

شرح الإمام الهمام
(الشيخ محمد عايش) المي
هداية المريد لعقيدة أهل التوحيد
وشرح جماعة أهل التوفيق والتشديد
للإمام أبي جليل سدي محمد بن يوسف الحنفي

وبها مشي شرح الاستبصار المذكور
بالفتوحات للهيئته الوهبية على المنظومة المقررة المستمارة

إضاءة الدرر في اعتقاد أهل السنة

رضي الله تعالى عنهم أجمعين

النكاش

جامع السيد محمد بن علي السنيوسي الأشيلا مية

البيضاء - المملكة الليبية

١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م

هو القطب الكبير والعلم المذير أوحد العلماء العاملين وخاتمة الفضلاء المحققين وارث علوم سيد قريش
 الاستاذ العلامة أبو عبد الله الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد الملقب بعليش نفعنا الله ببركاته وأعاد
 علينا من فوائده نفعاته ومنشأ تلقينه بعليش بكسر العين كانص هو عليه في بعض طرر مؤلفاته أن اسم جده
 الأعلى علوش أحد أجداد الفوت الأكبر سيدي عبد العزيز الدباغ رضى الله تعالى عنه صاحب كتاب الذهب
 البريز الذي اغترفه سيدي أحمد بن مبارك من فيوضات بحار علمه قال الاستاذ المترجم أمطر الله عليه سبحانه
 الرحمة فيما كتبه بطوره شرحه لقواعد الاعراب الاصل الاول من الجهة بين من فاس والاب ولادة طرابلس
 الغرب والام ولادة مصر وقال أيضا في حاشيته التيسير والتحرير على شرحه مواهب القدير على مجموع
 المحقق الامير أحمد برني من يوثق به ان مدينة طرابلس التي ولد بها أبي ليس فيها من يسمى عليش الا سيدي
 محمد داوود مغربي من فاس وأقام بطرابلس حين رجوعه من الحج وتزوج بها وولد له اربعة ذكور أحمد والدي
 ومحمد وعلي وحسين وتوفي بها عنهم فائدة لو امكننا اومات عني محمد بكه المشرفة وكان من الاولياء العارفين ومات
 الباقون بمصر القاهرة ودقنا وبجارية الدوادري بقرب الجامع الازهر وأحمد برني آخر يوثق به أن بأعمال فاس
 قبيلة من الاشرف يقال لها العلالشة فاعل جدي محمد امكننا والله سبحانه وتعالى أعلم بحقيقة الحال انتهى (هذا)
 وقد ولد الاستاذ المؤلف رحمه الله تعالى بمصر القاهرة في حارة الجوار بقرب الجامع الازهر أبدأ الله عمره بانوار
 العاوم في شهر الله رجب الاصب سنة سبع عشرة ومائتين وألف هجرية وحفظ القرآن وهو ابن ثلاث عشرة سنة
 واشتغل بتحصيل العلوم بالجامع الازهر الانور في سنة اثنين وثلاثين وقد أدرك الجهابذة الافاضل علماء الدين
 وأئمة المسلمين وأخذ عنهم من شريف العلوم ما به صار من أكابر الاعلام وأئمة الاسلام ففهم العلامة الفاضل
 الاستاذ الشيخ محمد الامير الصغير والعلامة الشيخ عبد الجواد الشيباسي والعلامة الشيخ عوض السنباعوي
 والاستاذ الشيخ مصطفى الساموني والعلامة سيدي مصطفى البولاتي والعارف بالله تعالى الاستاذ الشيخ
 محمد فتح الله والعلامة الشيخ حسن حميد العدوي والفاضل الشيخ مقديش المغربي السفاقي والاستاذ
 سيدي الشيخ جاد الرب والفهامة الاوحد الشيخ يوسف الصاوي وأخذ ايضا عن غيره هؤلاء من أفاضل العلماء
 وأجلاء المشايخ ثم ومن الجيزين له رضى الله تعالى عنه سيدي الشيخ ابراهيم الملو شيخ السادة المالكية
 سابقا والعلامة الضرير الشيخ مصطفى البناني صاحب التجريد والاستاذ الشيخ محمد حبش شيخ السادة
 المالكية والعلامة الشيخ علي الخلو والعلامة سيدي عبد الواحد الدهنوري والاستاذ سيدي أحمد بن
 ملوكه التونسي رحم الله تعالى الجميع ونفعنا بهم واشتغل بالتدريس بالجامع الازهر في سنة خمس وأربعين
 فقرأ فيه العلوم التقليدية والعقائمية وأبدع في قراءته وأغرب وحل مشكلاتها وأعرب وأخرج من بحارها
 جواهر المعاني وما زال يترقى في أوج المعالي ومراتب الكمال حتى صار العلم الوحيد والجوهر الفريد وتخرج
 عليه من أفاضل العلماء الازهر بين طبقات متعددة وألف التأليف العديدة الجامعة المفيدة التي عم
 صيتها الحاضر والباد وسعي في تحصيلها من أقصى البلاد (فها) هذان الكتابان الجليلان (ومنها) فتح لعل
 الملك في الفتوى على مذهب الامام مالك وهو جزآن وقد طبع وكتاب تدریب المبتدي وتذكرة المنتهى
 في علم الفرائض والعمل بالجدول وهو مطبوع مع الفتاوى المذكورة نذيلها وشرح منخ الجليل على مختصر
 العلامة خليل وهو مطبوع أيضا في أربعة أجزاء ضخام وحاشيته على هامشه وهي نحو ثلاثة أجزاء
 ومواهب القدير شرح مجموع المحقق الامير وهو أربعة أجزاء ضخام وحاشيته التيسير والضرير على
 مواهب القدير وهي أربعة أجزاء أيضا وحاشيته على شرح مجموع العلامة الامير وهي أربعة أجزاء ضخام

تسمى البدر المنير على شرح مجموع العلامة الامير وشرحه الجامع الكبير على مجموع العلامة الامير وهو
أصل مواهب القدير وصل فيه الى اثنا عشر باب الصيام في أربعة أجزاء ولم يكمل وحاشية تسمى هداية السالك
الى أقرب المسالك على صغير الاستاذ الدريد وهي جزآن مطبوعة أيضا وحاشية على شرح الكبري
للإمام السنوسي تسمى القول الوافي السديد بخدمة شرح عقيدة أهل التوحيد وهي جزء ضخم ورسالة
تسمى القول الفاخر في بعض ما يتعلق بقوله تعالى اغناهم من مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر ورسالة
تسمى كفاية المرید في بيان مناسك حج بيت الله الحميم وحاشية تسمى القول المنجي على مولد الاستاذ
البرزنجي وهي مطبوعة أيضا ورسالة تسمى تقريب العقائد السنية بالدلالة القرآنية وهي مطبوعة أيضا
ورسالة تسمى بالإيضاح في الكلام على البسملة الثريفة من ثمانية عشر علما في غاية الإيضاح وهي
مطبوعة أيضا وخاتمة تسمى الكوكب المنير على مجموع العلامة الامير وخاتمة تسمى الدرر البهية على شرح
ابن ترمي على العشماوية وخاتمة تسمى فتح الملك الجليل على شرح ابن عقيل وخاتمة تسمى جلاء الصدى على
شرح قطر الندى وحاشية تسمى مواهب الرحمن المسالك على شرح الاشعري في لافيته الإمام ابن مالك وهي
جزآن كبيران وحاشية تسمى بوسيلة الاخوان ومغنيهم عن مراجعة الشيوخ ومشاركة الاقران على
رسالة العلامة سيدي محمد الصبان في علم البيان وهي جزء واختصرها في حاشية أخرى تسمى تحفة الاخوان
على رسالة الامام الصبان وهي مطبوعة أيضا وشرح يسمى موصول الطلاب لمخ الوهاب في قواعد
الاعراب للعلامة الشيخ يوسف البرناوي وهو مطبوع أيضا وشرح يسمى حل المعقود من نظم المقصود
في علم الصرف للعلامة الشيخ أحمد عبد الرحيم الطهطاوي وهو مطبوع أيضا وحاشية تسمى القول المشرق
على شرح ايساغوجي لشيخ الاسلام زكريا الانصاري مطبوعة أيضا وشرح على متن ايساغوجي ورسالة
صغيرة تسمى اتحاد البريات في الكلام على الوجوهات وشرح على الدرر البيضاء للعلامة الاخضرى في علم
الحساب والفرائض والعمل بالجدول ولم يكمل وله تقارير كثيرة مفيدة على هوامش عدة كتب في فنون
شتى وقد تفضل الله تعالى عليه بالانتفاع بتأليفه فقد تسابق في تحصيلها شرقا وغربا المتسابقون وتنافس
في الجدة في اقتنائها المتنافسون لاحت علمها الواعى القبول وظهرت علمها اثرات الاخلاص وكان مع اشتغاله
بالتأليف مديا اقرأ كتب الحديث والتفسير والفقه وغيرها من الفنون * وقد رضى الله تعالى عنه مشيخة
السادة المالكية ووظيفة الافتاء بالديار المصرية في شهر شوال المبارك سنة سبعين ومائتين وألف من
الهجرة الشريفة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية وقد صرف جواهر لحظات عمره في أنواع
الطاعات وأمسك بزمام نفسه عن مراعاة الشهوات وعكف نورعة قلبه في خلووات مناجاة مولاه وتعاقت
روحه بالملا الذي تولى الله وتولاه * هذا نموذج بعض ما يتعلق بعناقه رحمه الله تعالى * توفي رضى الله تعالى عنه
بعد اذان المغرب من ليلة الاحد التاسع من ذى الحجة الحرام الذي هو امام تسعين وتسعين ومائتين وألف
ختم ودفن رضى الله تعالى عنه في صبيحة يوم عرفة بقراة المجاورين بين امامين جلايلين الامام العلامة
خليل بن اسحق صاحب المختصر والامام الناصر اللقاني بجوار الامام سيدي عبد الله المنوفي رضى الله تعالى
عن الجميع ونفعنا بهم وحشرنا في زميرهم آمين والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على
 سيدنا محمد وعلى آله
 وأصحابه أجمعين (وأمابعد)
 فيقول محمد عايش هذا
 شرح لطيف على رجز
 سيدي أحمد المقرئ في علم
 الكلام المسمى اضاءة
 الدجنة في اعتقاد أهل
 السنة قال رحمه الله تعالى
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 يتألف الكلام على
 بحاهاست العلم المتداول
 من التأدية حقهما وهو
 هنا علم التوحيد وهو
 علم يعرف به ما يجب لله
 سبحانه وتعالى وما يستحيل
 عليه سبحانه وتعالى وما
 يجوز عليه سبحانه وتعالى
 وما يجب وما يستحيل وما
 يجوز لانبياؤه سبحانه
 وتعالى عليهم الصلاة
 والسلام قاله المتألف
 بمخوف تقديره أولف
 وهو فعل اختياري
 مخلوق لله سبحانه وتعالى
 ومكسوب للمؤلف بل تأثير
 له أصلا وكسبه هو الذي
 جمع وصفه بأنه مؤلف
 للكلام مستحق للحمد
 والثواب بفضل الله سبحانه
 وتعالى والفرق بين القدرة
 والكسب أن القدرة
 يصح انفراد موصوفها
 بالفعل بلا توقف على غيرها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذي جعل العلم الراسخين لقبول أنوار المعارف المستمدة
 من سواطع البراهين وأظهر لهم ما فيه لهم بفضله في سابق تقديراته بياهر آياته وجبل
 مصنوعاته وتفضل عليهم بالهداية إلى الصراط المستقيم وأرشدهم إلى سلوك النظر القويم
 فأواملا لا يحاط به ولا يكيف من جلالة العظيم فشغلهم ذلك الجلال والجمال عن النظر
 إلى عجائب السماء والأرض والجمال ولم يعلموا مع ذلك كنه ذى الجلال ووقفوا دون ذلك
 مقرين بالعجز والاضمحلال فسبحان من خفاؤه عن أوليائه عين ظهوره والعجز عن ادراكه
 عين معرفته وشهوده والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المخلص من المعارف
 بأعلاها ومن رتب التقريب المعنوي باوقف المرسلون دون أدنى أدناها ورضى الله سبحانه
 وتعالى عن آله وصحبه والتابعين وتابعهم بإحسان إلى يوم الدين (وأمابعد) فيقول عبد الله
 محمد عايش عفا الله سبحانه وتعالى عنه وأحسن إليه وإلى والديه وإلى سائر المسلمين لما تفضل
 الله سبحانه وتعالى على بمطالعة عقيدة أهل التوحيد وشرحها عمدة أهل التوفيق والتسديد
 مؤلفه - الإمام الجليل سيدي محمد بن يوسف السنوسي غمره الله سبحانه وتعالى برحمته
 وأسكنه بفضل فضله فسبح جنته ووفقني الله سبحانه وتعالى لجمع حاشية عليه ما سميتها القول الوافي
 السيد بخدمة شرح عقيدة أهل التوحيد شرح الله سبحانه وتعالى صدرى لا يضاعها
 وتم نذيرها مما تعقبه محشوها بشروح تسهيل لمن أراد الاشتغال به ما هو وسميته هداية المرید
 لعقيدة أهل التوحيد وشرحها عمدة أهل التوفيق والتسديد والله أسأل أن ينفع به كل
 من تلقاه بقلب سليم متوسلا ببركة سيدنا محمد عليه من الله سبحانه وتعالى أفضل الصلاة
 والتسليم (الحمد) أي الوصف بالجميل على الجميل غير الطبيعي مع قصد التعظيم (لله) أي الذات
 الواجب الوجود والاتصاف بكل كمال والتزه عن كل نقص (رب) أي مالك ومربي (العالمين)
 بفتح اللام أي ما سوى الله سبحانه وتعالى وصفاته (والصلاة) أي رجة الله سبحانه وتعالى

(والسلام)

والكسب لا يصح انفراد
موصوفه به ويتوقف على
مالا صنع له فيه كذاته
وسلامة آياته وكسبه
وحاصل مذهبنا معشر
الاشعرية في أفعال العباد
الاختيارية انه مخلوقة
لله سبحانه وتعالى مقرونة
بكماله فهي لكونها
بتأثير الله سبحانه وتعالى
مخلوقة لله سبحانه وتعالى

ولا فترانها بكسب العباد
مكتوبة لهم (والأسم)

قال امامنا الأشعري
رحمه الله سبحانه وتعالى
اما نحن فنعلم بالله واما

غيرنا فاعلم بالله واما
ولا غيره كالعالم وأراد
رحمه الله بالاسم معناه

الذي يستعمل هو فيه
سواء كان مطابقياً أو
تضمنياً (الله) اسم للذات

الواجب وجوده وانصافه
بكل كمال وتبره عن كل
نقص والجار عليه فعل

كل يمكن وتركه (الرحن
الرحيم) هما من الرحمة
امامنا معنى ارادة الانعام

فهما من صفات المعاني
الموجودة الواجبة التي
ليست عين ولا غير الذات
أي هي زائدة على الذات
تصغر رتبها ولا تنقص
عنه واما معنى الانعام
فهما من صفات الافعال

(والسلام) أي تحية الله سبحانه وتعالى (على سيدنا) أي رئيس المسلمين (ومولانا) أي ناصر
المسلمين (محمد) أصله اسم مفعول جذ بففتحات منقلا أي المحمود كثيرا أو الموفق للحمد سمي به
خاتم النبيين وإن لم يكن من أسماء آياته تفاولا بحمده كثيرا وتوفيقه للحمد وقد حققه الله
سبحانه وتعالى له فهو أفضل المجودين والحمد المخلوقين (خاتم) أي مقيم وآخر (النبيين)
أي الأتبعين الذين أوحى الله سبحانه وتعالى إليهم بشرع سواء أمرهم بتبليغه أم لا وهو أعلم
من المرسلين أي الأتبعين الذين أوحى الله سبحانه إليهم بشرع وأمرهم بتبليغه (وامام)
بكسر الهمزة أي قدوة (المرسلين) بفتح السين فهو امام غيرهم بالآخرى (ورضى) أي أنعم (الله)
أي الذات الواجب الوجود والاتصاف بكل كمال والتتزه عن كل نقص وصلة رضى (عن
أصحاب) جمع صاحب أي الذين اجتمعوا بسيدنا محمد بعد ارساله المؤمنين به (رسول) أي مرسل
(الله) أي الذات الواجب الوجود والاتصاف بكل كمال والتتزه عن كل نقص وأفاد حذف صلة
رسول عمومها للخلق (اجمعين) توكيد لاصحابه (وعن التابعين) أي الذين اجتمعوا بالاصحاب
اجتماعا طويلا (ومن تبعهم) أي الذين تبعوا الصلابة وتنازع تبع والتابعين (باحسان) أي
اعتقاد صحيح وعمل صالح مستقرين طائفة عقب طائفة (الذي) رب (يوم الدين) أي الجزاء على
الاعمال وهو يوم القيامة على شرار الكفار والمؤمنون يمتهم الله سبحانه وتعالى قبله بريح
لينة رجة لهم ورأفة بهم فله الحد والشكر (اعلم) بكسر الهمزة أمر مطالع العقيدة فصل به بين
الخطبة والمقصود التحسين الانتقال واكساب الاقتضاه أي الانتقال إلى غير مناسبت شيئا
بالاختصاص أي الانتقال إلى مناسبت في اشعار الذهن بالانتقال إليه (شرح) أي وسع (الله) أي
الذات الواجب الوجود والاتصاف بكل كمال والتتزه عن كل نقص (صدرى) أي قلب المصنف
(وصدرك) أي قلب مطالع العقيدة ودل حذف صلة شرح على عمومها الكل خير (ويسر)
بفتحات منقلا أي سهل الله سبحانه وتعالى (لنيل) بفتح النون وسكون المثناة تحت أي ادراك
(الكمال) بفتح الكاف وخفة الميم أي الفضل والشرف ويحتمل تنازع شرح وسير في لنيل
(في الدارين) أي الدنيا بالتوفيق والاخرة بدخول الجنة (أمرى) أي حالى مفعول يسر
(وأمرك) أي حالك فان قيل المطلوب هو نيل الكمال والمناسب له ويسر نيل الكمال لي ولك
يقال أراد بالامر أسباب نيل الكمال من علم وارادة وقدرة ومجبة وهي أحواله فان قيل طلبها
يقتضى عدم حصولها والا فلا تطالب لانه عبث وغير الحاصل ليس حال يقال جعلها حالا باعتبار
ما لها ومفعول اعلم (ان) بفتح الهمزة وشدة النون (أول) بفتحات منقلا (ما) أي شئ أو الشئ
الذي (يجب) أي يفرض ويلزم وجوب الاصول شرعا عندنا وصلة يجب (قبل) وجوب (كل
شئ) توكيد لا أول وصلة يجب (على من) أي شخص أو الشخص الذي (بلغ) أي انتقل من حالة
الصبا إلى حالة التكليف بعلامة شرعية كامناء وهو عاقل (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى
صلته (يعمل) بضم فسكون فكسر أي يشغل (فكره) بكسر فسكون أصله تأمل النفس في
المعنى والمراد به هنا النفس لعلاقة التعلق والمصدر المنسوبك من يعمل بواسطة ان خبر ان
وصلة يعمل (فيما) أي شئ أو الشئ الذي (يوصله) بضم فسكون مفعلا فاعله المستتر عاندا
ومفعوله البارز ضمير البالغ (الى العلم) أي الادراك الجازم المطابق للواقع الناشئ عن دليله
(بوجود) (معبودة) أي الله سبحانه وتعالى الذي يجب عبادته على البالغ العاقل وبين ما بقوله
(من البراهين) بفتح الباء الموحدة جمع برهان بضمها أي قياس مؤلف من مقدمات يقينية

الحادثة (يقول) أصله
 بسكون القاف وضم الواو
 فنقل الى ما قبله الثقلة
 عليها لكونه ضم بنية ملازم
 بخلاف ضم الاعراب
 فيضف عليها نحو هذا ولو أي
 يكتسب القول بلاتأثير
 له فيه وخالفه المؤثر فيه
 هو الله سبحانه وتعالى
 وهذه لا شريك له وفاعل
 يقول (أحمد) اسم المصنف
 قال العلامة أبو عبد الله
 محمد بن المختار المشهور
 بابن الأعمش في شرحه
 وهو الامام العالم العلامة
 حافظ عصره وفريد دهره
 أبو العباس شهاب الدين
 أحمد بن محمد بن أحمد
 المقرئ التماساني أصلاً
 نشأ ببلد تلمسان عمرها
 الله تعالى وقرأها على عمه
 سعيد بن أحمد المقرئ
 وغيره من علمائها وأخذ
 عن الامام محمد بن قاسم
 الشهير بالقصار الفاسي
 وطناً الفرناطي أصلاً
 وتعمق في العلوم أصولها
 وفروعها وعلم المعاملات
 وأحوال القلوب والتصوف
 ويظهر من كلامه انه من
 أرباب الذوق نفعتنا الله
 تعالى به ثم رحل الى المشرق
 وبع وجاور وأقرأ العلوم
 بالحرمين الشريفين
 وتصدر فيهما ثم رجع الى

(القاطعة) أي المقطوع به العلاقة التعلق نفت كاشف للبراهين فهو مجاز مرسل ويحتمل ان
 التجوز في اسناده فهو عقلي (و) من (الادلة) جمع دليل أي ما يلزم من العلم به العلم بشئ آخر
 وهو أصول لا يشترط كونه مركباً فيكون مفرداً كالعلم ويتفكر في جهة دلالة كحدوثه
 ومنطقي ويشترط تركيبه من مقدمتين بكيفية خاصة ويلزم من تسليمه تسليم نتيجته فلا يحتاج
 الى فكر في جهة دلالة فيقدر مضاف في قوله فيما يوصل أي في جهة أو تحصيل بان يتفكر
 في الحدود الاصفى والوسط والا كبر وركب منها المقدمتين الصغرى والكبرى ويركب
 القياس منهما ويرتبهما بتقديم الصغرى (الساطعة) أصله اسم فاعل سطح أي ارتفع والمراد به
 هنا لازمه أي الظاهرة واستثنى من عموم أحوال وجوب ذلك فقال (الا) بكسر الهمزة وشد
 اللام (ان) يفتح فسكون (يكون) أي البالغ العاقل (حصل له) أي البالغ العاقل (العلم) أي
 الادراك الجازم المطابق للواقع عن دليله (بذلك) أي وجود معبوده وصلوة حصل (قبل البلوغ
 فليستغل) البالغ وجوباً (بعده) أي البلوغ وصلوة يستغل (ب) الامر (الاهم) أي الذي اشتد طلبه
 لضيق وقته مثلاً (فالاهم) أي الذي يليه في شدة طلبه لذلك مثلاً فان بلغ في وقت صلاة من
 الخمس فالاهم في حقه تعلم ما يتعلق بها من شروطها وأركانها الخ وإذا بلغ ليلة رمضان فالاهم
 في حقه تعلم ما يتعلق بصومه وكذلك باقي أركان الاسلام وفي كلامه حذف أي وهكذا الان الاهم
 كثير وأورد على كلام المصنف انه يقتضي انه متى حصل له العلم بمعبوده خلاص من الطلب
 وليس كذلك أدل باليد من تصديقه بقوله بكلامه النفسي آمنت وصدقت بما علمت فان
 الكافرين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم عرفوه كعرفتهم أبناءهم ولم تنفعهم معرفتهم لعدم
 تصديقهم وعنادهم وردهم عليه ما جاءهم به فالمناسب زيادة والتصديق بعد العلم ولعل
 المصنف نظر الى ان شأن من علم شيئاً تصديقه به في تنبيهات الاول في أجاب المصنف في شرحه
 عن تركه الكلام على الحدود والملاحة والسلام والرضا والصحابة والتابعين بشهرته وطوله
 في الثاني في قال لا يخفى حسن مناسبة الدعاء هنا بشرح الصدر وتبيينه لقبول المعارف وفهمها
 في الثالث في قال قوله يجب أي شرعاً لم أقيد به كتمقييد امام الحرمين في الارشاد وغيره لعدم
 اختصاصه به اذا احكامها انما ثبت بالشرع عندنا أهل السنة خلافاً للمعتزلة في قولهم بصحة
 اثباتها بالعقل وسيأتي الرد عليهم في محله ان شاء الله سبحانه وتعالى يمكن نجيب هنا عن اعتراضهم
 على مذهبنا هنا بقولهم لو لم يجب النظر بالعقل لزم الختام بالرسول وغلبتهم وتجهيزهم لقول
 المرسل اليهم بالرسول القائل لهم اني رسول الله سبحانه وتعالى اليكم ومجهزني الدالة على صدقي
 كذا فانظروا فيها لا تنظروا فيها حتى نعلم وجوب النظر فيها علينا ولا نعلم وجوبه علينا حتى ننظر
 فلا ننظر حتى نعلم وجوبه علينا فلا يجد الرسول جواباً عن قولهم هذا والجواب عن شبهة المعتزلة
 منع الملازمة في قولهم لو وجب بالشرع لزم الختام بالرسول وسند المنع ان وجوب النظر
 لا يتوقف على العلم به بل على التحكم منه بدليل اجراء الله سبحانه وتعالى عادته وطرده سنته في
 خلقه عباد رتبهم بالنظر في عجائب الكائنات وغرائب المصنوعات التي من أعظمها ارسال
 الرسل بعجز عن تمكينهم منه من غير توقف على علمهم وجوبه عليهم وعلى ارضاء العنان وتسليم
 الملازمة فالخاتم لازم على انه عقلي أيضاً ولو توقف النظر على علم وجوبه لم تقم لرسول من أيننا
 آدم الى سيدنا محمد صفة ولم تشرع شريعة والتالي باطل بتواتر قيام حجج الرسلين وتشريع
 شرائع رب العالمين رغم ان أنوف المعاندين في الرابع في قال حاصل معنى قوله ان يعمل فكره

ان أول واجب على البالغ العاقل من الوسائل أو المقاصد النظر وعرفه البيضاءى بانه ترتيب
 أمرين معلومين فأكثر على وجه يوصل الى علم مجهول وأورد عليه أنه غير منمكس اذ قد يكون
 مفردا فالمناسب انه وضع واثبت معلوم أو ترتيب معلومين فأكثر على وجه موصول الى علم
 مجهول فشمّل ناقص الحد والرسم فان وصل الى علم مفرد سمى معروفا وقلنا شارحا كقولك في
 تعريف الانسان حيوان ناطق أو ناطق أو حيوان ضاحك أو ضاحك وان وصل الى تصديق
 أى علم نسبة سمى حجة ودلالة كقولنا فى بيان حدوث العالم أى ماسوى الله سبحانه وتعالى
 وصفاته عز وجل العالم متغير وكل متغير حادث ينتج العالم حادث لاندرج موضوع الصغرى
 وهو العالم فى موضوع الكبرى وهو كل متغير وهل الربط بين الدليل ونتيجته عادى يمكن
 تخلفه بلا مانع أو عقلى لا يمكن تخلفه الا لما منع كقولنا أو تولد بمعنى ان القدرة أثرت فى النتيجة
 بواسطة تأثيرها فى النظر أو إيجابى بمعنى ان النظر عملة فى النتيجة أربعة مذاهب الاول
 للاشعرى والثانى لامام الحرمين وهو الاصح وهما اللقاضى والثالث للمعتزلة الا النظر التذكى
 أى الذى استرجعته النفس بعد نسيانه فقالوا ربطه بنتيجته عقلى لانه كالنظر الضرورى
 الحاصل بلا اكتساب والرابع للحكام ورد الاخير ان بوجوب اسناد وقوع الممكنات كلها الى الله
 سبحانه وتعالى ابتداء أو ابطال التولد والتعليل على سبيل التائيد في الخامس ما تقدم من افادة
 النظر العلم فى الالهيات وغيرهما مذهب أهل السنة وذهب السنية الى ان النظر لا يقيد العلم
 مطلقا والمهندسون الى انه لا يقيد في الالهيات لان الحكم على الشئ فرع تصويره وحقيقته
 الاله تصويرها محال وأجيب بان الحكم انما يتوقف على تصويرها وهو محقق قالوا ولان أقرب
 الاشياء الى الانسان هو نيته التى يشير اليها بانها فيها اختلاف كثير معلوم فى الظن بابعدها
 عن الاوهام والعقول وأجيب بان هذا انما يقيد العلم لا الامتناع وهو مسلم لاشك فيه
 اذ الوهم يلبس العقل فى مأخذه والباطل يشاكل الحق فى مباحثه ولذا قل أهل الحق جدا
 ومنع ان يخاض فيما زاد على الضرورى من هذا العلم الامن الافراد الاذ كياء وضرورة العلم
 بافادة النظر العلم الحاصلة بالتجربة كافية فى رد علم ما لا يقال الضرورى لا يختلف فيه
 العقلاء وهذا قد اختلفوا فيه لانا نقول ذلك فى الضرورى الذى لا سبب له ككون السلك
 أعظم من جزئه اما ماله سبب كهذا فلا يدركه الامن عرف سببه كحلاوة طعام خاص فلا يدركها
 ضرورة الامن عرف سببها وهو ذوقها والسبب فى مسئلتنا العنصر على النظر الصحيح المطاع
 على وجه الدليل في السادس يختلف القائلون بافادة النظر العلم بالنتيجة هل العلم به يعقب
 العلم بوجه الدليل أو يحصل معه دفعة واحدة وعلى هذا فهل يعلم واحد أو بعلمين وزعم ابن سينا
 ان العلم بالمقدمتين لا يكفي فى علم النتيجة فلا بد من علم آخر وهو علم اندراج الصغرى تحت
 الكبرى مثلا هذه بغلة وكل بغلة عاقر لا ينتج هذه عاقر حتى يعلم ان هذه بغلة فرد من أفراد
 السكينة ليلزم الحكم عليها بحكم السكينة شرف الدين هذا حق فانك اذا قلت اني مذموم مسكر وكل
 مسكر حرام فلا ينتج اني مذموم حرام الا من حيث كونه فردا من المسكر فلا بد من التفتن له لانه
 معلوم فى ضمن العلم بانه ترتيب منتج فلا يكاد يخلو الذهن عنه عند ذكر المقدمتين على هذا
 الوجه فى الطوالع الاشبه انه لا بد بعد استحضار المقدمتين من ملاحظة ترتيبهما وهما
 الى ارضين لهما والاتفاوت الاشكال فى جلاء الانتاج وخفائه في السابع هذا كله فى النظر
 الصحيح وأما الفاسد فان كان فسادا لعدم تمامه فلا يستلزم شيئا اتفاقا وكذا ما كان فسادا

بمصر واستوطن القاهرة
 وتصدر بالجامع الازهر
 عمره الله تعالى وانتهت اليه
 رئاسة المالكية وألف
 هذا النظم وأخذ عنه
 ووضع له القبول كما هو
 شأن الصالحين وتخرج
 به جماعة من العلماء
 الفضلاء كما قال تلميذه
 الامام أبو مهدى عيسى
 ابن محمد الثعالبي الجعفرى
 المكي منهم أبو الصلاح
 شيخ الافادة والتريفة
 على بن عبد الواحد
 الانصارى السجلماسى
 وشيخ الوعظ والتذكير
 فوح بن مصطفى الحنفى
 والخطيب أبو القاسم ابن
 جمال الدين القيروانى
 ومنهم عبد الباقي الحنبلى
 وغيرهم رضى الله تعالى
 عنهم وله رحمه الله تعالى
 اليد الطولى فى علوم
 الحديث والتفسير وفنون
 البلاغة وحكى لى عن
 بعض معاصريه ان لم
 أكن سمعته منه ان
 ميزاب الرحمة من الكعبة
 المشرفة شرفها الله تعالى
 انه دم فبنى مران ولم
 يستمسك بل كلبانى
 انه دم فاعيا ذلك السلطان
 فاستفتى علماء الاسلام
 عن سر ذلك فلم يجد احدا
 يفقه الا الناطم فافتاه
 بانه لا يتمسك الا اذابى

بالحلال ولا حلال اليوم
 الا صداق الحره فبناه به
 فتماسك فامر السلطان
 باشخاصه اليه فدرس اليه
 بعض الحسنة سمعافي
 فاكهة فسات وأظنه في
 عشر الحسين بعد الاف
 والله أعلم بصحته تنبيهات
 في الاول في أحمد من قول من
 مضارع جـ د أو من اسم
 التفضيل والزيادة في
 المجد في الثاني هو أن عرف
 ما جـ د من الأسماء بعد
 محمد وأفضل أسمائه
 صلى الله عليه وسلم في
 السماء كما أن أفضلها في
 الأرض محمد وظهر في
 مضى المحبة ومحمد دال
 على المحبوبة ومن ثم كان
 ألدواشوق للصلاة عليه
 وفيه مادة مع أي أهلاك
 ومد أي بسط لانه أهلاك
 الباطل ودمره وبسط
 الحق ونشره قال بعضهم
 محمد ناحب الإله ينور به *
 فجادوا طغوا في الأرض
 ذينهم النكفر
 ومد لنا الاسلام طرافم يزل
 له النصر والتمكين والنشر
 والظفر
 في الثالث في تسميته
 صلى الله عليه وسلم باجد
 اشارة الى انه أكثر الناس
 حامدية كما أن في تسميته
 بمحمد اشارة الى انه أكثرهم
 محمودية فهو صلى الله عليه

افساد نظامه كجزئيتين أو سالتين وان كان لحال في مادته فالشهور انه لا يستلزم الجهل وهو رأي
 المتكاملين وقيل يستلزمه وهو رأي المنطقيين وهو الصحيح واحتج المتكاملون باختلاف حال
 الشبهة فانهم اتفقوا الناظر فيها ابتداء الى الجهل ولا تقود الناظر فيها بعد العلم الى شيء وتقود
 الناظر فيها بعد نظره في شبهة على النقيض الى الشك والمختلف حاله لا يرتبط بشيء وأجيب بان
 لازمها على الحقيقة الجهل وانتفى عن العالم اعتقاد صدق نتيجتها في نفسها العلم بضدها وشك
 الناظر فيها عقب نظره في شبهة النقيض ليس من مجرد هابل من تعارض شبهتين وهو في
 الحقيقة تعاقر رأيين لا شك بين معتقدين واحتجوا أيضا بانهم لو كان لها ارتباط بعقد معين
 كانت دليل لا والتالي باطل لانها ما اشتبهه أمرها على الناظر فاعتقد هاديا لا وليست به
 وأجيب بمنع الملازمة لجواز اشتراك المختلفين في بعض اللوازم كصورة النظم وافتراقهما
 في لازم آخر ككون مقدمات الدلائل ضرورية أو منتهية الى ضرورية والشبهة ليست كذلك
 في الثامن في النظر في الشيء اضداد تخصصه واضداد تعمه وغيره فالخاصة كل ما يوجب اخطار
 المنظور فيه بالبال كالعلم به والجهل به المركب لانه لو نظر معهما لكان تخصصه حاصل أو جمع
 نقيضين ونظر العالم في دلائل آخراتها هو لا اختبارا لدلائله وكالشك فيه والظن والوهم لانه
 متى نظر في طرف فلا يخطر بباله الطرف الآخر وهل عدم خطور الطرف الآخر الموجب
 للتشافي عقلي أو عادي فيه تردد للتكاملين والاضداد العادية ما لا يخطر معها المنظور فيه بالبال
 كالموت والنوم والنسيان وبالجملة فالنظر بضاد العلم وجملة اضداده في التاسع في كون أول
 واجب النظر مذهب الشيخ الاشعري وجاعة وذهب الاستاذ وامام الحرمين الى انه القصد
 الى النظر وتوجيه القلب اليه بقطع العلائق المناهضة له كالكبر والحسد وبغض العلماء
 الداعين الى الله سبحانه وتعالى وهذا أول هداية الله سبحانه وتعالى عبده وقال القاضي أول
 واجب أول جزء من النظر وقيل المعرفة وعزى للشيخ أيضا وهو غير مخالف ما قبله لانه بالنظر
 الى أول واجب من المقاصد وما قبله بالنظر الى أول الواجب مطلقا متدا واداء واقتصر
 في العقيدة على الاول لتكرار الحث على النظر في الكتاب والسنة حتى كانه مقصود بخلاف
 ما قبله من الوسائل فانما أخذ وجوبه من قاعدة الامر بشيء أمر بما توقف الشيء عليه من فعل
 المكلف واختلفوا هل وجوب ما توقف الواجب عليه بوجوب الواجب أو بوجوب آخر
 في العاشر في كفي النظر المؤدى لمعرفة الله سبحانه وتعالى وان كان بغير علم خلافا لاسماء عليه
 نعم حصوله بغيره عسير غاية العسر في الحادي عشر في قال المعتزلة أول واجب الشك وهو فاسد
 على أصنام الطالب زواله فكيف يطالب حصوله وعلى أصلهم أم أيضا لانه كفر وهو قبيح اعينته
 عندهم وقيل أول واجب الاقرار بالله سبحانه وتعالى وبرسوله عليهم الصلاة والسلام عن عقد
 مطابق وان لم يكن بدليل وسيماني ابطاله عند ابطال القول بصحة التقليد فهذه ستة أقوال في
 أول واجب هي أقرب ما قيل فيه وقد أنشئت الى اثني عشر قولاً الستة المتقدمة والسابع
 الايمان أي تصديق النفس بعدم معرفتها بقولها آمنت وصدقت والثامن الاسلام أي الانقياد
 للامر والنهي بالاعمال والتاسع اعتقاد وجوب النظر العاشر التقليد الحادي عشر وظيفة
 الوقت الذي كاف فيه الثاني عشر التخيير بين المعرفة والتقليد ونظر في كلام الشارح باقتضائه
 ان القول بالشك أقوى من قول الايمان وقول الاسلام وقول التخيير وهو غير مسلم في الثاني
 عشر في البرهان قسم من الحجة العقلية لان الحجة تنقسم بحسب مادتها الى عقائدية ونقلية والاولى

خمس أقسام برهان وجدل وخطابة وشعر ومغالطة فالبرهان ما تركب من مقدمتين يقينيتين واليقينيات ستة أوليات لا درا كها بآول توجه العقل وتسمى بدعيات أيضا وهي ما يجزم به العقل بمجرد تصور طريقه كالواحد ونصف الاثنين والكل أعظم من جزئه ومشاهدات وتسمى حسيات أيضا وهي ما يجزم العقل به بواسطة حس كقوانا الشمس مشرقة والنار محرقة وقضايا يقينية تامة وهي ما يجزم العقل به بواسطة وسط حاضر في الذهن يتصور معها كالاربعة زوج لانقسامها لتساويين وتجريبات وهي ما يجزم العقل به بواسطة تجربته مرارا كثيرة بحيث يجزم العقل بأنه ليس على سبيل الاتفاق نحو الستة مونيات سهل الصفر والحدسيات وهي ما يجزم العقل به التكرره دون تكرر التجريبات مع مصاحبة قرائن دالة على انه ليس مجرد اتفاق نحو نور القمر من نور الشمس ومتواترات وهي ما يجزم العقل به بواسطة حس السمع ووسط حاضر في الذهن بان يحرج كثير يجزم العقل باستحالة تواطئهم على الكذب بوقوع أمر محسوس ممكن الوقوع نحو سديدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ادعى الرسالة وظهرت المجزآت على يديه وهذا القسم مركب من القسم الثاني والقسم الثالث فالبرهان يتركب من هذه الاقسام الستة اما ابتداء واما انتهاء والغرض منه العلم اليقيني واما الجدل فهو ما تألف من مقدمات مشهورة معروفة عند الجمهور الصالحة عامة أو لوجه أوجيه نحو هذا ظلم وكل ظلم قبيح وهذا كشف عورته وكل كشف عورته مذموم وهذا فقير وكل فقير تحمد مواساته وهذا قتل وليه ظلمنا وكل من قتل وليه ظلمنا حسن ان يقتل قاتله والغرض منه اما انقاع قاصر عن البرهان أو الزام الخصم أو دفعه واما الخطابة فهي ما تألف من مقدمات مقبولة من شخص معتد فيه اسلم بطاع عليه أو لصفة جميلة كزيادة علم أو زهد أو من مقدمات مظنونة نحو هذا يدور في الليل بالسلح وكل من يدور في الليل بالسلح لص والغرض منها ترغيب أو ترهيب واما الشعر فهو ما تألف من مقدمات متخيلة لترغيب في شيء أو تنفير عنه نحو هذه خيرة وكل خيرة يا قوتة سيالة ونحو هذا غسل وكل غسل مرة متوعة والغرض انفعال النفس واما المغالطة فهي ما تألف من مقدمات شبيهة بالحق واليسب به وتسمى سفسطة كقولنا في صورة فرس في حائطه ذافر وس وكل فرس صاهل أو شبيهة بالمقدمات المشهورة وتسمى مشاغبة كقولنا فيم يخطب في البحث هذا يكلم العلماء بالفاظ العلم حتى يسكتوا وكل من كان كذلك فهو عالم أو من مقدمات وهمية كاذبة نحو هذا ميت وكل ميت يقوم ويبطش فهذا يقوم ويبطش ويفزع منه فهذا يفزع منه ونحو هذا جبل على صورة حية وكل جبل كذلك فالجزم القرار منه فهذا الجزم القرار منه وبطل هذا التوهم وقع أكثر الناس في أنواع البدع والضلال لوقوفهم مع العادات واشتغالهم بالمكنونات عن مكنونها فاعتقدوا نافع ما ليس بنافع وضار ما ليس بضار فاشركوا مع الله سبحانه وتعالى غيره وأثبتوا الوسائط بينه وبين خلقه وأسندوا التأثير لمن لا تأثير له وتوكلوا على من لا حول ولا قوة له ولا تدبير ولا تفكير ولم يعلموا ان الممكنات كلها خيالات تنادي بلسان الحال الذي هو أفصح من لسان المقال من يقف عندها انظر المقصدا امامك انما نحن فتنه فلا تكفر وجعل في الطوالع أقسام الحجج ثلاثة البرهان والخطابة وتسمى الامارة والمغالطة لان الحجج العقابية اما ان تتركب من مقدمات قطعية أو من مقدمات ظنية أو من شبهة باحدا وتسمى الاولى برهانا ودليلا والثانية خطابة وامارة والثالثة مغالطة وبالجملة

وسلم أبلغ الخلق حامدية ومحمودية اما الاول فلانه أنشئ على الله تعالى بمحمد لم يشئ به غيره واما الثاني فلانه أكثر حجة الخلق له كما ترجاه جده عبدالمطلب فقد روى البيهقي عن أبي الحسن التنوخي انه لما كان يوم السابع من ولادته صلى الله عليه وسلم لم ذبح عنه جده المذكور ودعا قريشا فلما أكلوا قالوا ما سمعته قال سمعته محمدا قالوا لم رغبت به عن أسماء أهل بيتك قال رجوت ان يحمد الله في السماء وخاقه في الارض انتهى (وروى) انه رأى في نومه ان سائلة فضة خرجت من ظهره لها طرف في المشرق وطرف في المغرب وطرف في السماء وطرف في الارض ففسرت له بولود يخرج من صلبه ببعه أهل المشرق والمغرب ويحمده أهل السماء والارض ولهذا اسماء محمد اوقيل له لم سميت ابنك محمد وليس من أسماء قومك قال رجوت ان يحمد في السماء والارض وقد حقق الله تعالى رجاءه كما سبق في علمه قال السهيلي وغيره وأجدته صلى الله عليه وسلم سابقا على محمدية لان أول

ما خلق نور فصبغ الله
سبع مائة عام وذلك جدمته
له ثم عترف به خاصته
فخدموه وكذا الماظهرت
ذاته وقع على الارض
ساجدا رافعا أصبعه
كالمنهل وذلك جدمته
له ثم جاء بالهدى والحق
فخدمه أتباعه وكذا في
الآخرة يسجد تحت العرش
ويحمد ربه بحمديله
أياها فيشفعه فيجده
أهل الموقف فاجديته
سابقة في الدارين ومن ثم
ورد اسمه أحمد في الكتب
السالفة كقول عيسى
اسمه أحمد وقول الله لموسى
تلك أمة أحمد واسمه محمد
في آخر الكتب وهو
القرآن (الرابع) لم يسم
بأحد أحد قبله كما في
حديث مسلم وغيره منذ
خاقت الدنيا حاية من الله
تعالى لئلا يدخل لبس
على ضعف القلب أو شك
في الله المنعوت بأحد في
الكتب السابقة هكذا
قال الأكثرون وبه جزم
مياض وغيره وهو الصواب
(الخامس) التسمية باسم
من أسمائه صلى الله عليه
وسلم مطلوبة ومرغب
فيها للحديث القدسي
الذي رواه أبو نعيم وهو
قال الله تعالى وعزني
وجلال لا أعذب أحدا

فالمعتمد عليه من هذه الاقسام في تصحيح العقائد الدينية البرهان فلذا قلت من البراهين
ووصفتها بالقاطعة لكشف معناها وعطفت الادلة عليها عطف عام على خاص اتدخل فيها
الادلة النافية فيما تقبل فيه من العقائد وهي التي لا تتوقف عليها المعجزة كنفى النقائص عنه
سبحانه وتعالى وثبوت الوحدة اذ لا يرى على رأى وكوقوع بعض الممكنات من الحشر والرؤية
ووصفتها بالساطعة اشارة الى اشتراط القطع فيها أيضا ولو كان بدل هذا الكلام من البراهين
العقلية والقواطع السمعية لكان أبين وأحسن في الثالث عشر في قوله الا أن يكون حصل له
العلم الخ تقييد لما أطلقه في الارشاد وغيره وقوله فليست غفلة بدهة أى البلوغ (ولا رضى) أى
البالغ العاقل عطف على يعمل فكره الخ أى ويجب عليه ان لا يرضى (لعقائده) أى معتقده
الدينية (حرفة) بكسر الحاء المهملة وسكون الراء ففاء أى صنعة واضافته لآلية للبيان (التقليد)
أى الاخذ بقول الغير واعتقاده بدون معرفة دليله (فانها) أى حرفة التقليد في عقائد التوحيد
الخ علة يجب عليه ان لا يرضى ذلك فيها (في الآخرة) صلة مخصوصة للمنى بغير (غير مخصصة) بضم
ففتح فكسر مثقلا أى من الخلود في النار مع الكفار ومفهوم في الآخرة انها تتخلص في الدنيا
من القتل والاسر وأخذ المال (عند كثير من المحققين) لعلم التوحيد وغيره أى العالمين به على
الوجه الحق بدلائله ومفهومه انها تتخلصه من ذلك عند أكثر المحققين وليس كذلك عند
المصنف فالمناسب لما عنده التعبير بالاكثر أو الجميع العكارى وفي هذا تشديد فلذا صاح على
المصنف عصر به ابن ذكرى وهذا التصنيف أول تصانيف المصنف في هذا الفن وقد يرجع
عن هذا التشديد في غيره من تصانيفه في تنبيهات * الاول في إطلاق الحكم على نسبة المحمول
للموضوع في الجملة والتالى للأقدم في الشرطية وعلى التصديق بوقوعها أولا ووقوعها ويتعلق به
خمس أمور علم واعتقاد ووطن وشك وهم لان الحاسم امان يحزم بالحكم أولا والجزم اما
لا ضرورة أو برهان أولا وعدم الجزم اما رجحان واما مرجوحية واما مساواة فالجزم لا ضرورة
أو برهان علم ومعرفة ويقين والجزم المجرد عنهما اعتقاد وعدم الجزم الرجحان والمرجوح وهم
والمساوى شك في الثاني في الايمان هو التصديق فان كان ظنا أو شكاً أو وهماً فباطل بالاجماع
وان كان علماً فصحح بالاجماع وان كان اعتقاداً مطابقاً لما في نفس الامر كاعتقاد عامة المؤمنين
في صحته خلاف وان كان اعتقاداً مخالفاً لما في نفس الامر فكفر بالاجماع كاعتقاد قدم العالم
في الثالث في اختلافوا في الاعتقاد الصحيح الحاصل بل بمجرد التقليد فقال جمهور أهل السنة
ومحققوهم كالشيخ الاشعري والقاضى والاستاذ وامام الحرمين لا يصح الاكتفاء به في العقائد
الدينية وهو الحق الذى لا شك فيه وقد حكى غير واحد الاجماع عليه غير معتد بخلاف
الحشوية وبعض الظاهرية لظهور فسادهم وعدم متانة علمهم ولا نعتقاد اجماع السلف قبلهم
على ضده ولكن حصل ابن عرفة في المقادير ثلاثة أقوال ايمانه غير عاص بتركة النظر قادر عليه
ايمانه عاص بتركة النظر قادر عليه كفره ونص شامله التقليد اعتقاد جازم اقول غير معصوم
نخرج اعتقاد قول الرسول والاجماع ومعرفة مدلول الشهادات والمعاد وفتنة القبر بدليل
اجالى مجوز عن تقريره وحل شبهة أو تفصيلي مقدور عليهم ما فيه في ايمان المقادير فما غير
عاص بتركة النظر المقدور عليه أو عاصيه ثالثاً هو كافر لنقل المقترح مع عز الدين والامدى
مستدلين بان أكثر من دخل الاسلام في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعرفوا المسائل
الاصولية وحكم صلى الله عليه وسلم به ونقل الامدى عن بعض المتكلمين وأبي هاشم مع

سمى باسمك بالنار وفي رواية قال الله تعالى اني آليت على نفسي ان لا يدخل النار من اسمه أحمد أو محمد وفي المدخل عن الحسن البصري رضى الله تعالى عنه ان الله ليوقف العبد بين يديه الذي اسمه أحمد ٩ أو محمد فيقول يا عبدى اما تسبحنى

ان تعصينى واسمك على اسم حبيبي فينكس العبد رأسه حياء ويقول اللهم انى قد فعلت فيقول الله عز وجل يا جبريل خذ بيد عبدى وأدخله الجنة فانى استخى ان أعذب من اسمه اسم حبيبي (الفقير) صفة مشبهة من الفقر بمعنى الحاجة أى المحتاج دائماً فهو الله سبحانه وتعالى ومغفرته ورحمته والفقر وصف لازم للعبد كما ان الغنى وصف كمال الله تعالى قال الله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد في لطفه قال العلامة الامير في حاشيته على الشنشورى ومن لطائف الاشارات ان أول حرف من العلم والغنى والنصب مكسور واشارته الى ان صفات العلو والحسنة انما تنال بالانخفاض بخلاف اضافة ادها من الجهل والفقر والجذب ومبدؤها النصب وفي الهجاء نصب ب خفض ب رفع أى من نصب نفسه خفض ومن انخفض رفع وفي تائيه ابن الفارض نفعنا الله به

مقتضى قول الفهرى اكتفاؤه صلى الله عليه وسلم بالنطق بالشهادتين اغماها وفي الاحكام الظاهرة لا فيما ينحى من الخلود في النار وقول الشامل لامام الحرمين من مات بعد مضى ما يسع نظره وتركه اختيارا كافرا وان مات قبل مضى ما يسع معه تركه النظر اختيارا فيما أدرك منه ففيه قول القاضى الاصح كفره بعد قوله يمكن أن لا يكفر وفي وجوب المعرفة على الاعيان بدليل اجالى وعلى الكفاية بدليل تفصيلي نقل الامدى عن الامام وغيره قائلان كان اعتقاده بلا دليل ولا شبهة فهو مؤمن عاص بترك النظر الفهرى لا نزاع بين المتكلمين في عدم وجوب المعرفة بالدليل التفصيلي على الاعيان وانما هو كفاية وظاهر قول ابن رشد انما هي بالدليل التفصيلي مندوب اليه لا فرض كفاية اه المصنف وبالجملة فالذى حكاه غير واحد عن جمهور أهل السنة ومحققهم انه لا يكفي في العقائد ابن الحاجب الايمان هو التصديق وهو حديث النفس التابع للمعرفة لا المعرفة على الاصح ولا يكفي التقيد في ذلك على الاصح في الرابع يدل على مذهب الجمهور وقول الله سبحانه وتعالى فاعلموا انما أنزل بعلم الله وان لا اله الا هو وقوله سبحانه وتعالى فاعلم انه لا اله الا الله فاعلم لا بالاعتقاد وقوله سبحانه وتعالى لتعلموا ان الله على كل شىء قدير وان الله قد أحاط بكل شىء علما وقوله سبحانه وتعالى ليستيقن الذين أتوا الكتاب الآتية واليقين هو العلم وقوله سبحانه وتعالى قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى والبصيرة معرفة الحق بدلائله فمن لم يكن على بصيرة في عقيدته لم يكن متبعاً للنبي صلى الله عليه وسلم عملاً يقتضى عكس النقيض الموافق فلا يكون مؤمناً ويدل عليه أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى أمر عباده المؤمنين بعبادته بعبادته المرسلين ومعلوم ان التقيد لا يصح في حق المرسلين وقوله صلى الله عليه وسلم مات وهو يعلم أن لا اله الا الله دخل الجنة ولم يقل وهو يعتقد وكل آية في القرآن دالة للتقيد وأمره بالنظر والاعتبار دالة عليه كقوله تعالى قل انظروا وقوله جل وعلا ولم يتفكروا وقوله سبحانه وتعالى ان فى خلق السموات والارض الآتية وحذر سبحانه وتعالى المتأني في النظر بخوف قرب موته فيفوت النظر بتأنيته فيه فيموت غير مؤمن عند بعضهم فقال سبحانه وتعالى بعد قوله سبحانه وتعالى أولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شىء وان عسى أن يكون قد اقترب أجلهم وارجاع الصحابة دليل أيضاً على وجوب النظر فانهم لم تزل تذكرون التقيد وتحذرنه وهو شائع بينهم بل انكبير في الخامس في القاضى التقيد في التوحيد محال لانه اما ان يؤمر بتقيد من شاء أو بتقيد الحق وبارز الاول ان من قلد كافر مؤمن وهو باطل بالاجماع وان أمر بتقيد الحق فاما أن يؤمر بتقيد الحق عند الله سبحانه وتعالى وان لم يعلم هو كونه محققاً أو بشرط علمه كونه محققاً عند الله سبحانه وتعالى والاول تكليف بما لا يطاق والثاني غير مقاد وان قيل يؤمر بتقيد من ظنه محقة لزم ان من قلد كافراً أو مبدعاً ظنه محققاً مؤمناً والازم باطل بالاجماع اه في السادس ما غتر به القائل بصحة التقيد من اكتفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله سبحانه وتعالى عنهم في اجراء الاحكام بمجرد النطق بكلماتي الايمان لا دليل فيه

هدايه ٢ ولو كنت بي من نقطة الباء خفضه * رفعت الى ما لم تنله بجملاني اه (المقرى) بفتح الميم والقاف مثقلا وكسر الراء وشدا الياء آخر الحروف أى المنسوب الى مقرة بفحات مثقل القاف بلدة بقرب تلمسان من المغرب الاوسط

(المغربى) أى المنسوب لبلاد المغرب وقد علم من سابقه فالأولى تقديمه عليه إلا أنه أخره عنه لضيق النظم (المالكى) أى
المنسوب لمالك الإمام الأعظم ١٠ رضى الله تعالى عنه لتقليده له (الاشعرى) أى المنسوب للاشعرى امام

أهل السنة رضى الله
تعالى عنه لاعتقاده
مذهبه في تنبيهه أى بجملة
الحكاية ترغيباً في تأليفه
بتعيين مؤلفه الموصوف
بالذكاء والفضيلة ليكون
ذلك ادعى لقبوله والاجتهاد
في تحصيله اذ المجهول
مغرور عنه والمعروف
مغرور فيه فيثاب مؤلفه
ومن ثم كان غمازاً كد
على المؤلف تسمية نفسه
فان العمل والفتوى من
الكتب التي جهل مؤلفها
ولم يعلم حكمة ما فيها لا يجوز
نكاحه الامام القرافى وغيره
ولان تعريف المؤلفين
بأنفسهم كإفعل المصنف
وغيره من الألفاظ يشعر
بطلب الاعتناء بعرفة
الشيوخ ونسبة فوائدهم
اليهم والقيام بحقوقهم
والثناء عليهم والدعاء لهم
لانهم آباؤنا في الدين فلو لا
أهل العلم لم يعبد الله تعالى
ومن لم يشكر الناس
لم يشكر الله تعالى من
أسدى اليكم معروفاً
فكافئوه فان لم تقدروا
فادعوا له الحديث
واكرامهم في الحقيقة
اكرام لرسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ هم نوابه

لانه من باب اجراء الاحكام على المظان والظواهر وليس كلاماً منافيه وانما هو فيما بين العبد
وربه الذى ينجيه من خلود النار وقد أجرى النبي صلى الله عليه وسلم أحكام الاسلام على من
قطع فيه باردى كفر من المنافقين ولم يبدل ذلك على نجاتهم من خلود النار والى هذا أشرت
بقولى فانهم غير مخلصين في الآخرة أى وأما الدنيا فبني أحكامها على الظاهر ولذا قال الغزالي
لا تتحرك عقائد العوام ويتركون على حالهم وانما يجب بث العلم لمن سأله وكان أهلاً له اه
وهذا ما لم يظهر المنكر في عقائدهم كزمننا فيجب تغييره وتعليمهم الحق بما نسمعه عقولهم
يرفق واطف وقد جعل الله سبحانه وتعالى في الالفاظ والدلالة سعة فيخاطب كل على قدر
فهو السامع استدل من مال الى حكمة التقاليد دور سبحانه على الاجتهاد في التوحيد
بأوجه أحدها ان أبا بكر وعمر وسائر الصحابة رضى الله تعالى عنهم ما توالوا لم يعرفوا الجوهر
والعرض ابن فورك لولم يدخل الجنة الامن عرف الجوهر والعرض لم يمت خالية الثاني
قول بعض الساف عليكم بدين الجائز وقول الفخر عند موته اللهم ايمان الجائز وقول عمر بن
عبد العزيز رضى الله سبحانه وتعالى عنه لمن سأله عن أهل الأهواء عليكم بدين الصبي الذى
في الكتاب ودين الاعراب ودع ما سواهما الثالث وجود بعض المقلدين أقوى ايمانا
وأرسخاً اعتقاداً من نظري في علم التوحيد المصنف لا يخفى فساد كل تمسكاته على كل موفق أما
الثالث وهو رجحان ايمان بعض المقلدين على ايمان بعض الناطرين فهو مصادرة على
المطلوب الذى هو رجحان التقليد على التحقيق بان يقال تقليد بعض المقلدين أقوى من تحقيق
بعض المحققين وكلما كان أقوى كان أرجح ينتج تقليد بعض المقلدين أقوى من تحقيق بعض
المحققين وأيضاً فما لا يدخل تحت فهم عاقل ان الجزم المستند الى مجرد التقاليد الذى يلزمه
قبول احتمال النقيض يكون مساوياً للجزم الذى أنتجه البرهان الذى لا يحتمل النقيض بوجه
من الوجوه فضلاً عن كونه ليس أرجح منه فان كان أراد بعض من لم ينظر من أولياء الله سبحانه
وتعالى الذى خرق العادة في حقه ووهب معرفة لا يتوصل لها بالنظر وصارت العلوم
النظرية بالنسبة الى علومه كاشى فهذا ليس محتمل النزاع لانه في المقلد وهذا ليس مقلداً
فالخاص له علم لا تقليد وتوقف العلم النظرى على النظر عادى يجوز تخلفه فيجوز خاق الله
سبحانه وتعالى علوماً نظرية ان يشاء بلا نظرا لكن تجوز هذا الخارق النادر لا يسقط وجوب
النظر على من لم يلق الله سبحانه وتعالى له العلوم النظرية بلا نظار والذى جرت به العادة
وأمر به الشارع تحصيل العلوم النظرية بطريقها المعتاد وهو الاجتهاد في النظر والتعلم
من العلماء والتمزام التعب في الدرس والارتحال في طلب العلوم وفي الحديث لا يستطاع
العلم براحة الجسم واطمأنا العلم ولو بالالصين وانما العلم بالتعلم وقال الله سبحانه وتعالى لنبيه
يحيى عليه الصلاة والسلام يا يحيى خذ الكتاب بقوة وقال سبحانه وتعالى لكليمه موسى
عليه الصلاة والسلام وكتبنا له في الألواح من كل شئ ثم قال له خذها بقوة وقال سبحانه
وتعالى فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة الاية وكان الرجل من الساف يرتحل لطلب فائدة
واحدة مسيرة شهر ولقد سافر كرام الله سبحانه وتعالى موسى حتى مسه التعب في ذلك وقال

وأنصار دينه صلى الله عليه وسلم ومفعول يقول (الجد) أى الوصف بكل كمال بلانهاية والتمتزه عن كل نقص
لكذلك واجب (لله) أى الذات الواجب وجوده واتصافه بكل كمال وتمتزه عن كل نقص والجائز عليه فعل كل ممكن وزركه سبحانه

وتعالى وتنبهات * الأول * اختار الحمد على الشكر للدلالة على أن المحمود له من عظيم النوال ما لا يحصى كما أن له من صفات الكمال ما لا يعدو وتصدير الكتاب العزيز بذلك ولا امتثال التمام لحديث كل

أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله

فهو أقطع وقوله صلى الله عليه وسلم ما شكر الله عبد لم يحمده وقوله صلى الله عليه وسلم الحمد رأس الشكر أي أشرف أنواعه ظهوره وصراحتها في المدح والتعظيم وعلى المدح للدلالة على أن المحمود حي وأن احسانه وصل لعباده ولا تباع لفظي الكتاب والحديث لثانيهما في الجملة الاسمية دون غيرها اقتداء بالكتاب العزيز مع دلالة على الثبوت والدوام بقرينة المقام وقدم المبتدأ لأنه الأصل ولا هفهام بالحمد في الابتداء وإن كان اسم الجلالة أهم لذاته فإن قيل ما للذات كيف يؤثر عليه العارض للمقام وأيضا لتقدم الاسم الجليل مرجحان أهميته وأفادته الاختصاص فكيف غلب عليه ما مرجح واحد وهو المقام قلت الأهمية للذات مقيدة بعدم اقتضاء أمر آخر المدول عنهم والاختصاص حاصل بتعريف الجد بالجنسية والخبار عنه بطرف وقوله صلى الله عليه وسلم الأعمه من قرئش وقولهم

أقد لقينا من سفرنا هذا نصيبا وإن كان أراد بالآيات ما ينشأ عنه من أعمال البر وإن بعض المقادير يحفظ من المعاصي ويلتزم من القيام بالأوامر ما لا يوجد في كثير من العلماء فسلم لان الاتباع بالعلم انما هو بيد الله سبحانه وتعالى وليس بين العلم والعمل ربط عقلي لكن هذا لا يقدح في وجوب العلم ولا في شرفه وليس العلم هو الذي جعل العالم على المخالفة حتى يقدح في شرفه وليس التقليد هو الذي جعل المقلد على الموافقة حتى يدعى شرفه بل انما يحمل العلم في الحقيقة على الموافقة ان صاحبه التوفيق على ان العالم المخالف بجوارحه أحسن حالا من المقلد الموافق أقول الجمهور بعدم صحة إيمانهم فلا عمل له ولقليل العمل مع العلم أفضل من كثير العمل بلا علم بل لا أثر له بل بلا علم أصلا وقد شد درهبان النصارى ومن في معناهم من الجهلة على أنفسهم في الدنيا تشديد ابليغا وهو لا ينفعهم في الآخرة ولو جئناهم بمحاسن وأعمال أكثر العلماء من أئمة المسلمين ومشاريح الأوامر الذين هم قدوة المتقين وعلمهم وبنم تعليمنا وإياها فاجهاد الكل مبطل حتى انقطع من كل جاهل ومبتدع تشوفه الى اختلاسه من الدين لغاب في أدنى مكرمة لهم جميع أعمال عامة المسلمين لكن مشاهدة هؤلاء المتشبهين بالعلماء وليسوا منهم وعزرة وجود العلماء الحقيقيين هي التي جمرت الجاهلين عن اقرب الماضين من أئمة المسلمين على ذكر متهبى العامة في معرض ذكر العلماء الراشدين رضى الله سبحانه وتعالى عنهم ونفعنا بهم وحشرنا في زميرهم وأماما حكاية عن بعض السلف من قوله عليهم بدين الجاهل وقول عمر عليك بدين الصبي الذي في المكتب ودين الاعراب وقول الفخر عند موته اللهم إيمان الجاهل فلا دليل فيه أيضا على صحة التقليد لان مرادهم الامر بالتسليم بما أجمع عليه السلف من الصحابة والتابعين حتى وصل علمه الى من ليس أهلا للنظر كالبهايم والصبيان في الكتاب والاعراب في البداية وترك ما أحدثته مبتدعة القدرية والمرجئة والخبرية والروافض ونحوهم عن لم يوجد في اعصار السلف الصالح خاصهم وعامهم فمن ذلك ما أحدثته المعتزلة من تقييد ارادة الله سبحانه وتعالى بالطاعة وإن الكفر والمعاصي لم يرد بها الله سبحانه وتعالى ومعلوم ان هذه ضلالة لا مستند لها وانما الذي اشتهر عن السلف الصالح وتلقاه عنهم الخلف ولهم به الصغير والكبير والذكر والانثى والحر والعبد والبادي والحاضر حتى صار كانه معلوم من دين أئمة المسلمين ضرورة يلهم به من عرف معناه ومن لم يعرفه وقوع الكائنات كلها بارادة الله سبحانه وإن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن حتى ان جهلة العصاة يعتذرون عن معاصيهم بارادة الله سبحانه وتعالى ذلك منهم ولو اراد الله سبحانه وتعالى بهم خيرا لم يعصوا ونحو هذا انكار المعتزلة جواز العفو عن مات مصبرا على المعاصي والشفاعة له وخلق الجنة والنار ومثل هذا كثير في العقائد ويدل على التأويل الذي ذكرناه اتیان عمر بن عبد العزيز بمنزل هذا جوابا للسائل عن أهل الاهواء فكانه قال عليك في دينك بما كان عليه السلف وتلقاه منهم الخلف ودع ما ينافض ذلك مما أحدثته مبتدعة بل تقول هذه الالفاظ التي اعترض بها من مال الى صحة التقليد ورجحانه وحذر من النظر في التوحيد هي في الحقيقة حجة عليه لانه لان علماء السنة رضى الله سبحانه وتعالى عنهم انما ألفوا في علم

الكريم في العرب وعلى تسليم عدم افادته بذلك في تركه وعدم التعرض له اشارة الى أنه بلغ غاية الوضوح حتى استغنى عن افادته ولا يتصور الخطأ فيه فيرد وهذا واجب الاعتبار في هذا المقام عندهم له أدنى المقام أفاده اليوسى الثالث الحمد

لغة هو الوصف بجميل على جميل غير طبيعي مع التعظيم فقوله الوصف جنس شمل المد وغيره وقوله بجميل فصل مخرج
 للوصف بغيره وقوله على جميل ١٢ أى لا جـ فصل مخرج للوصف بجميل لاجل غيره وقوله غير طبيعي صادق

بالاختيارى وبالعالمين طبيعيا
 ولا اختياريا كصفات الله
 سبحانه وتعالى المعاني
 فصل مخرج للوصف
 بجميل على جميل طبيعي
 كجمال الوجه وطول
 القامة وصفاء اللؤلؤة
 وقوله مع التعظيم فصل
 مخرج للوصف بجميل
 على جميل غير طبيعي مع
 التحقير وعرفا أمر يدل
 على تعظيم المنعم فقوله
 أمر أى شئ كلاما كان
 أو علما أو عملا وقوله على
 تعظيم المنعم مخرج لا أمر
 يدل على غير التعظيم
 وتعليق الحكم بمشتق
 يؤذن بعليته مصدره
 المشتق منه للحكم فيخرج
 الأمر الذى يدل على التعظيم
 لاجل غير الانعام
 فورده عام وسببه خاص
 والاول بالعكس فيبينهما
 عموم وخصوص من
 وجه يجتمعان فيما ورد من
 اللسان بسبب الاحسان
 وينفرد الاول بالوارد من
 اللسان بسبب جميل غير
 طبيعي وغير انعام والثاني
 بالوارد من غير اللسان
 بسبب الانعام والشكر
 لغة مرادف للحمد عرفا
 وعرفا صرف العبد جميع

التوحيد ابيدوا للناس ما كان عليه السالف الصالح وصاروا شـ هـ رته ووضوحه قبل ظهور البدع
 ديننا الجائزهم واما هم وأهل باديتهم وصبيان مكاتهم وزادوا بان حصنوه بالبراهين العقلية
 التى تنتهى الى ضرورة العقل بحيث يخرج منه كرها عن ديوان العقلاء وبالدلة العقلية
 القطعية فيما تقبل فيه منهم رضى الله سبحانه وتعالى عنهم فجعلوا على حردين الاسلام أسوارا
 لما قدمت جيوش المبتدعة التى لا تحصى كثرة تريد ان تسلل ذلك الدين وايد الله بجهالاتهم تلك
 من اتبعها ثم لما قدمت المبتدعة بعمال الشبهات لتهدم بها أسوار الادلة وبسلام الاوهام
 والتحيلات لتجاوزهم الى حرد الذين بالغت العلماء رضى الله سبحانه وتعالى عنهم فى الاحتياط
 للدين ونظرت بهين الرجة لجميع المسلمين فأفسدت عليهم تلك الشبهات ونجحت لهم تلك الاوهام
 والتحيلات بأجوبة قاطعة لا يجد العاقل عن الادعاء اليها سبيلا وانفقوا رضى الله سبحانه
 وتعالى عنهم فى جميع ذلك الذخائر التى حصلت لهم من الكتاب والسنة وأصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الذين هم قدوة هذه الامة ولقد كان حرد الذين محفوظا فى عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن يتجاسر عليه أحد يروم الاختلاس منه وانما تجاسر من تجاسر عند
 غيبته صلى الله عليه وسلم لكنه لم يمت صلى الله عليه وسلم حتى ورث علماء أئمة وأهل سنته من
 المعارف ما يدعون به كل عدو يريد الاختلاس من دينهم

أحل أئمة فى حرد زملته * كاليث حل مع الاشبال فى أجم

فحين قام الاعداء بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لهدم حصن الدين انفقوا فى تحصينه أعظم
 تحصين تلك الذخائر التى ورثوها واستعملوا آلات عقولهم فى وجوه انفاقها ولم نزل أرباح تلك
 الذخائر من زيادة المعارف تتوالى عليهم وينفقونها عند الاحتياج اليها فهذه حال علماء السنة
 الذين تكلموا فى علم التوحيد وألفوا فيه التأليف جزاهم الله سبحانه وتعالى بفضله أفضل
 جزاء فبالله أيها المقلد الذى استدل بمحيط به علماء من كان يقف رد أهل البدع حين خاضوا
 مع كثرتهم وعظيم احتياهم فى شبهاتهم ولهم المنزلة فى الدنيا التى يتمكنون بها من سوق
 الناس الى أغراضهم لولا مانع لهم رجال الله سبحانه وتعالى من العلماء الراغبين وأى
 دين يبقى الجوز أو صبي أو مقلد لولا بركة أولئك العلماء رضى الله سبحانه وتعالى عنهم وأى
 جهاد يوازي جهاد هؤلاء وأى رباط يماثل رباطهم وعكوفهم على استعمال عقولهم وتحبيسها
 مدة حياتهم على الجولان فيما يحفظ دين الاسلام فهم الملاح لهم مختلس يريد شيئا من
 الدين قابله بشهاب من نيران البراهين فردوه خاسرا فلا ينقلب الا باعظم فضيحة وابن جهاد
 السيوف ورباط الثغور الذين غايتهم ما حفظ النفوس والاموال الذين لا بد من فراقها
 فى الدنيا من هذا الجهاد ولرباط لحفظ الدين الذى لو ذهب لهلك الناس فى عذاب جهنم أبد
 الآبدين يروى أن الاستاذ الاسفراني رضى الله تعالى عنه صعد فى زمن هيجان المبتدعة
 الى جبل لبنان وهو متعبدا ولياء الله سبحانه وتعالى وخلاوة لهم عن الناس فوجدهم
 يتعبدون فيه فقال لهم يا كالة الحشيش هربتم الى هذا الجبل تتعبدون وتركنتم أئمة
 النبي صلى الله عليه وسلم فى أيدى المبتدعة فقالوا له أيها الاستاذ لا قدرة لنا على مخالطة

الخلق
 انهم فيما خافوا له والمدح لغة وصف بجميل على جميل ولو طبيعيا مع التعظيم وعرفا أمر يدل على منزلة
 فى الشئ فهذه ست حقائق والرابع علم من تعاريف هذه الحقائق الست ان اخصها الشكر عرفا لا اختصاصا متعلقا بها

يصل الى الشاكر وبالله تعالى واختصاص موزده بجميع الآلات بخلاف المدح العرفي لعموم موردته ومتعلقه وبخلاف
الجدو المدح اللغويين لعموم متعلقهما وبخلاف الشكر اللغوي والجد العرفي لعموم ١٣ مورد هما والمتعلقهما بالله تعالى

وبغيره وأعمهم المدح عرفا
لعموم موردته ومتعلقه كما
تقدم بخلاف الجدو المدح
اللغويين لاختصاص
مورد هما باللسان
وبخلاف الجد العرفي
والشكر اللغوي
لاختصاص متعلقهما
بالاحسان وبخلاف الشكر
العرفي لاختصاص
متعلقه بما يصل الى
الشاكر وبالله تعالى
واختصاص موردته بجميع
الآلات وبين الجدين
عموم وجهي فاللغوي
أخص مورد او أعم متعلقا
والعرفي بالعكس وكذا
بين الجدو الشكر اللغويين
ان لم تقيس النعمة في
الشكر اللغوي بوصولها
الى الشاكر والا فالنسبة
بينهما العموم والخصوص
المطلق لان الجد اللغوي
لم تقيس النعمة فيه
بوصولها لنفس الحامد
وانما المدار على كونه في
مقابلة نعمة مطلقا وصلت
له أم لا وبين الجد العرفي
والشكر اللغوي الترادف
لانهم يختلفان في
التسمية فقط ولكن تبدل
الحامد بالشاكر في الشكر
اللغوي والمدح اللغوي

الخلق وأنت الذي أفدرك الله سبحانه وتعالى عليها فانت أهلها فارجع رضى الله سبحانه وتعالى
عنه وألف كتابه الجامع بين الجلى والخلقى وروى ان الاستاذ ابن فورك لما قرأ من العلوم
ما قدر له اعتزل الناس للعبادة فسمعها فتأقيل قول الآن اذ صرت حجة من حجج الله سبحانه وتعالى
على خلقه صرت نهر من الناس فارجع الى التعليم فان قلت اذا كان مراد عمر بن عبد
العزيز ومن ذكر معه ما أتت عنهم فلم عدلوا عن صريح المراد بان يقولوا في الجواب عليك بما
كان عليه الصحابة والسلف الصالح قلت سببه والله أعلم ان تلك صدرت منهم في زمن هيجان
البدع بدليل السؤال عن أهل الاهواء وكان الزمان لم يخل عن بقية السلف الصالح المعتنين
بالدين وبمعلمه لاهل والولود والامة والعبد حتى عرف جميعهم ما خصهم في دينهم أكمل معرفة
امتثالا لقوله سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وليت أكار علماء
زمانا عرفوا السنن مثل معرفة اماء السلف الصالح أو نسائهم أو صبيانهم فلما هاجت البدع
وخيف على ضعيف النظر خروجه اليها قيل له عليك بدين العجائز والصبيان لانهم اكثروا
من تربية الصحابة والتابعين والابتداع مأمون من قبلهم وأهل البدع لا يخاطبونهم فأمنوا
من التلوث بالبدع على عقائدهم التي اتفقوا عليها تحتاج اليه من البراهين على حسب
ما أخذوه من السلف الصالح وفهموه من الكتاب والسنة لسهولة ذلك عليهم اذ هم عرب
لم يتسول على ألسنتهم العجمة ولم يصعد على قلوبهم ران الجود ولا ظلمة الغباوة فعقائدهم أسلم
شيء وأحسنه فلهذا أمر ضعيف النظر أن ينتمى الى حوز دينهم المأمون لعدم مخالطتهم المبتدعة
ولو قوف أئمة زمانهم المتسعين في الانظار ولهم القوة العظمى في الذهن واللسان رضى الله
سبحانه وتعالى عنهم امام حوز دينهم يدفعون عنه كل مبتدع وضال وتحملوا فيه من المشاق
والاذية في أنفسهم وأموالهم ما يعظم الله سبحانه وتعالى أجورهم به ولو قيل لضعيف النظر
الذى خبرته الاهواء عليك بما عليه الصحابة لكان احالة على مجهول اذ كل مبتدع يدعى ان
مذهبهم هو مذهب الصحابة فكان من الحزم والصواب ما أمر به علماء السلف من الانتماء
الى الحوز المأمون الذى وقفت ابطال العلماء امامه لمناضلة أعداء الدين والضعيف ان لم يدخل
الحوز ووقف موقف الابطال خيف عليه أن يهلكه العدو ولذا مال الفخر في موطن الموت
الى حوز الضعفاء ودعائه لانه موطن يشق فيه الفكر اعظم هول فيخشى ان أقبلت فيه
واردات الشبهة أن يضعف العقل عن دفعها أو أقل ما فيها تكدر العقل بظلمتها والزمان والفكر
ضاقت في ذلك الموطن المسائل عن حمل ذلك فدعا بصلة رفته وحفظها مما يكدرها كما هو
شان عجائز تلك الأزمنة وضعفت لانهم عرفوا العتقاد بادلها التي لا بد منها ولم يجثوا عن الزائد
ولم ينتصموا بالناظرة أهل البدع فصفت عقائدهم حتى ماتوا عليها هذاهم اراده والله سبحانه
وتعالى أعلم ولا يصح حمله على طالب الاعتقاد التقليدى لانه دعاء بسلب المعرفة والعباد بالله
سبحانه وتعالى والانتقال الى ما هو أدنى وفيه الخلف المعلوم والدعاء بمنسله لا يرضاه عاقل
ولو سلمنا انه أراد العجائز المقلدات لوجب حمل دعائه على لازم اعتقادهن وهو عدم خطور
الشبهات بالبال مضموم الى كمال معرفته لتكون عقيدته اذ ذلك صافية من كل مكدر وقد

أعم من الجد اللغوي لان المدح عليه في المدح اللغوي لا يشترط كونه اختياريا بخلاف الجد اللغوي فان الحمد عليه فيه
لا بد ان يكون اختياريا وبين المدح اللغوي والجد العرفي عموم من وجه وكذا بينه وبين الشكر اللغوي فالمدح اللغوي أعم

باعتبار المتعلق وأخص باعتبار المورد وهما بالعكس والحاصل ان النسب بين هذه الحقائق الست خمسة عشر وبين ذلك انك ان أخذت الشكر العرفي مع ١٤ كل واحد من الخمسة الباقية يحصل خمس نسب هي العموم والخصوص

المطلق وان أخذت الشكر اللغوي مع غير الشكر العرفي يحصل أربع نسب فان أخذته مع الحمد العرفي فالنسبة الترادف وان أخذته مع الحمد أو المدح اللغويين فالنسبة العموم والخصوص الوجهي وان أخذته مع المدح العرفي فالنسبة العموم والخصوص المطلق وان أخذت الحمد اللغوي مع غير الشكر بنوعيه يحصل ثلاث نسب فان أخذته مع الحمد العرفي فالنسبة العموم والخصوص الوجهي وان أخذته مع المدح بنوعيه فالنسبة العموم والخصوص المطلق وان أخذت الشكر بنوعيه والحمد اللغوي يحصل نسبتان وهما العموم والخصوص المطلق وان أخذت المدح اللغوي مع المدح العرفي فالنسبة العموم والخصوص المطلق والخامس وقد علمت ان الحمد قسمان لغوي وعرفي وعلى كل قال فيه اما جنسية أو عهديّة أو استقرائية فهذه احتمالات ستة

يحمل سبب دعائه بذلك على ماء لم من حاله من ولوعه بحفظ آراء الفلاسفة وأصحاب الاهواء وتكثير شربهم وتقويتها مع ضعفه عن تحقيق الجواب عن كثير منها على ما ظهر من تأليفه ولقد استرقوه في بعض العقائد فخرج فيه الى قريب من شنيع أهوائهم ولذا حذر الشيوخ من النظر في كثير من تأليفه المقرى رحمه الله تعالى من تحقق كلام ابن الخطيب وجده في تقرير الشبهة أشد منه في الانفصال عنها وفي هذا ما لا يخفى ابن تيمية

محصول في أصول الدين حاصله * من بعد تحصيله علم بلادين أصل الضلالة في الافك المبين فها * فيه فأكثره وحى الشياطين وكان بيده قضيب فقال لو أدركته اضربه بجمه ذاعلى رأسه اه المصنف فاعل الفخر عرض له عند موته شبهة عسر عليه الانفصال عنها الخاف حتى غنى كونه في درجة لتقليد لانه كاف عنده وقال عند موته

نهاية اقترام العـ قول عقاب * وأكثر سعي العالمين ضلال
وأرواحنا في وحشة من جسمونا * وحاصل دنيا نأذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا * سوى ان جعنا فيه قيل وقالوا
وكم من رجال قد رأينا ودولة * فبادوا جميعا مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد دعات شرفاتها * رجال فأتوا والجبال جبال

فعلى هذا الاحتمال فقد غنى لعظم خوفه الدخول في حيز المقلدين حقيقة أو متاهفا ونادما على ما فات ويحتمل أنه أراد بالجماء العجائز المقتصرات على القدر الضروري في تصحيح العقائد اذ هو حال عجائز ذلك الزمان وما قبله من الازمنة المناضلة وبهذا نعرف ان هذا الحرز ليس بأمور في زمننا لعدم اتقان العقائد فيه ولو بالتقليد لعدم اعتناء العلماء بتعليمها للنساء والصبيان فضلا عن الاما والعييد فكانهم عندهم بها ثم غير مكافين ولذا ترى كثيرا ممن يتعاطى العلم جاهلين بكثير من العقائد فكيف بالعوام فكيف بالنساء والصبيان فكيف بالاماء والعييد فأما أهل البادية ومن بعد عن سماع مطلق العلم فلا تسأل عن حالهم في اعتقاداتهم وأذهان أكثر هذا الزمان جامدة صعبة الانقياد للفهم ماثلة أبدا الى ما لا يعني ان نصحت فلا تقبل وان علمت فلا تتعلم وان فهمت فلا تفهم وان فهمت تفقت منها عن قرب وان بقي شيء منه بطرت به وجعلته سلبا للدين وحببة الظلمة والتقرب اليهم الامن عصمه الله سبحانه وتعالى بفضله وما أندر وجوده ولا حول ولا قوة الا بالله وبالجملة فهذا الزمان الذي هول أمره في الاحاديث وحذر منه الساف وخافوا أن يدركوه مع غزارة علمهم وقوة ايمانهم ودينهم وقد أدركناه مع قلة علمنا وضعف ايماننا والله المستعان وأما الاول وهو قوله مات أبو بكر وعمر وسائر الصحابة رضي الله سبحانه وتعالى عنهم ولم يعرفوا الجوهر والعرض فأنا أنجب من أن يذكر مثل هذا دليل على كفاية التقليد من له أدنى تغيير اذا لم يدخل للالفاظ الاصطلاحية في شيء من أدلة العقائد حتى يلزم من عدم معرفتها عدم معرفتها الادلة وهذا شبهة بقول من قال انهم رضي الله سبحانه وتعالى عنهم لم يعلموا المقصود من علم الفصول عدم علمهم

الفاعل

قائمة من ضرب ثلاثة في اثنين وعلى كل اللام الجارة للفظ الجلالة اما للاختصاص أولا لاستحقاق

أولئك فهذه ثمانية عشر احتمالا قائمة من ضرب ثلاثة في ستة وعلى كل جملة الحمد اما خبرية أو انشائية فهي مجاز علاقته

الضدية فهذه ستة وثلاثون احتمالا قائمة من ضرب اثنين في ثمانية عشر ونعت الله (الذي) هو اسم موصول كلي وضع اجزئي
استعمالا يصح ليمتوصل به الى وصف المعارف بالجل وحق الجملة الموصول بها ١٥ ان تكون معلومة الانساب

عند المخاطب الى المشار
اليه بحسب الذهن وهو
هنا نعت لاسم الجلالة
جى به للمدح مع زيادة
تقرير للغرض المسوق له
الكلام من استحقاقه
تعالى للحمد وانفراد به
وبيان نعمه الموحجة
لجده بقتضى امره بشكر
المنعم اه من شرح العلامة
الفاشي على الدلائل
(توحيدده) أى اعتقاد
كونه واحدا في ذاته أى
ليس مركبا من جزئين فاكثر
وليس مثله شئ وواحدا
في صفاته أى كونه لا تتعدد
من نوع واحد وليس
مثلا لغيره سبحانه وتعالى
واحدا في الافعال أى
انه خالقها وموجدها
جميعها وليس لغيره
سبحانه وتعالى تأثير في
شئ منها (تنبيهات الاول)
قولنا أى اعتقاد كونه
واحدا الخ دفعنا به ما يقال
لفظ توحيدهم ان
العبد هو الذى وحده
ربه كافي شرح العلامة
السكيني على شرح الشيخ
عبد السلام على جوهره
والده ونصه فان قيل
لفظ توحيدهم ان
العبد هو الذى وحده ربه

الفاعل والمفعول والحال والتمييز المصطلح عليها ولم يعلموا المقصود من علم البلاغة لانهم لم
يعلموا لفاظها الاصطلاحية وهل تصدر هذه الاقوال من عاقل وانما يصح له الاستدلال
لو ثبت انهم رضى الله سبحانه وتعالى عنهم لم يعرفوا الله سبحانه وتعالى الا بمجرد التقليد وأعرضوا
عن النظر الذى حض الله سبحانه وتعالى عليه في آيات كتابه العزيز وان أدلة العقائد التى
لا تحصى كثيرة في القرآن كانت غراهم ولا يفهمون وجه دلائلها وصحة هذا عنهم بما ياباه كل
مؤمن وما أخرج من تكلم بمنزل هذه النقيصة في على مناصبهم التى لا يلحقها غيرهم لشديد
التأديب ولقد قطع بان أكابر علماء زماننا لم يحصل لهم من العلم بالدين وسننه ما حصل لادنى
أمة من ائمة الصحابة رضى الله سبحانه وتعالى عنهم ولا يصح تمييز من صيانتهم وكذا التابعون
وتابعوهم باحسان ولقد أدرك على رضى الله سبحانه وتعالى عنه زمن المبتدعة وأخفهم
بالم يقدر ان يجيبوا معه جوابا وروى عنه رضى الله سبحانه وتعالى عنه انه قال لو أذن
لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أضع على الفاتحة وقرس سبعين بعير الفعلة وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنا مدينة العلم وعلى بابها وقد نقل عنه رضى الله سبحانه وتعالى عنه
في كل علم الجب الجب حتى افتتنت به طوائف من المبتدعة وادعى بعضهم فيه ما ادعته
النصارى في عيسى عليه الصلوة والسلام ومن عجيب أمره رضى الله سبحانه وتعالى عنه أن
معضلات المسائل التى لا يتوصل اليها العلماء العظام الى جوابها الا بانظار دقيقة في سنين عديدة
اذا سئل هو رضى الله سبحانه وتعالى عنه يجب عنها بديهة بلا تأمل ولا تعظيم لشأنها كأنها
ضرورية عنده ككون الواحد نصف الاثنين وقضاياه في ذلك مشهورة وفي الكتب مسطورة
من اجوابه وهو يخطب على المنبر عن المنبرية وهى زوجة وابنتان وأبوان على البديهة بلا
تأمل ولا تأخير في ذلك الموقف الصعب بقوله رضى الله سبحانه وتعالى عنه صار غنا تسعيا
وأعرضها على عقول أكثر الناس وانظر حالهم في جوابها ومنها فتواه رضى الله سبحانه
وتعالى عنه في رجلين لاحدهما ثلاثة أرغفة والآخر خمسة فقدم عليه ما ثالثا فاكلوا
الارغفة الثمانية فجازاهما بثمانية دراهم فقال صاحب الثلاثة هى بيننا نصفين وقال الآخر
بل على عدد الارغفة فخاف الاول ان لا يأخذ الا ما أعطاه بصمى الحق ورفع صاحبه الى على
رضى الله تعالى عنه فقال رضى الله تعالى عنه خذ ما أعطاك صاحبك فقال ان كان بصمى الحق
فقال على رضى الله سبحانه وتعالى عنه بديهة اذا ليس لك الا درهم واحد فقال وكيف فقال على
رضى الله تعالى عنه أكلت ثلاثين ثمانية أرغفة وقد رما كل منكم غير معلوم فحملون
على التساوى والثمانية مائة الثلاثة وحاصل تسطيحهم اربعة وعشرون فنضرب عدة
أرغفة كل منهما في الثلاثة التى ضربت فيها الثمانية فلك ثلاثة في ثلاثة بتسعة أكلت ثمانية
منها وبقي لك واحد لصاحبك خمسة في ثلاثة بخمسة عشر أكل ثمانية منها وبقيت له سبعة
فقدأ كل الغادم بخزائك ولصاحبك سبعة وانما هو بك لذلك فاقسمها ما مضى على قدر ما مضى
وروى انه رضى الله سبحانه وتعالى عنه جاءته امرأة وقالت له مات أخى عن مائة دينار
فاعطوني دينار فقال رضى الله سبحانه وتعالى عنه بديهة لعل أخاك خاف سواك زوجة واما

وفيه رائحة افتقار الاله الى ما يتزده عنه أجيب بانه دفع هذا التوهم اشترا انه واحد في نفسه وان معنى وحده اعتقاده واحد
قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما خلق الله الارواح قبل الاجساد باربعة آلاف سنة وشهد لنفسه بالوحدانية قبل خلق

الخلق حين كان ولم تكن سماء ولا أرض ولا بر ولا بحر فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم أى أصحاب العلم أى
شهدوا على شهادته لنفسه على سبيل ١٦ التصديق والاعتراف والاذعان اهـ والثاني في التوحيد ثلاث مراتب الاولى

الحكم بالدليل بان الله واحد
والثانية العلم بالدليل
ان الله له واحد والثالثة
غلبة رؤيته تعالى على
قلب العارف حتى لا يشهد
سواه تعالى فالاولى توحيد
المؤمن والثانية توحيد
العالم والثالثة توحيد
العارف والثالثة في
كلام المصنف رحمه الله
تعالى براءة استهلال
وهي ان يأتى المتكلم في
أول كلامه بما يدل على
مقصوده متضمنا معنى
ما سبق الكلام له كقوله
تعالى سورة أنزلناها
وفرضناها وأنزلنا فيها
آيات بينات لعلكم تذكرون
تضمن هذا المطلع معنى
ما سبقت السورة لاجله
من الاحكام والى ذلك أشار
الضرب المزاكى بقوله
وبرعوا ايضا بالاستهلال
وأول النور بهذا الحال
ومنه قول أبي محمد الخازن
في مطلع قصيدته يهني
الصاحب بولد لا ينته
بشرى فقد أنجز الاقبال
ما وعدا

وكوكب المجد في أفق العلا
صعدا
ومنه قول أبي العلافين
عرضت له شكاية أى مرض

وابنتين واثني عشر أخا قالت نعم فقال رضى الله تعالى عنه ذلك حقلك * وأمثال هذه مما روى
عنه رضى الله تعالى عنه لا تنصرف فانظر هذا الادراك القدسي الفائق الذى صارت العلوم
النظرية الصعبة ضرورية عنده كيف يكون ادراكه لما كثرت أدلته وامتدلا القرآن
والاحاديث بها وبه أولع وعليه ربي من لدن تمييزه وهي معرفة الله سبحانه وتعالى وقد قال في
عمر رضى الله تعالى عنه - ما مات أعرف بالله سبحانه وتعالى سعيد بن المسيب رضى الله سبحانه
وتعالى عنه ما رأيت أعرف بالله سبحانه وتعالى من عمر رضى الله سبحانه وتعالى عنه وفي الصحيح
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى انه شرب لبنا حتى كاد الرى يخرج من أظفاره و أعطى
فضلته عمر وأول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بالعلم وكان عمر رضى الله سبحانه وتعالى عنه
مكتشفا لا يقدر بذهنه شيئا الا كان كذلك فاذا كان يرسم في مرآة ذنه المصافي من المفاخر
ما لا دليل ولا أمانة عليه فكيف يكون ذهنه لمعرفة من الكائنات كلها مطبقة على واضح
الدلالة عليه سبحانه وتعالى وانظر قوله رضى الله سبحانه وتعالى عنه لما أخبره النبي صلى الله
عليه وسلم بقتنة القبر وسؤاله الملكان وصفته ما يكون معي عقلي قال نعم فقال اذن أكنيكنهما
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمر اوفى مصدق فانظر الى وثوقه رضى الله سبحانه
وتعالى عنه بنظر عقله وعدم كثرائه بمنظرة من علمه مرتق من علم اليقين الى عين اليقين
وهم الملائكة ولم يخف ان يشغل فكره هول منظرهما ولا فظاعة القبر الذى هو أول منزل
من منازل الآخرة وهل تصدر هذه المقالة الا من مزجت معرفة الله سبحانه وتعالى بلمحه
ودمه حتى تلاش عنه كل ما سواه ولم يخف غير الله سبحانه وتعالى وانظر قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان عمر اوفى مصدق وهو الصادق المصدوق وما ينطق عن الهوى وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في شأن عثمان رضى الله تعالى عنه انه لتسخر منه الملائكة السماوية
وروى انه لم يكن يرفع رأسه الى السماء حياء من الله سبحانه وتعالى وهي ثمرة المراقبة التي هي
ثمرة كمال المعرفة ورسوخ اليقين حتى كانه معانيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن
أبي بكر رضى الله تعالى عنه لو كشف الغطاء عن أبي بكر ما ازداد يقينا وقال صلى الله عليه وسلم
ما فضلكم أبو بكر بصلاة ولا صيام ولا غنى ولا فقر ولا شئ وقرى قابسه وسأل النبي جبريل عليه
الصلاة والسلام عن فضائل عمر رضى الله سبحانه وتعالى عنه فقال جبريل لو لبثت فيكم
ما لبثت فوح في قومه ألف سنة الا حسنة من عام ما وفيت بفضائل عمر وانه لحسنة من
حسنات أبي بكر رضى الله سبحانه وتعالى عنه المصنف وما عسى ان أعده من محاسن
العبادة وما ترهم ويكني في رسوخ معارفهم وقوة إيمانهم قوله سبحانه وتعالى وألزمهم
كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها فانظر هذه لشهادة العظمى في حقهم من الله سبحانه
وتعالى العالم بحفريات السرائر ويكني في امامتهم لجميع الخلق ولا يكون كذلك الا من بلغ
المرتبة العليا في الاجتهاد قوله صلى الله عليه وسلم أحببني كالنجوم بأيمهم اقتديتم اهتديتم
ولقد كانوا رضى الله سبحانه وتعالى عنهم معرضة لدعاء جميع الخلق الى الله سبحانه وتعالى
واقامة حجة عليهم واليهم المرجع في أزمته في معضلات المسائل وجميع حوادث النوازل

عظيم لعمرى ان يلم عظيم * بال على والانا م سليم وكقول أبي الطيب في التهنئة بزوال المرض وقد
المجد عوفى ادعوفت والكرم * وزال عنك الى أعدائك السقم ومنه ما يشار به في افتتاح الكتب الى الفن المصنف

فيه كما هنا الذوق له توحيد مشعر بالعلم المؤلف فيه وهو علم التوحيد وكذا قوله العالم الحى القديم وغيرهما من الاسماء فانه مشعر به ايضا فان هذه الاسماء لا يثبت عنها الا فيه هو الرابع بعد جدي بآء النعمة ١٧ فهو شكر وشكر انهم واجب بالشرع لا بالعقل خلافا للعترة

البائين على أصل التبيين
والتقبيح العقائدين اه
من حاشية العلامة
الامير على عبد السلام
وخبر توحيد (أجل)
بفتح الهـ مز والجيم وشبه
اللام اسم تغضيل من
جل بمعنى عظم أى أعظم
وأشرف (ما) أى شئ
أوالشئ الذى (اعتنى)
أى اهتم (به) عائدا
وفاعل اعتنى (عبيده)
بفتح العين وكسر الواو حدة
احد جوع عبد العشرين
التي نظم ابن مالك أحد
عشر منها فى قوله
عباد عبيد جمع عبد وعبدة
أعبد معبودا معبودة عبد
كذلك عبدان وعبدان أثبتا
كذلك العبدى وامدد
ان شئت ان تمد
واستدرك عليه الجلال
السيوطى التسعة الباقية
بقوله
وقد زيد اعباد عبود عبدة
وخفف بفتح والعبدان
ان تشد
واعبدة عبودون غبت بعدها
عبودون معبودى بقصر
فخذ تشد
والاقرب انه من نوع عبد
الايجاد أى مخـلوق والله
سبحانه وتعالى ويحتمل انه

وقد أساء الفخر الادب فى حقهم وهى خلسة اختلاس الشيطان أعادنا الله سبحانه وتعالى منه
فقال الصحيح ان المقلد من أهل النجاة والاي لم تكفيرا كثيرا الصحابة والتابعين اذ نعلم بالضرورة
ان أكثرهم لم يعرف هذه الدلالة فانظر هذه المقالة ما أشنعها وله زلات فى العقائد معروفة
نبيه عليها الفهرى وغيره ومقالته هذه مقالة من توهم ان العقائد انما تعرف بالتمسك
باصطلاحات أحدثها المتأخرون وصور تركيبات للدلالة على نهج أصول المنطق لم يعين بها
المتقدمون لان المقصود انما هو معرفة الحق بما يستلزمه قطعا فكيفما حصل بالفظ
أو بغيره بتركيب مخصوص أو بغيره حصل المقصود ولا حاجة الى زيادة عليه والنفوس
الركية القدسية غنية فى انظارها عن تلك القوانين المصطلح عليها كهابل عقل مستنبطها
بالنسبة الى تلك النفوس كنقطة من بحار الدنيا والآخرة كلها وقد سمعت بعض أجوبة على
رضى الله سبحانه وتعالى عنه بديهة وانما أحدث المتأخرون الاصطلاحات لتخفيف مؤنة التعلم
والتعليم لا لتوقف معرفة الحق عليها والى هذا أشار ابن فورى بقوله لولم يدخل الجنة الامن
عرف الجوهر والعرض لبقيت خالية ونحن نقول بوجوبه وبانه لا يدخلها الامن عرف الله
سبحانه وتعالى عرف الجوهر والعرض أولا فليس دليلا على صحة التقليد ولا فى عدم اطلاع
الصحابة على اصطلاحات المتأخرين ما يدل على تقليدهم ومن ظن ذلك بهم فقد أعظم القرية
عليهم ومن جهل عظيم قدرهم وقد كان سائر الكفرة الا عاجم يذنون عن دينهم ودين آبائهم
بالسيوف وغيرها ويرضون بالموت وسبى النساء والذرية دونه فارجعوا عنه الابدظهور
الحق وقيام علم الصدق فكيف بالعرب المعروفين بأعظم حجة لدينهم واقد دعى النبي صلى الله
عليه وسلم جماعة من حواشى الاعراب الى الاسلام فطالبوه بالآية على صدقه فاطهروهم
ما قامت به الحجة عليهم واقد كانوا يفهمون الكلام العربى فهو ما وافي بالمعاني حاويا لمقاصد
الخطاب والقرآن العظيم مملوءا بالحجج والبراهين التى لا تحصى كثرة ولقد أقام بينهم المعلم الاكبر
المبعوث اسائر الخلق أفصح الخلق المعطى جوامع الحكم والشفقة التامة على عباد الله سبحانه
وتعالى صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة بلا فتال يوضح الأدلة ويقيم الحجة الى ان ظهر الحق
ظهورا لم يبق معه الا المعاندة مع كمال المعرفة بالترتيب من هذه المدة يحصل بتعليم
الاكابر وذى العى وقصور العزل من المعلمين للآله والباليد من المتعلمين ما يخرج به من التقليد
فى عقائده خروجا تاما فكيف ترى حال من تاقى العلم لم مباشرة عن عم نوره البسيطة كلها
بل من نوره أصل الانوار كلها ومن العقول كلها بالنسبة الى عقله كمن أخذ حصاة من رمال
الدنيا كلها الى مارواه وهب بن منبه ولقد كان أجنف الاعراب يسلم ويشاهد طاعته صلى الله
عليه وسلم الهية فيفيض من حينه بدقائق العلوم الجنة وغرائب الحكم الفاخرة ويرق طبعه
وتتهذب أخلاقه من فوره ولذا قال جمهور الاصوليين والمحدثين الصحابي من اجتمع بالنبي صلى
الله عليه وسلم مؤمنابه وان لم يرو عنه ولم يطل اجتماعه به مع ان هذا الفقد لا يحصل الصحبة
فى حق غيره لغة ولا عرفا وما ذاك الا لان اللحظة من مشاهدته صلى الله عليه وسلم يحصل بها
أنوار وبركات لا تحصى وتغيب فى تلك اللحظة أنوار العلماء كلها غاية الامران القوم الذين
شاهدوه صلى الله عليه وسلم وعلمهم ما أشرفت عليهم أنوار النبوة وتلاشت معها ظلمات

من نوع عبد اليهودية محمد ثابته الله سبحانه وتعالى ولا يحتمل انه من نوع عبد الرافى لانه
خلاف الواقع ولا من نوع عبد الدينار والدرهم لدعاء الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم عليه بالتمسك والاتكاس وعدم
هداية ٣

الانتقاش اذ اشيك وانما كان التوحيد أجمل ما اعتنى به العبد لانه هو الايمان المبني عليه الاسلام وسعادة الدنيا والاخرة
فالواجب على العاقل ان يقدمه ١٨ في الاشتغال به على غيره من العلوم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما أتاه رجل فقال يا باني
الله علمني من غرائب العلم
فقال ما فعلت في رأس العلم
حتى تطلب غرائب به قال
وما رأس العلم يا رسول
الله قال أعرفت الرب قال
نعم قال فما فعلت في حقه
عليك قال ما شاء الله قال
أعرفت الموت قال نعم قال
فما أعددت له قال ما شاء
الله قال انطلق وأحس
ما هنأ فاذا أحكمته
فقال أعلمك من غرائب
العلم وهذا نص في وجوب
تقديم المعرفة وروى انه
قيل يا رسول الله أى الاعمال
أفضل قال العلم بالله عز وجل
فقيل يا رسول الله نسئلك عن
العمل فنجيب بالعلم فقال
ان قليل العمل ينفع مع
العلم بالله وكثير العمل
لا ينفع مع الجهل بالله
وهذا أيضا نص في وجوب
تقديمه او قال الامام الجليل
أول ما يحتاج اليه معرفة
المصنوع صانعه وقال
رويم أول فرض افترضه
الله تعالى على خاقه المعرفة
اقوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون
قال ابن عباس رضى الله
تعالى عنهم ما يعرفون
وقال بعضهم
أيها المقتدى لطلب علما *

الجهالات والوساوس وحدث عند هانير ان شياطين الانس والجن لم ينهبوا صريحاء على
دقائق الشبهة وخفيات الامراض التي ابتلى بها من بعدهم لانهم لا تعلم طرق منبع ساحتهم
ولم تحمل برفيع جوارهم ولم يلج قزعا في صفاء شمسهم وارتفع انوارهم وانما الناس في ذلك
الزمان مؤمن تقي وكافر شقي واما أزمنة هذه فالسنة فيها بين البدع كالشجرة البيضاء في جلد
ثور أسود فمن لم يجاهد فيها نفسه في تعلم العلم وأخذ من العلماء الراستخين وما اندر اليوم
وجودهم وأعر لقاهم سيمافى هذا العلم مات على أنواع من البدع والكفرات وهو لا يشعر
وأكثر عامة أزمنة تالم يبلغ التقليد الصحيح بل الاعتقاد الفاسد والجهل المركب اقرب هجوم
اشراط الساعة الكبرى وقلة العلماء العاملين العارفين وانعدام المتعلمين الصادقين الفطنين
وكثر ابناء الدنيا المجبيين بأرائهم الضالين المضلين وتعرض الدجاجة المنقبة الى الهبانية على
غير علم لقطع طريق السنة بجبال نصبوها من خرفة من حبال مردة الشياطين نسأل الله
سبحانه وتعالى حسن الخاتمة بفضل وكرمه في التنبيه الثامن بها اذا عرفت ضعف القول بصحة
التقليد فضعف منه في غاية القول بجرمة النظر في علم الكلام بل لا يشك عاقل في فساد
ان حصل على ظاهره لمصادمته الكتاب والسنة واجماع سلف الامة ويلزمه نسخ الاوامر
بالنظر التي في الكتاب والسنة اذ علم الكلام انما هو شرح لها والاجماع على بطلان ذلك
اللازم بل يلزمه أشنع من هذا وهو تحريم قراءة القرآن المملوء بالهيج والبراهين والرد على فرق
الكفار بعد حكاية أقوالهم وشبهها وذكور مناظرة الانبياء مع أممها ولم يزد علماء الكلام
من أهل السنة في كتبهم الكلامية شيئا على نهج القرآن من حكاية الاقوال الفاسدة وشبهها
ثم ذكر البراهين القطعية لابطالها وقصارى أمرهم احداثهم اصطلاحات لا ثقة بضبط العلم
لاهل أزمنتهم ولا حجر في الاوضاع والعبادات والتصرف فيها بحسب ما يليق بصالح الافضية
النازلات اجماعهم لو أراد هذا القائل ان النظر في دقائق الشبهة التي لا يتخلص منها الا بغوص
ظيم يحرم على بليد الطبع جامد القريحة الذي يخشى رسوخها في نفسه وعجزه عن رفعه لقرب
اذ ليس ذلك فرض عين عندنا بل فرض كفاية وفرض العين على كل مكاف معرفة كل عقيدة
من عقائد الايمان ببرهان ما هو هذا سهل على الموفق وعطف على غير مخصوص الخ من قوله فانها
في الاخرة غير مخصوصة فقال (ويخشى) بضم الياء وسكون الخاء المجمة وفتح الشين المجمة أى
يخاف مطاقا وقيل يخاف خوفا عظيما (على صاحبها) أى حرفة التقليد ونائب فاعلى يخشى
(الشك) أى التردد فيما جزم به بالتقليد واصله الشك (عند عروض الشبهات) جمع شبهة أى
ما يشبه الدليل وليس به هذا أصل معناها والمراد بها هنا ما يؤثر خلال في الاعتقاد سواء أشبه
الدليل أم لا سواء كان الشك ظنا للقوة الشبهة أو مساويا للتوسطها أو وهالضعفها وكما
مضرة في العقيدة وأورد ان الشك ينشأ عن شبهة واحدة فلا وجه لجمعها وأجيب بان أل فيه
جنسية فابطلت الجمعية (و) عند (نزول) أى حصول الامور (الدواهي) جمع داهية أى أمر
عظيم مهول مركب فاجئ وأل فيه جنسية مبطله جمعية فصدق بواحدة (العضلات) بضم
الميم وسكون العين المهمل وكسر الصاد المجهم أى الغامضات المتعبات (ك) سؤال المالكين
في (القبر ونحوه) كعائنة ملك الموت وأعوانه عند قبض الروح (مما) أى أمر او الامر الذي

كل علم عبد العلم الكلام تطلب الفقه في تصحيح حكما * ثم أغفلت منزل الاحكام
وقال سيدى على الاجهوى في عقيدته وبعد العلوم باليقين * أشرفها علم أصول الدين قال في شرحها لان ما سواه

(بفتقر)

من العلوم الشرعية كالنفسير والحديث والفقه وأصوله كلها مبنية عليه الى ان قال فانه أسامه او اليه يقول اخذها
واقب باسمه الانه اذ لم يثبت وجود صانع عالم قادر مكاف للعباد مرسل للارسل ١٩ لم يتصور علم تفسير وحديث ولا علم فقه

وأصوله فكلها متوافقة
على علم الكلام فلا تخذ
فيها بدونه كبان على غير
أساس وإذا سئل عما هو
فيه لم يقدر على برهان ولا
قياس اه وبالجمله فعرفة
الله تعالى غاية المطالب
ومنتهى الآمال والمآرب
واقدا أحسن من قال
ان عرفان ذى الجلال اعز
وضياء وبعده وسرور
وعلى العارفين أيضا بهاء
وعليهم من المحبة نور
فهنيئاً لمن عرفك الهى

هو والله دهره مسرور
فالارثى بالعاقلى ان يبذل
مهمته لتصيل دينه وان
يزيل شكوكه الا وهام
يقينه فيحوز شرف الدارين
والارجع مغنون الصفتين
يضرب انجاسه بأسداسه
ويبقى أن لو بذل في التصيل
نفائس أنفاسه قال الشيخ
أبو القاسم عبيد الجليل
في عقيدته ان كثير من
الناس لا يشتغلون الا بعم
النحو والحساب واصلاح
اللفظ وأمثال ذلك كونهم
يتخذونها بضاعة وحرقة
يعقولون عليها فتراهم
يجرون أذيالهم من الخيلاء
ويذهبون متعاطمين
يلحظون الناس بعين
الاحتقار ويرمقونهم

(يققرر) أى يحتاج المكاف فى إبطاله من (الى قول) صحيح (ثابت) معناه (بالادلة) العقلية
والنقلية القطعية وأوردان الثابت به المعتقد لا القول وأجيب بان المراد به مدلوله لعلاقة
الدالية وبانه نعمت سببى أى ثابت مدلوله وأوردان الثبوت بدليل واحد وأجيب بان أل فيها
جنسية وبان جمعها انظر تعدد المعتقدات فكل معتقده دليل وأوردانه لا حاجة لذكر
الدلة لان الثبوت لا يكون الا بها وأجيب بانه ايمان الواقع توكيدها كنظرت بعينى ونعمت
باذنى (و) يقتر الى (قوة يقين) أى يقين قوى وأوردان ظاهره ان مجرد اليقين لا يكفي وليس
كذلك نعم قوته كمال ويحب بان الاحتياج لقوته لا ينساقى كفاية بمجرد وعلى ارضاء العنان
فلاضافة للبيان (و) يقتر الى (عقد) يقع فكون أى اعتقاد (راسخ) باهمال السين وانعام
الخاء أى ثابت (لا يتزلزل) أى لا يضطرب ولا يتخلل نعمت كاشف أو تفسير بحذف أى
(لكونه) أى العقد (نخ) بضم النون وكسر المثناة فوق فخيم وقاعله المستتر فيه ضمير العقد
وهذا من أفعال التزمى العرب ببناءها للمجهول ومفعولها فاعل فى نفس الامر وصلة نخ
(عن قواطع) جمع قاطع يعنى مقطوع به للتعلق أو اسناده مجاز عقلى وإضافته الى (البراهين)
جمع برهان أى قياس مؤلف من مقدمتين يقينيتين من اضافته ما كان صفة وأل فيه جنسية
أو الجمعية باعتبار تعدد العقائد وتنبهات * الاول هو أفاد المصنف رحمه الله سبحانه وتعالى ان
التصميم على العقائد بدون تحصيلها بالبراهين لا يأمن صاحبه من زواله عند عرض ادنى شبهة
وعلى تقدير مكابرة ومقابلة شكه بقلبه بقوله بلسانه انما مصمم على عقيدتى التى سمعتها واعتقدتها
بلا برهان فلا ينفعه ذلك وقابله الذى محل ايمانه متخبر فى عقيدته ويدخل فى جملة المناقنين
الذين خالفت ألسنتهم قلوبهم الذين قال الله سبحانه وتعالى فى قلوبهم هم مرض أى شك وتخبر فى
حقيقة الاسلام فزادهم الله سبحانه وتعالى بعدله مرضا أى شك وتخبر فى ذلك بما انزله من
القرآن لكفرهم به فانظر عدم انتفاعهم بنطق ألسنتهم مع مرض قلوبهم هم ومريض القلب
المخبر فى حقيقة الاسلام هو الذى يقول عند سؤال المالكين له فى قبره لا أدري سمعت الناس
يقولون شيئا فقلته اذهب ذمال قلبه فى حياته وعند موته واسأله فى حال سؤاله لا ينطق
الاجماعا ومات عليه هو الثانى هو ابن دهاق لا يصح من فتنة القبر من أخذ دينه بالتقليد وترك
النظر فى أدلة الرسالة والتوحيد وفى حديث فتنة القبر وأما المناق أو المرتاب فيقول لا أدري
سمعت الناس يقولون شيئا فقلته فيقولان له لا أدري ولا تلبت ويضربانه بمقمع من حديد
فيصبح صبيحة يسعها كل شئ الا الجن والانس وفيه فى وصف المالكين انهم ما أسودان أزرقان
يبحثن الارض بأنبياء ما وبطان شعورهما وأعينهما كالبرق الخاطف وأصواتهم ما كالرعد
القاصف هو الثالث هو النفاق نفاقان نفاق يعرفه صاحبه من نفسه وهو نفاق الذين كانوا فى زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحوهم من الزنادقة ونفاق لا يعرفه صاحبه من نفسه وهو نفاق
من ولد بين أبوين مسلمين وسمعهما يقولان لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
نحو ما سمع تقليدا من غير تفكر فى خلقه وأصله وطوره من طور الى طور وان خطر له التفكير فى
ذلك قال له شيطان الجن أو الانس ان تفكرت شككت فكفرت يعرض عنه الى موته
فيشككه فى دينه فيموت شاكفا اذا كان فى قبره وسأله المصنف نطق بشككه بلا زيادة ولا

بقلة الاستصغار فاذا قيل لهم ما أول الواجبات ومتى يجب التكليف على الانسان وما الدليل على صحة ما اليه تذهب وفساد ما عنده ترغب بقى اسكت من همك واشد وحولاً من طائفتك شبكته وصغر من همته ما كان كبيراً وذل من نفسه ما كان عزيزاً

خطير او ليس ثوب استكانه وتسربل سربال مهانه فيا لها من مصيبة ما اعظمها عليه وداهية ما اكبرها لديه اه قال الامام
الغزالي في منهاج العايدين واعلم ان العلم ٢٠ والعبادة جوهران لاجلها كان كل ما ترى وتسمع من تصنيف المصنفين وتعلم

المعلمين ووعظ الواعظين
ونظر الناظرين بل لاجلها
انزلت الكتب وارسلت
الرسل بل لاجلها خلقت
السموات والارض وما
بينهم ما تأمل آيتين من
كتاب الله تعالى احدهما
قوله جل ذكره الله الذي
خلق سبع سموات ومن
الارض مثلهن يتنزل
الامر بينهن لتعلموا ان الله
على كل شيء قدير وان الله
قد احاط بكل شيء علما فكفي
هذه الآية دليلا على
شرف العلم لاسمى عالم
التوحيد والثانية قوله
جل ذكره وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون
وكفي هذه الآية دليلا
على شرف العبادة اه
(العالم) بكسر اللام
أى الموصوف بالعلم الذى
انكشف له به كل واجب
وكل محال وكل جائز
(الحى) أى الموصوف
بحياة قديمة باقية متوقف
تصوره انصافه بالعلم
والارادة والقدرة والسمع
والبصر والكلام على
انصافه بها (القديم) أى
الذى لم يسبق وجوده
عدم ولا ابتداء له (الباقى) *
أى الذى لا انتهاء لوجوده
ولا يلحقه عدم (القادر)

نقصان وقال لا أدري ولحقه الندم واعتذر الى من لا يعذره وهلاك أعادنا لله سبحانه وتعالى
في الرابع في قوله الى قول ثابت بالدلالة يشير الى معنى قوله سبحانه وتعالى يثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت أى لا اله الا الله محمد رسول الله في الحياة الدنيا أى عند الموت وفي الآخرة أى
في القبر عند السؤال ابن دهاق لا معنى للثبوت في الحياة الدنيا الا معرفة الحق ببرهانه ولا
معنى له في الآخرة الا انطق على نحو معرفته في الدنيا لان العبد يبعث على نحو مامات عليه
فان قيل اذا كان المؤمن يبعث على الايمان الذى مات عليه فما معنى الامتنان بالثبوت في
الآخرة فالجواب ان بعثه على مامات عليه عادى يمكن تخلفه عقلا ولا يلزمه نقص في حق الله
سبحانه وتعالى فصح الامتنان به من حيث عدم اخلافه (ولا يغتر) بغين معجزة وشدة الرأى من
الاغترار أى الاستناد لما لا يكفي نفى بمعنى النهى أى لا يستند الشخص (المقلد) بضم ففتح
فيكسر مثقلا أى الآخذ بعقيدته بمجرد قول غير معصوم (ويستدل) المقلد الخ في قوة تفسير
يغتر وصلة يستدل (على انه) أى المقلد (على الحق) في تقليده الذى ينجم به من خلوده في النار
وصلة يستدل (بقوة تصميمه) على عقيدته (و) (بكثرة تعبد) أى المقلد وعله لا يغتر ويستدل
الخ (للتقص) بفتح النون وسكون القاف والعجم الضاد أى الابطال والرد (عليه) أى المقلد
المصمم على عقيدته تصميمه اقويا وصلة التقص (بتصميم اليهود والنصارى وعبد) بفتح العين
والموحدة جمع عابد (الاوثان) بفتح الهمز وسكون الواو فثلاثة ثم نون جمع وث أى صنم
(و) تصميم (من) بفتح فسكون أى الذين (في معناهم) أى اليهود والنصارى وعبد الاوثان
في الكفر (تقليدا) من اليهود والنصارى وعبد الاوثان ومن في معناهم في تصميمهم على
كفرهم أى اتباعا (لا جبارهم) بفتح الهمز وسكون الحاء المهمل جمع حبر بفتح الحاء وكسر هـ
أى عالم (وآبائهم الضالين) أى العادلين عن الصراط المستقيم فى أنفسهم (الضالين) غيرهم
راجعان للاجبار والاتباء بتبنيات * الاول في انما كان تصميم المقلد على الحق وعدم رجوعه
عنه ولو نشر بالمناسير وقرض بالمقاريض وكثرت عبادته لا ينجمه من خلوده في النار لان
تصميمه عليه ليس من كونه حاد بل انشأته بين قوم قالوه والنشأة والمخالطة تؤثر تصميم اعظيما
على الشيء المعتاد حقا كان أو باطلا بدليل وجوده في ذوى الجهل المركب كعامة النصارى
واليهود وعبد الاوثان وشبههم واذا كان الوهم الكاذب يؤثر تصميمه شديدا فكيف ما فوقه
من الشك والظن والاعتقاد الجازم ولهذا قالوا من جزم بالحق ولم يعلم سببا خاصا يرجع اليه
فهو مقلد لا معرف له في الثاني في اذا علم عدم الملازمة بين الجزم الاعتقادي وكون المجزوم به
حقا وتوقف النجاة من الخلود في النار على كونه حقا واجب وجوبا اصوليا ان يأتى بما يبينه
وبين الحق ملازمة ليميز به كون معتقده حقا ويكون عارفا به وليس ذلك الا بالنظر الصحيح
بالبراهين فيتعين وجوب النظر الصحيح بالبراهين وهو المطلوب في الثالث في زعم قوم انه يجب
استنباط الحق من الكتاب والسنة ويحرم محاسنها وردبان حجيتها لا تعرف الا بالنظر
العقلي فهو واجب وايضا قد وقعت فيهما ظواهر اعتقاداتها كفر أو ابتداء ولا يحسن تأويلها
الا لراسخ في علوم النظر المتريض بعلوم اللسان والبلاغة في الرابع في زعم طائفة ان طريق
المعرفة الرياضة والمجاهدة وتصفية الباطن وردبان الرياضة ملازمة العزلة والخلوة وتناول

الحلال
أى الموصوف بالقدرة التى يتأتى بها الجهاد كل ممكن واعدامه (الغنى) بفتح الغين المعجمة وكسر
النون وشدة الياء أى الذى لم يتح ولا يحتاج لشيء في جلب نفع ولا دفع ضرر وصلة الغنى (بالاطلاق) أى عن التقييد بشي فهو غنى

عن كل شيء حتى عن نفسه بجميع كالاته التي لانها له فادعية باقية وكذا اتزهره عن كل نقص لا ابتداء ولا انتهاء له ابن عطاء الله
الحق أنت الغني بذاتك عن ان يصل اليك النفع منك فكيف لانك كون غنياً ٢١ أي وعن سائر العالمين (مرشدنا)

الحلال والتقال من الدنيا هذا في اومداومة العبادة والذكروا الفكر وكل ذلك متوقف
على المعرفة اذ لا يمكن التعبد من لم يعرف معبوده ولا الذكروا من لم يعرف مذكوره ولا
التقوى من لم يعرف أمره ونهايه ولا طلب المباح من لم يعرف المبيح نعم الاستعانة بها بعد
معرفة الله سبحانه وتعالى واحكام ما يتقرب به اليه سبب لسوخ المعرفة وزيادتها وتعرض
الكثير من المواهب والترقي من مقام الايمان الى مقام الاحسان فالبحث عنها فرع تحصيـل
الايمان بالنظر الصحيح وحصيـل علوم بطول زمن تحصيـلها والتقدم لمعالي الامور قبل اتقان
مبادئها وضبط طرقها بحجة وشهوة نفسانية توجب لصاحبها الفضيحة دنيا واخرى وقد ارتاض
البراهمة والنصارى واليهود على عقيدة فاسدة فآزادتهم الاضلالا واغتر كثير من أصحاب
هذا الطريق بتخيـلات شيطانية أو نفسانية نوموا بقطعة وعدوها كرامات وهي استدراجات
وزيادة في أنواع الضلالات في الخامس يزعـم بعض الهنود ان طريق المعرفة الالهـام وعنوانه
ان النفس اذا تجردت اشئ عن شواغلها البدنية أدركته فانما اخلفت مسـتعدة للعارف ورد
بان مجرد ازالة الشواغل لا يحصل المطلوب الخاص الامع حصول علوم ضرورية أو نظرية
يترتب عليها المطلوب وهو النظر والتجريد لا زمة في السادس قال بعض معاصري المصنف
لا مقلد في المؤمنين عامهم وخاصهم وجميعهم عارفون وانما يختلفون في القدرة على التعبير
عما في ضمائرهم وعدمها وهذا اضعف من قول بعض الهنود لا شرط لاحتياج اليه ولا خفاء في بطلان
لم يشترط شيء أو جعل المعرفة حاصله لكل مؤمن وان النظر لا يحتاج اليه ولا خفاء في بطلان
هذا ومخالفته للاجتماع اذ معلوم قطعاً ان عقائد الايمان ليست ككاهن ضرورية بل منها
ما يفتقر الى دقيق النظر كيف لا وقد اختلفت هذه الامة المشرقة وحدثا في العقائد اختلافات
كثيرا حتى انها اختلفت فيها ثلاثة وسبعين فرقة أصابت فرقة منها واحدة ولذا حكم النبي
صلى الله عليه وسلم لم يأن في النار الا واحدة وأيضا فان هذا القول يؤدي الى ان حفضه سبحانه
وتعالى على النظر في آيات كثيرة من كتابه العزيز وأمره به أمر بـحصيـل الحاصل وكذا ما قرره
في كتابه العزيز من أدلة العقائد كدالة وحدانيته سبحانه وتعالى والبعث والنبوات تقرير
لما هو معلوم للكل وهذا بايابه كل عاقل وأيضا فليس الخبر كالايمان وقد شاهدنا كثيرا ممن لم
يأخذ في هذا العلم وله نجابة في غيره من العلوم لا يحسنون العقائد تقايـدا فاضـلا عن ان
لا يحسنونها بالنظر وشاهدنا كذلك بعض من أخذ هذا العلم ولم يتقنه اما العامة فالكثـرهم
من لم يهتم بحضور مجالس العلماء ومخاطبة أهل الخبر يتحقق منهم اعتقاد التجسيم والجهة
وتأثير الطبيعة وكون أفعال الله سبحانه وتعالى افروض وكون كلامه سبحانه وتعالى بحروف
وأصوات وأنه يتكلم مرة وبسـمـكت مرة ونحو ذلك من اعتقادات أهل الباطل وبعض
معتقداتهم اجمع العلماء على كفر معتقدها وبعضها الختلافوا فيه وكثير من أهل البادية
منكر البعث واخبرني ثقة انه سمع ذلك منهم صريحا وهم حافظ القرآن وحكي مثل ذلك
عن بعض رؤساء علماء تلمسان وصرح بانه رايه وعقيدته ومن عقيدته نفي المعاد البدني
كرأى الفلاسفة وجود فل فيهما اراقم يقبل وطبع على قلبه وكان مصيبتـه من مطالعته بعض
كتب الفلاسفة قبل اتقان علم التوحيد على عارف وهذا شأن المتشـدقين الخائضين فيما

بضم فسكون فكسر
والرشد ضد الغي يقال
أرشدته أي صيرته راشدا
أي مهديا أي هاديا (من
فضله) أي احسان الله
(وجوده) بفتح الواو
وضم الجيم يقال جاد الرجل
بماله فهو جواد والجواد
يتخفيف الواو وقيل
بتشديد هـ أي كثير الجود
والعطاء اسم من أسمائه
تعالى واطلاقه عليه تعالى
رواه الترمذي واقطعه
اني جواد ما جـد أي
كرم الله سبحانه وتعالى
وصلة مرشدنا (بصنعه)
بضم الصاد المهملة
وسكون النون أي فعل
وخلق الله سبحانه وتعالى
ما سواه من العالم عاويه
وسفليه (المعرب) بضم
فسكون فكسر أي المبين
والمفصح (عن وجوده) بضم
الواو والجيم أي الله سبحانه
وتعالى أي وحياته وعلمه
وارادته وقدرته أي الدال
على وجوب الله سبحانه وتعالى
دلالة واضحة لتوقفه أي
الصنيع عليها وبفعله تعالى
وأنار صنعه استدلال على
وجوده وجميع صفاته الامن
خلق الله تعالى له ابتداء
علمنا ضروريا بذلك قبل
الاستدلال بالاثـار فيجبون

والاستدلال بصنعه تعالى على وجوده تعالى وحياته وعلمه وارادته وقدرته مذهب أهل الترفي ومذهب أهل التدلي
الاستدلال بوجوده تعالى وحياته وعلمه وارادته وقدرته على وجود صنعه وهذا لا يكون الا لافراد الخواص ممن نعم الله عليهم

نعمته بالنبوة أو الولاية الخاصة وبهـ ما بون بعيد كما قال العارف بالله تعالى ابن عطاء الله السكندري رضي الله تعالى عنه
في حكمه شتان بين من يستدل ٢٢ به ومن يستدل عليه المستدل به عرف الحق لاهله وأثبت الامر من وجود

أصله والاستدلال عليه
من عدم الوصول اليه
والاقتنى غاب حتى يستدل
عليه ومتى بعد حتى
تكون الاشارة التي
توصل اليه والحاصل ان
الناس بالنسبة لمعرفة
الله سبحانه وتعالى ثلاثة
أقسام الاول من عرفه
بمصنوعاته وهم أهل
الظاهر واقتصر المصنف
عليه لمناسبة المقام لانه
مقام معرفته سبحانه
وتعالى بالدليل الثاني
من عرفه سبحانه وتعالى
بالهام ونور قاي وعرف
مصنوعاته به وهم
الانبياء والاولياء الثالث
من عرف المصنوعات
ولم يعرف صانعها وهم
الجهلاء فهؤلاء شاهدوا
الاكوان وتجبوا بها عن
مشاهدة مكنونها في
غياهب الظلمات يعمهون
محبوبون بالانوار والكائنات
والاولون شاهدوا الاكوان
ولم تتجهم مشاهدتها عن
مشاهدة مكنونها وتوصلوا
بالمشاهدة الاولى للمشاهدة
الثانية والمتوسطون
شاهدوا المكنون قبل
مشاهدة الاكوان
واستدلوا بالثبوت على آثاره
والذين استدلوا بالانوار

لا يفتهم قبل اتقان ما وجب عليهم وزادوا على العامة بالجدال في الباطل والتكبر على الانصاف
للحق ومن ثم حرموا العلماء صرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق اللهم ادخلنا في
زمرة المفلمين في الدنيا والاخرة ولا تهلكتهم مع الهالكين يا أرحم الراحمين في السابغ بعض
المقلدين لم يعرف معنى كلتي الشهادة والمرسل ولا الرسول وأفتى علماء بجباية وغيرهم
من المحققين بعدم اسلامه مع نطقه بهما والعاقلة حقيقة من عرف الحق من نفسه وأنه لولا
فضل الله عليه وتوفيقه لمخالطة العلماء العارفين لم يحسن عقائد الايمان بمجرد التقاليد فضلا عن
عدم معرفتها بالنظر وهام في اودية من اعتقادات الباطل فيا عجب العاقلة يجهل الضروريات
ولم يشعر بحال نفسه قبل مخالطة العلماء ولا بحال العوام والمعرضين عن النظر جملته مع
مخالطتهم في الثامن في ألف جماعة من أهل السنة كابن أبي زيد وابن الحاجب تاليفات
مختصرة مقتصرين فيها على العقائد مجردة عن براهمها يحفظها العوام وقصيرا العقل عن
النظر ايرتقوا مع معرفتها تقاييد الى البحث عن أداتها وتتهم أكثر العوام لا يحسنون
العقائد تقليدا فنصحوهم بنقلهم من الكفر ارجاعا الى المختلف فيه ليكون وسيلة الى المعرفة
المجموع عليها ومن المعلوم ان الناظرين لم يصلوا كلهم الى الحق وانما وصل اليه فرقة من
ثلاثة وسبعين فرقة كجاء في الحديث فكيف يصل اليه من لم ينظر في التساع في سبب الاختلاف
في العقائد منازعة الوهم والعوائد المستمرة والمألوفات النظر الصحيح في هذا العلم منازعة
لا ينقل الحق منها الا بعسر عسير ولولا التوفيق الالهي والتأييد الرباني ما أدرك الخلق شيئا
من معرفة من لا تكيفه العقول ولا تحده الاوهام الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
ولولا فضل الله عليهم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا في العاشر في نقل عن ابن الطيب رضي
الله سبحانه وتعالى عنه انه لا يوجد مؤمن الا عارفا بالله سبحانه وتعالى الا ان حالهم مختلف
فيهم اقتمهم قوى القريحة على التعبير عما في قلبه والبرهنة عليه ومنهم من لا قدرة له على ذلك مع
معرفة الله سبحانه وتعالى يقينا ونقل عن طائفة من أهل العلم ان الله سبحانه وتعالى معروف
بضرورة العقل وانه غر زمرة معرفة وجوده في قلوب خاقه والاستدلال عليه انما هو استدلال
على ما هو ضروري وظاهر هذا عين ما انكرت قلت ليس هذا عينه ولا دال عليه اما المنقول عن
ابن الطيب فهو على أصله وأصل الجهور من ان التقليد لا تحصل معه حقيقة الايمان وانما
تحصل مع المعرفة ولذا عرف الايمان بانه تصديق النفس التابع للمعرفة واحتراز بالتابع للمعرفة
من التصديق التابع للتقاييد أو الظن أو الشك أو الوهم فمضى قوله لا يوجد مؤمن الا وهو
عارف بالله تعالى أنه لا يوجد مؤمن ايمانا شرعيا مبني على التحقيق بالبرهان الا وهو عارف
بغير العارف كالمقلد ليس مؤمنا ايمانا شرعيا مبني على تحقيق فالقصر في كلامه قصر افراد
للرد على من توهم اشتراك العارف والمقلد مثله في الايمان الشرعي الحقيقي فنبه بقصر
المؤمن على العارف على خروج غير العارف من حقيقة المؤمن وهذا شرح كلامه بحسب فن
البلاغة وأما بحسب فن المنطق فهو في قوة قضية كلية موجبة نظامها كل مؤمن فهو عارف
ويلزمها بعكس النقيض الموافق كل من ليس بعارف ليس بمؤمن فيجعل كبرى لقضية صادقة
وهي كل مقاد فليس بعارف فينتج من الاول كل مقاد فهو غير مؤمن وأخرى من كانت حاله

على المؤثر منهم من يشهد الله سبحانه وتعالى في كل شيء ومقامهم مقام الصحو وهو أعلى المقامات دون
لانه مقام أشرف خلق الله سبحانه وتعالى وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من يستغرق في مشاهدته سبحانه وتعالى

و يغيب عن مشاهدة الاكوان ولا يرى موجود الا الله سبحانه وتعالى ومقام هؤلاء مقام الفناء عن كل شيء سوى الله سبحانه وتعالى ولونفس المشاهد قال العلامة الامير في حاشية عبد السلام ٢٣ لكن طريق العلم انسب بعامة

دون درجة التقاليد الصحيح كما هو حال كثير من نطق بالشهادتين ولم يعرف معناها وما وأما قوله فيهم - م قوى القرينة الخ فظاهر لان المعرفة محالها القلب وسببها العادي النظر العقلي ونطق اللسان لا أثر له فيه - ما فلذا لم يشترط وانما المقصود حصول العقائد في القلوب اهتدائها المنتجة لها عقلا سواء وجدت القدرة على التعبير عنها أم لا ولا ريب في حصول حقيقة الايمان ان حصلت له المعرفة العقلية بالبرهان وليس النزاع فيه وانما نزاعنا في ان القاضي هل قال المعرفة حاصلة لكل من نطق بالشهادتين أم لا ونحن نقطع بان الاول لم يقبله القاضي ولا غيره وان كل عاقل يجوز في نطق به - ما - كونه مقادير أو طائفا أو شاك أو متوهما أو زنديقا بل لو نطق به - ما - مظهر الايمان بآدائه وأنتم براهينه لم نقطع في حقه بالايمان وبالمعرفة لاحتمال أن يكون في قلبه شبهة أو جبت شكه ولم يبد هذا النبل أو كونه حفظها مقادير غير محقق لكن قرائن الاحوال تغلب الظن باحد الامرين وبالجملة فالايان راجع للمعرفة العقلية الخفية التي لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى ولهذا زجر النبي صلى الله عليه وسلم سعادرضي الله تعالى عنه عن خرمه بايمان الرجل الذي لم يعطه النبي صلى الله عليه وسلم لم يفتال له - ما - ما لك يا رسول الله عن فلان فوالله أني لاراه مؤمنا بفتح هـ - مزه أراه أي أعلمه فقال له صلى الله عليه وسلم أومسما بسكون الواو على الاضراب عن قوله أراه مؤمنا الى الحكيم بالاسلام الظاهر وكأنه قال بل تراه مسلما فبالك نقطع بايمانه القاي الخفي عندك الذي لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى وخرج الحديث البخاري ومسلم وغيرهما وأما الانسان في نفسه فهو عارف حاله ان كان عاقلا ومن الجهلة من لم يعرف حال نفسه وهو في درجة التقاليد ويتوهم انه في درجة المعرفة ولهذا قال بعض الأئمة من ظن انه عرف ولم يدرك كيف عرف فهو غير عارف ومنهم من لم يتقن العقائد تقليدا وهو كثير والذي جملنا عليه كلام القاضي صرح به شرف الدين في شرح المعالم فنقل عنه ان حقيقة الايمان الشرعي ترجع الى المعرفة والتصديق القاي قال فالكفر يرجع الى الجهل بما شرط علمه في الايمان اجسا أو التاكذيب به وكذلك الاعراض عن النظر في براهين التوحيد ككفر لانه يلزمه الجهل وكذا الشك والظن فانما ليس - ما - زمان الجهل والتقليد عند القاضي ومن تبعه من الجمهور كذلك اه فانظر عزوه كفر المعارض عن النظر والمقلد الى القاضي والجمهور فبين ان القاضي والجمهور لم ينفيا وجودهما وانما انفيا ايمانهما وأما ما نقل عن بعض أهل العلم من ان الله سبحانه وتعالى معروف بضرورة العقل فان أرادوا به ان النظر في معرفة الله سبحانه وتعالى ينتهي الى الضرورة فسلم لان معرفته سبحانه وتعالى ومعرفة جميع عقائد الايمان انما هي بالبراهين العقلية والبراهين لا بد من انتهائها الى مقدمات ضرورية والا لزم التسلسل وان لا تنتج القطعي الذي كفاية في العقائد وان أراد به انه سبحانه وتعالى يعرف بضرورة العقل ابتداء بدون افتقار الى نظر أصلا فلا يخفاء في بطلانه وقد اختلف الأئمة بعد تحقيق الاستدلال على حدوث العالم ببرهانه هل دلالة بعد على وجود محدثه ضرورية واليه ذهب الفخرا ثم نظرية يحتاج معها الى ضم شيء آخر واليه ذهب امام الحرمين وجماعة من المحققين فاذا اختلفوا في دلالة العالم الظاهرة بعد علم حدوثه على أظهر العقائد وهو علم وجود الله سبحانه وتعالى

الامة قال حجة الاسلام الغزالي نفعنا الله به في كتابه احياء علوم الدين مثل أهل الظاهر كن أجرى الماء الخوض به بجدول أعلاه فانه وان لم يسلم الماء من تعفيش الأتربة من الهواء والمارة ونحو ذلك لكنه يسلم من اوائته رأى العين ومثل أهل الباطن كن سدد الخوض من أعلى وأراد أن ينبع الماء بطريق تحت الأرض فانه وان عبر ذلك وربما زاغ منه الماء فلم يدرك طريقه لكن هو يخرج أصفى وأبعد عن القذر والجمع أكمل اه (سبحانه) اسم مصدر سمع بشد الباء الموحدة رقىل سمع بالتخفيف فهو مصدر له وهو لازم الاضافة وقد يقطع غير منصرف لعلمية الجنس والزيادة قال النضر بن شميل سبحان الله معناه السرعة اليه والخفة في طاعته وقيل معناه تنزيه الله عن الصاحبة والولد وتبرئة من السوء روى الحاشي أن طهمة ابن عبد الله سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن معنى سبحان الله فقال تنزيهه لله من كل سوء وروى ابن أبي حاتم عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال سبحان الله كلمة أحبها الله ورضيها وأحب أن يقال اه عيسى بن علي الوظيفه أي تنزهه الله عن كل نقص بلا ابتداء ولا انتهاء (جل) بفتح الجيم واللام

مختلفا في المصباح جل الشئ يجبل بالكسر عظم فهو جليل وجلال الله عظمتة اه أي عظم الله سبحانه وتعالى (عن النظائر)
جمع نظير أي شبيه ومثيل ٢٤ في ذاته وصفاته وأفعاله سبحانه وتعالى (و) جل عن مشابهة (كل ما) أي

الذي أجمع عليه جميع العقلاء الذين يعتد بهم ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم فكيف بالغامض منها ولئن سألتهم في هذه العقيدة الواضحة تسليما جديدا وان كل مظهر الايمان لا يقلد فيها فن أين تلزم الضرورة في سائر العقائد المشترطة في الايمان وقد علم تشتت انظار العلماء فيها ووقوع الغلط فيها الاكثرهم ولم يوفق لاصابة الحق فيها الا اقل

فصل في بيان كيفية النظر المخرج من التقاليد الى التحقيق والمعرفة في عقيدة وجود الله سبحانه وتعالى ويستحسن ان يقدم على شرح مسائله مقدمتان يحتاج اليهما في المقدمة الاولى في تعريف علم الكلام وبيان موضوعه وتفسير ألفاظ مستعملة فيه * اما تعريفه فهو علم باحكام الالهية وارسال الرسل وما يتوقف ذلك عليه خاصة من حدوث العالم وامكانه وتقرير أدلتها بقوة هي مظنة لدالشبهات وحل الشكوك قاله ابن عرفة قال فيخرج علم المنطق أي بقوله خاصة ومن ثم أي ليكون علم الكلام العلم باحكام الالهية قال غير واحد هو أي علم الكلام فرض كفاية على أهل كل قطر يشق الوصول منه الى غيره وعرفه الفهرى بأنه العلم بثبوت الالهية والرسالة وما يتوقف معرفته عليه من جواز العالم وحدوثه وابطال ما يناقض ذلك وابن الخفاف بأنه معرفة الالهية والرسالة وما يتوصل به اليهما والعقد بأنه علم يقتدر به على اثبات العقائد الدينية بالحجج ودفع الشبهة والسعدبانه العلم بالعقائد الدينية عن أدلتها اليقينية المنسوبة الى دين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سواء توقفت على الشرع أم لا سواء كانت من الدين في الواقع كالكلام أهل الحق أم لا وأما موضوعه فاهيات الممكنات من حيث دلالتها على وجوب وجود موجودها وصفاته وأفعاله وأما تفسير ألفاظ المحتاج اليها فيه فها لفظ العالم بفتح الهمزة ومعناه كل ماسوى الله سبحانه وتعالى ومنها لفظ الازل ومعناه في الاولية ومنها لفظ ما لا يزال ومعناه ما يستمر ويدوم ومنها القديم ومعناه الموجود الذي لا أول له ويسمى الازل أيضا هذاهو الذي في كتب اللغة وصرح به الفهرى وقال السعد الازل أعم من القديم فان الازل القائم بنفسه فعدم العالم في الازل أزلى وليس بقديم ومنها الدائم وهو الموجود الذي لا ينتهي وجوده ويسمى أبدأ أيضا ومنها الحادث وعنوانه ما وجد بعد عدمه ومنها الجوهر وهو ما يشغل فراغا بحيث يمتنع ان يحل غيره في محله ويسمى المختز لا انسان لا كالعالم فان انتهى في دفته الى عدم قبوله القسمة سمى جوهر افراد وان قبلها سمى جسما ومنها العرض وهو ما يشغل فراغا ولا يقوم بنفسه ووجوده تابع لوجود الجوهر كالحركة فانها لا تشغل فراغا والفراغ الذي يشغله الجوهر قبل اتصافه به هو الذي شغله بعده ومنها الاكون وأرادوا بها الحركة والسكون والاجتماع والافتراق ومنها الواجب وهو ما لا يتصور في العقل عدمه اما ضرورة كتحيز الجرم واما نظرا كوجوده سبحانه وتعالى ومنها المستحيل وهو ما لا يتصور في العقل وجوده اما ضرورة كاجتماع الضدين أو نظرا كوجود شريك لله سبحانه وتعالى ومنها الجائر وهو ما يصح في العقل وجوده وعدمه لذاته اما ضرورة كوجود ماسوى الله سبحانه وتعالى واما نظرا كاثابة المطيع وتعذيب العاصي وقد تعرض

شئ أو الشئ الذي (بخطر) بفتح فسكون فضم أي يتصور (في الضمائر) جمع ضمير أي القلوب التي هي محلات الضمائر فضمائر مجاز مرسل علاقته المحلية ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم هو الواسطة بين الله تعالى وبين العباد في جميع النعم الواصلة اليهم التي أعظمها الهداية للإسلام اتبع المصنف رحمه الله تعالى حمد الله تعالى بالصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم لم أبدأ لبعض ما يجب له صلى الله عليه وسلم وامتنالا لقوله صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله ثم بالصلاة على فهو أقطع أكتع واغتناما للثواب الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب ذكره في الشفاء وقال العراقي في تخريج أحاديث الاحياء رواه الطبراني في الاوسط وأبو الشيخ في الثواب والمستغفري في الدعوات من حديث أبي هريرة

رضي الله تعالى عنه بسند ضعيف وهل المراد صلى كتب وهو أظهر أو قر الصلاة المكتوبة وهو أوسع للبحر
وأرجح احتمالات لزروق (وأفضل) أي أعظم وأثرف (الصلاة) بفتح الصلاة المهملة أي رحمة الله سبحانه وتعالى المقرونة

بالتعظيم (والسلام*) بفتح السين أى الضحية بكلام الله سبحانه وتعالى القديم المنزه عن جميع صفات الحادث بان يرفع عن رسوله صلى الله عليه وسلم الحجاب حتى يسمعه ويفهم تحيته وتعظيمه وتنبيهه بجمع الموافق ٢٥ رحمه الله تعالى بين الصلاة والسلام

الكرهية افراد أحدهما كما ذكره بعضهم عن مجالس الواوغي قاله ثم قال انظر هل ذلك خاص بنبيينا أو عام فيه وفي سائر الانبياء وقال الخطاب في كلام كثير من العلماء كراهة افراد الصلاة عن السلام وعكسه. ومن صرح بالكرهية النووي وقال السخاوي وتوقف شيخنا يعني ابن حجر في إطلاق الكراهية وقال فيه نظر نعم يكره ان يفرد الصلاة ولا يسلم أصلا ما لم يصل في وقت وسلم في آخر فانه يكون بمثابة كدبما في خطبة مسلم والتبعية وغيرهما من مصنفات أئمة السنة من الإقتصار على الصلاة فقط ولم ينقص لاحد من المالكية على ذلك الا ما رأيت في المسائل المقبولة انه يكره ذلك ولم يعزه اه منه باختصار وقال الاجهوري وقع في كتب أهل المذهب المتقدمين وقوعاشا نذاكر السلام دون الصلاة حتى أخبرني من يوثق به أنه رأى نصة من المنتقى بخط الباجي لم يذكر فيها سوى السلام في كل محل ذكر فيه

للجائز الوجوب اتعلق علم الله سبحانه وتعالى بوجوده كالجنة والنار والاستحالة لثقله بعدمه كاثابة الكافر وتعذيب المطيع (المقدمة الثانية) الاستدلال بأربعة أقسام الاستدلال بالسبب على مسببه الاستدلال بمس النار على احراقها والاستدلال بالسبب على سببه كالاستدلال بالحرق على مس النار ومنه الاستدلال بالاثرة على المؤثر والاستدلال باحد مسببي سبب واحد على المسبب الآخر كالاستدلال بغليان الماء المار كركب في آنية على النار على حرارته فان غليانه وحرارته مسبيان عن سبب واحد وهى مجاورة النار والاستدلال باحد المتلازمين على الآخر كالاستدلال بوجوب كونه سبحانه وتعالى عالماء على وجوب قيام العلم به ومنهم من جعل هذا من الاستدلال بالمسبب على مسببه والذي يصلح لمرقته سبحانه وتعالى النوع الثاني والنوع الرابع أما الاستدلال بالسبب على المسبب فيقول في حقه سبحانه وتعالى لوجوب وجوده فاستحال كونه سبحانه وتعالى له سبب وبهم ذاي بطل القسم الثالث في حقه سبحانه وتعالى (فاذا عرفت هذا) الذى قدمته لك من أن أول واجب بالشرع على من باع عاقلا النظر الموصل الى معرفة الله سبحانه وتعالى وضع التقليد والخشية على صاحبه من عروض الشك عند نزول الدواهي والمعضلات به (أي المقادير) في عقائد الايمان خاطبه مع انه أجرى كلامه أولا في المكاف بقوله واعلم ان أول ما يجب قبل كل شيء على من بلغ النظر فيما يوصله لمعرفة صانعه وهو أعم من المقادير لصدقه به وبغيره لان غير المقادير يدخل في الخطاب بالطريق الأولى فلذا لم يصرح بذكره اليوسى وضع هذا الفصل والفصول التي بعده الى حوادث لا أول لها في وجود الصانع سبحانه وتعالى ومباحث أدلته وهو على دأب المتكلمين في تصدير الالهيات بآيات وجود الصانع سبحانه وتعالى الا أنهم تارة يشبهون وجوده فقط وتارة يشبهون وجوب وجوده وعلى كل حال فقديم الوجود هو المناسب أما على الأول فلانه اساس الالهيات وما يوصف به بعدم الاوصاف فرع وجوده سبحانه وتعالى ولان الوجود عين الوجود عند الشيخ فهو كقديم الموصوف على صفته وذلك هو المناسب وأما على الثاني فكذلك أيضا مع ان وجوب الوجود دليل على القدم والبقاء فيقدم عليه ما تقدم الدليل على مدلوله وعلى المعاني لوجهين أحدهما ان الوصف بالمعاني فرع الوصف بالوجود والآخر تقدمه على المتقدم عليها (النظر) أى التأمل في الصلاح (لنفسه) بعين بصيرته التي في قلبه كالعين التي في وجهه وصلة الناظر (بعين الرحمة) اضافته لادنى ملائسة أى الحامل له على نظره لنفسه رحمة لها وشفقته عليها أو بجذف مضاف أى ذى الرحمة أو شبه الرحمة بانسان في الشرف وأثبت لها العين تخييم لا وجوب اذا عرفت هذا وأردت كيفية النظر الذى يخرجك من التقليد الى المعرفة (فاقرب) بفتح الهمز والراف فوحدة اسم تفضيل من القرب مضاف (إشئ) أى جنسه الصادق بمتدد وهو المراد لان أقرب لا يضاف الا لمتعدد ونعت شئ بجملة (يخرجك) بضم فسكون فكسر أى النظر فيه (عن التقليد) في اعتقاد وجود الله سبحانه وتعالى وحياته وعلمه وارادته وقدرته الى معرفتها الى معرفة جميع عقائد الايمان كما هو ظاهره وصلة يخرج (بعون) بفتح العين وسكون الواو أى اعانة وتوفيق (الله) أى الذات الواجب الوجود والاتصاف بكل كمال والتنزه عن كل نقص (تعالى) أى ارتفع وتنزه عن كل

هنا ٤
النبى صلى الله عليه وسلم وهو يدل على عدم كراهة افراد السلام عن الصلاة خطا واذا كان لا يكره افراد السلام فالصلاة أولى أه قلت لادليل له فيما ذكره لان المكروه الافراد لفظا لخطا كما قاله المناوى رحمه الله

تعالى وقال النورى والظاهر ان مرادهم ان محل الكراهة فيما لم يرد الا فراد فيه كقوله صلى الله عليه وسلم اذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على وقوله كان ٢٦ اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد الحديث أفاده العلامة الرماضى

في شرحه على المغرى
وخبر أفضل (ان) أى
على سيدنا محمد الذى (حوى)
أى جمع (جوامع) واحده
جامعة و اضافته الى
(الكلام) من اضافة
الصفة للوصف وهذا
مقتبس من قوله عليه
الصلاة والسلام وأتيت
جوامع الكلام واختصر
لى الكلام اختصارا
* وعن أبى هريرة رضى
الله تعالى عنه أنصرت
بالعرب وأتيت جوامع
الكلام وبيانا أنا نائم جىء
بمفتاح خزان الارض فى
يمنى * وعن ابن عمر رضى
الله تعالى عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال أنا محمد النبى الامى
لانى به دى وأتيت
جوامع الكلام وعلمت
خزنة النار وخزنة العرش
* وفى الصحيحين بعثت
بجوامع الكلام وفى خبر
أحمد رضى الله عنه أتيت
فوائح الكلام وخواتمه
وجوامع أى الكلمات
القليلة الحروف الكثيرة
المعانى قرأنا كانت أو
غيره خلافا لهرورى فى
قصره جوامع الكلام
على القرآن وهذا من
خصائصه صلى الله عليه

مالا يابق بجلاله وخبر أقرب (ان) يفتح فسكون حرف مصدر صلتته (تنظر) أيها المقادير فتح
فسكون فضم أى تتأمل بعين قلبك (الى أقرب الاشياء اليك وذلك) الاقرب اليك (نفسك)
بمكون الفاء أى ذاتك والمخاطب الروح المتفكرة فلا يقال الاقرب الى شئ غيره فكيف قال
وذلك نفسك أو يجاب بمحذوف مضاف فى اليك أى الى هدايتك وانظر الحاشية واستدل على
ان النظر فى النفس يخرج من التقايد الى المعرفة فقال (قال الله سبحانه) (تعالى وفى أنفسكم)
ليس متعاقبة بصر لتوسط الاستفهام بينهما ما الا ان يتسامح فى الجار والمجرور وهو خبر
محذوف دل عليه ما قبله أى آيات أو معطوف على وفى الارض الواحدى وفى الارض آيات
دلالات على قدرة الله سبحانه وتعالى ووحدانيته للوفين وفى أنفسكم آيات من ترا كيب الخلق
وعجائب ما فى الارض من خلقه سبحانه وتعالى أفلا تبصرون ذلك ولا شك ان ما فى الجسد من
الحاسن الجمائى كالوجه والعينين والانف والفم واللسان والاسنان واللطفان واللحافى الى بانية
من الروح والعقل والسمع والبصر والشم والذوق واللسان آيات شاهدة بوجود صانعها وكمال
علمه وارادته وقدرته ان يتفكر ويعرف وهى بحر لا ساحل له وفى الحديث من عرف نفسه
عرف ربه وطالع كتب أرباب القلوب تقضى الحب العجائب وترى من ذلك ما فيه الذكرى
لاولى الابواب وانظر الحاشية ففيها من ذلك جملة شافية (أفلا تبصرون) ما فيها من
لايات الدالات على وجود صانعها وحياته وكمال علمه وارادته وقدرته البىضاوى أى وفى
أنفسكم آيات اذ ما فى العالم شئ الا وفى الانسان له نظير يدل دلالة مع ما انفرد به من الهيئات
النافعة والمناظر البهية والتركيبات الجعجية والتمكن من الافعال الغريبة واستنباط الصنائع
المختلفة واستجماع الكلمات المتنوعة أفلا تبصرون ما فيها انظر من يعتبر واذ انظرت فى
نفسك (فتعلم) أيها الناظر فى نفسك علما جارا (على الضرورة) والبداهة لاعلى النظر ومفعول
تعلم (انك) بفحات مثقلا أيها الناظر فى نفسك (لم تكن) أى توجد (ثم كنت) أى وجدت
(فتعلم) أيها الناظر فى نفسك (ان) يفتحتين مثقلا (لك) أيها الناظر فيها (موجدا) بضم فسكون
فكسر (أوجدك) أيها الناظر من عدم وفيه اشارة الى قياس اقتراى طويت كبراه لعلها
نظمه ان لم أكن ثم كنت وكل من لم يكن ثم كان فله موجود فبينت من الاول انالى موجود لا بد
من كون موجودك غيرك (لاستحالة ان) يفتح فسكون حرف مصدرى صلتته (توجد) بضم
فسكون فكسر أى أنت (نفسك) فهى علة لقدر لا نتيجة المشار اليها بقوله فتعلم ان لك
موجد لازمها للقياس فتى سلم لم تسلمها فلا تحتاج الى تعليل ولا دليل وأيضا تعليلها بما فى
تعريفها بالفاء (والا) أى وان لم يستعمل ايجادك نفسك (لا يمكن) أى جازعلا (ان توجد ما)
أى شىء أو الشئ الذى (هو أهون) أى أخف وأسهل ايجاده (عليك من) ايجاد (نفسك) أى
والتالى باطل فقدمه باطل فثبت نقيضه وهى استحالة ايجادك نفسك وهو المطلوب فهو
اشارة الى قياس استثنائى حذف استثنائته لعلها وصورته لولم يستعمل ايجادك نفسك
لا يمكن ايجادك ما هو أهون عليك منها لكن ايجادك من هو أهون عليك منها محال فلزومه
وهى نفي استحالة ايجادك نفسك محال فثبت نقيضه وهى استحالة ايجادك نفسك وهو
المطلوب (وهو) أى الاهون عليك (ذات غيرك) وعالى ملازمة الشرطية بقوله (لما سوانه)

وسلم كقوله صلى الله عليه وسلم اغما الاعمال بالنيات الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله
كأنك تراه الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم ان سألته الوصية لا تغضب وقوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه

ملايينه وقوله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر
سبيل وقوله صلى الله عليه وسلم من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه وقوله سبحانه وتعالى ٢٧ ان الله يأمر بالعدل والأحسن

والإتقاء ذى القربى وينهى
عن الفحشاء والمنكر والبغى
الحسن لم تترك هذه الآية
خبراً إلا أمرت به ولا
شر إلا نهيت عنه وقوله
سبحانه وتعالى ومن يطع
الله ورسوله ويخش الله
ويتق الله الآية * وحي
ان سيدنا عمر رضى الله
تعالى عنه كان ناعماً فى
مسجد النبى صلى الله
عليه وسلم فرأى عند رأسه
رجلاً من بطارقة الروم
يقول أشهد أن لا اله
إلا الله وأشهد أن محمداً
رسول الله فقال له سيدنا
عمر رضى الله تعالى
عنه ما شأنك قال أسلمت
لله سبحانه وتعالى قال هل
لذلك سبب قال نعم فرأت
التوراة والإنجيل والزبور
وكثيراً من كتب الأنبياء
عليهم الصلاة والسلام
فسمعت أسيراً يقرأ آية
من القرآن جمع فيها كل
ما فى الكتب المققدمة
فعلت أنه من عند الله
تعالى فأسلمت قال ما هذه
الآية قال قوله تعالى
ومن يطع الله ورسوله
الآية قال سيدنا عمر
رضى الله تعالى عنه قال
النبى صلى الله عليه وسلم
أوتيت جوامع الكلام

أى الأهلون عليك (لأن فى الامكان) أى الجواز العلى (واغافلنا هو) أى ذات غيرك
(أهلون عليك) من إيجاد نفسك (لأن) بكسر اللام وخفة الميم أى بمعنى أو المعنى الذى (فى)
إيجادك نفسك) من إضافة المصدر لفاعله وتكميل عمله بنصب مفعوله وبين ما يقوله (من)
زيادة التهافت) بفتح المثناة الفوقية وضم الفاء مصدرها فت بفتح الفاء أى التهافت والتعاض
وإضافة زيادة من إضافة ما كان صفة (والجمع بين متناقضين) نفسير لالتهافت (وهو) أى جمع
المتناقضين (تقدمك على نفسك) باعتبار كونك موجوداً لها (وتأخرك عنها) أى نفسك باعتبار
كونك موجوداً لها بفتح الجيم وعلى لزوم اجتماع التقدم على النفس والتأخر عنها بقوله
(لوجوب سبق الفاعل على فعله) أى مفعوله أى وتأخر الفعل عن فاعله (فاذا كانت نفسه)
أى الفاعل (فعله) أى مفعوله (لزم المحذور) أى الممنوع (المذكور) أى تقدمك على نفسك
وتأخرك عنها بفتح التاء * الأول * تقدم ان كلام المصنف إشارة الى قياس استثنائى نظامه انا
لم أكن ثم كنت أو أنا موجود بعد عدم أو أنا حادث وكلها معناه واحد وكل من لم يكن ثم كان
أو كل موجود بعد عدم أو كل حادث فله موجود أو جده فينتج هذا البرهان انالى موجود أو جدى
فى الثانى * المقدمة الاولى وهى الصغرى من البرهان المذكور معلومة بالضرورة فلا
تفتقر الى دليل لان كل عاقل لا يرتاب فى ان هيئته المخصوصة التى هو عليها أو هى التى تحقق
حقيقته الانسانية مثلاً كانت معدومة ثم وجدت فى الثالث * المقدمة الثانية وهى الكبرى
منه المحكوم بافتقار حادث الى محدث بكسر الهمزة والالف فىهم من ادعى انه ضرورى
لان فتقر الى دليل حتى قال الفخر فى معالمة ان العلم بهم امر كوز فى فطرة طبائع الصبيان فانك
ان لطمت وجهه صبي من حيث لم يرك وقالت له حصلت هذه اللطمة من غير فاعل البتة
لا يصدق بل فى فطرة البهائم فان الحمار اذا أحس بصوت الخشبة فزع لانه تقرر فى طبيعته ان
حصول صوتهما بدونه محال ومنهم من قرر هابديل فقال ان الحادث اذا حدث فى وقت
معين فالعقل يجوز حصوله قبله أو بعده فاخصاصه بالوجود فى ذلك الوقت المعين بدلا عن
العدم وعن الوجود فى غيره الجائز فى العقل يفتقر الى محصل بكسر الصاد مخترار والا كان
أحد المتساويين مساوياً لذاته راجحاً لذاته وهو محال ضرورة فتعين كون الترجيح للوجود بدلا
عن العدم وللوجود فى المعنى بدلا للوجود فى غيره من الاوقات بمرجح منفصل عن الحادث وهو
الفاعل المختار سبحانه وتعالى هذا ان قلنا الوجود والعدم متساويان بالنسبة الى الممكن وهو
المختار ما على ان العدم أولى به من الوجود لقبوا به لاسباب فوجوده أظهر فى الاحتياج
الى الصانع لئلا يلزم ترجيح الوجود المرجوح بزمجج والصحيح ان العلم بتلك الكبرى نظرى
ليكنه يحصل بنظر قريب كما قررنا ولا قرب به ظن قوم انه ضرورى وأما مبالغة الفخر بانه فى
فطرة الصبيان فمنوع عمومته فى جميعهم وان كان أراد فى فطرة أكثرهم بهم فسلم لكن
لان لم انه لا علم لهم بهم هم الا الضرورى حتى يلزم ما ذكرنا ونحن رأينا الصبيان لا ينفكون
عن علم نظرى لاسماء القريب الذى لا تعارضه شبهة ويتمحض العقل فيه وأما المبالغة بانه
مر كوز فى فطر البهائم بدليل النفرة عند سماع صوت الخشبة فن أعجب ما يدكر ان البهائم
تدرك قضايها كلية ولو ازمها فلو قدر جرحا لم يضرب قط بخشبة وسمع صوتها فانه لا ينفرد منه البتة

(و) على من (أهم) بفتح الهمز والها والميم وسكون الفاء (الحق) بفتح الحاء المهملة وشدة القاف أى الصواب مفعول ثان
لأفهم ومفعوله الاول (ذوى) بفتح الذال المهملة وكسر الواو أى أصحاب (الأذهان) بفتح الهمزة وسكون الذال المهملة آخره نون

الحمد لله الذي جعل العلم وسيلة لنيل النجاة والهدى إلى الله تعالى
كتاب فائدة واعادة ٢٨ غير الله تعالى كغيره من المخلوقات والجن والانس والحيوان والنبوة والاتحاد والتعدد في

وما تكرر ضربه به الخجل من حسه هاضره به بالاقتران - ما كان الانسان ينفر من الحمل
المبرقش لا اقتران الاذى في خياله بالبرقشة والشكل وهذا من الخيالات لا من التمييز العلمي
والله اعلم قاله الفهري في الرابع في طريقه من استدلال على احتياج الحوادث الى سبب طريقه
من شأب الحدوث بالامكان عند الاستدلال على وجود الصانع وعليها قول امام الحرمين
في الخامس في اختلاف المتكلمين في منشأ احتياج الحوادث الى صانع فاختلفوا في سبب
وجماعه انه الامكان وعدداً اكثر المتكلمين انه الحدوث وقيل مجموعهما وقيل الاستدلال
بشرط الحدوث والحق انها كلها موصولة الى العلم بالصانع وهي اما ان تعتبر في الذات او
الصفات فهي ثمانية وان اسقط منها الامكان بشرط الحدوث لجوعه في المعنى للاستدلال
بمجموعهما بقيت ست وكذا عدها الفخر في الاربعين وعدها في المعالم اربعة لا سقاطه منها
الاخرين اتركهم ما من الاواب في السادس في الفرق بين الاستدلال بالامكان المجرد وبين غيره
من الطرق ان العلم بحدوث العالم ينأخر في طريق الامكان المجرد عن العلم بوجود الصانع وفي
غيره يتقدم ويبينه انا اذا حققنا ان العالم ممكن بذاته وبدل على ذلك افتقاره وان كل ممكن بذاته
من حيث هو وقابل للوجود والعدم فالوجود ليس له من ذاته وكل ما ليس له وجود من ذاته
فالوجود له من غيره ثم ذلك الغير لا بد ان يكون واجب الوجود لذاته والافتقار الى ما افتقر
العالم اليه ودار او تسلسل وكل منهما محال فثبت العلم بوجود مؤثر لذاته فقد خرج لك من هذا
العلم بالصانع لكن مع احتمال كونه صانعاً بالضرورة الذي فلا يكون العالم حادثاً بل قديماً كقول
الفلاسفة واحتمال كونه صانعاً بالاختيار فيكون العالم حادثاً فيحتاج الى دليل آخر لاثبات هذا
المطلب اعني مطلب حدوث العلم بعد الفراغ من مطالب وجود الصانع الذي نظرت فيه ونظر
الفلاسفة في واحد واغتنموا منه هذا المطلب الثاني فانه لم يمتد هو اليه فتقول صانع العالم
اما ان يكون اوجبه لذاته او افتضاه بطبعه او اوجده باختياره وجهاته منحصرة في هذه
الاجوبة الثلاثة ووجه الحصر ان كل مؤثر لا يتجاوز ما ان يصح منه الترتيب او الاول الفاعل
المختار والثاني النعمان ثم نقول لا جائز ان يكون المؤثر في هذه الممكنات موجباً لها بذاته كالعلة ولا
مقتضياً لها بطبعه لان ما يؤثر كذلك لا يخص مثلان من مثل الاستحالة الاختلاف في معلول
العلة الواحدة ومطبوع الطبيعة الواحدة وفاعل العالم قد خصص مثل عن مثل فتعين كونه
موجوداً بالاختيار وكل موقع بالاختيار حادث اذا اختار وجوده يستلزم سبق عدمه والا
كان تخصصه حاصل في الوجود وثبتت تمكن مما لا يصح كونه في العدم فينتج العالم حادث فقد
رايت تأخر العلم بحدوث العالم في هذه الطريقة عن العلم بوجود الصانع فقد ظهر الفرق بين
هذه الطريقة وغيرها من الطرق في السابع في قوله فتعلم ان لك موجوداً وجدك يعني غيرك
بدليل ما بعده وهذه نتيجة الدليل المذكور الا انه استغنى فيه بذكر الصغرى وهي لم يكن
ثم كتبت وحذف الكبرى وهي وكل من لم يكن ثم كان فله موجوداً وجدك لعل العلم بها في الثامن في
قوله لا يستحال ان توجد نفسك يعني انك لما احتجبت الى مرجح لوجودك على عدمك السابق لزم
ان يكون ذلك المرجح غيرك في التاسع في قوله والا يمكن ان توجد ما هو اعلى عليك من

علم بطلان
ادبه سبحانه
هبة وان
ولا ولا
اهل النخل
هبة غير الله
فنام والاحجار
منهم من
كب ومنهم
اس والامر
فيهم من
بطلان ذلك
ان الاله واحد
ولا معين ولا
ابن الاعمش
(والخدم) بفتح
لواء الموهمة
ون الفاء أي
كت (الخصوم)
الجمعة واهمال
الكفار وصلة
البرهان) أي
يعني (وحض)
المهمل والضاد
لا أي أمر كل
المكافئين أمرا
ما مكررا على
مع فسكون حرف
صاته (يقولوا)
لله سبحانه وتعالى
الا هو ولي سيدنا
الله عليه وسلم
الله (تركو) أي
(بها) أي الشهادة

اي الاسرار التي خافها الله سبحانه وتعالى في القلوب واصل اشبه بالادماغات ادبلك
منافهم بكال المعرفة التي هي فائدة العقل وغمرته بدليل قوله تعالى حكايته عن قول اهل النار وقالوا لو كنا نسمع

ونعقل ما كنا في أصحاب السبعين وقال تعالى فيهم أولئك كالانعام بل هم أضل فمن حرمه الله سبحانه وتعالى فائدة العقل
فقرنه فهو أشد من البهيمة كما قال تعالى أولئك كالانعام الآية وأشار
الناظم ببيتة الى قوله صلى الله عليه وسلم

٢٩

عليه وسلم أمرت أن أقابل
الناس حتى يقولوا لا اله
الا الله فإذا قالوها عصموا
منى دماءهم وأموالهم
الا بجهتها وحسابهم على
الله الحديث أفاده ابن
الاعشى في تنبيهه في الشهادة
في اللغة التحقق بالبصر
أو البصيرة كالشاهدة
ونطاق على الحضور نحو
قوله تعالى ما شهدنا مهلك
أهل له أي حضرنا وفي
الاصطلاح قول صدر عن
علم حصل بمشاهدة بصر
أو بصيرة قال في النهاية
أصل الشهادة الاخبار
بمشاهدة أو شهوده وقال
القاضي الشهادة اخبار
عن علم من الشهود وهو
الحضور والاطلاع وفي
المصنف الشهادة الاخبار
عن علم وإيقان بمشاهدة
وعيان لا عن تخمين
وحسبان وفي المختار
الشهادة خبر قاطع تقول
شهد على من باب علم (فن)
بفتح الميم اسم شرط أي أي
إنسان (أجاب) رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليه
بقوله لا اله الا الله محمد
رسول الله (نال) بنون
أي أدرك (خبرنا) أي
سماعة في الدنيا والآخرة
(جذله) بفتح الجيم والذال

فمنك تقريره لو أمكن أن توجد نفسك لا يمكن أن توجد ذات غيرك والتالي باطل فقدمه مثله
بيان الملازمة ان القدرة على ايجاد أحد المتناهي قدرة على ايجاد مثله لتساوي الممكنات في
الامكان المصحح لتعاقب القدرة فالقدرة على ايجاد بعضهم اقدرة على ايجاد سائرهما والى بيان
الملازمة أشار بقوله مساواته لك في الامكان أي مساواة غيرك لك في الامكان وما يابط لان
التالي وهو ان ايجاد الانسان غيره ممنوع فلا يحتاج اليه لان كل عاقل يدرك من نفسه الجز
من ذلك في العاشر في قوله وانما قلنا وهو أهون عليك لما اشقت الملازمة على دعوتين احدهما
ان من أمكن أن يوجد نفسه أمكن أن يوجد غيره الثانية ان ايجاد غيره أهون عليه من
ايجاد نفسه احتاج الى الاستدلال عليهم ما استدل على الاولى بقوله مساواته لك في الامكان
واضح هنا على الثانية فيبين ان وجه الاهونية في ايجاد الغير سلاسة من محال مختص
باليجاد نفسه وهو جمعه بين أمرين متنافيين من حيث انه يجب أن يتقدم على نفسه من حيث
كونه فاعلا للها والفاعل قبل فعله ضرورة ويجب تأخره عن الكونه مفعولا للها وهو قول
متفاوت أي متساو ومنه تم افت الفراض في النصارى تساقط (فان قلت) يا أيها المفاد
(كيف أعلم) بفتح الهمز (ضرورة سبق) بسكون الموحدة أي تقدم (عدي) على وجودي
(وقد كنت) بضم تاء المتكلم (ماء) أي منيا (في صاب) بضم الصاد وسكون اللام أي ظهر
(أبي) أي وزائب أي (وكذا) أي نفسي في كوني كنت في صاب أبي وزائب أي (أبي)
فانه قد كان (في صاب أبيه) وزائب أمه (وهلم) بفتح الهاء والميم مثقلا وضم اللام اسم فعل
أمر معناه عجل أو أقل والمراد به الاستمرار على الشيء والمداومة عليه (جرا) بفتح الجيم وشد
راء مصدر جراد سحب والمراد به هنا التعميم والمعنى واستمر على هذا السبب استمرار في الآباء ونصبه
إما على انه مفعول مطلق مؤكدا عاملا أي وجرا أو على انه حال من فاعل هلم أو على انه تمييز
أي من جهة الجر (غاية) بالعجم الغين ثم مثناة تحتية أي نهاية (الامر) أي شأني وحالي
(أني) بفتح الهمز وكسر النون مثقلا (أعلم) بفتح الهمز (ضرورة) أي علما ضروريا (تحولى)
بفتح المثناة فوق والحاء المهملة وضم الواو مثقلا أي تنقلى (من صورة) ككوفي منيا (الى)
صورة) أخرى ككوفي عاقبة ثم تحولى من كوفي عاقبة الى كوفي مضعة الخ (لامن عدم الى
وجود كما ذكرت) بفتح تاء خطاب المستدل بالادلة المتقدم بقوله لم أكن ثم كنت (فالجواب)
عن قولك كيف أجزم بسبق عدي وجودي وقد كنت ماء في صاب أبي الخ (ان) بفتح الهمز
والنون مثقلا (ذاتك) أي المعتبر الموجود (الآن) أي وقت قولك كيف أجزم الخ (أكبر
من النطفة) بضم النون وسكون الطاء المهملة فناء أي المني (التي نشأت) أي المعتبر
(عنها) أي النطفة (قطعا) راجع لا كبير (فتعلم) أي المعتبر علما جاريا (على الضرورة ان)
بفتح الهمز والنون مثقلا (ما) أي البعض الذي (زاد) على النطفة في ذاتك (كان معدوما)
حين كنت نطفة (ثم كان) أي وجد ذلك الزائد (واذا كان) أي الزائد على النطفة (معدوما)
ثم وجد) بضم فكسر ذلك الزائد (فلا بد) بضم الموحدة وشد الدال المهملة أي مخلص وحيلة
(له) أي ذلك الزائد (من موجود فقد تم) ببناء أي كل وصح (لك) أي المعتبر (البرهان
القاطع) أي المقطوع عنه فهو مجاز مرسل للتعاقب أو اسناده مجاز عقلي وعلى كل فهو نعمت كاشف

المجزم مثقلا واللام أي أثبت الميم الطير بقوله لا اله الا الله محمد رسول الله في القاموس جذل جدولا انتصب وثبت (ومن)
بفتح الميم أي أي إنسان (أبي) بفتح الهمز والباء أي امتنع من اجابة الرسول بقوله لا اله الا الله محمد رسول الله (أذله) بضم

مثلاً لقوله صلى الله عليه وسلم وجعلت الذل والصغار على من خالف أمرى الحديث أى أهان الله سبحانه وتعالى بعدله من
أبى اجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٠ بقوله لا اله الا الله محمد رسول الله (وجدله) بفتح الجيم والدال المهملة مثلاً

واللام أى طرح الله سبحانه
وتعالى بعدله الا بى على
الجدالة أى الارض كفى
الصالح ومنه قول الامام
على رضى الله عنه وكرم
وجهه لما رأى عمر ابن
ياسر رضى الله تعالى عنهما
مقتولاً أعز على أبا اليقظان
ان أراك صريعاً مجداً
أى مرمياً على الجدالة
بفتح الجيم وهى الارض
قاله المروى فى التصريح
(صلى) أى رحم أى أنعم
(عليه) أى سيدنا
محمد الذى حوى جوامع
الكلام وأفهم ذوى
الافهام الحق وحض كل
الناس على قولهم لا اله الا الله
محمد رسول الله وفاعل
صلى (الله) أى الذات
الواجب وجوده واتصافه
بكل كمال وتنزهه عن كل
نقص والجار عليه فعل
كل يمكن وتركه تنبيهات
الاول) هذه الجملة انشائية
معنى بدليل قولوا اللهم
صل على محمد وأعرب الشيخ
يس حيث جوز خبرية
المعنى زاعم ان القصد
مجرد الاعتناء والتعظيم
والثواب فى ذلك لا يتوقف
على نية الانشائية الملاحظة
حيث اشتهر كما يفيد

الصحة صغراً بهذا الجواب وتقدم تصحيح كبراه وصلة تم (باعتبار حال (هذا الزائد) حال كونه
(من ذاتك) وصلة البرهان (على وجود الصانع) لذاتك حال كون البرهان (دون حاجة) أى
احتياج (الى غيره) أى البرهان * تنبيهات * الاول) قوله فان ذات المخ اعترض على المقدمة
الصغرى أى ان لم أكن ثم كنت وتقريره لا سلم أى لم أكن ثم كنت وقوله ان ذلك معلوم
بالضرورة ممنوع وسند المنع أى أعلم ان مادنى التى تكوّن منها كانت ماء فى صلب أبى وكذا
مادة أبى التى تكوّن منها كانت ماء فى صلب أبيه ولعل الامر كان هكذا الى غير من باب
واذا لاح الاحتمال سقط الاستدلال غايه الامر انى أعلم ضرورة تبدل الصور على لاسبق
العدم لذاتى ودلياً كم مبنى على ان نفس الذات لم تكن ثم كانت لا على ان صورتها لم تكن ثم كانت
بالتالى يحصل الجواب ان الذات من باب الكل المجهول والماهية المركبة ومن لازمها
انعدامها بانعدام جزئها ومن المعلوم ضرورة ان جزأها الا كبر الزائد على النطفة لم يكن ثم كان
فصديق قولنا فى الصغرى ان لم أكن ثم كنت وان العلم بها ضرورى اذ انا ونحوه من الحكايات
عبارة عن الهيكل المخصوص من روح وبدن لا عن بعضه عند المحققين على ما تقر فى محله واذا
ثبت ان جزءاً من ذاتى لم يكن ثم كان فذاق لم تكن ثم كانت لان مجموعها لم يكن فى صلب أبى
اذ لم يكن فيه الا النطفة وما زاد علمها لم يكن فيه فمجموعها اذ لم يكن ثم كان فصح قولى ان لم أكن
ثم كنت فانا اشارة الى مجموع الذات لا الى كل جزء على سبيل الاستغراق وقوله كيت ماء فى
صلب أبى مسلم ولا يمكنه لا يضر فى الالو ادعى ان كل جزء من ذاتى لم يكن ثم كان فاحتاج الى
موجد لذاتى ويتعين ان يكون غيرها لئلا يلزم التناقض المذكور فى الثالث لا يقال بى احتمال
ان بعض الذات الاصلى وهى النطفة أثرت الزائد عليه بلا تمسك لتغايرها فلا يفتى البرهان
المذكور احتياج الذات لا يوجد لانه سيدكر بعد هذا برهان بطلان هذا الاحتمال والمقصود
استنتاجه من البرهان السابق انما هو احتياج الذات الى موجد أو ما تحقيق هذا الموجد
ما هو وتحقيق حدوث كل جزء من أجزاء الذات بل وكل جزء من أجزاء العالم فيستبين بعد ان شاء
الله على الكمال على ان اسناد ايجاد شئ من الذات لبعضها اندرج بطلانه فى البرهان على بطلان
ايجاد الذات نفسها وهو ما أزمناه على هذا التقدير من صحة ايجادها غيرها اذ لو كان لبعض
الذات خاصية الاختراع لم يمكن لا يمكن للذات ان تخرج غيرها من حيث اشتغالها على ذلك
البعض الذى يصح الاختراع منه وهذا باطل بالضرورة بى الرابع لا يقال ملازمة الشرطية
فى قولكم لو كانت الذات تؤثر فى نفسها كانت تؤثر فى غيرها ممنوعة لان النطفة بطبعها فى
الزائد عليها بشرط كينونتها فى الرحم وغير الذات لم يكن معها فيه فلا يلزم من تأثيرها فيها
تأثيرها فيه لا نأقول أكثر الزائد علمها لم يكن معها فيه فيلزم ان لا تؤثر فيه على اختلاف اجزاء
الذات وتخصيص كل جزء منها بما يجوز على غيره يمنع قطعاً كونه لطبيعة أو علة فتعين ان التأثير
فيها انما هو بالاختيار والممكنات بالنسبة الى الفاعل المختار وهو الله سبحانه وتعالى فظهور ان
البرهان السابق أفاد ان الموجد للذات ليس نفسه ولا جزءها بى الخامس بى قوله فتعلم على
الضرورة ان ما زاد كان معه وما لم يكن أى صدق ما ادعيته من كونك علمت ضرورة أنك
لم تكن ثم كنت لان المركب لا يوجد الا بوجود جميع اجزائه والزائد على النطفة لم يكن ثم كان

الخطاب على الشيخ خليل وغيره افاده العلامة الامير (الثانى) انما أفرغ الطالب فى قالب الخبر فالذات
مبالغة فيه لان الطالب اذا عظمت رغبته فى شئ كثر تصوره اياه فربما يتخيل اليه حاصله لا يورده بصيغة الخبر عن أمر مضي

أو تفاولا بان يكون المطلوب من الامور الحاصلة التي يخبر عنها بصيغة الماضي في الثالث **انما** أسنده الصلاة الى الله تعالى مع أنه تعالى أمرنا بها حيث قال صلوا عليه وسلموا تسليما لان صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم ٣١ دعاءه بان يصلي الله عليه

اذ ذلك غاية مقدورنا وفي ذلك تنبيه على ان له صلى الله عليه وسلم علينا حقوقا عظيمة نجز عن مكافاته بها فوجب ان نرجع في ذلك الى الله تعالى فطلب منه ان يصلي عليه صلى الله عليه وسلم مجازاة له صلى الله عليه وسلم عنا وقد ارشدنا صلى الله عليه وسلم الى ذلك لما قيل له وأما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك فقال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم الخ رواه الشيخان في الرابع **انما** كرر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وجعا بين الجملة الاسمية والفعلية لافادة الاولى الثبات والدوام والثانية التجدد والحدوث (ما) مصدرية ظرفية (الحق) بفتح الحاء المهملة وشدا القاف (اعتلى) اي علا على الباطل أي مدة اعتلاء الحق على الباطل وعلاو الحق على الباطل دائم في نفس الامر وعكسه عارض في بعض الاوقات ثم يضم عمل عن قريب

فالذات المركبة منه والنظفة لم تكن ثم كانت (ثم اذا نظرت) بفتح النون والطاء المجهمة وتاء الخطاب المقاد أي تأملت بصيرتك (الى هذا الزائد) على النظفة الذي هو جزء (من ذاتك وجدته) أي الزائد (جرما) بكسر الجيم وسكون الراء (يعمر) بفتح فسكون فضم أي يلا (مراغا) والجملة تعبت كاشف للجرم مفيد تصويره (يجوز) عقلا (ان يكون) أي الجرم (على ما) أي حال أو الحال الذي (هو) أي الجرم (عليه) عاندا (من المقدار المخصوص) ككونه ثلاثة أذرع (و) من (الصفة المخصوصة) ككونه أبيض بيان ما (و) يجوز (ان يكون) الجرم (على خلافهما) أي المقدار المخصوص والصفة المخصوصة (فتعلم) أي تصدق أيم الناظر (قطعا) أي علما قطعا يقينيا (ان) بفتح الهمزة والنون منقلا (الصانع) الزائد من (ذاتك) اختيارا في تخصيص (الزائد من) (ذاتك) ببعض ما (أي الحال الذي) (جاز) عقلا (عليها) أي ذاتك وهو المقدار المخصوص والصفة المخصوصة **في تنبيهات** * الاول في قوله اذا نظرت لهذا الزائد وجدته يجوز ان يكون الخ تضمن صغرى قياس وهي الزائد من ذاتك اختص بمقدار وصفة مخصوصين بدلا عن غيرها من المقادير والصفات فيضم لها كبرى وهي كلما كان كذلك فله صانع مختار فينتج من الشكل الاول الزائد من ذاتك له صانع مختار ويلزمها صانع الزائد مختار فتجعل هذا اللازم صغرى لكبرى وهي لاثني من النظفة بصانع مختار فينتج من الشكل الثاني صانع الزائد من ذاتك ليس بنظفة ويلزمها عكسها المستوي وهو النظفة ليست بصانع الزائد من ذاتك وهذا هو المطلوب فهذان قياسان الاول من الشكل الاول جعلت نتيجته صغرى للقياس الثاني من الشكل الثاني وهو المراد بقوله الا فيخرج من هذا البرهان **في الثاني** في الممكنات المتقابلات ستة أشياء جمعت في هذين البيتين

الممكنات المتقابلات * وجودنا والعدم الصفات
أزمنة أمكنة جهات * كذا المقادير روي الثقات

واقصر المصنف على المقدار والصفة لكفايته ما في المراد وهو تحقق الاختيار **في الثالث** في قوله فتعلم ان لصانعك اختيارا هذا حاصل نتيجة القياس الاول التي جعلت صغرى للقياس الثاني ومن المعلوم ان النتيجة انما يترب العلم بها على العلم بالقياس المركب من الصغرى الكبرى والمصنف لم يذكر الكبرى للعلم بها فلكان مذكورة فصيح تقريره (فيخرج) أي ينتج (لأ) أي الناظر (من هذا) أي الذي علمته من ان لصانعك اختيار الذي نتيجة القياس الاول فاعل يخرج (البرهان) أي القياس الثاني المركب من لازم نتيجة القياس الاول صغرى كبرى معلومة الصدق (القاطع) أي المقطوع به فهو مجاز مرسل لعلاقة التعاقب أو استناده **في الثاني** فان قيل البرهان القاطع هو مجموع الصغرى اللازمة لنتيجة القياس الاول الكبرى المعلومة فاتخذ الخارج والمخرج منه وهذا محال فيجيب بأنه أراد بالخارج منه صغرى والكبرى بقطع النظر عن تركيبها وبالخارج البرهان باعتبار هيئته المركبة منه ما صلة البرهان (على ان النظفة التي نشأت) بفتح تاء خطاب الناظر أي حدثت (عنا) قطعا جمع انشأت وجملة (يستحيل ان تكون) أي النظفة (هي) أي النظفة (الموجودة) بكسر الجيم (الزائد من) (ذاتك) خبر ان (لعدم امكان الاختيار لها) أي النظفة (حتى تخصص)

في الحق عاينا عليه كما قال تعالى كذلك يضرب الله الامثال الآية وليس المراد التوقيت بل هو كناية عن التأييد فقد جرت عادة العلماء الارض كذلك يضرب الله الامثال الآية

عند ارادته ان يوقوا بعبيد (مع) يسكون العين للوزن وان كان قصها اقص (آله) أي آفاريه (وصحبه) أي الذين اجتمعوا به
بعد رساله مؤمنين به وان لم يطل ٣٢ زمن الاجتماع كالتابعي وقيل يشترط في التابعي الطول لمزبه نور النبوة

لان الاجتماع به صلى الله عليه وسلم يؤثر في لحظة مالا يؤثره الاجتماع بغيره في الزمن الطويل وذكرهم بعد الآل وان كانوا داخلين فيهم لمزيد الاعتناء بهم وانما صلى على آله صلى الله عليه وسلم لحديث اياكم والله البراءة قبل وماهى يارسول الله فقال ان تصلوا على دون آلى ولان محبتهم من آثار محبته صلى الله عليه وسلم التى هو روح الايمان قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة فى القربى وعلى صحبه صلى الله عليه وسلم لحديث الله الله فى أصحابى فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم من آذاهم فقد آذانى ومن آذنى فقد آذنى الله ومن آذنى الله يوشك ان يأخذه لكل شئ أساس وأساس الاسلام حب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحب أهل بيته (ومن) أى الذى (تلا) أى تبع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على الايمان والاسلام الى قرب يوم القيامة لموت المؤمنين قبله بريح لينه ثم تقوم القيامة على الكفار

النفطة (ذاتك) أى الزائد منها على النفطة لان الكلام فيه (بعض ما) أى الحال الذى (جاز) عقلا فاعله عائدا (عليها) أى الذات بمعنى الزائد منها وأوردان فى الكلام معارضة لان قوله فيخرج لك البرهان أفاد ان علم النتيجة نشأ من البرهان وهذا التعليق أفاد عدم علمها منه وأجيب بأن قوله لعدم امكان الخ علة لكبرى القياس الثانى أى لاشئ من النفطة بفعل مختار وان كان هذا خلاف المتبادر من كلامه رحمه الله سبحانه وتعالى (وأبضا لا طبع) أى تأثير بالاطبع (لها) أى النفطة (فى وجود) الزائد عليها من (ذاتك والى) أى ولو كان لها تأثير بطبعها فى الزائد عليها من ذاتك (ليكن) بفتح تاء المخاطب الناظر دكتورا بضم ففتح مثقل الواو (على شكل) بفتح فسكون أى هيئة (الكرة) بضم ففتح مخففا فى التسكور والتالى باطل فقدمه باطل فثبت نقيضه وهو انما لا طبع لها وهو المطلوب (لاستواء اجزاء النفطة) بفتح لام لازمة الشرطية أى وحيث كانت اجزاؤها مستوية فلا يكون جزء منها مؤثرا فى الرأى وجزء يؤثر فى الوجهه وجزء يؤثر فى الرقبة وجزء يؤثر فى الصدر واذا كانت اجزاؤها مستوية لزم ان يكون مؤثرها مستويا كالكرة المستوية من كل وجه (ولا) طبع لها (فى غوها) بضم الفون والميم وشد الواو أى زيادة ذاتك دفع هذا ما عساه يقال سلمنا ان تخصيص الزائد ببعض الممكنات لمتقابلات باختيار الفاعل وانما غوه الذى هو معنى واحد ففاعله النفطة بطبعها (والا) أى ولو كان للنفطة تأثير فى النمو بطبعها (ليكن) بفتح تاء المخاطب الناظر (تفوايدا) أى والتالى باطل فقدمه باطل فثبت نقيضه وهو انه لا طبع للنفطة فى غوازئد وهو المطلوب فهذا قياس استثنائى لا بطلال كون النفطة مؤثرة بطبعها فى غوازئد تقريره لو كانت النفطة مؤثرة فى غوازئد بطبعها لكانت الذات تفويدا لىكن التالى باطل لمشاهدة وقوف الانسان عن النمو على قدر مخصوص لا يزيد عليه وبين الملازمة ان العلة النفطة وهى دائمة بدوام الذات لان اجزؤها والمعلول النمو فيجب دوامه بدوام علة واقصر على ابطال تأثيرها بالاطبع ولم يبطله بالعلة لانه لم يقل أحدث تأثيرها فى الزائد بالتعليل 'ذلو أثرت فيه به لزم أن يوجد المعلول بقامه كالانسان بمجرد وجود النفطة وهذا باطل ضرورة تنبيهات الاول بفتح تقدم ان أوجه التأثير منحصرة فى الاختيار والطبيعة والعلة ووجه الانحصار ان المؤثر اما ان يكتفه الترك أولا الاول المختار والثانى اما ان يتوقف تأثيره على وجود شرط وانتفاء مانع كقول الطبيب فى احرق النار ونفع الدواء أولا كقول الفيلسوف فى حركة اليد وحركة مافيهام خاتم ونحوه الاول الطبيعية والثانى العلة والثلاثة مستحيلة فى النفطة اما الاختيار فضرورى اذ شرطه الحياة والعلم والارادة والقدرة والنفطة لم تنصف بها واىضا لو أثرت النفطة فى الزائد بالاختيار لآثرت فى غيره ولكانت الذات الكاملة أخرى بالتأثير فى غيرها لاشتمالها على النفطة مع اتصافها بالحياة والعلم والارادة والقدرة والتالى باطل بالضرورة واما تأثيرها بالاطبع أو العلة فباطل لاختصاص الذات بمقدار مخصوص وصفة مخصوصة ولا يكون هذا الاختصاص الامن فاعل مختار والنفطة ليست مختارة فتعين ان فاعل الذات مختار وليس هو النفطة لان نسبتها الى جميع المقادير والصفات نسبة واحدة فلا يكون أثرها الا حالة واحدة فتعين ان يكون فاعل لذات مختار له ارادة يرجحها بعض الجائزات المتقابلات على بعض وأبضا

بالنفخة الاولى فيموتون به (وبعد) يستحب الاتيان بها فى الخطاب والكتب اقتداء بما نرى صلى الله عليه وسلم فقد ذكر الحافظ الرهاوى فى أربعين صحابه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول أما بعد فى خطبه

२२

نمبر ۱۰

• **منا**

أما بعد

○

• بقالہ •

معناه لشبهه بحرف الجواب حينئذ في الاكتفاء بكل مما بعده محركاً تخلصاً من الساكنين وتنبه على عروض بنائه مضموم
أشرفه ولتكملة له الحركات الثلاثة ٣٤ لأنه اذا أضيف لفظاً أو حذف ما أضيف هو اليه ونوى لفظه أو قطع عن الاضافة

ألفاظاً ونية أعرب في الثلاث
نصباً على الظرفية أو جراً
مع التنوين في الأخيرة
فقط والفرق بين حذف
المضاف اليه ونية وحذفه
ونية معناه وان استلزم
كل منهما الآخرانه اذا
نوى المعنى كان اللفظ غير
ملحوظ ولا مقصود اصاله
فأشبهه الظرف حرف
الجواب في الاكتفاء بكل
مما بعده مع جوده فيبنى
واذا نوى اللفظ كان
كالذكر فلم يتحقق الاكتفاء
بالظرف مما بعده فلم
يكمل شبهه بالحرف فبقى
على الاعراب وبعد ظرف
زمان متعلق بالجواب
على الاحسن لا فائدة قوة
الامتنال للامر بالابتداء
بالسمة والحمدلة والصلاة
والسلام واستحضارها حال
الجواب وان تقدمت عليه
واقادته تحقق الجواب
لتعليقه على محقق وهو
وجوده مطلق شئ ولا يرد
ان الفاء لا يعمل ما بعدها
فيما قبلها لتوسعه في
الظروف وتعليقه يمكن
ينفي هذه الفوائد فان
قيل الوارد في الحديث
أما بعد فكان المناسب
اتباعه فالجواب ان
المصنف تابع للائمة فقيهه

ولا يغنى شيئاً كلاً والله انما يليق ان يفعله من ليس كمثل شئ وهو السميع البصير مالك الملك
المحيط علمه بكل شئ الذي لا يتعاصى على قدرته التامة وارادته النافذة شئ من المتكائنات
تبارك الله أحسن الخالقين أى المقدرين والمجددين للأمر وأوالمخرجين للأشياء من العدم الى
الوجود بحسب الفرض والتقدير أى ان فرض خالقون غير الله سبحانه وتعالى فهو أحسنهم
خلقاً (ومن هنا) أى البرهان على حدوث الزائد على النطفة صلة تعلم وأصله اسم يشار به للكان
القريب وأشهر به هنا البرهان القريب لانه ممكن لنظر العقل وفكره (أيضاً) الاول تأخير
عن تعلم أى كما علمت منه حدوث الزائد (تعلم) أيها الناظر (أن) بفتح الهمزة والنون متعقلاً
(تلك النطفة وسائر) أى باقى (العالم) بفتح اللام أى ما سوى الله سبحانه وتعالى وصفاته سبحانه
وتعالى (لم يكن) أى يوجد (ثم كان) أى وجد بعد عدمه (اذ كانه) أى العالم ما عدك (مثلك)
بكسر فسكون أى مماثل لك علة قوله تعلم من هنا ان سائر العالم الخ (جرم) بكسر الجيم وسكون
الراء خبر ثان لكل مبين وجه المماثلة (يعمر) بفتح فسكون فضم أى عيلاً (فراغاً) الجلالة نعت
كاشف للجرم (يمكن) بضم فسكون أى يجوز عقلاً (وجوده) أى سائر العالم (وعدمه) أى سائر
العالم (وانصافه) أى سائر العالم (بما) أى الحال الذى (هو) أى سائر العالم (عليه) عانداً ما (من
المقادير) المخصوصة (و) من (الصفات المخصوصة) بيان ما (و) يمكن انصافه (بغيرها) أى المقادير
والصفات التى هو عليها (فيحتاج) أى سائر العالم تفريع على يمكن وجوده الخ (كما احتجت) أيها
الناظر في ايجاد ذاتك (الى مخصص) بكسر الصاد لاولى تنازع فيه يحتاج واحتجت (بمخصصه)
أى المخصص سائر العالم (بما) أى الحال الذى (هو) أى سائر العالم (عليه) عانداً ما (لوجوب
استواء) أى تساوى (المثلين) بكسر فسكون (فى كل ما يجب) كالتحيز (و) كل ما (يستحيل)
تخلو الجرم عن الاعراض (و) كل ما (يجوز) كالتحرك علة فيحتاج الى آخره وقد أغنت الفاء عنها
واوردان احتياج النطفة وسائر العالم الى مخصص ليس مقصوداً هنا حتى يؤتى به نتيجة لما قبله
ادليس الكلام فيه وانما المقصود والمدعى الآن ان النطفة وسائر العالم يجب سبق العدم له
فالمناسب حذف جملة فيحتاج كما احتجت الى مخصص يخصه به هو عليه ويقول فى محله وقد
وجب لذاتك سبق العدم فكذلك يجب للنطفة وسائر العالم سبق العدم ثم يستدل على ذلك
بقوله لوجوب استواء المثلين (وتدوجب لذاتك) أى الزائد منها (سبق العدم فكذلك) أى كما
وجب سبق العدم لذاتك (يجب) سبق العدم (لسائر) أى باقى (العالم المماثل لك) أى الزائد من
ذاتك (اذ لوجاز) عقلاً (ان) بفتح فسكون (يكون بعض العالم) بفتح اللام (قديماً والقدم)
بكسر بفتح وواوه للحال (لا يكون الا واجباً) عقلاً (للقديم) والجملة دليل الملازمة وسطها بين
المقدم والتالى (كما ياتى) فى برهان البقاء وجواب لوجاز الخ (لأن) ان يختص أحد المثلين عن مثله
بصفة واجبة) وهو القدم (وهو) أى اختصاص أحد المثلين عن مثله بصفة واحدة (محال
لما) بكسر لام التعليل وخفة الميم أى لا اجتماع المتنافيين الذى (يلزم) اختصاص أحد المثلين
بواجب (من اجتماع متنافيين) بيان ما (وهو) أى اجتماع المتنافيين (ان يكون) أحد
المثلين المختص عن مثله واجب (مثلاً) بكسر فسكون أى كما هو الموضوع حال كونه (غير مثل)
بسبب اختصاصه بواجب (نخرج) أى ظهور ونخرج (لك) يا ناظر (بالنظر) أى الفكر والتأمل

إشارة الى انهم فهموا ان الواو بمنزلة ما قال الخطاب تستعمل بعد ما وما والواو معاً مع أحدهما دون الأخرى (فى)
والواو نابتة عن اما بفتح الهاء وشهد الميم التى هى مجرد التأكيد واما نابتة عن مهـ ما يمكن من شئ وجواب مهـ المحذوف

والاصل مهم ما يكن من شئ (ف) أقول بعد البسملة وما بعدها فهم اسم شرط مبتدأ ويكون فعل الشرط وهو مضارع كان الثامنة
وقاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على مهم ما ومن شئ بيان لهم ما وان كان ٣٥ شأن البيان التخصيص فقد يكون

مساويا لاشارة الى ان المراد الجنس بتمامه فحذفت
مهما ما يكن ومن شئ
وأقيمت امام مقام ذلك
وقد ردت القول لايكون
الجواب استقبالا بالانسية
الشرط فان قلت اذا حذف
القول وجب حذف الفاء
معه كما نس عليه الاثواني
قلت المسئلة مختلف فيها
فقد ذكر العلامة
السيوطي في هج المواقف
قولا يجوز ذكر الفاء مع
حذف القول والفاء واقعة
في جواب اما المقدرة أو في
جواب الواو النافية عنها
(العلوم) بضم العين أي
الفنون المدونة (ذات)
أي صاحبة (كثرة) بفتح
الكاف وسكون الشاء
وفتح الراء أي كثيرة لا تكاد
تصى (وبعضها) أي العلوم
(له) أي بعض العلوم
(مزيد) بفتح فكسر اسم
مفعول زاد اذا أصله مزيد
استثقلت الضمة على الياء
فثقلت للزاي الساكنة
وحذفت واو مفعول الالتقاء
الساكنين وخصت بالحذف
لزيادتها وأبدلت الضمة
كسرة لتسلم الياء من
إبدالها واو أي زيادة
(الآثره) بفتح الميم
وسكون المثناة أي الآثار

(في ذاتك) أي الزائد منها (وانعقاد) أي حصول (التماثل بين) الزائد من ذات (ك وبين سائر)
أي باقي (الممكنات) وقاعل خرج (البرهان القاطع) أي المقطوع به فهو مجاز مرسل للتعاق أو
استناده مجاز على وصلة البرهان (على حدوث العالم) بفتح اللام أي وجوده بعد عدمه
(كاه) نو كيد للعالم (علاه) بضم فسكون أي العالي من العالم وهي السموات وما فوقها
(وسفله) أي السافل من العالم وهي الارض وما عليها وما تحتها (عرشه) وهو أعظم الخلوقات
وأعلاها (وكريسه) تعميم في علاه (أصله) أي ما ينشأ عنه غيره عادة كالنطفة والبذر (وفرعه)
أي ما ينشأ عن غيره عادة كالحيوان والنبات (وان الجميع) أي جميع أجزاء العالم (عاجز عن
إيجاد نفسه) عن (إيجاد غيره كعجزك) أي الناظر عن إيجاد نفسه وإيجاد غيره (وأن الجميع)
أي النطفة والزائد عليها من سائر العالم (مفتقر إلى فاعل مختار كافتقارك) أي الزائد منك إلى
فاعل مختار (وان) بكسر فسكون نافية أي (من) بكسر فسكون حرف مؤكد لمضمون الكلام
(شئ) أي موجود سوى الله سبحانه وتعالى وصفاته مبتدأ وخبره مقدراً أي له حال (الابسج)
أي ينطق بافتقاره إلى الله سبحانه وتعالى استثناء من عموم أحوال الخبر المقدر إلى أي
لام موجود سوى الله سبحانه وتعالى له حال إلا التسبيح أي النطق بافتقاره إلى الله سبحانه وتعالى
(بجوده) أي تسبيحاً ما نسبته إليه سبحانه وتعالى أي معه فينطق بالافتقار والحمد ما فقد
دلت الآية على أن كل فرد من العالم مفتقر إلى الله سبحانه وتعالى فلذا ذكرها المصنف هنا
في تنبيهات * الأول حاصل كلام المصنف أنه بعد ما تبين لك بالضرورة حدوث الزائد على
النطفة وانما ونحوها من الطبائع لا أثر لها في الزائد وان فاعله مختار فأذهنا ان البرهان الدال
على حدوث الزائد دال على حدوث النطفة وسائر العالم وان احتياج الجميع إلى فاعل مختار على
حدسوا ولا أثر لبعضه في بعضه قطعاً (الثاني) وجه الاستدلال به على ذلك تحقق المماثلة بين
الزائد والنطفة وسائر العالم لانها كلها اجرام مهيضة واعراض قائمة بهم والمثلان يجب تساويهما
فيما يجب وما يستحيل وما يجوز وقد وجب حدوث الزائد قطعاً فيجب حدوث النطفة وسائر
العالم اما انتم الزائد ولو كان الزائد حادثاً والنطفة وسائر العالم قديمين للزم اختلاف المثلين
فيما يجب لان القدم لا يكون الا واجباً لانه لو كان جائزاً لكان مسبباً وقابلاً منه فيحتاج إلى
مخصص بالوجود بدلاً عن عدمه الجائز وهو مسألاً فيقضي القدم المفروض فيلزم أن يكون
الشئ قديماً غير قديم وهو تناقض فهو باطل فقدمه باطل فثبت نقيضه وهو ان القدم لا يكون
الا واجباً وهو المطلوب واختلاف المثلين فيما يجب يستلزم كون المثل غير مثل لان التماثل
يقضي المثلين في جميع صفات النفس أي الصفات التي ليس لها وجود زائد على الذات
واختصاص أحدهما بحكم واجب وهو لا يكون الا صفة نفسية فلم يشتر كافي جميع صفات
النفس فلا يكون اذا مثلاً لثله كيف وقد تحقق انه مثله فقد لزم كونه مثلاً غير مثل وهو محال
فلزمه وهو اختصاص بعض العالم بالقدم محال فثبت نقيضه وهو عدم اختصاص بعضه
بالقدم واستواء جميع افراد العالم في الحدوث وهو المطلوب الثالث قول أصله وفرعه أراد
بالاصل ما ينشأ عنه غيره بحسب جرى العادة من غير تأثير له أصلاً كالنطفة والبذر وبالفرع
ما ينشأ عن غيره من غير تأثيره أصلاً كالحيوان والنبات الرابع قول وان الجميع مفتقر

وانترجم بالله شتعال به على غيره منها الا شرفيته وأهميته قال العلامة اليوسفي في قانونه فصل وأما العلوم الاسلاميه فتم
المقصود لذاته وهو أصل الدين وفروعه وهي الفقه ومنها علم الموارد والتصرف ومنها الوسيلة كعلم التفسير وعلم الحديث

وكم الحساب وعلم التوفيق وعلوم الاوائل ومنها وسيلة الوسيلة كعلم القراءات وعلم الرسم وعلم العربية بالواو وعلم المنطق ونحوه وهي كلها على العموم ٣٦ اسلامية بمعنى انها تتعاطى في ملة الاسلام او انهم لا ينفع بها في دين الاسلام

اما مباشرة أو بواسطة وهي أيضا شرعية كذلك والمشهور اطلاق الشرعية على المقصود لذاته وما قرب منه والمهم منها ستة علم أصول الدين وعلم الفقه وعلم التصوف وعلم التفسير وعلم الحديث وعلم أصول الفقه والمستعان به غير ذلك والمهم منه في الجلمة ثمانية علم اللغة وعلم الاعراب وعلم التصريف وعلم البيان وعلم المعاني وعلم الطب وعلم الحساب وعلم المنطق فهذه أربعة عشر علما سنشير الى جل منها باختصار خصوصا ثم نلم باحصاء ما يعني من العلوم عمومها والله المستعان اه رحمه الله تعالى وقال فيه أيضا

الفصل الرابع عشر في ذكر جهات الشرف اعلم ان العلم كله بالقياس الى الجهل شرف اصاحبه وكما يكون لفنونه شرف من جهة أخرى يقع بها التفاوت فقد يكون من جهة الموضوع كالمطب اذ موضوعه بدن الانسان وهو أشرف ما في الكون ومن جهة الغاية كعلم الاخلاق ومن جهة مسيس الحاجة كالفقه

الى فاعل مختار اراد ان الطبيعة والعلة لا يخصصان مثلاً عن مثل وافراد العالم كلها متمثلة وقد اختص كل جزء منه بما لم يثبت امثاله وقد قدمنا ذلك في تقرير برهان حدوث الزائد فاغنا ذلك عن اعادته هنا على انه مندرج في التشبيه في قوله كافتقارك الى الخامس في قوله وان جميعه عاجز اراد به انه من هذا المعنى وجب كون صانع افراد العالم ليس شيأ منها وجوب عموم الجزئية فلا يكون فاعلها جرم ولا فاعلها لا فاعلها لانه عاجز كجزءها في السادس في قوله وان من شيء الا يسجد بحمده اراد به انه لما كان الحدوث واجبا لجميع افراد العالم وهو كل ماسوى الله سبحانه وتعالى وجب عجزها كلها عن التأثير في شيء أي شيء كان وكانت الدلالة على ذلك من جهة فطرته صار كل جزء من أجزائه وكل صفة من صفاته بائي بعظيم افتقاره الى مبدع له غاية السكال في الحياة والعلم والازادة والقدرة وغيرها ويثنى عليه وعلى صفاته الكاملة بلسان حاله أو بلسان مقاله ويعترف بعجزه عن ادراكه وشكره من تحيرت العقول في كنهه جلالة وتنزهه عن ان يكون له من جميع ما يتخيل مثال تبارك الله رب العالمين في السابع في قوله ان التسبيح في الآية على ظاهره بلسان المقال من جميع الموجودات اذ لا يشترط في الحياة والعلم وغيرها من الصفات بنية مخصوصه عندنا أهل السنة في الثامن في قوله برهانكم السابق والا في بعدا غايين جان الحدوث لجميع الجواهر واعراضها والمطلوب اثباته لما هو أهم منها وهو كل ماسوى الله سبحانه وتعالى من الموجودات فلو قدر موجود سوى الله سبحانه وتعالى ليس جرم ولا فاعلها لم ينهض دليلكم فيه قلت مذهب المتكلمين انحصار العالم في الجواهر واعراضها ولهم في ابطال الزائد عليها طرق كلها ضيقة من أشهرها طريق التقسيم قالوا كل موجود اما ان يكون متعيزا أولا والثاني اما ان يقوم بتعيزا أولا فالتعيز الجواهر والقيام العرض وما ليس متعيزا ولا فاعلها الله سبحانه وتعالى وصفاته الذاتية وهذا وان دار بين النبي والايجاب ضعيف لان ما ليس متعيزا ولا فاعلها ليس حقيقة الله سبحانه وتعالى وصفاته الذاتية والخصم منع اختصاصه به ما قل بقدر المطلوب واختار بعض محققى المتأخرين التوقف في الزائد المصنف وهو الظاهر عندي في التاسع في المختار في الاستدلال على هذا الزائد اللجالي السمع كان الله سبحانه وتعالى ولا شيء معه واجماع المسلمين على حدوث ماسوى الله سبحانه وتعالى وحدث هذا الزائد لا يتوقف السمع عليه حتى يمتنع الاستدلال به عليه ومن المتكلمين من اثبت حدوثه بالعلم قل فقال هذا الزائد لا يصح كونه الها لبرهان انحصار الالهية في الله سبحانه وتعالى وان لم يكن الها لم يتوقف وجود العالم على وجوده فلا يجب وجوده اذ لا يلزم من عدمه محال فهو ممكن وكل ممكن حادث فلهذا الزائد حادث وهو المطلوب المصنف وهو ضعيف لانه استدلال بعكس الدليل وهو لا يلزم عكسه وانما يلزم وذلك ان توقف وجود العالم على وجود فاعله يقتضى وجوب وجود فاعله لانه لو جاز وجوده لزم التسلسل أو الدور المحال ولا يلزم من عدم توقف وجود العالم على شيء عدم وجوده اذ لا يلزم من عدم الدليل عدم مدلوله ألا ترى وجوب وجود الله سبحانه وتعالى أزلا ولم يتوقف وجود شيء أزلا على وجوده سبحانه وتعالى (أيضا) أي وأيضاً أي ارجع رجوعاً الى اقامة الدليل على وجوب صانع العالم بوجه آخر فاقول (لو نظرت) ببناء خطاب الناظر (الى انه يصفاته العالم) بفتح اللام أي الذوات سوى

ومن جهة الجميع وهو أبلغ في الشرف كالهى على ما مر وكذا علم التفسير ولا بد لكل علم من غاية بحمدها ذات متماطيه ويختصم اولو ذلك لم يشغل به غير ان ذلك قد يكون حقيقياً وقد يكون اضافياً فيكون له كمال بحسب مادونه ووقصان

بحسب ما فوقه وسلم بشئ مما يقول أهل الفنون في فنونهم ان شاء الله تعالى وقد يستنقص العلم ويطن انه غير نافع أو غير صار
لخطا في حده أو في رتبته أو في غرضه كأن يظن بالطب انه يبرئ من كل مرض ٢٧ ومن الامراض ما لا يبرأ أو بالفقه انه

أشرف العلوم مع أن علم
التوحيد أشرف منه أو
يقصده غير غايته كطاب
المال أو الجاء مثلا مع أن
قاصد هذا غير عالم على
التحقيق بل مشبهة اهوجلة
وبعض الخالية (ونوعت)
بضم الفون وكسر الواو
منقلا أي قسمت العلوم
(الى) علم متعلق (باعتقاد)
أي معتقد (و) علم متعلق
(بعمل) (*) بفتح الميم مصدر
عمل بكسر الهاء المكلف والاول
أصول والثاني فروع فاما
الاصول فالإيمان والعلم
المصحح له الذي هو علم
المعرفة المسمى بعلم التوحيد
وأما فروعه فعلى قسمين
فروع ظاهرة وفروع
باطنة فاما الفروع الظاهرة
هي الاسلام والعلم المصحح
له الذي هو علم الفقه
المسمى بعلم الفروع وأما
لفروع الباطنة فالاحسان
والعلم المصحح له الذي هو
علم الحقيقة المسمى بعلم
التصوف ولا شك ان
الاصل مقدم على الفرع
فعلم المعرفة واجب بالتقدم
اذ لا توجد الفروع الا بعد
الاصول (و) العلم (الاول)
المتعلق بالمعتقدات اسمه
(الكلام) لكنرة وصعوبة
ماتعلق منه بصفة الكلام

ذات الله سبحانه وتعالى فقط بقرينة اضافة اليه فاستعمل اسم الكل في جزئه لملاقة الحكاية
(قبولا) أي قبولها التغير ولم تتغير بالفعل كالرياض غير محمول عن مضاف (وحصولا) كتغير
الحركة بالسكون عطف ملزوم على لازمه (لذلك) بفحات مثقلا مهمل الدال أي أعلمت أيها
لناظر (ذلك) أي تغير صفات العالم قبولاً وحصولاً (على حدوثها) أي صفات العالم (الم)
بكسر لام التعليل وخفة الميم أي شئ أو الشئ الذي (يأتي) علة دلالة التغير على الحدوث وبين
ما يقوله (من استحالة تغير القديم وذلك) بفحات مثقلا مهمل الدال عطف على ذلك الاول
(حدوثها) أي الصفات (على حدوث موصوفها) وعال دلالة حدوثها على حدوث موصوفها
بقوله (لاستحالة عروقه) بضمين العين والراء وشد الواو أي خلوم موصوفها (عنها) أي صفاته
وتنبيهات الاول (*) تضمن كلام المصنف قياسين من الشكل الاول تقرير الاول صفات
العالم متغيرة من عدم الوجود وعكسه وكل متغير حادث فينتج صفات العالم حادث وقوله
لما يأتي من استحالة تغير القديم دلائل كبراه ولم يذكر دليل صغيرا لظهورها وتقرير الثاني
صفات العالم حادثة وملازمة للأجرام وكل ملازم للحادث فهو حادث فينتج الأجرام حادثة
وقوله لاستحالة عروقه عنها دلائل كبراه (الثاني) الفرق بين الدليلين المذكورين ان الاول نظر
فيه لذات الانسان فلما حصل العلم بحدوثها ضرورة ودلتها على وجود فاعل تحتها ليس ذاته
ولا جزمها مرجع الى سائر العالم فأنبت حدوثه بحدوثها التحقيق المماثلة بينهم ما وحقق ان صانعه
لا يمكن كونه ذاته ولا شئاً منها ولا من سائر العالم فينتس في جميع الامور من نفسه ومن جملة
العالم لنفسه وتغيره وصرف النظر كله الى من ليس كمثل شئ وهو السميع البصير الغني عن
كل شئ المقتدر اليه كل ما سواه سبحانه وتعالى وان الدليل الثاني لم ينظر فيه لبعض العالم دون
بعض أو لا بل نظر فيه الى جميعه نظرا واحدا وبوجه واحد وتقريره العالم كله صفاته حادثة
وكل من صفاته حادثة فهو حادث فينتج العالم كله حادث في الثالث (*) دليل حدوث صفات العالم
تغيرها من عدم الوجود ومن وجود الى عدم قبولاً وحصولاً وكل متغير حادث فينتج صفات
العالم حادثة في الرابع (*) دليل تغير الصفات المشاهدة في بعضها كالحركة والاصوات ونحوها
فانها مشاهد طارية بعدمها ومعدومة بعد طرقها والقبول فيما لا يشاهد التغير فيه
كسكون الارض والالوان فيجوز انه دام سكون الارض وتغيرها كما جاز ذلك فيما ماتاها من
متحرك الاجرام وذواللون المخصوص لجواز انعدام لونه وتلونه بتغيره من الالوان كما تكون
به غيره من الاجرام المماثلة له فيستحيل أن يجوز في بعضها ما لا يجوز في سائرهما من حيث
ذاتهما في الخامس (*) تبين ان صفات العالم كلها تتغير اما بالحصول أو بالقبول وهذا ان لم
يلتفت الى دليل استحالة بقاء العرض اما اذا التفت اليه فصفات العالم كلها تتغير بالحصول
الى الوجود والى عدمه تغيرا واجبا في السادس (*) دليل كون التغير يسا متلزم الحدوث
أن التغير مطلقا محال على القديم لانه ان كان من عدم الى وجود كان للوجود طارية بعدمه
وهو عين الحدوث وقد فرض كونه قديما هذا خلف وان كان من وجود الى عدم كان
وجوده جائزا بدليل قبوله لعدمه وكل جائز لا يحصل لنفسه فيلزم ان وجوده حصل بقتض
والفرض انه قديم هذا أيضا خلف فان قيل لعله جائز الوجود لذاته قديم لقدم عاقته أو طبيعته

القديم وقيل لان أهل الكلام يصرون مباحثهم بقولهم الكلام في كذا وكذا وقيل لكثرة الكلام فيه لان صاحبه
يتكلم في الوجود المطلق والمعالم وقيل لان أهل الظاهر كانوا اذا سئلوا عن مسألة من مسائله قالوا هذا مما ينبغي ان

الكلام فيه فاشتهر ذلك حتى وقعت الاضافة وقيل لانه كثر فيه من الكلام مع المخالفين والدعائم مالم يكثروا في غيره وقيل
لانه يورث قدرة على الكلام ٣٨ في تحقيق الشرعيات كالناطق في الفلسفيات وقيل لقوة أدلته صار مستحقا لان

يسمى كلاما كما يقال
للاقوى من الكلامين
هذا هو الكلام وقيل
لانه أول ما يجب من العلوم
التي انما تعلم وتعلم بالكلام
فاطلاق عليه هذا الاسم
ولم يطلق على غيره غير انه
وقيل لانه لا يتناهى على
الأدلة القطعية المؤيد
أكثرها بالأدلة السمعية
أشد العلوم تأثيرا في
القلب فسمى بالكلام
المشتق من الكلم وهو
الجرح وقيل لانه انما
يتحقق بالمباشرة وادارة
الكلام من الجانبين
بخلاف غيره فانه يتحقق
بالتأمل ومطالعة الكتب
ومن أسمائه التوحيد
لانه مقصوده الاعظم
كما قيل الخ عرفات وأصول
الدين لا يفتاى الدين عليه
فان التعبد وفرع وجود
الايان حتى ان مضمونه
من معرفة الله تعالى هو
المقصود بالذات على التحقيق
والعقائد ولذا عرّفه
بعضهم بقوله هو العلم
بالعقائد الدينية المكتسبة
من أدلتها اليقينية وعرفه
بعضهم بانه العلم بالقواعد
التي يعلم بها العقائد الدينية
أى كقولنا كل كمال واجب
لله وكل نقص مستحيل عليه

وقول البعض في المراتف هو علم يتدبر به على اثبات العقيدة الدينية بابرار الخج ودفع السببه قال والمراد
بالعقائد ما يقصده نفيس الاعتقاد دون العمل بمقتضاه أى بخلاف النية فانما يقصدها العمل وبالدنية المنسوبة الى دين

الزائد الاول كان له نهاية لكن لانها كنوعه مثل حركات الفلك وان كانت كل واحدة منها حادثة
مستبوقة بعدم فروعها قديم بحيث مامن حركة الاوقباها حركة لا الى اول وهذا معنى حوادث
لا اول لها فحينئذ لو وجد الفلك في الازل لم يلزم عرقه عن الحركة لاستمرار نوعه افيه فلا بد من
بيان أنه لا وجود له هذا النوع في الازل وانه مستبوق بعدمه كما أن اختصاصه مستبوق بعدمها
وهو معنى بطلان حوادث لا اول لها وبمذايتهم برهان حدوث الاجرام والاصل الثاني أى
تحدث هذا الزائد وهو العرض ينبنى على أربعة أصول ابطال قيام العرض بنفسه وابطال
انتقاله وابطال كونه وظهوره وابطال عدم القديم وبيان ابتداءه عليها اننا اذا قلنا الزائد حادث
لتغيره من عدم الى وجود وعكسه وكل متغير حادث فللخصم منع الصغرى وادعاء أنه لم يتغير
صلا لانه كان كامنة في الذات وظهورا وانتقل اليها من ذات أخرى أو من قيامه بنفسه فتوهمتم
جوده بعدمه ويقول انه كس في الذات بعد ظهوره وانتقل الى غيرها أو الى قيامه بنفسه
توهمتم انه عدم بعد وجوده فلا بد من ابطال هذه الثلاثة ليحقق تغييره وذلك ان تقدير
اجوده وانه لم يتغير عدم ولا يعدم واحتمل أمره ثلاث حالات ووجه انحصاره فيها ان الجرم اذا
حرك مثلا ثم سكن فالحركة اما ان تنعدم زمن سكونه أولا فان انعدمت فهو مطلوب بنا وان لم
تنعدم كما زعم الخصم فاما ان تكون في محل أم لا فان لم تكن في محل فهي قائمة بنفسها وان
كانت في محل فهو اما هذا المحل أو محل آخر فان كانت في هذا المحل فهي كامنة فيه وان كانت في
محل آخر فلم تصل اليه الا بالانتقال فلا تخلو حينئذ من قيامها بنفسها أو كونه أو انتقالها وكذا
اذا جددت الحركة في المحل بعد ان لم تكن فيه فحدوثها مامن عدم وهو مدعانا أولا كما زعم
الخصم وحينئذ اما ان تكون قبل ظهورها في محل أولا فان لم تكن في محل فقد قامت بنفسها
وان كانت في محل فاما هذا المشاهد طريقا افيه أو غيره فعلى الاول هي كامنة فيه وعلى الثاني
هي منتقلة اليه فلا بد من ابطال انتقال العرض وقيامه بنفسه وكونه وظهوره وقد ظهر من
هذا التقسيم أن قيام العرض بنفسه يستلزم انتقاله فتى بطل الانتقال بطل قيامه بنفسه واذا
ابطلنا هذا كله وتبين أن العرض متى لم يظهر فهو معدوم سلم الخصم الصغرى وله منع الكبرى
وهي كل متغير حادث بان يقول أما التغير من عدم الى وجود فقط اهرلانه عين الحدوث وأما
التغير من وجود الى عدم فليس هو عين الحدوث فإى دليل على انه يستلزمه والافعال المانع من
كونها قديمة ثم انعدمت فلا بد من بيان ان القديم يستحيل انعدامه وبه يتم المقصود فاذا ضمت
هذه الامور الاربعة الى الثلاثة السابقة كانت سبعة وهي الاصول السبعة التي ينبغي عليها
حدوث العالم اثبات زائد على الجرم ابطال انتقاله ابطال قيامه بنفسه ابطال كونه وظهوره
اثبات ان الجرم لا يتفك عنه اثبات استحالة عدم القديم ابطال حوادث لا اول لها أما الاربعة
الاول فقديمتها المصنف في هذا التنبيه وأما الخامس والسادس فقد تبين لك بيانهم ما قبل هذا
التنبيه وأما السابع فسيمينه المصنف أكل تبين في قوله وتقدرها حوادث لا اول لها الخ واعلم
أن الستة الاولى كلها متعلقة بتصحج الصغرى اذ علم اوردت وأما السابع فراجع الى الكبرى
اذ علم اوردت في شرح الوسطى ان هذه الاصول السبعة هي التي استعيرت لها الظلمات في
قوله سبحانه وتعالى أو كظلمات في بحر لجى ومن أتقن او حررها فهو من الراضين في العلم الناجب

للاطلاق فهو اشرف العلوم لانها مساواة من علوم الشريعة كالتفسير والحديث والفقه وأصوله مبينة عليه فهو أصل
الجميع وشمس خصاها ومصحح الجميع وقطب رحاها اذ به يرفع المكاف من سافل حضيض التقليد الى علو ذروة

البقين والتوحيد قال العلامة الامير وما وقع في بعض العبارات من النهي عنه فذلك الخلو بالشيء بالنسبة للقاصرين
اه قال العلامة السعد ٤٠ في شرح العقائد وبالجملة هو اشرف العلوم لكونه اساس الاحكام الشرعية

ورئيس العلوم الدينية
وكون معلوماته العقائد
الاسلامية ثم قال وما
نقل عن بعض السلف
من الطعن فيه والمنع
منه فانها هو للتعصب في
الدين والقاصر عن تحصيل
اليقين والقاصد افساد
عقائد المسلمين والخائض
فيما لا يقتقر اليه من
غوامض المتفلسفين والا
فكيف يتصور المنع مما
هو اصل الواجبات
واساس المشروعات اه
قال الفاضل العصامي
حاشيته عليه قوله وما
نقل عن بعض السلف
الح وهذا تاويل قول ابي
يوسف رحمه الله تعالى
انه لا تجوز الصلاة خلف
المتكلم وان تكلم بحق
لانه بدعة بانه يعني ان
التكلم على وجه التعصب
بدعة وقولهم من طالب
التوحيد بدالكلام فقد
تردق معناه طالب التوحيد
بمجرد الكلام من غير
فطنة وسلامة طبع
وهداية من المالك العلامة
وماروى انه عليه الصلاة
والسلام قال عليكم بدين
الجهائن فقد دفعه صاحب
المواقف اه قوله فقد دفعه
صاحب المواقف عبارة

بمعرفتها من ابواب جهنم السبعة ان شاء الله تعالى افاده اليوسى في الثالث عشر في الجواب عن
الاول اى منع الاعراض الزائدة على الجرم ان كل عاقل يحس ان في ذاته معاني زائدة عليها
كالعلم واضداده والصوت واللون ونحوها ولذا قال بعض اذكيا المتأخرين في جواب منع
وجود العرض للمانعين نزاعكم لنا ما موجود او معدوم فان قلتم غير موجود فقد خرجتم عن
طور العقل وسقط جوابكم من وجهين خروجكم من طور العقل واقترانكم بانكم لم تنازعونا
وان قلتم ان نزاعكم لنا ما موجود فلا شك انه عرض زائد على ذاتكم فقد سلمت وجود العرض الزائد
على الذات وذلك قولنا فان قالوا اننا نقول بالواسطة بين المعدوم والموجود ونسلم ان للجرم
صفات زائدة عليه وهى احوال متوسطة بينهم ما قلنا المحققون على ان الحال محال وانه لا واسطة
بينهم - ما سلمنا ثبوت الواسطة فيلزم ان الجرم يلزم صفات ثابتة حادثة فيلزم حدوثه فقد سلمت
البرهان على حدوث العالم على ابلغ وجهه بمجرد ثبوت هذه الصفات وان لم تصل الى درجة
الموجود في الرابع عشر في الجواب عن الثاني اى ادعاء الكمون والظهور انه يؤدي الى
اجتماع ضدتين في محل واحد لان الجوهر اذا تحرك والسكون كان فيه زمن تحركه فقد اجتمع
ضدان ضرورة وايضا فالكمون والظهور الاذان فاما بالعرض وتعاقبا عليه ان انعدم
أحدهما عند وجود الآخر فقد نقضوا أصاهم في كون الاعراض ولزمتهم ما فروا منه وهى
ملازمة الحوادث فان قالوا بكمون ما وظهورهما أيضا لزمتهم التسلسل في الخامس عشر في
الجواب عن الثالث وهو انتقال العرض من محل الى محل آخر وعن الرابع وهو انتقاله من
قيامه بنفسه الى قيامه بمحل وعكسه ان كلا منه ما يؤدي الى انقلاب حقيقة العرض فان
حقيقة العرض ما قام بغيره والجوهر ما قام بنفسه وأيضا لو انتقلت اقامتها انتقالها
عرض ينتقل أيضا وهو لم جرافيتسلسل وفي قيام عرض بعرض (وتقديرها) اى فرض
لاعراض اللازمة للجرم (حوادث لا اقول لها) اى حتى لا يلزم عمر والجرم القديم الملازم
لها عنها وخبر تقدير جملة (يؤدي) بضم الياء وفتح الهمز وكسر الدال المهمل مثقلا اى يستلزم
ويوصل (الى فراغ ما) اى الشيء الذى (لانهاية له عددا) تمييز محمول عن مضاف لما والاصل الى
فراغ عددا لانهاية له او ضميره والاصل لعدده وصلة فراغ (قبل) وجود (ما) اى الحادث
الذى (وجد) بضم فكسر ونائب فاعله عاندا (منها) اى الحوادث بيان ما وصلة وجد (الآن)
بفتح الهمز وسكون اللام ومد الهمز الثاني اى في الزمن الحاضر (لكن فراغ العدد يستلزم
انتهاء طرفيه) اى اول وآخر العدد بفتح الراء (فراغ ما) اى العدد الذى (لانهاية له من عدد
الحوادث) بيان ما وخبر فراغ (محال) والجملة مفرعة على قوله فراغ العدد يستلزم انتهاء طرفيه
(فما) اى وجود الحوادث الذى (توقف) بفتحات مثقلا فاعله عاندا (عليه) اى فراغ ما لانهاية
له وصلة وجود المقدر قبل ما (الآن) بفتح الهمز وسكون اللام ومد الهمز الثاني اى في
الوقت الحاضر (من وجود الحوادث) بيان ما (يجب) عقلا اى يلزم (ان) بفتح فسكون صلته
(يكون) اى وجود الحوادث الآن (محالا فيلزم ان تكون) اى الحوادث (عدما) اى
معدومة الآن (مع تحقق وجودها) اى الحوادث وكونها معدومة مع تحقق وجودها
محال فما أدى اليه من وجود حوادث لا اول لها محال وهو المطلوب في تنبيهات * الاول

المواقف وشرحها السيد الجرجاني نصها وثالثها اى ثالث وجوه المارضة قوله عليه الصلاة والسلام عليكم قوله
بدين الجاهل ولا شك ان دين بطريق التقليد ومجرد الاعتقاد اذ لا قدرة له على النظر فيجب الكف عنه فلما انصح الحديث

أى لانسلم حكمته اذ لم يوجد في الكتب الصحاح بل قيل انه من كلام سفيان الثوري فانه روى ان عمرو بن عبيد من رؤساء المعتزلة قال ان بين الكفر والايان منزلة بين المتزلتين فقالت له يجوز قال الله تعالى ٤١ هو الذي خالقكم فمنكم كافر

ومنكم مؤمن فلم يجعل الله من عباده الا المؤمنين والكافر فبطل قولك فسمع سفيان كلامها فقال عليكم بدین الجائز وان سلمنا حكمته (فالماراد به التفويض) الى الله سبحانه وتعالى فيما قضاه وامضاه (والانقياد له) فيما امر به ونهى عنه لا الكف عن النظر والاقتضار على مجرد التقليد (ثم انه خبر آحاد لا يعارض القواطع) وما استدل لنا به على وجوب النظر من قبيل القواطع انتفت قال المحقق ع بد الحكي في حاشيته قوله عليكم بدین الجائز تقريره ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالتمسك بدین الجائز من حيث انهم مجائز والالم يكن للاضافة فائدة ولا شك ان دينهم بطريق التقليد ليجزهن عن النظر وان تحقق من بعضهم كافي القضية الآتية فهو نادر لمحقق بالعدم فاندفع بما حررنا ما قيل ان المأمور التمسك بدینهم لا بطريق دينهم فالتقرير غير تام قوله منزلة بين المتزلتين وهو الفسق قوله فالماراد به التفويض الخ فان الدين

قوله تقديرها حوادث لا أول لها إشارة لمقدم شرطية وقوله يؤدي الى فراغ ما لانهاية له إشارة لتاليها وقوله لكن فراغ العديد يستلزم انتهاء طرفيه بيان وذليل وتعليل للاستثنائية المشار لها بقوله ففراغ ما لانهاية له محال فقدمه عليه القطع تشوف الناظر لطلب بيانها وقرنه بالمكن فالمناسب تأخيرها عنها وادخالها فيها فيصير نظم القياس الاستثنائي ههكذا تقديرها حوادث لا أول لها يؤدي الى فراغ ما لانهاية له عدد اقبل ما وجد منها الا ان لكن فراغ ما لانهاية له من عدد الحوادث محال لان فراغ العديد يستلزم انتهاء طرفيه في الثاني في اليومى استضعف السعد هذا الدليل في شرح المقاصد قال ومنها أى أدلة بطلان حوادث لا أول لها انه لو كانت الحركة الماضية غير متناهية لامتتع انقضاؤها لان ما لا يذاهى لا ينقضى ضرورة واللازم باطل لان حدوث اليوم الذي نحن فيه موقوف على انقضاء ما قبله وورد بالمنع فان غير المتناهي انما يستحيل انقضاؤه من الجانب الغير المتناهي في الثالث المصنف اجتمعت اهل الملل كلها على حدوث ما سوى الله سبحانه وتعالى حتى اليهود والنصارى والمجوس الاشركية من الفلاسفة فقالت العالم قديم وتبعهم بعض من نسب نفسه للاسلام ولبس له نصيب ونفصيل مذاهم يطول والحاصل منها ان قدماءهم أثبتوا قدماء خمسة واجب الوجود وسموه عقلا ونفسا وهيولى ودهرا أى زمانا وخوا لا أى مكانا وناو صار جماعة من متأخريهم سمى الى ان العالم العلوى قديم بذاته وصفاته الا حركته فانه حادثه بالانضمام اقدمية بنوعها فكل حركة قبلها حركة لا الى أول وأما العالم السفلى وهو عالم الكون والفساد وهو ماتحت مقعر فلك القمر فقلوا وهيولى لا قديمة وكل ما فيه من الصور والاعراض حادثه بالانضمام اقدمية بأنواعها فلا ولد الا قبله والد لا حاجة الا من بيضة ولا بيضة الا من دجاجة ولا زرع الا من بذور وتوقف جالينوس في قدم ما ادعوا قدمه ومذاهم ركبة جسد الارضى بهم مؤمن ولا مطلق عاقل الا من سلب عقله وایمانه فانه لا حول ولا قوة الا بالله في الرابع في الیوسى الموجود الممكن ينقسم عند الفلاسفة الى حال ومحل ولا حول ولا محمل والمحل ينقسم عندهم الى ما يتقوم بما حل فيه ويسمى هيولى والحال فيه المقوم له يسمى الصورة والى ما لا يتقوم بما حل فيه ويسمى الموضوع والحال فيه يسمى العرض فقالوا كل موجود اما في موضوع أم لا والاؤل العرض كالبياض والحركة والثانى الجوهر وهو خمسة أقسام الهيولى والصورة والجسم والنفس والعقل أما الهيولى وتسمى المادة أيضا فانها ليست في محل ويصدق عليها اسم الجوهر لانها موجودة لا في موضوع تكسب وشريط السيرير وأما الصورة فهي جوهر أيضا لانها وان كانت في محل الا انه ليس بموضوع لانه متقوم بما حل فيه كتأليف السيرير ولا شك ان السيرير يتقوم به وأما الجسم المركب من الهيولى والصورة كجموع السيرير فانه جوهر أيضا لانه موجود لا في موضوع وأما النفس والعقل فهما جوهران لان كلا منهما ليس بمحال ولا محمل اذ هما من المجردات عندهم فصدق على كل منهما انه موجود لا في موضوع الا أن هذا القسم المجرد ان كانت له علاقة بالجسم في تدبيره وتحريره كالفنفس والا فالعقل فوافق هؤلاء المتكاملين في تقسيم الممكن الى جوهر وعرض قسمه حقيقية وخالفوهم في المعنى لان الجوهر عندهم مخالف للجوهر عندنا وكذا العرض

كما يقال الله الاسلام يقال للطاعة والعبادة والعادة والحال كافي القاموس هداية ٦ قوله من قبيل القواطع لا يفي انه اذا كان الخضم معتقدا بوجود المعارض له لا يكون عنده قطعي اذ القطعية تنافي وجود

المعارض الان ينفي الكلام على التحقيق دون الازام اه وقوله فاندفع بما حررناه ما قيل الخ اعمل مراده والله أعلم
العلامة حسن جابي في حاشيته ٤٢ ونص هذه الحاشية قوله ولا شك أن دينهم بطريق التقليد ممنوع بل لمن الادلة

لا بد انفيه من دليل
ولو سلم فالمسئلة تفاد منه
وجوب اتحاد المنة
لا طريقه فيجوز أن يكون
الطريق الموصل للمعتمد
هو النظر والطريق
الموصل للجهل هو التقليد
فلا استدلال فيه قوله
ثم انه خبر آحاد لا يعارض
اقواطع وللمتزل أن يدفعوا
ذلك ولو فرض انه متواتر
فهو دليل نقلي قابل
للتأويل فلا يعارض
القواطع العقلية اه
(وحكمه) أي أصول
الدين (على البرايا) جمع
برية أي المخلقين صالحة
(الختما) أي تحتم ووجب
على كل مكاف وجوبا
عينا فهو فرض عيني
لقوله تعالى فاعلم انه
لا اله الا الله فيجب على
المكاف أن يعرف كل
عقيدة بدليل ولو اجابا
وهو المجوز عن تقريره
أي ترتيبه واجرائه على
قوانين المناطق من
تكرير الحد الوسط
وتقديم الصغرى على
الكبرى وغير ذلك وحل
شبهه أي ردها وباطالها
كأن تقول لشخص ما دلائل
على وجود الله تعالى فيقول
لا هذا العالم ويجزع

وأما الدهر فالمراد به الزمان الا انه باعتبار نسبه الى الامور الثابتة يسمى سرمدا والى
ما يقبل التغيرات يسمى دهر والى مقدارها يسمى زمانا وذهب جمع من قدماء الفلاسفة
الى أنه جوهر مستقل واجب الوجود والخلاء المكان وهل أرادوا به حيز الفلك أو ما وراء
العالم اضطراب عندهم وظاهر عبارتهم الاخير فهو موجود قديم عندهم أي لا أول له
وقال أهل السنة لا شيء وراء العالم هو الخامس عالم الكون والفساد هو الذي يقع فيه
الكون والفساد وهو عالم العناصر الاربعة النار والهواء والماء والارض زعموا انها يجوز
انقلاب بعضها الى بعض لا شتر كما في جنسها وقبولها صورها النوعية وخصوصيات
الصور التي فيها انما هي بحسب الاستعدادات الحاصلة بأسباب خارجية فعند تبدل
السبب يجوز أن تذهب صورة وهذا هو المعنى بالفساد وتحدث صورة وهذا هو المعنى
بالكون والاستحالة تبدل في الكيفيات بزوال كيفية وحدث أخرى مع بقاء الصورة
في السادس الميولي بفتح الهاء وضم الياء مخففا وحكي في القيانوس عن ابن القطاع
تشديد هاو ألفه مقصورة وهي لغة القطن وشبه الاوائل طينة العالم به وهي في اصطلاحهم
موصوفة بما وصف به الموحدون الله سبحانه وتعالى من انه موجود بلا كمية ولا كيفية
ولم يقترن بشئ من سمات الحدوث ثم حلت بها الصنعة واعتضت بها الاعراض فحدث منها
العالم في السابع قوله وتقديرها حوادث لا أول لها اعترض من الفلاسفة على كبرى الدلائل
الذي استدللنا به على حدوث العالم وهي كل ماصفاته حادثه فهو حادث قالوا لان سلم ان ماصفاته
حادثه حادث وقولكم لانه لا يعرى عنها مسلم ولكن قولكم فهو حادث مثله ممنوع لان ذلك
انما يلزم لو كانت الحوادث التي لازمت الاجرام لها مبدءا يفتتح به عددها ونحن نقول لا مفتتح
للك الحوادث التي لازمت الاجرام بل ما من حادث الا وقبله حادث لا الى أول فلا يلزم من
قدم الاجرام على هذا التقدير عروها عن الحوادث اللازمة لها لان نوعها الذي لا تنفك
عنه الاجرام قديم في الثامن الجواب عنه من أوجه أحدها انه يلزم على وجود حوادث
لا أول لها وجود عدل لانهاية له وقد فرغ من حركات الافلاك وأنشأ الحيوانات ونحوها
على الترتيب واحد بعد واحد والجمع بين عدم النهاية والفراغ جمع بين متنافيين فهو محال
بالضرورة ويلزمه استحالة وجودنا وجودنا وجودنا لحيوانات لان لتوقفه على المحال وهو
فراغ مالا نهاية له والى هذا الجواب أشار في العقيدة بقوله يؤدي الخ في التاسع أورد الملحدة
سؤالا على منة حوادث لا أول لها فقالوا ما ألزمتهم من وجود حوادث لانهاية لها يلزمكم مثله
في نعيم الجنة اذ قلتم ان حوادث نعيمها ومتجددات أفراحها وسرورها لانهاية لها وجوابه
انهم ليسوا بافظ مشترك وهو حوادث لانهاية لها فانه مشترك بين مالا نهاية له بحسب مبدئه
أي مالا أول له وبين مالا نهاية له بحسب آخره أي لا آخر له والذي قالوه ورددناه الاقول وعلى
استحالة دلت الادلة من التناقض وغيره ولم يدل دليل على جوازه والذي قلناه في نعيم الجنة
من الثاني أي حوادث لا آخر لها أي انها لا تنقطع أبدا حتى لا يتجدد بعدها شئ وأما ما وجد منها
في الماضي فهو متناه له أول وآخر فلم يلزم فيه جمع بين الفراغ وعدم النهاية المتناقضين ولا غيره
من أدلة الاستحالة كالزم فيما ادعوا وائس من حقيقة الحادث كونه له آخر ومن حقيقته

كيفية دلالاته هل من جهة حدوثه أي وجوده بعد العدم أو امكانه أي استواء طرفي الوجود والعدم في كونه
حقة أو حدوثه بشرط الامكان أو امكانه بشرط الحدوث فعلى الاول لا يقدر أن يقول العالم حادث وكل حادث لا بد له من محدث

وعلى الثاني لا يقدر أن يقول العالم ممكن وكل ممكن لا بد له من صانع وعلى الثالث والرابع لا يقدر أن يقول العالم حادث ممكن وكل حادث ممكن لا بد له من محدث أو يعرف جهة الدلالة ويقدر على تقرير الدلائل ٤٣ ولكن يجز عن حل الشبهة الواردة

عليه وذلك كالأستدلال على وجوب وجود الله سبحانه وتعالى بالعالم من حيث حدوثه مع معرفة تقرير الدليل بأنه العالم حادث وكل حادث لا بد له من محدث ولكن ان قيل له الصغرى أو الكبرى ممنوعة يجز عن الجواب عنه وأما معرفتها بالدلائل التفصيلية وهو المقذور على تقريره وحل شبهه كأن تقول اشخص ما دليلك على وجود الله فيقول هذا العالم ويدعى ان جهة الدلالة هو الحدوث أو الامكان أو هاهنا والثاني شرط أو شطرو ويقدر على تقرير الدليل فيقول في تقريره على الاول العالم حادث وكل حادث لا بد له من محدث فالعالم لا بد له من محدث وعلى الثاني العالم ممكن وكل ممكن لا بد له من صانع فالعالم لا بد له من صانع وعلى الثالث والرابع العالم حادث ممكن وكل حادث ممكن لا بد له من محدث فالعالم لا بد له من محدث ويقدر أيضا على رد الشبهة التي يوردها الخصم على الدليل المذكور كأن يقول الخصم لا نسلم

كونه أول فقد ظهر انتفاء أدلة الاستحالة فيما قلناه من ثبوت حوادث لا آخر لها ودليل جوازها ما تقر من وجوب عموم متعلق قدرته وإرادته سبحانه وتعالى كل ممكن فلولا أن يكون للحوادث آخر لازم بجواز القدرة والإرادة عن أمثال ما وقع وهي ممكنة ضرورة وأما حوادث لا أول لها فهي من المحال الذي لا تتعلّق الإرادة والقدرة به العاشر ضرب اثنتا عشرة حدث لا أول لها وحوادث لا آخر لها مثالين يتبين بهما الاستحالة الاول وجواز الثاني فثنا الاول بمن قال لا أعطى فلان في يوم الخميس درهما الا اذا كنت أعطيتة قبله درهما ولا أعطيتة درهما قبله الا اذا كنت أعطيتة درهما قبله وهكذا الى أول معلوم ضرورة ان اعطاه درهم في يوم الخميس الموعود به محال لتوقفه على محال وهو فراغ ما لا نهاية له بالا عطاء شيئا بعد شيء ولا ريب ان حوادث لا أول لها مطابق لهذا المثال فان اعطاء الفاعل الفلك الحركة اليوم وفيما قبله من الأزمان الماضية متوقف على اعطائه قبله من الحركات شيئا بعد شيء ما لا نهاية له فحركة الفلك في الزمن المعين نظير الدرهم الموعود به في الزمن المخصوص والحركات التي لا تنتهي قبلها نظير الدراهم التي لا تنتهي قبل ذلك الدرهم فيكون وجود الحركة للفلك في هذا الزمان مثلا مستحيلا كما استحالة وجود الدرهم الموعود به في الزمن المعين ويلزم ان وجودنا في هذا الزمان ووجود سائر الحيوانات والزروع مستحيل لتوقف وجودنا على وجود آبائنا لانهاية لهم وتوقف وجود الزروع على بذور لانهاية لها ولا خبر في فصيحهم كالعالم ومثال حوادث لا آخر لها قوله لا أعطيتك درهما في زمن ما لا أعطيتك درهما بعده وهكذا الى آخره هذا لا يرتاب عاقل في جوازه اذ حاصله التزامه عدم قطع الاعطاء بعد ابتداءه فاذا كان من لا يخاف وعده وهو باق قادر على كل شيء ومريد لكل شيء فانا نقطع بفعله ذلك أبدا ونؤمن به وليس ذلك الى الله سبحانه وتعالى ولا يخفى مطابقة هذا المثال لنعيم الجنة للأومنين وعذاب جهنم للفلاسفة القائلين بقدم العالم وأضرابهم من الطبائعين وسائر الكافرين نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا في الدنيا والاخرة من عباده الفالحين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون آمين يا رب العالمين (و) أثبتض (أيضا) الى الاستدلال على استحالة حوادث لا أول لها أقول (يلزم على وجود حوادث لا أول لها) وفاعل يلزم (ان) يفتح فسكون (بقارن) بضم الياء وكسر الراء (الوجود الازلي عدمه) أي الوجود ومقارنة الوجود عدمه محال فوجود حوادث لا أول لها محال (تنبهات * الاول) تقرير هذا الدليل لو كانت الحوادث لا أول لها لازم اجتماع الوجود الازلي مع عدمه لكن التالي باطل فقدمه باطل الثاني بيان الملازمة ان كل حادث من تلك الحوادث مسبوق بعدم لا أول له وتلك العدمات كلها مجمعة في الازل اذ لا ترتيب فيه وجنس الحوادث أزلي أيضا لانها لا أول لها وذلك الجنس لا يتحقق وجوده الا في حادث من افرادها فيلزم كون ذلك الحادث أزليا وعدمه السابق عليه أزلي أيضا فدلزم مقارنة وجود الشيء لعدمه لانها ما أزالها وان اجتماع وجود الشيء مع عدمه محال بالضرورة الثالث يلزمه أيضا ما صاحب عدمه السابق وهو العدم للعدم سبق وهو الوجود بالحادث الرابع يلزمه أيضا الجمع بين متناقضين وهما الحدوث والازلية الخامس ان قالوا لا نسلم ان العدم صاحبه شيء من الحوادث بل هو قبل جميعها لزم ان الجميع الحوادث أول

الكبرى القائلة وكل حادث لا بد له من محدث ما المانع أن يكون محدث بنفسه أي خالق نفسه فيرد عليه بأنه لو خالق نفسه لزم عليه الجمع بين الضدين بأن يكون موجودا معدوما لان خلقه لنفسه يقتضي وجوده أولا ونفس الخلق يقتضي عدمه

كذلك اذ لو كان موجودا متعلقا به خلق لانه تحصيل حاصل وذلك باطل فواجبه وجوبا كفايا فيجب على اهل كل قطر يشق الوصول منه الى غيره ان يكون ٤٤ فيهم من يعرفها بالدليل التفصيلي لانه ربما حدث شبهة فيردها هذا هو الصحيح

وقد قالوا الاول لها هذا خلاف وتمهات في القول ولزمهم وجود سابق ومسبوق في الازل وهو هذا لا يعقل (و) ايضا يلزم (ان) يفتح فسكون (يستحيل عنده تطبيق) أي مقابلة افراد (ما) أي البعض الذي (فرغ منها) أي الحوادث حال كونه (بدون زيادة) عليه وصلة تطبيق (على) افراد (نفسه) أي الذي فرغ منها حال كونه (مع زيادة) عليه وفاعل يستحيل (ما) أي الحكم الذي (علم) بضم العين (بين العديدين) وبين ما بقوله (من وجوب المساواة) بين العديدين (أو نقيضها) أي لا مساواة الصادق بالزيادة والنقص في تنبيهات * الاول في هذا طريق ثالث لا بطل حوادث لا أول لها ويسمى برهان القطع والتطبيق وتقريره لو وجدت حوادث لا أول لها للزم وجود عديدين متغيرين وليس أحدهما أكثر من الآخر ولا مساوياه لكن التالي باطل بالضرورة لما علم من وجود أحدي النسبتين بين كل عديدين فقدمه وهو وجود حوادث لا أول لها باطل في الثاني في بيان الملازمة اننا لو اعتمدنا عدد الحوادث من زمن الطوفان مثلا الى الازل وعددها من الآن مثلا الى الازل لكانا عديدين متغيرين على الضرورة وتستحيل المساواة بينهما ما تحقق الزيادة في أحدهما والشيء دون زيادة لا يساوي نفسه مع زيادة ويستحيل أيضا كون أحدهما أكثر من الآخر لعدم تناهي أفراد كل واحد منهما فلا يفرغ أحدهما بالعد قبل الآخر وحقيقة الأقل ما يفرغ بالعد قبل الآخر وهو ما يقابله ولو فرضنا شخصين أحدهما بعد الحوادث من الطوفان الى الازل والآخر بعدهما من الآن الى الازل لاستحال فراغ أحد العديدين بالعد قبل الآخر فاستحال كون أحدهما أكثر من الآخر فقد اتضح لك انه يلزم على وجود حوادث لا أول لها وجود عديدين ليس بينهما مساواة ولا مفاضلة في الثالث في قوله وان يستحيل عطف على ان يقارن الذي هو فاعل يلزم والضمير المجرور في منها يعود على الحوادث وقوله بدون زيادة حال من فاعل فرغ وقوله على نفسه صلة تطبيق في الرابع في التطبيق جعل شيء على شيء والمراد به مقابلة افراد أحد العديدين بافراد الآخر والمطبق من الحوادث في مثالنا عدد الحوادث من الطوفان الى الازل والمطبق عليه عدددها من الآن الى الازل وهو في الحقيقة عين المطبق لكن بعد زيادة حوادث عليه وهو ما من الطوفان الى الآن ولاجل قطعنا في هذا البرهان المطبق عن زيادة حوادث عليه لتنظره مع نفسه بعد زيادته عليه سمي برهان القطع والتطبيق في الخامس في ما الموصولة في قوله ما علم فاعل يستحيل (و) ايضا يلزم (ان يصح في كل حادث) أي عند حدوث كل حادث وفاعل يصح (ثبوت حكم بفراغ ما لا نهاية له) حال كونه (قبله) أي الحادث الذي حكم عنده بفراغ ما لا نهاية له صلة فراغ (وهكذا) أي الحادث الاخير الذي حكم عند حدوثه بفراغ ما لا نهاية له قبله في صحة الحكم بفراغ ما لا نهاية له قبله عند حدوثه كل حادث قبله حال كونه مستمرا (لا الى أول في الاحكام) (والحال انه) (من لازمها) أي الاحكام (سابق) حادث (محكوم عليه بالفراغ فيلزم) على ذلك (ان يسبق أزلي) أي الحادث المحكوم عليه بالفراغ (أزليا) أي الحكم بالفراغ أي واللازم باطل فلزومه وهو وجود حوادث لا أول لها باطل (وان) يكسر فسكون (أجيب) بضم المعزوف فتح الموحدة أي عن لزوم سبق أزلي (بالنهاية) أي التي أنتجها هذا الدليل (في الاحكام) أي لا في الحوادث المحكوم عليها بالفراغ (لزم) على

وأما من قال ان معرفتها بالدليل التفصيلي واجبة عينا فقد ضيق رحمة الله سبحانه وتعالى الواسعة وجعل الجنة مختصة بجماعة يسيرة في تنبيهات في الاول ما ذكر من ان الواجب عينا هو الدليل الاجمالي والتفصيلي واجب كفايا هو المشهور بل حكم الفهرى عليه الاتفاق ابن عرفة وفي وجوب المعرفة على الاعيان بالدليل الاجمالي وعلى الكفاية بالتفصيلي نقلا الآمدي عن الامام وغيره قائلا من كان اعتقاده دون دليل ولا شبهة فهو مؤمن عاص بترك النظر الفهرى لارتفاع بين المتكلمين في عدم وجوب المعرفة بالدليل التفصيلي على الاعيان وانما هو كفاية وظاهر قول ابن رشد في نوازه ان الدليل التفصيلي مندوب اليه لا فرض كفاية أفاده الرماصي في شرحه على أم البراهين في الثاني قال العلامة اليوسفي في الدليل التفصيلي ثلاثة أقوال أحدها وجوبه على الاعيان ثانيا على الكفاية ثالثا ناهيا ولا قائل

بتوقف الايمان عليه غير ما حكاه العلائي عن الاسفرائيني وتكاملوا عليه حتى قال الغزالي سفهت طائفة فكفرت عوام المسلمين وزعموا ان من لم يعرف العقائد الشرعية بالدلالة التي حرروها فهو كافر فضيقوا رحمة الله

الواسعة وجعلوا الجنة مختصة بطائفة يسيرة من المتكلمين اه **في الثالث** قالت المعتزلة لا بد في صحة الايمان من النظر والاستدلال والاعتدال على تقرير الحجج ودفع الشبهة قال العلامة السعد ٤٥ بطلانه يكاد يلحق بالضروريات

من دين الاسلام والظاهر ان المراد ان ذلك واجب وان صح الايمان بدونه فان ارادوا الواجب على الكفاية فوافق اذ لا بد في كل صقع عن يقوم باقامة الحجج وازالة الشبهة ومجادلة الخصوم وان ارادوا الواجب على كل مكاف بحيث لا يستقط فعل البعض ففيه الخلاف اه وما ذكره من الوفاق موافق لما تقدم عن الفهرى أفاده الرامى في شرحه على أم البراهين (و بالنجاة) أي السلامة من الخلود في النار صلة (فار) أي ظفروا فلح (من) بفتح فسكون أي المكاف الذي (له) أي علم أصول الدين صلة (انتمى) أي انتسب (لانه) أي من انتمى له (بنوره) أي علم أصول الدين صلة (ينقذ) بضم فسكون وفتح القاف واعجم الذا ل أي يخلص (من) * ظلمة تقايد أي اعتقاد جازم لا يسمع من الغير بلا معرفة دليله والاضافة من اضافة المشبهة به للشبهة (فتفعه) أي أصول الدين والرفع وصول الخير للغير ضد الضرب (ضمن) بضم فكسر أي محقق

الجواب المذكور (ان) بفتح الهـ مزوانون مثقلا (ما) أي الذي (يتناهى) وهي الحركات والحوادث ما عد الاول يصير (لا يتناهى) بسبب (زيادة واحد) على ما يتناهى أي واللازم باطل فلزومه باطل وهو وجود حوادث لا أول لها **في تنبيهات** * الاول (هذا طريق رابع في الرد على الفلاسفة في اثباتهم حوادث لا أول لها **في الثاني** تقرير هذا البرهان لو وجدت حوادث لا أول لها للزم ان يصح عند حدوث كل حادث وجود حكم بفراغ مالا نهائية والملازمة ظاهرة لان صحة الحكم تتبع صحة المحكوم به والمحكوم به وهو فراغ مالا نهائية قبل كل حادث صحيح على أصالهم فوجود الحكم بذلك عند حدوث كل حادث صحيح ضرورة لكن هذا الحكم مستحيل لما ذكره الآن من البرهان على ذلك فلزومه وهو وجود حوادث لا أول لها مستحيل لوجوب استحالة المزوم عند استحالة لازمه فالحوادث كلها أول فلا وجود لجنسها ولا شيء منها في الازل وهو المطلوب **في الثالث** بيان استحالة وجود ذلك الحكم انه لو وجد لم يخل امان ان يكون له أول أو لا والتالي باطل بقسميه فلزومه وهو وجود الحكم باطل أيضا والملازمة ظاهرة واما بطلان التالي فانه يتبين باطل كل واحد من قسميه فاما كونه لا أول له فباطل لان من ضرورته ان يسبق كل فرد من أفراد حوادث ليحكم عليها بالانقضاء فيلزم ان يسبق جنس المحكوم عليه وهو أزلي جنس الحكم وهو أزلي أيضا وسبق أزلي أزلية محال بالضرورة واما كونه له أول فباطل أيضا لانه يلزمه وجود عدد متناه في نفسه وزيد عليه واحد فصار غير متناه وبطلان هذا اللازم ظاهر لان زيادة الواحد على أي عدد زيادة شيء متناه والفرض ان الزيد عليه متناه أيضا فمجموعه مامتناه ضرورة فالحكم عليه بانه غير متناه واضح البطلان **في الرابع** بيان لزوم هذا المحال على تقدير انتهاء الحكم بفرض مثال على أصالهم يتضح به ذلك بان نفرض في حركات الفلك مثلا وجود حكم في يومنا بانقضاء مالا نهائية له من الحركات قبله ثم كذلك حكم آخر في الحركة التي تلي حركة يومنا قبله ثم هكذا ما تواتر الاحكام فان فرض توالها أبدأ بحيث لا أول لها وقد عرفت ان الحركات المحكوم عليها بالانقضاء سابقة أبدا على الزمان الذي يوجد فيه الحكم عليها وهو القسم الاول من قسمي التالي الذي بينا انه يلزم عليه سبق أزلي وهو جنس الحوادث المحكوم عليها على أزلي وهو جنس الحكم عليها بالانقضاء وان فرض ان الاحكام انقطعت بحيث كان لها أول وهو القسم الثاني من قسمي التالي الذي أردنا بيان بطلانه فانه فرض ان تلك الاحكام تواتر على الوجه السابق الى تمام ألف حركة مثلا حكم عندها انه فرغ قبلها من حركات الفلك مالا نهائية له ثم انقطع الحكم بحيث لم يحكم عنده الواحد وألف بانه فرغ قبلها مالا نهائية له من الاحكام فيلزم على هذا كون ما قبل الواحد وألف من حركات الفلك عددا متناهيا اذ لو كان غير متناه لما انقطع عليه بذلك كالم ينقطع فيمادونه لكن قد حكم عليه تمام الالف مجوعا الى الحركة الواحدة التي الالف قبلها بعدم النهاية اذ الفرض ان أول الاحكام الحكم الذي وجد عند تمام الالف ولا حكم قبله فتعوض ان عدم النهاية المحكوم به على مجموع الحركات التي قبل الالف انما جاء من الزيادة فيها للحركة الواحدة التي تلي الالف قبلها بل وعدم النهاية للحركات في سائر الاحكام نقول سببه زيادة هذه الحركة الواحدة فيها لان ما قبل هذه الحركة متناه والوجود الحكم عليه بعدم النهاية

لا شك فيه **في تنبيهات** * الاول قال في القاموس النور بالضم الضوء أياما كان أو شاء جمعه أوار ونيران وقد نورا وأثار واستنار ونور ونور ومحمد صلى الله عليه وسلم والذي يبين الاشياء اه وقوله أياما كان أي شمس أو قمر أو مصباح **في الثاني**

النور أعظم من الضياء لانه ما فوى من النور والنور شامل للضوء ولا ضعف ويمل ما يبلدات ضوء كنور الشمس وما بالعرض نور كنور القمر فان الشمس نيرة في ذاتها ٤٦ والقمر نير بعرض مقابلة الشمس والا ككتاب منها قال الله تعالى وهو الذي جعل

الشمس ضياء أى ذات ضياء أو مضئ والقمر نورا أى ذات نور أو منيرا والحاصل ان أهل الهيئة قالوا الضياء ما كان من الذات والنور ما كان مكتسبا أو استدلوا على ذلك بهذه الآية فهم يزعمون ان الشمس مضئ بذاتها وان جسمها نورانى وان جسم القمر ظلماتى وانما استنار لصقالته ومقابلته الشمس فان طبع نورها فيه كما ينطبع نور الشمعة أو الشمس في المرآة المقابلة لها (وكم) بفتح فسكون أى كثير ألف بضم فكسر مثقلا (به) أى فى بيان وتحقيق علم أصول الدين (العلماء) جمع عالم أو عالم (الملة) بكسر ففتح مثقلا أى الاسلام حال من كتب الآية بعده تنبيه على الملة يساويها الدين والشرعية لان الاحكام من حيث انها تدان أى يخضع لها تسمى دينا ومن حيث انها يجمع عليها وتسمى ملة ومن حيث انها تقصد لانقاذ النفوس من مهلكاتها تسمى شريعة وقوله (من كتب) يضمين جمع كتاب بيان كم

والفرض وجوب انقطاعه وما بعده امتناه أيضا اذا علاه ألف حركة ولا ريب انها امتناهية فاذا لا سبب لعدم النهاية في جميع الاحكام الا زيادة تلك الحركة الواحدة فقد لم انما يتناهى وهو ما قبل تلك الحركة الواحدة وما بعده من الحركات صار لا يتناهى بسبب زيادة حركة واحدة فيه وهى الحركة التى تلى الاف قبلها وان شئت فقل تصرعى ذكر ما قبل هذه الحركة فانه يتناهى وقد صار لا يتناهى بزيادة تلك الحركة عليه وهو اقرب وأظهر والله سبحانه وتعالى أعلم ولا يخفى عليك اجراء مثل هذا فى سائر ما قالوا به من حوادث لا أول لها وما بعده هذا البيان لا يبقى عليك اشكال فى لفظ العقيدة وبالله تعالى التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

فصل فى بيان وجوب القدم لله سبحانه وتعالى (ثم نقول) معشر المسلمين (يجب) عقلا (ان) بفتح فسكون (يكون هذا الصانع) الذى تبين بالبرهان السابق وجوب وجوده أى الخالق (لذاتك) أيها الناظر (ولسائر) أى باقى (العالم) بفتح اللام أى ما سوى الله سبحانه وتعالى وخبر يكون (قد علم أى ليس مسبوقا بعدم) فلا أول لوجوده سبحانه وتعالى وأفاد دليل قدمه سبحانه وتعالى بقوله (والا) بكسر الهمزة وشدة اللام مركب من ان الشرطية ولا النافية وأصله ان لا قابليات نون ان لا مالتقارب مخرجيه ما وادغمت اللام فى اللام أى وان لم يكن هذا الصانع قديما بان كان حادثا (لا فقر) أى احتاج هذا الصانع (الى محدث) بضم فسكون فكسر محدثه لاستحالة حدوثه بلا محدث لتأديته لاجمية المساوى أو المرجوح لا مرجح وهذا محال بالضرورة (وذلك) أى افتقاره الى محدث (يؤدى) بضم ففتح فكسر مثقلا أى يوصل (الى التسلسل) أى التوالى فى الازل لا الى نهاية وبين شرط تأديته الى التسلسل بقوله (ان) بكسر فسكون (كان محدثه) أى الصانع (ليس أثرا) بفتح الهمزة والمثلثة أى مصنوعا (له) أى الصانع لا مباشرة ولا بواسطة (أو) يؤدى (الى الدور) بفتح الدال وسكون الواو أى توقف شئ على شئ متوقف عليه مباشرة أو بواسطة وبين شرط تأديته الى الدور بقوله (ان كان) أى محدثه أثر له (والتسلسل والدور محالان لما) بكسر لام التعليل وخفصة الميم أى المعنى الذى (فى الاول) أى التسلسل وبين ما بقوله (من فراغ ما لا نهاية له بالعدد) أى فيه تنازع فيه فراغ ونهاية (و) لما (فى الثانى) أى الدور وبين ما فى الثانى بقوله (من كون الشئ الواحد سابقا على نفسه) باعتبار كونه صانعا (أو مسبوقا بها) أى نفسه باعتبار كونه مصنوعا (وتنبيهات) الاول لما فرغ المصنف رحمه الله سبحانه وتعالى من بيان برهان وجوب وجود الله سبحانه وتعالى شرعا فى بيان صفات الله سبحانه وتعالى وبيان براهينها و قدم الصفات السلمية على صفات المعانى لان الاولى على الثانية و قدم القدم والبقاء على سائر السلمية لانها دلائل على البقاء و قدم القدم على البقاء لهذا (والثانى) يطلق القدم على توالى الازمنة وهو رور اللىالى والايام ومنه قوله سبحانه وتعالى كالعرجون القديم وقولهم أساس قديم وبناء قديم وهذا المعنى محال على الله سبحانه وتعالى اذ وجوده سبحانه وتعالى ليس زمانيا اذ لا نسبة لزمان اليه البتة اذ هو من صفات المحدث فهو حادث ضرورية فانه مقارنة متجدد مع احوال متجدد مجهول

(بالقصد) صلة (مستقلة) بكسر القاف وشدة اللام نعت كتب (ما) أى الذى انقسم (بين) كتاب - مقارنة (منشور) كتاب (نظم) أى منظوم (بمقتضى) بضم الياء وسكون الهاء وفتح التاء المنة فوق والصاد المهملة أى بدلى

ويسوى (جنه) بفتح الجيم مخففاً أي غيره وفوائده في القاسوس اهتصر النحلة دال عدو قها وسواها وبين المنشور والمنظوم بقوله (من) كتاب (مطول) بضم الميم وفتح الطاء والواو منقلا من مفعول

(مختصر) بفتح الصاد المهملة اسم مفعول اختصر من الاختصار وهو ايراد المعاني الكثيرة بالفاظ قليلة يعني ان أهل السنة رضى الله تعالى عنهم اكثر والمصنفات في علم أصول الدين فبعضهم مال الى التطويل بذكر التفاريع وتبيين ما خفي وتقييد ما أطلق وشرح ما انهم -م- وغير ذلك من مقاصدهم وبعضهم مال الى الاختصار بان يقتصر على المقصود ويترك التفاريع اذ هي داخلية في ضمن المقصود وتنبه ان الاول في الامام النوروى اختلفت العبارات في معنى المختصر ف قيل الاختصار ضم بعض الشيء الى بعض وقيل رد الكثير الى القليل مع بقاء المعنى بحاله وأهل المعاني يعبرون بالايجاز ويعرفونه باداء المقصود باقل من العبارة المتعارفة ثم ان وني بالمراد فهو غير مخجل والا فهو مخجل ويقابله بالمساواة وهو

مقارنة السفر اطوار الشمس فهو نسبة بين حادثين ولا متجدد في الازل فلا زمان فيه والتجدد في وجود الله سبحانه وتعالى ووجود صفاته محال فنسبة الزمان اليه سبحانه وتعالى محال مطابقة الازل وفيما لا يزال ويطاق الزمان على حركات الافلاك وما يرجع اليها من الساعات واجرائها والليل والنهار اذ الليل زمان مغيب الشمس تحت الافق والنهار زمان ظهورها فوقه وذلك في الحقيقة سير الفلك الاعظم تحت الافق أو فوقه على زعم الفلاسفة والساعة سيره خمسة عشر درجة أي جزء من ثمانمائة وستين جزءاً من الفلك ولا شك في انعدام الزمان بهذا المعنى في الازل أيضاً اذ لا فلك فيه لبرهان حدوث كل ما سوى الله سبحانه وتعالى فقد انضغ لك ان الزمان بالمعنيين انما هو من صفات الحوادث فالقدم باعتبار خاص بالحوادث ويطابق القدم على عدم الاولية للوجود أي كونه أزلياً ليس مسبوقاً بعدم وهذا المعنى هو الواجب عقلاً لوجود الله سبحانه وصفاته في الثالث الدليل على وجوب قدمه سبحانه وتعالى انه لو لم يكن قديماً لكان حادثاً اذ لا واسطة بينهما ما في حق كل موجود لكن كونه تعالى حادثاً محال لانه لو يجب افتقاره الى محدث لوجب افتقار كل حادث الى محدث ثم محدثه حادث مثله فيفتقر الى محدث فان كان محدثه الاول لزم الدور وان كان غيره وجب افتقاره الى محدث وهم جرائز التسلسل وهو محال لاستحالة حوادث لا أول لها في الرابع أشار الى برهان بطلان التسلسل بقوله لما في الاول من فراغ ما لانها ياله يعني وقدمه ببيان استحالة في الخامس أشار الى برهان بطلان الدور بقوله وفي الثاني من كون الشيء الواحد سابقاً على نفسه مسبوقاً بالمازوم سبقيته على نفسه فلان صانعه أثره فيجب تقدمه على صانعه لوجوب سبق المؤثر على أثره وهو أثر صانعه فيجب تقدم صانعه عليه فلزم تقدمه على نفسه بترتيبين لتقدمه على صانعه المتقدم عليه والمتقدم على المتقدم على شيء متقدم على ذلك الشيء ضرورة وكذلك يجب أن يتأخر عن نفسه بترتيبين وهو الذي أراده بقوله مسبوقاً به وذلك لانه أثر صانعه في تأخر عنه وصانعه أثره في تأخر عنه والمؤخر عن المؤخر عن شيء مؤخر عن ذلك الشيء ضرورة وبالجملة فاللازم في الدور تقدم حصول الشيء على حصول نفسه بترتيبين وتأخر حصوله عن حصول نفسه بترتيبين والتقدم والتأخر متلازمان واطهور قدم الصانع وعدم الشبهة فيه لم يقل أحد بحدوثه في السادس في قوله في تفسير القدم أي غير مسبوق بعدم تنبيهه على ان المختار فيه انه صفة سلبية وقد اختاره محققو المتأخرين وقيل صفة نفسية أي غير زائدة على الذات ومرجعها الى الوجود المستمر في الازل وردبانه لو كان نفسية للموجود ما عرى عنه موجود كيف والجوهر لا يتصف به أول زمن وجوده وبطراً عليه بعد ذلك اذا توالى عليه الأزمنة والصفة النفسية لا تكون طارئة وقيل صفة معنى أي صفة موجودة زائدة على الذات كانه لم والقدره من المعاني وردبانه يلزم كون قدمه سبحانه وتعالى قديماً لا يستعالة انصافه سبحانه وتعالى بحدوث ولانه لا يعقل وجود في الازل عارياً عن القدم ويجب كونه بقديم موجود زائد على ذلك القدم قائم به واللازم نقض الدليل ثم ينقل الكلام الى قدم القدم فيلزم فيه مثل ما لزم في الاول ثم كذلك ويلزم التسلسل وقيام المعنى بالمعنى وهذه الاقوال الثلاثة مقررة في البقاء أيضاً ف قيل نفسي أي هو الوجود المستمر فيما لا يزال وقيل معنى موجود زائد على وجود الذات وقيل سلب أي نفي

وهو أدوم باز يد منها الغير فائدة ولا يكون الزائد متعيناً بالحشو وهو ما فيه زيادة متعينة قول المتنبي ولا فضل فيها للسماحه والندا * وصبر الفتي لولا لقاء شعوب وضمير فيها لل

لانه يقتضي ان الندي وهو الكرم لا خير فيه اذا كان في الحياة طول وانما يكون خيرا لمن كان الموت بين عينيه والامر بالمعكس وغير مفسد كقول زهير * وألقى قولها كذبا ومينا * ٤٨ فان الكذب والمين يعني واحد اه ملخصا في الثاني * ان قلت هل

الاختصار اصل في الشرح
قلت نعم وروا في خبر
المحققين عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال بعثت
بجوامع الحكم وفي حديث
أحمد أوتيت فوائح الحكم
وخواتمه وجوامعه وفي
رواية أوتيت جوامع
الحكم واختصر لي الكلام
اختصارا (وانني) بكسر
الهمزة (مات) بكسر
فسكرتون فضم (الى اتباعي)*
لهم) أى علماء الملة في تأليف
كتاب في علم أصول الدين
لان تأليف الكتب من
العمل الباقي بعد الموت
كما قيل في قوله صلى الله
عليه وسلم اذا مات ابن
آدم انقطع عمله الا من
ثلاث صدقة جارية وعلم
ينفع به بعده وولد صالح
يدعوله عياض الانتفاع
بعلم بعده يكون بينه وبين
يحيى عمله عنه أو بإيداعه
التأليف اه المناوي
بالتدريس والتصنيف
السبكي والثاني أبقي لطول
بقائه على عمر الزمان
(وان كنت) بضم التاء
(قصير الباع) الجملة حال
أى قليل المعرفة بعلم أصول
الدين وسائر العلوم قاله
تواضعا وهو من أكابر
علماء وقته علماء ودينا

العدم اللاحق بعدم الوجود وهو التحقيق فيه أيضا والاعتراض على الأولين هنا كالاعراض
عليهما في القدم في السابع * حقيقة الدور توقف شئ على ما يتوقف عليه اما برتبة أو بمراتب
وحقيقة التسلسل ترتب أمور غير متناهية اليوسى عبر السهم في شرح المقاصد عن الدور
والتسلسل بعبارة تشعها ما وهى توالى العلية والمعلولية لا الى نهاية بان يكون كل فرد معرض
معرض للمعلولية ولا ينتهى الى ما تعرض له العلية دون المعلولية ولا عكسه فان كانت
المعرضات متناهية فالدور بمرتبة ان كانا اثنين ومرتبات كانت فوق الاثنين والا فالتسلسل
في فصول * في بيان وجوب البقاء لله سبحانه وبرهانه (ثم نقول) معشر المسلمين (ويجب)
عقلا (أن يكون) أى الصانع سبحانه وتعالى (باقيا أى لا يلحق وجوده) سبحانه وتعالى (عدم)
فهو مستمر لا الى نهاية وبين دلائله بقوله (والا) أى وان لم يكن واجب البقاء (لكانت ذاته)
سبحانه وتعالى (تقبلهما) أى الوجود والعدم أى يجوز اتصافها بأحد منهما غير معين واذا كانت
ذاته تقبلهما (فيحتاج) الصانع سبحانه وتعالى (في ترجيح وجوده) على عدمه وصلة يحتاج (الى
مخصص) بضم ففتح فكسر مثقاله بوجوده بدلا عن عدمه (فيكون) أى الصانع سبحانه
وتعالى (حادثا كيف) يكون حادثا (وقد مر) بفتحين مثقالا أى تقدم (بالبرهان) صلة وجوب
الآتى (آتفا) بدلا همز وكسر النون ففاء أى قريبا وفاعل مر (وجوب قدمه) بكسر ففتح
أى الصانع سبحانه وتعالى (ومن هنا) أى الدليل على وجوب بقائه سبحانه وتعالى صلة (تعلم)
أيها الناظر (أن) بفتح الهمز والنون مثقالا (ما) أى شئ أو الشئ الذى (ثبت) أى وجوب
عقلا (قدمه) بكسر ففتح (استحال) عقلا (عدمه) ووجب بقاؤه لاقتضاء قدمه وجوب بقائه
وجوب البقاء يقتضى في العدم اللاحق اما كون القدم يقتضى وجوب البقاء فلان
القديم لم يكن واجب البقاء لكانت ذاته قابلة للوجود ولا عدم فيحتاج لمخصص فيكون حادثا
والفرض انه قديم * هذا خلف اليوسى هذه قاعدة متفق عليها عند الجميع بعضهم لم يتفق على
مسئلة نظرية الهية غيرها * تنبيهات * الاول * تقدم أن المختار في البقاء انه صفة سلمية أى
سلب العدم اللاحق للوجود (الثاني) دامل وجوب بقائه سبحانه وتعالى انه لو جاز أن يلحقه
سبحانه وتعالى العدم لزم افتقاره سبحانه وتعالى الى فاعل مختار يرجح وجوده على عدمه الجائر
ولو افتقر الى مرجح يرجح وجوده على عدمه لكان حادثا لكان كونه حادثا محال لقيام البرهان
على وجوب قدمه سبحانه وتعالى فافتقاره محال لجواز عدمه محال فثبت وجوب بقائه وهو
المطلوب فبان هذا البرهان ان وجوب قدمه سبحانه وتعالى يستلزم وجوب بقائه سبحانه
وتعالى وأن جواز العدم اللاحق يستلزم جواز العدم السابق * الثالث * حصل بهذا
البرهان قاعدة كلية وهى كل ما ثبت قدمه استحال عدمه لان القدم لا يكون الا واجبا للقديم
وأورد علم أن حكمهم لم يثبت عندنا الله سبحانه وتعالى فكيف تكون قاعدة كلية وهى
مختصة بالله سبحانه وتعالى وأجيب بأنها كلية تصور لا يمنع تصورها وقوعها وان انحصرت
في الخارج في فرد كالأله بمعنى المعبود بحق والشمس بمعنى الكوكب النهارى الذى ينسخ ظهور
وجوده لا يلبس وانما غير مطردة لخروج عدم العالم أزلا فانه قديم وقد انعدم وأجيب بأنما في
الموجود اذ عاينه قام الدليل الفهرى بل هى مطردة والعدم الازلى لم ينعدم ولو انعدم لوجد

(جئت) بضم التاء أى ألفت (في) هـ (هذا المطالب) بفتح الميم واللام وسكون الطاء أى المطلوب وهو علم أصول
الدين (الوحيد) أى المنفرد في الفضل والشرف وصلة جئت (بنبرة) بضم النون وقد تنسخ وسكون الموحدة يقال ذهب ماله

وبقي منه نبذة أي قليل لان القليل ينبذ أي يطرح ولا يبالى به لقائه أي جملة قليلة (تنفع) كل أحد وقد أنى رحمه الله تعالى بأفنية الكفاية في هذا الفن فشنق وكفى جزاءه الله خيرا (في) معرفة علم (التوحيد) هو لغة ٤٩ مصدر وحدث الشيء إذا وجدته أو جماعته في مكان وحده كما في القاموس واصطلاحا لا بمعنى الفن المدون افراد العابد المعبود بالعبادة أي تخصيصه بهم أو قصر استحقاقها عليهم فلا يشرك غيره فيها عبده بالفعل أم لا إذا فعلها ليس شرطاً فيه مع اعتقاد وحدته ذاتاً ووصفات وأفعالا فليس هذه الذات تشبه ذاته تعالى ولا تقبل ذاته تعالى الانقسام بوجه ما لا فعلا ولا وهما ولا فرضا مطابقا للواقع ولا تشبه صفاته الصفات ولا تعدد فيها من جنس واحد بان يكون له تعالى قدرتان مثلا ولا يدخل أفعاله الاشتراك أي ليس لاحد تأثير في فعل مثلا بالاستقلال ولا بغيره إذا أفعال كلها خيرا كانت أو شرًا منسوبة له تعالى خالقاً وایجاداً وبغيره كسما قال العلامة ابن الشحنة في منظومته فاعمال الوری خیرا وشرًا*

بخلق الله ثم بالاكتساب فنعزوها له عزوا اختراع* ونعزوها لهم عزوا اكتساب وقيل هو اثبات ذات غير مشبهة للذوات فهي غير حادثة ولا يست في زمان*

العالم ازل وهذا باطل في الرابع في هذا البرهان الذي ذكرنا لوجوب البقاء مختصراً وهو مح اختصاره قطعي لا شبهة فيه والدلائل المشهور بين المتكلمين فيه طول وتقسيم لم يجمع على ط ل ان جميع أقسامه قالوا لو طرأ العدم على القديم لوجب كونه مقتضاً لظروفي بغير مقتض محال خصوصاً ان كان مرجوحاً كالعدم الطارئ والمقتضى اما بالا اختياراً أو لا والمقتضى بالا اختيار لا يفعله العدم اذ ليس بفعل وغير المختار اما عدم شرط أو طريان ضد باطل كونه عدم شرط لان ذلك الشرط ان كان قدما قبل الكلام الى عدمه ولزم التسلسل وان كان حادثاً لزم وجود القديم في الازل بدون شرطه وهو محال وباطل كونه طريان ضد لانه ان طرأ قبل انعدام القديم لزم اجتماع الضدين وان طرأ بعد انعدامه فقد انعدم القديم لغير مقتض لا استحالة تاخر المقتضى عن أثره وأيضاً يلزم في طريان الضد ترجيح المرجوح اذ دفع القديم السابق وجوده طريان ضده أولى من عكسه وأيضاً فالضد ان قام بالقديم لزم اجتماع الضدين والباطل اقتضاؤه لعدم اختصاصه أي قيامه بفعل القديم لان المعنى لا يوجب حكماً لا للمحل الذي قام به لان قيامه به واختصاصه به عن سائر المحال هو الذي اقتضى انه يوجب به حكماً ولو اقتضى حكماً لغير ما قام به لاقتضاه في كل ما لم يقم به حتى ان العلم القائم بجزم منه لا لو كان يقتضى كون جرم آخر عالماً لا يقتضى ان كل جرم عالم اذ لا ترجح لبعض من لم يقم به عن بعض وهذا كله في بقاء الصفات لانها التي يتأتى فيها اجتماع ضدين لا في بقاء الذات لانه لو وجدت ذات ثانية منازعة للاولى لا يلزم عليه اجتماع ضدين لانها مامعتيان وجوديان بينهما غاية الخلاف بحيث لا يمكن اجتماعهما الا أن يقال يتسمع في الضد يجعله شاملاً للذات في الخامس في استدلال أهل السنة بمنزلة هذا البرهان على استحالة بقاء الاعراض قالوا انعدم بنفس وجودها فلا تبقى أصلاً وسواء ما شوهد ذلك فيه منها كالحركات والاصوات وما لم يشاهد ذات فيه كالألوان والاعتقادات قالوا لان الوبقيت لاستحالة عدمها الماذكر في التقسيم فالزموا مثل ذلك في الجواهر مع انها تبقى ويصح عدمها فاجابوا بان شرط بقاء المادادها بالاعراض فاذا أراد الله سبحانه وتعالى اعدامها قطع خاف الاعراض في السادس في مذهب القاضى ان الاعدام يصح كونها متعاققة للقدرة والزم بصحة اضافة العدم السابق الى المؤثر فان معقول العدم لا يختلف وفرق بان العدم السابق مستقر والمستقر غنى عن المرجح والعدم الا لاحق طارئ ومقتضى طريانه احتياجه المرجح فلهذا تردد في بقاء الاعراض وجزم الفخر في معالمة ببقائها وقد ماء الاشاعة لما اعتقدوا ان الباقي باق ببقاء وان الجواهر انما يصح بقاءها لقيام البقاء بها قالوا الوبقيت الاعراض لزم قيام المعنى بالمعنى وهو محال وقد تقدم ان التحقيق في البقاء خلافه في السابع في كلام المصنف اشارة الى ثلاثة أقبيسة استثنائية تقريرها لم يجب بقاءه سبحانه وتعالى لكان قابلاً للوجود وللعدم لكن التالي باطل اذ لو قبات ذاته العدم والوجود لا تحتاج في ترجيح وجودها الى مخصص لكن التالي باطل اذ لو احتاج الى مخصص لكان حادثاً لكان التالي باطل لبرهان وجوب قدمه واذا بطل بطل ما استلزمه وهو عدم وجوب بقاءه وثبت نقيضه وهو وجوب بقاءه سبحانه وتعالى وهو المطاوب فهو من دليل الخلاف فحذف المصنف من القياس الاول الاستثنائية ومن الثاني والثالث

٧ هدايه ولا في مكان فهذا مستلزم لصفات السلوب ولا معطلة أي خالية عن الصفات خلافاً للمعتزلة المعطلين للذات عن الصفات الوجودية حيث قالوا انه تعالى عالم بلا علم وهكذا اراهم ان وجودها ينافي التوحيد قلنا المنافي له تمدد ذوات

لا وجود ذات مع صفات ثابتة له بل هو عين الكل وحكي عن عمرو بن عبيد المعتزلي انه كان يقول ان الله تعالى عالم بذاته
لا اعلم قام به وهكذا فوقف عليه ٥٠ اعرابي فسمع كلامه فأنشأ يقول أرا لك سقيم الفهم يا عمرو جاهلا *

عديم الجأ والعلم مسترذل
النظر
اترضى اذا ما قال يا عمرو قائل
أبوك عليم دون علم ولا نظر
حليم بلا حلم تقي بلا تقي
سميع بلا سمع بصير بلا بصير
جواد بلا جود وفي بلا وفا
جميل بلا حسن حمى بلا خفر
شجاع بلا بطل رضى بلا رضا
أمين بلا أمن خطاير بلا خطر
مديح بلا تراه أم هجاء وسبة
فلا أنت الا في ضلال على
خطر اه
وأما بعد - نى الفن المدون
فما بينه ان شاء الله تعالى عند
الكلام على المبادئ العشر
(سميتها) أى النبذة قال
المحقق الامير فى حواشى
عبد السلام قيل أسماء
الكتب أعلام أجناس
وأسماء العلوم أعلام
أشخاص وردبانه ان تعدد
اشئ بعدد محله فكلاهما
أجناس والا فأنخصاص
والفرق تحكيم اه وسمى
بتمدى للفصول الثانى
بحرف الجر تارة كسميت
ابن محمد وبنفسه تارة
اخرى كسميتها (اضاءة) قال
العلامة أبو البقاء فى كلياته
الاضاءة فسرط الانارة
وأضاء برذلما ومتعددا
تقول أضاء القمر الظلمة
وأضاء القمر والازم هو

مقدم الشرطية والاستثنائية وذكر دليل استثنائية الثالث (ومن هنا) أى برهان وجوب
قدمه وبقائه سبحانه وتعالى صلة (نعلم) أيها الناظر (وجوب تنزهه) أى الله سبحانه وتعالى
عن (أن) يفتح فسكون (يكون) أى الله سبحانه وتعالى (جرما) بكسر الجيم وسكون الراء (أو)
عرضا (قائما به) أى الجرم (أو محاذيا) بضم الميم واهمال الحاء والعجم الذال أى مقابلا ومسامتا
(له) أى الجرم (أو فى جهة) فوقية أو تحتية أو امامية أو خلفية أو يمينية أو يسارية (له) أى
الجرم (أو مرئى) بكسر السين المهملة أى متصورا (فى خياله) بفتح الخاء المعجم أى عقل
الجرم وعلم تنزهه سبحانه وتعالى عما سبق بقوله (لان ذلك) المذكور (كله يوجب)
بضم فسكون فكسر أى يستلزم عقلا (مماثلته) أى كونه سبحانه وتعالى مثلا (للحوادث)
أى الموجودات بعدمها وان كان مثناها (فيجب) أى يلزم عقلا (له) أى الله سبحانه وتعالى
(ما) أى الحادث الذى (وجب) أى لزم عقلا (لها) أى الحوادث (وذلك) أى وجوب حدوثه
سبحانه وتعالى (يقدر) بفتح الياء والذال وسكون القاف أى يطمئن ويعيب وهذا الإناسب
والمناسب باطل لما سبق من برهان وجوب قدمه سبحانه لان السابق ثابت ومتقرر لا يقدر
فيه ولا يتخذه وهو الذى يقدر فيما هنا ان خالقه وما هنا لا يقدر (فى وجوب قدمه) أى الله
سبحانه وتعالى (و) لا يقدر فى وجوب (بقائه) أى الله سبحانه وتعالى (بل) للانتقال للاشد
(و) يقدر فيما هنا كل وصف من أوصاف الله سبحانه وتعالى ولا يقدر ما هنا (فى كل) أى
أى (وصف من أوصاف ألوهيته) أى كون الله سبحانه وتعالى الهاى معبودا بحق وغنيا عن
كل ما سواه وفقير اليه كل ما عداه سبحانه وتعالى واضافة أوصاف لا ألوهيته لا دنى ملائمة
أى أوصافه سبحانه وتعالى التى استلزمها ألوهيته سبحانه وتعالى ككونه واجب الوجود
واحد احياء الارواح عالم بكل ما يعلم مريد الكل ممكن قادر عليه * التنبيهات * الاول * الجرم
المقدار الذى يشغل فراغا سواء كان جوهر افراد أو مركبا منه وهو الجسم * الثانى * وجه
تنزهه سبحانه وتعالى عن الجرمية ان الجرم ملازم للحركة والسكون لان التحيز صفة نفسية له
فان بقى فى حيزه فهو ساكن وان انتقل عنه فهو متحرك والحركة والسكون حادثان وقد سبق
برهان حدوثهما وأخصر منه ان الحركة لا تبقى ومسبوقه بالكون فى الحيز الاول وكل ما لا
يبقى حادث وكل مسبوق حادث والسكون ينعدم بالحركة وكل ما ينعدم حادث * الثالث *
نظم الدلائل على حدوث الجرم لو وجد جرم فى الازل لم يتخل اما أن يكون فيه متحركا أو ساكنا
لكن التالى بقسميه باطل فالقدم مثله وبالجملة فالجرم ملازم للحركة والسكون وهما حادثان
بالضرورة فالأزما هما وهو الجرم حادث ويتعالى من وجب قدمه وبقاؤه عن كونه سبحانه
وتعالى حادثا * الرابع * لو كان جرم الجاز أن يكون أكبر مما هو عليه أو أصغر لانه يستحيل
وجود جرم لانهاية له فيحتاج الى تخصص يخصه بالمقدار الذى هو عليه دون غيره من المقادير
الجائرة عليه فيكون حادثا وهو محال * الخامس * لو كان جسم ما مركبا من جزئين فأكثر لالزم
أن يقوم بكل جزء منه الحياة والعلم والارادة والقدرة وسائر صفات الاله لاستحالة وجود
قديم غير اله وائلا يلزم الافتقار الى تخصص يرجع بعض الاجزاء بقيام صفات الألوهية به دون
بعض لكن قيامها بكل جزء محال لانه يوجب تعدد الاله وسيأتى برهان وجوب وحدانيته

المختاراه واضافة اضاءة (لذجنة) بضم الدال المهملة والجيم وشد النون أى الظلمة على معنى اللام ودعوى
(لكونها) أى النبذة مبينة (اعتقاد) أى معتقدات (أهل السنة) أى طريقة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكان كافى الحديث

خلقه القرآن وهي التي كان عليها السلف الصالح استندت لكتاب أو حديث فليس المراد به ما قابل الكتاب حتى يحتاج لما نقله شيخنا العدوي عن المؤلف في حاشيته من أنهم سمو أهل سنة ولم يسموا ٥١ أهل كتاب مع استنادهم لكل

لايم اليهود والنصارى
فانهم اشبهوا باهل
الكتاب اه أمير
(و) بيان سبب (ذلك)
التأليف اني (أنا) بفتح
اللام وشد الميم (أن) بفتح
فسكون حرف مصدرى
صلته (حالت) في المصباح
وحالات بالبلد حلولاً من
باب فعد اذا نزلت به اه
اي نزلت بمصر (القاهرة) *

لان القواطع أرادوا حين
اختطوها وضع أساس
سورها في طالع سهيد
لتدوم لهم خفروا حولها
خندقاً محيطاً بها وغرزوا
فيه أخشاباً وربطوا فيها
حبالاً محيطاً بها وعلقوا
أجراساً وأحاطوا بها عملة
وأحجاراً وطيناً وأوقفوا
منحماً برصد الطالع فاذا
طالع حرك الاجراس
يترى العملة الاحجار والطين
في الخندق فوق غراب
على الجبل فتصرصت
الاجراس ورمت العملة
الاجار قبل الطالع المرصود
فنههم المنجم وقال بأعلى
صوته لا الطالع القاهرة
فلم يلبث قوله ووضوا
أساسها في القاهرة وصلة
حالات (بعد) الخروج
من بلدى بنية الحج وزيارة
سيدنا محمد صلى الله

ودعوى قيام صفة بمجموع الاجزاء باطله لانه يلزم انقسام ما لا يصح انقسامه في السادس
قوله أو محاذياله أى قريباً منه قرب اتصال بان يكون الجرم مكانه لا يمكن عاينه أو قرب
الاتصال بان يكون في جهة له وكلاهما محال لان ما من خواص الاجرام في السابع في قوله أو في
جهة له فليس فوق شيء من العالم ولا تحته ولا امامه ولا خلفه ولا عن يمينه ولا عن شماله لان
الجهة تستلزم التميز وكل متخير جرم والله سبحانه وتعالى ليس بجرم في الثامن في قوله أو
من سمى في خياله لانه لا يرسم في الخيال الا الاجرام واعراضها في التاسع في قد قامت البراهين
على وجود الذات العلى موصوفة بصفات كمال لا يحيط بها الا هو سبحانه وتعالى وعلى قيامه
سبحانه وتعالى بنفسه واستحالة مماثلته لكل ما يخطر بالبال واستحالة اتصافه سبحانه وتعالى
بكل ما يستلزم مماثلته للحوادث والعجز بعد هذا عن الادراك واجب اذا يعرف الله سبحانه
وتعالى الا الله سبحانه وتعالى وأنشد أبو الفتح

امرى لقد طفت المعاهد كلها * وسرحت طرفي بين تلك المعالم
فلم أرا الا واضعاً كف حائر * على ذقن أو قارعاس ناد

في العاشر في قوله لان ذلك كله يجب مماثلته للحوادث أى مساوئه لها في صفاتها النفسية
لان الموجودين اما أن يتساوا في صفات النفس أو لا فان تساوا في ذاتها فمماثلان وان لم
يتساوا في ذاتها فلا يتساوا ما أن يصح اجتماعهما أو لا فان لم يصح اجتماعهما فمماثلان وان صح
اجتماعهما فمماثلان والمثلان يجب استوائهما في كل ما يجب لاجدهما وفي كل ما يجوز عليه
وفي كل ما يستحيل فلهذا قلنا لو اتصف سبحانه وتعالى بشيء مماثلة لزم مماثلته للحوادث
وهذا يستلزم مساوئه لها فيما يجب لها من الحدوث وقد سبق وجوب قدمه سبحانه وتعالى
وبقائه في الحادى عشر في يستدل على هذا المطلب بقياس اقتراى من الشكل الثانى نظمه
الله جل وعلا ليس بحدوث وكل متصف بواحد من تلك الصفات المذكورة فهو حادث فينتج الله
عز وجل ليس بمتصف بواحد من الامور المذكورة هذا اذا أثبت بالدليل مجلاليتها وان
فصلت لكل واحد قلت في أولها وهي استحالة كونه سبحانه وتعالى جرم الله جل وعلا ليس
بحدوث وكل جرم فهو حادث فينتج الله جل وعلا ليس بجرم وامض على هذا الى آخرها
في الثانى عشر في قوله بل وفي كل وصف من أوصاف ألوهيته يعنى كوجوب وحدانيته ونفوذ
قدرته وارادته في كل ممكن واحاطة علمه بكل معلوم لان هذه الاوصاف لا تجب للحوادث فلا
تجب لما ما ناها

في فصل في بيان الصفات المعنوية (ويجب) عقلاً (لهذا الصانع) سبحانه وتعالى (أن
يكون) أى كونه سبحانه وتعالى (قادراً) أى موصوفاً بصفة يتأق بها ايجاد كل ممكن واعدامه
وبين دايه بقوله (والا) أى وان لم يكن قادراً (أنا) بفتح اللام الداخلة على جواب الشرط وخفة
مبهم ما النافية (أوجدك) أيها الناظر أى لزم عدم ايجادك اياك وهذا اللازم باطل بالمشاهدة
فلزومه وهو كونه غير قادر باطل فثبت نقيضه وهو كونه قادراً وهو المطلوب في تنبيهات
* الاول في تقرير برهان وجوب كونه سبحانه وتعالى قادراً الله سبحانه وتعالى خالق بالاختيار
وكل خالق بالاختيار قادر فينتج الله سبحانه وتعالى قادراً وليس صغراً برهان بطلان كون

عليه وسلم (الوصول) منى (التي) تلك (البقاع) بكسر الموحدة جمع بقعة بضم الباء وقصها وهي القطعة من الارض التي على
غير هيئتة التي الى جانبها كذا في القاموس وهو قياسى أيضاً في المفتوح وسماعى فقط في المضموم وقياسه فيه يقع كقرية

وقرب أى الاماكن المختلفة الهيات (الطاهرة) من نجس الكفار وهى مكة ومنى ومزدلفة وعرفة والمدينة المنورة وبابوار ساكنها عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام ٥٢ حال كونه (منتبذا) بضم الميم وسكون النون وفتح المثناة فوق وكسر الموحدة

واجرام الذال أى منتقلا
ومسافر اومتبعا (عن
مظهري) بفتح الميم والماء
وسكون الظاء المججمة
المشالة وكسر الراء أى
محمل ظهورى وولادنى
وتربيتى (الغمرور) بفتح الميم
وسكون الغين المججمة وضم
الميم أى المملوء بالناس
والخيرات (مسترشدا)
بضم الميم وكسر الشين
المججمة أى طالب الرشده
والاهتداء (ب) الجامع
(الازهر) الذى هو أول
مسجد أسس بالقاهرة
بناه جوهر القائد لما
اختط القاهرة وفرغ
من بنائه لسبع خلو
من رمضان وأقيمت فيه
الجمعة فى شهر رمضان
سنة احدى وستين
وثلاثمائة وكان بناء القاهرة
سنة ثمان وخسين
وثلاثمائة ثم أتى العزيز
ابن المعز فجدد فيه أشياء
وغير فيه عدة أما كن
اه شنوانى قال العلامة
العدوى فى حاشيته على
شرح الشيخ عبد الباقي
الزرقانى على العزمية
والمراد بالجماعة الازهرية
السادة المجاورون بالجامع
الازهر المعمر وبذكر
الله تعالى الذى أنشاه

فعلمه سبحانه وتعالى بطبع أو علة وقد تقدم عند ذكر برهان حدوث العالم وسنة عبده قريبا
عنه برهان كونه مريدا وكبراه واضحة لان الخالق بالاختيار هو الذى يتأتى منه الترك بدلا
عن الفعل وهـ ذاب عنه معنى كونه قادرا وقيدنا الخلق بالاختيار لانه هو المستلزم للقدرة وباقي
الصفات الاتية فتحقيق اليجاد بالاختيار بالبراهين القطعية سهل اثبات هذه الصفات
سهولة لا يحتاج معها الى كبير نظر فى الثانى بـ قوله والا لما أوجدك أراد به اليجاد الذى سبق
بمانه عند الاستدلال بالنفس وهو اليجاد بالاختيار فى الثالث بـ نظم الدليل على لفظه لولم
يكن صانعك قادرا لما أوجدك وبين الملازمة انه اذ لم يكن قادرا كان عاجزا والعاجز لا يتأتى
منه فعل ولا ترك وبطلان التالى وهو عدم كونه موجدا لك ظاهر مما سبق أول العقيدة
وهو برهان وجود الصانع فى الرابع بـ لا يقال لعمل الصانع طبيعة أو علة فلا يلزم من عجزه
عدم فعله لانا نقول تقدم ان صانع ذاتك وسائر العالم لا يكون الا مختلرا ويسمى تحمىل كونه
طبيعة أو علة (و) يجب لهذا الصانع كونه (مريدا) أى موصوفا بصفة يتأتى بها تخصيص كل
ممكن ببعض ما جاز عليه وبين دليله بقوله (والا) أى وان لم يكن صانعك سبحانه وتعالى مريدا (لما
اختصصت) بفتح تاء خطاب الناظر (بوجود) بدلا عن عدم (ولا) اختصصت (بمقدار) خاص
بدلا عن سائر المقادير (ولا) اختصصت (بصفة) خاصة بدلا عن سائر الصفات (و) لا اختصصت
(ب) زمن خاص بدلا عن سائر الازمنة حال كون المذكورات (بدلا عن نقائضها) أى
مقابلاتها (الجائزة) عليك فمقابل الوجود عدم ومقابل الصفة الخاصة سائر الصفات ومقابل
المقدار الخاص سائر المقادير ومقابل الزمان الخاص سائر الازمنة أى والتالى باطل بالمشاهدة
فقدومه باطل وهو كونه غير مريدا فثبت نقيضه وهو كونه سبحانه وتعالى مريدا وهو المطلوب
(فيلزم) على عدم تخصيصك بما تقدم (اما) بكسر الهمزة وشدة الميم (قدمك) بكسر ففتح أى كونك
أيم الناظر قديما (أو استمرار عدمك) وهما محالان أما استحالة قدمك فللمازمتك للاعراض
الحادثة وأما استحالة عدمك فبمشاهدة وجودك فلزم وهما محال وهو عدم تخصيصك بما
تقدم فلزم وهـ وهو كون صانعك ليس مريدا باطل فثبت نقيضه وهو كونه مريدا وهو
المطلوب فى تنبيهات * الاول بـ كونه سبحانه وتعالى مريدا معناه كونه متصفا بصفة يرجح أحد
الامرين الجائزين على الممكن بالثبوت على مقابله فى الثانى بـ الممكنات المتقابلات ستة الوجود
والعدم والصفات والازمنة والامكنة والجهات والمقادير فترك المصنف الامكنة والجهات
ولعله أدرجهما فى الصفة فى الثالث بـ نظم البرهان الذى ذكره اقترانيا من الشكل الاول الله
سبحانه وتعالى خصص الحوادث ببعض الجائزات عليها وكل من كان كذلك فهو مريد فينتج
الله سبحانه وتعالى مريدا ماصغراه فواضحة لانه لما كان وجود الممكنات وعدمها سواء
بالنسبة اليها لا يجب أحدهما ولا يستحيل فهما جائزان على السواء وقد أوجدها الله سبحانه
وتعالى فهو الذى خصصها بالوجود بدلا عن عدم الجائزات عليها وأوجدها على مقدار خاص
فهو الذى خصصها به عن باقى المقادير الجائزة عليها وخصصها بالوجود فى ساعة كذا من يوم كذا
من شهر كذا من سنة كذا بدلا عن وجودها فى غير هاتى المقادير الجائزة عليها وكذا
سائر الاعراض خصصها بالوجود بدلا عن غير الجائز وأما بيان كبراه فلان ترجيح

جوهرا القائد من الفاطمية - ساحه رب البريه بالقاهرة وحوله أن يسمى بذلك لانه معدن الخبرات أحد
ومسكن العلماء والسادات ومنشأ السادات وتكاثر البركات يقال انما حصل له ذلك لان السيد الخضر صلوات الله

وسلامه عليه وضع عبته بابه وان قطعة من سفينة سيدنا لوح عليه الصلاة والسلام يمين فخرا به فكان ذلك سلب اسمه اده
وخص بها الجماعة الازهرية لانهم افضل من غيرهم بلا مترا ومن ظن ٥٣ خلاف ذلك فقد كذب وافتري

بهم تدعى هم في الثرى
وتنزل هم الرجاء على
سائر الورى لم يوجد لهم
نظير في سائر القرى قاله
الشارح اه وقوله
(المعمور) باهال العين
وصلته مقدرة أى بالقرآن
وذكر الله سبحانه وتعالى
والعلم والعبادة قال بعض
الفضلاء ان الجامع
الذكور يحمل نفحات
وبركات من قطن فيه مع
ملازمة الادب وتقوى
الله تعالى حصل له من
الفتوح ما يتعجب منه
ومارفت فيه بدسوء الا
وخفضت ولا أتى أحد
فيه بمصيبة الا وعقب
عليها في الدنيا (وكان)
أى حصل ووجد (من)
بكسر فسكون (من)
بفتح الميم وشدة النون وهو
نعداد النعم على المنعم عليه
وهو ممدوح من الله تعالى
ومن الوالد ولان الشيخ
مذموم من غيرهم أى
انعام واحسان (من كى)
بضم الميم وفتح الزاى وكسر
الكاف مثقلا أى مطهر
(النية*) أى الله سبحانه
وتعالى ومرفوع كان
(درسى) أى تدريسي
وقراءتى (به) أى فى الجامع
الازهر ومفعول درسى
(العقائد) جمع عقيدة

أحد الامرين المتقابلين المتساويين في الجواز بلا مرجح محال ويستحيل كون المرجح نفس
ذلك الممكن لانه يلزم عليه كونه مساويا لمقابلها راجعا عليه لذاته ولان الوجود ان ترج لذاته
لزم قدمه وان ترج العدم لذاته وجب استمراره فلا يوجد أحد أبدأ لان المرجح الذي يستحيل عدمه
وكلا اللازمين باطل فوجب كون المرجح خارجا عنه من جهة فاعله والاستمرار يقتضى انه
لا مرجح لاختصاص الممكن بأحد الجائزين عليه بدلا عن مقابله الا الارادة ولا يقال المرجح
لا أحد المتقابلين القدرة لانا نقول نسبة القدرة الى جميع الممكنات سواء فلا تخصص وانما
توجد ما خصصته الارادة ولا يقال المخصص العلم لانا نقول التخصيص تأثير والعلم ليس من
صفات التأثير بدليل تعاقبه بالواجب والمستحيل ولا يقال المخصص اشتمال أحد المتقابلين على
مصلحة لانا نقول هذه مقالة اعتزالية وسيأتى برهان عدم وجوب مراعاة المصلحة لا يقال
فصر التخصيص على الارادة منقوض بافعال الغافل والذاهل والنائم ونحوها لانا نقول
الكلام في المختار الموجد للفعل والحادث لا يوجد فعلا أصلا لا فى حق نفسه ولا فى حق غيره
وانما الموجد لذات الحادثة وجميع أفعالها عمومها هو الله سبحانه وتعالى وحده وسيأتى برهان
ذلك فى فصل خلق الافعال ان شاء الله سبحانه وتعالى الا أنه سبحانه وتعالى تارة يوجدها ويوجد
معها صفة تسمى قدرة تحسبها تأثير لانا ذلك الفعل ولا تأثير لهذه القدرة فى الفعل بل مثله
فعل الله سبحانه وتعالى مقارناله ويسمى العبد فى هذه الحالة مختارا ومكتسبا باوفاة لا وتارة
يخلق الله فعل العبد ولا يحتاج معه تلك القدرة وحينئذ يسمى العبد مجبورا ومضطرا وقد يخلق
الله سبحانه وتعالى مع هذين الفعالتين أى القدرة والمقدور علما للعبد واردة لما خلقه الله فيه
وتارة لا يحتاج له ذلك واذا خلق الفعل دون القدرة فتارة يخلق للعبد شعورا بالفعل وتارة
لا وبالجملة فالذوات كالظروف للافعال المخلوقة فيها يخلق الله سبحانه وتعالى منها ما شاء كيف
شاء والظرف والمظروف فعل الله سبحانه وتعالى لا تأثير لبعض فى بعض تبارك من لا شريك
له فى ملكه ولا مدبر معه سواء ^{في الرابع} نظم الدلائل استثنائية على اقطه اولم يكن فاعل ذاتك
مريدا لما اختصصت بوجود الخ وبيان ملازمته انه لا سبب لاختصاص الممكن ببعض ما جاز
عليه الارادة فاعله فلو قدر غير مريدا لاستحال وجود ممكن معين بدلا عن مقابله ضرورة عدم
الاختصاص عند عدم المخصص واللازم باطل وجهين أحدهما مشاهدة الاختصاص فى
الممكنات وثانيه مالزوم اتصاف الممكن بأحد امريين القدم أو استمرار العدم وكلاهما محال
الاول لبرهان حدوث جميع الممكنات والثانى لمشاهدة وجودها وبيان لزوم أحدهما عند
عدم الاختصاص بممكن دون ممكن ان عدم الاختصاص بالوجود والمقدار والصفة الخاصين
يجب استمرار العدم وعدم الاختصاص بالزمان المعين يوجب القدم أو استمرار العدم لان
الزمان لما كان لا يتصف به الا بالتجدد فلا يخلو عنه الا القديم أو مستمر العدم اذا تجددهما
فظهر ان لزوم الاتصاف بأحد الامرين عند عدم الاختصاص بتلك الامور المذكورة يتعين
فيه أحدهما وهو استمرار العدم فيما عدا الزمان ويلزم أحدهما لا بعينه فى الزمان ولم يفصل
فى العقيدة لقصد ما يلزم فى عدم الكل من حيث هو كل لا ما يلزم فى عدم كل واحد
في الخامس ^{في} يصح عطف قوله فيلزم ما قدمك الخ بواو بدل الفاء وهو أحسن وأفيد ويكون

فعله بمعنى مفعولة وسميت عقيدة لانه يعقد عليها عقد الاتحله رياح الشكوك والاهام قال العلامة الاثيرى جاشية عبد
السلام قوله عقيدة قال فى المواقف هى ما يراد للاعتقاد كالله موجود لا للعمل بمقتضاه كالصلاة واجبة فان الاحكام الشرعية

ثم قسم لـ هـ ذين القسمين والاول اصول والثاني فروع أى المعتقدات (السنية) بضم السين أى المنسوبة لاهل السنة رضى الله تعالى عنهم وتنبه به قال الامام ٥٤ المازرى النية هى القصد الى الشئ والعزيمة عليه ومنه قول الجاهلية والله يحفظه

أى قصدك وقال فى الذخيرة
هى قصد الانسان بقلبه
ما يريد به فعله فهى من
باب العزم والارادات لامن
باب العلوم والاعتقادات
والفرق بينهما وبين
الارادة المطلقة ان الارادة
قد تتعلق بفعل الغير
يخلافها كما تريد مغفرة
الله تعالى وتسمى شهوة
ولا تسمى نية والفرق
بينها وبين العزم ان العزم
تصميم على ايقاع الفعل
والنية تمييزه اخفض
منه رتبة وسابقة عليه
وقال فى الامنية هى ارادة
تتعلق بامالة الفعل الى
بعض ما يقبله لا بنفس
الفعل من حيث هو فعل
ففرق بين قصدنا الفعل
الصلاة وبين قصدنا لكون
ذلك الفعل قربة أو فرضا
أو أداء فالصفة المتعلقة
بالايجاد والكسب تسمى
ارادة والصفة المتعلقة
بامالة ذلك الفعل الى
بعض ما يقبله تسمى نية
وتفارق النية الارادة
من وجه آخر وهو ان النية
لا تتعلق بالفعال الناقض
والارادة تتعلق بفعل
الغير كما تريد مغفرة الله
تعالى واحسانه وايست
فعلنا اه مختصرا وعرفها

دليل لا آخر مستقلا معطوفا على الاول ونظمه لولم يكن فاعل ذاتك مریدا للزم اما قدمك
أو استمرار عدمك وبين الملازمة ان الفاعل اذا لم يكن مریدا فان كان وجود الممكن لازما
لوجوده أو لوجود صفة من صفاته بحيث لا يحتاج فى وجود ذلك الممكن الى قصد لم قدم ذاتك
وقدم سائر الممكنات لاستحالة وجود المزموم بدون لازمه وقد تقدم وجوب القدم لفاعل ذاتك
وصفاته فالزمها ما يجب كونه قديما وان لم يكن وجود الممكن لازما لوجود ذاته ولا لوجود
صفة من صفاته لزم استمرار عدم ذاتك وعدم سائر الممكنات لاستحالة ترجيح زمن أو مقدار
أو صفة بلا مرجح (ومن هنا) أى دليل استحالة كون صانعك غير مرید وهو لزوم قدمك
واستمرار عدمك صلة (تعلم) أيها الناظر (استحالة كون الصانع) لك وساير العالم (طبيعة)
موجبة فحذفه من هذا الدلالة الاتى عليه (أو) كونه (علة موجبة) بكسر الجيم أى مؤثرة
بلا اختيار نعت كاشف يعنى لو كان تأثير الصانع فى العالم بطريق الطبيعة أو العلة للزم قدم
العالم لوجوب مقارنة مصنوعه له وهو قديم واللازم باطل ابرهان وجوب حدوث العالم
فانزومه وهو كونه سبحانه وتعالى صانعا بالطبع أو العلة باطل (فان) قيل انه صانع بالطبيعة
التي يتوقف تأثيرها على وجود الشروط وانتفاء الموانع (أجيب) بفتح الموحدة (عن
التأخر) للمصنوع الحادث عن صانعه القديم (فى) فرض تأثيره فيه (ب) الطبيعة (وصلة أجيب
(ب) وجود (المانع) من التأثير (أو) أجيب عنه (فوات) أى عدم (الشرط) للتأثير وجواب
ان أجيب الخ (لزم) على كون التأخر لوجود مانع أو كونه لفوات شرط وفاعل لزم (عدم
القديم) وهو المانع من التأثير والمانع من الشرط ان كان فواته لمانع قديم (أو) لزم
(التسلسل) ان كان فواته لفوات شرطه أو كان المانع حادئا عند انتفاء مانعه وعمل لزم
التسلسل بقوله (لنقل الكلام الى ذلك المانع) من الشرط أو من المانع بان يقال ذلك من
تأثير الطبيعة فى وجود العالم ألا اما قديم أو حادث فان كان قديما لزم أن لا يوجد العالم
حتى ينعدم مانعه القديم لكن عدم القديم محال فوجود العالم المتوقف عليه محال وان كان
حادثا فافتقر الى محدث وهو طبيعة قديمة على أصلهم فيحتاج الى تقدير مانع آخر يمنع من وجود
هذا المانع الحادث أولا والمانع من تأثير الطبيعة اختاروا انه حادث فهذا المانع الثانى
حادث ويفتقر فى تأخره عن الطبيعة القديمة الى تقدير مانع آخر حادث وكذلك هذا المانع
الآخر ويتسلسل (و) نقله الى (ذلك الشرط) فى المانع أو الشرط بان يقال له انه حادث
فيفتقر الى محدث وهو طبيعة قديمة على أصلهم فيحتاج الى تقدير مانع من وجود هذا الشرط
أزلا أو فوات شرط لم يوجد ألا وينقل الكلام الى مانع الشرط والى شرط الشرط ويلزم
ما لزم أولا من التسلسل ان كان المانع أو الشرط حادئا وعدم القديم ان قدر المانع قديما
وحاصله ان تأخر العالم عن طبيعته ان كان لوجود مانع قديم لزم عدم القديم وان كان المانع
حادث لزم التسلسل وان كان تأخره لفوات شرط ففواته اما لوجود مانع قديم فيلزمه عدم
القديم وان كان لفوات شرط لزم التسلسل فقد ظهر ان لزم عدم القديم أو التسلسل جاربان
فى وجود المانع وفى فوات الشرط ان كان جريانه ما فى وجود المانع ابتداء أو ما فى فوات
الشرط فهو جاربان فيه لافى الابتداء بل جرال الى ما واصل التر كيب فان أجيب عن

ابن راشد بانها صفة تتعلق بامالة فعل الانسان نفسه الى بعض ما يقبله (فراهم) أى قصد وطالب (منى) التأخر
بكسر الميم وشبه النون وفاعل رام (بعض أهل الفن) أى علم أصول الدين ومفعول رام (نظمى) بفتح النون وسكون الظاء

المشالة معناه اجمع يقال نظامت العقديت لثالبه والقوم الفيت بينهم وكتر استعماله في جمع مخصوص كجمع جواهر
العقد وكلام الشعر واصطلاحا كلام موزون قصد وزنه له معنى وقافية وهو اعم ٥٥ من الشعر جنس له شمله وغيره لان

التأخر في الطبيعة بالمانع لم يعدم القديم أو التسلسل لنقل الكلام الى ذلك وان أجيب عنه
بقوات الشرط لم يعدم القديم أو التسلسل لنقله الى ذلك بان يقال فواته اما لعدم شرطه
أو لوجود مانعه فان كان لعدم شرطه فذلك الشرط حادث قطعا وهذا الشرط فوته عدم شرطه
أيضا وشرطه فوته انعدام شرطه وهكذا الى ما لا نهاية له فلزم التسلسل في الشرط وان كان
فوات الشرط بالمانع فان كان قديما لم يعدم القديم عند وجود العالم لانه انما وجد لوجود
شرطه فالمانع انعدم عند وجود الشرط فعدم القديم في فوات الشرط انما جاء اذا نقل
الكلام الى مانعه وان كان المانع حادثا فلا بد من استناده الى طبيعة وقدمنا تأخيرها فيه
اما مانع أو فوات شرط فان كان فوات شرط نقل الكلام له وان كان مانعا نقل الكلام له
وبالزم اما انعدام القديم أو التسلسل في شروط أو موانع **تنبيهات** * الاول **ي** تقدم ان من
يتأتى منه الترك يسمى مختارا ومن لا يتأتى منه الترك فان لم يكن أن ينعنه مانع من الفعل يسمى
علة وان أمكن سمي طبيعة **الثاني** **ي** بيان لزوم أحد الأمرين أن قدر صانع العالم طبيعة
أو علة ان الطبيعة والعلة اما قديمتان أو حادثتان فان كانتا قديمتين لم يعدم العالم لان فعل العلة
والطبيعة انما هو بالزوم لا بالاختيار وقدم الملزوم يستلزم قدم لازمه وقد تقدم البرهان
على وجوب حدوث العالم وان كانتا حادثتين افتقرتا الى علة أو طبيعة ودارا وتسلسل والدور
والتسلسل محال لان تكون العلة والطبيعة حادثتين محال فوجود ذاك وسائر العالم محال
والحال مستمر العدم والعيان **ي** كذب ذلك والحاصل انه يلزم قدم العالم ان فرضت العلة أو
الطبيعة قديمة واستمرار العدم ان فرضت حادثه والالزامان باطلان فلزم ومهما هو كون صانع
العالم علة أو طبيعة باطل فتعين كونه فاعلا مختارا وهو المطلوب **الثالث** **ي** يلزم أيضا على فرض
كون الصانع علة أو علة قديمة وجود العالم كله دفعة واحدة لان نسبة العلة والطبيعة الى
معلولها ومطبوعها نسبة واحدة وهذا لازم على فرضهما حادثتين أيضا **الرابع** **ي** قوله فان
أجيب عن التأخر في الطبيعة هذا منع من الطبايعيين للالزام في قوائمه لو كان صانع العالم علة أو
طبيعة للزم قدم العالم أو استمرار عدمه بقولهم يجوز كونه طبيعة وتأخر مطبوعها المانع من
تقدمه أو فقد شرط وتقريره أنهم اختاروا أن الصانع للعالم طبيعة قديمة ومنعوا لزوم قدم العالم
لان عدم المفارقة انما يلزم في العلة مع معلولها لان تلازمهما لا يتوقف على شيء أما ملازمة
الطبيعة مطبوعها فيتوقف على عدم الموانع ووجود الشرط فاذا وجد مانعها أو اتنى
شرطها فتوجب عدم مطبوعها فنقول طبيعة صانع العالم قديمة وتأخر مطبوعها ولم يكن
قديما مانع من وجوده اذ لا وفوات شرط فلما اتنى المانع وجد الشرط فيما لا يزال وجد
العالم فلا يلزم على هذا قدمه ولا استمرار عدمه **الخامس** **ي** جوابه اننا نقل الكلام الى
هذا المانع من وجود العالم اذ لا ونقول ذلك المانع اما ان يقدر قديما أو حادثا فان كان حادثا
افتقر الى محدث والمحدث على أصلهم طبيعة قديمة فيحتاج الى تقدير موانع آخر منع من وجود
هذا المانع الحادث اذ لا والمانع من تأخير الطبيعة اختاروا أنه حادث فهذه المانع الثاني
حادث ويفتقر في تأخر وجوده عن الطبيعة القديمة الى تقدير موانع آخر حادث ثم كذلك هذا
المانع الآخر ويتسلسل فيلزم وجود حوادث لا أول لها وقد سبق استصالتها وان منعوا

حقيقة الشعر نظم عربي
أو محدث موافق له وزنا
وحكا والنظم ليس قاصرا
على ذلك بل يشمل الفارسي
الموزون قصد امثلا أيضا
وقصيدة المصنف
نظم وشعر لا ندرجها
تحتها (لها) أى العقائد
السنية صلة نظم المضاف
لغيا له وصلة رام (بحكم)
بضم الحاء وسكون الكاف
واضافته (حسن) بضم
فيسكون مصدر حسن
بالضم الجال ويحتمل انه
اسم مصدر حسن بشديد
السين بمعنى الخصمين
للبيان واضافة حسن
(الظن) على الاحتمال
الاول من اضافة ما كان
صفة لما كان موصوفا
والعوض عن المضاف
اليه وأقيم المصدر مقام
الوصف وقدم وأضيف
والاصل يحكم ظنه الحسن
بالضربك أى اعتقاده
ورجائه القوى وعلى الاحتمال
الثاني من اضافة اسم
المصدر لقوله بعد حذف
فاعله والاصل يحكم تحسینه
الظن قال سديد أحمد
زروق حسن الظن عقد
الضمير على توقع الجليل
بوجه لا يتزلزل الا بيقين
وهو يفيد الانقطاع ان

حسن ظنه بك وبه والوقوف بكنه المهمة عليه وحسن الظن مطلوب خصوصا في الله تعالى مما لا بد من أن أعند ظن عبدي
فليظن بي ما شاء وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يعون أحدكم حتى يحسن ظنه بالله تعالى فان

عن الظن ثمن الجنة وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حسن الظن من حسن العبادة
وفي رجل على عهد رسول الله ٥٦ صلى الله عليه وسلم وكان مسرفا على نفسه فلما حضرته الوفاة رفع رأسه

ذا الواه يبكيان عليه فقال
ما يبكيكما قالان يبكي
سرافك على نفسك قال
لا يبكيان فوالله ما يسرف
ان الذي يبيد الله من أمرى
ما يبكيكما فأتى جبريل عليه
الصلوة والسلام النبي
صلى الله عليه وسلم وأخبره
ان نفي توفي اليوم فاشهده
فانه من أهل الجنة
فاستكشف رسول الله
صلى الله عليه وسلم أبويه
من عمله فقال ما علمنا عنده
شيئا من خير الا أنه قال
عند الموت كذا قال من
هنا أتى حسن الظن
الله من أفضل العمل
عنده وكان محمد بن نافع
الواظ صديقا لا يني نواس
ال لما باغى موته أشقته
لمسه فرأيت في النوم
فأتى أبانواس قال نعم
لست ما فعل الله بك قال
فأرى قلت بأى شيء قال
بوبة تبتها قبل موتى
بيان قائم أقات أين هي
ل عند أهلى فسمرت الى
ه فلما رأتني أجهشت
بكاه فقلت انى رأيت
كذافكا ثم اسكنت
رجعت الى كتبا مقطعة
لدت بخطه كأنه قريب
ان عظمت ذنوبى *

التسلسل في الموانع الحادثة وجعلوا لها مبدأ لزم قدم العالم لعروا الطبيعة المؤثرة فيه عن
المانع ازلا وان كان المانع من وجود العالم قديما لزم ان لا يوجد شيء منه حتى ينعدم مانعه
القديم ليكن عدم القديم محال وتقدم برهانه فوجود العالم المتوقف عليه محال هو السادس
نقول في الشرط المتأخر وجوده عن الطبيعة انه حادث فيفتقر الى محدث وهو طبيعة قديمة
على أصلهم فيحتاج الى تقدير مانع من هذا الشرط ازلا أو فوات شرط لم يوجد الا فيما لا يزال
وينقل الكلام الى مانع الشرط والى شرط الشرط ويلزم ما لزم أولا من التسلسل ان قدر
الشرط والموانع حادثة وعدم القديم ان قدر مانع الشرط قديما هو السابع في اغاخص هذا
الجواب بالطبيعة لعدم تأنى تقدير المانع وفوات الشرط في العلة تأثير فالدليل السابق
ناهض فيها ولا يتوهم عليه جواب هو الثامن في علم ما تقدم ان تركيب العناصر وامتزاجها
الذي يذكره الاطباء والطبائعيون وانحلالها لا تأثير له في وجود شيء ولا في فسادها وان اعتدال
الطبائع لا يؤثر في صحة الجسم وان غلبة بعضها لا تؤثر في مرضه ولو كان الجسم بسيطاً لم
يتركب الا من نوع واحد من الطبائع لقبيل الكون والفساد عند أهل الحق والسنة كما
يقبلها ما عند تركيبه منها واختياره سبحانه وتعالى خلق شيء عند خلقه شيئاً آخر لا يدل على
ان لاحدهما تأثير في الآخر بل وجوده وعدمه فيما يتعلق بالتأثير سواء هو التاسع في مما
دل على ان امتزاج العناصر لا أثر له في حصول الأنواع المختلفة والاشخاص المتباينة قول
الفهرى في شرح المعالم الامتزاج الموجب لحصول الأنواع المختلفة والاشخاص المتباينة اذا
حصل في العناصر فلا يخلو اما ان يبقى كل عنصر على ما كان عليه أولا فان لم يبق في الموجب
لانتقاله عن صورته التي كان عليها وتغاس الاجسام لا يوجب نفي ما فيها من المعاني لعدم
التضا والتنافي مع تعدد المحال فانه ان اتحد محالها لزم تداخل الاجرام وهو محال اذ لو جاز
لجاز وجود جملة العالم في حيز خردلة وان لم تنتف صورتهما واجب بقاء الامر فيها على ما كان قبل
امتزاجها فان قالوا الماء الحار اذا لاقى الماء البارد اكتسب الحار من سورة البارد والبارد
من سورة الحار فتحصل كيفية ثالثة وهى التتور قلنا تأثير احدى الكيفيتين في الاخرى
ان كان في زمن واحد لزم ان يجامع كل منهما باعده ضرورية ان المؤثر لا بد وان يكون حاصله
حال حصول أثره فيكون كل واحد منهما ما من حيث كونه مؤثراً موجوداً ومن حيث كونه
أثر اعمدوما وان كان على التعاقب وجب وجود الاول حال عدمه ليحقق اعداه الثانى وهو
محال باتفاق اه المصنف ولو فرض وجود الاول بعد عدمه وأعدم الثانى لزم أيضاً ان يوجد
الثانى بعد عدمه ليعدم الاول ويتسلسل فلا تحصل الكيفية الثالثة أبدأ هو العاشر في مما
يبطل مذهب الفلاسفة القائمين بالتعاقب النافين عن الصانع الاختيار والارادة أن يقال
لهم ما بال الافلاك وقفت على عدد مخصوص ولم تكن أكثر منه ولا أقل ولم كانت على تلك
المقادير المخصوصة ولم تكن أكبر منها ولا أصغر وما بال الأعالى منها يتحرك حركة واحدة من
المشرق الى المغرب وباقي الافلاك يتحرك حركتين احدهما الحركة اليومية من المشرق الى
المغرب والاخرى حركتها في البروج من المغرب الى المشرق وما بال الحركات كلها اختصت
بما بين المشرق والمغرب ولم تكن بين الجنوب والشمال مثلاً ولم تختص كل واحد من السبعة

علمت بان عقولك اعظم ان كان لا يرجوك الا محسن * فمن الذى يدعو ويرجو المحرم
ولرب كما أمرت تضربها * فاذا ردت يدي فمن ذا برحم
الى السيرة
مالى اليك وسيلة الا الرجا * وجبيل ظنى ثم انى مسلم

وقال بعضهم في تحسين الظن بالله تعالى
ولا تيأس فان اليأس كفر * لعل الله يغني عن قليل

٥٧

فلا تجزع اذا أعسرت يوما * فقد أسرت في الزمن الطويل
وان العسر يتبعه يسار * وقول الله اصدق كل قيل

ولا تظن بربك ظن سوء *

فان الله أولى بالجميل

وقال ابن الرقاق *

يا عالم السر مني *

اصفح بفضلك عني

منيت نفسي بعفو *

مولاي منك ومني

وكان ظني جميلا *

فيكن اذا عند ظني

وقال أبو نواس *

حسن الظن بن قد عودك *

كل احسان وقوى أودك

ان ربا كان يكفيك الذي *

كان بالامس سيكفيك غدك

واعلم ان حسن الظن

بالله تعالى يحمل الانسان

على الكرم وسوء الظن

به تعالى يحمله على البخل

والكرم مدوح والبخل

مذموم فاخذ تر لنفسك

ما يحلو قال العلامة

لشربشي في شرح المقامات

ومن مدح الكرم وذم

البخل قالوا لو لم يكن في

الكرم الا أنه من صفات

الله عز وجل لكفي وقال

الذي صلى الله عليه وسلم

ان الله يحب الجود ومكارم

الاخلاق ويذم سفاسفها

وقال اقوم من العرب

من سيدكم فقالوا بلان

على بخل فيه فقال عليه

الصلاة والسلام وأي

داء أدوأ من البخل وقال

السيارة بملكه المصوم مع جواز كونه في غيره ولم اختصت بقية الكواكب الثابتة
بالفلك الثامن ولم تكن في غيره مع جواز كونه في غيره ولم كان الفلك التاسع أطلس أى
خاليا من الكواكب ولم كان بعض الكواكب أكبر من بعض ولم بعضها إلى القطب الجنوبي
وبعضها إلى القطب الشمالي وبعضها على سمت الرأس وبعضها مائل عنه ولا موجب
للتخصيص المذكور على أصلهم فظهر ان مذهبهم في اسناد ذلك الى غير الفاعل المختر الذي
خص ما شاء بما شاء تلاعب لا يرضى بقوله الامسلوب العقل والايمن ومن لم ينفعه الله سبحانه
وتعالى بشيء مما تعب في تعلمه وأقنى فيه عمره وصار به ذى به ذيان المجانين وغير المميزين ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم عافنا بفضلك من كل آفة في ديننا ودنيانا وآخرتنا
يا أرحم الراحمين يا ذا الجلال والاكرام * الحادى عشر * ابن دهاق في شرح الارشاد عند
تعرضه لاصناف الشرك وصف منه هو اضافة الفعل لغير الله سبحانه وتعالى وهو ثلاثة أنواع
أحدها اضافة الفعل الى الافلاك وانما تؤثر في العالم السفلى من الاجسام والنبات والمركبات
وان بعضها يتولد عن بعض وهذا اعتقاد الفيلسوف ومن تبعه من العامة

عنى القلوب عموما عن كل فائدة * لانهم كفروا بالله تقليدا

والثاني * اضافة الافعال الى بعضها كالاحراق الى النار والاشباع الى الطعام والارواء الى الماء
والستر الى الثوب ورفع السقف الى الجدار والعمود ونحوها مما جرت العادة به حتى ظنوها
واجبة ضرورية وهى ضلالة تتبع الفيلسوف فيها كثير من عامة المسلمين المصنف بل وكثير من
المتفقهين المشتغلين بما لا يعنهم من العلوم وعن مرآشدهم عمن وهم فيها على اعتقادات فن قال
تفعل بطبعها فلا خلاف في كفره ومن قال تفعل بقوة جعلها الله فيها فهو مبتدع واختلاف في
كفره المصنف وهذا هو اعتقاد أكثر عامة المتفقه في زمننا ومن في معناهم من جهلة
المقلدين ومن قال لا دليل عقلى على الشيع فهو جاهل بعنى الدلالة العقلية ومن علم ان الله
سبحانه وتعالى ربط بعض أفعاله ببعض باختياره وان شاء خرق هذه العادة فهذا هو المؤمن
السالم من هذه الآفة بفضل الله سبحانه وتعالى ثم ذكر ابن دهاق ان من اضافة بعض الافعال
الى بعضها اعتقاد المعتزلة وأكثر الجهلة بهذا العلم من المسلمين ان العبد يوجد أفعاله على حسب
اختياره بقدرة خلقه الله سبحانه وتعالى له وأمره ان يتصرف به فى غير ما نهى عنه وذكر
خلاف اهل السنة في تكفيرهم قالوا لا يظهر انهم كافرون اه المصنف فانظر هذا الخطر
العظيم في العقائد وكيف عرض نفسه من أعرض عن النظر في علم التوحيد دلائل المذهب المؤيد
والخزى السرمد في نار جهنم مع كل كافر وجاحد اللهم اصلح ظواهرنا وبواطننا واهدنا في الدنيا
والآخرة الى الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
يا أرحم الراحمين (ثم يجب) أى يلزم عقلا (أيضا) أى كما وجب له سبحانه وتعالى الوجود وكونه
مريدا وكونه قادرا واصله يجب (الصانعك) أى الناظر (أن يكون) أى كون صانعك (عالما) أى
متصف بصفة ينكشف بها كل واجب وكل محال وكل جائز عقلا وبين دلائله بقوله (والا) أى وان لم
يكن صانعك عالما (لم تكن) أى توجد أيتها الناظر (على ما) أى الحال الذى (انت) أيتها الناظر
(عليه) عائد ما وبين ما بقوله (من دقائق) جمع دقيق أى خفى غامض اضافته اضافة ما كان صفة

أ هدايه تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون وقال المأمون لمحمد بن عباد أنت متلاف فقال منع الجود وسوء ظن
بالمعبود يقول الله عز وجل وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه وهو خير الرازقين وقال كسرى عليكم باهل السقاء والشجاعة فانهم

أهل حسن الظن بالله تعالى ولو أن أهل الجبل لم يدخل عليهم من ضرر ربهم ولا من مودة الناس لهم والطباق القلوب على بغضهم
الأسوء ظنهم بربهم في الخلف المكان ٥٨ عظيماً أخذته محمود الوراق فقال من ظن بالله خيراً جاد مبتدئاً * والجبل
من سوء ظن المرء بالله

(الصنيع) بضم الصاد الملهـ مل وسكون النون وإهمال العين أى المصـ صنوعات ونعت الصنيع
الدقيق بقوله (في اختصاص كل جزء) ونعت جزءه بقوله (من) ذاته (ك) وصلة اختصاص
(بمنفعته) أى الجزء (الخاصة به) أى الجزء كالبحر في العين والسمع في الأذن والشم في الأنف
والذوق والكلاب في اللسان (و) في (امداده) أى الجزء بكسر الهمزة (بما) أى شئ أو الشئ
الذى (يحتفظها) أى المنفعة (عليه) أى الجزء (و) في (تحوذ ذلك) الاختصاص وبين نحو
ذلك بقوله (من المحاسن) جمع محسن بفتح فسكون فكسر أى شئ حسن (التي تجز) بفتح
فسكون فكسر (عقول) بضم العين والقاف جمع عقل أى سر رباتي في القاب وشعاعه
متصل بالدماع (البشر) بفتح الموحدة والشين المعجمة أى اللدميين (عن الاحاطة) معرفة
(أمرها) أى حكم تلك المحاسن بفتح تنبيهات * الأول بفتح نظم الدليل على لفظه لو لم يكن
صانعك عالماً لم تكن متصفاً بغاية الأحكام ودقائق المحاسن التي تجز عن حصرها عقول
البشر وبيان الملازمة أنه معلوم بالبدية أنه لا يحكم الفعل ويوجده في غاية السكال وما لا يحاط
به من المحاسن إلا من هو عالم حكيم غاية الحكمة والاستثنائية معلومة بالمشاهدة ولا يخفى
أن عجائب مصنوعاته سبحانه وتعالى لا يحيط بها وصف الواصفين ومن جوز صدورهما مع كثرتها
وخر وجهها عن الحصر من جاهل على سبيل الاتفاق فهو معاند جاحد للحق والضرورة وخارج
من زمرة العقلاء فلا يناظر والقول بان وقوع الفعل المحكم من غير العلم على سبيل الاتفاق
مرة ينفي دلالة وقوعه مرات على علم فاعله نظير القول بأنه إذا لم يفد خبر الواحد العلم لم
لا يفيد خبر الجماعة وبأنه إذا لم يروى دليل الماء لم أن لا يروى كثيره وبأنه إذا لم تنفخ المقدمة
الواحدة لم أن لا ينتج القياس المؤلف من مقدمتين في مخالفة الحسن والعادة والعقل
والثاني بفتح أورد على الدليل أنه غير مطرد فان النحل اتخذ بيتاً محكمة مسدسة لا يعرف وضع
مثالها إلا المهندسون ومعلوم بالبدية أنها لا علم لها واختارت هذا الشكل لمصلحة أحد أمرها
قربه من شكل الدائرة القريب من شكلها والثانية أنه لا تبقى فرج ضائعة بين البيوت
واختصاص هذا الشكل به اثنين المصلحة الأولى هي أنه لا يمتد إلى الأذى كماء المهندسين بعد سبر
وبحث عظم فكيف يصح مع هذا الاستدلال بأحكام الفعل واشتماله على دقائق الصنيع على
علم صانعه وأجيب عنه بأن الله سبحانه وتعالى منفرد بخلق كل شئ فلا تأثير لغيره في شئ أبداً كان
وإن أفعال العقلاء الاختيارية كلها أفعالها هو الله سبحانه وتعالى وحده وليس للعقل تأثير
فيها وإنما لهم الكسب المقارن للفعل بل لا تأثير وسيأتي تفسيره في فصل خلق الأفعال إن شاء الله
سبحانه وتعالى فلا فاعل لشيء إلا الله سبحانه وتعالى وجميع الحوادث كلها أفعاله سبحانه وتعالى
فالشكل السادس الذي اتخذ الفضل ليس له فيه تأثير بل ولا كسب بل لا تأثير وخالفه هو الله
سبحانه وتعالى وحده لا شريك له فيه وألهم الفضل لاتخاذ مسكاً كما ألهم سائر الحيوانات
لصالحها الذي خلق كل شئ ثم هدى فهو من جملة ما يدل على عظيم علم الله سبحانه وتعالى ولو
سلمنا جلالاً أنه من فعلها فلا نسلم أنها غير عالمة به حينئذ ونقول خرقت العادة في حقها وألهمت
علم ذلك وخلق لها كإخلاق النملة علم سليمان عليه الصلاة والسلام وبجوده حتى قالت يا أيها
الملك ادخلوا مساكنكم الآية وتعليم دقائق وحقائقها ليس أهلاً لاطلاق علم من أدل دلائل على
عظيم علمه سبحانه وتعالى وباهر قدرته وقوته وإرادته وانقياد جميع الممكنات لشيئته سبحانه

وخوف بجبل سخيا
الاملاق والفقير فد عليه
السخرى يقول الشيطان
بعدكم الفقر وبأمركم
بالفحشاء والله بعدكم مغفرة
منه وفضلاً وقال الحسن
والحسنين لعبد الله بن
جعفر رضى الله تعالى
عنهم أنك قد أسرفت في بذل
المال فقال بأبى أنما وأبى
أن الله عودنى أن يتفضل
على وعودته أن أتفضل
على عبيده فأخاف أن
أقطع العادة فيقطع عني
عادته اه رحمه الله تعالى
(ولست) بضم التاء
وحذفت ياء ليس لانتقاء
الساكنين لعروض السكون
للسين بانصافها بضم ياء
الرفع التحريك والجملة حال
(الذي انقأ) أى
طابه منى بعض أهل
الفن وخبر است وصلة
للذى (بأهل) أى مستحق
وهذا تواضع منه رحمه
الله لا قصور فته كان فرد
زمانه وعين أو انه لا نفي
ذو أى صاحب (خطا)
بفتح الخاء المعجمة ضد
الصواب (وجهل) أى
عدم العلم بالمقصود أى
فأذرت إليه بعدم
هايتى لذلك وخطئى
جهلى (فازداد حشيه)

بفتح الحاء المهملة وضم المثناة منقلاً أى حصه (على) بفتح اللام والياء منقلاً (وغا) أى زاد طابه منى
نظم (وقال) الطالب (لى اجمع مثل) بكسر فسكون أى شبيهه (هذا) النظم (متمماً) بفتح فسكون أى غنيمة وزاد السفر

للاخرة (فلم أجد) بفتح فكسر (بذا) بضم الموحدة وشدة الدال المهملة أي محمدا (من الاسعاف) بكسر الهمزة وإجابة الطالب للنظم المطلوب خوفا من كتمان العلم ومنعه من تنبيهه * الأول ٥٩ قال الزركشي في قواعده تصنيف

كتب العلم ان منحه الله تعالى فهو ما واطلاعا فرض كفاية (الثاني) قال سيدي محمد الزرقاني في شرح المواهب قال بعضهم الاقسام السبعة التي لا يؤلف عالم عاقل الا في اهلها ما شئ لم يسبق اليه يخترعه أو شئ ناقص في نفسه أو قبيح مغاير بشرحه أو شئ طويل يختصره دون أن يخل بشئ من معانيه أو شئ مفرق يجمعه أو شئ مختلط يربته أو شئ أخطأ فيه مصنفه فيصلحه اه وكل ذلك داخل في قوله عليه الصلاة والسلام أو علم ينتفع به بشرط كون العلم شرعيا اه رحمه الله تعالى (مع كون رسم) بفتح فسكون أي كتب (العلم) الذي طلب مني نظمته (غير عاف) باهال العين ثم فاء أي معدوم بل هو موجود كثير فأستعين به على المطلوب (والله) منصوب على التعظيم وتقديعه فيهد الحصر أي (أرجو) الله لا غيره والرجاء بالندبة الامل وبالقدر الفاحية ومنه قوله تعالى والمالك على أرجائها جمع رجا بالقصر وعرفا تعلق

القلب برغوب في حصوله مع الاخذ في أسبابه كرجاء الجنة مع ترك المعاصي وفعل الطاعات والافه وطمع كأن يطلب للرجة وينهمك في المعاصي والاول مدح والثاني مذموم (أن يكون ذلك) النظم (من) بكسر فسكون (فعل جميل) صفة مشبهة

وتعالى فكيف بتعليمه وخلقه دقائق العلوم ان ليس أهلا لذلك الثالث بضمع امام الحرمين في البرهان دلالة الاحكام على العلم وقال لا معنى للاحكام سوى ان الاكوان أي الحركة والسكون والاجتماع والافتراق خصصت الجواهر باختيار حتى انتظم منها خطوط مستقيمة ولا اختصاص للاكوان بالدلالة على العلم فان جميع المعاني تدل عليه لان تخصيص الجواهر بمعنى يدل على ارادته وهي مستلزمة علمه على ان الاحكام لا يدل بذاته على العلم بل باستلزامه الارادة وهي مستلزمة العلم فدلل كونه عالما في الحقيقة الاختيار وانما الكلام مع التخصيص بعد تسليمه كونه صانعا مختارا والاختيار دليل كونه عالما واعتراض عليه الفهري باننا لانسلم رجوع الاحكام الى مجرد تخصيص الجواهر بأكون بل يرجع الى اختصاصها بأكوان وكيفيات خاصة وضروب من الصفات والاعراض على مقدار وكل شئ عنده بمقدار ثم دلالة غير الاحكام من وقوع الفعل على وفق الاختيار وان كان مثبجا أي غير متقن لا تمنع من دلالة الاحكام عليه بل دلالة الاحكام عليه أوضح من دلالة الاختيار عليه لان الاحكام يدل على العلم بالضرورة والاختيار يدل عليه بالنظر المصنف فخرج من هذا انه يصح الاستدلال على كونه سبحانه وتعالى عالما بوجهين الاحكام والاختيار والاول أوضح من الثاني ووجه الاستدلال بالاختيار انه تقر في البراهين الماضية القاطعة ان الله سبحانه وتعالى فاعل بالاختيار والفاعل بالاختيار لا بد من كونه قاصدا الى ما يفعله وقصد المجهول محال ولا يتصور القصد من الله سبحانه وتعالى الامع علمه بالمقصود ويتصور من الحادث مع الاعتقاد والظن والوهم وهذه محالة على الله سبحانه وتعالى فتعين كونه عالما بما يقصده ولما كانت المساهيات الكليات لا يمكن دخولها في الوجود الامع تخصيصها بزمان ومحل وكيفية ووضع ومقدار وكل وجه وجدت عليه أمكن في العقل وقوعها على خلافه أو مثله ولا يتخصص ما وقعت عليه الا بالقصد اليه وجب كونه سبحانه وتعالى عالما بما من كل وجه وهذا أدل دليل على انه سبحانه وتعالى عالما بالجزئيات الرابع بضمع قوله وامداده بما يحفظها عليه بيانه على سبيل الإشارة ان جسد الانسان مركب من أرض وماء وهواء ونار وفصلها الله سبحانه وتعالى الى عظم ومخ وعصب وعروق ودم ولحم ووجد وظفر وشعر ووضع كل الحكمة لولاها لم ينتظم الجسد بحسب العادة فالعظام عمود الجسد وضم الله سبحانه وتعالى بعضها لبعض بقفاصل وأقفال من العضلات والعصب ربطت بها ولم يجعلها عظاما واحدة لتلا يكون مثل الحجر والخشب لا يتحرك بعضها دون بعض ولا يجاس ولا يقوم ولا يركع ولا يسجد لله الذي خلقه الواحد الاحد الحي القيوم وخلق العصب على مقدار مخصوص لوزاده عليه لم تصح حركة الجسم عادة ولا تصرفه في منافع وخلق الله سبحانه وتعالى المخ في غاية الرطوبة ليترطب به بئس العظام وشدها ولتقوى العظام بها ولولا ذلك لضعفت قوتها وفسد نظام الجسد لضعفتها بحسب مجرى العادة وخلق الله سبحانه وتعالى اللحم وسواه على العظام وسد به خال الجسد كانه فصار مستويا كانه لجة واحدة واعتمدت به هيئته واستوتت وخلق الله سبحانه وتعالى العروق في جميع الجسد جداول الجريان الغذاء فيها الى أركانه لكل ركن منه عدد معلوم من العروق صغار وكبار لئلا يأخذ من الغذاء حاجته والكبير حاجته ولو كانت أكثر مما هي عليه أو أنقص منه أو على غير

من الجمال أي الحسن والمراد أنه جميل جلالاً شريعياً أخروبياً (من) قصد (رباً) بمنزلة تحتية صالحة آمن أي العمل لغير الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيكم ٦٠ والشرك الأصغر قالوا وما الشرك الأصغر قال الرباء وقال صلى الله عليه وسلم لا رياء

ولا سمعة من يرائي يرائي الله ومن يسمع يسمع الله به وقال صلى الله عليه وسلم من أسر سريرة أئبسه الله رداءها ان خير أخير وان شراً فشر وقال من أصح سريرة أصح الله علانيته وقال الشاعر

واذا أظهرت شيئاً أحسنه

فليكن أحسن منه ما أسر

فسر الخير موسوم به *

ومسر الشر موسوم بشر

اه شريشي على المقامات

وانظره (قد آمن) بفتح

فكسر أي سلم ذلك النظرة

من الرباء بل هو خالص

لوجه الله تعالى ابتغاء

مرضاته والاخلاص

سريين العبد ومولاه

وهو أعلى درجات المتقين

وملحظ العارفين بأعمالهم

القيام بحق العبودية

لا طمعاً في الثواب ولا

فراراً من العقاب ولذلك

قالت السيدة رابعة

العدوية نفعنا الله تعالى

بها ورضى عنها

كاهم يعبدوك من خوف نار

ويرون النجاة حظاً خريلاً

أوبأن يسكنوا الجنان

فيحظوا *

يقصرون ويشر بوا سبيلها

ليس لي في الجنان والنار

حظ *

ترتيبها ما صنع من الجسد بحسب العادة شيء وأجرى في العروق سبباً لا خاتراً ولو كان بابساً أو أكثف مما هو عليه لم يجرى في العروق ولو كان ألطف مما هو عليه لم تتغذى الأعضاء وكسا اللحم بالجلد لستره كاله كالأوعاءه ولولا ذلك لكان قشراً أجرو في ذلك هلاكه عادة وكساه الشعر وقاية للجلد وزينة في بعض المواضع وما لم يكسه بالشعر جعل له اللباس عوضاً منه وجعل أصول الشعر مغروزة في اللحم ليمتد الانتفاع ببقائه وإن أصوله ولم يجعلها بابساً مثل رؤس الأبراذ لو كانت كذلك لم يمتد عيشه وجعل الحاجبين والاشقار وقاية للعين ولولاها لاهلكها الغبار والسقط وجعلها على وجهه يتمكن معه بسهولة من رفعها على الناظر عند قصد النظر ومن أرخائها على جميع العين عند ارادة امساك النظر الى ما تؤذي رؤيته دينياً ودنياً ولم يجعل شفرها طيبة واحداً لينظر من خلالها وخلق الشفتين ينطبقان على الفم لصيانة الفم والخلق من الرياح والغبار وينفتحان بسهولة عند الحاجة الى الانفتاح ولما فيه ما من كمال الزينة وغيرها وخلق الاسنان للتمكن من قطع الماء كقول وطعمه وجعل اللسان آلة يجمع ما تفرق من الماء كقول في جوانب الفم لتسهيل ابتلاعه وخلق فيه الذوق ليتوصل به لادراك طعموم الماء كولات والمثربات وأخر خلق الاسنان لئلا يضر أمه في حال رضاعه وعدم احتياجه اليها في حال صغره لضعفه عن أكل كثيف الاغذية المفتقرة اليها فاذا ترعرع وصلح لها خاقها له نوعين نوعاً محدد الاطراف للقطع ونوعاً مبسوطاً للطحن فسبحانه ما أكثر عجائب صنعه وأوسع الآيات الدالة عليه ولكن لا ينظر الانسان شيئاً الا بتوفيقه سبحانه وتعالى وأنبع الله سبحانه وتعالى في الفم عينا تباعده على الدوام أحلى من كل حلوا وأعذب من كل عذب لتطرية الماء كقول الكثيف وتسهيل مضغه وابتلاعه ولولاها لم يمكن ابتلاعه الا بمضقة عظيمة ومن عجيب هذه العين انها مع دوام نبعها لا يملأ وماؤها الفم في كل وقت حتى يتكف الانسان مؤنة عظيمة في طرحه في كل وقت وقصر مائها على وجه الانتفاع به فبارك الله أحسن الخالقين وخلق أظفار أصابع اليدين والرجلين لتستند بها أناملها الكثيرة حركتها والتصرف في الأشياء وللمك بها والانتفاع بها في مواضع الحاجة اليها وخلق الاصابع مفارقة مفصلة بالانامل للتمكن من قبضها وبسطها بحسب الحاجة وخلق الأظفار والشعر نامية لمصالح وأخلاها من الاحساس للتمكن من قصها بلا تألم عند الاحتياج اليه فتأمل حسن معاملة المولى الرحيم بصنعه الدقيق الجميل عبده الكفور الامن عصمه باطفه الجميل وهكذا كل عظم وعرق وقليل وكثير من الجسد مشتمل على حكم ومنافع والذي أشرنا اليه نرى سير من بحر لا ساحل له هذا في جسد الانسان وحده واذتبت عجائب الارضين وحيواناتها وأشجارها ونباتات وأثمارها وبحورها وجبالها وأوديتها وسهالها وخزنها وعجائب السموات وملائكتها وعروشها وكروشها والجنسة وما فيها وسكانها وأهوال النار وعظم زبائنها وأنواع عذابها التحير في ذلك القبول ودهشت الابواب لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون وما اطلع جميع البشر من عجائب العالم الاعلى شيء يسير لا بال له بالنسبة لما غاب عنهم منها (و) يجب اصانعك كونه (حياً) أي موصوفاً بصفة تصح له الادراك بالعلم والبصر والسمع والكلام وبين برهانه بقوله (والا) أي وان لم يكن حياً (لم يكن) صانعك موصوفاً (بهذه الاوصاف) الثلاثة (التي سبق

وجوبها

أن لا أبتغي بغيري بدلاً (وأن يثبني) الله سبحانه وتعالى (به) أي النظم المطلوب (يوم الجزاء) على الاعمال أي يتفضل فيه على بالثواب وهو مقدار من الجزاء يعلمه الله تعالى أعده لمن يشاء من عباده في نظير أعمالهم الحسنة

بمحض اختياره لا بالاجباب ولا بالجواب أفاده السلام قال المحقق الامير قوله في نظير أعمالهم هو معنى نحو ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ولا ينافيه ان يدخل أحد الجنة بعمله لان المنفى ٦١ السببية الذاتية كما يشير اليه قوله بعد

ولا أنا الا أن يتقدم في الله
برحمته اه وفي قوله
لا بالاجباب رد على
الفلاسفة القائلين
بالاجباب أى التعاميل
معنى ان الثواب ينشأ
عن ذات الله تعالى فهدرا
بحركة الخاتم قائم قالوا
انهم انشأوا عن حركة الاصبع
بطريق التعاميل قال
العلامة الامير ان قلت
هم ينكرون الحشر من
أصله فلا يثبتون ثوابا
بالاجباب قلت أشار
العلامة المولى لدفع ذلك
بأنهم وان أنكروا حشر
الاجسام يقولون بحشر
الارواح أى وثبات بالذات
المعنوية وفي قوله ولا
بالجواب رد على المعتزلة
القائلين بجواب الصلاح
والاصح تنبيهه في قول
المصنف وان يثبتنى به الخ
اشارة الى ان العمل لله
تعالى مع ارادة الثواب
جائز وان كان غيره أكمل
منه فان مراتب الاخلاص
ثلاث عليا ووسطى ودنيا
فالعليا أن يعمل العبد
لله تعالى وحده امتثالا
لامره وقياما بحق عبوديته
والوسطى أن يعمل طامبا
لثواب وهدرا بمن العقاب
والدنيا أن يعمل لا كرام

وجوبها له عقلا وهى كونه تعالى عالما وكونه سبحانه وتعالى مريدا وكونه سبحانه وتعالى قادرا
والتالى باطل فقدمه وهو كونه ليس حيا باطل فثبت نقيضه وهو كونه حيا وهو المطلوب
في تنبيهات * الاول في كلامه اشارة الى قياس استغنائى حذف صدر شرطية واستثنائية
تقريره لولم يكن حيا لما اتصف بالصفات الواجبة لكن عدم انصافه بمحال فقدمه محال
فثبت نقيضه وهو كونه حيا وهو المطلوب في الثانى في بيان الملازمة ان الاوصاف السابقة
وهى كونه عالما وكونه مريدا وكونه قادرا شرطها عقلا كون الموصوف به حيا فان عدم كونه
عدم الاتصاف به الوجوب انتفاء المشروط عند انتفاء شرطه لكن انتفاء هذه الصفات محال
لقيام البراهين على وجوبها فانتفاء شرطها وهو كونه سبحانه وتعالى حيا محال فثبت نقيضه
وهو وجوب كونه سبحانه وتعالى (و) يجب عقلا لانصانعك كونه سبحانه وتعالى (جميعا) أى
موصوفا بسمع قديم ليس باذن ولا صماخ ينكشف به كل موجود وكونه سبحانه وتعالى (بصيرا)
أى موصوفا بصرف قديم ليس بعين ولا حدة ينكشف به كل موجود وكونه (متكاما) أى
موصوفا بكلام قديم ليس بحرف ولا صوت يدل على كل معلوم وبين برهان هذه الصفات
الثلاثة بقوله (والا) أى وان لم يكن صانعك جميعا بصيرامتكاما (لا تصف) صانعك (ليكونه)
أى صانعك (حيا) علما للزوم انصافه باضدادها اذ الحى لا يتجاوز عنها وعن اضدادها بقوله
الاتصاف بها وقابل الشئ لا يتجاوز عنه وعن ضده أو مثله فهو منطوق على ثلاثة أطراف بقرى
في المتن على طرف واحد وأفاد الطرفين الاخرين في الشارح وقدم بيان الملازمة على قوله
باضدادها اعتنا به وصلة اتصف (باضدادها) أى كونه أصم أعمى أبكم التى هى اضداد كونه
جميعا بصيرامتكاما (واضدادها آفات) بعد الهمز فجمع آفة أى علل وعاهات وأمراض
(ونقص وهى) أى الآفات والنقص (عليه) أى صانعك سبحانه وتعالى صلة (محال) لا يصدق
العقل بثبوته وعلل استحالتها اعلم سبحانه وتعالى بقوله (لا يحتاجه) أى صانعك لو اتصف
باضدادها التى هى آفات ونقص (الى من) يفتح فسكون أى صانع مختار (يكمله) بضم ففتح
فكسر مثقلا فاعلم المسترعا ند من ومفعوله البارز ضمير صانعك (حينئذ) أى حين انصافه
باضدادها تمارع فيه احتياج ويكمل (كيف) يحتاج الى من يكمله (وهو) أى صانعك
(الغنى) عن كل ما سواه بل وعن نفسه (بالاطلاق) عن التقييد بأى وجه (المفتقر) أى المحتاج
(اليه) أى صانعك (كل ما) أى شئ (سواه) أى صانعك (على) وجه (العموم) لكل ما سواه
فكيف يتصور ان ما سواه يكمله وهو مفتقر اليه غاية الافتقار دائما لا يستغنى عنه طرفة
عين في تنبيهات * الاول في القابل لصفة لا يتجاوز عنها وعن ضدها الاستحالة عرو والقابل عن جنس
المقبول في الثانى في كل حى قابل للاتصاف بكونه جميعا بصيرامتكاما أو بضدها في الثالث في
الدليل على ان كل حى قابل للاتصاف بهذه الصفات أو بضدها امتناع اتصاف غير الحى بها
وحكمة اتصاف الاحياء بها في الرابع في المصحح لقبول هذه الصفات اما الحياة أو شئ يلزمها
لم نطاع عليه واياها كان يلزمه قبول اتصاف كل حى بها فاذا لم يتصف الحى به لزم اتصافه
باضدادها فنقول الله سبحانه وتعالى حى جميع بصيرامتكام لانه لو لم يتصف بكونه جميعا بصيرا
متكاما لا تصف بكونه سبحانه وتعالى أصم أعمى أبكم لكن التالى محال لان هذه الصفات

الله في الدنيا والسلامة من آفات ما عدا هذه الثلاث فهو رياء وان تفاوت أفراد افراده شيخ الاسلام في شرحه على
الرسالة القشيرية (و) يثبت (من) يفتح فسكون أى الذى (وعى) يفتح الواو والعين المهملة قال في الصحاح وعيت الحديث أعينه

وعياذا حفظته وأذن واعية اه أي حفظ (أو خط) أي كتب (هـ هذا الرجز) أي المنظوم من بحر الرجز وهو أحد البحور الخمسة عشر عند الخليل التي جمعها الزبيدي فقال ٦٣ طويل مديد وبسيط ووافر * وكامل اه رجز الاراجيز ارملا

سريع انسراح والخفيف مضارع

ومقتضب المجتث مضطرب جلا

وزاد عليها الاخفش بحرا وسماه المتدارك فالبحور عنده ستة عشر والرجز سابع البحور وهو الثاني من أبحر الدائرة الثالثة المجتلبة وهو مركب من مستعملين سادس الاجزاء ست مررات فهو سدس وانما سمي رجزا لضطرابه والعرب تسمى الناقصة التي تضطرب ويرتعش فجزاها رجزا كجمراء وانما كان مضطربا لان في أول كل جزء منه سبعين خفيفين فيكون فيه حركة فسكون فحركة فسكون وانما أثر النظم على النثر لما في النظم من زيادة وتقوية نشاط النفس لشدة ميل طبعها اليه فيسهل عليه ما حفظه وضبطه بخلاف النثر وأثر الرجز على غيره ما يزيد سهواته وكثرة تداوله قال الامام السنوسي في شرحه على الجزازية لاشك ان النظم أيسر شيء للحفظ والحفظ أعون شيء على الفهم وأحوط للدوام الذكر وأنور للباطن

آفات ونقص فهي مستحيلة عليه سبحانه وتعالى لاستلزامها احتياجه الى من ينزيلها عنه والاحتياج مستلزم للحدوث وهو محال عليه سبحانه وتعالى وأيضا يلزم على اتصافه بهذه الصفات نقصه سبحانه وتعالى عن مخلوقه المتصف باضدادها وذلك محال (والتحقيق الاعتماد في ثبوت وجوب هذه الصفات الثلاثة) أي كونه سبحانه وتعالى سميعا بصيرا متكاملا وصلة الاعتماد (على الدليل السمعى) أي النقلى من الكتاب والسنة أي لضعف العقل السابق كقوله سبحانه وتعالى وهو السميع البصير وقوله سبحانه وتعالى وكلم الله موسى تكليمها وكقوله صلى الله عليه وسلم للرافعين أصواتهم بالتكبير يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فانكم لاتدعون أصم ولا غائباناه معكم انه سميع قريب رواء الشيطان في الصبحين عن أبي موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه وعلى قوله والتحقيق للاعتماد الخ بقوله (لان ذاته) أي الله سبحانه وتعالى (لم تعرف) بضم فسكون ففتح لئلا معشر المخلوقين بكنهها وحقيقتها (حتى نتحكم) نحن معشر المخلوقين (في حقه) أي صفات الله سبحانه وتعالى التي استحق الاتصاف بها بالبراهين العقلية وصلة نتحكم (بانه) أي الله سبحانه وتعالى (يجب) له عقلا (الاتصاف باضدادها) أي كونه سبحانه وتعالى سميعا بصيرا متكاملا وصلة الاتصاف (عند عدمها) أي كونه سبحانه وتعالى سميعا بصيرا متكاملا فرضا في تنبيهات * الاول في الاستدلال على ثبوت وجوب هذه الصفات الثلاثة بالدليل العقلى وهو كونها كالات واضدادها نقائص فلو لم يتصف بها لاتصف باضدادها لكن اتصافه باضدادها محال ضعيف لانه اغائبت كون تلك الصفات كالات واضدادها نقص في الشاهد ولا يلزم من كون الصفة كالات كونها كالات في الواجب سبحانه وتعالى ألا ترى ان اللذة والالم كالات في الشاهد وليس كالات في الواجب لدلائم ما على الضعف والافتقار وذاته سبحانه وتعالى لم تعرف لنا حتى نتحكم بان هذه الصفات كالات بالنسبة له سبحانه وتعالى * الثاني في لم يعرف من صفاته سبحانه وتعالى بالدليل العقلى الا ما يتوقف الفعل عليه من كونه سبحانه وتعالى موجودا حيا عالما مريدا قادرا * الثالث في ما لم يدل عليه العقل يرجع فيه للدليل السمعى ككونه سميعا بصيرا متكاملا وما لم يرد فيه دليل سمعى يجب الوقف عنه وقدر السمع به هذه الصفات الثلاثة فنه في ثبوت كونه سميعا بصيرا قوله سبحانه وتعالى اننى معكم أسمع وأرى وقوله سبحانه وتعالى وهو السميع البصير وقوله تعالى ألم يعلم بان الله يرى وقوله سبحانه وتعالى الذى يرى الك حين تقوم واحتجاج سيدنا ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم على نفي الوهية الاصنام لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر فلو كان معبوده كذلك لم تتم له حجة لكن التالى باطل فقد مد به باطل فثبت نقيضه وهو كونه سبحانه وتعالى سميعا بصيرا وهو المطلوب وقال الله سبحانه وتعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وأذابت ان الاتصاف به اثنين الصفتين لا يتوقف عقلا على الاتصالات الجسمية ودل التصريح به ما على انهما صفتا كمال في حقه سبحانه وتعالى وجب اعتقاد مادانت عليه الآيات ولا حجة لتأويلها لاعقلا ولا نقلا وجل اللفظ على احتماله البعيد مجاز وشرطه القرينة المانعة من جملة على احتماله القريب الظاهر منه ومع عدمها لا يجوز حمل اللفظ عليه لما فيه من اثبات المشروط بدون شرطه فتعين البقاء مع تلك الظواهر وهكذا القول في جميع ما ورد من أحكام الآخرة

لا سراج به سراج العلم ولقد أكر الناس في مدح الحفظ والحض عليه وذم الاقتصار على مجرد الكتب ولقد أحسن من قال في هذا المعنى عليك بالحفظ بعد الجمع في كتب * فان للكتب آفات تفرقها الماء يفرقها والنفار تحرقها *

لأفان بخرقها واللص يسرقها اه ومما يدل على فضل الكتابة ما ورد في قديم العلم بالكتابة وقول سيدنا الامام الحسين بن
امام علي رضي الله تعالى عنهم امن لم يكتب يذهب علمه ومن يكتب يرجع ٦٣ اليه ما ينسى أو يشك كل عليه وقول

معاوية بن قسرة من لم
يكتب علما لا بعد علمه شيئا
وقول أبي هريرة رضي
الله تعالى عنه ما أحسن
أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم أكثر مني
حديثا إلا عبد الله بن
عمر بن العاص فإنه
كان يكتب ولا يكتب
وبالجملة ففضل الكتابة
لا ينكر ولولاها
ما ضبط القرآن والحديث
والعلم لم لان ما يعرض
للذهن أكثر مما يعرض
له ولقد أجاد من قال
العلم صيد والكتابة قيده
قيده صيدوك بالحبال
الواقعة

فن الحاقفة أن تصيد غزالة
وتتركها بين الخلائق
طالقه
وأما ما روى عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله
عنه انه جئ له بكتاب
فغسله وقال انه من اذا
كتبوا اعتمدوا على الكتابة
وتركوا الحفظ فيعرض
للكتابة عارض فيفوت
علمهم وكذا ذم ابن عباس
رضي الله تعالى عنه ما
وأيد به بعضهم بان الكتابة
يمكن الزيادة فيها والنقص
وذلك تغيير لها بخلاف
الحفظ فهو محمول على

لان يدل دلائل على امتناعه في الرابع فمن أدلة ثبوت وجوب كونه سبحانه وتعالى متكلما
جامع الرسل والانبياء والمسلمين عليه ومنها انه سبحانه وتعالى ملك ولا يتم الملك الا بالصبر ونهى
بثنتين وانه يجوز تردد الخلائق بين امر مطاع ونهى متبع وان كل صفة جائزة لا بد أن تستند
لي صفة أزلية والاستعمال ما علم جوازه وان كل عالم يجد في نفسه حجة بما يطابقه ما علمه
اضرورة وهو الكلام النفسي في الكلام المستدل عليه بالسمع هو الكلام
لنفس لا العبارات الحادثة المتوافقة عليها في السادس الاستدلال على كونه سبحانه وتعالى
تكلما ما راجع الى نفي النقائص وقد تقدم ما في الاستناد في نفيها الى العقل في السابع اعترض
استدلال عليه بجواز تردد الخلائق بين امر مطاع ونهى متبع بجواز استناد ترددهم بينهم
لي صحة امر بعضهم بعضا فان قيل يلزم عليه الدور أو التسلسل لنقل الكلام الى الآخر منها
اذ يستند اليه المأمور المطيع له فانه يجوز أن يكون ذلك الآخر مأمورا أيضا مطيعا لغيره
ان كان الغير مأمورا لزم الدور والازم التسلسل قلنا لا يلزم ذلك الا لو كان يجب أن يكون
كل شخص أمرا ومأمورا اماما مطلق الجواز فيمكن في صحته ما سبق من كون بعضنا بأمرا
بعضا من غير أن يكون الآخر مأمورا في الثامن اعترض الفهرى الاستدلال على ذلك بان
كل عالم يجد في نفسه حديثا مطابقا لما علمه الخ بان اثبات قضية كلية عامة تشمل
لباري سبحانه وتعالى من قضايا جزئية وجدانية قد لا يسلمه الخصم وبان أخذ القضاء بالكلية
من المحسوسات والوجدانيات لا يتم الا باستقراء عادات وبان اثبات أحكام الله سبحانه وتعالى
صفاته لا يؤخذ من القضايا العاديات فالوجه الاعتماد في اثباته على السمع (ولا يستغنى) يضم اليه
فتح الذنون (بكونه) أي الله سبحانه وتعالى (عالمنا من كونه) أي الله سبحانه وتعالى (سميعا بصيرا)
على عدم الاستغناء به عنهما بقوله (لما) بكسر اللام وخفة الميم أي للفرق الذي (نجده) نحن
عشر العالمين السامعين المبصرين أي ندركه في أنفسنا وبين ما بقوله (من الفرق الضرورية)
أي المدرك بالضرورة صفة الفرق (بين علمنا بالشيء حال غيبته) أي الشيء (عنا وبين) علمنا به
(تعلق سمعنا وبصرنا به) أي الشيء ووصلة تعاق (قبل) بالضم عند حذف المضاف اليه ونية
عنا أي غيبته عنا في تنبيهات الاول في ما اقتضى كلامه ان كونه سبحانه وتعالى سميعا وكونه
بجانه وتعالى بصيرا صفتان مستقلتان زائدتان على كونه سبحانه وتعالى عالما وذهب السكبي
البصري المعتزليان الى رجوعهما الى كونه سبحانه وتعالى عالما شرعا في رده بقوله ولا يستغنى
في الثاني في جمع المصنف في قوله لما نجد الخ الفخر واعترضه الفهرى بان مجرد التفرقة
ينبغي ان تكون التفرقة بينهما ما تفرقة نوعية وانما نوعان خارجان عن نوع العلم وهذا محمل
نزاع ولا مانع من رجوعها الى كثرة المتعلقات وقتها فان البصري يتعلق بالهيئات الاجتماعية
العلم لا يتعلق بها في حال الغيبة ولذلك يقال ليس الخبر كالعين أو يقال له ما المانع من
رجوع التفرقة الى محل العلمين فعند الرؤية يكون العلم حاصل بالقلب والعين وعند الغيبة يبقى
القلب بخلاف أمثاله ويعدم من العين فالعتمد في السند قول الشارح آتفاوا ثبت الاتصاف
بأثنين الصفتين الخ في الثالث في قوله لما نجد في أنفسنا الخ قضية كلية مبنية على الوجدان
ان معناها كل أحد يجد في نفسه الخ فيرد عليها اعتراض الفهرى السابق على احتجاج الامام

تحويل عليها وترك النور القلبي الذي هو حقيقة العلم والفهم فيصدق عليه قوله تعالى كمثل الجار يحمل أسفارا والحاصل
هو ينبغي للانسان تقييد العلم بالكتابة والاستغناء به حفظا وفهما قالوا فهم سطرين خبيرين حفظ وقرين بكسر الواو أي جليلين

من الكتب ومناظرة أي تفاهم اثنين خير من هذين ومتى اتصف بذلك يدخل في زمرة العلماء الذين ورد في فضلهم قول الله تعالى
شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة ٦٤ وأولو العلم قائما بالقسط فأنظر كيف بدأ سبحانه وتعالى بنفسه وثني بعبادته قدسه

وثالث باهل العلم وكفى بهذا
شرقا وفضلا وقوله تعالى
يرفع الله الذين آمنوا منكم
والذين آمنوا درجات
قال ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما للعلماء درجات
فوق المؤمنين بسبع مائة
درجة ما بين الدرجتين
خمس مائة عام وقوله تعالى
هل يستوى الذين يعلمون
والذين لا يعلمون وقوله
صلى الله عليه وسلم لموت
قبيصة أيسر من موت
عالم وقوله صلى الله عليه
وسلم يشفع يوم القيامة
ثلاثة الانبياء ثم العلماء
ثم الشهداء فأعظم بمرتبة
تلي رتبة النبوة وفوق
رتبة الشهادة مع ما ورد
في الشهادة وقوله صلى
الله عليه وسلم يبعث الله
سجانه وتعالى العباد
يوم القيامة ثم يبعث
العلماء ثم يقول يا معشر
العلماء اني لم أضع علمي
فيكم الا لعلي بكم ولم أضع
علمي فيكم لاعدبكم اذهبوا
فقد غفرت لكم وقول أبي
ذر وأبي هريرة رضى الله
تعالى عنهما باب من العلم
تعلمه أحب اليك من
ألف ركعة تطوعا وباب
من العلم تعلمه عمل به أو
لم يعمل أحب اليك من

الذي ذكره الشارح ولم يحجب عنه وأورد هذا السند المعارض والمعمل عليه في المقام السمع كما
تقدم والله سبحانه وتعالى أعلم في الرابع في اختلاف العقلاء في معنى السمع والبصير فذهب
الجبالي وابنه هاشم ومن تبعهما الى ان معناه واجبا وشاهدا هو الحى الذى لا آفة به وهذا
باطل فان الحياة ليست صفة متعلقة والسمع والبصر صفتان متعلقتان وسلب الآفة
لا اختصاص له بغير من سلبت عنه ولان الانسان يحس من نفسه بكونه سميعا بصيرا والعدم
لا يحس ولانه لو صح ذلك لصح ان يقال العالم والقادر هو الحى الذى لا آفة به ولم يقولوا به
وذهب الفلاسفة الى أن معنى الرؤية تأثر الحدقة بسبب ارتسام صورة المبصر فيها ولهم قولان
أحدهما ان المدرك للمثال المنطوع في الحدقة المطابق لما في الخارج الخالى عن المادة
والثاني ان المدرك لثلاثين ذلك الخارج بواسطة المثال المنطوع في الرطوبة الجليدية المؤدية
الى الحس المشترك المركب من عضلتين مجوفتين على صورة صليب في مقدم الدماغ قالوا واما
السمع فان الصوت وما يتركب اذا صادمت الهواء راكدا في الصماخ المجاور للعصبية المفروشة
في أنف الصماخ المدودة عليه كالجلد على الطبل حصل فيه طنين فتشعر به القوة المدركة
المودعة في تلك العصبية على رأى أو توديه الى الحس المشترك على رأى والحس المشترك على
هذا رأى كحوض نصب فيه خمسة أنابيب وهى الحواس الخمس ولذا سمي مشترك والنفوس
هى المدركة بواسطة كل وح تقرأه ومذهب أهل السنة ان السمع والبصر ادراك لا يتوقفان
الا على وجود محمل يقومان به واختصاص بعض الاعضاء بالادراك في حقنا انما هو باجراء الله
سبحانه وتعالى عادته بخلقه ذلك فيه أو عنده وحجته ان قبول المحل للادراك نفسى له فلو اشترط
فيه شرط لازم توقف الصفة النفسية على شرط وهو محال في الخامس في اعتراض الامام القول
بان الرؤية بسبب الانطباع بان ترى نصف كرة العالم وانطباع العظيم في الصغير محال وهذا
الالزام صحيح على القول بان المدرك للمثال لا مطابقه الخارجى لا على القول بان المنطوع واسطة
للادراك الفهرى ما ذكره أى الامام لازم القول بان المدرك هو المثال المطابق فعليه ينبغي
كون مثال الصغير صغيرا ومثال الكبير كبيرا واما القول بان ادراك ذلك المثال سبب لادراك
مطابقه الخارجى فلا يلزمه هذا الالزام في السادس في أنزله الامام أيضا عدم رؤية الاطوال
والعروض لاستحالة ارتسامها في نقطة الناظر واعترضه الفهرى بانه ان أراد الانطباع بكيفية
العظيم فهو من معنى ما قبله وان أراد مطلق الانطباع لان الناظر نقطة والنقطة لا امتداد
لها فكيف ينطبع فيها ماله امتداد فيقال انما يتنع لو كانت كرة حقيقة بحيث لا يقابل
البسيط منها الانقطة أما اذا كان فيها انبطاح مع استدارتها كالبضعة مثلا فلا مانع من انطباع
المثال الصغير المطابق للكبير أى في الشكل لاني القدر بحسب العادة في السابع في أنزله الامام
القول بالانطباع أيضا في السمع ان لا تعرف جهة الصوت وفيه نظرون لا تسمع الحروف
وراء الجدار وفيه بحث أيضا هذ ما يتعلق بالسمع والبصر على قول الفلاسفة في الثامن في
ذهب الكعبي والبصري الى ردهما الى العلم بالسموعات والبصرات كالشهود والخبير فانهما
يرجعان الى تعلق العلم على وجه خاص وهو ان الشهيد العالم بالامور التي تحضر وتشهد والخبير
هو العالم بخبايا الامور وقد احتج الفخر على رده هذه المقالة بان اذا علمنا شيئا ثم أبصرناه أو سمعناه

ماتة ركة تطوعا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جاء الموت طالب العلم وهو على هذه
الحالات وهو شهيد وقوله صلى الله عليه وسلم اذا جاس المتعلم بين يدي العالم فح الله عليه سبعين بابا من الرحمة ولا يقوم من
وجدنا

عنده الا كيوم ولدته أمه وقوله صلى الله عليه وسلم من مشى في طلب العلم خطوتين أو جالس في حافلة المعلم قدر فواق ناقة وجبت له الجنة وقوله صلى الله عليه وسلم من طلب بابا من العلم بعلمه الناس ابتغاء وجه الله أعطاء ٦٥ الله أجر سبعين نبيا وقوله صلى

الله عليه وسلم ان أفضل الصدقة ان يتعلم المسلم علما فيعلمه أخاه المسلم والا حاديت في ذلك لا تنصحي وقول سيدنا علي رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه العالم أفضل من الصائم القائم المجاهد واذامات العالم نيل في الاسلام ثمة لا يسدها الا خلف منه وقوله أيضا ما الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاه وقمر كل امرئ ما كان يحسنه والجاهلون لا اهل العلم أعداء

فقر بعلم نعيش حياه أبدا الناس موتى وأهل العلم أحياء وبالجملة فلا شيء أعظم وأفضل من العلم وأهله وانظر الاحياء للغيراني رضي الله تعالى عنه ونفعنا به (ويجزل) يضم الياء وسكون الجيم وكسر الزاي أي يعظم الله (المواهب) بفتح الميم جمع موهبة بكسر الهاء وهي العطية على جهة التمايز بلا عوض أي الهبات والعطايا (السنية) بفتح السين وكسر النون مخففة وفتح الياء مشددة أي المنسوبة للسنة بالقر

وجدنا تفرقة بديهية بين الحالتين دالة على ان الابصار والاستماع مغايران للعلم والى هذه الحجة أشار بقوله لما تجده من الفرق الضروري الخ الا أنه فرض تأخر العلم بالشئ عن تعلق السمع والبصر به والامام فرض عكسه ولا فرق في الحجة بينهما وما تقدم اعتراض الفهرى على هذه الحجة التاسع للشيخ أبي الحسن الاشعري رحمه الله سبحانه وتعالى قولان أحدهما انهما ادرا كان يخالفان العلم بجنسهما مع مشاركتهما في انهما صفتان كاشفتان يتعلقان بالشئ على ما هو عليه والثاني انهما من جنسهما الا انهما لا يتعلقان الوجود معلوم والعلم يتعلق بوجود ومعدوم ومطلق ومقيد وهما صفتان زائدتان على العلم واحتج على ذلك بما احتج الفخرية الفهرى والاشكال الذي أوردها على الفخر وأورد عليه في العاشر في قول بعض المعتزلة انه سبحانه وتعالى سميع لنفسه بصير لنفسه فردهما الى الذات في الحادي عشر في قول بعض المعتزلة لا يرى كمالا يرى سبحانه وهو قيا من مذهبهم في اشتراط اتصال الاشعة بكيفية المعاني وانبعائها من بنية مخصوصة والمقابلة أو ما في حكمها في الرؤية وسياق ان شاء الله سبحانه وتعالى في فصل الرؤية ابطال مذهبهم في ذلك باشيع قول (وبه) أي دليل ثبوت وجوب كونه سبحانه وتعالى سميعا بصيرا وهو كونهم ما كمالين زائدين على العلم صلة (يثبت كونه) أي الله سبحانه وتعالى (مدركا) بضم فسكون فكسر أي لا مشهورات والمذوقات والمموسات وصلة يثبت (عند من) بفتح فسكون أي الفريق الذي (أنبته) فاعله المستتر فيه عائد من ومفعوله البارز ضمير كونه مدركا وصلة أنبث مقدره أي في صفات الله سبحانه وتعالى (والتحقيق فيه) أي كونه سبحانه وتعالى مدركا (الوقف) أي التوقف والكف عن اثباته ونفيه وتفويض الامر فيه الى الله سبحانه وتعالى وعلل كون التحقيق فيه الوقف بقوله (لما) بكسر اللام وخفة الميم أي المعنى الذي (تقدم) بفتحات مثقلا وبين ما بقوله (من أن التحقيق في نفي النقائص) أي عن الله سبحانه وتعالى (الاعتماد فيه) أي نفي النقائص (على السمع وقدره) السمع (في الادراك والبصر والكلام) أي كونه سبحانه وتعالى سميعا بصيرا متكلم (ولم يرد) السمع (في الادراك) وخزم بعضهم بنفيه أي الادراك وهذا مذهب الجمهور في تعبيره عنه بم بالبعض شيء لا يماهيه غير الجمهور (لما) بكسر اللام وخفة الميم وفتحه واشد الميم (رأه) أي البعض الادراك (ملزوما) عقلا (للا اتصال بالاجسام يعني) نافي الادراك (ويدخل) الادراك أي متعلقه (في العلم) أي متعلقه (والحق انه) أي الادراك (لا يستلزمه) أي الاتصال بالاجسام (وبالجملة فمجموع ما) أي الاقوال التي (فيه) أي الادراك (ثلاثة أقوال) اثباته ونفيه والوقف (أقربها) أي الاقوال (الوقف) أي كف النفس عن اثباته ونفيه (كما قدمناه في تنبيهات الاول) في الإشارة بهم ذارجعة الى دليل كونه سبحانه وتعالى سميعا بصيرا وهو كونهم ما كمالين في حق الحى زائدين على العلم للفرقة الضرورية بين العلم وبينهما وهذا المعنى ثابت للادراك فيجب ثبوته عند من سلك هذا الطريق العقلي وقد مناهما فيه في الثاني في أرادوا بالادراك المموسات والمشهورات والمذوقات في الثالث في معنى قوله وبه ما ثبت كونه سبحانه وتعالى مدركا ان دليله عند القائلين به ان الادراكات المتعلقة بهذه الاشياء زائدة على العلم للفرقة الضرورية بينهما واذا كانت زائدة على العلم لا يستغنى به عنها وهي كالات وكل حتى يقبلها فاذا لم يتصف

هدايه ٩ بمعنى الضياء والنور وبالمعنى المجد والشرف وكلاهما صحيح قال ابن دريد زال السناع ناظريه وزال عن شرف السناء نسبة الموصوف لصفته أي المضيئة النيرة أو العظيمة الشريفة وصلة يجزل محذوفة أي لى وان رعى

أو خط هذا الرجز (ويسعف) بضم فسكون فكسر أى برحم الله سبحانه وتعالى (الراجين) احسانه (أ) أصول (الامنية) بضم
الهمز وسكون الميم وكسر النون وفتح ٦٦ الياء مثقلة أى مانعوه من نعم الله سبحانه وتعالى فى المصباح وتثبت كذا ما خوذ من المنا

بوزن العصا وهو القدر
لان صاحبه يقدر حصوله
والاسم المنية والامنية
وجع الاولى منى مثل
مدنية ومدى وجع الثانية
الامانى (فالغيت) بفتح
الغين المجهة أى المطر
(من انعامه) أى الله
سبحانه وتعالى صلة وكف
(قد وكفا) أى قطر (على
البرايا) بفتح الباء أى
المخلوقات (وهو) أى
الله سبحانه وتعالى (حسبى)
أى كافى فى جميع أمورى
(وكفى) بالله سبحانه وتعالى
حسيباً وكافياً بضم مقدمه
خبر عن مخذوف أو خبرها
مخذوف وهى بضم ففتح
فكسر مثقلاً من قدم
اللازم بمعنى تقدم تقدمها
على المقصود ويصح فتح
الدال من قدمه المتعدى
انتدعها عليه فهى افة
ما تقدم أو قدم على غيره
واصطلاحاً قسمان مقدمة
عـ لم وهى ما يتوقف
الشروع فى العلم على
بصيرة عليه كتعريفه
وبيان موضوعه ووضاه
وفائده واستمداده ومقدمة
كتاب وهى ألفاظ تقدم
على المقصود لارتباطها
به وانتفاعها فيه فراد
المصنف بها هنا مقدمة

بها انصف باضدادها واضدادها نقائص لان فيها فوت كمال والنقص محال فى حقه سبحانه وتعالى
فوجب عقلاً اتصافه بتلك الادراكات زائدة على علمه سبحانه وتعالى على ما يليق به سبحانه وتعالى
من عدم الاتصال بالاجسام وعدم الذات والالام عنه سبحانه وتعالى (الرابع) بجمع اجمعوا على
ان الشم والذوق واللمس لا تصح فى حقه سبحانه وتعالى لا يذائق بالاتصال وتجدد الكيفيات
وكلها محالة فى حق من تنزه عن الحدوث فى ذاته وصفاته وانما الادراك المتنازع فى اثباته فى
حقه سبحانه وتعالى أمر غير الشم والذوق واللمس فليست هذه الثلاثة نفس الادراكات ولا
لازماء عقلياً لها وانما هى فى حقا أسـ باب عادية يتخلق الله سبحانه وتعالى الادراك معها غالباً
ويدل على مغايرتها الادراك صحة قولك مثلاً سمعت التفاحة فلم أدرك ربحها ولمست الشيء فلم
أدرك نعومتها وذقت الطعام ولم أدرك طعمه ولو كانت عين الادراك لم يصح هذا التناقض
بـ الخامس بـ اعتقد بعض العلماء الملازمة العقلية بين الادراك وبينها فنعى ثبوت الادراك فى
حقه سبحانه وتعالى وجعل متعلقه داخل فى متعلق علمه سبحانه وتعالى والى هذا القول أشار
قوله وخزم بعضهم بنفيه أى الادراك المتعلق بالشمومات والمذوقات والموسسات وينفى عنه العلم
وقوله لما رآه ملزوما للاتصال هذه حجة النافى وقوله والحق انه لا يستلزمه أى الادراك
لا يستلزم الاتصال بالاجسام لانه أمر غير الاتصال وهو شرط فيه بالنسبة الى ما عداى لا عقلى
بـ السادس بـ قوله والتحقيق فيه لوقف أى فى الادراك أى لا نشأته ولا تنفيه لعدم ظهور
دليهما وهذا مختار المقترح والفهرى وحجتهم ان التحقيق عندهما فى نفي النقائص الاعتياد
على الدليل السمعى وقد ثبت فى السمع والبصر والكلام كانهما فيها ولم يثبت فى الادراك
فوجب الوقف عن اثباته ونفيه

بـ فحصل بـ فى بيان صفات المعانى (ثم نقول بتعين) بفتحات مثقلاً أى يجب عقلاً (ان)
بفتح فسكون حرف مصدرى صلاته (تكون هذه الاوصاف السبع) المناسب السبعة أى
كونه سبحانه وتعالى حياً عالماً هادياً قادراً اسمياً بصيراً متمكناً (تلازمها) بضم المثناة فوق
وكسر الزاى أى الاوصاف السبعة (معان) سبعة وهى الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع
والبصر والكلام (تقوم) أى المعانى (بذاته) أى الله سبحانه وتعالى والاولى انصف الله سبحانه
وتعالى بها (فيكون) أى الله سبحانه وتعالى المناسب فيلزم كونه سبحانه وتعالى حياً بجملة قديمة
انصف بها وكونه سبحانه وتعالى عالماً بعلم قديم انصف به سبحانه وتعالى وكونه هادياً بارادة
كذلك وكونه قادراً بقدرة كذلك وكونه سمياً بسمع كذلك وكونه بصيراً ببصر كذلك وكونه
متمكناً بكلام كذلك وخبر بكون (قادر بقدرة هادياً بارادة ثم) يقال (كذلك الى آخرها)
أى الاوصاف السبعة بـ تنبيهات الاول بـ لم بعد المعنوية ثمانية بزيادة كونه سبحانه وتعالى
مدر كعدم الاتفاق عليه وكون التحقيق فيه الوقف بـ الثانى بـ كونه سبحانه وتعالى قديماً
وكونه سبحانه وتعالى باقياً من صفاته المعنوية على القول بان القدم والبقاء من صفات المعانى
وابسامنا على انه من الصفات السلبية وهو الحق فلا يوجبان حكماً لموصوفهما حتى يعتبر
كونه قديماً وكونه باقياً من المعنوية لان المعنوية كلها لازمة لصفات وجودية والقدم
والبقاء سلبيان على مختار الجمهور واختار الشيخ الاشعرى ان البقاء معنى وجودى فكونه باقياً

العلم بدليل كلامه الآتى (من) بفتح فسكون اسم شرط أى شخص (رام) يقال رمت الشيء
أراومه اذا طابته على منى الصحاح أى قصد وطاب (فنا) بفتح الفاء وشدد النون أى نوعان العلم وجواب من (فليقدم) بضم

فلنخرج فكسر منفلا (أولاً) بفتح الواو ومنعلا أى قبل الشروع فى الفن الذى رامه اى يكون الطالب على بصيرة فى طلبه لاستحالة توجه النفس نحو المجهول المطاق لان الحكم على الشئ فرع عن تصورهِ وقد يقال الحكم ٦٧ على الشئ رد اقبولاً فرع عن كونه

معنوية عنده ومن جعل القدم معنى فكونه قد بما معنوية عنده هو الثالث من الصفات السبع التى فرغ من برهان ثبوتها تسمى معنوية واحوالاً نفسية لانها لازمة لمعاني أخرى ملزومات لها أى منسوبة الى المعاني التى هى ملزوماتها ككونه حياً لازماً للحياة وكونه عالماً لازماً للعالم الخ وتسمى الصفات المازومات للمعنوية معاني فالمعنوية صفات ثابتة فى نفسها ليست موجودة ولا معدومة لازمة لمعاني موجودة هى صفات للذات موجبة لها احكاما هى الصفات المعنوية هو الرابع من الصفات التى تقدم كله على ثبوت الواسطة بين الموجود والمعدوم وأما على انتفاءها فليس للذات الا صفات المعاني الموجودة وعلى هذا فمضى كونه سبحانه حياً اتصاله بالحياة وعلى هذا قياس البقية ولا معنوية ولا حال نفسية هو الخامس من حقيقة الحال والصفة المعنوية والحال النفسية صفة ثبوتية ثابتة فى نفسه ليست موجودة ولا معدومة واختلف فيها اثنان من أثبتها ومنهم من نفىها وهم الشيخ الاشعرى وكثير من المحققين وانبتا القاضى وامام الحرمين ومن وافقهم وقسموا الصفات ثلثة أقسام نفسية ومعنوية ومعاني ووجه الحصر ان الصفة الثابتة اما ان يكون ثبوتها باعتبار نفسها وهى المعنى الموجود أو باعتبارها والغير الذى تثبت به اما ذات موصوفها وهى الحال النفسية وهو الوجود أو معنى قائم بها وهى الحال المعنوية وزاد بعض المتأخرين ثلثة آخر السلبية والفنيية والجامعة كاللوهية والكبرياء هو السادس من اقسام صفات الله سبحانه وتعالى به والتحقيق انها عبارة عن نفي كل ما يمتنع وصفه به كساب الشريك والجسمية والعرضية وقد يكون بعض السلوب جائز فى حق سبحانه وتعالى كعقود حله سبحانه وتعالى بعد الجنابة فانه عبارة عن اسقاط العقوبة بعد تحقق الجنابة وأما الصفات النفسية فمضى على انها عبارة عن كل حال تثبت للذات غير معاملة وقيل هى كل صفة ثابتة للذات من غير معنى زائد على الذات وقيل هى كل صفة ثابتة للذات لا يصح توهم انتفاءها مع بقاء الذات الموصوف بها ومثلوها بكونه واجب الوجود أزلياً ابدياً وفيه نظروا والتحقيق رجوع هذه الصفات الى السلب ورأى المحققون ان الصفات النفسية لم يعرف شئ منها ولو عرفت لعرفت الذات والتالى باطل لانه لا يعرف الله الا الله سبحانه وأما الصفات المعنوية فهى عبارة عن كل حال تثبت للذات معللة بمعنى قائم بالذات وأما صفات المعاني فهى عبارة عن كل صفة قائمة بموصوف موجبة له حكماً وقيل هى المعاني الموجبة للاحوال

فبين المعاني والمعنوية تلازم عند أهل السنة تلازم العللة ومعلولها وأما صفات الافعال فهى عبارة عن صدور الاثار عن قدرته سبحانه وتعالى وارادته سبحانه وتعالى وأما الصفات الجامعة لجميع الاقسام فهى عبارة عن كل صفة دالة على معنى مندرج فيه سائر الاقسام الستة هو السابع من صفات المعنوية كونه سبحانه وتعالى حياً عالماً مريداً الخ ومثال صفات المعاني الحياة والعلم والارادة الخ ومثال صفات الافعال خلق الله سبحانه وتعالى ورزقه ومثاله ابدىهم بالامانة عليها كالحالق والرازق ومثال الصفات الجامعة عزه الله سبحانه وتعالى وجلاله وعظمته وكبرياؤه هو الثامن من اقسام صفات الله سبحانه وتعالى قسمين اضافية لوجودها فى الاعميان كعلق العلم والارادة والقدرة وهى متغيرة وحقيقية العرفيين وذلك بان يعلم المشروع فيه بتعريفه وموضوعه وقائده انتهى وأما الشروع الذى يكون على بصيرة فيتوقف على معرفة المبدء والموضوع والفائدة فقط وأما الشروع الذى يكون على كماله فيتوقف على معرفة جميع المبادئ العشرة

معنوية عنده ومن جعل القدم معنى فكونه قد بما معنوية عنده هو الثالث من الصفات السبع التى فرغ من برهان ثبوتها تسمى معنوية واحوالاً نفسية لانها لازمة لمعاني أخرى ملزومات لها أى منسوبة الى المعاني التى هى ملزوماتها ككونه حياً لازماً للحياة وكونه عالماً لازماً للعالم الخ وتسمى الصفات المازومات للمعنوية معاني فالمعنوية صفات ثابتة فى نفسها ليست موجودة ولا معدومة لازمة لمعاني موجودة هى صفات للذات موجبة لها احكاما هى الصفات المعنوية هو الرابع من الصفات التى تقدم كله على ثبوت الواسطة بين الموجود والمعدوم وأما على انتفاءها فليس للذات الا صفات المعاني الموجودة وعلى هذا فمضى كونه سبحانه حياً اتصاله بالحياة وعلى هذا قياس البقية ولا معنوية ولا حال نفسية هو الخامس من حقيقة الحال والصفة المعنوية والحال النفسية صفة ثبوتية ثابتة فى نفسه ليست موجودة ولا معدومة واختلف فيها اثنان من أثبتها ومنهم من نفىها وهم الشيخ الاشعرى وكثير من المحققين وانبتا القاضى وامام الحرمين ومن وافقهم وقسموا الصفات ثلثة أقسام نفسية ومعنوية ومعاني ووجه الحصر ان الصفة الثابتة اما ان يكون ثبوتها باعتبار نفسها وهى المعنى الموجود أو باعتبارها والغير الذى تثبت به اما ذات موصوفها وهى الحال النفسية وهو الوجود أو معنى قائم بها وهى الحال المعنوية وزاد بعض المتأخرين ثلثة آخر السلبية والفنيية والجامعة كاللوهية والكبرياء هو السادس من اقسام صفات الله سبحانه وتعالى به والتحقيق انها عبارة عن نفي كل ما يمتنع وصفه به كساب الشريك والجسمية والعرضية وقد يكون بعض السلوب جائز فى حق سبحانه وتعالى كعقود حله سبحانه وتعالى بعد الجنابة فانه عبارة عن اسقاط العقوبة بعد تحقق الجنابة وأما الصفات النفسية فمضى على انها عبارة عن كل حال تثبت للذات غير معاملة وقيل هى كل صفة ثابتة للذات من غير معنى زائد على الذات وقيل هى كل صفة ثابتة للذات لا يصح توهم انتفاءها مع بقاء الذات الموصوف بها ومثلوها بكونه واجب الوجود أزلياً ابدياً وفيه نظروا والتحقيق رجوع هذه الصفات الى السلب ورأى المحققون ان الصفات النفسية لم يعرف شئ منها ولو عرفت لعرفت الذات والتالى باطل لانه لا يعرف الله الا الله سبحانه وأما الصفات المعنوية فهى عبارة عن كل حال تثبت للذات معللة بمعنى قائم بالذات وأما صفات المعاني فهى عبارة عن كل صفة قائمة بموصوف موجبة له حكماً وقيل هى المعاني الموجبة للاحوال

فبين المعاني والمعنوية تلازم عند أهل السنة تلازم العللة ومعلولها وأما صفات الافعال فهى عبارة عن صدور الاثار عن قدرته سبحانه وتعالى وارادته سبحانه وتعالى وأما الصفات الجامعة لجميع الاقسام فهى عبارة عن كل صفة دالة على معنى مندرج فيه سائر الاقسام الستة هو السابع من صفات المعنوية كونه سبحانه وتعالى حياً عالماً مريداً الخ ومثال صفات المعاني الحياة والعلم والارادة الخ ومثال صفات الافعال خلق الله سبحانه وتعالى ورزقه ومثاله ابدىهم بالامانة عليها كالحالق والرازق ومثال الصفات الجامعة عزه الله سبحانه وتعالى وجلاله وعظمته وكبرياؤه هو الثامن من اقسام صفات الله سبحانه وتعالى قسمين اضافية لوجودها فى الاعميان كعلق العلم والارادة والقدرة وهى متغيرة وحقيقية العرفيين وذلك بان يعلم المشروع فيه بتعريفه وموضوعه وقائده انتهى وأما الشروع الذى يكون على بصيرة فيتوقف على معرفة المبدء والموضوع والفائدة فقط وأما الشروع الذى يكون على كماله فيتوقف على معرفة جميع المبادئ العشرة

ومفعول يقدم (علما) بكسر فسكون أى معرفة (بجده) أى تعريف الفنى الذى رآه لا حاطته بجميع مسائل العلم اجمالا فقط وضبطه على كثرتها فتصوره يامن ٦٨ الطالب فوات ما يرتجيه من تلك المسائل وضياح الوقت فيما لا يعنيه بطاب

ما هو أجنبي عنها اه من شرح العلامة ابن كيران على ابن عاشر قال فى المواقف وشرحها واغنا وجب تقديم تعريفه ليكون طالبا على بصيرة فى طلبه فانه اذا تصورته بتعريفه سواء كان حادا لفهوم اسمه أو رسماله فقد أحاط بجميعه احاطة اجمالية باعتبار أمر شامل له يضبطه ويميزه عما عداه بخلاف ما اذا تصورته بغيره فانه وان فرض انه يكفيه فى طلبه لكنه لا يفيد بصيرة فيه فان من ركب متن عمياء وهى العمياء بمعنى الباطل أو شك ان يخطب بخط عشواء وهى الناقاة التى لا تبصر قدامها فهى تخطب بيدى اكل شئ ويقال فلان ركب العشواء اذا خطب أمره على غير بصيرة انتهى قال المحقق عبد الحكيم فى حاشيته قوله بمعنى الباطل وهو هنا التصور بغير التعريف من الوجه الاعم أو الاخص شبه بالمركوبة فى كون كل منهما مسببا لسلك طريق الوصول وأثبت المتن والركوب فى الكلام استمارة بالكتابة

كالعلم والارادة وهذه قديمة التاسع **١٠** اخضع مثبتات الاحوال وأنها واسطة بين الموجود والمعدوم بان الوجود زائد على الماهية ليس موجودا او الالكان له وجود وينقل الكلام الى وجوده فيكون موجودا وله وجود وهكذا الى غير نهاية وهذا تسلسل ولا معدوما والا لا تصف الشئ بنقيضه اذ العدم نقيض الوجود فتعين انه متوسط بين الموجود والمعدوم وهو المطلوب وبان السواد شارك البياض فى اللونية وخالفه فى السوادية فاما ان يوجد فى السواد اللونية والسوادية فيلزم قيام عرض بعرض أولا يوجدان فيه فيلزم تركب الموجود من المعدوم وورد الاول بان الوجود عين الوجود وتميزه أى الوجود عن غيره بصفة سلبية راجعة الى ان أحدهما ليس الآخر والصفات السلبية عدمية لاعلى لها وفى شرح المواقف ذهب الحكماء الى ان ماهية الله سبحانه وتعالى نفس وجوده وهو مشترك بين كل الموجودات ويمتاز وجوده عن وجود غيره بقيد عدمى وهو ان وجوده سبحانه وتعالى غير عارض لماهية سبحانه وتعالى فهو وجود ذاتى لاعلة له ووجود سائر الماهيات عارض لها والثانى بتجويز القيام وفيه نظير وذلك انه استدل على جواز عرض بعرض بان الحركة عرض وتتصف بالبطء تارة والسرعة أخرى وبحث فيه بانه ليس ثم الا الحركة والسرعة والبطء نسيان لا تحقق لهما فى الاعيان وذلك انه ان نظرها هو أعلى تتصف بهذه الحركة بالبطء وان نظرها هو تتصف بالسرعة واستدل للجواز بان معنى قيام الشئ كون القائم نعمتا والاخر منعتا وليس معناه تبعية القائم للآخر فى التعريف فيكون محالا **١١** العاشر **١٢** بعض مثبتى الاحوال انهم يأسد باب التعليل والتعريف والمقدمات الكلية فى الأدلة وذلك ان نافي الحال لا يمكنه تعليل شئ بشئ لانه اذا قيل هذا عالم لقيام العلم به مثلا فصحة متوقعة على ثبوت المغايرة بين العلم والعالمية فيصح التعليل ولا مغايرة بينهما على نفي الحال فلا يصح لانه تعليل الشئ بنفسه وان التعريف يركب من عام وخاص بان يقال فى تعريف السواد لون قابض للبصر فلا بد من مغايرة اللونية للقبضية اذ لو كانا شيئا واحدا لما أغنى الثانى بعد الاول شيئا وكان بمنزلة لون لون فلا يميز السواد عن سائر الالوان ونافى الحال ليس عنده معنيان متغايران ولا عام ولا خاص وانما عنده السواد الموجود والاشتراك انما هو فى العبارة فلا يمكنه تركيب حد من جنس وفصل مثلا ولان المقدمات الكلية ملزمة للاشتراك المعنوى ونافى الحال لا اشتراك عنده الا فى اللفظ المقترح من رد ذلك الى العبارات المحضة تعذرت عليه الحدود والبراهين ولا يستقيم فهم مقدمة كلية وادراج خاص تحت عام وهذا كله واضح غير انه عند التأمل الصادق والفهم الصائب لا ينتج المطلوب ولا يزد على نفاة الحال فانه نفى الحال ولم ينفوا الاعتبار الذهنى الذى لا وجود له ولا يثبت له خارجا أصلا ولا واسطة فلا يلزمهم انسداد شئ مما هو بل يصح جمعه ويكون كذهب المنطقيين الذين اليهم المرجع فى التعليلات وتحقيق التعريفات واثبات القوانين وتقرير البراهين والاقتناع من مطلق العقلاء فضلا عن العلماء والمهرة النبلاء انكار العموم والخصوص والتعليل ونحوها مما هو من الضروريات أو جهل معناه وكيف والكليات المشحون بها كلام الشارع وكلام العامة وغيرهم لا يصح شئ منها الا بنبوت اشتراك معنوى وكيف لاحد انكارها وقد تعاقبوا الجلاف العرب وهى لا تنصرف فى كلامهم **١٣** الحادى عشر **١٤**

المحققون

وتخييل وترشيع وانما قال أو شك لانه مجرد التصور المدكور لا يخطب مالم يشرع فى العلم ثم قول الشارح وهى الناقاة التى الخ اشارة الى توجيه من مبنى الاول ان يخطب عشواء مصدر للتشبيه والاضافة للاختصاص فيكون

تشبيه الخط المقول بالخط المحسوس ومبنى الثاني انه مصدر للنوع والاضافة لادنى ملازمة أى يخط بخطاير ادى قولهم فلان ركب العشواء وهو خط أمر على غير بصيرة فانهم فاته مما زلت فيه الاقدام ٦٩ هـ (و) علمنا (موضوع) للفن الذى رآه

المحققون قول الشيخ الوجوديين الموجود اراد به في الخارج وانه ليس فيه شئ هو الذات وشئ آخر هو الوجود ولم يذكر انهم في الذهن معقولان متغايران ولا ينافي هذا القول بانه لا اشتراك الا في اللفظ فان معناه على هذا انه ليس في الخارج أمر مشترك فيه سوى اللفظ لان الحصاص الخارجية متباينة لتنافي الكمية والخارجية في الثاني عشر المقصود من هذا الفصل اقامة البراهين على ثبوت صفات المعاني لله سبحانه وتعالى والرد على المعتزلة الذين انكروها مع موافقتهم على وجوب كونه سبحانه وتعالى حيا عالما امريدا قادر الخ قالوا هذه الاوصاف واجبة له سبحانه وتعالى لذاته لا لافى ملازم لها فاقم بذاته سبحانه وتعالى واستثنوا من ذلك كونه سبحانه وتعالى متكاملا فوافقوا على انه متكامل بكلام لكن خالفوا أهل السنة في معنى الكلام فجعلوه حروقا وأصواتا يخلقها الله سبحانه وتعالى في محل آخر من الاجرام ويتكامل سبحانه وتعالى به اولا يقوم هذا الكلام به سبحانه وتعالى عندهم لانه حادث فعنى كونه سبحانه وتعالى متكاملا عندهم انه خالق الكلام في غيره وجاءهم هذا الفساد من حصرهم الكلام في الحروف والاصوات وسألت تحقيق القول معهم في ذلك ان شاء الله سبحانه وتعالى واستثنى علماء البصرة أيضا كونه سبحانه وتعالى امريدا فقالوا امريدا بارة حادث لا في محل فالزموا تجديد أحوال حادثه على الازلى سبحانه وتعالى وذلك مقض لحادثه سبحانه وتعالى وقيام المعنى بنفسه وعود حكمه الى ما لم يقم به مع عدم اختصاصه به وكلها مستحيلة وخالفوا أصلهم اعدم قولهم امريد بنفسه كقولهم في سائر الصفات فاجابوا بانه لو كان امريد بنفسه لم يرد به كل ممكن وأصلهم خروج كثير من الممكنات كالمعاصي عنها تعالى الله عن ان يكون في ملكه ما لا يريد وما تخفى لوه في ذلك باطل اذ ارادته سبحانه وتعالى عامة التعاق بكل ممكن وبأى برهانه وتحكمهم بان النفسى هو الذى يعم لا يخفى فساده وقد نقضوه في القادرية لانهم انه سبحانه وتعالى قادر بنفسه وان افعال العباد الاختيارية غير مقدورة عندهم لله سبحانه وتعالى وأيضا يلزمهم التسلسل في حدوث الارادة من حيث انها حادثه اختصت بوجود بدلا عن عدم وزمان معين بدلا عن غيره فتفتقر الى ارادة حادثه ثم ينقل الكلام اليها فيلزم فيها ما يلزم في الاولى وهكذا أبدا ولذا قال مشايخنا كل صفة يتوقف العقل عليها فالقول بحدوثها يؤدى الى التسلسل وجوابهم بان الارادة لا تترادف ان الشهوة لا تشتهى ظاهر الفساد فان الارادة الحادثة وجد فيها دليل لا افتقار الى ارادة أخرى والدليل العقلى محال وجوده بدون مدلوله ولا دليل على افتقار الشهوة الى شهوة فيجوز ان تشتهى وان لا تشتهى وقد وقع الامر ان فالشهوة يجوز ان تشتهى والارادة الحادثة يجب تعلق الارادة بها ويلزم قيام الحادث بذاته سبحانه وتعالى لقولهم بقيام حال الارادة الحادثة به سبحانه وتعالى وذلك مقض لحادثه سبحانه وتعالى وتعالى اذ لا فرق في الدلالة على الحدوث بين تجديد الحال المعنوى على ذاته سبحانه وتعالى وبين تجديد المعنى الموجب لها عليه سبحانه وتعالى في الثالث عشر انكر الكعبي والبجاري واتباعهما هذه الصفة أصلا وتناولوا كونه امريدا للورد والسمع به فقال الكعبي معناه بالنسبة الى افعال انه خالقه او منشيها بالنسبة الى افعال عبادة انه أمر بها وقال البجاري معنى كونه امريدا انه غير مستكره ولا مغلوب وفسر الصفة الوجودية المتعلقة بصفة سلبية لا تعلق لها أصلا بغير

لانه به يقع امتياز العلم المطلوب عن غيره لان العلوم جنس واحد وانما تنوعت وتمايزت بتغاير الموضوعات حتى انه لو لم يكن العلم موضوع متغير لموضوع علم آخر بالذات كموضوعي النور والطب وهما اللفظ العربي بعد التركيب وبدن الانسان أو بالا اعتبار كموضوعي المعاني والبيان وهما اللفظ العربي المركب لكن الاول يبحث عنه من حيث المطابقة للحال والثاني يبحث عنه من حيث تفاوته في وضوح الدلالة لم يصح كونها علمين وتعرفهما بتعريفين مختلفين اه من ابن كيران قال في المواقف وشرحها وانما وجب تقديم موضوعه أى التصديق بموضوعيته ليمتاز العلم المطلوب عند الطالب من يدا امتياز اذ به أى بالموضوع تمايز العلوم في أنفسها وبيان ذلك ان كمال النفس الانسانية في قوتها الادراكية انما هو معرفة حقائق الاشياء وأحوالها بقدر الطاقة البشرية ولما كانت تلك الحقائق وأحوالها متكررة متنوعة وكانت معرفتها

مختلطة منتشرة متعسرة وغير مستحسنة اقتضى حسن التعليم وتسهيله ان يجعل مضبوطة متمايزة تصدى للذلال الاوائل فهو الاحوال والاعراض الذاتية المتعلقة بشئ واحد اماما مطلقا أو من جهة واحدة أو بأشياء متناسبة تناسب معتد به سواء

كان في ذاتي أو عرضي علما واحدا ودونوه على حدة وسواء ذلك الشيء أو تلك الأشياء موضوعا لذلك العلم لان موضوعات
سائله راجعة اليه فصارت عندهم ٧٠ كل طائفة من الاحوال متشاركة في موضوع علما منفردا ممتازا في نفسه

من اتصف بها والدليل على رده هذا المذهب هو الدليل على ثبوت كونه سبحانه وتعالى مريدا
في الرابع عشر انكر الفلاسفة صفات المعاني والمعنوية كلها قالوا لا يتصف الابصفة بهاتين بان
سموه عاقلا لانه أي مجرد عن المادة أو بصفة اضافية كتسميتهم له مبدءا للعالم أو بصفة مركبة
من سلب وإضافة بان سموه جوادا أي معطيا بلا بخل وقد سلكت المعتزلة مسلكهم بتغيير ما
نعوذ بالله سبحانه وتعالى من الفتن المضلة والاهواء المردية واحيانا الله سبحانه وتعالى وأمانتنا
على اتباع السنة وانا لانص عصمته وتوفيقه ما يكون لنا في الدنيا والاخرة أعظم جنة آمين
يارب العالمين (اما) بكسر الهمزة وشدة الميم حرف تفصيل لامة تلازم المعنوية والمعاني المتقدمة
في قوله يتعين ان تكون هذه الاوصاف السبع تلازمها معان تقوم بذاته سبحانه وتعالى
فيكون قادرا بقدره الخ (لتحقق) بكسر لام التعايل علة تلازمها أي ثبوت (تلازمهما) أي
المعنوية والمعاني وتنازع تحقق وتلازم (في الشاهد) أي المشاهد وهو الانسان مثلا فان
المعتزلة وافقونا في كونه حيا بحياة قائمة به وعلمنا به لم قائم به الخ وخالفونا في الواجب فقالوا حيا
بذاته عالم بذاته الخ فالزمناهم ان قياس الواجب على الشاهد يقتضي ان الواجب حي بحياة
قائمة به وعالم به لم قائم به الخ وببحث بانالم نتحقق تلازمهما في الشاهد وأجيب بانه عبر بالتحقق
لاعتراف الخصم بتلازمهما فيه (واما) بكسر الهمزة وشدة الميم (لانها) أي المعاني وهي الحياة
والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام (لوثبت بالذات) أي ذات الله سبحانه
وتعالى بدون معنى قائم بها بان الذات هي الحياة والعلم الخ (للزوم ان تكون الذات قدرة)
(و ارادة) و (علمائهم) يكون (كذلك) أي المذكور من العلم والارادة والقدرة في لزوم كون
الذات عين الصفة (ما) أي الصفات التي (بدها) أي القدرة والارادة والعلم في الذكور والعد
وعلى لزوم كون الذات قدرة ارادة علم بقوله (لثبوت خاصية هذه الصفات) من الانكشاف
بالنسبة للعلم والسمع والبصر واجاد كل ممكن واعدا به بالنسبة للقدرة وتخصيص كل ممكن
ببعض ما يجوز عليه بدلا عن مقابله بالنسبة للارادة وصلة ثبوت (لها) أي الذات وما ثبتت له
خاصية الشيء فهو ذلك الشيء بعينه وقد تقرر ان الاشتراك في الاخص الذاتي يستلزم الاشتراك
في الاعم الذاتي (وكون الشيء الواحد ذاتا) قائما بنفسه (معنى قائما) بغيره وخبر كون
من حيث كونه مبدءا (محال) وعلى الاستحالة بقوله (لانه) أي الشان (يلزم ان يضاد) الشيء
من حيث كونه معنى آخر بينه وبينه غاية الخلاف بحيث لا يمكن اجتماعهما لان حقيقة
الضدين معنيين وجوديان بينهما غاية الخلاف بحيث لا يجتمعان وقد يرتفعان (وان لا يضاد)
غيره من حيث كونه ذاتا (و) يلزم (ان يستلزم وجود محمل) يقوم هو به من حيث كونه معنى
(و) ان (لا يستلزمه) أي وجود المحل من حيث كونه ذاتا قائما بنفسه (وذلك) أي المذكور
من المضادة وعدمها واستلزام وجود المحل وعدمه (جمع بين) أمرين (متنافيين) يلزم (ان
يكون الوجودان) أي وجود الذات وجود المعنى (فاكثر) من الوجودين ~~كثلاثة~~ ثلاثة
وجودات الى ثمان وجودات وجود الذات وجودات المعاني السبعة وخبر بكون الوجودان
(وجودا واحدا) وصلة يلزم (على القول بنفي) كذا في النسخ وصوابه ثبوت (الاحوال) لان
اللوازم المتقدمة كلها انما تلزم على ثبوت الاحوال لا على نفيها والله سبحانه وتعالى أعلم (وأصل

عن طائفة أخرى متشاركة
في موضوع آخر خفاء
علومهم متميزة في أنفسهم
بموضوعاتها وسلكت
الاخر أيضا هذه الطريقة
في علومهم - وهو أمر
استحسناني اذا ما منع عقلا
من ان تعد كل مسألة علما
برأسه وتفر بالتعليم ولا من
ان تعد مسائل كثيرة غير
متشاركة في موضوع واحد
سواء كانت متناسبة من
وجه آخر أو لا علما واحدا
وتفر بالتدوين انتهى قال
المحقق الصبان في حاشيته
على ملوئ السلم موضوع
العلم ما يبحث فيه عن
عوارض الذاتية كبدن
الانسان لعلم الطب فانه
يبحث فيه عما يعرض له
من حيث الصحة والمرض
وكالكلمات العربية لعلم
النحو فانه يبحث فيه
عما يعرض لها من حيث
الاعراب والبناء
والعوارض الذاتية لثلاثة
أقسام ما يلحق الشيء لذاته
بما تلجب أي ادراك الامور
الغريبة الخفية السبب
اللاحق للانسان لذاته
وما يلحق الشيء لجزئه
كالحركة بالارادة اللاحقة
للانسان بواسطة انه
حيوان وما يلحق الشيء

خارج عنه مساو كالضلع اللاحق للانسان بواسطة نه متلجب فان المتلجب مساو للانسان ادلا يوجد - (ذلك)
فرد منه لا يتلجب فانه يعرض للاطفال في المهد ولا يصحكون وانما سميت الثلاثة اعراضا ذاتية لاستنادها الى ذات المعروض

أى نسبتهم الى ذاته نسبة قوية اما الاول فظاهر واما الثاني فلان الجزء داخل في الذات والمستند الى ما في الذات مستند الى الذات في الجملة أى باعتبار بعض أجزائها واما الثالث فلان المساوى مستند الى ذات المعروف ٧١ والمستند الى المستند الى شئ

مستند الى ذلك الشئ فيكون العارض أيضا مستندا الى الذات والاحتمال بالذاتية عن العوارض الغربية وهى ايضا ثلاثة أقسام ما يعرض لشيء خارج عنه أعم مطلقا منه كالحرارة اللاحقه للابيض بواسطة انه جسم فان الجسم خارج عن مفهوم الابيض اذ مفهومه شئ ثبت له البياض وهو أعم من الابيض وما يعرض له الخارج عنه أخص مطلقا كالضحك العارض للحيوان بواسطة انه انسان وان كان عروضا للانسان بواسطة لتعجب وما يعرض له الخارج عنه مبان كالحرارة العارضة للماء بسبب النار لكن التمثيل بهذا المثال تخمين لان النار ليست واسطة في العروض بل في الثبوت اذ الحرارة القائمة بالماء غير الحرارة القائمة بالنار والتمثيل الصحيح كاللون العارض للجسم بواسطة السطح كافي شرح المطالع زاد بعضهم رابعا وهو ما يعرض له الخارج عنه أعم من وجهه كالضحك العارض للابيض بواسطة انه انسان وكثفريق البصر العارض للثوب بواسطة

ذلك أى ما تضمنه قوله وكون الشئ الواحد ذاتا بمعنى محال (المسئلة المشهورة) أى بين العقلاء (بسواد حلوة) بتكوين الكميتين على ان الثانية بيان للاولى وبلا تنوين فيهما مركبين تركيبا جريا كما في بيت واحد عشر أى بهذا الاسم يعنى ان مبنى الكلام في منع اجتماع خاصتي صفتين لشيء واحد على هذه المسئلة المشهورة بين العقلاء بسواد حلوة مثلا وذلك انه لم يوافقوا اهل يجوز ثبوت خاصتي عرضين مختلفتين لشيء واحد كسواد حلوة أم لا فالذى أحاله وهو الحق الذى لا مريبة فيه طرد المنع في الصفات لازمية ودليل المحققين على ابطال سواد حلوة انه يلزمه ثبوت التضاد بين شيئين ونفيه بينهما فان السواد لا يضاف الى اللون ويضاف الى البياض والحد لونه لا تضاد السواد وتضاد المرارة فان اجتمعت الخاصيتان لشيء واحد ثبت التضاد بين الشيئين وانتهى والحاصل انه اذا قيل عالم بذاته الخ لم يزل كونه الذات حيا وعلماء واردة الخ وكون الحياة وعلماء واردة الخ وكون العلم ارادة وقدرة الخ وكذا سائر المعاني وذلك كله محال وحالة كون الذات صفة وكون الصفة صفة أخرى مبنية على شئ آخر وهو ان السواد مثلا هل يصح عقلا كونه نفس اللون أم لا فن قال لا يصح قال كون الذات صفة وكون الصفة صفة أخرى محال ويبان ان السواد من حيث انه سواد يضاف الى البياض ولا يضاف الى اللون ومن حيث انه حلوة لا يضاف الى البياض فيلزم كون السواد مضادا للبياض وكونه ليس مضادا له والسواد من حيث انه حلوة يضاف الى المرارة ومن حيث انه سواد لا يضاف له فيلزم ان السواد مضاد للحرارة وغير مضاد لها فيجوز تنبيهات الاول في موافق المعتزلة أهل السنة على ان الانسان المشاهد العالم عالم بعلم قائمه والمريد مريد بارادة قائمة والقادر قادر بقدره قائمة وهكذا الخ والسميع والبصير والمتكلم فالزمهم أهل السنة قياس الواجب سبحانه وتعالى على المشاهد وان الواجب سبحانه وتعالى حي بحياة قائمة وعالم بعلم قائمه ومريد بارادة قائمة وقادر بقدره كذلك وسميع بسمع وبصير ببصر ومتكلم بكلام كذلك لان الله سبحانه وتعالى أمرنا بقياس الواجب على المشاهد وجعله سلبا ووسيلة لاثبات صفات الواجب قال سبحانه وتعالى فاعبروا يا اولى الابصار أى قيسوا البياض الى السواد فاعظوا بحكمهم فلا تغدروا ولا تعمدوا على غير الله سبحانه وتعالى واستدل به على ان القياس حجة من حيث انه أمر بالمجازاة من حال الى حال وحالها علمها في حكم لما بينهما من المشاركة المتضمنة له على ما قررنا في الكتب الاصولية واعتبر الاصوليون القياس دليلا وأصول الشريعة وقالوا الحكم المستفاد به حكم الله سبحانه وتعالى فاذا كانت عالمية المشاهد لا بد لها من علم قائم به فعالمية الواجب سبحانه وتعالى لا بد لها من علم قائم به وكذلك الباقي اذا فرق بينهما ما في الثاني في شرط القياس وجود جامع بين المقيس وهو الواجب سبحانه وتعالى والمقيس عليه في الحكم المقيس فيه والا أدى الى التعطيل بنفي الكمالات المختصة بالواجب بانه تعالى عن المشاهد والتشبيه بآيات صفات المشاهد للواجب سبحانه وتعالى مع استحالة علمه سبحانه وتعالى في الثالث في المتكلمون الجوامع أربعة الاول جامع بالحقيقة أى مصورها بانطلاق اللفظ الدال على الحقيقة التى اندرج فيها الواجب والحادث على كل منهما ما كلفظ عالم فان معناه الحقيقي من قام به علم وقد أطلق على الحادث الذى قام به علم وعلى الواجب سبحانه وتعالى فان لم ان معناه فيه

انه أبيض انتهى وقوله (تلا) أى تبع تكملة للبيت (و) علماء (واضع) للفن الذى أراد ان يعرفه بماله دخل في دواعي الاقبال (و) علماء (نسبة) بين الفن الذى رامه وسائر الفنون لان معرفته باطلع على ان العلم المطلوب يستمد من علم آخر فيكون

الآخر أعلى أو يستعمل منه آخر فيكون الآخر أسفل وكل علم كانت مسأله المطلوبه فيه بالبرهان مبادئ علم آخر فخذ
منه مسأله فيتوقف الثاني على الاولسمى ٧٢ الاول أعلى وكلما للثاني والثاني أسفل وجزئيا للاول كعلم الحساب مع

علم الفرائض وكلما نطاق
مع السكلام فلو توقف علم
على ثان وثان على ثالث
كان المتوسط أعلى وكلما
باعتبار ما تحته وأسفل
وجزئيا باعتبار ما فوقه كعلم
البيان يتوقف على النحو
فيكون أسفل وجزئيا للنحو
لان مسائل النحو تؤخذ
في البيان مسأله وتنبنى
عليها مسائل البيان
ويتوقف عليه التفسير
فيكون علم البيان أعلى
وكلما بالنسبة الى التفسير
والمراد بالبيان ما يشمل
المعاني أفاده ابن كيران
(و) علماء (١٠) أى الشئ
الذى (استمد*) الواضع الفن
الذى راعاه (منه) عايند ما لانه
يعرف مراتب العلوم فيطاع
ماحقه ان يقدم في الطلب
وماحقه ان يؤخر وهو
ما تنبى عليه مسأله من
أمر وتصورية أو تصديقية
فالتصورية حدودا شياء
تستعمل في ذلك العلم ويكثر
دورها فيه ويهتصرف
في مسائله مثالها في العلم
الذى نحن بصده حد الحكم
العقلى والواجب والمستحيل
والجائز والجوهر والعرض
والقديم والحادث والعالم
والازل ولا يزال ونحو
ذلك والتصديقية قضايا

علم يعلم قائم به سبحانه وتعالى وهذه الحجة عمدة من نفي الاحوال والثاني جامع بالدليل كقولهم
احكام الفعل واتقانه واجبا. ته دلائل عقلية في المشاهدة على ان افاعله علمابه والله سبحانه وتعالى
محكم متقن مجيد لا فعاله فدل على ان له علمابه والثالث الجامع بالشرط أى المشروط كقولهم الله
سبحانه وتعالى مريدا لفعاله وكل مريدا لفعاله والقصد مشروط بالعلم فالله سبحانه وتعالى
له علم والاثبت المشروط بغيره وهو محال وذلك ان الحادث المريد من قصد الفعل والقصد
شرطه العلم والله سبحانه وتعالى متصف بكونه مريدا أى قاصدا واذا كان القصد مشروطا بالعلم
في الحادث فالقصد في حق الله سبحانه وتعالى كذلك فثبت له العلم بجامع القصد في كل فالعزم
الاستدلال على ثبوت العلم لله سبحانه وتعالى بجامع القصد المشروط بالعلم والاثبت هو الشرط
الذى هو العلم والاربع الجامع بالعلية أى المصور به او هو عمدة مثبت الاحوال وحاصله ان المعاني
والمعنوية كالمعلم والعالمية متلازمان في الشاهد والمعنوية مترتبة على المعاني وقد أثبت المعنوية
لله سبحانه وتعالى فيلزم من ثبوتها لله سبحانه وتعالى ثبوت المعاني له سبحانه وتعالى ولو صح ثبوت
عالمية ولا علم اصح ثبوت علم ولا عالمية ولم يقله أحد من اربعه أشار الى هذا البرهان وهى طريق
التلازم بقوله اما التحقق تلازمهما أى الاوصاف السبعة المعنوية وصفات المعاني في الشاهد
وقوله لتحقق متعلق بقوله قبله تلازمها من الخماس كقولهم الاحكام أى المعنوية علالت في
الشاهد يجوزها وهو متصف في أحكامه سبحانه وتعالى الزام بعكس الدليل وهو لا يلزم وذلك
ان من القواعد العقلية ان الدليل يلزم اطراده أى كونه يلزم من وجوده وجود مدلوله
ولا يلزم انعكاسه أى كونه يلزم من عدمه عدم مدلوله الا ترى ان العالم بفتح اللام دليل على
وجود الله سبحانه وتعالى وقد كان الله سبحانه وتعالى ولا عالم معه واستدل المعترلة على
كون المعنوية معللة بالمعاني في الشاهد يجوز المعنوية فيه وقالوا لا تعلل المعنوية بالمعاني في
الواجب بعدم جواز المعنوية في حقه سبحانه وتعالى فجعلوا عدم الجواز الذى هو الدليل دالا
على عدم التعليل وحكموا بان الدليل يلزم من عدمه عدم مدلوله وهذا باطل وابطال بعكس
العلية وهو لازم وذلك ان من القواعد العقلية ان العلة يلزم اطرادها أى كونه يلزم من
وجودها وجود معلولها وانعكاسها أى كونه يلزم من عدمها عدم معلولها وقالت المعتزلة
المعنوية معللة بالمعاني في الشاهد وأثبتوا المعنوية لله سبحانه وتعالى ونفوا عنه المعاني فثبتوا
المعلول مع انتفاء علته فلزمهم عدم انعكاس وهو باطل فقد عكسوا القاعدتين العقليتين
من السادس كقولهم واما لانها لو ثبتت بالذات الخ دلائل آخر على ثبوت المعاني تقريره لو ثبتت
الصفات السبع بالذات بدون معان فاعلم باللزم كون الذات حيا وعلماء واردة وقدره الخ
وبيان الملازمة انه قد تقرر ان الاشتراك في الاخص الذاتى وهو الفصل يلزمه الاشتراك في
الاعم الذاتى وهو الجنس فيلزم من الاشتراك في الناطقية مثلا الاشتراك في الحيوانية
وحقيقة الانسان حيوان ناطق فيلزم ان المشارك لفرد من افراد الانسان في الناطقية
انسان لانه حيوان ناطق وقد ثبت على قولهم للذات العلية خاصة العلم وهو التعلق العام على
وجه الكشف وخاصة القدرة وهو ناتق ايجاد كل ممكن بهما ولهما مشترك ذاتى عام وهو كونهما
صفة والاشتراك في الاخص الذاتى يستلزم الاشتراك في الاعم فلزم ان الذات هى العلم وهى
القدرة وحاصله ان كل صفة لها وصف ذاتى عام وهو كونه صفة ووصف ذاتى خاص وهو كونها

يتألف منها أقيسة منتجة مسائل العلم وهى اما ضرورية وهى المبادئ على الاطلاق لانه يبرهن بها
في كل علم كقولك النقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان والاضدان لا يجتمعان وقد يرتفعان والكل أعظم من جزئه واما نظرية

لاكن تؤخذ مسألة عند الشروع في مسائل العلم لان من شأنه ان يبرهن عليها في علم آخر فتكون مسائل له ومبادئ لهذا
مثالها فيما نحن بصدده قولنا ما ثبت قدمه استحالة عدمه والعرض لا يبق زمانين ولا ٧٣ يقوم بالعرض ولا يمتلئ بالعدم

ليس بشئ ويمتنع تدخل
الاجسام ولا واسطة بين
الوجود والعدم ومسائل
المنطق فانها مستمدات لهذا
العلم أفاده العلامة ابن
كيران (و) علماء (فضله)
أي شرف الفن الذي رآه
لان معرفته من دواعي
الاقبال ونشاط الطالب
فيسهل عليه الطالب قال في
المواقف وشرحها المقصد
الرابع مرتبة أي شرفه
وانما وجب تقديم مرتبة
العلم الذي يطلب ان يشرع
فيه ليعرف قدره ورتبته
فيما بين العلوم فيوق
حقه من الجد والاعتناء
في اكتسابه واقتنائه اه
(و) علماء (عكم) شرعي
للاشتغال بالفن الذي
رآه لان الطالب مع
جهله رغبته في ممنوع
أو مكروه فاذا علم الحكم
أحجم أو يعرض عن واجب
أو مندوب فاذا علمه أقدم
وزاد نشاطه ورغبة
وقوله (يعتمد) بضم الياء وفتح
الميم تكملة للبيت (و) علماء
(باسم) للفن الذي رآه
لان ما لا يعرف اسمه قالوا
لا يحسن طلبه اذ بالاسم
يتأتى الاخبار عن المسمى
والاخبار به قال في المواقف
وشرحها المقصد السادس

متعلق التعلق الخاص بها والذات لما ثبت لها الوصف الخاص وهو التعلق الخاص ثبت لها
الوصف العام وهو الكون صفة لان الاشتراك في الخاص يستلزم الاشتراك في العام فالعلم
صفة متعلقة تعلقا خاصا وقد ثبت هذا التعلق للذات فلزم كونها نفس صفة العلم وكذا يقال في
باقيها وهذا الالتزام الزم على أصل المعتزلة فان الاشتراك في الخاص يوجب الاشتراك في العام
عندهم أي هو علمه ونحن قلنا لا يلزمه وليس علمه ويلزم على كلاً القولين ان الذات التي ثبت
لها في نفسها احوال تلك المعاني يجب ان تكون انفس تلك المعاني في السابغ في بيان بطلان
التالي وهو لزوم كون الذات عين تلك المعاني انه يلزمه لوازم كلها مستحيلة أحدها كون الذات
ضد الشيء غير ضده وذلك انه اذا كانت نفس المعنى وهو العلم لزم ان تضاد الجاهل من حيث
كونه عالما وان تضاده من حيث كونه اذ اتلان الذات لا تضاد الجاهل ولا غيره لان التضاد
من خواص المعاني فلا تنصف الذات به وافهم مثل هذا في باقي الصفات الثانی من اللوازم
وجود المحل وعدم وجوده وذلك ان المعنى مستلزم وجود المحل والذات ما زومة لعدمه فان
كانت الذات نفس المعنى لزم وجوده لا زومها المذكورين لاستحالة وجود الملزوم بدون لازمه
الثالث من اللوازم اتحاد الوجودين بل الوجودات أي صيورها وجودا واحدا لان الذات
اذا كانت عين الصفات فقد اتحد وجودها بوجودها أي صار الجميع وجودا واحدا وقد منا
برهان استحالة وهو ان الشيء لو اتحد بغيره أي صار معه شيء أو احدا فلا يتخلوا ما ان تنعدم
حقيقة كل منهما أو توجدا وتعدم حقيقة أحدهما دون الآخر والاقسام كلها باطلة فالاتحاد
المقسم اليها باطل ضرورة انحصاره في أقسام باطلة اما بطلان انعدام الحقيقةتين فلانه يستلزم
كون الموجود غيرهما واتحد هما يستلزم وجودهما واما بطلان وجودهما معا فلانه يوجب
كون الموجود اثنين والاتحاد يوجب كون الموجود واحدا واما بطلان وجود أحدهما دون
الآخر فلان الاتحاد يقتضي تحقق الوجود لكل واحد منهما على وجه لا تعدد فيه ولا عدم
أحدهما وبقاء الآخر ويلزم أيضا على اتحاد الصفات اجتماع لوازمها المتنافية في شئ فان
بعضها يتعلق وبعضها لا يتعلق وبعضها يؤثر وبعضها لا يؤثر وبعضها يصادم ولا يصادم الآخر
وبالجمللة فالتحاد شئ مع غيره لا يعقل مطلقا والى أول هذه اللوازم أشار بقوله لانه يلزم أن
يصاد وأن لا يصاد والى ثانيها بقوله وان يستلزم وجود محمل ولا يستلزمه والى ثالثها بقوله وان
يكون الوجودا أكثر وجودا واحدا في الثامن في قوله وأصل ذلك المسئلة المشهورة بسواد
حلالة معناه ان مبنى الكلام في منع اجتماع خاصتي الصفاتين أو الصفات لشي واحد على
هذه المسئلة المشهورة وذلك أن العقلاء اختلفوا هل يجوز كون خاصيتين لعرضين مختلفين
ثابتين لشي واحد كسواد حلالة أو لا فالذي أحال ذلك وهو الحق الذي لا مريبة فيه طرده
في الصفة اللازمة ودائيل المحققين على بطلان سواد حلالة انه يلزمه ثبوت التضاد ونفيه في
موضوع واحد فان السواد لا يصاد الحلالة ويصاد البياض والحلالة لا تضاده فان اجتمعت
الخاصيتان لذات واحدة اجتمع التضاد وعدمه وهو محال في التاسع في المقترح مسئلة سواد
حلالة انما يلزم على ثبوت الاحوال اما على نفيها وان أخص وصف الشيء وجوده فمحصول
القول باجتماع خاصتي عرضين لذات واحدة كون الوجودين وجودا واحدا وهو محال وهذا

١٠ هدايه تسمية وانما وجب تقديمها لان في بيان تسمية العلم الذي يتوجه الى تحصيله من يد اطلاع على حالة
تفضي الطالب مع ما سبق الى كمال استبصاره في شأنه اه (و) علماء (ما) أي الشيء الذي (أفاده) الفن الذي رآه لان البحث مع

جهل الفائدة عبت وضلال ومع علمه اجد ويشاط ان كانت مهمه قال في المواقف وتشرحها المقصد الثالث فائدة واذا وجب تقديم فائدة العلم الذي يراد أن يشرح ٧٤ فيه دفعا للعبث فان الطالب ان لم يمتد فيه فائدة أصلا لم يتصور منه الشروع فيه قطعاً

وذلك لظهوره لم يتعرض له وان اعتقد فيه فائدة غير ما هي فائدته أمكنه الشروع فيه إلا أنه لا يترتب عليه ما اعتقده بل ما هو فائدته ويرى ما لم تكن موافقة لغرضه فيعده سعيه في تحصيله عبثاً عرفاً ويزداد عطف على دفعا رغبة فيه اذا كان ذلك العلم مهما للطالب بسبب فائدته التي عرفها فيه وحقه من الجد والاجتهاد في تحصيله بحسب تلك الفائدة (و) علماء (المسائل) * للفن الذي رامه قال في شرح المواقف واذا وجب تقديم الإشارة الاجالية الى مسائل العلم الذي يطلب الشروع فيه ليمتبه الطالب على ما يتوجه اليه من المطالب تنبيهها موجبا لزيد استبصاره في طلبها (فتلك) المذكورات التي نعلم أولا (عشر) لادراك (المنها) بضم الميم أي ما يقتناه راتم الفن صلة (وسائل) اذ يعلمها يكون ذلك الراتم على كمال بصيرة فيما رامه ويميزه عن غيره بحيث لا يلبس عليه (وبعضهم) أي العلماء (منها) أي العشرة حال من البعض (على البعض) صلة (اقتصر) *

كله مطرد في الصفات الازلية فلو ثبت لشيء واحد خاصية العلم والقدرة للزم منه أن يضاد الجهل ولا يضاده وهو محال وكون الوجودين وجودا واحدا وهو محال **في** قالوا **في** أي المتزلة النافون المعاني **في** يلزم من وجودها **في** أي المعاني **في** تعليل الواجب **في** عقلا أي المعنوية أي كونها معللة بالمعاني **في** وذلك **في** أي التعليل **في** يستلزم جواز **في** أي كون الواجب جائزا وهذا محال فلزم منه وهو وجود المعاني محال فثبت نقيضه وهو عدمها **في** قلنا **في** معشر أهل السنة في جواب هذه الشبهة **في** معنى التعليل هنا **في** أي في قولنا صفات المعاني علل للمعنوية **في** التلازم **في** الأولى الاستلزام أي استلزام المعاني للمعنوية **في** لا افادة العلة **في** أي المعاني **في** معلولها **في** أي المعنوية **في** الثبوت **في** وحاصله اننا نسلم ان تعليل الواجب باطل مطلقا لان المراد به الاستلزام ولا محذور في استلزام بعض صفات الواجب ببعضها وليس المراد به افادة العلة معلولها ثبوته المستلزمة جوازه فلا استثنائية باطلة لبطلان دليلها **في** تنبيهات الأولى **في** تقرير الشبهة لو وجدت المعاني للزم تعليل المعنوية الواجبة والتالي باطل فقدمه باطل والملازمة ظاهرة وأما بطلان التالى فلان الواجب لو علل لكان ممكنا من حيث أن ثبوته حينئذ يكون مستقادا من غيره فيكون له العدم باعتبار ذاته بمعنى انه لو خلى وذاته لكان معدوما وهذه حقيقة الممكن والامكان ينافي الوجوب لا محالة وأيضا قلنا سبحانه وتعالى لا يتصف بصفة ممكنة فكون الشيء واجبا لا يجامع كونه معللا **في** الثاني **في** تقرير جواب أهل السنة رضى الله سبحانه وتعالى عنهم عن هذه الشبهة انهم منعوا الاستثنائية التي في القياس الأولى أي قولهم لو وجدت المعاني للزم تعليل المعنوية وبيان منعها ان التعليل اذا اطلق في صفات الله سبحانه وتعالى على ثبوت الاحوال فليس معناه الاستلزام أي هذه الصفة الواجبة لله سبحانه وتعالى كالعالم تستلزم صفة أخرى واجبة له سبحانه وتعالى تسمى حالا كالعالمية وليس معناه ان صفة العلم أفادت صفة العالمية الثبوت بعد ان كانت العالمية معدومة والالزم سبق العلم على العالمية ضرورة سبق المؤثر على أثره ويلزم أيضا اتصافه سبحانه وتعالى بالحوادث وذلك كله محال واذا رجع التعليل الى معنى التلازم لم يلزم منه تأثير العلة في معلولها لان التلازم كما يعقل بين الممكنين من غير تأثير لاحدهما في الآخر كتلازم الجوهر والعرض بعقل بين الواجبين من غير تأثير أيضا كالتلازم بين علمه وارادته سبحانه وتعالى وبين علمه وكلامه وبين علمه وعالميته على أن العالمية حال ثابتة والى هذا الجواب أشار بقوله قلنا معنى التعليل الخ **في** الثالث **في** أشار بقوله هذا الى اختلاف أصحابنا في معنى تعليل الاحوال المعنوية في الشاهد فاذا خلق الله سبحانه وتعالى علما في الذات ولزمه ثبوت عالميته على ثبوت الحال فهل خلق الله سبحانه وتعالى المعنى والحال اللازمة له أو انما خلق المعنى والمعنى لاستلزامه الحال وعدم تعلقه بدونه هو الذي أفاد ثبوت الحال فذهب المحققون الى الاول وهو الحق الذي لا شك فيه ومعنى التعليل عندهم في الشاهد والواجب الاستلزام في النفي والاثبات لا غير والقول بأن الله سبحانه وتعالى خلق المعنى ولم يخلق الحال والمعنى هو الموجب للحال باطل قطعاً لان المعنى ان أثبت الحال مع تقدمه علمه لزم تأخر المعلول عن عاتيه بالزمان وهو محال وان صاحبه لزم عدم تقدم المؤثر على أثره وهو محال والتحرك اذ ليس اسناد وجود المعنى لله سبحانه وتعالى واثبات الحال للمعنى أولى من اسناد ثبوت

والبعض المقتصر عليه ثلاثة الحدود والموضوع والفائدة لان الشروع الذي يكون على بصيرة متوقف عليها الحال كما سبق ايضاحه (ومن) يتخ فكون اسم شرط أي شخص (يكن يدري) أي يعرف (جميعها) أي العشرة (انتصر)

أى فاق وزاد على من اقتصر على بعضها إلا أن شروعه حينئذ فيما رامه يكون على كمال البصيرة كما سبق أما حده فهو علم بالحكام
الالوهية وإرسال الرسل وصدقهم في جميع أخبارهم وما يتوقف عليه شيء من ٧٥ ذلك خاص به وعلم أدلتها بقوة هي

مظنة لرد الشبهات وحل
الشكوك أفاده الامام
ابن عرفه رحمه الله تعالى
وقوله علم جنس شمل علم
الكلام وغيره من العلوم
يطاق على القواعد المدونة
وعلى ادراكها وعلى الملكية
الحاصلة منه والمناسب
هنا المعنى الاول وقوله
بحكام يفهم الممثلة جمع
حكم وضافته فصل مخرج
سائر العلوم والاحكام
النسب التامة والباء
للملازمة من ملازمة المتعلق
بكسر اللام للتعاقب بفصحا
والمراد باحكام الالوهية
الاحكام التى تضمنتها
واقترضتها الالوهية مثل
نسبة الوجود والقدم
والبقاء وسائر الصفات
وقوله وإرسال الرسل عطف
على الالوهية أى وعلم
بحكام إرسال الرسل أى
الاحكام التى تضمنها الإرسال
من وجوب الصدق والامانة
والتبليغ وسائر الصفات
فان قيل فعلى هذا لا حاجة
بقوله وصدقهم قيل صرح
به وان دخل فى الإرسال
ليرتب عليه قوله فى جميع
الحق وقوله وصدقهم أى
الرسل ولم يذكر الانبياء
امالانه مشى على ترادفهما
وامالاختصاص الرسل

الحال لله سبحانه وتعالى وثبوت المعنى للحال بل طاب الحال للمعنى أقوى من طاب المعنى له لأن
الحال لا تعقل متميزة الابعبار معناها الذى استلزمها بخلاف العكس فان أجابوا بترجح العلة فى
التأثير بكونها أصلا فإيدانها لا ملازمة بين الشيء وأصله لا وكونه مؤثرا وانما يصح التأثير بان
وجبت له صفات الالوهية من كمال العلم والارادة والقدرة والحياة والوحدانية الى غير ذلك
من الصفات التى لا تليق إلا بالله سبحانه وتعالى واو كان كون الشيء أصلا غير مقتضيا استقلاله
بأثبات غيره الملازم له للزم استقلال الجوهر بإيجاد الاعراض وهذا ملوم البطالان وبالجملة
فهذا القول باطل وعلى فرض صحته فالتأثير يصح فى صفاتنا الحادثة هي وأحوالها وأما صفاته
سبحانه وتعالى فكما هو واجب ومن لازم الواجب وجوب قدمه وبقاءه اذ الوجوب عدم قبول
الانقضاء لاسبقا ولا لاحقا وفى هذا تحقق قدمه وبقاءه فلا يصح استناده لفاعل أصلا فلا معنى
لتعليقه ان أطلق الا لازمة لغيره من الاربعة احتجبت الفلاسفة على نفي الصفات بقرب من
شبهة المعتزلة السابقة فقالوا لو وجدت الصفات للزم افتقارها الى الذات لاسفالة قيامها
بنفسها والى بعضها ذات الحياة شرط فى العلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام
والافتقار ينساق الى الوجوب والجواب منع الملازمة فان الافتقار الى الغير يقتضى الحدوث
ونحن قلنا صفات الله سبحانه وتعالى كلها واجبة الوجود غنية عن المقتضى باطلاق وان أردتم
بالافتقار الملازمة وعدم انفكاك أحد الوجودين عن الآخر منعنا الاستثنائية والافتقار
بهذا المعنى لا ينافى الوجوب ولا يستلزم الامكان الذى لا يتحقق الا بصحة الارتفاع واذا كان
المتلازمان واجبين فلا يصح فى العقل ارتفاعهما ولا ارتفاع أحدهما فلا امكان ولا احتياج
لكل منهما فالتأثير كواعنا القضى الافتقار والامكان الموهومين الاحتياج الى مؤثر الذى تقررت
استقلالته وقولوا كل موجودين متلازمين لا يصح فى العقل ارتفاعهما ولا ارتفاع أحدهما
فوجودهما محال أو قولوا لا يمكن ثبوت واجب بلازمه واجب آخر أو لا يصح ثبوت واجب
الاخاليه واجب آخر حينئذ تبطل فرضيتهم بأدعائهم ما لا يجدون الى تصحيحه سبيلا
الا المغالطة بلفظ الافتقار الموهوم واستعماله فى مطلق التوقف وهذا لا يقتضى الحاجة الى
مؤثر التى لا يقتضىها الا صحة النفي عقلا لا تقدير فى الخيال أو خطورا بالبال كما ماتخطر
المستحيلات عند اعراض العقل عن وجهه استعمالها بالجملة فالقوم حكموا التحيلات مع
ضمهها واجعلوها أدلة فيما لا يمتدى فى فسيح صحرائه الصعبة المسالك الا العقل النافذ المؤيد
به داية الله سبحانه وتعالى وقالوا أى المعتزلة مستدلين على نفي المعانى أيضا لولم وجدت
بضم فكسر ففتح فسكون أى المعانى باللازم تكثير بفتح المنان والكاف وضم المثلثة مثقلة
بالقديم أى زيادته على واحد بضم أى المعانى أى والتالى باطل فقدمه وهو وجود المعانى
باطل وهو المطلوب وعال الاستثنائية الطوية بقوله بوجوب الاجماع على أن القديم واحد
وجوبه باقتضاء البرهان القطعى قلنا في معشر أهل السنة فى جواب هذه الشبهة بوجوب الموصوف
لا يتكثرون بصفات مثقلا أى لا يصير كثير بوجوب وجود بوجوب صفاته أى الموصوف
ببديله هو بوجوب الجوهر الفرد الذى لا يقبل القسمة بوجه من الوجوه بوجوبه أى
الجوهر الفرد بوجوب صفات عديدة أى متعددة كتحيزه وكونه لا ينقسم وكونه فى جهة وكونه

بوجوب التبليغ وقوله فى جميع أخبارهم أى سواء كانت متعاقبة بالاحكام الشرعية أم لا وقوله وما يتوقف أى شيء
أو الشيء الذى عطف على احكام وقوله من ذلك أى احكام الالوهية وإرسال الرسل بيان شيء وقوله خاصا حال من ما وقوله

به أى الشئ المتوقف والمراد بما يتوقف الشئ عليه حدوث العالم أو إمكانه مثل فلا معنى والعلم بثبوت حدوث العالم أو إمكانه الذى يتوقف عليه ثبوت بعض ٧٦ الأحكام الالهية كثبوت القدرة والارادة وثبوت بعض أحكام الرسالة

ساكن أو متحرك أو كونه أبيض من ذلك الخ - برذلك هو الحال وهو أى الجوهر الفرد
وواحد لا كمية له متصلة ولا منفصلة وهو معنى الاجماع أى على أن القديم واحد
الموصوف بصفات الالهية من كمال الحياة والعلم والارادة والقدرة وغيرها وهو واحد
وحاصل جوابنا المناقشة فى الشرطية بانهم ان كانوا أرادوا بتكثر القديم تركب ذاته بسبب
وجود صفاته فاللازمة ممنوعة لانه لا يلزم من وجود الصفات تكثر الذات لان الموصوف
لا يتكثر بصفاته بحيث يقال فيه انه كثير بسببها لغيره ولا عرفا ولا عقلا وان كانوا أرادوا بتكثر
القديم تعدده بوجوده معنى القدم فى أكثر من واحد فالشرطية مسلمة والاستثنائية ممنوعة
فقولهم تعدد القدم باطل ممنوع والاجماع على أن القديم واحد يجب أن يكون معناه ان
الذات الموصوف بصفات الالهية واحد لا تعدد فيه وليس معناه أن القدم لا تثبت الاشئ
واحد من غير نظر الى كونه موصوفاً وصفة كما فهموه بتثبيات الاول هذه شبهة ثانية
للحجة قالوا لو كانت صفات الله سبحانه وتعالى موجودة لكان معه سبحانه وتعالى قدماء وهو
معنى قوله للزم تكثر القديم بها والملازمة ظاهرة لان صفاته سبحانه وتعالى يستحيل حدوثها
وأما بطلان التالى فبالاجماع على أن القديم واحد والثانى جواب هذه الشبهة منع الملازمة
ان كانوا أرادوا بتكثر القديم تركبه وكثرة أجزائه بسبب وجود صفاته فان كثرة الصفات لا تمنع
وحدة موصوفها ولا توجب تركيبه ولا يقال فيه بسببها انه كثير لغيره ولا عرفا ولا عقلا ألا ترى
ان الجوهر الفرد موصوف بالوحدة مع اتصافه بصفات عديدة وان كانوا أرادوا بتكثر القديم
وجود معناه فى أكثر من حقيقة واحدة معناه الاستثنائية ولزمهم المصادرة عن المطلوب
والاجماع الذى نقلوه على أن القديم واحد يجب أن يكون معناه ان الازلى الموصوف بصفات
الالهية واحد لا ثانى له لان معناه ان حقيقة القديم لا تثبت الاشئ واحد من غير نظر الى
كونه موصوفاً وصفة فالواحد يطلق على ما قلناه وعلى ما ذكره فازيلوا اللفظ المشترك الذى
للمسمى به وقولوا الامة مجمعة على أنه لا صفات له فلا تجدون حينئذ الى صحته سبيلا وكيف يصح
اجماع على ما قامت البراهين العقلية على خلافه والثانى هذه الشبهة هى التى غرت
الفلاسفة وجاهلهم على انكار جميع الصفات والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم (قالوا)
أى الممجدون (لو وجدت) أى المعانى (اللزمت تعدد الآلهة) وعلاوا الملازمة بقولهم
(لمشاركتها) أى المعانى (له) أى الآلهة (فى أخص وصفه) أى الآلهة (وهو) أى أخص
وصفه (القدم وذلك) أى الاشتراك فى أخص وصفه الذى هو القدم (يوجب الاشتراك فى)
وصفه (الاعم) أى الالهية والتالى باطل فقدمه باطل فازومه وهو وجود الصفات باطل
وهو المطلوب (قلنا) معشر أهل السنة فى جواب هذه الشبهة (ممنوع أن القدم صفة
ثبوتية) اذا صحح فيه أنه صفة سلبية وفضل منع كونه صفة ثبوتية (فضلا عن) منع (أن
يكون) القدم صفة (نفسية) لانها لا تكون الا ثبوتية وفضل منع كونه صفة نفسية فضلا
(عن) منع (أن يكون) القدم (أخص) وصفه سبحانه وتعالى لان الأخص لا يكون الا صفة
نفسية بتثبيات الاول هذه شبهة ثالثة للمعتزلة على نفي المعانى تقريرها لو كان له سبحانه
وتعالى صفة موجودة للزم تعدد الآلهة والتالى معلوم الاستحالة فقدمه ههنا وبيان الملازمة

كثبوت صدق الرسل فى أخبارهم - الدالة على الأحكام الشرعية وخرج بقوله خاصا به علم المنطق فانه يتوقف عليه أحكام الالهية وأحكام الرسالة وليس خاصا به بل يجرى فى جميع العلوم والمراد بأحكام الالهية وأحكام الرسالة الأحكام التى دليها عقلى كالوجود والحياة وصدق الرسل فى الأحكام الشرعية لا مادلية سمعى كالسمع والعصمة وقوله وعلم عطف على علم وقوله أدامها أى الأحكام وقوله بقوة حال من علم أى حال كونه متباسب بقوة مثلا العالم حادث وكل حادث له محدث نتيجته العالم له محدث فان أوردت شبهة على صغرها أو كبرها وردها مقررره كان عنده قوة على تقرير الدليل ورد شبهته والإفلا فلا يسمى عارفا علم الكلام الامن فيه قوة على تقرير الأدلة ورد شبهها وقوله هى أى القوة وقوله مظنة أى محتمل وسبب الظن وقوله الشبهات بضم الشين المحجة والموحدة جمع شبهة أى ما يظن

دليلا وليس بدليل أى شبه الواردة على الأدلة وقوله وحل بفتح الحاء المهملة وشهد اللام أى ابطال وقوله الشكوك بضم الشين المحجة جمع شك والمراد به هنا التشكيك مثلا العالم حادث وكل حادث

له محدث ينتج العالم له محدث فان قال فلسفي لا اسلم ان العالم حادث بل هو قديم واى مانع من قدمه فقوله هـ ذاليس شبهة
ولكنه اوجب شبهة كما فلا يسمى عالماً ٧٧ بعلم الكلام الامن له قدرة على حل تشكيكه وهذا الحد الذي ذكره ابن عرفة لهذا العلم

على مذهب من لم يكتف
في العقائد بالقياد وأراد
تعريف القدر الواجب
معرفة منه ولو كفاية
وأما على مذهب من لم
يكتف به فيها وأراد
تعريف القدر الواجب
معرفة عينا منه فيحد
بانه العلم بالعقائد الدينية
عن الادلة اليقينية كذا
عرفه في المقاصد وقوله
العلم أى مطلق الادراك
بدليل ما يأتي من الفصول
جنس شمل علم الكلام
وباقى العلوم وقوله بالعقائد
فصل مخرج العلم بغيرها
وقوله الدينية أى
المنسوبة الى دين سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم
فصل مخرج العلم بالعقائد
غير الدينية وقوله عن
الادلة اليقينية فصل
مخرج التقليد والظن
والشك والوهم قال في
شرح المقاصد واعتبروا
في أدلتهم اليقين لانه لا عبرة
بالظن في الاعتقادات
بل في العمليات فظهر انه
العلم بالقواعد الشرعية
الاعتقادية المكتسبة
من أدلتها اليقينية وهذا
هو معنى العقيدة الدينية
أى المنسوبة الى دين محمد
صلى الله عليه وسلم سواء

ان الصفة الوجودية له سبحانه وتعالى لا تكون الا قدسية لا سبحانه وتعالى
بالحوادث وأخص أوصافه سبحانه وتعالى القدم لا نفراده به سبحانه وتعالى والاشتراك في
الاخص يوجب الاشتراك في الاعم فيلزم أن تكون تلك الصفة لوجوب قدمها مشاركة لله
سبحانه وتعالى في سائر صفاته بان تكون حية عامة مريدة قادرة الى غير ذلك من صفات الاله
فتكون الصفة الالهة لاها فقد لزم من وجود الصفة تعدد الاله واذا كفر النصارى بانبيائهم ثلاثه
آلهة الذات والعلم والحياة فالذي اثبتوا ذلك وزيادة أولى بالكثير الثاني حاصل الجواب
عن هذه الشبهة منع الملازمة فان القدم ليس أخص فانه سلب لانه عبارة عن نفي العدم
السابق ونفي هذه الاضافة سلب لا محالة والله سبحانه وتعالى موجود وأخص وصف الموجود
لا يكون عدم لان الاخص مقوم للشئ والشئ لا يقوم بنقيضه الذي هو عدمه وبالجملة
فالاخص لا يكون الاوصاف ثابتا ذاتيا وليس كل ذاتي أخص فان الحيوانية ذاتية للانسان
وليس أخص وصفه بل الاخص هو الذاتي الذي تقوم به الماهية وامتنازت عن غيرها
كالنفس الناطقة للانسان فاذا كان الوصف سلبيا فبينه وبين الاخص مراحى الى هذا
أشار بقوله في العقيدة ممنوع ان القدم صفة ثبوتية فضلا عن أن يكون أخص أى لم يثبت
للقدم أول شرط الاخص وهو الثبوت فكيف ثبت له الاخصية مع انتفاء شرطها
الثالث فضل المصداق على فضل فضل لا يعنى زاد وقاعله ضمير المنع أو النفي
المفهوم مما قبله لانه انما يقع بين نفي وإثبات اما لفظ نحو فلان لا ينظر الى الفقر فضلا عن أن
يعطيه أو معنى نحو قصرت اللهم عن أدنى العدد فضلا عن أن ترقاه أى لم تبلغ أدناه فضلا عن
ترقيه ونحو لفظ العقيدة اذ معناه لم يتصف القدم بالثبوت فضلا عن عدم انصافه بالاخصية
والمقصود من الكلام استبعاد الأدنى أى ما دخل عليه النفي واستحالة ما فوفه الذى دخل عليه
عن والجملة مستأنفة وقيل حال وأخطأ من جعل المستبعد في المثالين في النظر وقصور اللهم
في الرابع قولهم كفر النصارى بانبيائهم بالذات والعلم والحياة خطأ لم يكفر و بمجرد انبيائهم ابل
بانبيات الوهية قال الله سبحانه وتعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة الخامس
احتج المعتزلة بانه لو كان الله سبحانه وتعالى علم لتعاقب عبايته تعاقبه علمنا وأخص وصف علمنا
تعلنه بشئ معين والاشتراك في الاخص يستلزم الاشتراك في الاعم فيلزم أما قدم علمنا
أو حدوث علمه سبحانه وتعالى وكلاهما محال وجوابه أن الاشتراك في الاخص الذاتي انما
يستلزم الاشتراك في الاعم الذاتي والقدم والحدوث ليسا ذاتيين لعدم توقف فهم الماهية
عليه ما فانما تعلل العلم ذاهلين عن كونه قديما أو حادثا ثم تقيم الدليل على قدمه أو حدوثه
والتعاقب بشئ معين ليس أخص أوصاف العلم لذلك السادس يختلف في أخص وصف
الله سبحانه وتعالى فقال بعض المعتزلة أخص وصفه القدم وقد سبق رده وقال بعضهم انه حال
توجب له سبحانه وتعالى كونه حيا عالما مريدا قادرا ونقل عن الشيخ أنها القدرة على الاختراع
واختاره الفخر واحتج بان سيدنا موسى صلوات الله سبحانه وتعالى وسلامه عليه أجاب
فرعون لما سأله ما رب العالمين بقوله رب السموات والارض وما بينهما فافلولا ان ذلك خاصيته
سبحانه وتعالى لما كان الجواب لا نقا الفهرى لا حجة له في ذلك لان ما يسأل به عن المميز

توقف على الشرع أم لا وسواء كان من الدين في الواقع ككلام أهل الحق أم لا ككلام المخالفين وصار قولنا هو العلم
بالعقائد الدينية عن الادلة اليقينية مناسب بالقولهم في الفقه انه العلم بالاحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية

وموافقا لما نقل عن بعض عظماء الملة أن الفقه معرفة النفس ماله ما عليها وان ما يتعلق منها بالا اعتقادات هو الفقه
الاكبر وخرج العلم بغير الشرعيات ٧٨ وبالشرعيات الفرعية وعلم الله تعالى وعلم الرسول صلى الله عليه وسلم بالا اعتقادات

وكذا اعتقاد المقلدين
يسمى علما ودخل علم
علماء الصحابة بذلك فانه
كلام وان لم يكن يسمى
في ذلك الزمان بهذا الاسم
كما أن علمهم بالعمليات
دقه وان لم يكن دقة هذا
التدوين والترتيب وذلك
اذا كان متعلقا بجميع
العقائد بقدر الطاقة
البشرية مكتسبا من
النظر في الأدلة اليقينية
أو كان ملوكا يتعلق بها بان
يكون عندهم من المأخذ
والشرائط ما يكفيهم في
استحضار العقائد على
ما هو المراد بقولنا العلم
بالعقائد عن الأدلة انتهى
وأما على مذهب من
يكتفي به فيها فيصد كافي
تقاية العلوم للسيوطي
بأنه علم يبحث فيه عما
يجب اعتقاده يعني يمين
فيه ما يجب اعتقاده في
حق الله تعالى وفي حق
رسوله عليه السلام
والسلام وان لم تذكر
براهين ذلك سواء كان
ذلك الواجب اعتقاده
مما يقدح الجهل به في
الايان كمعرفة الله تعالى
وصفاته الثبوتية والسلبية
وأحكام الرسالة وأمر
المعادام كان مما لا يضر

أيضا وما ذكره موسى عليه الصلاة والسلام مما يزيله سبحانه وتعالى عن الممكنات وقول الشيخ
القدر على الاختراع خاصية الله سبحانه وتعالى لعله أراد به ان هذه الصفة لا تثبت لغيره
سبحانه وتعالى رد على المعتزلة قولهم العبد يبتدع أفعاله الاختيارية ولم يرد به انها أخص وصف
ذاته سبحانه وتعالى فانها عنده من صفات المعاني التي يستلزم الاتصاف بها تقرر الذات بدونها
في العقل فلا تكون أخص وصفها والادار والله سبحانه وتعالى اعلم **السابع** اذا
تبين ان أخص وصف الله سبحانه وتعالى مجهول تبين ان ذاته سبحانه وتعالى لا تعرف لغيره
سبحانه وتعالى وهو أصح القولين واليه ذهب القاضى وامام الحرمين والغزالي والفخر في
أكثر كتبه واختار في كتابه الإشارة أول مصنفاته انها تعرف وعلى الأول فهل هو في الدنيا
والآخرة أو في الدنيا فقط نقل سيف الدين الأول عن الامام والغزالي والوقف فيه عن
القاضى وضار واحج من قال تعلم بحجاب سيدنا موسى صلى الله عليه وسلم فترعون حين
سأله عن الحقيقة وقد سبق رده وبأن الحكم عايه سبحانه وتعالى بالحكم والحكم على شئ فرع
معرفة ورد بان الحكم على شئ فرع الشعور به بوجه ما ولو اجابا خارجيا لافرع معرفة ذاته
التي هي محل النزاع ومن قال بانها غير معلومة بالمعقول والمعقول أما الأول فلقوله سبحانه
وتعالى ولا يحيطون به علما وقوله سبحانه وتعالى لا تدركه الابصار وقد قيل ان لفظ الله من وله
العقول أى تخبرها في كنه جلاله سبحانه وتعالى وبالجملة فبجز العقول عن احاطتها بعظم كبريائه
سبحانه وتعالى وباهر جلاله وعلى تجلاله سبحانه وتعالى بل يحجزها عن عجائب صنعته في مخلوقاته
يكاد أن يكون معلوما من الدين ضرورة وأما المعقول فمعلومات البشر أربعة الوجود
وكيفياته من الأزلية والابدية والوجوب والسلب من انه ليس جسم ولا جوهر ولا عرضا
والاضافية كالعالمية والقادرية والذات الموصوف به هذه المفهومات مغايرة لها لا محالة ولا
نعلم من الذات المخصوصة انها ذات لا تدرك ما هي الا انها موصوفة به هذه الصفات وهذا
دليل على ان ذاته سبحانه وتعالى المخصوصة غير معلومة لنا قاله الفخر وقال أيضا صفات الله
سبحانه وتعالى التي عرفناها كليات مفهومات لا تنع الشركة فاحتجنا بعدم معرفتها الى دليل
وحدانيته سبحانه وتعالى ومفهوم حقيقة سبحانه وتعالى مانع من الشركة فالمعلوم لنا غير
حقيقته سبحانه وتعالى ونظام القياس من الشكل الثانى لاشئ مما عرفناه من صفاته سبحانه
وتعالى بما نعلم من الشركة وحقيقته سبحانه وتعالى مانعة منها فينتج لاشئ مما عرفناه بحقيقته
سبحانه وتعالى وهو المطالب واعترض عايه بانه لا نزاع في أنه سبحانه وتعالى يميز هذه الأوصاف
عن جميع الموجودات وانما النزاع في ان هذه التمييز بالحقيقة أو بامور لازمة لها مع انها
غير معلومة لنا من حيث هي فان قال لفظ الاله مشترك من حيث الوضع وقام الدليل
القاطع على امتناع الشركة فيه عقلا فهو كلى قلنا هذا اصطلاح في التسمية والتأقيب والعلم
بالتمييز في الوجود يمنع الشركة الوضعية وقد سلم ذلك وعايه في الدليل الأول أيضا من افشائ
لفظية ومعنوية أشار لها الفهرى فتم اطلاق الكيفيات على بعض صفاته سبحانه وتعالى وهو
لفظ موهم للتجدد والتغير ولم يرد به الشرع فلا يجوز اطلاقه في حقه سبحانه وتعالى وانما حمله
على اطلاقه ان الحكماء سمو الكيفية بوجه لا يوهم نقصا فقالوا هي صفة لا تستدعى نسبة

جهله كتفضيل الانبياء على الملأ ذك قد ذكر الامام السبكي أنه لو مكث الانسان مدة عمره لم يخطر
بباله تفضيل النبي على الملأ لم يباله الله تعالى عنه فظهر ذلك ان هذا العلم على ثلاث مراتب وان اختلاف الحدود لا اختلاف

المحدود ونهنا على ذلك دفعا لحيرة الواقف على حدودهم المختلفة أفاده ابن كيران بزيادة وتصرف * واما موضوعه فهو ماهيات
الممكنات من حيث دلالاتها على وجوب وجود خالقها وصفاته وأفعاله أفاده في شرح ٧٩ الكبرى قال العلامة الصاوي في حاشية

ولا سمعة لذاتها وهذه الصفات كذلك لكن الفلاسفة قالوا الكيفيات من المعاني الموجودة
والازلية والابدية والوجوب التي سماها الفخر كصفات راجعة الى تقديسات للذات وسلب
عند المحققين فغنى الازلية سلب العدم السابق ومعنى الابدية سلب العدم اللاحق ومعنى عدم
قبول الانتفاء بحال والاحتجاج على أنه ثبوت بأنه يؤكّد الوجود ونأكد الشيء بتحقيقه
والشيء لا يحقق بنقيضه جوابه أنه يحقق بسلب نقيضه بأن يقال حق لا شك فيه فقوله
وجود واجب معناه لا ينتفي بحال ومنها تسميته الصفات اضافات وهي عند الاشعرية
امحقاق ذوات اضافات أو أحكام لمعان ثابتة ذوات اضافات وقد ردها البصري المعتزلي
الى اضافات فان كان أراد الفخر ذلك فالكلام لا يرجع الى مجرد مناقشة لفظية بل هو في
مؤاخذه معنوية وقد صرح بذلك في المعالم فيقال له معقول العلم في الشاهد لا يرجع الى نسبة
بل هو حقيقة ذات نسبة وحقيقة لا تختلف بقدمه وحدونه وكثرة متعلقاته وقلتها فكيف
يثبت على وجه يخالف حقيقة في الشاهد والشاهد سلم يرتقي به الى اثبات الحقائق في
الواجب على وجه الكمال والتزويه ومنها الطلاقة ان صفاته سبحانه وتعالى مغايرة لذاته وأفعاله
أهل السنة رضوان الله سبحانه وتعالى عليهم امتنعوا من ذلك لايامه صحة المفارقة ولم يرد
الشرع باطلاقة فلا يصح وأما المناقشة المعنوية في الدليل الاول أي حصر معلومات المشرفي
أربعة الوجود وكيفياته والوجوب والسلب فقد ادعى الفخر انه علم باستقرائه انه لم يعلم أحد
من البشر من آدم عليه الصلاة والسلام الى آخره يزوجهم سوى الاربعة المذكورة ولا
يخفى سقوط هذه الدعوى وان ادعى ان هذا هو الذي وجدته فحين استقرائه منهم فلا يفيد ان
الحاصل لجميع البشر الا ذلك ويعارضه ما دعت الصوفية من أن الرياضة بعد تصحيح العقيدة
وأحكام الفرائض وتناول الحلال بالخلو والعزلة والصوم ودوام الذكر على طهارة الظاهر
والباطن وصدق الافتقار الى الله سبحانه وتعالى بترك الدعوى والتبري من الحول والقوة
ظاهرا وباطنا بسبب عشية الله سبحانه وتعالى للزيادة في المعارف كما قال الله سبحانه وتعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال الله سبحانه وتعالى أولئك كتب في قلوبهم الایمان
وأيدهم بروح منه وعبروا عن هذا الروح والنور بعين السر وهو مرآة تجليات وكشوف
لامور بخلق علوم لا سبيل للاطلاع عليه بالاستدلال ولا بطرق الاعتبار بل بمحض انعام
والهام بخلق علوم لم تجرب المادة بخلقها ولا يعرفها الا أهلها ولا يعرفها غيرهم كما يعرف الإله
حقائق الالوان ولا سبيل الى تعريفها بالقول اغير أهلها بل بالاشارة للمعارف كما قال
تشير فادري ما تقول بطرفها * وأطرق طرفي عند ذلك فتفهم

الخريدة قوله وقيل
الممكنات أي قيل ان
موضوع هذا العلم
الممكنات من حيث دلالاتها
على موجودها واتصافه
بالصفات الكمالية
والتزويه وبيان كون
الممكنات موضوعا ان
تقول الممكنات حادثة
وكل حادث له محدث ثم
هذا الحادث لا بد ان يكون
موجودا قديما الى آخر
الصفات انتهى وقول
الامام السنوسي ماهيات
أي حقيقتات وقوله
الممكنات أي الجسرات
وقوله من حيث دلالاتها
أي الممكنات اعلم أن
الممكن ما يصح العقل
وجوده وعدمه سواء
وجد أم لا والحادث
ما وجد بعد عدمه فاما
أعم من الحادث وأراد
بالممكنات الحادثات لانها
التي يبحث عن عوارضها
الذاتية في علم الكلام
سواء كانت جواهر أو
اعراضا ووجه دلالة
الحادثات على وجوب
وجود محدثها وصفاته
وأفعاله افتقارها اليه
لكونها آثاره والاثر يدل
على مؤثره وافتقارها
قيل من جهة حدوثها

وقيل من جهة امكانها وقيل من جهة مامعا وقيل من جهة الحدوث بشرط الامكان وقيل بالعكس واعلمه عبر بالممكنات
اشارة لا عنماده القول بأنه من جهة الامكان والحق انها كلها طرق موصلة الى العلم بوجوب وجود صباه وصفاته وأفعاله

وفيل موضوعه مطلق الموجود قديما كان أو حدا أو قيل موضوعه ذات الله تعالى من حيث اثبات الصفات السكائية
والتزيمية بان تجعل ذات الاله ٨٠ موضوعا وتحمل عليه الصفات بحيث تقول ذات الاله يجب لها الوجود والقدم
والقدرة الى آخرها

فيكون المراد بالموضوع
المصطلح عليه عند المناطقة
للمعبر عنه بالمسند اليه
عند البينانيين وبالمبتدا
عند النحويين فموضوع
كل فن ما يبحث فيه عن
عوارضه الذاتية وان كان
التعبير بالعوارض في هذا
الفن تسمية اذ المراد منها
هذا صفاته تعالى ويستحيل
وصفها بالعوارض اذ هي
من سمات الحوادث وهي
مستحيلة على ذاته تعالى
وعلى صفاته انتهى من
حاشية العلامة الصاوي
على الخريدة قال سيدي
محمد الجوهري في شرح
منقذة العبيد لو الده
مانه وذهب القاضي
الارموي من المتأخرين
الى أن موضوعه ذات الله
وحده لانه يبحث عن
صفاته الثبوتية والسلبية
وأفعاله المتعلقة بأمر الدنيا
ككيفية صدور العالم
عنه بالاختيار وكيفية
نظامه بالبحث عن
النبوات وما يتبعها أو
بأمر الآخرة كهبث
المعاد وسائر السمعيات
فيكون الكلام هو العلم
الباحث عن أحوال
الصانع من صفاته الثبوتية

تقدم على رتبة النبوة أو مشاركة فيها وأنه عالم بالله سبحانه وتعالى علم احاطة واذ اجاز خلق
ادراكنا بالله سبحانه وتعالى في الآخرة هو أتم ادراكا من ادراكنا الذي هو معرفة المؤثر
بأثره فلا يجزم العقل باستحالة خلق مثل ذلك في القلب في الدنيا وتكون نسبة ما تعلق به في
الوضوح والجلال كنسبة الحاصل بالروية فالخلق اذن الجزم بجواز ذلك وعلايم استحالة وانه
يرجع الى الوجودان وفضل الله سبحانه وتعالى لانهاية له فلا يعلم الانسان الاحال نفسه ولا يعلم
حال غيره الا بما خبر صادق في العادة ولم يوجد وما ادعته الصوفية لم نعلمه حتى نعلم رجوعه الى
الذات من وجهه أو الى ترق في علم الصفات والاسماء فكيف لنا ان نجزم ان الله سبحانه وتعالى لم
يخلق لصديق ولا نبي مرسل سوى معلماء من صفات الله سبحانه وتعالى وقد قال الله سبحانه
وتعالى لا أعلم خلقه وقل رب زدني علما ومتعلق السؤال بالمأمورية يمكن والله أعلم أقول بحول الله
سبحانه وتعالى وقوته هذا الكلام الطويل لا يعارض كلام الفخر فالصوفية لم تدع معرفة
كنهه الله سبحانه وتعالى ولم يدل عليه الآيات المذكورة وكلام الفخر فيها والله أعلم وقد سبق
للمصنف ان عدم معرفة كنهه سبحانه وتعالى أصح الأقوال واليه ذهب أنقاضي وامام الحرمين
والغزالي والفخر في أكثر كتبه في الثامن في احتجاج الفخر أيضا بان لا تتصور الاما دركناه
بالحس ومثاله معلوم أو بالوجودان كالام واللذة أو ببدئية العقل كبسائط القضايا الأولية
كقوانا النفي والاثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان فهذه طريق معرفة التصورات وما هيمة
الباري سبحانه وتعالى لا ندرك بحس ولا وجودان ولا بدئية العقل فليست مدركة لنا
والاعتراض عليه بمنع حصر ادراك التصورات فيما ذكره لانه مبني على رأيه في التصورات
كها انما غير مكتسبة بالفكر وانما ندرك بالحس أو الوجودان أو ضرورة العقل وهو ممنوع
سلمنا أن طريقه منحصرة في الثلاثة لكن نقول هو حصر عادي فاي مانع من أن يخلق الله
سبحانه وتعالى العلم الضروري بحقيقته على خلاف العادة فضلا منه سبحانه وتعالى وفصل
الله بؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (ثم الايجاب) أي اسناد التعليل (ل) الاشتراك في
(الاخص) من أوصاف المثاليين (في باب المثالي) أي في قول المعتزلة المتقدم في احتجاجهم
على نفي المعاني أو وجدت للزم تعدد الاله لما شاركته في أخس وصفه وهو القدم وذلك يوجب
الإشترك في الاعم وخبر الايجاب (ممتنع) المناسب ممنوع أي جعلهم الاشتراك في الاخص
موجبا وعلة للاشتراك في الاعم ممنوع وعالم منعه بقوله (لوجود الاشتراك في الاعم مع
انتفائه) أي الاشتراك (في الاخص) فان أنواع الجنس مشتركة فيه مع عدم اشتراكها في
فصولها المتمايزة بها فلولا كان الاشتراك في الاخص موجبا وعلة للاشتراك في الاعم للزم
وجود المعلول مع انتفاء علته وهو محال لان شرط العلة انعكاسها أي أن يلزم من عدمها عدم
معلولها في تنبيهات الاول في هذا الاعتراض على قول المعتزلة الاشتراك في الاخص يوجب
الاشتراك في الاعم أي هو علته حتى قالوا حقيقة المثاليين هما المشترك كان في الاخص
واشتراكهما فيه علة لاشتراكهما في الاعم في الثاني في تقرير الاعتراض انه لو كان الاشتراك في
الاخص علة لاشتراكهما في الاعم للزم من انتفاء الاشتراك في الاخص انتفاؤه في الاعم
لاستحالة وجود المعلول بدون علته لكن التالي باطل فقدمه باطل ودليل بطلانه ان الانسان

والسلبية وأفعاله المتعلقة بأمر الدنيا والآخرة وتبعه صاحب الصانف الا انه زاد في فعل
الموضوع ذات الله من حيث هي وذات الممكن من حيث استنادها اليه لما أنه يبحث عن أوصاف ذاتية له تعالى وأوصاف

ذاتية للمكانات من حيث انها محتاجة اليه تعالى وجهه الوحيدة هي الوجود اه وقيل موضوعه المعلومات موجودة أو معدومة فيشمل الواجبات والحائزات والمستحيلات بحيث تقول الصفات الواجبة ٨١ ثابتة لله وتقول في الحائزات

والفرس مثلا مشتركان في الاعم الذاتي وهو الحيوان وليسا مشتركين في الاخص كالناطقية أو الصاهلية وانما الصحيح أن يقال الاشتراك في الاخص الذاتي ملزوم للاشتراك في الاعم الذاتي فيلزم من الاشتراك في الاخص الاشتراك في الاعم لاستحالة وجود الملزوم بدون لازمه فالاشتراك في الناطقية مثلا التي هي أخص وصف الانسان ملزوم للاشتراك في الاعم الذاتي وهو الحيوانية ولا يلزم من وجود الاشتراك في الاعم الذاتي كالحيوانية للانسان وجود الاشتراك في الاخص الذاتي كالناطقية له اذ لا يلزم من وجود اللازم وجود ملزومه والخاص أن الذي أنكرناه عليهم جعلهم الاشتراك في الاخص علة للاشتراك في الاعم أما كونه ملزوما له فالاشك فيه في الثالث بقوله للاخص نعت الايجاب وفيه مضاف محذوف أي الاشتراك بدليل قوله في التعايل لوجود الاشتراك في الاعم وصلة الايجاب مقدرة أي للاشتراك في الاعم

فصل في بيان قدم صفات المعاني وسائر أحكامها (ثم نقول) أي معشر أهل السنة فهي إشارة إلى أن هذه العقيدة اتفق أهل السنة عليها (بتمين) بفتحات متعلا أي يجب عقلا (أن تكون هذه الصفات) أي صفات المعاني وهي الحياة والعلم والارادة والقدر والسمع والبصر والكلام (كلها قديمة) أي لم يسبق وجودها عدم وعال وجوب قدمها بقوله (اذلو كان شيء منها) أي هذه الصفات بيان شيء (حادثا) أي موجودا بعد عدمه (للزمن) بفتح فسكون (لا يعرى) بفتح الياء والراء أي يخلو الله سبحانه وتعالى (عنه) أي الاتصاف بالحادث منها (أو عن الاتصاف بصدده) أي الحادث (الحادث) نعت ضد (ودليل حدوثه) أي الضد (طريان عدمه) أي الضد حين حدوث ضده الحادث لاستحالة اجتماع الضدين وعال كون طريان عدم دليل الحدوث بقوله (لما) بكسر اللام وخفة الميم أي الحكم الذي (علمت) بفتح تاء خطاب الناظر في الكتاب وعائد ماضير نصب محذوف وبين ما بقوله (من استحالة عدم القديم وما) أي الموصوف الذي (لا تتحقق ذاته بدون) وصف (حادث) وخبر ما جملة (يلزم حدوثه ضرورة) أي لزوما ضروريا (وقد تقدم مثل ذلك) أي ما لا تتحقق ذاته بدون حادث يلزم حدوثه ومثله المتقدم ملازم الحادث حادث وصلة تقدم (في الاستدلال على حدوث العالم) بفتح اللام وتنبيهات * الاول ما فرغ من بيان براهين وجود صفات المعاني شرع في بيان أحكامها الواجبة عقلا فنقدمها ودليل وجوبه لكل ما يتصف سبحانه وتعالى به انه لو كان شيء من صفاته سبحانه وتعالى حادثا للزم حدوثه سبحانه وتعالى باطل لوجوب قدمه سبحانه وتعالى بالبرهان القطعي فقدمه مثله في الثاني ببيان الملازمة ما ذكره في العقيدة من انه لو كان شيء من صفاته حادثا للزم أن لا يعرى عنه أو عن ضده الحادث لما عرفت من أن القابل لشيء لا يتخلو عنه أو عن ضده وما لا يعرى عن الحوادث لا يسبقه أو ما لا يسبقها يكون حادثا ماثلا وهذا معنى قوله وما لا تتحقق ذاته بدون حادث يلزم حدوثه ضرورة أي ما لا يمكن مفارقة ذاته للحوادث يلزم حدوثه ضرورة اذ لو كان هو قديما وصفه اللازم له حادثا لكان مفارقا لوصفه اللازم كيف وقد تتحقق انه لا يفارقه في الثالث بقوله وذليل حدوثه طريان عدمه جواب سؤال مستعز من قوله للزم أن لا يعرى عنه أو عن الاتصاف

المكانات حادثة وكل حادث لا بد له من محدث ثم ننقل الكلام إلى المحدث من حيث وجوده وقدمه الخ وتقول في المستحيلات النقص مستحيل عاينه تعالى وهكذا وهذا القول أرجح لأنه يشمل الاقسام الثلاثة ويشمل الموجودات والمعدومات ومائتعا بالرسول من واجب وجازر ومستحيل ويشمل أيضا المسموعات من البعث والنشور والحشر وغير ذلك من كل ما أخبر به الصادق المصدوق كذا في حاشية العارف الصاوي على شرح الخريدة ناقلا له عن تقرير مؤلفه قال العارف الدردير في شرحه على منظومة سيدي محمد بن سيدي مصطفى البكري رضي الله تعالى عنهم والتحقق ان موضوعه المعلومات التي يحمل عليها ما تصير معه عقيدة دينية أو مبدأ لذلك لأنه يبحث فيه عن هذا العالم المشاهد هل هو حادث فاذ ثبت بالبرهان حدوثه علم ان له محدثا أحدثه نعم يبحث فيه عما يجب له من الصفات وما يتمتع وما يجوز وكل ذلك يبحث عن أحوال المعلوم فاذا

١١ هداية قيل الباري موجود أو قديم أو كل من الجسم والعرض حادث أو إعادة الجسم بعد فناءه حق وإرسال الرسل حق وما قالوه حق فقد جعل على المعلوم ما ماز به عقيدة دينية وإذا قيل الجسم مركب من الجواهر الفردة مثلا فقد جعل على

المعلوم ما صار معه مبدأ العقيدة الدينية فان تركيب الجسم دليل على افتقاره لوجودي مخصوصه اه رحمه الله تعالى * واما واضعه
فهو الله سبحانه وتعالى وانزل به كتبه ٨٢ على رسوله قال العلامة ابن كيران وواضع هذا العلم بحسب الاصل الله ورسوله لان

القرآن العظيم وحدث
المصطفى الكريم قد اشتملا
على بيان العقائد الدينية
وكثير من الادلة العقلية
كقوله تعالى وفي الارض
آيات للوقفين وفي انفسكم
آيات تبصرون وقوله لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدنا
واما الذي هدى التحرير
عقائد أهل السنة
وتلخيصها رفع الشكوك
والشبهات وابطال
دعوى الخوارج وجعل
ذلك علما مراد بالمتدين
فهو أبو الحسن الأشعري
ومن ثم جعله صاحب
محصل المصد وغيره
واضعا لهذا فن انتهى
قال سيبويه محدثون بن
الحاج في رجزه في
التوحيد
واضحه هو الامام الأشعري
أقرب من كل شبهة يرى
أمره به الرسول رؤيا *
فكان أحسن الانام رأيا
وانظر كتابا فتح العلي
المالك في الفتوى على
مذهب الامام مالك * واما
نسبته لسائر العاظم
الشرعية فهو أوصاها قال
اليوسفي في حاشيته على
الكبرى واما نسبة هذا
العلم من العلوم الدينية
كالتفسير والحديث

بضده الحادث وتقريره لانسلم انه لو كان شيء من صفاته سبحانه وتعالى حادئال لازم حدوثه
وقواكم لانه لا يعرى عنه أو عن ضده الحادث ممنوع لجواز كون ضده قديما فاللازم انه
لا يعرى عن الحادث أو عن ضده القديم وذلك لا يستلزم حدوثه لانه لم يلزم حينئذ من قدمه
وحدوث بعض صفاته عرويه عن جميع أوصافه لغرض قدم بعضها وهو ضد الصفة الحادثة
وجوابه انه يلزم من حدوث صفة من صفاته سبحانه وتعالى كون ضدها حادئا ويستحيل كونه
قديما لانه لو كان لم يعدم لاستحالة عدم القديم فلا يمكن الاتصاف بصفة حادثة الا وضدها
أومثاله الذي سبق الاتصاف به ثم طرأ عدمه حادث ضرورة ان ما ثبت قدمه استحالة عدمه
وهذا معنى قوله وذليل حدوثه أى ضد الوصف الحادث طريان عدمه بدليل الاتصاف
بالوصف الحادث اذ يستحيل اتصافه به مع بقاء ضده الذي اتصف به قبل لانه اجتماع ضدین
الرابع قوله لما علمت من استحالة عدم القديم بيان لكون طريان العدم على الضد دليل
على وجوب حدوثه واستحالة قدمه الخامس قوله وقد تقدم مثل ذلك في الاستدلال على
حدوث العالم يعنى انه تقدم له في الدليل الثاني لحدوث العالم حيث استدلل على حدوثه بحدوث
صفاته أى فلو كان شيء من صفاته سبحانه وتعالى حادئال دل على حدوثه كدال حدوث صفات
العالم على حدوثه اذ وجه الدلالة واحد والدليل يجب طرده فيستحيل وجوده في موضع ولا
يدل على مدلوله (فان قلت) بفتح تاء خطاب الواقع على الكتاب (انما يتم ذلك) أى استلزام
حدوث شيء من صفاته سبحانه وتعالى حدوثه سبحانه وتعالى (اذاوجب) أى لزوم عقلا (ان
القابل للشيء لا يتخلو عنه أو عن ضده ولم) بكسر اللام الجارة التعليلية وفتح ميم ما الاستفهامية
المخدوفة الفها الجرها باللام أى لاى شيء (لا يقال بجوازخلوه) أى القابل للشيء (عنهما) أى
الضدين (معانهم بطرا) أى يحدث للقابل للشيء (الاتصاف بهما) أى الوصف وضده متعاقبين
(فتحقق ذاته) أى القابل للشيء (دونهما) أى الوصف وضده (فلا يلزم) من الحدوث
للو وصف وضده (الحدوث) للوصف القابل لهما (فالجواب) عن قولك انما يتم الخ (انه) أى
القابل للشيء (لو خلا) القابل للشيء (عنهما) أى الوصف وضده (مع قبوله) أى القابل (لهما)
أى الوصف الحادث وضده الحادث (لجاء) عقلا (أن يتخلو) القابل (عن جميع ما) أى الصفات
التي (يقبله) القابل والها عائد ما وأفرده وذكره مراعاة للفظ ما وبين ما يقوله (من
الصفات) وعلى الملازمة بقوله (اذا القبول) أى قبول القابل للصفات (لا يختلف) باختلاف
الصفات المقبولة وعلى عدم اختلافه بقوله (لانه) أى القبول وصف (نفسى) للقابل والنفسى
لا يختلف واستدل على كون القبول نفسا بقوله (والا) أى وان لم يكن القبول نفسا لا القابل
(لزم الدور أو التسلسل) لانه اذا طارئا على الذات احتاج في طروء عليها الى قبولها له أيضا
فيكون القبول صفة للذات طارئا عليها أيضا فيحتاج في طروء عليها الى قبولها له أيضا فان كان
القبول الاول لزم الدور وان كان قبولا آخر نقل الكلام له ولزم التسلسل ونعم البرهان
الاول أى لو خلا عنهما مع قبوله لهما الجواز أن يتخلو عن جميع ما يقبله من الصفات بذكر
استثنائيته فقال (وخلق القابل عن جميع ما يقبله من الصفات محال) فكانه قال لکن التالى
وهو خلق القابل عن جميع ما يقبله من الصفات باطل (مطلقا) عن التقييم بالحادث أو القديم

والاصول والفقهاء هو كل ما هو له جزئيات وذلك لان المفسر ينظر في الكتاب فقط والمحدث في السنة بدليل
فقط والاصول في الدليل الشرعي فقط والفقهاء في فعل المكلف فقط والمتكلم ينظر في الاعم وهو الموجود فيقسمه الى قديم

والى حادث ويقسم الحادث الى قائم بنفسه وهو الجوهر وقائم بعينه وهو العرض وينقسم العرض الى ما يشترط فيه الحياة
كالعلم ومالا كالبياض ثم ينظر في القديم وانه واحد لا تكثر في ذاته ولا يتركب وانه يجب ٨٣ له صفات وتسهيل عليه صفات

وتجوز في حقه أحكام وان
الفعل جائز في حقه وان
العالم كانه حادث من صناعه
وانه دليل عليه وان بعث
الرسول من أفعاله الجائزات
وانه قادر على تصديقهم
بالمجرات وانه وقع هذا
الجائز وحينئذ ينقطع
حكم العقل ويتأني من
النبي صلى الله عليه وسلم
ما يرد منه من قول أو
فعل أو تقرير فاذا بين
المتكلم ان كل ما يرد من
قيل الرسول حق أخذ
المفسر واحدا من هذا
الوارد وهو القرآن فيتكلم
عليه وأخذ المحدث واحدا
نقط وهو الحديث وأخذ
الاصولي واحدا فقط وهو
الدليل الشرعي من الكتاب
والسنة والاجماع وأخذ
الفقيه واحدا فقط وهو فصل
المكلف من نسبتته الى
الفعل الشرعي وهذه
كلها الثمانية بعلم الكلام
فهو كلي لها وأنت خبير
بان ما ذكرنا انما هو بين
الموضوعات لا الفنون
أنفسها ولكنها توصف
بحسب موضوعاتها اه
رحم الله تعالى بها
استمداده في البراهين
اليقينية والقواطع العقلية
وأما فضله فهو أشرف

بدليل اتباعه ببيان ذلك في ما روي ضمنه الاستدلال على استحالة التالي وقدم الحادث لقلة
الكلام فيه وجريانه على الضرورة وصحة محال (في الحادث) وعلى استحالة فيه بقوله
(لوجوب انصافه) أي الحادث (بالا كوان) بكاف جمع كون أي الحركة والسكون والاجتماع
والافتراق وبين نوع الوجوب بقوله (ضرورة) أي وجوباً ضرورياً لا يحتاج لنظر (و) محال
(في القديم) وعلى استحالة فيه بقوله (لوجوب انصافه) أي القديم (بما) أي الصفات التي
(دل عليه) عانداً وأفرود ذكره مراعاة لفظها وفاعل دل (فعله) أي مفعول القديم ومثله
للصفات التي دل فعله عليها (كالعلم والقدرة والارادة) وأدخلت الكاف الحياة وأفاد دليل
قدمها بقوله (ولو فرضت) بضم فكسر أي قدرت الصفات التي دل فعله عليها حال كونها (حادثة)
أي موجودة بعد عدمها (للازم الدور أو التسلسل) وعلى اللازم بقوله (أو توقف احداثها) أي
حدوث الصفات التي دل عليها فعله (على) أمثالها (ها) ثم ينقل الكلام الى أمثالها فهي حادثة
متوقف حدوثها على أمثالها فان كانت الأولى لزماً للدور واللازم التسلسل في تنبيهات
الأول بقوله فان قلت انما يتم ذلك الخ اعترضنا ان على المسالمة في قولنا لو كان شيء من
صفاته حادثاً لزم حدوثه سبحانه وتعالى وتقريره لا نسلم ملزومية حدوث الصفات لحدوث
موصوفها وقولكم لانه لا يعرى عنها وعن ضدها الحادث مجرد دعوى وقولكم في بيانها
لان الموصوف بها قابل لها والقابل لشيء لا يخلو عنه أو عن ضده ممنوع وما المانع من أن يقال
بجواز خلو القابل لصفة عنها وعن ضدها معا ويكون قديماً عارياً عن ما يتم بتصفيه ممتنعاً قديماً
وحينئذ فلا يلزم من حدوثها حدوثه وجوابه ان قبول كل ذات لصفاتها انفسها أي يجب
لها ما دامت غير معال بمعنى قائم بها في الثاني في الدليل على كون القبول نفساً انه لو كان طارئاً
لتوقف طوره على قبولها لايه فيكون قبول هذا القبول طارئاً عليها أيضاً فيحتاج في طوره
الى قبول فان كان الأول لزماً للدور وان كان غيره نقل الكلام له ولزم التسلسل والى هذا أشار
بقوله لانه نفسى واللازم الدور أو التسلسل في الثالث في اذ اثبت أن القبول نفسى لزم أن
يكون نسبة جميع صفاته اليها قبولاً واتصافاً نسبة واحدة فلو جاز خلوها عن بعض صفاتها
التي تقبلها الجاز خلوها عن جميع صفاتها التي تقبلها ضرورة استواء نسبة الجميع اليها لكان
خلو الذات عن جميع ما تقبله من صفاتها محال في حق الحادث وفي حق القديم اما استحالة
في الحادث فلاننا علم علمها ضرورياً استحالة عروها الجوهر عن الحركة والسكون والاجتماع
والافتراق فيجب أن لا يعرى عن باقي الاعراض التي يقبلها وأما في حق القديم فلاننا علم قطعاً
استحالة عروها عماداً عليه فعلمه من الحياة والعلم والارادة والقدرة اذ لو عرى عنها لاستحال
ايجاد مفعولاً فيلزم عدم العالم مع تحقق وجوده واستحالة ضرورية واذا استحال عروها
عن هذه الصفات استحال عروها عن باقي الصفات التي يقبلها الوجوب استواء نسبة جميع
الصفات التي يقبلها اليه في الرابع في اذ اثبت وجوب التلازم بين وجود ذاته سبحانه وتعالى
وبين وجود جميع صفاته التي يتصف بها لزم كونها كلها اذنية في الخامس في قولنا عروها والقابل
عما يقبله محال قاعدة ثبت بها مطلبان أحدهما حدوث العالم لانه لما قام البرهان على حدوث
صفاته لزم من ذلك حدوث ذاته لاستحالة عروها والذات عن الصفات التي تقبلها والثاني وجوب

العلوم الشرعية وأفضلها اذ معلومه أشرف المعلومات والعلم تابع لمعلومه في الشرف قال الرماضي في شرحه على أم البراهين
وأما فضيلته فاعلم ان شرف العلم بشرف المعلوم ولا شك ان العرض الاهم والمقصود الاعظم من هذا العلم معرفة ذات الله

تعالى وصفاته وكيفية أفعاله والله تعالى أشرف المعلومات فهو أشرف العلوم والادلة المستعملة فيه قطعية وفي غيره ظنية ولان الخطأ فيه موجب للكفر والبدع فيكون اصابة الحق فيه موجبا

للعلوم في دار القرار ولان سائر العلوم الشرعية لا تراد لنفسها وانما تراد للعمل بها والعلوم العقلية تراد لنفسها كالعلم بالله تعالى وما يراد لنفسه أفضل مما يراد لغيره ولان سائر العلوم ينقطع بقضاء المكاف وعلم التوحيد لا ينقطع بل يزداد وضوحا فانه يصبر ضروري بانه ما كان كسبيا ولا نه اصل للعلوم الدينية كما تقدم وهذا كله يدل على شرفه وقال الله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قال صاحب التذكرة ولا خلاف أن المراد هنا بأولى العلم العلماء بالتوحيد ففضلهم بهذا الفضل العظيم فانه جمعهم مع نفسه وأنبيائه وملائكته وهذا غاية في الفضل لم يصل اليها غيرهم من العلماء وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الزائغين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين وانتحال المبطل وتحريف الزائغ انما يندفع بابطال الشبه وذلك صنعة المتكلمين وروى

قدم جميع صفاته سبحانه وتعالى لاستحالة عروه عنها وهو قديم بالبرهان القطعي والحاصل انه لا انعقد التلازم بين كل ذات وصفاتها التي تقبلها اصح الاستدلال بحدوث الصفات على حدوث الذات وبقدم الذات على قدم الصفات في السادس في قوله لو فرضت حادثة للزم الدور أو التسلسل لتوقف احداثها على اجواب سؤال مستشعر وروده تقديره استحالة عروه الجوهر عن الا كوان ملزوم لاستحالة عروه عن شائرا ما يقبله مسلم لان استحالة عروه عن الا كوان معلوم ضروري وأما كون استحالة عروه سبحانه وتعالى عن الحياة والعلم والارادة والقدرة ملزومة لاستحالة عروه عن سائر صفاته سبحانه فقد لا يسلم وقولكم مغوله الموجود دليل عليها من حيث توقف ايجاده الاختياري على انصافه بانقول انما يدل على انصافه بها وقت ايجاده المفعل لا وجوبه مطلقا بحسب الذات والذي يوجب استحالة العرو الثاني لا الاول اذ لا يلزم من الوجوب في وقت الوجوب بحسب الذات حتى يثبت دائما فالوجوب الوقتي عام والوجوب الذاتي خاص والعام لا يستلزم الخاص ولا شك ان الافعال انما ذات على وجوب الصفات وقت الاجادة ولا يلزمه وجوبها لله سبحانه وتعالى دائما الذي هو المطلوب فالذي أنتجه الدليل أعم من المدعى وجوابه منع كون الافعال انما ذات على وجوب تلك الصفات انما فعلها وجوبها وقتها بل دلت على وجوبها وجوبها مطلقا بحسب الذات بحيث يستحيل عروه الفاعل عنها مطلقا وبيان ذلك انه لو قدر جواز تلك الصفات لكانت من الافعال الحادثة ضرورة ان كل ممكن حادث فيجب انصاف فاعلها بامثالها اليمكن بها من ايجادها ويلزم الدور ان كانت هذه الصفات هي الاولى والتسلسل ان كانت غيرها فالافعال لا يمكن صدورهما من فاعل صفاته التي يتوقف فعله عليها جائزة في السابع في لا يقال الاعتراض انما هو على الاستدلال على وجوبها بمجرد الفعل وهذا الجواب لم يصح الاستدلال به على ذلك بل حاصله استنباط دليل آخر على وجوبها وهو انها لو كانت جائزة للزم الدور والتسلسل لاننا نقول انما استلزم جوازها الدور والتسلسل من حيث ان كل جائز لا يكون الا فعلا لاحادنا والفعل الحادث يدل على تلك الصفات وننقل الكلام اليها فيلزم الدور والتسلسل فصح دالة العقل على وجوبها وجوبها مطلقا بحسب الذات وكرر الدور والتسلسل في هذا الجواب بيان لوجه دلالة على ذلك والله سبحانه وتعالى هو الموفق في الثامن في قوله لتوقف احداثها عليها أي على أمثالها (واذا عرفت) بفتح تاء خطاب الواقع على الكتاب (وجوب قدم الصفات) المعاني الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام (عرفت) أيها الناظر في الكتاب (استحالة عدمها) أي الصفات وعلى الملازمة بقوله (لما) بكسر اللام وخفة الميم أي الحكيم الذي (قدمنا) بفتح الدال مثقلا وبين ما يقوله (من استحالة عدمه على القديم) وقد تقدم برهان القاعدة الكلية وهي كمال ثابت قدمه استعمال عدمه (نخرج) أي ظهر (لا) خطاب للواقع على العقيدة (ب) سبب (هذا) أي المتقدم في معنى البقاء والقدم وأشار لهما بإشارة القريب لذلك عرهما في قوله واذا عرفت وجوب قدم الصفات عرفت استحالة عدمها وفاعل خرج (استحالة التغير على القديم) حال كون التغير (مطلقا) أي سواء كان من عدم الى وجود أو من وجود الى عدم وسواء كان في الذات أو في الصفات (أما) بفتح الهمزة وشدة الميم

أي عنه صلى الله عليه وسلم انه قيل له يا رسول الله أي الاعمال أفضل قال العلم بالله تعالى وفي الخبر ان الله تعالى أوحى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود تعلم العلم النافع فقال يا الهي وما العلم النافع فقال ان تعرف جلالي وعظمتي

وكبرياؤكم وكل قدرتي على كل شيء فان هذا هو العلم الذي يقربك الى الله تعالى
 انما يحشى الله من عباده العلماء ومعلوم ان العلم الذي يستلزم الخشية
 ٨٥ انما هو العلم بالله سبحانه وتعالى

وقوله سبحانه وتعالى
 بعد استمدلال خليله
 ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام على حدوث
 العالم بلازمته التغيرات
 وأن لا بد لجميعه من مخترع
 مدبر لا يتغير ولا يخل به
 الحوادث وتلك حجتنا
 آتيناها ابراهيم على
 قومه نرفع درجات من
 نشاء فأضاف تلك الحجة
 الى نفسه سبحانه وتعالى
 اضافة تشريف وحكم
 برفعه درجات وفتح له في
 معرفة الحق ببراهينه
 العقلية وقد أمرنا في
 وجل بالاقتداء بخليله
 عليه الصلاة والسلام
 في قوله سبحانه وتعالى
 ملأنا ابيكم ابراهيم وقال
 سبحانه وتعالى ثم اوحينا
 اليك ان اتبع ملأنا ابراهيم
 خفيقا ولا شك ان أئمة أهل
 السنة رضي الله تعالى
 عنهم اقتدوا به في هذا الامر
 وقاروا برفع الدرجات ونيل
 أعلى المراتب عند الله
 سبحانه وتعالى اه * وأما
 حكمه فهو الوجوب العيني
 فيما يخرج به المكلف من
 التقليد والكفاي فيما ترد
 به الشبهة وتزاح به الشكوك
 في السكينة وهو أول علم
 يسأل عنه الانسان في

أى اما استحالة التغير (في ذاته) أى الله سبحانه وتعالى (فالوجوب قدمه) أى الله سبحانه وتعالى
 أى والقديم لا يتغير من عدم الى وجود لان القديم مالم يسبق وجوده عدم (و) وجوب
 (بقائه) أى الله سبحانه وتعالى أى والباقي لا يتغير من وجود الى عدم لان الباقي هو الذي
 لا يلحق وجوده عدم وأشار لبرهان وجوبه بقوله (لما) بكسر اللام وخفصة الميم أى
 البرهان الذى (هو وأما) أى واما استحالة التغير (في صفاته) أى الله سبحانه وتعالى من
 عدم الى وجود ومن وجود الى عدم (فلما) بكسر اللام وخفصة الميم أى البرهان الذى
 (ذكر) بضم فكسر (الآن) بفتح الهاء من الاول والثاني محذوران وجوب قدمها وبقائها
 وأراد بالآن ماعدا الزمان الماضى بعبء فيشمل الماضى بقرب وهو حال عرفا فاندفع ما قبل
 ذكر أفاد الماضى والآن أفاد الحال وهما متناهيان (ومن) بكسر فسكون حرف تعليل (ثم)
 بفتح المثلثة أى لاستحالة التغير على صفاته سبحانه وتعالى (استحال على علمه) أى الله سبحانه
 وتعالى (ان يكون) علمه سبحانه وتعالى (كشيء أى يحصل) العلم (له) أى الله سبحانه وتعالى
 (عن دليل أو) ان يكون علمه سبحانه وتعالى (ضروريا أى يقارنه) أى علمه سبحانه وتعالى
 (ضرورة) أى ضرورة حاجة (كعلمنا) معشر الحوادث (بألمنا) بفتح الهاء من اللام (أو) ان
 (يظرا) أى يحدث (عليه) أى علمه سبحانه وتعالى (سهو أو غفلة) لاستلزامهما الاتصاف بالجهل
 الحال على الله سبحانه وتعالى والسهو الذهول عن الشيء المعلوم بعد الشعور به والغفلة الذهول
 عن الشيء يسبق العلم به أم لا والنسيان قريب من السهو (و) من ثم (استحال على قدرته) أى الله
 سبحانه وتعالى (ان يحتاج) قدرته سبحانه وتعالى (الى آلة أو معاون) لان احتياجهما الى
 احدهما يؤدى الى حدوثهما (و) من ثم استحالة (على ارادته) سبحانه وتعالى (ان تكون)
 ارادته سبحانه وتعالى (لغرض) بفتح الغين المعجمة والراء أى مصلحة له سبحانه وتعالى فيجب دفع
 له سبحانه وتعالى أو دفع ضرر عنه سبحانه وتعالى واما ارادته شيئا لغرض عائد على خلقه فيجب
 دفع لهم أو دفع ضرر عنهم فضلا منه سبحانه وتعالى واحسانا فهو جائز في حقه سبحانه وتعالى
 (و) من ثم استحالة (على سمعه) أى الله سبحانه وتعالى (و) على (بصره) أى الله سبحانه وتعالى
 (و) على (كلامه) أى الله سبحانه وتعالى (و) على (ادراكه) أى الله سبحانه وتعالى (على القول
 بـ) ثبوت (ه) أى الادراك لله سبحانه وتعالى (ان يكون) المذكور وهو السمع والبصر والكلام
 والادراك (بجارية) أى عضو كاذن وعين ولسان وقلب (أو مقابلة) للبصر (أو اتصال) بينه
 وبين المدرك (أو يكون كلامه) أى الله سبحانه وتعالى (حرفا أو صوتا) خاليا عن الحرف
 (أو يظرا على شيء) أى كلامه سبحانه وتعالى (سكون) أى ترك له مع القدرة عليه وعلى
 الاستحالات المذكورة بقوله (لا يستلزام جميع ما ذكر) بضم فكسر من كون علمه عن دليل
 أو مقارنة الضرورة وطروا السهو والمفعول استلزام (التغير) من حال الى حال آخر
 (والحدث) أى الوجوب بعدم وبتنبيهات الاول بوجه استحالة التغير على الذات العلمية
 وعلى صفاتها فلانه ان كان من عدم الى وجود فهو وجوب القدم للذات الكريمة وجميع صفاتها
 يمنع ذلك لانه عبارة عن سلب العدم السابق للوجود وان كان من وجود الى عدم فهو وجوب
 البقاء لم يحد فعمه لانه عبارة عن سلب العدم اللاحق للوجود وقد سبق في العقيدة ذكر

فيه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا بحجتكم فانكم مسئولون وفي ابن كيران وحكم الشارح في هذا العلم قد علمت
 انه على ثلاث مراتب الاولى ما يتعرض فيه لبيان العقائد فقط من غير ذكر براهينها كعقائد رسالة ابن أبي زيد وجميع الجوامع

والنفسية ومعرفة هذا القدر واجبة علينا لاجتماع الثانية ما يتعرض فيه لبيان كل عقيدة ببرهان العقلي والسمعي فيما يقبل فيه
كعقائد الناظم وصغرى السنوسى ونحوهما ٨٦ ومعرفة هذا القدر واجبة علينا بحسب الوسع وان لم تكن الادلة على طريق

المتكاملين عندهم لا يكتفى
في الايمان بالتقليد وعند
من يقول ان المقادير مؤمن
عاص وكفاية عندهم يقول
ان المقلد مؤمن غير عاص
بل نفى ابن رشد الوجوب
الكفائي أيضا وقال ان
النظر ومعرفة البراهين
انما هو مستحب وقيل
هذا القدر حرام لانه مظنة
الوقوع في الشبهة والضلال
لاختلاف الازهان
والانظار بخلاف التقليد
فيجب قاله المحلى الثالثة
ما يتعرض فيه لمذهب
الضالين وتقرير شبههم
وتشكيكياتهم ورددها وحلها
ومناظراتهم وابطال
دعواهم ككتب الفخر
الرازى وطوالع البيضاوى
ومواقف العضدوي قرب
من ذلك مقاصد السعد
وكبرى السنوسى فهذا
القدر لا قائل بوجوده على
الاعيان واختلف في
الوجوب الكفائي فنقل
ابن عرفة عن غير واحد
انه واجب على اهل كل
قطر يشق الوصول منه
الى غيره وحرمة كثير من
السلف بل نسب السيوطى
حرمة لاجماع السلف
قال ومن كلام الشافعى
فيه لان يلقى الله العبد
بكل ذنب ما خلا الشرك خبره من ان يلقاه شئ من علم الكلام ونقل الشيخ زرق عن بعض العلماء
انه قال الناظر في علم الكلام كالناظر في عين الشمس كلما ازداد نظرا ازداد عمى وأشار المحلى الى محمل نهى السلف عن ذلك

برهان وجوب القدم والبقاء للذات العلية واصفاتها ولما كان ذكره في الصفات قريبا من
هذا الموضع قلت واما في صفاته فلما ذكر الان ولما كان ذكره في الذات بعيدا من هذا المحل
عبرت في الاشارة الى ما سبق من برهان قدمها بقول فلما مر في الثاني في استحالة الاكتساب
على علمه سبحانه وتعالى ظاهرة لان المكتسب لا يكون الا حادثا وعلمه سبحانه وتعالى قديم لان
المكتسب اما ان يفسر بالعلم الحاصل عن نظر وهو الغالب عرفا وبما تعلقت به القدرة الحادثة
ولا يخفى حدوثه على التفسيرين والثاني هو معناه الاصلى وهل يستلزم سبق النظر فلا
أعادة فيجوز عقلا احداث علم وقدرة عليه بلا نظر قولان والثاني مذهب امام الحرمين وهو
الحق لان قبول الجوهر للعلم والقدرة عليه نفسى له وتقدم النظر لا يصلح ان يكون شرطا
للقدرة على العلم لان القدرة مقارنة له والنظر ينافيه ولا يصح كون شرط الشئ ما لا يوجد
الشئ الاحال عدمه واما عدم اشتراط النظر للعلم فلا تنفك على ان العلم النظرى يجوز وقوعه
ضروريا في الثالث في اذ عرفت استحالة اكتساب على علمه سبحانه وتعالى لا يذانه بسبق الجهل
واتصاف الذات القديم بوصف حادث عرفت ان ما في الكتاب العزيز والسنة مما ظاهره
حدوث علمه سبحانه وتعالى وكسبه يجب القطع بان ظاهره غير مراد وذلك كقوله سبحانه
وتعالى ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فليس المراد منه
انه تجدد له سبحانه وتعالى بالفتنة علم بالصادق والكاذب من خلقه سبحانه وتعالى كيف وعلمه
سبحانه وتعالى ازلى محيط بكل شئ وعلى وفق علمه سبحانه وتعالى القديم و ارادته النافذة تجري
أحكام الكائنات كلها الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وتأويل الآية ان المراد بها الاخبار
بانه سبحانه وتعالى يجازى المكلفين بعلمه منهم ازلا من خير او شر فاطلق العلم على الجزاء
المتأخر عن وقوع امارته من خير او شر لان وقوعهم على وفق علمه سبحانه وتعالى وتسمية الجزاء
علما من تسمية المتعلق بفتح اللام باسم المتعلق بكسر ها وهو مجاز شائع في اللسان والفتنة قال
الزمخشري هي الامتحان بشدة ائد التكليف من مفارقة الاوطان ومجاهدة الاعداء وهجر
الشهوات والملذذ وسائر الطاعات الشاقة والفقر والقعط وأنواع المصائب في الانفس
والاموال ومصابرة الكفار على اذاهم وكيدهم وضررهم والمعنى أحسب الذين أجر واكلم
الشهادة على ألسنتهم وأظهروا القول بالايمان انهم يتركون غير مختنين بل يعظمهم الله سبحانه
وتعالى بضروب المحن حتى يبلوهم ويثبت أقدامهم وصحة عقائدهم ونصوح نيابهم لتمييز
المخلص من غير المخلص والراسخ في الدين من المطرب فيه والمتمكن من العابد على حرف اه
ابن عطية والصدق والكذب على بابهما أى من صدق فعلة قوله ومن كذبه في الرابع في استحالة
كون علمه سبحانه وتعالى ضروريا لثبوت اثنين بعرفة الضرورى المقترح الضرورى يطلق على
أربعة معان مالم يسبقه دور بقدرة وما علم بلا دليل وما علم بالاتقـدم نظروا مقارنه ضرورة
وحاجة كعلم الجوع والالوهة هذا المعنى الاخير هو المستحيل في حق علمه سبحانه وتعالى دون
المعاني الثلاثة ولا جله امتنع اطلاق لفظ الضرورى على علمه سبحانه وتعالى وكذا امتنع اطلاق
لفظ البدهى على علمه سبحانه وتعالى لاشعاره بالحدوث اذ يقال بده الامر النفس أى انها
بغثة من غير سابقة شعور بمقد مات تغلب على الظن اثباته وهو كالمضرورى في الانقسام الا انه

لا
بكل ذنب ما خلا الشرك خبره من ان يلقاه شئ من علم الكلام ونقل الشيخ زرق عن بعض العلماء
انه قال الناظر في علم الكلام كالناظر في عين الشمس كلما ازداد نظرا ازداد عمى وأشار المحلى الى محمل نهى السلف عن ذلك

على من يخشى عليه من الخوض فيه الوقوع في الشبهة والضلال ومحمل القول بأنه فرض كفاية على حق المتأهلين ذوي
الاذهان السليمة ويكفي قيام بعضهم به وعلى هذا فلا خلاف بينهم في المعنى ٨٧ وعليك بهذا الضرر فإنه لا تظفر به هكذا

لكنه محصل كلامهم -
وانظر حاشية شيخنا العلامة
سیدی محمد بن الحسن
بنانی علی الزرقانی فی أول
الجهاد ترشد اه رحمه الله
تعالی * وأما اسمه فاصول
الدين وعلم التوحيد وعلم
العقائد وعلم الكلام وقد
قدمنا وجه تسميته بهذه
الاسماء عند قول الناظم
* والاول الكلام مستدق
الامل * فانظره * وأما
فائدة فهي معرفة الله سبحانه
وتعالی ومعرفة رسله عليهم
الصلاة والسلام والملائكة
السكرام وجميع الوصول الى
السعادة الابدية والنعيم
السرمدية قال البيهقي
وأما فائدة هذا العلم فلا
يخفى ان له فوائد أخرى
كالسلامة من العذاب
المرتب على الكفر وعلى
الاعتقاد الفاسد ودينوية
كرفع القتل وانتظام المعاش
بالفعل ورفع الجور والتطالم
* وأما مسائله فهي القضايا
المبرهن عليها فيه بالبراهين
اليقينية والقواطع النفاية
قال البيهقي * وأما مسائل
هذا العلم فهي القضايا
المثبتة فيه امام البراهين
القطعية كثبوت الصانع
وصفاته المصححة للفعل واما
بالدلائل النفاية كالنشر

لا يقتصر بضرورة في الخامس استحال طر والهمم والغفلة على علمه سبحانه وتعالى
لا يستلزامهما الاتصاف بالجهل وهو محال عليه سبحانه وتعالى ولان ما سمي أو غفل عنه انعدم
علمه وجوب بقاء علمه سبحانه وتعالى يدفع ذلك في السادس السهو والذهول عن الشيء مع
اعتقاده ضده والغفلة والذهول عن الشيء مطلقا فلا جاع بينهم ما هذا هو الغالب في العرف وقد
يترادفان على الذهول مطلقا في السابع استحال على قدرته سبحانه وتعالى احتياجه الى آلة
أو معاونة لانه يؤدي الى حدودها اذ يلزمه قدرته سبحانه وتعالى عدم وجود الآلة والمعاونة
وعدمها عند عدمها ولا يدفع بادهاء قدم الآلة والمعاونة لوجوب حدوث كل ما سوى الله سبحانه
وتعالى وأيضا لو توقف تعاق قدرته سبحانه وتعالى بشئ من الممكنات على آلة أو معين لالزم توقف
تعلقها بسائر الممكنات على مثل ذلك لوجوب استواء الممكنات كلها بالنسبة الى تعاق قدرته
سبحانه وتعالى بها وذلك يؤدي الى التسلسل لان تلك الآلة والمعين يمكنان مادنان اذا لا يجب
الوجود الا لله سبحانه وتعالى وصفاته فيجب توقف ايجادها على مثلهما وهو حادث أيضا
فيتوقف على مثلهما وهكذا الى غير نهاية فيتم سلسل في الثامن بما تقدم علم ان اختياره سبحانه
وتعالى ايجاد ممكن مع ممكن آخر كايجاده الشئ مع مع الاكل والرى مع شرب الماء والحرق مع
مس النار وتفرق الاجزاء مع خزال السيف والمقدور مع القدرة الحادثة لا يدل على ان لتلك
الامور المقارنة تأثيرا فيما اقترنت به لاسيما لا ولا معاونة بل وجودها وعدمها سواء بالنسبة
للتأثير وايجادها سبحانه ممكن مع ممكن مقارن له كايجاده سبحانه وتعالى له منفردا بدون مقارنة
ممكن آخر فتنزه الله سبحانه وتعالى عن ان يكون فعله بواسطة أو علاج انما أمره اذا أراد شئ
ان يقول له كن فيكون بلا كاف ولا نون وقال جل وعز واولم نخلقنا السموات والارض وما
بينهم في ستة ايام وما مسنا من لغوب أي تعب في خلقها فتيبارك الله رب العالمين في التاسع
قوله وعلى ارادته ان تكون لغرض أي يبعثه على ايجاد الفعل سواء كان راجعا اليه سبحانه
وتعالى أو الى خلقه اما وجه الاستحالة في الغرض الراجع اليه سبحانه وتعالى فلانه اذا كان
الغرض قديما لزم قدم العالم ولزم الفعل بالايجاب وجاء مذهب الفلاسفة وتقدم ابطاله وان
كان حادثا يتصف به بعد الايجاد لزم نقصه سبحانه وتعالى وحاجته قبل ايجاده أفعاله التي
حصلت له الغرض ولزم اتصافه بالحوادث لتجدد الكمالات له سبحانه وتعالى حينئذ بواسطة
خالقه وذلك كله مفضل الى حدوثه ويتعالى عنه من لا أول لوجوده الغني الذي افتقر اليه كل
شئ ولا يقتصر هو سبحانه وتعالى الى شئ واما وجه الاستحالة في الغرض الراجع الى خالقه فلانه
لا يجب عليه سبحانه وتعالى مراعاة صلاح ولا أصلح وقد تكلم في العقيدة على برهان استحالة
الامر من في فصل خلق الافعال بآتم من هذا وسأشرحه ان شاء الله سبحانه وتعالى شرحا زيل
عنه كل غطاء في العاشر قوله وعلى سمعه وبصره وكلامه وادراكه على القول به ان يكون
بمجارحة راجع الى الجميع وقد قدمنا البرهان على استحالة الجرمية في حقه سبحانه وتعالى فهو
يسمع بلا اذن ولا صماخ ويرى بلا حدة ويتكلم بلا فم ولا لسان ويدرك على القول بزيادة
الادراك بغير الآلة المعتادة للشم والذوق واللمس وقوله أو مقابلة راجع للرؤية وقوله أو
اتصال راجع الى الادراك عند مثبتة في الحادي عشر قوله أو يكون كلامه سبحانه وتعالى

والحشر وقد تكون هذه المسائل مبادئ لمسائل أخرى كبحث النظر ومباحث المبدء والحال وقيد في شرح المقاصد
القضايا بالنظرية قال اذ لم يقع خلاف في ان البديهي لا يكون من المسائل والمطالب العلمية اذ لا معنى للسئلة الا ما يسأل عنه

ويطاب بالدليل نعم قدورد من المسائل الحكيم البديعي ليعين عليه وهو من هذه الحقيقة كسبي لا بديهي والله سبحانه
وتعالى أعلم (فصل في تعريف ٨٨) (الحكم وأقسامه فالحكم) بضم الحاء وسكون الكاف (وهو) أي حقيقة (النفي)

حرفاً أو صوتاً لأنه لو كان كلامه يتركب من الحروف والاصوات لكان حادثاً ضرورة استحالة
اجتماع حرفين فاكثرت في محل واحد فلا توجد الحروف في محل واحد بل ينعدم سابقها ويتجدد
لاحقها وكل ما سبق وجوده عدمه أو طرأ على وجوده عدمه فهو حادث فالحروف والاصوات
لا تكون الاحادثة أبداً في الثاني عشر في أثبت أهل الحق كلاماً نفسياً ليس بحرف ولا صوت
فأما بنفس المتكلم واحتجوا على اثباته في الشاهد بأن الآخر والناهي يجب في نفسه حالة
أمره ونهييه طابا بما بالضرورة ويدل عليه بالعبارة المختلفة وما يعرض له الاختلاف
مغاير لما لا يعرض له الاختلاف ولأن العبارات بالجمع والمواضعة والتوقيف وما في النفس
حقيقية عقلية لا بالجمع والتوقيف وزعمت المعتزلة أن ما يجده الطالب في نفسه يرجع إلى
إرادة الامتثال واحتج أصحابنا على مغايرته لإرادة وجود الأمر بدونه أو ينوه بوجوده منها
أن الله سبحانه وتعالى أمر الكفار بالإيمان والعصاة بالطاعة ولم يرد وقوع ذلك منهم والالزام
والالزم النقص بنفوذ إرادة العبد دون إرادة الرب سبحانه وتعالى وقد اتفق السلف قبل ظهور
البدع على أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ومنها أن الأمر يتعلق بفعل الغير والإرادة بمعنى
القصد لا يتعلق بالفعل المريد ومنها أن من حلف ليقضي غريمه دينه أن شاء الله وتوكل من
قضائه ولم يقضه لم يحنث مع أن الله سبحانه وتعالى قد أمره بقضائه فلو تضمن الأمر الإرادة
لكان قد شاء الله سبحانه وتعالى قضائه فكان يجب حنثه والاجماع على أنه لم يحنث
في الثالث عشر في أثبت أن لنا قولاً نفسياً قسمة كلاماً مأخوذة من موارد اللغة قال الله
سبحانه وتعالى ويقولون في أنفسهم وقال سبحانه وتعالى إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد أنك
(رسول الله والله يعلم أنك رسول الله) يشهدان المنافقين لكاذبون لم يكذبهم بالنسبة إلى القول
بأنهم وانما كذبهم بالنسبة إلى ما تجن به قلوبهم والتكذيب مختص بالكلام وقال الاخطل
أن الكلام في الفؤاد وانما * جعل اللسان على الفؤاد دليلاً

في الرابع عشر في إطلاق الكلام على ما في النفس وعلى اللفظ قيل بطريق الاشتراك فهو
حقيقة في كل منهما وقيل حقيقة في النفسي مجاز في اللفظي وقيل بالعكس واستقر رأي الشيخ
على الأول في الخامس عشر في إذا عرفت مذهب أهل الحق في كلام الله سبحانه وتعالى
فإطلاق السلف على كلام الله سبحانه وتعالى أنه محفوظ بالصدور ومقرعاً باللسنة ومكتوب
في المصاحف ومقرعاً باللسنة لا يصح حمله على الحلول لاستحالة وقد تقدم بيانها بل لما كانت
هذه الأشياء دالة على كلامه سبحانه وتعالى أطلق عليها كلامه من باب تسمية الدال باسم مدلوله
وأطلق عليه أنه موجود فيها أي فهمها وعلمها لا حلولاً لأن الشيء له وجودات أربعة وجود في
الاعيان ووجود في الأذهان ووجود في اللسان ووجود في البنان أي الكتابة في السادس عشر في
علم ما تقدم أن التلاوة أي الالفاظ المتلوة غير المتلوة أي الكلام النفسي القديم القائم
بذات الله سبحانه وتعالى والقراءة كذلك غير المقرء وكذلك والكتابة غير المكتوب كذلك لأن
الأول من كل قسمين حادث والثاني قديم وهو كلام الله سبحانه وتعالى والتلاوة والقراءة
والكتابة متناهية والمتلو والمقرء والمكتوب لانهاية لها وبالجملة فالاطلاقات اللفظية تابعة
للتقل من حيث اطلاقها ومعانيها تابعة للعقل من حيث الحمل عليها فلا بد من فهمها على ما يصح

أي لشيء عن شيء نحو الله سبحانه وتعالى لا تترك له (والاثبات) بكسر الهمزة أي
شيء إلى شيء نحو الله سبحانه وتعالى موجود (الثلث) من الأقسام صلة (قسم)
بفتحات منقولة (الاثبات) بفتح الهمزة جمع ثبت وهو الثقة العدل
أي الثقات العدول حكم (عقلي) أي منسوب للعقل لاستناده له وحصوله به
(أو) حكم (عادي) أي منسوب للعادة لاستناده اليها وحصوله بها (أو) حكم (شرعي) أي منسوب
للشرع لاستناده له وحصوله به ووجه حصره في هذه الثلاثة أن الحكم إما أن
يفتقر إلى وضع واضح أولاً أو الأول الشرعي والثاني إما أن يتوقف على تكرر
أولاً الأول العادي والثاني العقلي وإن أردت استيفاء الكلام على هذه الثلاثة
فعليك بالمقدمات وشرحها للإمام السنوسي نفعنا الله به (وهنا) أي في علم
أصول الدين صلة المرعي (أولها) أي الأقسام الثلاثة وهو العقلي (المرعي) بفتح فسكون
فكسر منقلاً أي المقصود المعبر وهذا في العقائد التي تتوقف دلالة المجزأة عليها كوجود الله سبحانه وتعالى وحجانه وعلمه ورادته وقدرته وأما العقائد التي لا تتوقف دلالة المجزأة عليها كسمعه وبصره وكلامه سبحانه وتعالى والبعث والنشر والجنة فالعامة يرفعها الشرعي

في التي تتوقف دلالة المجزأة عليها كوجود الله سبحانه وتعالى وحجانه وعلمه ورادته وقدرته وأما العقائد التي لا تتوقف دلالة المجزأة عليها كسمعه وبصره وكلامه سبحانه وتعالى والبعث والنشر والجنة فالعامة يرفعها الشرعي

(فصل في) بيان أقسام (الحكم العقلي واعلم) أي الناظر في هذا النظم (هديت) بضم الهاء وكسر الدال المهمة وفتح التاء أي
هذا الله سبحانه وتعالى لكل خير جملة دعائية ومفعول اعلم (ان) بفتح الهمز ٨٩ وشذ النون (حكم العقل) أي الحكم

العقلي المرعى في هذا الفن

(لا يعمدون) بفتح فسكون

فضم أي لا يتعمدون ولا

يتجاوزون أقساماً (نسلانا

حصر) الحكم العقلي

فيها (قد علال) بضم العين

وكسر اللام مثقلة والالف

للإطلاق أي علاه الاتفة

إن الحكم اما اثبات لا يقبل

النفى أو نفى لا يقبل

الاثبات أو أحدهما مع

قبول الآخر وبين الأقسام

الثلاثة التي انحصر الحكم

العقلي فيها بقوله (اليجاب

أو تجوز أو أحالة) وعرفها

بقوله (فواجب) أي

حقيقته ما (لا ينتفي) أي

لا يصدق العقل بانتفائه

(بحاله) من الأحوال وزاده

بيانا وإيضاحاً بقوله (أي

كل أمر) أي شيء (نفية)

أي انتفاؤه وعدمه

(لا يدرك) بضم الياء وفتح

الراء (فقبلاً) إذ نفية يلزم

عليه الجمع بين الضدين

وذلك أن الواجب يلزمه

الثبوت والنفى ضده فيكون

ثابتاً منقياً وهو محال فما

أدى إليه محال أيضاً (وسر)

بكسر السين المهمة وشذ

راء أي حكمة وعلة (بدنه)

أي تقديم الواجب على

المحال والجائز في بيان

أقسام الحكم العقلي

في العقل وليست الألفاظ متبوعة مطابقة أو اصح معناها عقلاً أم لا بحيث يرفض قواطع
العقل انظروها فيلزم كل ضلال وكفر والالفاظ وجوه دلالتها كثيرة وانما نضبط بطول
ممارستها مع اتقان القوانين العقلية في السابعة عشر بقوله أو يطرأ عليه سكوت أو لو حاز أن
يسكت سبحانه وتعالى لجاز انصاف كلامه سبحانه وتعالى بالعدم وذلك يوجب حدوثه إذ
لا معنى للسكوت الانعدام الكلام فإن كان قبل وجود الكلام لم يبق العدم عليه وذلك
نفى لقدمه واثبات لحدوثه وإن كان بعد وجود الكلام فقد طرأ عليه العدم وهذا نفى لبقائه
وإذا انتفى البقاء انتفى القدم لأن كل ما ثبت قدمه استحالة عدمه وينعكس بعكس النقيض
الموافق إلى كل ما لم يستحل عدمه لم يثبت قدمه وإذا انتفى قدمه لم يثبت ضده الذي هو
حدوثه وبالجملة فالسكوت يستلزم عدم الكلام السابق وتجدد الكلام اللاحق فيكون
اللاحق حادثاً بغير واسطة والسابق حادثاً بواسطة إن ما لحقه العدم لم ينسب له العدم وإذا
لزم من السكوت حدوث الكلام لم يمتنع حدوث الذات الموصوف به لأن قيام الحادث بشئ
يوجب حدوث ذلك الشئ ودعوى الاتصاف بذلك من تنزه عن الحدوث في ذاته وجميع صفاته
سبحانه وتعالى كفر لا محالة في الثامن عشر في الأحاديث المخالفة لظاهرها بما قررناه مؤولة
فإن ما ورد أن الله سبحانه وتعالى يسمع الناس يوم القيامة يقول الله سبحانه وتعالى انصتوا
كما انصت لكم أنا اليوم ظالم إن جاوزني ظلم ابن دهاق يرجع معنى الحديث إلى أن الله سبحانه
وتعالى يعلم ويرى ويسمع ومع هذا لا يخاف لهم من عاينهم بأعمالهم وليس معناه أن الله سبحانه
وتعالى يجوز عليه أن يصمت فإنه انعدام كلامه وهو قديم وقد تقدم الدلائل القاطعة على أن
القديم لا يعدم المصنف يعني أنه تجوز بإطلاق الصمت على لازمته وهو عدم ادراك ما عند
الصامت من الخبر في التاسع عشر في علم مما تقدم أنه ليس معنى كلام الله موسى أنه ابتداء الكلام
له بعد سكوته ولا أنه بعد كلامه سكوت تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وانما معناه أنه سبحانه وتعالى
تفضل على موسى عليه الصلاة والسلام بأزلة مانع موسى وتقويته حتى سمع كلامه سبحانه
وتعالى القديم المنزه عن جميع صفات كلام الحادثين ثم منعه ورده إلى ما كان عليه قبل وهذا
معنى كلامه سبحانه وتعالى لاهل الجنة ويدل على هذا قوله سبحانه وتعالى في اصطفتك على
الناس برسالاتي وبكلامي وتسميته عليه السلام كليم الله سبحانه وتعالى لخصه الله سبحانه وتعالى
بسماع كلامه القديم القائم بذاته سبحانه وتعالى وهذا الذي نقل عن السلف ودرج عليه الخلف
ودلت عليه السنة والقرآن العزيز في العشرون في قال أصحابنا لو كان اصطفاؤه بمجرد سماعه
كلاماً حادثاً خلقه الله سبحانه وتعالى في جسمه كان كل من سمع كلاماً من أي مخلوق مشاركاله
في اصطفاء الله سبحانه وتعالى إياه لأن جميع الذوات الحادثة وجميع صفاتها مخلوقة لله سبحانه
وتعالى فكيف التالى باطل فقدمه باطل فإن أجاب المخالفون بأنه خص بخلق الكلام فيما
لا يعتمد منه الكلام قيل لهم لا خصوصية لموسى عليه الصلاة والسلام بهذا الوجود مثله في
سائر الأنبياء في الحادي والعشرون في أصحابنا إطلاق الكلام على خلقه مجاز وتوكيد الفعل
بالمصدر عنه فإن قيل لا نسلم أن توكيده به ينفعه لوقوعه مع المجاز في كلام العرب كقوله
بكي الخبز من روح وأنكر جلده * وعجت عججاً من جذام المطارف

١٢ هدايه (لا يترك) بضم الياء وفتح الراء أي لا ينجي ولا يغفل عنه وصرح بسر بدنه فقال (لكنه) أي الواجب (يوصف)
الله سبحانه وتعالى (ذو) أي صاحب (المحال) بكسر الميم وإعمال الحاء أي العذاب وصلة يوصف (به) أي الواجب (وعكسه) أي

الواجب وهو لا يثبت بحال أى ما لا يصدق العقل بثبوتيه (ادع) بضم الهمزة وسكون الدال أى سم (بالحال) بضم الميم
فحقيقته ما لا يصدق العقل بثبوتيه ٩٠ اذ ثبوتيه يلزم عليه الجمع بين الضدين أيضا اذ المحال يلزمه النفي والثبوت ضده فيكون

منفيا ثابتا وهو محال فلا
أدى اليه محال أيضا
(وجائز) أى حقيقته (ما)
أى شئ (صح فى العقل)
وفاعل صح (اكتفاء) بكسر
التاء (فيه) أى الجائز (لدى)
يفتح اللام والدال أى عند
(حكمى) بضم الحاء
وسكون الكاف وقع الميم
مثنى حكم بالنون لضافته
(لثبوت وانتفا) اضافته
بيان وصلة اكتفاء مقدرة
أى باحدهما أى ما يكتفى
العقل عند الحكم عليه
بالثبوت أو النفي باحدهما
لقوله اياهما اذ لا يلزم
محال فى واحد منهما وبين
ان كلام من الاقسام الثلاثة
قسمان ضرورى ونظرى
بقوله (وما) أى الحكم
العقلى الذى (دعوا) بفتح
الدال والعين المهملين أى
سماء علماء الكلام حال
كونه (منها) أى الواجب
والمحال والجائز ومفعول
دعوا (ضروريا) هو حكم
(جلى) بفتح الجيم وكسر
اللام أى ما هو لا يحتاج
الى تأمل اكتفاء الجرم
واجتماع المقيضين وتحرك
الجرم أو كونه (و) الحكم
(النظرى) منها ما (بعد)
(فكر) بكسر فسكون أى
تفكر وتأمل صلة (ينجلى)

قلت ان عجت استعارة تبعية بقرينة اسناده الى المطارف التى يستحيل منها العجج الحقيقى
والاستعارة مطلقا مبنية على تناسي التشبيه ودعوى ان المشبه من جنس المشبه به حتى قيل
انها حقيقة لغوية فاذا صح تو كيدهابا المصدر والآتية الجميلة لا قرينة فيها على استعارة كلام
لخلق الكلام فان قيل بل فيها قرينة اذ الكلام ليس بالحروف والاصوات وقد أسند فى
الآتية الى من استخالت الحروف والاصوات عليه وهو الله سبحانه وتعالى قلت أحجنا انما
استدلوا بما بعد اقامتهم البرهان القطعى على ان الكلام لم ينحصر فى الحروف والاصوات
فصح استدلالهم بها فان قيل سلما دفع التوكيد المجاز لئلا يفتقد فى الآتية لوقوع بالمعنى الذى
يدفع المجاز فى النسبة اذ فيها وقع النزاع فى الآتية لافى المسند لان الكلام الحقيقى قد وقع وانما
النزاع فى اسناده لله سبحانه وتعالى أو لغيره قلت غنغ ان النزاع انما هو فى النسبة لافى المسند
وذلك ان المعتزلة وافقونا على أن اسناد الكلام الى الله سبحانه وتعالى حقيقة وأنه سبحانه وتعالى
هو الذى كلم موسى صلى الله عليه وسلم لكن تأولو الكلام المسند بحقيقته فغنى كلام عندهم
خلق الكلام ولا شك ان كلام يعنى خلق الكلام مجاز فتوكيده بالمصدر يدفعه فان زعموا انه هو
الحقيقة كان نزاعهم لغويا ولزمه انه لا يتكلم حقيقة الا الله سبحانه وتعالى لانه لا يخلق الكلام
فى غيره أحد سواء واللازم باطل بالضرورة فلزمه كذلك وبالجملة فان لم نذكر هذه الآتية الا
على سبيل التقوية لا لثبات الكلام النفسى القديم بسماعه موسى عليه الصلاة والسلام والا
فانكار الكلام النفسى وحصره فى الحروف والاصوات واضع البطلان عقلا ونقلنا فى الثانى
والعشرون اذ اثبت الكلام النفسى ووجد فى الكتاب والسنة اسناد الكلام الى الله
سبحانه وتعالى وجب اعتقاده ظاهره وان المراد كلام الله سبحانه وتعالى القديم القائم بذاته
والتعرض لاجراء اللفظ عن ظاهره الصحيح من غير موجب بدعة ومخالفة لاجماع الصحابة
وتابعيه بما حسان ولا شك ان المتبادر الى الذهن لغة وعرفا من قوله سبحانه وتعالى وكلام الله
موسى تكليما من غير نظر الى توكيده انه كلمة بلا واسطة بل كلمة بكلامه القديم القائم به
سبحانه وتعالى وقوله انى اصطفتك على الناس برسالاتى وبكلامى انما يتبادر منه الى الذهن
الكلام القديم القائم بذاته سبحانه وتعالى لاسيما مع اقتراحه باصطفاء موسى به على الناس ولا
موجب لصرف اللفظ عن ظاهره الا توهم انحصار الكلام فى الحروف والاصوات وقد سبق
بطلان هذا التوهم فتعين الايمان بالظاهر اذ لا عارض للرجوح فى الثالث والعشرون
مسئلة الكلام ذات تشعب كثير وبحث مع المبتدعة منتشر شهر حتى قيل انما سمى فن أصول
الدين بعلم الكلام لاجله وقد استبان الحق فيها فرأينا الاعراض عن كثير من مباحثها مناسبا
للاختصار ولا سيما مع عدم جدواه بعض المحققين الحق ان التطويل فى مسئلة الكلام بل
وفى جميع صفاته سبحانه وتعالى بعدما يستبين الحق فيها قليلا من الجدوى لان كنه ذاته سبحانه
وتعالى وكنه صفاته سبحانه وتعالى محجوب عن العقول وعلى تقدير التوصل الى شئ منه فهو
ذوق لا يمكن التعبير عنه والله سبحانه وتعالى أعلم

فصل فى بيان وجوب وحدة صفات المعانى وتعلقاتها (ثم نقول) معشر جمهور أهل
السنة (يجب) أى يلزم عقلا (لهذه الصفات) المعانى السبعة أو الثمانية على ثبوت الادراك

أى يتضح ويظهر كوجود الله سبحانه وتعالى وعدمه وفعله كل يمكن وتركه واذا عرفت معنى الاقسام
الثلاثة التى انحصر الحكم العقلى فيها (فالتعرف) بفتح التاء وسكون العين وكسر الراء أى الناظر فى هذا النظم ومفعول تعرف

(الواجب) عقلا (و) تعرف (المحالا) عقلا (و) تعرف (جائزا) عقلا وتنازع الواجب والمحال والجائز (في حقه) أي ما استحقه الله سبحانه وتعالى من الصفات وعلى الأمر معرفة ما ذكر بقوله (فعلها) ٩١ أي معرفة ما يجب لله سبحانه وتعالى

وما يستحيل عليه سبحانه وتعالى وما يجوز عليه سبحانه وتعالى وخبر علمها (فرض) بفتح الفاء وسكون الراء أي مفروض وواجب (علينا) معشر المكلفين فرضا علينا بالدليل الاجمالي وكفائيا بالدليل التفصيلي كما تقدم بسطه (شرعا) أي بالشرع لا بالعقل خلافا للمعتزلة (ومثلها) أي الواجب والمحال والجائز (في حق رسل) بسكون السين للوزن من الله اليانفي وجوب علمها علينا بالشرع (ترعى) بضم فسكون ففتح أي تحترم وتعظم الرسل عليهم الصلاة والسلام في تنبيهان * الاول في تقسيم كل من الواجب والمستحيل إلى ثلاثة أقسام الاول ذاتي مطلق والثاني ذاتي مقيد والثالث عرضي فالواجب الذاتي المطلق كذات الله سبحانه وتعالى سمي ذاتيا لانه واجب لذاته بمعنى ان وجوده ليس بالنظر لغيره ومطلقا لان وجوده غير مقيد بشئ والمستحيل الذاتي المطلق كالشريك سمي ذاتيا لان استحالته لذاته بمعنى انه ليس بالنظر لغيره ومطلقا لان غير مقيد بشئ والواجب

وفاعل يجب (الوحدة) أي كون كل صفة منها صفة واحدة (فتكون) القدرة (قدرة واحدة) (والارادة) ارادة واحدة (و) العلم (علما واحدا وكذا) أي المذكور من القدرة والارادة والعلم في وجوب الوحدة (ما) أي الصفات تذكر (بعدها) من السمع والبصر والكلام فيكون السمع سمعا واحدا والبصر بصرا واحدا والكلام كلاما واحدا (ويجب) عقلا (لهما) أي هذه الصفات (عدم النهائية في متعلقات) بفتح اللام المتعلق منها (وهو ما عدا الحياة) فتتعلق القدرة والارادة بكل ممكن سواء كان خيرا او هو وفضل او شر او هو عدل وسواء كان صلاحا او اضرعا او خيرا أم لا ولا هو عادل (و) يتعلق (العلم والكلام بجميع) متعلقات (أقسام الحكم العقلي) أي اثبات أمر أو نفيه أي ادراك ثبوته أو نفيه ولا شك في حدوثه لانه فعل الشخص وأقسامه الوجوب أي عدم قبول الانتفاء والاستحالة أي عدم قبول الثبوت والجواز أي قبوله ما متعاقبين (وهي) أي متعلقات أقسام الحكم (كل شئ) (واجب) لا يصديق العقل عدمه كوجود الله سبحانه وتعالى وسائر صفاته (و) كل شئ (جائز) يصح في العقل وجوده عدمه كفعل كل ممكن (و) كل شئ (مستحيل) لا يصديق العقل بثبوته كثير يك الله سبحانه وتعالى واضد اصفاته الواجبة وجمع النقيضين والضدين (و) يتعلق (السمع والبصر والادراك في القول) بثبوته (بكل موجود) فالله سبحانه وتعالى يسمع الجوهر والالوان وسائر الاعراض ويبصر الراعي والطعوم والاصوات وكل واحد منها له تعلق بكل موجود بكيفية حالة غير كيفية وحالة تعلق الاخرين به ولا يعلم تلك الاحوال والكيفيات الا الله سبحانه وتعالى في تنبيهات الاول يذكّر في هذا الفصل حكمين من احكام صفات المعاني أحدها وجوب الوحدة لكل واحدة منها والثاني وجوب عموم تعلق المتعلق منها وهو ما عدا الحياة في كل ما يصلح لتعلقه به اما الوحدة فلا خلاف فيها بين أهل السنة في جميع المعاني الا العلم والكلام اما العلم لم يخالف في وحدته الامام أبو سهل الصعلوكي الاشعري وأثبت الله سبحانه وتعالى علومه بعدد معلوماته لانهاية لها كمتعلقاتها اورد عليه الجمهور بوجهين أحدهما انه وانزله دخول ما لانهاية له في الوجود وهو محال ورد بان البرهان انما قام على استحالة ذلك في الحوادث اما في الواجبات فلا استحالة فيه بل هو واجب ككالات الله سبحانه وتعالى التي لا يعلمها الا هو سبحانه وتعالى فهي موجودات واجبات لانهاية لها وثانها انه مخالف للاجماع لان اناس قسمان قسم قال بثبوت العلم ووحدة وقسم قال بنفيه ولم يقل أحد بثبوته متعدد بعدد معلوماته سبحانه وتعالى ورد بان لم ينقد قبله فيرد عليه وينع خرقه الاجماع لانه تفصيل وافق فيه أحد الفريقين أو كليهما في بعض ما قاله واعترض كلام الارشاد في استدلاله بالاجماع بانه كيف ينقد مع مخالفة الامام أبي سهل في الثاني في ان قيل كيف يستقيم القول بان العلم واحد مع انه سبحانه وتعالى عالم بماسية يكون وبالسكان والعلم بماسية يكون غير العلم بالسكان لان العلم بماسية يكون يستلزم عدم المعلوم حالا والعلم بالسكان يستلزم وجوده حالا فلو كان العلم المتعلق بهما واحدا لزم تعلقه بالشئ على خلاف ما هو عليه وهو جهل محال على الله سبحانه وتعالى والحاصل ان عبارة كائن تقتضي وجود المعلوم في الخارج فلو كان العلم عين العلم بماسية يكون لاقتضى ان ماسية يكون موجود في الخارج وعبارة سيكون تقتضي عدم وجوده في الخارج ولو

الذاتي المقيد كتجسيم الجرم سمي ذاتيا لانه واجب بالمعنى الذي ذكر ومقيد لان وجوده مقيد بدوام وجود الجرم والمستحيل الذاتي المقيد كعدم التجسيم بالجرم وسمى ذاتيا لانه مستحيل بالمعنى الذي ذكر ومقيد لان استحالته مقيدة بوجود الجرم

والواجب العرضي كوجود زيد في الوقت الذي علم الله وجوده فيه سمي عرضية الان وجوبه ليس لذاته بل بالنظر لتعلق علم الله سبحانه وتعالى بوجوده في ذلك الوقت ٩٢. والمستحيل العرضي كوجود زيد في الوقت الذي علم الله سبحانه وتعالى عدمه

فيه سمي عرضية الان استحالة ليست لذاته بل بالنظر لتعلق علم الله تعالى بعدمه في ذلك الوقت (الثاني) الجائز ينقسم أيضا الى ثلاثة أقسام الأول المقطوع بوجوده كاتصاف الجرم بخصوص البياض أو السكون أو الحركة كالفلك وكالبعث والثواب والعقاب وكفر أبوي جهل ولهب وهو من الواجب العرضي الذي علمنا تعلق مشيئة الله تعالى وعلمه بوقوعه دون عدمه الثاني المقطوع بعدمه كإيمان أبوي جهل ولهب ودخول الكافر الجنة وهو المستحيل العرضي الذي علمنا تعلق المشيئة بعدمه دون وقوعه الثالث المحتمل للوجود والعدم وهو الذي لم نطاع على مشيئة الله فيه كقبول الطاعات منا وفوزنا بحسن الخاتمة وسلامتنا من عذاب الآخرة وهذا القسم أيضا اما واجب عرضي أو محال عرضي لان مشيئة الله تعالى وعلمه امان يتعاقب وقوعه فواجب أو بعدم وقوعه فمحال أفاده ابن كيران

كان العلم به عين العلم بالكائن لا يقتضي انه لا وجود للكائن في الخارج فلزم ان العلم بتعلق بالشئ على خلاف ماهو عليه ويوضع ذلك ان لازم الكائن الوجود بالفعل ولازم ما يكون عدمه فلو كان العلم باحدهما عين العلم بالآخر لزم تعلق العلم بالشئ على خلاف ماهو عليه لكن التالي محال فعدمه محال وهو كونه عينه فثبت تقيضه وهو كونه غيره بخوابه ان الله سبحانه وتعالى علم ازلا وجود الشئ مضافا الى وقته المعين كعلمه مضافا الى مكانه المعين وعلم ازلا أنه معدوم قبل وجوده وان كان لا يبقى علم ازلا عدمه عقب وجوده فليس علمه سبحانه وتعالى منظر وفاني الزمان بل تعلق علمه سبحانه وتعالى بوجود الموجود مضافا الى الزمان فالإضافة الى الزمان صفة للعلوم لا لعلمه فليس علمه سبحانه زمانيا فيوصف بأنه ماض أو حاضر أو مستقبل ومنشأ هذا اللفظ الاخبار عن المتعلق المخصوص بالقول اللفظي فان تقدم زمن الاخبار عنه عن زمن وجوده سمي مستقبلا وان تأخر عنه سمي ماضيا وان قارن سمي حالا فالماضي والمستقبل والحال تسميات عارضة للعلوم باعتبار الاخبار عنه أما تعلق العلم بوجوده في زمنه المعين شئ واحد ويوضع ذلك أن لو قدرنا علما بقدم زيد عند الشمس من يوم معين باخبار صادق ودوامه بلا سهو ولا غفلة لم نتجح عند قدمه الى تجدد علم بقدمه لان قدمه الذي وقع هو الذي علمناه قبل وقوعه فتعلق العلم بما سيكون والعلم بالكائن شئ واحد وهو قد وجد عند طلوع الشمس ويلزم من اتحاد المعلوم اتحاد العلم المتعلق به فحقى كان المعلوم واحدا كان العلم المتعلق به واحدا ولا عكس إذ قد يتعدد المعلوم ولا يتعدد العلم فيلزم من تعدد العلم تعدد المعلوم ولا عكس ويلزم من اتحاد المعلوم اتحاد العلم ولا عكس في الثالث للناس في العلم مذاهب الاول مذهب جمهور الاشاعرة انه سبحانه وتعالى عالم بعلم قديم زائد على ذاته سبحانه وتعالى قائم به وهو الحق الثاني مذهب المعتزلة انه عالم بنفسه الثالث مذهب الانلاسة انه سبحانه وتعالى لا علم له أصلا أوله علم الكليات دون الجزئيات الرابع مذهب أبي سهل ان له علوما قديمة لانهاية لها الخامس مذهب جهم وهشام ان له علوما محدثة السادس مذهب الامام في آخر أمره انه علم ما وجد من الممكنات تفصيلا ومالم يوجد فالعلم يستترسل عليه واعترضه الفهرى انظره في اليوسى هذا ما يتعلق بالعلم على سبيل الاختصار في الرابع الذي عليه أكثر أهل السنة ان كلام الله سبحانه وتعالى النفسى القديم القائم بذاته واحد متعلق بجميع ما تعلق العلم به وهو أمر ونهي وخبر واستخبار ووعيد ونداء وترج وتغن ودعاء وعرض وتقسيم لها اعتباري فهو باعتبار دلالة على طلب الفعل أمر وباعتبار دلالة على طلب الترك نهي وكذا الباقي فليس كل واحد منهما معنى قائما بذاته سبحانه وتعالى غير الباقي وذهب الى تعدده عبد الله بن سعيد الكلبي بضم الكاف وشذ الام وهو الشهير بالقطان امام أهل السنة قبل الاشعري وسيأتي تحقيق قوله ان شاء الله تعالى في الخامس المتعلق اقتضاء الصفة أمر ازندا على محلها ابن عرفة الحق انه لازم لصفة وجودية لا تقرر لها دونها وأقرب تعاريفه انه اقتضاء الصفة لذاتها منسوبة بالمها لا بقيمة مقارنة وجوده لوجودها واختلف هو بنفسه للصفة أو اضافي أو وجودي في الايمان وذكر البكري انه فاعلان صلاحه ان لم يكن المنسوب موجودا في الخارج والاقتضاب يزي وانه هل هو صفة اعتبارية لا وجود لها في الخارج لرجوعه الى الاضافة وهذا مذهب المتأخرين أو وجودي

في فصل في بيان (أول واجب) على المكلف (أول واجب على) الشخص (المكلف) بضم الميم وفتح رجوعه الكف واللام مثقلا مأخوذا من التكليف وهو الزام ما فيه كلفة أو طلبه الاول للجمهور والثاني للباطلاني فالمدوب والمكروه

غير مكلف به ما عند الجمهور خلافاً لما قلنا في المباح فغير مكلف به بلا اشكال والخلاف في الفعل والتارك اما اعتقاد الوجوب والتصريم والكراهة والندب والاباحة فواجب لمخاطب به بالانزعاق **في فائدة** ٩٣ نقل جماعة عن البيهقي انه قال ان الاحكام الشرعية

التكليفية كانت في صدر الاسلام غير مقيدة بالبلوغ بل متعلقة بالقادر بالغاً كان أو لا وعليه خرجوا دعواه صلى الله عليه وسلم على صبي مري بين يديه وهو يصلي فقال قطع صلاتك قطع الله أثره فاقعد ولم يقم وانما صارت مقيدة بالبلوغ بعد الهجرة بل قال التقي السبكي ووافقه القرطبي وجماعة من شراح مسلم انما صارت مقيدة بالبلوغ بعد أحد انتهى من شرح العلامة الرماضي على أم البراهين وقوله الاول أي الأزام وقوله والثاني أي الطلب وقوله فالمندوب والمكروه غير مكلف به - الخ قال المحقق الامير في حاشيته على عبد السلام قوله الزام لا يشمل الندب والكراهة وفسره بعضهم بالطلب فيشملهما وعلى الاول يظهر مراده المالكية من تعاق الندب والكراهة بالصبي كأمه بالصلاة اسمع من الشارع بناء على ان الامر بالامر أمر واما الاباحة فليست تكليفاً عام - ما ان قلت كيف

لرجوعه الى صفات المعاني وهو عمدة الشيخ فكل من القدرة والارادة تعلقان صلاحية وتبيزي الاول في كل منهما ما قديم ومعناه طلب الصفة أمران اذ ابداهما قديماً بما جمعاها أو صحة الایجاد والاعدام في القدرة وصحة التخصيص في الارادة والثاني حادث ومعناه صدور الممكنات عن القدرة والارادة وذكر بعض ان تعلق الارادة بالصلاحية والتبيزي قديمان معاً وهما كذلك اتفقناهما عن بعض اشياء خائفة ان ارادة الله سبحانه وتعالى متعلقة بما يقع من الممكنات تبيزاً في الازل وبما يقع صلاحاً مثلاً الجرم الذي علم الله سبحانه وتعالى انه سيوجد تعلقت الارادة بوجوده تبيزاً في الازل وبعده صلاحاً والذي علم الله سبحانه وتعالى انه لا يوجد بالعكس والجرم الذي علم الله سبحانه وتعالى حياته تعلقت بحياته تبيزاً وبعده صلاحاً وجاؤنا على هذا والتعلقان معاً أزليان وفيه اشكال لان اذ كان تخصيصها أزلياً فهو ان كان أثر الزم قدم العالم وان لم يكن أثر فلا يصح الاستدلال على ان العلم لا يصلح للتخصيص بانه تأثير والعلم لا يؤثر في السادس بمعنى عموم تعلق المتعلق من صفات المعاني ان كل صفة منها تتعلق بجميع ما يصلح لتعلقها به وفسره هذا في العقيدة بقوله فتتعلق القدرة والارادة بكل ممكن ومعناه ان القدرة صفة يتأتى بها اليجاد كل ممكن والارادة صفة يتأتى بها التخصيص كل ممكن بالنظر لذاته لا يدخل ما لا يتأتى بيجاد ولا تخصيصه من الممكنات بالنظر لتعلق علم الله سبحانه وتعالى بعدم وقوعه فانه وان استحال معه وقوع لا يمنع من كونه متعلقاً به ما عند المحققين كالا يمنع من كونه ممكلاً لذاته واختلاف في اطلاق تعلق القدرة والارادة على ما علم الله سبحانه وتعالى عدم وقوعه كإيمان أبي جهل على قواين وفق الغزالي بينهما ان القول بالتعلق بالنظر لا يمكنه لذاته والقول بعدمه بالنظر لتعلق علم الله سبحانه وتعالى بعدم وقوعه ودليل التعلق به انه لو لم تتعلق القدرة والارادة به لاستحالته العارضة بتعلق علم الله سبحانه وتعالى بعدم وقوعه للزم ان لا يكون له ما متعلق والتالي باطل بالاجماع فقدمه كذلك وبيان الملازمة ان الممكن لذاته اما واجب الوقوع ان تعلق علم الله سبحانه وتعالى بوقوعه أو مستحيل الوقوع ان تعلق علم الله سبحانه وتعالى بعدم وقوعه فالوعدت الاستحالة العارضة تعلقهما المنع للوجوب العارض اذ هما سواء في منعه **في السابع** دخل في الممكنات التي تتعلق بها اقدرة الله سبحانه وتعالى وارادته الممكنات الصادرة عن الحيوانات باختيارها فانما عندنا أهل السنة صادرة بمحض قدرة واردة الله سبحانه وتعالى لاثاير للحيوان في شيء منها البته **في الثامن** قوله والعلم بجميع اقسام الحكم العقلي سوى بينهما في المتعلق لقول الأئمة كل عالم يتكلم بعلمه وما كان العلم والكلام لا يؤثران في متعلقهما تعلقاً بكل واجب وكل مستحيل **في التاسع** الضمير في قوله وهي كل واجب الخ عائد على اقسام الحكم العقلي بتقدير مضاف لا قسم أي متعلقات اقسام الحكم العقلي وتقسيم الحكم الى اقسام وهي الوجوب والاستحالة والجواز من تقسيم الحكم الى جزئياته وعلامته صحة حمل المقسم على كل قسم نحو الوجوب حكم عقلي والاستحالة حكم عقلي والجواز حكم عقلي وتقسيم المتعلق الى الواجب والمستحيل والجائز من تقسيم الحكم الى جزئياته ايضا لصحة حملها على **في العاشر** قوله والسمع والبصر والادراك على القول به بكل موجود معناه ان في حق الله سبحانه وتعالى تعلق بكل موجود وان كان كل واحد منها

هذا مع قوله الاحكام الشرعية عشرة وخمسة وضع السبب والشرط والمانع والصحة والفساد وخمسة تكليف الايجاب والتحریم والندب والكراهة والاباحة قلت اما انه تغليب أو ان معنى كونها من احكام التكليف ان لا تتعلق بالامكان

لما صرح به في أصول الفقه من أن أفعال الصبي ونحوه كالباطن مهملة ولا يقال إنها مباحة ونقريبه أن معنى مباحة لا يتم في فعلها ولا في تركها ولا يفتي الشيء ٩٤ الحديث يصح بثبوته اهـ والتكاف هو البالغ العاقل الذي بلغته دعوة المصطفى

صلى الله عليه وسلم سابع
الحواس ذكر أركان أو أثني
جرا أو رقاصم أو كافر انسيا
أو جنيا على ما حكى الامام
السبكي من الاجماع على
بهئته صلى الله عليه وسلم
لنجن خلا فان وهم فيه
وأما بقية الرسل عليهم
الصلاة والسلام فلم يرسل
أحدهم اليهم كما قاله ابن
عباس وقاله الكعبي ولا
يستدل بما في القرآن
من إيمانهم بتوراة موسى
على إرساله اليهم لجواز
تبرعهم بذلك من غير
تكليف ولا يدخل
الملائكة في العموم قال
اللقاني في عمدة المريد
لان معرفتهم باحكام
اللوهية ضرورية في
حقهم فلا يكفون بها
ولو على القول بخطابهم
باحكام شريعة اذ
للتكليف الابداعي
اختيارى كما قاله بعض
المتأخرين ويدخل في
الانسان بأجوج وما جوج
لانهم أولاد يافث بن نوح
عليه الصلاة والسلام
وقيل أولاد آدم من غير
حواء بل من احتلام أفاده
الرامزي بقولنا البالغ
احترزنا به من الصبي
فانه غير مكلف على الصحيح

في حقتنا خاصا ببعض الموجودات فان اختصاصه عاذا على أما البصر فاتفق أهل السنة
على تعلقه بكل موجود واختلافوا في تعلق السمع فذهب الشيخ الأشعري الى عموم تعلقه بكل
موجود ومشى عليه المصنف في العقيدة وذهب المتقدمون كعمد الله بن سعيد الكلبي
والقلاني الى انه انما يتعلق بالصوت ونقل عن الكلبي ان كلام الله القديم النفسى لا يسمع
لانه ليس صوتا وقال الشيخ الأشعري يجوز سماع كلام الله النفسى لانه موجود وكل موجود
يجوز سماعه وقد وقع سماع كلام الله القديم لسيدنا موسى السلام عليه الصلاة والسلام
في الحادي عشر في اختلاف أصحابنا في تعلق اللسان بالآ كوان أى الحركة والسكون والاجتماع
والافتراق فقبل بتعلق بدليل ان من اس شيئا وأطرب تحت يده أدرك حركته وان لم يطرب
أدرك سكونه وان تفرقت أجزاءه أدرك تفرقها وان لم تفرق أدرك اجتماعها وقيل لا يتعلق
بها وأدرك الحركة والسكون والاجتماع والافتراق عند اللسان لانه المقترح التحقيق الاول
في الثاني عشر في آورد على قولنا البصر يتعلق بكل موجود لزوم التسلسل لان البصر
موجود فتصغر رؤيته ونحوه لم نزه المانع ثم ننقل الكلام الى المانع فنقول هو موجود ولم ير
المانع وننقل الكلام لمانع المانع وهكذا الى ما لا نهاية له وأجاب القاضي بان المانع من رؤية
البصر منع من رؤية نفسه أيضا فلا يحتاج لمانع آخر فلا تسلسل فاعتراض عليه بان المانع
اذا منع رؤية نفسه كان امتناع رؤيته صفة نفسية له مانعة من تقدير ممانع لها وهذا قاذح
في طرد دلالة الوجود على صحة تعلق الرؤية بكل موجود لان قولهم الوجود مصحح لتعلق
الرؤية بكل موجود يقتضى ان كل موجود تصغر رؤيته فيبطل هذه السكينة المانع من
الرؤية فانه موجود ولا تصغر رؤيته لان امتناع رؤيته نفسى لا يتخلف فاجاب القاضي بان
المانع من صفة نفسه ان يمنع من قام به رؤيته لا غير من قام به فيجوز ان يراه غير من قام به
اذا الحكم لا يثبت للغير الا في محل قام المعنى به فلا يناقض ذلك كون الوجود مصححا للرؤية بكل
موجود المصنف اختلاف علماءنا في هذه المسئلة فذهب الشيخ الى ان الرؤية تجوز رؤيتها
مطلقا ولم تزل مانع وجواب لزوم التسلسل ما تقدم عن القاضي وأجاب غيره عنه بان الله سبحانه
وتعالى يقطع التسلسل متى شاء بخلق وهو يضاد الادراك عنده المصنف ورد بان السلسلة
اللازمة انما هي وجود موانع لانهاية لها مجمعة لا مترتبة فلا يجبي النوم ونحوه من الموت
والغشمية حتى لم الحال وهو اجتماع لانهاية لها في الزمان الواحد وانما يصح الجواب بالنوم
ونحوه لو كانت السلسلة اللازمة سائلة الترتيب بان يوجب عقب كل مانع مانع على انه لو كانت
السلسلة سائلة الترتيب لما زعم محال اذا غابته لزوم عدم انقطاع الموانع في المستقبل وهذا
لا استحالة فيه كنعم الجنة وعذاب النار وذهب بعضهم الى امتناع رؤية الرؤية مطاقا وحقته
لزوم التسلسل المتقدم المصنف وهو مردود ان سلم ان الوجود يصح الرؤية وذهب
بعضهم الى استحالة رؤية الانسان رؤية نفسه وجواز رؤيته رؤية غيره كما رأى عظم
لزوم التسلسل في عدم رؤية الغير بجواز ان يدرك الانسان ادراك غيره وعدم ادراكه لمانع
ثم عدم الله سبحانه وتعالى ذلك المحل الثاني الذي هو محل الرؤية المدركة فتعذر عدم هي
وموانعها فينقطع التسلسل عند ذلك المصنف لا يخفى ضعف هذا الثالث أيضا لانه ان كان

لقوله صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث ذكر منها الصبي حتى يبلغ قال العلامة الامير قوله البالغ هذا
في الانس وأما الجن فككافون من أصل الخلقة نقل المصنف في شرحه عن أبي منصور يعني الماتريدي والحنفية ان الصبي

مكاف بالايان بالله تعالى قال وجعلوا رفع القلم عن الصبي على غير الايمان من الشرعيات قلت ولا يعول على ظاهر هذا فان
جهور أهل العلم على نجاة الصبيان مطلقا وهم في الجنة ولو أولاد الكفار نعم ٩٥ ان أراد وأما قوله أضحنا المال كنية

ردة الصبي وإيمانه معتبرا

بمعنى اجراء الاحكام

الدنيوية التي تتسبب عنها

كبطلان ذبحه ونكاحه

وصحته ما رجع لخطاب

الوضع من حيث السبب

والمانع وهو لا يتقيد

بالمكاف الا انه لا يعاقب

في الآخرة ولا يقتل قبل

البلوغ اه وقولنا العاقل

احترزنا به من المجنون فانه

غير مكاف أيضا لقوله

صلى الله عليه وسلم لم رفع

القلم عن ثلاث فذكر منها

المجنون حتى يفيق قال

العلامة الامير قوله العاقل

خرج المجنون والسكران

غير المتعمد اما المتعمد

فيستصحب عليه حكم

تكليفه الاصلى لتعديه

اه وقولنا الذي بلغته

دعوة المصطفى صلى الله

عليه وسلم احترزنا فيه

عن لم تبلغه الدعوة بان

نشأ في شاطئ جبل مثلا

فليس بمكاف على الاصح

ولا يعذب ويدخل الجنة

لقوله تعالى وما كنا

معذبين حتى نبعث

رسولا وقوله تعالى ولو أنا

أهلكناهم بعد ذاب من

قبله الآية وقوله تعالى

لئلا يكون للناس على الله

حجة بعد الرسل فلا حكم

جوز رؤية الموانع فقد لزمه التسلسل عند عدم كون رؤية الغير حال وجوده مرتبة ما لم
عند عدم كون رؤية نفسه مرتبة وان لم يجوز رؤية الموانع فذلك يقطع التسلسل في رؤية
نفسه ورؤية كاذكرنا عن القاضي في تصحيح قول الشيخ الاشعري وبالجملة فالحق من هذه
الاقوال ان سلم ان الوجود هو المصحح للرؤية ما ذهب اليه الشيخ بضميمة جواب القاضي
رحمه الله سبحانه وتعالى والله أعلم (أما) بفتح الممز وشد الميم (عدم النهاية) أى دلائل
وجوبه (في متعلقاتها) بفتح اللام أى ما تتعلق الصفات المتعلقة به (فلائها) أى الصفات
المتعلقة (لو اختصت) الصفات المتعلقة (ب) متعلقها (بعض ما) أى المتعلقات التي تصلح الصفات
المتعلقة (له) وجواب لو اختصت الخ (لاستحال) أى للزم أن يستحيل (ما) أى الشئ الذي (علم)
بضم العين ونائب فاعل علم (جوازه) الاولى محتمة وهو متعلقها بغير ما اختصت به والثاني باطل
لانه يلزمه قاب الحقيقة هـ اذ ان كان الاختصاص بالبعض لذات الصفة وعطف على استحالة
فقال (أو افترقت) الصفة في متعلقها ببعض ما تصلح له دون بعضه وصلة افترقت (الى مخصص)
ان كان الاختصاص بالبعض ليس لذات الصفة والتالى باطل لانه يلزمه حدوثها فقدمه باطل
فالتالى له طرفان اولهما نظريه للاستحالة الذاتية والثاني نظريه للاستحالة العرضية وحذف
الاستثنائية بترتيبها * الاول في تقدم ان المصنف ذكر في هذا الفصل حكما من أحكام
صفات المعاني وجوب الوحدة لكل واحدة منها وجوب عموم متعلق المتعلق في كل ما يصلح له
وشرع الآن في بيان برهان وجوب عموم متعلقها وقدمه على بيان برهان وجوب وحدتها
لتوفيق برهان وجوب وحدتها على برهان وجوب عموم متعلقها في الثاني في تقرير الدليل الذي
اشار اليه لو اختصت صفة من صفاته سبحانه وتعالى المتعلقة ببعض ما يصلح له لا نقاب الجائر
محالا والتالى باطل فالقدم باطل وبيان الملازمة ان البعض الذي لا تتعلق به تلك الصفة وهو
صالح لتعلقها به هو في حكمة متعلقها به مثل البعض الذي تتعلق به فقطصر الصفة في التعلق على
غيره منع ما علمت محتمة وأيضا فاختصاص الصفة ببعض ما يصلح لتعلقها به يوجب افتقارها الى
مخصص مختار لاستواء الجميع في النسبة اليها وهذا يوجب حدوثها وقد سبق البرهان على
وجوب القدم لذاته سبحانه وتعالى والجميع صفاته سبحانه وتعالى في الثالث في لا يخفى أنه لا يبقى
للإيراد الا في محل بعد ذكر هذا الطرف لانه مبني على انه يجوز كون عدم التعلق ببعض
سائر ج ومضى من هنا عدم جوازه فلا يتأني الايراد والحاصل ان ذكر الاعراض تراعى الا في
يوجب حذف هذا الكلام من هنا وحذف قول المتن أو افترقت الى مخصص (لا يقال جاز
التعلق) للصفة التي تعلق ببعض ما يصلح له (بالجميع) أى جميع ما يصلح لتعلقها به جائر (لكن
منع مانع) من تعلقها بالبعض الذي لم يتعلق به وهذا لا يخرج عن كونه جائزا لذاته ولا يوجب
استحالة لذاته فلم يلزم من عدم تعلقها به انقلاب حقيقته والاستدراك لرفع ايمام قوله جاز
التعلق بالجميع اثبات التعلق بكل فرد وعللة لا يقال (لانا نقول المانع) من تعلقها بالبعض الذي
لم يتعلق به (ان) يكسر فسكون (ضاد الصفة) أى كان ضدها (لزم) من وجوده (عدمها) أى
الصفة لاستحالة اجتماع الضدين لكن عدمها محال لانها قديمة (وعدم القديم محال والا) أى
وان لم يضاد المانع الصفة (فلا أثر) أى منع (له) من تعلق الصفة بجميع ما يصلح لتعلقها به

قبل الشرع لا أصلا ولا فرعيا عند الاشاعرة وجمع من غيرهم وبه صرح امام الحرمين حيث قال اننا لا نتعبد أصلا وفرعا الا
بعد البعثة أفاده الرماصي قال العلامة الامير قوله ولا يعذب أى لان الله تعالى وان كان لا يستل عما يفعل بفعله في ملكه

ما يشاء لكن بمقتضى سبق رحمته لا يقع منه ما يختار فيه العقول كل الحيرة فضلا منه تعالى ويرحم الله البوصري حيث يقول
لم يختصنا بآدميا العقول به * ٩٦ حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم وانظر الى آية آتية لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل

فتبقى على عموم تعاقها بكل ما يصلح لتعلقها به وقد يقال ادالم يصادد الصفة فاما معنى كونه مانعا
ويجاب بان المراد بالمانع ما يعتبر مانعا ويعبر عنه بالمانع وليس المراد به المانع في نفس الامر
(و) أيضا (أيضا) الى الجواب عن الاعتراض المذكور (فالتعلق بنفسه) للصفة المتعلقة
(يستحيل ان يمنع منه) أى التعلق (مانع والمانع في حقنا) معشر الحادئين (انما منع وجود
الصفة) كالعلم والارادة والقدرة ولزم من منعها منع تعلقها ولم يمنع تعلقها مع بقائها وجسلة
والمانع الحصة تأنفه استثنافا يمانية اجوب ما يقال لو كان التعلق نفسه بالصفة المتعلقة
لا يمكن منعه عموما بحيث لا تتعلق أصلا ولا خصوصا بحيث لا تتعلق ببعض ما تصلح له للزم
ان لا ينتفى تعلق صفاتنا المتعلقة عن بعض ما تصلح له لكن التالى باطل لحصول الاتقاء
قطعا بدليل تعلق علمنا ببعض المعلومات دون بعض ومالم يتعلق به مع صلاحيته لتعلقه به كثير
لا يحصى وعالم ما تضمنه واستلزمه كلامه من ثبوت الصفة بالنسبة لما تعلق به وانقائها
بالنسبة لما لم تتعلق به بقوله (لتعدد هها) أى الصفة من نوع واحد كالعلم والارادة والقدرة
(بالنسبة اليها) معشر الحادئين فلنا علم بعدد معلوماتنا (بدليل صحة ذهولنا) معشر الحادئين
(عن أحد المعلومين) لنا (مع بقاء المعلوم) (الآخر) معلوم لنا أى ويقاس على العلم سائر
الصفات المتعلقة فلا يقال الدليل خاص بالعلم والدعوى عامة في جميع المتعلقات وعطف على
وجود من قوله منع وجود الصفة بلا فقال (لا تعلقها) أى الصفة فقط (وتنبيهات * الاول) هذا
اعتراض على الملازمة وجوابه وتقرير الاعتراض لا نسلم ان اختصاص الصفة المتعلقة ببعض
ما يصلح لتعلقها به يستلزم استحالة ما علم جواز له لانه انما يلزم ذلك اذا كان امتناع تعلقها ببعض
من ذاتها اذا افترض ان ذلك البعض الذى لم تتعلق به صالح لتعلقها به فامتناع تعلقها به لا يلزم
جمع بين جواز التعلق واستحالة ما اذا كان امتناع تعلقها به مانعا لم يلزم الجمع بينهما
لاختلافهما ما حيفئذ اذا لجواز باعتبار الذات والاستحالة باعتبار المانع والاولى تقريره
بالاستفسار بان يقال ما أردتم بالاستحالة والجواز للارزاجتماعها بالعدم العموم في تعلق
الصفة فان أردتم الاستحالة والجواز الذاتيين منعت الملازمة اذا الاستحالة ههنا من المانع وان
أردتم مطاق الاستحالة والجواز منعت الاستثنائية اذ لا تنافي بين جواز الشئ لذاته وامتناعه
لمانع كما يبان أبى لهب الجائر لذاته الممتنع لتعلق علم الله سبحانه وتعالى بعدمه وأجاب في العقيدة
بان تقدير المانع هنا لا يصح لانه يجب كونه معنى فاعلم بالذات أو جب لها المنع لاستحالة ايجاب
المعنى حكما لم يقم به فهذا المانع اما أن يصاد الصفة أم لا فان ضاده الزم عدمها لاستحالة
اجتماع الضدين والصفة مستحيل عدمها الاقدمها وان لم يصادها لم يمنع فتبقى الصفة عامة
التعلق وأيضا فالتعلق بنفسه للصفة المتعلقة والارزاجقيام معنى بمعنى وتعلقها بدونه وهو محال
واذا كان نفسية استحالة رفعه عموما وخصوصا مع بقاء الصفة فأنعه مانع من وجود الصفة
والصفة واجبة الوجود فأنعها محال (والثاني) قوله والمانع في حقنا انما منع وجود الصفة
لعدم عدد الجواب سؤال مقدر تقريره لو كان تعلق الصفة المتعلقة بنفسها بحيث لا يمكن فيه
عموما أو خصوصا مع بقاء الصفة لزم أن لا يرتفع تعلق صفتنا المتعلقة عن بعض ما تصلح له مع
بقاء الصفة والارزاج باطل بدليل ان ثلثنا انما يتعلق ببعض المعلومات ومالم يتعلق به مع امكان

وآية لقوالوا ربنا لولا
أرسلت النار سولا وأما
حديث البخارى في
التوحيد ان الله ينشئ
لنار خلقا فقد قال ابن
حجر عن القاسى المعروف
فيه ان الله ينشئ للجنة
خلقاً وجزم ابن القيم بانه
غلط وقال جماعة هو مقلوب
ولا يخجبه للاختلاف
في لفظه ولا يظلم ربك
أحد افا لمول عليه كافي
حاشية شيخ الاسلام
المولى ان النار تخلق من
البليس وأتباعه كما أخبر
تعالى بقوله لا ملأ من جهنم
منك وعن تبعك منهم
أجوسين ولا ينشأ للنار
خلق جديد بل الجنة على
ما ورد نعم يضع الرحمن قدمه
في النار فتقول قط قط
وتأويل وضع القدم التحلى
عليها بصفات الجلال
والنظر اليها بهين عظمتها
تعالى حيث تقول هل
من مزيد فتزوى اذ ذاك
وتتواضع وعلى فرض
صحة انه ينشأ للنار خلق
فيحصل الانشاء على
اخراجهم من الخلق كافي
حديث اظهار بعث النار
من بين أهل الموقف لانه
ايجاد لقوم لم يصو ا قوله
ويدخل الجنة أى بمحض

فضل الله تعالى فليس ثوابا ولا عمل ولا ينال في تقديره وما كذا معبد بين أى ولا مثيبين وهذا عطف على النفي
لا على المنفى اذ الحق انه لا واسطه بين الجنة والدار وأهل الاعراف مصيرهم الى الجنة اه رحمه الله تعالى خلافا لمن قال بانه

مكلف لوجود العقل الكافي في وجوب المعرفة ولولم تبلغه الدعوة قال العلامة الامير قوله الذي بلغته الدعوة ولا بد على التحقيق من ان يكون الرسول لهم كما نقله المولى عن الابي في شرح مسلم خلافا للنووي فالعرب القدماء الذين ادر كوا عيسى عليه الصلاة والسلام من اهل الفترة على المعتمد لانه لم يرسل لهم وانما ارسل لبني اسرائيل وكذا يعطى حكم اهل الفترة من بني اسرائيل من لم يدرك نبيا ونشأ بعد تغيير الانجيل بحيث لم يبلغه الشرع الصحيح لان بلغه ولو بعد رفع عيسى عليه الصلاة والسلام بناء على ان شرع الانبياء السابقين لا يتسخ الا بغيره أي آخر لا بمجرد الموت اه وقوله خلافا للنووي أي في عدم اشتراطه كون الرسول لهم بل يكفي بلوغ دعوة أي رسول ارسل لهم أم لا لان التوحيد ٩٧ ليس خاصا بهذه الامة قال العلامة

الراماسي قال النووي في شرح مسلم تبعه اللخمي وغيره ان من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان فهو في النار وليس في هذا مؤاخذه قبل بلوغ الدعوة فان هؤلاء بلغتهم دعوة ابراهيم وغيره عليهم الصلاة والسلام اه قال الابي بين قوله من مات في الفترة وقوله ان دعوة ابراهيم وغيره بلغت من منافاة اه وما قاله الابي صواب لقول عز الدين ابن عبد السلام في أماليه كل نبي ارسل الى قومه الانبياسيدين محمد صلى الله عليه وسلم قال فعلى هذا يكون ما عدا قوم كل نبي من اهل الفترة الا ذرية النبي السابق فانهم مخاطبون بشريعة الى ان تدرس فيصير الكل من اهل الفترة اه فاعتراض ابن قاسم وتليذه

تعلقه به كثير لا يحصر وكذا قدرتنا وكلامنا واثباتنا المتعاقبة اثباتا متتالية بتزريسيهما فنصلح له وأجاب في العقيدة بفتح الاستثنائية لان المنعقد في حقها الصفة وتعلقها النفسى معالاتها النفسى مع بقائها فكل ما جهلناه من المعلومات مثلا فقد انعدم في حقنا علوم بقدره ومثار الغلط توهم الاعتراض ان علمنا واثباتنا الصفة المتعلقة بتعلقها بجمعة مدد والذي عليه أعتنا ان الصفة المتعلقة من صفاتنا انما تصلح لتعلقها بتعلق واحد فاذا تعدد المتعلق فقد تعددت صفتنا بحسبه وقد استدلوا على هذا بان لو كان علم واحد متعلقا بجمعة معلومات فكثر ما صح أن يذهل عن بعضها مع حضور الآخر لا يتخلف اجتماع الضدين الذهول والعلم لكن ذهولنا عن بعض معلوماتنا مع حضور غيره معلوم انما بالضرورة فكل معلوم لنا فله علم خاص به (وأما دلائل وحدتها) أي وجوب وحدة كل صفة من صفات الله سبحانه وتعالى المتعلقة (فلانها) أي الصفة كالعلم والقدرة (لو تعددت) بقدر (تعدد متعلقاتها) بفتح اللام أي الصفة (للزوم دخول ما) أي الشيء الذي (لانهاية له) عاندا (عددا) تمييز محمول عن الجبرور باللام وصلته دخول (في الوجود) أي اتصافه به (وهو) أي وجوده لانهاية له (محال) اذ كل موجود لا بد من محبة تميزه وتميزه لا ينفك عن محال وفيه ان الدلائل انما دل على استحالة وجوده لانهاية من الحوادث ولذا قالوا يجب اعتقاد ان الله سبحانه وتعالى كالات موجودة لانهاية لها وأنه سبحانه وتعالى يعلمها انفسه لا وانها لانهاية لها واستحالة اجتماع علمها انفسها لا وعدم تنافها انما هي بحسب علمنا القاصر (والا) أي وان لم تعدد بعدد متعلقاتها بان تعددت بعدد آخر أقل أو أكثر من عدد متعلقاتها (لم يكن لبعض الاعداد ترجيح على بعض) لاستوائها بالنسبة للصفة (فتفتقر) الصفة (في تعيين بعضها) أي الاعداد للصفة وصلته فتفتقر (الى مخصص) بضم ففتح فكسر مثلا يخصصها ببعض الاعداد (وذلك) أي افتقارها الى مخصص (يوجب) أي يستلزم نقلا (حدوثها) أي الصفة (وقد سبق وجوب قدمها) أي الصفة (هذا) أي وجوب حدوثها مع قدمها (خالف) بضم الخاء المجمة وسكون اللام أي تناقض باطل وفتنها أي يطرح خلف الظاهر لبطالانه (فتعين) بفتحات منقلا (أذن) اذا تم هذا البرهان وفاعل تعين (وجوب وحدتها) أي كون الصفة واحدة في تنبيهات * (الاول) المناسب لتقديم هذا خلف على قوله وقد سبق وجوب قدمها لانه علة له في الثاني في المثبت بهذا الدليل شيء واحد وهو وجوب وحدة كل صفة متعلقة والمنفي تعددها سواء كان بعدد متعلقاتها أم لا لقوله فلانها لو تعددت بعدد متعلقاتها للزم الخ

١٣ هداية اللقاني على الابي بعدم المناقاة في كلام النووي لان معنى الفترة عدم ارسال رسول اليهم و ابراهيم وغيره غير مرسلين الى هؤلاء وان بلغت دعوتهم وجعلها كلام النووي مخالفا لما عليه الاشاعرة من عدم التعذيب قبل البعثة فاثبت النووي كغيره لا أثر للفترة عنده بالنسبة لاصل الايمان بل يكفي في وجوب اصل الايمان ببلوغ دعوة الرسل ولو اثير المرسل اليهم نظر الى أن الشرائع بالنسبة للتوحيد كالواحدة لانفاقها عليه اه غير صحيح لان العرب متدينون بدين أبيهم ابراهيم فكلام النووي تبعه اللخمي وغيره موافق لما عليه الاشاعرة لولا ما فيه من المناقاة وخطبهم اسهل والله أعلم اه في تنبيه ان * (الاول) اهل الفترة هم الذين كانوا بين ازمسة الرسل ارضي زمن رسول غير مرسل اليهم قال العلامة الامير

في حاشيته على عبد السلام قوله الفترة بفتح الفاء وسكون المثناة ما بين النيين من الفتور وهو الغفلة والترك لانهم تركوا
 بلا رسول وأما الخافضة فيقال فيها فطرة بكسر الفاء وسكون الطاء وأما الفقرة بفتح الفاء وسكون القاف فهي في السبع
 كسطر البيت في النظم اه الثاني في قال العلامة الامير والحق ان أهل الفترة ناجون واطلق الأئمة ولو بدلوا وغيروا
 وعبدوا الاصل نام كافي حاشية المولى وما ورد في بعضهم من العذاب اما انه آحاد لا يعارض النطق أو انه لم يخصص ذلك
 البعض يعلمه الله تعالى اذا كان هـ ذ في أهل الفترة عموما فاولى نجاته والديه صلى الله عليه وسلم فانه لا يحل الا في شريف عند
 الله تعالى والشرف لا يجمع ٩٨ كافر اقال المحققون ليس له صلى الله عليه وسلم أب كافر وأما آزر فكان عم

أفاد في الاول وأفاد في الثاني بقوله واللام يكن الخ واذا انتفى التعدد بسميه ثبت وجوب
 وحدته وهو المطلوب في الثالث في المناسب فلان ان تعددت فاما أن تعدد بعدد متعلقاتها
 أولا وكلاهما باطل في الرابع في هـ هذا الدليل أخص من الدعوى اذهي وجوب وحدة كل
 صفة والدليل انما اتخ وجوب وحدة أربع صفات وهي العلم والارادة والقدرة والكلام
 في الخامس في استدلوا أيضا على وجوب وحدة كل صفة بانها لو تعددت للزم قسمة ما لا يتناهي
 من المتعلقات على ما يتناهي من الصفات وهو محال ضرورة لانه يلزم عقلا ان المقسوم عليه
 يقضى المقسوم في مرات بعدد آحاد المقسوم عليه واذا كان المقسوم لا يتناهي استحالة
 مثلا لو فرض قدرتان أو علمان لزم انقسام المقدورات أو المعلومات نصفين ولو قدرت ثلاثا
 أو أربعاً أو أكثر لزم أن يكون لكل قدرة أو ربع مثلاً ولا شك ان انقسامها على عدد من
 هذه الأعداد يستلزم انتهاءها لان ما انقسمت عليه يقضيها بالضرورة وكل عدد فانه متناه
 في السادس في ثلاثة كلامين هنا سؤال مشهور وهو ان كلام من المعلومات والمقدورات لا يتناهي
 مع القطع بان المعلومات أكثر من المقدورات فكيف يكون ما لا يتناهي أكثر مما لا يتناهي
 مع ان الحكم بالاكثرية متوقف على التناهي وجوابه ان الاكثرية باعتبار الجنس فان
 المعلومات هي الجائزات والواجبات والمستحيلات والمقدورات هي الجائزات فقط (فان قلت)
 بفتح تاء خطاب الواقف على الكتاب (العلم في حقنا) أي صفة المخلوقين (متعدد بحسب) أي قدر
 (تعدد متعلقه) بفتح اللام (وكذا) أي العلم في التعدد بحسب تعدد متعلقه (غيره) أي العلم من
 صفاتنا المتعلقة والعلم في حق الله سبحانه وتعالى واحد وكذا غيره من صفات الله سبحانه وتعالى
 (بلو قام العلم) الواحد (مثلاً) أي القدرة الواحدة أو الارادة الواحدة (في حق الله) سبحانه
 (و تعالى مقام علوم) في حقنا (لجاز أن يقوم) العلم (في حقه) سبحانه (و تعالى مقام القدرة
 و) أن يقوم العلم مقام (سائر) أي باقي (الصفات) و صله لزم (بجامع قياسه) أي العلم مقام
 صفات متغايرة) وهي علومنا (بل ويلزم عليه) أي قيام العلم في حقه سبحانه وتعالى مقام علوم
 في حقنا (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلته (يجوز قيام ذاته) أي الله سبحانه وتعالى
 (مقام الصفات كما هو ذلك) أي المذكور من قيام العلم مقام القدرة وقيام الذات مقام
 الصفات (عما) أي الحكم الذي (يباه) أي يمنعه ويحمله (كل مسلم قلنا) في جواب السؤال
 المذكور (الفرق) بين قيام العلم في حق الله سبحانه وتعالى مقام علوم في حقنا وبين قيام العلم

ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام فدعاه بالاب
 على عادة العرب أو أبوه
 فيكون جد النبي صلى الله
 عليه وسلم ولم يسجد للصنم
 بل كان يصنعه اقومه فلما
 اعان على عبادته أسندها
 له وقال لم تعبدوا ما في الفقه
 الا كبر لا بي حنيفة أنهما
 ماتا على الكفر فاما
 مدسوس عليه بل نوزع
 في نسبة الكتاب من أصله
 له أو يقول بأنهم ماتا
 في زمن الكفر بمعنى
 الجاهلية وان كانوا ناجين
 و غاط متلا على يغفر الله له
 ومن العجائب ما نسب له
 مع ذلك من ايمان فرعون
 اغترار بالظواهر في ذلك
 ويرحم الله البوصيري
 حيث يقول
 لم تزل في ضماير الكون تحتها
 رلك الامهات والالاء
 وما ورد من نهي عن
 استغفارهم لهم أو نحو ذلك
 فعمول على انه قبل اخباره

بالحما أولاً لا يقتدي به أولاد من مضى من الكفار الاسرائيليين ونحوهم على انه قد قيل احياها الله تعالى مقام
 زيادة في الفضل وامنابه أنشد الغيطي في المولد للعافظ الشمس بن ناصر الدين الدمشقي حبا لله النبي من يذ فضل *
 على فضل وكان به رؤفا فأحيا أمه وكذا أباه * لايمان به فضلا منيفا فسلم فالقديم بذ اذير * وان كان الحديث به ضعيفا
 انتهى وقوله وان كان الحديث به ضعيفا مراده به ما روى عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سأله ان يحيي له أبوه فأحياها له فأمنابه ثم ماتهم وانقل عياض في الشفاء والقسط لاني في المواهب عن عائشة رضي
 الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع ذهبت الى قبر أبي فسألت ربي ان يحييها فأحياها فأمنابي

قال الامام السليم بن زحمة الله تعالى سبحانه وتعالى قادر على كل شيء له ان يخص نبيه صلى الله عليه وسلم بما شاء من فضله وينعم عليه بما شاء من كرامته وهذا الحديث وان لم يصح عند المحدثين يعمل به في فضائل الاعمال على أنه قد صح عند أهل الحقيقة بطريق الكشاف كما قال بعض العارفين رضي الله تعالى عنه أيقنت أن أبا النبي وأمه * أحياهما الرب الكريم الباري حتى له شهد بصدق رسالته * صدق فتلك كرامة المختار هذا الحديث ومن يقول بضعفه * فهو الضعيف عن الحقيقة عار وقولنا سبب الحواس مرادنا به سلامة السمع والبصر فقط واحترزنا به عن خلاقه الله تعالى أمهي أصم فانه غير مكلف (اعماله) بكسر الهمزة أي المكلف عقله وتأمله به (لأنظر) الصحيح أي الدليل (المؤلف) ٩٩ بفتح اللام أي المركب من مقدمتين

يقينيتين ويسمى برهاننا كقولنا العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم متغير هي المقدمة الأولى وتسمى قضية صغرى مركبة من موضوع وهو العالم ومحمول وهو متغير وتسمى صغرى لا شتم لها على الحد الأصغر وهو العالم وكل متغير حادث هي المقدمة الثانية وتسمى قضية كبرى مركبة أيضا من موضوع وهو متغير ومحمول وهو حادث وتسمى كبرى لا شتم لها على الحد الأكبر وهو حادث ومتغير اسمه وسط متوسطه بين الأصغر والأكبر ومجموع المقدمتين يسمى قياسا وهو من الشكل الأول لان الحد الأوسط محمول

مقام سائر الصفات وقياس الذات مقام الصفات (ان) بفتح الهمزة والنون متقللا (التغاير في العلوم الحادثة) في حقنا التي قام العلم في حق الله سبحانه وتعالى مقامها تغاير شخصي (لاجل التغاير) الشخصي الذي (في المتعلق) بفتح اللام للعلوم الحادثة (مع الاتحاد) للعلوم الحادثة في حقنا (في النوع) أي العلم الكلي الشامل لها والعلم القديم في حق الله سبحانه وتعالى فلم يلزم على قيامه مقامها قلب حقيقة العلم (لخيت فرضت) بضم فكسر (الوحدة في العلم) القديم في حق الله سبحانه وتعالى (مثلا) أو القدرة أو الإرادة في حق الله سبحانه وتعالى القائم مقام العلوم في حقنا (زال التغاير) الشخصي الطاري للعلوم الحادثة لاجل تغاير المتعلقات ولم يلزم على قيام العلم في حق الله سبحانه وتعالى مقام العلوم في حقنا انقلب حقيقة العلم (أما العلم والقدرة وسائر) أي باقي (الصفات) هي (متغيرات في حقائقها جنسا) تميز محمول عن مجرور بنى (فلو قام بعضها مقام بعض) منها أخبر بان قام العلم مقام القدرة مثلا (لأنهم قاب الحقائق) بان يصير العلم قدرة وإرادة وسمع وبصر (ولزم) أيضا (ما تقدم في مسألة سواد حلاوة) أي من كون شيء بضاد شيئا آخر ولا يضاده فالعلم بضاد الجهر ل من حيث كونه علما ولا يضاده من حيث كونه قدرة مثلا وكون الوجودين فأكثر وجودا واحدا ونتميات * الأول هذه شبهة معارضة لدليل وجوب وحدة كل صفة تقر بها لو اتحد العلم القديم لقام مقام علومنا المتعددة بعدد معلومنا لكان قيام العلم القديم مقام علومنا الحادثة باطل لانه يلزمه صحة قيام العلم مقام القدرة وسائر الصفات بجميع ثبوت التعدد والاختلاف لتلك الصفات في الشاهد فثبت فيه تعدد العلوم واختلافها وتعدد العلم والإرادة والقدرة واختلافها وهو سلم وطريقه الواجب فاذا لم نعتمد على الشاهد في بعض الصفات كالعلوم والقدرة والإرادات بالنسبة الى الواجب سبحانه وتعالى وحكمنا بان علمه سبحانه وتعالى واحد ولم نجعل الشاهد سببا له في هذه الأحكام وجب ان لا نعتمد على الشاهد بالنسبة الى الواجب في سائرهما كالقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام ونحكم بقيام العلم مقامهما كما حكم بقيامه مقام علومنا بل اذ لم نعتمد على ما ثبت في الشاهد لم جواز قيام الذات العلي العظم مقام الصفات كلها وهذا باطل باجماع المسلمين * الثاني * اجاب في العقيدة عن هذه الشبهة بان العلوم الحادثة والقدرة والإرادات كذلك اختلافها شخصي بحسب اختلاف متعلقاتها وليس

خال في مادته ولا في هيئته فاذا حذفت المكرر وهو متغير تخرج النتيجة قائلة العالم حادث وهذه النتيجة كانت موجودة قبل ترتيب المقدمتين المذكورتين وقولنا العالم متغير الخ أي بعضه وهو الاعراض لان الدليل الذي ذكرناه انما يدل على حدوثها وأما حدوث الاجرام فله دلائل آخر وهو قولنا الاجرام ملازمة للاعراض والحادثة وكل ما لازم الحادث فهو حادث يفتي الاجرام حادثة ويحتمل ان المراد بالعالم خصوص الاعراض له لاف الكلية فهو مجاز مرسل وكقولنا العالم حادث وكل حادث لا بد له من محدث فهذا ايضا قياس من الشكل الأول مركب من مقدمتين يقينيتين فاذا رتبتهما كما ذكرنا توصلت بذلك الى النتيجة المجهولة قبل هذا الترتيب وهي قولنا العالم لا بد له من محدث وقولنا العالم حادث الخ المراد به ما سوى الله

تعاله (كى) تعليمية أى (الاستفيد) المكاف (من هدى) يضم ففتح أى دالة (الدليل) (ومفعول يستفيد (معرفة) صفات الله سبحانه وتعالى (المصور) يضم ففتح فكسر مثقلا أى الخالق صور الاجنسة فى ارجام أمهاتها (الجليل) أى العظيم (و) كى (نظامان) أى تشكنا (نفسه) أى المكلف (لما) بكسر اللام وخفة الميم (سلم) بفتح السين وكسر اللام أى لسلامة المكلف فاللام تعليمية ومصدرية أو لما بفتح اللام وشد الميم أى حين سلم المكلف (من ورطة) بفتح فسكون أى حيرة وظلمة (الجهل) (و) (لما للحق) صلة (علم) المكلف بفتح العين وكسر اللام بلام التقوية أى وتضمن نفسه أيضا العلم الحق أو حين علمه وانما قيدنا النظر بالصحيح الذى لا خال ١٠٠ فى مادته ولا فى هيئته لانه الذى يفيد المعرفة وأما الفاسد فان كان فساده

أعده تمامه بعدم ذكر كبراه موت أو جنون أو نسيان أو ذهول أو اختيارا بان قال العالم متغير وسكت والافرض ان الصغرى ليست علة لشيء والا كان الدليل تاما ضمنا بان قال العالم حادث لانه متغير وتسميته نظرا حينئذ باعتبار ارادة المتكلم أولا فلا يستلزم شيئا اتفاقا وكذا ما كان فساد لفساد نظمه كجزئيتين كبعض الانسان حيوان وبعض الحيوان فرس ونتيجته كاذبة وهى بعض الانسان فرس وان أبدلت كبراه ببعض الحيوان ناطق صدقت نتيجته وهى بعض الانسان ناطق واضطراب النتيجة علامة عقمه وانه لا يستلزم شيئا أو سالتين كالأشئ من الانسان بفرس ولائى من الفرس بناطق ونتيجته كاذبة وهى لا ئى من

اختلاف فى حقائقها وحيث فرض واحد بالشخص يتم تعاقبه جميع المعلومات زال ذلك الاختلاف ضرورة توقفه على تعدد آحاد العلم بحسب تعدد آحاد المعلوم وقد زال ذلك بفرض الوحدة بالشخص فى علم الله سبحانه وتعالى وقيام واحد مقام متعدد بالشخص متحد بالنوع جائز لانه لا يستلزم قلب حقيقة وأما قيام واحد مقام متعدد مختلف النوع كقيام العلم مقام القدرة وسائر الصفات وقيام الذات مقام الصفات فلا يجوز لانه يوجب قلب الاجناس واختلاف الحقائق واجتماع التضاد وعدمه فى شئ واحد وصيرورة الوجودين فاكثروا وجودها كما سبق فى مسألة سواد حلالة اذ لو قام العلم مقام القدرة لزم ان يؤثر ولا يؤثر وان يتعلق بالواجب والمحال وان لا يتعلق بهما وان ينكشف به المعلوم وان لا ينكشف به وأما قيام العلم مقام علم آخر فلا يستلزم قلب حقيقة ولا تناقضا للاتحاد حقيقة متما ومتعلقهما واستواء أحكامهما فى الثالث والمراد بالقيام ثبوت خاصية صفة لصفة أخرى من التعلق ونحوه وهذا يستلزم قلب الحقيقة واجتماع الضدين أو النقيضين فان قيل كل فرد من افراد النوع الواحد له خاصية تميزه عن سائر الافراد فان قام مقام فرد من نوعه لزم ثبوت الخواص المتنافية له واجتماع المتضادات قلنا منع وجود هذه الخواص فى افراد المعانى لانها ثابتة لافراد النوع المحتاجة للشخص كافراد الانسان اما المعانى فلا تميز افرادها بالمحال وهى أمور خارجية ولو سلم فالمراد بالقيام فى نفس الحقيقة واحكامها الى اربعة الاشكال واحدة فى جميع افراد النوع ومن ثم كان النوع محمولا على افراد حال الشركة والخصوصية مع القيام الى واحد مقام غيره حيث اتحدت الحقيقة بخلاف الجنس الى اربع بقيام البياض مقام السواد وعكسه مثلا معناه تواردها على المحل متعاقبين بحيث يذهب أحدهما ويخلفه الآخر وهذا لا محذور فيه والخامس ورد على الجواب المذكور ان جمهور أصحابنا على ان الكلام واحد وقد قام مقام متعدد مختلف فى الحقيقة كالخبر والطلب اما الامر والنهى فيندرجان فى حقيقة الطلب فالاختلاف بينهما من حيث متعلقهما فقط والاستخبار والوعد والوعيد والندار ارجعة الى الخبر فرجعت أقسام الكلام كلها الى الخبر والطلب وأجيب بان أقسام الكلام لم يقم برهان عقلى على انحصارها فى السبعة المذكورة فكما جاز رد الاقسام الى الخبر والطلب جاز عقلا ان يكون قسم آخر نسبة الطلب والخبر اليه فى الاندراج تحته كنسبة الاقسام الى الخبر والطلب فى الاندراج تحتهما فلم يلزم قيام الكلام الواحد مقام متعدد مختلف بالحقيقة فاورد

الانسان بناطق وان أبدلت الكبرى بلائى من الفرس بمجرد صدقت نتيجته وهى لا ئى من الانسان بمجرد فهو عقيم لا يستلزم شيئا وان كان فساد لخلل فى مادته أى ذات مقدمته بان كانتا كاذبتين أو احدهما كاذبة فالشهور أنه لا يستلزم الجهل أى الباطل بل تارة ينتج الباطل وتارة لا نحو كل انسان جاد وكل جاد ناطق ونتيجته صادقة وهى كل انسان ناطق ومقدمته كاذبتان وان بدلت الكبرى بكل جاد فرس كانت النتيجة وهى كل انسان فرس كاذبة ونحو كل انسان حيوان وكل حيوان فرس كانت نتيجته وهى كل انسان فرس كاذبة وان بدلت الكبرى بكل حيوان ناطق كانت نتجته وهى كل انسان ناطق صادقة فان قلت المنطقيون لا يسمهم القول بأنه يستلزم الجهل لما علمته من صدق نتيجته تارة

وكذبهم أخرى قلت معنى قولهم باستلزامه له أنه يستلزمه في بعض الاوقات وقد يستلزم الصدق في بعض آخر فان النزاع في الاستلزام وعدمه فقال المتكلمون لا يستلزم شيئا الاضطراب نتيجة وهو دليل عقمه وقال المناطقة يستلزم المصادق تارة والكاذب أخرى وعرفوا القياس بأنه مؤلف من مقدمتين متى سلتا لزم عنهما الذات ما قول آخر انظر الكبرى وحواشيها (فان يكن) المكلف (قبل البلوغ) صلة (حصولا) بفتحات مثقلا أي علم (ذلك) أي الواجب والمحال والجائز في حق الله سبحانه وتعالى وفي حق رسوله عليهم الصلاة والسلام (وللطلب) وهو علم ذلك صلة (قد توصلا) المكلف وألفه لا لاطلاق وجواب ان قوله (فلا يستغل) المكلف وجوبا (بعد البلوغ) الامر (الاهم) من كل ١٠١ ماسوا لضيق وقته مثلا (ثم الاهم) أي الذي يلي الاول في

الاهمية من واجبات الشرع من صلاة وزكاة وصيام وحج فان بلغ في وقت صلاة من المجلس فالاهم في حقه تعلم ما يتعلق بها من شروطها وفرائضها الخ واذا بلغ ليلة رمضان فالاهم في حقه ما يتعلق بصومه وهي كذا بقية أركان الاسلام ومعاملاته من نكاح وبيع وغيرها حتى يحل ما يلزمه في خاصة نفسه ثم فيما زاد على ذلك من فروض الكفاية حال كونه (فانما) أي مبني او موصفا (لما) أي الشيء الذي (انهم) أي خفي (وفي) حال (المقاد) بضم ففتح فكسر مثقلا أي المعتمد ماسمعه من العائد بلا دليل (اختلاف) بين الأئمة على ستة أقوال (مستطر) بضم الميم وسكون السين وفتح التاء والطاء المهملة

عليه انه لم يقر به ان على انحصار المعاني في السبعة فيجوز عقلا ان يكون ثم معنى آخر نسبة المعاني السبعة له في الاندراج تحته كنسبة العلوم الجزئية الى العلم الكلي في الاندراج تحته فلا يلزم على قيام العلم مقام القدرة وسائر الصفات قلب حقيقة فان قيل يلزم هذا ان يضاد وان لا يضاد قلنا هذا لازم هنا فان الخبر لا يضاد النهي والامر يضاد فلو كان معنى واحدا خبرا طالبا المضاد ولا يضادوه هذا هو المحال الذي ذكرتم في المعقول ولاجل استحالة قيام واحد مقام متعدد مختلف الحقيقة لاستلزامه قاب الحقيقة واجتماع المضادة وعدمها ذهب قوم الى تعدد الكلام هربا من هذا المحال وقد نقل عن الكلابي ان الكلام اسم لسبع صفات الامر والنهي والخبر والاستخبار والوعد والوعيد والند او كلها اذ عينة عنده ونقل عنه أيضا قدم الكلام فقط وان هذه الصفات السبع من صفات الافعال انما تثبت فيما لا ينزل ورد عليه بان تصور الكلام أن لا بدون هذه الأقسام محال وهو ظاهر اذ وجود الجففس خارجا في غير نوع من أنواعه محال وأيضا فالاستخبار والوعد والوعيد آيلة الى الخبر فلا يحسن جعلها اقسمة له فان الاستخبار اما ان يكون من الله سبحانه وتعالى تقريرا فوهو خبر والاستفهام بمعنى الاستعلام محال على كلام الغيوب وان أريد به طلب الاخبار رجوع الى الامر والوعد خبر عن الثواب والوعيد خبر عن العقاب واختلاف الخبرات لا يغير حقيقة الخبر وأجيب عن الرد الاول بان الكلام لا يرد ان الكلام لا يسمى أمرا ونهيا الا عند وجود المأمور والمنهى لأنه لا يتعلق بهما الا عند وجودهما فانه أجل من ان يعتد مثل هذا السادس في التزم الاستاذ راجع جميع أقسام الكلام الى الخبر لا ينظم القول بوحده فقال الامر خبر عن نعم الفعل والنهي خبر عن تحتم الترتك واورد عليه ان خبر الله سبحانه وتعالى واجب الصدق والخبر الصدق يتبع الخبر عنه على ما هو عليه فاذا خبر الله سبحانه وتعالى عن تحتم شيء فلا بد وان يكون التحتم ثابتا له قبل الاخبار فقتمه ان كان بنفس ذلك الخبر دار وان كان بغيره تسلسل الفهرى يمكن الجواب بان بعض الاخبار يراد به الانشاء فلا يشترط كونه ثابتا تلك الصفة قبل تعلقه به ابل ثبت معها كقولك طالقت وأعتقت وكلت واعترض على الاستاذ أيضا بان من أقسام الامر الندب والنهي الكراهة ولا تحتم فيها ما فخر جاء عن الكلام بتفسيره في السابعة رد الفخر أنواع الكلام كلها الى الخبر لكنه رد الامر والنهي الى الاخبار بحلول الثواب والعقاب ورد عليه بان عفو الله سبحانه وتعالى مأمول في حق غير الكافر مع تحقق الامر والنهي وهو هذا أبطل

أي مكتوب في كتبهم ونزل من قال قولنا نسبة للجمهور ووحكى الاجماع عليه (لانه) أي المقاد (إيمانه) أي تصديق المقاد بالمقائد (على خطر) بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة أي غرر (وهو) أي إيمان المقاد (معرض) بضم الميم وفتح العين المهملة والراء مثقلا واعجم الضاد أي قابل (لشك) في العقائد (بطرق) بفتح فسكون فضم أي يتجدد ويحدث خصوصا عند الموت وأحواله وسؤال القبر وأهواله وحكى انه لما مرض الامام ابن عرفة عاده تلامذته فاخذ يفتنهم على التوحيد والاحتشاد فيه فقال غشي على في مرضي هذا فتنات لي طائفتان صغيرى عن عيني وكبرى عن شمالي فالتى عن يميني ترجع الايمان بالله تعالى والتى عن شمالي ترجع الكفر بالله تعالى وتورد لي شهابا فوقفني لله تعالى للجواب بما أعرفه من القواعد والادلة حتى انهزم

وفرنى فقلت ان توفيق الجواب ببركة التوحيد انتهى قال الامام الغزالي في الاحياء من امة قد في ذات الله تعالى وصفاته
 وافعاله خلاف الحق وخلاف ما هو عليه امارأيه ونظره الذي عليه يعول وامبال تقليد رعايا يكشف له حال الموت بطلان
 ما اعتقده جهلا ولا يتطرق له ان كل ما اعتقده لا أصل له فيكون ذلك سببا في شكه عند خروج روحه ويختم له بسوء الخاتمة
 وهذا هو المراد بقوله تعالى وبد اللهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقوله هل ننبئكم بالآخرين أعمالا الآية وقال فيه أيضا
 مقصود الشرائع كلها سببا في الخلق الى جوار الله تعالى وسعادة لقائه وانه لا وصول لهم الى ذلك الا بعرفة الله ومعرفة صفاته
 ورسله وكتبه وآياته الاشارة بقوله تعالى ١٠٣ وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون أي ليكونوا عبيدا ولا يكون العبد

عبدا ما لم يعرف ربه
 بالربوبية ونفسه بالعبودية
 فلا بد ان يعرف نفسه وربه
 فهذا هو المقصود الاسنى
 ببعثة الرسل انتهى قال
 العلامة اللقاني في شرحه
 على جوهرته بعد قوله فيها
 اذ كل من قلد في التوحيد
 الخ يعنى انما أوجبت على
 المكلف معرفة ما ذكر
 بالدليل ليس له ايمانه من
 الشك والتردد الذي
 يعتري المتدبر غالبا فانهم
 وان جزمو ا عقائدهم
 بما ذكرها قابلة للشك
 ومظنة للترديد معنى التردد
 والتخير حتى رعا يقول
 لقاتين حين يسألانه من
 ربك وما دينك ومن نبيك
 هاهاه لا أدري سمعت
 الناس يقولون شيئا فقلته
 انتهى (وفيه) أي ايمان
 المقلد (للاشباح) أي
 علماء الكلام صلة (نمى)
 بضم فسكون فتح أي
 تنسب ومبتدأ فيه (طرق)

حد المعتزلة الواجب بما عاقب تاركه في الثامن في القاضى لو ورد امر جاز بدون وعد لتحقيق
 الامر وخالفه الغزالي وقول القاضى هو الجارى على قاعدة أهل السنة فان الثواب من الله
 سبحانه وتعالى عند تاجر فضل والعقاب مجرد عدل وتعلقهما بالامر والنهي باخبار الله سبحانه
 وتعالى لانهم الا زمان عقلا في التاسع في مسئلة وحدة الصفات ابحاثها قوية واشكالها
 صعبة يضيق مجال النظر فيها الا ان يوفق الله سبحانه وتعالى وقد تركت التعرض لكثير منها
 خشية السآمة وفيما ذكرناه كفاية وبالجملة مباحث المعاني والمعنوية متسعة جدا وهى من
 منزل الاقدام الا ان يثبتها الله سبحانه وتعالى نسأله سبحانه وتعالى ان يعرفنا به ولا يفتننا في ديننا
 بفضلهم وكرمهم

في فصل في بيان برهان واحدانية ذات الله سبحانه وتعالى في مقدمة في معنى الوحدة
 وأقسامها معنى الوحدة كون الشيء لا ينقسم الى أمور متشاركة في الماهية قاله البيضاوى وهو
 شامل للوحدة الحقيقية وهى عدم الانقسام أصلا وللوحدة الاضافية وهى الانقسام الى
 أمور مختلفة في الحقيقة كوحدة الانسان المنقسم الى أعضائه المختلفة من يد ورجل ورأس
 وخرج عن التعريف الانقسام الى أمور مستوية في الماهية كجملة نقط من نحو غسل وفي
 الارشاد الواحد في اصطلاح الاصوليين الشيء الذى لا ينقسم واحترز باصطلاح الاصوليين
 من اصطلاح الفلاسفة فانه يطلق فيه على أمور تعرف من التقسيم الاتى وقوله الشيء خرج
 عنه المعدوم لانه ليس عندنا وقوله الذى لا ينقسم احترز به من المنقسم كالجسم فلا يسمى واحدا
 في اصطلاح الاصوليين ويسمى واحدا في اللغة واصطلاح الفلاسفة ولو اقتصر على الشيء
 لكان سديدا لان المنقسم عندنا شيئا لا شيء وأجيب بأن الذى لا ينقسم نعت كاشف للحقيقة
 ورافع لتوهم التجوز بالشيء الى ما يشمل المنقسم في تنبيهات الاول في علم من كلام الارشاد ان
 لوحدة عدم الانقسام أصلا فقط فهى على كلامه أخص منها على كلام الطوالع في الثاني في
 اختلاف في الوحدة ف قيل صفة سلبية معناه عدم الكثرة ونقل عن القاضى وامام الحرمين
 نفسية أي انه الذات سبحانه وتعالى لا امر خارج والتحقيق الاول على ما تقدم في مجت القدم
 والبقاء وقيل معنى وأما أقسامها فكثيرة الوحدة الحقيقية والوحدة بالشخص والوحدة
 بالجنس والوحدة بالنوع والوحدة بالفصل والوحدة بالعرض والوحدة بالشخص قسمان
 وحدة بالاتصال ووحدة بالاجتماع وتسمى وحدة بالتركيب ووحدة بالارتباط والوحدة

بضم الطاء والراء است في الاول في كافر مطلقا ونسب للشيخ الاشعري والجمهور وهو مبنى على ان النظر بالعرض
 واجب وجوب الاصول مطلقا معني ان تاركه كافر فوجوبه كوجوب الجزم بالعقائد في ان تركه كفر وشنع أقوام عليها بانه يلزم
 عليها تكفير العوام وهم غالب المؤمنين القشيري هذا القول مكذوب على الاشعري قالت وعلى صحة نقله لا يلزمه التشنيع
 لان المعتبر في حق العوام هو الدلائل الاجمالية وهو ما يفيدهم العلم اليقيني وان لم يكن على طريقة المتكلمين من الترتيب
 والتدريج كما أجاب الاعرابي الاصمعي حين سأله بم عرفت ربك فقال البعرة تدل على البعير واثر الاقدام يدل على المسير فسماء
 ذات أراج وارض ذات فجاج وبسار ذات أمواج الاتدل على اللطيف الخبير وقيل لطيف بم عرفت ربك قال بالا هليلج بخفي

الحلق و بين البطن وقيل لاديب بم عرفت ربك قال بالصلة في أحد طرفيها غسل وفي الآخر غسل ومقابل لسع
وسئل أبو نواس عن دليل وجود الصانع فأنشأ يقول
تأمل في نبات الارض وانظر * الى آثار ما صنع الملك
عيون من الجن شاخصات * على أطرافها الذهب السبيك
على قصب الزبرجد شاهدات * بان الله ليس له شريك
فأمثال هذه الأدلة لا تنفي على العوام وتخرجهم عن رتبة التقليد الثانية ^{في} انه مؤمن عاص مطلقا وهي مبنية على ان النظر
واجب وجوب الفروع كذلك بمعنى ان تاركه عاص كترك الصلاة واعتبرت هذه الطريقة بان فيها تكليف مالا يطاق
وقدره الله تعالى بفضل من هذه الامة بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا ١٠٣ الا وسعها فهو غير واقع وأجيب عن عدم
وقوعه بل هو واقع في

أصول الدين سلمنا انه لم
يقع لكن صاحب هذه
الطريقة يقول ان الاهلية
حاصلة لكل أحد لان
المطلوب هو الدليل الاجمالي
وهو متيسر ان عند
أدنى تميز ^{في} الثالثة ^{في} انه
مؤمن عاص ان كان فيه
أهلية للنظر والا فلا وهي
مبنية على ان النظر واجب
وجوب الفروع ان قدر
عليه والا فلا وهذه الطريقة
هي الراحة والمعول عليها
واعترفت بانهم عرفوا
الايان بحديث النفس
التابع للعرفة أو نفس
المعرفة وهي لا تكون
الا عن دليل وأجيب عنه
بان هذين التعريفين
للايمان الكامل وأما
أصله فهو حديث النفس
التابع للاعتقاد الجازم
سواء كان ناشئ عن دليل
وهو المعرفة أو عن قول الغير
وهو التقليد ^{في} الرابعة ^{في}

بالعرض قسمان وحدة بالمحمول ووحدة بالموضوع فهذه ثمانية أقسام ووجه الحصر ان
معروض الوحدة امان لا يقبل القسمة بوجه من الوجوه أو يقبها ووحدة الاول وحدة
حقيقية والثاني امان ان يكون بحيث يمتنع حمله على كثيرين أو يصح حمله على كثيرين ووحدة
الاول من هذين وحدة شخصية وثانيها لا بد من كونه واحدا من جهة كثير من جهة أخرى
ويجب تغير الجهتين اثنا فيهما ووجه وحدة امان ان تكون نفس ماهية معروض الوحدة
أو جزأ منها أو خارجا عنها ووحدة الاول من هذه الثلاثة وحدة النوع كاتحاد زيد وعمر وفي
الانسانية والثاني وهو ما جهة وحدته جزء ماهية امان بعم حقيقتين فأكثر وحدته
وحدة الجنس كاتحاد الانسان والفرس في الحيوان أو يخص حقيقة واحدة ووحدة وحدة
الفصل كاتحاد زيد وعمر في الناطق والثالث وهو الواحد بالعرض قسمان لان جهة اتحاده
امان تكون صالحة لجلها على كثيرين كاتحاد القطن والثلج في حل البياض عليها ووحدة هذا
وحدة المحمول أو تكون جهة الوحدة موضوعة لمعرضها كاتحاد الكاتب والضاحك في وضع
الانسان لهما ووحدة هذا ووحدة الموضوع والواحد بالشخص القابل للقسمة امان أقسامه
التي تحصل بقسمته متشابهة بالاسم والحد ووحدة وحدة بالاتصال سواء كان قبوله القسمة
لذاته كالمقدار أو لغيره كالجسم البسيط فانه يقبها بواسطة المقدار أو تكون أقسامه مختلفة
كالبدن المنقسم الى الاعضاء المختلفة ووحدة وحدة بالاجتماع ووحدة بالتركيب ووحدة
بالارتباط واذا عرفت هذا فالمراد بكونه سبحانه وتعالى واحدا انه لا يقبل الانقسام وانه لا نظير
له في الالوهية وحاصله انه لا كم له سبحانه وتعالى متصل ولا منفصل وفي معنى انه لا نظير له في
الالوهية انه لا شريك له في ايجاد جميع الممكنات فلا مؤثر في شيء منها سواء سبحانه وتعالى فهو
واحد في ذاته أي غير مؤلف من جزئين فأكثر وواحد في صفاته فلا مثل له ولا نظير له
وواحد في الافعال فلا شريك له في شيء منها ولا ضده ولا وزير له وليس وحدانيته سبحانه
وتعالى بمعنى تناهيه في الدقة والصغر الى حد لا ينقسم والالزم كونه جوهر افرد ولا يعنى انه
معنى لانه لا يقبل القسمة والالزم كونه صفة محتاجا لمحل يقوم به وقد سبق استحالة هذا في حقه
سبحانه وتعالى وبالجملة فالقطوع به بشهادة البراهين العقلية والقواطع السمعية انه سبحانه
وتعالى ذات قائم بنفسه أي مستغن عن محل ومؤثر لوجوب وجوده موصوفا بما لا يحاط به من
صفات الجلال والجمال ليس صفة ولا جرم تجري عليه الحوادث والتغيرات ولا تمر عليه الزمنة

انه مؤمن غير عاص مطلقا وهي مبنية على ان النظر مندوب كذلك لانه شرط كال قال الشيخ عبد السلام ومنهم من جعل النظر
والاستدلال شرط كال فيه قال العلامة الامير قوله شرط كال احتج باكتفائه صلى الله عليه وسلم بالنطق واظهار الاقياد من
الاعراب ولم يأمرهم بدليل ورده في شرح الكبرى بما حاصره ان ذلك لا يلزم بانهم لا يصدقون الا بدليل ولا أقل من الجلي
هكذا أصول فطرتهم خصوصا مع مشاهدة أنوار النبوة انتهى فن كان فيه أهلية له وتركه فقد ترك الاولى ومع ذلك اذا
نظر يثاب عليه ثواب الواجب كافي حاشية الشيخ يس على شرح أم البراهين تأوها ^{في} الخامسة ^{في} انه فعل الواجب عليه
وليس بعاص مطلقا وهي مبنية على ان النظر حرام مطلقا لانه مظنة الوقوع في الشبهة والضلال لا ختم الاف الاذهان

والانظار بخلاف التقليد ورد بان المعتبر الدليل الاجمالى قال العلامة الامير يجب حمله على غير ما الكلام فيه أغنى التفصيلي لمن يقصر عن التخصيص من الشبهة والاختلاف القرآن الا حرم بالنظر في غير موضع كانه عليه المسمى انتهى قال سيدى أحمد زروق في شرحه على عقيدة الامام الغزالي رضى الله تعالى عنه ما قيل وهو افضل العلوم الشرعية لشرف متعلقه وقال مالك والشافعي وأحمد وسفيان وأبو يوسف صاحب أبى حنيفة رضى الله تعالى عنهم بصريح النظر فيه لانه لم يكن من شأن السلف ويعين المبتدعة بفرض الشبهة ويثير شكوكا وغيرها في القلوب السليمة ويوجب الكلام في الربوبية والنبوة لا على وجه التعظيم والاحترام وقيل انما ذلك ١٠٤ في حق من يأخذه مجردا عن أدلة الكتاب وقيل انما هو في أهل الاهواء

المشوشين على الناس ولا يخص بالجهات لا يقبل اجتماعا ولا افتراقا ولا صغرا ولا كبرا لا مثل له ولا نظير ولا ضد ولا وزير كل المكاتب مفتقرة اليه سبحانه وهو الغنى عن جميعها في الازل وفيما لا يزال وهو على كل شئ قدير كل ذلك شهدت البراهين المنتهية الى ضروريات العقول ثم عجزت العقول عن الادراك وانقطع تشوقها للخوض فيما خرج عن دائرة التوهمات والخيالات وقصارى أمرها انما صارت من أجل اللحمة التي لحظت والرمزة التي غابت عن العوالم كلها وفيها تاهت وبها ولهمت تتطاي من وراء حجب الكبرياء واردة العرش شوقا الى ما لا يكيف من جيل اللقاء وتنسم من مواهب الزيادة لكشف الغطاء ما تروح به على القلب المحترق الاحشاء وربما عظم الشوق باطاف نسيم المزيدي فسطحت الذوات شططا طارت به الروح عن صحن الجسد واتصلت بما لا نهاية لزيادة نعيمه على طول الابد وللولي القطب الجامع أبى مدين رضى الله سبحانه وتعالى عنه في هذا المعنى

قل للذي ينهى عن الوجد أهله * اذا لم تذق معنى شراب الهوى دعنا اذا اهتزت الارواح شوقا الى اللقاء * ترقصت الاشباح يا جاهل المعنى اما تنظر الطير المقتصد يافى * اذا ذكر الاوطان حن الى المعنى ففرج بالتغريد ما بقواده * فتضطرب الاعضاء بالحس والمعنى وترقص في الافقاص شوقا الى اللقاء * فتترأرباب القلوب اذا غنى كذلك ارواح المحبين يابى * تهزها الاشواق للعالم الاسنى اتلزمها بالصبر وهي مشوقة * فهل يستطيع الصبر من شاهد المعنى فياحادى العشاق قم واحدا فقاما * وزمزم لنا باسم الحبيب وروحنا ومن سمرنا في سكرنا عن حسودنا * وان أنكرت عيننا شيئا فسامحنا فابا اذا طبنا وطابت عقولنا * وخامرنا خمر الغرام تهكمنا انا فلانكم السكران في حال سكره * فقد رفع التكليف في سكرنا عننا

اللهم انك نسألك نعيم لا ينفد وقرعة عين لا تنقطع وأسألك لذة العيش بعد الموت والنظر الى وجهك الكريم والشوق الى لقاءك العظيم في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا في الدنيا والآخرة بزيينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين وتوفنا مسلمين ثابتين على السنة لا ذنب علينا ولا تباعة لاحد قبلنا في الآخرة يا أرحم الراحمين (ثم يقول يجب) أى يلزم عقلا (لهذا)

المشوشين على الناس بانظارهم وغيرهم انحرير المعتقد بالبيان ودفع الشبهة اذا عارضت فلا خلاف في وجوب دفعها بما أمكن وبالله تعالى التوفيق انتهى في السادسة في انه ان قلنا القرآن أو السنة القطعية فإيمانه صحيح لا تباعه القطعي وان قلنا غيرهما فلا يصح إيمانه لتقليده غير معصوم وهو لا يؤمن عليه من الخطأ قال الامام السنوسي وهذا القول ضعيف جدا لانه لا يعرف حقيقة القرآن أو السنة ليقلدها الا بعد النظر الصحيح المبلغ الى معرفة الله تعالى ورسله وذلك منافي للتقليد انظر حاشية العلامة الامير على عبد السلام وقد علمت ان المعول عليه من هذه الطرق الست هي الطريقة الثالثة في تنبيهات (الاول) حقق الامام السبكي كغيره

من المحققين ان الخلاف في كفاية التقليد وعليها فالقلد مؤمن وعدمها وعليها فهو كافر افظى فحمل (الصانع) القول بكفائته وصحة إيمانه على ما اذا حرم بصحة العقائد التي سمعها من القلد بفتح اللام جزما فو يا نعيم لورجع المقلد بالفتح لم يرجع هو في كفايته ذلك في الاحكام الدنيوية فينا كح ويوم وتوكل ذبحته ويورث ويرث ويأخذ من الغنائم ويغسل ويكفن ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين وفي الاحكام الآخرة أيضا فار دخل النار فلا يخلد فيها ومصيره الى الجنة غاية الامرانه مؤمن عاص بترك النظار ان كان فيه أهلية له والا فلا يكون عاصيا بتركه وحمل القول بعدمها وعدم صحة إيمانه على ما اذا كان جازما بما ذكره من خرماضه يفا بحيث لورجع المقلد بالفتح رجوع هو الثاني في الخلاف الذي ذكرناه في إيمان المقلد انما هو في

الجازم كما علمت وأما الظان أو الشاك أو المتوهم فكافر بانفصاف بالنظر لاحكام الآخرة والاعانة عند الله تعالى وأما بالنظر إلى
أحكام الدنيا فيكفي فيها الاقرار باللسان فقط من أقرب إسانه بالعائد ولم يصدق بها بقلبه جرت عليه الاحكام الاسلامية
ولا يحكم عليه بالكفر الا اذا اقترن اقراره بشئ يقتضي الكفر كالسجود والصنم والحاصل ان من أقرب إسانه بالعائد وصدق
به وأذعن لها بقلبه فهو مؤمن ناج عند الله سبحانه وتعالى وعندنا ومن صدق به وأذعن لها بقلبه ولم يقر به بإسانه لا اعذر منه
ولا لامتناع منه بل انفق له ذلك فهو مؤمن ناج عند الله تعالى غير مؤمن وغير ناج عندنا أما المعبود كخنس اذا قامت قرينة
تدل على تصديقه به او اذاعته لها بقلبه كاشارة فهو مؤمن وناج عند الله تعالى ١٠٥ وعندنا وأما الممتنع بان طالب منه

الاقرار به ساقى فهو غير
مؤمن وغير ناج عند الله
سبحانه وتعالى وعندنا ومن
أقرب إسانه ولم يصدق بها
ويذعن لها بقلبه كالمناقضين
فهو مؤمن ناج عندنا غير
مؤمن وغير ناج عند الله
سبحانه وتعالى ومحل كونه
مؤمناً وناجياً عندنا اذالم
نطلع على كفره بسجود
الصنم أو رمي مصحف في
قذراً أو سب الله تعالى أو لني
أو لآل محبة مع على نبوته
أو ملكيته أو غير ذلك والا
أجرنا عليه أحكام الكفار
فلا يحترم دمهم وماله ولا
يرث ولا يورث ولا يمكن
من نكاح المسلمة ولا يؤم
ولا تؤكل ذبيحته ولا يأخذ
شئاً من الغنائم ولا يغسل
ولا يكفن ولا يصلى عليه
ولا يدفن في مقابر المسلمين
هو الثالث في حاشية
شيخ مشايخنا العلامة
الدسوقي على المصنف واعلم
ان الخلاف في المقادير

الصانع) أي له العالم وهو الله سبحانه وتعالى (ان يكون واحداً) أي لا نظيره في الألوهية
والغرض من هذا البحث بيان وحدة الذات والصفات انفصلاً ووحدة الأفعال وأما وحدة
الذات والصفات اتصالاً فقد سبق والوحدةانية في الألوهية تتضمن الحكم المنفصل في الذات
والصفات والأفعال وذكر دلائل وجوب الوحدةانية له سبحانه وتعالى بقوله (اذلوكان) أي وجد
(معهم) أي هذا الصانع وهو الله سبحانه وتعالى اله (ثان) له سبحانه وتعالى اقتصر عليه لانه لازم
لكل عدد بعده في كل عدد بعده أولاً لانه أول التعدد فلا يلزم عليه يلزم على ما بعده
بالأولى وجواب لو كان معه ثان (للزم) أي وجب عقلاً (عجزها) أي الالهين معاً لم ينفذ
مرادها ويلزم من عجزها في الوهية ما ويلزم من نفقها في العالم الموجود بالمباشرة
فنفقها محال فلزم منه وهو في الألوهية محال فلزم منه وهو عجزها محال فلزم منه وهو تعدد
الاله محال فثبت نقيضه وهو وجوب وحدانيته سبحانه وتعالى وهو المطلوب (أو) لزم
(عجز أحدها) أي الالهين أي ويلزم من عجز أحدهما عجز الآخر لئلا هما ان نفذ مراد
أحدهما ولم ينفذ مراد الآخر أو اجتماع النقيضين أو الضدين ان نفذ مراد كل منهما
ولزم عجزها أو عجز أحدها (عند الاختلاف) بينهما الواجب فخره من هذا الدلالة الاتي
مع الاتفاق عليه بان اختلاف في شئ فإراد أحدهما إيجاباً والآخر عدمه ولم ينفذ مرادها
أو نفذ مراد أحدهما دون الآخر (و) لزم (قهرهما) أي كونه الالهين مقهورين
مجبورين عند وجوب الاتفاق أي موافقة كل منهما ما الآخر (أو) لزم (قهر أحدهما) أي
الالهين ولزم قهرهما أو قهر أحدهما (عند الاتفاق) أي موافقة أحدهما الآخر
(الواجب) عقلاً أي ويلزم من قهرهما في الوهية ما ويلزم من قهر أحدهما في الوهية
ويلزم منه نفقها عن الآخر لئلا هما ما حال كون لزوم قهرهما أو قهر أحدهما (مع) لزوم
(استحالة) وجوب (ما) أي الأمر الذي (علم) بضم العين (امكانه) أي جوازه عقلاً (لكل
واحد) من الالهين وامكانه (باعتبار الانفراد) لئلا عن غيره وبين هذا ان الانفراد المنفرد
يخوز في حقه إيجاب كل ممكن واعدامه فان وجد معه اله آخر وجب على كل منهما ما أو على
أحدهما موافقة الآخر وإراد أحدهما إيجاباً شئ فقد وجب على الآخر إيجاباً
واستحالة عليه اعدامه وقد كانا جازين في حقه عند انفراده فقد لزم قهره ولزم استحالة
وجوب ما علم جوازه في حقه عند انفراده (و) حال كون لزوم قهرهما أو قهر أحدهما عند

١٤ هدايه

كفره وعدم كفره انما هو بالنسبة لجناته وعدمها في الآخرة لانه في الدنيا لا قائل بانه يعامل معاملة
الكفار بل يعامل معاملة المسلمين فيها اتفاقاً قال الشاوي وهذا الخلاف الذي في المقلد بعكس الخلاف الذي في المعتزلة في
انهم كفار أو مؤمنون عصاة فانه بالنظر لحال الدنيا أي هل تجري عليهم أحكام الكفار في الدنيا أم لا وما في الآخرة فلا
خلاف انهم يخلدون في النار وتأملة انتهى (وذو) بضم الذا الالمجمة أي صاحب (احتياط) باهمال الحاة فئنة فوقية فئنة
نعتية فضاء مهملة أي احتراز (في أمور) بضم الهمز والميم أي شؤون وأحوال (الدين) بكسر الهمزة والميم أي الشرع الذي
يتدين المكاف به لله سبحانه وتعالى ويدان عليه وخير ذو (من) بفتح فسكون أي الشخص الذي (فر) بفتح الفاء والراء مقفلاً

أى هرب (من) بكسر فسكون (شك) بفتح الشين المجهمة وشد الكاف أى تردد أى منردد ومختلف فيه وهو التقليد فى العقائد
وصلة قر (الى بقين) أى متيقن بفتح المثناة تحت نجاة الاخذ به من خلوده فى النار وهى معرفة العقائد (ومن) بفتح
فسكون أى الشخص الذى (له عقل) كامل (أى) بفتح الهمز والموحدة أى امتنع (عن شرب) بضم الشين المجهمة وسكون
الراء (ما) أى الماء الذى (لم يصف) بفتح المثناة تحت وسكون الصاد المهملة فقاء أى لم يخلص مما يكدره (مذ) بضم الميم
وسكون الذا ال المجهمة أى مدة صلة أبى أى حين (أنفى) بفتح الهمز وسكون اللام وفتح الفاء أى وجد ماء (زلالا) بضم الزاى
المجهمة أى عذبا باردا صافيا سريع ١٠٦ المرفى فى الحلق سهل اساسا (شما) بفتح الشين المجهمة وكسر الموحدية أى برد

وأفقه للاطلاق والجملة نعت
زلالا مؤكده (فبان) أى
ظهر (أن) بفتح الهمز
والنون مثقلا (النظر)
بفتح النون والطاء المجهم
أى التأمل والاستدلال
على وجود الله سبحانه وتعالى
وسائر صفاته (الموصلا*)
بضم الميم وكسر الصاد
المهملة مثقلا وفتح الواو
وأفقه للاطلاق وصاته
مقدرة أى الى معرفة صفات
الله سبحانه وتعالى وهو
الصحيح كما تقدم وخبر أن
(أول واجب) على المكلف
لأن المعرفة الواجبة
بالاجماع متوقفة عليه
وما توقف عليه الواجب
فهو واجب (كما) أى القول
الذى (فدأصلا) بضم
الهمز وكسر الصاد المهملة
وأفقه للاطلاق أى قدم
فى قوله أول واجب على
المكلف أعماله للنظر الخ
(وقد عزوا) بفتح العين
المهملة والزاى المجهمة

وجوب الاتفاق على كل واحد منهما أو على أحدهما مع لزوم (نفى وجوب لكل واحد منهما)
أى الالهين وعلى نفى وجود الوجود لكل واحد منهما بقوله (للاستثناء بكل) واحد منهما
عن كل واحد منهما المناسب عن الاخر فان أحدهما لا يغنى عن نفسه وبين هذان دليل
وجوب وجود الصانع افتقار جميع الحوادث اليه فى وجودها فان وجد الهان وتحقق
وجود الحوادث بأحدهما فقد استغنى عن الاخر وصار وجوده غير واجب اذ لا دليل على
وجوبه وفيه ان الدليل لا يلزم من عدمه عدم مدلوله الا ترى ان العالم دليل وجود الله سبحانه
وتعالى ولم يلزم من عدمه عدمه سبحانه وتعالى لوجوده سبحانه وتعالى اذ لا يوجد العالم فيه
كان الله سبحانه وتعالى ولا شئ معه فلا يلزم من نفى الافتقار نفى وجوب وجود الاله فالدليل
شرطه الاطراد أى ان يلزم من وجوده وجود مدلوله لا الانعكاس أى ان يلزم من عدمه عدم
مدلوله فقوله للاستغناء الخ استدلال بنفى الدليل على نفى مدلوله وهذ غير صحيح وأجيب
بتقدير مضاف أى نفى تحقق وجوب الوجود فاللزم لعدمه دال الاله مع الاتفاق الواجب نفى
تحقق وثبوت وجوب الوجود لعدم الدليل الموصول اليه (فان لم يجب انفاهما) أى الالهين
صادق بجوازه واستحالة المراد الاول بدليل الاضراب اليه والثانى قد تقدم لانه اذا استحتم
الاتفاق وجب الاختلاف (بل جازا خلافا) أى الالهين وانفاهما (لزم قبولهما) أى الالهين
(الجزوعاد الاول) أى الذى أفاده بقوله لزم عجزهما أو عجز أحدهما أى عند اختلافهما بالفعل
لانه اذا جازا خلافا لهما جاز حصوله بالفعل واذا حصل الاختلاف بالفعل عاد الاول وجواز
حصول الاختلاف هو وجه لزوم قبول عجزهما أو عجز أحدهما لجواز الاختلاف والحاصل
ان كلامنا من الاختلاف اما واجب أو جائز وان لوازم التعدد ستة ثلاثة مع الاختلاف الواجب
اجتماع الضدين أو النقيضين ان نفذهما أو عجزهما ان لم ينفذهما أو عجز أحدهما ان
لم ينفذهما أو أحدهما وثلاثة للاتفاق الواجب قهرهما ان تعلق الوجوب بهما وقهر أحدهما
ان تعلق بأحدهما أو نفى وجوب وجود كل منهما أو كلاهما مستحيلة فالتعدد مستحيل فثبت
وجوب وحدانية الله سبحانه وتعالى فى الذات والصفات والافعال وهذا كله ان كان اختلافهما
أو اتفاقهما واجبا فان كانا جائزين لزم قبولهما الجزوعاد الاول وقد أقام المصنف على كل دليل
فالادلة أربعة واللازم ستة **تنتهيات* الاول** مباحث الوحدة ثمانية ثلاثة الاول اقامة
البرهان على وحدانية الذات بمعنى نفى تركيبها وقبولها الانقسام وقد سبق الكلام عليه عند

وسكون الواو أى نسب علماء التوحيد (ذا) أى القول بان أول واجب على المكلف النظر الموصول الى
معرفة صفات الله سبحانه وتعالى (للامام) أبى الحسن على (الشعرى*) بفتح الهمزة وسكون الشين المجهمة وفتح العين المهملة
وكسر الراء رضى الله سبحانه وتعالى عنه (وهو) أى القول بان أول واجب النظر (عن الاشكال) بكسر الهمز أى الخفاء
والاعتراض صلة عرى آخر البيت (والضعف) بفتح الصاد المجهمة وسكون العين المهملة (عرى) بفتح العين المهملة وكسر الراء
أى خلى وهذا عند الناظر رضى الله تعالى عنه وأما عند غيره فليس عاربا عما ذكر لانه إما أن يكون من الوسائل فالقصد سابق
عليه فيكون هو أول واجب أو من المقاصد فاول واجب هى المعرفة لانها هى المقصودة والنظر وسيلة اليها والحق بالمصنف

ومن وافقه من ان أول واجب النظر ولا منافاة بينهما وبين القولين الآخرين كما يأتي بقول وليس ذا مخالفا ما قبله (وقيل بل) بفتح فسكون حرف اضراب عن القول بان أول واجب النظر الى أنه (قصد) بفتح القاف وسكون الصاد المهملة خبر أول الآخر (اليه) أي النظر الصحيح أي توجيه القلب اليه وقطع العلائق والشواغل والموانع ومن أعظمها الكبير والحسد والغفل والبغض للعلماء الداعين الى الله تعالى حتى يفرغ قلبه لذلك (أول * فرض) بفتح فسكون أي مفروض على المكلف (وفرقة) بكسر الفاء وسكون الراء أي جماعة من علماء التوحيد (عليه) أي القول بان أول واجب القصد الى النظر صلة (عولوا) بفتح العين المهملة والواو مثقلا أي اعتمدوا (وقيل بل معرفة) الله سبحانه وتعالى ١٠٧ (الحلاق *) بفتح الحاء المعجمة وشدة اللام ثم قاف أي لكل حادث

ذكر تنزهه سبحانه وتعالى عن الجرمية والتركب والثاني وحدته سبحانه وتعالى بمعنى مخالفته لجميع الحوادث فلا مثل له منه ولا ضده فيها وقد سبق الكلام عليه عند ذلك أيضا والثالث وحدته سبحانه وتعالى بمعنى نفي نظيره سبحانه وتعالى أو قسمه له في الألوهية وفي معناه انفراده سبحانه وتعالى بإيجاد جميع الكائنات ذوات كانت أو أفعالا وعدم اسناد التأثير لغيره سبحانه وتعالى في شيء من الممكنات وبرهان هذا المطالب هو الذي نبينه هنا في الثاني ثم تقرير البرهان على نفي شريك له سبحانه وتعالى في الألوهية أنه معه سبحانه وتعالى له آخر لم يخل اما ان يختلفا في الإرادة على وجه التضاد أو التناقض أو يتفقان فيها والتالي محال بقسميه فقدمه مثله ودائلا للملازمة وجوب عموم تعلق ارادة الاله وقدرته وسائر صفاته المتعاقبة فلو وجد الهان لوجب تعلق ارادة كل واحد منهما ما وقدرته بكل يمكن ومتى تعلق بالفعل عمل ازادتان لم الامر بينهما ما من الاتفاق عليه أو الاختلاف فيه وكلاهما باطل اما الاختلاف فلأنه ان أراد أحدهما وجود الجسم والآخر عدمه أو أراد أحدهما حركته والآخر سكونه فان نفذ مراده ما لزم اجتماع النقيضين بأن يكون الجسم موجودا معدوما والضدين بأن يكون متحركا ساكنا وذلك محال وان لم ينفذ مراده ما لزم عجزهما وخلق المحل عن النقيضين وأيضا لا مانع من نفوذ ارادة وقدرته كل منهما لان نفوذ ارادة الآخر وقدرته فاذ لم تنفذ الارادتان لزم وجود الفعل به ما وعدم وجوده به ما وبما ان ذلك ان احدى الارادتين اذ لم تنفذ فلم يوجد الفعل به ما ووجد بالآخرى اذ لا وجود له الا باحدهما ما لكن الآخرى لم تنفذ أيضا فيلزم نفوذ الاولى اذ لا مانع لها في وجوده ما فقد لزم وجود الفعل به ما وعدم وجوده به ما وهذا ان اعتبرنا ان نفوذ كل واحد منهما ما هو المانع من نفوذ الآخرى واما ان قدرنا أنه ليس بمانع فيلزم ان كل واحد منهما ما المتعنف نفوذها الغير مانع مثلا ان أراد أحدهما وجود الجرم والآخر عدمه أو أراد أحدهما حركته والآخر سكونه ولم تنفذ ارادة كل منهما وفرض أنه لا مانع لنفوذ ارادة كل منهما ما لان نفوذ ارادة الآخر لزم وجود ما خصصته كل منهما لانتفاء مانعها وهو نفوذ الآخرى لكن وجود المخصصين بالارادتين محال لفرض عدم وجوده ما فقد لزم على تعدد الاله وجود المخصصين بالارادتين وعدم وجوده ما به ما وهذا محال فالتعبد محال فالتوحيد واجب وهو المطلوب والله سبحانه وتعالى اعلم بهذه ثلاثة أوجه من المستحيلات كلها تارزم على تقدير تطيل كل من الارادتين ونفوذ مراد أحدهما ما خاصة محال من أوجه

للام ثم قاف أي لكل حادث (أول واجب) على المكلف (على الاطلاق) بكسر الهمزة (وغير) أي أكثر من (واحد) من علماء التوحيد (نماه) أي نسب القول بان أول واجب معرفة الله سبحانه وتعالى (أيضا) أي كإنسب القول بانه النظر الموصل لها (للاشعري المستند) بضم الميم الاولى وكسر الثانية أي من الله سبحانه وتعالى (فيضا) بفتح الفاء وسكون الياء المثناة تحت وبعجام الضاد أي انما ما واخلسانا (وليس ذا) أي القول بان أول واجب معرفة الله سبحانه وتعالى (مخالفا) ما الذي ذكر (قبله) وهو قولان القول بان أول واجب النظر والقول بانه القصد اليه (اذ) بكسر فسكون حرف تعليل (هي) أي المعرفة (قصد) بفتح القاف وسكون

الصاد أي المقصودة بذاتها (وسواها) أي المعرفة وهو النظر على قول والقصد اليه على قول آخر (وصله) بضم فسكون أي موصل لها قال القول بانه النظر باعتبار كونه وسيلة قريبة للمعرفة والقول بانه القصد اليه باعتبار كونه وسيلة بعيدة لها والقول بانه المعرفة باعتبار كونه مقصودة لذاتها فلم تتوارد على اعتبار واحد فليس الخلاف بينهما حقيقة وانما هو خلاف في حال واعتبار في جملة الأقوال في أول واجب اثنا عشر قولاً اقتصر المصنف منها على ثلاثة أقوال وبقي تسعة أقوال لم يذكرها ونحن نذكرها لك تقييما للقائدة فنقول رابعها انه أول جزء من النظر أي الدليل مثلاً العالم حادث وكل حادث له محدث فالجزء الاول وهي المقدمة الاولى هو أول واجب وضعفه المقتراح بانه يلزم عليه وجوب جزء العبادة كصوم يوم من رمضان الى

الطبي فقط واللازم باطل ولا يخفى هذه هذه اللازم فان أول جزء الواجب واجب لكن لا وحده بل مع بقية أجزائه الى تمامه كالنية وتكبيره الاحرام وامسالك أول اليوم واحرام الحج والعمرة والله أعلم ولا تنافي أيضا بين هذا القول والقول بان أول واجب هي المعرفة لان الخلاف بينهما ليس حقيقيا كما تقدم والحاصل ان من قال ان أول واجب القصد الى النظر نظر الى الوسيلة البعيدة ومن قال انه أول جزء منه نظر الى الوسيلة المتوسطة ومن قال انه النظر نظر الى الوسيلة القريبة ومن قال انه المعرفة نظر الى المقصد وخامسها انه التقليد وسادسها انه التحيير بينهما وبين المعرفة فالواجب أحدهما لا بعيته وسابعها انه الايمان أى تصديق ١٠٨ النفس بعدم معرفتها بقولها آمنت وصدقت وثامنها انه الاسلام

أى الانقياد للأعمال الظاهرة وتاسعها انه النطق بالشهادتين قال العلامة الامير والثلاثة متقاربة مردودة باحتياجها للمعرفة وعاشرها انه اعتقاد وجوب النظر قال العلامة الامير أى لانه سابق على النظر وحادى عشرها انه وظيفة الوقت الذى كاف فيه قال العلامة الامير كصلة ضاق وقتها فتقدم وثانى عشرها انه الشك وردبانه مطلوب زواله لان الشك فى شئ من العقائد كفر فلا يكون حصوله مطلوباً ويمكن الجواب بان القائل به أراد الشك الذى يكون وسيلة للمعرفة اذا عاقل اذا شك يجعل النظر الذى يزيله ولا يرضى ببقائه عليه لا الشك المقصود لذاته الذى هو كفر

بفصل فى الحث

بفتح الخاء المهملة وشد

أحدهما انه يلزم عليه عدم ٤ وم تعلق ارادة الاله وقدرته وهو محال واذا كان محالاً لم يكن أحد الالهين بأقدر من الآخر ثانياً انه يلزم عليه عجز من لم تنفذ ارادته مع كونه الها وعجز الاله محال ثالثاً انه يلزم عليه عجز الاله الذى نفذ مراده لانهم امثالان فيجب لاحدهما واجب للآخر رابعاً الترجيح بلا مرجح فان فرض المرجح لزماً حدوثهما ونقل الكلام الى الثالث ولزم التسلسل وأما بطلان الاتفاق فن أوجه وذلك لانه اما ان يكون واجباً أو جازاً فان كان واجباً عليهم الزم ان كل واحد منهما مقهور غير مختار عاجز عن مخالفة الآخر وان كان واجباً على أحدهما فقط لزماً كونه مقهوراً غير مختار عاجز عن مخالفة الآخر ويلزم من قهر أحدهما قهر الآخر لانه مثله ويلزم الافتقار الى المرجح فى تخصيص أحد المثلين بمالم يثبت مثله ويلزم أيضاً على الاتفاق الواجب انقلاب الممكن مستحيلاً وواجباً لانه اذا نظرت لكل واحد منهما منفرداً لا يمكن ان يوجد كلاهما من الحركة والسكون مثلاً لانه لا يجوز فى حقه ايجاد كل ممكن واعدائه فان وجد الهان وتعلقت ارادة أحدهما بالحركة مثلاً صار ايجاد الآخر المستحيل محالاً والحركة واجبا وقد كانا ممكنين منه وهذا قلب للحقيقة وأيضاً كون لنفوذ ارادة أحدهما نفوذ ارادة الآخر ضده أو نقيضه يلزمه ايجاب المانع حكماً المنع لمالم يقم به وذلك كله محال ويلزم على الاتفاق الواجب عدم وجوب الوجود لكل واحد منهما لان وجوب الوجود يثبت للداله من حيث توقف وجود الحوادث عليه لثلاث يلزم التسلسل أو الدور على تقدير جواز وجوده فان فرض وجود الهين متفقين أبد الزم عدم توقف الحوادث على خصوص كل واحد منهما اذ على تقدير عدمه تستغنى الحوادث عنه بصاحبه والاله يجب له تحقق الوجود وهذا معنى قوله فى العقيدة للاستغناء بكل منهما عن كل منهما أى للاستغناء بكل منهما على الخصوص والتعيين عن الآخر كذلك فان قامت يكون وجوب الوجود متحققاً لاحدهما لا بعيته قلت فيثبت جواز الوجود لاحدهما لا بعيته وتماثلها يمنع اختلافهما بالوجوب والجواز فان قلت غنغ استغناء الفعل باحدهما عن الآخر بل لا يوجد الا بهما فوجودهما معا واجب قلت فيلزم ان يكون كل واحد منهما اله لا اله الا هما فيقوم بكل واحد منهما جزء العلم وجزء الارادة وجزء القدرة الى غير ذلك مما لا يقوله عاقل واذا كان تركيب الاله من جزئين متصلين محالاً فبالكبر كونه من جزئين منفصلين ويلزم على استغناء الحوادث بكل منهما عن الآخر كونها محتاجة لكل منهما غنية عن كل منهما وهو جع بين متنافيين وهذا أقوى من الذى قبله لان السابق قد يدعى فيه انه

الثاء المثلثة أى شدة الامر والحض (على النظر) أى التأمل والتفكر الموصل الى معرفة صفات الله تعالى

سبحانه وتعالى (وجاء فى القرآن) العزيز (والاخبار) بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة فوحدة أى الاحاديث وقاعل جاء (ح) أى تشديد وحض (على) طاب (الفكر) بكسر فسكون أى التفكير والتأمل فيما يوصل الى معرفة صفات الله سبحانه وتعالى (و) على طاب (الاعتبار) أى الملاحظة (وهو) أى الحث على الفكر (على وجوبه) أى الفكر صلة (قد دلا) أى الحث وأنه لا إطلاق (مع) بسكون العين لاجل الوزن وان كان فتحها أفصح (كونه) أى الفكر (بالقصد) أى لذاته صلة استقل (ما) نافية (استقلاً) أى لم يستقل الفكر بقصده لذاته لكونه وسيلة للمعرفة وهى المقصودة لذاتها (فاقراً) أيها الناظر فى هذه

المنظومة قوله سبحانه وتعالى (وفي أنفسكم) قوله سبحانه وتعالى (أفلا) تبصرون وجواب أفلا (تظفرون) بفتح المثناة والفاء وسكون الظاء المجهة أي تسعد (بشدة) بضم فسكون أي هدى وعلم (نوره) أي الرشد (ما) نافية (أفلا) بفتح الهمز والفاء أي لا يغيب (واستجبل) بفتح التاء المثناة فوق وسكون الجيم أي افهم (معنى) قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (من) بفتح فسكون اسم شرط أي أي شخص (المنه) بلام التقوية صلة (عرف) بفتح العين والراء أي من عرف نفسه بالحدوث والجز والافتقار والجهل وسائر صفات النقص عرف به سبحانه وتعالى بالقدم والقدرة والاستغناء والعلم وسائر صفات الكمال وجواب استجبل (تلمح) بفتح المثناة فوق والحاء المهملة وسكون اللام آخره قاف (عن) بفتح ١٠٩ فسكون اسم موصول أي الشخص الذي

(من غير) أي بغير (عرفان) بكسر العين وسكون الراء أي معرفة والاضافة من اضافة المشبهة به للمشبه ومن غير صلة (غرف) بفتح الغين المجهة والراء آخره فاء (ومن) بفتح فسكون اسم شرط أي أي شخص (يقدم) بضم ففتح فكسر مثقلا (نفسه) لانها اقرب الاشياء اليه وأبينها عنده وهذا الدليل هو وأوضح الأدلة وأقربها وان قل وجوده في كتب الأئمة ذكره الامام ابن مريزوق في عقيدته وصدره الامام السنوسي في الكبرى واباهاتبع الناظم رحمه الله تعالى وصلة يقدم (عند النظر) أي التفكير والاستدلال حال كونه (مؤلفا) بضم ففتح فكسر مثقلا أي مركبا (من القضايا) بيان (ما) اسم موصول أي الذي (حضر) وجواب من

تمسك بعكس الدليل وان كنا قد قررنا بوجه لا يرد عليه ذلك بخلاف هذا الثالث قوله فان لم يجب اتفاقهما بل جاز اختلافهما لم يلزم قبولهما العجز وعاد الاول وهذا النوع الثاني من نوعي الاتفاق وهو الاتفاق الجائر قد كوفي وجه بطلانه انه يلزم عليه ما يلزم على الاختلاف من عجزهما أو عجز أحدهما أي مع سائر المستحالات التي قدمناها هناك ووجه ذلك ظاهر لانه كلما كان الاتفاق جائرا كان الاختلاف جائرا لان جواز أحد المتقابلين يستلزم جواز مقابله لكن التالي باطل لاستحالة الاختلاف من أوجه قدمه وهو كون الاتفاق جائرا محال في الرابع ذلك تقرير الدليل اقترايا من الشكل الاول مركبا من شرطين بان تقول كلما جاز اتفاقهما جاز اختلافهما وكلما جاز اختلافهما لم يلزم قبولهما العجز فينتج كجواز اتفاقهما لم يلزم قبولهما العجز وهذا أنسب للفظ العقيدة من حيث التعبير بقبول العجز (ويلازم أيضا) أي كما يلزم على الاختلاف الواجب (في) أي على (الاتفاق) حال كونه (مطلقا) عن تقييده بكونه واجبا أو جائرا أو فاعلا يلزم (العجز) أي لللهين أو أحدهما والحاصل انه جعل في ما مر الا لازم التعدد الاله مع الاختلاف الواجب عجزهما أو عجز أحدهما واللازم لاتفاقهما فظهر أحدهما أو استحالة ما علم امكانه ونفي وجوب وجود كل واحد منهما وأفاد هذا ان عجزهما أو عجز أحدهما لازم لاتفاقهما أيضا فحصل ان العجز لازم للتعدد مع الاتفاق ومع الاختلاف وعال لزوم العجز للاتفاق مطا بقوله (لان الفعل) أي المفعول (الواحد) قد يستحيل عليه (الانقسام) كالجوهر الفرد والعرض (فيما نعان) أي يمنع كل واحد من الالهين الآخر عن فعله ويقوله انا الذي أفعله لا أنت لانه لا يقبل تعلق القدرتين به والفرض انه ما متساويان (فيما يلزم عجزهما) أي عند استمرارهما (أو عجز أحدهما) أي عند عدم استمراره بينهما ما بان غلبت إحدى القدرتين الاخرى وفعلته وحدها (كما) يلزم عجزهما أو عجز أحدهما (في) حال (الاختلاف) الواجب بينهما (والعجز على الاله محال لانه) أي العجز (بضاد القدرة) الواجبة للاله (فان كان) العجز (قد يلزم استحالة عدمه) أي العجز لان كلما ثبت قدمه يستحيل عدمه (فيجب) أي يلزم عقلا (ان) بفتح فسكون حرق مصدري صلاته (لا يقدره هذا الاله) العاجز عجزا قديما وصلة لا يقدر (على شيء) يمكن وصلة لا يقدر (دائما) لكن هذا باطل فانزومه وهو قدم عجزه باطل (وان كان) العجز (حادثا فعدمه) أي العجز (وهو) أي ضد العجز (القدرة) قديمة (والمناسب قديم) لانه خبر ضد واذ ثبت قدمها (فيستحيل عدمها) أي القدرة واذ استحالة

يقدم الخ (يقس) بفتح فكسر أي يستدل على صفات الله سبحانه وتعالى (بشكل) بفتح فسكون أي دلائل مواقف من صغرى وكبرى (بين) بفتح فكسر مثقلا أي ظاهرا (الانتاج) بكسر الهمز أي اخراج النتيجة وهو الشكل الاول أي جعل الحد الوسط فيه محمولا أو تابعا في الصغرى وموضوعا أو مقدما في الكبرى ونظمه أنا حادث وكل حادث فله محدث ينتج أناني محدث أما المقدمة الصغرى فصدقها ظاهرا ذهني ضرورية لا تحتاج لنظر واستدلال ألا يشك عاقل في انه لم يكن ثم كان وان شكاه وصورته كذلك وانه ذو أحوال متبانية من منشئه الى كبره الى موته وأما المقدمة الكبرى فذهب جماعة الى انه اضروية كالصغرى حتى قال الامام الرازي انه امر كوز في فطر العبيان والبهائم وذهب آخرون الى انه سائرية وهو الصحيح لكنها

تحصل بنظر قريب ولقرية ظن الامام الرازي انه ضرورية انظر الكبري وحاشيتنا عليها وذكر المصنف دليل الصغرى يقال (اذ) بكسر فسكون حرف تعليل (خالقه) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام أى الانسان ابتداءه (من نقطة أمشاج) بفتح الميم أى اختلاط من منى الرجل الايض الخين ومنى المرأة الاصفر الرقيق أو أطوار لان النطفة تصير علقة ثم مضغة الى غمام الخلق (وبعد أن) بفتح فسكون (لم يك) الانسان (شيأ) أى موجود (صار) الانسان (شيأ حوى) بفتح الخاء والواو أى جمع (الاسماع) بفتح الميم جمع سمع (و) حوى (الابصار) بفتح الهاء جمع بصر (و) حوى (الحكمة) أى العلوم النافعة (الرائقة) أى الصافية مما يكدرها (العيان) ١١٠ بكسر العين المهملة نعت الاسماع وما بعدها أى الثابتة بالماينة والمشاهدة

(و) حوى (الفضل) أى الشرف على سائر المحدثات وصلة الفضل (بالنطق) أى الكلام (و) (البيان) أى الكلام النصح المبين ما فى الضمير (و) حوى (العقل و) حوى (الغوص) بفتح الغين المعجمة وسكون الواو وإهمال الصاد أى التأمل الشديد (على) معرفة (الحقائق) (و) حوى (العلم بالاسرار) بفتح الهمز أى الامور الخفية (و) بالمعنى (الدقائق) أى الغامضة (و) حوى (غيرها) أى الاسماع وما عطف عليها وبين غيرها بقوله (من أمره) أى حال الانسان (الغريب) (بفتح الغين المعجمة أى الذى لا مثل له) (وحصره) بفتح الخاء وسكون الصاد المهملين أى احصاء أمر الانسان (يعنى) بضم فسكون فكسر أى يتعب ويجز (قوى) بضم فسكون جمع قوة أى آلات

عدمها (فلا يوجد العجز) لاستحالة اجتماع الضدين (و) نقيض (أيضا) الى اثبات استحالة العجز (فيسمى انصاف الاله) التاميم المنزه عن صفات الحوادث سبحانه وتعالى (بصفة جاذبة) بفتح الجيم (الاول) بفتح الجيم تقرير البرهان المشار اليه بقوله وايضا فيستحيل الخ العجز الحاصلة صفة حادثة وكل صفة حادثة يستحيل انصاف الاله بها فينتج العجز الحادث يستحيل انصاف الاله به (الثاني) بفتح التاء استدلال على استحالة العجز مطلقا بانه نقص فى حق كل شى وكل نقص محال على الاله عقلا ونقلا فينتج العجز مطلقا محال على الاله عقلا ونقلا (الثالث) بفتح التاء استدلال امام الحورمين وغيره على استحالة انصاف الاله بالعجز بانه لو كان عاجزا لكان عاجزا بعجز قديم لاستحالة انصافه بالحوادث والعجز القديم محال لانه يستلزم مجهوزا عنه والمجهوز عنه لا يكون الاممكا ولا يمكن فى الازل فلا عجز فى الازل (الرابع) بفتح الراء لا يقال ثبوت القدرة فى الازل يستلزم مقدورا والمقدور لا يكون الاممكا ولا يمكن فى الازل فلا قدرة فى الازل لانا نقول لا نسلم استلزام القدرة المقدور لانها صفة يتأق بها إيجاد المقدور وتصلح له فى وقت امكانه واليجاد فى الازل محال فهى اولى به صالحة لليجاد فيما لا يزال فلا يلزم من وجودها وجود مقدورها وأما العجز فعنا صفة وجودية تمنع إيجاد ما يراد إيجادها فلا يثبت بمعنى الصلاحية فالصالح للعجز ليس عاجزا فى الحال بل هو قادر فيه فلا يكون العجز الابال فعل (فان قلت) بفتح تاء خطاب لى اطرف العقيدة (فلم) بكسر لام الجر وفتح ميم ما الاستفهامية المحذوفة ألفه الجرهما أى لا شىء (لا يجوز) عقلا (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صاته (ينقسم العالم) بفتح اللام أى ماسوى الالهين (بينهما) أى الالهين (قسمين) متساويين أولا (فيكون أحدهما) أى الالهين (قادر على أحد القسمين) (والاله الآخر) بفتح الخاء قادر (على) القسم (الآخر) فيختص كل اله بقسم (فلا يلزم التماثل) المستلزم للعجزها أو عجز أحدهما (فالجواب) عن هذه الشبهة (انه) أى الشأن (قد تقرر قبل) بالضم عند حذف المضاف اليه ونية معناه أى قبل هذا وفاعل تقرر (استحالة التناهي فى مقدورات الاله و) فى (مراداته) واذا استحالت تناهى المرادات والمقدورات (فيسمى هذا الفرض) بفتح الفاء وسكون الراء والمناسب الانقسام (الذى ذكر) بضم فسكون (فى السؤال و) نقيض الى ابطال انقسام العالم (ايضا) القسمان (الاذان ينقسم العالم اليهما) (ان) بكسر فسكون (كانا) أى القسمان (معافى الجوهر) التى قامت بنفسها واستغنت عن محل تقوم به (لزم من تعلق القدرة ببعضها) أى الجوهر وفاعل لزم (تعلقها) أى القدرة (ب) الجوهر

ادراك الانسان كعقله وسمعه وبصره (الاربيب) بفتح الهمز وكسر الراء أى كامل الادراك والعقل (الجميع) ومن يطالع كتب علم التشرىح يعلم ما فى صنعه سبحانه وتعالى فى عضوا واحدا من العجائب التى يعجز عقله عن ادراكها وحصرها فكيف ما فى صنعه جميع الاعضاء قال العلامة التاودى فى شرحه على الجامع فى الادب للعلامة الشيخ خليل صاحب المختصر ومن رأى دارا متينة البناء أيقن ان لها بانياتام العلم والقدرة فكيف لو رأى الانسان دارا زانه التى أخذت بها وعمدها وخشبها وجيرها وحبها وكل ما فيها من نطفة من ماء مهين اذ من النطفة تصور لحمه ودمه وعروقه وأوردته وشعره وبشره وسمعه وبصره وشمه وذوقه وفهمه ونطقه ولو نظر الى عجائب التشرىح التى فى عينه وأنفه ورأسه وظهره وقمرانه

وصدوره وما احتوى عليه باطنه لا متلاقية به ايماناً وابتهاج سروراً بمعرفة ربه عز وجل وفي الحلية عن جعفر الصادق عن
 أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى جعل لابن آدم الملوحة في العينين لانهم ما شحمتان ولولا ذلك
 لذابتا وجعل المرارة في الاذنين يحسان اللذات فدخل الرأس دابة الا التمسست الوصول الى الدماغ فاذا ذابت المرارة
 طلبت الخروج وجعل المنخرين يستشق بهما الريح ولولا ذلك لانتن الدماغ وجعل المذوبة في الريق يجذب به طعم كل شيء الى
 غير ذلك قال تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقال تعالى ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا أنتم بشر تنظرون الا آية
 وقال تعالى أن أنتم أشد خلقاً أم السماء بناها رفع سمكها فسوها الآيات 111 وقال تعالى خلق السموات والارض أكبر
 من خلق الناس الآيات

(الجميع) وعلة لزوم (للتماثل) بين قسمي الجواهر واذلزم تماق القدرة بالجميع (فيلزم التماثل)
 بين الالهين المستلزم عجزهما أو عجز أحدهما (وان كان أحد القسمين الجواهر) القسم
 (الاخر الاعراض) بفتح الهمزة جمع عرض بفتح العين والراء والعجم الضاد أي ما قام بالجواهر
 وافترق لمحل يقوم به (فذلك) أي انقسام العالم الى الجواهر والاعراض واستقلال أحد الالهين
 بالجواهر والاخر بالاعراض (لا يعقل) بضم الياء وفتح القاف أي لا يصدق العقل بصحته
 وعلى كونه لا يعقل بقوله (اذ) أي لان (القدرة على ايجاد الجواهر لا تعقل) أي لا يصدق
 العقل بصحتها (بدون القدرة على اعراضها) أي الجواهر التي قامت بها (وكذا) أي المذكور
 من القدرة على ايجاد الجواهر بدون القدرة على ايجاد اعراضها في عدم تصديق الفعل به
 (العكس) أي القدرة على ايجاد الاعراض بدون القدرة على ايجاد الجواهر وعلى استحالة
 القدرة على ايجاد الجواهر بدون القدرة على ايجاد اعراضها وعكسه بقوله (للتلازم) العقلي
 (الذي بينهما) أي الجواهر واعراضها بحيث يستحيل عقلاً وجود أحدهما بدون الاخر
 والقدرة لا تتعلق بمستحيل (ثم ذلك) الانقسام المحال على تقديره (لا يدفع التماثل) بين الالهين
 المستلزم عجزهما (عندما يريد أحدهما) أي ارادة الالهين المختص بالجواهر (ان) بفتح فسكون
 (يوجد الجواهر) المتوقف على ايجاد الاخر العرض (و) الاله (الاخر) المختص بالاعراض
 (لا يريد أن يوجد عرضه) أي الجوهر الملازم له وعكسه بان يريد أحدهما العرض والاخر لا يريد
 ان يوجد جوهره (تنبهات) * الاول في هذا السؤال وارد على الملازمة في قوله في العقيدة
 لو كان معه ثان للزم عجزها الخ وتقريره لا نسلم انه يلزم من وجوده ثان عجزها الخ لان ذلك
 انما يلزم لو كان يجب تماق ارادة كل واحد منهما ما وقدرته براد الاخر وسقودوره فلم لا يجوز أن
 يقتسم العالم وينفرد كل واحد بقسم ولا يتماعان حتى يلزم عجزهما (والثاني) في جواب في
 العقيدة عنه بوجهين أحدهما ان قسم العالم واختصاص كل الاله بقسم محال لوجوب عموم
 تماق ارادة وقدرة كل الاله بكل ممكن فيلزم تماقهما المستلزم عجزهما ثانيهما ان أحد القسمين
 الذي تعلقت به ارادة وقدرة أحدهما ان كان مثل القسم الاخر الذي تعلقت به ارادة وقدرة
 الاله الاخر بان كان القسمان جوهرين لزم عموم تماق ارادة وقدرة كل واحد منهما للقسمين
 ضرورة ان القادر على أحد المثلين قادر على مثله وان كان محالاً لانه بان كان أحدهما جوهرًا
 والاخر عرضاً فهو محال من وجهين أحدهما ان الجوهر والعرض متلازمان عقلاً لا يمكن

من خلق الناس الآيات
 بل أدنى ذرة أوجبه لو
 اجتمع الخلق كله على
 ايجادها عن عدم لم يقدروا
 على ذلك وهي بوحدتها
 دالة على ان لها رباً موجدًا
 واحدًا حيًا عالمًا قادرًا
 قد علم ما يريد اسمع يا بصير
 متكلمًا أه ولم افرغ
 المصنف رحمه الله تعالى
 من بيان دلائل الصغرى
 شرع يبين دلائل الكبرى
 فقال (ومستحيل خلقه) *
 بفتح فسكون فضم أي
 الانسان (لنفسه) أي
 الانسان مفعل لخلق
 المضاف لفاعله ولامه
 مقوية وعلة مستحيل الخ
 (عجزه) أي الانسان (عن)
 خلق (غيرها) أي نفسه
 وبين غيرها بقوله (من)
 جنسه) أي الانسان (بل)
 غيرها) أي نفسه (في)
 الخلق) صلة اسم (منها)
 أي نفسه صلة (اسم) *
 بفتح الهمزة وسكون السين

وفتح الهاء خبر غير (لانه) أي خلقه نفسه (تهافت) بفتح التاء الفوقية وضم الفاء مصدر تهافت بفتح الفاء أي تساقط ظاهر
 (لا يجهل) بضم فسكون ففتح (اذ) بكسر فسكون حرف تماثل (فيه) أي خلقه نفسه (تقديم) لنفسه عليها باعتبار كونها خالقة
 وهذا محال بالضرورة (وتأخير) لنفسه عنها باعتبار كونها مخلوقة وهذا محال بالضرورة أيضا حال كون التقديم والتأخير
 (معاً) وهو أي المذكور من تقديم النفس عليها وتأخيرها عنها (تتاف ظاهراً) أي الشخص الذي (وعى) بفتح الواو والعين
 المهمة أي عقل (ولا تصح نسبة التأثير) في النفس وصلة نسبة (لنطفة) وصلة التأثير (بالتبع) وصلة تضع (في التقدير)
 أي الفرض أي لا يصح كون النطفة مؤثرة في النفس بطبيعتها (لانه) أي كون النطفة مؤثرة في الذات بطبيعتها (يفضي) بضم

الماء وسكون الفاء وكسر الصاد المجهة أى يستلزم ويوصل (الى) كون الانسان على (شكل) بفتح الشين المجهة وسكون الكاف أى هيئته وضورة (الكرة) بضم الكاف وخفة الراء بحيث يكون مكورا مستديرا من كل جهة مجردا عن الرقبة والراس واليدين والرجلين لان الطبيعة المستوية من كل وجه كالنطقة تقتضى شكلا مستويا من كل وجه لوجوب موافقة المطبوع للطبيعة التى أثرت فيه (ومنه) بفتح فسكون فضم أى بطلان كون شكل الانسان كشكل الكرة (أظهر) بفتح الهمزة وسكون الطاء المجهة وفتح الهاء (من) بكسر فسكون (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلاته (نذكره) لحصوله بالمشاهدة والعيان وائس بعدها بيان ١١٢ ومتى بطل اللازم بطل ملزومه وهو كون النطقة مؤثرة فى الذات بطبيعتها

ومثله كونه مؤثرة فيها بعلمها وأظهرهم ما بطلان كونها مؤثرة فيها بالاختيار لتوقفه على حياة المؤثر وعلمه ولوادته وقدرته والنطقة لا تجرد عنها بالمشاهدة والتأثير منحصرا فى هذه الأقسام الثلاثة لان الفاعل اما ان يصح منه الترك كالفعل أولا الاول هو الفاعل المختار وشرطه كونه قادرا مريدا عالما حيا والثانى اما ان يتوقف تأثيره على وجود شرط وانتفاء مانع أولا الاول الطبيعية كالنار مع الاحراق فانها مؤثرة بطبيعتها فيه عند القائمين بذلك بشرط مما يستلزم الحطب وانتفاء مانع وهو الباردة والثانى العلة كحركة الاصبع مع حركة الخاتم فان الاولى مؤثرة فى الثانية لكونها علة فيها عند القائمين بذلك بدون توقف على وجود شرط وانتفاء مانع بل متى

انفكك أحدهما عن الآخر فيستحيل قصر ارادة وقدره أحدهما على أحدهما بدون الآخر ثانيهما انهما لا يلتقي بهذا على تقدير تسليمه لانه اذا أراد أحدهما إيجاد الجوهر فلا آخر الامتناع من إيجاد العرض وعكسه ونفوذ الارادتين محال فيلزم عجزهما والثالث بفتح الجواب عن هذا اليراد بان اختصاص كل اله بقسم بانزاعه التخصيص من غير محصن اذ ليس اختصاص أحدهما بقسم بأولى من اختصاص الآخر به فان فرض محصن لكل بما اختص به لزم حدوثهما فان قيل ذلك التخصيص باختيارهما قلنا لو كان باختيارهما لا يمكن ما تركه بتصرف كل منهما ما فيما تصرف فيه الآخر وهذا مستلزم لمتانعهما فاعتين ان التخصيص من غيرهما المستلزم حدوثهما أو بلا تخصص وكلاهما محال في الرابع بفتح اذا عرفت استحالة كونه سبحانه وتعالى معه اله قسم له فى العالم عرفت بطلان قول الثنوية بالهين اثنين اله للخير واله للشر لانهم ما ضدان وتضاد الافعال يدل على تضاد الفاعلين فدل على ان فاعل الخير غير فاعل الشر وسلكت المعتزلة هذا المسلك قالوا فاعل الخير يقال له خير وفاعل الشر يقال له شرير فالشر ليس من الله سبحانه وتعالى وأجاب المتكلمون بان الافعال كلها تنسب الى الله سبحانه وتعالى من حيث تجددها وافتقارها الى الموجد وهذا لا يختلف بكونها خيرا أو شرا فانها امران اضافيان ليسا من صفات نفس الافعال فان قتل شخص معين شر بالنسبة لا ولاءه وخير بالنسبة لاعدائه واذا تحقق ان الحسن والقبح راجعان الى الشرع والحسن ما أمر به والقبح ما نهى عنه فهذا لا يكون الا بالنسبة الى العباد والافعال كلها بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى حسنة اذ معنى الحسن ما الفاعله فعله وما يوجب الثناء لفاعله على فعله والافعال كلها بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى كذلك لانه سبحانه وتعالى له أن يفعل ما يشاء وكل ما يفعله يوجب له الثناء على فعله وأما قول المعتزلة فاعل الشر يقال له شرير فليس يلزم فان أسماء الله سبحانه وتعالى توقيفية فله الاسماء الحسنى والصفات العليا فيقال يا خالق كل شئ ولا يقال يا خالق القردة والخنازير (ويصح اثبات هذه العقيدة وهى الوجدانية) فى الذات بمعنى عدم الشريك فى الألوهية (بالدليل السمعى) نحو قول هو الله أحد والحمد لله وحده ولا اله الا الله (ومنه) أى الاستدلال على الوجدانية بالدليل السمعى (بعض المحققين وهو) أى منعه (رأى) أى مذهب المصنف رحمه الله سبحانه وتعالى وعالى كونه رأيه بقوله (لان ثبوت) والمناسب اثبات (الصانع) للعالم وهو الله سبحانه وتعالى (لا يتحقق) أى لا يتم برهانه ويقوم

وجدت الاولى وجدت الثانية والثالثة كلها موجودة عند الفلاسفة والطوائع لم يوجد عند المؤمنين (حجة) الواحد وهو الفاعل بالاختيار ثم هو خاص بولا ناجل وعلا اذ لا موجد سواه سبحانه وتعالى (فان) بكسر فسكون (تظرت) أى تفكرت أيها الناظر فى هذه المنظومة (فى) أحوال (السموات العلوية) بضم العين المهملة (وما) أى الحال الذى (لها) أى السموات وبين ما بقوله (من الشيات) بفتح الشين المجهة مثقلة وفتح الياء مخففة أى الحالات (والخلا) بضم الخاء المهملة أى الزينة (وسققتها) أى السموات واضافته للبيان (المرفوع من غير عمد) بفتح العين المهملة والميم (و) الكواكب (النيرات) أى المنيرات من الشمس والقمر والنجوم (المشعرات) بضم فسكون فكسر أى المعلمات (بالامد) بفتح الهمزة والميم أى

الزمن أى الدالات بسيرها على الاوقات (و) ان نظرت فى (ما) أى الحال الذى (حوته) أى جمعته (الارض والبحار*) من
الحيوانات والجمال والاشجار والنبات والمعادن وسائر الخلق فى وجوب ان نظرت فيما ذكر (أبصرت) أى الناظر
فى هذه المنظومة بمصيرتك وبصيرك (ما) أى حالهما (فيه) صلة تبحر (النهى) بضم النون وفتح الهاء أى العقول (تبحر)
بفتح المثناة فوق وأعمال الحاء أى تحصيله ويقل ادراكها العلم (هذا) الذى ذكرناه (وما) أى الحال الذى (قد غاب) بالغين المجهمة
أى بعد (عنا) بفتح العين وشد النون وخبرها (أكثر*) مما علمناه وبين ما بقوله (من) الاحوال (البدائع) أى التى لا مثل لها
(التي لا تحصر) بضم فسكون ففتح لنا معشر العقلاء (فهل يكون) أى يوجد ١١٣ (الصنع) بضم الصاد المهملة وسكون

النون أى الشئ المصنوع
(دون) بضم الدال المهملة
أى بلا (فاعل*) يصنعه
(أو) يكون (وضعه) بفتح
لواو وسكون الضاد المجهمة
أى خلق المصنوع (من غير
جعل) بفتح الجيم وسكون
العين أى خلق (جاعل)
أى خالق (كال) بفتح
الكاف وشد اللام حرف
ردع وزجر عن اثبات صنع
بلاصانع ومخلوق بلا خالق
والله (لقد أفصحت) بفتح
الهمز وسكون الفاء وفتح
الصاد والهاء المهملين
أى دلت دلالة واضحة
(الاكوان*) بفتح الهمز
أى الخلق وصلة أفصحت
(عن فعل) بكسر فسكون
أى خلق (رب) أى خالق
ومرب لها (ما) أى ليس
(له) أى الرب سبحانه وتعالى
(أعوان) بفتح الهمز
وسكون العين أى معينون
على خلقها (من) بفتح
فسكون أى الرب الذى

بحجة على الخصم (بدونها) أى الوجدانية (ولا أثر) أى تأثير (للدليل السمعى فى ثبوت) المناسب
اثبات (الصانع فكذا) أى اثبات الصانع فى عدم تأثير الدليل السمعى فيه (ما) أى الامر الذى
(يتوقف) اثبات الصانع (عليه) عائد ما يتوقف عليه* الاول عقائد التوحيد ثلاثة أقسام
أحد هاما لا يصح الاستدلال عليه إلا بالدليل العقلى القطعى وهو كل ما يتوقف ثبوت المجزئة
عليه كوجود الله سبحانه وتعالى وقدمه وبقائه وحياته وعلمه وإرادته وقدرته إذ الاستدلال
على هذه بالدليل السمعى يستلزم الدور وذلك ان ثبوت السمع وهو الكتاب والسنة يتوقف
على ثبوت صدق الرسول وهو متوقف على مجزئته وهى فعل متوقف على ثبوت الفاعل
فلو كان الدليل على ثبوت الفاعل السمع وهو متوقف على ثبوت الفاعل لآل الامر الى توقف
ثبوت الفاعل على ثبوت الفاعل وتوقف الشئ على نفسه دور محال ثانياً هاما لا يصح الاستدلال
عليه إلا بالدليل السمعى وهو كل ما يرجع الى وقوع جائز كسؤال المملكين فى القبر وضمة ونعيمه
وعذابه والبعث والحشر والصراط والميزان والجنة ورؤية الله سبحانه وتعالى لان غاية ما يدركه
العقل جوارها واما وقوعها فلا طريق له إلا السمع ثالثاً هاما لا يصح الاستدلال عليه بالعقل
وبالسمع وهو ما ليس بوقوع جائز ولا يتوقف ثبوت المجزئة عليه كسمع وبصره وكلامه سبحانه
وتعالى وكجواز الامور التى أخبر الشارع بوقوعها* الثانى فى اختلاف الاستدلال على
وحدانية الله سبحانه وتعالى فقليل هو من القسم الثالث فىصيح الاستدلال عليه بالدليل العقلى
ويصح بالدليل السمعى وكل من* ما يخرج من التقاليد وقيل هو من الاول الذى لا يصح
الاستدلال فيه إلا بالدليل العقلى فالعقل متفق عليه والسمع مختلف فيه والاول رأى امام
الحرمين والفخر* الثانى رأى بعض المحققين وشرف الدين واختاره المصنف فى العقيدة
الثالثة فى المعالم ثبوت النبوة لا يتوقف على ثبوت الرشدانية فيمكن اثباتها بالدلائل
السمعية والكتب الالهية كلها مطبقة عليها وهى حق فوجب كون الوجدانية حقاً الفهرى
عنى بالكتب والكتب المتزلة على رسل الله سبحانه وتعالى ولا شك فى اشتغالها على الوجدانية قال
الله سبحانه وتعالى واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون
أى اسأل اتباعهم العالمين بذلك الموثوق بنقلهم وقال الله سبحانه وتعالى وما أرسلنا من قبلك من
رسول الا يوحي اليه انه لا اله الا أنا فاعبدون واخبار الرسل بثبوت وحدانية الله سبحانه
وتعالى ثابت جزمًا وانما البحث فى امكان الاستدلال به على منكرها واحتج الفخر عليه بان العلم

١٥ هداية (أذعنت) بفتح الهمز وسكون الذا المجهمة وفتح العين المهملة أى انقادت وأطاعت (لقهره)
بفتح القاف وسكون الهاء وفاعل اذعنت (الاملاك*) بفتح الهمز جمع ملك بفتح الميم واللام (وانتظمت) بسكون النون
وفتح التاء والطاء المجهمة والميم وسكون التاء أى تألفت واجتمعت على أحسن وجه (عن أمره) أى قوله سبحانه وتعالى كن
وفاعل انتظمت (الاسلاك) بفتح الهمز أى العقود أى جميع المخلوقات (وأشرفت) بفتح الهمز وسكون الشين المجهمة وفتح
الراء والقاف وسكون التاء (من نوره) أى الرب سبحانه وتعالى أى استنارت (الاحلاك*) بفتح الهمز واهمال الحاء أى إلا ما كن
شديدة السواد (وسبحت) بفتح السين المهملة والموحدة مثقلة تسبحاً متأسباً (بحمده) أى الله سبحانه وتعالى (الافلاك)

بفتح الهمز أي مدارات النجوم التسعة في بيان (الصفات) لله سبحانه وتعالى بكسر الصاد المهملة جمع صفة أي معنى ثابت لغیره الصفة (النفسية) بفتح النون وسكون الفاء وكسر السين وشدة المثناة تحت أي المنسوبة للنفس أي الذات لتوقف تعقل الذات عليها وهو الوجود (و) الصفات الخمسة (السلبية) بفتح السين المهملة وسكون اللام وكسر الموحدة وشدة المثناة تحت أي المنسوبة للسلب أي النفي نسبة الدال لدلوله لأن معانيها سلب النقائص المحالة عليه سبحانه وتعالى وهي القدم والبقاء ومخالفة سبحانه وتعالى للحوادث وقيامه سبحانه وتعالى بنفسه ووحدة ذاته سبحانه وتعالى وهذه الصفات الست واجبة لله سبحانه وتعالى لا يصدق ١١٤ العقل بسلام عنه سبحانه وتعالى (و) بيان (ما) أي الصفات الست التي (تنافها) أي الصفات النفسية

والسلبية فهي ست صفات أيضا محالة عليه سبحانه وتعالى لا يصدق العقل بثبوتها سبحانه وتعالى وهي العدم والحدوث والفناء ومخالفة الحوادث والافتقار إلى محل أو محض والتعدد (اعرف) بكسر الهمز وسكون العين المهملة وكسر الراء وسكون الفاء أي اجزم جزمًا صحيحًا مطابقًا للواقع ناشئًا عن دليل يقيني أي الناظر في هذه المنظومة (من الصفات) بيان (ما) أي الصفات الست الواجبة لله سبحانه وتعالى التي (الدليل) أي البرهان المركب من مقدمتين يقينيتين (دل) بفتح الدال المهملة وسكون اللام للوقوف وصلة دل (على وجوبه) أي ثبوت ثبوتها لا يصدق العقل بعدمه والماء عائد ما عتبر ألفظه

بثبوت النبوة لا يتوقف على العلم بها وتقريره إذا حدث ما واستحال وجوده بدون أسناده إلى واجب بذاته حتى غنى علم مريد قدر فأسناده اليه أثبت وجوده فإذا أظهر مجزئة على أن عبدًا معينًا من عبيده رسوله فقد ثبت صدقه في دعواه أنه رسوله فإذا أخبر بأنه لا إله غيره ولا خالق سواه فقد ثبت وحدانية الله سبحانه وتعالى بأخباره ويرد عليه بأننا لنسلم أن العلم بثبوت النبوة لا يتوقف على العلم بثبوت الوحدة إثباته من أي الرسالة وصدق الله سبحانه وتعالى بالمجزة فلا تدل على صدقه حتى يتحقق أنه لا يقدر عليهم غير رسوله فإن لم يتحقق ذلك فلا نعلم أنه يفعل رسوله فقد توقف ثبوت صدقه على ثبوت وحدانية رسوله نعم آيات القرآن العزيز أرشدتنا إلى وجه الاستدلال العقلي على وحدانية الله سبحانه وتعالى كقوله سبحانه وتعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدت ما وقوله سبحانه وتعالى إذا ذهب كل شيء عاقلنا وأعمال بعضهم على بعض فلا آية الأولى كشفت وجه الاستدلال على إبطال الهين عاين العلم والارادة والقدرة وسائر الصفات لما يقضي إليه التعدد من الفساد بسبب التمايز المانع من وقوع الممكنات والآية الثانية أرشدت إلى إبطال وجود الهين بقدر كل واحد منهم ما على غير ما يقدر عليه الآخر كقول الثنوية بآله الخير والشر بان كل واحد منهم ما يذهب عما خلق ويتعالى على الآخر مستغنيا عما يفعله عما يفعله الآخر والآله لا يعلى عليه آية اه كلام الفهرى فقد مال إلى عدم الاكتفاء بدليل السمع في إثبات الوحدة إثباته بالحق التي أوردناها على ذلك وإلى قريب منها أشار المصنف في العقيدة بقوله لأن ثبوت الصانع لا يتحقق بدون الخ يعني أن ثبوت الصانع على سبيل التمعين لفعل من الأفعال لا يتحقق بدون الوحدة إثباته ادعى تقدير عدمه لا يدري في كل فعل من فعله ومن الأفعال المجزئة التي ظهرت على يد مدعي الرسالة فإنه لا يدري على تقدير تعدد الآله من فعلها هل هو رسوله ليصدق به أم غيره فصار رسوله مجهولًا وكيف يعرف منه صدق رسوله والرسول لا يعرف من قبل رسوله المعلوم بخاق مجزئته على وجه مخصوص حتى تدل على تصديقه فإن كان المرسل مجهولًا لا يعرف إلا من قبل رسوله لزم الدور ضرورة (و) يفتح فسكون حرف مصدرى صلاته (يستدل) بضم الياء وفتح الدال والمناسب زيادة أيضا ليفيد أنه تقدم دليل عقلي غير هذا (على الوحدة إثباته) أي لله سبحانه وتعالى في الألوهية (م) مثل (ما) أي الدليل العقلي الذي (تقدم) الاستدلال به (في) إثبات (وحدة الصفات) المعاني الموجودة (فتقول) في الاستدلال

وصلة وجوب (له) أي الله سبحانه وتعالى (عز) بفتح العين المهملة والزاي مثقلا أي انفرد بالتمتزه عن كل نقص والاتصاف بكل كمال وغلبة كل ما سواه (وجل) بفتح الجيم وسكون اللام للوقوف أي عظم واتصف بكل كمال وتمتزه عن كل نقص والجلتان لإنشاء الثناء عليه سبحانه وتعالى بضم مؤنهما (وهي) أي الصفات النفسية والسلبية (الوجود والبقاء) أي الدوام بلا نهاية ونفي لحوق العدم بعد الوجود (والقدم) بكسر القاف أي سلب العدم قبل الوجود والوجود بلا ابتداء (وانف) بفتح الواو وسكون النون وكسر الفاء أي الناظر في هذه المنظومة عن الله سبحانه وتعالى وفعل انف (الحدوث) بضم الحاء والدال المهملين أي التجدد والوجود بعد العدم وهذا مقابل القدم (والفناء) بفتح الفاء ومدود أي الانعدام بعد

الوجود وهو هذا مقابل البقاء (والعدم) بفتح العين وهذا مقابل الوجود فهذه ست صفات الثلاثة الاولى واجبة له سبحانه
وتعالى والثلاثة الاخيرة محالة عليه سبحانه وتعالى في تنبيهات الاول في القدم كما يجب للذات العلية يجب لصفاتها السنية فهو
تعالى حتى بجملة قديمة عالم به لم يقدم مريد بارادة قديمة قادر بقدر قديمة وهكذا القدم بمعنى عدم الاولية للوجود خاص بذاته
وصفاته وأما اذا أطلق القدم في حق الحادث كقولنا بانيان قديم وعرجون قديم فالمراد طول مدة وجوده فقط وان كان
مستبوقا بالعدم وهو بهذا المعنى محال في ذاته تعالى وصفاته ولهذا ورد في الحديث لا يزال الشيطان باحدكم يقول له من خلق كذا
من خلق كذا وهو يقول الله ومن خلق الله فمن وجد ذلك فليقل لا اله الا الله ١١٥ أى لا خالق له لانه المعبود يجب للمخلوقين

فلا يكون مخلوقا مثله -
في الثاني في وجوب البقاء
خاص بذاته تعالى وصفاته
الذاتية واما المستثنيات
السبعة التي لا تنفي وهي
العرش والكرسي والالواح
والقلم والارواح والجنة
والنار فيساؤها جاز
لا واجب بدليل حدوثها
وهي باقية بابقائه لوانقطع
امداده عنها لاضمحلت
وبعاصم في معنى القدم
والبقاء في حقه تعالى علم
انهم اما لا تدرك العقول كنهه
لانها وان مدت نظرها في
الماضي والاتى الى ما عسى
أن تمد اليه وجدت القدم
قبله والبقاء بعده فتكمل
وترجع وكيف تمد نظرها
الى غير اصل وبداية وغير آخر
ونهاية فالهجر عن الادراك
ادراك كقوله الصديق
في الثالث في منهم من جعل
القدم والبقاء راجعين
الى الوجود الذي هو وصفة
نفسية ففسرها بالوجود

على وحدانية مثل ما تقدم (يلزم من تعدد الاله وجود ما) أى الهة كثيرة (لانهاية له) عائد
وافردة وذكرة مرعاة لفظها (عددا) غير محمول عن مجرور باللام مضاف للضمير وهذا اللازم
(ان تعدد) الاله (ب) قدر (تعدد امکات) بان يكون اسكل ممكن اله (أو) يلزم من تعدد الاله
(الاحتياج) أى افتقار الالهة (الى مخصص) يضم ففتح فكسر مثق لا يخصصهم بالعدد
الذي وقفوا عليه (ان) بكسر فسكون (وقف) عدد الالهة (على) عدد (دون) أى أقل من
(ذلك) أى عدد امکات (وكلاهما) بكسر الكاف وخفة اللام أى وكل من اللازمين (محال)
الاول لاستحالة وجود ما لانهاية له والثاني لاستلزامه حدوث الالهة ان وجد المخصص
وان لم يوجد يلزم الترجيح بلا مرجح وهو محال أيضا أى واذا استحتم الالزام استحتم ملازمه
وهو تعدد الاله فثبت نقيضه وهي وحدانية الله سبحانه وتعالى وهو المطلوب في تنبيهات
الاول في هذا دليل عقلي على وجوب وحدانية الله سبحانه وتعالى في الألوهية نظير الدليل
الذي تقدم الاستدلال به على وحدانية الصفات فالاولى تقديمه على قوله ويصح اثبات هذا
العقد بالدليل السعي وعبر به يصح لمشاكلة المعطوف عليه والافلاولى حذفه وعبر بالاسم
الظاهر وهي الوحدانية والمحل لضميرها الطول الفصل في الثاني في تقرير هذا الدليل لو تعدد
الاله فلا يخفى لو ما أن يتعدد بعدد امکات أولا والملازمة ظاهرة والقسم الاول من قسمي
التالى محال لما فيه من وجود ما لانهاية لعدده والقسم الثاني محال لاستلزامه جواز الالهة
وحدوثها الافتقار في وجودها على عددها المخصوص دون غيره من الاعداد المتساوية عقلا
بالنسبة اليها الى فاعل مختار يخصها به والالزام ترجيح أحد المتساويين بلا مرجح في الثالث في
لا يقال وجود الاله الواحد على الوحدانية دون تعدد مقتضى المخصص بها فان وجد لزوم
حدوث الاله والالزام الترجيح بلا مرجح لاننا نقول قام البرهان العقلي القطعي على وجوب
وجوده ولا يتحقق ذلك بدون وجود ذات واحد فوجوده واجب عقلي غنى عن مخصص
والزائد عنه مستغنى عنه ونسبة الاعداد اليه متساوية فلو جاز عدد منها الجاز غيره ولا يمكن
وجود جميعها لعدم تناسله وتخصيص جاز منها بالوجود بدلا عن غيره مقتضى فاعل مختار
في الرابع في لا يقال يجوز تعدد الالهة بعدد امکات ولا يلزمه وجود ما لانهاية له لاننا نريد
باممكات ما قضى الله سبحانه وتعالى بوجوده وهو متناه لا كل ما يصح في العقل وجوده لانا
نقول ما يوجد من امکات لا يتناهى أى لا ينقطع وهذا يمكن عقلا موجد شرعا كنعم

المستمر في الماضي الى غير ابتداء الوجود المستمر في المستقبل الى غير انتهاء ولا يرد عليه ما أورده في شرح الصغرى من لزوم
كونه ماصفتين نفسيتين للذات فيلزم أن لا تعقل الذات في الخارج بدونها مع اننا نتعقل وجود الذات في الخارج ثم نطلب
بالبرهان قدمها وبقائها لاننا نجيب بان هذا القائل جعلها موجد خاصا فهم أخص من مطلق الوجود الذي هو وصفة نفسية
لانهم قل الذات في الخارج دونه هو مطلق الوجود الاعم ولا يلزم من ثبوت وصفه مالاعم من حيث عمومته ثبوته للاخص
فان الحيوان مثلا الذي هو أعم من الانسان ثبت له الانقسام الى ناطق وغيره ولم يثبت ذلك للانسان الاخص في الرابع في لزوم
قوم ان كلاً من التقدم والبقاء صفة معنى موجودة قائمة بالذات العلية كالعلم والقدره ووردانه يلزم أن يكونا قديمين باقيين يقدم

وبقاء آخرين ونقل الكلام الى الآخرين فيلزم الدور والنسائل قلت ويلزم منه أيضا قيام المعنى بالمعنى ولفظ بعضهم
 بينهم ما جعل القدم من السلب والبقاء من المعاني الموجودة والحق الاول أى ان كلامهم ماصفة عدمية أى تنفى معنى
 لا يلىق بحالها بل بالخاص بها وجوب الوجود يستلزم وجوب القدم والبقاء وكذا قد يوجد اللزوم بين غير ما ذكر من الصفات
 الآية لكن لما كان اللزوم قد يخفى وخطر الجهول في هذا العلم كبير اعتنوا بتفصيل الصفات والدلالة عليها بالمطابقة ايضا
 واحتياطاً ومبالغة في تحمية القلوب بواقف عقائد الايمان انتهى ملخصاً من ابن كيران (أما) بفتح الهمزة وشد الميم (الدليل
 لوجود) أى على وجوب وجود الله ١١٦ (الحق) بفتح الحاء المهملة ففان مثقلة أى الثابت بلا ابتداء ولا انتهاء أسبح الله

الجنة فيلزم اذا وجد لكل ممكن الوجود آلهة لانهاية لها وهذا محال لانه يلزم كونه بحسب
 الاجتماع لا بحسب عدم الانقطاع لوجوب قدم الاله فيستحيل ان يتأخر في هذا الفرض بعض
 الالهة عن بعض وبالله سبحانه وتعالى التوفيق سلمنا انه يلزم على هذا الفرض وجود آلهة
 لانهاية لها لكن يلزم على قصر ارادات وقدر الآلهة على ما يوجد من الممكنات انقطاع
 الحقائق وهو وجود الممكنات التى لا توجد مستحيلة اذ لا يصح الحكم بإمكان وجودها مع الحكم
 باستحالة وجود صانعها (وبهذا) صلة يستدل الآتى وبين هذا (الدليل بعينه) توكيد
 للدليل بتكملة للتخصوم وتنبه على غياوتهم لا اعتبارهم اياه دليلاً على وحدة الذات وعدم
 اعتبارهم اياه دليلاً على وحدانية الافعال فلزمهم ما لم يفرقوا من الفساد (أغنى) بهذا الدليل
 (دليل التمانع) دفع توهم رجوع الاشارة للدليل القريب واصافة دليل للبيان (يستدل) بضم
 الياء وفتح الدال (على انه) أى الله سبحانه وتعالى (جل) بفتح الجيم وشد اللام أى عظم الله
 سبحانه وتعالى (وعلا) أى ارتفع وتنزه الله سبحانه وتعالى عن كل ما لا يليق به (هو) أى الله
 سبحانه وتعالى توكيداً لله (الموجد) بكسر الجيم أى الخالق (الجميع) (أفعال) أى مفعولات
 (العباد) أى المخلوقات الاختيارية وسكت عن صفاتهم وأفعالهم غير الاختيارية لان الخصم
 لم ينازع في كونهم المخلوقة لله سبحانه وتعالى (ولا تأثير لقدرهم) بضم ففتح جمع قدرة والضمير
 للعباد (الحادثة) نعمت كاشف لقدر (فيها) أى أفعال العباد الاختيارية صلة تأثير المنفى بلا
 (بل هى) أى قدرهم الحادثة (موجودة) بايحاء الله سبحانه اياها (مقارنة لها) أى الافعال
 (تنبهات) الاول بجملة ولا تأثير لقدرهم الخ مقرر ومصرحة بجهوم الحصر قبلها وتوطئة
 لما بعدهما وصف القدر بالحدوث مع فهمه من الاضافة للتشكيك على التخصوم والاضراب
 الانتقال اشارة للرد على الجبرية وان كان ما قبله يستلزمه الثانى بفتح التاء المصنف أن الدليل
 على رد مذهب القدرية القائمين ان قدرة العباد الحادثة هى المؤثرة في أفعالهم الاختيارية على
 وفق ارادتهم ولا تأثير لقدرة الله سبحانه وتعالى القديمة أصلاً في تلك الافعال الاختيارية
 ولا جريان لها على وفق ارادة الله سبحانه وتعالى القديمة هو دلائل التمانع السابق ووجه ان
 اللازم على تعدد الآلهة ثبوت عجز الاله اذ لم تنفذ ارادته وهذا بعينه لازم على مذهب
 القدرية فانهم جعلوا تعلق ارادة وقدرة العبد بفعله الاختيارى مانعاً من تعلق ارادة وقدرة
 الله سبحانه وتعالى به مع القطع بانه من الممكن التى قام البرهان القطعى على وجوب عدم

(سبحانه) أى تنزيهه الله عز وجل عن كل نقص (فهو)
 أى الدليل على وجود الله عز وجل (حدث) أى
 تجدد وجود (الخلق)
 بفتح الخاء المعجمة وسكون
 اللام ففان أى المخلوقات
 بعد عدمها ودل حدوث
 الخلق على وجوب وجود
 الله سبحانه وتعالى (لانه)
 أى الشان (من المحال)
 بضم الميم واهمال الخاء خبر
 وجود الآتى (الباطل)
 أى المنتفى الذى لا يقبل
 الثبوت ومبتدأ من المحال
 (وجود فعل) بالتنوين
 (ما) بشد الميم نكرة تامة
 مفعلة لفعل أى فعل كان
 وصلة وجود (بدون) أى بلا
 (فاعل اد) بكسر فسكون
 حرف تعليل (فيه) أى
 وجود فعل بلا فاعل (جمع)
 بفتح فسكون مصدر
 مضاف لمفعوله الوصفين
 (المتنافيين) أى المساواة
 والرجحان وصلة جمع (فى)

موصوف (واحد) ونعمته بقوله (من) شيدن (متساو بين) وفسر المتنافيين بقوله (أى)
 كونه (أى أحد المتساو بين) (مساوى المقابل) بكسر الموحدة وصاته (له) أى أحد المتساو بين (و) كونه (راجحاً) على مقابلة
 وصلة راجحاً (بغير فاعل) ومثل للتساو بين فقال (كلوقت) الخاص مع سواء من الاوقات (والوجود مع) بسكون العين للوزن
 (سواء) وهو العدم (فانه) أى الوقت الخاص أو الوجود (لذاته) أى الوقت الخاص أو الوجود صلة (ساواه) أى الوقت ساو
 الاوقات المقابلة والوجود العدم المقابل له (فكيف) استغفاهم انكارى معناه النبى (صار) الوقت الخاص أو الوجود
 المساوى لمقابله (راجحاً) على مقابله (بلا سبب) مرجح له على مقابله فلزم على انتفاء سبب رجحانه على مقابله كونه مساوياً لمقابله
 تعلق

راجع عليه وهذا على قول أكثر أهل السنة ان العدم والوجود مستويان في الممكن وأما على قول أقلاهم ان العدم لم يراع
على الوجود ولا صالته فيه وعدم احتياجه الى سبب فيلزم عليه ترجيح المرجوح بلا سبب وهذا تناقض محال بالضرورة وملزومه
وهو وجود فعل بلا فاعل محال فوجب نقيضه وهو كون الفعل لا بد له من فاعل وهو المطلوب فانضح ان حدوث العالم داليل
على وجوب وجود الله الفاعل المختار عز وجل (وهكذا) أي المذكور من الوقت والوجود في مساواته لمقابله بذاته واستصاله
ربحانه عليه بلا سبب لاستلزام التناقض المحال بالضرورة ومبتدا كذا (كل) شيء (مساو) لمقابله (في الرتب) بضم الراء وفتح
المثناة فوق وبين المساوي فيها بقوله (من جهة مخصوصة) كأمم بفتح ١١٧ الهمز المساوي اسائر الجهات كوراء وبين

وشمال وفوق وتحت
(أو قدر) بفتح القاف
وسكون الدال المهملة
(خص) أي خاص المساوي
اسائر المقادير (أو وصف)
خاص المساوي اسائر
الاصناف (أو مكان) خاص
المساوي لاسائر الامكنة
(قادر) أي اعلم ما تقدم
(وفي دليل) صلة تقول
الآتي أي الدليل على
وجوب (القدم) بكسر
القاف وفتح الدال الله سبحانه
وتعالى (المقرر) بضم الميم
وفتح القاف والراء مثقلا
نعت القدم ونائب فاعله
(وجوبه) أي القدم لله
سبحانه وتعالى وصلة
المقرر (بالمطلب) بفتح الميم
واللام أي الدليل (المحرر)
بضم الميم وفتح الحاء المهملة
والراء مثقلا أي المختص
من كل شبهة (تقول) أيها
الناظر في هذه المنظومة
(ان) بكسر فسكون
(ركبته) بفتح الراء والكاف

تعلق ارادة وقدرة الله سبحانه وتعالى به انه هذا الفعل تعاقبت به ارادة وقدرة الله سبحانه وتعالى
القدريتان وارادة وقدرة العبد الحادثان فرغمت المعتزلة مجوس هذه الامة ان الذي نفذ
تعلقه وأثر في الفعل انما هو ارادة وقدرة العبد الضعيف الحقير الحادثتان وهذا قول شنيع
بائبات شريك لله سبحانه وتعالى في الافعال ووصفه بنقيصة الجهز وغاية العبد الضعيف عليه
واذا كان عجز الاله بنفوذ ارادة الاله آخر مما نل في الالهية فادحا في الوهيتة وموجب النقصه
وعدم ذاته فكيف يهزمه بنفوذ ارادة وقدرة عبده الضعيف المتقهر له دائما ولا يستغنى عنه
طرفة عين ولا ينفعهم جوابهم بعدل وم عجزه سبحانه وتعالى عن ذلك اقدرته على ذلك الفعل
بسلب ارادة وقدرة عبده عليه والجلالة الى الفعل كالمترعش لان عجز الاله وكونه مغلوبا على
ايجاد ممكن مستحيل مطلقا في كل حال وهذا الجواب أفاد انه لا يمكن من ايجاد فعل عبده
مادامت ارادته وقدرته الا عند تسليم ما أمم مع وجودهما فان ذلك يتعاضى عليه ولا يمكن من
ايجاد وتعليقه عليه ارادة العبد وقدرته على أن جوابهم الفاسد لا يستقيم الفاسد أيضا من
وجوب مراعاة الصلاح والاصلاح عليه سبحانه وتعالى وانه يستحيل في حقه سبحانه وتعالى
أن يسلب العبد القدرة التي خلقه الله بعد تكليفه بما يجب ان يعده بما تنبئ بالافعال عليه به
في الثالث اذ اعرفت هذا عرفت أن الصواب في هذه المسئلة ما قاله أهل السنة ودل
عليه ظاهر القرآن العزيز والحديث الصحيح واجمع عليه السالف الصالح قبل ظهور البدع
من أن الله سبحانه وتعالى هو الخالق بالاختيار لكل ممكن يبرز الى الوجود ذاتا كان أو قولا
لها أو فعلا لا يشاركه سبحانه وتعالى في ايجاد جميع الممكنات شيء أي شيء كان وان التأتير
وايجاد الممكنات خاصة من خواصه سبحانه وتعالى يستحيل ثبوتهم الغيره سبحانه وتعالى قال
الله سبحانه وتعالى أنا كل شيء خلقناه بقدر وقال سبحانه وتعالى والله خالقكم وماتمعلون الى
غير ذلك من الظواهر التي لا تنحصر (وانما قلنا بوجود قدرة) للعبد حادثه (مقارنة) لفعله
الاختياري (لما) بكسر لام التعليل وخفة الميم أي الشيء أول الشيء الذي (نجد) أي ندره ونحس
به معشر العقلاء وبين ما بقوله (من الفرق) بفتح القاف وسكون الراء (الضروري) أي المعالوم
بالضرورة باحساسه فان حركة الاختيار في وسعنا بحيث يمكننا تركها وان حركة الاضطرار
ليست في وسعنا بحيث لا يمكننا تركها واصله الفرق (بين حركة الاضطرار) الجبر والغلبة التي
لا يمكن تركها لحركة المترعش والساقط (و) بين حركة (الاختيار) التي يمكن تركها فتشمل حركة

مثقلا أي أردت تركيب الدليل ومفعول تقول (لوانتي) أي القدم (عنه) أي الله سبحانه وتعالى (لكان) أي الله سبحانه
وتعالى (حادثا) أي موجودا بعد عدم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (بلا خفاء) في لزوم كونه سبحانه وتعالى حادثا لكونه ليس
قدما لا واسطة بين القدم والحادث مساواة كل منهما من انقضاء الآخر والنقيضان لا يرتفان بالضرورة فكذا الشيء
ومساوي نقيضه (وهو) أي كونه سبحانه وتعالى حادثا (مؤد) بضم الميم وفتح الميم من وكسر الدال المهملة أي مستلزم
(لاقتباره) أي الله سبحانه وتعالى (الى) مؤثر بضم الميم وفتح الميم من وكسر المثلثة مثقلا أي محدث واستلزام كونه سبحانه وتعالى
حادثا لكونه سبحانه وتعالى مفتقرا الى محدث (لما) أي الدليل الذي (عرفة) أيها الناظر في هذه المنظومة (أولا) بفتح الواو

مؤكد لا أي سابقا فريما من أنه يلزم من حدوث الحادث بلا محدث اجتماع النقيضين وهو كون الوجود مساويا لعدم أو
 من جوهاله وراحتا عليه بلا مرجح وهو محال بالضرورة (وتنقل) أيها الناظر في هذه المنظومة (الكلام للثوري*) أي الموجد
 لادله المفروض حدوثه بان يقال انه حادث ومقتضى محادث أيضا وهكذا محدثه حال كون الكلام (منحصر) بكسر الصاد
 المهملة في عدد كائنين فأكثر خالق كل منهما الآخر (أو ما) أي عدد (سوى) بكسر السين العدد (المنحصر) بان يخلق كل الهما
 بعده الى غير نهاية (فيلزم) على الانحصار (الدور) أي توقف الشيء على شيء متوقف على الشيء الاول اما بمرتبة أو باكثر بان
 يكون كل فرد خالقا ومخلوقا مع ١١٨ الانحصار في عدد (أو) يلزم على ما سوى المنحصر (التسلسل*) أي ترتب أمور

غير متناهية بان يكون
 كل فرد كذلك الى ما لا نهاية
 له والدور والتسلسل
 محالان (وما) أي الامر
 الذي (يؤدي) بضم المثناة
 تحت وفتح الهاء وكسر
 الدال مثقلا أي يوصل
 (لهما) أي الدور والتسلسل
 وهو افتقاره سبحانه الى
 محدث (لا يحصل) بفتح
 فسكون فضم أي لا يصدق
 العقل بحصوله فهو محال
 فإدعى اليه وهو كونه
 تعالى حادثا محال فإدعى
 اليه وهو عدم وجوب
 القدم له تعالى محال فثبت
 وجوبه له تعالى وهو
 المطلوب ودليل بطلان
 الدور استلزامه تقدم الشيء
 على نفسه وتأخره عنها
 وهما محالان بالضرورة
 ولا استحالة التسلسل
 أدلة منها برهان القطع
 والتطبيق بفرض عدد
 متوال لانهاية له من زمن
 الطوفان مثالا الى الازل

الذاهل في تنبيهات* الاول في مقارنة القدرة الحادثة لقدرها هو الذي عليه امام الحرمين
 ونص عليه كثير من أهل السنة وهذا الحكم لم يثبت لها من حيث كونها قدرة بل من حيث
 كونها عرضا ومن أحكامه انعدامه عقيب زمن وجوده واستحالة بقاءه زمنين وإذا استحال
 بقاؤها استحالة تقدمها لولا تقدمت لعدمت حال وجود المقدور فيكون مقدورا غير قدرة
 وهذا محال وأيضا إذا عدمت القدرة جاز وجود ضدّها وهو العجز فيلزم كونه مقدورا حال وجود
 العجز عنه وهو يستدعي مجهوزا عنه فيكون الشيء في حال وقوعه مقدورا عليه مجبوزا عنه
 وهذا محال المقترح فيه نظرا لانه اذا كان امتناع تقدم القدرة لا دليل له الاستحالة بقاؤها وهي
 في التحقيق ليست علة وجود المقدور ولا مؤثرة فيه فيجبوز وجودها قبل وجود المقدور وتعدم
 ويوجد أمثالها مقارنة فلا يلزم وجوده بلا قدرة وإذا صرح ان اللون يتجدد أمثاله صرح بتجدد
 أمثال القدرة ويقارن مثل منها المقدور وأجاب السعد في شرح النسفية عن هذا النظر قال
 فان قيل لو سلم استحالة بقاء العرض فلا نزاع في امكان تجدد الامثال عقيب الزوال فلا يلزم وقوع
 الفعل بدون قدرة فانما انما ادعى الزوال ذلك اذا كانت القدرة التي بها الفعل هي القدرة
 السابقة وأما اذا جاعلتها المثل المتجدد المقارن فقد اعترفتم بان القدرة التي بها الفعل لا تكون
 الامقارنة له فان ادعيتم أنها لا بد لها من أمثال سابقة حتى يمكن الفعل باول ما يحدث من
 القدرة فليكن البيان في الثاني في قوله ما نتجده من الفرق الضروري الخ دليل على وجود
 القدرة الحادثة والحال أنها لا تؤثر رد على الجبرية القائلين بعدمها وأن الموجود المقدور فقط
 في الثالث في تقرير الدليل على اثبات القدرة الحادثة الذي أشار اليه فرض حركتين متحركتي
 الجهة والحيز احدهما ضرورية والاخرى مكتسبة فلا شك في وجود تفرقة ضرورية بينهما
 ولا بد لها من موجب لا متنازع كونه الغير موجب وليست راجعة الى نفسها اتمثالها ولا الى
 ذات المتحرك لان مفهومها واحد في الحالتين فتعين رجوعها الى صفة زائدة في المتحرك
 ليست حال لانها لا تنظر على الذات بمجرد هذا لانها لا تعقل على حيالها والالزام تميزها بحال
 أخرى تقوم بها تم حالها كذلك وهكذا أبدا في تسلسل وليست راجعة الى صحة البنية لانها
 موجودة حال حركة الاضطراب اذا كان غيره محركا يده فهرامع وجود التفرقة فتعين كون تلك
 الصفة عرضا ثم لا يتخلوا ما أن يكون مما تشترط فيه الحياة أم لا والثاني باطل لانه لا تعلق له
 بالحركة كاللون والطعوم والروائح ولانه مشترك بين الحركتين والمشارك بين شيئين لا يفرق

وعد كذلك من الآن مثلا اليه وقولت أحاد أحدهما با آحاد الاخر فان استوت آحادهما بينهما
 لزم مساواة الناقص الكامل وهو محال وان زادت آحاد الثاني على آحاد الاول لزم تنهاى ما لا يتناهى وهو محال فان قلت
 مبنى الدور والتسلسل على انه ان فرض صانع العالم حادثا لزم ان يكون محدثه حادثا أيضا وذلك غير لازم لا يجوز كون صانع
 العالم حادثا ومحدثه قديم قلنا بطلان هذا التقدير يعلم من دلائل الوحدة فيكون ذلك القديم هو الاله الحق ويستحيل ان
 يكون لذلك الحادث تأثير في أثر ما فضلا عن كونه صانع العالم في تنبيهه في قديما في التسلسل على ما يشمل الدور لان الدور تسلسل
 في عدم متناه فلا قصور في كلام من اقتصر في برهان القدم على التسلسل لانه أخذ به بالمعنى الشامل للدور في تنبيهه آخر في

ويجب أيضا القدم لصفات ذاته اذ لو اتصف بحدوث لم يخل عنه أو عن هذه الحوادث لان القابل للشيء لا يخلو عنه أو عن صفة
وما لا يخلو عن الحوادث لا يسبقها فيكون حادثا وقد ثبت وجوب قدمه كذا في شرح الكبرى قلت ويمكن ان يقال لو فرض
حدوث قدرته أو علمه مثلا لم ان يكون مسببا وقاضيه فيكون ذلك الضد أزليا قديما فيستحيل عدمه فلا توجد القدرة
أو العلم أبدا لاستحالة اجتماع الضدين فلا يوجد شيء من العالم لكن العالم موجود مشاهد فبطل ذلك التقدير اه من ابن
كيران (وهكذا) أي اللازم على نقي قدمه سبحانه وتعالى حال من حدوث الآتي (يازم في نفي البقاء) عن الله سبحانه وتعالى
وقايل يازم (حدوثه) أي الله سبحانه وتعالى (وفيه) أي حدوثه سبحانه وتعالى ١١٩ (ما) أي اللازم الذي (قد سبقا)

بينهما فتعين الاول وهو ما شرطه الحياة ثم لا يصح كونه حياة ولا علما ولا بكلاما لوجودهما مع
الحركتين والارادة لوجود التفرقة بينهما حال الذهول فتعين كونه عرضا له نسبة وتعلقا بما
بالحركة وهو المسمى قدرة اتفقا وان اختلفنا نحن والمعتزلة في تأثيرهما مع الاتفاق على تعلقها
بما فيهما في العقيدة بحركة الاختيار معناه الحركة التي شأنها ان يتعاقب بها الاختيار
والا فالفعل المكتسب قد يقع بغير اختيار بان يقع مع الذهول أو الغفلة ومع ذلك يحصل
الفرق بينهما وبين حركة الاضطرار فلو عبر بحركة الاكتساب بدل حركة الاختيار لكان أحسن
والرد على الجبرية حاصل بكل منهما فانهم ادعوا عدم الفرق بين الافعال كلها فينقضه
حصول الفرق بين بعضها خصوصا لان السالبة الحكاية تناقضها الموجبة الجزئية وبيان
ذلك ان الجبرية قالوا لا قدرة للعبد على شيء من أفعاله وقال أهل السنة بعض الافعال يتقدر
عليه العبد وهو المكتسب والله سبحانه وتعالى أعلم (وعن تعلق) صلة عبر الآتي أي صرف
وتوجيه (هذه القدرة الحادثة) في ذات العبد وصلة تعلق (بالمقدور) أي الفعل المكتسب
حال كونه (في محالها) أي القدرة فذات العبد محل للقدرة وللمقدور وهو المفعول واحترز
بالحادثة عن القدرة القديمة فان تعلقها بالفعل لا يعبر عنه بالكسب بل بالاختراع والايجاد
والخلق فالعبد مكتسب وليس خالقا ولا مخترعا ولا موحدا والله سبحانه وتعالى مخترع وموجد
وخالق لا مكتسب واحترز عما يثاب أو يعاقب عليه لكونه نشأ عن مكسوبه وهو الفعل حال كونها
ليس مكتسبا للعبد وانما يثاب أو يعاقب عليه لكونه نشأ عن مكسوبه وهو الفعل حال كونها
(مقارنة له) أي المقدور (من غير تأثير) للقدرة الحادثة في المقدور وعبر عن التعلق المقارن
بالمقدور بمعنى ما شأنه ان يكون مقدورا أو باعتبار المسأل وعن تعلق صلة (عبر) بفتحات مثقلا
أي سمى (أهل السنة رضي الله) سبحانه وتعالى (عنهم) وصلة عبر (بالكسب) بفتح الكاف
وسكون السين المهملة (وهو) أي الكسب (متعلق) بفتح اللام (التكليف) أي طلب ما فيه
كفاية ومشقة أي المكافأة (الشرعي) أي المنسوب للشرع أي تدين الله سبحانه وتعالى
الاحكام المتعلقة بافعال المكافئين بالطلب أو الاباحة أو الوضع لهما أو اوردان متعلق التكليف
الشرعي الافعال المقدورة لا الكسب الذي هو مقارنة القدرة الحادثة المقدور لانه أمر
اعتباري لا يتعلق به تكليف وأجيب بأن الضمير عائد على الكسب بمعنى المكسوب على سبيل
الاستخدام وبان في الكلام حذف مضاف أي متعلق الكسب (وأما) بفتح الهمزة عطف

وهو الدور أو التسلسل
وتقرر هذا البرهان لو لم
يكن واجب البقاء لكان
حادثا لكن كونه حادثا
محال لاستلزامه الدور
أو التسلسل وأيضا لو لم
يكن واجب البقاء لكان
حادثا (فلا يكون) أي الله
سبحانه وتعالى (واجب
الوجود) لانه يتنفي عنه
سبحانه وتعالى وجوب
الوجود (عند) جواز
(طروا عدم) عليه سبحانه
وتعالى (المردود) أي الباطل
المحال نعمت طروا عدم
وكان طروا عدمه مردودا
(اذ) بكسر فسكون حرف
تعامل أي لان (فيه) أي
طروا عدمه سبحانه وتعالى
(نفي) أي انتفاء (القدم)
بكسر القاف وفتح الدال
ونعت القدم (الذي) قد
(مضى) ذكر وجوبه لله
سبحانه وتعالى (مع انه) أي
القدم (به) أي القدم صلة
قضى الآتي (الدائيل)

أي لو لم يكن قديما لكان حادثا لكن حدوثه محال لاستلزامه الدور أو التسلسل (قد قضى) أي حكم الدليل بوجوب القدم لله
سبحانه وتعالى وانجبه (فبان) أي ظهر (من) بكسر فسكون (هذا) الذي قررناه وقايل بان (ان) بفتح الهمزة والنون مثقلا
نفي وجوب البقاء عن الله سبحانه وتعالى و(تجويز) طروا (عدم) على وجود الله سبحانه وتعالى (أمر) بفتح فسكون أي حكم
(مناف) بضم الميم وفتح النون آخره فاء (دون ريب) أي تردد (ا) وجوب (القدم) لله سبحانه وتعالى (و) بان عما تقدم (ان)
بفتح الهمزة والنون مثقلا (كونه) أي الله سبحانه وتعالى (قديما) وجوبا (يازم منه) أي كونه قديما (البقاء) الواجب لله
سبحانه وتعالى اذ كل من وجب قدمه وجب بقاؤه واستحال عدمه وقد اتفقت العقلاء على هذه القضية كما في العكاري على

الكبرى وأورد عدمنا في الازل وأجيب بتخصيص ذلك بالموجودات ان قلت عدمنا في الازل واجب كعدم المستحيل فلم جاز انقطاعه قلت وجوب عدمنا مقيد بالازل فهو ممكن فيما لا يزال واماعدم المستحيل فواجب على الاطلاق كما وضحه اليوسى ونقل عن الفهرى ان الايراد من أصله مدفوع بان وجودنا قطع عدمنا فيما لا يزال لاني الازل والالوجودنا في الازل وهو محال قال اليوسى وهو ظاهر ولا ان تقول لم يظهر لقولهم كل قديم فهو باق كما هو الفرض الاصل في فأنقطاع الاستمرار فيما لا يزال مضر فالظاهر الجواب الاول تأمل اه من حاشية العلامة الامير على عبد السلام بتنبه به ذاته تعالى العلية وصفاته السنية ليس لها أول ١٢٠ وآخرو ذوات الحوادث وصفاتهم لها أول وآخرو عدمنا الازل ليس له أول

وله آخر لا نقطاعه بوجودنا فيما لا يزال ونعيم الجنة وعذاب النار لهما أول ولا آخر لهما (وبهذا) أي وجوب بقاء الله سبحانه وتعالى صلبة (يجزم) بضم فسكون ففتح (وكونه) أي الله سبحانه وتعالى (مخالفا) في الذات والصفات والافعال (خلقها) أي مخلوقات الله سبحانه وتعالى (سبحانه) أي تنزيهه الله عن كل نقص وخبر كونه من جهة كونه مبتدا (من واجب) عقلي (في حقه) أي وصف الله سبحانه وتعالى ودليل وجوبه (لانه) أي الله سبحانه وتعالى (لومائل) أي شابه الله سبحانه وتعالى (العوالم) أي المخلوقات في الذات والصفات والافعال (كان حدوثه) أي الله سبحانه وتعالى (من اللوازم) أي الواجبات لكن حدوثه سبحانه وتعالى محال لاستلزامه الدور أو

على متعلق أي والافعال المكتسبة علامة شرعية (على الثواب) من فضل الله سبحانه وتعالى على الطاعات (و) أمانة على (العقاب) من عدل الله سبحانه وتعالى على المعاصي وليست علامة فيه ما وتسمى الافعال المكتسبة سببا لشرع الثواب والعقاب (فبطل اذن) اذا علمت أن للعبد قدرة وكسبا وانها غير مؤثرة تعلم أنه بطل (مذهب) أي معتقده (الجبرية) بفتح الجيم وسكون الموحدة أي المنسوبين للجبر لقولهم العبد مجبور على أفعاله (وهو) أي مذهب الجبرية (انكارهم) أي نفهم (القدرة الحادثة) وعالم بطلان مذهب الجبرية بقوله (لما) بكسر اللام وخفة الميم أي شيء أو الشيء الذي (فيه) أي مذهب الجبرية وبين ما بقوله (من جحد) أي انكار الشيء ذي (الضرورة) أي الضروري وهو وجود القدرة الحادثة الموحدة للفرقة بين حركتي العبد الاختيارية والاضطرارية (وابطال) عطف على جحد أي نفي (محل) أي متعلق بفتح اللام (التسكين) ابطال (أمانة الثواب والعقاب) وهي الافعال المكتسبة قيل لا حاجة لقوله لما فيه الخ لان الفاء في قوله فبطل أفادت ان المفعول عليه وهو ثبوت وجود قدرة حادثة للعبد هو علة مدخولها المفعول وان دليله قد تقدم اللهم الا أن يقال ذكر هذا التعليل لكونه اتم مما صرح في ابطال مذهبهم نظر المالمهم من ابطال محل التكليف وهو ما في وسع العبد من أفعاله الاختيارية وهذا مصادم للشرعية لا يكاف الله نفسا لا وسعها (ومن) بكسر فسكون حرف تعليل (هنا) اشارة لما في مذهب الجبرية من ابطال محل التكليف وأمانة الثواب والعقاب صلبة (كان) أي مذهب الجبرية (بدعة) بكسر فسكون أي شيء مخالفا للقرآن والسنة والاجماع والقياس فلا يشهد له أصل من اصول الشريعة فاعقاده ضلال مبين (و) بطل اذن (مذهب القدرية) بفتح القاف والدال أي المنسوبين للقدر كذلك لخوضهم فيه مع أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالامساك عنه (وهو) أي مذهب القدرية (كون العبد) أي المخلوق مطاقا (يتخترع) أي يخلق ويوجد (أفعاله) أي العبد الاختيارية اختراعا جازيا (على وفق) بفتح فسكون أي موافقة (مراده) أي العبد وصلة يتخترع (بالقدرة) الحادثة (التي خلقها) (الله) سبحانه وتعالى (له) أي العبد وعالم بطلان مذهب القدرية بقوله (لما) بكسر اللام وخفة الميم أي شيء أو الشيء الذي (علمت) بفتح تاء خطاب الناظر في العقيدة وبين ما بقوله (من دليل الوحدةانية) لله سبحانه وتعالى في الألوهية (و) دليل (استحالة شريك مع الله) سبحانه وتعالى في الألوهية والاختراع والخلق والابجاد (أيا كان) الشريك أي

التسلسل المحال فمائلته الحوادث محالة فنبت وجوب ضدها وهي مخالفتها الحوادث وهو المطلوب سواء

ودليل لزوم حدوثه سبحانه وتعالى لمائلته سبحانه وتعالى (العوالم) (لان مثل) بكسر فسكون أي بمائل (الشيء دون) صلبة مساو الا في أي مساو افضالة عن (ليس) بفتح اللام وسكون الموحدة أي خلط واشتباها (له) أي الشيء صلبة (مساو) بضم الميم (في صفات النفس) أي الصفات النفسية (وهي) أي صفات النفس الصفات (التي موصوفها لا يعقل) بضم المثناة تحت وسكون العين المهملة وفتح القاف أي لا يدركه العقل (بدون) انصافه (بها) والصفات النفسية (كالنطق) أي التفكير والادراك بالقوة للانسان (فيما) أي المثال الذي (مثلا) أي علماء المنطق به للصفات النفسية وبنوا عليه تعريف الانسان

يحيون ناطق أي مدرك بالقوة ومذهبهم عدم تماثل الاجرام وامتيار بعضها عن بعض بفصول منوعة لها كذا ناطق للانسان
وصاهل الفرس وناهق للحمار ومذهب المتكلمين تماثل الاجرام كلها واتحادها نوعا وامتيارها بعارض لا بصفات نفسية
وعلى هذا فالناطق صفة عرضية لا نفسية (وأوجه) بضم الجيم جمع وجه أي أقسام (التمائل) بين الشيعيين المتماثلين
(المعدودة) أي المحسوبة المضبوطة وخبر أوجه (منفية في حقه) أي صفات الله سبحانه وتعالى (مردودة) بالبراهين الدالة
على استحالتها عليه سبحانه وتعالى وأوجه التماثل (ككونه) أي الله سبحانه وتعالى (جرما) بكسر الجيم وسكون الراء أي
جسمه مركبا من جزئين فأكثر أوجوه أفراد (له) أي الجرم (تخيز) ١٢٠١ بفتح المثناة فوق والحاء المهملة وضم المثناة
تحت مثقلة وانحجام الزاي

أي شغل حيز أي قدر من
الفراغ ومنع غيره من
حلوله فيه ووجه له تخيز
صفة كاشفة لحقيقة
الجرم (أو) كونه سبحانه
وتعالى (عرضا) بفتح العين
المهملة والراء وانحجام الضاد
(له) أي الجرم (به) أي
العرض صلة (التميز) بفتح
المثناة فوق والميم وضم
المثناة تحت مثقلة وانحجام
زاي أي الامتياز عن سائر
الاجرام (أو) كونه سبحانه
وتعالى موصوفا (بارتسام)
بصورة وهيئة (في خيال)
بفتح الخاء المعجمة أي عقل
وذهن لمخلق ملوكي أو
انسي أو جن (يعتبر) بضم
المثناة تحت وسكون العين
المهملة وفتح المثناة فوق
والموحدة أي يصح والجملة
نعت ارتسام (أو) موصوفا
بكونه (بزمان) ماض
أحوال أو مستقبل (أو)
موصوفا بكونه (مكان

سواء كان مؤثرا في الذات أو الصفات أو الافعال قديما كان أو حادثا في تنبيهات * الا قول
ذكر هذا التعليق وان كان المفرع عليه من كون قدرة العبد لا تؤثر في قدرته لان هذا أتم
في الثاني بـ قوله عبر أهل السنة عن تعلق هذه القدرة بالحادثة الخ نفسا للكسب الذي قاله
جوراهل السنة رضي الله سبحانه وتعالى عنهم وفسره القاضي والاستاذ بتأثير القدرة
الحادثة في أخص وصف الفعل ككونه صلاة مثلا وامام الحرمين بتأثيرها في وجوده على
أقدار قدرها الله سبحانه وتعالى والحاصل ان الاقوال في هذه المسئلة خمسة الا قول
الاشعري ومن تبعه وهو الذي دل عليه الكتاب والسنة وأجمع عليه سائر الامة قبل ظهور
البدع ان قدرة العبد لا تأثير لها لئلا يمتنع ما هي مقارنة للفعل فقط والثاني القول الذي حكى عن
الامام ان القدرة الحادثة تؤثر في وجود الفعل على أقدار قدرها الله سبحانه وتعالى والثالث
قول القاضي والاستاذ انها تؤثر في أخص وصف الفعل لا في وجوده والرابع مذهب الجبرية
أنه لا قدرة للعبد أصلا وانما الخلق للعبد المقدور فقط كالحركة والسكون وسواهما وبين المضطر
كأثره في المختار والخامس مذهب القدرية بمجوس هذه الامة أن القدرة الحادثة تؤثر
في وجود الفعل على سبيل الاستقلال وهذه الاقوال كلها باطلة الا القول الاول وياه اعتمد في
العقيدة وهو الحق الذي لا شك فيه وأنا أعجب من نقل القول المتقدم عن الامام مع كثاره في
الارشاد وغيره من الأدلة لتصحیح المذهب الحق وهو مذهب الاشعري ومبالغته في التكبير
والتضليل لمن اعتقد ان للقدرة الحادثة تأثيرا ما وكذا نقل ما تقدم عن القاضي والاستاذ مع
ما لهم في تأليفه ما يضاذه وبالجملة فالذي أقطع به من غير تردد تنزهه هؤلاء الأئمة عما نقل عنهم
وعلى فرض صدوره عنهم فاعله انما صدر عنهم في مناظرة جدلية لا فحاص خصم قوي متنافر
للحق فاحتالوا سوفه اليه بتدريج قال المشايخ لا ينقل عن العالم ويجعل مذهبهم ما يصدرونه
على سبيل البحث وقد قال الشريف في شرح الاسرار القامية ما نسب للقاضي والاستاذ انما
صدر ذلك منهم على وجه المناظرة للخصوم والافحاشا القاضي والاستاذ ان يعتقد تأثير الغير
القدرة القديمة كيف وقد نقل الاجماع في مواضع من كتبه على كفر من نسب الاحتراع
لغير الله سبحانه وتعالى ونقل أيضا اجماع الامة على كفر من لم يقل بعموم تعلق صفات الله
سبحانه وتعالى المصنف واذا قال هذا في مقالة القاضي والاستاذ مع خفتها بالنسبة الى ما نقل
عن امام الحرمين فكيف بتلك المقالة الشيعية التي نقلت عن الامام التي لا يرضى ان يقولها

١٦ هدايه (أو) موصوفا (كبير) بكسر الكاف وفتح الموحدة (أو) موصوفا (ضده) أي الكبير وهو والد غير
(كما يقول) الشخص (الشارح) بفتح الشين وكسر النون وسكون الياء المبدلة من المهمز أي الباغض لله سبحانه وتعالى (نم)
بفتح النون والعين المهملة حرف جواب عن سؤال نشأ من قوله أو كبرت قدره هذا ظاهر في التكبر الحسي لانه من عوارض
الاجسام وهل يوصف سبحانه وتعالى بالعلو والكبر المعنويين (هو) أي الله سبحانه وتعالى (الاعلى) علوا معنويا أي الاجل
الاعظم (الكبير) أي العظيم (الشان) أي القدر والجلال فاعل الكبير (جل) بفتح الجيم واللام مثقلة لا أي أنصف
بالجلال والعظمة والتتزه (عن) الانصاف بكونه بجهة من (الجهات) الست (و) التتزه عن كونه متصفا بفرض من

(الاعراض*) باعجام الغين (فيما) أى الفعل أو الحكم الذى (يشأ) الله سبحانه وتعالى ويختار به فعه سبحانه (و) التزه عن (الوصف) أى كونه موصوفاً (بالاعراض) بفتح الهمزة وسكون العين الله صلة واجماع الضاد أى الصفات العارضة الحادثة (فليس مثله) بكسر فسكون أى الله سبحانه وتعالى (علا) أى تزه الله سبحانه وتعالى عن كل نقص وانصف بكل كمال واسم ليس (شئ) كما (بذلك) أى كونه سبحانه وتعالى ليس شئ مثله سبحانه وتعالى صلة حكم الآتى (نقل) بفتح النون وسكون القاف أى كلام منقول عن الله سبحانه وتعالى فى القرآن العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه المنزل من الله الحكيم الحميد قال الله سبحانه وتعالى ليس ١٢٢ كمثل شئ (وفق) بفتح الواو وسكون الفاء فاق أى حال كون النقل موافقاً

(عقل) بفتح فسكون (حكا) أى النقل بذلك والاف اطلاقية والجملة خبر نقل بـ تنبيهات* الاول بـ قال ابن كير ان المخالفة للحوادث صفة سلب أى عدم المماثلة بينه تعالى وبين الحوادث فى الذات وفى الصفات وفى الافعال وان شئت ضربا من تفصيل هذا الاجمال فاستمع لما يتلى عليك من المقال فنقول اما الذات فابن من ليس بجسم ولا جوهر ولا مصور بشكل ولا محدود ولا متبعض ولا متركب ولا مجانس ولا مكيف ولا يتمكن فى مكان ولا يمتد فى عايه زمان محاسن الجسم أو جوهر ومصور ومحدود ومعدود أى له نظير موجود أو يمكن الوجود كالشمس والقمر ومتبعض ومتركب ومجانس أى مشارك فى جنس أو فصل ومكيف بلون أو غيره وممكن فى

من هو أدنى منه علما ودينابر اتب كثيرة فى الثالث بـ وجدت طرة فى حاشية شرح منسوبة لشج مشايخي محمد الامير رحمه الله تعالى نصم الظاهر ان الكسب هو تعلق الارادة لانه هو السبب الاصلى فى تأثير المؤثر وليس السبب قدرة العبد بل ارادته فالكسب المؤاخذ به العبد هو تعلق الارادة ولذلك قال ابن عربى فى الفتوحات المكية الكسب تعلق ارادة الممكن بفعل مادون غيره فيتوجه الاقتدار الالهى عند ذلك التعلق فيسمى ذلك كسب المكلف واطلق السعد الكسب على مجموع التعلقين فقال وتحقيقه ان صرف العبد ارادته وقدرته الى الفعل كسب وايجاد الله سبحانه وتعالى الفعل خلق وليكن التحقيق ان الكسب انما هو صرف الارادة فقط ومعنى صرفها جعلها متعلقة بالفعل أى ان تعلق الارادة بالفعل سبب عادى لان يخلق فى العبد قدرة متعلقة بالفعل واما اختيار العبد فهو تعلق ارادته اهـ فى الرابع بـ الكسب الذى قاله اهل السنة رضى الله سبحانه وتعالى عنهم درجة وسطى بين مذهبي الجبرية والقدرية وكثير ما يتوهم من لا علم عنده ان معنى الكسب كون الحادثة لها تأثير ما فان كان ارادتها فى حال الفعل كما نقل عن القاضى والاستاذ فقد تقدم فسادها وعدم جريانه على السنة وانكار الشريفة صدور منه ما وان كان ارادتها تؤثر فى وجود المقدور بعشئة الله سبحانه وتعالى كما حكى عن امام الحرمين فقد تقدم فسادها وتشعبه من مذهب القدرية مجوس هذه الامة والظن به انه لا يرضى عنه وعلى تقدير صدور عنه فلا يجوز ان يقلد فيه وان كان اراد ان الله سبحانه وتعالى خلق قدرة العبد وملاكه ان يفعل المقدور بها كيف شاء استقلا لا فهذا عين مذهب القدرية وانما امراد اهل السنة بالكسب ما ذكره فى العقيدة بـ فى الخامس بـ قوله عن تعلق صلة عبر وقدمها الافادة الحصر أى لا معنى للكسب الا هذا وليس معناه ان للقدرة الحادثة تأثيرا كما اعتقده الجاهلة الضالون فى معنى الكسب الذى هو مذهب السنة بـ فى السادس بـ قوله وهو متعلق التكليف الشرعى أى الكسب وهو وجود المقدور ومع القدرة الحادثة هو الذى كلف به الشارع فيما كلف به لان وقوع المقدور عاريا عن القدرة كحركة الارتماش مثلا قد تفضل الله سبحانه وتعالى باسقاط التكليف به نفيا واثباتا ولو عكس الله سبحانه وتعالى التكليف أو كلف بالجميع لكان حسنا اذ لا تأثير لقدرة المكلف فى الجميع وانما تلك الافعال الخلوقة لله سبحانه وتعالى نصم اعند اقترانها باعراض حادثة كالارادة والقدرة امارة على الثواب فضلا منه سبحانه وتعالى والعقاب عدلا منه سبحانه وتعالى

مكان ومحتو عليه الزمان واما الصفات فابن لوجود الواجب الذى لا اول له ولا آخر الظاهر بكل شئ فبالوجه وفى كل شئ ولكل شئ الذى هو أظهر من كل شئ وهو فى القلوب أنس وعز وغنى ونور من وجود جائز يهض فى كل لحظة ان يخلفه العدم - حتى احتاج الى التدعيم بالقدرة الباهرة اكتفه عدما ولم يظهر بشئ ولا فى شئ ولا لكل شئ وهو فى القلوب وحشة وذل وفقر وظلمة وأبن القدم من غير تحديد بزمان من الحدوث أو القدم بمعنى طول المدة كقوله تعالى انك لفى ضلالك القديم وقوله تعالى كالعرجون القديم وأبن البقاء الواجب من الفناء أو بقاء جائز حاصل بابقائه تعالى كالسمع المستقيم وأبن الغنى المطلق الدائم من الاحتياج فى كل نفس أو غنى عارض باغنائه تعالى وما أحسن قول صاحب الحكيم الهى أنا الفقير

في غنائى فكيف لا يكون صغيرا في فقرى وأين القدرة القديمة الباهرة المؤثرة الشاملة للممكنات الغير المتناهية والقوة الكاملة من العجز والقدرة الحادثة التي لا تأثير لها أصلا والقوة المكتنفة بضعفين والمشوبة بالضعف حال تحققها الله الذي خلقكم من ضعف الانية وأين الارادة النافذة القاهرة الشاملة من ارادة ترجع ناكصة غالبا أو تكون منفذة لا نافذة وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة فاشتت كان وان لم أشأ * وما شئت ان لنشأ لم يكن بل لا تحصل ولا توجد الا بالارادة القديمة وما تشاؤون الا أن يشاء الله وأين العلم الذاتي المحيط الذي لا خفاء معه بوجه من الوجوه من علم عارض مكتسب فصعب جهالات وقيل ان يدعى في العلم منزلة * علمت شيئا وغابت عنك أشياء وما أحسن قول الحكم ١٢٣ الهى أنا الجهول في علمى وكيف لا أكون جهولا

في جهلى وانظر قول الخضر لموسى عليه الصلاة والسلام ما علمى وعلمك وعلم سائر الخلق في علم الله الا كانه قص هذا العصفور من البحر وأين السمع الذي ليس بأصمصة وآذان ويتعلق بكل موجود ذوات وصفات قديم وحادث مما تحت الثرى والماء والريح والهوى الى ما فوق سدره المنتهى والكبرى والعرش من سمع بأذان لا يتعلق الا بالاصوات بشرط القرب والجهر أو أعلى السرواين البصر الذي ليس بأبلة من حدة واجفان ويتعلق بكل موجود بلا شرط حتى الغلظة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء من بصر بألة لا يتعلق الا بالأجرام والأوانم أو كوانم بشروط كعدم الحائل والبعاد وأين

في الوجه الذي صرح جعل بعض أفعاله سبحانه وتعالى عند اقترانه بفعل آخر له علامة على ما شاء من ثواب وعقاب أو غيرهما صرح جعله مجردا عن غيره أو جعل غيره في مكانه اشارة على ذلك لان دلالة ذلك جعلية لا عقلية (السابع) قوله فبطل اذن مذهب الجبرية الخ مسبب عما سبق من دليلي ثبوت القدرة الحادثة وبطلان تأثيرها في مقدمات دورها وأعادها مجاميع فقوله ما فيه من بحد الضرورة أى التي تقدمت في الفرق بين حركتى الاضطرار والاكْتِسَاب وقوله وابطال عطف على بحد يعنى انه لو لم يكن في مذهب الجبرية الا الجهل بالمريدك ضرورة من غير مصادمة للشرع لكان أمره سهلا اذ غاية ما يلزمه التناهي في الغباوة وضعف العقل كيف وهو مصادم للسرعة لانها قد جاءت باسقاط التكليف بالافعال التي لا يمكن العبد فيها إعادة من فعلها وتركها بالتكليف بما يسير منها عليه عادة فعله وتركه ولا تأثير له في شئ من أفعاله حتى يصح لنا التفريق به كما زعمت المعتزلة فلم يبق ما يفرق به بين ما يكاف به الشارع وما لا يكاف به الا الاكتساب بالمعنى الذى سبق وعدمه فلو استوت الإفعال كلها في عدم الاكتساب لبطل تفريق الشارع بينهما وبطل ما أحال التكليف عليه منها وهو الفعل الذى في وسع المكلف دون غيره وكانت الافعال حرة لا شئ منها في وسع المكلف عادة فلا تكليف اذن بشئ منها القول الله سبحانه وتعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وهذا البطلان للكتاب والسنة واجماع الامة واليه أشار بقوله ومن هنا كان بدعة أى ومن أجل لزوم ابطال الجبر لمحل التكليف الشرعى ولزوم انتفاء اماره الثواب والعقاب كان بدعة مؤثرة في عقد الايمان والنامن بقوله ومذهب القدرية معطوف على مذهب الجبرية أى وبطل مذهب القدرية (ويلزم فيه) أى على مذهب القدرية (أيضا) أى كما يلزم عليه العجز الذي يستلزمه القناع وفاعل يلزم (استحالة ما) أى الممكن الذي (علم) بضم العين (امكانه) أى عدم استحالة له لكن اللازم باطل لانه قلب حقيقة فلزومه وهو مذهب القدرية باطل وعلى لزوم بقوله (اذ الافعال) الاختيارية للعباد (يصح تعلق القدرة القديمة بها) أى الافعال لوجوب عموم تعلق القدرة القديمة بكل ممكن وصلاحيته لذلك وهذا متفق عليه بيننا وبينهم وصلة يصح وتعلق (قبل تعلق القدرة الحادثة) بها (فلو منعها) أى القدرة القديمة من التعلق بها وفاعل منع (القدرة الحادثة) بعد وجودها الذي هو محل الخلاف بيننا وبينهم (للازم ما) أى استحالة ما علم امكانه الذى (ذكر) بضم فكسر اذ يلزم من تعلق قدرة العبد بفعله الاختيارى وابعاده بها

الحياة الذاتية التي تنزهت أن يعرض لها شبه الموت من السنة والنوم من حياة معارة يطرا عليها الموت وشبهه الله يتوفى النفس الآتية وأين الكلام الازلى المتعلق أزلا وأبدا بجميع الواجبات والنجائزات والمستحيلات الذي لا تغادره قل لو كان البحر مدادا الآتية ولوان ما فى الارض من شجرة أقلام الآتية الذى ليس بحرف ولا صوت من كلام مؤلف له بداية ونهاية لا يجمع منه فى آن واحد كلمتان بل ولا حرفان فان مرس لازم له كما سيقتبين فى محله ان شاء الله تعالى وانما لم أذكر في هذا التفصيل المخالفة للحوادث لان هذا تفصيل لها ولا الوحدة لانها فى التعقل نتيجة المخالفة التي هذا تفصيلها واما الافعال فإين الاختراع والخلق والابجاد عن عدم محض بعض الاختيار الحكم بالغة من أفعال مكنسبة لا مخترعة أى مقارنة للقدرة

الحادثة فلا تأثير لها فيها أصلاً مجبور عليها في الحقيقة وإن كانت في قالب الاختيار فقد بان لك من تفصيل هذه الجملة أن
لا مناسبة أصلاً بين الخالق والمخلوق في ذات ولا في صفة ولا في فعل ولذا هم النفي في جميع وجوه المثلية عن جميع الأشياء في
قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فالولاية تنزيه برده على المحسنة وأضرابهم وآخرها اثبات برده على المعطلة
الذاتين جميع الصفات وقدم النفي على الإثبات وإن كان الإيق في كثير من المواطن العكس تجرزا من إيهام التشبيه اذ لو
بدئ بذكر السمع والبصر تبادر إلى فهمهم ما بالافون في السمع أنه باذن ومخصوص بالاصوات على رجه خاص وفي البصر أنه
بحدقة وخاص بالأجرام وألوانها ١٢٤ وأكوانها على وجه مخصوص فبدئ بالتزيه لئلا يذهب الوهم إلى التشبيه

استحالة تعلق قدرة الله سبحانه وتعالى القديمة به وإيجاده بها فقد انقلب الممكن محالاً (و) (لزم)
أيضاً (ترجيح المرجوح) أي القدرة الحادثة على الرجح وهي القدرة القديمة وكلا اللزمين
باطل فلو زودهما وهو مذهب القدرية باطل **في تنبيهات * الأولى** حاصل كلامه أنه يلزم على
مذهب القدرية محذوران آخران زائدان على ما لزم عليه من عجز القدرة القديمة أحدهما
لزوم انقلاب الممكن محالاً والثاني ترجيح المرجوح **في الثاني** تقرير اللازم الأول أن يقال
فعل العبد الاختياري قبل خلق القدرة الحادثة له ممكن وكل ممكن فهو مقدور لله سبحانه
وتعالى فينتج فعل العبد الاختياري مقدور لله سبحانه وتعالى فإذا خلق الله سبحانه وتعالى للعبد
قدرة فقال القدرية أنه يزول حينئذ عن الفعل أمكان إيجاده بقدرة الله سبحانه وتعالى القديمة
ويصير مستحيل الإيجاد بها فقد لزم انقلاب الممكن باعتبار القدرة القديمة محالاً بالنسبة إليها
لا يقال استحالة عرصة لسبب وهو تعلق القدرة الحادثة به والاستحالة العارضة لا ترفع
الأمكان الذاتي فلم ينقلب الممكن محالاً لأننا نقول لم يظهر لهذه الاستحالة سبب صحيح فتعين على
زعمهم كونها ذاتية لأن القدرة الحادثة التي جعلوها مانعة للقدرة القديمة من تعلقها بالممكن
لا يصح **كونها مانعة لها عقلاً ولا نقلاً بل الذي يصح عقلاً ونقلاً منع القديمة الحادثة**
في الثالث قرر المقترح هذا الدليل بوجه آخر قال كما عم تعلق قدرته سبحانه وتعالى بعني أن كل
ممكن يتأتى إيجاده بها فلا بد أن يريد وجوده أو عدمه لوجوب عموم تعلق ارادته سبحانه وتعالى
فإذا علم وجود الفعل وجب أن يريد وإذا أراد أو وجد غير تحقق عدم نفوذ ارادته سبحانه
وتعالى وتحقق نفوذ ارادته غيره وذلك باطل وانما عدل عن التقرير الأول إلى هذا الارادته جعل
الجهة برهانية لا الزامية لأن الأول اغنام عليهم أقولهم أفعال العباد الاختيارية غير مقدورة
له سبحانه وتعالى ولو قالوا لم تزل مقدورة له سبحانه وتعالى بحيث يتأتى له سبحانه وتعالى فعلها لأن
تعلق القدرة الحادثة بها اغناها وبمشيئته سبحانه لم يرد عليهم بذلك والذي قرره المقترح برهان
على انفراده سبحانه وتعالى بالتأثير في جميع الممكنات وأنه لا تأثير للقدرة الحادثة في شيء من
الأفعال على كل حال من الاحوال فيرد به ما حكى عن امام الحرمين والقاضي والاستاذ أيضاً
والله سبحانه وتعالى أعلم وأما اللازم الثاني وهو ترجيح المرجوح فظاهر (قالوا) أي القدرية
في جواب الزامهم عجز الاله وانقلاب الممكن محالاً وترجيح المرجوح (لم يزل) الله سبحانه
وتعالى (يقدر) بفتح فسكون أي الله سبحانه وتعالى (عليها) أي أفعال العباد الاختيارية

فهو احتراز مقدم انتهى
في الثاني قال ابن كيران
الآية تفيد نفي المثل
بطريق الكتابة التي هي
أبلغ من التصريح وقررت
الكتابة بأحد طريقين
الأول أن مثل الشيء الذي
على أخص أوصافه إذا
ثبت له أي لذلك المثل شيء
أو انتفى عنه لزم أن يثبت
أيضاً لذلك الشيء أو ينتفى
لأن الفرض أن كلا منهما
على أخص أوصاف الآخر
بحيث لا يفترقان في ذاتي
ولا عرضي أصلاً فلم يثبت
لأحدهما ما ثبت للآخر
أو ينتفى عنه ما انتفى عن
الآخر لا تنفت المماثلة
الاخصوية المفروضة هذا
خلف فإذا قيل للمخاطب
مثلك لا يجزل وأريد بالمثل
من على أخص أوصافه لزم
من ذلك أنه أيضاً لا يجزل
وهذا اللازم هو المقصود
ولذا قال

مثلك يثنى المزن عن صوبه *

ولم أقل مثلك أعني به غيرك يا فرداً بلا مشبه

بعد

ويسترد الجفن عن عذبه
وعلى هذا فإذا انتفى الشبه بشيء من الأشياء الذي يفرض على أخص أوصافه فرض محال فقد انتفى الشبه عنه
وهو المقصود والثاني أنه قد علم أن المماثلة بين الشيئين نسبة بينهما لا يختص بها أحدهما عن صاحبه فكما كان الشيء
مماثلاً للآخر كان الآخر مماثلاً له فإذا قيل في شيء ثابت الوجود مثل هذا المثل له لزم انتفاء ذلك المثل ضرورة انتفاء المازوم
بانتفاء اللازم اذ لو ثبت مثل ذلك الثابت وجوده لم يثبت ذلك المثل الأوله مثل وهو ذلك الثابت الوجود فتبوت مثل المثل لازم
لثبوت المثل فلما نفي اللازم الذي هو مثل المثل لزم نفي المازوم الذي هو المثل وهو المطلوب وهذا كما يقال ليس لاخ زيد أخ

كناية عن نفي الاخ زيدا لانه اذا ثبت الاخ زيد لا يثبت الاول اي هذا الاخ اخ وهو زيد فلما نفي الاخ عنه لم يبق انتفاءه وكلا
الوجهين اللزوم فيه عقلي خلافا لما لم يذق الاول حق ذوقه فقال ان اللزوم فيه غير عقلي ودعوى ان السكاف زائدة ضعيف
وكذا تفسير مثل بذات أو صفة والآية من باب اتصال انتفاء معيوس بآية مدعاه مطمع لان المشركين اذا سمعوا دخول السكاف
على مثله طمعوافي تأييدهم الشريك فاذا سمعوا تسلط النفي على أنكر النكرات وهوشى انقلبوا صفة الا كف خائبين
لعمهم ان ذلك يوجب انتفاء المثل على أبلغ وجه ومن هنا تظهر نكتة تأخير اسم ليس وفي قوله وهو السميع البصير تعرض
بهم في عبادتهم ما لا يسمع ولا يبصر ودلالة على حقيقتهم وسفههم في ذلك ١٢٥ وفي الآية دلالة على عجز العقول عن

ادراكه لان كل ما تدركه
وتصل اليه فهو شئ فيها
وليس كشيء شئ ولذلك
يقولون كل ما يخطر ببالك
فإن الله تعالى بخلاف ذلك
وقال بعضهم

كل ما ترتقي اليه بوجههم *
من جلال ورفعة وسناء
فالذي أبدع البرية أعلى *
منه سبحانه مبدع الاشياء
في الثالث قال ابن كيران
فان قيل كيف الجمع بين
هذه الآية النافية لأمثلة
بينه وبين كل شئ وبين
بعض الآيات والاحاديث
المثبتة لما يحصل به الشبه
من الاعضاء والجهة نحو
ويبقى وجه ربك كل شئ
هالك الا وجهه واتصنع
على عيني فانك باعينا
والسماء بينناها ما يبدل
يداه مبسوطة وان السماء
مطويات بيمينه وفي
الحديث ان قلوب بني آدم
كاهابين أصبعين من أصابع
الرحمن كقاب واحد يصرفه

بعد خلقه سبحانه وتعالى لهم القدرة على ما يكون قادر عليهم مع ذلك موصور (بان يسأل) بفتح
فسكون فضم أي بعدم الله سبحانه وتعالى (القدرة الحادثة) التي منعت قدرته سبحانه وتعالى
القدرة من تعاقبها بفعالهم (قلنا) معشر أهل السنة في رد هذا الجواب (فقد لزوم) القدرة
(اذن) أي اذا قالوا يقدر عليهم اسباب القدرة الحادثة (ان) بفتح فسكون (لا يقدر) الله سبحانه
وتعالى (عليها) أي أفعال العباد الاختيارية (مع وجود القدرة الحادثة) فلزم عجزه سبحانه
وتعالى وانقلاب حقيقة الممكن محال وترجيح المرجوح (و) نقيض الى ابطال (أيضا) جوابهم
المذكور بابطال سلب القدرة الحادثة وذلك انه محال عندهم فلا تتعلق القدرة به فتلزمهم
اللازم الثلاثة العجز والانقلاب وترجيح المرجوح (من أصلكم) أي قاعدة القدرة خبر
(وجوب مراعاة) أي اعتبار (المصالح) المقابل للفساد (و) مراعاة (الاصح) أي الزائد في
المصالح وجوبه عقليا واذا وجبت مراعاة المصالح والاصح (فلا يمكن) بضم فسكون فكسر
أي لا يجوز عقلا (سلبها) أي اعدام القدرة (عندكم) معشر القدرة صالحة يمكن (بعد التكليف)
أي طلب ما فيه كلفة من العبد صالحة سلب لانه خلاف المصالح للعبد والاولى مع التكليف لانه
بعد انقطاع التكليف بالموت عاجز لا قدرة له الا ان يراد بالعبودية التحقق في تنبيهها * الاول
تقدم تقرير هذا الجواب وتقرير رده اكل تقرير في شرح قوله وبهذا الدليل بعينه في الثاني
قوله فقد لزوم اذن ان لا يقدر عليهم مع وجود القدرة الحادثة جواب بتسليم امكان سلب القدرة
الحادثة وقوله وأيضا من أصلكم جواب بعينه فالمناسب تقديمه (قالوا) أي القدرة اذ لم يؤثر
العبد بقدرته الحادثة في فعله الاختياري وكان المؤثر فيه وفاعله هو الله سبحانه وتعالى ولا فعل
للعبد وانما الفعل لله سبحانه وتعالى (فكيف يشبهه) أي الله سبحانه وتعالى العبد (أو يعاقبه)
أي الله سبحانه وتعالى العبد (على غير فعله) أي العبد (قلنا) معشر أهل السنة في الجواب عن
هذه الشبهة (يفعل) الله سبحانه وتعالى (ما) أي الامر الذي (يشاء) أي يريد الله سبحانه وتعالى
فعله لانه يتصرف في ما يشاء بالفضل وهي الائمة على فعله سبحانه وتعالى والعدل وهو العقاب
على فعله سبحانه وتعالى (لا يسئل) الله سبحانه وتعالى بضم الياء (عما) أي الفعل الذي (يفعله)
الله سبحانه وتعالى لانه انما يتصرف في ما يشاء ولا مال له سبحانه وتعالى وهو المالك لكل شئ
(والثواب) منه سبحانه وتعالى على فعله الطاعات (والعقاب) منه سبحانه وتعالى على فعله
المعاصي (غير سائلين) بفتح اللامين بالطاعات والمعاصي والثواب فضل والعقاب عدل (وانما)

كيف شاء ان الله يسطر يده بالليل ليشوب مسي النهار ويسطر يده بالنهار ليتوب مسي الليل حتى تطلع الشمس من
مغربها واهامهم في التنزيل الرحمن على العرش استوى وهو معكم أم أنتم من في السماء قلنا انهم على تنزيهه تعالى عن
الظاهر المفضي الى التشبيه ثم ما كان له يحمل واحد مجازي تعين المصير اليه كقوله وهو معكم أي يعلمه وسعه وبصره واطافته
قدرته وكذا قوله من في السماء أي سلطانه وأمره وقيل بذاته على ما يليق به من غير تشبيه ومثله وجاء بك أي أمره
وسلطانه هل ينظرون الا أن يأتيهم الله أي عذابه وماله محامل قال السلف نفوس ونقول آمنا بالله وما جاء عن الله على مراد
الله وهو أسلم وقال الاشعري يحمل ذلك على صفاته لله تعالى تليق بجلاله لانهم كانوا يسمونها صفات سمية وقال امام الحرمين

وأكثر الخلف ثبوت ذلك بما تقتضيه قواعد البلاغة من المحامل المجازية والكناية وهو أعلم أي أخرج إلى من يد علم فالوجه مجاز مرسل عن الذات وهو في الأصل من تسمية الكل باسم خزنة الأشرف ثم توسع فيه فاستعمل في الذات مطلقاً وإن لم يكن ثم وجه والعين مجاز مرسل عن البصر من تسمية الشيء باسم آتته في الأصل ثم توسع فيه فاستعمل حيث لا آلة ولا يدي مجاز مرسل عن القدرة إذ في اليد يظهر سلطانها وبسط اليدين مجاز عن الجود متفرع عن الكناية لأنهم كانوا عنه في حق من يتصور له اليد والبسط ثم توسع في هذه الكناية فاستعملت في حق من لا يتصور له يد ولا بسط أو هو استعارة تمثيلية بأن يشبه حاله بحال جواد بسط يديه ١٢٦ معالذوى الحاجات بالعطاء والانفاق وكذا طي السموات باليمين تمثيل وتصوير

لكمال قدرته وعموم تصرفه فيها كن حوى الشيء في عينه وكذا حديث تقلب القلوب تمثيل وتصوير لكمال قدرته على تغيير أحواله والتصرف فيها بما شاء كما يقلب الواحد من عباده الشيء اليسير بين أصابعه من أصابعه وكذا حديث بسط اليدين للتوبة تمثيل لقبوله لها ورضاه بها كما يبسط الواحد من عباده يده لخدمته يعطاه فلا يرد معطياً والاستواء على العرش أما مجاز مرسل عن لازم الاستقرار على الشيء من القهر والغلبة كقوله

فلما علونا واستويننا علمهم جعلناهم مرعى لنسرو طائر وقوله قد استوى بشر على العراق من غير قتيل ودم مهوراق وخص العرش لانه أعظم المخلوقات ومن استولى على أعظمها كان استيلاؤه

(الافعال) الاختيارية (أمارات) بهنق الهمز أي علامات (شرعية) أي وضعها الشارع وجعلها علامات (علم) أي الثواب والعقاب (يخلق الله) سبحانه و (تعالى منها) أي الافعال الاختيارية (في كل مكاف) بهنق اللام ومفعول يخلق (ما) أي فعلاً (يدل شرعاً) أي بوضع الشرع وصلة يدل (على ما) أي الثواب أو العقاب الذي (أراد) الله سبحانه وتعالى (به) أي المكاف حاصل (في عقابه) بضم العين أي عاقبة المكاف في الآخرة (فكل) من المكافين (ميسر) بهنق السين المهملة أي موفق وميسر ومسهل ومخفف عليه ومهيئ (لما) أي الثواب أو العقاب الذي (خلق) بضم فكسر المكاف (له) عائداً ما قال الله سبحانه وتعالى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره لليسرى (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة) في الدين المعتمد وهو الاسلام فيفضل على جميعهم بالجنة لكن لم يشأ ذلك وشاء لهم فريقين فريقاً للجنة فضلاً وفريقاً للنار عدلاً (نسأله) أي الله سبحانه وتعالى (حسن) بضم فسكون اضافته إضافة ما كان صفة (الطاعة) أي الموت على الإيمان (بفضله) أي الله سبحانه وتعالى لا بالوجوب عليه سبحانه وتعالى (تتميمات) الأولى لما أنشئ الكلام على رد ما أجاب به القدرة عن اللوازم الثلاثة شرع في الكلام على تقرير ما تسكوا به وبنوا عليه مذهبهم وتوهموه دليلاً ووجه شبهة وعلى دفعه في الثاني تقرير شبهتهم لولم يكن لقدرة العبد تأثير في فعله لما صح أن يشأ أو يعاقب عليه والتالي معلوم البطلان فالقدم مثله في الثالث بيان الملازمة أن الفعل إذا لم يكن أثر القدرة العبد صار لافرق بينه وبين لونه وذاته وسائر ذوات العالم وأعراضه بجماع أن الجميع لا تأثير له فيه فكما لا يشأ ولا يعاقب على لونه وذاته وسائر ذوات العالم وأعراضه لا يشأ ولا يعاقب على فعله في الرابع أجاب أهل السنة رضي الله سبحانه وتعالى عنهم بنوع الملازمة في قولهم لولم يكن لقدرة العبد تأثير لما صح أن يشأ أو يعاقب على فعله فنمخ الملازمة ونقول الافعال كلها مخلوقة لله سبحانه وتعالى ويثبت على بعضها من يشأ فضلاً وكرماً ويعاقب على بعضها من يشأ عدلاً والافعال انما هي أمارات وعلامات على ما يحصل في الآخرة من ثواب أو عقاب والعلامة لا يلزم من عدمها العدم وقولهم في بيانها لولم يؤثر في فعله لا تنفي الفرق بينه وبين لونه الخ مسلم ونحن نقول لافرق بين ما قولهم فكما أنه لا يشأ على لونه وذاته الخ يلزم أن لا يشأ ولا يعاقب على أعماله ممنوع لأن عدم الثواب والعقاب في المقبس ليس لعدم

على غيره أخرى وأما مجاز عن الملك ونفوذ الأمر مفرع عن الكناية لأن الملوكة في العادة يجلسون على سرر الملك لتنفيذ الاوامر واما تمثيل وتصوير اعظامته وتوقيف على كنهه جلاله على طريق الاستعارة التمثيلية فلا يتمثل للفردات وأما مجاز مرسل عن ظهوره وتجليه تعالى في العرش من حيث الدلالة والتعريف لا الحلول والتكيف والعلاقة بين الاستواء والظهور اللزوم العادي لأن الملوكة إذا أرادوا التجلي لرعاياهم وحشمتهم برزوا لهم على سرير ملكهم فطابق اسم اللزوم أعني الاستواء على لازمه أعني الظهور أي التجلي والظهور المعنوي لا الحقيقي فيكون استعارة في المجاز المرسل وهو غريب في علم البيان أن يجعل اللفظ مجازاً مرسلًا عن معنى مستعاراً عن آخر يشبهه هذا الآخر فيجتمع في

اللفظ الواحد كونه مجازا مرسلًا وكونه استعارة نصريحية وهما معا تعيينان في الفعل المشتق من المصدر الواقع ذلك فيه
اصالة وخص الرحمن بالذكر لان الرحمانية أتم ظهورا في العرش من سائر الصفات فقد شملت الرحمانية بالابجاد والامداد
العرش الذي هو أعظم مخلوق فصار العرش غيبا فيها كما أشار اليه في الحكيم بقوله يا من استوى برحانيته على عرشه فصار
العرش غيبا في رحانيته كما صار العوالم غيبا في عرشه محقت الاثار بالاثار ومحوت الاغيار بمحيطات أفلاك الانوار وما
أحسن ما في المواهب عن بعض أرباب الاشارات يخاطب المصطفى صلى الله عليه وسلم على لسان العرش باسمه صلى الله
عليه وسلم حين رجع من الاسراء يا محمد خلقت فيك كنت أرعد لهيبه جلاله ١٢٧ فكتب على قامتي لا اله الا الله فازدبت

لهيبته ارتعاشا وتعادا
فكتب محمد رسول الله
فسكن لذلك فاق وهو دأ
روعي فكان اسمك اقاما
لقابى وطما أنينة اسمى
يا محمد أنت المرسل رحمة
للعالمين ولا بدلى من نصيب
من هذه الرحمة ونصيبى
يا حبيبى ان تشهد دلى
بالبراءة مما نسب به أهل
الزورالى وتقول له أهل
الغرور على زعموا انى أسع
من لا مثل له وأحيط بى
لا كيف له يا محمد من لا حد
لذاته ولا عدل لصفاته كيف
يكون مفتقر الى أو محمولا
على اذا كان الرحمن اعمه
والاستواء صفته وصفته
متصلة بذاته فكيف
يتصل بى أو يفصل عني
يا محمد وعزته لست بالقرب
منه ولا ولا بالبعد
منه فصلا ولا بالملاق
له جلا وأجدنى رحمة منه
وفضلا ولو محققى لكان
حقا منه وعد لا يا محمد انا

تأثيره فيه بل اكون الله سبحانه وتعالى لم يرتب الثواب والعقاب عليهما بقضى حكمته
ومشيئته ولورثته على الالوان أو على شئ من المعانى كالعلم أو الجواهر فبعض فضله أو عدله
واختياره لكان ذلك ثابتا بحكمه مقبولا ولا علة ولا باعث في حق الله سبحانه وتعالى فكما أسقط
الثواب والعقاب في غير هذه الافعال الاختيارية لا لاجل عدم تأثير العبد فيه بل اختيارا منه
سبحانه وتعالى وفضلا كذلك أثبت الثواب والعقاب في هذه الافعال الاختيارية لا لاجل
تأثير العبد فيها بل اختيارا منه سبحانه وتعالى فبطل ما ادعاه القدرية من الخلق اسحق ورد في
الشرع اطلاق السبب على الافعال الاختيارية للثواب والعقاب والمراد به الامارة لا ما يلزم
من وجوده الوجود ومن عدمه العدم ولا مشاحة في الاصطلاح ولا في الالفاظ اللغوية اذا
فهمت المعانى المقصودة منها (قالوا) أى القدرية محجبن لمذهبهم (كيف يدح) بضم الياء أى
يستحق المدح (العبد) أى المكاف (أو) كيف (يدم) بضم الياء أى يستوجب الذم وتنازع
يدح ويدم (على غير ما) أى الفعل الذى (فعاله العبد) ويلزم على كون العبد لم يؤثر بقدرته
في فعله الاختيارى وفاعل يلزم (ان) يقع فكون حرف مصدرى صلاته (يكون للعبد الحجة في
الآخرة) أى على الله سبحانه وتعالى بان يقول لم نفعل شيئا يستوجب عقابنا والتالى باطل فهذه
اشارة اشبهه أخرى تقريرها لم يخترع العبد أفعاله الاختيارية لازم أن تكون له الحجة على
الله سبحانه وتعالى في الآخرة لكن التالى باطل فعدمه باطل فثبت نقيضه وهو كون العبد
مخترعا أفعاله الاختيارية وهو مطلوب القدرية وذكر دلائل الاستثنائية المطوية بقوله (وقد
قال) الله سبحانه وتعالى (تعالى) لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل قلنا) معشر أهل السنة
جواب هذه الشبهة (من معنى ما) أى الجواب الذى (قبله) أى يجاب عنه اجواب من معنى
الجواب الذى أجيب به عما قبله أى على ثبوت وطريقه وهو منع الملازمة وهذا جواب عن
الازامين وحاصل الجواب عن الاول لان سلم ان العبد لا يدح ولا يذم الا على فعله المخترع له
كيف وهو يدح على بياضه واعتدال قامته وجماله وحسن خلقه ونحوها مما لا كسب له فيه
اصلا ويذم على اضدادها التى لا كسب له فيها اصلا وحاصل الجواب عن الثانى لان سلم الملازمة
بين حجة العباد على الله سبحانه وتعالى وبين عدم اختراعهم أفعالهم وانما هذه الملازمة مبنية
على اعتقاد القدرية ان الثواب والعقاب معلان بالاعمال وهو اعتقاد باطل لا دليل عليه
عقلا ولا نقلا وانما الثواب فضل والعقاب عدل والاعمال علامات عليهم ما والمالك سبحانه

محمول قدرته ومعه مول حكمته اه (و واجب) عقلا لله سبحانه وتعالى (قيامه) أى استقلاله واستغناؤه (بالنفس)
أى بذاته القديم الباقي المنزه عن كل نقص الموصوف بكل كمال عن افتقار الى موجد يوجده أو موصوف به فهو قديم لا حادث
وذات لا صفة (جل) بفتح الجيم وسكون اللام للوزن أى اتصف الله سبحانه وتعالى بالجلال والعظمة وفسر قيامه بنفسه بقوله
(أى لا يخصص) بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد الاولى الهـ ملة (له) أى الله سبحانه وتعالى بالوجود عن العدم ولا
بغيره من الممكنات المتقابلات عن غير منها (ولا محمل) بفتح الميم والحاء الهـ ملة وسكون اللام أى لا موصوف له سبحانه
وتعالى وانتفى افتقاره الى محمـص والى موصوف به (لانه) أى الله سبحانه وتعالى (ذات) والذات لا تكون صفة فائقة

بموصوف (قدية) والقديم لا يفتقر الى تخصص (فلا * تنصت) بضم فسكون فكسر أى لا نسمع (الى ما) أى القول الذى (قاله من) بفتح فسكون أى التخصص الذى قد (غفلا) عن الحق ودليل وجوب استغناؤه سبحانه وتعالى عن التخصص (اذ) بكسر فسكون حرف تعليل (لو) حرف شرط (الى التخصص) صلة (احتياج) الله سبحانه وتعالى وجواب لو (وجب * عقلا) حدوثه (أى الله سبحانه وتعالى (ورد) بفتح الراء وضمة الدال مثقلا أى ابطال (هذا) أى كونه سبحانه وتعالى حادثا (ما) نافية (احتجب) أى خفي باستلزامه الدور أو التسلسل المحال لحدوثه محال فاحتياجه الى تخصص محال فنثبت نقيضه وهو وجوب استغناؤه عن التخصص وهو المطلوب وهو أحد ١٢٨ شق قيامه بنفسه (أو) لو (قام جل) بفتح الجيم واللام مثقلا أى انصف الله

سبحانه وتعالى بالجلال والعظمة والجلالة حال من فاعل قام وهو (ربنا) وصلة قام (بالذات) أى كان صفة لها وجواب لو (ليكن) أى ربنا سبحانه وتعالى (معدودا من الصفات) أى صفة للذات (وتلك) أى الصفة (لا توصف) بضم التاء وفتح الصاد (ب) صفات (المعاني) من الحياة الخ (و) الحال (الله) سبحانه وتعالى (قد حقق) بضم الحاء المهملة وكسر القاف الاولى (بالبرهان) بضم الواو (و) كون الرأى أى الدليل اليقيني المتوافق من مقدمتين يقينيتين المنهج لنتيجة يقينية ونائب فاعل حقق (وجوب وصفه) أى كون الله سبحانه وتعالى متصفا (بها) أى المعاني فعدم انصافه بها محال فلزومه وهو كونه سبحانه وتعالى صفة محال فلزومه وهو

وتعالى يتصرف في ملكه كيف يشاء وله الجمل على الفضل والعدل ولا يستل في كل حال (و) نقيض (أيضا) الى ابطال احتياج القدرة لمذهبهم بهذه الشبهة (ف) نقول (يبطل) احتجاجهم (بمسألة خلق الداعي) للفعل الاختيارى الذى يدعو العبد لفعله وهو الميل الى فعله والعزم عليه وارادته (و) خلق (القدرة الحادثة) للعبد على فعله الاختيارى (و) بعلمه (أى الله سبحانه وتعالى (القديم المحيط) أى المتعلق تعلقاتا تاما بحيث يتعلق (بكل شئ) أى أمر واجبا كان أو جائزا أو محالا فان خلق الداعي والقدرة وعلم الله ما كان وما يكون متعلقا عليها فلو غت شبهة القدرة لجرت في خلق الداعي والقدرة مع العلم بما يترب عليه ما وكانت الحجة للعبد على الله سبحانه وتعالى فى الآخرة والتالى باطل (والحق) فى مسألة فعل العبد الاختيارى (ان العبد مجبور) فى الباطن ونفس الامر على فعله الاختيارى فانه لا يمكنه تركه بعد خلق الشهوة له والميل له والارادة والعزم عليه والقدرة عليه (فى قالب) بفتح اللام وكسر هاء قبل ل أى صورة (مختار) للفعل والترك لانه بحسب الظاهر يفعل ان شاء ويترك ان شاء وفى نفس الامر والحقيقة لا يفعل له انما الفعل لله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له وظاهر ان رد المتقدم لاهل السنة خلاف الحق والحق هو المذكور هنا وليس كذلك وأجيب بان المراد الحق المذكور هنا لا ما تقدم عن الجبرية من ان العبد مجبور ظاهر او باطنا ولا ما تقدم عن القدر من أنه مختار ظاهر او باطنا ولو قال وان سلم ما ذكره من الشبهة فالعبد مجبور فى قالب مختار لكان أحسن لعدم ايهاه (لحسن) بفتح فضم أى شرعا وعقلا (فيه) أى العبد (رعى) بفتح فسكون أى اعتبار (الامرين) أى الجبر باطنا بنفى تأثيره فى فعله والاختيار ظاهرا بقطع حجته واستحقاقه الثواب أو العقاب وصلة حسن (على تقدير تسميهم أصل) أى قاعدة (التحسين والتقصير العقليين) وازافة أصل للبيان أى لا الشرعيين ولا الطبيعيين بوجوب تنبيهات * الاول يحصل كلام المصنف ان القدرة احتجوا لمذهبهم أيضا بحجتين احدهما ان العبد لو يخترع افعاله لما صح ان يمدح أو يذم على فعل من الافعال وبيان الملازمة ما تقر فى العرف من بطلان مدح الانسان وذمه بفعل غيره فاذا كانت الافعال الاختيارية انما صدرت من الله سبحانه وتعالى وحده لمزم ان مدح العبد وذمهم انما هما على فعل الله سبحانه وتعالى وجوابه على نهج ما سبق انه لا ملازمة عقلية بين المدح والذم وبين كون سببهما مخترعا للمدح أو المذموم والاعتماد فى الاحكام العقلية سيما بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى على مجرد عرف لا ينضبط من أدل دليل على تناهى

قيامه بالذات محال فنثبت وجوب نقيضه وهو كونه ليس قائما به وهو المطلوب وهو الشق الثانى لمعنى القوم قيامه سبحانه وتعالى بنفسه (فأنى) بفتح الهمز والنون مثقلا اسم استفهام انكارى المراد به النفى أى فلا (يكون وصفا) خبر يكون مقدما واسمه (من) بفتح فسكون أى الله سبحانه وتعالى الذى (هدانا) للإيمان والاسلام هداية (منا) بفتح الميم وشذ النون أى فضلا منه سبحانه وتعالى (ويستعمل) عقلا (أن) بفتح فسكون حرف مصدرى صلاته (يقوم المعنى) كاطية (ب) معنى (مثله) بكسر فسكون كالعالم لاستلزامه الدور أو التسلسل واجتماع مثلين أو ضدتين فى محل وهو محال (فاحفظ) بأعظام الظاء أى نذر (بهذه المعنى) تنبيهات * الاول اعلم ان الموجودات أربعة أقسام قسم لا يفتقر الى تخصص ولا الى محل وهو

ذات الله سبحانه وتعالى وقسم لا يفتقر الى مخصص ويقوم بذاته تعالى وهو صفاته تعالى وقسم يفتقر الى مخصص ولا يقوم بعمل وهو ذوات الحوادث وقسم يفتقر الى مخصص ويقوم بعمل وهو صفات الحوادث أفاده الامام السنوسي في الثاني ثم قال ابن كيران وقد تلخص ان كل ما سواه من ذوات واعراض مفتقر اليه في التخصيص وهو لا يفتقر الى شئ سواه والى ذلك الاشارة بآية يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وآية والله الغني وأنتم الفقراء قال الشيخ أبو مدين الحق تعالى مستبد بالوجود مستمد والمادة من عين الموجود ولولا المادة لانعدام الوجود واليه أيضا الاشارة بقوله تعالى الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد يقول تضمنت سورة الاخلاص على اختصارها ١٢٩ جميع العقائد الالهية لان سبب نزولها

على ما قال ابن عباس ان اليهود قالوا يا محمد صف لنا ربك وانسبه فانه وصف نفسه في التوراة ونسبها فارقه النبي صلى الله عليه وسلم حتى خرمه شياعا عليه انزل جبريل بهذه السورة كذا في تفسير الثعالبي وفي تفسير الخازن ان اخبارا من اليهود قالوا صف لنا ربك لعلمانا من بك فانه أنزل نعتيه في التوراة فاخبرنا من أي شئ هو وهل يأكل ويشرب ويموت وراثا ربوبية ولن يورثها فنزلت وفيه عن أبي العالية ان المصطفى صلى الله عليه وسلم ذكر آلهة المشركين فقالوا انسب انما الهك فنزلت وفيه عن ابن عباس ان عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة أتيا المصطفى فقال عامر الى من تدعوننا يا محمد قال الى الله قال صفه انا أمن ذهب أم فضة أم حديد أم خشب فنزلت

القوم في العبادة وكون الاوهام غمكت عقولهم ولم تنتركها ان تنفذ ارشادها على انالو سلمنا لهم الاعتماد في هذه المسئلة على العرف لما اقتضى ان سبب المدح أو الذم لا بد أن يكون فعلا للمدوح أو المذموم كيف وقد تقرر في العرف المدح بالجمال وحسن الخلق ونحوهما على لا كسب للمدوح فيه أصلا لا كما تقرر فيه الذم باضدادها وتقرر فيه مدح الجادات ودورها كالثياب والابنية ونحوها باعتبار أوصافها مع انها لم تشعر بها أصلا واذا كان معنى المدح الثناء على الشئ بمحاسنه حالوما لا والذم ضده حسن مدح من خلق الله سبحانه وتعالى لهم بمحض فضله واحسانه أمارات الله شرعا على حصول الكمالات الاخرى وبه لهم والمحسن الجسمانية والروحانية التي منها المالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما يحسن من خلق الله سبحانه وتعالى بعدله اذدادها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثانياً مما احتجوا ايضا بان العبد لو لم يخترع أفعاله الاختيارية لكانت للعصاة المذنبين حجة على الله سبحانه وتعالى في الآخرة بان يقولوا عند أمرهم هم هم الى النار بار بنا كيف تعذبنا على شئ خلقته فينا وسبق به علمك وارادت اننا نؤخر لم نقدر على ايجاد شئ مما أمرتنا به واعدام شئ مما نهينا عنه وأفعالننا كما اخفك لا شريك لك في شئ منها فخص ومن أمرت بهم هم هم الى الجنة سواء كانوا منقادون لحكمك وقضائك جارون على وفق علمك وارادتك وقدرتك في اقبال أو ائثارك بقتلهم في الفرداديس ومنازل النعيم ونحن نتردد فيما لا يقدر على وصفه من العذاب الاليم في دركات الجحيم والجواب عنها ان مثار غلطهم فيما توهموه من الشبهة انما جاءهم من اعتقادهم ان الثواب والعقاب معالان بالاعمال وقد سبق انهم الما اعلم لهم اوانما الاعمال أمارات والثواب والعقاب بمحض اختيار الله سبحانه وتعالى فلا وعد لا يستل عما يفعله ونحن المسئولون في الثاني مما أبطل مذهب القدرة اغفاروا منه هو لازم لهم وان قالوا القدرة الحادثة هي المؤثرة في الافعال الاختيارية وذلك لانهم موافقون على انه سبحانه وتعالى هو الخالق للقدرة الحادثة والداعي للفعل من شئونه وقوة تصميم العزم عاينه ونحوها من أسبابه واذا كانت أسبابه كلها من الله سبحانه وتعالى والفعل معها واجب لا يمكن تركه فصار اذن هذا العبد ملجأ من الله سبحانه وتعالى الى ذلك الفعل ألجأه الله سبحانه وتعالى اليه بخلق جميع أسبابه وما يتوقف عاينه بحيث لا يجد العبد مع تلك الاسباب انفسكا كعن الفعل والله سبحانه وتعالى الى مع ذلك عالم عاينه ذلك العبد من طاعة أو معصية فيثبت للعاصي أن يحتج أيضا على مذهبه

١٧ هدايه وأهلاك اربدا بالصاعقة وعامر بالطاعون اه فلما سألوهم الصفة بينت لهم جميع العقائد فقوله أحد يتضمن أوجه الوجدانية الخمسة أي وحدة الذات بنفي الحكم المتصل والمنفصل عنها ووحدة الصفة بنفي تكررها في ذاته او وجود نظيرها في ذات أخرى ووحدة الافعال والصمد الذي يصمد اليه في الخواج أي يقصد دفعه او منه تستل ويكون كل ما سواه مفتقرا اليه ويستلزم ذلك انضافه بصفات المعاني من القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام وقوله لم يلد ولم يولد اشارة لغناه عن الاثر والمؤثر فلا حاجة له الى الاثر أي كل حادث وهو قوله لم يلد أي لم يولد شئ عن ذاته السنية بان يكون بعينه امثلا أو ناشئا عنهم من غير قصد بل بالعلمة أو بالطبع فقيه رد على كفار الفلاسفة أو باستعانة

من يزوجه على ذلك أو ثم غرض يحمله على ذلك كما هو شأن الزوجين فلا ولده ولا صاحبة فقيه رد على طوائف الكفار
 الثلاث فقد قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقال المشركون الملائكة بنات الله إلا أنهم من أفكهم
 الآية وقد شنع على النصارى في زعمهم أن المسيح ابن الله وزعمهم مع ذلك أن اليهود قتلوه وصلبوه بما أشار إليه القائل
 عجا للمسيح بين النصارى * وإلى أي والدنسبوه أسلموه إلى اليهود وقالوا * أنهم بعد قتله صلبوه فإذا كان ما يقولون
 حقا * فسألوه ما كان أبوه فإذا كان راضيا بأبائهم * فأجدهم لاجل ما فعلوه وإذا كان ساخطا لأبائهم *
 فأعبدوههم لأنهم غلبوه ١٣٠ ومن لطائف الحكايات ما في نفع الطبيب أن يهوديا أتى المسجد في خلافة أبي بكر الصديق

فقال أيكم وصي محمد
 فأشاروا إلى الصديق
 فقال أني سألك عن أشياء
 لا يعلمهن إلا نبي أو وصي
 فقال سل قال أخبرني عما
 ليس لله وعما ليس عند
 الله وعما لا يعلمه الله فقال
 هذه مسائل الزنادقة وهم
 بقتله فقال ابن عباس
 ما أنصفتموه أما أن تحببوه
 أو تصرفوه لمن يحبه فاني
 سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول اعلموا الله
 أهدي قلبه وثبت لسانه فقام
 أبو بكر معه إلى علي فقال
 على أمان لا يعلمه الله فقواكم
 عزير ابن الله والله لا يعلم
 لنفسه ولدا و قول المشركين
 هؤلاء شفعاؤنا عند الله قال
 تعالى قل أتنبئون الله بما
 لا يعلم في السموات ولا في
 الأرض وأما ما ليس عند
 الله فالظلم وأما ما ليس لله
 فالشريك فأسلم فقبيل
 أبو بكر رأس علي وقال له
 يا مفرج الكربات ولا حاجة

بزعمهم بأن يقول يا رب لم خلقت القدرة وأنت عالم أني أعصى بها ولم خلقت لي الشهوة فيها ولم
 خلقتني أصلا إذ علمت أني استمن يصلح لطاعتك واذ خلقتني فلم تفتني صغيرا قبل أن أبلغ
 سن التكليف واذ بلغت سن التكليف فلم تجعلني مجنونا لا أمير الأرض من السماء فذلك
 أسهل علي بكثير مما عرضتني له من العذاب الذي لا يطاق واذ جعلتني عاقلا فلم تكفني أصلا
 وقد علمت أن تكافيني لا يفيدني شيئا بل هو من أعظم المصائب علي وغير هذا مما نشأ من
 توهمات فاسدة وإلى هذا المعنى أشار بقوله وأيضا يبطل مسألة خلق الداعي الخ أي يبطل
 تعليل الثواب والعقاب بالأعمال وإن قلنا جرد القدرة الحادثة تؤثر في مقدور هاب مسألة
 خالق الداعي الخ الثالث في مسألة العلم مع خلق الداعي هي حاقت لحاء القدرة ولهذا قال
 بعض أذكياهم لم لولا مسألة العلم لفت الدسة في الرابع في قوله والحق أن العبد مجبور في
 قالب مختار الخ جواب آخر في حسن ترتيب الثواب والعقاب والمدح والذم على فعل العبد
 الاختيارى على مذهب أهل السنة ولو وافقنا القدرة على قاعدة التحسين والتفجيع
 العقليين ووجه ذلك أن الله سبحانه وتعالى لما أجرى عادته الشريفة بامداد العبد بالإرادة
 والقدرة والمقدور على وجه التوالى بحيث لا يحس أنه أكره على الفعل وألجئ إليه ومهم ما
 صمم العبد عزمه على فعل أمده الله سبحانه وتعالى بخلقه وخلق القدرة عليه طاعة كان الفعل
 أو معصية كما قال الله سبحانه وتعالى من كان يريد العاجلة نجعلنا له فيها ما يشاء من زبد ثم جعلنا
 له جهنم يصلاها مذموما مدحورا ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك
 كان سعيهم مشكورا كلا غده هؤلاء هؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فرتب
 الله سبحانه وتعالى الامداد على الارادة منهم إذا شاءوا وهذا الامداد هو المعبر عنه بالتوفيق
 والخذلان فصار العبد بحسب الظاهر كأنه موجد لفعله حتى إن الوهم والخيال لا يشكان في
 ذلك وقد ضل بهما كثير من الناس ولولا أن الله سبحانه وتعالى أيد عقول أهل السنة فخرقوا
 حجب التوهمات المظلمة وبرزوا إلى شمس المعرفة فادركوا بها الأمر كيف هو على حقيقته
 استكانوا كغيرهم ولما كان العبد بحسب الظاهر كأنه موجد لفعله كان تعليق الثواب والعقاب
 على فعله حسنا شرعا وعقلا وعرفا وكان مدحه وذمه عليه حسنا فهاولما كان النظر إلى الباطن
 وحقيقة الأمر لم يصح جعل فعله سببا للثواب والعقاب وإذا أطلق عليه لفظ سبب فالمراد
 الامارة الشرعية وتدجاء القرآن العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

والسنة

ومنه يؤخذ القدم ويؤخذ البقاء من العلم بالقدم لأن ما ثبت قدمه استحالة عدمه أو يؤخذ من قوله لم يولد إذا أقوى الأغراض
 من الولد لا سيما في حق من له ملك أن يكون وارثا للده بعد فاته وقائم مقامه ومن لا يفتي ولا يخشى على ملكه الضيعة
 لا حاجة له إلى الولد ويؤخذ وجوب الوجود من القدم إذ القديم لا يكون وجوده الا واجبا اذ لو كان جائزا لاحتاج إلى مرجع
 له على مقابله من العدم فيكون حادثا وقد فرض قديما هذا خلف وقوله ولم يكن له كفوا أحد دل على المخالفة للحوادث ومن
 وجوب هذه الصفات يعلم استنباله اضدادها وجواز ما لا ينافيها الثالث في كونه يجب له سبحانه وتعالى الغنى عن المحل وعن

المخصص يجب له أيضا الغنى عن جميع وجوه الانتفاع فغناؤه سبحانه وتعالى مطلق قال ابن كبريان ليس الغنى المطلق قاصرا على انتفاء الاحتياج الى المحل والمخصص كما توهمه عبارة الصغرى بل هو شامل لانتفاء جميع وجوه الانتفاع وجميع الاغراض من أفعاله وأحكامه نعم تنبني علمه بالحكم ومصلح ترجع الى منفعة الخلق تفضلا واحسانا لا اله تعالى وبذلك تعلم انه لا منفعة له في طاعة العباد كما لا ضرر عليه في معصيتهم وما أحسن قول ابن عطاء الله في مناجاة الحكم أنت الغني بذاتك عن ان يصل اليك النفع منك فكيف لا تكون غنيا عنى وقال قبل ذلك لا تنفعه طاعتك ولا تضره معصيتك وانما أمرك بهذه ونهيك عن هذه لما يود عليك وشواهد ذلك من الكتاب والسنة مستفيضة ١٣١ وفي قضايا العقل أيضا قال تعالى ومن جاهد

فانما يجاهد لنفسه ان الله

الغنى عن العالمين ومن عمل

صالحا فلنفسه ومن أساء

فعليه او من شكر فأنما يشكر

لنفسه ان الله اغنى كريم

ومن عمل صالحا فلا نفهم

يهدون وما ننتموا لانفسكم

من خير تجدوه وما ننتموا

من خير فلا نفهمكم ان

أحسنتم أحسنتم لانفسكم

وفي الحديث القدسي

يا عبادي انكم ان تبلغوا

ضرى فتضرونى وان تبلغوا

نفعى فتنفعونى يا عبادى

اوان أولكم وآخركم وانكم

وجنكم كانوا على اتقى قلب

رجل واحد منكم ما زاد

ذلك فى ما كى شيئا يا عبادى

اوان أولكم وآخركم وانكم

وجنكم كانوا على أجرد قلب

رجل واحد منكم ما نقص

ذلك من ما كى شيئا ثم قال

يا عبادى انما هي أعمالكم

أحسنها لكم ثم أوفىكم اياها

فن وجد خيرا فليحمد الله

ومن وجد غير ذلك فلا

والسنة الصحيحة بملاحظة الافعال تارة تحوقوله سبحانه وتعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وتارة بانعواؤه وتحوقوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة أحد بعملة ولا عمل ذلك الملاحظة الجبر في نفس الامر والاختيار في الظاهر وهو المراد بقوله فصع فيه رعى الامرين وبحتم ان ذلك للملاحظة كونه أمارة شرعية وملاحظة كونه ليس سببا عقليا والله سبحانه وتعالى أعلم
والخامس لا لاهل السنة رضى الله سبحانه وتعالى عنهم الزامات كثيرة على مذهب القدرية يطول تتبعها وفيما ذكرناه منها كفاية والله سبحانه وتعالى أعلم
والسادس يحتمل قوله ويعلمه القديم واوه زائدة وبأوه بمعنى مع لان ابطال الالزام ليس بنفس العلم بل بتحقاق الداعي والقدرة مع علمه سبحانه وتعالى أزلا بما يصدر من العبد من طاعة أو معصية

فوفى في بيان بطلان تأثير قدرة العبد الحادثة في غير متعلقها بواسطة المناسب القدرية قدرة العبد التأثير في متعلقها وفي غيره بالتولد وانتهى المصنف رحمه الله سبحانه وتعالى الكلام على بطلانه شرعا في الكلام على بطلان الثاني فقال (واذا عرفت) بفتح تاء خطاب الناظر في العقيدة (استحالة تأثير القدرة الحادثة في فعل محملها) أى القدرة الحادثة وهى الحركات والسكنات القائمة باليد وجواب اذا عرفت الخ (بطل) أى عرفت بطلان أى استحالة وعال البطلان بقوله (لذلك) أى بطلان واستحالة تأثيرها في فعل محملها وقد أغنى عنه التعليل باذا (أيضا) أى كاستحالة تأثيرها في فعل محملها وفاعل بطل (تأثيرها) أى القدرة الحادثة (بواسطة مقدورها) أى القدرة الحادثة وصلة تأثير (في غير محملها) أى القدرة الحادثة أى في الحال في غير محملها ومثل للغير بقوله (كرمى الحجر والضرب بالسيف) وبيان ان كرمى الحجر والضرب بسيف مقدوران أحدهما حركة اليد والآخر حركة الحجر أو السيف فالاول في محل القدرة وهى اليد والثاني في غير محملها وهو الحجر أو السيف واذا جركت يديها خاتم أو مفتاح مثلا فحركة اليد مقدور في محل القدرة وحركة الخاتم أو المفتاح مقدور في غير محل القدرة وكلا المقدورين مخلوق لله سبحانه وتعالى عند أهل السنة ومخلوق للعبد بقدرته الحادثة عند القدرة الاول مباشرة والثاني تولدا والتولد عندهم ابتداء حادث بواسطة مقدور القدرة الحادثة (ونحو ذلك) كالحرارة الناشئة من حرك جسم بآخر وخروج النار عند اصطكاك الزناد بالحجر وبين نحو ذلك بقوله (عما) أى الاثر الذى (يوجد) بفتح الجيم (عادة بواسطة حركة اليد مثلا) أو الرجل أو الأس أو غيرها واصطفاة واسطة للبيان (وهو) أى ما يوجد عادة الخ

يلومن الانفسه واه مسلم وغيره وفي آخرها خافت الخلق اير بجوع الى ولم أخلقهم لاربح عليهم ومن الادعية النبوية يامن لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة هب لي ما لا ينقصك واغفر لي ما لا يضرك ومن الادلة العقلية في ذلك انه لو انتفع بطاعة عبده لما خلق فيهم سواها لانه الخالق لا فعالمه بدل بل برهان الوحدة المطابق لآية والله خلقكم وما تعملون واما قول الشيخ أبى الحسن وأيس من الكرم ان لا تحسن الايمان أحسن اليك وأنت المفضل الغنى بل من الكرم ان تحسن الى من أساء اليك فقد حذر الشيوخ منه لان أحد الايجس من الى الله ولا يسى اليه كما تقر فينبغى لقارنه اسقاط لفظ اليك انتهى (ولا تصح) بضم التاء وكسر الصاد المهملة وانجام الخاء أى لا تسمع بأذنك ولا تغل بقلبك (المذهب النصارى) من تركيب الاله

من اقنوى أى صفى الحياة والعلم واتحادهما بجسد المسيح (أو) مذهب (من) بفتح فسكون أى الذى (الى دعوى حلول) من الاله بالمسيح أو غيره صلة (صار اذناك) أى المذكور من مذهب النصارى ودعوى الحلول (كالقول بالاتحاد*) من الاله بغيره وخبرذا (نحلة) بكسر النون وسكون الحاء المهملة أى كذبة (أهل) أى أصحاب (الزيف) أى الضلال (والاحاد) أى الكذب والميل عن الحق (وموهم) بضم الميم وكسر الهاء أى كلام موقع في الوهم أى الذهن المعنى (المحذور) أى المستحيل من الحلول والاتحاد حال كونه (من كلام* قوم من الصوفية الاعلام) بفتح الهمزة جمع علم بفتح العين واللام أى الذين هم كالجبال في الشهرة وعلو الشان ١٣٢ حال كونهم جارين فيه (جربا على عرفهم) أى اصطلاحهم (المخصوص*) بهم

وخبر موهم (يرجع) أى كلامهم الموهم للمعذور باعتبار ظاهره ووصلة يرجع (بالتأويل) أى صرفه عن ظاهره وتفسيره بمعنى صحيح وصلة يرجع (إلى) المعنى (المخصوص) عليه في ظاهر الشرع كقول بعضهم أنا معبودى قال سيدى أحد زروق لا يصح ولا يجوز في ظاهر الشرع لا يهمله الاتحاد والحلول ثم قال لكنه يؤول بأحد ثلاثة أوجه أولها ان كلما أدركه من الصفات وغيرها انما انتهى فيه لوجود معبوده ثانيا انه شهد عين الحقيقة ففى عن وجود نفسه ولم يشهد الوجود معبوده ثالثا ان يشهد ان الله سبحانه وتعالى استخلفه في ملكه وجعله يتصرف فيه كيف يشاء (وما) أى الكلام الذى (يفوهون) أى يتكلم أعلام الصوفية (به) أى الكلام عاندا وصلة يفوهون (فى) حال (الشطح*) بفتح الشين المحبة وسكون الطاء المهملة وإهمال الحاء أى التواجد وغلبة المشاهدة على عقولهم فقد اختلف فيه علماء الظاهر (فقل) انه (غير مقتض للقدح) فبهم لمعذرهم بقلبة الحال والفناء والسكر فصاروا غير مكافين (وهو) أى كلامهم الموهم للمعذور (الى التأويل) أى صرفه عن المعنى الظاهر منه وتفسيره بمعنى صحيح في ظاهر الشرع صلة انتحال وخبر هو (ذو) أى صاحب (انتحال*) بكسر الهمزة وسكون النون وإهمال الحاء أى انتساب واستحقاق لحفظ الدماء والاعراض (و) ذلك (لأنهم) أى أعلام الصوفية (قد غلبوا) بضم الغين المحبة وكسر اللام أى غابت عقولهم وسكروا (بالحال) القائم بهم من الوجود ومشاهدة الحق سبحانه وتعالى وفناء

(المسمى) بفتح الميم الثانية (بالتولد) فيه ان ما يوجد يسمى متولدا واما التولد فهو وجود شئ بواسطة حركة اليد مثلا الا أن يقال فيه حذف مضاف أى وجود والحاصل ان الضرب مثلا متولد من حركة اليد ونائبى عنها باتفاق لكن قال أهل السنة الله سبحانه وتعالى هو الخالق حركة اليد وما نشأ عنها وقال القدرية خلقهما العبد بقدرته الحادثة وصلة المسمى (عند القدرية) مجوس هذه الامة) المحمدية واتفق السلف على ذمهم وفي الحديث لعن الله القدرية على لسان سبعين نبيا وفيه القدرية مجوس هذه الامة وصح عن ابن عمر رضى الله سبحانه وتعالى عنهم انه تبرأ منهم وانه قال القدرية مجوس هذه الامة فان مرضوا فلا تعود ودهم وان ماتوا فلا تشهد ودهم وسموا مجوسا التميزهم فاعل أفعال العباد الاختيارية من فاعل غيرها كتمييز المجوس فاعل الخير من فاعل الشر وفي الحديث اذا كان يوم القيامة ينادى مناد فى أهل الجمع أين خصماء الله سبحانه وتعالى فتقوم القدرية ولا شك ان من لم يفوض الامور كلها الى الله سبحانه وتعالى وينسب بعضها الى نفسه فهو المخاصم لله سبحانه وتعالى وصلة بطل (مع ما فيه) أى التولد (على مذهبهم) أى القدرية زيادة على اللوازم التى تقدمت فى رده واحذر من التولد على مذهب أهل السنة فانه لا يلزم عليه ما يأتى وبين ما بقوله (من وجود أثر) أى فعل (بين مؤثرين) أى وهو المتولد كحركة الخاتم فاعين أى القدرة الحادثة وحركة اليد مثلا واما على مذهب السنة فحركة الخاتم وان نشأت عن حركة اليد بسبب الظاهر فالمتأثر فيها واحد وهو الله سبحانه وتعالى فلا يلزم عليه تأثير مؤثرين فى اثر واحد (و) من (وجود فعل من غير فاعل) اذ ارى شخص سبعة اسبهم ومات الرامى قبل وصول السهم الى السمع ووصل السهم الى السمع بعد موت الرامى وجرحه وقتله فقد وجد الفعل وهو الجرح والقتل بدون فاعل لان الرامى لما مات قبل الوصول صار كالعدم (أو) وجود فعل من (فاعل من غير ارادة ولا علم بالمفعول) ان نظر لذات الرامى بعد موته فى المثال المتقدم ولم ينظر لكونه اصارت كالعدم بالموت ويحتمل ان الاول فيما اذا قدمت ذات الفاعل ولم يبق لها اثر والثانى فى من مات وبقى جسمه ومن المعلوم ان وجود بلا فاعل محال وكذا نسبة الفعل الى ميت خال عن مصححات الفعل من حياة وعلم وارادة وقدرة (و) من وجود (نحو ذلك) المذكور وبين نحو ذلك بقوله (من الاستحالات) أى المستحيلات (المذكور فى) الكتب (المطولات) بفتح الواو كالعالم والارشاد والطواع والشامل والموافق (واتفق الاكثر) أى من القدرية وهم المحصولون منهم

(على)

وصلة يفوهون (فى) حال (الشطح*) بفتح الشين المحبة وسكون الطاء المهملة وإهمال الحاء أى التواجد وغلبة المشاهدة على عقولهم فقد اختلف فيه علماء الظاهر (فقل) انه (غير مقتض للقدح) فبهم لمعذرهم بقلبة الحال والفناء والسكر فصاروا غير مكافين (وهو) أى كلامهم الموهم للمعذور (الى التأويل) أى صرفه عن المعنى الظاهر منه وتفسيره بمعنى صحيح في ظاهر الشرع صلة انتحال وخبر هو (ذو) أى صاحب (انتحال*) بكسر الهمزة وسكون النون وإهمال الحاء أى انتساب واستحقاق لحفظ الدماء والاعراض (و) ذلك (لأنهم) أى أعلام الصوفية (قد غلبوا) بضم الغين المحبة وكسر اللام أى غابت عقولهم وسكروا (بالحال) القائم بهم من الوجود ومشاهدة الحق سبحانه وتعالى وفناء

وبودوهم في وجوده سبحانه وتعالى (وقيل بل ينطأ) بضم الياء واهمال الطاء أي يرتبط ويعلق (حكم) الشرع (الظاهر*)
وصلة ينطأ (بهم) أي اعلام الصوفية وعلية ينطأ بهم حكم الظاهر (صيانة) أي حفظا (أ) حكم (شرع ظاهر) وسد الذريعة
مخالفته (ولا يقر) بضم الياء وفتح القاف وشذراء أي لا يترك كلام (ظاهر في الميل*) عن الشرع الظاهر صادر (منهم) أي
اعلام الصوفية ولا يقول (وذا) أي الخلاف بين علماء الظاهر في كلام اعلام الصوفية الموهوم للمحذور (أمر) بفتح فسكون
أي شيء (طوبى للذيل) فلا يناسب تفصيله هنا (وليس) الشان (بقدي) بضم الياء وفتح الدال أي لا يجوز الاقتداء (بهم)
أي اعلام الصوفية (في) التكلم (ذلك*) أي الكلام الموهوم للمحذور ١٣٣ (لكونه) أي الكلام الموهوم للمحذور
(من أصعب المسالك

(على عدم تولد الشيع) بكسر الشين المهم وفتح الموحدة (والري) بكسر الراء (وتجوها)
كالحرارة الناشئة عند احتكاك جسمين آخر والنار الساظفة عن قدح الزناد بالجر (عن
الاكل) راجع للشيع (والشرب) راجع للري (وشبههما) كاحتكاك والقدر وحاصله ان
الانسان اذا أكل وشبع أو شرب ورمى أو قدح الزناد بجمر فخرجت النار فكثر القدرية قالوا
الشيع والري وخرج النار مخلوقة لله سبحانه وتعالى وقال أقولهم مخلوقة للعبد بواسطة الاكل
والشرب والقبح (وذلك) أي اتفاق أكثر القدرية على عدم تولد الشيع من الاكل والري
من الشرب وشبههما (مما) أي الامر الذي (ينقض أيضا) أي كما ينقض عليهم ما تقدم
وصلة ينقض (على) أقل القدرية (القائلين بالتولد) في المذكورات وغيرها قولهم به ادلو كان له
مستند على لقوله أكثرهم ولا سيماهم المحصولون منهم ومما يرد على القائلين بالتولد انه يلزمهم
القول بتولد الاجسام وهي ليست من مقدور العبد بالاجماع وذلك ان سقط النار اذا تولد عند
القدح وهو جسم لزم ان يتولد سائر الاجسام لتمامها فان زعموا ان النار كانت كامنة فخرجت
فالتولد حركتها لاذاتها فهو هو لا يقول عاقل فان الزناد والجر فيه ما قبل القدح في تنبيهات
* الاول في مذهب أهل الحق ان القدرة الحادثة لا تؤثر في شيء من الكائنات وتتعلق
بمقدورها كتعلق العلم بعلمه لانها لا تتعلق بالاجسام في محالها وما خرج عنه فلا تتعلق به أصلا
ومذهب القدرية انها تؤثر في مقدورها ما مباشر فيما هو في محالها وتولد فيما هو في غير محالها
ولم يذكر تولد فيما هو في محالها الا العلم النظري فان النظر يولد عندهم في محالها الثاني في
التولد عندهم ايجاد حادث بواسطة مقدور بقدرة حادثة وهذا أخذوه من مذهب الفلاسفة
في الاسباب الطبيعية فانهم زعموا ان الطبيعة تؤثر في مفعولها ما يمنعها مانع وليست
عندهم كالعلة العقلية الموجبة لحكمها لاذاتها ولا يجوز ان يمنعها مانع فأخذ القدرية ذلك
ولقبوه تولد او غير والعبارة كما لا يظهر مأخذهم فقالوا هو فعل فاعل السبب ولم يجعلوا
السبب المولد كالعلة العقلية لجواز امتناع التولد لمانع في الثالث في قولهم التولد فعل فاعل
السبب اذا حقق فلا يكون له حاصل صحيح لان الاثر الواحد لا يمتنع أن يكون ثابتا لمؤثرين فن
ضرورة تأثير السبب فيه امتناع تأثير القدرة فيه وقولهم في تصحيحه يؤثر فيه بواسطة السبب
يقول حاصله الى انه فعل سببه كما ان البارئ عندهم فعل العبد وهو يحتج فعله ولم يكن فعله
فعلا لله سبحانه وتعالى ومنعوا اضافته لله تعالى ومهم في أصلهم قطع نسبة القبايح الى الله

النون وشذراء ثمة تحت جمع بنية مصغر بنت أي صغائر (الطريق) صلة (يخشى*) أي يخاف (سار) أي سائر فاعل يخشى
ومفعوله (ضلالا) أي توهانا عن الطريق الموصل للقصد (أو) يخشى (هلاكا) له (يخشى) بفتح الياء وسكون الغين المجهة أي
يحدث (أمتنا) بفتح الهمز والميم مثقلة أي جعلنا الله سبحانه وتعالى بفضل آمنين (من الآفات*) بمد الهمز والفاء جمع آفة
أي المصائب والمؤذيات (في الدين) بكسر الدال (والدنيا) تأمينا مستقرا (الى الوفاة) أي الموت على الايمان والجملة خبرية
لفظ دعائية معنى والناس كلهم مسافرون الى الله سبحانه وتعالى والدنيا كليل مظلم والآخر كانهار المستنير ومنتهى
سفرهم قضاء الله سبحانه وتعالى بينهم وأن الى ربك المنتهى فريق في الجنة وفريق في السعير فمن سلك في الايل المظلم الطريق

الواضح الذي سلكه معظم الناس حتى صار الاثر فيه ظاهرة لا يخفى على كل أحد عارف أو غير عارف وصل سالك أو من سلك الطريق الضيق المائل يميناً وشمالاً الذي لا يسلكه الا الواحد أو الاثنان أو نحوهما يخاف الضلال أو الهلاك فلا يصل سالكاً (و واجب) عقلاً (وحدة) بفتح الواو وسكون الحاء المهملة (ذى) أى صاحب وموصوف (الجلال) بفتح الجيم أى العظمة أى الله سبحانه وتعالى المنزه عن كل نقص الموصوف بكل كمال أى كونه واحداً (في الذات) أى ليس مركباً من جزأين فأكثر وليس له مثل ولا شبيه (و) (في الصفات) أى ليس لموصوف غير صفات مثل صفاته سبحانه وتعالى وليس لصفاته تعدد من نوع واحد صفاته واحدة وعلمه واحد ١٣٤ وإرادته واحدة وقدرته واحدة وسمعه واحد وبصره واحد وكلامه واحد

(و) (في الافعال) أى هو فاعل الافعال كما هو ضروريها واختيارها خيرها وشرها طاعتها ومعصيتها إيمانها وكفرها فلا تأخير من الحوادث في شيء آخر لا بالطبع ولا بالتعليل ولا بقوة خلقها الله سبحانه وتعالى في شيء فهو سبحانه وتعالى يخلق الاسباب ومسبباتها عندها لا يهاو وقد يخلق الاسباب وحدها وقد يخلق المسببات وحدها وقد شوهد ذلك في معجزات الانبياء وكرامات الاولياء وفي المرضى ونحوهم وفي السماء والارض والطير والصخرة المقدسية فمن يعتقد ان الاسباب العادية كالماء والنار والسكين تؤثر في مسبباتها كالري والحرق والقطع بطبعها فهو كافر أو بقوة مخلوقة فيها فهو فاسق ومن يعتقد ان الله سبحانه وتعالى هو المؤثر وحده ولا يمكن

سبحانه وتعالى ومذهبهم في التولد يلزمهم نسبة فعلها الى الله سبحانه وتعالى في الرابع في نقل في الشامل اتفاق القدرية على كون المتولد فعل فاعل السبب المقترح غير صحيح فقد ذهب النظام الى ان المتولدات مضافة الى الله سبحانه وتعالى لكن لا على انها فعل بل بمعنى انه خلق الاجسام على طبائع وخصائص تقتضي حدوث الحوادث الناشئة عنها ولم يقل انها فعل لفاعل سببها وذهب حفص القرطبي الى ان ما يقع بها ينحل القدرة على قدر اختيار السبب فهو فعل فاعل السبب كالقطع والفصد والذبح وما يقع على غير اختيار السبب كالهوى عنسة الاندفاع ونحوه فليس فعله في الخامس في اختلافوا في وقت تعلق القدرة بالمتولد فبعض لا يزال مقدور الى حين وقوع سببه فيجب ثبوته فينقطع تعلق القدرة به وقيل انما ينقطع تعلقها به عند وجوده لا عند وجود سببه في السادس في اختلافوا في اللون هل يجوز تولدها أم لا في السابع في ذهب جماعة بن أشرس الى ان المتولدات لا فاعل لها ويلزمه بطلان الدليل على ثبوت الصانع سبحانه وتعالى ووجه الزعم ان الاعراض اذا وجدت بلا فاعل تطرق ذلك لغيرها من سائر الحوادث ومعمراً الى ان جميع الاعراض واقعة بطبائع الاجسام الا ارادة في الثامن في المولدات عندهم أربعة الاعتماد أى الدفع والمجاورة على شرائط معتبرة عندهم والنظر المولد للعلم والوهي المولد للالم وذهب الجبائي الى ان المولد الحركة وذهب ابنه أبو هاشم الى انه الاعتماد والاعتمادات عندهم راجعة الى شدة العضلات وقوة ارتباط العصب على الاعضاء وكل ذلك من مذاهب الطبائعين الضالين المضلين في التاسع في هل يجوز التولد في أفعال الله سبحانه وتعالى فمنه جماعة لو جوب قادرية الله سبحانه وتعالى وامتناع ان تتعلق بشيء في محالها وانما تتعلق بما خرج عن محالها ونسبتها الى جميع ما خرج عن محالها نسبة واحدة وأجازه آخرون لان السبب المولد لما جاز وقوعه من الله سبحانه وتعالى جاز تأثيره في مسببه الا مانع وليس صدوره من الله سبحانه وتعالى مانعاً ولا مانع في الشاهد فجاز ان يولد وهذا قياس مذهبهم لانه لا فرق بين الواجب والشاهد وما ذكره المانع من الفرق بامتناع تعلق قدرته سبحانه وتعالى بشيء في ذاته سبحانه وتعالى بخلاف العبد لا يصلح فارقالا ان التولد كونه عماقام بذات الفاعل ألا ترى انك اذا رميت عنق شخص بسيف فحركة السيف تولدت عن حركة يدك وان حركة رأس الشخص تولدت عن حركة السيف وهى غير قائمة بك هذا حاصل مذهبهم في التولد في العاشر في رد مذهبهم في التولد قد اوضح في الفصل الذي قبل هذا الفصل بالبرهان القطعي

يعتقد استحالة خلق السبب بدون السبب أو العكس فهذا يخشى عليه الكفر بانكاره المجزئات والفسق بانكاره الكرامات والمؤمن الموحد الناجي من اعتقده ان المؤثر هو الله سبحانه وتعالى مع امكان تخالف السبب عن السبب وعكسه ووجوب الوحدة فيها (لانها) أى الوحدة (لوانتفت) الوحدة (عنه) أى الله سبحانه وتعالى (عدم) بضم العين وكسر الدال ونائب فاعل عدم (صنع) بضم الصاد المهملة أى العالم المصنوع لله سبحانه وتعالى وعدمه باطل بعشاهدة وجوده فلزمه وهو انتفاء وحدانيته سبحانه وتعالى باطل فثبت نقيضه وهو وجوب وحدانية الله سبحانه وتعالى وهو المطلوب وكان عدم الصنع لازماً لانتفاء وحدته سبحانه وتعالى (من) أى لاجل

(المتناع) يضم النون أى التدافع والتعارض بين الالاهين أو الالهة (الذى علم) يضم فكسر ويان ذلك انه ما ان يتفقا على خلق العالم واما ان يختلفا وعلى كل فزم عدم وجود شئ من العالم اما الاول فلانه لو اتفقا على ان يوجد العالم من اوله الى آخره دفعة واحدة فى وقت واحد من غير معاونة فيلزم عليه اجتماع مؤثرين على اثر واحد وهو محال لا تتعلق القدرة به لما يلزم عليه من رجوع الاثر الواحد اثرين وذلك لا يعقل ولو اتفقا على ايجاد العالم كذلك لكن مع المعاونة فيلزم عليه عجزهما ولو اتفقا على ان يوجداه معا من زمان بان يوجد أحدهما فى وقت ويوجد الآخر بعد فى وقت آخر فيلزم عليه تفصيل الحاصل وهو محال أيضا ولو اتفقا على ان يوجداه مناصفة بان يوجد أحدهما نصفه ويوجد الآخر ١٣٥ نصفه الآخر فيلزم عليه عجزهما

ويان ذلك ان الاله يجب أن تكون قدرته نامية لا يشغله مقدور عن مقدور عامة التعلق بجميع الممكنات لا يعجزه أمر من الأمور فلو تعلقت ببعضها دون بعض لزم نقصها وعجزها عن جميعها لانه ترجيح بلا مرجح لان البعض الذى لم يتعلق به مساو لما تعلقت به فتعلقها ببعض دون البعض نقص لانه يؤدي الى انتقارها الى مخصص وهو محال لان الفصوص القطعية ناطقة بعموم تعلقها بجميع الممكنات فلو تعلقت قدرة أحدهما بايجاد النصف وعجزت عن تعلقها بالنصف الآخر لوجب عجزها عن الكل ووجب الترجيح بلا مرجح كما علمت واما الثانى فلانه لو اختلفا بان يريد أحدهما وجود العالم ويريد الآخر عدمه فلا جائز ان ينفذ

القطران الدال على اسناد الحوادث كلها لله سبحانه وتعالى بلا واسطة وانه لا تأثير لشيء ما عداه سبحانه وتعالى جملة وتفصيلا فى شئ منها مباشرة ولا بواسطة والى هذا المعنى أشار بقوله واذا عرفت استحالة تأثير القدرة الحادثة الخ ثم أشار الى لوازم لزمتهم على قولهم بالتولد فتم انه لزمهم وجود اثر واحد عن مؤثرين وهما القدرة الحادثة ومقدورها الذى هو السبب المولد لانهم ادعوا ان الحادث واجب عند سببه المولد له ومقدور لفاعله بقدرة الحادثة أيضا ومنها وجود فعل بلا فاعل أو بلا ارادة وشعوره فان من رمى سهم أو مات قبل وصوله الى المرمى عليه ووصله حيا وجرحه وسالده حتى مات فهذه السرايات والآلام أفعال الرامى الميت ولا مزيد فى الفساد على نسبة قتل الى ميت مع خلوه عن الحياة والعلم والارادة والقدرة المختصة للفعل وجود فعل بلا فاعل يمنع الاستدلال بوجود الحوادث على وجود الله سبحانه وتعالى فان قالوا وجود الفعل يدل على وجود فاعله ولكن لا يدل على وجوده حال وجود فعله لجوابه انه لا بد من اسناد الفعل الى فاعله لا يصح الاسناد الا الى حي عليم مريد قادر حال وجود الفعل فلزم وجود الفاعل معه فافهم هذه الصفات حال وجود فعله ومنها كون الموت متولدا عن فاعل الضرب بالسيف مثلا فان نسبة الموت الى ضربه كنسبة الاسلام المتوالية اليه وهذا الزام لا جواب لهم عنه ولم ينفصل عنه الجبائى لا يتجاسره على خرق اجماع الامة ونسبة الامانة الى فاعل الضرب وقد اجعت الامة على ان الله سبحانه وتعالى هو المميت ولزمه ان غير الله سبحانه وتعالى قادر على الاحياء أيضا لانه ضد الامانة والقادر على الشئ قادر على ضده عندهم في الحادى عشر احتجوا على التولد بوجود المسببات واقعة على حسب القصد والارادات والبواعث كما ان المقدورات المباشرة بالقدرة الحادثة كذلك وجوابه ان ارتباط شئ بشئ بحسب العادة وان اطرد لا يدل على ان لاحدهما تأثيرا فى الآخر كارتباط القدرة الحادثة بمقدورها وارتباط السبب بالتولد مستتب وان عندنا فى عدم الدلالة على التأثير وما ينقض عليهم هذه الحجة أيضا وجود أمور واقعة على حسب الدواعى والقصد وقد افقونا على عدم تولدها كالشبع والرى عند الاكل والشرب والسقم والبرء والموت والحرارة عند احتكاك جسم بالآخر بتعامل واعتماد وسقط الزناد عند قدحه وفهم الخطاب وخيل الخجل ووجل الوجل عند الافهام والتخيل والتخوف والترم أفلهم غير المحصل التولد فى الشبع والرى والحرارة عند الاكل والشرب والاحتكاك والترم يتولد الاجسام مع انها ليست من مقدور

مرادهم ما لانه يلزم عليه ان يكون العالم موجودا معه وما هو محال لانه جمع بين الضدين ولا جائز ان لا ينفذ مرادهما مع الاله يلزم عليه عجزهما وهو أيضا محال اذا لاله لا يكون الا قادر وعدم وجود شئ من العالم مع انه موجود بالمشاهدة ولا جائز ان ينفذ مراد أحدهما دون الآخر لانه يلزم عليه ان من لم ينفذ مراده عاجز ويلزمه عجز من ينفذ مراده أيضا لثبوت القائل بينهما وما ثبت لاحد المتناهيين ثبت للآخر وهذا هو المشهور وقال ابن رشد اذا قدر نفوذ مراد أحدهما كان هو الاله وتم دليل الوحدة ومعنى تمامه انه اذا نفذ مراد أحدهما وثبت انه الاله أدى ذلك الى بطلان ما فرض وهو تعدد الاله ومتى بطل التعدد ثبت الوحدة وهو المطلوب وهذا يسمى برهان القانع لقناعته ما وتخالفها ما وقد أشار اليه سبحانه وتعالى

بقوله لو كان فيهما آلهة الا الله افسدنا أي لو كان فيهما جنس الآلهة غير الله لم توجد لكن عدم وجودهما باطل لمشاهدة وجودهما فبطل ما أدى اليه وهو وجود جنس آلهة غير الله فثبت ان الله واحد وهو المطلوب فليس المحال الجمع فقط بل المحال جنس الآلهة غير تعالى والافى الآلية اسم بمعنى غير صفة لآلهة وقد وقع الوصف بها كما وقع الاستثناء بلفظ غير على خلاف الاصل واكونها على صورة الحرف لم يظهر اعراهم الا فيما بعدها وليست أداة استثناء لفساد اللفظ لشرط عموم المستثنى منه والآلهة المذكورة في سياق الاثبات فلا عموم فيه وفساد المعنى لان المعنى لو كان فيهما آلهة ليس فهم الله لفسدنا فيقتضى مفهومه انه لو كان فيهما آلهة فهم الله ١٣٦ لم تفسد او هو باطل وقد علمت ان المراد بالفساد عدم الوجود وينبى على ذلك

ان الآلية نتيجة قطعية وهو
المعول عليه عند المحققين
خلا فالما قاله السعد من
انه لا حاجة اقتناعية أي يقنع
بهم الخصم مع كون التلازم
فيها ليس عقليا بناء على
تفسير الفساد في الآلية
بانطروج عن النظام وانما
لم يكن عقليا لانه لا يلزم
حصول الفساد بالفعل وقد
شنع عليه في ذلك حتى
قال عبد اللطيف الكرماني
انه تعيب لبراهين القرآن
وهو كفسر وأجاب عن
السعد بليده علاء الدين
بان القرآن مشتمل على
الدلة الاقتناعية المطابقة
حال بعض القاصرين
وتجوز الاتفاق انما هو
بيادى الرأى وعند التأمل
لا يصح صغ بين الهين لان
مرتبة الألوهية تقتضى
الغلبة المطلقة كما يشير اليه
قوله تعالى ما اتخذ الله من
ولدا وما كان معه من اله
اذا لذهب كل اله باخلاق

القدرة الحادثة باجماع وذلك لان سقط النار يقع عند الاقتضاح يقع على حسب الدواعى فاذا
تولد لم تولد سائر الاجسام لتماثلها والمرخ اذا نشر فلا يخرج منه نار واذا حرك خرجت منه
في الثاني عشر فيهم ان أجابوا عن قولهم بعدم التولد في الامور التي الرموا بالتولد فيها بعدم
اطرادها فيها قيل لهم ثبت عدم الاطراد فيما ادعيت التولد فيه كالرى والجرح ورفع الثقل
وغيرها مما فيه النزاع اما الرى فيصيب الغرض تارة وتارة لا والجرح تارة يقضى الى السيلان
وتارة يندمل ورفع الثقل تارة يرتفع به وتارة لا في الثالث عشر فيهم في حركة الثقل
يمنة ويسرة انها بالاعتماد عليه ودفعه واختلافوا في رفعه وشمله فذهب المتقدمون الى ان
الاعتماد الذي يحركه يمنة ويسرة يرتفع الى أعلى وأبوهاشم الى انه لا بد من زيادة حركات على
الحركة التي يتحرك بها يمنة ويسرة لان معتمد في التولد ما يحس من جريان الامر على حسب
الدواعى والقصود ولا شك اننا نجد شخصا قادرا على تحريكه يمنة ويسرة وعاجز عن رفعه فلزم ان
ما به حركته غير ما به رفعه وكلاهما باطل اما الاول فيما قاله أبوهاشم واما ما قاله أبوهاشم فلزم
اجتماع مئتين لقوله لا بد من زيادة حركات وهو محال سلمنا جواز اجتماعهما لكن نقول اذا
ولد الرفع حركة واحدة في الثقل استحال ان لا يتحرك الى جهة العلو اذ يلزمه قيام حركة بحسب
وهو ساكن بحيزه وهذا مبطل حقيقة الحركة التي لا بد فيها من تفرغ حيز واشغال آخر
فاشترطه زيادة حركة في جهة العلو على ما به يتحرك الى سائر الجهات اشترط لشرط يتحقق
المشروط فيه بدونه وهذا يناقض حقيقة الشرط في الرابع عشر فيهم اختلافوا اذا رفع جماعة
ثقلا وكل واحد منهم قادر على رفعه وحده فقال السكبي والصميري واتباعهما اجل كل واحد
من الاجزاء ما لم يحمله غيره ولم يشترك اثنان في حمل جزء من أجزائه وقال غيرهم كل واحد من
الجماعة أثر في حمل جزء على سبيل الاشتراك فليل للصميري الجزء الذي اختص بحمله واحد من
الجماعة معين أو مبهم وارتفاع المبهم محال وهو ظاهر وارتفاع المعين محال أيضا اذ لا مزية لجزء
على آخر والفرض ان كل واحد قادر على حمل الجميع فواجه انفراد بجزء معين دون غيره
فقال لا أعرف وجه الاختصاص وهذه حيرة نشأت من التمسك في أصل التولد بمحض
التوهمات الفاسدة وقيل للقائين بان كل واحد أثر في حمل كل جزء هل عين ما تولد من حمل كل
واحد من الحاملين عين ما تولد من حمل غيره أم لا والاول محال للزوم وقوع أثر واحد بين
مؤثرين وهو محال والثاني يستلزم ارتفاع الجسم برفع أحدهم وحده وهو خلاف الفرض

والى بعضهم على بعض فقوله ما اتخذ الخ مانافية ومن صلة في المفعول بتأ كيد النفي ومن الثانية وبالجملة
كذلك صلة في اسم كان وقوله اذا لذهب الخ اذا بمعنى لو الامتناعية أي لو كان معه اله خذف لدلالة وما كان معه من اله وقوله
لذهب الخ جواب وجزاء فصيح دخول اذا عليهم والمعنى لو كان معه آلهة كما تقولون لذهب كل واحد بما خاقه واسند به وامتناز
ملكه عن ملاك الاخرين ووقع بينهم التحارب والتغالب كما هو حال ملوك الدنيا فلم يكن بيده وحده ملكوت كل شئ واللازم
باطل بالاجماع وقيام البراهين على استناد جميع الممكنات الى واجب واحد هو ذا برهان وجوب الوحدة بمعنى عدم تعدد
الذات وعدم تعدد الصفات وعدم اتصاف أحد من الحوادث بصفة من صفاته كأن كان له قدرة كقدرة الله تعالى وعدم

المشارك في الافعال وامبرهان الوحدة بمعنى عدم التركيب فهو لو انتفت هذه عنه سبحانه وتعالى لوجب حدوثه سبحانه وتعالى لكن حدوثه سبحانه وتعالى محال لاستحالة لازمه وهو الدور أو التسلسل فتركبه محال فثبت نقيضه وهو وجوب وحدته بمعنى عدم تركبه وهو المطلوب (ونفي) بفتح النون وسكون الفاء أى عدم (تأثير) وصلة نفي (عن الاسباب) في مسياتهم واخبارني (يعلم) بضم فسكون ففتح (من برهان هذا الباب) أى وحدة الافعال ومثل للاسباب فقال (كالماء) الذى سبب (للرى) وكالمسكين * (والنار) التى هى سبب (في القطع) راجع للمسكين (و) التى هى سبب (في التسخين) راجع للنار (و) كقدره العبد أى الحيوان المخلوق التى هى سبب لافعاله الاختيارية ١٣٧ (و) ك(غير ذلك) المذكور كالأعمدة

وبالجمل فالخروج عن قواعد العقل والشرع ونحوكم الاوهام والخيالات يؤدى الى أنواع من الحيرة والفساد لا حصر لها والله سبحانه وتعالى يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ثم الخامس عشر ثم تقدم ان مباحث الكتاب ثلاثة مبحث الواجبات ومبحث المسببات ومبحث الجائزات ولما أنهى المصنف مبحث الواجبات ختمه بالدعاء فقال (وبالله) سبحانه وتعالى (التوفيق) أى خالق قدرة الطاعة وقدم الخبر لتوكيد الحصر المستفاد من الاخبار بالجوار والمجور وعن المعرف بالالف واللام بل بالعلمية الوصفية (وهذا الذى ذكر) بضم فكسر وبينه بقوله (في أوصافه) أى صفات الله سبحانه وتعالى من وصف وجوده سبحانه وتعالى (الى) الوصف المذكور (هنا) وهى وحدانية الله سبحانه وتعالى فى جميع الافعال (هو) أى الذى ذكر (كله من) أى بعض (ما) أى الصفات التى (يجب) أى لا يصدق العقل بعدمها (في حقه) شأن الله سبحانه وتعالى واتى بن الدالة على التبعيض للتبعية على ان صفات الله سبحانه وتعالى الكمالية الوجودية ليست مضمرة فى الذى ذكر بل لانهاية لها ولكن الله سبحانه وتعالى اطف بنسبنا وأحسن اليانا ويسر لنا ديننا ولم يكلفنا بما نعرفه تفصيلا الا بما قامت عليه البراهين العقلية والقواطع الشرعية وكلفنا بما نعرفه ما زاد عليه اجالا بان تؤمن بان الله سبحانه وتعالى صفات كمالية وجودية لانهاية لها ونفوض علمنا تفصيلا لله سبحانه وتعالى وذكر المستحيلات بقوله (واذا علم) بضم العين (ما) أى الصفات التى (تجب) أى تلزم عقلا (في حقه) أى الوصف الذى يستحقه الله سبحانه وتعالى (وعلى) (بضم العين) (ما) أى الصفات التى (تستحيل) أى لا يصدق العقل بوجودها فى حقه سبحانه وتعالى (وهو) أى ما يستحيل فى حقه سبحانه وتعالى (ضد) أى مقابل (ذلك الواجب) الذى ذكر

فوفى فصل فى بيان ما يجوز فى حق الله سبحانه وتعالى (ويجوز) أى يصدق بجواز ما باتى (في حقه) أى شأن ووصف الله سبحانه وتعالى (تعالى) الذى يستحقه (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلاته (يرى) بضم الياء وفتح الراء أى الله سبحانه وتعالى (بالابصار) بفتح الهمز جمع بصر أى العيون التى فى وجوه عباده سبحانه وتعالى وصلة يرى (على ما) أى الحال والوصف الذى (يليق) أى يجوز ويصح عقلا ان تصاف الله سبحانه وتعالى (به) أى الله سبحانه وتعالى من عدم الكيف والانحصار والجهة والمقابلة والقرب والبعد (جل) بفتح الجيم واللام أى عظم الله سبحانه وتعالى وانصف بكل كمال (وعلا) أى ارتفع ارتفاعا معنويا وتزهره عن كل نقص فى

١٨ هدايه تقديره هل له كسب (له) أى العبد (كسب) بفتح فسكون أى ميل واختيار يقارن فعله ولا يؤثر فيه (به) أى الكسب صلة (يكلف) بضم الياء وفتح الكاف واللام منقلا أى يلزم العبد بما فيه كلفة ومشقة وصلة يكلف (شرعا ولا تأثير منه) أى العبد فى فعله الذى يكسبه ونعت تأثير بجملة (يؤلف) بضم الياء وسكون الهمز وفتح اللام أى يعرف (واضد) بفتح التاء وسكون الحاء المهملة وفتح الذال المجبة أى اجتناب أى الواقف على هذه الاضاعة (النسج) بفتح النون وسكون السين المهملة تجيم أى الجرى والاعتماد فى اعتقادك (على مقوال) بكسر الميم وسكون النون أصله الخشبة التى يلف الحلالك الثوب المنسوج عليها والمراد به هنا القاعدة (ما) أى القول الذى (خالف المذكور) منا آنفا وهو قول الامام الاشعري

رضى الله سبحانه وتعالى عنه (من أقوال) لغير الاشعرى من المعتزلة والخبرية وغيرهما يان ما (والله) سبحانه وتعالى (عن أفعاله) خيرا كانت أو شر صالحة يستل (لا يستل) بضم الياء لانه متصرف في خلقه ومملكه بفضل أو بعدل وكلهما جليل موجب لحده سبحانه وتعالى (والقدرى) بفتح القاف والدال الهمزة الذى قال للعبد قدرة مؤثرة في فعله الاختيارى بخاقه به اولاً تأثيره لقدرة الله سبحانه وتعالى (لم يقل) القدرى في قوله هذا (ما) أى قولاً (يعقل) بضم الياء وفتح القاف أى يصدقه العقل لانه يلزمه بحج الله سبحانه وتعالى فهو باطل ومخالف لنصوص القرآن العزيز في آيات كقوله سبحانه وتعالى والله خلقكم وما تعملون وقوله سبحانه وتعالى ١٣٨ الله خالق كل شئ وقوله سبحانه وتعالى وخلق كل شئ وقوله سبحانه وتعالى والله على

كل شئ قدير وأما قوله تعالى فتبارك الله أحسن الخالقين فلا يدل على ثبوت الخلق لغيره تعالى لان المعنى أحسن الصانعين وقوله واذتخلق من الطين معناه تصور بكسبك وقال السعد الخلق فيهما معنى التقدير وكان الاوائل من المعتزلة يتكاسون عن اطلاق الخالق في حق العبد اكتفاء بالموجد والمخترع ونحو ذلك ثم رأى الجبائي واتباعه ان معنى الكل واحد وهو المخرج من العدم الى الوجود فتجاسروا على اطلاق الخالق افاده ابن كيران في تنبيهات * الاول في قال ابن كيران واعلم ان القدرى القائل بان العبد يخلق أعماله لا يحكم عليه بانه مشرك شرعاً اذ المشرك هو المدعى الشريك في الالهية بمعنى وجوب الوجود كالمجوس أو بمعنى استحقاق العبادة كعبدة

حقه سبحانه وتعالى حال كونه سبحانه وتعالى (لا) أى ليس (في جهة) من الجهات الست (ولا في مقابلة) للرائى ولا ميامنة ولا مياسرة ولا قرب ولا بعد ولا جسم ولا عرض ولا كبر ولا صغر ولا لون ولا جهة والمقابلة متلازمان وجمعهما اللاهتاء والابضاح وذكر دليل جواز رؤيته سبحانه وتعالى فقال (لقوله) أى الله سبحانه وتعالى (وجوه يومئذ ناضرة) لربهم انظاراً ان قيل المدعى جوازها والآية دلت على وقوعها فلم يطابق الدليل المدعى أجيب بان الوقوع يستلزم الجواز فدلت الآية عليه بطريق الزوم (ولسؤال) أى دعاء رسول الله (موسى) الحكيم (عليه) الصلاة والسلام) الله سبحانه وتعالى (لهما) أى رؤية الله سبحانه وتعالى بقوله رب أرنى أنظر اليك ودل سؤاله على جوازها (اذلو كانت) رؤية الله سبحانه وتعالى (مستحيلة ما حهل) موسى رسول الله وكيده صلى الله عليه وسلم (أمرها) أى استحالة رؤية الله سبحانه وتعالى بل كان يعلمها لا يسألها لارسؤاله المستحيل معصية والرسول معصوم منها والحاصل اننا استدلل بسؤله الرؤية على انه لم يعلم استحالتها ونستدل بعدم علمه استحالتها على انها ليست مستحيلة والالزام كون أمر مستحيل لم يعلمه رسول الله وكيده وعلمه سفهاء المعتزلة وهذا واضح البطلان (ولاجماع السلف الصالح قبل ظهور البدع) وصلة اجماع (على ابتهاهم) أى تضرعهم واجتهادهم واخلاصهم (الى الله) سبحانه وتعالى (وطائهم) أى السلف منه سبحانه وتعالى (النظر الى وجهه) أى الله سبحانه وتعالى الذى لا يشبهه وجه من وجوه الحوادث ولا يعلم حقيقة الله سبحانه وتعالى هذا ناول السلف وأوله الخلف بالذات الذى ليس كمثله شئ وهو السميع (الكريم) العظيم المنزه عن كل نقص والموصوف بكل كمال ومن أدلة جوازها أيضاً اختلاف الصحابة رضى الله سبحانه وتعالى عنهم في حصولها السيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ايملة المعراج اذ لو كانت مستحيلة لاجمعوا على عدمه كيف وقد صرح عن ابن عباس رضى الله سبحانه وتعالى عنهما خبر الامة وغيره من أكابر الصحابة رضى الله سبحانه وتعالى عنهم اثباته وهو يستلزم جوازها ضرورة (ولحديث سترون) بفتحات (ربكم) ظاهر في اثباتها وليس نصابه لاحتماله ثواب ربكم وازدافه حديث للبيان (ونحوه) أى سترون ربكم في الدلالة على ثبوتها وبين نحوه بقوله (لما) أى الذى (ورد) أى نقل وروى من جهة الشارع في كتاب أو حديث ويحتمل من خصوص الاحاديث والاول أفيد والثانى أقرب وكلامه في الشارح يدل على الاول ولما استشعر المصنف ما يقال ان هذه الدلالة ليست دالة على جوازها ناصوا وانها

الاصنام والمعتزلة لا يدعون شيئاً من ذلك بل لم يحملوا اخالقية العبد كالحاقية الرب لا فتقار العبد لاسباب وآلات هي يخلق الله تعالى الا ان مشايخ ماوراء النهر بالغوا في تفضيلهم في هذه المسئلة حتى قالوا ان المجوس أسعد حالاً منهم حيث لم يثبتوا الا شريكاً واحداً والمعتزلة اثبتوا شركاء لا تنهى في الثاني في قال ابن كيران فان قيل اذا كان هو الخالق لا فبالعباد لزم انه القائم والقاعد والاكل والشارب والزاني والسارق وغير ذلك مما يتعاضى عن سماعة فالجواب ان هذا جهل وغباوة لان المتدفع بالشئ من قام به ذلك الشئ لا من أوجده الا ترى انه الخالق للسواد والبياض وسائر صفات الاجسام بلانزع بينهما وبين المعتزلة ولا يتصف بذلك في الثالث في قال ابن كيران وأما الكسب الذى أئتمته الاشاعرة للعبد

ظاهرة

في أفعاله الاختياريه فليس معناه اختراعه تلك الافعال كإندغيمه المعتزلة ولان قدرته الحادثة أضيفت الى القدرة القديمة في إيجاد الفعل فوجد مجموع القدرتين كما يعتقد من لا خبرة له مذهب الاهل السنة بل معناه مقارنة القدرة الحادثة للفعل وملا بستماله من غير أن يبرهن أصلا فليست علة ولا جزءة للإيجاد وعلى ذلك نبه من قال

مذهبنا ان لنا قدرة * حادثة لسنابم انقدر ورناسوخ اطلاقها * في قوله من قبل ان تقدروا ^{في الرابع} قال ابن كبر ان وذهبت
الجبرية الى انه ليس للعبد قدرة حادثة تقارن الفعل أصلا بل هو مفعول به لا فاعل كاليت بين يدي غاسله وروايته يلزم عليه
استواء الافعال وان لا يدرك فرق بينها ونحن ندرك بالضرورة الفرق بين حركة الارتعاش ١٣٩ وحركة المشي وبانه يبطل محل
التكليف وترتيب الثواب

والعقاب ويناقض النصوص

کہو لاہاما کسبت وعلہا

۱۱. کتسبت وقوله لا يكاف

اللَّهُ زُفَا الْأَوْسَمُهَا أَى

طاقتها بحسب العادة فلو

۱۰۰۰ کسب لایحه ماقبل

الا وما ردها فلان

الاستئناف

الصوف عرف حقيقة مذهب

أهـ الى نـ منـ

أهل السمعة بين هذين
الذين والناس

المذهبيين القاسدين فقد

خرج من بين فرث ودم ابنا

طالعات اساسی و انتشار بین قوم

فرطوا وهم القدرية

بحسب هذه الامه القائمين

بأن العبد يخلق أعماله

فوم افراطوا وهم الجبرية

(خامس) قال ابن کیران

ونقل عن امام الحرمين

ان قدرة العبد تؤثر اكن

لا استقلا لابل علی اقدار

فدريها الماري وعن القاض

المأقولات والاسماء

قدوة الله تعالى في احوال

فعل العند من حيث

فريش = الكوكب

عَلَيْكُمْ سَلَامٌ التَّوَالِيَةُ لَهَا اِقَالَةٌ

على سبيل المثال وهذا القو

نیتہ (ف) محرم (سابقہ)

۱۴۶

وإلهنا الله وحده لا شريك له، والحمد لله دائماً وبقوة.

ی موقوفہ علیہ افلو یوسف

ظاهرة فيه فكيف قطع المصنف بجوازها واسـ تدل عليه أجاب عنه بقوله (والظواهر) جمع
ظواهر أي الأدلة الدالة على شيء بحسب ظواهرها وليس نصافيه (إذا كثرت في) الدلالة
على (شيء أفادت القطع) أي الجزم والعلم (به) أي ذلك الشيء قاله شرف الدين ابن الامام
التمسائي رادابه ميل الفخر الى عدم القطع بجوازها المسالم يتضح له الدليل العقلي عليه وأرى
الدلة السمعية ليست نصافيه **في تنبيهات** * **الاول** في هذا شروع في بيان الجائزات في حق الله
سبحانه وتعالى بعد فراغه من بيان الواجبات في حق الله سبحانه وتعالى والمبـسـتـحـيـلات في حق
الله سبحانه وتعالى **في الثاني** في ليس المراد بالجائزات في حق الله سبحانه وتعالى انها صفات
موجودات قائمة بذات الله سبحانه وتعالى جائزة عقلاً بحيث يصدق العقل بوجودها وعدمها
لانه محال على الله سبحانه وتعالى لاستلزامه عدمه سبحانه وتعالى كيف وقد تقدمت البراهين
على وجوب وجوده سبحانه وتعالى ووجوب وجود صفاته سبحانه وتعالى ونعـالـيـا المراد بها
نعمات صفاته الواجبة كالخلق والرزق والاحياء والاماتة والاسعاد والاشقاء والاعزاز
والادلال واراـة خلقه ذاته بلا كيف ولا انحصار فيجوز في حقـه سبحانه وتعالى ان يخالفها ما
يشاء وان لا يخلقها فلا يستحيل عليه خلقتها ولا يجب عليه سبحانه **في الثالث** في استدل أهل
السنة على جوازها بالسمع كقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربه ناظرة وذلك لان النظر
اذا تمدى بالى كان ظاهراً في الرؤية ويؤيد انها المراد اسنادها الى الوجوه التي هي محـيـلات
العيون وكسؤال موسى رسول الله سبحانه وتعالى عليه الصلاة والسلام الرؤية اذ معلوم
أنه عليه الصلاة والسلام لا يجهل ما يستحيل في حق الله سبحانه وتعالى فتعين انه لم يسأل
الا جازاً اذ السؤال ما يستحيل ممنوع والانباء عليهم الصلاة والسلام معصومون من كل ممنوع
وكاجماع السلف الصالح على الرغبة الى الله سبحانه وتعالى في أن يمتتهم بالنظر الى وجهه
الكريم وقد روى ذلك في بعض أدعيته صلى الله عليه وسلم وكحديث سترون ربكم كاترون
القمـريـة البدر لا تضامون أو لا تضارون في الرؤية ووجه الشبهة عدم تضام بعضهم
لبعض وعدم تضار بعضهم ببعض في حال الرؤية كما أفاده بقوله في الحديث لا تضامون
أو لا تضارون لا الجهة والجسمية ولوازهم ما فاتها مستحيلة في حق الله سبحانه وتعالى وبالجملة
فالقصود من الحديث تشبيه الرؤية بالرؤية في ذلك لا المراد في بالمرى اذ لا يشبهه الله شيء
في الرابع في هذه الأدلة ونحوها من أدلة السمع وان كان كل واحد منها ظاهراً وليس بنص فهي

وممه والقدرة الحادثة تؤثر في وصفه الخاص من كونه صلاة أو غصبة أو سرقه ونحو ذلك وانكر في شرح الكبرى ان يصح

نسبة واحد من هذين القولين ان نسب اليه من ذكر الا ان يكون صدر منهم ذلك حال المناظرة على سبيل التمثل ولهذا قالوا

لا ينسب إلى العالم مدحاً ما يصدر منه على سبيل البحث فحصل في أفعال العباد الاختيارية خمسة أقوال انتهى (وجوز) ففكرات موقلة لها (العض) من أهل السنة (دنيا السوء) أي السوء عن الآمال (تأني) أي التأني

سبحانه وتعالى في الذات والصفات والأفعال (وقيل هـ) أي القول بحدوث الاستدلال على وحدانيته سبحانه وتعالى بالادلة

السبحي (ذو) أى صاحب (وضع). أى كذب لان وجود العالم متوقف على علم او المجزئة من العالم فهي متوقفة على علم افلوقرفت

1955

الوحدة على المعجزة لزم الدور والمحال فلا يصح الاستدلال على الوحدة بالادلة العقلية (فتلك) أى الصفات المتقدمة (من صفاته) أى الله سبحانه وتعالى (القدسية*) بضم القاف وسكون الدال أى المنسوبة لآقدس أى الطهر والتزهد عن جميع النقائص وخبر تلك (ست وأولاهها) بضم الهمز أى الست (هى) الصفة (النفسية) أى المسموعة بهذا الاسم فى اصطلاح علماء التوحيد (أعنى) بأولاهها (الوجود) الصفات (البواق) جمع باقية من الست وهى (الجنس*) يعنى القدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والوحدة وخبر البواق (سامية) بفتح السين المهملة أى منسوبة للسلب نسبة الدال لدلوله لدلائها على سلب ما هو محال فى حقه سبحانه وتعالى ١٤٠ (وما) نافية (بذلك) أى المذكور من كون أولاهها نفسية والجنس الباقية

للاذات مادامت الذات من غير اعتبار وصف زائد عليها كتحيز الجرم فانه واجب لجرميته لو صف زائد يعارضها عليه قائمه واحترز بقوله بلازيد عن المعنوية فانها واجبة للاذات مادامت متصفة بالمعاني والملازمة النفسية للاذات بلازيد استحصال تصور الذات دون صفتها النفسية ولزم من علم النفسية علم حقيقة الذات وجهلنا الصفة النفسية لله سبحانه وتعالى ولو علمنا العلمنا حقيقة سبحانه وتعالى وهو محال في الدنيا قطعاً قال الله سبحانه وتعالى ولا يحيطون به علما وهل كذلك في الآخرة فيه نظار وعدوا الوجود صفة نفسية باعتبار توقف تصور الاتصاف بجميع الصفات على تصور الاتصاف به ووقوعه صفة في اللفظ كالله موجود (ومن) بفتح فسكون أى الامام الذى (يرى) بفتح الياء والراء أى يعتقد (الوجود عين) أى نفس

(الذات كالشيخ) الامام أبي الحسن على الاشعري رضى الله تعالى عنه (لم يعدده) أى الوجود (في الصفات) ومن قال انه زائد
عليه فقد عده منها وعليه فليس صفة نفسية لا شتر كما بين جميع الموجودات وصفة الله سبحانه وتعالى النفسية لم يشاركه فيها
غيره والا لزم عدا ثلثه سبحانه وتعالى للحوادث لان حقيقة المثلث المتماثلان في صفة النفس قال ابن كيران اختلاف في تحقيق
معنى الوجود على أقوال ستة ذكرها ليس في حواشي شرح الصغرى ومختار المحققين منها انه صفة نفسية للذات والصفة
النفسية للشيء هي الحال اللازمة له مادام متحققة في الخارج لا لاجل قيام معنى به كالتحيز للجرم واللونية للسواد والقيام
بالحمل للعرض والتعلق بالمعلوم للعلم والحال عندهم ليست موجودة في نفسها ١٤١ ولا معدومة واحترازنا بقولنا لا لاجل

قيام معنى به من الحال
المعنوية ككون الذات
عامة أو مريدة أو قادرة
فان ثبوت هذا الكون
للذات معمل بقيام العلم
أو الارادة أو القدرة بها
كباقي تحقيقه بعد ان شاء
الله تعالى فالحال عند مثبتها
قسمان معنوية ونفسية
ومنها الوجود فيكون حالا
لازما للذات زائدا عما
لا نفسها وما نسب
الاشعري وغيره من ان
الوجود عين الموجود
لا زائد عليه ليس المراد
به ان مفهوم الوجود
والموجود شيء واحد فانه
ظاهر بالطلان اذ الوجود
معنى مصدرى وهو حالة
الشيء المقابلة لعدمه
والموجود هو ذات تلك الحالة
أى موصوفها ومحالها
القاعدة هي به كانه متضمن
قاعدة اللغة من الفرق بين
معنى المشتق والمشتق منه
وهذا المشتق هنا غنى

يعارضها (قوله) أى الله (عز) أى انفراد بالالوهية وكل كمال الالهى (وجل) أى عظم بتمتزه
عن كل نقص وانصافه بكل كمال (ان ترانى) باموسى أى لا تطيق رؤيتى لضعفك عن تحملها
ولكن انظر الى الجبل الذى هو أقوى منك اذا تجلبت له ورفعت الجباب عنه فان استقر مكانه
ولم يندك في الارض فسوف ترانى البياض استدراك اريد به تبين انه لا يطيقها وفي تعاليق
الرؤية بالاستقرار دليل جوازها أيضا ضرورة ان المعلق على الممكن ممكن وعلى عدم معارضة
قوله تعالى ان ترانى للدلالة السابقة بقوله (لان المراد بقوله تعالى ان ترانى) نفي رؤيته (في
الدنيا) والدلالة السابقة دلت على ثبوتها في الآخرة فلا معارضة بينهما وعلى كون المراد بان
ترانى فيها في الدنيا بقوله (اذ هو) أى الرؤية في الدنيا و ذكره لئلا يظن كبر خبر (المسؤول لموسى
عليه) الصلاة والسلام والاصل في الجواب المطابقة للسؤال (ولهذا) أى كون المسؤول
لموسى عليه الصلاة والسلام الرؤية في الدنيا (قال) الله سبحانه وتعالى في جواب قول موسى
أرني انظر اليك (ان ترانى) أى في الدنيا (ولم يقل) الله سبحانه وتعالى (ان أرى) بضم الهمزة وفتح
الراء (أولم تكن) رؤيتى وقد يتأنس بضم الياء وفتح الهمزة والنون مثقلا أى يستغيب
ويستروح (لذلك) أى كون المراد لا ترانى في الدنيا ولم يقل يستدل لذلك لان التناقض من
خواص الخبر وأرني انشاء وصلة يتأنس (بما) أى الحكم الذى (تقررى) بفتح المنطق (وبين
ما بقوله من (ان نقيض) القضية (الوقعية) أى التى حكم فيها بضرورة نسبتها في وقت معين نحو
كل قرمض فبالضرورة وقت حيولة الارض بينه وبين الشمس فهذه موجبة كلية ووقعية
مطابقة (بؤخذ) بضم الياء وسكون الهمزة وفتح الخاء المعجمة أى يذكر (فيه) أى نقيضها (وقتها
المعين) بفتح الياء مثقلا فنقيضها سالبة جزئية ممكنة عامة وهى بعض القمر ليس بخصف
بالامكان العام وقت الحيولة بفتح تنبيهات * الاول يستدل المعتزلة على استحالة الرؤية بقوله
تعالى لا تدركه الابصار الفهرى تمسك المعتزلة بهذه الآية تارة على نفي وقوع الرؤية معارضة
لما تمسك به من الآيات وتارة على امتناعها الذى هو مذهبهم ووجه تمسكهم به على الاول ان
الرؤية ادراك البصر ولا شيء من ادراك البصر يتعاقب به سبحانه وتعالى فينتج لا شيء من الرؤية
يتعاقب به سبحانه وتعالى ووجهه على القصد الثانى ذكرها في مقام المدح فيكون نفي الادراك
بالنسبة اليه كالأفتبوت نقص في حقه سبحانه وتعالى والنقص محال على الله سبحانه وتعالى
والجواب عن التمسك بهم امن وجوه أحدها اننا لانسلم ان الادراك بمعنى الرؤية بل هو أخص

لفظ موجود وان كان بافظ اسم المفعول هو معنى اسم الفاعل فصر الفرق بين معنى الوجود والموجود كالفرق بين معنى
القيام والقائم والقعود والقاعد والبيض والابيض والسود والاسود فأتى يتطرق الى ذلك الامام الجليل وامثاله احتمال
توهم اتحادها الذى لا يخفى بطلانه على من له ادنى تميز وبوضعه صفة الاضافة بلا نزاع في قولنا مثلا وجود زيد حائز ولو
كان الوجود هو ذات زيد الموجود لا تمتنع الاضافة لامتناع اضافة الشيء الى نفسه وانما المراد بذلك المنقول عن الاشعري
وغيره من ان وجود الشيء عينه لا زائد عليه الرد على أكثر المعتزلة اذ قالوا المعدوم الممكن قبل وجوده شيء وذات ومقرر
في نفسه في الخارج الا ان الممكنات قبل ان تنكس بنور الوجود كاشياء مخبوءة في بيت مظلم ثم يفزع الله على ما يشاء منها نور

الوجود فغير للاميان فالذوات الموجودة عندهم تقرر قبل الوجود والفاعل المختار عندهم انما فعل الوجود لا الذوات قال
البدر الزركشي وهذا يجرهم الى القول بقديم العالم وحيث كان الوجود عندهم عارضا للذوات الحوادث بعد تقررهما في
الخارج فطبقوا ان لوجود زائد لي ذوات الموجود في القديم والحدث وان لم يصح تقدم ذات للقديم على وجوده لان الزيادة
بجسب التعقل حاصلة والاشعري وغيره ارادوا الرد عليهم فقلوا وجود الشيء عينه أي به تحققت عينه في الخارج فلا عين له فيه
دونه ولولا لم تكن شيئا ولا ذاتا ولا ثابتا في الحادث والقديم فانهم ان يكون الفاعل المختار فاعلا للذوات الحوادث ووجوداتها
جميعا لا للوجودات فقط وهذا معنى ١٤٣ الخلاف في ان المعلوم شيء أم لا وان مذهب أهل الحق انه ليس بشيء واذا كان

مراد الاشعري وغيره
بالعينية ما ذكر من نفى
تقرر الذات في الخارج
بدونه فهم لا ينعون زيادة
الوجود على الذات من
حيث هي بمعنى ان للعقل
ان يلاحظ الذات مع قطع
النظر عن الوجود وبالعكس
ولهذا قال الامام الرازي
وغيره من أئمة السنة
القائلين بانه ليس للذات
تقرر في الخارج بدون
الوجود ان الوجود زائد
على الذات فلا يكون قولهم
مخالفا لما قاله الاشعري
في المعنى لان ما أثبتوه من
زيادته ليس بمعنى ما نفاه
الاشعري منها فلم يتوارد
الاثبات والنفي على محل
واحد بل الاشعري نفسه
يثبت زيادته على الذات
بمعنى انه حال لها وينفي
زيادته عليها على معنى ان
لها تقرر ابدونه ولا تناقض
في ذلك وهذا التحقيق
هو المأخوذ من كلام السعد

منها فانه في الحادث أبصار الشيء وجوانبه وأطرافه وهذا محال في حق الله سبحانه وتعالى فتعين
جمله على مجازة وهو انه لا يحاط به سبحانه وتعالى كما انه لا يعلم علم احاطة قال الله سبحانه وتعالى
ولا يحيطون به علما ونفي الابصار الخاص لا يوجب نفي أصل الابصار وهذا هو الذي أثبتناه
فعلم ان النصوص الدالة على نفي الرؤية مقيمة بنفي الاحاطة للتوفيق بينها وبين النصوص
الدالة على ثبوتها ثانياً باسمان الادراك بمعنى الرؤية لكن لانسلم العموم في الايمان بل المراد
بالآية نفي الرؤية في الدنيا للجمع بينه ما بين ما اقتضى ثبوتها في الآخرة أولا نسلمه في
الاشخاص ونخرج المؤمنين من عموم الآية للدلالة الواردة في انهم يرون ربهم في الآخرة
أو نقول الابصار جمع محلي بالالف واللام فيفيد في الاثبات العموم فسلبه يفيد سلب العموم
لان النفي يتبع ما أشعر به اللفظ المثبت وسلب العموم لا يستلزم عموم السلب ولا ينافي ثبوت
الحكم لبعض الافراد فيتحقق سلب العموم بانتفاء الحكم عن فرد بخلاف عموم السلب فانه
يكذب بثبوت فرد ولذا كذب الله سبحانه وتعالى قول اليهود ما أنزل الله على بشر من شيء بقوله
سبحانه وتعالى قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى ودلالة الآية للمعتزلة تتوقف على انها
من عموم السلب فان الاشعري لم يقل يراه كل أحد وانما قالوا يراه المؤمنون دون الكافرين
ونقيض الموجبة الكلية التي سابتها الآية هي السالبة الجزئية التي دلت عليها الآية
فنقول بوجوبها وهو انه لا يراه جميع الابصار بل يراه ابصار المؤمنين هكذا قرر هذا الجواب
الفخر واليه أشار في العقيدة بقوله أو هو من باب الكل لا الكلية أي السلب في الآية
تماق بالمجموع لا بكل فرد وهذا الجواب أضعف الاجوبة ولهذا أخره وقد اعترضه الفهرى
بانا لانسلم انها دلت على نفي العموم لا على عموم النفي وانها ادادت على نفي العموم لا تدل على
عموم النفي فانه لا ينافيه بل يصدق به وبالنفي الجزئي وقوله ان نقيض الموجبة الكلية
الجزئية السالبة مسلم لكن اذا ناقضتها الجزئية السالبة ناقضتها الكلية السالبة بالاحرى
والذي يدل على ان المراد بها عموم السلب قرينة المدح بذلك فانه اذا أريد المدح بذلك كان
المدح بانه لا يدركه بصراً لا بقولك بعض الابصار لا يدركه فالاعتماد على الجواب بان
الادراك أخص من الرؤية المصنفة واعتراضه ظاهر والله سبحانه وتعالى أعلم هو الثاني
مما نسلك به المعتزلة قوله سبحانه وتعالى ان تراني قالوا لن نفيد تأييد النفي بدليل قوله سبحانه
وتعالى قل ان تتبعونا والمراد به هذا التأييد والمجاز والنقل خلاف الاصل فوجب ان يقال

والتاج السبكي وغيرهما فاعلمك به وبه يظهر لك ان قول الامام السنوسي في شرح صفراء

لن

ان في عد الوجود صفة على مذهب الاشعري تسامحا لانه عنده عين الذات معكوس بل في قول الاشعري انه عين الذات
تسامح لانه عنده زائد عليها وانما دعاه الى ذلك التسامح ابراره العقيدة المناقضة للاعتزال قصد الى رده كما مر وما تفصيل
من فصل بين وجود القديم فقال هو عين الذات ووجود غيره فزائد عليها وهو ما نقله في شرح الصغرى عن الملاسفة فهو
اعتراف بان ذات الواجب لا تقرر لها لولا الوجود جللت الذات العلية وصفاتها عن ذلك بخلاف الممكن واما الممتنع فلا تقرر
له أصلاً انما قاله السبكي واعلم ان الشيخ الاشعري ذهب الى ان لفظ الوجود باعتبار اطلاقه في حق القديم والحادث مشترك

كغير فليس هناك وجود مطابق يكون الوجود القديم والحادث فدين له على سبيل التشكيك أو التواطى كافيل بذلك بل الوجود عنده في حق القديم مبين للوجود في حق الحادث وبؤيده تباينه ما في الاوازم التي لا تخصي فها ان وجوده تعالى هو الذي لا ابتداء له ولا انتهاء ووجود غيره مسبوق بالعدم ويلحقه العدم ومنها ان وجوده تعالى هو الواجب عقلا ونقلا الذي يستحيل انتفاؤه ووجود غيره جائز لا يلزم من انتفاؤه محال أصلا ومنها ان وجوده تعالى هو الذي لا يفترق الى مستند أصلا ووجود غيره مستند الى قدرته تعالى وارادته ابتداء وكذا دام على الصحيح فلو لا انعامه على المكنونات بايجادها لم توجد ولو لا انعامه عليها بامدادها في كل لحظة لاضمحل وجودها لانها تقبل العدم ١٤٣ في كل لحظة قال في الحكيم نعمة ان

ما خرج موجود عنهما ولا بد لكل مكثون منهما نعمة الابدان ونعمة الامداد انهم عليك أولا بالابدان وثانيا بتوالي الامداد وهذا المعنى أغنى كون الاكوان مسبوقه بالعدم ويلحقها العدم ويجوز عليها في كل لحظة من أزمنة وجودها العدم ويحتاج لذلك الى التدعيم بقدره باريها هو الذي ينبغي ان تحمل عليه آية كل شيء هالك الا وجهه أي هالك هلا كما مستقرا في جميع الأزمنة حقيقة قبل وجوده وبعده فأنه وحكم حال وجوده وشئ على هذا عام لكل مخلوق واما الوجه هل هالك على الغناء بعد الوجود فيحتاج الى استثناء الامور السبعة التي لا تنفني وهي المجموعة في هذين البيتين

سميع من العالم غير فانيه *
العرش والكرسي ثم الهاوية

ان يرى موسى الله سبحانه وتعالى أبدا وكل من قال هذا قال غيره كذلك وجوابه ان قوله سبحانه وتعالى ان تراني يدل على جواز رؤيته لانها لو كانت ممتنعة لقال لن تصعروني أو لا تمكن رؤيتي أو لا أرى ونحوها الا ترى ان كل من في كنه حجر فظنه انسان طعما فقال أعطني هذا لا كانه كان جوابه الصحيح هذا لا يؤكل وان كان طعما لجوابه الصحيح انك لا تناكاه وقوله هم نفيد التأييد ممنوع لقوله سبحانه وتعالى في شأن اليهود وان يمتنوه أبدا وهم يمتنونه في النار وقوله سبحانه وتعالى ان تراني جواب اقول موسى أرني انظر اليك أي رؤية ناجزة في الدنيا لجوابه بساب رؤيته فيها الاصل فيه المطابقة وأيضا وقع الجواب هنا بقبض المسؤول وقد قيد بوقت معين فالأصل تقييد تقييده به ولذا قال المنطقيون نقيض الوقتية نحو زيد مضرك الا صاب بالضرورة وقت الكتابة يؤذيه ذلك الوقت بعينه فيقال في نقيض هذه القضية زيد ليس مضرك الا صاب بالامكان العام وقت الكتابة والى هذا المعنى أشار بقوله وقديس تانس الخ **في الثالث** استدل بعض أصحابنا بقوله سبحانه وتعالى لا تدركه الابصار على جواز الرؤية ووجه انه سيق في مقام المدح والتمجيد بنفها يستدعي جوازها ليكون ذلك للتمجيد والتعزز بحجاب الكبرياء ولو كانت مستقيمة لم يكن في نفها مدح (واما اثبات جوازها) أي الرؤية (بالدليل العقلي المشهور) نعمت كاشف اذ ليس لنا دليل عقلي عليه سواه (وهو ان مصحح الرؤية) أي دليل جواز وقوعها (الوجود) فيه ان الدليل هو القياس الموافق من مقدمتين يلزم من تسليمها تسليم مقدمة أخرى والوجود مفرد فليس دليلا وأجيب بانه أراد بالدليل الدليل من جهة المعنى أي ما يصح الانتقال منه الى المطلوب والوجود كذلك وبانه أراد بالدليل جزمه لعلاقة الحكاية (ف) هو استدلال (ضعيف) وعال ضغفه بقوله (لان الوجود عين الموجود فلا يصح ان يكون الوجود) (علة) لصحة الرؤية لان قاعدة العلة كونها اوصفا قائما بمحصل الحكم فلا يصح كون وجودنا علة لذواتنا ووجودنا هو عين ذواتنا والعلة انما تكون صفة قائمة بذواتنا لا ذاتا قائمة بنفسها وكذا وجود صفاتها هو عينها فلا تكون علة لها **في تنبيهات** الاول تقرير الاستدلال بالوجود على جواز رؤية الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى موجود وكل موجود تجوز رؤيته فينتج الله سبحانه وتعالى تجوز رؤيته ودليل الصغرى ظاهر واما الكبرى فلان جواز الرؤية موقوف على مصحح ولا جازت رؤية المعدم كما جاز علمه والرؤية تتملق بالتحففات كالجوهر والعرض والمصحح رؤيته ما امامابه

وقلم والالواح والارواح * وحنة في ظاهرها ارتناح وهو الذي ينبغي ايضا ان يحمل عليه حديث اصدق كلمة قالها الشاعركلمة ليبيد الاكل شيء ما خلا الله باطل * أي باطل على سبيل الاستمرار في الأزمنة الثلاثة كما قررنا في الآية والى هذا المعنى يشير قول القائل الله قل وذرا الوجود وما حوى * ان كنت مرتادا بلوغ كمال فالكل دون الله ان حقيقة * عدم على التفصيل والاجال واعلم بانك والعوالم كلها * لولاه في محو وفي اضمحلال من لا وجود لذاته من ذاته * فوجوده لولاه عين محال فالعارفون فنوابه لم يشهدوا * شيأ سوى المتكبر المتعال وراوا سواه على الحقيقة هالك * في الحال والماضي والاستقبال فالج بطريك أو بعقل هل ترى * شيأ سوى فعل من الافعال وانظر الى أعلى الوجود وسفله * نظرا تؤيده بالاستدلال

تجدد الجميع بشيخوخة وجلاله * بلسان حال أولسان مغال هو معك الأشياء من علوانى * سفل ومبدعها بغير مثال
وهى طوبى له وألمه أيضا شير القائل
واذا طلبت حقيقة من غيره * فبذيل جهلك لا تزال معثرا ولله در القائل الله ربى لا أريد سواه * هل فى الوجود الحق الا الله
ذات الاله ما أقوام ذواتا * هل كان يوجد غيره لولاه وهذا المعنى أيضا هو الذى ورث أهل البصائر السليمة الزهد
فى الاكوان فلم يفرحوا بوجود غير الله ولم يأسوا بشئ سواه حتى لا يكون فرحهم وأنسهم عرضة للزوال واعقابا للحسرة من
بعضهم على مر يد يديكى فسأله عن سبب ١٤٤ بكانه فقال مات أستاذى قال ولم جعات أستاذك من يموت وأنشدوا
ليكن ربك كل *
نك يستقروا يثبت
فان اعترزت بمن عمو *
ت فان عزك ميت
وهذا الزهد فى الاكوان
قد أفضى بهم الى مقامات
سنية ومراتب عليية فمنهم
من بقى بالكسبية ويستغرق
فى شهود المكنون فلا يبقى
له شعور بنفسه ولا بفنائه
ولا بشئ غير المولى جل
وعلا قال بعضهم هم رأيت
بعض الوالدين فقلت ما
اسمك فقال هو فقلت من
أنت قال هو فقلت من
أين تجى قال هو فقلت من
تعنى قال هو فلا أسأله عن
شئ الا قال هو فقلت لعلا
تريد الله فصاح وخرجت
روحه ومنهم من يشهد
الحق فى الاكوان بان
يلاحظها من حيث أنها
مرابوا آلات التعريف
ومظاهرها كآلات بارها
فان ابرازها مظهر لوجوده
وحياته وقدرته وتخصيصها

افتراقهما وامامابه اشتراكهما لا جائز كونه مابه افتراقهما الاستلزامه تعليل الاحكام المتساوية
بالنوع بعلى مختلفة وهو محال فتعين انه مابه اشتراكهما والمشتراك اما ثبوت أو عدم لا جائز
كونه عدما لاستلزامه صحة رؤية المعلوم وامتناع رؤية الموجود ولان العدم لا يصلح كونه
علة لثبوت فتعين كونه ثبوتا والثبوت اما ان يتقيد بالوجود أولا فان لم يتقيد بالوجود استلزم
امتناع رؤية الموجود وان تقيد بالوجود فاما ان يكون صفة أو موصوفا لا جائز ان يتقيد
بأحد هالاستلزامه امتناع رؤية الآخر فتعين ان مصحح الرؤية الوجود والله سبحانه وتعالى
موجود فتصحر رؤيته هو الثانى فى الفخر وهذا السبب ضعيف عندى لان الجوهر والعرض
مخلوقان فالمخلوقية مشتركة بينهما فلا بد لهما من مصحح مشترك بينهما وهو اما الحدوث
أو الوجود والحدوث باطل لما ذكره فتعين الوجود والله سبحانه وتعالى موجود فلزم انه مخلوق
وهذا باطل فكذا ما تنقده والله سبحانه وتعالى أعلم وأيضا فان ادرك باللس الطويل والعريض
والحرارة والبرودة فصحة الموسمية حكم مشترك ونسوق الكلام الخ حتى يلزم صحة كونه
سبحانه ونه الى ملوسا والتزامه مدفوع ببديهية العقل والنقض الاول أقوى فان أجيب عنه
بان صحة المخلوقية معلة بالامكان والبارى سبحانه وتعالى واجب لزوم مثله فى صحة الرؤية وأجاب
الاستاذ عن الثانى بالفرق بين اللس والرؤية بوجود التأثير والتأثر فى اللس دون الرؤية ورد
بان الاتصال مع اللس عادى فيجوز ان يتعلق هذا الادراك بدون اتصال ولا تكيف والتزم
هذا امام الحزمين وصحح تعلق الادراكات الخمسة به سبحانه وتعالى بدون مقارنة أسبابها
العادية ونسب للشيخ الاشعرى أيضا وذهب الكلانى والقلايسى الى منيع تعلق باقى
الادراكات كانت به سبحانه وتعالى هو الثالث وقد اقتصر الفخر فى المعالم على هذين النقطتين وأورد
عليها فى الاربعين وغيره أسئلة عديدة قال وأنا غير قادر على الجواب عنها فن قدر على الجواب
عنها أمكنه التمسك بها الفهرى أشير اليها مختصرة وأنبه على القوى منها والضعيف وبالله
سبحانه وتعالى التوفيق الاول منع كون الصحة ثبوتية وجوابه انها انقيض لاحقة فهى ثبوتية
لاستحالة تناقض نفيين الثانى منع توقفها على مصحح فان كون الشئ معلوما حكم غير مقتدر
الى مصحح وجوابه انه لو لم تقتصر الى مصحح لتعلق بالمعديم أيضا وحيث لم تتعلق به افتقرت
الى مصحح الثانى منع صحة التعليل فانه مبنى على ثبوت الحال وقد منعه الشيخ واتباعه وأجاب
الشمسستانى عنه بانه منع الحال وأثبت الاعتبار العقلى وردبانه وان أثبت الاعتبار فقد نفي

افتراقهما وامامابه اشتراكهما لا جائز كونه مابه افتراقهما الاستلزامه تعليل الاحكام المتساوية
بالنوع بعلى مختلفة وهو محال فتعين انه مابه اشتراكهما والمشتراك اما ثبوت أو عدم لا جائز
كونه عدما لاستلزامه صحة رؤية المعلوم وامتناع رؤية الموجود ولان العدم لا يصلح كونه
علة لثبوت فتعين كونه ثبوتا والثبوت اما ان يتقيد بالوجود أولا فان لم يتقيد بالوجود استلزم
امتناع رؤية الموجود وان تقيد بالوجود فاما ان يكون صفة أو موصوفا لا جائز ان يتقيد
بأحد هالاستلزامه امتناع رؤية الآخر فتعين ان مصحح الرؤية الوجود والله سبحانه وتعالى
موجود فتصحر رؤيته هو الثانى فى الفخر وهذا السبب ضعيف عندى لان الجوهر والعرض
مخلوقان فالمخلوقية مشتركة بينهما فلا بد لهما من مصحح مشترك بينهما وهو اما الحدوث
أو الوجود والحدوث باطل لما ذكره فتعين الوجود والله سبحانه وتعالى موجود فلزم انه مخلوق
وهذا باطل فكذا ما تنقده والله سبحانه وتعالى أعلم وأيضا فان ادرك باللس الطويل والعريض
والحرارة والبرودة فصحة الموسمية حكم مشترك ونسوق الكلام الخ حتى يلزم صحة كونه
سبحانه ونه الى ملوسا والتزامه مدفوع ببديهية العقل والنقض الاول أقوى فان أجيب عنه
بان صحة المخلوقية معلة بالامكان والبارى سبحانه وتعالى واجب لزوم مثله فى صحة الرؤية وأجاب
الاستاذ عن الثانى بالفرق بين اللس والرؤية بوجود التأثير والتأثر فى اللس دون الرؤية ورد
بان الاتصال مع اللس عادى فيجوز ان يتعلق هذا الادراك بدون اتصال ولا تكيف والتزم
هذا امام الحزمين وصحح تعلق الادراكات الخمسة به سبحانه وتعالى بدون مقارنة أسبابها
العادية ونسب للشيخ الاشعرى أيضا وذهب الكلانى والقلايسى الى منيع تعلق باقى
الادراكات كانت به سبحانه وتعالى هو الثالث وقد اقتصر الفخر فى المعالم على هذين النقطتين وأورد
عليها فى الاربعين وغيره أسئلة عديدة قال وأنا غير قادر على الجواب عنها فن قدر على الجواب
عنها أمكنه التمسك بها الفهرى أشير اليها مختصرة وأنبه على القوى منها والضعيف وبالله
سبحانه وتعالى التوفيق الاول منع كون الصحة ثبوتية وجوابه انها انقيض لاحقة فهى ثبوتية
لاستحالة تناقض نفيين الثانى منع توقفها على مصحح فان كون الشئ معلوما حكم غير مقتدر
الى مصحح وجوابه انه لو لم تقتصر الى مصحح لتعلق بالمعديم أيضا وحيث لم تتعلق به افتقرت
الى مصحح الثانى منع صحة التعليل فانه مبنى على ثبوت الحال وقد منعه الشيخ واتباعه وأجاب
الشمسستانى عنه بانه منع الحال وأثبت الاعتبار العقلى وردبانه وان أثبت الاعتبار فقد نفي

منظهر لارادته واحكامها واتقان مظهر لعلمه وحكمته وهكذا هو هذا النوع
أكمل من الاول لانه تعالى لم يظهر المملكة ليزهل الخلق عنها بالكسبية ولا يوقف عندها بل يشهد فيها بالمطلوب منك ان تراها
بين من لا يراها تراها من حيث ظهروا الحق فيها ولا تراها من حيث ذاتها قاله ابن عطاء الله فى لطائف المنن وأنشد لنفسه
ما أنبت لك العوالم الا * لتراها بعين من لا يراها فارق غم ارقى من ليس برضى * حالة دون ان يرى مولاه
ومنهم من يشهد الحق قبل الاكوان بان يستدل به عليها عكس طريق العامة وهذا شأن أهل الجذب الذين تلاشت الاكوان
فى نظرها هم بشهودهم كونها اوطال عهدهم بها فانسوها لكن علمهم بفيض ان احسان الحق وسعة رحته دلهم على تكوينها فافهم

التعليل

يستدلون بالذات على الصفات وبها على العلاقات وبها على المتعلقات عكس السالكين والى الفريقين أشار في الحكيم بقوله
 دل بوجود آثاره على وجود أسمائه ووجود أسمائه على وجود أوصافه ووجود أوصافه على وجود ذاته اذ محال ان يقوم
 الوصف بنفسه فأرباب الجذب يكشف لهم عن كمال ذاته ثم يردهم الى شهود صفاته ثم يرجعهم الى التعلق باسمائه ثم يردهم الى
 شهود آثاره والسالكون على عكس هذا فنهاية السالكين بداية المجذوبين وبداية السالكين نهاية المجذوبين لكن لا بمعنى
 واحد فربما التقيا في الطريق هذان في ترقيه وهذا في تدليه اه وقال ايضا شتان بين من يستدل به أو يستدل عليه المستدل
 به عرف الحق لاهله وأثبت الامر من وجود أصله والاستدلال عليه ١٤٥ من عدم الوصول اليه ومنهم من يشهد الحق
 مع الاكوان دفعة واحدة

وهذا شأن من اعتاد
 استحضار الحق هو
 الموجود الحقيقي وان
 وجود الاكوان عارية
 مسبوق بالعدم ويلحقه
 العدم ويصح في كل لحظة
 ان يخلفه العدم وتكررت
 هذه المعاني على قلبه فصار
 اذا شاهد الموجودات
 العرضية تذكر الموجود
 الذاتي دفعة واحدة
 والفرق بينهما وبين من
 يشهد الحق فيها ان هذا
 يشهد الاكوان والحق
 قصد اذ كان يشهد الحق
 قصد اذ الاكوان تبعاً
 كالفارق بين من ينظر
 المرأة لتعرف حالها
 وشاهدة الصورة التي
 فيها وبين من ينظرها
 للصورة التي فيها فقط ومنها
 أي اللوازم المتباينة التي
 كان الكلام فيها ان
 وجوده تعالى لا يتقيد
 بالزمان والمكان لانه

التعليل ومعتدكم في سببركم أقسام المشترك بين الجوهر والعرض المرتبين مبنى على التزام
 أحكام المائل العقابية وقائم الحدوث لا يكون علة لانه لا يعقل الاشتراك بين العدم السابق
 والوجود والعدم السابق لا يجمع الوجود والعلة يجب مقارنتها ما لها والعلة ثبوتية
 والعدم لا يكون علة للثبوت ولا جزؤه او قائم لا يصح تعليل رؤية الجوهر بجوهريته والعرض
 بعرضيته لانه تعليل الحكم متحد النوع بعلمتين مختلفتين والواحد لا يناسب مختلفين وقائم
 لا يصح تعليل رؤية الجوهر بكونه مضمراً أيضاً من لا يستلزمه تركيب العلة العقابية
 الرابع ان سببركم انما أنتج توقف صحة الرؤية على مصحح وهو أعم من العلة اذ قد يكون شرطاً
 فان الحياة شرط لقيام العلم والارادة والقدرة بمعناها وليست علة له وهو قوي الخامس منع
 كون صحة الرؤية مشتركة فان صحة كون الجوهر مرتباً بخالفة صحة كون السواد مرتباً
 ولو تساوت لكانت احدهما مقام الاخرى بان يقال صحة رؤية الجوهر للعرضية التي هي علة
 صحة رؤية العرض وصحة رؤية العرض للجوهرية التي هي علة صحة رؤية الجوهر كما هو
 شأن المتساويين لكن التالي باطل فبطل مقدمه وهو تساوي الصحتين في النوع فثبت
 نقيضه وهو اختلافه ما نوعا وهو المطلوب وجوابه ان صحة الرؤية حقيقة واحدة لا تختلف
 باختلاف المرقى كان حقيقة العلم واحدة لا تختلف باختلاف المعلومات السادس منع امتناع
 تعليل الاحكام المتساوية بهما مختلفة فان اللاونية مشتركة ووجودهما معاً بخصوصيات
 الالوان وجوابه ان الاحكام العقابية كالعالمية والقادرية لا تتميز باعتبار ذاتها وانما تتميز
 باعتبار موجباتها من نحو العلم والقدرة فلو كانت العالمية بحقيقة مخالفة العلم لزم قلب حقيقة
 وهو محال واما لزوم اللاونية بخصوصيات الالوان فسلم والممنوع كون الاخص علة للاعم
 السابع منع كون الوجود مشتركاً معنوي بين الواجب والممكن بل هو مشترك لفظي
 والالكان جنس الواجب فيحتاج الى فصل فيلزم تركيب ذات الواجب وهو مؤدى الى حدوته
 ومذهب الشيخ انه مشترك لفظي وان وجود كل شيء عين ذاته وعليه فلا يلزم من كون وجودنا
 علة لصحة رؤيتنا كون وجوده سبحانه ونه الى علة صحة رؤيته وجوابه على مذهب الشيخ
 عسير وجوابه بقطع النظر عنه التزام ان الوجود زائد على ماهية الوجود وان كان لا يفارقها
 وانه مقول على الموجودات بالاشتراك المعنوي بدليل صحة انقسامه الى الواجب والممكن
 ومورد التقسيم لا بد من اشتراكه بين أقسامه ولا يلزم كونه جنساً الاول كان مشتركاً ذاتياً

١٩ هداية موجد ما وجد غيره لا بد له منهم ما ومن ان وجوده تعالى في القلوب نور وأنس وعز وغنى
 ووجود الاغيار فيها ظلمة ووحشة وذلل فقر في الحكيم كيف يشرق قلب صور الاكوان منطبعة في مرآته ومنها ان وجوده
 تعالى ظاهر بكل شيء وفي كل شيء وليس كل شيء وأظهر من وجود كل شيء ووجود غيره ايس كذلك اما انه ظاهر بكل شيء فلان كل
 ذرة من العالم مصنوعة له وكل فعل فنه يشهد له بالوجود والقدرة والارادة والعلم والحكمة وغير ذلك واقفاً اذ ابداع العتاهية
 اذ يقول ايا عجباً كيف يعصى الاله * أم كيف يجعده الجاحد والله في كل تحريكه * وتسكينه في الوري شاهد
 وفي كل شيء له آية * تدل على أنه الواحد واما انه ظهر في كل شيء فمن حيث ان الاكوان مرآة ومظاهر لتجلى صفاته

وتعرف كمالاته كما هو في ذلك قبل الإحاطة في كل شيء رأيته * وأدعوه سراباني فيجب ملائته قلبي وسمعي وناظري *
وكلي واجزائي فابن يغيب وأمانه ظهر لكل شيء فاقوله وان من شيء إلا يسبح بحمده وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه الزرع
يسبح واجر له صاحبه والثوب يسبح ويقول الوسخ لصاحبه ان كنت مؤمنا فاعساني وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة الاسطوانة
تسبح والباب يسبح وفي شرحنا على الحكم عند قوله وهو الذي ظهر لكل شيء من هذا النمط الجب الجباب وأمانه أظهر من
كل شيء فلا ن ظهور الوجود الذاتي المطلق أقوى من العرضي المقيّد ومن ثم كان اسمه الله أعرف المعارف كما قاله امام النحو
رحمه الله تعالى لان ظهور الاسم ١٤٦ على حسب ظهور المسمى فان قلت كيف خفي مع هذا الظهور الاتم حتى ضلت

عقول وزلت أقدام وعمت
بصائر وفشا الزبغ اعتقادا
وعلاقلنا تصور العقل
عن معرفة الشيء حق
المعرفة اما الفموضه في
نفسه كحقيقة الروح واما
اشده وضوحه كالشمس
التي لا تنقأ ومها الابصار
ولا تقدر على امعان النظر
فيها والنهار الذي لا يبصر به
الاعشى المبصر لئلا لا تنقأ
الشمس والنهار بل اشده
ظهورهما بالنسبة للبصر
فكذا عقولنا ضعيفة
وجمال الحضرة في غاية
الاشراق مع استغراقه
ودوامه اذ لم تشذ عن
ظهوره ذرة من العالم
في وقت ما والشيء يتميز
بظهور ضده فنور الشمس
وضع بنسخ الظلام له ولولا
غيوبته اظن الظان
انه ليس ثم الا الاجسام
والالوان فلما غاب الضوء
وخفيت الاجسام والالوان
علمنا ان ظهورهما كان

وهو ممنوع بدليل عدم توقف فهم الذات على فهمه وهذا متجه على اختيار الامام في الوجود
لا على رأي من قال الوجود نفس الوجود وان لم يكن تمام ماهيته كالقاضي وامام الحرمين
* الثامن ان السبر المتقدم غير تام لبقاء الامكان والمركب منه ومن غيره وهذا منع قوي
والاعتماد على عدم الوجود ان لا يفيد العلم ولا يمكن ابطال التعليل بالامكان أو بالمركب منه
ومن غيره بان الامكان عديم فان الخصم قال ذلك في صحة الرؤية ولا يجمع تعليل عديم بعدي
* التاسع منع سقوط الحدوث عن درجة الاعتبار وقوله لا يعقل الا بشركة من العدم ممنوع
بل الحدوث هو الوجود المقيّد بسبق العدم والسبق مقارن للوجود وكيفية له وصفة الثابت
ثابتة وجوابه ان الوجود وصفة اعتبارية لا حقيقة ثابتة والا كانت حادثة أيضا ولزم التسلسل
* العاشر منع كون الوجود علة لصحة الرؤية مطابقة لجواز توقف كونه علة لها على وجود شرط
وانتفاء مانع ألا ترى ان الحياة مصححة لكثير من الاحكام كالذات والالام وغيرها والله سبحانه
وتعالى لا يصح وصفه بذلك وجوابه ان العلة العقلية لا يصح فيها ذلك لاقتضائها حكمها لذاتها
ولا يصح وجودها بدونها كالعلم والعالية والحياة في جميع ما ذكره شرط * الحادي عشر منع
كون الوجود علة لصحة الرؤية في الواجب والحادث وقصره على الحادث ولا يلزم من كونه
علة لها في الثاني كونه علة لها في الاول لان العلة انما تقتضي حكمها في محلها ألا ترى ان صحة
خلق الجواهر معللة بامكانها بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى لان الخلق انما يصح منه سبحانه
وتعالى ولا يصح بالنسبة اليها وجوابه ان العلة العقلية لا يتخلف حكمها عنها بحال وقد رتبنا
لاتوثر وقدرة الله سبحانه وتعالى مؤثرة ونسبتها الى سائر الممكنات نسبة واحدة ولذلك كان الله
سبحانه وتعالى قادرا على كل الممكنات وموجد لها وليس للعبد قدرة على ممكن ما البتة * الثاني
عشر نقض ما بالوجهين وجه المخلوقة ووجه الموسمية المتقدمين في الاربعة زاد البهشية ان
الرؤية لو تعلقت بالوجود لما أدر كنا اختلاف الاشياء وجوابه انا اذا شاهدنا شيئا علمنا وجوده
وتبعه علمنا بتميزه عن غيره وقال أبو هاشم اذا شاهدناه علمنا تميزه ويتبعه علمنا بوجوده قال
وما قلناه ادخل في قضية العقل فان العلم بالخاص يستلزم العلم بالاعم ولا يتعكس قلنا نحن
لم ندع ان علم الوجود يستلزم علم التميز لا عقلا ولا عادة حتى يتم اعتراضنا قلنا اذا علم الوجود
جاز علمه الحال وقد جرت العادة بهذا كثيرا وازان لا يعلمه كما جازان الاعم اذا صدق جازان
يصدق الاخص وازان لا يقول أبي هاشم الرؤية تتعلق بالخاص ثم يتبعه العلم بالوجود كيف

يصح

به فبان وجوده بعدمه ولا ضد لجمال الحضرة يميزه على هذا المنوال

ثم لو اتفقت الاستغراق وكان بعض الاشياء موجودا به وبعضها بغيره لحصل التميز ايضا ولما اشتركت في الدلالة على نسق
واخذ اشكل الامر وانضم الى ذلك ان المكونات الشاهدة بكالاته يدركها الانسان في الصبا قبل استجماع عقله فيدركها
من حيث ذواتها وقضاء أوطارها منها الامن حيث الدلالة والتعريف ثم يبق على ذلك ويطول انسه بها فلا يبق لها وقع في
قلبه ولا يتقبه لما في طيه من الحكم ولذا اذا فاجأه مما ليس بالوسائله حيوان أو نبات غريب مثلا انطلق لسانه بالمعرفة
والتمسيع وهو يرى طول النهار نفسه واعضائه وسائر الحيوانات المألوفة وكهاشواهد قاطعة ولا يحس بذلك اطول الانس

فلو قدرنا انهم انفتح بصره فجاء في هذا العالم لطيف على عقله ان ينبرفهذا وامثاله منع الانهم في الشهوات هو سبب استيلاء الغفلة والضلالات كذا في الاحياء في شدة الظهور والخفاء كما قيل وما اخصيت الابرفع حجابها * ومن عجب ان الظهور تستر وقيل اني يغيب وليس يوجد غيره * لكن شديد ظهوره اشفاه * واما سمع تعالى الباطن فغناه الذي لا تحيط العقول بكنهه فلا يتاني مادون الاحاطة من الظهور اه (وقد انبرنا للمحال) عقلا في حق الله سبحانه وتعالى (وهو) أي المحال عقلا في حق الله سبحانه وتعالى (ما) أي الوصف الذي (ناني) أي خالف ونافض الصفة (التي وجوبها) عقلا (تقدما) بيانه فالغفلة اطلاقية وهو المدم المنافي للوجود والحدوث المنافي للقدم وطروا لعدم ١٤٧ المنافي للبقاء ومماثلة الحوادث

المنافية للمعاقبة والافتقار الى محمل أو مخصص المنافي للقيام بالنفس والتركيب والتعدد المنافيان للوحدانية
 في فصل في بيان الصفات المسماة اصطلاحاً
 صفات (المعاني) جمع معنى وهو لغة ما قابل الذات فيتمثل الصفة النفسية والسلبية واصطلاحاً كل صفة موجودة في نفسها قال الامام السنوسي الصفة ان كانت موجودة في نفسها فاقسم اسمي في الاصطلاح صفة معني وان كانت غير موجودة في نفسها فان كانت واجبة للذات مادامت الذات غير معلة بعلة سميت صفة نفسية أو حالاً نفسية كالخير للجرم وكونه قابلاً للأعراض وان كانت معلة بعلة سميت صفة معنوية أو حالاً معنوية ككون الذات عالمة ولا تجب هذه

يصح منه مع زعمه ان اخص وصف الشيء حال نفسية ومع قوله كما ان الحال لا موجودة ولا معدومة فهي لا معلومة ولا مجهولة عايناه اننا تعلم على حيا لها واذا لم تعلم على حيا لها فكيف تكون محسوسا وكل محسوس معلوم وقوله ينتقل من ادراك الاخص الى ادراك الوجود الاعم لا يستقيم مع دعواهم ان الوجود عرضي يفارق فانهم أثبتوا الماهيات متقرر حال عدمها بدون وجود العلم بالاخص انما يستلزم العلم بالاعم الذاتي ولا زمة لاني العرضي المفارق (ومعتمد) بفتح الميم (من) بفتح فسكون أي الذي (احلها) أي رؤية الله سبحانه وتعالى في الاستدلال على احالتها من الادلة العقلية واشعر قوله معتمدانه له شبهة عقلية غيره وهو كذلك ولهم شبهة سمعية قد مررت وبين من بقوله (من المبتدعة) وخبر معتمد (انها) أي الرؤية (تستدعي) أي تستلزم (الجهة) للمرئي أي كونه امام الرائي (والمقابلة) للرائي أي كونه المرئي مقابلاً لانيه أي وهما محالان على الله سبحانه وتعالى فزومهما وهي الرؤية محالة على الله سبحانه وتعالى وهو مطلوبهم (وهو) أي استدعاء الرؤية للجهة والمقابلة الذي اعتمده في حكمهم باحالتها (باطل لان ذلك) أي استدعاء الرؤية للجهة والمقابلة (مفرع) بضم الميم وفتح الفاء والراء معقلاً (على) القول بان سبب الرؤية (انبعاث) أي انفصال (الاشعة) بفتح الهمزة وكسر الشين المجهمة وشدة العين أي الانوار من حقيقة الرائي (فتتصل) الاشعة (بالمرئي) فيرى (وذلك) أي كونه سبب الرؤية انبعاث الاشعة واتصالها بالرأي (لوصح) أي كان صحيحاً (لوجب) أي لزم عقلاً (ان) بفتح فسكون حرف مصدري صلته (لا يرى الانسان الا قدر حدقته) من المرئي (وهو) أي كونه لا يرى الا قدر حدقته (باطل على الضرورة) فزومهما وهو كونه الرؤية بانبعاث الاشعة واتصالها بالرأي باطل (تنبهات) * الاول في الاشعة عندهم اجزاء مضيئة تنفصل من الحقيقة وتتعلق بالمرئي فيرى بشرط كونه في مقابلة رائيته وانبعاثه فربه وبعده المفراطين وسلامة الحاسة وكون الشيء لا تمتنع رؤيته احترازاً عن المعلوم ونحو الروائح والطعوم والعلوم وعدم لطافة المرئي احترازاً عن الهوى وعدم صغر قبحه احترازاً عن الجوهر الفرد وعدم الحجاب الكثيف قالوا اذا توفرت هذه الشروط وجبت الرؤية لانها لو لم تجب عند ذلك لجاز ان تكون بحضرة تاجبال شامخة أو شمس أو قمر ولا تراها وتجويز هذا سفسطة ومنع لضروري قالوا فاذا وجبت الرؤية عند هذه الشروط فنقول ان الستة الاخيرة لا تتصور في حق الله سبحانه وتعالى لانها لا تعقل الا في الاجسام فبقي ان يقال الشرط المعتبر في حصول

للذات الا في مدة وجود العلة اه (والعلم) أي الصفة التي ينكشف بها كل واجب وكل محال وكل جائز (والحياة) أي الصفة المصححة لموصوفها الادراك والاختيار والقادرة والكلام (والقدرة) أي الصفة التي يمكن ايجاد كل ممكن بها واعدامه على طبق الارادة حال كون الصفات الثلاثة مذكورة (مع) * بسكون العين (ازادة الله) سبحانه وتعالى التي هي صفة يخص الله تعالى بها كل ممكن ببعض الجائزات المتقابلات عاينه (بها) أي الصفات الاربعة المذكورة صلة قطع وخبر العلم وما عطف عاينه (العقل) أي النور والروحاني المودع في القلب وشعاعه متصل بالدماع مبتدأ ثان خبره (قطع) أي جزم العقل بوجوب الله سبحانه وتعالى عقلاً (لانها) أي الصفات الاربعة (لوانتفت) كلها أو شئ منها (لما) بفتح اللام وخفة الميم

(وجد*) بضم فكسر أى لم يوجد (شئ من الصنع) بضم الصاد المهملة وسكون النون أى العالم المصنوع (الذى بها) أى الصفات الأربع صلبة (شهد) بفتح فكسر الصنع ودل على وجوب الله سبحانه وتعالى لكن عدم وجود شئ من العالم باطل بالمشاهدة فانتفاؤها كلها أو بعضها باطل فوجودها واجب وهو المطلوب قال الشيخ ابن الأعشى فى شرحه وبيان الدليل أن وجود المصنوعات متوقف على قدرة فاعلموا العلم يمكن شئ لأن العاقل لا يخلق شئاً أو وجود المصنوعات متوقف على تخصيصها بالاستحالة وجود مصنوع غير مخصص والتخصيص بالارادة ومحال التخصيص بغير علم بالمخصص وشرط الجميع الحياة لاستحالة قدرته واردة وعلم دون ١٤٨ حياة فبان أنه لو انتفت عنه صفة من هذه الأربع لما وجد شئ من العالم

لتوقف وجوده على القدرة وهى على الارادة وهى على العلم والجميع على الحياة والله الموفق للصواب اهـ (وبعض من) بفتح فسكون أى الذى (بفى) بضم فسكون ففتح أى ينسب (له الايقان*) بكسر الهـ مز أى اليقين وخبر بعض (قال) أى بعض العلماء الموقنين (دليل) وجوب (علمه) أى الله سبحانه وتعالى على عـ لا وخبر بدليل (الاتقان) بكسر الهـ مز وسكون المثناة فوق أى احكام المصنوعات واجادتها (لان هذا العالم) بفتح اللام أى الموجودات سوى الله سبحانه وتعالى (الذى ظهر*) بفتح الظاء المجهة والهاء بمشاهدة الحواس (احكامه) بكسر الهـ مز أى اتقانه واجادته (كل) مفعول به أى جميع (العقول قد ظهر) بفتح الواو وحده والهـ

رؤية الله سبحانه وتعالى ليس الاسلام الحاسية وكون الشئ بحيث ان يرى وهذا ان الشيطان حاصل لان فى الحال فيجب ان يرى الله سبحانه وتعالى وحيث لم ير علماً أنه سبحانه وتعالى تمتنع رؤيته لذاته سبحانه وتعالى اذ لا مانع غير هذه الموانع المذكورة وأجاب الاشعرية عن هذه الشبهة باوجه كثيرة منها أن لا نسلم ان الرؤية بانبعث الاشعة فبطل أكثر الشرائط التى بنوها على هذا الاساس ومنها منع حصر الموانع فيما ذكره فان مقدمهم الاستقرار وهو لا ينفخ القطع اذا غابته عدم العلم لا علم بعدم ويجوز ان يجعل الله سبحانه وتعالى المانع من رؤية بعض الاشياء خلق معنى ضد ذلك الشئ بل يجب اعتقاد هذا والامساح ان يكون الملك بحضرتنا ولا نزاه وهو يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم أو يقبض روح من فرغ أجله وهذا بطل قولهم لو لم تجب عند الشرط لجاز ان يكون بحضرتنا جبال لانزاهها وأيضاً نحن قاطعون بعدم وقوع هذا مع جوازها وحمل الضرورة الوقوع لا الجواز فليس كل جائز واقعاً وليس كل ما قطع بعدمه ممتنعاً وافتار وجو الضرورة اللاحقة فى قالب الذاتية فانا نقطع بعدم جبال من ياقوت وكتبان من مسك بحضرتنا ونجوز وجودها فإى دليل على امتناع ما ذكره عقلنا ونحن لا نقدر ان نجزم بأنه ليس بحضرتنا ملك ولا جنى اذ لم نرها كيف وملك يقبض روح انسان بحضرتنا ونحن لانراه وربما قال المشرك أو غيره ان رجلاً احدقواى وانا معان لهم ونحن لانراهم ولا نقدر على انكار قوله ولا الحكم بطلانه وامتناعه (والناسي) قالوا انما تقع الرؤية بالطرف بسكون الرأى أى العين بطرف بفتح الرأى أى آخر تلك الاشعة المتصل بالمرق وسموه قاعدة الشعاع وسموا المتصل منها بالناظر منبعث الشعاع (والثالث) قالوا ان قاعدة الشعاع اذا لاقت جسمها صقيلاً لا تضر من ولا خشونة فيه كالمرآة لم تنسب به وتنعكس الى الرأى وتنسب به فيرى نفسه (والرابع) قالوا انما لم يرد اخل الجفن اقربه المفراط (والخامس) قالوا لا يصح ان يرى الله سبحانه وتعالى لاستحالة اتصال الاشعة به سبحانه وتعالى لانها انما تتصل بالاجسام والله سبحانه وتعالى منزّه عن الجسمية ولا يستدعائها جهة تنبعث اليها والله سبحانه وتعالى منزّه عن الجهة (والسادس) قال أهل الحق رضى الله تعالى عنهم الادراك معنى خلقه الله تعالى فى المدرك فان خلقه فى جزء العين سى ابصاراً وفى جزء القلب سى علماً وفى جزء الاذن سى سمعاً وفى اللسان سى ذوقاً وفى جميع الجسم سى حساً واختصاص خلقه بهذه المحال انما هو بمحض اختيار الله سبحانه وتعالى ولو اختار خلافه لكان كما اختاره سبحانه

أى غالب وقهر (سبحان) أى أنزه تنزيه (من) بفتح فسكون أى الذى (أودعه) أى جعل فى العالم وتعالى (اذ) بكسر فسكون أى حين (أبدعه*) أى خلق الله سبحانه وتعالى العالم على غير مثال سابق (من) بكسر فسكون بيان ما لا (حكم) بكسر ففتح جمع حكمة أى أسرار (جسدية) أى عظيمة ومفعول أودعه (ما) أى الشئ الجليل الذى (أودعه) من الجباب التى لا يحاط بها من خلقه سبحانه وتعالى كل شئ على شكله المخصوص وصفاته المخصوصة وتركيب أجزائه من أنواع مختلفة وترتيب منفعة كل جزء عليه وغير ذلك من عجائب صنعه وخلق الاشياء مختلفة الصفات بالصغر والكبر والقوة والضعف والحسن والقبح والشدة والرخاوة والليونة واليبس والحرارة والبرودة والنعومة والخشونة والالوان المختلفة

والاضاءة والاظلام وغيرهما من أراضها التي لا تنحصر من غير شبحانه وتعالى فهل تقع هذه الجهات من لا يعلمها أو بالجملة
فالاتقان يدل على العلم بالضرورة وإما حدوث العالم فيدل عليه بالنظر انظر شرح الكبرى وحاشيتنا عليه في تنبيهه في اتقانه
سبحانه وتعالى العالم على الوجه الذي أوجده عليه على حسب ما يتعلق به العلم أزلاتنا تنجز يا قديما والآرادة كذلك فالعلم
أتقنه ولا نقص في اتقانه والآرادة خصصته ولا نقص في تخصيصه والقدرة أبرزته وتعلقته به تعلقا تنجز يا حادنا على طبق
تعلق العلم والآرادة به ولا نقص في إبرازها فأبرازها على أبداع الوجوه وأكملها الذي لا يتأتى أبداعا وكل منه وهذا معنى قول
الامام الغزالي في كتاب التوكل من الأحياء ليس في الامكان أبداع مما كان ١٤٩ أي ليس في اقتدار الله سبحانه وتعالى

إيجاد عالم أبداع من هذا
العالم أي لا تتعلق به القدرة
تعلقا تنجز يا حادنا لعدم
تعلق علم الله سبحانه وتعالى
بآرادته به ويلزم على
عدم تعلق العلم والآرادة
به أنه مستحيل والالزم
انقلاب العلم جهلا وهو
مستحيل عليه تعالى
ولزم أن يوجد شيء على
غير ما أراده تعالى وهو
أيضا مستحيل والقدرة
لا تتعلق بالمستحيل
فالامام الغزالي رضى الله
تعالى عنه أراد في التعلق
التنجزى للقدرة بإيجاد
عالم أبداع من هذا العالم
لعدم تعلق العلم والآرادة به
ولم يرد في التعلق الصلوحى
لها كما فهمه من لم يتأمل
كلامه فشنع عليه وهذا
في غاية الوضوح والحاصل
أن وجود العالم على الوجه
الذى وجد عليه وأن
كان ممكنا بالذات واجب
بالغير كالممكن الذى

وتعالى واختصاص بعضها بكون المدرك في جهة وغير قريب جدا ولا بعيد جدا إنما هو
بعض اختياره سبحانه وتعالى ولو شاء لجمع له بتعلق بالقرب جدا والبعيد جدا أو باليس
في جهة كتعلق العلم بها السابغ في قوله وذلك لوجب الخ من جملة ما رده عليهم القول بانبعث
الاشعة وهو لو كانت الرؤية بانبعث الاشعة للزم أن لا يرى الانسان مثله لا الا قدر حدقه
اذ لا تسع حدقه من الاشعة أكثر منها لكنه يرى دفعة أكثر من ذاته كلها باضعاف مضاعفة
فضلا عن حدقه فدل على أنها ليست بعامز عموما من انبعث الاشعة (قالوا) أي المعتزلة في جوابهم
الزامهم بأن لا يرى الرائي الا قدر حدقه (انما ذلك) أي رؤية الرائي أكبر من حدقه (لاتصال
الشعاع) المنبعث من الحدقة (بالهواء) بالمداى الجسم اللطيف الشفاف المائل ما بين السماء
والارض وأما المقصور فهو العشق ولا يناسب هنا (وهو) أي الهواء (مضى فأعان) الهواء
المضى العين (على رؤية ما) أي الجسم الكبير الذى (قابله) أي الرائي أو الهواء والهواء
(كالبور) بكسر الموحدة وفتح اللام مثقلة وسكون الواو حصر صفي من الزجاج يسمى في
عرف عامة أهل مصر بنورا (العين) بضم فكسر (بأشراقه) أي شدة صفائه وشفافيته (على
رؤية) لون (ما فيه) أي البور (فلنا) معشر أهل الحق في رده هذا الجواب (فيلزم أن) يفتح
فسكون (لا يرى) الرائي (من الهواء) بيان قدر حدقه (الا قدر حدقه) أي الرائي لأن الشعاع
المنبعث من الحدقة لم يتصل الا بقدرها من الهواء والالزم باطل بالمشاهدة (و) نقيض (أيضا)
الى رد جوابهم (فتحن) معشر الرائيين (نرى والهواء مظلم ما) أي الشيء الذى (نراه والهواء
مشرق) اليوسى للخصم منع هذا الاستدلال بأن المراء اذا لم يكن اشراق ما منع الرؤية
بالكلية (ومما) أي بعض الشيء الذى (ينقض) بفتح الياء وسكون النون وضم القاف وإعجام
الضاد أي يبطل كون الرؤية بانبعث الاشعة واتصالها بالرأي (عليهم) أي المعتزلة ومبتدا
عالم الخ (عدم رؤية الجوهر الفرد مع اتصال الشعاع) المنبعث من الحدقة (به) أي الجوهر
الفرد (ولا يناله) أي الجوهر الفرد (من ذلك) أي الشعاع المنبعث من الحدقة (وحده) أي
حال كون الجوهر الفرد منفردا عن اجتماعه مع غيره من الجواهر (الاما) أي الشعاع الذى
(يناله) أي الجوهر الفرد حال كونه مجمعا (مع غيره) من الجواهر الفردة والمناسب وقد ناله
من ذلك وحده ما ناله مع غيره فبالا امتنع منها حال انفراده وحاصله أن الجسم المركب من
جوهرين أو أكثر يرى لاتصال الاشعة بأجزائه قاله المبتدعة فالزموا برؤية الجوهر الفرد حال

وجب لتعلق العلم بوقوعه وعبارة الشهاب الخفاجى على البيضاءوى نصم أو قد شنع عليه أي الامام الغزالي كثير من فيه بانه
مخالف للذهب الحق من أن قدرته تعالى لا تنتهى وأنه قادر على أن يوجد عالما آخر أحسن وأكمل من هذا العالم وقد صنف
فيه عدة رسائل والجواب عنه ما قاله الآمدى في كتابه غاية المرام في علم الكلام أن ما علم الله سبحانه وتعالى أنه لا يكون منه
ما هو متمتع لذاته كالجوع بين النقيضين ومنه ما هو متمتع لتعلق علم الله بعدم وجوده مع امكانه في ذاته والقدرة من حيث هي
قدرة تتعلق به ولا معنى لكونه مقدورا غير هذا فيطلق عليه مقدور ويمكن بهذا الاعتبار أن أطلق عليه أنه غير مقدور أو يمكن
لا مخرج وهو مخالفته علمه تعالى فلا محذور فيه ولذا قيل وليس في ليس في الامكان ما فهموا وانما هو في التحقيق تخيل

انتهت (وقدم مضى) أى تقدم فى فصل الحث على النظر (ذكر) بكسر فسكون (لبعض ما) أى الصفات التى (اشتمل) العالم (عليه) فأنشأ ما راعاه لفظه ذكرا (اجمالا) بحسب (ما) أى القدر الذى (النظم احتما) فى قوله ومن يقدم نفسه عند النظر * مؤلفا من القضايا حاضر يقس بشكل بين الانتاج * اذ خلقه من نقطة أمشاج وبعد ان لم يك شيئا صار * حيا حوى الاسماع والابصار والحكمة الراققة العيان * والفضل بالمدى والبيان والعقل والغوص على الحقائق * والعلم بالاسرار والدقائق وغيرهما من أمره العجيب * وحصره يعنى قوى الارب ثم قال فان نظرت فى السموات العلاء * ١٥٠ وما لها من الشبات والحلا وسقفها المرفوع من غير عمد *

والنيرات المشعرات بالامد وما حوته الارض والبحار * أبصرت ما فيه النى تحار هذا وما قد غاب عنأكثر * من البدائع التى لا تحصر (والسمع) أى الصفة التى ينكشف بها كل موجود سواء كان واجبا أو ممكنا ذاتا كان أو صفة (والابصار) بكسر الهمزة فوحدة أى البصر أى الصفة التى ينكشف بها كل موجود سواء كان قديما أو حادثا ذاتا كان أو صفة (والكلام) أى الصفة الدالة على كل موجود قديما كان أو حادثا وعلى كل معدوم ممكنا كان أو مستحيلا التى ليست بحرف ولا صوت ولا سر ولا جهر ولا عربية ولا عجمية ولا اعراب ولا بناء ولا لحن ولا تقديم ولا تاخير ولا فصل ولا وصل ولا ابتداء ولا انتهاء ولا وقف ولا سكوت وخبر السمع وما عطف عليه (جاء) أى

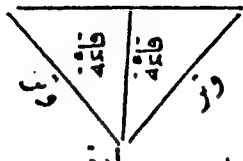
بمراده لا اتصال الاشعة به لانه لا يناله حال اجتماعه مع غيره من الاشعة الا ما يناله منها حال انفراده عن غيره مع لا يرى اتقا بيننا وبينهم وهذا يرد على جهورهم المتيقن الجوهر الفرد ولا يرد على أقلهم المنافين له وقد يجيب جهور بان صغره جدا منع اتصال الشعاع به (و) مما ينقض عليهم (رؤية) الجسم (الكبير مع) شدة (البعد) بضم الموحدة بين الراء وبينه (صغرا مع اتصال الشعاع) المنبعث من الحديقة (و) مع (المقابلة) من الراء (جميعه) أى الكبير وحاصله انه لو كانت الرؤية بانبعاث الاشعة واتصالها بالمرئي لم ير الجسم الكبير من بعد صغره لا اتصال الاشعة بجميعه لكن التالى باطل فقدمه باطل فى نسخة لجمعه بلام فهو صلة المقابلة وحذفت صلة الاتصال لدلالة صلة المقابلة عليها وفى نسخة بجمعه بياء صلة اتصال وحذفت صلة المقابلة لدلالة صلة الاتصال عليها (قالوا) أى المعتزلة يجيبون عما نقض عليهم من رؤية الكبير البعيد صغرا (انما) كان (ذلك) أى رؤية الكبير البعيد صغرا (لان الشعاع نفذ) بانجمام الدال وفتح الفاء أى خرج (من زاوية) بالزاي أى ملتحق خطين على غير استقامة (حادة) باهمال الحاء أى ضيقة وبيان ذلك انه اذا قام خط على وسط خط حدثت زاويتان عن جانبي الخط القائم فان لم يعمل القائم لاحدى الجهتين فالزاويتان الحادثتان عن جنبه قائمتان هكذا

قاعدة

وان كان مائلا لاحدى الجهتين فالزاوية الضيقة حادة والواسعة منفرجة هكذا

(المثلث) بضم الميم وفتح المثناة واللام مثقلا

أى شكل خطوطه المحيطة به ثلاثة هكذا قاعدة المثلث



(قاعدة) أى المثلث الشئ

(المرئي) بفتح الميم وسكون الراء وكسر الهمزة وشدة الباء

(فقام) أى الشعاع النافذ من الزاوية الحادة حال كونه

(خطا مستقيما) أى غير مائل لاحدى الجهتين واصله قام (بوسط القاعدة) حادة

وصلة قام (على زوايا) أى زاويتين (قائمة) كل منهما (ومعلوم انه) أى خط الشعاع النافذ من

الحادة القائم على القاعدة المستقيم (أصغر) أى أقصر (مما يقوم عليها) أى القاعدة وبين

ما بقوله (من سائر) أى باقى (الخطوط) كوترى المثلث القائم على طرفى القاعدة (فزيادة

ذلك البعد) بضم الباء الحاصلة (أفيرة) أى وسط القاعدة الذى قام الشعاع عليه وغيره طرفا

القاعدة

ورد (ب) وجوب (ها) لله سبحانه وتعالى (النقل) بفتح النون وسكون القاف أى الكلام

المنقول كقوله سبحانه وتعالى وهو السميع البصير وقوله سبحانه وتعالى وكلام الله موسى تكليما (ولاملام) بفتح الميم أى

لوم على الاستدلال عام بالنقل (اذ) بكسر فسكون حرف تعاميل (كل ما) أى وصف (لم يتوقف شرع) أى كتاب وسنة (عليه)

حامدا وخيرا (كل) (فلا دليل فيه) أى عليه وخبر الدليل (السمع) أى الكلام المسموع من الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله

عليه وسلم لانه لا يلزمه الدور (وعكسه) أى ما يتوقف الشرع عليه كالوجود والقدم والبقاء ومخالفة الحوادث والحياة

والعلم والارادة والقدرة والقيام بالنفس والوحدة (محتج) الاستدلال عليه بالسمع (للدور) بفتح الدال أى توقف كلا أمرين

على الاستلزام توقف الشيء على نفسه وتقدمه عليه وتأخره عنها (فاقطف) بضم الطاء أيها الناظر في هذه الاضاعة أي تناول واجن واقطع (بايدي) جمع يد (الفهم) بفتح فسكون أي الادراك والعلم (أبهي) أي أحسن (النور) بفتح النون أي العلم شبه الفهم بانسان في الشرف وطواه وأشار إليه بالأيدي على سبيل المكنية والتخييلية وشبه العلم بالثمر في الرغبة وأشار إليه بالقطف على سبيلهما (وقيل) في الاستدلال على السمع والبصر والكلام بالدلائل العقلية (لولا يتصف) أي الله سبحانه وتعالى (بها) أي السمع والبصر والكلام (لزم وصف) له سبحانه وتعالى (بصفات) (أضداد) لها وهي الصمم والعمى والبكم ونعت أضداد بقوله (بنقصها) أي الاضداد صلة (جزم) بضم الجيم وكسر الزاي ١٥١ لكن التالي وهو وصفه سبحانه وتعالى بأضدادها باطل لأنها

نقائص والنقص محال عليه سبحانه وتعالى فالمقدم وهو عدم اتصافه بها كذلك فوجب تقيضه وهو وصفه تعالى بها وهو المطلوب (وفيه) أي الاستدلال بهذا الدليل العقلي (بحق بركه) أي نوره ووجهه (قد) حرف تحقيق (أو مضاه) بفتح الهمز وسكون الواو وفتح الميم وانحمام الضاد أي لمع وألفه اطلاقية وحاصل البحث انه لا يلزم من كون الشيء كالأني حق الحادث كونه كالأني حق الله سبحانه وتعالى إذا كثر كالات الحاد نفاص في حقه سبحانه وتعالى كالأني كورية والعربية وطول القامة وجبال الوجه والليمة وحسن الخلق وشرق النسب والاستدلال على وجوب هذه الصفات الثلاثة (بعكس) الاستدلال

انقاعة اللذان قام عليهما الوتران وخبر زيادة البعد جملة (منعت) زيادة بعد طرفي القاعدة وصلة منعت (من رؤية طرفي) بفتح الزاء (المرفي) وهي القاعدة وحاصله انه أورد عليهم ان الرؤية لو كانت بانبعثات الاشعة واتصالها بالمرفي لفي الجسم الكبير البعيد كبيرا على حاله لاتصال الاشعة به ومقابلته لكن التالي باطل بالمشاهدة فقدمه باطل وثبت تقيضه وهو انما استبان بانبعثات أشعة فاجابوا عن هذا بان الملازمة لا تتم الا اذا كانت اجزاء الجسم الكبير البعيد مستوية في البعد عن بصر الرائي وليس كذلك بل هي متفاوتة فيه فلا يلزم من رؤية البعيد رؤية الابعد منه وأقاموا على هذا دليله انه لا يمتنع ان يقع على وسط قاعدة خط مستقيم الى زاوية وتريه الحادة القائم على طرفيها فلزم ان طرفيها اللذين قام عليهما وتره أبعدا من وسطها الذي قام عليه المستقيم وحينئذ فاجزاء المرفي لم تستوف في البعد من البصر بل بعضها بعيدها وهو وسط القاعدة وبعضها أبعدها وهو طرفها فافراى البصر البعيد ولم ير الابعد فاذا رأى الكبير البعيد صغيرا ولا تتأثر رؤيته كبيرا على حاله الا اذا استوت نسبة اجزائه في البعد من البصر (فلنا) معشر أهل الحق في رد جوابهم (فيلزم) على هذا الجواب انه (اذا انتقل المرفي) الذي هو قاعدة المثلث وأبعد عن محله (الى مقدار تلك الزيادة) التي زادها طرفا القاعدة على وسطها وبين مقدار الزيادة بقوله (من البعد) وفاعل يلزم (ان) بفتح فسكون (لا يرى) بضم الياء المرفي مساواته الطرفين اللذين لم يراى في البعد (والمشاهدة تكذبه) أي هذا اللازم وهو عدم رؤية القاعدة المرئية المتقلة الى مقدار ذلك البعد أقول وأيضا المشاهدة تكذبهم فان البصر يحصر الكبير البعيد ويحيط به عينا وشمالا وفوقا وتحتا ويزيد عليه ويرى ما على يمينه وما على شماله وما فوقه وما تحته (وشاينة نقض عليهم) أي المعتزلة قولهم الرؤية بانبعثات الاشعة من حدة الرائي واتصالها بالمرفي ومبتدأها بغير نقض (رؤية الاكوان) أي الحركة والسكون والاجتماع والافتراق (مع ان الاشعة لم تنصل بها) أي الاكوان لانها اعراض والاشعة أجسام والعرض يستحيل عليه محاسنة الاجسام له (قالوا) أي المعتزلة في جواب النقض عليهم رؤية الاكوان (المرفي ما) أي الجسم الذي (اتصلت) الاشعة (به) عاند ما (أو) ما (قام بها اتصلت به) كالاكوان (فلنا) معشر أهل الحق (فيلزم) على هذا الجواب (أن ترى الطعوم والر واجب) وعلى اللازم بقوله (انقياسها) أي الطعوم والر واجب (عيا) أي الجسم الذي (اتصلت) الاشعة (به) واللازم باطل فلزم منه وهي رؤية القائم بها اتصلت به

على وجوب (وحدانية) في الذات والصفات والافعال لله سبحانه وتعالى فانه بالدلائل العقلية قويا وبالدلائل السمعية ضعيفا يؤدي للدور (كا) أي الذي قد (مضى) في قوله وعكسه ممتنع للدور والحاصل ان العقائد الثلاثة أقسام قسم يعقده على دليل العقل دون السمع وهو ما يتوقف على المجردة وقسم يعقده على دليل السمع ولا مجال للعقل فيه وهو جميع السمعيات وقسم يستدل عليه بما هو قسم دليل العقل فيه أقوى من دليل السمع وهو الوحدة وقسم دليل السمع فيه أقوى من دليل العقل وهو السمع والبصر والكلام (وأثبت) بفتح الهمزة والواو والواو والواو (الادراك) بكسر الهمزة في صفات الله سبحانه وتعالى وفاعل أثبت (قوم) من المتكلمين بلا اتصال بالاجسام ولا تكيف ثم من المثبتين من جعل له صفة واحدة

تسمى ادراكا ومنهم من جعله ثلاث صفات مساو ذوقا وشعرا (واكتفى*) عن وجوب الادراك (د) وجوب العلم وفاعل اكتفى (نافيه) أى الادراك لاستنزامه الاتصال بالاجسام وضعف بان توقف الادراك على الاتصال عادى لاعلى وبان اكتفاه بالعلم عن الادراك بانزاهه اكتفاؤه بالعلم عن السمع والبصر وأجيب عن هذا بان السمع والبصر وادراكهما لم يرد بالادراك (وبعض) من المتكلمين (وقفا) أى توقف ولم يتكلم بان ثبات الادراك لله سبحانه وتعالى ولا بنفسه تورعا واحتياطاً وطلباً للسلامة لعدم الدليل القطعى باحدهما وهو التحقيق عند الشيخ ومختار المقترح وابن التمساني والمحققين (واعلم) أيها الناظر في هذه الاضاعة (بان هذه) الصفات ١٥٢ (المعاني*) السبعة التي هي القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر

والكلام لها وجود خارج
الاذهان) أى زائد على
اثبات الاذهان لها بحيث
تتمكن رؤيتها لو
كشف الحجاب لان الشيء له
وجودات أربع وجود
في العيان وهو وجود
الحقيقة ووجود في
الاذهان وهو ادراك العقل
للعنى الحقيقة ووجود في
اللسان وهو ذكر اللسان
الحقيقة ووجود بالبيان
وهو كتابة الحقيقة (ولا
يقال انها عين) لذات الله
سبحانه وتعالى وليست
زائدة عليها بان تكون
ذاته سبحانه وتعالى عين
حياته وعلمه وارادته وقدرته
وسمعه وبصره وكلامه
(ولا*) يقال انها غير
لذات الله سبحانه وتعالى
بحيث لا تنزها وتوجد
بدونها منفردة عنها مستقلة
بنفسها (فاعرف) أيها
الناظر في هذه الاضاعة
القول (المعولا) بضم

باطل (قالوا) أى المعتزلة في جواب هذا الالتزام برؤية الطعوم والرواج (ان ذلك) أى جواز
رؤية القائم بما اتصلت الاشعة به (فيما يقبل الرؤية) كالا كوان والالوان لا فيما لا يقبلها
كل رواج والطعوم (قلنا) معشر أهل الحق في ابطال قولهم ذلك فيما يقبل الرؤية (فها هو
البعيد) عن رأيهم (يرى) بضم الياء (دون لونه) وهو قابل للرؤية فيلزم ان يرى مع البعد وهو
باطل بالمشاهدة (ومما ينقض عليهم) أى المعتزلة قولهم سبب الرؤية انبعاث الاشعة واتصالها
بالمرفى (رؤية قرص الشمس مع عدم رؤية مادونها) أى الشمس وبين ما بقوله (من الطير
اذاعلا) أى ارتفع الطير (في الجو) بفتح الجيم وشد الواو أى الهواء المرتفع جهة السماء مع
ان السماع اتصل به قبل اتصاله بقرص الشمس (و) مما ينقض عليهم (رؤية النار على البعد
دون مادونها) مع اتصال الاشعة به قبل اتصالها بالنار فدل ذلك على بطلان قولهم كل
ما اتصلت الاشعة به يرى (و) نقيض (أيضا) الى ابطال قولهم بانبعاث الاشعة من حدقة العين
فنقول (الانبعاث) أى خروج الاشعة من حدقة العين (انما يكون) ناشئاً (عن اعتماد) أى
اتكاء وعصر على ما تنبعث الاشعة منه (الى جهة) خاصة (والسبب) بفتح السين المهملة
وسكون الموحدة أى الاستقراء والتتبع والعيان (يبطله) بضم فسكون أى كون انبعاث
الاشعة عن اعتماد الى جهة خاصة فان قالوا حركة الاجفان توجب خروج الاشعة خلفها فادنى
اعتماد يخرجها قبل الرأى يرى ولا يحرك شيأ من عينيه ولو سلم ذلك لجهات الاعتماد بحسب
السبب فمحصرة في الجهات الستة فاذا خص الاعتماد بجهة منها لم ينشأ من ذلك جهات الاعتماد بحسب
غيرها فلا يرى الا ما في جهة واحدة لكن ترى دفعة ما في الجهات الست بشرط دورة كاملة
من الرأى بغاية السرعة وبشرط نظره الى العلو والسفل وهو على حاله فبطل ما تخيلوه (ثم
زوم المقابلة) بين الرأى والمرفى أى اشتراطها في صحة الرؤية (يبطل برؤية الانسان نفسه في
المرآة) بكسر الميم ومدا الميم (و) (في) (الماء قالوا) أى المعتزلة في جواب هذا الابطال بشرطها
كون المرفى مقابلاً أو في حكمه والمرفى في هذه الصورة في حكم المقابل لان الاشعة لما لاقت
المرآة والماء صقيلة (لم تنشبت الاشعة فيها) أى المرآة والماء (لعدم التضرير) أى الخشونة
في المرآة والماء (فانعكست) الاشعة ورجعت (الى الرأى) وتنشبت به لتضريره فأرى نفسه
(قلنا) معشر أهل الحق (فيلزم) على هذا الجواب (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلته
(لا يرى) الناظر في المرآة أو الماء (المرآة والماء) وعلى الالتزام بقوله (لعدم قاعدة) تنشبت

(الاشعة)

الميم وفتح العين المهملة والواو منقلة أى الصحيح المعتمد عليه في هذه المسئلة (وانسب)

بضم السين المهملة (الكل ما) أى صفة من صفات المعاني (سوى) بكسر السين المهملة صفة (الحياة*) ومفعول انسب
(تعلقاً) أى اقتضاء واستنزاما لى زائد على الذات الموصوف بها (وشرحه) أى التعلق (سياق) للأنصاف في فصل التعلق
قال ابن كيران ثم ان الحياة لا تتعلق بشئ لان مفهومها لا يقتضى زيادة على القيام بمحاجا وهو وان كان المفيض للحياة على
كل شئ فليس ذلك أثر الحياة وانما هو من وجوه تعلقات القدرة كالامانة والتخصيص بهما من وجوه تعلقات الارادة
وزعم بعض المتأخرين ان الحياة متعلقة وان من لازمها اقادة الحس والحركة لمن اراد احياءه وضد ذلك لمن اراد اماتته فهو

الحق والمحي والمحيث قال ولا معنى للتعلق والتأثير سوى ذلك فتنبه له اه وفيه نظر لان تعلق الصفات المتعاقبة بنفسها لا يتعقل بدونها كان قيامها بالذات بنفسها كما في شرح الصغرى وليست الحياة كذلك فانها تتعلق بدون ما جملته لازما لها من افادة الحس والحركة وضد ذلك وما ذكره هذا القائل اشتباه منشؤه ما ذكره أئمة التصوف من ان الله تعالى عبد عبيده من صفات ذاته ان يعطيهم صفات لها علاقة بصفات ذاته وان لم يكن بينها وبين صفات الذات اشتراك أصلا ولا مشابهة في انهم من حياته وسميهم وبصرهم من سمعه وبصره وعلمهم وحلهم وغناهم به من غناه ورجة بعضهم -م بعضهم رحمة وهكذا او يحتمل ان يحتمل على هذا حديث خلق الله آدم على صورته ١٥٣ أي وهبه صفات مرتبطة بصفاته ولذا قالوا

ان ما عدا اسم الجلالة من أسمائه تعالى صالح للتعلق والخلق واما اسم الجلالة فلا يصلح للتعلق وقال صاحب عوارف المعارف في قول عائشة لما سئلت عن خاتمه صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن لا بعد أن يكون إشارة الى خلقه بالصفات الالهية أي معاني الاسماء الحسنى كالرحمة والعفو والشكر فسميت بهذه العبارة احتشاما من الحضرة العلية لوفور عقلاها وكمال أدبها رضى الله تعالى عنها اه انظر المواهب فالتبس على هذا القائل المدد الذي يذكره الصوفية بالتعلق عند المتكلمين فظنهم ما شيا واحدا وليس كذلك والله أعلم اه (فكل ممكن) بضم فسكون فكسر أى جائز عقلا (تعلق به * ارادة وقدره) فلا تتعلقان بواجب ولا بتسجيل لان تعلقهما بما

(الاشعة فيهما) أي المرأة والماء وهو خلاف المحسوس (قالوا) أي المبتدعة في جواب ابطال شرط المقابلة برؤية الانسان نفسه في الماء والمرأة (انما يرى) الانسان في المرأة والماء (صورة) لنفسه (منظومة) في المرأة والماء (لانفسه) وهذا جواب الحكاء لا المعترلة لان كلامهم مبني على ان المرء في المرأة والماء نفس الراقى فالمناسب وقال الحكاء انما يرى الانسان في المرأة والماء صورة منظومة فيهما لانفسه (قلنا) معشر أهل الحق (فيلزم) على جواب الحكاء (ان لا تبعد) الصورة المنظومة في المرأة أو الماء أي لا ترى بعينك من المرأة والماء (ب) سبب (بعده) أي الراقى من المرأة والماء ولا تقرب بقربه ولا تنحزك بحركته ضرورة قيامها بسطحى المرأة والماء فوجب ثبوتها بثنائهما - ما والا لازم باطل بالمشاهدة فلزم ومه وهو كون المرئى صورته لانفسه باطل (ومما يلزم على اشتراط المقابلة ان لا يرى الراقى الا قدر ذاته) أي الراقى وعلى الا لزوم بقوله (اذ لا يقابل) الراقى (أكبر منها) أي ذاته (قالوا) أي المعترلة في جواب هذا الزام (الشعاع) أي الهواء المشرق (أعان) الحدقة (على) رؤية (ذلك) الاكبر (قلنا) معشر أهل الحق في ابطال هذا الجواب (قد تقدم جوابه) في قوله فيلزم ان لا يرى من الهواء الا قدر حدقته وأيضا فنحن نرى والهواء مظلم ما نراه والهواء مشرق (ولو سلم) بضم السين وكسر اللام منثقلا (ذلك) المتقدم (كله) وهو ان سبب الرؤية انبعاث أشعة من الحدقة وانصالها بالمرئى (فرؤية الله) سبحانه و (تعالى) من المصدر لفاعله ومفعوله (لكل موجود) ولامه زائدة لتقوية المصدر على نصب مفعوله محلا لضعفه فيه بفرعيته عن الفعل (و) الحال (لابنية) بكسر الموحدة وسكون النون أي جسم لله سبحانه وتعالى ولا شعاع لله سبحانه وتعالى (وليس) الله سبحانه وتعالى (في جهة ولا مقابلة) لله سبحانه وتعالى وخبر رؤية الله سبحانه وتعالى كل موجود والحال ما ذكر (تهدم) أي تبطل جميع (ما) أي الذى (أصلوه) أي جعله المبتدعة أصلا ومنشأ الرؤية من انبعاث الاشعة وتشبثها بالمرئى واشتراط المقابلة وعدم البعد جدا وعدم القرب جدا * تنبيهات * الاول * أيوسى هذا يتم ان سلوا التحاق بصريا بصيرا الله سبحانه وتعالى والا فربما يقولون الرؤيةتان مختلفتان في الحقيقة والقدر والحادث فيجوز اختلافهما في اللوازم والاحكام (الثاني) السعد قد يستدل على عدم اشتراط ما شرطوه برؤية الله سبحانه وتعالى ايانا وفيه نظر لان الكلام في الرؤية بحاسة البصرا هي (الثالث) ابن أبي شريف عن شيخه الرؤية نوع كشف وعلم للذكر بالمرئى يخلق الله سبحانه وتعالى عنه عدم مقابلة

٢٠ هدايه ان كان بايجاد الواجب واعدام المحال فهو تحصيل حاصل محال وان كان باعدام الواجب واجباء المحال فهو قلب لحقيقة ما الى الممكن وهو محال وعبرة ابن كيران ولا تتعلق القدرة والارادة بالواجب والمستحيل لانهم ان تعلقا بوجود الواجب وعدم المستحيل لزم تحصيل الحاصل وان تعلقا بعدم الواجب وجود المستحيل لزم قلب حقيقة ما رجوعهما جائز وقد فرضا واجبا ومستحيلا هذا خلف ولحقاء هذا على بعض الأغبياء من المبتدعة قال ان الله قادر على ان يتخذ ولدا والالزم يحزه وما درى ان العجز انما يلزم لو كان القصور من ناحية القدرة والارادة أما اذا كان لعدم متعلقها الذى يتعقل صحة تعلقها به فلا عجز أصلا قال الاستاذ الاسفرائينى أخذ هذا المبتدع وأشياءه ذلك بحسب فهمهم الركيك من قصة ادريس

عليه الصلاة والسلام فان الشيطان جاء في صورة انسان وهو يخيط ويقول في كل دخلة وخرجة لا ابره سبحان الله والحمد لله فأتاه بقشرة بيضة فقال الله بقدر ان يجعل الدنيا في هذه القشرة فقال الله قادر ان يجعل الدنيا في سم هذه الابره ونخس احدى عينيه فصار أعور قال وهذا وان لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد ظهر وانتشر ظهور الأبره وقد أخذ الأشعري من جواب ادريس أجوبة في مسائل كثيرة وأوضح هذا الجواب فقال ان أراد السائل ان الدنيا على ما هي عليه والقشرة على ما هي عليه فلم يقل ما يعقل فان الاجسام الكثيرة يستحيل أن تتداخل وتكون في حيز واحد وان أراد أنه يصغر الدنيا ويكبر القشرة فلم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم ففصل ادريس عليه الصلاة والسلام الجواب هكذا لان السائل معاند

متعنت ولذلك عاقبه بنخس العين وذلك عقوبة كل سائل مثله اه قال بعضهم وأرجو أن تكون عينه المقلوعة اليمنى (فانتبه) أي تيقظ أي الناظر في هذه الاضاءة (وان يكن علم) لله سبحانه وتعالى (بنفيه) أي عدم وقوع الممكن صلة (جري*) أي تعلق (في تعلق) للارادة والقدرة (به) أي الممكن الذي علم الله سبحانه وتعالى عدم وقوعه وعدم تعلقهما به (خلف) بضم الخاء المجهة وسكون اللام أي اختلاف بين المتكلمين (سرى) بفتح السين والراء أي حصل (مثاله) أي الممكن الذي علم الله سبحانه وتعالى عدم وقوعه (الايان) بكسر الهمزة أي التصديق بانه لا اله الا الله وأن محمد رسول الله (من أي لب* والبعض) من المتكلمين (للتوفيق)

الحاسة له بالعادة فجاز أن يخلق الله سبحانه وتعالى هذا القدر بعينه بدون ان ينقص منه قدرا من الادراك من غير مقابلة لهذه الحاسة أصلا كما روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال سوا صفو فكم فاني أراكم من وراء ظهري وكان يرى السماء ولا يخيط بها وكما يرانا الله سبحانه وتعالى من غير مقابلة ولا جهة باتفاقنا فالرؤية نسبة بين راء ومر في فان اقتضت عقلا كون أحدها في جهة اقتضت كون الآخر كذلك وان ثبت عدم ذلك في أحدهما ثبت مثله في الآخر فان سلم كونها نسبة انتهت الاستدلال (و) نقيض (أيضا) الى ابطال ما صاوه (خا) أي الذي (ثبت) وبين ما يقوله (من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم) من اضافة المصدر لفاعله ومفعوله قوله (الجنة) وصلة رؤية (من موضعه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (مع غاية البعد وكثافة الحب) بينهما فلو كانت الرؤية بانبعاث أشعة لم تصل مع هذا البعد العظيم وأيضا فالحجب الكثيفة تردها لاسماوهم قد قرر وان من الموانع القرب والبعد المفرطين ووجود حجاب كثيف بين الرائي والمرئي وخبر ما ثبت (يبطل) بضم فسكون فكسر (ما) أي الذي (تخليوه) وبين ما يقوله (من) اشتراط انبعاث (الأشعة) وتشبيه بالمرئي (و) عدم (الموانع) من الرؤية اليوسى هذا ان سلموا ان النبي صلى الله عليه وسلم رآها بصره في موضعها وبينه وبينها تلك الحجب والافرب عما قالوا مثلت أو رفعت له فرآها على انه لم انكر ووجود الجنة اذذاك (واذا تقرر هذا) أي بطلان اشتراط الحدقة وانبعاث الأشعة وتشبيه بالمرئي والجهة والمقابلة وعدم القرب والبعد المفرطين والموانع (فالبر) أي حقيقته (عند أهل الحق عبارة عن) الاولى حذفه (معنى) أي صفة موجودة وادراك وعلم (يقوم) أي يوجد بذلك المعنى (تعمل) بالتعويض (ما) بشد الميم تو كيد محمل لتعظيمه أي أي محمل كان وهذا جنس شمل جميع المعاني (يتعلق) ذلك المعنى فصل مخرج الحياة (بالمريات) فصل أي ما شأنه ان يرى وهو كل موجود مخرج المعنى المتعلق بغيرها (ويتعدد) البصر (في حقنا) معشر الحوادث (بحسب) أي قدر (تعددها) أي المراتب ومفهوم في حقنا انه لا يتعدد في حق الله سبحانه وتعالى وهو كذلك فيقوم بعمل بصر نادرا كات بعدد المراتب كعدد علمنا بعدد المعلومات (وما) أي الذي (لم ير) بضم الياء وفتح الراء وبين ما يقوله (من الموجودات) عدم رؤيته (بموانع) منها (قامت) الموانع (بالمحل) أي محل البصر (على حسبها) أي قدر الموجودات التي لم تر (وهل قام) بالمحل (في) صورة منع (العمى) مانع واحد يضاعف جميع الادراكات (أو) قام به (موانع) تعددت بتعدد

بين القولين (في هذا) أي التعلق وعدمه صلة التوفيق وهو صلة (ذهب) وفسر التوفيق بينهما فقال (أي) (ما) (من) بفتح فسكون أي العالم الذي (رأى) أي اعتقد (تعلقا) للارادة والقدرة (به) أي الممكن الذي علم الله سبحانه وتعالى عدم وقوعه وخبر من (اعتبر*) أي لاحظ واستحضر (امكانه) أي الممكن الذي علم الله سبحانه وتعالى عدم وقوعه (الأصلي) أي الثابت له باعتبار اذاته لا باعتبار عارض عرض (مع) بسكون العين (قطع النظر عن غيره) أي امكانه الأصلي وهو الامتناع العارض له باعتبار تعلق علم الله سبحانه وتعالى بعدم وقوعه (ومن) بفتح فسكون أي العالم الذي (نفاه) أي تعلق الارادة والقدرة بالممكن الذي علم الله سبحانه وتعالى عدم وقوعه (راعا*) أي اعتبر (تعلق العلم) لله سبحانه وتعالى (بعدم وقوعه) أي

الممكن (امتناعا) له والممتنع لا تتعاقبان به فالخلاف بينهما - خلاف في حال لا حقيقي وأورد على هذا التوفيق انه يلزمه اطراد
 هذا الخلاف في كل ممكن لانه لا يتخلو اما ان يكون علم الله وقوعه فهو واجب واما ان يكون علم الله سبحانه وتعالى عدم وقوعه
 فهو محال والخلاف انما جرى في الثاني وأجيب بان ما يتعلق العلم بعدمه فهو على العدم الاصلى فلا يحتاج عدمه الى تعلقه بما به
 وما علم الله وجوده يحتاج لتعلقه - ما لا يجادونه اذ لا يكفي فيه علم الله بوجوده ولا يجادونه فلا يلزم اطراد الخلاف في سائر الممكنات
 (والسمع والبصر بالموجود) سواء كان واجبا أو جائزا ذاتا كان أو صفة صلة تعاق (قد*) بتحقيقه (تعلقا لا غير) الموجود سواء
 كان محالا أو جائزا (عند من) يفتح فسكون أى الذى (نقد) بفتح النون والقاف أى حقق ١٥٥ (وليس) أى الشان (يستغنى)

بضم الياء وفتح النون
 (ب) صفة (علم عنهما*) أى
 السمع والبصر ودليل
 عدم الاستغناء به عنهما
 (للافتراق) أى التغير
 (شاهدا) أى فى الانسان
 المشاهد بالخواس (بينهما)
 أى بين الانكشاف الحاصل
 بالعلم والانكشاف الحاصل
 بالسمع والانكشاف
 الحاصل بالبصر ويستدل
 بتغيرها فى الشاهد على
 تغيرها فى حق الله سبحانه
 وتعالى لان بصفات الشاهد
 تعلم صفات الله سبحانه
 وتعالى فى الجملة (ورده)
 أى الاستدلال المذكور
 (بعض ذوى) أى أصحاب
 (الضيق*) (و) هذا (النظم)
 الحاضر (عن تقريره) أى
 الرد المذكور صلة ضيق
 (ذو) أى صاحب (ضيق)
 وهو مبسوط فى شرح
 الكبير فانظره مع
 ما كتبناه عليه (وحي) بضم
 الحاء وسكون الكاف

ما أى الذى (فانت) أى لم توجد (رويته) وبين ما بقوله (من الموجودات فيه) أى جواب
 الاستفهام (تردد) بفتح تاءات* (الاول) أفاد كلامه ان العمى وجودى وان مقابله البصر من
 مقابلة الضدين وهما مذهب المتكلمين بفتح الثانى بفتح قوله عبارة عن معنى أى وليس عبارة
 عن انبعاث اشعة كما قالت المعتزلة بفتح الثالث بفتح قوله يقوم بعمل ما يعنى انه لا تشترط بنية
 الحادثة كما قالت المعتزلة فلو خلقه الله سبحانه وتعالى فى العقب أو فى أى محل شاء من الجسم
 لصح لان ذلك المعنى انما يقوم بجوهر فرد ولا أثر للجواهر المحيطة فيه فانه انما يقبل ما يقوم به
 من المعانى بنفسه وصفة النفس لا تتوقف على شرط ولا يصح ان تكون احاطة الجواهر شرطا
 فى قيامه به اذ الشرط لا بد ان يوجد فى محل المشروط والالزام وجود المشروط مع انتفاء شرطه
 بفتح الرابع بفتح قوله ومالم يرم من الموجودات فلو انعم يعنى به ان كل ما يجوز ان يدرك من الموجودات
 اذ لم يقم بالمحل ادراكه يتعلق به لزم ان يقوم بالمحل معنى يضاد ادراكه وهو المعبر عنه فى اصطلاح
 الموحدين بالممانع وهذا مأخوذ من القاعدة التى سبق بيانها وهى ان القابل لشيء لا يتخلو عنه
 أو عن ضده أو عن مثله وتتعدد الموانع بحسب تعدد تلك الموجودات التى لم تزل ولا يلزم من تعدد
 الادراكات وتعدد موانعها اقيام ما لا يتناهى عدده بالعين لان البصر انما يتعاقب بالموجودات
 وهى متناهية فادراكها كاتم وموانعها متناهية بفتح الخامس بفتح قوله وهل قام فى العمى مانع
 واحد الخ يعنى به انه مما اختلف فيه اعنتان العمى هل هو معنى واحد يضاد جميع آحاد
 البصر كما يضاد الموت جميع آحاد المولود والارادات أو هو اجتماع موانع كثيرة بعدد مقامات
 من آحاد البصر الاول رأى القاضى والاستاذ الثانى هو التحقيق
 بفتح فصل بفتح فى بيان بعض الجائزات فى حق الله سبحانه وتعالى (ومن) الصفات (الجائزات)
 عقلا بحيث يصح فيه ثبوتها ونفيها (فى حقها) أى صفات الله سبحانه وتعالى (التي استحقها)
 ومبتدأ من الجائزات (خلق العباد) بكسر العين وخفة الموحدة جمع عبد يعنى مخلوق والمصدر
 مضاف لمفعوله وفاعله الله سبحانه وتعالى (و) منها (خلاق) جميع (أعمالهم) أى العباد سواء
 كانت اضطرارية أو اختيارية (و) منها (خلاق الثواب) أى الجزاء الجليل على الايمان
 والطاعات (و) منها (خلق العقاب) بكسر العين أى العذاب على الكفر والمعاصى وتتنازع
 الثواب والعقاب (عليها) أى أعمالهم (ولا يجب) عقلا (عليه) أى الله سبحانه وتعالى (شي من
 ذلك) المذكور أى خلق العباد وخلق أعمالهم وخلق الثواب والعقاب عليها أى ولا يستحيل

(ادراك) فى التعاقب (لدى) بفتح اللام والدال أى عند (من) بفتح فسكون أى العالم الذى (قال به*) أى اثبت الادراك صفة الله
 سبحانه وتعالى (حكمهما) أى السمع والبصر فى التعاقب بكل موجود (فلم تغرغ) بضم التاء وسكون الفاء والنون وفتح الغين
 الحجة وصلة فلم تغرغ (فى قاله) بفتح اللام وكسرها قليل وقالب الشيء صورته أى فالتقسيم صفة الادراك على القول بها على
 صفتى السمع والبصر فى جميع ما تقدم فى الكلام عليها (و) (العالم والكلام قد تعلقا*) بكل (واجب) عقلا مطلقا (و) بكل
 (مستحيل) عقلا (مطلقا) سواء كان ذاتا أو صفة (و) بكل (جائز) عقلا مطلقا لكان تعلق العلم بتعلق انكشاف وتعلق الكلام
 تعلق دلالة (فاستوعب) بضم التاء أى غمت (الافسام*) لتعلق الصفات (والرب) أى الله سبحانه وتعالى (فى) من (الجميع)

أي جميع الواجبات والمستحبات والخائرات صالحة (لا يسام) بضم الياء واهمال السين أي لا يماثل كالأبائيل في ذاته سبحانه وتعالى في تنبيهات * الأول في القدرة سبع تعلقات الأول تتعلق صلوحي قديم وهو كونها صالحة في الازل لا لاجداد والاعدام فيما لا يزال والثاني يتعلق قبضة وهو تعلقها بالممكن فيما لا يزال قبل وجوده بمعنى أنه في قبضتها ان شاء الله تعالى أبقاه على عدمه وان شاء أوجده بها والثالث يتعلق تمييزي حادث وهو إيجاد الله تعالى الممكن فيما لا يزال والرابع يتعلق قبضة أيضا وهو تعلقها بالممكن حالة وجوده بمعنى أنه في قبضتها ان شاء الله تعالى أبقاه على وجوده وان شاء أعدمه بها والخامس يتعلق تمييزي حادث أيضا وهو تعلقها ١٥٦ بالممكن الموجود فتعدهم والسادس يتعلق قبضة أيضا وهو تعلقها بالممكن بعد

عدمه بمعنى أنه في قبضتها ان شاء الله تعالى أبقاه على عدمه وان شاء أوجده بها والسابع يتعلق تمييزي حادث أيضا وهو تعلقها بالممكن المعلوم فتوجده حين البعث في الثاني في الإرادة ثلاث تعلقات الأول يتعلق صلوحي قديم وهو صلاحيتها ازلا تخصيص الممكن بكل ما يجوز عليه والثاني يتعلق تمييزي قديم وهو تخصيصها الممكن ازلا ببعض ما يجوز عليه والثالث يتعلق تمييزي حادث وهو تخصيصها الممكن ببعض ما يجوز عليه حين إيجادها أو أعدامه والحقيق أنه ليس تعلقا مستقلا وإنما هو اظهار للتمييزي القديم وعليه فليس لها إلا تعلقان صلوحي قديم وتبيزي كذلك في الثالث في العلم يتعلق واحد فقط على الصحيح وهو تمييزي قديم وهو تعلقها بالاشياء

والأولى تفرعيه بقاء له من سابقه (ولا) يجب عليه سبحانه وتعالى (مراعاة صلاح) لعباده في خلقهم وخلق أعمالهم وخلق الثواب والعقاب عليها فيجوز في حقه سبحانه وتعالى فعل ما يضرهم ويؤاخذهم لأنهم خلقه وعييده وملكه يتصرف فيهم بما يشاء من فضل أو عدل وكلاهما جليل منه سبحانه وتعالى يوجب شكره عليه فله الحمد على كل حال ونعوذ بالله سبحانه وتعالى من حال أهل النار (ولا) يجب عليه سبحانه وتعالى مراعاة (أصلح) لعباده فيجوز في حقه سبحانه وتعالى ترك الأصلح لهم لذلك عز الدين أوجب جهور المعتزلة على الله سبحانه وتعالى مراعاة الأصلح وأحوالها عليه الصلاح وأقلامهم مراعاة الصلاح والأصلح فان كان أمران صلاح وفساد وجب الصلاح عند أقلامهم وان كانا صلاحا وأصلحا وجب الأصلح وجمع المصنف الأمرين للرد على الفرقين لكن الأول تقديم نفي وجوب مراعاة الأصلح ليكون نفي وجوب مراعاة الصلاح بعده فائدة إذ لا يلزم من نفي وجوب مراعاة الأصلح نفي وجوب مراعاة الصلاح وذ كر دلائل نفي وجوب مراعاة الأصلح والصلاح بقوله (ولا) أي لو كانت مراعاة الأصلح والصلاح واجبة (لوجب) عقلا (ان) يقع فسكون (لا يكون) أي يوجد (تكليف) للعباد بواجب ولا مندوب ولا محرم ولا مكروه لأن فيه مشقة عليهم وتجبير أقالصالح في حقهم عدمه لكن التالي باطل لوجود التكليف بالكتاب والسنة والاجماع فتعدهم وهو وجوب مراعاة الصلاح والأصلح باطل فثبت نقيضه وهو أنه لا يجب عليه سبحانه وأصلح ولا صلاح (و) لوجب عقلا (لا) تكون (محنة) بكسر الميم وسكون الحاء فنون أي بالوهم ومصيبة (دينوية) منسوبة للدين الحاصل فيها كفقرو مرض وسقوط جاه ونفيها باطل بمشاهدة وقوعها كثيرا (ولا أخروية) منسوبة للآخرى لوقوعها كعذاب القبر والنار ونفيها باطل لاخبار الله سبحانه وتعالى ورسله بانها ستقع فتعدهم باطل وهو وجوب مراعاة الأصلح والصلاح فثبت نقيضه وهو نفي وجوبها وهو المطلوب وحاصله أنه لو وجب الأصلح والصلاح ما وقع بانسان أمر يكرهه ولما كان الناس جميعا مؤمنين مهتدين على الصراط المستقيم ولما كانوا كلهم في الفرد ليس يتعمدون أبدا من غير ان يروا الدنيا ولا تكاليفها (والأفعال) أي مفعولات الله سبحانه وتعالى (كأخايرها وشرها) لأنها المتصلة بالخير والشر والنفع والضرر (نفعها) أي النافع منها (وضرها) أي الضار منها وهذا بالنسبة إلى العباد وأما بالنسبة إلى الله سبحانه وتعالى فهو محال وخبر الأفعال (مستوية في الدلالة على باهر) أي غالب وإضافته من إضافة ما كان

بالفعل ازلا في علم سبحانه وتعالى الأشياء في الازل على ما هي عليه وكونها وجدت في الماضي أو موجودة

في الحال أو توجد في المستقبل أطوار في المعلومات لا توجب تغيرا في تعلق العلم فالمتغير إنما هو وصفه المعارم لا تعلق العلم بمعنى ان علمه تعالى يتعلق ازلا بوجود زيد مثلا في وقت خاص وزيد قبل وجوده بوصف بأنه سيكون وبعده بوصف بأنه كان وأما تعلق العلم بوجوده فيه فهو أزلي لا بوصف بأنه سيكون ولا يطرأ عليه الوصف بأنه كان خلافا لما قال له تعلق صلوحي قديم وتعلق تمييزي حادث في الرابع في السمع والبصر والادراك على القول به تعلقات ثلاثة الأول يتعلق تمييزي قديم وهو تعلقها ازلا بذاته تعالى وصفاته والثاني يتعلق صلوحي قديم وهو تعلقها بالموجودات الجائز قبل وجوده والثالث يتعلق تمييزي حادث وهو تعلقها

بالموجود كذلك بعد وجوده **الحامس** في الكلام ثلاث تعلقات الاول تتعلق بتخييزي قديم وهو تعلقه بغير الامر والنهي
فيتعلق بالواجب كذات الله تعالى وصفاته أي يدل أزلا على ان ذاته تعالى وصفاته واجبة وبالمستحيل كالشرية أي يدل أزلا
على ان الشريعة مستحيل وبالحائز كولد أي يدل أزلا على ان ولد زيد جائز ويتعلق أيضا بالوعيد وغيره أي يدل
أزلا على ان من أطاع الله تعالى فله الجنة ومن عصاه فله النار وهكذا الثاني تتعلق صلوحي قديم وهو تعلقه بالامر والنهي
ان اشترط فيهم ما وجود الامر والنهي فيتعلق بهم ما قبل وجودهما لتعلقا صلوحي قديما فان لم يشترط فيهم ما ذلك فيتعلق بهم ما
تعلقا تخييزي قديما والثالث تتعلق بتخييزي حادث وهو تعلقه بهم ما بعد وجوده ١٥٧ في فصل في بيان الصفات (المعنوية

(و) الصفات (السمعية) المعاني
المتقدم ذكرها (لازمة) لها
(صفات) سمعية أيضا (نهي) *
بضم التاء وسكون السين
وفتح الميم في اصطلاح
المتكلمين (معنوية) أي
أي المعاني صلة (نهي) بضم
فسكون ففتح أي تنسب
وهي (كون الاله) أي
الله المعبود بحق المنزه عن كل
نقص الموصوف بكل كمال
(عالم) اللازم للعالم وكونه
سبحانه وتعالى (قد برأ) *
اللازم للقدرة وكونه
سبحانه وتعالى (حي) اللازم
للحياة وكونه سبحانه وتعالى
(مريدا) اللازم للارادة
وكونه سبحانه وتعالى
(سامعا) اللازم للسمع
وكونه سبحانه وتعالى
(بصيرا) اللازم للبصر
(و) كونه سبحانه وتعالى
(ذا) أي صاحب (كلام)
أي متكلم اللازم للكلام
(والمثال) بفتح الميم أي القول
(حال) * (بأهار الحاء وكسر

صفة (قدرته) أي الله (جل) بفتح الجيم واللام مثقلا أي عظم (وعز) أي انفراد بكل كمال وغلب
من عارضه (و) على (سعة) بفتح السين وكسرها أي اتساع وشمول وعموم وإضافته من إضافة
ما كان صفة قبل تحويلها الى المصدر (علمه) بكسر فسكون أي الله سبحانه وتعالى (و) على
(نفوذ) بأجهم الذال أي مضى (ارادته) أي الله سبحانه وتعالى (لا يتطرق) بفتح التاء مثقلا
آخره قاف أي لا يتأدى ولا يتوصل (لذاته) أي الله سبحانه وتعالى (العلية) معنى وكالا وعظمة
وجلالا وجلالا لا احسانا تعالى الله عنه (من ذلك) المذكور وهو خلق العباد واهلهم والثواب
والعقاب عليهم وخلق الخير والشر والنفع والضرو فاعل لا يتطرق (كأن) لم يكن قبل ذلك
(ولا نقص) وإذا كان كذلك فلا يجب عليه سبحانه وتعالى ولا يستحيل عليه سبحانه وتعالى شيء
منها فاستفهم من هذا سند قوله أن فلا يجب عليه سبحانه وتعالى شيء من ذلك (كان) أي وجد
بلا ابتداء (الله) سبحانه وتعالى (و) الحال (لا شيء) موجود (معه) أي الله منزها عن كل نقص
وموصوف بكل كمال (وهو) أي الله سبحانه وتعالى (الآن) بفتح الهـ من الاول ومد الثاني أي
حين وجود العالم (على ما) أي الوصف والتنزه والكمال الذي (كان) الله سبحانه وتعالى (عليه)
عائدا ما قبل وجود العالم بلا تغيير أصلا لا بزيادة ولا بنقص وهذا في قوة تعاميل لا يتطرق اليه
سبحانه وتعالى الخ واختلاف العلماء والفقهاء في جواز اطلاق كان على وجود الله سبحانه
وتعالى وعدمه والصحيح جوازه القراني في كان حديث للفقهاء فنعمة كثير لا شاعره بانصرام
الشيء وعدمه والصحيح جوازه لانه أعم فلا يدل على خصوص الانقطاع فيجوز ان يقال كان الله
سبحانه وتعالى ولا شيء معه (فاكرم الله) سبحانه وتعالى (من شاء) من عباده (بما) أي الذي
(لا يكيف) بضم الياء الاولى وفتح الكاف والياء الثانية أي ما لا يمكن البشر بيان كيفية وبين
ما يقوله (من أنواع النعيم) وصلة اكرم (بمجرد فضله) أي احسان الله سبحانه وتعالى (لا يميل)
من الله سبحانه وتعالى (اليه) أي عبده المكرم بأنواع النعيم (أو) أي ولا (قضاء حق وجب)
أي ثبت (له) أي العبد المكرم (عليه) أي الله سبحانه وتعالى (وعدل) أي الله سبحانه وتعالى
عطف على اكرم وصلة عدل (فمن) أي عبدا والعبد الذي (شاء) الله سبحانه وتعالى وصلة عدل
(بما لا يطاق) أي لا يمكن البشر (وصفه) أي بيان صفته وبين ما يقوله (من أصناف الجحيم)
أي العذاب الروحاني بالان على القلوب وطبعها والبدن بالنار والسلاسل والاغلال أجازنا الله
سبحانه وتعالى منه بفضل عدل مجرد (لا لاشفاء) بكسر الهـ من أي اطفاء واسكان (غيط) أي

اللام اسم فاعل حلي أي صحيح خبر المقال (بعدها) بفتح العين وكسر الدال مشددة أي للمعنوية من الصفات صلة مقال وجملة
حال (على ثبوت الحال) حال كونه (واسطة) أي متوسطة (بين) ذي (الوجود) أي الموجود (و) ذي (العدم) أي المعدوم أي
وصف ثابت في نفس الامر ليس موجودا ولا معدوما (ونعجها) أي طريق اثبات الحال متوسطة بين المعدوم والموجود
(تشكو) من الشكوى تشكي (الوجا) بفتح الواو والجيم أي الالم مفعل تشكو (فيه) أي نعجها وفاعل تشكو (القدم)
بفتح القاف والدال يعني ان الدليل على اثبات الحال واسطة أعيا القول وطال فيه القول (ومن) بفتح فسكون أي العالم الذي
(نفي الحال) وأحال الواسطة بين الموجود والمعدوم وهو الامام الاشعري رضي الله تعالى عنه (فقد رآها) أي اعتقد المعنوية

(عبارة) أى لفظا معبر به (عن) قيام (تلك) أى المعاني بالذات (لا سوا) قيام (ها) بها وان الوجود عين الوجود لاشئ زائد عليه (ومثبت) بضم الميم وسكون المثلثة وكسر الموحدة أى من قال بثبوت (الادراك) من صفات المعاني زائد على السمع (يجريه) بضم الياء وسكون الجيم وكسر الراء أى يحمل أحكام الادراك (على) أحكام هذى الصفات (السمع) المعاني فيقول له صفة معنوية لازمة له وهو كونه مدركا وهو وصف ثابت ليس موجودا ولا معدوما على ثبوت الحال ومن نفاه قال هو عبارة عن قيامه بالذات لا غير ذلك (مثل) بكسر فسكون (ما) أى الذى (خلا) بإعجام الخاء أى مضى قال ابن كيران المعنوية أحوال معللة في التعقل بصفات المعاني ١٥٨ ولذا نسبت الى المعنى فقل فيها معنوية وكانت على عدد صفات المعاني

وهى كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلاما ومدركا على القول به فالكون المذكور صفة معنوية وهو من قبيل الاحوال والحال عند من أثبتها كالباقلاني وامام الحرمين صفة ثبوتية غير موجودة ولا معدومة تقوم بوجود كالكون المذكور ويعبر عنه بالقادرية والعالمية مثلا فهما غير القدرة والعلم وغير قيامهما بالمحل بل القادرية والعالمية صفتان لازمتان لقيام القدرة والعلم بالمحل واللازم غير الملزوم ألا تراكم تقول قام به العلم فكان عالما فتعطف بالفاء الدالة على التسبب نظيره في الصفات الحادثة للبياض والايضية فهما متغايران والايضية لازمة لقيام البياض بالمحل تقول قام به البياض فكان أبيض فان قيل يلزم

غضب شديد من الله سبحانه وتعالى على عبده (ولا اضربنا له) أى الله سبحانه وتعالى (من قبله) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهة العبد المهان بالتعذيب **في تنبيهات** الاول **في** مما يجب على كل مكاف ان يعتقد ان أفعال الله سبحانه وتعالى ذوات كانت أو أعراضا كان فيها صلاح العباد أو لم يكن لا يجب عليه سبحانه وتعالى منها شئ هذا مذهب الحق ودليله المعقول والمنقول أما المعقول فلانه سبحانه وتعالى فاعل بالاختيار وقد تقدم برهانه فلو وجب عليه سبحانه وتعالى شئ ما كان مختارا فيه اذا اختار هو الذى يتأتى منه الترك ولان الموجب عليه ان كان قديما لم يقدم العالم وقد سبق برهان وجوب حدوثه وان كان حادثا لم ينصفه سبحانه بالحدث وقد سبق برهان استحالته عليه سبحانه وتعالى **في** الثاني **في** علم ان الله سبحانه وتعالى لا يتجدد له بفعل من أفعاله كمال ولا بتركه نقص وانه الكامل بذاته وصفاته بلا ابتداء ولا انتهاء وانما أفعاله دامت على معرفة وجوده ووجود صفاته على حسب تقدم تقريره الى هذا المعنى أشار بقوله والافعال كلها خيرةا وشرها الخ **في** الثالث **في** لو وجب عليه صلاح العبد لما كفه لما فيه من تعريضه للعصية فان قيل كفه لئلا يثيبه قلنا هو سبحانه وتعالى قادر ان يعطيه ذلك الثواب بلا عمل ولا تكليف ولو وجب عليه سبحانه وتعالى الاصلح لما خلق الكافر الفقير لان الاصلح له ان لا يخافه حتى لا يكون معذبا في الدنيا والاخرة وأيضا الاصلح للعباد ان يخلقهم في الجنة فلو وجب عليه ما خلقهم في الدنيا وبالجملة لو وجب عليه الاصلح لما وجدت محنة دنيوية ولا أخرى **في** الرابع **في** من أدله أهل الحق قوله سبحانه وتعالى لا يسأل عما يفعل وقوله سبحانه وتعالى ولو شاء ربك لجعل الناس أمة ونحوهما مما هو كثير **في** الخامس **في** قوله فاكرم من شاء الخ أشار به الى الاعمال الاختيارية ليست علة عقابية لاستحقاق ثواب ولا عقاب لو حوَّب استواء الافعال كلها بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى والثواب على الطاعة منها محض فضل من الله سبحانه وتعالى والعقاب على المعصية منها محض عدل من الله سبحانه وتعالى وانما هي علامات شرعية يخافها الله سبحانه وتعالى بمحض فضله أو بمحض عدله على حسب علمه ومشيئته سبحانه وتعالى ولا ربط بينهما عقليا وسمى الثواب والعقاب جزاء لا لعمل لانهما بالجزاء في تقدم ما يدل عليه ما شرعا وقد ورد ان الله سبحانه وتعالى يخلق للفاضل من الجنة عن أهلها أقواما يحبهم فيه وينعمهم بنعمه بلا عمل منهم (وكلا) بكسر الكاف وخفة اللام (النوعين) أى الثواب والعقاب (دال على سعة) بفتح السين وكسرها أى اتساع وشمول وعموم

من كون المعنوية مسببة عن المعاني ومربية عليها ومعللة بها ان تكون حادثة واتصاف الذات العلية بالحوادث محال قلنا السببية والترتب والتعليل بحسب التعقل كما أمرنا اليه لا توجب ترتبا في الخارج وتقدما وتأخرا حتى يلزم الحدوث ونفى الاشعري الحال وقال لا واسطة بين الوجود والعدم وكون الذات عالمة هو عين قيام العلم بها لا زائد عليها وقيام الصفة بوصفها وصف تنسب لها لا يوجب تحملها صفة أخرى وعلى كل المذهبين لا تخفى كون المذكور وان قيام صفات المعاني بالذات فإزعمته المعتزلة من كونه تعالى قادر ذاته لا قيام القدرة به وكونه مريد ذاته لا قيام الارادة به وكونه عالما ذاته لا قيام العلم به وهكذا غير معقول بل نفهم للمعاني ملزوم لنفي الكون

المذكور أيضاً المسمى بالمعنوية ضرورة ان نفي المزوم يوجب نفي اللازم المساوي المسمى بالمعنوية ونفيها كفر فان قلنا لازم القول بعد قولنا كفرناهم والا فلا وعليه الاكثر ولا امام مالك والشافعي والقاضي فيهم قولان وسئل مالك رضي الله تعالى عنه مرة أ كفارهم فقال من الكفر فر وابعني انهم اغناهم واصفات المعاني - هذا من القول بتعدد القدمات الموجب للكفر وجوابهم ان تعدد القدمات اغناهم ومحدور في ذات لا في ذات وصفات اهـ **فصل في بيان معنى (التعلق) واختلاف الاشياخ** أي المتكلمون (في) حقيقة ومعنى (التعلق * فقيلاً) وصف (نفسى) للصفة المتعلقة (لدى) أى عند (الضيق) أى التأمل الصادق والاستدلال اليقيني وهذا قول الامام الاشعري ووجهه ١٥٩ المتكلمين وفسر الوصف النفسى فقال

وعوم (ملكه) بضم الميم وسكون اللام أى متعلق تصرف لله سبحانه وتعالى أى كثره مخلوقات الله سبحانه وتعالى ويحتمل ان المراد بالمالك التصرف وبسعة قوته وازداده على سعة من اضافة ما كان صفة أى لانه اذا انطرت الى ثوابه وما احتوت الجنة عليه من أنواع النعيم التي لا تحصى وما احتوت النار عليه من أنواع العقاب التي لا تحصى ذلك كل منهما على سعة ملكه سبحانه وتعالى (و) كذا النوعين دال على (انقياد) أى مطاوعة (جميع الممكنات لارادته) أى الله سبحانه وتعالى (وعدم تعاضيه) أى الامكانات (على باهر) أى غالب (قدرته) أى الله سبحانه وتعالى (وعدم تعاضيه) أى ما كان صفة (ككل منها) أى الممكنات (واقع) أى حاصل (وموجود) (على ما) أى الحال الذي (ينبغي) أى يحسن وقوعه عليه وبين ما بقوله (من جريه) أى كل من الممكنات (على وفق) بفتح الواو وسكون الفاء أى موافقة (علمه) أى معلوم الله سبحانه وتعالى (و) على وفق (ارادته) أى ما أراده الله سبحانه وتعالى (من غير ان يتجدد له) أى الله سبحانه وتعالى (ب) سبب (ذلك) الفعل الذي وقع على وفق علمه وارادته (كأن) لم يكن له قبل ذلك (أو) يتجدد له سبحانه وتعالى (نقص) كذلك (لاحالاً) أى لا في حال وقوع الفعل (ولا ما لا) بفتح الميم أى بعد وقوع الفعل تعميم في نفي تجدد الكمال والنقص وفتح على انقياد جميع الممكنات لارادته ووقوعها على ما ينبغي فقال (فالوجوب) أى شئ من الكائنات (أذن) أى اذا كان لا يتجدد له سبحانه وتعالى (ب) كمال ولا نقص (والظلم) من الله سبحانه وتعالى لاحد (عليه) أى الله سبحانه وتعالى صلة (محالان) وعلى تفرع استحالة ما عليه سبحانه وتعالى (الانقياد وحسن الوقوع بقوله) (اذ الوجوب) عليه سبحانه وتعالى (يستدعى) أى يفيد ويستلزم (تعاضيه) أى عدم انقياد (بعض الممكنات) عليه سبحانه وتعالى (والظلم يستدعى) التصرف على خلاف ما ينبغي (وأفعاله سبحانه وتعالى بالنسبة اليها مستوية في دلالتها على وجوده سبحانه وتعالى ووجود صفاته العلية وعلى سعة جلالة وعظيم جلاله سبحانه وتعالى ولم يزدنا وقوع الثواب والعقاب وخلقه سبحانه وتعالى الاضداد الا قوة علم بعظيم اختياره وسعة ملكه وانه ليس مجبوراً على فعل من الافعال (ومن هنا) أى عدم وجوب فعل شئ على الله سبحانه وتعالى (استحال) على الله سبحانه وتعالى (ان) بفتح فسكون (يكون فعله) أى الله سبحانه وتعالى (تعالى لغرض) بفتح الغين المحبة والراء والعجم الضاد أى أمر باثبات الفعل وعلى علمه عدم الوجوب لاستحالته كون فعله سبحانه وتعالى لغرض بقوله (لانه) أى الله سبحانه وتعالى (لو كان له) أى الله سبحانه وتعالى

(أى طالب) أى استلزام (الصفات) المعاني المتعلقة شياً (زائداً على) قيامها بذات موصوف (ب) اجل (و) علواً معنوياً وتزده عن كل مما يليق به سبحانه وتعالى ومثل للتعلق فقال (كالكشف) أى الانضاح ورفع الخفاء (بالعلم) وكالدلالة * من الكلام وصف (الله ذى) أى صاحب (الجلالة) أى العظمة والاتصاف بكل كمال فالعلم وصف موجود مستلزم شياً زائداً على قيامه بالذات فكشفه والارادة صفة موجودة مستلزمة شياً زائداً على قيامها بالذات يخصص بهما والقدرة صفة موجودة مستلزمة شياً زائداً على قيامها بفعلها يتأتى بها الاجادة وهكذا باقى المعاني الا الحياة فانها لا تستلزم شياً زائداً على قيامها بفعلها (ليكن)

هذا القول بان التعلق نفسى لصفة المعنى المتعلقة (لوصف الحال) أى الصفة المعنوية (بالحال) أى التعلق صلة وصف ولو وصف صلة وعلة (أفضى) بفتح الهاء وسكون الفاء آخره ضام مبهمة أى أدى واستلزم (و) الحال (هو) أى القول بانه نفسى (ذو) أى صاحب (اشكال) بكسر الهاء مزأى خفاء (في قول من) بفتح فسكون أى العالم الذى (للمعنوية) صلة (الترمز) * ولا مة مقوية (وبالتعلق) صلة بخرم (لها) أى المعنوية (أيضاً) أى كان للعانى تعلقاً (بخرم) ووجه الاشكال ان المعنوية حال والتعلق حال فترمز قيام الحال بالحال وهو محال لان التعلق تأثير وهو لا يتصور الا من موجود ولا وجود للحال (وقيل) التعلق (نسبة) أى اضافة بين الصفة المتعلقة وممتاعها كلابوة بين الاب وابنه (والامام) (الفخر) الرازى

صلة (انتماء) أى انتسب هـ (هذا القول) أى كونه نسبة (و) العلامة (السعد) المتفازانى (ارتضاه) أى كونه نسبة (واعتمى) بالعين المهملة مرادف ارتضى ورده المقترح وقال انه بعيد من التحقيق (ومسند) بضم فسكون فكسر (الاحكام) بفتح الهمزة أى الكشف والتخصيص والايجاد (للصفات) بقوله كشف العلم والبصر والسمع ما خفي وخصصت الارادة وأوجدت القدرة (فقط) أى دون الذات (الى المجاز) أى استعمال اللفظ فى غير ما وضع له لعلاقه وقربته مانعة من ارادة ما وضع له صلة النعمات وخبر مسند (ذو) أى صاحب (التفات) أى قصد واعتبار (والحق) أى الحقيقة (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلاته ١٦٠ (تسند) بضم فسكون ففتح أى الاحكام (للذات التى * تدوصفت) بضم فسكون

(ب) (ذى الصفات) بان يقال علم الله سبحانه وتعالى بعلمه كل شئ وخصص الله سبحانه وتعالى بارادته كل ممكن بما جاز عليه وخلق الله سبحانه وتعالى بقدرته كل حادث وسمع الله سبحانه وتعالى بسمعه كل موجود وأبصر الله سبحانه وتعالى ببصره كل موجود ودل الله سبحانه وتعالى بكلامه على كل شئ (جلبت) أى عظمت واتصفت بكل كمال (هذا) أى اسناد الاحكام حقيقة لذات الله سبحانه وتعالى الموصوف بتلك الصفات واصفات المعاني مجازا هو (الذى نص عليه المقترح) بفتح الراء (وغيره والصدر) أى القلب (من ذلك) أى الذى نص عليه المقترح وغيره صلة (انشرح) قال ابن كيران ههنا نظرو وهو ان التأثير للقدرة والارادة حقيقة اول لذات العلية بواسطة

(غرض فى الفعل) أى أمر باث عليه (لا وجهه) أى لصير الغرض الفعل واجبا (عليه) أى الله سبحانه وتعالى أى وجوبه عليه محال فقدمه وهو كونه له غرض فيه محال واستدل على لزوم بقوله (والا) أى ولولم يوجب الغرض الفعل (لم يكن) الغرض (علته) أى الفعل أى والتسالى باطل لان الغرض بفتح الفاء وسكون الراء أنه علة له فقدمه باطل فثبت نقيضه وهو ايجابه عليه وفرع على ايجابه عليه قوله (فيكون) أى الله سبحانه وتعالى (مقهوفا) على الفعل ومجبورا عليه وليس مختارا له وهذا باطل فوجوبه عليه باطل (كيف) يكون الله سبحانه وتعالى مقهورا على الفعل وليس مختارا له وقد قال الله سبحانه وتعالى فى القرآن العزيز (وربك) يأيم الرسول (يخلق ما) أى الشئ الذى (يشاء) ربك خلقه (ويختار) عن الممكنات المتقابلات بعضها ويربها بالوقوع على مقابلة (و) نقيض (أيضا) الى اثبات استحالة كون فعله سبحانه وتعالى لغرض (فالغرض) الذى يبعثه على الفعل (اما قدم فيه لزم منه) أى الغرض القديم (قدم الفعل) لقدم علته وقدم الفعل باطل (وقدم) أى تقدم (برهان حدوته) أى الفعل وعطف على قديم (أحداث فيفتقر) الغرض الحادث (الى غرض) آخر لانه فعل وكل فعل له غرض وينقل الى الغرض الآخر وهكذا فان وقف على الغرض الاول لزم الدور والالزم التسلسل والدور والتسلسل محالان (ثم كذلك) أى الغرض الاول فى احتياجه لغرض الغرض الثانى والثالث والرابع وهكذا أبدا (ويتسلسل) أى تتوارد العلية والمعلولية على كل فرد فان انحصرت الافراد فهو دور والافهوتسلسل (فيؤدى) أى يستلزم التسلسل ويفضى (الى) وجود (حوادث لا أول لها) وقد مر برهان (استحالة) (هاو) نقيض (أيضا) الى بيان استحالة كون فعله سبحانه وتعالى لغرض (فالغرض اما) بكسر الهمزة وتشديد الميم (مصلحة تعود اليه) أى الله سبحانه وتعالى (أو) مصلحة تعود (الى فعله) أى مفعول الله سبحانه وتعالى (والاول) أى الغرض العائد الى الله سبحانه وتعالى (محال) على الله سبحانه وتعالى (لاستلزامه انصاف ذاته) أى الله سبحانه وتعالى (العلية) معنى بالتزعم عن كل نقص والانصاف بكل كمال لا تقي بجلاله سبحانه وتعالى لاحسان تعالى الله عنه وصلة انصاف (بالحوادث) وهو محال لاستلزامه حدوته سبحانه وتعالى وهو محال لما تقدم من برهان وجوب قدمه سبحانه وتعالى (والثانى) أى الغرض العائد الى فعله (محال) أيضا على الله سبحانه وتعالى (لعدم وجوب مراعاة الصلاح والاصح) على الله سبحانه وتعالى (ولانه) أى الله سبحانه وتعالى (قادر على ايصال تلك المصلحة الى

(العبد)

القدرة والارادة الجواب ان الحق ان اسناد التأثير الى الذات حقيقة كقوله تعالى والسماء بيننا هابيد أى بقدرتنا واسناده الى الصفة مجاز كالقولت هذا الجبل أوجدته قدرة الله تعالى خلا فالن زعم

العكس ذكر هذا الخلاف الدرعى وغيره وعلى الاول فهل يمنع التجوز فى الاسناد الاحيث سمع أولا قولان انتهى (وقولهم) أى الناس مفعول أبى الاتى وهو مصدر مضاف لفاعله ومفعوله (سبحان من) بفتح فسكون أى الله الذى (تواضعا) ألفه اطلاقية وفاعل تواضع (كل) من المخلوقين وصلة تواضع (المره) أى الله سبحانه وتعالى (أبى) بفتح الواحدة أى منع وفاعله (من) بفتح فسكون أى العالم الذى (نازعا) ألفه اطلاقية أى خالف فى صحة اسناد الاحكام الى المعانى مجازا وقوله ضعيف فان

الذي دل عليه العقل والشرع والاجماع ان التواضع له سبحانه وتعالى من مخلوقاته بكل حال باعتبار الذات والصفات والافعال قال الله سبحانه وتعالى ان نشأتزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك وقال الشيخ الابي في شرح قوله صلى الله عليه وسلم أعوذ برضاك من سخطك أخذ منه صحة سبحانه من تواضع كل شيء لعظمته وقول الخطيب يوم الجمعة اجتمعنا متضرعين لعظمة بك قال الامام القرافي في فروقه السادس والعشرون بعد المائة اذا قال القائل سبحانه من تواضع كل شيء لعظمته هل يجوز هذا ام لا فقال بعض فقهاء العصر لا يجوز لان عظمة الله تعالى صفته والتواضع للصفة عبادة لها والعبادة للصفة كفر بل لا بعد الا لله تعالى ولو عبد عابدهم الله تعالى أو ارادته أو غير ذلك من صفاته كفر ١٦١ وقال قوم يجوز هذا الاطلاق وهو الصحيح وعظمة الله تعالى هو

المجموع من الذات والصفات وهذا المجموع هو الاله الذي يجب توحيده ولا ثاني له وهو الذي يجب له التواضع كما تقول عظمة الملك جيشه وأمواله وأقاليه التي استولى عليها وسطوته وغير ذلك مما رقت به العظمة في دولته كذلك عظمة الله تعالى هي هذه الامور كلها مع ذاته فهي ايضا موجبات العظمة فان اراد المطلق هذا المعنى اولم تكن له نية فلا شيء عليه وان اراد صفة واحدة من صفات الله تعالى وانه حصل لها التواضع امتنع وربما كان كفرا وهو الظاهر وان اراد بالتواضع غير العبادة وهو القهر والانقياد لارادة الله تعالى وقضائه وقدره فالمتواضع بهذا المعنى ايضا سائر ولا محذور فيه فيجب اعتقاده

العبادة أي الخلق (مثلا) أي أو على دفع المضرة والالم (من غير واسطة) أي فعل اختياري (ولانه) أي الثاني (يازم فيه) أي عليه (تعلييل الشيء بنفسه) وهو دور محال (أو) يازم فيه (التسلسل) وهو محال ايضا وبيان ذلك ان الغرض ان كان مصلحة عائدة للعبد فهو فعل لا بد له من غرض ومقتض وموجب خلقه وهذا الغرض نفس المصلحة لزم تعليل الشيء بنفسه وان كان غير هانقل الكلام له فيلزم اما تعليل الشيء بنفسه أو التسلسل وعلى الأول قوله (انقل الكلام) من الفعل (الى تلك المصلحة نفسها) وهي فعل لا بد له من مصلحة اما الاولى فيلزم تعليل الشيء بنفسه واما غيرهما فيلزم التسلسل في تنبيهات الاول يحصل حاصل كلامه انك اذا عرفت استواء جميع بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى وانه مختار في جميعها لا يجب عليه شيء منها تعلم انه يجب ان لا يكون له سبحانه وتعالى غرض في شيء منها أي علة عقلية باعثة على ايجاد شيء منها أو اعدامه بل هو سبحانه وتعالى مختار في كل الامرين الثاني يستدل في العقيدة على هذا المطلب بأوجه اولها انه لو كان له غرض في فعل اسكان واجبا عليه سبحانه وتعالى لا يمكنه تركه واللازم باطل فانزومه باطل فثبت نقيضه وهو انه لا غرض له في فعل وهو المطلوب وبيان الملازمة ان معنى الغرض الحكمة الباعثة عقلا على ايجاد الفعل بحيث يترتب على تركه النقص هذا معنى الغرض فهو موجب الفعل والالم يكن غرضه ولا علة فيه فقوله والالم يكن علة له بيان للازمة وأما قوله فيكون مقهورا فهو بيان للاستثنائية فهو في قوة لكن كون الفعل واجبا عليه سبحانه وتعالى باطل لانه يازم عليه قهره وعدم اختياره اذ الاختيار تاتي الترك والواجب عقلا لا يتأتى تركه وقد تقدم البرهان على وجوب كونه سجدته وتعالى مختارا فبطل اذا كون فعل من أفعاله سبحانه وتعالى فيه غرض يحمله عليه قال الله سبحانه وتعالى وربك يتخلق ما يشاء ويختار ثانيا ان الغرض اما قديم أو حادث فان كان قديما لزم قدم الفعل لان الغرض علة له والمعلوم لا يتأخر عن علته وقد قدم الفعل باطل برهان حدوث العالم المتقدم وان كان حادثا احتاج الى غرض حادث اذ هو فعل حادث وكل فعل حادث لا بد له من غرض ويازم التسلسل وقد تقدم برهان استحالته ثالثا الغرض اما مصلحة في الفعل عائدة الى الله سبحانه وتعالى وهو باطل لاستلزامه انصافه سبحانه وتعالى بالحوادث وهو باطل وكونه سبحانه وتعالى

٢١ هداية فهذا تلخيص الحق في المسئلة والفتوى فيها هذا كلامه قال محشيه أبو القاسم بن الشاط ما صح هو الصحيح لان العظمة عبارة جامعة لصفات الكمال والتواضع التصاغر والتضاؤل ولا شك ان كل شيء ما عدا الذات الكريمة والصفات العظيمة متضائل متصاغر بالنسبة الى تلك الصفات وقول الفقيه العصري ان التواضع عبادة ليس بصحيح بل ذلك دعوى عربية عن الخجة فلا اعتبار بقوله قلت بل الخجة على ابطالها في الكشف العبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل ومنه ثوب وعبادة اذا كان في غاية الصفاقة وقوة التسبيح ولذلك لم يستعمل الا في الخضوع لله تعالى لانه مولى أعظم الزعم فكان حقيقا باقصى غاية الخضوع اه وأما الجواب الاول الذي ذكره الشهاب فقد أبطله محشيه المذكور وأنكره غاية الافكار وقال في شأنه دعوى ان العظمة هي مجموع الذات والصفات باطلة بل هي مجموع الصفات فقط على ما قررره هو قبل هذا وعلى

التسليم فليس المجموع هو المعبود بل المعبود الموصوف بتلك الصفات لا الصفات ولا مجموع الذات والصفات ولا يصح التمثيل
 بعظمة الملائكة فانه مفتقر على الاطلاق والله غنى على الاطلاق وقوله فهي أيضا موجبات العظمة كلام يقتضى مع سابقه كون
 الذات موجبة لنفسها وهو تخليط قال الفاضل الشيخ يس هذا كله اذا جعلت اللام صلة تواضع أما اذا جعلت للتعليل فينبغي
 الاتفاق على جوازها في فصل في بيان محالات في حقه سبحانه وتعالى (منافيات المعاني والمعنوية وما) أى الوصف الذى
 ينافى ما (أى الصفات المعاني والمعنوية التى) مضى ذكرها (العقل حكم بانه) أى منافى ماضى (من المحال) فى حق الله سبحانه
 وتعالى وذلك المنافى (كالبكم) بفتح الباء والكاف أى العجز عن الكلام وهو منافى للكلام (و) ك(ما) أى الوصف الذى (له)
 أى البكم صلة (يرجع) والذى يرجع ١٦٢ للبكم (كالثبوت*) جنس (الحرف والصوت) أى كون الكلام مركبا من

حروف وأصوات ككلام
 الحواث لان الحروف
 والاصوات لما استحال
 اجتماعها فى وقت واحد
 ولزم تقدم بعضها على بعض
 لزم ان المتكلم يحرف منها
 أبكم عن غيره (وكالكسوت)
 اللازم للعجز عن اداية
 الكلام والدال على حدوثه
 (وانما كلامه) أى الله سبحانه
 وتعالى (القديم*) احتراز
 به عن كلامه الذى أنزله على
 رسوله مؤلفا من حروف
 وأصوات (ما) أى ليس
 (فيه) أى كلامه القديم
 (تأخير) لبعضه عن بعض
 (ولا) أى ليس فيه (تقديم)
 لبعضه على بعضه (نعم)
 بفتح النون والعين حرف
 جواب لسؤال مقدر
 تقديره وهل لالحن فيه الح
 (ولالحن) فى كلامه القديم
 (ولا اعراب*) بكسر الهمزة
 (أوكل) بضم الكاف أى

مركب من اجزاء (أو بعض) أى جزء (أو اضطراب) أى اختلاف (اذكها) أى التأخير وما عطف عليه الشخص
 (الى الحدوث) أى الوجود بعد عدم صلة (انتسابا*) ألقه للإطلاق وشبهه فى النفي فقال (ككون علمه) أى الله سبحانه وتعالى
 (علا) أى تنزه الله سبحانه وتعالى عن كل نقص واتصف بكل كمال (مكتسبا) بضم الميم وفتح السين وهو العلم الحاصل عن النظر
 والاستدلال فاذا أقتد ليلا على حدوث العالم بأن قات العالم متغير وكل متغير حادث ينتج العالم حادث فالعلم بحديث العالم
 حاصل عن نظر واستدلال فهو كسبي وقيل الكسبي ما تعلقت به القدرة الحادثة وعلى هذا لتعريف فيشمل العلم الضرورى
 الحاصل بالحواس كالم الحاصل بالبصار أو بالشم بخلافه على التعريف الاول وعلى كل من التعريفين لا يقال لعلم الله سبحانه
 وتعالى كسبي لانه يازم منه قيام الحوادث بذاته تعالى ويلزم منه أيضا سبق الجهل فى حق سبحانه وتعالى وهو محال عليه تعالى

(وهو) أي كون علمه سبحانه وتعالى مكتسباً (محال) لما علمت من كونه يلزم منه قيام الحوادث بذاته تعالى ويلزم منه أيضاً سبق الجهل في حقه تعالى وهو محال انظر عبد السلام وحاشيته لا مبر وكذا يستحيل كون علمه تعالى ضرورياً ونظرياً وبديماً فالضروري بطابق على ما لم يحصل عن نظر واستدلال كعلمك بأن الواحد نصف الاثنين وعلى ما قارن الضرورة كعلمك الحاصل بالتهديد والضرب وهو بالعلمي الثاني مستحيل عليه تعالى لاستدعائه الضرورة وسبق الجهل وأما بالعلمي الأول فهو وإن كان يطاق على علمه تعالى أنه لم يحصل عن نظر واستدلال لكن يمنع إطلاقه عليه لذاتية وهم المعنى الثاني لا يكونه يستدعي سبق الجهل والنظري ما حصل عن نظر واستدلال كعلمك بوجوب القدرة له تعالى وهو مستحيل عليه تعالى لاستدعائه سبق الجهل والبدهي يطاق على ما لا يتوقف على نظر واستدلال وإن توقف على ١٦٣ حدس أو تجربة وعلى هذا يكون مرادفاً للضروري لكن بعناه

الأول ويطابق أيضاً على ما لا يتوقف على شيء أصلاً وعلى هذا يكون أخص من الضروري بعناه المذكور وظاهره أنه على كل من الإطلاقيين ليس بمستحيل في حقه تعالى لكن لما كان يقال بده النفس الأمر إذا تأها بغتة من غير سبق شعور امتنع إطلاقه في حقه تعالى لاقتضائه سبق الجهل (وكذا) أي كون علمه مكتسباً في الاستحالة عليه سبحانه وتعالى (الجهل) وهو منافي للعلم سواء كان بسيطاً وهو عدم العلم بالشيء أو مركباً وهو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه (وما) أي الوصف الذي (ضاهاه) أي شابه الجهل من الظن والشك والوهم (والوصف بعوت) وهو منافي للحياة (أو عي)

الشخص (السفيه ما) أي الفعل الذي (فيه) عاند ما (ضرره أو) ما فيه (حققه) بفتح الحاء الموحدة وسكون المثناة فوق فقاء أي هلاكه (و) الحال (هو) أي السفيه (لا يشعر) بترتب حققه على فعله فإن قيل بل هو عالم بترتب ضرره أو حققه على فعله ولكنه يرجع اللذة الحاضرة فكيف قال وهو لا يشعر قيل لما كان فعله ليس جاريماً على سنن العقلاء نزل علمه منزلة عدمه أي وترجع الحاضرة محال على الله سبحانه وتعالى فاللازمة باطلة أيضاً (وأي هذا) المذكور من الفعل مع الجهل بعاقبته والفعل مع ترجيح اللذة الحاضرة على مراعاة العاقبة المضرة أو المهلكة أي ما أبعد هذا (من فعل) الله سبحانه وتعالى (المتعالي عن تجدد كمال أو نقصان الذي لا يضرب) أي لا يغيب (عن علمه) سبحانه وتعالى (شيء) على الإطلاق (أي حالاً وما لا) (في سر) أي أسرار وأخفاء (أو إعلان) أي جهر وظاهر وهذان داخلان في الإطلاق وهو توكيد له وموقع في سياق النفي واغنى قوله عن قوله وإعلان وأنه صرح به للصبح في تنبيهات الأول في هذه شبهة باطلة تمسك المعتزلة على زعمهم بثبوت الأغراض في أفعال الله سبحانه وتعالى وأحكامه سبحانه وتعالى في الثاني في تقريرها لواقع الفعل أو الحكم بالأغراض لزم السفيه أو العبث لكنه سبحانه وتعالى حكيم يستحيل عليه السفيه والعبث فيستحيل إذن فعله أو حكمه بالأغراض في الثالث في جواب ما منع ملازمة الان السفيه في العرف هو الجهل بالمصلحة وخفة العقل حتى إن السفيه يفعل ما يضره أو يهلكه وهو لا يشعر أو يشعر ولكن لجهله وخفة عقله يرجع المرجوح من قضاء لذة حامية لا بقاء لها على السلامة من عقوبات عظيمة دائمة وأما العبث فيطاق في العرف على فعل شيء مع الذهول عنه أو عدم قصده وهذا كالأمر وبينه وبين نفي الغرض لا نناقول الله سبحانه وتعالى لا غرض له في الفعل مع جريان أفعاله سبحانه وتعالى كلها على وفق علمه وإرادته لا يلحقه سبحانه وتعالى ضرر من جهتها ولا يتجدد له كمال بفعلها اذ هو الغني في ذاته وصفاته أزلاً وفيما لا يزال في الرابع في الحكمة المنسوبة لله سبحانه وتعالى هي علمه بالاشياء وإرادته وقدرته علمه وأعلى أحكامها واتقانها فهي تقتضي العلم والإرادة والقدرة وهي واجبة لله سبحانه وتعالى وليست حكمته فعله لغرض كما زعمت المعتزلة في الخامس إذا عرفت هذا في أفعاله سبحانه وتعالى

وهو منافي للبصر (أو صمم) وهو منافي للسمع (وقد سما) أي علا وتزده (من) بفتح فسكون أي الله الذي (خلقاً) العالم الله لا إطلاق وصلة سما (عن عجزه) أي الله سبحانه وتعالى وهو منافي للقدرة وصلة عجز (عن) خلق (يمكن ما) بشد الميم نكرة مؤكدة لعدم إمكان حال كونه (مطلقاً) عن تقييده بقيد ما (كذلك) أي المذكور في الاستحالة عليه سبحانه وتعالى (الإيجاد) أي الخلق الممكن ما (مع كراهته) أي الله سبحانه وتعالى (أفعاله) أي خلق الممكن وهو منافي للإرادة (أعني) بكراهته لفعله (انتقا) بكسر الهمزة أي عدم (إرادته) أي الله سبحانه وتعالى لا يجاد ذلك الممكن (أو) مع (كونه) أي الله سبحانه وتعالى (طبيعة) أي خالقاً للعالم بطبعه بشرط مخصوصة وانتفاء الموانع بلا اختيار منه سبحانه وتعالى (أو) مع كونه سبحانه وتعالى (علمه) للغنى أي العالم المخلوق بأن يلزم من وجوده سبحانه وتعالى وجود العالم بدون توقف على وجود شرط وانتفاء مانع لانه لو كان سبحانه

وتعالى علمه أو طبيعة وقد ثبت قدمه بالبرهان لزوم قدم العالم وهو محال بالبرهان فإزومه وهو كونه سبحانه وتعالى طبيعة أو علة محال فثبت وتعين أنه فاعل مختار وهو المطلوب وذلك لأن الفاعل إما أن يصح منه الترك أو لا الأول المختار والثاني إيمان يتوقف فعله على وجود شرط وانتفاء مانع أو لا الأول الطبيعة والثاني العلة (أو إيجاده) أي الله سبحانه وتعالى العالم (مع غفله) منه سبحانه وتعالى عنه أي عدم شعوره به وعدم إرادته له أو مع الذهول عنه بعد الشعور به فذلك كله محال في حق الله سبحانه وتعالى لما فاته العلم والإرادة الواجبين له سبحانه وتعالى بالبرهان في فصل في بيان (الامر والأرادة والرضا والمحبة وأمره) أي طالب الله سبحانه وتعالى من عبده فعل شيء أو تركه طلباً جازماً أو لا (بغير) أمره سبحانه وتعالى (الإرادة) الواجبة له سبحانه وتعالى التي يخصص بها الممكن ببعض ١٦٤ ما يجوز عليه وعال تغايرهما بقوله (اذ) بكسر فسكون حرف تعليل (عم) بفتح

العين المهملة والميم منقلا
وفاعل عم (أمر) الله سبحانه
وتعالى (طاعة) لله سبحانه
وتعالى ومفعول عم
(عباده) أي مخلوقات الله
سبحانه وتعالى المكافين
فقال سبحانه وتعالى يا أيها
الناس اتقوا ربكم (و) الحال
أنه (لم يرد) بضم فكسر
أي الله سبحانه وتعالى
(وقوعها) أي الطاعة
(من) عباده (كلهم) بلا
ارتياب (أي شك) (بل)
بفتح فسكون حرف اضراب
انتقال (ولأنهم جلهم)
بضم الجيم وشدة اللام أي
أكثرهم اذ لو أراد وقوعها
من جميعهم لم يصعب أحد
قط وهو خلاف المشاهد
ولو إرادته من أكثرهم
لم يصعبه أكثرهم وهو
خلاف المشاهد أيضاً
وفرع على عموم الامر
بالطاعة العباد وعدم

فاعرف مثله في أحكامه فانه جارية على وفق علمه وإرادته سبحانه وتعالى لا يتطرق اليه من جهتها كمال ولا نقص كيفما وجهها على عبيده في السادس في ان سلمنا تفسير المعتزلة السفسه والعبث بنفي الغرض سلمنا الملازمة ومنعنا الاستثنائية وقصارى الامر انما منع على هذا اطلاق هذين اللفظين بالنسبة اليه سبحانه وتعالى لايامهما المعنى المستحيل في حقه سبحانه وتعالى وهو المعنى العرفي لا الدلائلي على نفي الغرض (واذا عرفت) بفتح تاء خطاب الناظر في العقيدة وعلى المعرفة بقوله (لا) أي المعنى الذي (ذكر) بضم فكسر وفي نسخة بما يبيأ السببية بدل اللام والمعنى واحد والذي ذكر ان افعال العباد الاختيارية كلها مخلوقة لله سبحانه وتعالى ابتداءً بلا واسطة ولا تاثير غيره سبحانه وتعالى في شيء منها وانه لا غرض له سبحانه وتعالى في فعل شيء منها ومفعول عرفت (عدم رجحان بعض الافعال على بعض بالنسبة اليه) أي الله سبحانه وتعالى (أي لانه يانزم من نفي الغرض له سبحانه وتعالى استواءها بالنسبة اليه سبحانه وتعالى وعدم ترجيح بعضها على بعض بالنسبة اليه سبحانه وتعالى فلا يتصف بعضها بانه حسن من حيث ذاته أو صفته بالنسبة له سبحانه وتعالى وبعضها بانه قبيح بالنسبة له سبحانه وتعالى لذاته أو صفته وجواب اذا (عرفت جهالة من) أي الذي (تصور) بفتح فسكون مثقلاً أصل معناه تخطى السور الباطل ونحوها ولم يدخلها من بابها والمراد به هنا التجاسر والتجاري (على الغيب) بفتح الغين المخجمة أي ما غاب عنا من احكام الله سبحانه وتعالى وأراد عن تصور على الغيب بلا علم المعتزلة (ورأى ان) بفتح الهمزة والنون منقلاً (الفعل يتوصل وحده) أي حال كونه منفرداً (دون شرع) أي تبين من الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وصلة يتوصل (الى ادراك الحسن والقبح) من افعال العباد الاختيارية وتنازع الحسن والقبح (عنده) أي الله (جل) بفتح الجيم وشدة اللام أي عظم باتصافه بكل كمال (وعلا) أي ارتفع معنى بتزهيه عن كل نقص فالواك تارة يدرك ذلك بضرورة العقل بدون نظر كحسن الصدق النافع وقبح الكذب الضار وتارة يدرك ذلك بضرورة العقل بدون نظر كحسن الصدق النافع وقبح الكذب الضار وتارة يدرك ذلك بضرورة العقل عن الادراك ولا يدرك وحده شيئاً ويتوقف ادراكه على انباء الشرع كحسن صوم آخر يوم من رمضان وقبح صوم

أول

بفتح فسكون حرف مصدرى

صلته (يا أمر بالشيء ولا يريد) أي الشيء المأمور به وتنازع يأمر ويريد في (من) بفتح فسكون أي الله سبحانه وتعالى الذي (بالهدى) بضم الهاء وفتح الدال صلة (نطولا) بفتح التاء والطاء المهملة والواو منقلة وألفه اطلاقاً أي انعم وذلك كالإيمان من الكفار فانه سبحانه وتعالى أمرهم به ولم يرده منهم لانه لو أراد لوقع وهذا أحد أقسام أربعة ثانيها يأمر بالشيء ويريد كإيمان الانبياء ومن علم الله تعالى موته على الإيمان ثالثها لا يأمر به ولا يريد ككفر من ذكر رابعها يريد ولا يأمر به ككفر الكفار فانه أراد به دليل وقوعه ولم يأمرهم به قال الله تعالى ان الله لا يأمر بالفحشاء قال الامام عز الدين بن عبد السلام رضى الله تعالى عنه في كتابه المسمى بتفليس إبليس أعادنا الله منه منه وكرمه مانصه وبعد فاني نظرت فترأيت دائرة الشقاوة

والسعادة تدور على خط الامر ومركز الارادة وبينهما تدقيق يدق عن التحقيق ومضييق يقتصر على رقيق التوفيق
 فالامر يهب والارادة تنهب فها هو به الامر منبته الارادة والامر يقول افعل والارادة تقول لا افعل والفعال المريد لا يستل
 عما يفعل وهم يستلون فقوم عاقوا بالامر فضلوا وقوم عاقوا بالارادة فزلوا وقوم جمعوا بين الامر والارادة فهدوا الى الصراط
 المستقيم واستقوا فاما الذين تمسكوا بالامر فاضافوا الفعل الى انفسهم وجعلوا لانفسهم تقديرا وفعلا وقالوا ان الله لم يخلق
 الشر ولم يقدره ولم يرده وانما هو من خلق انفسنا وفعلا ليس لله فيه ارادة وزعموا بجهلهم ان في ذلك تزييم للامارى سبحانه
 وتعالى عن الزائل والقابع ان يجعلها العبد ويقدرها عليه فعموا بما زعموا واصلوا من حيث تزهوا فاشركوا بالله اذ شاركوا
 الله في فعله وخلقته وتقديره ولزمهم في اعتقادهم ان يكون الله عز وجل عاجزا 160 في حكمه وقضائه عن كثير من خلقه

لان المعصية أكثر من الطاعة والشرأع من الخير
 والكفر أعم من الايمان
 فاذا اعتقدت ان الله عز وجل لم يرد ذلك الشر
 ولا المعصية وانت قد اردتها
 انفسك وجد مرادك دون
 مراد الله سبحانه وتعالى
 فارادتك غالبه لارادته فقد
 غلبته بزعمك في حكمه
 وقهرته في ملكه ومحوت
 ارادته وأثبت ارادتك أنت
 وكان الذي تريد لا الذي
 يريد سبحانه وتعالى وهذا
 والله قبيح بعباد مخلوق
 مرزوق فكيف يليق بعباد
 له الخلق والامر ومن قوله
 الحق وله الملك والله خالقكم
 وما تعملون ثم لا يخلوها ما أن
 يكون الله تعالى قبل وقوعك
 في المعصية عالما بما يكون
 منك أم لا فان قالت انه غير
 عالم كفرت اجساعا وان
 قالت انه عالم بعصيتك قبل

أول يوم من شوال (على انه) أي الانسان (لوسلم) بضم وكسر منقلا (لهم) أي المعتزلة (ذلك)
 أي توصل العقل وحده الى ادراك الحسن والقبح عند الله سبحانه وتعالى تسليما (جدلا)
 بفتح الجيم والذال المهملا أي تنزلا في المباحثة واستدراجا للخصم لانسليما حقيقيا (لم يجزم
 العقل بشئ من ذلك) أي الحسن والقبح أي فلا يطرده جزمه بشئ منهما في كل حكم فالمناسب
 فقد لا يجزم العقل بشئ منهما (اتعارض أوجه) أي وجهين وبينهما بقوله (من النظر) أي
 الاستدلال وصلة تعارض (في ذلك) أي اقتضاء الحسن والقبح واعت أوجه (متضادة)
 باقتضاء بعضها الحسن وبعضها القبح كذبح الانعام لاكل لحمها وقتل الحريين وسبيهم وأخذ
 أموالهم (فاذن) أي اذا تبين فساد مذهب المعتزلة في قاعدة التصديق والتصحيح العقلين (لم
 نعرف) معشر أهل الحق (وجوب الايمان) بكسر الهمزة أي التصديق بما يجب لله سبحانه وتعالى
 وما يستحيل في حقه سبحانه وتعالى وما يجوز في حقه سبحانه وتعالى وبمثله الرسل عليهم الصلاة
 والسلام (ولا نعرف) تحريم الكفران الابعدي (الشرع) في تنبيهات الاول في المناسب
 للسياق اجراء التفريد في الحسن والقبح بأن يقال فاذن لا يعرف حسن الايمان ولا قبح
 الكفر الابعدي (الشرع) لانه محل النزاع لافي الحكم الذي هو الوجوب والتحريم لكن
 سهل ذلك كون الحسن يقتضي الوجوب والقبح يقتضي التحريم في الثاني في خص الايمان
 والكفر بالذكر لانهما الاصل والاخل بالبيع وحرمة الربا وجوب الصلاة والصوم والزكاة
 والحج وحل النكاح وحرمة الزنا والسكر وسائر الاحكام لم نعرف الا بجمعي الشرع في الثالث في
 لما حقق ان مذهب أهل السنة ان الافعال كلها الاختيارية كانت أو اضطرارية مستندة الى
 الله سبحانه وتعالى ابتداء بلا واسطة ولا تأثير لغيره سبحانه وتعالى في شئ منها لزم انها كلها
 مستوية لا يتصف بعضها بالحسن من حيث ذاته أو صفته ولا يتصف بعضها بالقبح لذاته أو
 صفته فلا مجال للعقل اذن في ادراك حكم شرعي لها الا لسبب له على ما عرفت فليس الحسن
 شرعا عند أهل الحق الا ما قيل فيه افعاله وليس القبح شرعا الا ما قيل فيه لانه لا يعلوه
 وتخصيص كل واحد بما اختص به من الافعال ببعض اختيار الله سبحانه وتعالى وليس له علة
 عقلية في الرابع في زعم المعتزلة ان الافعال الاختيارية يدرك العقل وحده حسنها أو قبحها اما

وقوعها منك ولا يخلوها ما أن يكون قادرا على منعه منها أو دفعه عنها أم لا فان قالت انه غير قادر فقد كفرت اجساعا وان قالت انه
 قادر على منعه منها ثم لا يمنعك منها ولا يدفعها عنك وهو لا يريد هاء على زعمك أكذبت نفسك وأبطلت مذهبك فثبت حينئذ
 انه قادر عليك قبل كونك وأرادها منك بدله ل قوله عز وجل انا كل شئ خلقناه بقدر وأما الذين تمسكوا بالارادة وهي
 المشيئة فأحالوا فعلهم وعماهم على الخلقية وقطعوا نطاق العبودية وتبرؤا من أعمالهم وقالوا نحن قوم مجبورون بحكمه
 مقهورون بعشيئته لو شاء سبحانه لهدانا فخص مستعملون فيما قدره علينا وقضاه فينا فخص في قبضة قهره لا تتوجه علينا بحجة
 أمره فلزمهم في أمرهم هذا ابطال الامر والنهي فلامني لانزال الكتب وارسال الرسل فان الله عز وجل أنزل الكتب
 مشحونة بالامر والنهي والقضاء والقدر وأرسل الرسل دعاة الى الله تعالى أدلاء على الطريق والشرائع اعلاما على محجة

الذين قاتلوا بالحدود وقال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا من قبلها رؤساءها بالاطاعة والقيام بالاحكام ففسقوا فيها أي خرجوا عن ما أمرناهم به ونهيناهم عنه فحق عليها القول أي وجب عليهم العذاب فدمرناها تدميرا فجعل الامر والنهي حجة على العباد لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فنعمسك بالمشيئة ولم ننظر الى الامر فقد قطع نطاق العبودية وأبطل حجة الله على خلقه والله الحجة البالغة بالامر والنهي وانزال الكتب وارسال الرسل فلو شاء لهذاكم بالمشيئة والارادة أجمعين فقد أشار سبحانه وتعالى في هذه الآية الى حكم الامر والى حكم المشيئة تنبيه الله على التمسك بطرفي الامر والارادة أما الامر فجعل لكل شيء فعلا وأضافه اليك اضافة كسبية وسببية لا اضافة حاقية فان الشيء يضاف الى السبب بدليل قوله عز وجل مخبرا ١٦٦ عن الاصنام رب انهن أضلان كثير من الناس مع انهن أجنار لا يسمعن ولا يبصرون فلما كن سببا لاضلال

أضافه اليهن ومما مثال اضافة العمل اليك الامثال جعل تقيل بين يدي رجلين أحدهما قادر على حمله وثقله والاخر عاجز عن حمله وثقله فرفعاه جميعا واشتركا في نقله فهو انما يضاف في الحقيقة الى اقوى القادر وانما لذلك العاجز نوع اشتراك معه في نقله مجازا لاحقيقة فالخلق سبحانه وتعالى أثبت لك فعلا لتوجه حجة الامر والنهي عليك وجعل المشيئة والارادة اليه والهداية والضلالة بيديه فيهدي من يشاء ويضل من يشاء لا يستعمل عما يفعل وهم يستلون وأنت مستعمل بالاختيار مسلوب الاختيار وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحانه الله وتعالى عما يشركون

بالضرورة كحسن الايمان والصدق النافع وقبح الكفر والكذب الضار وبالنظر كحسن الصدق الضار وقبح الكذب النافع وقد يقف عن الادراك حتى يخبر الشرع بأحدهما كحسن صوم آخر يوم من رمضان وقبح صوم أول يوم من شوال وان الشارع مخبر في هذا النوع عن حال المحل ولم ينش فيه حكما كالحكم المخبر بأن هذا العقار حار او بارد ثم ذهب قدماءهم الى انها حسنة أو قبيحة لذاتها وقوم الى انها كذلك لصفة لازمة كالصوم الكاسر للشهوة المقتضى عدم المفسدة وكان المأزودى لاختلاط النسب المؤدى لترك تعاهد الاولاد وقوم الى ان الحسن للذات والقبح للصفة وقوم الى ان الفعل يحسن بوجهه ويقبح بآثره كضرب اليتيم يحسن اتاديه ويقبح لغيره ^{الخامس} الرد على جميعهم بما مضى من أن الافعال كلها لا تأثير للعباد في شيء منها حتى يحسن العقل طلبها منهم أو نهىهم عنها وانما مرجع الاحكام الشرعية الى بيان ان الافعال اماراة على الثواب أو العقاب أو عدمهما ولو انصف الفعل بالحسن أو القبح لذاته لما كاف الله سبحانه وتعالى الكافر الذي علم عدم ايمانه به والتالى باطل بالاجماع وبيان الملازمة انه سبحانه وتعالى لما علم عدم ايمانه صار تكليفه به تكليفا باستحيل وهو قبيح عندهم وأيضا لو كان الفعل حسنا أو قبيحا لذاته أو لصفة لازمة لما اختلف بأن يكون تارة حسنا وتارة قبيحا ولا يجمع التقيضان في قول من قال لا كذب غدا سواء صدق بان كذب غدا أو كذب بان لم يكذب غدا لان كذبه غدا حسن من حيث صدقه به وليس حسنا من حيث كونه كذبا وعدم كذبه غدا حسن من حيث تركه الكذب وليس حسنا من حيث كذبه به والبحث في المسئلة طويل وقد بان الحق فيها فلا حاجة الى التطويل ^{السادس} قوله على انه لو سلم ذلك لهم جدلا لخمعناه انه لا خفاء في فساد مذهب المتزلة على أصول أهل الحق وكذا على تسليم أهل التمسك والتفويض عقلا جدا لا تضاد وأوجه النظر بحيث يتبين بها فساد زعمهم ذلك فاننا لو نظرنا قبل مجيء الشرع في شكر الله سبحانه وتعالى على انعامه علينا لكان يقتضى عندهم انه واجب من غير توقف على مجيء الشرع لان معرفته سبحانه وتعالى ومعرفة كونه منعميا يدركهما العقل بدون شرع وكذا يدرك بدونه حسن شكر المنعم وقبح كفرانه فيدرك اذن وجوب الشكر وتحريم الكفران بدون شرع فيقال لهم هذا الشكر لو وجب قبل الشرع

انتهى (ومثله) بكسر فسكون أي الامر في كونه غير الارادة ومبتدأ مثله (الرضا) بكسر الهمزة

الراء مقصورا ورفوع على كون الرضا غير الارادة فقال (ليس) أي الله سبحانه وتعالى (يرضى) أي الله سبحانه وتعالى (كفران) بضم الكاف أي كفر (أصحاب القلوب المرضى) بفتح الميم وسكون الراء وفتح الضاد المعجمة أي المرضة بالكفر والمعاصي قال الله سبحانه وتعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وشر الرضا فقال (أي لا يكلف) بضم ففتح فسكون مثقلا أي الله سبحانه وتعالى (النفوس) أي الارواح (ما) أي الفعل الذي (نهي) أي الله سبحانه وتعالى عنه بما جازما أولا (عنه) عائدا قال الله سبحانه وتعالى ان الله لا يأمر بالفحشاء (ولا يحب) بضم الياء وكسر الحاء المهملة وشدا الباء أي الله سبحانه وتعالى (غيا) بفتح الغين المعجمة فشناء تحمية أي ضلالا (شائنا) بإعجام الشين أي عاب النفوس أي لا يثيبهم عليه حلول في شرح جمع الجوامع

ذهب كثير من أئمتنا الى ان محبة الله سبحانه وتعالى عبده ورضاء عنه معناها ارادته سبحانه وتعالى ائابة عبده واكرامه فهما من صفات الذات وذهب آخرون منهم -م الى انه -م امن صفات الافعال وان معناها ائابة الله سبحانه وتعالى عبده واكرامه (وكلا) أى الشئ الذى (أراد) أى الله سبحانه وتعالى وقوعه (فهو) أى ما أراد الله وقوعه (كان*) أى واقع ان أمر الله سبحانه وتعالى به كالإيمان والطاعة بل (وان -م -ى) أى الله سبحانه وتعالى (عنه) كالكفر والمعصية (واخطا المان) أى الكاذب فى قوله لا يريد الله سبحانه وتعالى -م -ى عنه قال الله سبحانه وتعالى ولوشاء ربك ما فعلوه وقال سبحانه وتعالى ولوشئنا لا تنبأ كل نفس هداها الا تبة وقال الله تعالى انما يريد الله أن يعذبهم بما فى الدنيا وترهق أنفسهم وهم كافرين وقال الله تعالى ومن يرد ان يضلّه يجعل صدره ضيقا حرجا الا تبة الى غير ذلك من الآيات ونسبته ١٦٧ قال ابن كيران واذا علمت ان الكل بارادته

حتى الفتن والكفر والمعاصى وايلام الاطفال والبهائم فاعلم ان له فى طي ذلك حكما لا تخوم حولها العقول تسلم تسلم واياك أن يخالج قلبك شئ من الاعتراض وتقول لم كان أولم يكن وتقع فى الحيرة التى وقع فيها ابن الراوندى أحد زنادقة الاسلام اذ قال كم عالم عالم أعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذى ترك الاوهام

حائرة * وصير العالم النحرير زنديقا ولاقدا أجاد من رده عليه بقوله كم من أريب فهم قلبه * مستكمل العقل مقل عديم ومن جهول مكثرماله * ذلك تقدير العزيز العليم ومن قال بؤس الليب وطيب عيش الجاهل *

قد أُرشدك الى حكم كامل

ليكان له فائدة اذملا فائدة له ليس بحسن حتى يجب لكن ثبوت فائدته قبل الشرع باطل لان فائدته امان ترجع الى العبد الشاكر أو الى الرب المشكور وعودها للعبادة امان فى الدنيا واما فى الآخرة والاقسام كلها باطلة اما بطلان عودها للعبادة فى الدنيا اقلانه انما يحصل فيها بالشكر التعب واما بطلان عودها له فى الآخرة فلان العقل لا مجال له قبل الشرع فى شئ آخرى اجساعا واما بطلان رجوعها الى الرب سبحانه وتعالى فلا استحالة تجدد كماله سبحانه وتعالى لاستلزامه حدوته وهو محال فهذا الوجه من النظر يدفع وجوب الشكر ويعارض الوجه الذى أوجبه عندهم وهو ادراك كونه سبحانه وتعالى منه ما فان قالوا لا نسلم خلو الشكر قبل الشرع عن فائدة بل فيه فائدة للعباد وهو الايمان من العقوبة المحتملة ترتبها على ترك الشكر فلنا يحتمل ان يعاقب على الشكر من وجهين أحدهما انعاب الذات المملوكة لله سبحانه وتعالى وتصرفه فيها بدون اذنه سبحانه وتعالى فهو كمن شكر سلطانا أنعم عليه باعاب عبيده فى شكره بغير اذنه فلا شك انه قد عرض نفسه للعقوبة بشكره على هذا الوجه ثانيهما ان من أعطاه سلطان جواد غاية الجود كسيرة صغيرة من خبز الشاهير مثلا وله من خزان أنواع الاطعمة وأجناس الاموال ما لا غاية له ولا ينقص بايعطيه منه فصار الفقير المحتاج يذكر السلطان ويثنى عليه فى المحافل بانه أعطاه كسيرة صغيرة من الشاهير فانه استحق العقوبة من السلطان لاستهزائه وتصغيره قدره ولا شك ان نعم الدنيا والآخرة كلها بالنسبة الى عظمة الله سبحانه وتعالى وسعة ملكه وجلاله كالأشئ فقد ظهر لك ان دخول الفعل الى معرفة أحكام الله سبحانه وتعالى فى الافعال بيزان التحسين والتقيج دخول بيزان محتمل يتقلب به صاحبه خاسئا وهو حسير فالحق وقف الاحكام الشرعية على مجىء الشرع وتحقيق شروط الرسالة وهو الفصل الثانى لهذا الفصل وبالله سبحانه وتعالى التوفيق

وفصل فى بيان النبوات لما فرغ من الكلام على الالهيات شرع يتكلم على النبوات وما يتحقق بها من السمعية كاحكام المعاد وقد نطق النبوات عليهم ما عايناهم فى العلم بالكلام

الهييات ونبوات وهذا بحسب الالهم الذى اقتصر المصنف عليه فى العقيدة وسائر كتبه والا فقد بقي منه مباحث الجواهر والاعراض والمقدمات الديكالية والمعلومات (ومن الجائزات)

ومن قطعة للامام الشافعى رضى الله عنه ومن الدليل على القضاء وكونه * بؤس الليب وطيب عيش الآحق

وانظر كيف خفى على هذا الزنديق أى من التنزيل كقوله تعالى نحن قسمنا بينهم الآية والله در القائل

كم عالم يسكن بيتا بكرا * وجاهل يلاك دورا وقرى فان قرأت قوله سبحانه * نحن قسمنا بينهم زال المرأ انتهى قال

رجل لابن عباس رضى الله تعالى عنه ما أنت زعمت ان الله سبحانه وتعالى يريد ان يعصى قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما نتم فقال الرجل لا يريد ذلك قال ابن عباس ما حال بين الله سبحانه وتعالى وبين ارادته ما وقع فى ملكه وقال معتزلى ليهودى اسلم فقال اليهودى اذا شاء رب السماء سبحانه وتعالى فقال المعتزلى قد شاء وغلبك الشيطان فقال اليهودى اذا غلبه الشيطان فانا مع الغالب فانظر مصافة اعتقاد المعتزلى الذى لم يرضه عاقل حتى اليهودى وقال عبد الجبار المعتزلى لا يستأذى أبى اصحق

الاسفرائيني من أئمة أهل السنة رضي الله تعالى عنهم معرضا له سبحانه من تنزه عن الفحشاء وتفطن الاستاذ أبو اسحق فقال
سبحان من لا يقع في ملكه الا ما يشاء فقال عبد الجبار أريد ربنا ان يعصى فقال الاستاذ أيعصى ربنا قهرا فقال عبد الجبار
أرأيت ان منه في الهدى وقضى على بالرد أحسن الى أم أساء فقال الاستاذ رضي الله تعالى عنه ان منك ما هو لك فقد أساء
وان منك ما هو له فذلك فضله يؤتبه من يشاء فهبت عبد الجبار وقال الحاضرون والله ما لهذا جواب وذكر ان هذه
المباحثة وقعت بين رجل وسيدنا الامام الحسين بن الامام علي رضي الله عنهما فانصرف الرجل وهو يقول الله أعلم حيث
يجعل رسالته * ويحكى ان اعرابيا سرق ناقته فحجى به الى عمرو بن عبيد القدرى ليدعوله فرفع يده وقال اللهم ان ناقته هذا
الاعرابي سرقته ولم تردسرقته افردها ١٦٨ عليه فقال له الاعرابي بالله عليك يا شيخ كف عني من دعائك هذا قال ولم قال

لانه اذا لم يرد سرقته اوقد
سرقته فيريد ردها ولا ترد
(وليس عن) وقوع (ما)
أي الشيء الذي صلة محمد
(شاء) أي الله سبحانه
وتعالى واسم ليس (محمد*)
بفتح الميم وكسر الحاء المهملة
أي مخلص (لانه) أي
الله سبحانه وتعالى (يفعل)
أي الله سبحانه وتعالى (ما)
أي الشيء الذي (يريد)
أي الله سبحانه وتعالى فعله
والا لزم كونه مقهورا
مغلوبا تعالى الله عن ذلك
عالتوا كبيرا (تجري) بفتح
فسكون فكسر أي تقع
وتوجد (على اختياره)
أي الله سبحانه وتعالى
وقال تجري (الافدار*)
بفتح الهـ مزجع قدر أي
خالقه الاشياء على وفق علمه
الازلي (في الخلق والابرار)
بكسر الهـ فثنا تحتية
أي الابتداء والابتداء

عقلا في حق الله سبحانه وتعالى (ويجب) شرعا وجوب الاصول (الايمن) أي التصديق
القلبي (بجواز) (هـ) ووقوعه ومبتدأ من الجائزات (بعث) أي ارسال الله سبحانه وتعالى
فاضافة بعث الى (الرسول) من اضافة المصدر لفعله وتنازع بعث والرسول (الى العباد) أي
جنس جميع المخلوقين من انس وجن وملائكة بناء على خطابهم بفروع الشريعة والجنس
يصدق بالجميع كافي حق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبالبعض كافي حق غيره من الرسل
عليهم الصلاة والسلام (ليبلغوهم) بضم ففتح وكسر مثقلا أي يوصل الرسل العباد (أمر) أي
طالب (الله سبحانه وتعالى) الفعل الاختياري سواء كان الامر جازما أو غير جازم (و) ليبلغوهم
(نهي) أي الله سبحانه وتعالى جازما كان أو غير جازم عنه (و) ليبلغوهم (اباحته) أي تخيير الله
العباد في الفعل والترك (و) ليبلغوهم (ما يتعلق بذلك) المذكور من أمر الله سبحانه وتعالى
نهي وابطاحته وبين ما بقوله (من خطاب) أي الكلام المخاطب به الدال على (الوضع) أي جعل
شيء شرطا لاخر كالطهارة للصلاة أو سبيله كدخول وقتها وجوبها أو مانعها من كالحبس
للصلاة أو كونه محجبا لاستيفائه أركانه وشروطه وانتفاء موانعه أو فاسد بانتهاء ركن أو شرط
أو وجود مانع وعمل كون بعث الرسل لتبليغ بقوله (ما) أي المعنى الذي (عرفة) بفتح تاء
خطاب الناظر في العقيدة (بين ما بقوله من) (أن العبد لا يدرك) حال كونه (دون) بحجى
(شرع) أي تبين من الله سبحانه وتعالى ومفعول لا يدرك (طاعة) واجبة أو مندوبة (ولاء
يدرك) (معصية) أي محرما أو مكروها (ولا يدرك) (ما) أي المباح الذي هو (بينهما) أي الطاعة
والمعصية (تنبيهات*) الاول في يخصص الكلام على النبوات في ثلاثة مباحث مجتبه
النبوة والنبي والرسالة والرسول ومبحث حكم الارسال ومبحث الدلائل على ثبوت الارسال
وما يتعلق به الثاني في النبوة بفتح فسكون الارتفاع يقال نبأ نبيا نبوة أي ارتفع والنبأ
بسكون الموحدة الاخبار يقال نبأ بكدا نبأ به نبأ أي أخبر به والنبي بالياء مشتق من النبوة
يحمل انه بمعنى مفعول أي مرفوع الرتبة على غيره من البشر باختصاصه بالوحي اليه ويحمل
انه بمعنى فاعل أي رافع رتبة من آمن به وبالله من مشتق من النبي بسكون الموحدة يحمّل
المعنيين أيضا أي مخبر بفتح الموحدة اسم مفعول وبكسرهما اسم فاعل لان الملك أخبره عن الله

سبحانه

(والاصدار) بكسر الهـ مزأى الاعاده بعد القضاء وتنبيهات* الاول في فان قيل كيف يريد تعالى

القميع ويفعله على ما زعم ان الجميع اثر قدرته وارادته قلنا القميع بالنسبة الى العبد فقط واما بالنسبة اليه تعالى فالافعال اما
فضل أو عدل فلا قميع قال سيدي علي وفارضى الله تعالى عنه سمعت الله في سري يقول * أنا في الملك وحدي لا أزول
وحيث السكل مني لا قميع * وقبح القميع من حيثي جميل الثاني في قال ابن كيران فان قيل يلزم من كون فعل العبد واقعا
بارادة الله تعالى وهو التناهي فوق عباده ان يكون العبد مجبور امقهور او حينئذ لا يبقى محمل للثواب والعقاب ويلزم صحة
الاحتجاج بالقدر ويكون عقاب العباد على معاصيهم بعد ان اضطروهم اليها ظلم وذلك كله مناقض لنصوص الشريعة
وهو شبهة المعتزلة فكيف انتهى منها قلنا العبد في أفعاله الاختيارية وان كان مجبور افه في قالب مختار وكل أحد يفرق

بالضرورة بين حركة البطش وحركة الارتعاش فتفضل تعالى بإسقاط التكليف في حال الاضطراب ظاهر أو باطناً ورتب بعض اختياره التكليف والنواب والبقاب على الاختيار بحسب الظاهر وهو الذي قارنته القدرة الحادثة ببلانها أصلاً كما مر وإن كان مجبوراً عليه في الحقيقة لأن العبيد ملكه يتصرف فيهم كيف شاء ولا يستل عما يفعل قل فله الحق البالغة وهي الملك ويستحيل وصفه تعالى بالظلم كما قال وما ربك بظلام للعبيد إن الله لا يظلم الناس شيئاً وفي الحديث القدسي أني حرمت الظلم على نفسي وإنما استحال لأن تصرف المالك في ملكه يستحيل كونه ظالماً ولأن الظلم إنما كان ظالماً لكونه منياً عنه ولا ناهى له تعالى ولا نه يتضمن الجهل أو السفه لانه وضع الشيء في غير محله وكلاهما محال على الله تعالى في الثالث في قول ابن كبران وقد حكى البدر الزركشي انه تناظر أبو موسى الأشعري وعمر بن العاصي ١٦٩ رضى الله تعالى عنهما فقال عمرو بن

العاصي أما أجسد أحدا
أحاكم اليه ربي فقال أبو
موسى أنا ذلك الحاكم
فقال عمرو يا قدر على الشيء
ثم يعاقبني عليه قال نعم قال
عمرو لم قال لانه لا يظلمك
فسكت عمرو ولم يجده جواباً
وفي مسلم أن عمران بن
حصين سأل أبا الاسود عما
قضى على الكافرين من
كفرهم أو لا يكون ظالماً
قال أبو الاسود كل شيء
خافق الله وملك يده لا يستل
عما يفعل وهم يستلون
فقال له عمران أحسنت
وإنما أردت أن أجرب
نفاقك وعدم صحة الاحتجاج
بالقدر في قول المشركين
لو شاء الله ما أشركنا ولا
آبأؤنا لو شاء الله ما عبدنا
من دونه من شيء الآية
لو شاء الرحمن ما عبدناهم لأن
المالك المتصرف في ملكه
كيف شاء لم يقبل الاحتجاج

سبحانه وتعالى وأخبر هو أمته هذا معناه لغة ومعناه اصطلاحاً إنسان ذكر أوحى اليه بشرع
سواء أمر بتبليغه أم لا هذا هو المشهور والرسول فعول بمعنى مفعول أي مرسل بفتح السين
وهذا قيل في لغة العرب ومعناه في الاصطلاح إنسان ذكر أوحى اليه بشرع وأمر بتبليغه
هذا هو المشهور فالرسول خاص والنبي عام وقيل مترادفان على معنى الرسول وقيل بينهما
عموم وخصوص من وجه يجتمعان في إنسان ذكر أوحى اليه بشرع وأمر بتبليغه وينفرد
النبي في إنسان ذكر أوحى اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه والرسول في ملك أوحى اليه وبعث
إليه غيره وثبت متباينان فالرسول صاحب كتاب وشريعة والنبي الموحى إليه بالحكم بالمأزول
على غيره في الثالث في مذهب أهل الحق أن النبوة والرسالة ليستا مكتسبتين وإنما مرجعهما
إلى اصطفاء الله سبحانه وتعالى عبداً من عبيده بإحسانه إليه بواسطة ملك أو دونه في الرابع في
مذهب أهل الحق أن إرسال الرسل جائز في حق الله سبحانه وتعالى تفضل به على خلقه بلا
غرض باعث له عليه فوجوده وعدمه سواء بالنسبة إلى الله سبحانه وتعالى كسائر أفعاله سبحانه
وتعالى وقد ترتب عليه حكم ومصالح لعباده سبحانه وتعالى في الخامس في قوله لا يملأوه من
الله سبحانه وتعالى إشارة منه إلى بعض فوائد بعثة الرسل وخس هذه الفوائد بالذكري لأنها
مقصورة عليهم لا يمكن وصول العقل إليها بدونهم وأما غيرهما فوضوحه من الأحكام العقلية
وأدلتها القطعية فتدبري وصول العقل بدونهم إلى شيء منها وقد ظهرت فائدة إرسالهم في هذا
النوع أيضاً بإرشادهم العقول إلى الحق فيه بدون كبير تعب وتفتيتها إلى دقائق من
الانظار لم تستقل بآدرا كما هو قطع معاذير الخلق من كل وجه في السادس في قوله وما يتعلق
بذلك من خطاب الوضع الإشارة فيه راجعة إلى الأمر والنهي والاباحة في السابع في خطاب
الوضع كلام الله سبحانه وتعالى القديم الدال على جعل أمر سبيل آخر كدخول وقت الصلاة
والصيام والزكاة أو شرطاً كالطهارة للصلاة أو مانعاً من آخر كالحيض أو على موافقة
الفعل ذي الوجهين أو مخالفته الشرع في الثامن في قوله ولا ما بينهما أراد به ما ليس بطاعة
ولا معصية كالمباح وخطاب الوضع إذ كل ذلك لا يعرف إلا من قبل الشرع (وتفضل)
بقصات مثقلاً أي أنهم وتكرم الله سبحانه وتعالى بتأييدهم أي تقوية الرسل بالمعجزات

٢٢ هداية به لا لأن القدر في نفسه غير قادر للعبد ولو شاء أن يقبل الاحتجاج به إكنا ذلك له بل له إثابة العاصي وتعذيب
المطيع وإثابة الكل أو تعذيب الكل قال الامام الحوضي لورحم العاصي وتعذيب المطيع * أورحم الكل وتعذيب الجميع
لإكنا ما فعل من ذاك * وكان حكمه جيلاً حسناً في الرابع في قول ابن كبران وعدم قبول الاحتجاج بالقدر لطيفة
وهي أن العبد قبل الفعل غير مطاع على ما جرى به القدر لعدم اطلاعه على الغيب فلا يقصد بفعله المنهي موافقة القدر بل
لا يعلم أن الفعل سبوقه القدر إلا بعد وقوعه قال الشعراني في العهد ويحكى أن إبليس قال يا رب تأمرني بالسجود لا أدع
ذلك مني فلو أردته مني لوقع ولم أخالف قال متى علمت أني لم أرد منك قبل الإجابة أم بعد ها قال بل بعد ها قال فبذلك أخذت
اه في الخامس في قول ابن كبران فان قلت كيف احتج آدم بالقدر وقبل احتجاجه به فيما ورد في الصحيح احتج آدم وموسى

فقال موسى يا آدم أنت أبو ناخيتنا وأخرجتنا من الجنة فقال له آدم يا موسى اصطفا لك الله وخط لك بيده أتولمني على أمر قدّره الله على قبل أن يخلفني بأربعين سنة فخرج آدم موسى ثلاثا قلت أحسن الأجوبة ما ذكره ابن عباد في جوابه له على قول القائل إن يلومني على التقريط وترك العمل الصالح ما وفقنا لذلك وحاصلنا أن هذا القول تارة يكون خطأ وتارة يكون صوابا باختلاف القصد فان قاله صاحبه على سبيل الانتصار لنفسه والاحتجاج لها وفي اليوم غمنا فهو خطأ لأن العبد من حيث هو عبد لا يبايق به الاحتجاج لنفسه والانتصار لها وفي اليوم غمنا يبايق مولاه واطهار أن لا يحق له عليه وإن كان في كلامه منطق بالحكمة ومحض الحق ومن هذا الوجه قول المشرّكين لو شاء الله ما أشركنا ولو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء ولذا لم يعذرهم الحق مع أن كلامهم في نفسه صحيح ١٧٠ يجب على كل أحد اعتقاده ضمنه وإن قاله على سبيل الاخبار عن نفوذ قدر الله

وقضائه وإن العبد لا يهرب له منه من غير قصد لنصرة النفس والاحتجاج لها بل مع شدة افتقار وظهور انكسار واستحضار العبد أن الله أن يؤاخذ به إلا أن يعفو عنه فهو صواب ومن هذا الوجه قول آدم أتولمني على أمر قدّره الله على ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لم يخرج آدم موسى أي غلبه بالخفة والمراد لم يترك له محلا للاعتراض بعدلانه اعترف بالهجز وقدم لم موسى أنه كان معترفا به وأنه تاب الله عليه لذلك فلا محمل للوم ومعنى قوله قدّره الله على قبل أن يخلفني بأربعين سنة أنه أظهر قضاءه بذلك للسلائكة في ذلك الوقت أو كتب قضاءه بذلك في التوراة في ذلك الوقت في بعض طرق الحديث أن آدم قال بكم وجدت الله كتب

الدالة على صدقهم) أي الرسل في دعواهم إرسال الله سبحانه وتعالى إليهم (وهي) أي حقيقة المجزئة (فعل) أي مفعول جنس وإضافته إلى (الله سبحانه) وتعالى فصل مخرج فعل غيره سبحانه وتعالى (الخارق للعادة) فصل مخرج فعل الله سبحانه وتعالى المعتاد (المقارن لدعوى الرسالة) فصل مخرج فعل الله سبحانه وتعالى الخارق للعادة الذي لم يقترن به حال كونه (متحدًا) بضم الميم وفتح المثناة والحاء المهملة وشدة الدال المهملة أي متقوى ومستدلا به) على الصدق فيها بأن قال آية صدق كذا أو حكما بأن فهم من حاله تحديه به بدون تصريح به فصل مخرج فعل الله سبحانه وتعالى الخارق لها المقارن لها ولم يتحديه (قبل وقوعه) حال كون الفعل المذكور (غير مكذب) بضم ففتح فكسر مثقلا أي المتحدى به في دعواه الرسالة فصل مخرج فعل الله سبحانه وتعالى الخارق المقارن المتحدى به قبل وقوعه المكذب له فيها (بغير) بفتح فسكون (من) بفتح فسكون أي الذي (ينبغي) أي يريد (معارضته) أي الفعل المذكور وصلة (بغير) عن الاتيان بمثله أي الفعل المذكور فصل مخرج فعل الله سبحانه وتعالى الخارق المقارن لها المتحدى به قبل وقوعه غير مكذب الذي يقدر من يريد معارضته على الاتيان بمثله في تنبيهات * الأولى المجزئة اسم فاعل أعجز مشتق من الأعجاز وحقيقته اثبات الهجز واستعير لاظهاره ثم أسند مجازا إلى سبب الهجز وجعل اسمه حقيقة عرفية فالتاء فيها النقلة من الوصفية إلى الاسمية كتاء حقيقة أو للمبالغة كتاء علامة في الثاني الإمام الحرمي في إطلاق المجزئة على الآية الدالة على صدق الرسول تجوز من وجهين أحدهما أن حقيقة الهجز إنما تكون فيما يقدر عليه البشر فلا يقال عجز زيد عن حمل الجبل أو شرب البحر أو صعود السماء أو جمع النقيضين أو الصديق مع أن المجزئة قد لا تكون من مقدور كشق القمر وسحب الشجر وإن العجز يقارن المجزوء عنه عندئذ لا يصف وجوده بصاد القدرة يقارن المجزوء عنه ولا يتقدمه وليس له الاتعلق تخييزي ولا يتأخر عنه بالآخرى فلا بد من كون المجزوء عنه موجودا مقارنا للهجز فلا يمكن أن الهجز لا يتعلق إلا بوجوده فالزمن المقعد عاجز عن القعود أي فعله باختياره وليس عاجزا عن القيام المدوم فقد قام به وصف وجوده منه من أمر وجوده مقارن له وهو القعود فلم يقدر على فعله اختيارا ولا على دفعه عن نفسه لوجوده من اضطرار والمعارضة منتفية فلا

ذلك في التوراة من قبل أن أخلق قال بأربعين في السادس في فان قيل إذا كان الكفر قضاء من الله تعالى يصح وقد ثبت أن الرضا بالقضاء واجب لزوم وجوب الرضا بالكفر والرضا بالكفر كفر فكيف يجب ثلثا الكفر مقضى لا قضاء والواجب إنما هو الرضا بالقضاء الذي هو التعلق التخييزي للإرادة عند الأكثرين ومعنى الرضا به ترك المنازعة والاعتراض واعتقاد ثبوت الحكمة والعدل والصواب وعدم الظلم وهذا لا يستلزم وجوب الرضا بالقضاء ولا ينافي وجوب السعي في الانتقال عنه إن كان مذموما شرعا وقد سئل سيدي عبد الرحمن بن محمد القاسمي عن إيضاح الفرق بين القضاء الذي يجب الرضا به والمتقضى الذي لا يجب الرضا به فأجاب تبين الجواب بضرب مثل هو أن الطبيب الماهر إذا دبر لك دواء مرضا شيعا فدقته واستبشعته فان استبشعته من حيث هو ارتبه صدقك إذا سلمت له حسن تدبيره ونظره وإن سفهت تدبيره ونظره وزعمت

ان الصواب العدول عنه بالكلية فاب عليك تسهيك وكنت مخطئا فكذا القضاء تدبير الله لعباده واختياره لما يتصرف به
 فيهم فهو راجع اليه والمقتضى ما وقع عليه التدبير والاختيار عما هو وصف العبد فاذا رضى بوصف الرب فلا يضر ان لا يرضى
 وصف العبد الذي هو مدبر ومختار لانفس التدبير والاختيار اهـ وشعرا وأماما ما جيب به أيضا من اختلاف الاعتبار
 وان الشيء من حيث ذاته يكره ومن حيث كونه مقضيا يرضى به فبعدوا الظاهر انه لا يكلف بمحبته والرضا به ولو من حيث
 كونه مقضيا بل لا يجوز هذا وأما رضا الله ومحنته فعلى وفق الامر لا الارادة قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر والله لا يحب
 الفساد لا يحب الله الجهر بالسوء كما قال قل ان الله لا يأمر بالفحشاء وما كان الامر عاملا من شاءه الهداية ومن شاءه الاضلال
 صار اعم من الهداية والتوفيق كما قال والله يدعوا الى دار السلام الآية ١٧١ وبما قررناه في هذه المباحث يتخرج الجواب

على قول ذلك اليهودي

أبا علماء الدين ذمى دينكم *

تخبر دلو به بأوضح حجة

إذا ما قضى ربي بكفرى بزعمى

ولم يرضه منى فأوجه حيلتى

قضى بضلالى ثم قال ارض

بالقضا *

فهل أنا راض بالذى فيه

شقوقى

دعانى وسد الباب دونى

فهل الى *

دخولى سبيل بينوا الى قضيتى

إذا شعرت الكفر منى مشيتى

فهل أنا عاص باتباع المشيتى

وهل لى رضا ما ليس يرضاه

سبدي *

وقد حرت دلو فى على كشف

حيرتى

وهل لى اختيار أن أخالف

حكمه *

فبالله فاشفعوا بالبراهين عانى

وقد ذكر صاحب المعيار

جوابين عن هذه الايات

لأبي سعيد بن ابى أحمد

بصح ثبوت معجزته معاقبهم او مقارنته المعجوز واجبة فلا معجزه عند وجود المعجزة على معارضتها
 فتسومح باطلاق المعجز على عدم القدرة كما تسومح باطلاق الجهل على عدم العلم ثانيا وجهى
 التجوز ان حقيقة المعجز فاعل المعجز وهو الله سبحانه وتعالى فسمى به ما فعل المعجز عنده مجازا
 اهـ أى ثم صار حقيقة عرفية (فاختار بالاول) أى فعل وهو جنس شأنه الادخال لا الاخراج
 فالما نسب فخرج عن الاول (من القديم فليس) القديم (فعلا لله) سبحانه وتعالى (فلا يكون)
 القديم (معجزة ودخل فيه) أى الاول الذى هو فعل (الفعل الذى تعلقت القدرة الحادثة) تعلق
 اكتساب واقتران لا تعلق تأثير (به) عائد الذى (كتلاوة النبى صلى الله عليه وسلم القرآن فهى)
 أى تلاوة النبى صلى الله عليه وسلم القرآن (معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه
 (دون غيره) أى منفرد ابتلاك المعجزة عن غيره من التأثير له فتلاوته لم يست معجزة (اذ غيره)
 أى النبى صلى الله عليه وسلم (اذ تلاه) أى غيره القرآن (انما يحكيه) عن تلاوة النبى صلى الله
 عليه وسلم (وليس هو) أى غير النبى التالى للقرآن (الاخذ) بعد الهمز الثانى وكسر المعجمة (له)
 أى القرآن (عن الملك) بفتح أى جبريل عليه الصلاة والسلام وفيه تناف اذا صرح أولا بان
 المعجزة التلاوة وتعليقه آخرها فادانها الاخذ عن الملك الموصى فيه خفاء وذلك ان تلاوة النبى
 صلى الله عليه وسلم اذا كان اعجازها لاخذ عن الملك كما علل فلاخذ عنه هو المعجز لا التلاوة
 وهما تفصيل وهو ان ألفاظ القرآن العزيز اما أن يكون بلغها النبى صلى الله عليه وسلم بعد
 خلقه على لسانه أو نقلها من اللوح المحفوظ واما أن يكون نبيا ناصلى الله عليه وسلم عبرها
 وخلق على لسانه صلى الله عليه وسلم بعد ان بلغه جبريل معناها وهى احتمالات العلماء ثمانية
 كان النبى صلى الله عليه وسلم هو المعبر بها صريح أن يقال تعبيره بهذا النظم العجيب والاسلوب
 الغريب معجزة لا يقال يكون القرآن حينئذ من مقدور البشر فلا يكون معجزة لانا نقول
 كونه من مقدور لا ينافى كونه معجزة كالطيران فى الهواء والمشى على الماء والغوص فى الارض
 على ما فيه من الكلام وان كان سمعها من جبريل فالظاهر كونه معجزة من حيث أخذه عنه
 لانه خارق بالنسبة لغير الانبياء لا تلاوته على ان أخذه عنه خفى على الناس فلا يتحدى ولا شك
 ان كون جبريل بلغ النبى عليهم الصلاة والسلام ألفاظ القرآن هو الظاهر الذى دلت عليه

يفى على الثلاثين بيتا والاخر هو قوله
 نهى خلقه عما أراد وقوعه * وانفاذه الملك أبلغ حجتى
 فلا ترض فعلا قد نهى عنه شرعه * وسلم لتدبير وحكم مشيئة
 فتعصى اذا لم تنتهج طرق شرعه * وان كنت تمشى فى طريق المشيئة اليك اختيارا لكسب والرب خالق * مرسل تدبيره فى الخلق
 ومالم يرد الله ليس بكان * تعالى وجل الله رب البرية فهذا جواب عن مسائل سائل * جهول ينادى وهو أعمى البصيرة
 أبا علماء الدين ذمى دينكم * تخبر دلو به بأوضح حجة اهـ كلام ابن كيران وقوله اذا ما قضى ربي أى أراد وقوله بزعم أى معشر
 أهل السنة المجدية وانما قال بزعمهم لان الذى نظم هذه الايات بعض المعتزلة على لسانهم يهودى ويقال انه ابن البقي بوحدة وفانين

أولاهما مفتوحة وهو الذي قتل على الزندقة في ولاية شيخ الاسلام ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى والمعتزلة فهم الله تعالى فالو ان الله تعالى لم يرد الشرك الكفر وقوله ولم ير ضه مني أي نزعكم أي سخط على بسببه قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر قال رضاه عندنا مغاير للإرادة لا عينها خلافا للمعتزلة كما علمت وقوله فما وجه حيلتي أي في عدم عذابي على كفر قضاة ربي على ولم ير ضه مني وفيه إشارة إلى احتجابه بالقضاء ونحن نقول له في وجه الحيلة أسلم تخرج فانك مأثور به ولسنت الامكانه ولا ينفعك الاحتجاج بالقضاء فان خالفت ذلك فأنت معذب على كفرك لمخالفتك ما أمرت به مع كونك مختار المست مجبور لان الله تعالى جعل لك كسبابه المدح والنواب والذم والعقاب وقوله قضى بضالي أي أراد ضلالي وهو الكفر وهذا معلوم مما قبله ذكره ليربط به قوله ثم قال ارض بالقضاء يعني المقضى بدليل قوله ١٧٢ فهل أنا راض بالذي فيه شقوتي وهو الكفر وجواب ذلك ان نقول له يجب

ظواهر الآثار كقول الله صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على سبعة أحرف وقول الله سبحانه وتعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ومدارسة جبريل النبي القرآن صلى الله عليه وسلم عليهم ما فان قيل المجزأة على هذائلاوة النبي صلى الله عليه وسلم حفظا عن مجده والوحى بالتركاز ولا ممارسة تعلم ولا مراجعة كتاب قلت لا يسلم ان ذلك خارق ولو سلم لحفظه وتحصيله هي المجزأة والله أعلم (ودخل فيه) أي تعريف المجزأة المتقدم (ما) أي الفعل الخارق الذي (لا تتعلق به) القدرة الحادثة كاحياء الموت وتكثير الطعام وانقياد أي اذعان وسعي وامتنال (الحجر والشجر ونحو ذلك) كانشقاق القمر ونبع الماعن بين أصابعه صلى الله عليه وسلم (وعين) بفتحات منقلا (بعض أصحابنا) معشر أهل السنة رضي الله سبحانه وتعالى عنهم وصلوة عين (في المجزأة أن) بفتح فسكون (تكون) المجزأة (من النوع الثاني) الذي لا تتعلق القدرة الحادثة به (ولا) يصح عنده كونها من النوع (الأول) الذي لا تتعلق القدرة الحادثة به وحاصله انه اختلف في اشتراط كون المجزأة لا تتعلق القدرة الحادثة وعدمه فالاول لبعض الأصحاب والثاني للجمهور وعلى تعين كون المجزأة لا تتعلق القدرة الحادثة به (فتكون مجزأة) أي وجه كون (القرآن) العزيز بمجزأة (على هذا) أي تعين كون المجزأة من النوع الثاني وخبره تكون (في نظمه) أي تركيب وترتيب وبلاغة القرآن (المخصوص) به الذي لم يوجد ولا يوجد غيره (و) في (الاطلاع) أي اعلام وابقاف (النبي صلى الله عليه وسلم على) أسرار (ذلك) النظم حال كونه (دون) أي منقردابه عن (سائر) أي باقي (الناس وكل) بكسر الكاف وخفة اللام أي كل من (الامرين) أي النظم والاطلاع (ليس هو من فعله) أي النبي صلى الله عليه وسلم (ولا من كسبه) أي النبي صلى الله عليه وسلم بل هما من أفعال الله سبحانه وتعالى (وهذا الثاني) أي تعين بعض الأصحاب كونها من الثاني (أظهر) من الاول أي عدم تعين ذلك (والله أعلم) أي عالم بما في نفس الامر من تنبيهات الاول بما غالم يصح كون القديم وصفاته مجزأة لعدم اختصاص بعض المتعدين به دون بعض وحاصله ان القديم يشترك الحق والمبطل فلا معنى لقول مدعي الرسالة آية صدق في الاله أو علمه أو كلامه القديم أو ارادته أو قدرته مثلا اذ المبطل كما لا ينبغي يقول ذلك أيضا فلا يتميز به الحق من المبطل في الثاني وذكر ابن دهاق في

عليك الرضا بالمقضى من حيث صدوره منه سبحانه وتعالى وأما من حيث تعاقبه بك من جهة اكتسابك له ووقوعه على يديك فيحرم عليك الرضا به ويجب عليك الاقلاع منه فورا وقوله فان كنت بالمقضى يا قوم راضيا فربي لا يرضى بشؤم يلتي يعني واذا قلتم بوجوب رضائي بالمقضى الذي فيه شقوتي فربي لا يرضاه فكيف توجبون على ما ليس برضاه فلذا قال وهل لي رضا ما ليس برضاه خالقي نقول له في جوابه يجب عليك الرضا بما ليس برضاه خالقك سبحانه ككفرك من حيث صدوره منه جل وعلا لا من حيث تعاقبه بك كما علمت وقوله قد حرت دلوني على كشف حيرتي نقول له لا حيرة وقد دلناك على كشفها وقوله دعاني أي ربي الى الاسلام وقوله وسد

الباب أي على لانه قد قضى بكفرى ولم ير ضه مني وأوجب على الرضا به هل الى دخولي سبيل الحق نقول له لم يسد عليك الباب ولك في دخوله سبيل بامتنال ما أمرت به من الاسلام ولرضا بالكفر واجب عليك من حيث صدوره منه سبحانه وأما من حيث تعاقبه بك فيحرم عليك الرضا به كما علمت فقد بينا لك قضيتك وقوله اذا شاء ربي الكفر مني مشيئة فهل أنا عاص باتباع المشيئة نقول له في جواب ذلك نعم أنت عاص باتباع ما شاء الله اذا كان لم ير ضه لك به ونهاك عنه وأمرك بضده كما علمت وقوله وهل لي اختيار أن أخالف حكمه يعني واذا قلتم بعضنا في باتباع ما شاء الله مني وحكم به على من الكفر هل لي ارادة وقدرة على مخالفة ما حكم به على أي قضاء وأراد لا اختيار لي في ذلك انما المختار له وخالق الاختيار في هو الله سبحانه وتعالى فكيف يعذبني على ذلك نقول له في جوابه نعم لا اختيار لك في ذلك لكن من أين لك ان الله تعالى حكم وقضى عليك بدوام

الكفر حتى تقول لا اختار في مخالفته هل كان لك علم بذلك قبله فلهذا تقول لا أعلم بذلك في هذا أخذت لأن مقتضى عدم علمك بذلك قبله أنك تعتدل أمره سبحانه ونبيه الواردين على لسان نبيه فليس تسلّم وتسلم وقد جابيلس أعاذ الله منه ربه سبحانه وتعالى فقال طرب أنت الذي قضيت على بالامتناع من السجود لا آدم فلم أعدتني من رحمة فقال الله له من أين لك أني قضيت عدم بالامتناع من السجود لا آدم هل كان لك علم بذلك قبل امتناعك فقال لا فقال الله له من هنا أخذت نخصم اللعين وأزيم الحجة وقوله فبالله فاشقوا بالبراهين عاني قد شقيناها بالبراهين بالله نستعين على القوم الكافرين وقول أبي سعيد بن اب والمالك الأعظم حجة جواب عن المسئلة الأولى أعني قوله إذا ما قضى ربي إلى آخر البيت أي أنه سبحانه وتعالى قضى بكفره وأراد منه ونهاه عنه وعاقبه عليه لا يستل عما يفعل لانه ما لم يكن يتصرف فيه كيف يشاء وذلك عدل ١٧٣ ليس فيه شيء من الظلم لانه التصرف في ملك الغير وقوله فلا

ترض فعلا قد مضى عنه شرعه جواب لقوله قضى بضلالى ثم قال ارض بالقضاء أي ارض بالقضاء ولا تعترض ولا ترض بالقضاء أي لا ترض ذات الفعل وارض بوصفه أي القضاء ولا تحب الفعل وسلم للقضاء أي لا تنازع ولا تعترض وقوله اليك اختيارا لكسب الخ جواب عن قوله إذا شاء ربي الكفر منى مشيئة الخ وحاصله ان لله تعالى خالق الفعل العبد ومريد له ولكنه سبحانه وتعالى جعل مناط التكليف كسب العبد حيث كان الكسب مخالفا للامر عوقب عليه ولولم نطلع على الحكمة لتلك الإرادة المخالفة للامر ولا نقول ان الفعل للكفر والمعاصي يخاف العبد لا بإرادة الرب لان ذلك يقتضى ان يقع

شرح الارشاد القواين في اشتراط كون المجزأة مما لا تتعلق القدرة الحادثة به وعدمه ومثله بتلاوة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وتظيره المشى على الماء والطيران في الهواء إذ انما تدعى بهم ما فان تلك الحركات فعل الله سبحانه وتعالى وهى مقدورة للعباد بمعنى ان القدرة الحادثة تتعلق بهم أي تقارنهم ببلاتنا تأثير الثالث في مال امام الحرمين الى ان القدرة على المشى على الماء أو على الطيران في الهواء ونحوهما من خوارق العادات مجزأة وأورد عليه انه اذا وقع التصدى بنفس الفعل الخارج للعادة فلا يمكن كون القدرة عليه مجزأة وان كانت فعلا لله سبحانه وتعالى خارجا للعادة غير مكتسب لان شرط ثبوت كون الخارج مجزأة كونه مسبباً وقابلاً دعواه آية فينبغي ان لا تكون القدرة مجزأة الا ان يصحديهم النبي قبل خلقه اله ~~فان قلت~~ بفتح تاء خطاب الناظر في العقيدة مستشكلا تعرف المجزأة بان فعل الخ (قد يصحدي) أي يتقوى ويستدل على الصدق في دعوى الرسالة (النبي بعدم الفعل) فتعريف المجزأة بالفعل غير منعكس فهو غير جامع (كما قال) أي كقول النبي (عليه) الصلاة والسلام) لما نزل قول الله سبحانه وتعالى والله يصمكم من الناس (قد عصمى) أي حفظنى (ربى) من قتل الناس وضربهم - م اياى (وكما قال) أي وقول (نوح عليه) الصلاة والسلام فكيديونى جميعاً ثم افضوا) أي امضوا واقتبلوا (الى ولا تنظرون) أي لا تتهملون فلا يحصل مقصودكم من قتلى واذا بى (فقد وقع التصدى) من سيدينا محمد ومن سيدينا نوح عليه الصلاة والسلام (بعدم الفعل) من الكفار (كالضرب والقتل) منهم لسيدينا محمد وسيدينا نوح صلى الله سبحانه وتعالى عليهم ما وسلم (فالجواب) عن قولك يصحدي النبي بعدم الفعل (ان علمه) أي النبي (واخباره) أي النبي (بذلك) أي عدم الفعل تنازع فيه علم واخبار (على وقف) بفتح الواو أي موافقة (ما) أي الامر الذي (ظهر) وتحقق في الخارج بعد اخباره وخبر ان علمه واخباره (هو المجزأة وهو) أي المذكور من العلم والاخبار (فعل الله) سبحانه وتعالى (خلق) أي الله الفعل (له) أي النبي المتصدي به مصداقاً له به في دعواه الارسال من الله سبحانه وتعالى (ومنه) أي المتكلمين (من) بفتح فسكون أي الذي (قبل) بكسر الموحدة أي ارضى (هـ) هذا (الاعتراض) على تعريف المجزأة المذكور (فزاد) قابل الاعتراض في تعريف المجزأة (لادخال

في ملكه سبحانه وتعالى ما لا يريد وذلك محال وهو معنى قول الحبيب ومالم يرده الله ليس بكائن قال العلامة الفيحي في شرحه على ابن عاشر بعد ذكره سؤال اليهودى وجواب ابن اب عنه ما نصه ثم قال أي ابن اب رحمه الله تعالى البيت الاول مأخوذ من قوله تعالى ولولاء الله ما أشركوا ولو شاء الله مافعه أهوه مع قوله ولا يرضى لعباده الكفر والبيت الثاني مأخوذ من قوله تعالى والله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين والحجة البالغة الملك كما في مسلم سأل عمران بن حصين رضى الله عنه أبا الاسود رضى الله عنه عما قضى الله على الكافرين هل يكون ظمناً فقال أبو الاسود كل شيء خلق الله وملاك يده لا يستل عما يفعل وهم يسألون فقال عمران انما أردت ان أجرب عقلك والبيت الثالث مأخوذ من قوله تعالى وماتشاون الا أن يشاء الله رب العالمين والبيت الرابع مأخوذ من قوله فليحذر الذين يخالفون عن أمره مع قوله من يشاء الله يضلله والبيت الخامس مأخوذ من قوله

تعالى والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فمع بالدعوة وخص بالهداية والبيت السادس مأخوذ من قوله تعالى ومن يضلل الله فلا هادي له والبيت السابع مأخوذ من قوله تعالى والله خلقكم وما تمهون والبيت الثامن مأخوذ من قوله تعالى ان تحرص على هدايتهم فان الله لا يهدي من يضل اه ومن أجابه الشيخ صدر الدين القونوي كما قال العارف الشعراني في الموافيت والجواهر في المبحث التاسع والعشرين ان بعض اليهود بالشام نظم أبيتا وأرسلها الى الشيخ صدر الدين القونوي وطلب منه الجواب عنها وهي أيتا علماء الدين الخ فاجابه الشيخ رحمه الله تعالى بقوله

صدقني قضي الرب الحكيم بكل ما * يكون وما قد كان وفق المشيئة وهذا اذا حققته متأملا * فليس بسد الباب من بعد دعوة لان من المعلوم ان قضاءه * لا مر على تعليمه بشرطة ١٧٤ يجوز ولا ياباه عقل كاتري * حدوث أمور بعد أخرى تأدت

كما ارى بعد الشرب والشبع الذي *

يكون عقيب الاكل في كل مرة

فليس يمدح ان يكون معاقبا قضاء الاله الحق رب الخلق

بكفر كره ما كنت بالكفر راضيا *

عليك باسم باب الهدى والسلامة

فن جملة الاسماء ما قد رفضته *

مع الامن والامكان لفظ الشهادة

فان كمن لا ياكل الدهر قائلا *

أموت بجوعى اذ قضى لى بجوعى

وحاصل هذا الجواب ان ذلك بقضاء الله تعالى لكن

قضاؤه تعالى منه معلق ومنه مبهم فكفر الكافر

لا يعلم انه مبهم الا بعد موته كافر وأما في حال

ما أى التحدى بعدم الفعل الذى (ورد) على التعريف عدم شموله له وصلة زاد (بعد قوله) أى المعروف (في شروط) أى أركان (المجزة وهو) أى قوله الذى زاد بعده (فعل الله) سبحانه وتعالى ومفعول زاد (أوما) أى أمرا (يقوم مقامه) أى الفعل اليوسى يعنى ان من الناس من لم يكتف بالاجوبة المذكورة عن السؤال الوارد فقال في تعريف المجزة السابق هي فعل الله سبحانه وتعالى أو ما يقوم مقامه خارق للعادة مقارنة لدعوى الرسالة الخ فادخل بقوله أو ما يقوم مقامه ترك الفعل فيعكس التعريف وعبر السعد في مقاصده بامر يدل فعل وقال ليشمل كافتجار الماء من بين أصابع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعدمه كعدم احراق النار سيدنا ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم قال ومن اقتصر على الفعل جعل المجزة هنا بما قارن من جعل النار بردا وسلاما أو حفظ جسمه على ما هو عليه بدون احتراق * تنبيهات * الاول * قوله فان قلت الخ سؤال متوجه على جعل جنس المجزة فعلا لانها قد تكون عدم فعل كالعضمة من اذابة الناس في الآيتين المذكورتين فانه فاعلم ما عدم ضربهم وقتلهم ومثله قول مدعى الرسالة آتني عدم قيام أحد في هذا الاقليم شهر امثلا * الثاني * زاد الشيخ أبو الحسن الشعرى رحمه الله سبحانه وتعالى لاجل هذا دفع هذا السؤال عقب فعل أو ما يقوم مقامه * الثالث * أجاب ابن دهاق بالجواب الذى في العقيدة من جعل المجزة علم واخباره بذلك على وفق الواقع * الرابع * أجاب امام الحرمين بان القعود المستمر على خلاف العادة في مثل قوله آتني عدم القيام كداهو المجزة ويقال ترك الاذابة في الآيتين على خلاف المعتاد هي المجزة وهو فعل * الخامس * المقترح كالجوابين غير مستقيم لوجهين أحدهما ان التحدى لم يقع عافيا وانما وقع بعدم الفعل وقد يجاب عنه بان التحدى بالمجزة امام مطابقة أولزوما كالعلم والاخبار في الامثلة المذكورة ثانيا هو خاص بجواب الامام انه لو تحدى الرسول باعدام الله سبحانه وتعالى جبلا عظيما السكان المتحدى به عدم ما ومذهبه ان العدى الطارى لا تتعلق القدرة به فبطلت حيلته في الجواب ولزمه اتباع الشيخ في زيادة أو ما يقوم مقامه * السادس * قوله كالضرب والقتل مثال للفعل الذى تحدى بعدمه (واحترز) معرف المجزة (بقوله) في تعريفها (الخارق للعادة) وصلة احترز (من) الفعل (المعتاد) واحترز عنه

(قانه)

الحياة فيحتمل أنه معلق بقاؤه بدوام رصاه به وعدم تعاطى أسباب الخروج منه فاذا تعاطاها بنطقه بالشهادتين انقطع بقاؤه كما ان الجائع معلق بدوام جوعه بعدم تعاطى أسباب الخروج منه فاذا تعاطاها ابتداء له الطعام انقطع جوعه والعبد لم يطلعه الله تعالى على ان ذلك القضاء مبهم وقد أمره بتعاطى أسباب الخروج منه وسهله له فعليه ان يحتل ما أمره مولا به ولا يتحجج بان ذلك بقضائه لانه لا يعلم انه مقضى عليه الا بالنسبة للماضى لا المستقبل فقد قامت عليه الحجة ولم يبق له عذر ولله الحجة البالغة ومذهب أهل السنة ان الارادة غير الامر والرضا كما تقدم تحقيقه فكل ما موربه فهو مرضى عنده تعالى لكنه قد يكون مراداه وقد يكون غير مراداه فاما كان مراده وقع وما لا فلا والمنهى عنه غير مرضى عنده تعالى ثم انه ان اراد وقوعه من العبد وقع والا فلا ويترب على فعل العبد لما موربه الثواب وهو معنى الرضا وعلى فعله

لأنه عنده العقاب وهو معنى عدم الرضا الذي خلق المأمور به والمنهى عنه الله تعالى وحده والعبد ليس له تأثير وانما له مجرد الكسب الذي جعله الله تعالى مناط الثواب والعقاب ولا يسئل عما يفعل يتصرف في ملكه كيف يشاء فاذا تحقق ان الامور كلها بتخلق الله سبحانه وارادته وان الله تعالى كلف العبد وجعل كسبه مناط التكليف فعلى العبد التوجه الى الكسب كما يتوجه الى الكسب الاكل والشرب وغير ذلك وقد أجرى الله تعالى عاداته بحصول ذلك فقول السائل دعاني وسدد الباب دوني كلام باطل فان الله تعالى دعاه وفتح له الباب وجعل له الاسباب والذي معه من ذلك رضاؤه بالكفر وعدم توجهه لتعطى كسب اسباب الخروج منه فعليه التوجه الى الله تعالى بكايته ليسهل له الاسباب التي توصله الى القرب منه تعالى لان الاشياء كلها مستفدة من فضله سبحانه وتعالى قال الله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكن منكم من احد ابدا

ولكن الله يري من يشاء

وقد ذيل ابن خاتمة كل بيت

من آيات أبي سعيد بن

الجب قال

قضى الرب كفر الكافرين

ولم يكن

ايرضاه تكليفه لادى كل امة

والافتقد كان العلم بانه

يكون ولم يجبر على فعل ذرة

ولو كان يرضاه لما افرق

الورى

فريقين في الاخرى لنار

وجنة

هى خلقه عما ارد وقوعه

وانفاذه والمالك ابلغ حجة

على انه في ذلك ليس بجائر

اذ المالك منه مطلقا في البرية

وما صح هذا الجور الا

لاننا

ملكنا ولكن ليس ملك

حقيقة

فترضى قضاء الرب حكما وانما

كراهته مأمورة للخطيئة

(فانه) اى المعتاد (يسمى فيه الصادق) في دعوى الرسالة (والكاذب) فم اولا غير الصادق من الكاذب (ومن المعتاد) خبر (السحر) اى العلم بامور وكيفية استعدادات تقتدر بها النفوس البشرية على اظهار التأثير في عالم العناصر بلامعين وقائده التغير من حال الى حال (ونحوه) اى السحر كالشعوذة ومرجهه الى سرعة حركة اليد مع خفاء السبب في اظهار نحو القتل والقطع (وان كان سببه) اى السحر (العادي نادرا) واوه حالية وان وصاية هذا قول القراني (خلافا لمن) اى ابن عرفة الذي (جعل السحر) فيه اظهار في محل الضمير (خارفا) للعادة ولما اوههم هذا انه لا سبب له كالمهزة استدراك لرفع بقوله (ليكن اسبب خاص به) اى السحر وفي نسخ اخرى ليكن له سبب خاص به وهو المناسب لايام الاول معلولية الخارق للسبب وليس كذلك لان السبب الخاص لا يوجب الخارقة فاعمل اللام بمعنى مع فهو وان كان خارقا عند ابن عرفة مخالف للمهزة التي لا تستند الى سبب خاص بها وانما تستند الى قدرة الله سبحانه وتعالى الفاعل المختار (ومن المعتاد ايضا) خبر (ما) اى الخواص التي (يوجد في بعض الاجسام) وبين ما بقوله (من الخواص) بخفة الواو وشدة الصاد المهملة جمع خاصة (يكذب) اى جرو وصب (الحديد) باعمال الحاء من اضافة المصدر افعوله (ببحر المغناطيس) بفتح الميم وسكون الغين المجهم وكسر الطاء المشال المهملة وسكون الياء واهمال السين واطافة حجر للبيان في القاموس المغنطيس والمغنطيس حجر يجذب الحديد معرب اه تنبيهات * الاول * اشترط كون المهزة خارقا لعدم ثبوت الاعجاز بدونه وايضا فانما تنزل منزل التصديق بالقول ومعتاد الوقوع لا يدل على ذلك لعدم اختصاصه بالصادق * الثاني * لا يشترط تعيين الخارق من الرسول المتخذي اتفاقا فيجوز ان يقول الرسول آية صدق في خرق الله سبحانه وتعالى طادنه اليوم أو غد في أى شئ فاذا خارق الله سبحانه وتعالى خارقا كما كان آية له * الثالث * أشار بقوله ومن المعتاد السحر ونحوه الى ان شرط المهزة ان يرمى وقوعها عن جميع الحيل المعتادة في الكثرة أو الندور * الرابع * أشار بقوله ومن المعتاد ايضا ما يوجد في بعض الاجسام الخ الى ان شرطها ايضا ان لا يكون خاصة لشي من المعادن أو غيرها من المخلوقات كالحيا الميث وبراء الاكه والارض بالامعاجة وقاب العصا حية

فذكره من حيث ذلك لا لما * غدا فعمل رب عادل في القضية فاعمالنا فثمان جور وطاعة * وأفعاله ما بين عدل ومنه فلا ترض فلا قدنى عنه شرعه * وسلم التدبير وحكم مشيئة وان كان فعلا واحدا فمسيئته * اليك يسمى الذنب لا للمشيئة فانت محمل وصفه قائمه * قضى كسبه فيه بنعت ونسبة دعا الكل تكليفه ووفق بعضهم * نخص بتوفيق وعم بدعوة وليس عليه ان يوفق ما قضى * له ازالا في علمه بضلاى وكيف ولا حرج عليه وانما * يكون فيحاز انغ عن شريعة فتعصى اذ لم تنتهج طرق شرعه * وان كنت تمشي في طريق المشيئة ولا عذري في دعواك جبرافن يقل * فملت فمختار بحكم البديهة هاجهتان امتار حكمهم ماسوى * لذى بصير لم يستنر عن بصيرة اليك اختيار الكسب والرب خالق * مزيد بتدبيره في الخليفة وتعريف ما بين اضطرار مجرد * وبين اختيار مدرك بالضرورة ومالم يرده الله ليس بكائن * تعالى وجل الله الرب البرية

ولوبان في ذالخلق غير مراده * وتم لعبه سدونه لمخ نظـرة اسكان ملك الملك فيه منازعا * وباني له شركاء لوالوهة
 فن شرح التسليم باطنه نجا * ونال من الاسلام اكل نعمة وان ضاق صدر اسدى وجهه ولم * يفز من سنا ذاك المقام بالجمعة
 فهذا جواب عن مسائل سائل * جهول ينادى وهو اعنى البصيرة ابا علماء الدين ذى دينكم * تحير دلوه بأوضح حجة
 نقله بعض شراح رسالة الامام ابن ابي زيد القيروانى نفعا لله به * واجاب ايضا العارف بالله تعالى سيدى عبد الغنى النابلسى
 رضى الله تعالى عنه فقال
 نعم قد قضى ربى بكفرى عندنا * ولم يرضه اكن قضى بالارادة كقاض بقصد قد قضى بجنابة * عليك ولا يرضى بتلك الجنابة
 فان قبيح الفعل لم يرض عاقل ١٧٦ به والقضاحق شريف المزينة وما فعل القاضى قبيحا وانما * فعلت قبيحا انت بين البرية
 قال ملك الرحمن ان ترض

وانشقاق القمر وانقياد الشجر وتسليم الحجر ونبع الماء من بين الاصابع وتكثير الطعام ورد
 العين بعد سقوطها واليد بعد قطعها وقلب العرجون سيفا صار ما ونحوها مما لا يدخل تحت
 الخيل ولا يتوصل اليه بالغوص في علوم الحكماء * والخامس * طرد الله سبحانه وتعالى عادته
 الشريفة في حق أنبيائه وأصفياه بان يقطع توهم كذبهم بابعادهم عن الحكماء والمهندسين
 والسحرة وغيرهم من آرباب العلوم التى يتحمل بها على العوائد فيخلق شخصاً منهم في شعب بعيد
 عن العمران بحيث لا يتوهم مخالطة سحرة ولا حكا ولا مهندسين ولا غيرهم ويخلق آخراميا
 لا يكتب ولا يقرأ بعيداً من العلماء والكتب * السادس * المخاطبون للانبياء الباحثون عن
 أحوالهم الساعون في تكذيبهم وابطال دعواهم يجدون من أحوالهم الشريفة الخارقة
 للعادة ما يتفقون به صدقهم في دعواهم الرسالة ويحيون به كذبهم فيها حتى ينتهوا الى اقرارهم
 بانهم معاندون في انكار رسالتهم مع ان في نفوسهم حسدا شديدا وحقد اقويالهم بحركات
 دواعيهم الى زيادة البحث والتفتيش عن أحوالهم وأسرارهم وخفيات أمورهم * السابع *
 أجرى الله سبحانه وتعالى عادته الشريفة بان يظهر أسرار الكذابين الدجالين المخيلين
 وينقصهم بين خلقه ويسى عاقبتهم * الثامن * أجرى الله سبحانه وتعالى عادته الشريفة في
 رسله وأنبيائه وأصفياه عليهم الصلاة والسلام بالتمسك والتكريم واعلاء القدر والنصر
 والذكر الجليل والثناء الحسن والصلاة والتسليم * التاسع * علم بما تقدم الفرق بين المعجزة
 والسحر بان له سببا ماديا يرتبط به ولا سبب للمعجزة الا خلق الله سبحانه وتعالى آياتا بمحض فضله
 واختيار ولهذا عرف الشيخين عرفة السحر بانه امر خارق للمادة مطرد الارتباط بسبب خاص
 به قال وزعم القرافى انه غير خارق للعادة وان غرابته انما هى ببطل أسبابه لا كثر الناس كصنعة
 الكيمياء بعيند اليوسى ما ذكره ابن عرفة من ان السحر خارق للعادة هو المعروف المشهور
 السعد السحر اظهارا امر خارق للعادة من نفس شريرة خبيثة بمساراة اعمال مخصوصة يجرى
 بها التعام والتعلم وبهذا الاعتبار يفارق المعجزة والكرامة وبانه يكون سبب اقتراح المقترحين
 وبانه يختص ببعض الازمنة والامكنة والشرائط وبانه قديم ارض ويبدل الجهد في مثله وبان
 صاحبه ربما يعلن بالفسق ويتصف بالرجس في الظاهر والباطن والخزى في الدنيا والاخرة

بالقضا *
 ولا ترض بالمقضى فافهم
 طريقى
 فان كان خيرا ما قضى كان
 راضيا *
 وان كان شر ليس يرضى
 بشرة
 قضى بضلال فيك وهو يضل
 من *
 رضاء وهدى من يشاء
 الحكمة
 فكن بالقضاء من ربك الحق
 راضيا *
 ولا ترض بالمقضى أى
 بالشقاوة
 وقد شاء ربى ان تشاء ما يشاء *
 فان شئت عصيانا عصيت
 بجهلة
 وما أنت مجبور وربك خالق
 لك الاختيار المحض من
 غير مرية
 وحيث اختيار فيك خلقه
 ربنا *

كباقي صفات مثل حول وقوة فانك مختار ولا جبرها هنا * وكلفك المولى بانواع كلفة الى
 وما الشرط في المخلوق بقدرانه * يخالف حكم الخالق المتثبت فكن راضيا بالله ربنا بالنبى * نبيا وبالدين الحنيف ملته
 تكن مسلما على ومثل معاشرى * وتلق بنا أهل الكمال الاثمة والافدم في الكفر والشرك والردى * تؤدى الخراج
 الحق من بعد جزية حقير اذ ليلان ابيت تحطفت * حشاك حداد السم والشرية وهذا جوابي أجده الله بعده *
 وأهدى الى المختار أسنى نحية وقد قاله عبد الغنى بربه * تبارك لا بالانفس تلك الفقيرة ورضوان ربى جل عن آل أحد *
 وأصحابه جمعوا بالخير عتاه ربه الله تعالى * السابع * قال ابن كيران فان قيل هل يجوز اطلاق ان الله أراد الكفر
 والمادى والشرور وخلقها الصحة ذلك في الاعتقاد ولا يجوز وانما يقال خلق الكائنات كلها ونحو ذلك تأديا وحذرا من

ايها ان المعصية حسنة ما موربها او يجوز حيث لا ايهام ويمنع معه قلت قد قيل بكل من الثلاثة ووسطها اوسطها واختاره القشاشي وغيره ويؤيده قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله الآية مع قوله قبل قل كل من عند الله وقوله صراط الذين انعمت عليهم الآية اذ لم يقل ولا الذين اضللتهم كما قال انعمت عليهم وقوله وانا الانذرى انشر اريد الآية فبني فعل الارادة في جانب الشر للفعول واظهر في جانب الخير الفاعل وهو ربه -م وقول ابراهيم الذي خلقتني فهو يدين الى يشفين لم يقل واذا امرضني على اسلوب الافعال السابقة واللاحقة ادبا وقول الخضر فاردت ان اعيها مع قوله فاراد ربك ان يبلغا أشدهما الى قوله من ربك فانسب ارادة العيب لنفسه وارادة بلوغ الاشده واستخرج البكر ترجمه الله ادباني التعبير وفي دعاء نبوي الخير في يدك والشر ايس اليك أي ليس منسوب اليك من حيث هو شر ١٧٧ ولذلك اقتصر على الخير في آية بيدك الخير

ومما روي في الحقيقة الحديث القدسي أنا الله لا اله الا أنا خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقت له الخير وللخير وأجريت الخير على يده وويل لمن خلقت له الشر وأجريت الشر على يده ومما روي فيه الحقيقة والادب مع ما في مناجاة الحكيم الهى ان ظهرت المحاسن منى فبفضل ذلك ولك المنة على وان ظهرت المساوى منى فبعدم ذلك ولك الخجة على وأما ما هو محمود شرعا من افعال العباد فينسب الى الله تعالى حقيقة خلقا ويجادا وشرعية ادبا والى العبد شرعية لا حقيقة لاسببه له ويذنب لصاحبه الاقتصار على نسبته الى الله تعالى ادبا قال سهل بن عبد الله اذا عمل العبد حسنة قال يارب بفضل اسمك مات وانت أعنت وأنت سمات

الى غير ذلك من وجوه المفارقة (و) احترز (بقوله مقارن لدعوى الرسالة) وصلة احترز (عما) أى الفعل الخارق للعادة الذى (وقع بدون دعوى) أصلا لا رسالة ولا غيرها (أو) (وقع بدعوى) غير دعوى الرسالة كدعوى الولاية * تنبيهات * الاول * علم عما ذكره ما عرفت به المجيزة عن الكرامة وهو ان الكرامة وان كانت أمرا خارقا للعادة فانما لا تكون مقارنة لدعوى الرسالة وبهذا زال التباسهما * الثانى * من اعتنا من ذهب الى ان الفرق بينهما ان الكرامة لا تقع عن اختيار وتصدد من الولي بخلاف المجيزة فانما تقع باختيار الرسول وقصده ضرورة تحديه بها اليوسى والصحيح انها تارة تقع عن اختيار الولي وقصده وتارة تقع مجردة عن ذلك ويمكن ان المراد لا تقع عن اختيار وجوبه بافئوفاق المشهور * الثالث * منهم من فرق بينهما بان كل ما وقع من الخوارق مجيزة لنبي كاحياء الميت وبراء الكه والابرص وقاب العصى حية وفاق البحر أطواد الا يقع ككرامة لولى وصرح الاستاذ بجمع هذا ومنع غيره من الخوارق على يد الاولياء وانما يجوز ما يجري مجرى اجابة الدعاء وجود ما في برية وغير ذلك مما يكرم الله سبحانه وتعالى به عباده الصالحين ولا يبالغ خوارق العادات وزعم هؤلاء ان قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يأتي أحد بمثل ما أتيت بمنع وقوع شئ من معجزات الانبياء على أيدي الاولياء لا يؤدى الى تكذيب من ثبت صدقه وهذا من دفع بار تحدى النبي مقيد بان لا يظهر ما أتى به على يد من ينهى معارضته ومناقضته ولا على يد مفسد كذاب ويدل على هذا التقييد ان ظهور ما أتى به على يدي آخر لا يقدح في معجزته اتفاقا * الرابع * مذهب المحققين جواز وقوع الخوارق كاه على يد الولي باختياره وبغيره وان الفرق بينهما ما مقارنة دعوى النبوة في المجيزة وعدمها في الكرامة * الخامس * انما تظهر الكرامة على يد الولي ببركة متابعتها الرسول واقتدائه به فهى أحق بدلائها على صدق الرسول وعاضدة له * السادس * الفرق بين الكرامة والصرح ان الكرامة تظهر على يد ظاهر الصلاح بخلاف الصرح فانه انما يظهر على يد الكفرة والفجرة والفسقة * السابع * عرف بعضهم الكرامة أمر خارق للعادة يظهر على يد عبد صالح يظهر الصلاح ليس بنبي في الحال ولا في المآل فخرج بقوله على يد عبد صالح يظهر الصلاح الصرح والاستدراج وهو خلق الخارق على يد شقي كالرجال وفرعون والجهلة الضالين

٢٣ هدايه شكر الله له وقال يا عبدى بل أنت أطعت وأنت تقربت وان نظرت الى نفسه وقال أنا أطعت وعمات وتقربت أعرض الله عنه وقال يا عبدى أنا وفقت وأنا أعنت وسمات واذا عمل سيئة فقال يارب أنت قدرت وقضيت وحكمت غضب المولى عليه وقال يا عبدى بل أنت أسأت وجهات وعميت وان قال يارب أنا ظلمت وأنا أسأت وأنا جهلت أقبل المولى عليه وقال يا عبدى أنا قدرت وقضيت وقد غفرت وحملت وسعرت اه ومن علم ان مشيئة الله تعالى هى النافذة كما قال الله تعالى وربك يتخلق ما يشاء الآية وأورثه ذلك اسقاط التدبير مع الله وترك الحسد فانه اعتراض على اختيار الحق كما قيل الاقل ان بانى حاسدا * أندرى على من أسأت الادب بخالك عني بان زادنى * وسعد عاك وجوه الطالب وأورثه الرضا بما يبرزه القدر قال محمد الباقر رضى الله عنه أسأت على الله فى حكمه * لانك لم ترض لى ما وهب

ندعو الله تعالى فيما يحب فاذا وقع ما ذكره لم يخالف الله فيما يحب وقال بعضهم يا خالقنا ما يشاء * مما يشاء كيف يشاء
ومنه ما يشاء * وما نعلم ما يشاء ان لم تقدر ما نشاء * فالطف بنا فيما نشاء * لا يكون ما نشاء * خلاف ما أنت تشاء
والامام الشافعي رضي الله عنه
خلقت العباد على ما علمت في العلم بحري الفتى والمسن
أوهذا شقي وهذا سعيد * رهذا فبيج وهذا احسن
وهذا قوي وهذا ضعيف * وكل باعماله مرتين
وهذا هديت وهذا اخذت وهذا اعنت وهذا لم تكن
اللام (اسم ما) أي موجود (سوى) ١٧٨ بكسر السين أي غير الله سبحانه وتعالى (الديان) بفتح الدال وشدة المشاء تحت ثم

نون أي المجازي على الاعمال
وبين ما يقوله (من نوعي)
بفتح النون والعين مثني
نوع بلانون لاضافته الى
(الاعراض) بفتح الهمز
واهمال العين واعجام الضاء
جمع عرض بفتح العين
المهملة وراء واعجام الضاء
وهو ما يقوم بغيره
(والايمان) بفتح الهمز
جمع عين أي ما قام بنفسه
(قالعين) أي الذات حقيقة
(ما) أي موجود (بنفسه)
صلة (يقوم) أي يوجد فلا
يحتاج لمحل أي ذات يقوم به
(وما عداه) أي العين وهو
الموجود الذي يقوم بغيره
هو (العرض المرقوم) أي
المكتوب المبين (ولم
يحقق) بضم الياء وفتح
الحاء المهملة والقاف
الاول منقلا وقوله (غير)
(هذين) أي العين والعرض
حال من قسم ونائب فاعل
يحقق (قسم) بكسر فسكون أي ثالث للعالم فهو منقسم فيه ما على التحقيق وغيره أحواله المتكاملون في
وأثبتته الحكما واختار المحققون الوقف عنه لتعارض أدلة الفريقين وضعها (وكل ما) أي موجود (ألف) بضم الهمز
وكسر اللام منقلا أي ركب من جزأين أو أكثر (فهو الجسم وما) أي الموجود الذي انتهى لحد منع القسم) بفتح فسكون
أي الانقسام (فهو) (الجوهر الفرد التامير لوسم) بفتح الواو وسكون السين أي التسمية بهذا الاسم (وهو) أي الجوهر
الفرد (على مذهبننا) أهل السنة صلة بوصف (المجود) أي الصحيح وخبر وهو (يوصف بالحدوث ولوجود) بعدهم اعلم (هذا)
أي كون الجوهر الفرد موجودا دائما (وفي انقول له) أي وجود الجوهر الفرد وحده (وازاحه) بكسر الهمزة والراء
واهمال الحاء أي ازالة (بضم الظاء المهملة أي شبهة (الغاوين) بفتح الغين هجة أي الضالين (واستراحه) أي لاهل السنة

المضامين وبقوله ليس بنبي المجزوءه وبقوله لا في الحال ولا في المال الارهاص أي العلامات
الدالة على بعث نبي قبل بعثه كالنور الذي ظهر في جبين عبد المطاب مأخوذ من الرهص بكسر
راء أي اساس الحائط لان هذه العلامات تأسيس لقاعدة النبوة في الثامن بفتح قوله كدعوى
لولاية أي على القول بجوازها وصحة المقترح وقيل بمنعها وهو فرع العلم بها وفيه خلاف
ويعلم الولي ولا يتبعه بخلق علم ضروري له بها وعلى جوازها فيجوز التحدي لها بان يقول أنا ولي
لله سبحانه وتعالى وآية ولايتي طيراني في الهواء أو تعاقى به أو انشقاق القمر أو انقياد الشجر أو
انفلاق البحر ولا تنترق المجزوءه من الكرامة الابدية دعوى الرسالة في المجزوءه وعدمها في الكرامة
على الصحيح وأما على منع ادعاء لولاية فالفرق بين ما عطاى الدعوى وعدمها في التاسع بفتح
اليوسى جرت عادة المتكلمين بالتكلم في هذا الباب على مباحث الولي للناسبة بين المجزوءه
والكرامة وقد وعد المصنف به في أول الكتاب ثم اغفله هنا فرأيت التنبيه عليه آية عنه
فاقول الكلام عشرة فصول الاول في معنى الولي الثاني في شروطه الثالث في معنى الكرامة
الرابع في جوازها الخامس في وقوعها السادس في علم الولي السابع في دعواها الثامن في
ترقي لولي حتى يكون مثل النبي التاسع في كون الولاية تفضل النبوة العاشر هل يبلغ مبلغا
يرتفع فيه عنه الامر والنهي هذا ما نبه عليه المتكلمون والباب أوسع مجالا وأفسح مقالا
وانبه عليه على وجه الاختصار في الاول بفتح حقيقة الولي هو العارف بالله سبحانه وتعالى
وصفاته المواظب على الطاعات لمجتنب المعاصي المعرض عن الانغمال في اللذات والشهوات
في الثاني بفتح في شروط الولي في الاول بفتح معرفته أصول الدين بحيث يفرق بين الخالق والمخلوق
وبين النبي والمتنبي في الثاني بفتح علمه أحكام الشريعة نقلها ونهجا بحيث يكتب في نظره عن التقليد
فيها كما اكتفى به في أصول التوحيد فلما أفتى الله سبحانه وتعالى علماء أهل الارض لوجوده عنده
ما كان عندهم ولا قام قواعد الاسلام جميعا اذ لا يفهم من تولى الله سبحانه وتعالى الا الناصر
لدينه سبحانه وتعالى وهذا يمنع ممن لم يحيط علماء بقواعد الدين وأصوله وفروعه في الثالث بفتح
تخلفه بالخلق لمجود شرعا وعقلا فالاول بلورع عن المحرمات وامتناع جميع المأمورات
والثاني ما يثمره العلم باصول الدين فاذا علم حدوث العالم بأسره فلا يعلق قلبه بشئ منه لعله انه

لان الجسم متناهى الاطراف بالشاهدة فوجب كونه مركبا من اجزاء مشاهدة في اذيلهم من تناهى الكل تناهى اجزائه ضرورة ولان الجسم لولم تنناه اجزؤه لم وجود حوادث لانهاية لها وهو محال ولزم مساواة الذرة الفيل لان ما لا يتناهى لا يفيض على ما لا يتناهى وهذا باطل ضرورة ومشاهدة (وفي) ثبوت (حدوث ما) أى العالم الذى (سوى) بكسر السين أى غير (الله) سبحانه وتعالى أى وجوده بعد عدم ومبتهد فى حدوث ما سوى الله (العرض) * يفتح العين المجهة والراء أى المقصود لا يتابع جميع العقائد الالهية عليه وعال حدوث ما سوى الله بقوله (اذ) بكسر فسكون (كل عين) أى ذات ما سوى الله سبحانه وتعالى (ليس يخلو عن عرض) يفتح العين والراء وانما الضاد والاعراض (ممثل) بكسر فسكون (الواو) جمع رائحة (أو الاكوان) * يفتح الهمز وسكون الكاف آخره نون جمع كون ١٧٩ (فلا تكن) أى الناظر فى هذه الاضاءة

(عن شرحها) أى معرفة
الاكوان صلة (بالواو)
أى المترخى (ولنقتصر هنا)
أى فى هذه الاضاءة (على
الاكوان * قائم) أى
الاكوان (للقصد) أى
المقصود صلة (كالعنوان)
بضم العين المهملة وسكون
النون أى الترجمة فى
الايصال (وهى) أى
الاكوان (اجتماع) بين
عينين أو أكثر (أو سكون)
أى عدم حركة (أو) بمعنى
الواو (ما) * أى العرض
الذى (نائى) أى قابل
الاجتماع وهو الافتراق
وقابل السكون وهى
الحركة فالاكوان أربعة
الاجتماع والافتراق والذات
لا تخلو عن أحدها والسكون
والحركة والذات لا تخلو عن
أحدها (وكل) من الاكوان
الأربعة (الحدوث) أى
الوجود بعد عدم (أو ما)

فى قبضة الله سبحانه وتعالى واذا علم وحدانيه الله سبحانه وتعالى أخلاص عمله كله لله سبحانه وتعالى اذ الربوبية لا تتحمل الشركة فى شئ واذا علم سبق القدر بكل كائن فلا يخالف فوت شئ مما قدر ولا يرجو نيل شئ لم يقدر وهذا هو الرضى ويقرر الفرق بالخلق والصفح عنهم فى اذيتهم لعلمهم انهم لا يستطيعون ان أنفسهم فضلا عن غيرهم جاب نفع ولا دفع ضرر **الرابع** فى ملازمة الخوف وعدم طمأنينته طرفة عين اذ لم يدر هل سبقت سعادته أو ضدها **الثالث** فى الكرامة تقدم تفسيرها فى كلام المصنف بما أغنى عن اعادته **الرابع** فى جواز وقوعها اذ لا يمكن فعل ممكن فى نفسه وكل ممكن وقوعه جائز فان زعم المخالف انه غير ممكن فى نفسه فالبرهان الدال على وجوب حدوث العالم برده عليه وان زعم انه ممكن لعارض فمليه بيان هذا مذهب الجمهور **الخامس** فى الذى عليه أهل التحقيق وهو الحق انه يجوز ان يعلم الولي ولايته فان علمها فهو كرامة فى حقه اذ اطاعه الله سبحانه وتعالى على ما وهبه وكشف له ما حجب به ولا يلزم سلب الخوف اذ من كان بالله أعرف كان من الله سبحانه وتعالى الى أخوف **السادس** فى المرضي جواز ادعاء لولاية وقوقع من كثير من اكابر الاولياء **السابع** فى الاجماع على ان الولي لا يبلغ درجة النبي فان النبي حصلت له الولاية التامة مع العصمة من الدنيا وسوء العاقبة بالنصوص القطعية مشرقا بالوحى ومشاهدة الملك وجعله له خليفة وبعثه لصلاح العالم فى الدارين **الثامن** فى لا تكون الولاية أفضل من النبوة بل ولا تساويها فان فى النبوة اختصاصا وتشريفا وتقريرا واقامة لله داية ومصالح العباد وليست فى الولاية نعم اختانها وفى نبوة النبي وولايته أيها أفضل فقيل نبوته أفضل من ولايته لان النبوة توسطة بين الله سبحانه وتعالى وبين عباده واقامة لمصالح العباد فى الدارين مع شرف مشاهدة الملك وقيل ولايته أفضل من نبوته لسانى ولايته من معنى القرب والاختصاص الذى يكون فى النبي فى غاية الكمال التى لا تبلغها ولاية غير النبي **التاسع** فى لا يبلغ الولي درجة يسقط عنه التكليف فيما باجتماع المسلمين فان الخطابات والتكليف عامة ولان اكل الناس فى المحبة والاخلاص والصفاء الانبياء ولا سيما سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مع ان التكليف فى حقهم أشد والعارف لا يسأم العبادة ولا يفتقر فى الطاعة ولا يسئل الملبوط من درجة الكمال الى حضرة النقصان

يفتح فسكون أى أشار وعلى اسماء السعدوت بقوله (لانها) أى الاكوان (محقق) بضم الميم وفتح الحاء المهملة والقاف الاولى منقولة (فيها) أى الاكوان ونائب فاعل محقق (العدم) * عند طرو (بضم الطاء المهملة وشد الواو أى وجود (ضدها) أى الاكوان فاذا وجد الاجتماع عدم الافتراق وبالعكس لانهم اصدان وهما لا يجتمعان بالضرورة فاذا وجد السكون عدمت الحركة وبالعكس لذلك (فلا قدم) بكسر ففتح لا لا كوان لان القديم لا يندعم (وكل ما) أى شئ (بان) أى ظهور وثبت (بعقل قدمه) * بكسر ففتح (كان محالا) بضم الميم (دون ريب) أى تردد واسم كان (عدمه) والاجسام ملازمة لا كوان (وكل ما) أى شئ (لازم) شيئا (حادثا واجب) * أى ثبت (له) أى ملازم الحادث (من الحدوث) بيان (ما) أى الحدوث الذى (له) صلة (انتسب وعد) بفتح العين المهملة وشد الدال كذلك أى حسب وجعل (الاجتماع) بين شيئين أو أكثر (من نوع العرض) *

بفتح العين والراء وانحام الضاد ص ل ه تعد (كذلك) أى الاجتماع فى كون عدة من نوع العرض مع عرض أو مبتدأ كذا (الافتراق) وخبر تعد (بعض) من محقق المتكلمين (اعترض) البعض عدة من العرض بانهم مالو كانوا عرضين فاما ان يقولوا مجموع الجوهرين أو بكل منهما أو باحدهما فقط والاول باطل لانه يؤدى الى انقسام ما لا ينقسم وكذا الثانى لان الواحد بالشخص لا يقوم بمجملين وكذا الثالث لان نسبته الى كل منهما انسبة واحدة فلا يقوم باحدهما فقط ولانه يلزم ان يكون الآخر فى صورة الاجتماع غير مجتمع وفى صورة الافتراق غير مفترق واللازم باطل لانه خلاف الواقع (وقال) ذلك البعض (بل) هـ (أمران نسبتيان) أى اضافيان بين الشيئين المجتمعين أو المفترقين كالاخوة التى بين الاخوين والشركة التى بين الشريكين (لم يصر) أى الاجتماع ١٨٠ والافتراق الى (الوجود) المصحح للرؤية (فى التبيان) أى الخارج المشاهد

والانزول من معارج الملك الى منازل الحيوان بل ربما يحصل له كمال الانجذاب الى عالم القدس والاستمقراق فى ملاحظة الحق سبحانه وتعالى بحيث يذهل عن ملاحظة هذا العالم ويحل بالتكاليف من غير تأثير فى ذلك اكونه فى حكم غير المكاف كالنائم المجزء عن مراعاة الامرين وملاحظة الجانبين فربما سأل دوام هذه الحالة وعدم العود الى عالم الظاهر وهذا الذهول هو الجنون الذى يترج على بعض العقول والمتسمون به هم المسمون بمجانين العقلاء وبهذا يظهر فضل الانبياء على الاولياء بانهم مع أن استغراقهم الكمل وانجذابهم أشمل لا يخلون بآدى طاعة ولا يذهلون عن هذه الجانب ساعة (و) احترز (بقوله متحديه قبل وقوعه) وفسر تحديه به بقوله (أى يقول) مدعى الرسالة (آية) أى اماره (صدق) فى دعوى الرسالة (كذا) أى انشقاق القمر مثلاً وصدقه احترز (مما) أى الفعل الخارق الذى (وقع بدون تحديه) أى الرسول به (كالارهاص ونحوه) أى الارهاص كذا فى بعض النسخ وهو غير مناسب اذ الكلام فيما وقع بعد دعوى الرسالة وتقدم ان الارهاص علامات دالة على انه سيبعث قبل بعثه فقد خرج بقوله مقارنة لدعوى الرسالة (أو) مما (تحدى به بعد وجوده) تنبيهات * الاول * أصل التحدى التمارى فى الحدى للابل أى سوقها وحتم على اسراعها فى سيرها بالغناء انشائها باسماء واسراعها فى سيرها ثم نقل المطلق المماراة فى الغناء أو غيره ثم نقل لطلب مدعى الرسالة معارضة الخارق الذى يأتى به اماره على صدقه فى دعواها بان يقول آية صدق كذا الثانى * ليس من شرط التحدى ان يقول لا يأتى أحدهم بها فيكون قوله آتى فعل الله سبحانه وتعالى كذا فيفعله سبحانه وتعالى له فى فعله له دليل على صدقه فى دعواه الرسالة * الثالث * شرط المجزئة تعد صدوره عن مثله اذا أراد معارضته لاجل التحدى بل لاجل ثبوت الاختصاص فانها لا بد من كونها مختصة بالرسول ولهذا شرط كونها خارقة للعادة واقعة على وفق دعواه فان المعتاد ومالم تسبقه الدعوى من الخوارق لا اختصاص له به وانما شرط اختصاصها به لان الخارق الواقع قبل الدعوى تنسأوى فيه الاقوال وتكافأ فيه الدعاوى وكذا الواقع بعدها لا تحدد أصلاً * الرابع * اذا عينت المجزئة فشرط معارضتها مماثلتها وان لم تعين فقال الامدى اشترط أكثر أصحابه المماثلة والذى اختاره القاضى عدم اشتراطها وهو

والنسب عند المتكلمين أمور اعتبارية ذهنية لا وجود لها فى الخارج والا كانت فى محل لامتناع قيامها بنفسها وكونها فى محل نسبة أيضاً بينها وبين محلها فله محل أيضاً وهكذا الى غير نهاية وهو تسلسل محال (فبان) أى ظهور (١٤) أى الدليل الذى (قدمضى) بفتح الميم والضاد المعجمة (بالسردي) بفتح السين المهملة وسكون الراء أى الذكر وفاعل بان (حدث ما) أى العالم الذى هو (سوى) بكسر السين أى غير (الاله) أى الله المعبود بحق (الفرد) أى الواحد فى الذات والصفات والافعال (ولا يتم) بفتح فكسر (المبتغى) بضم الميم وفتح الغين المعجمة أى المطلوب (لا) يخص الـ (طالب)

اثبات حدوث العالم ليستدل به على وجوب وجود الله سبحانه وتعالى (الابعلم السبعة المطالب) وبين الحق المطالب السبعة بقوله أولها (اثبات اعراض) بفتح الهمز واهمال العين وانحام الضاد جمع عرض أى ما افتقر الى ذات يقوم بها (و) ثانيها (كون العين) أى الجوهر والذات (تلازم الاعراض دون مين) أى كذب (و) ثالثها (المنع للكمون) أى استقرار الاعراض فى الجواهر (والظهور) (لا اعراض بعد كونها) (و) رابعها (منع الانتقال) للعرض من جوهر الى جوهر آخر (المدعى) بضم الميم وفتح الدال مثقلاً والعين (بالزور) بضم الزاى أى الكذب وخامسها (أو أنها) أى الاعراض (قائمة بنفسها) (وسادسها) (أو كونها) أى الاعراض (قدية فى جنسها) وفسر قدية بها فى جنسها بقوله (أى قولهم) أى الفلاسفة (ليس لها) أى الاعراض (من) زائدة للتأكيده واسم ابس (أول) * بفتح الهمز والواو منقلاً (قالا ربيع) أى الكمون والظهور

والانتقال وفيها ما بنفسها وقد تم جملتها مفعول (أردد) بضم المهملة والذال الأولى وسكون الراء أي أبطل (واعضد) أي اعتمد في ردها على (المعول) بضم الميم وفتح العين المهملة وفتح الواو ومنقلا أي البرهان القطعي (و) سابقها (انف التغير عن) الشيء (القديم) بضم السين بفتح فكسر (بفتح) بفتح النون وسكون الهاء آخره جيم أي طريق (السنة) بضم السين وشدا النون (القويم) أي المستقيم ووجه توفيق حدوث العالم على المطالب السبعة أنه جعل العالم قسمين جوهر وعرض واستدل على حدوث الأعراض بتغيرها من عدم إلى وجود وبالعكس وعلى حدوث الجوهر بإلزامه للعرض فاحتج إلى إثبات العرض والأفلايتم الدليل وثبوت العرض مشاهد ضروري إذ كل عاقل يحس من نفسه معاني زائدة على جوهره من اجتماعه بغيره واقتراحه منه وحركته وسكونه ونطقه ولونه وطوله وعرضه وعلمه وأرادته ١٨١ وقدرته وغيرها ملازمة للجوهر للعرض

مشاهدة ضرورية أيضا
إذ لا يعقل جوهر خال عن
عرض من سكون أو حركة
أو اجتماع أو افتراق أو
غيرها وتغير الأعراض
من عدم إلى وجود ومن
وجود إلى عدم مشاهد
ضروري أيضا والقول
بكمونها وظهورها باطل
لاستلزامه اجتماع الضدين
كالسكون والحركة
في الجوهر وهو محال
بالضرورة والقول بانه تعالى
العرض من جوهر لا يختر
باطل لاستلزامه قيام
العرض بنفسه فيما بين
الجوهرين وهو محال وكذا
القول بقيامه بنفسه
والقول بعدم جنسها
باطل لاستلزامه التسلسل
المحال ونفي تغير القديم
دليله أن تغيره مستلزم
حدوثه وهو محال لانه
يستلزم الدور والتسلسل

الحق في الختام لم يستغن بشرط المقارنة لدعوى الرسالة عن شرط التصدي به إلا أنه أفيد
تفتن بدعوى الرسالة ولا يتحدى به أي لا يدعيه آية على صدقه (وهل يجوز) عقلا (تأخير)
الأولى تأخر (المعجزة عن موته) أي مدعى الرسالة أولا يجوز تأخيرها عن موته في الجواب
منسوبان (المشيج أبي الحسن) (الاشعري) رضى الله سبحانه وتعالى عنه (وقال) القول
الثاني وهو عدم جواز تأخيرها عن موته القاضي (أبو بكر الباقلاني وهو) أي القول
الثاني (الظاهر) وعال كونه الظاهر بقوله (فإن حفظ ما) أي الأحكام الشرعية التي (نص)
مدعى الرسالة (عليه) عائد وذكره لمراعاة إفظها وبين ما بقوله (من أحكام شرعه) أي
الرسول الذي تأخرت معجزته عن موته وتنازع حفظ ونص (في حياته) أي الرسول (لأباعت
على تلقيه) أي مانص عليه من أحكام شرعه في حياته وصلة تلقيه (منه) أي الرسول وفيه
أن الحفظ هو التلقي فالمناسب حذف باقي ووصل الهاء بعلى أي إذا تأخرت معجزته عن موته أي
وإذا اتقى باع الحفظ انتفى الحفظ وإذا اتقى الحفظ انتفى فائدة الرسالة وصارت عبثا
وهذا باطل فلهزمه وهو تأخر المعجزة باطل وهو المطلوب والحاصل أنه يلزم من تأخرها انتفاء
الباعث على حفظ شريعته التي باعها لأمته ويلزم من انتفاء الباعث انتفاء الحفظ ويلزم
من انتفاء الحفظ عبثية الأرسال وهو باطل فلهزمه باطل فلو اوضح في التعليل فإن تأخرها
يستلزم انتفاء الباعث على حفظ شرعه وهذا يستلزم انتفاء حفظها وهذا يستلزم عبثية
الأرسال وهذا باطل فلهزمه باطل (تنبيهات) الأولى (الخلاف) أي في تأخر معجزة الرسول
وأما معجزة النبي الذي لم يبلغ أمته أحكاما فيجوز تأخرها انتفاء إذا لا يلزم منه عبثية تنبئته
في الثاني (إذا ادعى إنسان الرسالة) وبلغ أمته أحكاما عن الله سبحانه وتعالى وقال آية صدق
ظهور خارق كذا بعد موتي فهل يجوز هذا أولا فقال القاضي والمعتزلة لا لكن دليل غير دليل
المعتزلة فدليل القاضي أن الرسالة توجب على الرسول تبليغ الأحكام وثبوتها متوقف على
المعجزة وموته يرفع تكليفه فيلزم على تأخر معجزته عن موته كون رسالته الموجبة للتكليف
لا تثبت إلا بعد ارتفاع تكليفه وأجيب بأنه يتبين بظهور الآية بعد موته أنه كان مخاطبا
بتبليغ ما بلغه من الأحكام ولا يضر ارتفاع التكليف عنه عند وجود الآية ولا يصير

(واحد) أي الناظر في هذه الإضاءة (هنا) أي في مقام حدوث العالم صلة (أقوال أهل الفلسفة) فأنها أي أقوال
الفلاسفة هنا (محض) بفتح الميم وسكون الهاء المهملة وإجماع المضاد أي خالص (الضلال) أي الكفر (والسفة) أي الكذب
الذي لا دليل عليه (جروا) بفتح الجيم وضم الراء منقلا أي الفلسفة وصلة جروا (بها) أي أقوالهم (من غيرهم) بفتح الغين المعجمة
أي كفر الفلاسفة حال من ذنوبهم ومفعول جروا (ذنوبا) بضم الذال المعجمة والمثناة تحت جمع ذيل (في قدم) بكسر ففتح
(النفوس) أي الذات (أو الهيولى) بفتح الهاء وضم المثناة تحت أي مواد الأشياء وأصولها (و) حذر (غيرها) أي أقوال
الفلاسفة التي هي ضلال خالص وكفروا بغيرها بقوله (من الأقوال التي) أقدام بفتح الهمزة جمع قدم أي عقول (من)
بفتح فسكون أي الذي (فيها) أي الأقوال صلبة (تلاهم) أي تبع الفلاسفة وخبر أقدام (زات) أي ضلت ومالت عن الحق

(فلاقديم) أى من الذوات (غير ذى) أى صاحب (الجلال) بحيم أى العظمة وهو الله سبحانه وتعالى (نسأله) أى الله سبحانه وتعالى (الامن) أى السلامة (من الضلال) أى الكفر (فصل فى) بيان (الجائز) فى حق الله سبحانه وتعالى (وجائز فى حقه) أى وصف الله سبحانه وتعالى (تعالى * ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلته (يخلق) أى يوجد الله سبحانه وتعالى (الانام) بفتح الهمز فنون أى الذوات (و) ان يخلق (الافعال) القائمة بالذوات اضطرارية أو اختيارية (كذلك) أى خلق الانام والافعال فى الجواز فى حق الله سبحانه وتعالى (التكليف) أى الازام عافيه كلفه ومشقة (للعباد) (الباغين العاقلين) (و) كذلك (هديهم) أى ليعباد (لنهمج) أى طريق (رشد) بضم فسكون (باد) أى ظاهر (فليس أمر) بفتح فسكون أى شئ (واجبا عليه) (أى الله سبحانه وتعالى وبين الأمر بقوله ١٨٢ (منها) أى خلق الانام والافعال والهدى للنهمج الرشاد (بل اختياره) أى الله سبحانه

وتعالى (اليه) أى خلق المذكورات ان شاء فعلمه وان شاء تركه (ولا صلاح) للعباد وهو ضد الفساد (واجب) على الله سبحانه وتعالى (أو أصلها) اسم تفضيل منه معناه الزائد فى الصلاح مثلا اذا كان شخص يتضرر من ترك أكل اللحم فأكل لحم البقر صلاح فى حقه وحلم الضمان أصلح والعفو بلا تنعيم صلاح ومعه أصلح فليس واجبا على الله سبحانه وتعالى (هذا) أى اعتقاده لم يجب على الله سبحانه وتعالى شئ من المذكورات وانما كلها جائزة فى حق الله سبحانه وتعالى هو (الذى دان) باهمال الدال والنون أى تدين وعبد الله سبحانه وتعالى (به) أى جواز فعل كل ممكن وتركه فى حق الله

وجودها، بنا للدلالة على صدق دعواه وصحة ما بلغه وقد اتفقوا على جواز تأخر المجزة الى أجل مسمى فى حال حياته فكذلك يجوز تأخرها الى أجل مسمى بعد وفاته ويتبين به ما صدق دعواه السابقة واستدل أيضا بان جواز تأخرها يستلزم إبطال كرامة الاولياء اذ ما من كرامة الا ويجوز على هذا كونها مجزة لنبى تأخرت عن موته واجيب بان غاية بطلان كون الكرامة دليلا قطعي على ولاية من ظهرت على يديه ونحن نلتزمه فان دلالتها على اليست قطعية ولولم يحتمل كونها مجزة متأخرة لاحتمال كونها استدراجا وكون من ظهرت على يديه عدو لله سبحانه وتعالى ومن سبق القضاء بموته كافرا ولهذا الميثاق الاولون وزادتهم خوفا واستدل أيضا بأشعار اليه فى أصل العقيدة من ان تأخر ما يدل على الرسالة الى ما بعد الموت قد تضيع معه فائدة البعثة وهو العلم باحكام الله سبحانه وتعالى لعدم وجود الباعث لهم عادة على حفظها عنه ورد بان قصاره استبعاد حفظهم شرعه فلا يصلح كونه دليلا على عدم جوازه على انه يمكن تدوينه على وجه يأتى معه حفظه بعد موته وهذا ان قلنا ان تكليف ما لا يطاق غير جائز عقلا ولكن مذهبه اجوازه عقلا وعليه فالأمر واضح وبالله التوفيق وأما المعتزلة فبنوا ذلك على قولهم بالتحسين والتقيج العقليين فقالوا لو تأخرت الى ما بعد موته لكان فى حال حياته لا يجب توقيره وتعظيمه والوفاء بجرمته ورعاية حق النبوة والرسالة له وذلك منع للخلق من الرتب السنية والمقامات العلمية وهذا لا يحسن ممن وجب كونه حكما لطيفا مراعى الصلاح البرية وابطال قولهم بوجهين أحدهما بطلان أصل التحسين والتقيج ومراعاة الصلاح والاصح وقد سبق تحقيقه ثانياً ما على تقدير تسليم هذا الأصل انفسا لهم قد يقال لا يتقاع كون صلاح بعض الخلق فى ذلك اذ قد علم الله سبحانه وتعالى من طائفة حسد الحى ومنافسته واستحكام هذا الخلق فى قلوبهم مادام حيوا وزواله عنهم بموته وحيداً يتفقون ما كان منه بالقبول (الذي) الثالث (الذي) موسى انما كان الخلاف فى مجزة الرسول لانها لازمة له لو حوب اتباعه على الناس فوجب كونه له مجزة دالة على صدقه والا كان تكليفه بما لا يطاق (الذي) الخامس (الذي) موسى هاهنا بحث من وجهين أحدهما ان تأخر المجزة عن حياته ان كان مع تأخر التكليف حتى تظهر المجزة فلا اشكال فيه ولا تكليف فيه بما لا يطاق نعم يبقى احتمال ضياع أحكامه وان كان مع تقدم

سبحانه وتعالى وفاعل ديان (من) بفتح فسكون أى العبد لذى (الها) أى بجمان الشقاوة وفاز

بالعبادة فى الدنيا والآخرة (فكل ما) أى شئ (أراد) الله سبحانه وتعالى هو (الصواب) سواء العقاب (للعباد) (والثواب) لهم (فذلك) أى العقاب (بالعدل) بفتح فسكون أى الاتقان والتصرف فى المال (وذا) أى الثواب (بالفضل) أى الاحسان والانعاه من الله سبحانه وتعالى وكلاهما واجب حده سبحانه وتعالى حال كون الفضل والعدل (من) الله سبحانه وتعالى (فاعل ما) أى الذى الذى (شاء) أى أراد الله سبحانه وتعالى فعلمه (دون عضل) بفتح العين المهملة وسكون الضاد المجهة أى منع فلافعال كالأصواب وحسن بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى لانها ما فضل وأما عدل لا غير فالإيمان والطاعة والكفر والعصيان سواء فى حقه سبحانه وتعالى والاثابة والعقاب كذلك وترتيب الاثابة على الايمان والطاعة والعقاب على الكفر

التكليف

والعصيان بمحض اختياره سبحانه وتعالى ولو عكس ذلك لكان صوابا وحسنا منه سبحانه وتعالى فالانابة والاحسان والانعام
بمحض فضله وكرمه سبحانه وتعالى لا لعلمة عقابية في الايمان والطاعة والعقاب بمحض عدله لا لعلمة عقلية في الكفر والعصيان
فكل ذلك بمحض اختياره سبحانه وتعالى (وما) أي ليس (العقل) حال كونه (و- دة) أي منفردا عن الشرع واسم ما (توصل*)
بفتح المنة فوق والواو وضم الصاد المهملة متصلة وتوصل (الى) ادراك فجع (فبيع) شرعا أي منهي عنه ثم اجاز ما أم لا
(أولى) ادراك جمال (ما) أي الشيء الذي (يجمل) بفتح الياء وسكون الجيم وضم الميم شرعا أي يؤمر به أمر اجاز ما أم لا
(لما) أي الشيء الذي (بفعله) صلة (أمرنا) بضم الهمزة وسكون الميم أي أمرنا الله سبحانه وتعالى به أمر اجاز ما وغير جازم
(فهو) الحسن*) بفتح الحاء والسين الجليل الذي يستحق فاعله الثواب ١٨٣ وتاركة العقاب أو العتاب (وضده) أي
ما أمرنا بفعله وهو الشيء

الذي أمرنا بتركه أمرا
جازما أم لا الذي يستحق
تاركة الثواب وفاعله
لعقاب أو العتاب (انقاد)
أي انتسب (لقبح بالرسن)
بفتح الراء والسين المهملة
فتبون أي الزمام والمقود
والمعنى ان العقل لا يدرك
وحده الحسن والقبح
الشرعيين وذلك ان الحسن
والقبح يطابقان على ثلاثة
معان أحدها الكمال
والنقص وهذا ان عقليان
اتفقا ثانيهما ملائمة الطبع
وموافقته وهذا ان عاقلان
يتفان باختلاف العوائد
والطبائع ثالثهما المأمورية
والمنهي عنه وهذا ان
شرعيان عند أهل السنة
لاستواء الأفعال كلها
من حيث ذاتها فتخصيص
بعضها بالامر به الجازم
وبعضها بالامر به غير الجازم

التكليف وقوعه فهو تكليف بما لا يطاق حتما والصح عندنا جوازه ووقوعه ثانيهما ان
الاستدلال على امتناع تأخرها يجري في مجهزة النبي أيضا وان كان الاستدلال المذكور في
المتن خاصا بمجهزة الرسول (و) اختز (بقوله غير مكذب بما اذا قل) مدعى الرسالة (آية صدق
ان) بفتح فسكون (ينطق) بضم الياء (الله) سبحانه وتعالى (يدى فنطقت) يده (بتكذيبه) أي
مدعى الرسالة في دعواها فلا يكون نطقها بمجهزة له (و) ان قال مدعى الرسالة آية صدق احياء
الله سبحانه وتعالى هذا الميت فأحياء الله سبحانه وتعالى وكذبه في دعواه (رسالة) في تكذيب
الميت بعد احيائه مدعى الرسالة في دعواها (التحدي) بفتح الدال (باحيائه قولان) قول
منسوب (للقاضي) الباقلاني بان تكذيب الميت قاذح في المجهزة ~~ك~~ تكذيب اليد (و) قول
منسوب (لإمام الحرمين) الشريفيين حرم المدينة المنورة بأنوار سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وحرم مكة المشرفة لجأورتهن - ما وصلاته اماما فتم - ما بان تكذيب الميت ليس قاذحا في المجهزة
(واختار أيضا) أي كما اختار الامام عدم القدح بتكذيب الميت (بعض المتأخرين عدم القدح
في المجهزة (في) صورة (تكذيب اليد وشبهها) من الأعضاء والجاء ادعاء على اختيار بعض
المتأخرين بقوله (عدم التحدي) من مدعى الرسالة (بتصديقها) أي اليد في دعواه (الرسالة
وانما تحدى بنطقها وقد حصل ~~في تنبيهات~~ * لاول ~~مذهب~~ القاضى ان تكذيب الميت
التحدي باحيائه قاذح لكن بشرط ان لا تطول مدة حياته بعد دعواه ايم بان مات عقب
تكذيبه ومذهب الامام انه ليس قاذحا مطلقا ووجهه ان التحدي وقع بالا حياء وقد حصل وهذا
حتى كفر والفرق عنده بين تكذيب الميت وتكذيب اليد والجاء رخصوه ان نفس النطق
في اليد والجاء مكذب وهو نفس الآية والنطق في احياء الميت هو المكذب وليس هو المدعى
آية فانترق في ان المكذب هو المدعى آية الصدق في اليد وليس المكذب هو المدعى آية في الميت
في الثاني ~~ابن~~ دهاق تكذيب اليد ونحوه لا يقدح أيضا كما أشار اليد في العقيدة من ان
التحدي انما وقع بمجرد النطق وقد وقع والتصديق لم يتحده حتى يضر تخلفه ~~في الثالث~~
المقترح التحقيق في هذه المسئلة مني على تحقيق وجه دلالة المجهزة على الصدق وانما ليست
عقلية وانما هي مرتبطة عند اجتماع شرائها بالصدق ارتباطا عاذا بضرورياتها

وبعضها بالنهي عنه الجازم وبعضها بالنهي عنه غير الجازم وبعضها بالتحريم والترتيب الثواب على فعل الاوابين والعقاب على
ترك اولهما والعقاب على ترك ثانيهما وترتيب الثواب على ترك الاخيرين والعقاب على فعل اولهما والعقاب على فعل ثانيهما
كل ذلك بمحض اختياره سبحانه وتعالى لا لعلمة للفعل فيه عقلا لا بذاته ولا بما اشتمل عليه فالحسن الشرعي ما أمر الله سبحانه
وتعالى به واجبا أو مندوبا والقبح الشرعي ما نهى الله سبحانه وتعالى عنه محرما أو مكرها ما خير الله سبحانه وتعالى الى المكلف
فيه فهو المباح ليس بحسن ولا قبح (ولو عليه) أي الله سبحانه وتعالى صلة (وجب الصلاح*) (لعباد) (سبحانه) أي تنزيه الله عن كل
مالا يليق به وجواب لو (هم) بفتح هاء منقولة (لا أي شمل) (الورى) أي بنى آدم وفاعله عم (الفلاح) أي النجاة من كل سوء والفوز
بكل نعم (وكان خلة هم) بفتح فسكون فضم من اضافة المصدر فاعله محذوف أي خلق الله لورى (بدار الماوى*) أي

الجنة وتخليدهم فيها (أصلح لهم) (من تعريضهم) بالعجم الضاد وهو أيضا مصدر مضاف لمفعوله وفاعله محذوف أى جعل الله لهم معرضين (للأوى) بفتح اللام الثانية منقلة وسكون الهمز وفتح الواو أى المشاق والمصائب (و) أصل لهم من تعريضهم (للتكليف بهذا الدار) (الدنيا) (وما) أى الذى (يقاسونه) فيها وبين ما يقوله (من الأكدار) بفتح الهمز أى المكدرات لهم واللازم الثلاثة باطلة بالمشاهدة فازوموا باطل وهو وجوب الصلاح والأصلح على الله سبحانه وتعالى وهو المطلوب (ان قيل) من جانب المعتزلة جوابا عن الدليل السابق على عدم وجوب الصلاح والأصلح على الله سبحانه وتعالى (زادهم) أى الله سبحانه وتعالى الورى (بذلك) أى المذكور من خلقهم فى الدنيا وتعريضهم لما فيها ومصائبها وتكليفهم فيها ومقاساتهم أكدارها ومفعول زادهم (أجر لهم) أى الورى ١٨٤ صلة أخرى الآتى آخر البيت (على قدر العناء) باهال العين والمدى التعب

من مشاق الدنيا ومصائبها وتكليفها ومقاساة أكدارها صلة (أجرى) الله سبحانه وتعالى ذات الأجر أى أوصله إليهم والجملة صفة أجرا (قائنا) معشر أهل السنة جوابا عن هذا الرد (الاله) أى الله المعبود بحق سبحانه وتعالى (قادر) على (أن) بفتح فسكون (يوصله) يضم فسكون فكسر ففتح أى الأجر (إيهم) أى الورى (دون أمور معضلة) يضم فسكون فكسر ضاده جملة أى متعبية شاقة وهو الأصلح لهم (و) نقيض (أيضا) الى الرد على المعتزلة فنقول الشخص الذى على الكفر (صلة هلاك) بفتح الهاء واللام أى مات (تكليفه) من إضافة المصدر لمفعوله والفاعل محذوف أى تكليف الله

الانسان نفسه فيما يجده من تنزيل هذا الفعل من الله سبحانه وتعالى منزلة قوله سبحانه وتعالى صدق عبدى فيما باع عنى هل يجده ضرورة عند كون الآية الخارقة مكذبة أم لا فان لم يجده علم ان المجزة المفيدة العلم الضرورى لم تحصل وهذا ما أخذ الكلام (وهل دلالة المجزة على صدق الرسل) فى دعوى الرسالة (دلالة عقلية أو) دلالة (وضعية أو) دلالة (عادية بحسب القرائن) فى الجواب (أقوال) ثلاثة (أما) بفتح الهمز وشد الميم (على) القولين (الاولين) أى القول بانها عقلية والقول بانها وضعية (فيستحيل صدورهما) أى المجزة (على يد الكاذب) فى دعواه الرسالة (لما) بكسر اللام وخفة الميم أى المعنى الذى (يلزم على الاول) أى القول بانها عقلية وبين ما يقوله (من نقض) بفتح النون وسكون القاف والعجم الضاد أى ابطال (الدلائل العقلية) بعدم اطراده أى استلزام وجوده وجود مدلوله (و) لما يلزم (على الثانى) أى القول بانها وضعية وبين ما يقوله (من الخلف) يضم الخاء المعجمة وسكون اللام أى الكذب (فى خبره) أى الله (جلى) بفتح الجيم وشد اللام أى عظم باتصافه بكل كمال وجودى (وعلا) أى ارتفع وتنزه عن كل نقص وعمل لزوم الكذب على بقوله (اذ تصديق الكاذب) فيما كذب فيه (كذب والكذب) اظهار فى محل الضمير (عليه) أى الله صفة محال (جلى وعلا محال) خبر الكذب وعلى استحالة الكذب على الله سبحانه وتعالى بقوله (لان خبره) أى الله سبحانه وتعالى (على وفق) بفتح الواو أى موافقة (علمه) أى الله سبحانه وتعالى (فيكون) خبره سبحانه وتعالى (صدقا فلو انتفى) خبره سبحانه وتعالى (لا تنفى العلم) الذى هو (ملزومه) أى الخبر (وهو) أى انتفاء علمه سبحانه وتعالى (محال) فى لزومه وهو انتفاء صدق خبره سبحانه وتعالى محال فى لزومه وهو صدور المجزة على يد كاذب محال وتقرير الدلائل لو صدرت المجزة على يد كاذب للزم الكذب فى خبره سبحانه وتعالى لكن الثانى وهو كذب خبره سبحانه وتعالى باطل فبطل مقدمه وهو ظهورها على يد كاذب وبيان الملازمة ان اظهار المجزة على يد كاذب تصديق له وتصديق الكاذب كذب وأما دليل الاستثمانية فهو ان خبره سبحانه وتعالى على وفق علمه سبحانه وتعالى وكل خبر على وفق العلم لا يكون الا صدقا فينتج ان خبره سبحانه وتعالى لا يكون الا صدقا فالكذب فى خبره سبحانه وتعالى محال وعلى استحالة

انتفاء

الشخص الذى مات كافرا بالايان والعبادات (به) أى الذى هلك كافرا صلة سلاك (الى ضمير) بفتح الضاد المعجمة وسكون الياء أى عذاب شديد صلة (سلاك) فإها هو الصلاح الذى حصل له (بل خلقه) بفتح خافه) يضم فسكون ففتح ضم من إضافة المصدر لمفعوله وفاعله محذوف أى خلق الله سبحانه وتعالى الكافر (ان) بكسر فسكون حرف شرط طرطه (عاش) الكافر وتنازع خلق وعاش فى قوله (خدن) بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة فنون أى رقيق وملزم (العبوس) يضم الموحدة وسكون الواو المبدلة من الهمزة للتخفيف أى الفقر الشديد وهو كافر وخبر خلقه مقدرا أى يبطل قول المعتزلة يجب على الله سبحانه وتعالى خلق الصلاح والأصلح لعباده وعلاه بقوله (اذ) بكسر فسكون (هو) أى الكافر الملازم للفقر الشديد (فى الدارين) أى الدنيا والآخرة (ذو) أى صاحب (العبوس) يضم العين المهملة والموحدة أى الحزن والقبض (فان)

بفتح الهمز وسكون المثناة ظرف زمان مضمين معنى الاستقحام الانكارى خبر (ما) أى الصلاح الذى (من الصلاح) بيان ماوصلته (يدعى*) بضم المثناة تحت وفتح الدال والعين مثقلا وصلته يدعى (له) أى الكافر خدن البؤس (و) هـ (ذا) أى المذكور من خاق الله الكافر الذى علم الله سبحانه وتعالى هلاكه كافر او خلقه الكافر البئيس (أنف) بفتح فسكون مفعول جـ دع (اعتزال) أى اعتقاد خاق العباد أفعالهم الاختيارية (جـ دعا) بفتحات منقل الدال أى قطع ألفه لاطلاق والجملة خبر ذا والكلام كناية عن الابطال (وقصة) بكسر القاف وشد الصاد الموحدة أى حكاية (الشيخ) أى الامام أبى الحسن الاشعري رضى الله سبحانه وتعالى عنه (مع) بفتح الميم والعين شيخه (الجباى*) بضم الجيم وشد الموحدة وكسر الهـ مزأى أبى على كبير الماتلة وخبر قصة (ترد) بفتح التاء وضم الراء وشد الدال أى تبطل (قول) ١٨٥ المعتزلى (الكاذب الاباقى) بفتح الهمز وشد الموحدة وكسر الهمز

قبل باء النسب أى شديد الالباء أى الامتناع من الرجوع عن الباطل الى الحق وذلك انه ذكر غير واحد ان الشيخ أبى الحسن كان معتزليا حتى جرت القصة بينه وبين شيخه الجباى فعرف ان مذهبهم باطل فرجع عنه الى مذهب أهل السنة وقصته ما ان أبى الحسن سأل الجباى عن ثلاثة مات أحدهم قبل بلوغه وآخر بعده كافر وآخر بعده مؤمنا فقال الجباى الصغير فى الجنة والكبير المؤمن فى الدرجة العليا والكبير الكافر فى النار فقال أبو الحسن ما بال الصغير قصر به عن الدرجة العليا قال لأنه لم يعمل عمل الكبير المؤمن فقال الشيخ من حجة على مذهبكم ان يقول يارب كان الاصلح

انتفاء علمه سبحانه وتعالى بقوله (لا) بكسر اللام وخفة الميم أى الحكم الذى (عرفت) بفتح ناء المحاطب الناظر فى العقيدة وبين مايقوله (من وجوبه) أى علم الله سبحانه وتعالى عقله (لا) فان قلت بفتح تاء خطاب الناظر فيها (فدوجدا العالم منا) معشر الحوادث (بالشئ) صلة العالم (بخبر) العالم بالشئ (عنه) أى الشئ (بالكذب) فوافقة الخبر للعالم ليست لازمة فهذا اراد على الكبيرى وهى كل خبر على وفق العلم لا يكون الا صدقا فان مقتضاها ان العالم لا يكذب مع انه قد يخبر بالكذب (قلنا) فى جواب هذا الاراد (كل منا) فى قولنا كلامه على وفق علمه فيكون صدقا (فى الخبر) أى الكلام (النفسى) أى القائم بالنفس كالعالم القائم (لا) فى (الفاظ) القائمة باللسان وعلى النفى بقوله (لاستحالة اتصاف البارى) أى الله الموجد للخلق لا تق سبحانه و (تعالى بها) أى الفاظ لحدوثها (والعالم منا) معشر الحادئين (بالشئ) يستحيل ان بفتح فسكون (يخبر الجزء من قلبه الذى قام به العلم بخبر كذب) واقع (على غير علم غايته) أى العالم منابا لشيء (ان) بفتح فسكون (يجد) العالم منابا لشيء (فى نفسه تقدير) أى فرض (الكذب) و (لا) يجد فى نفسه نفس (الكذب) أى على فرض انه يلاحظ الكذب فانما هو أمر تقديرى لا تحقيقى والراسخ فى قلبه انما هو الصدق والنفس لا تتحدث فيما علمت الا بالصدق (و) نقيض (ايضا) الى بيان استحالة الكذب فى خبره سبحانه وتعالى (لوانصف البارى) سبحانه و (تعالى بالكذب) الحال (لا تكون صفة) أى الله سبحانه وتعالى (الا قديمة) وجواب لو اتصف بالكذب (لاستحالة اتصافه) سبحانه وتعالى (بالصدق) ويبان الملازمة ان الصدق والكذب ضدان واجتماع الضدين محال (مع محبة) وجوب (اتصافه) أى الله سبحانه وتعالى (به) أى الصدق وعلى محبة اتصافه بقوله (لاجل وجوب العلم له) سبحانه و (تعالى) أى وكل من وجب له العلم يصح ان يخبر على وفق علمه (نفية) أى اتصافه تعالى بالكذب او لازمه المذكور (استحالة ما) أى الصدق الذى (علمت) بضم العين (محبة) فى حقه سبحانه وتعالى وهذا التبريع لزيادة الايضاح لعلمه من المصراع عليه تحذيرات * الاول دلالة المجزأة لايصح كونها اسمعية اذ يستحيل ثبوت الادلة السمعية قبل ثبوت المجزأة * الثانى اختلاف الأئمة فى دلالة المجزأة على ثلاثة أقوال الاول انها عقليّة واليه مال الاستاذ

٢٤ هدايه الى ابقائى حياحتى أجل الى الدرجة العليا فقال الجباى يقول الله سبحانه وتعالى علمت انى لو أبقيتك حتى تبلغ اكفرت وخذلت فى النار فالاصح لك موتك صغيرا فقال الشيخ يقول الكافر بل وكل كافر فى النار يارب كننا نرضى منك بادن من مرتبة هذا الصبي فلم تمتنا صغارا وقد علمت كفرنا بعد بلوغنا فبهت الجباى ولم يقدر ان يجيب بكامة وقال أبك جنون فقال الشيخ لا بل وقلك حمارك فى العقبة تعالى ان توزن أحكام ذى الجلال عيزان الاعتزال وتركه ونصر مذهب أهل السنة حتى صار امامهم وشيخهم رضى الله تعالى عنه (وما) أى المرض الذى (اعتزى) أى أصاب (الاطفال من الام*) جمع ألم أى امراض بيان ماوخبره (يقضى) بفتح فسكون فكسر أى يحكم (لاهل السنة) بضم السين وشد النون بان مذهبهم هو الحق (الاعلام) بفتح الهمز جمع علم أى جبل كبير عال جـ د او مثل الاطفال البهايم لانهم غير مكافين فلزم على مذهب المعتزلة

ان امر اضعهم ظلم وان لهم الحجة على الله سبحانه وتعالى واللازم باطل فذهب المعتزلة باطل (والحق) وهو ان الافعال كلها بحضار اختيار الله سبحانه وتعالى وانه اما فضل واما عدل ووربك يخلق ما يشاء ويختار ولا يستعمل عما يفعل (لا يخفى على ذي) أى صاحب (عين*) أى بصيرة (والله) سبحانه وتعالى لا غيره فهو منصوب على التعظيم بقوله (ترجو) وقدم عليه لا فائدة الحصر (عصمة) أى حفظ وصيانة (من مين) بفتح فسكون أى كذب وخطا في الاعتقاد والافعال والاقوال فثبت عليه بحكم ايلام الله سبحانه وتعالى الاطفال حصول الثواب عليه لا يوجبهم لانه من المصائب التي ينشأ الشخص عليها ولهذا قال امام الحرمین شيد الله الدنيا بما يلزم العبد الشكر عليه لانهم حقيقة (فصل في) بيان حكم (الرؤية) بضم الراء وسكون الهمزة رأى رؤية العباد لله سبحانه وتعالى ١٨٦ بابصارهم قبل دخول الجنة وبعده اما قبله فقال تعالى وجوه يومئذ ناضرة

الى ربهم انظروا وفي الصحيحين ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون في القمر ليلة البدر قلو الا قال فهل تضارون في الشمس ايسر ونعم اصحاب قالوا الا قال فانكم ترونه كذلك واما بعده فروى مسلم لم يحدث اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى هل تريدون شيئا اريدكم فيقولون لم تبيض وجوهنا لم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار فيكشف الحجاب فما عطاوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم زاد في رواية ثم تلا الذين احسنوا الحسنى وزيادة فالحسنى الجنة والزيادة النظر اليه تعالى اه من ابن كبران (ورؤية الاله) أى الله سبحانه وتعالى من اضافة المصدر لمفعوله وصلة رؤية

قالوا لان خلق الله سبحانه وتعالى الخارق على وفق دعوى الرسول وتحديه مع العجز عن معارضته وتخصيصه به يدل على ارادة الله سبحانه وتعالى تصديقه وبالجملة فقد جعلوا التصديق صفة للخارق على الوجه الخاص مع جواز عرويه عنه بعدم شرط من شروط المجزأة بالمجزأة كسائر الافعال في الدلالة على ارادة الله سبحانه وتعالى لها واعتراض بان التصديق الاخبار عن الصدق واخبار الله سبحانه وتعالى اولى فلا تتعلق الارادة به لانها لا تتعلق بالاعمى وأجيب بان التصديق الذي تعلقت الارادة به خلق الخارق لدال على اخباره سبحانه وتعالى بصدق رسوله فاخباره سبحانه وتعالى بصدق رسوله مدلول للصدق الحادث الذي تعلقت الارادة به وبان في قولهم يدل على ارادة الله سبحانه وتعالى تصديقه حذف مضاف أى صدق تصديقه أى صدق الرسل الناشئ عن تصديقه سبحانه وتعالى لهم بذلك الخارق والله أعلم الثاني ان دلالتها وضعية والوضع تارة يعرف بصرح القول كقول شخص لشخص وضعت لفظ كذا المعنى كذا وتارة يعرف بقول صريح من شخص وفعل من آخر فاذا قال شخص في جماعة كثيرة جالسين في حضرة ملك انار رسول الملك اليكم بكذا الآية صدق في خرق عاداته والمالك سامعه ومبصره ثم قال ايها الملك ان كنت صادقا فخرق عاداتك بقيامك وقعودك فقام المالك وتعد كان قيامه وقعوده كقوله وضعت ما للدلالة على صدق رسولي الثالث انه اعادية كدلالة جرة لوجهه على الخجل وصفرته على الخوف قالوا خلق الله سبحانه وتعالى الخارق على الوجه الخاص يدل عادة على صدق الرسول دلالة ضرورية فعلى القوانين الاو اوين يستحيل عقلا صلا دور المجزأة على يد الكذاب لانه يلزم على الاول عدم اطراد الدليل العقلي بوجوده بدون وجود مدلوله فيقلب الدليل شبهة والعلم الحاصل به جهلا مريبا وهذا قلب حقائق محال ضرورة ويلزم على الثاني الخلف في خبره سبحانه وتعالى لان حكم الوضع بالفعل حكم الوضع بالقول الثالث ان كان استحالة الخلف في خبره سبحانه وتعالى متوقفة على معرفة استحالة الكذب على الله سبحانه وتعالى ذكرى وأوجه البيار استحالة عليه سبحانه وتعالى أشار الى بعضها في العقيدة أحدها للاستقامة والامام بان كل عالم يجد في نفسه حديثا مطابقا لعلمه وهو الخبر الصادق والله سبحانه وتعالى عالم بكل شيء على ما هو عليه فله كلام مطابق لعلمه فاستحال عليه الكذب وهو الاخبار

(بالابصار*) بفتح الهمزة لظاهره انه بالصدق فقط وهو أحد أقوال ثلاثة

عن ثانيها انه بجميع لوجوه لظاهر قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربهم انظروا ثانيها انه بكل جزء من اجزاء البدن كما نقل عن أبي يزيد البسطامي رضي الله تعالى عنه وخبر رؤية (تجوز) بفتح التاء وضم الجيم آخره رأى مجبة وصلة تجوز (عند أهل الاستبصار) أى البصائر السامية من العمى حال كون رؤيته سبحانه وتعالى (دون تقابل) بضم الباء بين الله سبحانه وتعالى وبين من رآه سبحانه وتعالى (أو) أى ودون (انصال*) للاشعة المنفصلة من بصر من رآه سبحانه وتعالى به سبحانه وتعالى (بل) الذي يكمن حال رؤيته سبحانه وتعالى الى الحال (الذي يليق) أى يصح (بالجلال) بحجم أى عظمة الله سبحانه وتعالى من نفي الكيف والاشبه والانحصار والصغر والكبر والقرب والبعد والجهة لان الرؤية ادراك فكيف يعلم يرى سبحانه وتعالى (وأهل الاعتزال

والضلال * قضوا) بفتح القاف والضاد المجبة أى حكموا (بانها) أى رؤية الله سبحانه وتعالى (من المحال) فى حق الله سبحانه وتعالى
(اذ) يكسر فسكون حرف تعليل (فسروا) أى أهل الاعتزال (الرؤية) اتصال (الشعاع) * المفصل من عين الرائي بالمرفق
(وذلك) أى اتصال الشعاع (فى ذال الباب) أى رؤية الله سبحانه وتعالى صلة امتاع (ذو) أى صاحب (امتاع) أى استراحة
(وانما الرؤية) عند أهل السنة (معنى خلاقا) * يضم فكسر وألفه الاطلاق (فى الشئ) الرائي (بالمرفق) صلة (قدنعاقا) أى المعنى
والالف لا لاطلاق والجملة نعت ثانى المعنى ولا يشترط فيه عقلا اتصال شعاع ولا مقابلة ولا قرب ولا جهة وانما هذه الامور
عادية يجوز تخلفها ووقوع الرؤية بدونها كما وقع علمنا به اذ كل منهم ادراك قال العلامة الامير قال ابن عربى لا غرابة فى ذلك
مع انه يدرك بالعقل منزها فكذا بان البصر اذ كل منهم انحاز فى الحقيقة ١٨٧ الرؤية هى المعرفة فى الدنيا كسلات

عن شئ بخلاف ما هو عليه لانه لا يكون فى حقه سبحانه وتعالى الا عن جهول ما هو عليه وهذا
محال فى حقه سبحانه وتعالى لقيام البرهان على وجوب عموم علمه كل شئ واعترفت هذه
الجمعة بأشاراته فى العقيدة بقوله فان قلت الخ وحاصله ان العالم الحادث بشئ قد يخبر عنه
بالكذب ولا يلزم جهله فليس العلم ملزوما للصدق ولا الكذب ملزوما للجهل وأجيب عنه
بمنع اخبار المحل الذى قام به العلم بالكذب وكذب العالم انما هو فى خبر اسائه اللفظى أما كلامه
النفسى فلا يكون الاموافقة عده وغاية ما يجدى فى نفسه تقدير اخبار بالكذب لا خبر بكذب
والله سبحانه وتعالى محال عليه التركيب وقيام علمه بمحل واخباره بآخر والتقدير الحادث الثانى
من أدلة استحالة الكذب على الله سبحانه وتعالى ان كل مخبر يصح من العالم به اخباره به على
وفق علمه ولو جاز الكذب عليه سبحانه وتعالى لكان واجبا فى حقه سبحانه وتعالى لاستحالة
انصافه بجائز ولو وجب كذبه لاستحالة صدقه سبحانه وتعالى لان الواجب لا ينتفى والضدان
لا يجتمعان فقد دلزم منع الواجب واجازة المستحيل الثالث منها قد قام البرهان على وجوب كل
كلمة لله سبحانه وتعالى وعلى استحالة كل نقص عليه سبحانه وتعالى والصدق كمال فهو واجب
لله سبحانه وتعالى والكذب نقص فهو محال على الله سبحانه وتعالى (وأما ان قلنا ان دلالة
المجهزة على صدق من ظهرت على يديه فى دعواه الرسالة) عادىة بحسب القرائن فحيث حصل
العلم الضرورى عنها أى المجهزة صلة حصل وصلة العلم (بصدق الاتى بها) أى المجهزة وجواب
حيث حصل العلم (فانه) أى الاتى بها (بستصيل أن يكون) الاتى بها (كاذبا والا) أى ولو
كان كاذبا (انقلب العلم الضرورى جهلا) وهذا محال لانه قاب حقيقة (ولم يجز) يضم الياء
(سبحانه وتعالى عادته) الجارية (من أول) أى ابتداء خلق (الدنيا الى) الجارى (الآن) بعد
المهمز الثانى (الابعد من كين الكاذب) فى دعواه الرسالة (من) جنس (المجزات واذ اخيل)
بفضات مثقلا الكاذب أى لبس على الناس (بصغر ونحوه) كشعوضة (أظهر الله) سبحانه
وتعالى (نصيحته) أى الكاذب (عن قرب) صيانة لمنصب الرسالة عن ان يدعيه كاذب (فله)
سبحانه وتعالى (الحمد على معاملته) أى الله سبحانه وتعالى خاقه أو الكاذب (فى ذلك) أى
الذكور من عدم كينه الكاذب من المجهزة واطهار فضيحه عن قرب (بمحض) أى خالص

مثله) بكسر فسكون أى موسى عليه الصلاة والسلام فى الوصف والرتبة (لا يجهل) بفتح فسكون وفتح ومفعول يجهل الشئ
(المحالا) فى حق من) بفتح فسكون أى الله الذى (كله) أى موسى صلى الله عليه وسلم الله سبحانه وتعالى (والانبياء معصومون
من سؤال المحال لحرمته) (وقدر رأى خير) أى أفضل (الورى) أى العالمين وهو سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومفعول
رأى الله سبحانه وتعالى (الديانا) * بفتح الدال المهملة وشدة المنة تحت آخره نون وألفه لا لاطلاق أى الذى يجازى العباد على
أعمالهم وصلة رأى (ايلا) حصول (الاسراء) من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى (به) أى سيدنا محمد خير الورى صلى الله
عليه وسلم رؤية (عيانا) أى حاصلة بعينى رأسه صلى الله عليه وسلم وصلة رأى (فى المذهب) أى القول (المصحح) يضم الميم وفتح الصاد
والحاء الاول الموحدين (المشهور) * وهو قول ابن عباس وأنس وغيرهما من الصحابة رضى الله تعالى عنهم وعليه الاشهر واكثر

اشارة آية ربنا أنعم ان نورنا
كان ظلمة الجهول تكون
اذ ذلك سخيا اه والمنفى
فى آية لا تدركه الابصار انما
هو الادراك بكيف أى
بكيف للمولى بجهة ونحوها
وانحصار لاستحالة الحدود
عليه تعالى (وكون) رسول
لله سبحانه وتعالى (موسى)
صلى الله عليه وسلم (سأل)
أى موسى عليه الصلاة
والسلام الله سبحانه وتعالى
(الجليلا) * بجميع أى العظيم
وألفه لا لاطلاق وصلة
سأل (فى أمرها) أى شأن
الرؤية بقوله رب أرنى
أظهر اليك (غدا) بالعين
المجبة أى صار سؤال موسى
عليه الصلاة والسلام الله
سبحانه وتعالى أن يريه آياه
سبحانه وتعالى (لنا) معشر
أهل السنة صلة (دليلا)
على جوازها عقلا (اذ

العلماء (وهو) أي المذهب المصحح المشهور (الذي ينبغي) بضم فسكون ففتح أي ينسب (إلى الجمهور) أي أكثر الأئمة والعلماء (والمؤمنون خصهم) الله سبحانه وتعالى من فضله برؤيته سبحانه وتعالى وصلة خصهم (في) الدار (الآخرة) قال سبحانه وتعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة (بها) أي رؤيته سبحانه وتعالى صلة خصهم وفاعل خصهم (منيلهم) بضم الميم أي معطى المؤمنين (مزايا) بفتح الميم فزاي أي عطايا تميز وإيهاء عن غيرهم (فاخرة) أي عظيمة (كما) أي الحديث الذي (أنى) أي روى في صحيح مسلم بسنده عن صهيب رضي الله تعالى عنه (عن) رسول الله صلى الله عليه وسلم (صاحب السيادة) أي أولاد آدم عليه الصلاة والسلام في تفسير قول الله سبحانه وتعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة (فالجنة) هي (الحسنى) وه (نذى) أي رؤيته الله سبحانه وتعالى ١٨٨ هي (الزيادة) أي كثير من (أحاديث بها) أي لرؤية صلة (صريحة) (وخبركم) (مروية)

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلة مروية (من طرق صحيحة كقوله) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه الإمام أحمد والبخاري ومسلم عن جرير رضي الله سبحانه وتعالى عنهم (كم ترون القمر) ليلة البدر لا تضامون أولاتضارون في رؤيته (و) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قبل هذا) أي قوله كم ترون القمر (سترون) ربكم أكمل (الخبر) أي الحديث الذي في الصحيحين انهكم سترون ربكم كم ترون القمر ليلة البدر لا تضامون أولاتضارون في رؤيته (ووجهه) (هذا التشبيه) لرؤية الله سبحانه وتعالى برؤية القمر الذي في الحديث (دون مريه) بكسر فسكون أي شك

(الفضل) أي الاحسان (والكرم) أي الاحسان الكثير وهذا باعتبار سائر الخلق غير الكاذب واماماً بآثاره فهو عدل (ويجوز) عقلاً (ان) بفتح فسكون (تظهر المجزأة على يد الكاذب) في دعواه الرسالة بتقدير (لوانخرقت العادة) التي أجازها الله سبحانه وتعالى من أول الدنيا إلى الآن بعدم تمكن الكاذب منها (و) (ليكن) (لا يحصل حينئذ) أي حين إظهارها على يد الكاذب (بها) أي المجزأة (علم) (بصدقه) أي الكاذب في دعواه الرسالة (والأ) أي لو ظهرت المجزأة على يد كاذب وحصل بها علم بصدقه في دعواه الرسالة (ليكن الجهل) المركب (علماء) والتالي باطل فقدمه وهو حصول العلم بصدق الكاذب باطل فنثبت نقيضه وهو عدم حصول علم بصدقه بها وهو المطلوب في تنبيهات * الأول في العكاري انظر تقييد الجواز بانخراق العادة لان المراد الجواز العقلي وهو ثابت سواء انخرقت العادة أو لا فلعل المناسب تقييد ظهورها به (ليكن ظهورها على يد كاذب هو نفس خرق العادة فلا يصح تقييده به أيضاً وأجيب بأنه أراد بالجواز الوقوع فكانه قال وقد تظهر المجزأة على يد الكاذب لو انخرقت العادة في الثاني في الميوسى ان قيل المجزأة على القول الثالث هي الخارق المحفوف بالقرائن المفيدة للصدق على سبيل القطع عادة فان كان هذا المجوز ظهوره على يد الكاذب فلا بد ان يدل على صدقه وان كان المجوز ظهوره على يد كاذب مجرد خارق بدون توفر شروط الدلالة على الصدق فلا معنى لقوله لم يجوز ظهور المجزأة على يد كاذب على القول الثالث فانه المجوز ظهوره على يد الكاذب المجزأة بجميع شروطها (ولكن لا تدل على صدقه اذ لا معنى لدلائلها عليه وهي على يد كاذب وغاية الامر تخلف دلالتها عليه وهي على يد كاذب لان دلالتها عليه عادية فيصح في العقل ان تخلف لو انخرقت عاداته اوجودها على يد كاذب ولا تدل على صدقه وذلك كله لا ينافي حصول العلم به عندها استناداً للعادة المطردة (وتجوز خرق العادة) وتنازع تجوز وخرق (عند حصول العلم بالصدق) لمن ظهرت المجزأة على يده في دعواه الرسالة وتنازعاً أيضاً (في حق الحق) بضم الميم وكسر الحاء الميم أي الصادق في دعواه الرسالة يعني انه اذا ادعى الصادق انه رسول الله سبحانه وتعالى وقال آية صدق كذا وأظهر الله سبحانه وتعالى ما تحدى به على يده وعلم صدقه فانه يجوز عقلاً عند القائلين بان دلالة المجزأة عادية كونه كاذباً في دعواه الرسالة وان الله سبحانه

وخبر وجهه (نفي) بفتح النون وسكون الميم أي عدم (تراحم) بفتح التاء والزاي وضم الحاء المهملة بين الرائيين (بحال) أي في حال حصول (الرؤية) لانه أي الله سبحانه وتعالى (من كل وجه) صلة (أشبهه) أي الله سبحانه وتعالى القمر (جمل) بفتح الجيم واللام مثلاً أي عظيم وتنزه (الاله) أي الله سبحانه وتعالى (أن يكون في جهة) من الجهات الست أو جسماً أو مقدراً أو متلوّناً أو على غيرهما من صفات الحوادث في تنبيهه في نص الإمام أبو العباس ابن زكري في شرحه على عقيدة الإمام ابن الحاجب على ان الشيخ أبا الحسن الأشعري كان على مذهب الاعتزال أولاً إلى أن رأى النبي صلى الله عليه وسلم في العشر الأول من رمضان فقال له أبا الحسن اما قرأت الحديث قال بلى يا رسول الله فقال له ألم تقرأ فيه أني قلت سترون ربكم قال بلى يا رسول الله قال فلم تقل به قال لان الدلالة العقلية قامت على استحالة رؤيته فاولت الخبر فقال أما انك

سجد الامر على خلاف ذلك فقل بالرؤية فأنه مرعوب وتحيرو لم يدرب ما يفعله وجعل يقول يا ربني ان فات على الله تعالى
 ما لا علم له ويا ربني ان خالفت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يصير ويهني حتى عزم على ترك علم الكلام واشتغل
 بالقرآن وبالحديث فلما كان العشر الاوسط رآه صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له يا أبا الحسن ما علمت فيما قلت ان قلت
 يا بني الله تركت علم الكلام واقبلت على القرآن والحديث فغضب صلى الله عليه وسلم فقال امرك بالشئ وتركه فأنه
 الشيخ مرعوب باجرين يا كيا جعل يقول ماذا أقول للناس في مذهب نصرته أربعين سنة وأرجع عنه بمجرد رؤية الموم فيقول
 الناس رجل مجنون موسوس فلم يزل في تحيره الى اميلة سبع وعشرين فلما كانت تلك الليلة خرج من بيته الى الجامع الاعظم
 فاصد الحياء فلما اتى الجامع اتى عليه الكسل حتى صارت أعضاؤه ١٨٩ كالجلال وأتى عليه من النوم ما لم يعهده

قبل ذلك فرجع الى بيته
 خزيناً لما فاته من قيام
 الليل فلما نام رآه صلى الله
 عليه وسلم فقال له يا أبا
 الحسن ما علمت فيما قلت
 لك فقال يا رسول الله
 ماذا أقول للناس في مذهب
 نصرته أربعين سنة انكره
 بمجرد النوم فيقول الناس
 انه مجنون فقال صلى الله
 عليه وسلم كذلك كان الناس
 يقولون في وما صدف ذلك
 عن الحق وأثبت مسألة
 الرؤية والله يهلك الحجة
 فأنتهت وقد ألهمني الله
 تعالى الحجة فأنتهت بآياتها
 العقلية والنقلية اه
 افاده ابن الاعمش وان
 أردت تحقيق مباحث
 الرؤية فعليك بالكبرى
 وما كتبناه عليها
 (فصل في بيان
 أحكام) بفتح المهمز جمع
 حكم (الرسالة) أي ايجاه

خرق عادته باظهار المجزأة على يديه وهذا ينافي قولهم انهم ادات على صدقه دلالة قطعية عادية
 وخبر تجوز (لا يقدح في) حصول (العلم) بصدق من أظهر الله سبحانه وتعالى المجزأة على يديه
 والجملة جواب ما يقال قول أهل القول الثالث دلالة المجزأة على الصدق عادية يجوز تخلفها
 عقلاً بخرق العادة بخلقها على يديه وهو كاذب ينافي قولهم دلالتها عليه قطعية عادية وعال نفى
 القدح بقوله (اذلا يلزم من جواز الشئ) عقلاً (وقوعه) أي والمنافي للشئ وقوع نقيضه
 لا جوازه (الا) بفتح الهـ مز وخفة اللام (تري) أي تعلم أو تبصر بما لغة في الظهور (انا) بفتح
 الهـ مز وشدة النون (تجوز) بضم النون وفتح الجيم وكسر الواو مثقلاً أي عقلاً (استمرار عدم
 العلم) بفتح اللام أي ماسوى الله وصفاته (مع علمنا ضرورة بوجوده) أي العالم وعال تجوز
 استمرار عدمه مع العلم بوجوده بقوله (اذمعي الجواز) لا استمرار عدمه (انه) أي عدم العلم
 (لو قدر) بضم فكسر مثقلاً أي فرض (واقعا يلزم منه) أي وقوعه (محال لذاته) أي عدم
 العلم أي وأما باعتبار تعلق علم الله سبحانه وتعالى بعدمه فهو محال (لا) أي ليس معنى جواز
 استمرار عدمه (انه) أي استمرار عدمه (محتمل الوقوع) أي وعدم الوقوع اذ لا يتناقض هذا
 الاحتمال مع العلم بوجود العالم لان العلم بشئ لا يجمع احتمال عدمه لانهم ما نقيضان
 بتبنيات * الاول حاصل كلامه انه يجوز على ان دلالة المجزأة عادية ظهورها على يد كاذب
 ولكن لا تدل على صدقه والانتقال العلم جهلاً أي لصار ما شأنه ان يحصل به او هو العلم
 الضروري جهلاً مركباً اذ لا نبوة في الواقع والحاصل ان شأن المجزأة افادة العلم الضروري
 بالصدق فلو ظهرت على يد كاذب واقادت صدقه كانت مفيدة لجهل مركب اذ لا صدق له في
 الواقع لكن انقلاب العلم جهلاً لا باطل فلزمه وهو حصول العلم بنبوة الكاذب بالمجزأة
 باطل فثبت نقيضه وهو عدم حصول العلم بنبوة الكاذب بها وهو المطالب الا ان الله سبحانه
 وتعالى تفضل بعدم خرق العادة في هذا الامر فلم يظهر مجزأة قط على يد كاذب وأجرى
 عادته سبحانه وتعالى بفضيحة كل من اراد ان يبرز بنبوة الكاذب وهو ليس من أهلها
 هـ ذاعلم بالاستمرار من عادته سبحانه وتعالى فيما مضى وأما في المستقبل فقد كفانا الله
 سبحانه وتعالى هذه المؤنة بتختم النبيين بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أجمعين فكل من

الله سبحانه وتعالى بشرع لانسان ذكر حر وأمره بتبليغه (و) أحكام (النبوة) بضم النون والموحدة وشذالوا أو أي ايجاه الله
 سبحانه وتعالى لانسان ذكر حر بشرع سواء أمره بتبليغه أم لا (وبعثة) بكسر الواو وسكون العين المهمة أي ارسال
 (الرسول) بضم الراء وسكون السين للوزن جمع رسول أي انسان ذكر حر أوحى اليه بشرع وأمر بتبليغه ووصلة بعثة (الينا)
 معشر المكافين وخبر بعثة (جائزة) عقلاً (في حقه) أي صفة الله سبحانه وتعالى خلافاً لوجه كانه منزلة والفلاسفة
 وزادت الفلاسفة الايجاب وكلام المعـ منزلة مبنى على قاعدتهم الفاسدة وهي وجوب الصلاح والاصح على الله تعالى قالوا
 النظام المؤدى الى صلاح حال النوع الانساني في المعاش والمعاد لا يتم الا بارسال الرسل وكل ما هو كذلك فهو واجب على الله
 فارسل الرسل واجب وقد ذمنا لك هـ ذم تلك القاعدة وكلام الفلاسفة مبنى على قاعدتهم الفاسدة أيضاً وهي التعميل

والطبع قالوا يلزم من وجوده سبحانه وتعالى وجود العالم بالتعالم أو بالطبع ويلزم من وجود العالم وجود من يهلمه وقد
 حقه ذلك فيما تقدم انه تعالى فاعل بالاختيار لا بطريق الاجبار وما ذكرناه عن الفلاسفة نحوه في المقاصد وغيرها وذكروا
 العلامة السمرقندي انهم يذكرون الارسل انهم كونه تعالى مختارا وذكروا بعضهم الشيعة بدلهم وخلافا ايضا ما أحاله
 كالسمنية بضم السين وفتح الميم مخففة نسبة الى سومات بالذند قوم كفار يعبدون الاصنام والبراهمة نسبة الى برهام رئيسهم
 وهم كفار ايضا وكلامهم مبنى على قاعدتهم الفاسدة ايضا وهي التحسين والتقصيع العقليين قالوا ان ارسل الرسل عبت
 لا يليق فعله بالحكيم لان العزل يغني عنه فان الشيء ان أدرك العقل حسنه فعلة وان لم تبعث به الرسل وان أدرك قبحه تركه
 كذلك وان لم يدرك واحد منهما ١٩٠ فان احتاج اليه فعلة والتركه كذلك وقد قدمنا ان الحسن ما حسنه الشرع

والقبيح ما قبحه الشرع
 نعم وذا لله من تلك العقائد
 الرائعة (وكل) مفعول
 حائزة (خير) ذنوبى أو
 أخرى (حائزة) باهمال
 الحاء أى جامعة عطف على
 حائزة بالجيم (كى) بفتح
 فسكون حرف تعليل صلة
 بعثة (يبلغونا) بضم الياء
 وسكون الباء وكسر اللام
 أى الرسل الناس (أمره)
 بفتح فسكون أى طاب الله
 سبحانه وتعالى الفاعل
 طابا جازما أم لا (و) يبلغونا
 (نهيته) بفتح فسكون أى
 طاب الله سبحانه وتعالى
 الترك كذلك (فن) بفتح
 فسكون أى الذى (أجابهم)
 أى أطاع الرسل (غدا)
 بإحجام الغين وإهمال الدال
 أى صار (ذا) أى صاحب
 (نهيته) بضم النون وسكون
 الهاء فتنة عتية أى عقل
 كامل تخليصه نفسه من

ادعى النبوة بعده فليس الا الاسلام أو السيف ولا يلتفت لقوله ولا لخارقه الذى ظهر على يديه
 هو الثاني لم يزم المعترضة أحسابا جواز صدور المجزة على يد كاذب دالة على صدقه قالوا من
 مذهبكم ان الله سبحانه وتعالى يضل من يشاء ولا يتعين فى حقه مراعاة أصلح ولا صلاح فيجوز
 على مذهبكم خلق الله سبحانه وتعالى المجزات على أيدى الكذابين دالة على صدقهم ويكون
 المراد بذلك اظهار الضلالات فأجاب القائلون بان دلالة عقليته بانه يجوز اضلال البارى سبحانه
 وتعالى من شاء لكن لا بالمجزة لاستحالة ذلك معها كما يجوز خفاق السواد فى محل معين ولكن
 لا مع وجود البياض ومعية النقيضين محال والاضلال بالدائس قلبه شبهة والعلم الحاصل عنه
 جهلا وذلك كله محال والقائلون بان اوضعية يجوز اضلاله سبحانه وتعالى لا بالخلاف فى القول
 واذا ترات المجزة منزلة القول الصريح فى التصديق وهو لا يصح الاضلال به لاستحالة الخلف
 فى خبره سبحانه وتعالى فكذلك لا يصح الاضلال بالفعل الدال على التصديق بالوضع والجواب
 على انها عادية ان آية صدق النبي العلم الحاصل لنا عن مجزته واذا حصل اتقى معه احتمال
 عدم صدقه لان العلم لا يحتمل بوجه من الوجوه والا نقاب جهلا فلا يحتمل له باعتبار الخارج
 لمطابقته للواقع ولا باعتبار الذهن للجزم به ولا باعتبار تشكيك مشكك لثباته واذا خلق الله
 سبحانه وتعالى الخارق على يد كاذب فلا يحصل لنا علم بصدقه اذ لا صدق له حتى يعلم وحينئذ
 فيحصل الاضلال بخلق الخارق على يديه ولا يحصل بآية الصدق وحاصل هذا الجواب انه يجوز
 ان يضل الله سبحانه وتعالى من يشاء لكن لا بآية صدق الرسول وآية صدقه ليست المجزة
 وحدها بل بشرط حصول علم بصدقه عنها هو الثالث تجوز ناعقلا كذب المحق فى الواقع
 الذى تيقنا صدقه لا يقدح فى علمنا صدقه لان معنى جواز كذبه انه لو وقع بدلا عن صدقه الواقع
 فى نفس الامر لم يلزم منه محال لان معناه احتمال وقوع كذبه مع صدقه وكثيرا ما علم وقوع
 أشياء علمنا ضروريها مع تجوز ناعقلا نقيض ذلك الواقع كعلمنا بوجودنا الذى لا يستريب فيه
 عاقل مع تجوز ناعقلا منابله بمعنى انه لو استمر عدونا لم نوجد أصلا لم يلزم منه محال لا بمعنى ان
 عدمنا محتمل الحصول مع علمنا بوجودنا الرابع قوله فى حق المحق الاولى ناعقلا بخرق لقربه
 أى تجوز ناعقلا لخرق العادة فى حق المحق بمعنى انه لو كان الواقع فى حقه الكذب بدلا عن

الخلود فى النار وفوزه بالخلود فى الجنة (ومن أبى) أى امتنع من اجابتهم (فهو) (ساقط فى هوه) *
 بضم ففتح مثقلا أى هاوية وناحية (بكسب) صلة (تدرك) بضم التاء وفتح الراء أى تنال (النبوة ولا) تدرك
 (بجيلة أو ارتياض) * أى تم ذيب للنفس (لكن) تدرك (بفضل) الله سبحانه وتعالى (ذى) أى صاحب (الندا) بفتح النون أى
 العطاء (الفايض) أى الكثير (يخص) أى الله سبحانه وتعالى (من) بفتح فسكون أى الذى (أراد) الله سبحانه وتعالى نبوته
 ورسالته واصله يخص (بالعناية) * أى الاعانة والتوفيق (وبالرسالة أو الولاية) قال سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام ذلك
 من فضل الله علينا وعلى الناس (وهو أى الرسول انسان) لا ملاك ولا يرد قوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا لان معناه
 والله أعلم انهم سفراء بين الله تعالى وبين أنبيائه ليبلغوهم عن الله تعالى الشرائع قال العلامة الامير والحكمة كما أشار اليه

الشعرا في اليوافيت والجواهر ان الارسل اختصار وانما يكون بعضهم كما قالوا البشر انا واحد انبىه قال تعالى ولو جعلناه
 ما كملها انما رجلا ولا يسنا عليهم ما يلبسون وايضا عامة الخلق لا يناسبهم ارسل الروحاني المحض على اشارة قوله تعالى لو كان
 في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزنا عليهم من السماء ملكا رسولا اه ولا جنى ولا يرد قوله تعالى يامعشر الجن
 والانس ألم يأتكم رسل منكم لان معناه والله أعلم ألم يأتكم رسل من بعضكم وهم الانس على حد قوله تعالى يخرج منهم ما
 اللواؤ والمرجان فالمراد من أحدهما أو المراد برسل الجن السفراء منهم أي النواب منهم عن الرسل لا رسل من عند الله تعالى
 ولا غيرها من بقية الحيوانات ومن قال في كل أمة نذير يعني انه في كل جماعة من الحيوانات رسول فقد كفر واما قوله
 تعالى وان من أمة الا خلا فيها نذير فهو في أم البشر الماضية (ذكر) * بفتح الذال ١٩١ والكاف لا أنثى بناء على انه يقال لها

انسان و قيل يقال لها
 انسانة في القاموس والمرأ
 انسان وبالهاء عامية وسمع
 في شعر كأنه مولد
 لمقد كستني في الهوى
 ملابس الصب الغزل
 انسانة فتانة *

بدر الدجى منها اخجل
 اذ اذنت عيني بها *
 من الدموع تغتسل
 وعليه فتكون خارجه
 بانسان وهذا هو الصحيح
 واما القول بنقوة صريح
 وآسية امرأه فرعون
 وحواء أم موسى واسمها
 يوحنا نذا لال المجبة وعاجر
 وسارة فهو مرجوح وان
 كان قول الاشعري لان
 الاثوثة صفة نقص فلا تليق
 مقام النبوة اذا المرأة لا تصلح
 لاساطنة والقضاء في
 الحدود وكذا في القصاص
 ولان الله تعالى لم يستثن
 امرأة في قوله وما أرسلنا

الصدق الذي علمه ما لم منه محال لا يقدح في علمنا صدقه (واذا علم) بضم العين (صدق الرسل
 عليهم الصلاة والسلام) وصلة علم (بدلالة المجزأة) وجواب اذا علم (وجب) شرعا وجوب
 الأصول على كل مكاف (تصديقه) أي الرسل عليهم الصلاة والسلام (في كل ما) أي الحكم
 الذي (أتوا) بفتح الهمز والتاء وسكون أي جاء الرسل صلى الله عليهم وسلم (به) عاندا (من عند
 الله) سبحانه وتعالى ويستحيل منهم) أي الرسل صلة (الكذب) في كل ما أتوا به من عند الله
 سبحانه وتعالى واما في غيره فداخل في المعاصي وصلة يستحيل (عقلا) وهذا ظاهر على ان دلالة
 المجزأة عقابية لانه يلزم على كذبهم نقص الدليل وعلى انه اوضعية لانه يلزم الخلف في خبره
 سبحانه وتعالى ولا يظهر على انه اعادية الا ان يقال اراد بالعلمي مقابل السمع فيصدق باله ادنى
 والماسب واذا ثبت بدلالة المجزآت صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام علم انه واجب عقلا
 وان كذبهم محال كذلك لان المجزأة دلت على ان الله سبحانه وتعالى صدقهم فيما أخبروا به عنه
 وانه أرسلهم ليلغوا عنه كلها أمرهم بتبليغه فاذا علمنا صدقهم وجب علينا شرعا تصديقهم في
 كل ما أخبرونا به عن الله سبحانه وتعالى وجوب الاصول فن لم يصدقهم فهو كافر (و) يستحيل
 منهم (المعاصي) أي الكذب فيما أتوا به عن الله سبحانه وتعالى بقرينة عطفها عليهم لانه يقتضي
 المغايرة (شرعا) أي استحالة دليها الشروع وأفاده بقوله (لانا) أي معشر أمم الرسل
 (مأمورون) أمر ايجاب في الواجبات وأمر ندب في المنذوبات (بالافتداء) أي الرسل
 عليهم الصلاة والسلام قال الله سبحانه وتعالى في حق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واتبعوه
 لعلمكم ثم تدون وقال سبحانه وتعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال سبحانه
 وتعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة فلو فعل معصية لوجب بحكم هذه الآيات
 متابعتها في فعلها والتالي باطل فقدمه باطل فثبت نقيضه وهو انه لا يفعل المعصية وهو
 المطلوب (فلو جازت عليهم) أي الرسل صلى الله عليهم وسلم (المعصية) اطهار في محل الضمير
 (الكن) بفتح اللام وضم الكاف أي معشر أمم الرسل (مأمورين بها) أي المعصية امكن التالي
 باطل فقدمه كذلك فثبت نقيضه وهو استحالة المعاصي عليهم وهو المطلوب وبه انه لا يلزم من
 جوازها عليهم وقوعها عنهم المستلزم أمرنا بالافتداء بهم المستلزم أمرنا بها فالمااسب قالوا

فلا ان الرجال ولان الرسالة تقتضي الاشهاد بالدعوة والاثوثة تقتضي الاستئذان النساء مأمورات بالقرار في البيوت فمنوعات عن
 الكلام الجهر والخروج والدخول الى المساجد ومن الاجتماع على غير المحارم وهو ينافي الاشهاد ودعوى النبوة اه نوب
 أفاده بعض حواشي شرح ملا على قارى على بدء الامالى قال العلامة الامير ولا يكون انثى والايحاء لام موسى الهام في حزنية
 على حد وأوحى ربك الى النحل والمثبت للنبوة الايحاء بشرع كلى قال صاحب بدء الامالى وما كانت نبيات انثى * ولا عبد
 وشخص ذوات عال أي قبل قبج اه قال ملا على وأرد بالافتعال الضمير والكذب كما تؤذنه الصيغة ثم قال ومن الشرائط
 أيضا الحرية لان الرقية أثر الكفر ثم قال مما يؤكده شرط الحرية ان الرقية وصف نقص ويستدرك الناس عن صاحب الام
 بقتدوابه اه وكتب عليه بعض الحواشي مانصه قوله لان الرقية أثر الكفر أي غالبه وقد قررناه لم يكفر أحد من الانبياء

باب طرفه عين ولانه لا ولاية له على نفسه فكيف يكون له ولاية على غيره ولا يرد اقامان لانه لم يكن نبيا بل كان تلميذا الانبياء لانه
ورثاته كان تلميذا الاف نبي قال ملا على واختاف في اقامان فقيل نبي وقيل لابل هو ولي وهو الحق قال بعض من حشاه ما نصه
قوله واختاف في اقامان فقيل نبي الخ اقوله تعالى واقد اتينا القمان الحكمة وهي عندهم النبوة والا كثرون على انه ليس
بنبي وجعلوا الحكمة في الآية على الفهم والعقل بل كان حكيما اوليا كثيرا للتفكير والصمت وحسن النظر احب الله تعالى فاحبه
الله تعالى واعطاه الحكمة أي العلم مع العمل اه نوبى ويشترط أيضا في النبي والرسول ان يكونا سائمين من منفرط عافن
كان فيه متفكر كعمى وبرص وجذام فلا يكون نبيا ولا رسولا ولا يرد بلاء أيوب وعمى ويعقوب لانه ليس حقيقيا بل هو امر
ظاهري ولا يرد أيضا بناء على انه ١٩٢ حقيقى لظروحه بعد تقرر النبوة والكلام فيما فارغنا (أوحى) بفتح الهمز وسكون

وقعت منهم معدية الحكماء ورين بها واعترضه الفهرى في شرح المعالم بان هذا غير لازم
وغايته انه يلزم التخصيص وتقييد الاتباع بالأمور به فكيف لا تجب متابعتة في خصوصياته
وفي أفعاله الجلية كالشئ والقعود والقيام والحركة والسكون لا تجب متابعتة في المعصية
لوفعلها فالمناسب لانما أمورون بالاقتداء بهم فيما ليس خاصا بهم ولا جبايا الهيم ولا مباحا
وذ كر دليل الاستثنائية بقوله (قل) يا رسول الله (ان الله) سبحانه وتعالى (لا يأمر) أحدا
من العالمين (ب) فعل (الفحشاء) أي المعصية بخلاف تنبيهه في احتج في شرح المعالم على عصمتهم بحجج
منها انه لو صدر عن نبي ذنب لمكان فاسقا ولو كان فاسقا لوجب رد شهادته في أحقر الاشياء
فرد هافي بيان الدين الباقي الى قيام الساعة أخرى وهذا باطل فسادى اليه باطل ومنها انه
لو صدر الذنب منهم لم لوجب زجرهم اعموم وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو
مناف لوجوب توقيهم وتعظيمهم وفيه اذاهم وقد قال الله سبحانه وتعالى ان الذين يؤذون انبياء
ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة ومن ان الله سبحانه وتعالى أخبر عن ابليس اعادنا الله
سبحانه وتعالى منه انه قال فبعزتك لا غوينهم أجمعين الاعدادك منهم المخلصين فاستثنى المخلصين
من ذرية آدم عليه الصلاة والسلام وهم الانبياء بدليل قوله سبحانه وتعالى انا اخلصناهم
بالحصاة ذ كرى الدار وانهم عندنا ان المصطفين الاخير ولان المراد بالمخلصين اما الانبياء
أو غيرهم فان كان الانبياء فهو المطلق وان كان غيرهم لزم ان حال غيرهم أصح من حالهم
وهو خلاف الاجماع ومنه اقوله سبحانه وتعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا
من المؤمنين فافريق اما الانبياء أو غيرهم كما مر (و) هذا الدليل الذي استدله على وجوب
عصمة الانبياء من المعاصي صلبة (تعرف) أي الناظر في العقيدة (عدم وقوع المكروه) أي
الانبياء (أيضا) أي كما عرفت بعدم وقوع المعصية منهم بان تقول لو وقع منهم المكروه لمكان
مأمورين به لانما أمورون بالاقتداء بهم لمكان التالى باطل لاستانراهم كونه منزهة أو مأمورا به
فقدمه باطل فنبت نقيضه وهو انه لا يقع منهم مكروه (بل) وتعرف بعثله عدم وقوع (المباح)
منهم (على الوجه الذي يقع) المباح (من غيرهم) أي الرسل عليهم الصلاة والسلام عليه بان
يقع على وجه الشهوة بان تقول لو وقع المباح منهم على الوجه الذي يقع عليه من غيرهم لمكان

الواو وفتح الحاء المهملة أي
أوصل (له) أي الانسان
الذكر شرعا بواسطة ملاك
وفاعل أوحى (من) بان
فسكون أي الله سبحانه
وتعالى الذي (لم تكلفه)
أي تدرك كقيمتة (الفكر)
بكسر الفاء وفتح الكاف أي
العقول (وقال) الله سبحانه
وتعالى للانسان الذكر
أي أوحى اليه (بلغ)
فكسر مثقلا مجهم
العين (من) بفتح فسكون
أي الذين (بعثت) بضم
فكسر ثم فتح وصلة بعثت
(فيهم) ومفعول بان
(حكما) بضم فسكون
(دعوا) بضم الدال والعين
أي الذين بعثت فيهم
وصلة دعوا (اليه) أي
الحكم (بقتضيم) أي
يتبعهم ويتعلق بهم
(وان) بكسر فسكون
حرف شرط شرطه (يك

الوحي) الى الانسان الذكر (بحكم) بضم فسكون صلة الوحي (قصر) بضم فسكون أي
الحكم وألفه للاطلاق (عليه) أي الانسان الذي كرو جواب ان (وهو) (النبي) أي القول الذي (شهر) بضم
فكسر ألفه للاطلاق (فصل) في بيان (ما) أي الوصف الذي (يجب لهم) أي الرسل والانبياء عليهم الصلاة
والسلام (وما) أي الوصف الذي (يستحيل) عليهم (وما) أي الوصف الذي (يجوز) في حقهم (وصدق رسل) بسكون السين
للو وزن لله سبحانه وتعالى أي مطابقة خبرهم للواقع وخبر صدق (واجب) أي لا يصدق العقل بعدمه وصلة صدق (في كل ما) (*)
أي القول الذي (قالوا) أي الرسل (فمكن) أي الناظر في هذه الاضاعة (اصدقهم) أي الرسل صلة (مسما) بضم فسكون
مثقلا (والكذب) أي عدم مطابقة خبرهم للواقع (اعدده) أي الناظر في هذه الاضاعة (من المحال) (*) أي لا يصدق العقل

بوجوده (في جانب الرسل) يسكون السنين أيضا (بكل حال) في الرضا والغضب والصحة والمرض في الشغل والقاضي عياض
 رضى الله تعالى عنه حكاية الاجماع على امتناع مخالفة خبر النبي صلى الله عليه وسلم للواقع فيما طريقه البلاغ لا عموما ولا سهوا
 ولا خطأ في حال الرضا والسخط قال وفي حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنه ما قلت يا رسول الله أكتب كل ما أسمع منك
 قال نعم قلت في الرضا والغضب قال نعم فاني لا أقول في ذلك كلمة الا حقا ثم ذكر خلافها فيما ليس سبيله البلاغ كاخباره عن
 أمور الدنيا وأحوال نفسه يجوز بعضهم عدم المطابقة في ذلك حال السهو ونقل اجماع السلف على أنه بمنزلة ما طريقه البلاغ
 فلا تجوز المخالفة فيه أيضا لا عموما ولا سهوا ولا خطأ وهذا هو المختار عنده اه من ابن كيران باختصار وتصرف ثم قال
 استحالة الكذب عليهم فقال (لانه) أي الكذب من الرسل (يفضي) ١٩٣ بضم فسكون فكسر أي يؤدي (لوصف)

الله سبحانه وتعالى (الباري*)
 أي الخالق للعالم (سبحانه)
 أي تنزيهه عن كل ما لا يليق
 به وصلة وصف (بالخالف)
 بضم الخاء المجهة أي الكذب
 (في الاخبار) بكسر الهمز
 وخلفه محال فكذبهم محال
 وعال الافضاء والملازمة
 بقوله (من أجل تصديق)
 من الله سبحانه وتعالى
 لهم أي الرسل وصلة
 تصديق (بالمهجنة*) أي
 التي الخارق للعادة المتحدى
 به لدعوى الرسالة حال
 كونها (عاضدة) أي
 مقوية (لـ) أي الامر
 الذي (ادعوه) أي الرسل
 حال كونها (بالمهجنة) بضم
 فسكون فكسر أي منفذة
 مضية (وهو) أي
 تصديقهم بالمهجنة (كقول
 الله سبحانه وتعالى (هذا
 لعبد*) الذي أرسلناه لهم
 (بصدق) بفتح فسكون

ما موزين به لا مرنابا لا قدايمهم لكن التالي باطل لاستنزامه كونه ما موزنا به فقدمه كذلك
 فثبت نقيضه وهو انه لا يقع منهم مباح على الوجه الذي يقع عليه من غيرهم فافعالهم عليهم
 الصلاة والسلام اما واجبة واما مندوبة فقط اذ لا يفعلون شيئا من المباح لنا لا للتعوي على
 عبادة الله سبحانه وتعالى أو للتشريع انفسهم في تنبيهات* الاول في العصمة من العصم وهو
 المنع والحفظ الفهري المراد به عند الاشاعة تهيئة العبد للوافة مطلقا وهذا راجع الى خالق
 القدرة على كل طاعة أمرها والقدرة عندهم تقارن المقدور وكقولهم التوفيق خلق القدرة
 على الطاعة حال وقوعها انتهى توفيق عام في الثاني في الكلام في عصمة الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام من وجهين أحدهما عصمتهم قبل النبوة والثاني عصمتهم بعدها اما عصمتهم قبلها
 فلا ذى ذهب اليه أكثر أهل السنة وطائفة من المعتزلة انه لا يمتنع عقلا عليهم وقوع المعصية
 منهم قبل النبوة كبيرة كانت أو صغيرة وذهب بعض أصحابنا الى امتناع ذلك عقلا واختاره
 ياض قال على ان تصور المسئلة كالممتنع فان المعاصي انما تكون بعد تقرير الشريعة
 اذ لا يعلم كون الفعل معصية الا من الشرع فالزنا والكذب مثلا يوجدان قبل الشرع ولكن
 لا يوصفان بكونهم مامعصيتين الا بعد وروده بعبه ما فصح ان لامعصية قبل الشرع وانه
 لو تصور وقوع شيء من ذلك من بني قبل الشرع لم يكن معصية فلا ينبغي الخلاف في عصمته
 منها وعدمها ويوجه النزاع بان المراد ما كان على صورة المعصية فان تحريره بعد البعث يدل
 على انه رذيل وان المعصية عنه احتفال بالمعصوم واختصاص له ومن ثم كان النبي صلى الله عليه
 وسلم لم يقع قط شيء منه من الدنيا قبل بعثته وهذا أمر مشهور مبسوط في كتب السير عند
 من لهم الاعتناء بأحواله واستقصاء أفعاله وأقواله صلى الله عليه وسلم ولو وقع منه شيء من ذلك
 لانتزعه الطعن من السنة الاعداء والحسد العكاري انظر هذا فانه يتم في أبينا آدم صلى الله
 عليه وسلم وفي رسول الله بعد فترة مع ان الكلام في رسول قبل رسالته وتصوره اظاهر في
 أكثرهم اذ قد يكون الرسول قبل رسالته مكافيا لشرع من قبله كهارون فانه كان مكافيا
 لشرع موسى عليهما الصلاة والسلام وكذا يوشع في موسى صلى الله عليه وسلم وقال بعض
 أصحابنا امتناع ذلك بالسمع لا بالعقل اذ لا مجال له في ذلك وقد دل السمع بعد ورود الشرع على

٢٥ هدايه فضم أي العبد (فيما) أي القول الذي (منه) أي العبد صلة يبدو (عنا) بفتح العين المهملة وشدة النون
 وضمير العظمة لله سبحانه وتعالى صلة (يبدو) أي يظهر (وكل من) بفتح فسكون أي الذي (صدق) بفتح فسكون مثقل الدال شخصا
 (كاذبا) وخبر كل (غى*) بضم فسكون أي نسب (لا الكذب الذي به) أي الكذب صلة رعى (ذاك) أي الكاذب (رى) بضم
 فكسر (وهو أي الكذب مستحيل*) لا يصدق العقل بوجوده (في حق رب وصفه) بفتح فسكون فضم (جليل) أي عظيم
 وعلى استحالة الكذب عليه سبحانه وتعالى فقال (لانه) أي الرب سبحانه وتعالى (يخبر) بضم فسكون فكسر عن الشيء اخبارا
 (وفق) بفتح فسكون أي موافق (علمه*) أي الرب سبحانه وتعالى بالشئ (وذلك) أي اخباره وفق علمه (صدق ثابت في حكمه)
 وحاصل دلائل وجوب صدقهم ان تقول لولم تصدق الرسل عليهم الصلاة والسلام لانهم الكذب في خبره تعالى لتصديقه لهم

تعالى بالمعجزة النازلة منزلة قوله تعالى صدق عبدى فى كل ما يبلغ عنى ونصديق الكاذب والكذب محال فى حقه تعالى
فلزم منه وهو عدم صدقهم محال واذا كان عدم صدقهم محالا وجب صدقهم وهو المطلوب **في تنبيه** فان قلت كيف يستحيل
عليهم الكذب مع انه ورد لم يكذب ابراهيم النبي قط **الان** ثلاث كذبات وعبارة ابن كيران **الثالث** حديث أبي هريرة ايضا في
الصحيح لم يكذب ابراهيم قط **الان** ثلاث كذبات اثنتين فى ذات الله قوله انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا واحدة فى شأن سارة
فانه بدم أرض جبار ومعه سارة وكانت أحسن الناس فقيل له ان ههنا امرأة لا ينبغي ان تكون الا لك فأرسل الى ابراهيم
يسأله عنها فقال من هـ **هـ** قال أخـ **تـ** ثم أوصاها ان تقول له ذلك اذا سألكا قال فانك أخنى فى الاسلام ثم أرسل اليها فأقربها
وقام ابراهيم الى الصلاة فلما دخلت عليه ١٩٤ لم يبق الا ان بسط يده اليها فقبضت يده قبضة شديدة فقيل ادعى الله

أنهم عصموا قبل ارسالهم واما عصمتهم بعد النبوة من تعدد الكذب فيما أتوا به عن الله سبحانه
وتعالى فقد انعقد الاجماع عليهم **الان** جواز بطل دلالة المعجزة على صدقهم واما الكذب فيه
نسبانا أو غلطا فنبهه الاستاذ وكثير من أصحاب المناقضة دلالة المعجزة وجوزة القاضي قائلا
انما دلت المعجزة على وجوب صدقهم فيما بلغوه قصدا وقال عياض لا خلاف فى امتناعه فيه
سهوا أو غلطا لكن عند الاستاذ بدليل المعجزة وعند القاضي بدليل الشرع واما عصمتهم من
معاصى القول غير الكذب فيما بلغوه عن الله سبحانه والفعل فقد اجمعا عليها من تعدد
الكبار وصغار الخسنة واما فعلها نسبانا أو غلطا فنزل الاتمى الاتفاق على جوازه وليس
يصح بل اتفقوا على امتناعه لكن قال القاضي والمحققون بدليل السمع والاستاذ وكثير بدليل
العقل واما من الصغار التي لا خسنة فيها فجوزها عدم سهوا الا كثرون وأحاطها طائفة من
المحققين من الفقهاء والمتكلمين عدم سهوا لاختلاف الناس فى الصغار وقول بعضهم كل
معصية كبيرة ولان الله سبحانه وتعالى أمر باتباعهم فيجب الاقتداء بهم فى أفعالهم عند
أكثر المالكية وبعض الشافعية والحنفية فلو وقعت المعصية منهم لكانوا مأمورين باتباعهم
فما لكان التالى باطل **في الثالث** بمنزل برهان عصمتهم من المعصية يبرهن على عصمتهم من
المكروه فافقه لهم الصلاة والسلام منحصرة فى الواجب والمنذوب والمباح **في الرابع** بمنزل
وقوع المباح منهم ليس كوقوعه من غيرهم بحسب الشهوة بل لعظيم معرفتهم بالله سبحانه
وتعالى وخوفهم منه واطلاعهم على ما لا يطلع عليه غيرهم لا يفعلون المباح الا على وجه بصير
واجبا أو مندوبا فى حقهم بتصديدهم به التشرع أو التقوى على طاعة الله سبحانه وتعالى وقد
بلغ هذا المقام ورثتهم الاولياء فكيف لا يبلغه أنبياء الله ورسله صلوات الله وسلامه عليهم
أجمعين **في الخامس** بمنزل استحالة النفاذ على الانبياء مطاقا عند المحققين علم انه يجب لهم
ثلاث صفات الصدق والامانة والتبليغ ويستحيل عليهم اصدادها وهى الكذب والخيانة
والكتمان اما الصدق فهو مطابقة جميع ما أخبروا به ما ضيا كان أحوالها واستقبا لى المواقف
على تفسيره عند أهل السنة وأما الامانة فهي حفظ الله سبحانه وتعالى جوارحهم الظاهرة
والباطنة من وقوع محرم أو مكروه وأما التبليغ فهو توصيلهم للحق جميع ما أمرهم الله

ان يطفى يدي ولا أضرك
فقبضت فعاد فقبضت أشد
من القبضة الاولى فقال
مثل ذلك فقبضت فعاد
فقبضت أشد من الاولين
فقال ادعى الله ان يطفى
يدي فلك الله ان لا أضرك
فقبضت فاطاعت يده فدعا
الذى أتاه بها فقال انما
أتيتنى بشيطان ولم تأتى
بانسان فانخرجها من
أرضى وأعطها هاجر
فأقبلت تمشى فلما رآها
ابراهيم انصرف فأقبلت
تمشى فقال دهيم قالت
خيرا كف الله يد الفاجر
وأخدم خادما والجواب
ان تسميتها كذبات انما
هو بحسب الصورة فقط
وكلاهما من المعارض التي
فيها مندوحة عن الكذب
فأما قوله انى سقيم فقد
كان اقومه عيد يجتمعون
فيه ويعظمون ألهتهم

سبحانه

وكانوا انجما من فقالوا لى ابراهيم ألا تخرج معنا الى عيد نأخذ فنظروا فى النجوم

ايها الما اذ لم يعتمد عليها لثلاثين كروا عايد هـ ويكذبوه فلا يدعوه يتخاف فقال انى سقيم أى سأسقم اذ كل حى معرض لذلك ولو عند
الترع أو سقيم القلب لما أشاهده من كفرهم وعنادكم أو سقيم الحجة عليكم من جهة أنكم لا تصغون للدلائل القاطعة واما قوله
بل فعله كبيرهم هـ ذافهم ومعلق بشرط نطقه أى ان كان ينطق فهو فـ هـ على طريق التبكيت لهم وليس الشرط فى قوله
فأسئلوه بل هذا جملة اعتراضية أو أسند الفعل اليه لانه معظم السبب الحامل على الكسر وعن الكسائى انه كان يقف
على فعله أى فله من فعله كائن ما كان ثم يبتدى كبيرهم هذا على انه جملة مستقلة ثم يقول فأسئلوه الخ قال ابن حجر ولا يخفى
تسكفه واما قوله أخنى فالمراد بما بينه فى الحديث انه أخنى فى الاسلام وهو صدق والله تعالى يقول انما المؤمنون اخوة

اه رحمه الله تعالى وقوله مهم أي ما أمرك وما الذي أنت فيه وهي كلمة عمانية ووزنهم فعل انظر المصباح (وواجب أمانة أي عصمه للرسول) يسكون السنين أي حفظ الله تعالى جميع جوارحهم الظاهرة والباطنة من فعل ما منهم الله سبحانه وتعالى عنه نهي تحريم أو كراهة فلا يقع منهم عليهم الصلاة والسلام صغيرة ولا كبيرة لا عمدا ولا سهوا ولا قبل النبوة ولا بعدها بل ولا مباح بقصد الشهوة وإذا وقع منهم يكون بنية تصبره قربة قال الامام النووي رضي الله تعالى عنه في وضوئه صلى الله عليه وسلم مرة مرة ومرتين مرتين هو في ذلك الوقت أفضل في حقه من التثليث لبيان الجواز كما نص عليه العلماء فافعلهم عليهم الصلاة والسلام دائرة بين الواجب والمندوب وقد استدل الامام ابن السبكي على عدم وقوع المحرم من نبينا صلى الله عليه وسلم وهو يجري في غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ١٩٥ بالعصمة وعلى عدم وقوع المكروه

بالندرة فقال وفعله صلى الله عليه وسلم غير محرم للعصمة وغير مكروه للندرة قال شارحه العلامة الزركشي رحمه الله تعالى

وفعله عليه الصلاة والسلام غير محرم لعصمته وغير مكروه لندرة وقوع ذلك من آحاد المؤمنين فكيف من سيد المتقين أخاه سيدي علي بن عبد الصادق العبادي الطراباسي في شرحه على منظومة سيدي علي بن عمر الاوحي (جل) بفتح الجيم واللام منقلا أي عظم (قدرهم) بفتح فسكون أي الرسل وصلة جل (عن وصمه) بفتح فسكون وإهمال الصاد أي عيب (ويستحيل منهم) أي الرسل (ارتكاب) أي فعل (ذی) أي صاحب (نهي وقول) مفعول (ذی) أي صاحب

سبحانه وتعالى بإيصاله اليهم من الاحكام والحكم ولا يغني بعض هذه الثلاثة عن بعض اذا ليس بينهما ادف ولا عموم مطلقا وانما بينهما عموم وخصوص من وجه في السادس ثم شرط النبوة الذكورة على الصحيح وكال العقل والفتنة والذكورة قوة الرأي والسلامة من كل ما ينفر الخلق عنهم كالغفظة ودانة الآباء والجذام والبرص والسلامة مما يخل بالمرؤة والمخلات بحكمة البعثة واداء الشريعة وقبول الامة

توفص صلى الله عليه وسلم في بيان ثبوت رسالته سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو الاعظم من قسم النبوات لانه أساس ثبوت الشريعة والدين ولذا خصه بالكلام من بين النبيين (ونبينا) معشر المسلمين أي من نباه الله سبحانه وتعالى منا وازافته لما نشر بفا (ومولانا) أي ناصرنا معشر المسلمين (محمد) أشرف أسمائه صلى الله عليه وسلم منقول من اسم مفعول جد بفتح الميم منقلا (صلى الله عليه وسلم قد علم) بضم العين (ضرورة) أي لما ضروري بالتواتره والاتفاق عليه من كل من بعده ونائب فاعل علم (ادعاه الرسالة) أي ان الله سبحانه وتعالى ارسله للعالمين بشيرونذيرا (وتحدى) بفتحات منقلا مهمل الحاء والدال أي تقوى واسم تدل على صدقه في دعوى الرسالة (بمجازات) بحيث تكاد (لا يحاط بها) لكثرتها جدا في تنبيه ان الاول تقرير الدليل على ثبوت رسالته سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ادعى الرسالة ونظهرت المجازات على يديه موافقة دعواه وبمجازات معارضا وكل من كان كذلك فهو رسول الله فينتج محمد رسول الله اما الصغرى فمعلومة بالتواتر الذي نقوله الموافق والمخالف وهو في هذا العلم الضروري على ما تقر في أصول الفقه واما دلائل الكبرى فقد تقدم في وجهه دلالة المجزة في الثاني وأورد ان ما تحدى به مخاطبه وأجيب بان المراد تحدى صراحة أو حكايا بانها مبالغه أي من شأنها ان لا يحاط بها او بانها لا يحاط بها حقيقة اذ منها القرآن المشتمل على ما لا يحاط به اليوسى لا يخفى على ذوى البصائر ان النبيينا محمد صلى الله عليه وسلم مجزات لا تكسر ولا يدرك قعر بحرهما المنعم وقد اشتمل القرآن العزيز على نيف وأربعة عشر ألفا بشي لا يتصور وفي الشفاء من مجزاته صلى الله عليه وسلم الخلقية والخلقية وغيرها جملة نافعة وقد سرد صاحب اللؤلؤ الثمين منها نحو نصف الالف واعتذر واعتذر

(الصلاة ابدي) بكسر الموحدة أي اطرح (ولو فرضت) أي قدرت أي الناظر في هذه الاصابة (منهم) أي الرسل باشباع الميم لا وزن صلة (ايقاعه) أي المنهي عنه (لانقلب المنهي) عنه (عين الطاعة) وعلى الملازمة بقوله (لا مبرر بنا) الناصم (بالاقتداء) بالقصر للوزن (بهم) أي الرسل قال الله سبحانه وتعالى واتبعوه وقال سبحانه وتعالى لكم في رسول أسوة حسنة وقال سبحانه وتعالى فيهم اقدته وقال سبحانه وتعالى اتبعوني (في) ثنى (غير مقصور على جنابهم) أي الرسل (والله) سبحانه وتعالى (لا يأمر بالفحشا) بالقصر (فلا يأتون) أي الرسل (غير طاعة كما تجل) أي انضغ وحاصل برهان وجوب الامانة لهم عليهم الصلاة والسلام ان تقول لو خانوا بفعل محرم أو مكروه لانقلب المحرم أو المكروه طاعة في حقهم لكن التالي وهو انقلاب المحرم أو المكروه طاعة ما موراه باطل فالقدم وهو وقوع الخيانة منهم -م كذلك فثبت نقيضه وهو عدم

ووقعها منهم وهو المطلوب بيان الملازمة ان الله أمر نبالا فتداعى بهم في أقوالهم وأفعالهم وهو لا يأمر بمعزوم ولا مكروه وانما يأمر بالطاعات وبيان الاستثنائية ان الله تعالى قال ان الله لا يأمر بالفحشاء ولان انقلاب المحرم أو المكروه طاعة يلزم عليه اجتماع النقيضين وهما الاذن من جهة الترغيب في اتباع الرسول وعدمه لما فرض أنه محرم أو مكروه (وأولن) بفتح الهمزة وكسر الواو ومثقلا (ب) معنى (لا ترق) أي جائز في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام ومفعول أول (مشتبها) أي خفيا موها المحال في حقهم وورد في القرآن أو الحديث (كما أتى) في القرآن العزيز (في) قصة (يوسف) عليه الصلاة والسلام من قوله سبحانه وتعالى (هم) أي يوسف (بها) أي امرأة العزيز فيقول بتقدير مضاف بين الباء والهاء أي بزجرها أو بالتقديم والتأخير والاصل لولا أن رأى برهان ربه ١٩٦ هم فلم يقع منه هم برؤيته برهان ربه قال العلامة الامبرويوسف

بالتقصير وفي ذلك قال

نخفضت في بحر عظيم هائل * ليس له من طوله بساحل
فككت النفس عن الاحصاء * وهل يعد النجم في السماء
لكن جمعت منه نصف الالف * معترفا في جمعه بالضعف
مما عليه وافق الانام * وشاهدت صحتة الاعلام

وذكر بعض شراحه انه وقف على بعض المدونة في هذا العلم الشريف التي انتهت فيها بلاد الآيات الكريمة الى مائتي ألف وما ينبغي ومصفه مصرح مع ذلك بالاعتذار ومشتبه الى اعواز حصر الآيات من القرآن العظيم الذي هو أحد آياته التي عجز الاولون والاخرون عن احصاء مبادئ عجائبه ونكصواعن الحجوم في حى أسأله ابن القطان القرآن هو الحجة الباهرة المتواترة الباقية التي استوى المعاصرون له صلى الله عليه وسلم والذين يبحثون بعدهم الى يوم القيامة في توجهها عليهم وهو البرهان اليقيني القطعي والبحر المحيط الذي لا يحصى ما شتمل عليه من الفوائد والآيات المجزات وقد حوى في حصر مجهزاته ما هو مذكور في كتب الاغمة والحق انها غير محصورة (وأفضاها) أي مجهزات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (القرآن العظيم الذي لم تزل) بفتح التاء والزاى أي استمرت (تقرع) بفتح التاء والراء وسكون القاف أصله مضارع قرع الباب أي خبطه والمراد به هنا لازمه أي تصل وفاعله ضمير آيات لا في تقدمه رتبة ووجه تقرع خبر تزل ومفعول تقرع (اسماع) بفتح الهمزة جمع سمع أي القوى التي تدرك بها الاصوات التي في آذان (البلغاء) بضم الباء وفتح اللام واعجام الغين ممدودا جمع بلغ أي ذي ملكة يقتدر بها على الكلام البليغ أي المطابق لمقامه مع فصاحته وصلة تقرع (بتضليل كل دين غير دين الاسلام) باؤه للابسة أو صفة مصدر مفعول مطابق لتقرع مبين لنوعه أي قرعاً ملتبساً بنسبة كل دين غير دين الاسلام الى الضلال فالتضليل مضاف لمفعوله واسم تزل (آياته) أي القرآن العزيز قال الله سبحانه وتعالى ان الدين عند الله الاسلام وقال الله سبحانه وتعالى ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وقال الله سبحانه وتعالى اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عنايتكم نعمتي

هم لولا أن رأى برهان ربه
فروية البرهان الجلالى
مانعة من المم والمرادهم
بالتشديد في التخصيص لولا
أن رأى برهان الرأفة
فتخصص بلطف به بالضعف
المشاهدة ولا يليق ما يقال
المهم بالمعصية لا يكتب
اه قال المحقق ابن كيران
الآية الثانية قوله تعالى
في حق يوسف وامرأة
العزيز ولقد همت به وهم
بها لولا أن رأى برهان
ربه وأحسن ما قيل فيها
قول العلامة ابن زكري
ان الباء في الموضعين
سببية وهم بمعنى خزن
والمعنى ولقد خزنت بسببها
وأصابها المهم من أجله
حين لم يطاوعها على مراده
وخزن وأصابها المهم بسببها
لما لها عليه من اليد
والسطوة نخاف أن
تبالغ في نكاله أو أن

ورضيت

تذنبه الى العار تكوف موسى المذكور في فقرت منكم لما خفتكم فخرج منها خائفا

يتربص فيكون قوله وهم بما معطوف على همت به كما هو ظاهر اللفظ وقوله لولا أن رأى برهان ربه ابتداء كلام وهو شرط حذف جوابه أي لولا ان استحضر ما أوحى اليه من نجاته وكون العاقبة له للارزاه الحزن لكن تذ كر ذلك فسرى عنه ويؤيد هذا التعبير في جانبها بالمهم مع ان الذي كان عندها النصيب والعزم الذي هو أقوى وأما قوله والاتصرف عن كيدهن الآية فهو كقوله وما أبرئ نفسي تبرؤ من الحول والقوة ولجأ الى الله ورجوع الى عصمته واعتماده عليه اه (وكون والد الورى) أي آدم عليه الصلاة والسلام (قدأ كلاً) بالف الاطلاق من الشجرة بعد نهيته عنه فيقول بانه نسي نهيته عنه كما أشار له الله سبحانه وتعالى بقوله فسقى وقد رفع الله سبحانه وتعالى التكليف عن الناسي أو بانه تأول قال العلامة الامبرويوسف وأوهم المعصية

لا يجوز النطق به في غير مورد الإلبيان وأصله حسنات الأبرار سيئات المقربين فآدم تاول أوله سرف في ذلك مع سيده وان لم تعلمه حتى نقل في الواقيت عن أبي سعيد بن النعماني رضي الله تعالى عنه لو كنت بدل آدم لا كنت الشجرة كلها ولا تفهم رفعة مقامه على آدم أي وانما كان يغالبه الحال لضعف ثبانه بالنسبة لا دم ثم هو من سبق رحمة الله تعالى في سنة التوبة وعدم الإياس اهـ (و) أو ان (ماسوى ذلك) المذكور في قصتي آدم ويوسف عليهم الصلاة والسلام وبين ما بقوله (عما أشكلا) أي خفي ظاهره وألفه للإطلاق كقصة نوح وإبراهيم وموسى وداود وسليمان ويونس عليهم الصلاة والسلام فبكل ذلك ظاهره غير مراد قطعا وهو مؤول بما يجوز في حقهم وانظر الشفاء أو شرح صغرى المغرى (ونقل) بضم فسكون أي الناظر فيها (إذا استدلت) أي أردت الاستدلال (ل) وجوب (التبليغ) * ١٩٧ للرسول عليهم الصلاة والسلام

ومفعول قل (لو كنتموا) أي الرسل ما أمروا ببلغيه (الكان) كنتم (ذا) أي صاحب (تسويغ) بأعجام الثمين أي تجوزا لكنتم الناس العلوم الشرعية لكان كنتموا لا يسوغ فيكنتم محال فوجب تبليغهم وهو المطلوب وان ساغ الكنتم (فيكنتم المرء) أي الإنسان المكلف (العلوم) الشرعية (النافعة) * في الدنيا والآخرة وصلة بكنتم (عن) إنسان (طالب لها) أي العلوم النافعة (ويغدو) بفتح الياء وسكون العين المجبة أي يصير المرء (مانه) أي طالب العلوم النافعة ولا يأنم المرء بمنه لاقتدائه فيه بالرسول عليهم الصلاة والسلام (كيف) استفهام إنكارى معناه النفي أي لا يقال انه يجوز كنتم العلوم النافعة

ورضيت لكم الإسلام ديننا (و) الذي لم تزل (تحرك) بضم التاء وفتح الحاء الملهـ مل وكسر الراء مثقلا أي آياته (اطاب المعارضة) له باللاتيان بئالها واصله تحرك (على سبيل) أي طريق (التجيز) أي اظهار عجزهم عنه ومفعول تحرك (حجية) بفتح الحاء الملهـ مل وكسر الميم وشدة المثناة تحت أي حدة وقوة وغضب (اللسن) بضم اللام وسكون السين المهملة جمع لسن فكسر أي فصيح بليغ يقال لسن الرجل كفرح أي صار ذا بلاغة فهو لسن والسن (المتوقدى) بضم الميم وفتح التاء والواو وكسر القاف مثقلا جمع متوقد كذلك بلاتون لاضافته اسم فاعل توقد بفتحات مثقلا من التوقد أي اشتعال النار والمراد به هنا لازمه وهو القوة والكمال أي الأقوياء والكاملي (الفتنة) بكسر الفاء وسكون الطاء الملهـ ملة أي العقل ويحتمل انه شبهه الفتنة بالنار في شدة التعلق وتناسي التشبيه وادرج العقل في النار واستعارهالة في نفسه وأشار لها بالمتوقد على سبيل المكنية والضميائية (الأقوياء) جمع قوى نعت ثان للسن مضاف الى (المعارضة) أي المملكة التي يقتدر بها على المعارضة وفي نسخة المعارضة مصدر عارض أي قابل شيئا بـ له أي الذين لهم قوة كاملة في المعارضة (نظاما ونثرا) فهم ماصلة المعارضة أو المعارضة (الخائضين) جمع خائض اسم فاعل خاض من الخوض وهو المشى في الماء والمراد به هنا لازمه وهو الدخول (في كل فن) بفتح الفاء وشدة النون أي نوع (من فنون البلاغة) بفتح الباء أي مطابقة الكلام لمقتضى حاله مع فصاحته (طولا) بضم الطاء تمييز محمول عن المضاف لـ لكل أي في طول كل فن (وعرضا) بفتح العين وسكون الراء وبجاء المضاد أفادهم ما عموم خوضهم ما في فنون البلاغة خوضا متلبسا (بحيث) أي حالة هي (لاتفات) بضم التاء وسكون الفاء وفتح اللام أي لا تخرج (عن معارضتهم) أي اللسن ونائب فاعل تغلبت (امنع) أي أصعب (كلمة) أي كلام بليغ وأنت تغلبت لا كتساب امنع التأنيت من كلمة المضاف إليها (وان لم يعرض) بضم الياء وفتح العين والراء وبجاء المضاد واوه حالية وان توكيدية (فيها) أي الكلمة وصلة يعرض (بجزمهم) عن معارضتها (نكيف) حالهم في الحمية والحدة وقوة الغضب (و) الحال (هم) أي اللسن الخ (يسمعون صريح قوله) أي الله سبحانه وتعالى فاتوا بعشر سور (من مثله) أي القرآن في البلاغة وحسن التركيب والترتيب وغيرهما من صفاته التي لا مثل لها

(و) الحال انه (قدباء) بموحدة ممدود أي رجح (ذو) أي اصحاب (الكتمان) * للرشد بضم الراء وسكون الشين المجبة أي العلم النافع وصلة بقاء (بالعنة) أي الطردة عن رحمة الله سبحانه وتعالى وصلة للعنة (في القرآن) العزيز في قوله سبحانه وتعالى ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون (و) سيدنا محمد (المصطفى) بفتح الفاء أي الذي اختاره الله سبحانه وتعالى وفضله على سائر خلقه (المجيز) بضم الميم وسكون العين وكسر الميم فزى أي المثبت عجز (كل القصصا) بضم الفاء وفتح الصاد الملهـ ملة والحاء كذلك جمع فصيح أي ذى ملكة يقتدر بها على الكلام الفصيح بالقرآن العزيز وجوامع الكلام وخبر المصطفى (أدى) بفتح الهـ مز والدال الملهـ ملة مثقلا لا أي بلغ (الرسالة) أي الأحكام الشرعية التي أمره الله سبحانه وتعالى ببلغيها (وكال) بضم الكاف وشدة اللام من المرسل اليهم مفعول (نصحا)

أى المصطفى وأفعه لا إطلاق (واقترضت) أى دلت وأفهمت (الآيات) التى (فى الكتاب) * أى القرآن العزيز ومفعول اقترضت (تبلغه) أى المصطفى ما أمره الله سبحانه وتعالى بتبليغه (و) اقترضت (النبي للكتاب) أى المعاتبه عن المصطفى عليه الصلاة والسلام كقوله سبحانه وتعالى فتول عنهم فأنت بالوم وقوله سبحانه وتعالى قد تبين الرشد من الغي وقوله سبحانه وتعالى والله يشهد انك لرسوله وقوله سبحانه وتعالى أفأنت تكبر الناس حتى يكونوا مؤمنين وقوله سبحانه وتعالى وانك لعلى خالق عظيم (فأنت) سبحانه وتعالى (يجزبه) بفتح فـ فكأن أى الله سبحانه وتعالى المصطفى صلى الله عليه وسلم على تأديته الرسالة ونصحه الامه بجزاء (أجل) بفتحات مثقلا أى أعظم (ما) أى الجزاء الذى (به) * أى الجزاء صله (جازى) أى الله سبحانه وتعالى (نبياذا) أى صاحب (مقام) بفتح الميم أى شرف ١٩٨ وفضل (نابه) بنون ثم موحدة أى عال مرتفع وحاصل دليل التبليغ ان تقول

لو وقع منهم كتمان شئ من شرعه الذى أمروا به وبلاغه الى العباد لكان التأبى أى الاقتداء بهم لازمالنا فيلزمنا أيضا كتمان ما أمرنا بتبليغه من العلم النافع فإذا كان كذلك اجتمع الامر والنهى وهو الاذن وعدم الاذن وهو أيضا محال كما تقدم دليله وبيان ذلك انهم لو كتموا الانقلاب اليكتمان طاعة فى حقهم لان الله تعالى قد أمرنا بالاقتداء بهم فى أقوالهم وأفعالهم وهو جمع بين النقيضين الاذن وعدم الاذن فالاذن قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه الى غير ذلك وعدم الاذن قوله تعالى ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون (مفتريات) بضم الميم وسكون الفاء وفتح التاء ولاء أى مخترعات من عندكم مكذوبات على الله سبحانه وتعالى (ثم تنزل) بفتحات مثقلا أى خفف وسهل الله سبحانه وتعالى فى طلب معارضته (معهم) أى الكافرين الفائلين افتراه (فقال) الله سبحانه وتعالى (فاتوا بسورة من مثله) أى القرآن العزيز أو رسولنا محمد فى الامية والخلوع والجهل والطلب والمطالعة والتعلم والاستفادة من العلماء (ثم صرح) بفتحات مثقلا أى الله سبحانه وتعالى (بجز) الخلق (الجميع) أى جميع من تحدى عليهم بالقرآن وهم المبعوث والمرسل اليهم (جنهم وانسهم) عن معارضته حال كونهم (مفترين) فى معارضته (أو مجمعين) عليها (فقال) الله سبحانه وتعالى (قل) يا أيها الرسول والله (لئن اجتمعت الانس والجن) وصلة اجتمع (على ان يأتوا) أى الانس والجن (بقرآن) مثل هذا القرآن (فى البلاغة وحسن النظم وجزالة المعنى فانهم) لا يأتون بمثله (أى القرآن فى ذلك وفيهم العرب العرباء وأهل البيان والتحقيق ان لم يكن بعضهم لبعض ظهيرا بل (ولو كان بعضهم) أى الانس والجن (لبعض) صلة (ظهيرا) أى معنا البعضاوى ولعله لم يذكر الملائكة لان آياتهم بعبث لا يخرجهم عن كونه معجزة ولا أنهم كانوا وسائط فى آياته أى ولا أنهم لم يكفروا به ولم يقولوا افتراه (ومع ذلك) أى المذكور من قرع آياته اسماع الاسن بتضليل كل دين غير الاسلام وتحريكها لطلب المعارضة وتصريحها بجزهم عن معارضته شئ منه (لم تصرفك) أنفتم بفتحات مخففا أى همهم الشائخة المستكبرة يقال انف كفرح استكف واستكبر وتعالى وتنع (و) الحال (هم) أى اللسان الخ (المجبولون) بفتح الميم وسكون الجيم أى اللوقون المطبوعون (عليها) أى الانفة (و) الحال (من عادتهم) أى اللسان الخ (انهم لا يبالون بكونهم) أى أنفتم (ضبط) أى كف ومنع (أنفسهم) عن المعارضة (عندور ودانى عارض يتدح فى مناصبهم) أى مراتبهم فى البلاغة والشجاعة والكرم وغيرهما من صفات الشرف فيعارضون ويدعون عن مناصبهم ان لم يكن فيه حتف أنفسهم بل (وان كان فى ذلك) التعارض والذب والانتصار (حتف) بفتح المهملة وسكون التاء آخره فاء أى هلاك (أنفسهم فكيف) يقال بكون أنفسهم فى المعارضة والذب عند القدح فى مناصبهم (بما) أى القدح الذى (هو من نوع البلاغة التى هى) بها يشرف (كلهم وتذب)

وما أدى الى الجمع بين النقيضين فهو محال فوجب ثبوت التبليغ فى حق الرسل عليهم الصلاة والسلام وهو المطلوب فدليل التبليغ يساوى دليل الامانة فى التقرير والله أعلم اه من شرح الشيخ محمد الاوجلى على منظومة الشيخ على المسلى فى رحمة الله تعالى بآيات تنبيهات * الاول قال ابن كيران الصدق مطابقة الخبر للواقع عند أهل السنة لا للاعتقاد خلافا للنظام ولا له ما خلافا للباحظ والراغب والكذب عدم مطابقة الخبر للواقع عند أهل السنة وقال النظام مخالفة للاعتقاد ولو خطأ فان لم يكن اعتقاد فواسطة كما فى جمع الجوامع خلافا لما فى ايضاح القزوينى ان النظام يبنى الواسطة وعند الجاحظ الكذب مخالفة الخبر للواقع والاعتقاد كما ان الصدق مطابقة له ما فان وافق أحدهما دون الآخر ولم يكن ثم اعتقاد فواسطة وقال الراغب الكذب المطابق لمخالفة الخبر للواقع والاعتقاد كما ان الصدق التام

مطابقتهما فما كان طابق أحدهما وخالف الآخر فصدق وكذب باعتبارين وان لم يكن اعتقاد كالمبرسم فواسطة لا يوصف
 واحد منهما ما اه في الثاني في المجزأة أمر خارق للعادة مقرون بالتدعي الذي هو دعوى الرسالة أو النبوة مع عدم المعارضة
 وقد اعتبر المحققون فيها سبعة قيود الأول ان تكون قولاً كالقرآن أو فعلاً كنبع الماء من بين أصابع النبي صلى الله عليه
 وسلم أو تركاً كعدم أحراق النار لسيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام وخرج بذلك الصفة القديمة كما إذا قال آية صدق
 كون الله سبحانه وتعالى موصوفاً بصفة الاختراع الثاني ان تكون خارقة للعادة وخرج بذلك غير الخارق لها كما إذا قال آية
 صدق طلوع الشمس كل يوم من حيث تطالع وغروبها كذلك من حيث تغرب الثالث ان تكون على يد من يدعي النبوة
 أو الرسالة وخرج بذلك الكرامة وهي ما يظهر على يد عبد ظاهر الصلاح ١٩٩ والمعجزة وهي ما يظهر على يد بعض العوام
 تخليصه من شدة نزات

به والاستدراج وهو ما يظهر على يد فاسق خديعة ومكره والاهانة وهي ما يظهر على يد تكذيبه كما وقع لمسيحة الكذاب فانه روى انه قيل له ان محمد صلى الله عليه وسلم كان يضع يده على عين الاعمى فيبصر فان كنت نبيا فافعل مثله فقال اتتوني باعمى فوجدته ناك أعور فوضع يده على عين الاعور فعميت الصحبة وروى انه دعا لاعور ان يصير عينه العمراء صحبة فصارت الصحبة عمراء وروى انه نقل في عين أعور اتبرأ فعميت الصحبة وروى انه نقل في بئر ليكثر ماؤها ففاضت ونقل في أخرى ليعذب ماؤها فاضت ملأ أجاجا في الرابع ان تكون مقرونة بدعوى النبوة أو الرسالة حقيقة

بفتح فكسر أى تجرى وتسرى البلاغة أى الكلام البليغ (في) ألسنتهم (أى) اللسان (ديبها) وانتهى ديبها فيهم (حتى) أى الى (انهم) أى اللسان (بها) أى البلاغة صلة (يمون) (في كل واد) أى نوع من الكلام صلة (يمون) أى يشون فكلامهم كله مدحا كان أو ذمنا أو ثناء أو غزلا أو غير هافهو بليغ ولما أوهم هذا الكلام انهم معارضوا القرآن العزيز رفعه بالاستدراك بقوله (لكن القوم) اللسان (آخرهم) أى أسكتهم عن معارضته (انهم) بفتح الهمز أى اللسان (أحسوا) بفتح الهمز والخاء المهملة وضم السين مثقلا أى ادركوا وعلموا (بان الامر) أى حال النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن (الهي) أى منسوب لاله الواحد القهار وهو الله سبحانه وتعالى (لا تكن) بضم فسكون فكسر (مقاومة) أى معارضته (اما) بكسر الهمزة وشد الميم (لانه) أى المذكور وهى معارضته (ليس) الامر المذكور وهى معارضته (في طوقهم) أى طاقة اللسان الخ (وهو) أى كون عدم معارضته لهجزهم عنها وقصور بلاغتهم عن بلاغة القرآن (الاصح أو) عدم معارضته له (للاصرفة) بفتح الصاد المهملة وسكون الراء أى صرف الله سبحانه وتعالى اياهم عن ما هم قدرتهم عليه واحاصله انهم اجمعوا على إعجاز القرآن ثم اختلفوا في وجهه فقل بجزمهم عن مثله وهو الصحيح وقيل للصرفة مع قدرتهم على مثله (وهما) أى كون عدم معارضته لهجزهم عنها وكونه للصرفة (قولان ومن) أى الذى (لم يستخ) من الله سبحانه وتعالى ولا من رسوله صلى الله عليه وسلم وبين من بقوله (منهم) أى اللسان الخ (وانتدب) أى تحرك وتعرض (للمقاومة) أى معارضة (هذا الامر الالهى) أى القرآن العزيز (لمسيحة) الكذاب وخبر من (افترض) أى انكشفت مساويه وعيوبه (وأنى) المنتدب لمقاومته (غرفة) بفتح الميم وسكون الاء المجزئة وفتح الراء والقاف أو الفاء أى كلام مخيف خال عن الفائدة نأتى عن جنون أو خوف ونهتها بما يكشف فقال (يتضاحك) بضم الياء (منها) من حين قولها (لى قيام الساعة) قال في شرح القصيدة مع كثرتهم كثرة الاطراء وحصى البطحاء وشهرتهم بزيادة العبدية والجمية الجاهلية وتم الكهيم على المباهاة والمباراة والدفاع عن الأ حساب وركوب الشطط في هذا الباب فجوزوا واعرضوا عن المعارضة بالحروف السهلة عامهم التى توفرت دواعيهم اليها وعدلوا الى المعارضة بالسبوف الصعبة التى تكمل الطباع عنها

أوحى بان تأخرت بمن يسير وخرج بذلك الارهاص وهو ما كان سابقا على النبوة والرسالة تأسيسا له ما كاطلال الغمام له صلى الله عليه وسلم قبل بعثته في الخامس ان تكون موافقة للدعوى وخرج بذلك الخلف لها كما إذا قال آية صدق انقلاق البحر فانلق الجبل في السادس ان لا تكون مكذبة له وخرج بذلك ما اذا كانت مكذبة له كما إذا قال آية صدق نطق هـ ذا الجاد فنطق بانه كذاب بخلاف ما إذا قال آية صدق نطق هـ ذا الانسان الميت واحياؤه فاحياء الله تعالى ونطق بانه كذاب لان الانسان له اختيار لانه ربما يختار الكفر على الايمان فاذا لم يمت بتركذيبه بخلاف الجاد فانه لا اختيار له فاذا اعتبر تركذيبه في السابع ان تكون معارضته معذرة وخرج بذلك شيئا من السحر والشعوذة فان كلامهم ما يمكن معارضته والاثبات مثله وجعل السحر خارجا بهذا القيد مبنى على انه خارق للعادة وهو ما ذهب اليه ابن عرفة والسعدى في المقاصد خلافا

للقرائي في قوله بانه معتادوغرابته للجهل بأسبابه فن عرفها وتعاطاه أجاب معه ومشى عليه في الكبرى حيث قال ومن المعتاد
 السحر ونحوه وعليه فهو خارج بقوله خارق والشعوذة خفة في اليد ترى الشيء على خلاف ما هو عليه كأن يترآى من صاحبها أنه
 يتطاع عضواً أو يحرق ثوباً مثلاً ثم يعيده لما كان عليه ويقال فيها شعوذة بالباء أيضاً ويقال لتعاطيها كالخوذة أو موسلي لانه يسلي
 الناس عن اشغالهم وزاد بعضهم ثاماً وهو ان لا تكون في زمن نقض العادة كزمن طلوع الشمس من مغربها وخرج بذلك
 ما يقع من المسخ الدجال من أمره السماء بالمطر فتمطر والارض بالانبات فتنبئ في الثالث ثم قال ابن كيران وقد ضرب العلماء
 للدلالة المظهرة على صدق الرسول مثالا فتبين به فقالوا امثال ذلك ان يقوم رجل في مجلس ملك جمع فيه أهله فملكته وهم عرأى
 من الملك ومسمع فيقول ان الملك ٢٠٠ يعني اليكم بكذا وكذا وهو ذا عالم بقالتي انكم سمعتم بصير قادر على اهلاكي

ان كذبت عليه وآية
 صدق في فيما ادعت عليه ان
 اطاب منه ان يصدقني
 بان يفعل كذا ولم تجر عاداته
 بل يتجسسني به عن يري
 معارضتي وتكذبي ثم
 يطالب من الملك الفل
 فيعمله له كطاب ولا يجيب
 معارضته الى مثله فيعلم
 بالضرورة ان الملك قد
 صدقه وان ذلك الفعل
 من الملك نازل منزلة صريح
 قوله له لم قد صدق فيما
 ادعي من بعثي اياه اليكم
 وفي كل ما يباغته عني اه
 في الرابع ثم قال ابن كيران
 وهذه الثلاث الواجبات
 كل منها اختص بافادته مالم
 يفده الاخرى فلا يستغنى
 عن واحد منها بغيره فان
 امتناع الكذب سهوا
 لا يستفاد الا من وجوب
 الصدق دون الامانة
 والتبليغ وامتناع غير

الا أن تدعو الضرورة اليها (ولو أنهم لم) أي اللسن (نقل) بضم فكسر (لهم) أي اللسن
 (القرآن) العزيز (نقل) مفعول مطلق مبين نوع عامله باضافته الى (غيره) أي القرآن العزيز
 وبين غيره بقوله (من الكلام) ووضح نقل غيره بقوله (نقل أحاد) وجواب لو (لا يمكن
 الاعتذار عنهم) أي اللسن في عدم معارضتهم اياه وصلة الاعتذار (بعدم الوصول) أي
 وصول القرآن لهم (كلا) بفتح الكاف وشدة اللام حرف ردع وزجر عن توهم ان نقل
 القرآن اليهم نقل أحاد وان لم يصل اليهم (بل امتلأت بحملته) بفتح الحاء المهملة والميم واللام
 جمع حامل أي حفاضة القرآن العزيز (و) (بصحفه) جمع صحيفة أي مصاحف القرآن
 العزيز (و) (اشادة) بكسر الهمزة وإهمال الدال أي اشاعة واشهار (أمره) أي شأن
 القرآن العزيز وقابل امتلأت (الارض كلها) بها وجعلها بدوها) بفتح الموحدة وسكون
 الدال أي البادية منها (وحضرها) أي الحاضرة منها (برها وبحرها) مؤمنها وكافرها جنبها
 وانسها) وهذه الاخيرة ليست من بدل الارض بل تعميم في ساكنها (وتطاولت ازمنتها) أي
 القرآن وهو (على تلك الصفة) أي امتلاء الارض بحملته ومصاحفه (قريباً من تسع) بتقديم
 التاء على السين (مائة) بكسر الميم فهو من (سنة) من هجرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واستمر
 كذلك الى وقتنا هذا وهو نصف شهر رمضان من السنة الثالثة والتسعين بتقديم التاء بعد
 الالف والمائتين منها ومع هذا لم يستطع أحد معارضة شيء منه فلهذا المدح طفوح الزمان
 باهل اللسان ووجه لواء البيان وكل من رام ذلك اقتضخ وظهر عجزه وانضح حكي ان أصحاب
 الكندي قالوا له أيها الحكماء اعمل لنا مثل هذا القرآن فقال نعم اعمل لكم مثل بعضه فاحتجب
 أياماً كثيرة ثم خرج وقال لا أقدر عليه ولا يطيقه أحد داني فتحت المصحف فخرجت سورة
 المائدة فاذا هو سبحانه وتعالى أمر بالوفاء بالعقود ونهى عن النكث وحلل تحايلاً لا عاماً ثم
 استثنى استثناء بعد استثناء ثم أخبر عن قدرته وحكمته في سطورين ولا يستطيع أحد ان يأتي
 بهذا الا في اجلاد (أفيس تريب) استفهام انكارى معناه النبي أي لا يشك شخص (عاقلاً بعد
 هذا) الذي سبق في شأن القرآن وصلة بترتيب (في كونه) أي القرآن منزلاً (من عند الله جل
 وعلا صدق) بفحصان مثقلاً الله سبحانه وتعالى (به) أي القرآن (نبيه) ورسوله محمد (صلى الله

عليه

الكذب من المحرم والمكروه كالحسد وصيد الله ولا يستفاد

الامن وجوب الامانة دون الصدق والتبليغ وامتناع الكتمان سهواً فيما أمر وابتليغ لا يستفاد الا من وجوب التبليغ
 دون الصدق والامانة ويشترط الثلاثة في منع تبديل شيء من الوحي كما قال تعالى قل ما يكون لي ان أبديله من تلقاء
 نفسي لانه كذب على الله ومعصية وكتمان للبدل ويشترك الصدق والامانة في منع الزيادة عمداً على المأمور بتبليغه لانه
 كذب ومعصية لا كتمان ويشترك الصدق والتبليغ في منع التبديل سهواً لانه كذب وكتمان ويشترك الامانة والتبليغ
 في منع كتم شيء من المأمور بتبليغه عمداً لانه معصية وكتمان اه في الخامس ثم يجب أيضاً الرسل والانبياء عليهم الصلاة
 والسلام الفطانة أي التفطن واليقظ لالزام الخصوم وابطال دعاويهم الباطلة لقوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم

والإشارة عائدة إلى ما احتج به سيدنا إبراهيم على قومه من قوله فلما جن عليه الليل إلى قوله وهم مهتدون وكقوله تعالى حكاية عن قوم نوح قد جادلنا قافا كثر جد النأي خاصتنا فاطلت جد النأى وأتيت بانواعه وكقوله تعالى وجادلهم بالتي هي أحسن أي بالطريق التي هي أحسن بحيث تستعمل على نوع إزقاقهم ومن لم يكن فطنا نابا كان مغفلا لا أعلمه كنهه إقامة الحجة ولا المجادلة فجملة الواجبات في حقهم أربع الصديق والامانة والتبليغ والفتنة ويستحيل في حقهم اضعافها وهي أربعة أيضا فضعف الصديق الكذب وضعف الامانة الخيانة وضعف التبليغ الكتمان وضعف الفتنة الغفلة وعدم الفتنة

بفصل في بيان (ما يجوز في حق الرسل) عليهم الصلاة والسلام (و) وصف (غير قاذح) بقاف أي منقوص (من الاعراض) (●) بفتح الهمزة وإعمال العين وانجم الضاد وأل فيها اللام هداي الاعراض المعهودة ٢٠١ للبشر جمع عرض بيان غير واحترزنا

بالاعراض عن صفات الألوهية فلا تجوز عليهم لان الحادث لا يتصف بصفات القديم خلافا للنصاري لعنهم الله تعالى في قولهم باتحاد جزء الاله وهو العلم بجسد عيسى عليه الصلاة والسلام ويهبرون عنه بقولهم اتحد اللاهوت أي بعض الاله بالناسوت أي جسد عيسى عليه الصلاة والسلام واحترزنا بالمعهودة للبشر عن صفات الملائكة فانهم لا تجوز عليهم أيضا كعدم الذكورة والأنوثة وعدم الاكل والشرب والنكاح خلافا لجهلة العرب الزاعمين ان الرسول لا يكون الا بصفة الملائكة فاداهم ذلك إلى تكذيبه صلى الله عليه وسلم حيث قالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق فرد الله سبحانه

عليه وسلم هذا المذكور من البلاغة والعجائب ومحقق (مع ما) أي الذي (فيه) أي القرآن وبين ما بقوله (من الاخبار) بكسر الهمزة (قبل الوقوع) وصلة الاخبار (بالغيوب) بضم الغين المجمة جمع غيب بانجم الغين أي الامور الغيبة عن الخلق (المطابقة) لما أخبر به عند وقوعها (و) من (محاسن علوم الشريعة المشتملة على ما) أي لذي (لا يقدر البشر على ضبطه) أي حصرة واحصائه وبين ما بقوله (من المصالح الدنيوية) كالات المينة حل البيع وحرمة الربا والات المينة حل النكاح وحرمة الزنا ونحوها (والاخر وية كالات المينة أحكام العبادات والمعاد) (و) من (تحرير الادلة والرد على المخالفين) للمسلمين (بالبراهين القطعية) كقوله سبحانه وتعالى فلما رأى الشمس بازعة الايات وكقوله سبحانه وتعالى ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأتىها من المغرب الآية وكقوله سبحانه وتعالى لو كان فيهم آلهة الا الله لفسدتا وكافي قوله سبحانه وتعالى قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى (و) من (سرد) أي حكاية (قصص) بكسر القاف جمع قصة أي شئون وأحوال الرسل (الماضين) كسيدنا آدم وسيدنا نوح وسيدنا إبراهيم وسيدنا موسى وسيدنا عيسى صلوات الله سبحانه وتعالى وسلامه عليهم أجمعين وعلى سائر النبيين (و) من (تركيبية) أي تأديب وظهر (النفس بمواعظ) كقوله سبحانه وتعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا وكقوله سبحانه وتعالى فمن عفا وأصلح فأجره على الله وقوله سبحانه وتعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وكقوله سبحانه وتعالى قد أفح من زكاهما وقد خاب من دساها وقوله سبحانه وتعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقوله سبحانه وتعالى ولا تنف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئلا ولا غش في الارض مرحا تلك ان تحرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا (ينغرق) بفتح الياء والراء وسكون الغين المجهم (في أدنى بحارها) من اضافة المشبه به للمشبه أي المواعظ وقاعل يغرق (جميع وعظ) أي مواضع (الواعظين هـ ذ) المذكور في شان القرآن (كاه) وقع (على يد نبي أي) بضم الهمزة وكسر الميم منقلا وشهد الياء أي منسوب لاه له بقائه على الحال الذي ولدته عليه (لم يخط) بفتح الياء وضم الميم وشهد الطاء المسال المهمل أي لم يكتب (قط) بفتح القاف وضم الطاء

٢٦ هدايه وتعالى ذلك عليهم بقوله وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم إما كانوا اطعاما ويمشون في الأسواق واحترز بقوله وغير قاذح بما قدح كالعمى والجذام والبرص والجنون ونحو ذلك من المنفردات وكالا كل على الطريق والحجامة ونحوها من الحرف الدينية والاختلام الصادر من الشيطان وأما خروج المني من امتلاء الاوعية لجائز عليهم وصلة قاذح (في حقهم) أي الرسل وخبر غير (يجوز) غير القاذح في حقهم عليهم الصلاة والسلام وذلك الذي لا يقدر في حقهم (كلاما مرض) بفتح الهمزة جمع مرض ويمرضهم الله سبحانه وتعالى (لا لاجر) أي لا يثيبهم عليه (و) بمعنى أو (التشريع) أي تبين الشرائع لاهم في الطهارة والصلاة والصيام ونحوها (و) بمعنى أو (التخلي) بفتح التاء والطاء المجمة وكسر اللام منقلا أي التنزه والتباعد (عن زهرة) أي زينة (الدنيا والتسلي) بفتح التاء والسين المهملة وكسر اللام منقولة أي التصبر على مشاق الدنيا والتأسي

في تحملها بهم (اذ) بكسر فسكون حرف تعليل (خيرة) بكسر الخاء الموحدة أى أفضل (العباد) بكسر العين وخفة الموحدة (عنها) أى زهرة الدنيا صلة (أعرضوا*) والجملة خبر خيرة (وربهم) منصوب على التعظيم بأعرضوا (فرضا جميلا) مفعول مطلق مبين نوع (أعرضوا) قال الله سبحانه وتعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة (والله) سبحانه وتعالى (لم يرد) بضم فكسر (لانيائه*) أى الله سبحانه وتعالى (بها) أى في الدنيا صلة (خزاء) لا (لاوليائه) أى المؤمنين (ف) اذا حصلت الأمراض والمصائب والمشاق للرسول عليهم الصلاة والسلام (يحصل الزهد) أى عدم الرغبة وصلة يحصل (من الانام*) بفتح الهمز والنون أى الناس وصلة الزهد (في عيشها) أى ما يعاش به في الدنيا (الذاهب) أى الفاني المقتضى (كالمنام) أى المرفى في النوم قال الله سبحانه وتعالى ما عندكم ٢٠٢ ينفذ وقال الله سبحانه وتعالى كل شيء هالك الا وجهه وقال الله سبحانه وتعالى

كل من عليها فان (فكل) بضم الكاف وشد اللام (من) بفتح فسكون أى الانسان الذى (امته) بضم فكسر مثقلا أى أنهم الله سبحانه وتعالى عليه (بالتوفيق*) أى خلق قدرة الطاعة وبين من أمد بالتوفيق بقوله (من رأى باعين) بضم الياء جمع عين (التحقيق) أى ادراك الشيء على الوجه الحق الواقع في نفس الامر وخبر كل (يعلم قطعاً أنها) أى الدنيا (خسيسة*) أى حقيرة فلذا لم يرضها الله سبحانه وتعالى دار خزاء لانيائه وأوليائه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا ترن عند الله جناح بعوضة ماسق الكافر منها جرعة ماء (ويحذر) بفتح الياء والذال الموحدة وسكون الخاء المهملة أى يخاف من

مثقلا ظرف مسـ تغرق الماضي (ولا حصلت له) أى النبي الامي (مخالطة لذى) أى صاحب (علم ما) بشد الميم أى علم كان (يمكن) بضم فسكون فكسر (بها) أى المخالطة وفاعل يمكن (تحصيل أدنى شيء من ذلك) المذكور في شأن القرآن (علم) بضم العين (ذلك) المتقدم (كله) من كون القرآن العزيز منقولاً بالتواتر شائعاً في جميع الناس مثقلاً على المصالح العظام دنيوية وأخرى وية على يدني أى الخ ويحتمل ان الإشارة الى ان جميع ما تقدم على يدني أى الخ فقط بدليل الآية بعدها (وما كنت) يا أيها الرسول (تتلو) أى تقرأ (من قبله) أى القرآن (من) مؤكدة ان في تلاوته قبله (كتاب ولا تخطه) أى لا تكتب الكتاب (بيمينك) يا أيها الرسول (اذا) أى لو كنت تتلو قبله كتاباً وتخطه بيمينك (لارتاب) أى شك في كون القرآن منزلاً من الله سبحانه وتعالى أو في كون النبي المبعوث في التوراة بانك أى لا تقرأ ولا تكتب لوجدانك على خلاف ذلك وفاعل ارتاب (المبطلون) في اعتقادهم (تنبيهات*) الاول (لنينا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم آيات ومجزات كثيرة لا حصر لها والفرق بين الآية والمجزاة ان الآية تدل على صدقه وان لم يتحدث بها والمجزاة شرد لا لتأمل عليه تحديه بها) الثاني (مجزاته العظمى التي تحدى بها على الكافة القرآن العزيز وقد اجتمع المسلمون كلهم على اعجازه واختلافوا في تعيين الوجه الذي تحدى به مع اشتماله على وجوه لا يحجازه فقال بعض المعتزلة وجه اعجازه اسلوبه ونظمه فقط وقال قوم وجهه فصاحته وبخالته فقط وقال امام الحرمين والقاضي وجه اعجازه مجموعها وقال قوم وجه اعجازه الصرفة عن معارضته مع كونها مقدورة للبشر النظام كانت العرب تقدر على مثله فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم سلموا تلك القدرة وقال قوم وجهه اعجازه عدم مناقضة آياته وتصديق بعضهم بعضاً وقال قوم وجه اعجازه انبأؤه عن الغيبات الماضية والآنية وقال قوم وجه اعجازه موافقته لقضايا العقول وقال بعض المحدثين وجه اعجازه قدمه وقال قوم وجه اعجازه كونه عبارة عن الكلام القديم وأحسن هذه الاقوال القول الذي اختاره القاضي وامام الحرمين فانه صلى الله عليه وسلم تحدى بسورة منه وهي مشتملة على الامرين جميعاً الجزالة والاسلوب المخصوص ولا يتحقق بمثلاً الا بما اشتمل عليه مامعا فان الشاعر الملقق بضم الميم وسكون الفاء وكسر اللام ففأف أى الآتى

أمد بالتوفيق (التمويه) بفتح التاء وسكون الميم أى التزيين الظاهري (والدسيسة) أى المضرة المدسوسة (ولم يفر) أى يخ (من) شر (ها) أى الدنيا (سوى) بكسر السين المهملة مقصوراً أى غير (من) بفتح فسكون أى الذى (ادخر*) بدرج المهمة وفتح الدال المهملة مثقلاً واعجام الخاء أى اقتنى (أعمال) بفتح الهمز جمع عمل (طاعة) لله سبحانه وتعالى (بها) أى الطاعات صلة افتخر (قد افتر) بجزائها في الآخرة (وهى) أى الدنيا (خراب) بفتح الخاء الموحدة آخره باء أى فانية (ما) نافية (بها) أى في الدنيا صلة (أقامه*) بكسر الهمز أى سكنى دأته (والله) منصوب على التعظيم وقدم لا فادة الحصرأى (نرجو) لله لا غيره (حسن الاستقامة) أى التوفيق (فصل في بيان عدد الرسل) عليهم الصلاة والسلام (وعدة) بكسر العين وشد الدال المهملين أى عدد (الرسل) بسكون السين للوزن (الكرام) أى أصحاب المنزلة عند الله سبحانه وتعالى (الكامل*)

بضم الكاف وفتح الميم منقلباى الذين كملهم الله سبحانه وتعالى بكمال الاخلاق (فى اسم) صلة بدت وبين الاسم (محمد بدت) أى ظهرت (ب) حساب (الجل) بضم الجيم وفتح الميم منقلباو بين وجه بدو عدتهم فى محمد بقوله (ميم) اسم الحرف الاول منه وحسابه بالجل تسعون (وحاء) اسم الحرف الثانى منه عدد واوحسابه بعشرة أو مقصورا وهو به تسعة (ثم ميم كرت) بضم فكسر بالتضعيف اسم الحرف الثالث وحسابه مائة وثمانون (وبعددها) أى الميم المذكورة (دال) اسم الحرف الرابع منه وحسابه به خمسة وثمانون وجمله ذلك ثمانمائة وخمسة وأربعة عشر وذلك عدد الرسل على اختلاف الروايتين وأولهم أبونا آدم عليهم الصلاة والسلام وآخرهم سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وعدة الانبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا والرسل المذكورون منهم (ك) أى مثل الوجه الذى (قد) حرف تحقيق ٢٠٣ (قررت) بضم القاف وكسر الراء الاولى

منقلباى عدة الرسل التى بدت فى لفظ محمد فى كتب العلماء (وكاهم) أى الرسل عليهم الصلاة والسلام (من ربه) أى الله سبحانه وتعالى الذى أرسله صلة (مؤيد) بضم الميم وفتح الهمزة والمثناة تحت منقلباى مقوى (بجهرات) بضم فكسر أى أمور خارقة للعادة مقارنة لدعوى الرسالة مطروبا معارضتها (لاتناله) أى لاتدركها وتجزعها (اليد) أى القدرة الحادثة (قد) حرف تحقيق (فارت) المجزات (دعواهم) أى الرسل (الرسالة) أى الارسال لهم من الله سبحانه وتعالى لامهم (مع الضدى) بفتح التاء والحاء المهملة وكسر الدال المهملة منقلبة أى طلب المعارضة (لفظا) أى بالقول بان

بشعر عجيب يقال افلق الشاعر واقتلق أى بشعر عجيب اذا قال قصيدة بليغة ودعى الى معارضته بمنها فغورض بخطبة بليغة مسجعة أو بشر مرسل عن الوزن والتشبيح بالغ أقصى البلاغة فلا يكون ذلك معارضها ولو أتى شاعر بمنها فى الوزن عاريا عن بلاغتها وجزالتها فلا يكون ذلك معارضها أيضا ونظير هذا ترهات مسيلة الكذاب التى يتضاحك منها (الرابع) فى القول بان وجه اعجازه الصرفة ضعف بانهم لو تكلموا بمثله قبل صرف فهم عنه لنقل ووجد فانه مما تتوافر الدواعى الى حفظه ونقله ولا سيما الحكيم ككلام اكن بن صيفى وغيره من حكمائهم ولو وقع شئ مثل القرآن العزيز لكان أجدر أن يحفظ وينقل ويتفاخر به ويضرب به المثل ويشتهر به رغابة الاشتهار وقد اشتهر زهير وغيره بكلام بليغ لكن بلاغته أدنى من بلاغة القرآن العزيز برأى واحدا وأيضالو كان اعجازه بالصرفة لكان كونه فى أدنى مراتب البلاغة أنسب لانه أظهر فى اعجازه اذ يكون اعجازه وهو فى اعلى مراتب البلاغة أولى وأجدر (الخامس) ضعف القول بان وجه اعجازه عدم تناقض آياته مع طوله وتصدق بعضه ببعض وان كان هذا مشاهدا وأدل دلائل على انه من لدن حكيم عليم بان التحدى لم يقع بذلك وكذا القول بانه اخبار بالمعجزات والقول بانه موافقة لقضايا العقول (السادس) فى القول بان وجهه قدمه غير صحيح لانه ان كان أراد ان القديم مدلوله بقدسه بق ان المعجزة فعل الله سبحانه وتعالى وان كان أراد ان العبارة قديمة فلا يخفى حذوها وكذا القول بانه كونه عبارة عن الكلام القديم فانه لا يمتنع ان يعبر عن الكلام القديم بلفظ غير معجز (السابع) ان وجه اعجازه أسلوبه وبلاغته وجزالته المتحدى بها وانه قد استقر بالاثبات بسورة مثله فقال بعض أصحاب السورة المتحدى بها هى المشتملة على أى التمجيز وهذا ضعيف لان لفظ بسورة فيها زكرة مطابق فلا يتقدم عليها قدرا ولا نصريا بالتمجيز وقال جمهور أصحابنا يكتفى أقصر سورة كالعصر والكوكب والذى ارتضاه القاضى وأبو اسحق الاعجاز يتحقق بقدر ما من الكلام يتبين فيه تفاضل ذوى البلاغة كالسور التى فيها بعض الطول ولا ينضب ط هذا بحروف ولا كلام وانما يصار فيه الى أهل الخبرة والدراية بالبلاغة والنظم (الثامن) اعترض بعض الزائعين معجزة القرآن بان حق المعجزة ظهورها للكل بحيث لا يستتراب فيها البتة وأنتم

يقول هذه معجزة فأتوا بمثلها قال الله سبحانه وتعالى قل فاتوا بسورة من مثله (أو بالحالة) الحاصلة للرسول بان يقول معجزة كذا وتدل حاله على طلب معارضتها وقد اشتمل كلام المصنف على تعريف المعجزة (ومعجزات المصطفى) صلى الله عليه وسلم (الكثيرة) التى لا تنصرف فى عدد على الصحيح عند المحققين فان احداها وهو القرآن العزيز لا تنحصر المعجزات التى اشتمل هو عليها فكيف يحصى جميعها (دلت على رتبته (الاثيرة) أى التى استأثر بها واختص بها عن جميع المرسلين صلى الله عليه وسلم عليهم أجمعين (لان معجزات غيره) أى المصطفى من المرسلين (انقضت) انقضاء عصرهم (ك) أى الانقضاء الذى (مشينة) بفتح الميم وكسر الشين المعجزة أى ارادة الله سبحانه وتعالى (فضت) أى حكمت وخصصت (وبعض معجزات طه) صلى الله عليه وسلم (باق) بعد انقضاء عصره مستقر على عمر الدهور والازمان الى يوم القيامة مشاهدا فى كل عصر وانكل قرم (لانه) أى

طه عليه الصلاة والسلام (الخائر) باهال الحاء واعجام الزاي أي الاخذ (للسباق) بكسر السين المهملة والموحدة ثم فاف
 أي المتسابق اليه الذي من حازه قبل غيره عد سابقا (فكم) بفتح فسكون أي كثير (وكم) أي كثير من (أي) بمد الهمزة جمع آية
 (ها) أي الآي صلة (تحدى) بفتح تاء مفتحة مثل لا أي استدلل بها على صدقه في دعواه الرسالة وطاب معارضتها فلم يقدر أحد على
 معارضتها (احصاؤها) أي الآي التي تحدى بها (بالعد) صلة (فاق) أي جاوز (الحد) وقد ألف العلماء في معجزاته وخصائصه
 تأليف فلم يبلغوا فيها ولم ينهوا إلى الغاية ولم يحصها إلا الله سبحانه وتعالى الذي أيده وأكرمه وخصه بها
 فصل في بيان (عجز القرآن) من يريد معارضته (وحسبك) بفتح فسكون أي بكفيك أي الناظر في هذه الاضاعة في إيمانك
 بان معجزاته صلى الله عليه وسلم لا يحصى الخلق ٢٠٤ (القرآن) العزيز (ذو) أي صاحب (الآيات) أي المعجزات الكثيرة

الذي ملأ الأرض وهو
 وحى الله سبحانه وتعالى
 الذي نزل على عبده سيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم
 لا لعجز بسورة منه فجزوا
 عن معارضته والآيات
 بمنزلة من ذلك الوقت إلى
 وقتنا هذا المتأخر عن هجرته
 صلى الله عليه وسلم بالف
 ومائتين وخمس وتسعين
 سنة يقرع اسماع الخلق
 مؤمنهم وكافرهم انهم
 وجنهم في جميع أقطار
 الأرض سهلها وحزنها
 حضرها وبدوها وتطول
 زمان ذلك مع كثرة الأعداء
 والحساد وأهل التوبة
 والعدا وكثرة أهل الطمع
 في الدين والالحاد وأصحاب
 الخوارق والخواص وأهل
 الشهوة والعزائم
 والاستخدامات فلا يشك
 عاقل في أنه من عند الله
 سبحانه وتعالى صدق به

اختلفت أختلافا كثيرا في وجه عجزه وكل من قال منكم قولاً ينبغي كون غيبره وجه عجزه
 وجوابه ان عجز الخلق عن معارضته بسورة مثله معلوم ظاهر لا يستراب فيه البتة ولم يختلف
 فيه أحد وهذا عرف كونه معجزة والاختلاف بعد ذلك في وجه عجزه لا يقتضي الخلاف في
 كونه معجزة وانما هو خلاف في تحقيق وجه عجزه في التاسع بين في العقيدة عجز البلاغ عن
 معارضته بيانا شافيا لا يحتاج لشرح في اعراضه العارضة هي القوة والقدرة على الكلام
 البليغ في الحادي عشر قوله مخرفة أي مضحكة وحقق دلالاتها على خرفه كقوله عند سماع
 سورة الفيل الفيل ما الفيل وما أدراك ما الفيل له ذنب وثيل وخرطوم طويل وان ذلك في
 خلق ربنا القليل وواو قوله وثيل عاطفة والثيل الذكروا وحكى عنه ما هو أسخف من هذا ما
 هو معروف مشهور في الثاني عشر في الفهرى فصاحة دلالة اللفظ على المعنى المقصود دلالة
 واضحة والجزالة دلالة عليه بحروف قائلة متناسبة المخارج والنظم ترتيب الاقوال وحسنه
 بحسن تناسب الكلمات في مواردها وهو أنواع ومجموع الجزالة والنظم هي البلاغة المصنف
 المشهور بين علماء المعاني ان فصاحة الكلمة خلوصها من تنافر الحروف احتراز من نحو
 مستشزرو المحكم فيه الذوق السليم ومن الغرابة احتراز من نحو تكا كاتم ومن ضعف
 القياس احتراز من نحو أجل اذ قياسه أجل بالادغام زاد بعضهم ومن كراهة استماعها
 احتراز من نحو الجرشاوان فصاحة الكلام فصاحة كلماته وعدم تنافرها احتراز من
 وليس قرب قبر حرب وسلامته من ضعف تأليفه احتراز من نحو
 وما مثله في الناس الا ملوكا * أبو امه حتى أبوه يقاربه

وان فصاحة المتكلم ملكة يقتدر بها على تعبيره عما يقصد من المعاني بكلام فصيح أو كلمة فصيحة
 وان بلاغة الكلام مطابقتها مقتضى حاله الذي ورد لاجله مع فصاحته وان بلاغة المتكلم
 ملكة يقتدر بها على تعبيره بكلام بليغ ولا توصف الكلمة بالبلاغة ولها طرفان أعلى وهو
 المعجز والمحكم فيه الذوق وأدنى وهو ما اذ انزل الكلام عنه التحق عند البلاغ بأصوات
 الحيوانات الجهم وبينهما مراتب لا تحصى (ثم هذا) القرآن الذي أعظم معجزاته صلى الله عليه
 وسلم يضم (إلى ما) أي المعجزات التي ظهرت (له) أي نبينا ورسولنا ومولانا محمد صلى الله عليه

وسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وانه لا ينال بوجه من الخيل من السحر والاستخدام والعزائم
 والطلسمات وخاصة من الخواص قال الله سبحانه وتعالى قل اني اجمعتم الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن
 لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (و) حسبك (حفظه) أي القرآن من الابطال والتغيير والتبديل والزيادة والنقصان
 من وقت انزاله (لا تخافايت) مع كثرة الملحدين الساعين في ذلك من أهل البدع والزيغ ولا سيما القرامطة قال الله سبحانه
 وتعالى ان نحن نزلنا الذكر واناله لحاقطون وقال الله سبحانه وتعالى يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم ويأبى الله الا أن يتم
 نوره ولو كره الكافرون (فهو) أي القرآن (لوعده) بكسر اللام وفتح الواو وسكون العين المهملة صلة انجاز (الحق) أي الله
 سبحانه وتعالى بحفظه (ذو) أي صاحب (انجاز) بكسر الهمزة وسكون النون وجيم ثم زاي أي تنفيذ يعني ان الله سبحانه وتعالى

وعد بفظه وأنجز وعده فحفظه قال ابن كيران ومنها حفظه من تغيير كلمة أو حرف أو شكاة مما صاغ عن الرسول دخل يهودي على المأمون فتكلم فاحسن الكلام فدعاه المأمون للإسلام فإني ثم جاء بعد سنة مسالفاً فتكلم في الفقه فاحسن فقال المأمون ما سبب إسلامك قال انصرفت من عندك فاردت ان استنصر الأديان فعدت الى التوراة فكتبت ثلاث نسخ فزدت ونقصت فيها فادخلتها الكنيسة فاشتريت مني وعلمت في الإنجيل مثل ذلك فادخلته البيعة فاشتري وكتبت ثلاث مصاحف فزدت ونقصت فيها فادخلتها الوراقين فلما تصعقوها ووجدوا الزيد والنقص رموا بها الى ولم يشترها فعلمت ان هذا الكتاب محفوظ فاسلمت قال يحيى بن اكنم هذا المعنى مأخوذ من قوله تعالى بما استخفظوا من كتاب الله أي التوراة والإنجيل وقوله ان انحن نزلنا الذكر الآية فوكل حفظ الكتابين لهم فضيعوا وضمن ٢٠٥ حفظ القرآن فلم يضيع (وفيه)

أي القرآن (أنواع من الاعجاز) أي اثبات عجز من يعارضه وتلك الأنواع (كنظمه) أي تركيب القرآن (البديع) أي الذي لا مثل له (في أسلوبه) بضم الهـ ومن واللام أي طريقة القرآن المخالفة لطريق كلام العرب في نثرها ونظمها وتصعبها اذ لم يعهدوا مثل ذلك في كلامهم ولم يتدوا الى مناجسه في أسلوبهم (وعجز من) بفتح فسكون أي الذي (باراه) بوحدة أي عارض القرآن وصلة عجز (عن مطلوبه) أي مباريه وقد اعترف بذلك خزلهم وفصحاؤهم وبلغاؤهم على ما جاءت به الاخبار وعلم بالضرورة مع كثرتهم وتم الكهم على ذلك وامتهد الزمان حتى انتشر في جميع الارض وهي محشوة

وسلم وبين ما بقوله (من المعجزات) الدالة على صدقه صلى الله عليه وسلم (التي لا تحصى) بفتح الصاد أي بالفعل فما ذكر في الكتب ليس حاصراً لها بل وراءه معجزات أخر كثيرة لم تذكر فيها وأما باعتبار الواقع ونفس الامر وعلم الله سبحانه وتعالى فهي محصية لانها حوادث وحدث وكل ما كان كذلك فهو محصى (ثم) المذكور من القرآن وغيره يضم (الى ما) أي الكمالات التي (جباب) بضم الجيم وكسر الموحدة أي خلقت (عليه) عائد ما ذكره مراعاة لفظها وانائب فاعل جباب (ذاته) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (الكريمة) معنى وحساو بين ما بقوله (من الكليات) الكثيرة التي لا تحصى جمع كال أي وصف شريف (التي كانت) أي قربت (ان) بفتح فسكون حرف مصدري صاته (تقصص) بضم فسكون فكسر أي تتكلم بكلام فصيح دال على رسالته صلى الله عليه وسلم واضرب اضربا انتقاليا فقال (أفصحت) كالاته صلى الله عليه وسلم بالفعل وتنازع تقصص وأفصحت (قبل مبعثه) بفتح الميم والعين وسكون الموحدة مصدري مسمى أي بعث وارسل النبي محمد صلى الله عليه وسلم الى كافة الخلق وتنازع تقصص وأفصحت (برسالته) أي سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم الى كافة الخلق بالبشارة والندارة وميز الكليات بقوله (خلقا) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام أي كمالا محسوسا وهو جلاله وحسن ذاته صلى الله عليه وسلم (وخلقا) بضمها أي كمالا معنويا ككمال علمه وحلمه وكرمه وشجاعته وحسن خاقه وتواضعه وزهده في الدنيا وحب الله سبحانه وتعالى صلى الله عليه وسلم (ثم مع ذلك) المذكور في سابقه (كاه) صلة (أكد) بفتح الصاد مثقلا أي أيد وقوى الله سبحانه وتعالى (ومفعول أكد) صدقه أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصلة أكد (بذكره) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من اضافة المصداق لقوله للعالم بفاعله وهو الله سبحانه وتعالى وصلة ذكر (باسمه) أي النبي صلى الله عليه وسلم والاسم الذي ذكر به أحد (وبجميع وصفه) أي صفات سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم لان المفرد المضاف للضمير من صيغ العام وصلة ذكر (في الكتب) الماضية أي أنزلت على رسل الله السابقين (قال) الله سبحانه وتعالى الذين يتبعون الرسول أي الذي أرسله الله سبحانه وتعالى الى الناس كافة بشيرا ونذيرا (النبي) أي الذي نبأه الله سبحانه وتعالى وأخبر بما شاء (الاي) الذي لا يكتب ولا يقرأ الكتابة وصفه

بالجساد وأهل العناد ومن يدس في الدين طرق الاحاد فلم يأت أحد منهم بشيء بعد هذا مماثل القرآن أو يشبهه فلا شك في عجز الخلق كلهم عن ذلك ضرورة قال العلامة ابن كيران وفي جامع المعياران فسيما أورد على ابن رشيق ان العجز عن معارضة الكلام لا يدل على انه كلام الله لان الحريري قال في بيتهين سمعته تهمدا آثارها * واشكر ان أعطى ولو تمسمة انهما أمانا أن يعجزا بثالث وتداولهما الادباء فزادوا عليهم قال ابن رشيق فجعلت أفرق بين القرآن وكلام الحريري وهو يقدح في الفرق ففتح الله في الحال بثالث فقلت له على ان الناس لم يغفلوا عن البيتين بل زادوا بيتا لا أذكر قائله ولم أنسبه لنفسى لئلا يزدر به فانشدته والمهرمهر الحور وهو النقي * بادربه الكبرة والمهرمه فانقطع وقد اعترف البلغاء من الاعداء بان القرآن لا يدركه

شأوه فقال الوليد بن المغيرة والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وانه ثمر اعلاه ومصدق أسفله وانه يعلم ولا يعلم وانه لعظم ما تحته ونام عمر في المسجد فابقطه قائم على رأسه يتشهد فساءله فقال انامن بطارقة الروم أحسن العربية وغيرها سمعت أسير من المسلمين يقرأ آية من كتابكم ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقوه فاولئك هم الفائزون فاذا فيها جميع ما أنزل على عيسى من أحوال الدنيا والآخرة وسمع اعرابي فاصدع بماتؤمر فوجد وقال سمعت اقصاحته وسمع آخر فلما استبأسوا منه خلصوا نحيبا قال أشهد ان محمدا لا يقدر على مثل هذا وسمع الاصمعي كلام جارية خنسانية أو سداسية فقال قاتلك الله ما أفصحك قالت أي هذه اقصاحته مع قوله تعالى وأوحينا إلى أم موسى الآية فجمع في آية بين أمرين ونهيين وخبرين وبشارتين وقال عتبة بن ربيعة ٢٠٦ حين سمع القرآن والله ما سمعت مثله قط ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة

قال السعد المذهب ان الله تعالى قادر على ان يأتي بأفصح منه وأبلغ لكن لا تقتصر على ذلك القدر لكفايته في الاعجاز كما يصاغ يبرز من مصنوعه ما ليس بأية مقدورة ثم يدع وحذاق الصنعة الى ما يوازي أو يداني دون ما يدهاه فان قيل هل هو متفاوت في البلاغة قلنا لا نعم يتفاوت بكثرة الاعتبار والنكت واللائف التي تجب رعايتها وقتها من غير ان يفوت فيما فات فيه شيء تجب رعايته مثلا لائف وقيل يا أرض ابلي ماءك رياساء أفاعي الآفة أبلغ من لائف سورة الكافرون والكل لم يهمل فيه شيء مما ينبغي مراعاته وقولهم الطرف الاعلى وما يقرب منه كالحاجز الاعجاز لم يردوا به اشتغال القرآن

ثم اذنبها على كمال علمه صلى الله عليه وسلم مع أميته من معجزاته (الذي يجدونه) اسمه ووصفه (مكتوباً عندهم) أي أهل الكتاب (في التوراة) المنزل على سيدنا موسى صلى الله عليه وسلم (والانجيل) المنزل على سيدنا عيسى صلى الله عليه وسلم (بأمرهم) أي الامي المكتوب في التوراة والانجيل المرسل اليهم (بالمعروف) الذي أمرهم الله سبحانه وتعالى به (وبنهاهم) أي النبي الامي المكتوب في التوراة والانجيل الخلق الذين أرسل اليهم (عن المنكر) الذي نهاهم الله سبحانه وتعالى عنه (ويحجل) أي يبيح النبي الامي (لهم) أي الذين هادوا (الطيبات) المستلذات (التي حرمت عليهم) أي الذين هادوا في التوراة كالشعير (ويحرم) النبي الامي (عليهم) الذين هادوا (الخبثات) كالكلام ولحم الخنزير وكل باور الشوة (ويضع) أي يستقط النبي الامي (عنهم) أي اليهود (اصرهم والاغلال التي كانت عليهم) ويخفف عنهم ما كلفوا به من التكليف الشاقة كتميع القصاص في العمدة وانحطاط قطع الاعضاء الخاطئة وقرض موضع النجاسة وأصل الاصر الثقل الذي ياصر صاحبه أي يحبس به من الحرارة لثقله أفاده البيضاوي (وأطلق) الله سبحانه وتعالى (السنة) بقطع الهمة من مقتوحا وسكون اللام وكسر السين جمع لسان (الاحبار) بفتح الهمة وسكون الحاء المهمل جمع حبر بفتح الحاء وكسر هاء أي علماء اليهود والنصارى وصلة أطلق (قريباً من مبعثه) أي بعث النبي الامي محمد صلى الله عليه وسلم وصلة أطلق (بجميع ذلك) المذكور في الكتب الماضية من اسمه ووصفاته صلى الله عليه وسلم حتى انضح وشاع شأنه صلى الله عليه وسلم للامميين كاشاع واتضح لاهل الكتاب (حتى انه) أي الله (سبحانه) وتعالى (بفضله) أي الله سبحانه وتعالى لا بالوجوب خلافاً لآراءه صلة أكد الآتي (عما) أي من التأكيد الذي (أكد) بفتحات مثقلاً أي قوى صدق رسوله (به) عانداً ما (زوال اللبس) بفتح اللام أي الاختلاط والاشتباه وصلة زوال (عن نبوته) الاولى رسالته أو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (ان) بفتح فسكون والمصدر المأول به ما يليه مبتدأ مأمراً كد به وصلة ان (منع) الله سبحانه وتعالى (العرب قبله) أي النبي صلى الله عليه وسلم وصلة منع (من التسمي) أي التسمية اغيره (باسمه) أي النبي (الخاص به) أي النبي وهو محمد واستثنى من العرب (الأناسا) بضم الهمة رأى أشخاصاً (فاليامين) عددهم

سبعة

البشر لا يستطيعها

البشر أيضاً وهي كالسور الحائل اليه لم أن القرآن فوق ما فوق طوق البشر واما القول بانه كان في طوقهم معارضته فصرفوا فهو وان قاله الاشعري وغيره ضعيف اذا لا نسب حينئذ ان يكون القرآن في أدنى مراتب البلاغة لتظهر خرق العادة في صرفهم عن معارضته مع ذلك وقد جرت عاذته تعالى بتأنيده رسوله بمعجزات من جنس ما تعجز فيه قومهم من العلوم زيادة في الزام الحجة فتقوم موسى مهروافي السحر وباعوا الغاية فأعطى آية قلب العاصحية تتلقف حبال السكرة وعصيم ولذلك ما زاد السكرة وهم أوف على ان آمنوا وسجدوا العلمهم ان ماراً وامن العصا خارج عن جنس السحر وقوم عيسى مهروافي الطب فأعطى ان كان يبرئ الاسنة والابرص ويحيي الموتى باذن الله حتى انه أبرأ في يوم واحد خمسة من ألقاب الدعاء بشرط

المعنى في قوله في حديث
 عند الترمذى وغيره ولا
 يخالف على كثرة الردى
 لا يبلى القرآن في الاسماع
 والقلوب مع كثرة تردده
 ومنها أجمعه اعلوم ومعارف
 لم تهـد ولا تنفد قال في
 الحديث المذكور ولا
 تنقض عجائبه وعن على
 لو أذن لى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان أضع على
 الفاتحة وقر سبعين بعيرا
 لفعلت قال الشعراني
 والسنوسى أجمع العارفون
 على ان كلام الله واسع
 وانهم لا يزالون يفهمون
 منه علوما وأسرارا وان
 الكل مقصود ما لم يخرج
 الى ما لا يقبله اللفظ في
 لسان العرب فان خرج
 فلا فهم ولا علم اهـ (و) كونه
 (في الجزالة) بفتح الجيم
 أى البلاغة والدلالة على
 المعنى مع قلة حروفه وتناسب

مخارجها (بوجه أعلى) * خارج عن مقدور البشر (و) كادخال (الروح) بهنخ الرائى الخوف والهيبه والخشيه (فى القلوب)
لقارئيه وسامعيه (حين يتلى) يضم فسكون ففتح أى يقرأ القرآن ولولم يعرف معناه ولا تفسيره قال الله تعالى تفسر منه جلود
الذين يخشون ربهم الآية لو أنزلنا هذا القرآن الآية قال جبير بن مطعم سمعت المصطفى صلى الله عليه وسلم يقرأ فى المغرب
بالطور فلما بلغ أم خذوا من غير شئ الآيات كاد قابى يتفطر وذلك أول ما وقر اليمان فى قابى ولما تلى عليه السلام حم فصلات
على عتبة بن ربيعة فلما بلغ فان أغرضوا فقل أنذرتكم الآية أمسك عتبة فم النبي صلى الله عليه وسلم بيده وتأشده الرحم أن يكف
ورام يحيى بن حكم الغزلى بليغ الانداس فى وقته أن يحدو حد وسورة الاخلاص قال فاعتزنى خشية حملتى على التوبة
ومر نصرانى بقارئ فوقف يبكى فقيم لى لهم بكيت فقال للصباء والنظم وكان ابن مغيرة يرق لسماعه كثير اوى بى فسمع قارئا

يقول أبابا بدي لا خوف عليكم الآيات فصاح وغشي عليه وقاشيا أخضر وما استتم يومه الامتيا ومربعض الصالحين ببغداد على صبي يبكي بباب مكتب فساله قال كتب المعلم في لوحى سطر أياكفى بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم الى تعلمون تهديد بعد تهديف قال آخر بكاءك حتى يكتب لك سطر البلى لترون الجحيم الخ فاضطرب الصبي وسقط ميتا فوثب المعلم على الرجل فرفعه للخيفة فقال دعوه قد أسرع الصبي الى منازل السعادة وذكر الثعلبي والسمري قدى ان أبائنا بة الانصارى صلى العشاء خاف المصطفى صلى الله عليه وسلم فقرأ الهاكم التكاثر فشق أبونا بة شهقة فقرا حتى زرتم المقابر فشق شهقة أخرى ففارق الدنيا فأاده المحقق ابن كيران رحمه الله تعالى (و) (ك) (ما) أى الذى (احتوى) أى اشتمل القرآن (عليه) عائد ما وبين ما بقوله ٢٠٨ (من أنباء*) بفتح الهمز جمع نيا أى أخبار عن (غيب) بالهمز الغيب أى شئ غائب

ماض أو مستقبل وصلة
أنباء (بتصريح و) بمعنى
أو (بالإيحاء) أى الإشارة
(وفيه) أى القرآن (من
هذا) أى الانباء بالغيب بيان
(أمر) تكثير (و) (بالمعنى)
من الناس (بالفيض)
بفتح الفاء وسكون الياء
واجتماع الضاد أى الانعام
والإلهام والالتقاء فى القاب
بلا واسطة بشر ولا ملاك
من الله سبحانه وتعالى صلة
يعتر (عليها) أى الأمور
الغائبة صلة (يعتر) بفتح
الياء وسكون العين المهملة
وضم المثلثة أى يطالع
والجمله خبر البعض وهذه
طريقة أرباب القلوب
والاحوال ولا تنهاى بل
هى على حسب الاحوال
والمقامات وبعضها فوق
بعض قال الله سبحانه
وتعالى وفوق كل ذى علم

الصحابه بدليل قوله سبحانه وتعالى منكم وبدليل قوله سبحانه وتعالى وايبذلهم من بعد خوفهم
أمنوا وكانوا هم الخائفين فى صدر الاسلام ثم أمنهم به وامام فى الحديث فنه قوله صلى الله عليه
وسلم الخلافة بعدى ثلاثون سنة وكانت خلافة الخلفاء الراشدين هذا القدر وقوله عليه الصلاة
والسلام اقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر وعمر وهذا أخبار بقاءهم بعده وقد كان كذلك
وقوله صلى الله عليه وسلم لعمرارضى الله تعالى عنه تقتلك الفئة الباغية وقد قتل مع الامام
على كرم الله تعالى وجهه فى يوم صفين ودل هذا على خلافه على رضى الله تعالى عنه بعده
أيضا وقوله صلى الله عليه وسلم للعباس رضى الله تعالى عنه حين أسره الصحابة رضى الله تعالى
عنهم قبل اسلامه افد نفسك انك ذو مال فقال لا مال لى فقال صلى الله عليه وسلم أين المال الذى
وضعت عند أم الفضل وليس معك غيرك وقلت ان أصبت فى سفوى هذا فافضل منه كذا ولعبده
الله منه كذا فقال والذى بعثك بالحق ما علم أحد هذا غيرى وانك لرسول وأسلم ومنها اخباره
بموت النجاشى حين موته ونحو هذا مما هو كثير مشهور الوجه الثالث انه صلى الله عليه وسلم
قد بلغ فى الحكمة النظرية كعرفة الله سبحانه وتعالى وصفاته وأسمائه وأحكامه والحكمة
العامة وهى علم الاخلاق وسياسة البدن وتدير أمر الخلق المبالغ العظيم الذى لا يمكن العقلاء
الوصول اليه فى مثين من السنين ووصل هو اليه بغية بلاتعلم ولا تخاطبة لعالم الوجه الرابع
انه نقل عنه معجزات كانت شقاى القمر وتسليم الحجر واقتياد الشجر وتسبيح الحصى واحياء الموتى
وتكثير الطعام القليل ونموع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم وحين الجذع وشكاية
الناقة وشهادة الشاة المسعومة الى غير ذلك مما لا يحصر وهو مشهور مستفيض فى كتب
الاحاديث وبعضه متواتر الوجه الخامس الاستدلال بسيرته وصفاته المتواترة اليها وهى
كثيرة منها ملازمة الصدق من أول عمره صلى الله عليه وسلم الى آخره فانه لم يسمع منه أحد كذبة
قط وأقره صلى الله عليه وسلم أعداؤه بذلك وسموه الصادق الامين ولو صدر منه الكذب
ولو مرة فى عمره لنبزه به أعداؤه وثانها ترك الدنيا واعراضه عنها وعن زخرفها على الدوام حتى
ان قريبا عرضوا عليه المال والزوجة والرياسة لترك هذه الدعوة فلم ياتمقت اليهم وثالثها
سخاؤه صلى الله عليه وسلم الذى لم يبلغه مخلوق غيره حتى عاتبه الله سبحانه وتعالى عليه بقوله

سبحانه

عالم وبعض يطالع علمه بالتعليم والاكتساب فيقع ما أخبر به رسول الله صلى

الله عليه وسلم موافقا لأخباره في تزايد الايمان ويقوى البرهان وهذا الاخبار منه ما هو بصريح الكلام كخبره بظهور
الدين وبمستخلاف المؤمنين فى الارض ودخول النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكة وغلبة الروم بفارس ودخول الناس فى
دين الله أفواجا ورده صلى الله عليه وسلم الى مكة وغيرها وقد وقع ذلك كله كما أخبر به سبحانه وتعالى ومنه ما هو بالايحاء دون
التصريح كاستخلاف أبى بكر رضى الله تعالى عنه ورزة العرب فى قوله سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن
دينه الآية وكطاب الجهاد من المتخلفين لقول الله سبحانه وتعالى أولى بأس شديد هم أهل الردة فى قول والروم وفارس فى
قول وقد وقع ذلك فى أيام أبى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهم أو غير ذلك من الآيات المشيرة الى ما يقع من النوازل وقد وقعت

كما أخبر به الله سبحانه وتعالى وهي لا تحصر (ومنه) أي ما عثر عليه بالفيض (ما) أي المعنى الذي (ابن برجان) بفتح الجيم مثقل
 الراء وبالجمجمة آخره نون وخبر ابن (أظهر) * ابن برجان وعائد ما محذوف والاصل أظهره (في أخذ بيت المقدس المطهر) الروم من
 المسلمين وصلة أخذ (من قوله) أي الله سبحانه وتعالى (بضع سنين) وصلة أظهر (قبل ان) * بفتح فسكون صائته (يكون) أي يوجد
 أخذ الروم بيت المقدس (ثم كان) أي وجد أخذ الروم بيت المقدس حال كونه (طابقا) بكسر الطاء المهملة وسكون الواو
 أي مطابقة وموافقا لما أظهره ابن برجان وصلة كان (في الزمن) ذكر ابن برجان في تفسير سورة الروم ان الروم يتغلبون على
 بيت المقدس ويبقى بأيديهم الى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ويغلبون ويخرجون منه ويفتح ويبقى للمسلمين الى آخر الدنيا
 أخذه من حساب قول الله سبحانه وتعالى بضع سنين بالجل وأضاف الى ذلك ٢٠٩ معنى البضع في كلام العرب وذلك ان الباء
 اثنان والضاد تسعون

والعين سبعون والسين
 ثمانية والنون خمسون والياء
 عشرة والنون خمسون
 ومجموع ذلك اثنان وسبعون
 وخمسمائة وزاد عليه معنى
 البضع من ثلاث الى تسع
 لكن جعله عشرة احتياطاً
 فصار اثنين وثمانين
 وخمسمائة وهي غاية غلبة
 الروم على بيت المقدس
 وتترع منهم في سنة ثلاثة
 وثمانين فكان كذلك أبو
 شامة وهـ ذامن عجائب
 ما اتفق وقدمات ابن برجان
 في أيام المقتدي وتوفي المقتدي
 سنة خمس وخمسين
 وخمسمائة ومات ابن برجان
 قبله ووقعت هذه القضية
 وأخذ الروم بيت المقدس
 سنة اثنين وتسعين
 وأربعمائة بعد حصارها
 شهر ونصف وقتلوا بها أكثر
 من سبعين ألفاً منهم علماء

سبحانه ولا تبسطها كل البسط وبعثته صلى الله عليه وسلم التي لم يبلغها مخلوق غيره فلم يفر
 ولم يترخ له في معركة قط حتى في يوم أحد ونحوه عظم الرعب ورابعها فصاحته وبلاغته
 اللتين لم يبلغهما مخلوق غيره فاعيت بلاغته بلغاء الخطباء من العرب والعرباء ولذا قال صلى
 الله عليه وسلم أوتيت جوامع السكك وخامسها تحمله صلى الله عليه وسلم في أداء الرسالة أنواعا
 من المشاق والمتاعب لا يثبت معها الا من هو على الحق من الله سبحانه وتعالى وهو مع ذلك
 مصر على دعوى الرسالة ولم يظهر في عزمه فتور ولا في اصراره قصور وسادسها كونه مع
 أهل الدنيا في غاية الترفع ومع الفقراء والمساكين في غاية التواضع وسابعها حسن خلقه حتى
 انه كان لا يزداد مع أسباب الغضب الاحلاما وثامنها حسن ذاته الكريمة ولم يوجد بشر سواه
 وما أحسن قول عبد الله بن رواحة الانصاري رضى الله تعالى عنه في ذلك مشيراً الى محاسنه
 صلى الله عليه وسلم خلقاً وخلقاً

للم تكتب فيه آيات مبينة * لكان منظره ينبيك بالخبر

ولهذا أسلم أبو ذر رضى الله تعالى عنه عند رؤيته وجه النبي صلى الله عليه وسلم وقال لما رأيت وجهه
 صلى الله عليه وسلم علمت انه ليس وجه كذاب ولا يخفى ان مجموع هذه الاوصاف بل بعضها لا يكون
 لغير الانبياء عليهم الصلاة والسلام * وأما النقل في هونته تعالى على نبوته في الكتب الماضية
 وذكر الانبياء وايضاؤهم على اتباعه وهذا وحده كاف بدون المجزأة فان شهادة من ثبتت نبوته
 لاحد بالنبوة دليل قطعي على ثبوت نبوة المشهود له وان لم تظهر مجزأة على يديه وقد تواتر عن
 الاخبار الاخبار عن كتبهم وانبيائهم بنبوته قبل بعثته معينين اسمه وبلده وصفته ولم يزل النص
 على نبوته والحمد لله موجود في التوراة والانجيل والزبور الى الآن مع مباغتهم في تبدلها
 وهذا دليل على الاعتناء بامرهم فيها وكثير ترديد ذكره فيها على وجه لا يزيل جميعه التبديل وقد
 طاع علماء نارضى الله تعالى عنهم على كثير من تلك النصوص فيما بأيدي اليهود والنصارى
 من الكتب الآن فمنها ان في المصحف الخامس من التوراة التي بأيديهم الا ان قال الله سبحانه
 وتعالى لموسى بن عمران صلى الله عليه وسلم اني اقيم لبني اسرائيل من بني اخوتهم نبيا مثلك
 اجعل كلامي على فيه فن عصاه ان تقمت منه فتقوله من بني اخوتهم مبدل على ان هذا النبي

٢٧ هداية وعباد وزهاد وهـ دمو المشاهد وجعوا اليهود في الكنيسة وأحرقوها عليهم ثم أخذها
 منهم السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة (وبعضهم) أي العلماء (في وجه) أي سبب وعلة
 صلة نحا (اعجازه) أي القرآن المجمع عليه (نحا) * بفتح النون وإهمال الحاء أي مال (لرديع) من الوجوه التي فاهها غيره
 في وجه اعجازه (وسواه) بكسر السين أي البعض الذي رده مفعول (رجحا) أي البعض وجه آخر غير الذي رده وألفه
 لا إطلاق بهـ في ان العلماء اتفقوا على اعجاز القرآن واختلفوا في وجهه وصار كل واحد منهم يرد قول غيره ويرجع قول آخر
 سواه فقال بعض المعتزلة وجهه فصاحته وجزأته فقط وقال امام الحرمين والقاضي بل بالجموع وقال الشيخ والنظام
 بالصرف وان كان في مقدورهـ وقال قوم بل عدم مناقضة آياته وتصدق بعضها بعضا وقال قوم بل اخباره عن المعانيات

الماضية والمستقبلية وقال آخرون بل قدمه وقال غيرهم بل كونه عبارة عن الكلام القديم (واختلفوا) أي العلماء في جواب (هل كان) القرآن (في طوق) أي طاقة وقدرة (البشر) * معارضته والاثيان بئله (من قبل) بالضم عند حذف المضاف اليه أي قبل صرفهم عنه (ليكن صرفوا) بضم فكسر أي صرفهم الله سبحانه وتعالى عن معارضته والاثيان بئله (كما انتشر) أي شاع واشتهر (أو لم يكن) الاثيان بئله (في طوقهم) أي البشر (وصححا) بضم فكسر هذا القول وألفه للإطلاق والقولان للشيخ وضعف الأول بأنه لو كان كذلك لنقل عن العرب مثل القرآن قبل بعثه صلى الله عليه وسلم ولو نقل لوجدناه مما يرغب فيه أشد الرغبة وتتوفر الدواعي إلى نقله وأيضاً لو كان كذلك لكان كون القرآن في أدنى مراتب البلاغة أنسب بظهور إعجازه كيف ولا خلاف في أنه في أعلى ٢١٠ مراتب البلاغة (والبحث) أي الكلام (في ذلك) أي كون الاثيان بئله لم يكن

في طوقهم أو كان وصرفوا ليس من بني إسرائيل فلا محالة أن المراد بأخوتهم إما العرب وإما الروم فإما الروم فلم يكن منهم نبي سوى أيوب صلى الله عليه وسلم وكان قبل موسى بزمان فتعين أن المراد بهم العرب فالإشهر به في التوراة نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وفي التوراة أيضاً جاء الله سبحانه وتعالى من جبل سيناء وأشرق من جبل ساعين واستعان من جبال فاران فجئته سبحانه وتعالى من جبل سيناء معجى عشره لموسى صلى الله عليه وسلم وأشرقاه من جبل ساعين أنزله الانجيل على عيسى عليه الصلاة والسلام لأن ساعين من جبال الروم واستعملناه سبحانه من جبال فاران بعثه سيدنا محمد وأنزله الفرقان إذ لا خلاف أن فاران هي مكة وقد قال الله سبحانه وتعالى في التوراة لإبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام أسكنها جبراً وبناً اسمعيل عليه الصلاة والسلام فاران وانظر تعبيره فيها عن ظهور شريعة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم بالاستعلان المؤذن بكامل الظهور فهو نحو قوله سبحانه وتعالى في القرآن العزيز يظهروه على الدين كله وقال الله سبحانه وتعالى في التوراة أيضاً لهاجر أم اسمعيل صلى الله عليه وسلم حين دعته سبحانه وتعالى قد سمعت خشوعك في اسمعيل وستكون يده فوق يد الجميع ومعلوم أن اسمعيل لم تكن يده إلا تحت يده لصق لان النبوة كانت في ولد اسحق فلما بعث الله سبحانه وتعالى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جعل يدي اسمعيل فوق يد الجميع ورد النبوة فيهم وأغناهم وعظمهم وبارك عليهم جداً كما قال في التوراة وفي الزبور الذي بأيديهم الآن ذكر صفات نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم قال فيه يحوز من البحر إلى البحر يحوز بأهال الحياء أي يملك من البحر أي ساحل البحر المحيط الأيمن إلى ساحل البحر المحيط الأيسر ففيه إشارة إلى عموم ملكه وشرعه وفي نسخة يحوز بحجم أي يمر من البحر إلى البحر وفيه إشارة إلى ذلك أيضاً ومن منقطع الأنهار إلى منقطع الأنهار المنقطعة غير المحيطة بالأرض كالفرات والدجلة والنيل ونه نحر أهل الجزائر بين يديه على ركبهم ويحلبس أعداؤه بالتراب وتأتيه ملوكهم بالقرابين وتسجد له وتدين له الأمم بالطاعة والانقياد لانه يخلص المطر البائس ممن هو أقوى منه وينقذ الضعيف الذي لا ناصر له ويراف بالضم مفاء والمساكين وإن يعطى من ذهب بلاد سبا ويصلى عليه في كل وقت ويدوم أمره إلى آخر الدهر وفي الزبور أيضاً أن الله سبحانه وتعالى أظهر من

في طوقهم أو كان وصرفوا عنه (يطول شرحاً) تمييز محمول عن فاء - ل بطول (وأخبر الله) سبحانه وتعالى في القرآن العزيز (بجزر) الانس * والجن عن اتيانهم بالجنس من مثله) أي القرآن في البلاغة والجزالة في قوله سبحانه وتعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (وطولوا) أي الانس والجن أي أمرهم الله سبحانه وتعالى باتيانهم - (بسورة) * من مثله ولو أقصر سورة منه كسورة الكوثر (فأ) نافية (استطاءوا مثلها ضروره) قال الله سبحانه وتعالى وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون

الله إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا فأتوا الذنار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين صهيون (ومن) بفتح فسكون أي الذي (الجلاب) بكسر الجيم وسكون اللام وموحدين بينهم - ما ألف صلة زاح أي ثوب (الحياء) وإضافته من إضافة المشبهة للمشبه (زاحاً) أي أزال وأبعد وألفه للإطلاق حال كونه (معارضه) أي القرآن وخبر من زاح الخ (حوى) أي حاز (افتضاها) لنفسه وذلك (كمثل) بكسر فكون (ما) أي الذي (جاء) أي تكلم (به) عائداً (مسيئله) * الكذاب من أرض الإمامة ادعى النبوة في زمنه صلى الله عليه وسلم وكتب كتاباً وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم صورته من عند مسيئله رسول الله إلى محمد رسول الله أما بعد فإن الأرض بينك نصفين إلى نصفها أولئك نصفها فأرسل له رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له من عند محمد رسول الله إلى مسيئله الكذاب أما بعد فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده

وبين ما يقوله (من ترهات) بضم المثناة فوق وفتح الراء مثقلا آخره مثناة أى كلمات باطلة (باحتلال) بفتح المعجمة أى فساد عقل صلة (معلمه) بضم فسكون فكسر (ركيكة) بفتح الراء وكسر الكاف الاولى وفتح الثانية بينهما امثلة تحتية ساكنة أى ثقيلة (في لفظها والمعنى) وتلك الترهات (كقوله) أى مسيلة والباذرات زرعها والحاصدات حصدها والذاريات قممها (والطاحنات طحنها) والخابرات خبرها والشاردات ثردا واللاوقات لومة القضاة على أهل الوبر وما سبقكم أهل المدر في معارضة قول الله سبحانه وتعالى والصافات صفا وقول الله سبحانه وتعالى والذاريات ذروا وقول الله سبحانه وتعالى والمرسلات عرفا وقول الله سبحانه وتعالى والنازعات غرقا (وغیره) أى الطاحنات الخ وبين غيره بقوله (مما) أى الكلام الباطل الذي (انفجأ) أى اخترعه مسيلة الكذاب (الابله) أى الذي لا يعي ما يقول ٢١١ (وهو) أى القول الذي انفجأ مسيلة

الكذاب (بنوع الهذيان)

أى القول الباطل الذى

لا فائدة فيه صلة (أشبهه)

أى أشد شبهها كقوله فى

معارضة سورة الفيل

الفيل ما الفيل وما أدراك

ما الفيل له ذنب وتيل

وخرطوم طويل وان ذلك

فى خلق ربنا القليل والتيل

الذ كرو كقوله فى معارضة

سورة الكوثر انا أعطيناك

العقق فصل ربك وارزق

ان شأنك هو الا بلى وما

أطف قول العارف

الابوصيرى فى البردة

ردت بلاغتها دعوى

معارضها *

رد الغيور يد الجاني عن

الحرم

يعنى ان آيات القرآن

العزيز ترد بلاغتها كل

من يدعى معارضتها كما ان

الرجل الغيور وهو كثير

الغيرة اذا وجد جانيا على

صيهون اكليل المحمود اقالا كليل الرياسة والمحمود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفى الزبور
أيضا يفرح اسرائيل بخالفه وبنوصيهون من أجل ان الله سبحانه وتعالى اصطفى لهم أمة
وأعطاهم النصر وشدد الصالحين منهم بالكرامات يسبحون الله سبحانه وتعالى على مضاجعهم
ويكبرونه بصوات مرتفعة بأيديهم - م - سيوف ذات شفرين انتقم من الامم الذين لا يعبدونه
سبحانه وتعالى يوثقون الامم بالقيود وأشرفهم بالاغلال فانظر من هذه الامة التى سيوفها
ذات شفرين ينتقم الله سبحانه وتعالى من الامم الذين لا يعبدونه ومن المبعوث بالسيف من
الانبياء ومن الذين يكبرون الله سبحانه وتعالى قياما وقعودا وعلى جنوبهم - م - بصوات مرتفعة
فى الاذان وفى الزبور ايضا قل ادب الجبار السيف فان ناموسك وشرائعك مقرونة بيمينك
وسهامك مسنونة والامم يخرون تحتك وفيه ايضا قال الله سبحانه وتعالى لا ادع عليه الصلاة
والسلام سيول ذلك ولداعى له اباو يدعى انا فقال داود عليه السلام اللهم ابعت
عاجل السنة كى يعلم الناس انه بشر فولد داود الذى دعى ابن الله سبحانه وتعالى هو عيسى عليه
الصلاة والسلام لانه من أحفاد داود عليه الصلاة والسلام فاعتبر دعاء داود صلى الله سبحانه
وتعالى عليه وسلم حين أنزعه ما أخبره الله سبحانه وتعالى به من شأن ولده عيسى صلى الله سبحانه
وتعالى عليه وسلم أن يبعث الله سبحانه وتعالى جاعل السنة وكشف الغمة وهو سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم ليعلم الناس ان عيسى عليه الصلاة والسلام بشر عبد الله سبحانه وتعالى وليس بابن
الله سبحانه وتعالى وكذا قال المسيح فى الانجيل الذى بايدى الكفرة اليوم اللهم ابعت البار قايط
ليعلم ان ابن الانسان بشر وقال فى الانجيل الذى بايدىهم أيضا عن يوحنا البار قايط لا يحكم مالم
اذهب فاذا جاء وبع العالم على الخطيئة ولا يقول من تلقا نفسه شيئا ولكنه يكلمكم بما سمع
ويسوسكم بالحق ويخبركم بالحوادث والغيوب ثم قال وسيعظمنى ثم نادى على وصفه بكلام
بين وهو يشهد لى كما شهد له وانا أجيبكم بالامثال وهو يا أيكم بالتأويل وفى الانجيل أيضا
قال المسيح للعواريين من أبغضنى فقد أبغض الرب سبحانه وتعالى ثم قال لا بد ان تتم الكلمة
التي فى الناموس لانهم - م - ابغضونى مجانا فلو جاء المخلصنا وهو الذى يرسله الله اليكم من عنده
روح القدس فهو شهيدي بانى عبد الله ورسوله وانتم ايضا الكهنة قديما كنتم معى هذا قولى

حرية فانه يدفعه بشدة وقوة ولو أدى الى قتله وقوله رد مفعول مطاق لقوله ردت وقوله الغيور صفة لموصوف محذوف أى
الرجل وقوله الحرم جمع حرمة (وهل) استفهام انكارى معناه النفى أى لا (يقاس) ويشابه ويماثل ه (ذا) أى هذيان
مسيلة الكذاب (بقول الله سبحانه وتعالى (ان الله يأمركم بالعدل وما) أى الذى (تلاها) أى تع الآية فى القرآن من قول
الله سبحانه وتعالى والاحسان وابتدأ الذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم الله انكم تذكرون (وأن) مقدار
(ما) أى الكلام الذى (هذى) مسيلة الكذاب (به فى) شأن (الضفدع) بكسر الضاد المعجمة وسكون القاء من قوله يا ضفدع
بنت ضفدعين كم تنقنقين أعلاك فى الماء وأسفلك فى الطين لا الماء تكدرين ولا الشراب تمنعين فبلغ هذا بابك الصديق
رضي الله تعالى عنه فقال انه كلام لم يخرج من ال أى أصل جيد (من قول ربنا) سبحانه و (تعالى فاصدع) بما تؤمر وأعرض

عن المشركين (أجازنا) أي حفظنا (الله) سبحانه وتعالى بفضله (من الخذلان) بكسر الخاء المعجمة وسكون الذا الهمزة
آخره نون أي خلق قدرة المعصية فينا (و) أجازنا من (الغنى) بفتح الغين المعجمة وشد الياء أي الضلال وصلة أجازنا (في الاسرار)
بكسر الهمزة أي الباطن (والاعلان) بكسر الهمزة أي الظاهر والجملة دعائية وأتى بها خبرية اللفظ تفاؤلاً بابا بآيته وتنبيهاً على
قوة رجاؤه حتى كأنها حصص وأخبر عنها ثوابها وأما بنعمة ربك فحدث (فصل في بيان السمعية) أي الأمور
الثابتة بالدلالة السمعية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية (الأخرى) أي المتعاقبة بالآخرة (والبرزخية) أي التي
تحصل في القبر (والبعثة) بكسر الموحدة أي أحياء الموتى وسوقهم إلى محل الوقوف للحساب (وكل ما) أي الذي (جاء) أي
روى وبين ما يقوله (من الاخبار) ٢١٢ بكسر الهمزة مصدر أخبر (عن) سيدنا ورسولنا (أحمد) صلى الله عليه وسلم

لكم لكيلا تشكوا إذا جاءكم والمضمر باللسان السريانية وهو بالرومية البارقليط وبالعربية
محمد صلى الله عليه وسلم وفي الإنجيل ضرب المسيح مثلاً للدينا وللأنبياء بن غرس غنباو وكل على
سقيه أشخاصا وهم الأنبياء من آدم إليه صلى الله سبحانه وسلم عليهم وجعل الموكل عليه آخر
محمد صلى الله عليه وسلم وأفصح المسيح عن أمته بقوله أقول أنه سيبرأ عنكم ملك الله سبحانه
وتعالى وتعطاه الأمة المطيعة العاملة ثم ضرب مثلاً بصخرة وقال من سقط عليها ينكسر
ومن سقطت عليه ينشتم وأراد به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وإن من ناواه وحاربه أظهره
الله سبحانه وتعالى عليه وقال أشعياء النبي عليه الصلاة والسلام عن الله سبحانه وتعالى عبدى
الذى سرت به نفسى أنزل عليه وحى فيظهر فى الأمم عدلى ويوصى الأمم بالصواب بالابضك ولا
يصعب ولا يسمع صوته فى الأسواق ويضع العيون العور ويسمع الأذان الصم ويحيى القلوب
الغلف وما أعطيه لا أعطيه غيره أحمد بحمد الله سبحانه وتعالى جدام أشار إلى بلده مكة فقال
لتفرح البرية وسكانها لولن الله سبحانه وتعالى على كل شرف ويكبرونه على كل رابية ولا
يضعف ولا يغاب ولا يميل إلى الهوى ولا يسمع فى الأسواق صوته ولا يذل الصالحين الذين هم
كالقصبية الضعيفة بل يقوى الصديقين وهو ركن للتواضعين وهو نور الله سبحانه وتعالى الذى
لا يطفأ ولا ينحصر حتى يثبت فى الأرض بحجى وينقطع به العذر والى توراته بنقاد الخلق فانظر
إلى هذا التصريح بسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم من أوجه وفى الإنجيل قال المسيح لم
أبعث إلى جميع الاجناس وانما بعثت إلى الغنم الرابضة من نسل بنى اسرائيل فلم يبعث إلى
جميع الأمم غير سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفى صحف حبقوق النبي صلى الله عليه وسلم جاء الله
سبحانه وتعالى من التين وتقدس من جبال فاران وامتلاأت الأرض من تجميد أجود وتقديسه
وملكها بهيبته ثم قال وترتوى السهام بامرك يا محمد ارتواء وفى صحف أشعياء لتفرح أرض
البادية العطشاء ولتبهج البرارى والفواات لانها ستعطى بأحد محاسن ابنان وحسن الدساكر
إى بينوت الاعاجم والرياض وفى صحف أشعياء أيضاً أنت أيام الافتقاد أنت أيام الكمال ثم قال
انعموا يا بنى اسرائيل الجاهلين انكم تسمونه ضالاً وهو صاحب النبوة تغترون ذلك على كثرة
ذنوبكم وعظم فجوركم وفى صحف أشعياء أيضاً قيل لى قم ناظر افترى أخبر به قلت رأيت

(المخصوص) أى الذى
خصه الله سبحانه وتعالى
(بالا كبار) بكسر الهمزة
أى التعظيم والتفضيل على
سائر العالمين وخبر كل ما جاء
الحق (فذلك) أى الذى جاء
عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم (حق) بفتح الحاء
المهملة وشدة الغلف أى
ثابت (كان) أى واقع
فى الآخرة والبرزخ
(لا يمتري) بضم الياء
وفتح الراء أى لا يشك
(فى) وقوة (هوما) نافية
(كان) أى ما أخبر به
سيدنا أحمد من أحوال
القبر وما بعده (حديثاً
يفترى) بضم الياء وفتح
الراء أى يكذب على الله
سبحانه وتعالى وذلك الذى
أخبرنا به رسول الله صلى
الله عليه وسلم (مثل)
بكسر فسكون (السؤال)
من منكر وتكبير لليت

فى القبر وجوابه روى الشيخان عن أنس رفعه ان العبد اذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه
أناه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول فى هذا النبي محمد فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال له انظر
إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً فى الجنة فيراهما جميعاً وأما الكافر والمنافق فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول
الناس فيقال له لا دريت ولا تليت ويضرب بمطرقه من حديد ضربة يصيح منها صيحة يسمعهان بليته الاتقنين وعند أبى
داود فيقولان له من ربك وما دينك وما هذا الرجل الذى بعث فيكم فيقول المؤمن ربى الله ودينى الاسلام والرجل المبعوث
رسول الله ويقول الكافر فى الثلاث لا أدري وللحاكم وغيره عن أبى هريرة رفعه ان المؤمن تكون الصلاة عند رأسه
والزكاة عن يمينه والصوم عن شماله وفعل الخير والمعروف والاحسان للناس عند رجليه فيؤتى من قبل رأسه فيقول

را كين

الصلاة ليس من قبلي مدخل ومن عيونه فتقول الزكاة كذلك ومن تيماله فيقول الصوم كذلك ومن عذله رجله فيقول
فعل الخير وماله كذلك فيقال له اجلس فيجلس وقدم مثلك له الشمس قريبة من الغروب فيقال اخبرنا عما أنستك فيقول
دعاني أصلي فيقال انك ستفعل فأخبرنا عما أنستك فيقول كذلك ثم يقول في الثالثة عم تسألون فيقال له مات قول في هذا
الرجل الذي كان فيكم فيقول أشهد انه رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فصداقنا واتبعنا في قال صدقت على هذا حيث وعليه
مات وعليه تبعنا ان شاء الله الحديث روى أن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما رأى أباه فقال له أثنائي الملسان فقالا من ربك ومن
نبيك فقلت ربى الله ونبي محمد وأنتم من ربك فأنظر أحدهما إلى الآخر فقال انه عمر الثعالب قال سهل بن عمر رأيت يزيد بن
هارون بعد موته فقال أثنائي ملسان فظان غليظان فقالا من ربك ومن نبيك ٢١٣ فأخذت بلحيتي البيضاء فقلت المثلثي
يقال هذا وقد علمت الناس

جوابك ثمانين سنة فذهبها
أفاده ابن كيران في تنبيهات
* الأول السؤال خاص
بأمة سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم وقيل ليس بخاصا
بهم بل كل نبي تسئل عنه
أمة وعلى الأول فالمراد
أمة الدعوة المؤمنون
والمنافقون والكفار عند
الجهور وقال ابن عبد البر
في التمهيد لا يستل الكافر
وإنما يستل المؤمنون
والمنافقون لا ينتسبهم
ظاهر الإسلام في الثاني
سمى هذان الملسان بمنكر
ونكير لأنهما الميت
بصورة منكورة لأنهما
لا يشبهان خلق آدميين
ولا خلق الملائكة ولا خلق
الطير ولا خلق البهائم ولا
خلق الهوام بل هما خلق
بديع وليس في خلقهما
انس للناظرين فانهما كما

راكبين مقبلين أحدهما على حمار والآخر على جمل قال أحدهما لصاحبه سقطت بابل وأصنامها
الضربة فصاحب الجمل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصاحب الحمار سيدنا عيسى عليه الصلاة
والسلام وهما مشهوران بذلك وإنما سقطت عبادة بابل وهدت أوثانهم بسيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم وأمته وفي صحف خزقال النبي عليه الصلاة والسلام قال الله سبحانه وتعالى بعد
ذكر معاصي بني إسرائيل ونسبهم بكرمة ولم تلبث ان قامت بالخطوة ورميت على الارض
وأحرقت السمائم غارها فغرس عند ذلك غرس بالبدو في الارض الملهمة العطشاء وخرج من
اغصانه الفاضلة نارا كالتكرمة حتى لم يبق منها غصن قوي ولا قضيب فتأمل هذا التصريح
به وبصفة بلده وقوله الارض الملهمة البدو العطشاء صفة مكة لأنهم أحمر أو أهل من النبوة
من عهد اسمعيل عليه الصلاة والسلام وفي صحف دانيال النبي عليه الصلاة والسلام وقد نعت
الكذابين وقال لا تمتد دعوتهم ولا يتم قربانهم واقسم الرب سبحانه وتعالى بساعده انه لا يظهر
الباطل ولا يقيم ادع كذاب دعوة أكثر من ثلاثين سنة فاعتبر من هذا الكلام عدم طول
دعوة الكذابين وهذه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فاعلم ظاهرة أنفا وماتتين سنة
وثلاثا وتسعين سنة وباقية الى يوم القيامة وقال دانيال النبي أيضا على سيدنا محمد وعليه
أفضل الصلاة والسلام وقد سأله الملك بخت نصر عن منامة رآها وطلب منه اخبارها بها
وبتأويلها فقال أيها رأيت صفا بارعا في الجمال أعلاه من ذهب ووسطه من فضة وأسفله من
نحاس وساقاه من حديد ورجلاه من نحاس فبينما أنت تنظر اليه وقد أعجبك اذ نزل حجر من
السماء فضرب رأس الصنم فطحنه حتى ذهبه وفضته ونحاسه وحديدته ونحاسه ثم ان الحجر ربا
وعظم حتى ملأ الارض كلها فقال له بخت صدقت فأخبرني بتأويلها فقال دانيال عليه السلام
أما الصنم فأمم مختلفة في أول الزمان وفي وسطه وفي آخره فالرأس من الذهب أنت أيها الملك
والفضة أبلك من يمدك والنحاس الروم والحديد الفرس والفضة أمتان ضعيفتان تملكهما
أمرأتان بالشام واليمن والحجر النازل من السماء دين نبي وملاك أبدي يكون في آخر الزمان يغلب
الأمم كلها ثم يعظم حتى يملأ الارض كلها كما ملأها ذلك الحجر فانظر هل كان نبي غير سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم بعث الى جميع الأمم وجعل جميع أجناسهم مع اختلاف أديانهم واختلاف

في الحديث أسودان أزرقان أعينهما كقدور النحاس من شدة حرته ما وفي رواية كالبرق وأصواتهما كالعدا إذا تكلم
يخرج من أفواههما كالنار بيد كل واحد مطراق من حديد لو ضرب به الجبال لذابت وفي رواية بيد أحدهما مرزبة لو اجتمع
عليها أهل منى ما أقبلوها جملها الله تعالى تذكرة للمؤمنين وهتكا لسترا المنافقين وعمل للمؤمن طائعا أولا ويرتفعان بالمؤمن
ويقولان له اذا وفقه الله تعالى للجواب ثم نومة العروس الذي لا يوظفه إلا أحب الناس اليه وينتهران الكفار والمنافقين في كل
أحد سواء كان مؤمنا طائعا أو عاصيا أو كافرا براهما على هذه الصورة ويدل على ذلك ظواهر الاحاديث وقيل المؤمنين الموفق
له مبشروا وبشيرا أما الكفار والمؤمن العاصي فلهما منكر ونكير قيل ومعهما ملك آخر يقال له ناكور ويحيى قبلهما ماملان
يقال له رومان وحديثه موضوع وقيل فيه لبن في الثالث السؤال يكون بعد تمام الدفن عند انصراف الناس ويسمع قرع

تعاليم كافي الحديث وظاهر الاحاديث وذهب اليه الجمهور ان الله تعالى يعيد الروح الى البدن جميعه قال الجلال السيوطي
 وكله يحيا الذي الجمهور لا جزؤه لظاهر المأثور وقال الحافظ ابن حجر باعادته الى النصف الاعلى فقط وقال جماعة السؤال
 للبدن بل الروح وانكره الجمهور كما غلطوا من قال السؤال للروح بلا بدن ومع اعادته لا لا ينتفي اطلاق اسم الميت عليه لان
 حياته حينئذ ليست كاملة بل متوسطة بين الموت والحياة كمتوسط النوم بينه ما ويرد الله تعالى اليه وقت السؤال من
 حواسه وعقله وعمله ما يفهم به الخطاب ويرد به الجواب واحدهما يكون تحت رجليه والاخر عند رأسه والذي يباشر السؤال
 هو الواقف من جهة رجليه لانه الذي قبالة وجهه قال العلامة الامير وانظر هل هو منكرا أو تكبرا وتارة انما العلم
 عند الله تعالى انتهى وقال أيضا ٢١٤ قوله منكرا بفتح الكاف قال المصنف لانهم ما خلقوا لا يشبهان خلق آدميين الخ

ثم قال واعلم ان القياس
 جواز الكسر في منكرا
 لانكاره على العاصي
 ويؤيده ما سبق في مبشر
 فانه اسبغ فاعل ونكبر فاعل
 اما معي مفعول أو فاعل
 على حد ما سبق وقد صرح
 أئمة تآديب من قال لوجه
 غضبان كأنه وجه منكرا
 ونحو ذلك لما فيه من شائبة
 تنقيص الملائكة ولا يلزم
 من خالفهم كذلك الحكمة
 كما سبق جواز تعرضنا
 له في الرابع في احوال
 المسوين مختلفة فمنهم من
 يسألانه جميعا تشديدا
 عليه ومنهم من يسأله
 أحدهما متخفيا عليه
 ويسألان كل أحد بلسانه
 على الصحيح خلافا لمن قال
 انه بالسرياني مرة واحدة
 وفي حديث اسماء انه يسئل
 ثلاثا وقال الجلال يسئل
 المؤمن سبعة أيام والكافر

لغاتنا جنسا واحدا وعلى لغة واحدة اذ كلهم يقرؤون القرآن بلغة العرب ويدينون بدين
 واحد وبالجملة فنصوص الكتب الماضية في اثبات رسالة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
 وسلم وبشارات الانبياء والاجاباره لا تنكاد فتخصر ويكفي هذا الذي ذكرناه منها في هذا
 المختصر انما لا يخرج فيه عن الغرض في الثاني لا نزاع بين المسلمين ان سيدنا محمد صلى الله وسلم
 عليه بعث الى الانس والجن مؤمنهم ما وكافره ما عر به ما وعجمهم ما جاهلهم ما وكاتبهم ما
 في الثالث في اختلاف في ارساله صلى الله عليه وسلم الى الملائكة فقيل انه لم يبعث وحكي
 الاجماع عليه وقيل بعث اليهم لقوله سبحانه وتعالى ليكون للعالمين نذيرا وقوله سبحانه وتعالى
 وأوحى الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ والملائكة من العالمين وقد بلغهم وقوله صلى الله
 عليه وسلم أرسلت الى الخلق كافة وما ورد من تعبد الملائكة بعبادة هذه الامة وغيرها من
 الأدلة وصححه السبكي والسيوطي وألف فيه تزيين الاراتك في ارسال سيدنا محمد صلى الله
 عليه وسلم الى الملائك وأكثر الحجج فيه على ذلك في الرابع في ذهب قوم الى ارسال سيدنا محمد
 صلى الله عليه وسلم الى جميع الانبياء وأعمهم لشمول قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الخلق
 كافة آدم عليه الصلاة والسلام وأولاده الى قيام الساعة حكاه السيوطي في تزيينه عن
 السبكي قال وربحه البارزي وزاد ارساله صلى الله عليه وسلم الى جميع الحيوانات والجمادات
 واستدل به بشهادة الضب له صلى الله عليه وسلم بالرسالة وزاد السيوطي فيه ارساله صلى الله
 عليه وسلم الى حور الجنة وولدائه قال ولعل من فوائد المعراج ودخوله الجنة تبليغه من في
 السموات من الملائكة ومن في الجنان من الحور والولدان ومن في البرزخ من الانبياء
 رسالته ليؤمنوا به ويصدقوه مشافهة في زمنه بعد ايمانهم به قبل وجوده في الخامس في
 أفضل الخلق كافة الانبياء والملائكة وغيرهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولم يخالف في هذا
 الامن لا يعتد به (فاذا وفق) بضم الواو وكسر الفاء مثقلا وفتح تاء خطاب الناظر في العقيدة
 أي وفقك الله سبحانه وتعالى أي خلق فيك ما لك وقدرة (لعم) أي معرفة (هذا) المة قدم في
 قوله فصل ونينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ادعى النبوة وظهرت المعجزة على يديه الى ما هنا
 (كله) وجواب اذا وفقك الله هذا (حصل لك) أي الناظر في العقيدة (العلم ضرورة بصديق)

أربعين صياحا قال ولم أقف على تعيين وقت السؤال في غير يوم الدفن في الخامس في يسألان الميت
 ولو غرقت أعضاؤه أو أكلته السباع أو ذرى في الریح اذ قدرة الله تعالى صالحة لاعادة الروح في أعضائه ولو كانت متفرقة
 ولا بعد في ذلك ويحتمل أن يعاد كما كان في السادس في اذامات جماعة في وقت واحد باقائهم مختلفة فقال الامام القرطبي يجوز أن
 الله تعالى يعظم جثتهم ما ويخاطبها بمخاطبة واحدة وقال الحافظ السيوطي يجوز تعدد الملائكة المعدة للسؤال وصرح به
 الحلبي في منهاجه فقال والذي يشبهه أن يكون ملائكة السؤال جماعة كثيرة ويسمى بعضهم منكرا وبعضهم تكبرا
 فيبعث الى كل ميت اثنان منهم والله أعلم في السابع في قال القرطبي اختلفت الاحاديث في كيفية السؤال والجواب فن الناس
 من يسئل عن بعض اعتقاداته ومنهم من يسئل عن كلها قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ايسئلون عن الشهاداتتين وقال

عكرمة يستلون عن الايمان بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأمر التوحيد وقد ورد انهم ما يقولون ما نقول في هذا الرجل وانما يقولون ذلك من غير تعظيم لان مرادهم بذلك الفتنة لاجل ان يميز الصادق في الايمان من غيره فالاول يجب والثاني يقول لو كان لهذا الرجل القدر الذي كان يدعيه في رسالته عند الله تعالى لم يكن هذا الملك ينفي عنه مثل هذه الحكاية وعند ذلك يقول لا ادري فيشقي شقاء الابد والعياذ بالله تعالى أفاده العلامة الاميرناقله عن اليواقيت والجواهر الثامن في هذا السؤال هو عين فتنة القبر وقيل هي التلجج في الجواب وقيل هي ما ورد من حضور ابياس أعاذنا الله تعالى منه في زاوية من زوايا القبر مشيرا الى نفسه بقول الملكير لبيت من ربك طالبا منه جوابه بذاربي ولم يثبت حضور النبي عليه الصلاة والسلام ولا رؤية الميت له صلى الله عليه وسلم عند السؤال في التاسعة ٢١٥ ليس السؤال عاما لكل أحد بل يستثنى

من ورد الاثر بعدم سؤاله كالانبياء فالصحيح أنهم لا يستلون وقيل يستلون عن جبريل والوحي الذي أنزل عليهم ولا ينبغي أن يكون سيدهم الاعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم محل الخلاف وكالصديقين والشهداء والمرابطين والملازمين كل ليلة لقراءة تبارك الملك من حين وصول الخبر اليهم والمراد بملازمتهم انيائهم بهم في غالب أوقاتهم فلا يضرهم تركهم لما هم به بذروا قراها الشخص عند نومه أو قبله وذكر بعضهم ان سورة السجدة أي الم وقيل حم والجمع بينهما أولى كذلك وكذا من قرأ في مرض موته قل هو الله أحد ومريض البطن لما ورد من قتله بطنه لم يذهب في قبره والميت بالطاعون

أي مطابقة دعوى (رسالته) نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم (الواقع ونفس الامر) (فوجب) وجوبنا مرعا اصولنا عليك وعلى كل مكاف (الايمان) أي التصديق بحديث النفس التابع للعلم والمعرفة (رسالته) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (في كل ما) أي الشيء الذي (جاء) سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (به) عاندا ما (عن الله سبحانه) ونعال (جملة وتفصيلا) يحمل رجوعه للايمان أي الايمان بجملة وجميع ما جاء به والايمان بكل فرد ما جاء به بحسب الاستطاعة أو الايمان به جملة فيما ليس له دلائل تفصيلية كوجوب انصافه سبحانه وتعالى بكالات وجودية لانهاية لها والايمان به تفصيلا فيما له دليل تفصيلي وهي الصفات الثلاث عشرة ويحمل رجوعه ما جاء به فالذي جاء به جملة كالكالات التي لانهاية لها والمتشابهات وما جاء به تفصيلا كالصفات الثلاث عشرة والاجكام الفرعية وأمور الآخرة في تنبيهات * الاول في أورد العكاري ان حصول العلم بما يأتي مرتب على حصول العلم بما تقدم له على التوفيق له وأجاب بانه عامل السبب معاملة السبب اذ التوفيق له لم يأت بعد سبب حصوله وحصوله سبب في حصول العلم بما يأتي وبان في الكلام حذف واو ومعطوفها أي وحصل لك العلم به ويحجب أيضا بان حصول التوفيق للعلم يستلزم حصول العلم لانه خالق القدرة عليه حاله الثاني في العكاري اقتضى كلامه انه انما يجب الايمان بصدقه فيما جاء به عن الله سبحانه وتعالى بحصول العلم الضروري بما تقدم وليس كذلك بل يجب الايمان به بحصوله نظرا أيضا وأجيب بانه أراد بان ضرورية القطع والخزم أي حصل العلم اليقيني القطعي سواء كان بديهيا أو نظريا ومثل ما جاء به عن الله سبحانه وتعالى بقوله (كالخشر) أي سوق الناس من قبورهم الى موقفهم (والنشر) أي احيائهم وخراجهم من قبورهم وخصم ما بالذكريهما كما بشأنهم ما تنازع الخشر والنشر (لعين) أي نفس (هذا البدن لانه) أي البدن (اجساعا) أي من أهل الحق راجع لعين لا مثل (وفي كونه) أي النشر (عن تفريق) لاجزاء الحيوان مع بقائها (أو) عن (عدم) بفتح العين والدال المهملة (بفتح الميم) وسكون الحاء المهملة والمعجم الضاد أي مجرد وخالص عن وجود الاجزاء هذا باعتبار رجوعه لعدم ومعناه باعتبار رجوعه لتفريق مجرد وخالص عن اجتماع الاجزاء بحيث صارت جواهر فردة ومبتدأ في كونه

أو غيره في زمنه وهو صابر محتسب والغريق والميت ليلة الجمعة وتدخل بزوال الخميس ولولم يدفن الا يوم السبت أو يومها والمحقق لان في حديث الثقلين ان الملكين يقولان ما يقدنا عند هذا وقد لقن حجة الى غير ذلك وذكر بعضهم ان الذي لا يسئل أصله هو شهيد الحرب وأما الباقي فيستلون سؤال الخفيف وبعضهم أي العبارة على ظاهرها في العائش في جزم السيوطي وغيره بان السؤال خاص بالمكافين دون الاطفال وهو الظاهر أيضا ان الملائكة لا يستلون وأما الجن فيجزم السيوطي أيضا بسؤالهم اتمكلمهم وعوم أدلة السؤال لهم في الحادي عشر في حكمة السؤال اظهر الله سبحانه وتعالى ما كتبه العباد في الدنياه من ايمان أو كفر أو طاعة أو معصية فيباهي الله تعالى بالؤمنين الملائكة ويضع غيرهم والعياذ بالله تعالى عندهم (وعذاب) الميت أو نعيمه في (القبر) أما عذابه فلم يثبت عذاب القبر حق رواه الشيخان

وفي التنزيل النار يعرضون عليها غدوا وعشيا أي في البرزخ بدليل يوم تقوم الساعة الآية **مير معيشة ضنكا**
بعذاب القبر في حديث البزار عن أبي هريرة مرفوعا والطبراني عن ابن مسعود موقوفا وروى الشيخان حديث أنه صلى الله
عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما ما يعذبان وما يعذبان في كبركان أحدهما لا يستترئى من بوله وكان الآخر عيشى بال
وروى الطبراني حديث تنزهوا من البول فإن عامة عذاب القبر منه ثم قيل عذاب القبر للروح فقط وأكثرا أهل السب
أنه للبدن والروح قاله ابن تيمية وهل هو بعد أحياء الميت بجملته وعليه الحلفي أو بعد أحياء أقل جزء تحمله الحياة والعقل
وعليه إمام الحرمين وابن خزم أنه من ابن كيران وعبارة عبد السلام ومحملة البدن والروح جميعا باتفاق أهل الحق بعد إعادة
الروح إليه أو إلى جزء منه ان قلنا ان المعذب ٢١٦ بعض الجسد ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تفرقت أجزاؤه أو كلفه

السباع أو حيتان البحر
أو نحو ذلك انتهت قال
الحققي الأمير قوله باتفاق
أهل الحق ولا يرد عليهم
أنك لا تسمع الموتى فانه
تمثيل لحال الكفار بظاهر
حال الميت ولا قوله عز وجل
لا يذوقون فيها الموت
الأموتة الأولى فانه استثناء
منقطع فانه اقتصار على
ما يشاهده المخاطبون
في أهوال السكرات ولا
كنت أمواتا فاحياكم ثم
يميتكم ثم يحييكم وأمتنا
اثنتين وأحييتنا اثنتين
فانه لا حصر فيه مع ان
الاستدلال في الأولى
يناسب ما شوهد مع
إمكان الالتفات لطابق
التعدد على حد ارجع
البصر كرتين وقد
كثرت أدلة حياة القبر
والاستعادة من عذابه

(تردد) أي قولان وذلك ان قول الله سبحانه وتعالى كل شيء هالك الا وجهه يحتمل ان المراد
بـ هـلاكه عدمه وهو المتبادر منه وان المراد به تفرقه (ب) سبب (اعتبار) أي ملاحظة
واسـتـحضار (ما) أي المعنى الذي (دل عليه) أي احتمله (الشرع) أي القرآن العزيز (أما
الجواز العقلي فيـهـما) أي الاعادة عن عدم والاعادة عن تفرق (ف) ثابت (باتفاق) عليه (وفي
اعادة الاعراض) بفتح الهمزة جع عرض بفتح العين المهملة والراء (بأعيانها) وعدم اعادتها
بأعيانها وتعداد أمثالها ومبتدأ في اعادة الخ (طريقان) الطريق (الأولى) بضم الهمزة (تعداد)
الاعراض (بأعيانها باتفاق) الطريق (الثانية) في اعادتها بأعيانها وعدمها (قولان) والعصم
منهما) أي القولين (اعادتها بأعيانها) تنبيه في الخلاف في الاعراض التي تبقى زمانين
بذاتها أو بخلق أمثالها وهي التي لا يتحقق الجوهر بدونها كاللون وأما الاعراض التي
لا تبقى كالحركة والسكون والاجتماع والافتراق فلا تعداد اتفاقا (وفي اعادة عين الوقت) أي
هل تعداد الاوقات التي مرت على الأبدان لتشهد لها بالطاعات وعليها بالمعاصي أولا تعداد (قولان
وكالصراط) أي الجسر الممدود على أعلى النار عطف على كالخشر (وكالميزان) الذي توزن به
أعمال العباد يوم الموقف (وفي كون الموزون صحف) بضم الصاد والحاء المهملين جمع صحيفة
أي كتب (الأعمال) التي عملها العباد في الدنيا (أو كون) الموزون (أجساما متخا) بضم
فـسـكـون ففتح حال كونها (أمثلة) جمع مثال (لها) أي الأعمال ومبتدأ في كون (تردد
وكالجنة) أي دار النعيم الموجودة الآن عندنا (والنار) أي دار العذاب الموجودة الآن
عندنا أيضا (و) نعيم (وعذاب القبر وسؤال) المقبور فيه (هـ) تنبيهات * الأولى في النشر إيجاد
الأجساد بعد أفنائها وجمعها بعد تفرقها مع أحيائها وأخراجها من قبورها والحشر سوقها
إلى الموقف الثاني في إجماع أهل الحق وغيرهم على ان الله سبحانه وتعالى يعيى الأبدان بعد
موتها ودليله ان الاعادة من عدم أو تفرق وكلها ممكن أخبر الصادق المصدوق بوقوعه
وكل ممكن أخبر الصادق بوقوعه فهو حق فينتج الاعادة حق ودليل كون الاعادة بالمعنى الأول
ممكنا ان ماهية الجوهر والعرض تقبل الوجود والعدم لذاتها والالزام التسلسل وذواتها
لا تتقلب بعد عدمها فكيف قبل الوجود والعدم ابتداء تقبلها انتهاء ودليل قبولها الوجود

قوله بعد إعادة الروح قال السعدي في شرح مقاصده وأما ما يقول به الصالحية والكرامية
من جواز التعذيب بدون الحياة لانها ليست شرطا للأدراك وابن الراوندي من أن الحياة موجودة في كل ميت لان
الموت ليس ضد الحياة بل هو آفة كلية مجزأة عن الأفعال الاختيارية غير منافية للعلم فباطل لا أصل له عند أهل الحق في تنبيهات
* الأولى في أنما أضاف المصنف العذاب للقبر لكونه الغالب والأفكل ميت أراد الله تعالى تعذيبه عذب قبرا ولم يقبر ولو صاب
أو غرق في بحر أو أحرقت حتى صار رمادا وذرى في الريح أو يقال قبر كل إنسان بحسبه ولا يمنع من ذلك كون
الميت تفرقت أجزاؤه في الثاني في عذاب القبر يكون للكفار والمنافقين وعصاة المؤمنين لكن يدوم على الأولى وينقطع عن بعض
عصاة المؤمنين وهو من خفت جرائمهم من العصاة فانهم يعذبون بحسب ما قد يرفع عنهم بدعاء أو صدقة أو غير ذلك ومن لا يسئل

في قبره لا يذب فيه أيضا ومن عذاب القبر ما أخرجه ابن أبي شيبة وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يساط الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين نذية مات شهيد وتادغه حتى تقوم الساعة له ان نذية مات نافع على الارض ما أنبتت خضراء قبل والحكمة في هذا العدد انه كفر باسماء الله تعالى الحسنى وهى تسعة نذية الثالث من عذابه أيضا غطته وهى النقاء حافته وورد ان الارض نضجه حتى تختلف اضلاعه ولا ينجو منها أحد و كان صغير اسواء كان صالحا أو طالما الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفاطمة بنت أسد ومن قرأ سورة الاخلاص في مرض موته ولو نجا منها أحد لنجا منها سبعة مدين معاذ الذي اهتز عرش الرحمن لموته واما نعيمه فلما ورد فيه من النصوص التي بلغت مبلغ التواتر ولا يختص أيضا بن قبر والمنعم أيضا البدن والروح ولا يموت ٢١٧ هذه الامه ولا بالاكافين ومن نعيمه

توسعة سبعة مدين ذراعا عرضا وكذا طولاً ومنه أيضا فسخ طاقه فيه من الجنة وامتلاؤه بالريحان وجعله روضة من رياض الجنة وجعله قنديل فيه فينور له قبره كالقمر ليلة البدر وأوحى الله تعالى الى سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام تعلم الخير وعلم الناس فاني منور بعلم العلم ومن علمه قبورهم حتى لا يستوحشوا المكائهم وعن عمر رضي الله تعالى عنه مرفوعا من نور في مساجد الله نور الله له في قبره وهذا كله على حقيقة عند المحققين (والبعث) أي الاحياء والسوق (للابدان) الماتة قال تعالى وان الساعة لا تية لاريب فيها وان الله يبعث من في القبور (يوم الحشر) أي الجمع للحساب

والعدم انهم لم تقبل الا الوجود كانت قديمة واجبة ولولم تقبل الا العدم لكانت مستحيلة الوجود والعيان يكذبه ودليل امكان الاعادة بالمعنى الثاني وهو جمع الاجزاء بعد تفريقها واحياؤها انها تقبل الاجتماع بدليل حصوله لها قبل تفريقها هذا اذا نظرنا اليها بحسب قابليتها وان نظرنا اليها بحسب قاعليتها وهو الله سبحانه وتعالى فلا يخفى ان قدرته سبحانه وتعالى لا يتعاضى عليها يمكن وان علمه سبحانه وتعالى محيط بكل شيء فلا تتعذر الاعادة اذن لا من جهة القابل ولا من جهة الفاعل والى نفي التعذر من الاشارة بقوله سبحانه وتعالى قل يحيبها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خالق عليم فنفي التعذر من جهة المعاد بقوله أنشأها أول مرة أي ذاته قابلية الوجود بدليل نشأته الأولى ويستحيل انقلاب حقيقة الممكن مستحيلا ونفي التعذر من جهة الفاعل بقوله سبحانه وتعالى وهو الخلاق العليم بصيغتي المبالغة وقوله سبحانه وتعالى أنشأها أول مرة وأرشد الى الجواب عن شبهة المنكرين البعث ومنها استبعادهم جمع الاجزاء بعد اختلاطها بغيرها الى بدن الخالص قالوا ان ذامتنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيدهم وجوابهم ان الله سبحانه وتعالى عالم بجميعها وقادر على تأليفها واحياؤها قال الله سبحانه وتعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ ومنها انهم اذا صارت ترابا فقد تغير طبعها عن طبع الحياة أي الحرارة والرطوبة فدها بقوله سبحانه وتعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا واخبار الصادق بوقوع هذا الممكن معلوم من الدين ضرورة في الثالث من احتجاج منكره وبث الاجسام بانه لو أكل انسان انسانا وصار المأكول جزءا من بدن آكله فلو أعيد ابعينهما فاما ان تعاد الاجزاء المأكولة في بدن المأكول أو في بدن آكله واما ما كان فلا يكون أحدهما معاد ابقامه وهو خلاف الفرض وأيضا جعل المأكول جزءا من بدن آكله ليس أول من جعله جزءا من بدن الآخر لانه كان جزءا من بدن كل منهما ما قبل العدم في الجملة ويستحيل جعله جزءا منهما مع الاستحالة حاول الشيء الواحد بالخصوص في محلين وبانه لو أعيد البدن فاما ان يعاد ما في مقصود واما ان يعاد لا معنى مقصود وكلاهما باطل اما الثاني فلانه بعث وسفقه واما الاول فلان المقصود اما باللام او تحصيل لذة أو دفع ألم والاول لا يصلح كونه غرضا للحكيم والثاني باطل لانه ليس في هذا العالم

٢٨ هدايه ابن كيران والبعث لغة الضربك والانهاض وشربها احياء الموتى للجزء قال تعالى وان الساعة لا تية لاريب فيها وان الله يبعث من في القبور وفي البخاري عن ابن عباس في قوله تعالى فاذا نفخ في النافور قال هو الصور والرافعة النفخة الاولى والرافعة الثانية وأخرج الترمذي عن أبي سعيد مرفوعا كيف أنهم وقد التقم صاحب القرن القرن وحتى جهته واضعاه ينفخ في يوم القيمة الحديث وأخرج الشيخان ومالك وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة يرفعه ما بين النفختين أربعون قيل أربعون يوما قال أبو هريرة أبيت قيل شهر قال أبيت قيل سنة قال أبيت ثم ينزل من السماء ماء فيبتون كما ينبت البقل وليس شيء من الانسان الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب منه يركب الخلق يوم القيامة وعجب الذنب عظم مستدير في أصل العجز وأول من تنشق عنه الارض نبينا صلى الله عليه وسلم فهو أول من يبعث وأول وارث

المحشر كما أنه أول داخل الجنة وبعده سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام كما ورد لكن ورد أن بعده صلى الله عليه وسلم الصديق رضي الله تعالى عنه وحله بعضهم على أنه بعد الأنبياء ومراتب الناس في المحشر متفاوتة فمنهم الركب وهو المتقي ومنهم المشاي على رجلية وهو قليل العمل ومنهم المشاي على وجهه وهو الكافر **تنبهان** * الأول **بهم** هذا المحشر المذكور هنا أحد أنواع المحشر من حيث هو ثانيها صرف الناس من الموقف إلى الجنة أو النار وهذا النوعان في الآخرة ثالثها إخراج اليهود من جزيرة العرب إلى الشام وهو الذي ذكره الله تعالى بقوله هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول المحشر رابعها سوق النار التي تخرج من أرض عدن باليمن للكفار وغيرهم من كل حي قرب قيام الساعة إلى المحشر فتبیت معهم حيث باتوا ٢١٨ وتقبل معهم حيث قالوا فتدور الدنيا كلها وتطير ولها دوى كدوى الرعد القاصف

وحيث كانت الامتحان والاختبار فمن علم أنها مرسله من عند الله تعالى وانساق معها سلم منها ومن لم يكن كذلك أحرقت وأكلته وبعده سوقها لهم إلى المحشر يموتون بالنفخة الأولى بعد مدة وهذان النوعان في الدنيا فأنواع المحشر أربعة وجعلها الشيخ محي الدين ابن العربي كثيرة جدا وعد منها حشر الذريوم ألبت بربكم وغير ذلك انظر اليواقيت للشعراني وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء لها أنفاق الأبل ببصري ثم يؤمر اسرافيل ان ينفخ في الصور ثلاث مرات اثنتان منها في آخر الزمان وواحدة في أول الآخرة فيؤمر ان ينفخ فيه نفخة الفزع ويديها

لذة في الحقيقة بل كل الشهوات خد لا ص عن الم والناس باطل لحصوله بابقاء على العدم وجواب ان لكل بدن أجزاء أصلية وأجزاء فضائية والمعاد لكل واحد أجزاء أصلية والمأ كول فضائية في المتغذى فلا تعاد فيه وجواب الثاني ان أفعاله سبحانه وتعالى يستحيل تعادها بالاعراض ولو سلم الغرض جده لا نقول لم لا يكون الغرض الاستعداد وقولهم دليل الاستقراء على ان اللذة دفع ألم بمنوع بدليل ان الشيء الملتذ به قد يحصل فجأة فيلتهذه بالاسبق ألم الشوق إليه ولا شعوره أصلا وعلى تقدير تسليم ان كل لذة في الدنيا دفع ألم فلا نسلم ان لذة الجنة كذلك فان قيل دل السمع على ان لذات الآخرة من جنس لذات الدنيا كالأكل والشرب والاستمتاع بالجماع فتكون لذات الآخرة دفعه الألام بخواب ان بعض لذات الجنة يشبهه لذات الدنيا في مجرد الاسم وبخالفها في الحقيقة فلا يلزم اشتراكها في دفع الألم **بهم** الرابع **بهم** الفخر لم يثبت بدليل قطعي عقلي أو نقلي ان الله سبحانه وتعالى يعدم الاجزاء ثم يعيدها وأجاب عن احتجاج من جزم باعادتها بقوله سبحانه وتعالى كل شيء هالك الا وجهه سبحانه وتعالى لان الهلاك هو الفناء والجزاء أشياء فتفنى بالانسان لا الهلاك لخصوص الفناء بل التفريق هلاك أيضا **بهم** الخامس **بهم** على ان الاعادة من عدم فالمعاد عين الاجسام لا مثلها والالزم ان المصاب أو المذهب غير من اطاع ومن عصي وهو باطل بالاجماع وقال ابن العربي في سراج المرادين الذي عنده أهل السنة ان الاجسام الدنيوية تعاد بايمانها وباعراضها بلا خلاف بينهم قال بعضهم وبأوقاتها فيعاد الوقت كما يعاد الجسم واللون وهذا جائز في حكم الله سبحانه وتعالى وقدرته وهين عليه جميعه ولكنه لم يرد باعادة الوقت خبر وقد قال الله سبحانه وتعالى في القرآن ما دل على ان الوقت لا يعاد وهو قوله سبحانه وتعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها يعني به غيرها في الوقت والا فالجلود الاوائل بايمانها هي التي نضجت يعاد أبدانها فيها اذا تفرقت واعيانها اذا عدمت وقد بين ذلك في كتب الاصول وحكي ابن عطية الخلاف في نفسه يرقوله سبحانه وتعالى وعندنا كتاب حفيظ وهذا هو الحق وذهب بعض الاصوليين الى ان الاجسام المبعوثه يجوز كونها غير هذه وهذه عندي خلاف ظاهر كتاب الله سبحانه وتعالى ولو كانت غير هاف كيف تشهد الجلود والابدان والارجل على الكفرة

ومن في الارض الامن شاء الله وفي قوله تعالى ما ينظرون الاصيحة واحدة تأخذهم الاية وفي قوله تعالى وما ينظرون هؤلاء الاصيحة واحدة ما لهم من فواق وهذه هي النفخة الاولى وعندها أهوال كثيرة للاحياء لا للموات لانهم لا يشعرون بها ثم يؤمر بالنفخة الثانية نفخة الصعق وهي المذكورة في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله فعند ذلك يقول الله تعالى يا مالاك الموت من بقي من خلقي وهو ألم به فيقول يا رب بقي جبريل وميكائيل واسرافيل وحلة العرش وأنا في أمره الله بقض أرواحهم ثم يقول الله عز وجل من بقي فيقول أنت أعلم بقي عبدك الضعيف مالاك الموت فيقول ألم تسمع قولي كل نفس ذائقة الموت فموت فاذنهم عباد الله الفناء واستوى فيه من في

الارض ومن في السماء نظر الله تعالى الى سمائه وهي خالية من سكانها والى الارض وهي خاوية على عروشها فينادي ان
 المالك اليوم ثلاثا فلا سامع يسمع ولا يجيب يتكلم فيجيب جنات وعلا نفسه بنفسه المالك الله الواحد القهار هكذا اورد في الاخبار
 فاذا مضى بين النفثتين أربعون عاما ينزل الله تعالى ماء من تحت العرش كفى الرجال يقال له ماء الحياة فتمطر السماء أربعين
 يوما حتى يكون الماء من فوق الناس قد رائي عشر ذراعا ثم يأمر الله الاجساد فتنبث من عجب الذنب كما نبث البقل قال
 كعب ويا امر الله الارض والبحار والطيور والسباع بر ما كانت من اجسادها حتى الشعرة الواحدة فتتسكلم اجسامهم
 وتاكل الارض ابن آدم لا يحب الذنب فانه يبقى وينشأ الخلق منه كما تقدم فاذا تكملت ورجعت كما كانت يحيى الله تعالى
 اسرافيل اول الانبياء النفخة الثالثة النفخة البعث فيأخذ الصور وهو نور من نور ٢١٩ ثم يدع الله تعالى الارواح وبقاها

في الصور ويا امر بالنفخ
 فيه فتخرج الارواح مثل
 النحل في الخروج وهيئة
 لا في الصورة لان روح
 كل شخص على صورته
 فتش في الاجساد مشي
 السم من اللدغ ثم يحيى
 رؤساء الملائكة ثم اهل
 السماء ثم اهل الارض
 وأول من تنشق عنه
 الارض كما تقدم في ماصلي
 الله عليه وسلم ثم بقية
 الخلائق فيقومون من
 قبورهم بنفضون التراب
 عن رؤسهم ووجوههم
 وقدمهم وايديهم ثم في
 أعناقهم في الثاني في البعث
 عبارة عن احياء الله تعالى
 الموتى واخراجه لهم من
 قبورهم بعد جنة تعالى
 الاجزاء الاصلية وهي التي
 من شأنها البقاء من أول
 العمر الى آخره ولو قطعت
 قبل موته بخلاف التي ليس

الكفرة الى غير ذلك مما تقتضى ان اجسام الدنيا هي التي تعود وتؤول القول بانها غير
 بانها غير بالزائد كما ورد ان ضرر الكافر يكون في جهنم مثل أحد وان المؤمن يدخل الجنة
 على صورة أبيه آدم عليه الصلاة والسلام وعلى هذا المنحى تؤولت الغيرية المحكية عن
 الغزالي وغيره السعد يظهر من كلام الغزالي وغيره وكثير من القائلين بالعادان معناه ان
 يخلق الله سبحانه وتعالى من الاجزاء المتفرقة للبدن بدنا وبعية بدالية نفسه الباقية بعد خراب
 بدنها ولا يضرنا كونه غير البدن الاول بحسب الشخص وما شئت به النصوص من كون
 ضرر كاحدي بعض ذلك وكذا قوله سبحانه وتعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
 غيرها ولا يبعه ان قوله سبحانه وتعالى اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان
 يخلق مثلهم اشارة الى هذا فان قيل فالمناب على هذا بالذات والمعاقب بالالام الجسمانية
 غير من عمل الطاعة والمعصية قلنا العبرة بالادراك وانما للروح ولو بواسطة الآلات وهو
 باق بعينه وكذا الاجزاء الاصلية من البدن ولذا يقال للشخص من صباه لشيخوخته ان هو
 بعينه وان تبدلت صورته وهياكلته بل وكثير من أعضائه ولا يقال بان جنين في شبابه وعوقب في
 شبابه انهما عاقوبة غير الجاني في السادس في الصراط جسر ممدود على من جهنم عليه
 الاولون والاخرون وورد انه ارق من الشعرة وأحد من السيف ويكون مرور الناس على
 قدر أعمالهم ومن أمسك السموات والارض أن تزولا قادر على أن يسير العباد معتمدين على
 شيء وعلى غير شيء فلامعنى لتلجج الشك في ثبوته أو التعرض لتأويله على خلاف ظاهره
 في السابع في الميراث حق وورثته القرآن العزيز والاحاديث الصحيحة وهو مودوكفة بين
 عند أهل السنة والموزون به صحف الاعمال او مثلالات يحققها الله سبحانه وتعالى ويزنها الله
 سبحانه وتعالى على قدر أجور الاعمال وثواب وعقابهم اوردانه عليه الصلاة والسلام سئل عنه
 فقال توزن الصحف وهل الوزن خاص بالمؤمنين او عام لهم وللكافرين ومعنى قوله سبحانه
 وتعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا أى نافعاه تزداد الثامن في ثبوت الجنة والنار علم من
 الدين ضروره وهما محمولان بدليل قوله سبحانه وتعالى أعدت للمتقين وهبوط سيدنا آدم
 عليه الصلاة والسلام منها وروية النبي صلى الله عليه وسلم اياهما في اسرانه وغيره في التاسع في

من شأنها البقاء كالظفر والحشر عبارة عن موقوفهم جميعا الى الموقف وهو الموضع الذي يقفون فيه من أرض القدس المبدلة
 التي لم يعص الله تعالى عليها الفصل القضاء بينهم ولا فرق بين من يجازى وهم المالك والانس والجن وبين من لا يجازى كالبهائم
 والوحوش على ما ذهب اليه المحققون وصحة الامام النووي وذات طائفة الى انه لا يحشر الا من يجازى وهذا ظاهر في
 الكمال واما السقط وهو الذي لم تتم له سنة أشهر فان اتى بعد نفي الروح فيه أعيد بروحه ويصير عند دخوله الجنة كاهلها
 في الجبال والطول وان اتى قبل نفي الروح فيه كان كسائر الاجسام التي لا روح فيها كالجر فيحشر ثم يصير ترابا بالكون
 الابدان (بعينها) التي كانت في الدنيا (لامثالها) والالزم ان المناب أو المعذب غير الذي أطاع أو عصي وهو باطل بالاجماع
 قال ابن كيران والمبعوث عين هذا البدن لأمثله اجساما كافي الكبري وحيى ابن عطيصة عن بعض الاصوليين انه يجوز كون

البعث لغير هذه الاجساد قال وهذا عندى خلاف لظاهر كتاب الله ولو كانت غير هاف كيف كانت تشهد الجلود والايدي والارجل اه واما قوله تعالى جلودا غير هاف فيل الغيرية باعتبار اختلاف الزمان وتناول بعضهم مانقله ابن عطية عن بعض الاصوليين بان مراده القدر الزائد على البدن المفارق للدنيا لانه ورد ان الكافر يكون ضرسه في النار كجل أجود وان المؤمن يدخل الجنة على طول آدم ستين ذراعا وهذا أيضا هو المراد مما يعزى لحجة الاسلام وعزالدين اجمع العلماء على هذا (اجماعا * والاختلاف) بين العلماء (بعدهذا) صلة (شاعا) ألفه لالاطلاق وبين الاختلاف الحاصل بعد الاجماع على بعث الابدان باعيانها بقوله فاختلف في جواب (هل ذاك) أى بعث الابدان باعيانها يحصل (عن تفريق تلك الاجزاء) للابدان بحيث لا يبقى فيها جوهران فردان على الاتصال ٢٢٠ (أو) يحصل بعد (عدم) للابدان (محض) بفتح الميم وسكون الحاء المهملة

وامحاط الضاد أى خالص عن شائبة الوجود (اليها) أى الابدان صلة (يعزى) بضم الياء وسكون العين المهملة وفتح الزاى أى ينسب والجملة نعت ثان لعدم (ليكن) بتشديد النون (هذا) أى الاختلاف في كون اعادة عين الابدان عن تفريق أو عدم (باعتبار ما) أى الحديث الذى (ورد*) بفتح الواو والراء أى روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (والكل) أى وكل واحد من كون الاعادة عن تفريق وكونها عن عدم (في الجواز) صلة (اطرد) (بالعقل) وخبر (الكل) (اطرد) والمعنى انهم اتفقوا على ان كل منهم جائر عقلا (واستن) بضم التاء (من) هـ (ذا) الخلف) أى الاختلاف ونائب فاعل استثنى

نعم القبر وعذابه حق عند جميع أهل السنة ودليله من القرآن الكريم قوله سبحانه وتعالى في شأن السعداء ولا تحسدوا الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم هم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله وفي شأن الاشقياء النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ودليل كون المراد به عذاب القبر تقييده بالعدو والعشى وعذاب الآخرة دائم ليس مقيد بآدمها وقوله ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب فيبين بين العذابين وقوله سبحانه وتعالى أغرقوا فادخلوا نارا والفاء للترتيب باتصال وضعف هذا بان الاتصال في كل شئ بحسبه نحو تزوج فولد له ووردت أخبار بلغت حد الاستغاضة باستمادة النبي صلى الله عليه وسلم من عذاب القبر وقال القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار ولم يزل ذلك مستقيضا بين السلف قبل ظهور البدع والعشائر لا مانع في العقل من رد الحياة الى بعض أجزاء الميت ويجعل له من العقل والفهم ما يفهم به سؤال المالكين ويجيب ما ويركه المالك من منعه وان لم نسمع نحن شيئا من ذلك اذا كنا معه في القبر ويجوز ان يسمع الميت سلام من يسلم عليه فكل ذلك جائر عقلا وقد ورد السمع به فوجب اعتقاده ظاهره فان قالوا نحن نرى من تدفنه على حاله ونعلم بالضرورة كونه ميتا قلنا هذا يؤذن بعدم طمأنينة قائله الى الايمان بما أخبر به الصادق وهو بمثابة استبعاد الكفرة حشر العظام البالية ومن سلم اختصاص الرسل بروية الملك دون القوم وتعاقب الملائكة فينا وقوله سبحانه وتعالى في ابليس وجنوده انه يراكم هو وقيمه من حيث لا ترونهم لا يشك في التصديق بذلك كيف والنائم يدرك أحوال من السرور والغموم والالام من نفسه ونحن بجواره لا نشاهد ذلك منه والقبر أول منزل من منازل الآخرة وفيه تغيير العادات وخرقها فيصح كون الميت حال مشاهدتنا له والقبر حال نظرنا اليه على غير الحالة التى نشاهد ها ولم نشعر بشئ مما هنالك والامر بيد الله سبحانه وتعالى يظهر ما يشاء ويحجب ما يشاء نسأله سبحانه وتعالى ان يجعل لنا من آمن به وعبادته وكتبه ورسله ويخبرنا بنحو أتم السعداء ويؤمن روعنا في الدنيا والآخرة (ولا يقدح فيه) أى المذكور من احياء الميت وسؤاله وتعذيبه في القبر وفاعل لا يقدح (مشاهدتنا للميت على نحو) أى مثل (ما) أى الحال الذى (وضع) بضم فكسر الميت (في قبره) وعاندا محذوف غير

(عجب) بفتح العين المهملة وسكون الجيم فوحدة مضاف الى (الذنب*) بفتح الذال المهملة والفون مستوف فوحدة ومعنى المركب الاضافى عظيم دقيق كالارزق فى آخر سلسلة الظهور فى العصص خاص بالانسان كقبر الذنب للادابة بكسر الراء من باب ضرب فانه لا ينعدم كجاء فى الحديث الصحيح الذى رواه الشيخان وهو ليس من الانسان شئ الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب منه خالق الخلق يوم القيامة وفى مسلم كل ابن آدم يأكله التراب الا عجب الذنب منه خلق ومنه يركب وفى حديثه الاخران فى الانسان عظم لا تأكله الارض أبدا * الاول * ما ذكر من ان عجب الذنب لا ينعدم هو الاقوى فى النظر وصحح الامام اسمعيل بن يحيى المزنى القول بانه ينعدم ثم سكت بظاهر قوله تعالى كل من عليها فان وواقفه ابن قتيبة وقال انه آخر ما يبلى من الميت والمراد بالحديث كما فى ابن كبر ان انه لا يبلى بالتراب بل بالتراب كوت

ملك الموت بالملك الموت الثاني ثم اختلف هل بقاء الجذب بعد الموت او مع الارباع انه بعد الموت لضيق ما على به القائل بانه مع الارباع فانه عليه بجواز كونه جعل علامة للملائكة الموكنين بالاعادة على احياء كل شخص بجواهره التي كان عليها في الدنيا ووجه ضعفه ان الملائكة عليهم الصلاة والسلام لا يخفى عليهم هذا الامر مع انهم يعيدون كل شخص بجواهره بامر الله تعالى على انه يجوز اللبس فيه نفسه (و) استثنى من الخلاف أيضا (ما) أي البدن الذي (أنت) أي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (فيه النصوص) أي الأحاديث المصرحة بانه لا يبقى وذلك (كالنبي) صلى الله عليه وسلم وسائر النبيين والعلماء والمؤذنين والشهداء والاولياء والعرش والكرسي والجنة والنار والروح والخور والعين ونحو ذلك (واختلفوا) أي العلماء (في عود) بفتح العين وسكون الواو أي اعادة (وقت) علي قولين أربحهما ٢٢١ انه يعاد جميع أزمنة الابدان التي مرت عليها في الدنيا

مستوفى شروط حذفه أي عليه وعمل لا يقدح الخ بقوله (لان في الموت وما بعده) من القبر والنشر والحشر والموقف وما فيه والجنة والنار واسم ان (خوارق عادات أخبر بها) أي خوارق العادات (الشرع) أي الشارع (و) الحال (هي) أي الخوارق (جائزة) عقلا (فوجب) شرعا وجوب الاصول (الايان) أي التصديق وحديث النفس التابع للعرفة (بها) أي الخوارق باقية (على ظاهرها) في الأحياء فان قلت نشاهد الكافر في قبره بجماله الذي دفن به ولا نشاهد شيئا من ذلك فماسبيل التصديق به قلنا ان لك مقامات في التصديق بامثال هذه أحدها وهو الاصح والاسلم والظاهر تصديقك بانهم موجودون وانما نادغ الميت وانه يتألم بهم واولئك لا تشاهد ذلك فان هذه العين لا تصلح لمشاهدة الامور المكنونة وكل ما يتعلق بالآخرة فهو من عالم المكنون اما ترى الصحابة رضي الله سبحانه وتعالى عنهم كيف كانوا مؤمنين بنزول جبريل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وما كانوا يشاهدونه وآمنوا بان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاهده فان لم تؤمن بهذا تجد ايمانك برسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي اليه وان كنت آمننت به فكيف لا تؤمن بوقوع ما ذكرنا من امثال ان تتذكر حال النائم يضرته من انه قد يرى حية تلدغه ويتألم به ويصعب منه ويعرق جبينه ويتزعج من مكانه كل ذلك يدركه ويتأذى به كآذى به اليقظان وانت لا تشاهده بذلك (واما) بفتح الهـ مز وشدا الميم (ما) أي القرآن أو الحديث الذي (استحال) عقلا (ظاهرة) أي المعنى الظاهر منه (نحو) قول الله سبحانه وتعالى الرحمن (على العرش استوى) وقوله سبحانه وتعالى وهو معكم أينما كنتم وقوله سبحانه وتعالى فاليوم ننساكم وقوله سبحانه وتعالى يد الله وقوله سبحانه وتعالى وجه ربك وقوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى سماء الدنيا وقوله صلى الله عليه وسلم ان قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن سبحانه وتعالى (فانا) بكسر الهمزة وشدة النون معشر أهل السنة (نصرفه) بفتح فسكون فكسر (عن ظاهرة اتفاقا) منا (ثم ان كان له) أي ما استحال ظاهره (تأويل) أي معنى صحيح (واحد) غير المعنى الظاهر منه (تعين) بفتح ثقل (الحل) أي استحال ظاهره (عليه) أي التأويل الواحد بان يقال هو المراد (والا) أي وان لم يكن له تأويل واحد بان كان له تأويلان أو أكثر (وجب) شرعا (التفويض) لله سبحانه وتعالى في المعنى

التي مرت عليها في الدنيا لتشهد لها وعليها ما وقع فيها من الطاعات والمعاصي ومقابلها امتناع اعادته لاجتماع المتنافيات كالماضي والحال والاستقبال وأجاب القائل بالاول بان اعادته ليست دفعية بل على التدرج حسبا كما كانت عليه في الدنيا لكن في أسرع وقت (و) في عود (عرض) بفتح العين والراء وبفتح الضاد على قولين أيضا فالذي مال اليه امامنا الاشعري رضي الله تعالى عنه وذهب اليه الاكثر من انه يعاد شخصه الذي كان في الدنيا قائما بالجسم حال الحياة حين اعادة الجسم لا فرق في ذلك بين العرض الذي يطول بقاءه كالبياض وبين غيره كالصوت ولا بين ما هو مقدور للعبد

كاضرب وبين غيره كالعلم ولا يلزم ان تكون اعادته باللبس به كما كان في الدنيا بل ما كان ملازما للذات كالبياض والطول فانه يعاد متعلقا بها وما كان غيره كضرب وكفر وسائر المعاصي وصلاة وصوم وسائر الطاعات فانه يعاد مصورا بصورة حسنة ان كان طاعة وبصورة قبيحة ان كان سيئة وهذا هو الظاهر والتفويض أحسن فان قيل يلزم على ذلك اجتماع المتنافيات كالطول والقصر والكبر والصغر أجيب بان اعادته ليست دفعية بل تدرجية حسبا كان في الدنيا لكن يمر جميع الاعراض كالجسم والصوت على كل شيء قد يرد ومقابلها امتناع اعادته مطابقا لوجود الجسم بعرض آخر فانه لا ينفك عقلا عن عرض وهو مذهب بعض أهل السنة أيضا (وبعضهم) أي العلماء وهو الامام ابن العربي (اعادة) مفعول اعترض ومضاف الى (الوقت) وخبر بعضهم جملة (اعترض) بقوله (أي الله جل) وعز ومفعول قول المضاف لغائه كذا نصحت جلودهم بدانهم

(جلودا غيرها*) أي الزمان الذي فيه تعاد غير الزمان الذي مضى في الدنيا (فاركب) أي الناظر في هذه الاضاعة (مطابا البحث) أي التحقيق وضافته من اضافة المشبهة الى المشبه (واعرف سيرها) والاضلات في المفازة (فليس) ثابتا (الا غير بالازمان) لان (أي الاستحالة) (من غيرية الابدان) لا استلزامها مجازاة غير المعامل في الدنيا بالنواب أو المذاب واللازم وهو مجازاة غير المعامل ممنوع فلهزمه وهو غير بينهما ممنوع فثبت نقيضه وهو اعادة تم ابعيناه وهو المطلوب (فبان) أي ظهر (ان الوقت لا يعاد*) في الاخرة وصلة بان (من ذلك الحصر) المتقدم في قولنا فليس الا غير بالازمان (الذي يقاد) بقاء بقول الله سبحانه وتعالى جلودا غيرها ابن العربي في سراج المريدين لم يرد في اعادة الزمان نص وقد قال الله سبحانه وتعالى في القرآن ما يدل على ان الوقت لا يعاد وهو قوله سبحانه وتعالى ٢٢٢ بدلناهم جلودا غيرها فالغيرية غيرية الزمان لا غيرية الجلود لان الجلود التي عصت هي التي تعاد

بغيرها اذا عدت أو تفرقت
 (فلهـ) في بيان
 (الحساب) على الاعمال
 خيرا كانت أو شرا قولا
 كانت أو فعلا تفصيلا بعد
 أخذ كتبهم أو هذا يكون
 للمؤمن والكافر انساوجفا
 الامن استثنى منهم في
 الحديث يدخل الجنة
 من أمته سبعون ألفا ليس
 عليهم حساب فليل له هلا
 استردت ربك فقال استردته
 فزادني مع كل واحد من
 السبعين ألفا سبعين ألفا
 فليل له هلا استردت ربك
 فقال استردته فزادني ثلاث
 حشيات بيده الكريمة
 أو كما ورد الثلاث حشيات
 ثلاث دفعات من غير عدد
 فهو لا يدخل الجنة
 بغير حساب وإذا كان من
 المؤمنين من يكون أدنى
 الى الرحمة فيدخل الجنة

الصحيح المراد به من المعنيين الصحيحين أو المعاني الصحيحة ولا نعيمه نحن تأديما مع الله سبحانه وتعالى وطلب السعادة من جملة على غير ما أراه الله سبحانه وتعالى به (مع التنزيه) لله سبحانه وتعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم لم عن ارادة ظاهره وقد أغنى عن هذا فانصرفه عن ظاهره (وهو) أي وجوب التفويض (مذهب الاقدمين) من أهل السنة (خلافا لآل امام الحرمين) في تعيينه معنى صحيحهم المعنيين أو المعاني (تنبهات* الاول) انما وجب تأويل ما استحال عقلا ظاهره من آيات القرآن العزيز والاحاديث الصحيحة لانه لا كذب بالعقل بظاهر النقل المستحيل لادى ذلك الى هدم النقل أيضا لان العقل أصل ثبوت النبوات التي يتفرع عنها صحة النقل فيلزم من تكذيب العقل تكذيب النقل (الثاني) لم يقع في القرآن ولا في الحديث اخبار بوقوع مستحيل لانه كذب (الثالث) محاله تأويل واحد قوله سبحانه وتعالى وهو معكم أينما كنتم وقوله سبحانه وتعالى الا هو رابعهم الآية فان ظاهرها المعية بالذات وهو محال فيصرف عنه وائس له بعد ذلك الا تأويل واحد صحيح وهي المعية بالعلم والرعاية فهو المراد اتفاقا (الرابع) محاله تأويلات صحيحة قوله سبحانه وتعالى الرحمن على العرش استوى فذهب امام الحرمين الى تعيين واحد منها الدفع للباس والخبرة عن العوام وذهب جمهور أهل السنة الى تفويض الامر فيه الى الله سبحانه وتعالى فان الاستواء بمعنى الاستعارة المكانية هو الظاهر من الآية وهو محال على الله سبحانه وتعالى وبقي له بعد ذلك تأويلات صحيحة منها كون استوى معناه استوى على ما يتصرفه فيه كيف شاء ومنها كون معناه قصد الى خلق شيء عليه ومنها كون على بمعنى البقاء واستوى بمعنى كمال أي كمال الخلق بالعرش (الخامس) الاظهر مذهب الاقدمين لان تعيين أحد المحتملات الصحيحة بلا دليل بدعة وتجباسر عظيم ولعل الامام عين الدليل ظهوره من اللغة أو غيرها والله سبحانه وتعالى أعلم (فصل في مجاء النبي) (به) عاندا (صلى الله عليه وسلم) ويجب الايمان به (عطف على جاء به) أو حال تقدم قوله فيجب الايمان بكل مجاء النبي صلى الله عليه وسلم ومنه ما ذكره في هذا الفصل فالمناسب حذف فصل وعطف ما ذكره فيه على ما قبله بان يقول وكنفوذ الوعيد عطفًا على قوله سابقا كالخشر والنشر (نفوذ) بضم النون والفاء وانجام الذا ل أي تحقيق وحصول

من غير حساب كان من الكافرين من يكون أدنى الى الغضب فيدخل النار من غير حساب فطائفة (الوعيد) تدخل الجنة بغير حساب وطائفة تدخل النار بغير حساب وطائفة توقف للحساب فلا تنافي بين النصوص في مثل ذلك (تنبهات* الاول) الحساب ثابت بالكتاب قال تعالى فاما من أوفى كتابه بيمينه الآية وقال تعالى والله سريع الحساب وقال تعالى ان الينا الباس ثم ان علينا حسابهم وقال تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية والسنة قال عليه الصلاة والسلام حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا والاجماع فقد أجمع المسلمون عليه (الثاني) الحساب لغة العدو واصطلاحًا توقيف الله العباد قبل انصرافهم من المحشر على أعمالهم طاعة أي يكامهم في شأنها وكيفية ما لهم من الثواب وما عليها من العقاب أي يرفع عنهم الحجاب ويسمعهم كلامه القديم أو صوابا يدل عليه يخافه سبحانه وتعالى في اذن كل واحد من المكلفين أو في

محل يقرب من اذنه بحيث لا تبلغ قوة ذلك الضوء منع الغير من سماع ما كلف به وهذا هو الذي نشهده الا حديث الصحبة
وتنسع قدرته تعالى لمحاسبتهم معا كما تنسع لاحداثهم معا ولا يشغله تعالى محاسبة أحد عن أحد حتى ان كل أحد يرى انه
المحاسب وحده روى انه يحاسب الخلاق في قدر حلب شاة أو ناقة وقال الحسن حسابه أسرع من لمح البصر وقيل يخلق
الله تعالى في قلوبهم علم ما ضرورية بقادير أعمالهم من الثواب والعقاب قاله الفخر الرازي وقيل يوقفهم بين يديه ويؤتهم
كتب أعمالهم فيها سيئاتهم وحسناتهم ثم فيقول هذه سيئاتكم وقد تجاوزت عنها وهذه حسناتكم وقد ضاعفتها لكم وهذا
القول نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم اوفيه قصور لان الحساب غير قاصر على هذا المقدار وقد ورد ان الكافر ينكر
فتشهد عليه جوارحه في الثالث ثم أول من يحاسب هذه الامة وكيفية ٢٢٣ مختلفة فنه اليسير والعسير والسر

والجهر والتوبيخ والفضل
والعدل على حسب الاعمال

فيغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء في الرابع ثم حكمته
ما ظاهر تفاوت المراتب
في الكمال وفضائح أصحاب
النقص زيادة في الذات
والإسلام ففيه ترغيب
في الحسنات وزجر عن
السيئات (والميزان)
للاعمال سواء كانت
صادرة من المؤمنين أو
من الكفار فان قلت وزن
أعمال المؤمنين ظاهر
لان لهم حسنات تقابل
سيئاتهم وأما وزن أعمال
الكفار فلا يظهر لانهم
ليس لهم حسنات تقابل
سيئاتهم قلت قد يوجد
منهم أعمال لا تتوقف
صحتها على نيتها كصلة
رحم وعق فنجعل هذه
الاعمال في مقابلة غير
الكفر من سيئاتهم

(الوعيد) أي العذاب الذي أوعده الله سبحانه وتعالى به العصاة وصلة نفوذ (في طائفة) أي جماعة
وبينها بقوله (أمتهم) أي النبي صلى الله عليه وسلم التي اجابته وآمنت به واقبحت الكفار ولم تنب
منها وما تبصرة علم أو غير تلك الطائفة يغفر الله سبحانه وتعالى له بفضلها وظاهره ان الوعيد
لا يتحقق بتعذيب واحد والظاهر انه يكفي تحققه في واحد فان الله سبحانه غفور رؤوف رحيم
وظاهره أيضا انه يكفي نفوذ الوعيد في طائفة من نوع من أنواع العصاة وليس كذلك فالمناسب
في بعض من كل نوع من أنواع العصاة اللهم الا أن يقال في طائفة مجموعة من أنواع العصاة
واحد من الزناة واحد من شربة الخمر واحد من آكل الربا وهكذا وصور نفوذ الوعيد
بقوله (يدخلون) بضم الياء وفتح الخاء المجمة (النار ثم يخرجون) بضم الياء وفتح الراء (منها)
أي النار (بشفاعة) أي النبي صلى الله عليه وسلم وهذه إحدى شفاعاته صلى الله عليه وسلم
وليست خاصة به صلى الله عليه وسلم بل هي ثابتة لساائر الانبياء والملائكة والاولياء والعلماء
وخصه بالذكر اعظم شأنه صلى الله عليه وسلم (و) مما جاء به صلى الله عليه وسلم ويجب الايمان
به (الحوض) وهو ثابت باجماع أهل السنة والاحاديث الصحيحة المستقيمة شاهدة به
وقد وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بان ماءه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل يصب فيه
ميزابان من الكوثر وعليه من الاواني عدد تنجوم السماء حافتاها ورائحتها من المسك
وحصاؤه اللؤلؤ ولا يظمأ من شرب منه أبدا ويزاد عنه من غير أو بدل وورد ان طوله من
كل جهة مسافة شهر وفي الروض الايق حديث ان من أراد ان يسمع خير الميزابين الا الذين
يصبان من الكوثر في الحوض فيجعل اصبعيه في أذنيه ويسد سمعهم ما لم يسمع ذلك فهو
صوت الميزابين انتهى المصنف في شرح الجزايرية هذا ان صح فلا يستغرب كونه على ظاهره
لان السمع عند أهل الحق كالرؤية عندهم لا يمنع بعد ولا غيره (وهل هو) أي الحوض دليل
انه يزداد عنه من غير أو بدل اذ لو كان بعد ما صح ان يزداد عنه أهل النار لان من جاز الصراط
لا يرجع الى النار (قبل) الصراط (أو بعده) أي الصراط رده لو كان بعده لزم ان لا يزداد
أحد عنه لان من جاز الصراط لا يرد الى النار (أو ما حوضان أحدهما) أي الحوضين (قبل
الصراط والاخر بعده وهو) أي القول بانهم ما حوضان (الصحيح) من الاقوال الثلاثة في

وأما الكفر والعياذ بالله تعالى فلا فائدة في وزنه لان عذابه مستمر وصرح القرطبي بوزنه فقال تجمع هذه الامور وتوضع
في ميزانه فيخرج الكفر بها فان قلت كيف تقول بوزن أعمالهم مع قول الله تعالى فلانقيهم لهم يوم القيامة وزنا قلت معناه
لانقيهم لهم يوم القيامة وزنا فاعلا فإلية على تقدير صفة أو المنفي اقامة الوزن لهم لا عليهم فتنبهات الاول في الدليل على
الميزان قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وقوله تعالى فنثقلت موازينه الخ والجمع للتعظيم لان المشهور
انه واحد لجميع الامم والجميع الاعمال واخذ الحسن بظاهر الجمع في هذه الآية فقال لكل أحد ميزان قال ابن عطية الناس
مجمعون على خلافه وانما لكل أحد وزن والميزان واحد وقيل لكل عامل موازين بوزن بكل منها صنف من عمله في الثاني في
الميزان له قسمة وودو كفتان كفة من نور للحسنات وكفة من ظلمة للسيئات كل واحدة منهما أوسع من طباق السموات

والارض وكفة الحسنات عن يمين العرش مقابل الجنة وكفة السيئات عن يسار العرش مقابل النار ينزل به جبريل على الصراط وقيل قبله فيأخذ بعموده وينظر الى اسنانه وميكائيل أمين عليه وخفة الموزون وثقله على صورته في الدنيا وقيل على عكس صورته فيها فالنقييل يصعد الى أعلى والخفيف ينزل الى أسفل لقوله تعالى والعمل الصالح يرفعه **في الثالث** مكان الوزن بين الجنة والنار ووقته بعد الحساب لانه للجزاء فالمحاسبة لتقدير الاعمال والوزن لظاهر مقاديرها المكون الجزاء بحسبها ولا يكون في حق كل أحد حديث يا محمد أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه من الباب الايمن وأخرى الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكذا لا يكون للملائكة لانه فرغ عن الحساب وعن كتابة الاعمال خصوصاً على القول بان الصحف هي التي توضع في الميزان ٢٢٤ **في الرابع** قال ابن كيران والحكمة في الوزن مع احاطة علمه تعالى بكل شيء

أن يظهر للبعد حاله فيكون الثقل اشارة لعدم الخلود في الناران قلنا ان الايمان يوزن أو اشارة على العفو ان قلنا ان الموزون غيره وعليه فقد يثقل الله الحسنات الواحدة على ملء الارض كباثر اذا أراد الفضل وقد يرج سبعة واحدة على ملء الارض حسنة اذا أراد العدل ويوقف ثواب تلك الحسنات الى فراغ نفوذ الوعيد ولا تسقط بما قابها أو غابها كما يقول المعتزلة ولهذا أمر المؤمن ان لا يمتقر طاعة اذ لعل رضاه تعالى فيها ولا معصية اذ لعل بخطئه فيها أو ان يعرف العبد مقادير الثواب والعقاب فانه بالحساب يعلم جميع أعماله ثم ينشر الصحف يعلم المقبول والمردود من الحسنات والمغفور والمؤاخذ به من

الجواب (أقوال) ثلاثة (و) مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ويجب الايمان به (تطابق الصحف) بضم الصاد والحاء الميمين جمع صحيفة أي كتب اعمال المكافين فقد ورد انها كلها في خزنة تحت العرش فاذا كان يوم الوقوف أرسل الله سبحانه وتعالى ريحاً تطيرها فتقع كل صحيفة اما في يمين صاحبها أو شماله وأول سطر منها اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حساب ولا نص بأن هذا ثقل الوزن أو بعده ولا بان هذه الصحف هي التي كتبت في الدنيا أو صحف كتبها المولى في قبورهم من صحف الملائكة ويكتب العبد في قبره ولو لم يكتب في الدنيا ويضم ما ذكر (في غير ذلك) المذكور مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وليس ظاهراً مستحيلاً عقلاً وبين غير ذلك بقوله (مما) أي احوال الآخرة التي (علم) بضم العين ونائب فاعله عائد ما ذكره من اعادة اللفظ اوصلة علم (من الدين) والظاهر انه حال من ما أو من نائب فاعل علم علم (ضرورة) أي علم الماض ووربلاشتهاره وتواتره (و) الحال (علمه) أي ما دل عليه (مفصل) بضم الميم وفتح الفاء والصاد الميم حمل (في الكتاب) أي القرآن العزيز (والسنة) بضم السين وشدة النون أي أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم (وكتب علماء الامة) الحمديّة **في تنبيهات الأول** مذهب أهل الحق والسنة أن الناس قسمان مؤمن وكافر قال كافر مخلد في النار باجتماع المؤمن ضربان محفوظ من المعاصي عمره كله وغير محفوظ منها فالاول في الجنة بداباجاع والثاني صاحب صفات فقط وصاحب كبائر فقط وصاحب الكبائر فقط نائب وغيره فالاولان في الجنة بداباجاع وربما تكون بعد أهوال ثم يغفر الله سبحانه وتعالى وغير التائب في مشيئة الله سبحانه وتعالى مع اجسامهم على نفوذ الوعيد في بعضهم وهم جماعة من كل نوع من أنواع المعاصي **في الثاني** يختلف في تنفيذ الوعيد من عصاة المؤمنين هل يأخذ كتابه بيمينه أو أمره موقوف وهو أقرب والله أعلم (واعلم ان أصول) أي أدلة (الاحكام) الشرعية (التي منها) أي الاصول صلة (تتلقى) بضم أوله وفتح ما قبل آخره أي تستنبط وتستخرج الاحكام وخبران (الكتاب) أي القرآن العزيز (والسنة) بضم السين وشدة النون أي الاحاديث الصحيحة والحسنة (واجماع الامة) الحمديّة وقياس الأئمة **في تنبيهات الأول** **في الاجماع** اتفاق المجتهدين من أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في عصره على حكم ومن رأى انه لا ينعقد

السيئات ثم بالوزن يعلم مقدار ثواب المقبول من الحسنات ومقدار عقاب المؤاخذ به من السيئات قاله اجماعهم ابن دهاق وفيه انه منافي لقوله تعالى فاما من أتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب الخ المقتضى تقدم ابتداء الصحف على الحساب أو اظهار السعادة والشقاوة لعامة أهل المخشّر زيادة في المسرة والاساءة في تفسير الثعالب عن أنس أن ملكاً وكل يوم القيامة يميزان ابن آدم فان ثقل نادى بدوت يجمع جميع الخلائق الاسماء عد فلان سعادة لا يشقى بعدها أبداً وان خف نادى الاشقى فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبداً واقامة الحجة لهم وعليهم اظهار الكمال العدل تطير ما قبل في نسخ الاعمال مع علمها اه **في الخامس** قال ابن كيران وأنكرت المعتزلة الميزان وقالوا هو عبارة عن العدل قال الزجاج في الفوا الكتاب والسنة انتهى (والصراط) هو لغة الطريق الواضح مأخوذ من صراطه يصراطه اذا ابتلعه لا يتلعه المارة وشرعاً جسر ممدود على متن جهنم

يرده الاولون والاخرون حتى الكفار خـ لا فاللحمية حيث ذهب الى انهم لا يمرون عليه ولعل مراده الطائفة التي ترى من الموقف في جهنم من غير مرور عليه لانهم اعاذنا الله منها بين الموقف والجنة فاوله في الموقف وآخره على باب الجنة وكل انطلق ساكتون حال مرورهم عليه الا الانبياء فيقولون اللهم سلم سلم كافي الصحيح وفي الترمذي شعار المؤمنين عليه رب سلم ولان ابي الدنيا والملائكة على جنبيه يقولون رب سلم رب سلم فالظاهر ان الكل يقول ذلك وطوله ثلاثة آلاف سنة ألف صعود و ألف هبوط وألف استواء وفي رواية خمسة عشر ألف سنة خمسة آلاف صعود وخمسة آلاف هبوط وخمسة آلاف استواء وفي كلام الشيخ الاكبر ما يفيد عدم التعويل على ظاهر هذه الآلاف مع ان ما له الامتداد للعالم حتى يوصل للجنة فانها عالية جدا و أفاد العارف الشمراني انه لا يوصل لها حقيقة بل يوصل ٢٢٥ مرجها الذي فيه الدرج الموصول لها

قال ويوضع لهم هناك مائدة قال ويقوم أحدهم فيناول مما تدل هناك من شعار الجنة وجبريل أوله وميكائيل وسطه يسألان الناس عن عمرهم فيما أفنوه وعن شبابهم فيما أباهو وعن علمهم ماذا عملوا به وعن مالهم من أين اكتسبوه وأين أنفقوه والملائكة صافون عينا وشعلا يخطفونهم بالكلاب في حافته وهي شهوات الدنيا تهوون بصورة كلاب مثل شوك السعدان ثبت معروف في تنبيهات الاول في الدليل عليه الكتاب قال الله تعالى فاستبقوا الصراط والسننة قال صلى الله عليه وسلم ويضرب الصراط بين ظهري جهنم فاكون أنا وأمّتي أول من يجوز وانفاق الكرامة عليه

اجماعهم الا يبقائه الى انقراض عصرهم زاد في التعريف الى انقراض العصر ومن رأى انه لا ينفذ مع سبق خلاف مستقر زاد فيه لم يسبقه خلاف مجتهد مستقر في الثاني في القياس الحاق أمر بما في حكمه لا اشتراكهما في علته في الثالث في أضاف القياس الى الأئمة للتنبيه على انه ليس كل قياس معتبر الغا المعتبر قياس الأئمة المجتهدين لا تساع مقدماته وكثرة الغلط فيه في الرابع في العلم المتكفل بمعرفة هذه الأدلة وعساناها ومعرفة كيفية استنباط الاحكام منها هو العلم المسمى باصول الفقه وانما المراد هنا بيان مذهب أهل السنة من أن الاحكام الشرعية لا تثبت بالعقل المحض بل بالنقل والعقل المستنبط منه في الخامس في العكاري قضيته انحصار أصول الاحكام في الاربعة المذكورة وليس كذلك بل بقي خامس وهو كما قال ابن السبكي دليل ليس بنص كتاب ولا سنة ولا اجماع ولا قياس فيدخل القياس الا فيترافى والقياس الاستثنائي وقياس العكس وقولنا الدليل يقتضي أن لا يكون كذلك وخالف في كذا المعنى مفقود في صورة التزاع فتبقى على الاصل وكذا انتفاء الحكم لانتفاء مدركه وكذا وجود المقتضى أو المانع أو فقد الشرط على خلاف في الثلاثة (واتباع السلف الصالح) أي العصاة والتابعين رضي الله سبحانه وتعالى عنهم أجمعين وهم القرون الثلاثة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيرية بقوله خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (واققاء) أي اتباع (آثارهم) أي طرقهم وسنتهم وخبر اتباع واققاء (نجاه) من كل ضرر في الدنيا والآخرة (ان) أي الذي (تسلك) بنفحات منقلا (به) أي اتباع السلف الصالح (وأفضل الناس بعد نبينا صلى الله عليه وسلم أبو بكر رضي الله سبحانه وتعالى عنه) مثله في عبارة غيره فاعترض بعيسى بن مريم عليهم الصلاة والسلام فانه ينزل بعد نبينا صلى الله عليه وسلم ودرجة لا تبلغ درجة النبوة فضلا عن كونها لا تفضاها فالصواب بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانه أفضل هذه الامة التي هي أفضل الامم والاعتراض مبنى على ان البعدي باعتبار الزمان ويجب ان يمنع تأخر سيدنا عيسى عن سيدنا محمد عليهم الصلاة والسلام باعتبار الزمان فانه قبله باعتبار الزمان ولا يعتبر برزوله بعده لانه ليس لرسالته ولا يصح ان يراد ببعدي الفضل مع تعميم الناس للسابقين واللاحقين في الزمان لدخول جميع الانبياء فيه وليس أبو بكر رضي الله تعالى

٢٩ هداية في الجملة أي بقطع النظر عن ابقائه على ظاهره كما هو مذهب أهل السنة وصرفه عنه كما هو مذهب كثير من المعتزلة فانهم ذهبوا الى ان المراد طريق الجنة وطريق النار وقيل المراد به الادلة الواضحة في الثاني في الاول من يجوز عليه نبينا صلى الله عليه وسلم وأمتهم ولو السبعون ألفا ثم سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام وأمتهم ثم سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام وأمتهم وهكذا يدعون نبينا وائمة حتى يكون آخرهم سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام وأمتهم وكل أمة خلصت نفاقها الملائكة تدلها على طريق الجنة في الثالث في الحكمة فيه التحصن للكفار بقول المؤمنين بعد اشتراكهم في العبور لان الصحيح مرورهم عليه واطهار النجاة من النار للمؤمنين من عظيم فضله تعالى قال ابن كيران فائدة على قدر الاستقامة على الصراط المعنوي المشار اليه بآية اهدنا الصراط المستقيم أي الدين الحق يكون الثبات والنجاة على الصراط

الحسن ومن راع عن الشريعة هنا زلت قدمه هنالك اه (وهكذا) أي الذي تقدم ذكره من السؤال وعذاب القبر والبعث في أنه يقع بيميننا بلا شك (الحساب والميزان) ونحوها (عما به) صلة الايمان (قد) للتحقيق (وجب) شرها وجوب الاصول وفاعل وجب (الايمان) أي التصديق (وتوزن) بضم التاء وفتح الزاي (الصحف) بضم الصاد وسكون الحاء المهمة المكتوب فيها أعمال العباد وهذا الذي ربحه الامام القرطبي (بلا شك) بكسر الهمزة (وقيل بل) الذي يوزن (أمثلة الاعمال) وهذا الذي ربحه الامام الطبري وغيره قال ابن كيران ثم الذي ربحه القرطبي ان الموزن صحف الاعمال لحديث الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه رفعه ان الله يستخلص رجلا من امتي على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر له ٢٢٦ تسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مد البصر فيقول أنت كرم هذا شيئا ظلمك

عنه أفضل منهم (ثم) يلي أبابكر في الفضل (عمر) بن الخطاب رضي الله سبحانه وتعالى عنهما (ومختار) الامام (مالك) بن أنس رضي الله سبحانه وتعالى عنهما (الوقت) أي التوقف والامساك عن التفضيل (فيما بين عثمان) بن عفان (و) بين (علي رضي الله تعالى عنهما) وهو مذهب التابعين الذين أدركهم مالك رضي الله سبحانه وتعالى عنهم أجمعين لتعارض ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأنهما اذ بعضه يقتضي تفضيل عثمان وبعضه يقتضي تفضيل علي رضي الله سبحانه وتعالى عنهما (وعن قباهما) أي أبي بكر وعمر رضي الله سبحانه وتعالى عنهما (والصحابة) كلهم من لا بس الفتن ومن لم يلبسها (رضي الله سبحانه وتعالى عنهم) كلهم (أئمة) في الدين (عدول) أي يحكمون لهم بالعدالة من غير سؤال عنها ولا بحث عليها لان الله سبحانه وتعالى عدلهم بقوله سبحانه وتعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس الآية وقوله سبحانه وتعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا الآية والنبي صلى الله عليه وسلم بقوله عليه الصلاة والسلام أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ونحوه المحلى في شرح جمع الجوامع الذي اختاره العراقي ان الحق عدالة جميعهم لانهم عليها ولا يفسق أحد منهم وارساق اوزنا اذ لا شك ان المفة لاتنقض الديانة والعدالة لم يشترط فيها العصمة ولا الحفظ بحيث لاتنصدم منه معصية أصلا ومن كانت الطاعة أكثر أحواله وأغلبها عليه وهو محتجب بالكبراء محافظا على ترك الصغائر فهو عدل ونحن نقطع بان أعظم الاولياء لا يبالغ مبلغ أدنى الصحابة ونحوهم بعدالة الاولياء ونحوهم وقوع الزلات منهم من غير قدح بذلك في ولايتهم فضلا عن عدالتهم اليوسى العدالة مالكة تمنع ارتكاب الكبر والصغائر الخسة وهي مغيبة وملازمة الطاعات واجتناب السيئات أمارتهم ومقارفة المعاصي اماره ضدها ولا ريب ان دلالة هذه الامارة ظنية كسائر الامارات وقد تنقوى بقرائن وقد تضعف وقد تسقط فقير الصحابي وقوع الكبرية منه يدل ظنا على عدم تلك المالكه أوضعهما اقتضت جرحته في الظاهر وأما الصحابي وجود الدلالة فيه أصلا بل نقول هي مضمة فيه لما عارضها من ايمانه وتقواه ودينه ومقامه البارز وقدمه الراخ مع شهادة النصوص بعدالة جميعهم على العموم والشمول فالحكم بجرحته بعضهم يناقضه ولا دلالة على تخصيصه ولا حاجة اليه فتركها على ظاهرها أقوى وأولى بالادب وترك التنقيب عن

كتبتي الحافظون فيقول لا يارب فيقول ألك عذر فيقول لا يارب فيقول ألك حسنة فيقول لا يارب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظم عليك فتخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول أحضر وزنك فيقول يارب ماهذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لاتظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء اه ويؤخذ منه ان ثقل الميزان على الوجه المعروف في الدنيا خلافا لمن زعم ان كفة الثقل ترفع الى فوق ورجح الطبري وغيره ان الموزن الاعمال نفسها بان تجسم الطاعات في صورة حسنة والسيئات

في صورة قبيحة لظاهر حديث مسلم الطهور شرط الايمان ولا اله الا الله عملا الميزان الحديث وحديث الحاكم وغيره يخرج لخمس ما أنقلهن في الميزان لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله والولد الصالح يتوفى فيحتسبه والده وحديث أحمد وغيره ليس شيء أثقل في الميزان من الخلق الحسن ويحتمل ان الموزن العاملون لظاهر حديث البخاري انه ليأتى الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وفي لفظ يأتي الرجل الاكول الشروب العظيم فيموزن بحبة فلا يزنه واحد حديث أحمد وغيره ان ابن مسعود كان يجني سواكا وكان دقيق الساقين فجعلت الريح تلقيه فضحك القوم فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم تضحكون قالوا من جوشة ساقيه قال والذي نفسي بيده لمما أثقل في الميزان من أحد اه وقوله بان تجسم الطاعات في صورة حسنة أي نورانية ثم تطرح في كفة النور وهي البني

الصحابة

العدة للمحسنات وقوله والسيئات في صورة قبضة أي ظلمانية ثم تطرح في كفة الظلمة وهي الشمال المعدة للسيئات فتخفف وهذا في المؤمن وأما الكافر فتخفف حسنة وتثقل سيئة به بعدل الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا ألي قولة فكذبون ولا يردان في ذلك قلب الحقائق وهو ممنوع لان امتناعه مختص بقاب أقسام الحكم العقلي بعضها الى بعض وأما انقلاب المعنى جرمافلا يمنع وقيل يخاف الله أجساما على عدد تلك الاعمال من غير قلب لها (والاخذ) بفتح الحاء مزوسكون الخاء المجهمة (للكتب) التي كتبت فيها الملازمة ما فعله العباد في الدنيا بضم الكاف وسكون التاء جمع كتاب يمين المؤمن وشمال الكافر (به) أي أحد الكتاب صلة أي (النص) بفتح النون واهمال الصاد أي القرآن والحديث اما القرآن فقوله تعالى فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني

٢٢٧

ملاق حسابه وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابه يا ليتني لم أوت كتابيه فيقول كانت القاضية فيقول الاول لاهل المحشر فرما هاؤم أي خذوا فهو اسم فعل لجماعة الذكور اقرؤا كتابيه اني ظننت أي علمت لانه جازم اني ملاق حسابه ويقول الثاني لما يرى من سوء عاقبته يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابه يا ليتني لم أوت كتابيه فيقول كانت القاضية أي القاطعة لامره فلم يبعث بعثها وقوله تعالى فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابه ويقول الثاني لما يرى من سوء عاقبته يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابه يا ليتني لم أوت كتابيه فيقول كانت القاضية أي القاطعة لامره فلم يبعث بعثها وقوله تعالى فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابه ويقول الثاني لما يرى من سوء عاقبته يا ليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابه يا ليتني لم أوت كتابيه فيقول كانت القاضية أي القاطعة لامره فلم يبعث بعثها

الصحابه المؤدى الى ايذائهم وسوء الظن بهم رضي الله تعالى عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابي كالنجوم (بأيهم) أي بأي واحد من الصحابة صلة (اقتديتم) يا باقي أمة الاجابة في دينكم (اهتديتم) أي صرتم مهتدين في دينكم (نفينا) معشر اهل الحق والسنة المتأخرين عنهم الى يوم القيامة (الله) سبحانه وتعالى (بهم) أي بحبنا الصحابة (وأما نتا) الله سبحانه وتعالى (على سنهم) بضم السين وشدة النون أي طريقة الصحابة وأراد بالنفع ما يشمل في الدنيا لا طاعات والثواب في الآخرة ودعا بصيغة الماضي تفاؤلا باباجبته لشدة رغبته فيها فكان احسان وأخبر عنها والنون له واغيره من اهل الحق والسنة اطاب التعميم في الدعاء لقرب اجابته (وحشرنا في زمرة) بضم فسكون أي خربهم وجعاهم وضافته للبيان (آمين) اسم فعل دعاء معناه استجب (يا رب) خالق ومالك (العالمين) بفتح اللام اسم جمع عالم بفتحها أي كل ما سوى الله سبحانه وتعالى وصفاته (فهذه) الجمل المؤلفة المتقدمة من أولها الى ما هنا عقيدة اهل التوحيد أي مسموعة بهذا الاسم لاشتمالها على عقائد المؤمنين الموحدين واما اسميتها الكبرى فليس من وضع مصنفها (المخرجة) بضم فسكون فكسر واسناده مجاز عقلي علاقته السببية لاشتمالها على العقائد الصحيحة وبراهينها واصله مخرجة (بفضل الله) سبحانه وتعالى (وصلة مخرجة) (من ظلمات الجهول) من اضافة المشبه به للشبه (و) من ظلمات (التقليد) اتباع الغير في قوله بلا دليل (المرغمة) بضم فسكون فكسر وانجم الغين من الارغام أي الاصاب بالارغام بفتح الراء أي التراب ويلزمه الاهانة والاذلال وهو المراد هنا أي المهينة والمذلة (بعون) أي اعانة (الله) سبحانه وتعالى ومفعول المرغمة (أنف كل) شخص (مبتدع) بكسر الدال أي معتقدا لا دليل له من كتاب أو سنة أو اجماع أو قياس أو اسة صحاب أو استحسان (عنيد) أي معاند اهل السنة كالكرامى والمرجى والقدري ممن تضمنت العقيدة رد عليهم واخامهم وابطال مذاهبهم والتزييف اشبههم ورتقى في الوصفين وهو المناسب لجانب ما اشتملت العقيدة عليه من الاوصاف التي شأنها تحريك الهمم الى اخذها والاشتمال بها (نسأله) أي الله (سبحانه) وتعالى أي نطلب منه بخضوع وتذلل (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلته (ينفع) الله سبحانه وتعالى (بها) أي العقيدة كل من أراد الانتفاع بها الان

ولا منافاة بين ما في الموضوعين اذ الكافر ياخذ كتابه بشماله ومن وراء ظهره لما ورد انه تغل عنه الى عنقه وتلوى يسراه الى خلف ظهره فيعطى كتابه وقيل تدخل يسراه من صدره الى ظهره فيعطى كتابه واختلف في المؤمن العاصي هل يعطى كتابه بيمينه أو بشماله ثالثا لوقف اه وقوله تعالى وكل انسان أرمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا الآية وأما الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن الا وله كل يوم صحيفة فاذا طويت وليس فيها الا ستغفار طويت وهي سوداء مظلمة واذا طويت وفيها استغفار طويت ولها نور يتلأأ (أنى) (و) انعقد الاجماع عليه فيجب الإيمان به ومن أنكره فقد كفر (والخالف) بضم الخاء المجهمة وسكون اللام فقاء أي اختلاف العلماء (في) أخذ المؤمن (العاصي) كتابه (لديهم) صلة (ثبنا) أي الخلف عنده العلماء والالف لا تطلق في جواب (هل يمين) علامة على عدم خلوه في النار

وبه جزم الماوردي وقال انه المشهور ثم حكى القول بالوقف قال ولا قائل انه يأخذه بشماله (أو بشمال) وهذا القول ضعيف جد او قوله بيمين صلة (يعطى) بضم الياء وفتح الطاء المهملة العاصي (كتابه) قبل دخوله النار وقبل بعده وجه منها (ومن) بفتح فسكون أى العالم الذى (يقف) بفتح فكسر أى يتوقف ويكف اسانه عن التكلم فى ذلك (ما) نافية (أخطا) وعلى عدم خطئه فقال (اذ) بكسر فسكون (لم يرد) بفتح فكسر (فى) أخذ (ه) بيمينه أو بشماله نص (صرح) بضم الهمزة (بضم الياء وفتح الميم) (عليه) أى النص الصريح (والوارد فيه) أى أخذ العاصي كتابه (بجمل) بضم فسكون بفتح أى محتمل للامرين لان قوله تعالى فأما من أتى كتابه بيمينه شامل للمؤمن الصافي والمؤمن الخاطئ وتنبيهات * الاول * كل انسان يأخذ كتابه الا الانبياء والملائكة لعصمتهم ومن يدخل الجنة ٢٢٨ بغير حساب ورئيسهم سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه * الثانى *

اذ مات العبد جعل كتابه فى خزانة تحت العرش فاذا كان الناس فى الموقف بعث الله تعالى رجا فطيرها من تلك الخزانة وتلزمها الاعناق فلا يخطئ كتاب عنق صاحبه ثم تنادىهم الملائكة فتأخذهم من أعناقهم وتعطيهمهم فى أيديهم واذا أخذ المؤمن كتابه وجد حروف كتابته نيرة أو مظلمة بحسب أعماله الحسنة أو القبيحة واذا أخذه الكافر وجدها مظلمة وأول خط فيها اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسينا فاذا قرأه المؤمن ابيض وجهه كما يسود وجه الكافر اذا قرأه بل من الكفار من لم يقرأه لما شتم عليه من القبايح فبأخذه بسبب ذلك الدهشة والرعب حتى يذهل عما بين يديه فذلك قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه * الثالث * أول من يعطى كتابه بيمينه مطلقا سيدنا عليه

عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وله شعاع كشعاع الشمس وبعده أبو سلمة عبد الله بن عبد الاسد وأول من يأخذه بشماله أخوه الاسود بن عبد الاسد لانه أول من بادر النبي صلى الله عليه وسلم بالحرب يوم بدر وقد روى انه يعطيه لياخذه بيمينه فيجذبه ملك فيخلع يده فيأخذه بشماله من وراء ظهره * الرابع * كل أحد يقرأ كتابه ولو كان أميا قراءة حقيقة على القول الرابع ثم القارئون له قسمان قسم يكتفى بقراءة نفسه كالتابعين لغيرهم فى الخير وقسم لا يكتفى به بل يدعوا أهل حاضرتهم لقراءة كتابه اعجابا بما فيه كالرؤساء المقتدى بهم فى الخير وقيل مجازية عن علم كل أحد بحاله وعليه (وكالصراف ذى) أى صاحب (الكلاليب) جمع كلوب بفتح الكاف وضم اللام المنقلة أى الخاطيف من الحديد المعوجة الرأس (ومن) بفتح

فذلك قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه * الثالث * أول من يعطى كتابه بيمينه مطلقا سيدنا عليه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وبعده أبو سلمة عبد الله بن عبد الاسد وأول من يأخذه بشماله أخوه الاسود بن عبد الاسد لانه أول من بادر النبي صلى الله عليه وسلم بالحرب يوم بدر وقد روى انه يعطيه لياخذه بيمينه فيجذبه ملك فيخلع يده فيأخذه بشماله من وراء ظهره * الرابع * كل أحد يقرأ كتابه ولو كان أميا قراءة حقيقة على القول الرابع ثم القارئون له قسمان قسم يكتفى بقراءة نفسه كالتابعين لغيرهم فى الخير وقسم لا يكتفى به بل يدعوا أهل حاضرتهم لقراءة كتابه اعجابا بما فيه كالرؤساء المقتدى بهم فى الخير وقيل مجازية عن علم كل أحد بحاله وعليه (وكالصراف ذى) أى صاحب (الكلاليب) جمع كلوب بفتح الكاف وضم اللام المنقلة أى الخاطيف من الحديد المعوجة الرأس (ومن) بفتح

فسكون أى الذى (أنقذ) بضم الهمزة وسكون النون وكسر القاف وفتح الذال المهملة أى نجى (منه) أى الصراط (فهو) أى الذى أنقذ من الصراط (بالفوز) بفتح الفاء وإعجام الزاى الظفر بالنجاة من النار والخلود فى الجنة صلة (فن) بفتح القاف والميم أى حقيق والصراط (جسر) بكسر الجيم وفتحها وسكون السين ممدود (على متن) أى أعلى (جهنم) اللهم نجنا منها بفضل (التى * يهوى) أى يسقط (بها) أى جهنم (من) بفتح فسكون أى الذى (رجله قدزاني) عن الصراط (وما) أى الذى (يقال أنه) أى الصراط (أرق * من شعر) بفتح الشين والعين وخبر ما جملة (صدقه) بفتح فكسر متفلا أى ما يقال (فهو) أى ما يقال (حق) أى ثابت (وفى صحج) الامام (مسلم) رضى الله تعالى عنه (ما) أى حديث (أرشد *) أى هدى (إليه) أى ما يقال أنه أرق من شعر وأحذ من سيف ونص الحديث ويضرب الصراط بين ظهري ٢٢٩ جهنم ثم قال وعلى جهنم كالإيب

عليه جمهور العلماء والمحققون من أهل الأصول ان كل من ثبتت صحبته لا يسأل عن عدالته ولا يتوقف فى قبول روايته عرف أو لم يعرف ودليلهم ظاهر الكتاب والسنة كقوله سبحانه وتعالى والذين معه أشداء على الكفار الآية وقوله سبحانه وتعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا الآية وقوله سبحانه وتعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس الآية وقوله صلى الله عليه وسلم أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقوله صلى الله عليه وسلم خيركم قرنى وقوله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه **الذي** الأصحابى عند الجمهور من اجتماع مؤمن مع النبى صلى الله عليه وسلم وان لم يرو عنه وان لم يطل لان اجتماع المؤمن به معه ولو لحظت يحصل به من البركة ونور الباطن ما لا ينصر واذا كان كثير من الاولياء شهود عظيم ارتقاء من اعتنوا به بنظرة واحدة أو توجهوا إليه بمهمة مفردة فكيف بالاجتماع مع أشرف الخلق ومن نوره أصل الانوار كلها وفى أدنى أنواره تفرق جميع أنوار الاولياء كاهم ومعارفهم صلى الله عليه وسلم عليه ما ذكره الذى ذكره ونغفل عن ذكره الغافلون **الرابع** قوله وأفضاهم أبو بكر ثم عمر الخ هـ ذام مذهب أهل السنة القرطبي فى شرح مسلم لم يختلف الساف والخلف فى ان أفضاهم أبو بكر ثم عمر ولا عبرة بقول أهل الشيعة والبدع عياض فى الاكمال أبو منصور البغدادى أصحابنا يجمعون على ان أفضاهم الخلفاء الاربعة على ترتيبهم فى الخلافة ثم تمام العشرة ثم أهل بدر ثم أهل أحد ثم أهل بيعة الرضوان ومن له منزلة من أهل العقبتين من الانصار وكذلك السابقون الاولون واختلاف فيهم فقيل هم المصابون للقبلة وقيل هم أهل بيعة الرضوان وقيل هم أهل بدر **الخامس** اختلاف فيما بين عثمان وعلى رضى الله سبحانه وتعالى عنهما فقيل على ترتيبهم فى الخلافة وإليه مال الاشعري وقيل فيه ما بالوقف وإليه تحامى مالك رجه الله تعالى فقيل له فى المدونة من أفضل الناس بعد نبيهم فقال أبو بكر ثم عمر وفى ذلك شك وسقط عمر من بعض الروايات قيل فعلى وعثمان فقال ما أدركت أحدا ممن اقتدى به يفضل أحدهما على صاحبه وقال أبو المعالى فرييانه **السادس** معنى التفضيل كثرة الثواب ورفع الدرجة وذلك لا يدرك بقياس وانما يثبت بالنقل ولا يستدل عليه بكثرة الطاعات الظاهرة اذ قد يكون على اليسير من عمل

عليه جمهور العلماء والمحققون من أهل الأصول ان كل من ثبتت صحبته لا يسأل عن عدالته ولا يتوقف فى قبول روايته عرف أو لم يعرف ودليلهم ظاهر الكتاب والسنة كقوله سبحانه وتعالى والذين معه أشداء على الكفار الآية وقوله سبحانه وتعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا الآية وقوله سبحانه وتعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس الآية وقوله صلى الله عليه وسلم أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقوله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه **الذي** الأصحابى عند الجمهور من اجتماع مؤمن مع النبى صلى الله عليه وسلم وان لم يرو عنه وان لم يطل لان اجتماع المؤمن به معه ولو لحظت يحصل به من البركة ونور الباطن ما لا ينصر واذا كان كثير من الاولياء شهود عظيم ارتقاء من اعتنوا به بنظرة واحدة أو توجهوا إليه بمهمة مفردة فكيف بالاجتماع مع أشرف الخلق ومن نوره أصل الانوار كلها وفى أدنى أنواره تفرق جميع أنوار الاولياء كاهم ومعارفهم صلى الله عليه وسلم عليه ما ذكره الذى ذكره ونغفل عن ذكره الغافلون **الرابع** قوله وأفضاهم أبو بكر ثم عمر الخ هـ ذام مذهب أهل السنة القرطبي فى شرح مسلم لم يختلف الساف والخلف فى ان أفضاهم أبو بكر ثم عمر ولا عبرة بقول أهل الشيعة والبدع عياض فى الاكمال أبو منصور البغدادى أصحابنا يجمعون على ان أفضاهم الخلفاء الاربعة على ترتيبهم فى الخلافة ثم تمام العشرة ثم أهل بدر ثم أهل أحد ثم أهل بيعة الرضوان ومن له منزلة من أهل العقبتين من الانصار وكذلك السابقون الاولون واختلاف فيهم فقيل هم المصابون للقبلة وقيل هم أهل بيعة الرضوان وقيل هم أهل بدر **الخامس** اختلاف فيما بين عثمان وعلى رضى الله سبحانه وتعالى عنهما فقيل على ترتيبهم فى الخلافة وإليه مال الاشعري وقيل فيه ما بالوقف وإليه تحامى مالك رجه الله تعالى فقيل له فى المدونة من أفضل الناس بعد نبيهم فقال أبو بكر ثم عمر وفى ذلك شك وسقط عمر من بعض الروايات قيل فعلى وعثمان فقال ما أدركت أحدا ممن اقتدى به يفضل أحدهما على صاحبه وقال أبو المعالى فرييانه **السادس** معنى التفضيل كثرة الثواب ورفع الدرجة وذلك لا يدرك بقياس وانما يثبت بالنقل ولا يستدل عليه بكثرة الطاعات الظاهرة اذ قد يكون على اليسير من عمل

(انشاؤهم) أى إيجادهم وخلقهم من عدم (تبا) بفتح المثناة فوق وشد الموحدة أى أسأل الله سبحانه وتعالى هلاكا (القوم) أخلصوا بفتح الهمزة والحاء المهملة أى غيروا (فى أمره) أى حكم الله سبحانه وتعالى (ما) نافية (قدروا) بفتح القاف والذال مخففا أى عظموا (الاله) سبحانه وتعالى (حق قدره) الامام الكبير شهاب الدين أبى العباس أحمد بن ادريس (القرافى) نسب للقرافة لانه كان يأتى من جهتها أصله من الهند سافر فى بدير الطين سنة أربع وعثمان بن وسامة ودفن بالقرافة وكان نادرة الزمان أخذ عن العز وغيره (هنا كلام * من أجله) أى الكلام صلة (نيط) بكسر النون وإعمال الطاء أى عاق (به) أى القرافى ونائب فاعل نيط (الملام) بفتح الميم أى اللوم قال كون الصراط أرق من الشعرة لم يثبت بدليل فطعى بل ظاهر الشرع خلافه وأنه عريض ذو طريقتين معنى تفضى الى الجنة ويسرى الى النار وان عليه كالإيب وحسكا وذلك كاه بنفى كونه أرق من

الشجرة اه البهي لم أجده كونه أرق من الشجرة وأحده من السيف في الروايات الصحيحة وانما رويت عن بعض الصحابة
رضي الله سبحانه وتعالى عنهم وعبارة ابن كيران ومسلم عن أبي سعيد الخدري بلغني انه أرق من الشعر وأحده من السيف وأخرج
ابن المبارك وابن أبي الدنيا عن سعيد بن هلال قال بلغنا ان الصراط أدق من الشعر وعلى بعض الناس ولبعض الناس مثل
الوادى المتسع اه وقال القرافي لم يصح في الصراط انه أدق من الشعر وأحده من السيف شيء والصحيح انه عريض وفيه
طريقان يعني ويسرى فاهل السعادة ٢٣٠ يسلكهم ذات اليمين وأهل الشقاوة ذات الشمال وفيه طاقات كل طاقة

تنفذ لطيفة من جهنم اه
وتعقبه ابن ناجي بحديث
مسلم عن أبي سعيد قال
زروق لكنه أي حديث
مسلم أعل بالارسال وقال
الشيخ على الاجهوري
الظواهر تدل لما قاله
القرافي فلا يعدل عنها
منها حديث ان الناس
يكونون عليه يوم تبدل
الارض وهو في الصحيح
اه وأنكره أكثر المعتزلة
وأما قالوا لانه لا يمكن
المرو عليه وان أمكن
فهو تعذيب للمؤمنين قلنا
الله قادر على اجازتهم عليه
وتسميته على المؤمنين
حتى انهم يمرون كالبرق
وكالريح وغيرها كما في
الحديث انتهى وقال
بعضهم انه يدق ويتسع
بحسب ضيق النور
وانتشاره فعرض صراط
كل أحد بقدر انتشار نوره
فان نور كل انسان لا يتعداه
الى غيره فلا يعيش أحد
في نور أحد ومن هنا كان

السمر من الثواب أكثر من ثواب الكثير الظاهر وان كانت الاعمال الظاهرة فيها المجال الغلبة
الظن بالتفضيل في السابغ في اختلاف القائلون بالتفضيل فقيل قطعي ومال اليه الاشعري
واليه يشير قول مالك رضي الله سبحانه وتعالى عنه في تفضيل أبي بكر وعمر وفي ذلك شك
وقال القاضي هو ظني لان المسئلة اجتهادية لو ترك أحد النظر فيها لم يأثم في الثامن في اختلاف
هل التفضيل في الظاهر والباطن أو في الظاهر خاصة نص القاضي على القولين واحتج لهما
وعول على انه في الظاهر فقط لانه قد يكون في الباطن على خلاف ما عندنا في التاسع في ذهب
طائفة الى تفضيل من مات في حياته صلى الله عليه وسلم على من بقي بعده واختاره ابن عبد البر
لحديث اناشيد على هؤلاء وتزكية بعضهم وصلاته عليهم في العاشر في اختلاف فيما بين عائشة
وفاطمة رضي الله سبحانه وتعالى عنهما واحتج كل باحاديث وتوقف الاشعري في المسئلة وتردد
فيها وبالجمله فكلهم سادات أجلة مختارون عند الله سبحانه وتعالى نفعا الله سبحانه وتعالى
بجميعهم وحشرنا في زمرة من وأما تنساع على محبة من والافتداء بهم أيهم آمين يارب العالمين
في الحادي عشر في العكاري قوله وأفضل الناس بعد نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم أبو بكر
الخ هذه مسئلة اعتقادية فالمناسب تقديمها على قوله واعلم أن أصول الاحكام الخ لكنه قضد
انتهت بمسئلة الصحابة رضي الله سبحانه وتعالى عنهم وهذا مناسب فيكون ختامه مسك هذا
آخر ما سره الله سبحانه وتعالى بفضل على يد أضعف عبيده وأفقرهم الى عفوه ومغفرته
واحسانه محمد عlish عفا الله سبحانه وتعالى عنه وأحسن اليه ولوالديه وللمسلمين فله الحمد
كله وله الملك كله وبيده الخير كله واليه يرجع الامر كله علانيته وسره لك الحمد انك
على كل شيء قدير اللهم اغفر لي ماضي من ذنوبي واعصمني فيما بقي من عمري وارزقني
أعمالا صالحة ترضي بها عني وتب علي انك أنت التواب الرحيم يا أرحم الراحمين
اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وسلام على

المرسلين والحمد لله رب العالمين تم لثلاث بقيت من شهر

رمضان من الثالث والتسعين بعد الالف

والمائتين من هجرة سيد المرسلين

صلوات الله سبحانه وتعالى

عليهم أجمعين

تم

دقيقة في حق قوم وعريضا في حق آخرين انتهى (والناس اذ ذلك) أي حين المرو على الصراط (ذووا) بفتح الذال المعجمة
وضم الواو أي أصحاب (أحوال) مختلفة في المرو وبحسب تفاوتهم في الاعراض عن حرمان الله تعالى فمن كان منهم أسرع
اعراضا عا حرم الله تعالى كان أسرع مورا في ذلك اليوم ففهم فريق (ناج) من الوقوع في جهنم وهو السالم من السيئات
الذي خصه الله تعالى بسابقة الحسن فيم عليه من (سريعا) كالبرق اللامع أو كالريح العاصف أو كالفرس الجواد (أو) ناج
(مع الاحوال) من خدش الكلايب والحسك وسفع النار وهو من لم يسلم من السيئات ولكن رجحت حسناته على
سيئاته (ومنهم الموبق) بفتح الموحدة أي المهلك بعمله وهذا أقسام الاول بهوى في النار عند ما وضع قدمه والثاني من

يغرق به الجسر فيخسف به في النار الثالث من تحطفه الزبانية والكلايب والحسك (و) منهم (المخردل) يضم الميم وفتح الخاء
المجبة أو الجيم والدال المهملة وسكون الراء ومعناه على الخلاء المقطع كالمخردل وعلى الجيم المشرف على الهلاك حال كونه (عن)
أى الفريق الذى (به) صلة يعدل (عن الجنان) صلة (بعدل) يضم فسكون ففتح في الحديث فيمراؤ من كطرف العين وكالبرق
وكالريح وكالطير وكجاويد الخيل والركاب ففناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوش في نار جهنم وصلة يعدل (لنار وهى)
أى النار (مسكن الكفار) فى الآخرة مخلدون فيها (و) مسكن (من) بفتح فسكون أى العاصى الذى (أبى) بفتح المهمز
والموحدة أى امتنع (من طاعة) الله سبحانه وتعالى (العفار) أى كثير المغفرة لذنوب عباده التى بينه وبينه سبحانه وتعالى وبينهم
اللاشرار لكن العصاة لا يخلدون فيها بل يكثرون فيها المدة التى أرادها الله تعالى لهم ثم يخرجون منها والحاصل ان الفريق
السالم من الوقوع فى النار قسمان قسم ناج من الوقوع فيها وهذا هو السالم الطائع السالم من السيئات وقسم ناج من
الوقوع فيها لكن يحصل له أهوال تكدر السكاليب وهذا بعض العصاة من المسلمين الذين تربحت حسناتهم على سيئاتهم
والفريق الغير السالم من الوقوع فيها قسمان أيضا الكفار وهم يخلدون فيها والعصاة الذين تربحت سيئاتهم على حسناتهم
وهم غير يخلدون فيها **تنبيهات** الأولى طبقات النار سبع أعلاها جهنم وهى ان يعذب على قدر ذنبه من المؤمنين ونصير
نار ابخر وجههم منها ونحتها الظى وهى اليهود ثم السطمة وهى النصارى ثم السعير وهى الصابئين وهم فرقة من اليهود ثم
سقر وهى المجوس ثم الجحيم وهى لعبدة الاصنام ثم الهاوية وهى المنافقين قال ابن كيران قال زروق وايس فى ذلك فاطع غير
ذكر الاسماء فقل هى طبقات وقيل اسم الجحيم وايس فى ذلك توقيف اه **الثانى** ذكر الامام ابن العربى ان نار الدنيا
ما أخرجها الله الى الناس من جهنم حتى عشت فى البحر مرتين ولولا ذلك لم ينتفع بها أحد من حرها وكفى بها أذا جرا وبعده
أخذ نار الدنيا منها أوقدها ألف سنة حتى ابيضت ثم ألف سنة حتى اجرت ثم ألف سنة حتى اسودت فهى سوداء مظلمة
وحرها هو المحرق ولا جرم سوى بنى آدم والاحجار الخ خذلة آلهة من دون الله قال تعالى يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم
وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة **الثالث** نار الدنيا جزع من سبعين جزأ من نار جهنم قال ابن كيران وأخرج الشيخان
والترمذى عن أبى هريرة رفعه ناركم التى توقدون جزء من سبعين جزء من نار جهنم قالوا وإتته ان كانت لكافية قال فضلت عنها
بتسعة وتسعين جزءا كما هائل حرها **الرابع** أجسام الكفار فى النار مختلفة المقادير حتى ورد أن ضرر الكفار فى النار
مثل أحد ونحوه مثل ورقان وهما جبلان بالمدينة المنورة على سائرهما أفضل الصلاة وأزكى السلام **الخامس** قال ابن
كيران وأخرج الترمذى عن أبى الدرداء رفعه باقى على أهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون
بطعام من ضرير لا يسم ولا يفتى من جوع ثم يستغيثون فيغاثون بطعام ذى غصة فيذكرون انهم كانوا يجيرون الغصص
فى الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيدفع اليهم الجحيم بكلاليب الحديد فاذا ذنوا من وجوههم شوى وجوههم فاذا
دخل بطونهم قطع ما فى بطونهم فيقولون ادعوا خزنة جهنم عساهم يخففون عنا فيدعونهم فيقولون أولئك تأتكم رسلكم
بالبينات قالوا ابل قالوا فادعوا موادع الكافرين الا فى ضلال فيقولون ادعوا مالكا فيقولون يا مالكا ليقض علينا ربك
فيجيهم انكم ما كنتم قالوا اعش نبئت ان بين دعائهم مالكا واجابته مقدار ألف عام فيقولون ادعوا ربكم فلاتجدون
دعائهم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا الى ظالمون فيجيهم ثم احسوا فيها ولا تسكلمون فعند ذلك يأسون من كل خير
فيأخذون فى الزفير والشهيق ويدعون بالويل والثبور زدر زين فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا
السادس النار نابتة بالكاب والسنة واجناع علماء الامة أوجدها الله سبحانه وتعالى فيما مضى كالجنة فن أنكر
وجوده ما بالمره فهو كافر كالفلاسفة ومن أنكر وجودهما فيما مضى وقال انه ما يوجدان يوم القيامة كائى هاتم وعبد
الجبار المعتزليين فهو فاسق (و واجب) سمعا (ان) بفتح فسكون حرف مصدري صلتة (ينفذ) يضم فسكون ففتح نائب فاعله
(الوعيد) من الله سبحانه وتعالى بتعذيب العصاة وصلة ينفذ (فى) بفتح العصة دون ما زائدة (توقف وما) نافية (بنوع
واحد) من أنواع العصاة وصلة (يختص) بفتح هذه (منهم) أى العصاة (وفى الأنواع) للعصاة وصلة (جاء) أى ورد (النص) عن
الشارع بتنفيذ الوعيد فى بعض كل نوع منهم كقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم الآية وقوله تعالى من
يعمل سوءا يجزيه وقوله تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم وقوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

(لكن) بشد النون (ذا) أى صاحب (العصيان) المؤمن (لا يتخلف) بضم الميم وفتح الخاء المجهدة واللام مثقلا (فيها) أى النار (وذو) أى صاحب (الكفر بها) أى النار صلة (مؤبد) بضم الميم وفتح الهمزة والوحدة يعنى انه يجب سمعاته بضم بعض غير معين من عصاة هذه الامة ارتكب كبيرة من غير تأويل يعذبه ومات بلا توبة بخلاف من ارتكب صغيرة أو ارتكب كبيرة متأولا أو ارتكبها ومات بعد التوبة وهل المراد بهذه الامة أمة الدعوة فتشمل الكفار فيجوز أن يكون البعض المعذب على الجائر غير الكافر بعض الكفار وعلى هذا يجوز طلب المغفرة لجميع المسلمين أو أمة الاجابة فلا تشمل الكفار فلا يكون البعض المعذب على الجائر بعض الكفار بل لا بد أن يكون مسلما وهذا هو المعتمد والمراد بالبعض المذكور طائفة ولو واحدا من كل صنف من العصاة كالزناة وقتلة الانفس وشربة الخمر وهكذا فلا بد من نفوذ الوعيد لطائفة من كل صنف أقلها واحد ومع كون الوعيد ينفذ فيه فلا يتخلف في النار قطعا بل يخرج منها ويدخل الجنة ويخلد فيها بخلاف الكفار فانهم يخلدون فيها والحاصل ان الناس على قسمين مؤمن وكافر فالكافر يخلد في النار اجماعا والمؤمن على قسمين طائع وعاص فالطائع في الجنة اجماعا والعاصى على قسمين تائب وغير تائب فالتائب في الجنة اجماعا وغير التائب في الجنة اجماعا وغير التائب في المشيئة وعلى تقدير عذابه لا يتخلف في النار قال ابن كثير ان فائدة اتفاق العلماء على ان عصاة الجن يعاقبون على الكفر والمعاصي ويُدخلون النار لقوله تعالى لا ملأ من جهنم من الجنة والناس أجمعين يامعشر الجن والناس ألم يأتكم رسل منكم الى قوله قال النار مثواكم واثأنا المسلمين الى قوله فكانوا للجهنم خطبا واختلפו في ثوابهم على الايمان والطاعات فقيس لا ثواب لهم الا النجاة من النار وانهم يصيرون ترابا كغير العاقل من الحيوانات لاقتصارهم على النجاة في قوله أجيئوا داعي الله الى قوله ويحرمكم من عذاب ألم وبه قال أبو الزناد وأبو حنيفة وغيرهما وقيل يثابون وعليه مالك والشافعي وأحمد لقوله تعالى ولكل درجات مما عملوا واستدل ابن القاسم له بقوله فاولئك تحروا رشدا وليس بنص جلي في ذلك خلافا لابن رشد وعلى اثابتهم فالجهنم على انهم يدخلون الجنة أخذابا لعمومات وربما يلوح لذلك قوله تعالى لم يطمثن اناس قبلهم ولا جان أى الى ان يطمثهن الفريقان عند دخولهم الجنة وعلى دخولهم فقال الضحاك يا كلون ويشربون وقال مجاهد لا ويلهمون من التسبيح والتقديس ما يجب أهل الجنة من لذة الطعام والشراب قال المحاسبى وهم فيهم معناه كس الدنيا زاهم ولا يرثون غير الجهورى على انهم لا يدخلونها في. كى ابن تيمية عن مالك والشافعي وأحمد انهم يكونون في ربضها زاهم من حيث لا يرثون وقيل يكونون على الاعراف لحديث البيهقي في الشعب عن أنس مرفوعا ان مؤمن الجن لهم ثواب وعابهم عقاب فسالنا عن ثوابهم فقال على الاعراف وليسوا في الجنة فقالوا ما الاعراف قال حائط الجنة تجري منه الانهار وتنبث فيه الاشجار الذهبى هذا حديث منكر جدا وقيل بالوقف اه (وكالشفاعة) هى افة الوسيلة والطلب وعرفا سؤال الخير من الغير للغير وصلة الشفاعة (لازى) أى أظهر وأشرف نبي (مرسل) بضم فسكون ففتح (فاضرع) أى تضرع وتذلل (الى المنان) بفتح الميم وشدة النون الاولى أى كثير الانعام وهو الله سبحانه وتعالى (في) (طاب) (ها) أى الشفاعة (وسل) بفتح السين وكسر اللام (وقد أتت) أى وردت في الاحاديث (انواعها) أى الشفاعة حال كونها (منصوصة) * (وبعض) من أنواعها (ك) الشفاعة (الكبرى) وهى الشفاعة في فصل القضاء (به) أى أركى المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صلة (مخصوصة) (قطعا وهى) أول المقام المحمود المذكور في قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا أى يحمدك فيه الاولون والاخرون وينصب له لواءه ثلاث ذوابات ذوابة بالشرق وأخرى بالمغرب وأخرى بالوسط والانبيا ومن دونهم تحت ذلك اللواء وآخره استقرار أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار وعلى اختصاصها به بقوله (لأنها) أى الشفاعة الكبرى (أظهرت ارتفاعه) * (أى علو مرتبته على الجميع عند الله سبحانه وتعالى وعلى اظهارها ارتفاعه فقال) (اذوجه) بفتحات مثقلا (الكل) أى كل أهل الموقف (له) أى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومفضول وجه (الشفاعة) (والحال) (الانبيا تقول نفسى نفسى) * (لا أسألك غيرهما لما شاهدوه من شدة غضب الرب سبحانه وتعالى غضبا لم يغضب مثله (سواء) أى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فلا يقول نفسى بل يقول أنا لها ويشفع في فصل القضاء فيقبل الله سبحانه وتعالى شفاعة بفضلته فثبت له صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشياء الاول كونه صلى الله عليه وسلم شافعا والثانى كونه مشفعا أى مقبول الشفاعة والثالث كونه مقدما على غيره فيها فهو الذى يفتح بابها ويأمر بذلك انه اذا قام الناس من قبورهم عند النفخة الثالثة ينفضون التراب عن رؤسهم ووجوههم وقد عقدوا أيديهم في أعناقهم وخصوا ابصارهم مهطعين الى

الى الداعي سكارى وما هم بسكارى واليهين حيارى لا يعرفون شرفا ولا غربا بالرجال والنساء في صفة واحد لا يعرف الرجل من الى جانبه أرجل أم امرأة والمرأة كذلك قد اشتعل نل منهم بحال نفسه ثم يولك الله عز وجل بكل نفس ما كسبها الى الموقف وشاهد امن نفسه وهو جله اعضائه وجسده ثم يوثق بهم الى ارض المحشر فيل انه بيت المقدس واد اجتمع الاولون والآخرون في صعيد واحد تناثر النجوم من فوقهم وطمس ضوء الشمس والقمر فتشتد الظلمة ويظلم الانوار ثم تشق السماء على عاظها وصلابتها فتسمع الخلائق لانشقاقها صوتا عظيما تهش له وله الاباب وتخضع لشدته الرقاب ثم الملائكة هابطون الى الارض فلائكة السماء الدنيا يحيطون بالخلق ثم ملائكة السماء الثانية خلفهم دائرة ثانية كذلك حتى تكون سبع دوائر في كل دائرة ملائكة سماء ثم تسيل السماء فتكون كاهل أى النحاس المذاب فيطوى بعضها على بعض ثم تنهار وتدوب وتذهب الى حيث شاء الله ثم تقرب الشمس من رؤس الخلائق ويزاد في حرها سبعين ضعفا وتقابلهم بوجهها وهي الآن في الدنيا في السماء الرابعة ومقابلة للارض بظهورها فتغلى ادمعتهم ويشد الكرب والازدحام حتى يصير على كل قدم ألف قدم ويكثر العرق كما قال عليه الصلاة والسلام ان العرق يوم القيامة ليذهب في الارض سبعين ذراعا وانه لا يبلغ الى افواه الناس وآذانهم رواه مسلم في صحيحه وليس هذا على عمومته لان الناس يومئذ في العرق مختلفون على قدر ذنوبهم فثم من يأخذه الى كعبيه ومنهم من يأخذه الى ركبتيه ومنهم من يأخذه الى ابطيه ومنهم من يأخذه الى عنقه ومنهم من يعوم فيه عوما ومنهم من لا يصيبه منه شيء ومنهم من هو في ظل العرش ممن اراد الله اكرامه ثم تقف الناس لما شاء الله حتى يطول الوقوف ويشد بهم الكرب شاخصين نحو السماء لا ينطقون قيل قدر أربعين سنة من سنى الدنيا فاذا طال انتظارهم طلبوا من يشفع لهم ليستريحوا من الوقوف والكرب فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى آدم أبى البشر نسأله أن يشفع لنا عند ربنا فمن كان من أهل الجنة يؤمر به اليها ومن كان من أهل النار يؤمر به اليها فيأتون آدم عليه الصلاة والسلام ويقولون له أنت أبى البشر خلقك الله تعالى بيده وأمر الملائكة بالسجود لك فاشفع لنا عند الله تعالى ان يصرفنا من هذا الموقف فيقول ان الله تعالى غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله وانه كان منى أمر أو جب خوفا منه فلا جراءة لي على الشفاعة عنده نفسي نفسي اذهبوا الى نوح يشفع لكم فيذهبون الى نوح عليه الصلاة والسلام ويقولون له أنت أول رسل الله بعد آدم ورسالتك عامة ومنزلك عالية فاشفع لنا عند الله فيقول لهم مقالة آدم ويدلهم على ابراهيم عليه الصلاة والسلام فيأتونه ويقولون له أنت خليل الله فاشفع لنا عند الله فيقول لهم مثل ذلك ويدلهم على موسى عليه الصلاة والسلام فيأتونه ويقولون له أنت كليم الله فاشفع لنا عند الله فيقول لهم كذلك ويدلهم على عيسى عليه الصلاة والسلام فيأتونه ويقولون له أنت روح الله فاشفع لنا عند الله فيقول لهم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيأتونه صلى الله عليه وسلم ووجهه يضئ على أهل الموقف فينادونه من دون منبره العالى يا حبيب رب العالمين وسيد الانبياء والمرسلين قد عظم الامر وجل الخطب وطال الوقوف واشتد الكرب فاشفع لنا الى ربك في فصل الامر فمن كان من أهل الجنة يؤمر به اليها ومن كان من أهل النار يؤمر به اليها الغوث الغوث يا محمد فانت صاحب الجاه المبعوث رحمة للعالمين قال فيمبكي النبي صلى الله عليه وسلم ويقول أنا لها ثم يقوم مقامه عن عین العرش لا يقومه أحد من الخلق غيره قط ويسجد لله تعالى ويثني عليه ثناء يباهمه الله اياه في ذلك الوقت لم ينطق به أحد من الخلق غيره قط فينادى يا محمد ليس هذا موضع سجود فارفع رأسك واشفع تشفع وسل تعطه وقل يسمع لك ثم يرفع رأسه ويحمد الله تعالى بحماد يعلمه الله اياها لم يحمد بها أحد قبله ويشفع لاهل الموقف في الانصراف فيقول يا رب مر بعبادك الى الحساب فقد اشتد الكرب فيجاب الى ذلك فهذا أول الشفاعات لراحة الناس من كرب الموقف وهذا هو المقام المحمود الذي يحمد به الاولون والآخرون في تنبيهات الاولين انما لم يباهموا المحبي اسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من أول وهلة لظهور فضله وشرفه صلى الله عليه وسلم في الثاني في الحكمة في تخصيص هؤلاء الخمسة بالتردد لهم دون غيرهم انهم مشاهير الرسل واصحاب الشرائع التي عمل بها ازمناء طويلا مع كون سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام الاب اكبر وسيدنا نوح عليه الصلاة والسلام الاب الثاني وسيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام اب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام أكثرهم تبعا بعد نبينا صلى الله عليه وسلم وسيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام ليس بينه وبينه نبي وهو من أمتة ايضا في الثالث في مسئلة الامام البلقيني عن حكم سجود الله عليه وسلم من حيث الوضوء فاجاب بانه باق على طهارته من غسل الموت لانه حتى في قبره لم تنقض

ظاهرته ويحتمل أيضاً أنه توضع من الحوض وفي البدور الآخرة ليست بدار تكليف فلا يتوقف السجود فيها على الوضوء
 (فالفضل له) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على سائر النبيين (ك) الفضل (ل) الشمس) على سائر الكواكب (فينفذ) يضم فسكون
 فكسر أي يخرج سيدنا محمد (الجميع) من أهل الموقف (من غموم*) بأعجام الغين (قداءتتهم) أي الجميع بأشباع الميم للوزن
 (ومن هموم وهي) أي الشفاعة الكبرى (وعود) يضم الواو جمع وعد (ربه) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (يوفيها*) أي ربه
 سبحانه وتعالى الشفاعة الكبرى (له) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (فنسأل الله) سبحانه وتعالى (الدخول فيها) أي شفاعة
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كشفاعته في عدم دخول النار وشفاعته في الحساب وشفاعته في تجهيل دخول الجنة وشفاعته
 في رفع الدرجات فيها وشفاعته لمن مات بعبثته أو مكة أو بطريق الحج وشفاعته لمن أكثر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وغيرها
 وعبارة ابن كيران وأما الشفاعة فهي أنواع أعظمها الشفاعة في فصل القضاء والراحة من طول الموت وهي مختصة بالنبي
 صلى الله عليه وسلم بعد تردد الخلائق إلى نبي بعده نبي الثانية الشفاعة في إدخال قوم الجنة بهير حساب قال النووي وهي مختصة
 به وتردد في ذلك التقيان ابن دقيق العيد والسبكي الثالثة الشفاعة فيمن استحق النار أن لا يدخلها عياض وليست مختصة به
 وتردد في ذلك النووي قال السبكي لأنه لم يرد نصريح بذلك ولا بنفيه الرابعة في إخراج من دخل النار من الموحدين ويشترك
 فيها الأنبياء والملائكة والمؤمنون الخامسة في زيادة لدرجات في الجنة لأهلها وجوز النووي اختصاصها به السادسة في
 تخفيف العذاب عن استحقاق الخلود كأي طالب وهي مختصة به صلى الله عليه وسلم قال السيوطي في شرح الكوكب الساطع
 بعد ذكر الأنواع الستة وفي كل من هذه الأنواع الست أحاديث كثيرة كحصة في الصحيح أنا أول شافع وأول مشفع وأنه ذكر
 عنده عنه أبو طالب فقال له - له تنفعه شفاعة فيجعل في ضحاح من نار وفي رواية ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار
 وروى البيهقي حديث خیرت بين الشفاعة وبين أن يدخل شطراً من الجنة فأخبرت الشفاعة لأنها أهم وأكفى أثرها
 للمتقين ولا تكن المذبذبة المتلويhin الخطائين وفي الحديث شفاعة لا أهل الكبائر من أمي رواه أحمد وجاعة وخالف
 المعترلة في الشفاعة من لم يتب من الكبائر بناء على قولهم بامتناع العفو عن مرتكبها التام سابق من الحديثين وغيرها وقوله
 تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فانفعهم شفاعة الشافعين اذ لو لم تكن ثم شفاعة أصلاً لم يبق انفعها عن خصوص
 الكفار في مقام تقبيل حالهم معني واحتج المعترلة بقوله تعالى واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعة
 وقوله ما للظالمين من جيم ولا شفيع يطاع والجواب بعد تساميم دلالة على العموم في الأزمان والأحوال أنه يجب تخصيصها
 بالكفار جمعاً بين الأدلة ولما كان أصل العفو والشفاعة ثابتاً بالكاتب والسنة والاجماع قالت المعترلة بالعفو عن الصغار
 مطلقاً والكبائر بعد التوبة وبالشفاعة لزيادة الثواب ويرد الأول أن التائب وصاحب الصغار المجتنب للكبائر لا يستحقان
 العذاب عندهم فسامعني العفو ويرد الثاني أن النصوص شاهدة على ثبوت الشفاعة في العفو عن الجنابة قلت والمعترلة
 المنكر للشفاعة هم المراد في حديث ابن منيع عن زيد بن أرقم وبضعة عشر من الصحابة رفعوه شفاعة في يوم القيامة حق
 فن لم يؤمن بهم الم يكن من أهلها فاعفوا عنهم على انكارها ان يحرموها لا أحرمنا الله منها بفضلها انتهت بوجه تنبيهان* الأول في المولى
 سبحانه وتعالى يشفع فيمن قال لا اله الا الله محمد رسول الله ولم يعمل خيراً قط وشفاعته تعالى عبارة عن عفو وكذلك يشفع في أهل
 الكبائر الأنبياء والرسل والملائكة وشفاعتهم على الترتيب فأولهم فيها جبريل عليه الصلاة والسلام وآخرهم فيها النعمة عشر
 التي على النار والصحابة والشهداء والعلماء العاملين والأولياء كل على قدر مقامه عند الله سبحانه وتعالى في الثاني لا يشفع
 أحد من ذكره إلا بعد فراغ مدة المؤاخذه المحقة فان قلت الشفاعة حينئذ لا فائدة فيها قلت بل لها فائدة وهي إظهار منزلة
 الشافع على غيره على أنه لو لا الشفاعة لجوزنا البقاء وعدمه بحسب الظاهر لنا وبالجملة فذلك من باب القضاء المعلق (وحوضه)
 صلى الله عليه وسلم الذي يعطاه في الآخرة وهو جسم مخصوص كبير متسع الجوانب يكون على الأرض المبدلة وهي الأرض
 البيضاء كالفضة ترده أمته صلى الله عليه وسلم من شرب منه لا يظماً أبداً فمن الناس من يشرب لدفع العطش ومنهم من يشرب
 للتلذذ ومنهم من يشرب لتجهيل المسرة واختلافهم في الشرب على حسب تمسكهم بشريعته صلى الله عليه وسلم وعدم تبديلهم
 وتغييرهم فيها شيئاً إلى أن ماتوا وأطفال المسلمين الذكور والانات حولها وعليهم أقبية الديباج ومناديل من نور وبأيديهم أباريق
 من فضة وأقداح من ذهب يسقون آباءهم وأمهاتهم الذين صبروا وعند فقدهم وأما الذين سقطوا عند فقدهم فلا يؤذن لهم

في سقيم أوحى الله تعالى الى غيبي عليه الصلاة والسلام من صفة نبينا صلى الله عليه وسلم له حوض أبعد من مكة الى مطامع الشمس فيه آنية مثل عدد نجوم السماء وله لون كل شراب الجنة وطعم كل شراب الجنة ان بعضه لونه أحمر وبعضه لونه أبيض وهكذا فلا يقال فيه محال وهو الجمع بين الاضداد ومعنى كونه له طعم كل شراب الجنة ان له طعم الخوخ والموز والتفاح والمشمش وغيرها فمن شرب منه يجد طعم شراب الجنة (مما) أى الذى (به) عائد ماصلة ورد (النص) أى الحديث (ورد) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافا للمعتزلة حيث نفوه وقد فسقوا بذلك ككل منكره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكثرانه أكثر من نجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ أبداً رواه الشيخان وقد ورد تحديده بجهات مختلفة في البعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي من عدن الى عمان الملقاء ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل واكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً الحديث رواه الترمذي والحاكم وذلك نحو شهر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي كما بين صنعاء والمدينة فيه الآنية مثل كواكب السماء رواه الشيخان وذلك نحو شهرين وقوله مثل كواكب السماء لا ينفي قوله في الرواية السابقة أكثر من نجوم السماء لاحتمال انه أخبر بالآقل أو بالأكثر ثانياً وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي كما بين مكة وأيلة وذلك نحو شهر كالأولى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي كما بين المدينة الى بيت المقدس رواه ابن ماجه وهو كالذي قبله فطاب صلى الله عليه وسلم كل قوم بالجهة التي يعرفونها ولا تنافي بين هذه الروايات بسبب اختلاف المسافة لان الله سبحانه وتعالى تفضل عليه باتساعه شيئاً فاشياً فاخبر صلى الله عليه وسلم بالمسافة القصيرة أولاً ثم أخبر بالطويلة وأشار الى امام النوروى رضى الله تعالى عنه الى ان الاعتماد على ما يدل على أطولها مسافة (وقيه) أى الحوض (خاف) بضم الخاء المعجمة وسكون اللام ففاء أى اختلاف بين العلماء في جواب (هل به) أى الحوض صلبة انفراد (الهادي) أى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (انفرد) أى اختص عن سائر المرسلين (وهو) أى انفرد الهادي به القول (الاصح أو لكل مرسل) بفتح السين (حوض) ترده أمته (من العذب الحقيق) أى الخمر (السلسل) أى الماء العذب أو البارد فاعلمه أراد شبه به الحقيق (وكونه) أى الحوض (بعد الصراط) أو قبله (مختلف) بفتح اللام (فيه وبعض) من العلماء (بالتعدد) للحوض صلبة (اعترف) أى قال له صلى الله عليه وسلم حوض قبله وحوض بعده (وذود) بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وأهمال الدال أى طردوا بعد (ذى) أى صاحب (التغيير) اسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (عنه) أى الحوض (قديداً) أى ظهر وثبت في الحديث الصحيح فيطرد عنه المرتد والمخالف لجماعة المسلمين كالخوارج والروافض والمعتزلة على اختلاف فرقهم والظلمة الجاثرون والممان بالكثرة المستخف بالمعاصي وأهل الزيغ والبدع والكفار يطردون حرماناً فلا يشربون منه أبداً والعاصاة يطردون منه عقوبة لهم ثم يشربون منه قبل دخولهم النار على الصحيح (ومن) بفتح فسكون أى الذى (يدقه) أى الحوض (ليس يظمأ أبداً والله) سبحانه وتعالى (لا يحرماناً من شرب) منه أى الحوض (بجاء المصطفى) صلى الله عليه وسلم (ذى) أى صاحب (القرب) بضم القاف وسكون الراء المعنوى من الله سبحانه وتعالى قال ابن كيران وورد في صفة آثار محصلها انه نهر طوله ما بين عمان الى أيلة وفي رواية أبعد من أيلة الى عدن وفي رواية مسيرة شهر وعرضه كطوله حافته من زبرجد وطينه المسك وحصى باؤه الدر وآنيته من فضة عدد نجوم السماء وفي رواية أكثر من عدد نجوم السماء من شرب منه لم يظمأ ماؤه أبيض من اللبن وفي رواية من الثلج وأحلى من العسل وريحه أطيب من ريح المسك يشخب فيه ميزابان من الجنة ولا ترمى في وصف الكوثر عن أنس رفعه فيه طير أعناقها مثل أعناق الجوز وقال عمران هذه لناعة فقال صلى الله عليه وسلم آكلها أنعم منها وعند الثعالب عن أنس مرفوعاً على أركانه الاربعه الخفاء الاربعة فن أحب أبابكر وأبغض عمر لم يسقه أبوبكر ومن أحب عمر وأبغض أبابكر لم يسقه عمر ومن أحب عثمان وأبغض علي لم يسقه عثمان ومن أحب علياً وأبغض عثمان لم يسقه علي وفي مسلم تردأ تقي على الحوض وأنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل ابل الرجل عن ابله قالوا يا رسول الله تعرفنا قال نعم لكم سيماء ليست لاحد غيركم تردون على غرائج الجاهل من آثار الوضوء وليصذن عن طائفة منكم فلا يصحون الى فأقول يا رب أعجباي أعجباي فيقول وهل تدرى ما أحدثوا بك وفي الصحيحين أنافركم على الحوض وأيرفن الى رجال منكم حتى اذا هوبت اليهم لاناو لهمم اخنلجوا دوني فأقول أى رب أعجباي فيقول

انك لاتدرى ما أحدثوا بعدك فاقول مصفاً مصقلاً بديل بعدى وللتزمذى ان لكل حق حوضاً رزده أمتة وانهم يتباهون أنهم أكثر واردة وأنا أرجو أن أكون أكثرهم واردة واختلاف هل هو قبل الصراط وصوبه الغزالي أو بعده قال القرطبي وهما حوضان الاول قبل الصراط وقبل الميزان على الاصح لان الناس يخرجون من قبورهم عطاشاً فيردونه قبل الميزان والثاني في الجنة وكلاهما يسمى كوتراً وأحاديث ذكر الحوض متواترة رويت عن نحو ستين من الصحابة انتهى (والجنة التي أعد لها) (الله*) سبحانه وتعالى (حق) ثابت بالقرآن والاحاديث الصحة وصلة أعد لها (ان) أى الفريق الذى (انعامه) بكسر الهمزة نرى الله سبحانه وتعالى مفعول لمخذوف فسرهم ودل عليه (أولاه) أى أعطى الله سبحانه وتعالى والمساء عائد من (والمؤمنون بالامان) من كل شئ صلة (أصعدوا*) بضم الهمز وكسر العين (فيها) أى الجنة (وفى أوج) بفتح الهمزة وسكون الواو وخيم أى على صلة (أصعدوا) (التهاني) بفتح التاء وكسر النون جمع تهنية أى التفريح بما يسر والدعاء بدوامه والمراد بها هنا الدرجات العلى التى ينهى بها من وصلها (أصعدوا) بضم الهمزة وكسر العين أى جعلوا صاعدين (وكيف لا) يكونون مسعدين بالامن من كل شئ ولا مصعدين فى الدرجات العلى (و) الحال انهم (قد تنافى كل سو*) بضم السين فى البعد (عنهم) أى المؤمنين (ونالوا) أى أدرك المؤمنون (ما) أى النعيم الذى (اشتبهه الانفس واشتهوا) بضم الهمزة وكسر الحاء المهملة أى أهدوا وأعطوا (من المطايا والبشر*) بضم الموحدة وفتح الشين المجمة جمع بشرى أى ما يشر به بيان ما لا فى (ما) أى الذى (لم يكن يخطر) بفتح فسكون فضم (فى قلب البشر) بفتح الموحدة والشين المجمة (ومن) بكسر فسكون (رضاً) بكسر الراء وفتح الصاد المجمة مقصور (الرحن) سبحانه وتعالى عنهم بيان (ما) أى الذى (ثرت) بفتح القاف والراء مثقلاً أى فرحت (به*) عائد ما (يعيونهم) أى المؤمنين (مع) بسكون العين للوزن (أمنهم) بفتح فسكون فكسر أى المؤمنين (من سلبه) أى أزالته عنهم (وزادهم) أى الله سبحانه وتعالى المؤمنين (من بعد) بفتح الباء (هذا) المذكور (كله*) ومفعول زادهم (رؤيتهم) أى المؤمنين من اضافة المصدر لفاعله ومفعوله (من) بفتح فسكون أى الله سبحانه وتعالى الذى (هم) أى المؤمنين (بفضله) أى الله سبحانه وتعالى بلا كيف ولا انحصار قال الله تعالى الذين أحسنوا الحسنى وزيادة فالحسنى الجنة والزيادة النظر اليه تعالى قال ابن كيران بعد ذكره ان المؤمنين يرون الله سبحانه وتعالى قبل دخول الجنة وبعده وذكره الدليل على ذلك من الكتاب والسنة وقد نقلنا لك عبارته فيما سبق فى فصل الرؤية مانصه وأجمعت الامة فى الصدر الاول على وقوع الرؤية فى الآخرة وان الوارد فى ذلك محمول على ظاهره حتى ظهرت مقالة المعتزلة المحمدين لها فاحتج عليهم أهل الحق بوجهين الاول اننا فاطمون برؤية الايمان والاعراض ضرورة اننا نشرق بالبصر بين جسم وجسم وعرض وعرض ولا بد للحكم المشترك من علة مشتركة وهى اما الوجود أو الحدوث أو الامكان اذ لا رابع يشترك بين الايمان والاعراض والحدوث الوجود عن عدم والامكان عدم ضرورة الوجود والعدم وظاهره انه لا مدخل لعدم فى العلة فيتعين لوجود وهو مشترك بين الصانع وغيره فتصغر رؤيته تحقيق علة الصحة وهى الوجود ويتوقف امتناعها على ثبوت كون شئ من خواص الممكن شرطاً أو من خواص لواجب مانعاً ولم يثبت والاصل عدمه وعلى هذا فيصغر رؤية سائر الموجودات من الاصوات والطعوم والروائح وغير ذلك وانما لاترى لان الله تعالى لم يخلق فى العبد رؤيته بطريق جرى العادة لا لا امتناع رؤيتها الثانى ان موسى عليه الصلاة والسلام لم سألها فلولا لم تمكن لكان طامها جهل لا بما يجوز فى ذات البارى وما لا يجوز أو سهفها وعبثا والانبيا متزهون عن ذلك وايضاً فان وقوعها معاق على استتقار الجبل وهو ممكن والمعاق على الممكن ممكن اذ معنى التعليق الاخبار بثبوت المعاق عند ثبوت المعلق عليه والمحال لا يثبت على شئ من التقادير الممكنة فان أجابوا بان سؤال موسى كان لا جمل قومه اذ قالوا أرنا الله جهرة فسالها أيعلموا امتناعها كما علمه وبان المعلق عليه محال لا يمكن اذ هو استتقار الجبل حال تحركه قلنا كل ذلك خلاف الظاهر لضرورة فى ارتكابه على ان قوم موسى السائلين لها ان كانوا مؤمنين كما هم اخباره بامتناعها والا لم يصدقوه فى اخباره عن الله انه حكم بامتناعها عند ما طمها فى السؤال عبثاً والاستتقار حال التحريك لكن لا محال بان يقع السكون بدل الحركة وانما المحال اجتماعهما واحتج المعتزلة بوجهين أحدهما ان الرؤية مشروطة بان يكون المرئى فى جهة ومقابلة الرافى له واتصال السماع من الرافى اليه وثبوت مسافة مخصوصة بينهما من عدم القرب والبعد جدا وكل ذلك محال فى حق البارى تعالى وجوابه منع هذا الاشتراط وقياس الغائب على الشاهد فاسد وانما الشرط الوجود فان قيل لو

كان كذلك والحكمة سليمة لوجب ان يرى الآت والالجاز ان يكون بحضر تنجيبا لشاهقة لانها وان سقطت قلنا منوع
فان الرؤية عندنا بخلاف الله تعالى لا تنجب عند اجتماع الثمرات ثانياً بما قوله تعالى لا تدركه الابصار وجوابه ان ال ليست
للاستغراق او هو عام مخصوص بالكافرين كما قال تعالى كذا انهم من رجبهم ومثله مجربون بدليل الى ربه انما طرة وغيره او
هو من باب سلب العموم لا عموم السلب أى لا تدركه كل الابصار بل بعضها والذنى هو الادراك أى الاحاطة وهى اخص
من الرؤية فلا يلزم من نفيه نفيها والذنى الرؤية فى الدنيا لا دلالة فيه على عموم الاوقات والاحوال وفى هذا نظر بل قد
استدل بالآية على الجواز اذ هى مسوقة للتمدح ولوامتنعت ما حمل تمدح بنفيها كالمعموم لا يمدح بعدم رؤيته لا ممتناعها
وانما التمدح فى انه تمكن رؤيته ولا يرى للتمنع والتعزز بحجاب الكبرياء ثم ذكر ابن كبران ما أنشده الزمخشري فى تفسير
سورة الاعراف من ههنا لاهل السنة من قوله جماعة الخ وما رده اهل السنة عليه فانظره ان شئت (ففسال) الله سبحانه
وتعالى (الكريم) الذى اذا قدر عفا واذا وعد وفى واذا اعطى زاد على منتهى الرجا ولا يبالى كم اعطى ولا ان اعطى وان
رفعت حاجته الى غيره لا يرضى ولا يضيع من لاذبه والنجاء ويغنيه عن الوسائل والشفعاء (ان يجعلنا منهم) أى المؤمنين
(وان يبسر) بضم الياء الاولى وفتح الثانية وكسر السين الموحدة مثلاً أى بيسر (النفع لنا) (التي هيات) الاول كما قال ابن
كبران يجب الايمان بخلود المؤمنين فى الجنة والكافرين فى النار وانهم ما مخلوقتان الآت خلافاً لاكثر المآزلة انهم ما مخلوقان
يوم الجزاء لناقصة آدم وحواء واسكانهم الجنة والآيات الظاهرة فى اعدادها مثل اعدت للجنة اعدت للكافرين
اذ لا ضرورة فى العدول عن الظاهر فان عورض بمثل قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها داراً يجمعون الحال والاستمرار ولو سلم
فقصصة آدم تبقى سالمة من المعارض وفى الحديث اطلعت على النار فرأيت أكثر أهلها النساء واشتكت النار الى ربها
وغير ذلك وأخرج الترمذى وغيره عن أبي هريرة رفته ما خلق الله تعالى الجنة قال الجبريل عليه الصلاة والسلام اذهب
فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال وعزتك لا يسمع بها أحد الا دخلها فخرجها بالسكر ثم قال اذهب فانظر اليها فذهب فنظر
اليها فقال وعزتك لا يسمع بها أحد الا دخلها فخرجها بالسكر ثم قال اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال
وعزتك لا يسمع بها أحد الا دخلها فخرجها بالسكر ثم قال فانظر اليها فذهب فنظر اليها فخرجها بالسكر ثم قال
ان لا يبق أحد الا دخلها اه قالوا كانتا موجودتين لفتيتا بعد الآية كل شئ هالك الا وجهه فيجب اعادته ما عدولاً فائدة فى
ذلك قلنا هما من المستثنيات من عموم الآية والمستثنيات سبع فى قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما جعت فى قول بعضهم
سبع من المخلوق غير فانيه العرش والكبرى ثم المصاوية وقلم واللوح والارواح وجنة فى عرضها ارتاح
وأيضاً يجهل ان يكون المراد بالآية أن كل حادث هالك فى حيز ذاته بمعنى ان الوجود الامكانى بالنظر الى الوجود لواجب
بمنزلة العدم لا احتياجه ابتداء وفاقا ودواما الى الصبح من احتياج بقاء الحادث الى الاستناد الى القدرة القديمة (الثانى) كما
قال ابن كبران ورد فى صفة الجنة آيات وآثار لا تحصى قال تعالى مثل الجنة التى وعد المتقون تجري من تحتها الانهار اراها
دائم وظلها مثل الجنة التى وعد المتقون فيها لهم من ماء الخ وفيها ما تشبهه الانفس الآتية وجنة عرضها السموات والارض
فى سدر مخضود الآتية ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذ ارأيتهم الآتية يطوف عليهم ولدان مخلدون با كواب الآتية وان
خاف مقام ربه جنتان الى آخر السورة ولانقتصر على زمر من الاحاديث تبركاً اخرج الترمذى عن أبي هريرة قالت يا رسول الله
خلق الخلق قال من الماء قلت الجنة ما بناؤها قال لبننة من ذهب ولبننة من فضة وبلاطها المسك الاذفر وحصصها بالاولى
والياقوت وتراها الزعفران من دخلها ينعم ولا يئس ويخلد ولا يموت ولا تبلى ثيابهم ولا يفتى شربهم الحديث وأخرج أيضاً
عن عبادة بن الصامت مرفوعاً فى الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين ما بين السماء والارض والفردوس اعلاها درجة
ومنها تنفجر أنهار الجنة الاربعه ومن فوقها عرش الرحمن فاذا ساءل الله فاسأله الفردوس وأخرج أيضاً عن أنس مرفوعاً
لقاب قوس أحدكم فى الجنة أو موضع قد خسر من الدنيا وما فيها ولو ان امرأة من أهل الجنة اطلعت على أهل الارض
لاضاع الدنيا وما فيها والملائكة ما بينهم ما يمحاونصيفها يعنى الخار خير من الدنيا وما فيها وقد الشئ قد روى وأخرج أيضاً عن
على رفته ان فى الجنة لخمعة للعبور اليه يغني بصوت لم تسمع الخلاق بمثلها باقن نحن الخالقات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا
نباس ونحن الراضيات فلا نضططوي ان كان لنا وكفاله وأخرج هو والشجنان عن أبي هريرة رفته ان أول زمرة يدخلون

الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفانون ولا
يمتخطون أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجاميرهم الالوة والالنجوج أزواجهم الخور العين على خلق رجل واحد على
صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً في السماء الالوة والالنجوج من أسماء العود الذي يتجر به ومن أسمائه أيضاً السكاء وسلم
عن جابر في أخرى ولا يبولون ولا يتغوطون قيل فما بال الطعام قال جشاء ورشح كرش المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما
يلهمون النفس وأخرج الترمذي عن الخدرى رفعه أنه أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم واثنتان وسبعون زوجة
وتنصب لهم قبة من لؤلؤ ويزجروا بقوت كباين الجابية إلى صنعاء **في الثالث** يختلف في الجنة هل هي سبع جنات
متجاورة أفضالها وأوسطها الفردوس وهي أعلاها والمجاورة لا تنافي العلو وفوقها عرش الرحمن ومنها تنفجر أنهار الجنة ويلها
في الأفضلية جنة عدن ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم وجنة المأوى ودار السلام ودار الجلال والجنان كلها متصلة بمقام الوسيلة
ليتم أهل الجنة بشاهدته صلى الله عليه وسلم لظهوره صلى الله عليه وسلم لهم منها لأنهم اتفروا على أهل الجنة كما أن الشمس
تشرق على أهل الدنيا وهذا ما ذهب إليه ابن عباس رضي الله تعالى عنه - ما أو أربع وربحه جماعة لقوله تعالى ولن خاف
مقام ربنا جنتان جنة النعيم وجنة المأوى ثم قال ومن دونهما جنتان جنة عدن وجنة الفردوس كما قاله بعض المفسرين
وهذا ما ذهب إليه الجمهور وأجنة واحدة وهذه الأسماء كلها جارية عليها التحقق معانيها فيها الذي يصدق على الجميع جنة عدن
أي إقامة وجنة المأوى أي مأوى المؤمنين وجنة الخلد ودار السلام لأن جميعها للخلود والسلامة من كل خوف وخزن وجنة
النعيم لأنها كلها مشحونة بأصنافه **في الرابع** قال ابن كيران تمة قال في النقاية وشرحها وانه تنقسم الجنة في السماء وقيل في
الأرض وقيل بالوقف والأول يفيد قوله اهبطوا منها قلت وهو ظاهر قوله في حديث الاسماء لما فرغ من ذكر عروجه إلى
السموات ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جناز اللؤلؤ والثاني هو ظاهر حديث أبي نعيم في تاريخ أصمهان عن ابن عمر مر فوعان
جهنم محيط بالديار والجنة من ورائها فذلك كان الصراط طريقاً إلى الجنة أه ونقف عن النار أي نقول بقول الوقف
وان محالها حيث يعلم الله وقيل تحت الأرض لما روى البيهقي في الشعب عن وهب بن منبه قال إذا قامت القيامة أمر بالقلق
فينكشف عن سقر وهو غطاؤها فتخرج منه نار تنشف البحر المنطبق على شفير جهنم الخارج بينها وبين الأرض السبع أسرع
من طرفة العين فتشتعل في الأرض فتدعها جرة واحدة وقيل على وجه الأرض لما روى عن وهب أيضاً أشرف ذو القرنين
على جبل قاف فقال يا قاف أخبرني عن عظمة الله تعالى قال إن شأن ربنا العظيم وإن ورائي أرضاً مسيرة خمسمائة عام في خمسمائة
عام من جبال فلج يحطم بعضها بعضاً ولولا هي لأحترقت من حرجهم وروى الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن عبد الله بن
سلام رضي الله تعالى عنه قال الجنة في السماء والنار في الأرض أه وقيل محلها في السماء أيضاً أه (خاتمة نسأل الله سبحانه
وتعالى حسنات في مسائل نافعة و واجب) شرعاً (إيماننا) بكسر الهمزة أي تصديقنا (بالقدر) بفتح القاف والدال المهملة أي علم
الله سبحانه وتعالى وإرادته الأشياء الممكنة قبل وجودها (خير) أي طاعة ومنفعة (وضده) أي الخير من معصية ومضرة (كما)
أي الذي أتى (في الخبر) أي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن كيران أي يجب اعتقاد أن علمه تعالى وإرادته
وقدرته تعلقت في الأزل بالأشياء على ما هي عليه فيما لا يزال فلا حادث خيراً كان أو شراً إلا وهو صادر عن علمه تعالى وإرادته
وقدرته لا كإزعم معبد الجهنى وشيعته أن الأمر أنف أي مستأنف لم يسبق علم الله به ولا كما زعمت المعتزلة أن الكفر والشروع
والمعاصي واقعة بغير إرادته تعالى وإن أفعال العباد واقعة بقدرتهم بالحادث لا بقدرته تعالى وقد ذكر غير واحد أنه لا نزاع
في كفر منكري علم الله تعالى الجزئيات وقد أخرج الترمذي عن جابر رفعه لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وحتى
يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه أه وروى عن علي كرم الله وجهه أنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربعة أشياء يشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالبعث بعد الموت
ويؤمن بالقدر خيره وشره حلوه ومره وفي الأربعين النووية الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن
بالقدر خيره وشره حلوه ومره الأبى القدر في عرف المتكلمين تعلق علم الله سبحانه وتعالى وإرادته أزل بالكانات قبل
وقوعها وقيل إرادتها فقط وهو بمعنى الأول قال ابن كيران واختلف في القدر والقضاء هل هما مترادفان وهما تعلق العلم
والإرادة في الأزل بالأشياء على ما هي عليه فيما لا يزال أو هما متغايران وعليه الأكثر ثم قال الأكثر من هؤلاء القدر سابق

على القضاء فالقدر هو ماض والقضاء ابراز الكائنات فيما لا يزال على وفق القدر السابق فهو حادث وقيل عكسه فينكس
تفسيرهما وقيل حادثان والقضاء سابق وهو حصول الاشياء في اللوح المحفوظ مجمله والقدر ابرازها الا وقام وقيل عكسه اه
وابتات القدر هي عقيدة جميع اهل الاسلام الى ان ظهر في آخر قرن الصحابة رضى الله سبحانه وتعالى عنهم طائفة قالوا
ان الله سبحانه وتعالى لم يعلم الاشياء قبل وقوعها عياض ولا خلاف في كفرهم وانما الخلاف في كفر المعتزلة وظاهر كلام
المازري ان الخلاف في كفر الفريقين (وذو) أى صاحب (السعادة) هو (السعيد) أى الذى علم الله سبحانه وتعالى (في
الازل) أى ما لا ابتداء له سعادته اذا خلقه (وضده) أى السعيد وهو (الشقي) من علم الله سبحانه وتعالى في الازل شقاوته
اذا خلقه (حيثما نزل) أى وجد (وكاهم) أى ذوى السعادة وذوى الشقاوة (ميسر) بضم الميم وفتح المنة تعبت والسين
المهملة أى مسهل (لما) أى العمل الذى (خلق) بضم الخاء المعجمة وكسر اللام فقف أى ذو السعادة وذو الشقاوة (له)
أى العمل عائد ما فالسعيد يسره الله سبحانه وتعالى للايمان والطاعات والشقى يسره الله سبحانه وتعالى للكفر والمعاصي
قال الله سبحانه وتعالى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره
للعسرى قال ابن كيران وأخرج مسلم عن جابر أيضا ان سراق بن مالك بن جعشم قال يا رسول الله بيح لنا ديننا كأننا خلقنا الآن
فيم العمل أى ما جفت به الافلام وجرت به المقادير أم فيما يستقبل قال فيما جفت به الافلام وجرت به المقادير قال فم
قال اعمالوا فكل ميسر لما خلق له وكل عامل بعمله واما قوله تعالى كل يوم هو فى شأن فالمراد شؤن يبيد يبيد الا يبتدئ اذ كر
صاحب الكشف ان عبد الله بن طاهر قال للسجين بن الفضل اشكل على قوله تعالى كل يوم هو فى شأن مع ما صبح ان القلم
جف بما هو كائن الى يوم القيامة فقال الحسين هي شؤن يبيد أى يظهرها على وفق قضائه في الازل لاشؤن يبتدئها
أى ينشئها الآن لان التقدير سابق فقام عبد الله وقيل رأس الحسين وذكر بعض العلماء ان ابن الجوزى جالس يوما على
كرسى وعظه فذكر الآية فوق رجل على رأسه فقال فافعل ربك الآن فسكت وبات مهموما فرأى المصطفى صلى الله
عليه وسلم فسأله فقال له ان السائل هو الخضر وسيعود اليك فقل له شؤن يبيد يبيد الا يبتدئ يبتدئ فافعل ربك الآن فسكت وبات
فاتاه فسأله فاجابه فقال له صل على من علمك اه (ن) الشقى (داج) باهمال الدال ثم جيم أى مظلم (أمره) أى عمله (و) السعيد
(مؤثاق) بضم الميم وسكون الهاء مز وفتح المنة فوق وكسر اللام فقف أى مضى ومستهير عمله (والكل) من السعداء
والاشقياء (لا يخرج عن حكم القضاء) من الله سبحانه وتعالى أى ارادته وخاقه سبحانه وتعالى (وليس ما ظلم) بفتح فسكون
ففصح وهو كفر الاشقياء ومعاصيهم (مثل) بكسر فسكون (ما أضأ) بفتح الهاء والضاد المعجمة وهو الايمان والطاعات قال الله
سبحانه وتعالى هل نستوى الظلمات والنور وقال تعالى وما يستوى الاغنى والبصير ولا الظلمات ولا النور واعلم ان
الاشعرية ذهبوا الى ان السعيد من علم الله في الازل موته على الاسلام وان تقدم منه كفر والشقى من علم الله في الازل موته
على الكفر وان تقدم منه اسلام فالسعادة الموت على الاسلام والشقاوة الموت على الكفر المقدر ان له في الازل فليس كل
من السعادة والشقاوة عندهم باعتبار الوصف القائم به في الحال من الاسلام في الاول والكفر في الثانى بل باعتبار ماسبق
أزلا في علمه تعالى كما علمت وعلى مذهبهم لا يتصور في السعيد أى في الازل ان يشقى ولا فى الشقى كذلك ان يسعد فلم يصول
عندهم السعيد والشقى عما ختم بالخاء المعجمة له فالسعيد لا ينقلب شقيا بالعكس والالزم انقلب العلم جهلا وتبدل الايمان
كفرا عند الموت وعكسه وهو يديمى الاستحالة والحاصل ان السعادة والشقاوة عند الاشعرية أزلياتان أى مقدرتان في
الازل لا يتغيران ولا يتبدلان لان السعادة هي الموت على الاسلام باعتبار تعلق علم الله أزلا بذلك والشقاوة هي الموت على
الكفر بذلك الاعتبار كما تقدم فالطائفة تدل على السابقة فان ختم له بالاسلام دل على انه في الازل كان من السعداء وان تقدم
منه كفر وان ختم له بالكفر دل على انه في الازل كان من الاشقياء وان تقدمه اسلام قال بعضهم مشير الى هذا المذهب
اذ المرء لم يخلق سعيدا تخلف * ظنون مريبه وخاب المؤمل * فوسى الذى رباه جبريل كافر * وموسى الذى رباه
فرعون مرسل * وذهبت المنارية الى ان السعادة هي الاسلام في الحال والشقاوة هي الكفر كذلك فالسعيد هو المسلم
في الحال واذا مات على الكفر فقد انقلب شقيا بعد ان كان سعيدا والشقى هو الكافر في الحال واذا مات على الاسلام فقد
انقلب سعيدا بعد ان كان شقيا فقد تطعموا النظر عن حالة الموت ونظروا الحالة التى عليها الانسان الآن فذلك يجوزون

التغير والتبدل بخلاف الاشعرية فانهم تظن واللعالة التي يموت عليها الشخص وهي لا تتغير فعلى مذهبهم -م أى الماتريدية يتصور ان السعيد قد يشقى بان يرتد بعد الاسلام وأن الشقى قد يسعد بان يسلم بعد الكفر وعليه أيضا السعادة والشقاوة غير أزليتين بل يتغيران ويتبدلان كما علمت وكذا ذكر ذلك الشبرخيتي في شرحه على الاربعين وعبارته في هذا الشرح وان كانت معلومة مما قبل لزيادة الفائدة واختلاف الاشاعة والماتريدية في الشقاوة والسعادة فقال الاشاعة -أزليتان أى مقدرتان في الازل لا يتغيران ولا يتبدلان فالسعادة الموت على الايمان لتعلق العلم الازلى بها كذلك والشقاوة الموت على الكفر لتعلق العلم الازلى بها كذلك والسعيد من علم الله في الازل موته على الايمان وان تقدم منه كفر والشقى من علم الله في الازل موته على الكفر وان تقدم منه ايمان وعلى هذا فلا يتصور في السعيد ان يشقى ولا في الشقى ان يسعد وقال الماتريدية السعيد هو المسلم والشقى هو الكافر والسعادة الاسلام والشقاوة الكفر وعليه في تصور ان السعيد قد يشقى بان يرتد بعد الايمان وان الشقى قد يسعد بان يؤمن بعد الكفر وان السعادة والشقاوة غير أزليتين بل يتغيران ويتبدلان انتهت روجه الله تعالى وانما الازل أى القديم عندهم الاسعاد والاشقاء فلا يتغيران ولا يتبدلان لانهم -ما من صفاته تعالى قائمان بذاته تعالى كسائر الصفات الفعلية عندهم كالاحياء والاماتة ولذا قال صاحب العقائد النسفية وهو ماتريدى السعيد قد يشقى بان يرتد بعد الايمان الذى كان به سعيدا والشقى قد يسعد بان يؤمن بعد الكفر الذى كان به من قبل شقيما ثم صار سعيدا بالايمان اه قال شارحها السعد التفتازانى والحق انه لا خلاف في المعنى بين الاشعرية والماتريدية اه روجه الله تعالى وانظره تردد علما وكذا ذكر ان الخلاف بينهم اللفظي لا معنوي الشيخ اللقاني في شرحه على جوهرته فقال فيه الحق ان الخلاف بينهم اللفظي لان الاشعرى لا يحيل ارتداد المسلم الغير المعصوم ولا يحيل اسلام الكافر الغير المحتوم عليه بالشقاوة وان الماتريدى لا يجوز على من علم الله موته على الاسلام الارتداد عنه بحيث يموت على الكفر ولا يجوز على من علم الله موته على الكفر اسلامه عند الوفاة اه روجه الله تعالى وكذا ذكر ذلك ابنه عبد السلام في شرحه عليها فقال الخلاف بينهم اللفظي لان الاشعرى لا يحيل ارتداد المسلم الى آخر ما ذكره والده في عبارته قبل قال الشيخ العدوى في حاشيته على هذا الشرح موجه ان الخلاف لفظي مانصه قوله لان الاشعرى لا يحيل ارتداد المسلم الغير المعصوم فوافق الماتريدى في ان السعادة بمعنى الاسلام عنده تتغير وقوله ولا اسلام الكافر الغير المحتوم عليه بالشقاوة فوافق الماتريدى في ان الشقاوة بمعنى الكفر عنده تتغير وقوله والماتريدى لا يجوز الارتداد على من علم الله موته على الاسلام أى فوافق الاشعرى على ان السعادة بمعنى الموت على الاسلام عنده المقدرة في الازل لا تتغير وقوله ولا الاسلام على من علم الله موته على الكفر فوافق الاشعرى أيضا على ان الشقاوة بمعنى الموت على الكفر المقدرة في الازل لا تتغير فتخرج من هذا صحة كون الخلاف إفظيما وان النزاع انما هو في مجرد التسمية اه روجه الله تعالى والحاصل ان الخلاف بين الاشعرية والماتريدية في السعادة والشقاوة ليس معنويا وان كان كذلك بحسب ما يترأى من ظاهر الكلام المتقدم عنهما بل الحق انه لفظي أى راجع لمجرد المراد من لفظ سعادة ولفظ شقاوة مع اتفاقهما في الاحكام فلو نظر كل منهما الى ما نظر اليه الآخر من تفسير السعادة والشقاوة لسلمه الآخر ولم يخالفه فيه هذا وما يدل لما قاله الاشعرية بل والماتريدية أيضا على ما علمت من ان الخلاف بينهم اللفظي نحو حديث الصحابين ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها وحديث مسلم كافي شرح ابن حجر على الاربعين ان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وان الرجل ليعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة قال ابن حجر في هذا الشرح وانما اقتصر في الحديث على قسمين مع ان الاقسام أربعة اظهر وحكم القسمين الاخيرين وهما من عمل بعمل أهل الجنة أو النار من أول عمره الى آخره اه هذا وقرر بعض العلماء ان الخلاف بين الاشعرية والماتريدية لفظي لكن باعتبار آخر ولذا قال أبو عذبة في الروضة البهية فيما بين الاشعرية والماتريدية ان من قال بعدم التغير والتبدل في السعادة والشقاوة فقد نظر الى ما في علم الله تعالى ومن قال بالتغير والتبدل فيهما فقد نظر الى ما كتب في الاوح المحفوظ ولو نظر أحدهما الى ما لاحظته الآخر لسلمه وكذا ذكر ذلك اليبوسى في حاشيته على الكبرى للسمنوسى مع زيادة اعتبار آخر وعبارته في هذه الحاشية وقع نزاع بين أهل السنة

في ان السعادة والشقاوة يتبدلان أولا فذهب الاشاعرة الى انهم لا يتبدلان وذهب الماتريدية الى انهم ما ذيتبدلان كافي
عقائد النسفي وغيرهما من ان السعيد قد يشقى بان يرتد بعد الايمان والشقى قد يسعد بان يؤمن بعد الكفر واحتج هؤلاء بنص
قوله تعالى يحول الله ما يشاء ويثبت قیل والى هذا ذهب أكثر اهل الرأي والمعتزلة والحق انه لا خلاف من جهة المعنى لان
ما سبق في علم الله تعالى لا يتبدل ولا يتغير البتة وما في علم الحفظة أو الواح المحفوظ يمكن فيه المحو والاثبات فإراد الاشعرية
الاعتبار الاول ومراغيرهم الثاني والآية تشير الى المعنيين بنماها وقال ابن حجر في حديث ان أحدكم لم يعمل بعمل أهل
الجنة الخ في هذا الحديث ان السعيد قد يشقى وان الشقى قد يسعد لكن بالنسبة الى الاعمال الظاهرة وامامنا علم الله فلا
يتغير اه انتهت (وما) أى الذى (الى الاعمال) صلة زجع (ظاهرا) أى فى الظاهر صلة (رجع) وخبرها (فذلك) أى الراجع
الى الاعمال فى الظاهر (اسلامه) أى الاسلام صلة انتفع (العبد) أى المخلوق (انتفع) يعنى ان حقيقة الاسلام الاعمال
الظاهرة التى ينتفع العبد بها كالصلاة والزكاة (ومرجع) بفتح فسكون فكسر أى رجوع حقيقة (الايمان) بكسر الهمزة
(للاذعان) بكسر الهمزة (بالقلب) وفسر الاذعان بقوله (والصدق بالجان) بفتح الجيم أى القلب يعنى ان حقيقة الايمان
التصديق بالقلب لسيدهنا محمد صلى الله عليه وسلم فيما علم بالضرورة محيية به من عند الله سبحانه وتعالى اجالا كما قاله العلامة
السعد وغيره والمراد بتصديقه عايم الصلاة والسلام فى ذلك الاذعان له وقبوله وائس المراد به وقوع نسبة الصدق اليه
صلى الله عليه وسلم فى القلب من غير اذعان وقبول له حتى يلزم الحكيم بايمان كثير من الكفار الذين كانوا يعرفون حقيقة نبوته
ورسالته صلى الله عليه وسلم ومصدق ذلك قوله تعالى يعرفونه كما يعرفون أبناءهم قال عبد الله بن سلام رضى الله عنه لقد
عرفته حين رأيته كما عرف ابني ومعرفتي لمحمد أشد اه تنبيهات * الاول قال ابن كيران فى شرحه على ابن عاتر فصل
فى بيان الاسلام وقواعده والايمان والاحسان والذين أخذوا من حديث الصحابة عن أبي هريرة وعمر بن الخطاب ولفظ
مسلم عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر
لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جالس الى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفه على
خضيه وقال يا محمد أخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله
وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحتج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فبحجته يسأله ويصدق
قال فأخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت
فأخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فأخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم
من السائل قال فأخبرني عن أمارات ما قال ان تلد الامة ربها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون فى البنيان
قال ثم انطلق فابث مليا ثم قال يا عمر أتندرى من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فانه جبريل أتاناكم يعلمكم دينكم وفى رواية له
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتني فيها وان يسئلوه فجاءه رجل جالس عند ركبتيه الحديث وعند
النسائي عن أبي هريرة وأبي ذر معا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس بين ظهري انا فيجئني الغريب فلا يدري
أهو هو حتى يسأل فطأ بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نجعل له مجلسا يعرفه الغريب اذا أتى فبينما له ذلك انما من طين
يجلس عليه وانما جلوس عنده اذا قبل رجل أحسن الناس وجها وأطيب الناس ريحا كان ثيابه لا يمسها دنس حتى يسلم من
طرف السماط قال السلام عليكم يا محمد فرد عليه صلى الله عليه وسلم السلام فقال أأدنو يا محمد فقال ادنه فزال يقول أأدنو
مرارا يقول ادنه حتى وضع يده على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وللبخاري ومسلم فى حديث أبي هريرة زيادة
واقائه فى الايمان واسلم فى رواية عنده ذكره أن شرط الساعة ان تلد الامة بعلاها وله فى رواية أبي هريرة واذا رأيت الحفاة
العراة الصم البكم ملوك الارض فذلك من أشراطها وله فى أخرى اذا كانت الحفاة العراة رؤس الناس فذلك من أشراطها
ولهما بعد ذكر تلك الأشراط فى خمس لا يعلمون الا الله ثم تلا ان الله عنده علم الساعة الآية ثم أدير الرجل فقال ردوه فلم يروا
شيئا فقال هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم وفى رواية لمسلم أراد ان تعلموا اذ لم تسألوا فى البخاري قال أبو عبد الله جعل ذلك
كلمة ديننا قال العلماء علوم الشريعة كلها راجعة الى هذا الحديث ومتشعبة منه فهو تحقيق ان يسمى أم السنة كما سميت الفاتحة
أم القرآن انضمها اجل معانيه اه الثانى قال ابن كيران الاسلام لغة الانقياد والاستسلام وشرع اسم للنطق بالشهادتين

أو هو وما يقوم مقامه كما يفهمه كلام عياض ويطابق شرعا معنى الفرد الكامل فيكون اسما للطاعة جميع الجوارح قولاً
 وفعل لا ظاهراً وباطناً وبهذا فسر الناظم حيث قال وطاعة الجوارح أى الكواكب جمع جارحة وهى اللسان والعينان
 والاذنان واليدين والرجلان والبطن والفرج الجميع * قولاً وفعل لا يشمل عمل القلب كالنية والاعتبار هو الاسلام
 الرفيع أى التكامل فان لم تكن الطاعة بجميع الجوارح بل ببعضها فقط فليس باسم كامل بل اما ان يكون اسماً
 ناقصاً أو يكون غير اسم أصلاً لان هذه الطاعة بالبعض ان كانت طاعة الانسان بالنطق بالشهادتين فقط أو مع طاعة بعض
 الجوارح الباقية دون بعض أو في بعض التكالييف دون بعض فاسم ناقص وان كانت طاعة بعير الانسان دون النطق
 بالشهادتين حقيقة أو حكماً كما سبق بتحقيقه فليست باسم أصلاً ويكون الاسلام شرعاً بالنظر الى حقيقة اغما هو النطق
 بالشهادتين من غير اعتبار بقية الاعمال الا فى الفرد الكامل منه يدفع السؤال الوارد على تفسيره فى الحديث بالاركان
 الخمسة بان يقال يلزم عليه أن لا يكون مسلماً الا من فعل جميعها ومعلوم ان الامر ليس كذلك لحديث من قال لا اله الا الله
 دخل الجنة ومعلوم انه لا يدخلها الا مسلم فقد جعل النطق وحده كافياً فى الاسلام والمراد النطق بالشهادتين مع الان لا اله
 الا الله عبارة عنه ما من باب الاكتفاء فكأنه قيل من قال لا اله الا الله دخل الجنة وحاصل الاندفاع انه حيث فسر الاسلام
 بعمل الاركان الخمسة كما فى حديث جبريل المذكور فالمراد بتفسير الاسلام الكامل وهو الذى عبر عنه الناظم بالرفيع
 وحيث دل على حصول الاسلام بمجرد النطق بالشهادتين فالمراد مطلق الاسلام وأقل ما يتحقق به ماهيته فان قلت تلخص
 اذن ان الاسلام الكامل على ما فسر به فى حديث جبريل هو الاركان الخمسة فنأتى بها فقد حصل الاسلام الكامل
 والناظم شرط فى حصول الاسلام الرفيع عمل الجوارح الظاهرة والباطنة قولاً وفعل لا قلت الاختصار فى حديث جبريل
 على الاركان الخمسة لاهميتها وتأكد كدها وكونها معظم خصاله على حد الخ عرفة لا لكفايتها فى حصول معنى الاسلام
 الكامل به بدليل حديث ابن ابي شيبة عن أنس مرفوعاً الاسلام علانية واليمان فى القلب فشمّل قوله الاسلام علانية
 جميع الاعمال والا قول الظاهرة فان قلت الاعتقادات ان جعلت داخلية فى معنى الاسلام فهو خلاف تفسير النبى صلى
 الله عليه وسلم فى حديث جبريل لانه جعلها معنى الايمان ولم يجعلها معنى الاسلام وهو صريح قوله فى حديث ابن
 ابي شيبة الاسلام علانية والايمان فى القلب وان جعلت غير داخلية فيه لم أن تكون الاعمال الظاهرة بدون الاعتقاد
 اسلاماً مع ان ذلك نفاق قلت الاعتقاد وان كان غير داخل فى حقيقة الاسلام المفسر بالا قول والاعمال لكنه شرط فى
 الاعتقاد بالاسلام شرعاً فيلزم من انتفاء الاعتقاد انتفاء الاعتقاد بالاسلام واعتباره لا انتفاء وجوده بدليل قوله تعالى
 قالت الاعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا وما يدخل الايمان فى قلوبكم وذلك أعنى عدم انتفاء وجوده أصلاً عند
 انتفاء الاعتقاد دليل على خروج الاعتقاد عن حقيقة قولنا كلام الناظم يقتضى دخول الاعتقادات فى معنى الاسلام
 الكامل لان قوله طاعة الجوارح الجميع الخ شامل لها قلت بل هى خارجة بقوله قولاً وفعل لان الاعتقادات ليست قولاً
 وفعل لا بل هى كيفيات قائمة بالنفس الناطقة فان قلت هى مكافىة ولا تكليف الا بفعل فهى أفعال قلت التكليف بها
 تكليف بأسبابها المؤدية اليها كالقاء الذهن وصرف النظر وتوجيه الحواس ورفع الموانع نعم يدخل فى معنى الاسلام
 الكامل أعمال القلب كالنية والرضا والتوكل وحب الله ورسوله لان قوله قولاً وفعل لا شامل لها فان قلت هى لا تدخل
 فى قوله فى الحديث الاسلام علانية قلت فيه تغليب الاعمال الظاهرة على الاعمال الباطنة لان الخصال الظاهرة أكثر
 أو المراد بالاسلام فيه ما يحكم به شرعاً من يشاهد منه أهـ الخ الثالث الخ قال ابن كيران الايمان لغة مطلق التصديق وشرعاً
 تصديق النبى صلى الله عليه وسلم فيما علم بالضرورة محيية به من عند الله تعالى اجبالاً قاله السعد وغيره والمراد بالتصديق
 فيما ذكر الاذعان والقبول لحكم خبر الخبر لا بمجرد نسبة الصدق الى الخبر أو الخبر به من غير اذعان وقبول وقد صرح بذلك
 الغزالي وغيره وهذا هو التصديق عند المناطقة فقد صرح ابن سينا رئيسهم ان التصديق المقابل للصور هو الاذعان
 والقبول للنسبة واعتقاداتها واقعة أو ليست بواقعة قال السعد وهذا المعنى هو الذى يعبر عنه فى الفارسية بكر ويدن الا
 انها كما فى شرح المقاصد لفظاً تقتضى القطع مع الاذعان والقبول كما هو المعنى فى الايمان الشرعى والتصديق المنطقي بم
 القطعى والظنى فالتصديق بتفسير الايمان وبالمعنى المعبر عنه بكر ويدن أخص منه بالمعنى المنطقي ولما كان هذا التصديق

أمر أقابيه باطنيا لا اطلاع لنا عليه ناطه الشرع ثبوتنا وانتفاء بامور ظاهرة منضبطة تدل عليه في الثبوت ضبطه بالتلفظ بالشهادتين أو ما في معناه وفي الانتفاء ضبطه ورأى مارات التكذيب كشده زنا اختيارا وسجود الشمس أو صنم اختيارا أو اسه تخفاف بنبي أو بالكعبة ونحو ذلك فلا بد في حكمنا بالايان على شخص من التلفظ بالشهادتين أو ما في معناه وانتفاء الامارات المذكورة ثم انه قد اختلف جواب الشيخ أبي الحسن في تفسير هذا التصديق فأجاب مرة بأنه المعرفة بوجود الباري والهيته وقدمه وغير ذلك وأجاب مرة بأنه قول في النفس غير انه يتضمن المعرفة ولا يصح دونها رضى القاضي الباقلاني الثاني لان التصديق والتكذيب بالاقوال أجدر وكذا ارتضاه امام الحرمين في الارشاد فقال التحقيق ان التصديق كلام النفس ولكن لا يثبت الا مع العلم فاننا وضعنا ان كلام النفس يثبت على حسب الاعتقاد وقال ابن أبي شريف ويحتمل أنه المجموع من المعرفة وذلك الكلام النفسى اه وقد تلخص انه لا بد في تحقيق الايمان من ثلاثة أمور أحدها المعرفة وهى التحلي والاكشاف لحقيقة دعوى النبي صلى الله عليه وسلم بحيث لا يتطرق الى شئ مما لم ضرورة مجيئه به احتمال النقيض بوجه وهذه المعرفة وان كانت من قبيل العلوم وهى الكيفيات النفسانية دون الافعال الاختيارية فقد سبق انه يصح التكليف بمبايعات مباشرة أسبابها المؤدية اليها من توجيه الحواس وصرف النظر ورفع الموانع وباعتبار ذاتها كان الايمان مستفادا بالدليل ثانيا حديث النفس التابع للمعرفة اللازم لها ثالثا الاستسلام والانقياد والاذعان بمعنى قبول الاحكام وهو يستلزم الاجلال وعدم الاستخفاف بشد زنا ونحوه كما أشرنا اليه آنفا ولعدم الاستسلام والاذعان المذكور حكمنا على كثير من أهل الكتاب وغيرهم بالكفر مع انه لم كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون أبناءهم ويستيقنون أمره الا انهم استكبروا ولم يذعنوا فلم يكونوا مصدقين وكذا أبو طالب الذى قال يخاطب المصطفى صلى الله عليه وسلم فى بعض أشعاره ودعوتى وزعمت انك ناصحى * ولقد صدقت وكنت ثم أمينا * وعرضت ديننا للاحتمال انه * من خير أديان البرية ديننا وبالنظر الى الانقياد والاستسلام عدوا الايمان فعلا قليا أو بالنظر الى حديث النفس أو بالنظر الى أسباب المعرفة فظهر ان ايس حقيقة الايمان مجردة عن الشهادة على ما زعمت الكرامية بل الايمان أمر قايى بدليل قوله تعالى أولئك كتب فى قلوبهم الايمان وقلبه مطمئن بالايمان وما يدخل الايمان فى قلوبكم وقال صلى الله عليه وسلم اللهم ثبت قلبى على دينك وقال لاسامة حين قتل من قال لا اله الا الله هلا شقت عن قلبه فان قيل الايمان هو التصديق وأهل اللغة لا يعرفون من لفظ التصديق الا التصديق باللسان وأيضاً النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يقنعون من المؤمن بكلمات الشهادة ويحكمون بإيمانه من غير استفسار لما فى قلبه فلنا الخفاء فى ان المعتبر فى التصديق لغة عمل القلب حتى لو فرضنا عدم وضع لفظ التصديق لمعنى أو وضعه لمعنى غير التصديق القايى لم يحكم أحد من أهل اللغة والعرف ان من قال صدقت مصدق للنبي صلى الله عليه وسلم لم يؤمن به ولهذا صرح فى الايمان عن بعض المقرين باللسان قال تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولا نزاع فى ان المقر باللسان فقط يسمى مؤمنا لغة وشرا بحسب الظاهر وتجري عليه أحكام الايمان لكن ذلك لظن المواطاة وانما نزاعنا فى كونه مؤمنا عند الله والنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كما كانوا يحكمون بإيمان المقر باللسان كانوا يحكمون بكفر المنافق وأيضاً الاجماع على ان من صدق بقلبه ومنعه من النطق خرس ونحوه فهو مؤمن فبطل قول الكرامية المذكورة ان حقيقة الايمان كلمتا الشهادة وقد تبين أيضاً ان الايمان يباين الاسلام مفهوماً وأما قوله تعالى فأخرجنا من كان فيهم من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فلا يدل على اتحاد مفهومهما وانما يدل على تصادق المشتهقين منهما على ذات واحدة وقد قال سعد الدين كما نقله عنه السيد فى حواشى المطول ان تصادق المشتهقين كالناطق والضاحك على ذات واحدة لا يدل على تصادق ما أخذيهما فضلاً عن اتحاد المأخذين فيصدق ان الناطق ضاحك ولا يصدق ان الناطق ضحك وقول النسفى كغيره الايمان والاسلام واحد لم يرد به اتحاد المفهوم وانما المراد انه مما تلازم بحسب حكم الحاكم من ان لا يصح ان يحكم على أحد أنه مؤمن وليس بمسلم وليس مؤمن لعدم الاطلاع على حقيقة ما فى القلب ويدل على ان الاعمال ليست من معنى الايمان شرعاً عطفها عليه فى الكتاب والسنة كثيراً كقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتقييد العمل بالايمان كقوله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن واثبات الايمان لمن ترك بعض الاعمال كقوله تعالى

وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاسقط قول المعترلة ان الاعمال جزء من مسمى الايمان ينتفي بانتفائها حتى جعلوا العاصي خارجا عن الايمان غير داخل في الكفر فأنبتوا منزلة بين المنزلتين نعم السلف يطاقون الايمان على الكامل المنجى وهو المشتمل على الاعمال فيقولون ومنهم ابن أبي زيد في رسالته الايمان قول باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالجوارح اه (ونطق) بضم النون وسكون الطاء الملهمة (ذى) أى صاحب (القدرة) على النطق بما يدل على ان الله سبحانه وتعالى اله واحد وان سيدنا محمد عبده ورسوله كالاله الا الله محمد رسول الله وخبر نطق (شروط فيه) أى الايمان (على اختلاف) بين العلماء فى كون النطق شرطاً فى الايمان أو ليس بشرط فيه (كتبهم) بسكون التاء أى العلماء التى ألفوها فى علم التوحيد (تحويه) أى اختلافهم فى ذلك قال العلامة ابن كيران على قول ابن عاشر كانت لزاماً للايمان كانت هى أى الكامة المشرفة لذا أى لجمها تلك المعانى التى هى عقائد الايمان علامة الايمان فى الشرع ولم يقبل من أحد الايمان الا بما تكافى الصغرى وفيه أمور أحدها انما تنهين للدخول فى الاسلام ولا يكفي لذلك غيرها من قول أو فعل بل عليه وقد حكى السبكي وغيره فى ذلك قولين نعيمها والاكتفاء بكل ما يدل على الاسلام من قول أو فعل وفى نسكاح المدونة وغيره ما يدل على الثانى لانه قال لا توطأ الأمة المجوسية حتى تجيب الى الاسلام بما يعرف كصلاتهم ونحوها اه والخلاف مبنى على اعتبار التعبد بمآئنه الشارع أو النظر الى المعانى والمقاصد بما يدل عليها كيفما كان قولاً أو فعلاً بل لا يدل للدلالة الحديث الصحيح أمرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بجحها وحسابهم على الله ويدل للثانى حديث خالد بن الوليد فى قتله الذين قالوا صلباً ناولم يحسنه نوا غير ذلك فقال صلى الله عليه وسلم اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد وداهم وعذر خالد بالاجتهاد ثانياً قال الابى لا يشترط لفظ التشهد ولا النطق والاثبات بل لو قال الله واحد ومحمد رسول كان مسلماً اه فيحتمل أن يكون هذا مبنياً على القول بأنه يحصل الدخول فى الاسلام بما يدل عليه من الأقوال والأفعال ويحتمل أن يكون مبنياً على اشتراط الكامة المشرفة بعينها أيضاً فيفيد ان قائل ذلك لا يشترط الصيغة المخصوصة والترتيب للعين بل ما فى قوته مثله ثالثاً ان التلفظ بالشهادتين علامة على الايمان بالنسبة اليها فقط لدلالته على التصديق الخفى عننا فالمنافق مؤمن فيما بيننا تجرى عليه أحكام المسلمين كافر عند الله تعالى أمرنا أن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر وقال تعالى ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار وعكسه من صدق بقلبه ولم يقر بلسانه مع تمكنه منه فهو اذا كان كافراً باق على كفره فيما بيننا فلا ينكح ولا يورث ولا يغسل ولا يصلى عليه ولا يدفن فى قبور المسلمين وأما فيما بينه وبين الله اذا لم يكن امتناعه كبيراً أو حذار سببه فهل هو مؤمن يختلف فيه فقيل نعم بناء على ان النطق شرط لاجراء الاحكام الظاهرة فقط من مناحك وتوارث وغيرها فلا تجرى عليه تلك الاحكام الا بعد النطق والاعلان به وظهوره لمن يتعلق به اجراء الاحكام من امام وغيره وهذا أعنى كون المصدق بقلبه مؤمناً فيما بينه وبين الله تعالى قبل النطق هو الذى عليه ابن رشد وهو الذى فهمه من المدونة فيها ابن القاسم ان اغتسل وقد أجمع على الاسلام اجزأه لانه اغتسل له ابن رشد لان اسلامه بالقلب اسلام حقيقى لومات قبل نطقه مات مؤمناً اه وعلى هذا الغزالي أيضاً فإنه قال كيف يعذب من قلبه ملوء بالايمان وهو المقصود الاصلى غير انه لحقائه نيط الحكم بالقرار الظاهر فهو مؤمن عند الله غير مؤمن فى أحكام الدنيا عكس المنافق وهذا القول نسب للجمهور وأبى منصور الماترى يردى وقيل لا يكون مؤمناً عند الله بناء على ان النطق شرط رأى ركن من الايمان كما نسب للجلال السيوطى لاكثر السلف كأبى حنيفة والشافعى وأعلى انه شرط لصحة الايمان القلبي كما عليه الشيخ السنوسى فى شرح الصغرى وابن الغرس وقول عياض ان التصديق وحده ليس بايمان ولا ينبجى من النار باتفاق أهل السنة يحتمل بناؤه على الشطريه وعلى الشرطية فى صحة الايمان القلبي وقد ناقشه الابى فى نقله عن اتفاق أهل السنة بقول ابن رشد وغيره ان النطق شرط فى اجراء الاحكام والمصدق بقلبه مؤمن عند الله تعالى كما مر والحاصل ان النطق بالشهادتين اختلاف هل هو شرط أو شرط وعلى الشرطية اختلاف هل هو شرط فى صحة الايمان القلبي أو فى اجراء الاحكام الدينوية فقط فان قلت قد ذكر فى شرح الصغرى قولاً بأنه ليس شرطاً ولا شرطاً قلت مراده به القول بأنه شرط فى اجراء الاحكام الدينوية فقط اذ هو عليه غير شرط ولا شرط فى صحة الايمان القلبي فالمنفى فى هذا القول الشرطية فى صحة الايمان فقط لا مطابق الشرطية بدليل مقابله بالقول بأنه شرط فى صحة الايمان فان قلت لعل نافي الشرطية والشرطية لا يقول

ان النطق شرط ولو في اجراء الاحكام بل الشرط في ذلك هو اوما يقوم مقامه من كل دال على الاسلام من قول او فعل
قلت المراد بالنطق الذي هو محل الخلاف في الشرطية النطق بالشهادتين عند من يعين الدخول في الاسلام والاثبات
بكل قول او فعل دال عليه عند من يكتفي بذلك فهم اخلافان في مسئلتين اما غير المتمكن من النطق لخرس او مغاجة موت
فوجوب النطق ساقط عنه وحكي في شرح الصغرى تبع العياض قولاً بأنه لا يصح ايمان الاب بالنطق بالكلمة المشرفة مطاعاً
ولومن العاجز وبناءه على القول بانهم اجزاء من معنى الايمان أى شرط وركن له وفيه نظر لانه تكليف بالمحال لذاته وهو وان
كان جائزاً فالخلق انه غير واقع وقد حكي جماعة الاجماع على عدمه وعدم تكليفه بالنطق والذي يظهر ان الفاتلين بركنية
النطق أى بانه جزء من ماهية الايمان يريدون بالنطق اللفظ اوما يقوم مقامه كالاشارة من الاخرس وكالغرم عليه بمن
عاجله الموت فان قلت اعلمهم أرادوا انه ركن بالنسبة الى القادر فقط قلت الماهية لا تختلف اجزاؤها باختلاف افرادها
فلا يكون النطق جزءاً من ماهية ايمان زيد دون ايمان عمرو ومثلاً والالكان حقيقة بين مختلقتين وهو باطل للقطع بان
حقيقة الايمان المأمور به حقيقة واحدة بالنسبة لجميع المكافين لا تختلف باختلافهم بخلاف القول بالشرطية فانه
لا يحذور في اشتراط الشرط في بعض الافراد دون بعض وأما الاتي كباراً أو حياءً أو حذار نسبة كائى طالب فكافراً قطعاً
والى هذا التقسيم أشار صاحب المراسد بقوله * ومن يكن ذا النطق منه ما اتفق * فان يكن عجزاً يكن كمن نطق
وان يكن نشأ عن اباء * فحكمه الكفر بلا امتراء * وان يكن لغفلة فكالا * وذالذي حكى عياض مذهباً
وقيل كان نطقاً للجمهورية * نسب والشيخ أبى منصور * وهذا التقسيم كما قال الشيخ المسناوى انما هو في الكافر خلافاً
لما سارح اذ جعله فيمن ولد في الاسلام وقد جزم الشيخ السنوسى وغيره بان من ولد في الاسلام فهو على الفطرة لا يمكن يجب
عليه النطق بالشهادتين وجوب الفروع فقط ينوبهم الوجوب فان تركه مع الامكان أو تركه نسبة الوجوب فخاص
فقط ولم نرف ذلك خلافاً فان قلت يلزم القائل بالركنية بالنسبة لايمان الكافر أن يقول بان النسبة لمن ولد في الاسلام
لما من ان الماهية لا تختلف في افرادها وعليه فيلزم من عدم النطق عدم الايمان بالنسبة لمن ولد في الاسلام أيضاً فقلت
من ولد في الاسلام باق على فطرة يوم الميثاق وهناك حصل التصديق والافرار وذلك هو الايمان فلم يحجج لانشاء الايمان
مرة أخرى بعد النشأة الثانية وقد قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه
اه (والخلف) بضم الخاء المجهمة وسكون اللام ففاء أى اختلاف العلماء (في) قبول الايمان (ل) النقصان (والزيادة) * وعدم
قبولهما وخبر الخلف (مقرر) بضم الميم وفتح القاف والراء الاول (عند ذوى) أى أصحاب (الافادة) وقيل (النقصان والزيادة
(للاعمال) صلة (يرجعان) * فينتفى الخلاف في المعاني) وذلك ان مذهب جمهور اهل السنة ان الايمان يزيد بزيادة الطاعات
وينقص بنقصها وهو الذي يدل عليه القرآن العزيز والاحاديث الصحيحة وقال بعض اهل السنة لا يزيد ولا ينقص وقال
بعضهم يزيد ولا ينقص وقيل ايمان الانبياء والملائكة يزيد ولا ينقص وايمان غيبرهم يزيد وينقص وقيل مراد الجمهور
بزيادته ونقصانه زيادة الطاعة ونقصانه اقل خلاف بينهم وبين غيبرهم في المعنى قال ابن كيران ومما ينبغي التنبيه عليه هنا
مسئلة زيادة الايمان ونقصانه اعلم انه اختلف في العلم بالحادث وهو علم المخاوف هل يتعدد بتعدد العلوم واليه ذهب الاشعري
وكثير من المعتزلة أو هو صفة واحدة تتعدد متعلقاتها وهى المعلومات الكثيرة وبه قال بعض الاشاعرة وعلى كل فقال الا كثرون
يتفاوتون من حيث الجزم فان الجزم في كون الواحد نصف الاثنين مثلاً أقوى منه في كون العالم حادثاً وقال المحققون كما في
جمع الجوامع لا يتفاوت وانما التفاوت بكثرة المتعلقات ان قلنا باتحاد العلم مع تعدد العلوم أو بقلة تخيل العقليات ونحو ذلك ان
قلنا ان العلم يتعدد بتعدد العلوم اذ انهم هذا فعلى قول الجمهور ان العلم يتفاوت فالإيمان يزيد وينقص أى يكون بعض افراد
أقوى من بعض في الجزم ونسبته السعداء بعض المحققين وعليه فلا اشكال في قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولكن
ليطمئن قلبى أى لا يزيد اطمأنته والافاضل الطمأنينة كان حاصلها وعليه أيضاً يظهر ان ايمان النبي صلى الله عليه وسلم ليس
كاثحاد الامة وان ايمان أبى بكر أقوى من ايمان غيره من الامة ما فاضلكم أبو بكر بصلاة ولا صيام وانما فاضلكم بشئى وقرنى
صدره وعن على لو كشف لى الغطاء ما ازددت يقيناً وهذا القول مختار النووى وعلى قول المحققين ان العلم لا يتفاوت من حيث
الجزم فالإيمان لا يزيد ولا ينقص قالوا الآن ما يقبل الزيادة بطرق اليه احتمال الفقيض فلا يكون جزماً وأجابوا عن الآيات

والاحاديث الدالة على زيادته ونقصه كقوله تعالى ايزدادوا ايماناً مع ايمانهم ويزداد الذين آمنوا ايماناً بوجه أحدها ان ذلك باعتبار كثرة المتعلقات وقتها فان الصحابة آمنوا في الجملة ثم كان يأتي فرض بعد فرض فيؤمنون بكل فرض تجدد وهذا يتصور في عصره عليه الصلاة والسلام وبعده لان الايمان واجب اجبالاً فيعلم اجبالاً ونقصه لا فيما علم نقصه لا والتفاصيل يطاع عليها شيئاً فشيئاً ولا خفاء ان التفاصيل ازيد أى أكمل ثانياً ان الثبات والدوام على الايمان زيادته في كل ساعة وحاصله انه يزدن زيادة الزمان لانه عرض والعرض لا يبقى زمانين الا بتجدد الامثال وقول السعدى في اعتراض هذا الوجه ان حصول المثل للشيء بعد انعدام الشيء لا يكون من الزيادة في شيء كما في سواد الجسم يرد بان توالي الامثال كثيرة في آحادها ولا شك ان ذلك تزايد ثانياً ان المراد زيادة عمره واشراق نوره وضيائه في القلب فان ذلك يزد بالاعمال وينقص بالمعاصي رابعاً ان الزيادة والنقص في الاعمال التي هي داخلية في معنى الايمان الكامل أو في معنى مطلق الايمان عند المعتزلة خامساً ان الزيادة والنقص باعتبار قلة تحلل الغفلات وكثرتها كما أشير اليه في حديث مسلم لوتدومون على ما تكونون عندي لصا فحكم الملازمة في الطرق فنبه على ان الغفلة تختلصهم في غيبتهم عنه وتحماتهم بحضرة الشريعة سادساً ان ذلك باعتبار كثرة الأدلة أو وضوحها في نفسها وعدم ذلك وقيل الايمان يزد ولا ينقص رعاية للاطلاقات الشرعية والملازمة رويت لما لك كما قاله زروق في شرح الرسالة واشهر عنه أنه كان يقول يزد ولا يقول ينقص وسأله ابن نافع عن ذلك عند موته فقال أبرمتمونا بـ تنبيهات * الاول * قال ابن كيران الاصح كما في جمع الجوامع ان المؤمن يجوز بل يترجى كإروى عن ابن مسعود أن يقول انا مؤمن ان شاء الله فيعلق بالمشيئة خوفاً من سوء الخاتمة لا شكافي الحال ومنع أبو حنيفة وغيره ذلك لايهامه الشك في الحال في الايمان الثاني قال ابن كيران الايمان مخلوق لله تعالى كما نص عليه أبو حنيفة وغيره ولا معنى لما نقل عن بعض الحنفية انه غير مخلوق لان افعال العباد وأحوالهم كلها مخلوقة لله تعالى الثالث قال ابن كيران الايمان أربع مراتب ايمان المنافقين بالاسم دون قلوبهم وانما ينفعهم في الدنيا لحقن دماهم وصون أموالهم وهم في الآخرة كما قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وايمان عامة المؤمنين بقلوبهم والاسم لهم لكن لم يتخافوا بقتضاه ولم تظهر عليهم عورات اليقين فيدبرون مع الله ويرجون ويخافون غيره ويتجرون على مخالفة أمره ونهيهِ وايمان المقر بين وهم الذين غلب عليهم استحضار عقائد الايمان فانطبقت بذلك بواطنهم وصارت بصائرهم تشهد الاشياء كلها صادرة من عين القدرة الزامية فظهرت عليهم عورات ذلك فلا يعولون على شيء سوى الله فلا يخافون ولا يرجون غيره لان الخلق لا يمكن ان يكون لانفسهم نفعاً ولا ضرراً ولا يمكن ان يكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً ولا يحبون غيره لانه لا يحسن سواه ولهذا قال الشيخ أبو الحسن وهب لنا حقيقة الايمان بك حتى لا تخاف غيرك ولا ترجو غيرك ولا تحب غيرك ولا تعبد شيئاً سواك ولا يعترضون شيئاً من أفعاله وأحكامه لانه الحكيم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلووا تسليماً ورأوا الآخرة محل القرار فسعوا لها سعياً في الحكم لو أشرف نور اليقين رأيت الآخرة أقرب من ان ترحل اليها ورأيت محاسن الدنيا وقد ظهرت كسفة الفناء عليها وايمان أهل الفناء في التوحيد المستغرقين في المشاهدة كما قال مولانا عبد السلام واغرقني في عين بحر الوحدة وقال واجع بيني وبينك وحل بيني وبين غيرك وهذا المقام يحصل وينقطع ومنه قول ابن عمر لعروة لما كلمه عروة في أمر وهما في الطواف فلم يجبه انا كنا نترأى الله بين أعيننا وقول على فيما قيل نظرت ربى بعين قلبي * فقلت لا شك أنت أنت وقول الشيخ أبي الحسن ان الله ينظر الى الله بصر الايقان والايمان فاغنا ذلك عن اقامة الدليل والبرهان ونسبته له على الخلق هل في الوجود شيء سوى الملك الحق فلا تراهم وان كان ولا بد فنراهم كالماء في الهواء ان فنشتم لم تجددهم شيئاً في ذلك يقول قائلهم كبر العيان على حتى انه * صار اليقين من العيان توها ويقول آخر مذعرت الاله لم أر غيره * وكذا الغير عندنا ممنوع مذتجعت ما خشيت افترافا * فانا اليوم واصل مجموع

الاربع * قال ابن كيران اعلم ان الايمان أفضل النعم على الاطلاق واذا علمت ان الله أكرمك به اوجب اليك الايمان وكره اليك الكفر والفسوق والعصيان فضلاً منه ونعمة بلا استحقاق لاحد عاينه وميزك عن كثير من أمثالك بذلك فاقد هذه النعمة قدرها وقم بواجب شكرها فانها أسامى السلامة والبركات اما السلامة فهي ان يكون النجاة بعون الله من أهوال القبر والقيامة والميزان والصرط والنار ومن الطرد والبعد والغضب واما البركات فهي انال نعيم القبر من انساؤه

والانيس الصالح فيه وفتح باب الى الجنة لدخول روحها اليه ونعيم القيامة من الحور والقصور وأنواع الملابس والمساكن كل
والشارب والنظر لوجه الله وقد سمع المصطفى صلى الله عليه وسلم من يقول الحمد لله على نعمة الايمان فقال انك لتحمد الله على
نعمة عظيمة وقيل لا كلمة أحب الى الله ولا أعظم عنده شكر من قول العبد الحمد لله الذي أنعم علينا وهدانا للاسلام وقد قال
الخليل واجنبنى وبني ان نعبدا الأصنام وقال يوسف توفي مسلما والحقني بالصالحين ولولم يكن في ذلك الا النجاة من شدائد
القيامة التي يقول فيها الانبياء والرسل نفسي لا أسألك اليوم لانفسي ولو كان للرجل عمل سبعين نبيا لظن انه لا يسلم
كما قال كتب الاحبار اسكان كافيا ويرحم الله القائل سبحان من لو سجدنا بالعيون له * على شبا الشوك والحمى من الابر
لم نبلغ العشر من مقدار نعمته * ولا العشير ولا عشر من العشر انتهى (والروح) المحفوظ وهو جسم نوراني كتب
فيه القلم باذن الله تعالى ما كان وما يكون الى يوم القيامة وهو يكتب فيه الاثن على التحقيق من انه يقبل المحو والاثبات
ونفوذ علم حقيقة الله تعالى وفي بعض الآثار ان لله لوحا أحده وجهيه ياقوته جراء والوجه الثاني زمردة خضراء (والقلم)
الساكن فيه وهو جسم عظيم نوراني خلقه الله تعالى وأمره يكتب ما كان وما يكون الى يوم القيامة قبل هو من الابرار وهو
القصب والاولى أن نفوض علم حقيقة الله تعالى الى الله سبحانه وتعالى (والكرسي) وهو جسم عظيم نوراني تحت العرش ممتصق به
فوق السماء السابعة بينه وبينها مسيرة خمسمائة عام كما قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهم والاولى الامساك عن الخوض
في حقيقة الله لانه لا يعلمها الا الله تعالى والصحيح انه غير العرش خلافا للحنابلة البصري رضي الله تعالى عنه (والعرش ذو) أى
صاحب (الجمامة) بفتح الجيم والسين أى الجسم العظيم النوراني العلوي قيل من نور وقيل من زبرجدة خضراء وقيل من
ياقوتة جراء والاولى نفوذ علم حقيقة الله تعالى والتحقيق انه غير كروى بل هو قبة فوق العالم ذات أعمدة أربعة تحملها أربعة
ملائكة في الدنيا وثمان في الآخرة (زيادة الجلال والعظمة في الآخرة رؤسهم عند العرش في السماء السابعة وأقدامهم
في الارض السفلى وقرونها كقرون الوعل أى بقروا الوحش ما بين أصل قرن أحدهم الى منتهى جسمه مائة عام وقيل كروى
محيط بجميع الاجسام وهو خلاف التحقيق (القدس) أى المنسوب للقدس أى الطهر بقرينة اللوح والقلم والكرسي
والعرش خلقها الله تعالى لحكم يعلمها الله سبحانه وتعالى وان قصرت عقولنا عن ادراكها الا احتياجه تعالى الى شئ منها فلم يخلق
اللوح اضبط ما يخاف نسيانه ولا القلم لاستحضار ما غاب عن علمه تعالى ولا الكرسي للجلوس عليه ولا العرش للارتقاء (و) الملائكة
(الساكنون) أعمال العباد وكل واحد منهم عليه ملكان وكل منهم اربعة حقاظ وعتيد أى حاضر خلافا لمن توهم ان أحدهما
رقيب والاخر عتيد وهما لا يتغيران مادام حيا فاذا مات بقومان على قبره يسبحان ويهللان ويكبران ويكتبان ثوابه له الى يوم
القيامة ان كان مؤمنا ويلعنانه الى يوم القيامة ان كان كافرا وقيل لكل يوم ليلة ملكان فليوم ملكان وليلة ملكان
فتكون الملائكة أربعة يتعاقبون عند صلاة العصر وصلاة الصبح ويورخون ما يكتبون من أعمال العباد بالايام والجمع
والاعوام والاماكن وملك الحسنات من ناحية اليمين وملك السيئات من ناحية اليسار والاول أمين أو أمير على الثاني
فاذا فعل العبد حسنة بادر ملك اليمين الى كتبها واذا فعل سيئة قال ملك اليسار لاك اليمين أكتب فيقول لا املكه يستغفر أو يتوب
فاذا مضى ست ساعات فلكية من غير توبة قال له اكتب ارحنا الله منه وهذا دعاء عليه بالموت ليتحول عن مشاهدة المعصية
لانهم ما ينادون بذلك وظواهر الآثار ان الحسنات تكتب بميزة عن السيئات فتقبل ان سيئات المؤمن أول كتابه وآخرة
هذه ذنوبك قد سترتها وغفرتها وحسنات الكافر أول كتابه وآخرة هذه حسناتك قد ردتها عليك وما قبلتها او خبر اللوح وما
عطف عليه (واجب) علمنا سرعا (اياننا) بكسر الهمزة أى تصديقنا (بهم) (كاهم) (فرض) (اياننا) بهم) صلة (اياننا) بكسر
الهمزة أى جزئنا ونفيمها * الاول في هذه الكتابة مما يجب الايمان به في أنكرها فقد كفراته كذبه القرآن قال الله سبحانه
وتعالى كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون لكنهم لم يسموا له حاجة دعت اليها وانما فائدتها ان العبد اذا علم بها استحي وترك المعصية
في الثاني في الكتابة حقيقة بالة وقرطاس ومداد يعلم الله سبحانه وتعالى حسلا للنصوص على ظواهرها خلافا لمن قال انها
كنية عن الحفظ والعلم وفي بعض الاحاديث ان لسانه قلمه ما ورقيه مدادها والتفويض أولى في الثالث في اختلاف في
محل هذين الملكين من الشخص فقيل ناجذاه أى آخر أضراسه اليمين واليسار وقيل عاتقه وقيل ذقنه وقيل شفتاه
وقيل عنقه وقيل عن مجاهد انه ان قعد كان أحدهما عن يمينه والاخر عن يساره وان مشى كان أحدهما امامه

والآخر خلفه وان رقد كان أحدهما عند رأسه والآخر عند رجله ويجمع بين هذه الأقوال بأنهم لا يلزمان محلا واحدا
والاسلم في أمثال ذلك الوقف هو الرابع لا يترك شيئا مما صدر منه بلا كتابة سواء كان قولا أو فعلا وان كان قوله
تعالى ما يلفظ من قول الاله رقيب عتيد في خصوص القول وكذلك حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم في تفسير
الآية المذكورة فانه قال يكتب كل ما يتكلم به من خير أو شر حتى انه يكتب قوله أكلت شربة ذهبت جئت رأيت حتى
إذا كان يوم الخميس ويوم الاثنين عرض قوله وعمله فأقر منه ما كان خيرا وشر او ألقى سائر ما بقية وهو المباح والمكروه
فما كان من حيتان البحر فموت منه لنتنه فيخرج منه دوديا كل الزرع وهذا صريح في كتب المباحات فيؤيد القول بكتابتها
وعليه فيكتبها كاتب السجلات كما في بعض الآثار واعتمد بعضهم عدم كتابتها في الخامس أقسام الكتاتيب ثلاثة
الكتاتيبون على العباد أعلامهم في الدنيا والكتاتيبون من اللوح المحفوظ ما في صحف الملائكة الموكلين بالتصرف في العالم
كل عام والكتاتيبون من صحف الملائكة كتابا يوضع تحت العرش (و) واجب إيماننا (بأن العبد) أي المخلوق ملائكة
(كراما) أي مطيعين لله سبحانه وتعالى (حفظه لكل ما) أي عمل (أخفاء) العبد (أو ما لفظه) أي أظهره العبد (ويجعل
الله سبحانه وتعالى لهم) أي الحفظة (سلامه على الضمير) أي المعنى الذي أضمره العبد في قلبه ولم يفعله بأعضائه
ولم يتكلم به بلسانه فيكتبونه (فاسأل) الله سبحانه وتعالى (السلامه) من المعاصي الظاهرة والخفية والسلامة منها
تكون بأمرين الأول أن تحاسب نفسك كل صباح على جميع ما علمته ليلا وكل مساء على جميع ما علمته نهارا فوجدت
من حسنة حدث الله عليها أو من سيئة استغفرت الله تعالى منها والاقرب الى السلامة أن تحاسبها على كل فعل قبل الاقدام
عليه حتى لا تتلبس به إلا بعد معرفة حكم الله تعالى فيه فما كان خيرا فاعته وما كان غيره أمسكت عنه اثر يح الملائكة
من التعب ولأن من حاسب نفسه في الدنيا هان عليه عذاب الآخرة قال عليه الصلاة والسلام حاسبوا أنفسكم قبل
أن تحاسبوا الثاني أن تقصر أملك وهور جاء ما تحبه النفس كطول عمر وزيادة غنى قال صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا
كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك من أهل القبور وقال بعضهم من قصر أمله قل هم وتنور قلبه ورضى بالقليل
وبعضدها تميز الأشياء (وقيل لا يكتب) بضم الياء وفتح التاء (ما) أي المعنى الذي استتر (في القلب) لعدم اطلاع الحفظة
عليه كما جاء في الخبر أنتم حفظة على عمل عبدى وأنا الرقيب على ما في قلبه الحديث (والكل) من العمل الظاهر والعمل
الباطن (لا يفوت علم الرب) سبحانه وتعالى بل علمه سبحانه وتعالى محيط بجميع المعلومات جملة وتفصيلا قال تعالى لا يعزب
عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض (وليس) الرب سبحانه وتعالى (يحتاج) في عمله أعمال عباده الظاهرة والباطنة
(الى استظهار) أي استعانة (بهم) أي الحفظة سبحانه وتعالى (تعالى عالم الأسرار) بفتح الهمزة جمع سراي شيء خفي قال ابن كيران
على العباد حفظة يكتبون أعمالهم في التنزيل وان عليهم لحافظين الآية ويرسل عليهم حفظة اذ يتلقى المتلقيان الآية
واخرج الطبراني وغيره عن أبي امامة رفته صاحب اليمين أمين على صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة كتبها بعشر أمثالها
فاذا عمل سيئة فارد صاحب الشمال ان يكتبها قال له صاحب اليمين امسك فيمسك ست ساعات فان استغفر الله فحلم يكتب
عليه شيئا وان لم يستغفره كتبت عليه سيئة واحدة وفي رواية ان صاحب اليمين يقول دعاه سبع ساعات لم يسهج أو يستغفر
قيل ولا يكتبون الخطا والنيات والذكر القابل لان ذلك مما انفرد الله به والصحيح انهم يكتبونه لحديث من هم بحسنة
فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت عشر او من هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب وفي رواية كتبت حسنة ووفى بانه
اذا تركه الله كتبت حسنة والافلا قيل اسفيا كيف تعلم الملائكة ان العبد هم بحسنة أو سيئة قال اذا هم بحسنة وجدوا منه
ريح المسك وبسيئة وجدوا منه ريح النتن الخازن وفائدة توكيل الحفظة بالانسان انه اذا علم ان أفعاله وأقواله محصاة في
صحف تنشر وتقرأ يوم القيامة على رؤس الاشهاد كان أزجر له عن القبيح والمعاصي الثعالي قال عيسى بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه ومن الناس من يعيش شقيا جاهل القلب غافل اليقظات فاذا كان ذا وفاء ورأى * حذر الموت فاتق
الحفظات اغما الناس را حذر ومقيم * فالذي فات لم يقيم عظام اه * تنبيهات * الاول قول المصنف وان العبد كراما
حفظه لكل الخ مبنى على ان الحفظة هم الكتبة وهو خلاف الرابع والاربع تغايرهما وعليه فالمراد بالحفظة الحافظون
للعبد من المضار فقد ذكر بعضهم ان المعقبات في قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله غير

الكتابين وبقوته كما قاله الامام القرطبي انه لم ينقل ان الحفظة يفارقون العبد بل يلزمونه ابدًا بخلاف الكتبة فانهم يفارقونه عند ثلاث حاجات عند قضاء حاجة الانسان بولا أو غائطا وعند الجماع وعند الغسل كما جاء ذلك في حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولا يمنع ذلك من كتب ما صدر من هذه الاحوال لان الله يجعل لهم علامة على ذلك وفي غير هذه الاحوال لا يفارقونه ولو كان بيته فيه جرس أو كلب أو صورة أو ما حديث لا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس ونحوه فالمراد ملائكة الرحمة في الثاني حفظهم للعبد اغاهاهم من القضاء المعلق وأما المبرم فلا بد من انفاذه فينصون عنه حتى ينفذ وقد ورد ان سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة الموكنين بالآدمي فقال عليه الصلاة والسلام لكل آدمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه وآخر عن شماله واثنان بين يديه ومن خلفه واثنان على جبينه وآخر قابض على ناصيته فان تواضع رفعه وان تكبر وضعه واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والعائش يحرسه من الحية ان تدخل فاه وفي بعض الروايات انه ذكر عشرين ملكا و ذكر العلامة الابي انه يحفظ لابن عطية ان كل آدمي يوكل به من حيين وقوعه نقطة في الرحم الى موته أربع مائة ملك في الثالث قول المصنف للعبد شامل للانس والجن والملائكة وقد تردد الامام الجزولي في الجن والملائكة اعليهم حفظه أم لا ثم جزم بان الجن عليهم حفظه واستبعد القول بذلك في الملائكة قال العلامة الاقاني ولم أفد عليه غيره اه والظاهر ان الملائكة لا تحفظه عليهم (وما) أي الذي ثبت (له) أي الله (سبحانه) وتعالى وبين ما بقوله (من أسماء) بالقصر للوزن جمع اسم والمراد به ما دل على علمهم (وما) أي الذي ثبت (له) أي الله (سبحانه) وتعالى وبين ما بقوله (من أسماء) بالقصر للوزن جمع اسم والمراد به ما دل على علمهم الذات بمجرد كماله أو باعتبار الصفات كالعالم والقادر وخبر ما (قديمة) خلافا للمعتزلة حيث قالوا ان أسماءه تعالى حادثة وانها من وضع الخلق فان قلت كيف توصف بالقدم مع انها ألقاظ وهي حادثة قطعاً قلت أوجب بان قدمها باعتبار التسمية بها فهو سبحانه وتعالى الذي سمي بها اذ انه أزلا قال العلامة الامير وفيه ان التسمية وضع الاسم وحيث كان الاسم حادثا فالسمية كذلك وأوجب ايضا بان معنى قدمها ان الله صالح لها أزلا قال العلامة الامير وفيه ان هذا لا يحسن في الرد على المعتزلة الذين يقولون انها من وضع الخلق اذ لا ينافيه وأوجب ايضا بان قدمها من حيث علم الله تعالى وتقديره في الازل قال العلامة الامير وفيه ان جميع الحوادث كذلك وأوجب ايضا بان قدمها من حيث مدلولها قال العلامة الامير وفيه ايضا ان قدم المدلول يرجع لما سبق من قدم الذات والصفات ولا يحسن في الرد على المعتزلة فيما سبق وانظره وأوجب ايضا بان قدمها باعتبار دلالتها وهو كلام الله قال العلامة الامير وفيه ايضا انه معلوم مما سبق ولا يحسن رد ما مع ان الكلام دال على جميع أقسام الحكم العقلي فلا خصوصية للاسماء ونقل العلامة الملو عن سيدي محمد بن عبد الله المغربي ما حاصله ان من كلام الله تعالى القديم أسماءه هي المحكوم علم بالقدم كما ان منه أمرا ونهيا الخ والمراد بالتسمية القديمة دلالة الكلام أزلا على معاني الاسماء وذلك من غير تبويض ولا تجزئة في نفس الكلام كما سبق غير مرة وهو الذي ينشر حله الصدمع تفويض كنه ذلك له تعالى وما هي بالاولى وأما اعتراض العلامة الملو عليه بانهم لم يذكروا الاسماء من أقسام الكلام الاعتبارية فجاوبه كما سبق في الحمد لله ان تقسيمهم ليس حاصرا بل انهم راعوا على الاهم باعتبار ما ظهر لهم اذ ذلك كيف ومدلوله لا يدخل تحت حصر وأشار العلامة الملو آخر عبارته الى ما حاصله ان القدم هنا ليس بمعنى عدم الاولية بل بمعنى انها موضوعة قبل الخلق خلافا للمعتزلة أي ان الله تعالى وضعها لنفسه قبل ايجادنا ثم ألهمها للنور المحمدي ثم للملائكة ثم للخلق فليست بنقل مواد بسملة شيخ الاسلام عن الامام القرطبي مانصه من قال الاسم مشتق من السمو وهو العلوي يقول لم يزل الله موصوفا قبل وجود الخلق وعند وجودهم وبه بد فنانهم لا تأثير لهم في أسمائه وهذا قول أهل السنة ومن قال مشتق من السمة يقول كان في الازل بلا أسماء ولا صفات فلما خلق الخلق جعلها له وما يفتنهم به في بلاها وهو قول المعتزلة قال السمين وهو أقبح من القول بخلق القرآن اه والظاهر ان هذا البناء غير لازم بل هما مقامان منفكان فتدبر انتهى (لها) أي أسماء الله سبحانه وتعالى (المقام) أي الشرف والاعظم (الاسماء) أي الاعلى وعظمتها معناه تنزهها عن ان يسمى بها الغير أو عن ان تفسر بما لا يليق أو ان تذكر على غير وجه التعظيم وهو مجمع عليه واختلف هل بينها تفاضل أو لا فقيل لا تفاضل بينها وفي الواقيت عن ابن العربي ان أسماء الله تعالى متساوية في نفس الامر لرجوعها كلها الى ذات واحدة وان وقع فيها تفاضل فان ذلك لا مراء آخر كالتصاق بمدلول الاسم كأن يتصاق بمدلول كرم الذي هو الكرم ومدلول حليم الذي هو الحليم والحق انها متفاضلة أعظمها لفظ الجلالة وهو الاسم الاعظم وكان سيدي علي وفارضي

الله تعالى عنه يذهب الى التفاضل ويقول في قوله تعالى وكلمة الله هي العليا هو اسم الله فانه أعلى مرتبة من سائر الاسماء قال
 وتطير ذلك قوله تعالى ولذكر الله أكبر أي ولد كرام اسم الله أكبر من ذكر سائر الاسماء انتهى لمخلص من حاشية العلامة
 الامير علي عبد السلام (وهي) أي أسماء الله سبحانه وتعالى (لنا) أي معشر المخوفين صلة (تدري) بضم التاء وفتح الراء أي تعلم
 (بالاستقراء) أي تتبع آيات القرآن العزيز وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم (من طرق) بضم الطاء والراء فجمع
 طريق (التوقيف) أي التعليم بالقرآن أو الأحاديث الصحيحة أو الحسنة أو الاجماع لانه غير خارج عنها بخلاف الأحاديث
 الضعيفة ان قلنا ان المسئلة من العمليات أي الاعتقادات بحيث يعتقدها ذلك الاسم من أسمائه تعالى وان قلنا ان المسئلة من
 العمليات بحيث نستعمله ونطائعه عليه تعالى فالأحاديث الضعيفة كافية في ذلك لانهم قالوا الحديث الضعيف يعمل به في
 فضائل الأعمال وأما القياس فعمل كالاجماع ما لم يكن ضعيفا وعليه في قياس واهب بناء على انه لم يرد على وهاب وأطلق
 بعضهم منع القياس قال العلامة اللقاني وهو الظاهر لا ختمال إيهام أحد المترادفين دون الآخر كالعلم والعارف والجواد
 والسخي والحليم والعاقل وغيرها انتهى (لا) من طرق (الراء) بهذا مزج رأي أي الاجتهاد ومثله الاسماء في ذلك
 الصفات فلان ثبت لله تعالى اسماء ولا صفة الا اذا ورد بذلك توقيف من الشارع لنا وان أوههم كالصبور والشكور والحليم
 فالاول يوههم وصول مشقة له تعالى لان الصبر حبس النفس على المشاق فيفسر في حقه بالذي لا يجهل بالعقوبة على من عصاه
 والثاني يوههم وصول احسان اليه لان معناه كثير الشكر لمن أحسن اليه مع ان الاحسان كله من الله تعالى قال ابن عطاء الله
 في آخر الحكم أنت الغني بذاتك عن ان يصل اليك النفع منك فكيف لا تكون غنيا عني وأما قول الشيخ آخر الحزب الكبير
 أحسن اليك وأسأء اليك فجاز من باب من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا خلافا لمن توقف فيه فيفسر في حقه بالذي يجازي
 على سير الطاعات كثير الدرجات ويعطى بالعمل في أيام معدودة نعماني الآخر غير محدود وقيل المجازي على الشكر وقيل
 المثني على من أطاعه والثالث يوههم وصول أذى اليه وهو سبحانه لا يصل اليه أحد بالذي فيفسر في حقه تعالى بالذي لا يجهل
 بالعقوبة على من عصاه فيرجع لمعنى الصبور ولا يرد على قولنا وهو تعالى لا يصل اليه أحد بالذي قوله صلى الله عليه وسلم من
 أذى مسلما فقد أذى من أذاني فقد أذى الله لان معناه انه فعل معه فعل المؤذي خلافا للمعتزلة حيث جوزوا اثبات ما كان
 متصفا بعينه ولم يوههم نقصا وان لم يرد بذلك توقيف من الشارع ومال اليه القاضي أبو بكر الباقلاني وتوقف فيه امام الحرمين
 وفصل الغزالي فجوز اطلاق الصفة وهي مادل على معنى زائد على الذات ومنع اطلاق الاسم وهو مادل على نفس الذات
 والحاصل ان علماء الاسلام اتفقوا على جواز اطلاق الاسماء والصفات على البارى عز وجل اذا ورد به الاذن من الشارع
 وعلى امتناعه اذا ورد المنع منه واختلفوا حيث لا اذن ولا منع والمختار منع ذلك وهو مذهب الجمهور أفاده العلامة اللقاني
 في شرحه الصغير على جوهرية بتوبيخ أسماءه صلى الله عليه وسلم توقيفية باتفاق والفرق بينهما وبين أسماء الله تعالى ان النبي
 صلى الله عليه وسلم بشر فرعبا تسو هل فيه فسدت الذريرة باتفاق وأما مقام الألوهية فأجل محترم تقبل فيه بعدم التوقيف
 وتطير ذلك قول المالكية يقتل سباب النبي صلى الله عليه وسلم ولو تاب بخلاف سباب الاله وما قيل من تمثل الشيطان في المنام
 بالاله دون النبي وقولنا أيضا يحرم نداؤه صلى الله عليه وسلم بمجرد اسمه بخلاف الاله ماذك الالهية مقام النبوة ومن يدعيه
 أفاده العلامة الامير (ويطلق) بضم فسكون ففتح (الشيء) أي هذا اللفظ (على الموجود) قدما كان أو حادثا (لا) يطلق الشيء
 على (غيره) أي الموجود صلة بطاق (في المذهب الحمود) وهو مذهب امامنا الاشعري رضي الله تعالى عنه وغيره قال العلامة
 المرعشي في كتابه نشر الطوابع الفصل الاول في تقسيم المعلومات ذهب أهل الحق الى ان المعدوم الممكن ليس بشئ وثابت
 ومتحقق في الخارج ولا واسطة بين الموجود والمعدوم وتسمى تلك الواسطة عند من أثبتها بالحال ولهذا قالوا ما من شأنه ان يعلم
 اما أن يكون متحققا في الخارج وهو الموجود أولا وهو المعدوم فهذا التقسيم أنباء ان لا واسطة بين الموجود والمعدوم وان
 المعدوم ليس بشئ ومتحقق في الخارج وذهب بعض الاشاعرة وهو القاضي أبو بكر الباقلاني وامام الحرمين في قوله الاول
 وبعض المعتزلة الى ان المعدوم الممكن ليس بشئ ومتحقق في الخارج وان الواسطة بين الموجود والمعدوم أمر حقيق وهو الحال
 كالوجود ولهذا قالوا ما من شأنه أن يعلم اما أن لا يكون له تحقق في الخارج أصلا باعتبار نفسه ولا باعتبار غيره وهو المعدوم
 أو يكون له تحقق في الخارج باعتبار نفسه أي لا يتبعية الغير وهو الموجود أو باعتبار غيره وهو الحال فهذا التقسيم أنباء ان
 الواسطة

الواسطة حق وان المعدوم ليس بشئ ومتحقق في الخارج وعرفوا الحال بأنه صفة لموجود لا موجودة ولا معدومة فقوله
 صفة يخرج الذات لانها لا تكون حالا وقوله لموجود يخرج صفة المعدوم لان صفة المعدوم معدومة فلا تكون حالا وقوله
 لا موجودة يخرج الاعراض لانها متصفة باعتبار ذواتها فهي من قبيل الموجود دون الحال وقوله ولا معدومة يخرج
 السلب التي يتصف بها الموجود فانها معدومات لا أحوال وذهب أكثر المتأخرين الى ان المعدوم الممكن شئ ومتحقق في الخارج
 ولا واسطة بين الموجود والمعدوم ولهذا قالوا ما من شأنه ان يعلم ان تحقق في نفسه أي تقرر وتغير في الخارج فهو الشئ والثابت
 في الخارج المتناول للموجود والمعدوم الممكن عندهم وان لم يتحقق في نفسه أي لم يقرر ولم يتميز في الخارج فهو المنفي والمتنوع
 ثم الشئ والثابت ان كان له كون في الاعميان فهو الموجود والانهو المعدوم الممكن فهذه التقسيم أنبأ ان واسطة بين
 الموجود والمعدوم المطلق الشامل للممكن والمتنوع وان المعدوم الممكن شئ وثابت في الخارج فالشئ والثابت عندهم أعم
 من الموجود والمعدوم الممكن كل ذلك مأخوذ من المواظف وشرحه وقال الفلاسفة في تقسيم المعلومات كل ما يصح أن يعلم ان
 لم يكن له تحقق ما فهو المعدوم وان كان فان كان تحققه في خارج الذهن فهو الموجود الخارجى وان كان في الذهن فهو الموجود
 الذهني ثم ان الموجود الخارجى اما ان لا يقبل العدم لذاته وهو الواجب لذاته أو يقبله وهو الممكن انتهى قال السيد الجرجاني
 في حاشية التجريد من قال بثبوت المعدوم كان الثابت عنده ثلاثة أقسام الموجود والمعدوم الممكن والحال وكان المعدوم عنده
 قسمين المتنوع والممكن ومن لم يقبل بثبوت المعدوم كان الثابت عنده قسمين الموجود والحال وكان المعدوم من ادق المنفي ومن
 قال بثبوت المعدوم دون الحال كان الثابت عنده أيضا قسمين الموجود والمعدوم الممكن وكان المعدوم أيضا قسمين المنفي والممكن
 ومن لم يقبل بثبوت شئ منه ما فالثابت عنده يرادف الموجود والمعدوم المنفي فظهر بذلك ان المتصور أي ما يمكن ان يتصور له
 تقسيمات أربع واحد منها رباعي واثنان ثلاثيان وواحد ثنائيان (و) الامام (مالك) رضى الله تعالى عنه (واهل) أي أصحاب
 (الاجتهاد) أي بذل الوسع في استنباط الاحكام الشرعية الفرعية العملية (كل) منهم (الى نهج) أي طريق (الضوابط) صلة
 (هاد ك) الامام (الشافعي) (و) الامام (أبي حنيفة) (و) الامام (أحمد) رضى الله تعالى عنهم (ذى) أي صاحب (الرتبة المنيفة) بضم
 الميم وفتح الفاء أي المرتفعة (وكلهم) أي أهل الاجتهاد (على هدى) بضم الهاء (من ربهم) (سبحانه وتعالى ومنافب الاثمة مفردة
 بالتاء كيف فلان طيل بذكرها (وفرقة) بكسر الفاء أي جماعة الامام محمد (الجنيد) بضم الجيم وفتح النون سيد الصوفية علما
 وعلماء وكان على مذهب أبي ثور صاحب الامام الشافعي رضى الله تعالى عنهم ومنافبه ايضا مشهورة فلان طيل أيضا بذكرها
 (دن) بكسر فسكون أي تدين وتقرب الى الله سبحانه وتعالى (بجهم فانهم) أي الجنيد وأصحابه (طريقهم مرضيه) قومية
 أي مستقيمة على وفق السنة المحمدية (لاهاها) أي طريق الجنيد (مزية) أي فضيلة على من سواهم من الصوفية (وجاحد) أي
 منكرو مشروعية الحكم الشرعي (المعلوم) من الدين (بالضرورة) بحيث يعرفه الخواص والعوام لكل البيوع وحرمة الربا (جاء
 بكفروا نهج) أي قصد (غروره وقته) أي جاحد المعلوم بالضرورة فان لم يقب (للكفر لا للهدى) فلا يغسل ولا يصلي عليه ولا يدفن
 بين المسلمين (وذلك) أي القتل للكفر (الجزء المبرند) عن دين الاسلام بعد تقرر له الذي لم يقب (كذا) أي جاحد المعلوم
 بالضرورة في قتله لا ككفر لا للهدى (من) بفتح فسكون أي الذي (استحل نحو الخمر) في الاسكار وبين نحو الخمر بقوله (عما) أي
 الذي (امتناعه) أي تحرجه (شهير) بفتح فكسر أي مشهور (الامر) بين المسلمين (والنص) من القرآن العزيز والحديث
 (ان) بكسر فسكون (أوهم) أي ادخل في الوهم معني (غير) المعنى (اللائق) أي الجائز في حق الله سبحانه وتعالى أو في حق
 رسوله أو ملائكته عليهم الصلاة والسلام وصلة اللائق (بالله) سبحانه وتعالى وذلك (كالتشبيه) لله سبحانه وتعالى (باللائق)
 وخبر النص (فأصره) أي النص (عن ظاهره اجماعا) أي باجماع السلف والخلف على وجوب صرفه عن ظاهره (واقطع
 عن) صحة حمله على المعنى الظاهر منه (المتنوع) صلة (الاطماعا) بفتح الهمز جمع طمع (ومنا) أي النص الموهوم غير اللائق الذي
 (له) وبين ما بقوله (من ذلك) أي النص الموهوم الخ ومبتدأه (تاويل فقط) أي واحد وخبر ما جملة (نعين) بفتحات مثقلا
 (الجل) للنص (عليه) أي التأويل الواحد (وانضبط) أي انحصر المراد في ذلك التأويل وذلك الذي له تأويل واحد (كمثل) بكسر
 فسكون قول الله سبحانه وتعالى (وهو) أي الله سبحانه وتعالى (معكم) أيما كنتم (فأول) بفتح الهمز وكسر الواو مثقلا قوله سبحانه
 وتعالى وهو معكم (ب) تعلق (العلم) الله سبحانه وتعالى بالخلقين أيما كانوا (و) بتعلق (الرعي) أي الحفظ من الله سبحانه وتعالى لهم

(ولا تطول) بضم ففتح فكسر مثقلا وأول بالعلم والوعي (اذ) بكسر فسكون حرف تعليل (لا تصح ههنا) أى في هذه الآية (المصاحبة*) من الله سبحانه وتعالى للخلق (بالذات) لله سبحانه وتعالى لاستزادها الجسمية والاستقرار في مكان والانحصار وكلها محالة في حقه سبحانه وتعالى قال سيدي على الموصفي في مختصر الرسالة القشيرية وسئل الجنيد عن معنى مع فقال مع على معنيين مع الانبياء بالنصر والسكارة قال الله تعالى انني معكم أجمع وأرى مع العامة بالعلم والاحاطة قال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم فقال له السائل مثلك يا جنيد يصلح دالا لامة على ربهم اه قال الاستاذ الشعراني في اليواقيت فان قلت فهل هو تعالى معاني جميع هذه المواطن بالذات أو بالصفات كالعلم بنا والرؤية لنا والسمع لكلامنا فالجواب كما قاله الشيخ العارف بالله تعالى تقي الدين بن أبي منصور في رسالته انه لا يجوز ان يطلق على الذات العلية معية كما انه لا يجوز ان يطلق عليها استواء على العرش وذلك لانه لم يرد لنا تصريح بذلك في كتاب ولا سنة فلا نقول على الله ما لم نعلم اه قال العارف الشعراني قلت وهذه المسئلة من المعضلات لاختلاف السلف فيها قديما وحديثا ولكن من يقول ان المعية راجعة للصفات لا للذات أكمل في الادب عن يقول انه تعالى معاني بذاته وصفاته وان كانت الصفة الالهية لا تفارق الموصوف وقد وقع في هذه المسئلة عقد مجاس في الجامع الازهر في سنة خمس وتسعمائة بين الشيخ بدر الدين العلائي الحنفي وبين الشيخ ابراهيم المواهي الشاذلي وصنف الشيخ ابراهيم في ارسالة وأنا اذكر لك عيونها التحيط بها علما فاقول وبالله التوفيق ومن خطه نقلت قال الشيخ بدر الدين العلائي الحنفي والشيخ زكريا والشيخ برهان الدين بن أبي شريف وجاعة الله معنا باسماته وصفاته لا بذاته فقال الشيخ ابراهيم بل هو معنا بذاته وصفاته فقالوا له ما الدليل على ذلك فقال قوله تعالى والله معكم وقوله وهو معكم ومعلوم ان الله علم على الذات فيجب اعتقاد المعية الذاتية ذوقا وعقلا لثبوتهم انقلا وعقلا فقالوا له اوضح لنا ذلك فقال حقيقة المعية مصاحبة شيء لا آخر سواء كانا واجبين كذات الله تعالى مع صفاته أو جازئين كالانسان مع مثله أو واجبا وناجرا وهو معية الله تعالى خلقه بذاته وصفاته المفهومة من قوله تعالى والله معكم وان الله مع المحسنين ان الله مع الصابرين وذلك لما قدمناه من ان مدلول الاسم الكريم الله اغناه الذات الملازمة لها الصفات المتعينة لتعاقبها بجميع امکات وليست كمعية مختيرين لعدم مماثلته تعالى خلقه الموصوفين بالجسمية المفقرة للوازمها الضرورية كالحلول في الجهة الابدية الزمانية والمكنية فتعالت معيته تعالى عن الشبيه والنظير لكاله تعالى وارتفاعه عن صفات خلقه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قال ولهذا اقررنا انتفاء القول بلزوم الحلول في حيز الكائنات على القول بعمية الذات مع انه لا يلزم من معية الصفات دون الذات انفكاك الذات عن الصفات ولا بعدها وتحيزها وسائر لوازمها وحينئذ فيلزم من معية الصفات اشئ معية الذات له وعكسه امتلازمهما مع تعالىهما عن المكان ولوازم الامكان لانه تعالى مبين لصفات خلقه تباينا مطلقا وقد قال العلامة الغزنوي في شرح عقائد النسفي ان قول المعتزلة وجهور النجارية ان الحق تعالى بكل مكان بعلمه وقدرته وتدبيره دون ذاته باطل لانه لا يلزم ان من علم مكانا أن يكون في ذلك المكان بالعلم فقط الا ان كانت صفاته تنفك عن ذاته كما هو صفة علم الخلق لا علم الحق اه على انه يلزم من القول بان الله تعالى معنا بالعلم فقط دون الذات استقلال الصفات بنفسها دون الذات وذلك غير معقول فقالوا فهل وافقك أحد غير الغزنوي في ذلك فقال نعم ذكر شيخ الاسلام ابن اللبان رحمه الله في قوله تعالى ونحن أقرب اليه منكُم ولكن لا تبصرون ان في هذه الآية دليلا على اقربيته تعالى من عبده قريبا حقيقيا كما يليق بذاته له تعالى عن المكان اذ لو كان المراد بقربه تعالى من عبده قربه بالعلم أو القدرة أو التدبير مثل لقال ولكن لا تعلمون ونحوه فلما قال ولكن لا تبصرون دل على ان المراد به القرب الحقيقي المدرك بالبصر لو كشف الله عن بصرنا فان من المعلوم ان البصر لا يتعلق لا ذراكه بالصفات المعنوية وانما يتعلق بالحقائق المادية وكذلك القول في قوله تعالى ونحن أقرب اليه من جبل الوريد هو يدل أيضا على ما قلناه لان أفعل من يدل على الاشتراك في اسم القرب وان اختلاف الكيف والاشتراك بين قرب الصفات وقرب جبل الوريد لان قرب الصفات معنوي وقرب جبل الوريد حسي في نسبة اقربيته تعالى الى الانسان من جبل الوريد الذي هو حقيق دليلا على ان قربه تعالى حقيق أي بالذات اللازم لها الصفات قال الشيخ ابراهيم وبما قررناه لكم انتهى ان يكون المراد بقربه تعالى من عبده قربه بالعلم أو القدرة أو التدبير مثل لقال ولكن لا تعلمون ونحوه فلما قال لا تعلمون مجردة عن الذات المعنوية كما هو فقال له العلائي فاقول لكم في قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فانه يوهن الله تعالى

في مكان فقال الشيخ ابراهيم لا يلزم من ذلك في حق الله تعالى المكان لان أين في الاشياء انما أطلقت لأفاده معينة الله تعالى
للخاطبين في الاين الا لزم لهم لانه تعالى كما قدمنا فهو مع صاحب كل أين بلا أين اه فدخل عليهم الشيخ العارف بالله تعالى
سيد محمد المغربي الشاذلي شيخ الجلال السيوطي فقال ما جعتم هنا فذكروا له المسئلة فقال تريدون علم هذا الامر ذوقا
أو سمعا فقالوا سمعا فقال معينة الله تعالى أزلية ليس لها ابتداء وكانت الاشياء كلها ثابتة في علمه أزلا بقاء بلا بداية لانها
متعاقبة به تعلقا يستحيل عليه العدم لاستحالة وجود علمه الواجب وجوده بغير معلوم واستحالة طريان تعلقه بهم الما يلزم عليه
من حدوث علمه تعالى به ان لم يكن وكان معينة تعالى أزلية كذلك هي أبدية ليس لها انتهاء فهو تعالى معها بعد حدوثها
من العدم عيناء على وفق ما في العلم بيقينا وهكذا يكون الحال انما كانت في عوالم بساطتها وتركيبها وافتها وتجربتها من
الازل الى المآل انما هي له فادش الحاضرين بما قاله فقال لهم اعتقدوا ما قررته لكم في المعية واعمدوه ودعوا ما ينافيه تكونوا
منزهين مولاكم حق التنزيه ومخلصين لعقولكم من شبهات التشبيه وان أراد أحدكم أن يعرف هذه المسئلة ذوقا فليسلم
قيادته لي أخرجه عن وظائفه وثيابه وماله وأولاده وأدخله الخلو وأمنعه النوم وأكل الشهوات وأنا أضمن له وصوله الى
علم هذه المسئلة ذوقا وكشفها قال الشيخ ابراهيم فاجتاز أحد أن يدخل معه في ذلك العهد ثم قام الشيخ زكريا والشيخ برهان
الدين والجماعة فقبلوا بيده وانصرفوا اه فتأمل يا أخي في هذا الموضع وتدبره فانك لا تجد في كتاب الآن اه (فاعرف
أوجه المناسبة) في التأويل (وما) أي النص الموهوم غير اللائق بالله سبحانه وتعالى الذي (له محامل) أي تأويلات صحيحة
يفصح جملة على كل منها (الرأي) أي اجتهد العلماء (اختلاف) فيه أي ماله محامل على ثلاثة مذاهب الاول مذهب السلف
واليه أشار الناظم بقوله (وبالتفويض) لله سبحانه وتعالى في المراد به صلة (قد قال السلف) بفتح السين واللام ففاء أي الصجابة
والتابعون وأتباع التابعين وقيل هم من قبل الجسم مائة والخلف من بعدهم (من بعد تنزيه) لله سبحانه وتعالى
عن المعنى الظاهر منه (وهذا) المذهب (أسلم) من الخطر الذي في جملة على معنى معين لاحتمال انه غير المراد به (والله)
سبحانه وتعالى (بالمعاد) صلة اعلم (منها) أي المحامل صلة المراد (اعلم لذلك) أي كون المراد لا يعلمه الا الله سبحانه
وتعالى صلة (قال) الامام (مالك) رضى الله سبحانه وتعالى عنه (اذ) أي حين (سئلا) أي مالك رضى الله سبحانه وتعالى عنه
(في) شأن (الاستواء) في قول الله سبحانه وتعالى على العرش استوى ومفعول قال الاستواء غير مجعول (والكيف
منه) أي الاستواء (جهلا) بضم فكسر والايان به واجب والسؤال عنه بدعة وما أرى السائل الا ضلالا وأمر باخراجه
وسئل الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه عن ذلك فقال آمنت بلا تشبيه وصددت بلا غشيل واتهمت نفسي في الادراك
وأمسكت عن الخوض فيه كل الامساك وسئل الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه عن ذلك فقال استوى كما أخبر
لا كما يخبط بالبشر وسئل جعفر بن زبير رضى الله تعالى عنه عن ذلك فقال استوى علمه بكل شيء فليس شيء أقرب اليه
من شيء وسئل ذوالنون المصري رضى الله تعالى عنه عن ذلك فقال الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحن استوى
وقال جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه من زعم ان الله في شيء أو من شيء أو على شيء فقد أشرك لو كان على شيء لكان
محمولا ولو كان في شيء لكان محصورا ولو كان من شيء لكان محدثا قال العارف الشيخ العراقي في اليواقيت قال الشيخ صفى الدين
ابن أبي منصور في رسالته يجب اعتقاد ان الله تعالى ما استوى على عرشه الا بصفة الرحمانية كما يليق بجلاله كما قال تعالى
الرحمن على العرش استوى ولا يجوز أن يطابق على الذات العلي انه استوى على العرش وان كانت الصفة لا تعارق الموصوف
في جانب الحق تعالى لان ذلك لم يرد لنا التصريح به في كتاب ولا سنة فلا يجوز لنا أن نقول على الله ما لا نعلم فكما انه تعالى
استوى على العرش بصفة الرحمانية كذلك العرش وما حواه به استوى واعلم ان غاية العقل في تنزيه البارئ عن كيفية
الاستواء أن يجعل ذلك استواء تدبير كما يستوى الملك من البشر على ملكته كما قالوا في استنهم ادهم قد استوى بشراخ وابن
استواء البشر الذي هو مخلوق من استواء البارئ جل وعلا قال العلامة الامير في حاشية عبد السلام وفي آخر حكم ابن
عطاه الله بآمن استوى برحمانيته على عرشه فصار العرش غيبا في رحمانيته كما صارت العوالم غيبا في عرشه فكانه يشير الى
ان معنى الآية الرحمن استوى برحمانيته على عرشه بمعنى ان العرش وان كان أكبر المخلوقات وكما معنيته فيه هو صغير
بالنسبة لرحمة الله وفضله فيها كما غيب العوالم فيه اشارة لقوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء ويمكن ان هذا المعنى الالطيف هو

المشار له بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش ان رحمتي غلبت غضبي فيمكن ان لا يس
المراد حقيقة الكتاب ولو قيل القهار على العرش استوى لذاب العرش وما فيه وفي اليواقيت أنشد الشيخ محي الدين
في الباب الثالث عشر من الفتوحات وأطال في ذلك العرش والله بالرحن محمول * وحاملوه وهذا القول معقول
وأى حول المخلوق ومقدرة * لولاه جاء به عقل وتنزيل ثم نقل الشعراني عن أبي طاهر القزويني ان فاعل استوى ضمير
المخلوق أى كمل وتم بالعرش تظير ثم استوى الى السماء أى توجه خلقه والرحن خبر لمحذوف أى هو الرحن فليتأمل اه وقوله
ثم نقل الشعراني الخ نص اليواقيت وقد رأيت في كتاب سراج العقول للشيخ أبي طاهر القزويني رحمه الله تعالى كلاماً نفيساً
في مسئلة الاستواء على العرش وهما أنا لخص لك عيونه فاقول وبالله تعالى التوفيق قال في الباب الثالث من كتابه المذكور
في قوله تعالى الرحن على العرش استوى اعلم ان الله تعالى قد خلقنا من الارض في الارض وخلق فوقه الهواء وخلق من فوق
الهواء السموات طبقات فوق طبقات وخلق فوق السموات الكرى وخلق فوق الكرى العرش العظيم الذى هو أعظم المخلوقات
ولم يبلغنا في كتاب ولا سنة ان الله تعالى خلق فوق العرش شيئاً وأما ما جاء من ذكر الاسرافات والشرافات والانوار فهو من
جملة العرش وتوابعه فقوله جل جلاله الرحن على العرش استوى أى استتم خلقه على العرش فلم يخلق خارج العرش شيئاً
وجميع ما خلق ويخلق دنيا وأخرى لا يخرج عن دائرة العرش لانه حاو لجميع الكائنات ومع ذلك فلا ينز في مقدوره انه ذرة
فانى يكون مستقرهم قال أبو طاهر وأولى ما يفسر القرآن بالقرآن قال تعالى فلما بلغ أشده واستوى أى استتم شبابه وقال
تعالى كزرع أخرجه شطأه فأنزله فاستغلت فاستوى على سوتة أى استتم ذلك الزرع وقوى واذا احتملت الآية أو الحديث
وجهاً صحيحاً من الاشكال وجب المصير اليه وانكن النفوس تميل الى الخوض في الشبهات وقد اختلف آراء السلف
والخلف في معنى آية الاستواء وذكرى في تفسيرها كل رطب ويابس وضأت للشبهة بذلك حتى أداهم الى التصريح بالتجسيم
واقضى الامر بين الائمة الى التكفير والتضليل والضرب والشتم والقتل والنهب والالقاب القاسية ولله تعالى في ذلك
سر عجيب لا يعلمه الا هو تعالى مع ان الآية عمانية موه بعزل كما ذكرنا ثم قال الشيخ المذكور وايضاح ذلك ان الله تعالى
ما ذكر الاستواء على العرش في جميع القرآن الابد خلق ذكر السموات والارض وذلك في ستة مواضع في سورة
الاعراف ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش في الثاني في سورة يونس ان ربكم
الله الذى خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الامر في الثالث في سورة طه تنزيلاً عن خلق
الارض والسموات العلى الرحن على العرش استوى في الرابع في سورة الفرقان الذى خلق السموات والارض وما بينهما
في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحن في الخامس في سورة السجدة الله الذى خلق السموات والارض وما بينهما في
ستة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع في السادس في سورة الحديد الذى خلق السموات
والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض والمعنى في هذه الآيات كلها ثم استوى الخلق على العرش
أى استتم خلقه بالعرش فخلق بعد العرش شيئاً كما يقال استقر الملك على الامر الفلانى واستقر الامر على رأى القاضى
أى ثبت وهو ما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال استوى استقر اه وهو معنى استتم واستكمل فان قيل
فما قولك في سورة طه الرحن على العرش استوى وفي سورة الفرقان ثم استوى على العرش الرحن فالجواب ان الشبهة
انما وقعت فيهما من جهة النظم والا فالقصة في جميع الآيات واحدة وللنظم طرق عجيبة في القرآن فاما قوله في طه تنزيلاً
عن خلق الارض والسموات العلى الرحن على العرش استوى فان الرحن تفسير وايضاح لقوله من أى هذا الخالق هو
الرحن ثم قال على العرش استوى أى استوى خلقه وفاعل استوى هو المصدر الذى يدل عليه لفظ خالق ويسمى ذلك بالضمير
المستتر فوقع استوى في آخر الآية لان مقاطع هذه السورة على الالف المقصورة واما قوله في سورة الفرقان الذى خلق
السموات والارض وما بينهما ما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحن ففيه تقديم وتأخير في الآية تقديره الذى خلق
السموات والارض هو الرحن ثم استوى على العرش فالرحن مبتدأ خبره مقدم عليه وذلك الخبر هو قوله الذى خلق كما تقول
الذى جاءك زيد وقوله ثم استوى على العرش اعتراض في الكلام والمعنى كما قلنا استوى خلقه على العرش يعنى استتم ثم قال
الشيخ أبو طاهر المذكور وهذا كذا في كلامى يبادر الى ملائى ويقول انك أبدعت الآية تفسيراً مخالفاً لما قاله جمهور

السلف والخلف وفي مخ الفهم خرق للإجماع وإني والله أعذره في ذلك فإن النزول مما يتلقاه الفتى من آباءه وشيوخه صعب جداً حقاً كان أو باطلاً والذي أقوله أن الذي ذكرناه محتمل صحيح وإن سماه بعضهم بدعة فكم من بدعة مستحسنة وأطال في ذلك اهـ **تنبيه** به **هـ** قال العارف الشعرائي في الكبريت الأحمر نقله عن ابن العربي فإن قلت في الحكمة في اعلامه تعالى لنايبانه استوى على العرش بناء على أن المراد بالعرش مكان مخصوص لجميع الأكواف الجواب أن الحكمة في ذلك تقرب الطريق على عباده وذلك أنه تعالى لما كان هو الملك العظيم ولا بد للآل من مكان يقصده فيه عباده لحوائجهم وإن كانت ذاته تعالى لا تقبل المكان قطعاً اقتضت المرتبة الإلهية أن يخلق عرشاً وأن يذكروا عباده أنه استوى عليه ليعصده بالدعاء وطلب الحوائج فكان ذلك من جملة رحمة له لعباده والتنزل لعقولهم ولولا ذلك لبقى صاحب العقل حائراً لا يدري أين يتوجه بعباده فإن الله تعالى خلق العبد ذاجهة من أصله فلا يقبل إلا ما كان في جهة مادام عقله حاكماً عليه فإذا من الله تعالى عليه بالسكال واندرج نور عقله في نور إيمانه تكافأت عنده الجهات في جناب الحق تعالى وعلم وتحقق أنه تعالى لا يقبل الجهة ولا التحيز وإن العلويات كلسفليات في القرب منه تعالى سواء قال تعالى ونحن أقرب إليه من حسب الورد يدفع أن الشرع ما تبع العرف إلا في حق ضعفاء العقول رحمة بهم اهـ المذهب الثاني مذهب إمام الحرمين وأكثر الخلف وإليه أشار الناظم بقوله (وصار) أي ذهب (للتأويل قوم عينوا) المعنى المراد حال كونه (مما يليق) بالله سبحانه وتعالى حال كونه (راجحاً) عندهم (وبينوا) أي القوم المراد من النص الموهوم مما يليق به سبحانه وتعالى (أذ) بكسر فسكون حرف تعليل (فسر والوجه) في قول الله سبحانه وتعالى ويبقى وجه ربك وقوله سبحانه وتعالى كل شيء هالك إلا وجهه وصلة فسروا (بذات و) فسروا (اليداء) في قول الله سبحانه وتعالى يد الله فوق أيديهم (بقدره و) هـ (ذا) أي التأويل مع بيان المراد من قول أيد (الإمام) للحرمين (أيداً) بفتح المثناة تحت أي قوى (وقوله) أي الله (سبحانه) وتعالى أأمنتم (من في السماء) بالقصر للوزن (معناه بالامر) والنهي (و) (ب) سلطان (أي حكم) (سما) أي علا وفيه أن الأمر والنهي والحكم راجعة للكمال وهو ليس في السماء كالذات إلا أن يقال المراد به المأمور به والنهي عنه والمحكوم به والأقرب أن يقال من في السماء ملائكته وكواكبه (وقس على هـ) هذا التأويل المذكور للوجه واليه يدوم في السماء (جميع ما) أي الذي (اشتبه) أي خفي وأشكل ظاهره حال كونه (في الذكر) بكسر فسكون أي القرآن العزيز (و) في (الحديث) الصحيح كقوله سبحانه وتعالى وجاء ربك وقوله سبحانه وتعالى ويأتهم الله وقوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير ويقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له وقوله صلى الله عليه وسلم فيأتيهم الله في صورته وقوله صلى الله عليه وسلم أن الله يجعل السماء على أصبع والارضين على أصبع وقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال النار يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العالمين أوروب العزة فيها قدمه فتقول قط قط أو قلني قطني وقوله صلى الله عليه وسلم أناني الليلة تربي فوضع يده بين كتفي فوجدت برداً نامله بين يدي أو كما قال فقوله وجاء ربك السلف يقولون المراد مجيئاً لآله والخلف يقولون المراد وجاء عذاب ربك أو أمره الشامل للعذاب وقوله ويأتهم الله السلف يقولون المراد آتيان لآله والخلف يقولون المراد آتيان ملائكة من قبله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الخ السلف يقولون المراد نزول لآله والخلف يقولون المراد ينزل ملائكة بنا فيقول عن الله وفي المن أن الغالب أن الموصوب إلى الإلهي ينصب من الثلث الأخير وتارة ينصب من أول النصف الثاني الآية لجمعة فإنه ينصب من غروب الشمس إلى خروج الإمام من صلاة الصبح كافي مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم فيأتيهم الله في صورته السلف يقولون المراد آتيان وصورته لا يعلمها إلا الله تعالى والخلف يقولون المراد بالآتيان التجلي وبالصورة الصفة أي تجلي عليهم بصفته من علم وحياة وقدرة الخ وهذا في ثاني رؤية عند الكشف عن الساق الذي يريد المناقاة السجود مع المؤمنين فيه فيعود ظهروه كالطبق وأولاً يدخل الله عليهم غطاء في رؤيتهم لاظهار نباتهم فيقول المؤمنون استر بنا وهو معنى ما في الصحيح تجلي لهم على خلاف صورته فغناه يدخل عليهم غطاء في كشفهم موالفهم ومنزه عن أن يتصف بما لا يليق وكشف الساق عنه بالخلف رفع الحجاب والسلف يفوضون وصدر الحديث ينادي إذا كان يوم القيامة لتلزم كل أمة معبودها أي ليكبكبوا معهم في النار فتقول هذه الأمة هذا مكاننا حتى يأبئنا ربنا فيظهر لهم الخ انظر شرح البخاري أفاده العلامة الأمير وقوله صلى الله عليه وسلم إن الله يجعل

السماء الخ السلف يقولون المراد جعل لا يعلمه الا الله تعالى وأصابع كذا الخ الخلف يقولون المراد بالجعل الخ الخ الخ الخ
بالاصبعين القدرة والارادة أى ان القدرة والارادة حاملتان للسماء والارضين وقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال النار الخ
السلف يقولون المراد له قدم لا يعلمه الخ الخ الخ يقولون المراد بالقدم الخ الخ الخ بصفة الجلال والنظر بين العظمة وقيل المراد
بالقدم قوم قدمهم م الى النار كان المسلمين قدمهم الى الجنة كما قال سبحانه وتعالى لهم قدم صدق وقوله صلى الله عليه وسلم
أتانى الليلة ربي الخ السلف يقولون المراد اتيان ويدو أنامل لا يعلمها الا الله تعالى والخلف يقولون المراد بقوله أتانى ربي
أتانى احسان من ربي والمراد بقوله فوضع يده بين كتفي تعلق القدرة بانزال المعارف بالقلب والمراد بقوله فوجدت برداً نامله
بين يدي عموم اشراق تلك المعارف في الصدر باركانه قال المحقق الاميراطيفة سأل الشعراني شيخه الخواص لماذا يؤول
العلماء الموهوم الواقع من الشارع ولا يؤولون الواقع من الولي مع ان المادة واحدة في الجملة فقال له لو أنصفوا الاولو الواقع
من الولي بالاولى لانه معذور بضعفه في أحوال الحضرة بخلاف الشارع فانه ذو مقام مكنين اه وقد قدمنا عند الكلام
على صفة المخالفة للحوادث جملة شافية في الكلام على بعض آيات وأحاديث نقلها عن المحقق ابن كيران فانظر هاهنا شدت
(وادر) أى اعرف (المرتبة) في التأويل وترك الناظم رحمه الله تعالى مذهبا ثالثا لا امام انه عظم أبي حنيفة والامام أبي
الحسن الاشعري رضى الله تعالى عنهما وهو جمل ذلك على صفات الله تعالى تليق بجلاله لا نعلم كنهها وتسمى صفات سمعية
وعبارة الامام السنوبي في شرحه على مقدماته وتقليد مجرد ظواهر الكتاب والسنة بدعة زديئة كأخذ الجسمانية الجسمانية
من ظاهر قوله تعالى لما خلقت بيدي ونحوه والاختصاص بجهة فوق بطريق التحيز وعبارة الفراغ كاختصاص الاجسام
من قوله تعالى على العرش استوى وقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم ونحو ذلك وأخذهم أيضا الجسمانية والجهة والانتقال
بالحركة والسكون من قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى سماء الدنيا اذا كان الثلث الاخير من الليل ومشكلات الكتاب
والسنة كثيرة جدا وقد صنف العلماء في جمعها والكلام عليها تصانيف والضابط الجلي في جمعها ان كل مشكل منها مستحيل
الظاهر فانه ينظر فيه فان كان لا يقبل من التأويل الامعنى واحد واجب ان يحمل عليه كقوله تعالى وهو معكم أينما كنتم
فان المعية بالتحيز والحلول بالمكان مستحيلة على المولى تبارك وتعالى لانهم من صفات الاجسام فتعين صرف الكلام عن
ظاهره ولا يقبل هنا التأويل واحد ادل عليه السياق وهو المعية بالاحاطة علما وسمعا وبصرا وان كان يقبل من التأويل
أكثر من معنى واحد كقوله تعالى تجري باعيننا وقوله جل وعلا لما خلقت بيدي وقوله تعالى على العرش استوى ونحوه
فقد اختلف العلماء في ذلك على ثلاث مذاهب الاول وجوب تفويض معنى ذلك الى الله تعالى بعد القطع بالتزويه عن الظاهر
المستحيل وهو مذهب السلف ولهذا الماسأل السائل الامام مالك بن أنس رضى الله تعالى عنه عن قوله تعالى على العرش
استوى قال في جوابه الاستواء معلوم والكيف مجهول والايان به واجب والسؤال عن هذا بدعة وأمر باخراج السائل
يعنى رضى الله تعالى عنه ان الكيف أى كيفية فهم الآية بحملها على معين مجهول ويعنى رضى الله تعالى عنه ان الاستواء
معلوم من لغة العرب محامله المجازية التى تصح في حق الله تعالى والمراد في الآية منه مما لم يعلمه مجهول لنا ويعنى أن
السؤال عن تعيين مالم يرد فيه نص عن الشارع بتعيينه بدعة وصاحب البدعة رجل سوء يجب مجانبته واخراجه من مجالس
العلم لتلايدخل على المسلمين فتنة بسبب اظهار بدعته المذهب الثانى جواز تعيين التأويل للمشكل وبترجع على غيره مما لا يصح
بدلالة سياق أو كثرة استعمال العرب للفظ المشكل فيه فتحمل العين على العلم أو البصر أو الحفظ وتحمل البدعة على القدرة
أو النعمة ويحمل الاستواء على القهر وهذا مذهب امام الحرمين وجاعة كثيرة من العلماء المذهب الثالث حمل تلك
المشكلات على اثبات صفات لله تعالى تليق بجلاله وجماله لا تعرف كنهها وهذا مذهب شيخ أهل السنة الشيخ أبي الحسن
الاشعري رحمه الله تعالى ورضى الله عنه قلت والظاهر ان من احتاط وعبر فيما يذكره من تأويل ذلك المشكل بلفظ
الاحتمال فيقول يحتمل ان يكون المراد من الآية والحديث كذا فقد سلم من التجاسر وسوء الادب بالجزم بتعيين مالم يقم الدليل
القطعي على تعيينه والله تعالى أعلم انتهت (والذنب مقسوم الى الكبيرة) وهى كما قاله الامام ابن الصلاح كل ذنب كبير يصح
معه ان يطلق عليه اسم الكبيرة ولا تنحصر في عدد ولها أمارات منها ايجاب الحدومنها الايعاد عليها بالعقاب ومنها ان فاعلها
يوصف بالفسق ومنها الامن كمن الله سبحانه وتعالى السارق ومثل الناظم رحمه الله تعالى لها فقال (كأقذف والقفل) العمد

العباد وان كبر البكائر الشرك بالله تعالى ثم قتل النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق وما سواه - مامنها كلزنا والالواط
وعقوق والالدين والنصر والقذف والفرار يوم الزحف وأكل الربا وغيرها مختلف أمره باختلاف الاحوال والمغاسد المترتبة
عليه فيقال لكل واحدة منه هي من أكبر البكائر وان جاء في موضع أنها أكبر البكائر كان المراد منه أنها من أكبر البكائر
قاله الامام النووي ومن أكبرها أيضا الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بل قال الشيخ أبو محمد الجويني تعمد الكذب
عليه صلى الله عليه وسلم كفر (والصغيره) وهي كل ما خرج عن حد الكبيرة وضابطها **يؤتيهنا * الاول** ما ذكره الناظم
من القسم الذنب اليه ما ذهب جهو ر أهل السنة رضى الله تعالى عنهم خلافا للرجئة حيث ذهبوا الى أن الذنوب كلها صغائر
ولا تضر مرتكبيها اذا مات على الاسلام قال شاعرهم **مات مسلما ومن الذنوب فلا تحف * حاشا الهين ان يرى تنكيدا**
لورام أن يصليك نار جهنم * ما كان ألهم قبلك التوحيد وخلافا للنجوارج حيث ذهبوا الى أنها كلها كبائر وان كل
كبيرة كفر وخلافا لمن ذهب الى انها كلها كبائر نظرا لعظمة الله سبحانه وتعالى الذي عصى به اولكن لا يكفر مرتكبيها الا بما
هو كفر منها كالسجود للصنم ورمى المصحف في القدر وسب الله تعالى أو انبي أو ملاك مجمع على نبوته وملائكته ونحو ذلك
بما الثاني **يُعطي الصغيرة حكم الكبيرة** بالاصرار عليها وهو معاودة الذنب مع نية العود اليه عند الفيل فان عاوده من
غيره لم يكن اصرارا على الاصح وقيل هو تكريره سواء عزم على العود اليه أم لا وبالتهاون أى الاستخفاف وعدم المبالاة بها
وبالفرح والافتخار به او صدورهما من عالم يقتهى به (وهى) أى الصغيرة (بالاجتناب للبكائر) **أل للجنس** فيصدق باجتناب
البعض وقيل لا بد ان تجتنب جميع البكائر والظاهر عليه ان المراد اجتنابها في زمن أتى فيه بالصغائر لا في جميع الأزمنة
أفاده العلامة الامير والعلامة الشنوفى في حاشيتهم ما على عبد السلام والمراد باجتنابها ما يعم التوبة منها بعد فعلها الا ما يخص
عدم ارتكابها بالمرة بخلاف التائب به من غير توبة (مغفورة) أى معفو عنها وغير مؤاخذ بها ما يستترها عن أعين الملائكة مع
بقائها في الصحيفة وما يعموها من صف الملائكة (من عالم السرائر) سبحانه وتعالى اذا كان ذلك الاجتناب خوفا من الله تعالى
بخلاف ما اذا كان خوفا على العرض أو على المال أو غير ذلك من أغراض النفس فلا تكفر الصغائر به وعلى غير ما باجتناب
البكائر فقال (في الكتاب) أى القرآن العزيز صلبة (قال) الله سبحانه وتعالى (ان تجتنبوا) كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم
سيئاتكم أى الصغائر (والعفو منه) أى الله سبحانه وتعالى عن الذنوب غير الشرك (يرتجيه) أى العفو (الذنب) قال الله سبحانه
وتعالى ورحمتى وسعت كل شئ وقال الله سبحانه وتعالى يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا (والله) سبحانه وتعالى (لا يغفر ان يشرك به * ويغفر الدون) من الاشراك به (اذا شا) بالقصر للوزن مغفرته
(فانته) أى يقيظ لما قلته ولا تفرط فيه (وجاءنا عن ماخ) أى معطى (العطايا) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (تكفير ج
البيت) أى الكعبة المشرفة (للخطايا) جمع خطيئة وخطيئة الذنب كما فى القاموس (كذلك) أى حج البيت فى تكفير الخطايا
العمرة والقيام) أى الصلاة بالليل والناس نيام (والطهر) أى الوضوء والغسل (والصلاة) فرضا كانت أو نفلا (والصيام)
كذلك (وغيرها) أى المذكورات من العبادات كالصدقة وقراءة القرآن والذكر وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة
بعد الصلاة قال صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال صلى الله عليه
وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما وقال صلى الله عليه وسلم ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وقال صلى
الله عليه وسلم أعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله لم يغفر له وهو أول يوم فى الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم عليكم
بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وقربة الى الله تعالى ومنهاة عن الاثم وتكفير للسيئات ومطردة للداء عن الجسد وقال
صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أنفه رواه مسلم وقال صلى
الله عليه وسلم اذا توضأ العبد المسلم فغسل وجهه يخرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينه مع الماء فاذا غسل رجليه خرج
كل خطيئة مشتهر رجليه حتى يخرج نقيما من الذنوب وقال صلى الله عليه وسلم اذا توضأ أحدكم خرجت ذنوبه من سمعه
وبصره ويديه ورجليه فان قعد قعد مغفورا له ومن مات على الوضوء مات شهيدا وقال صلى الله عليه وسلم من بات طاهرا بات
معه فى شعاره ملاك يستغفره يقول اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا وقال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا قام
وامتثل أمر الله تعالى واغتسل من جنبه غير محرمة فبكل قطرة تقطر من شعره يتخلى الله منها ملاك يسبح الله تعالى الى يوم

القيامه ويكون ذلك في صحيفته الى يوم القيامة وجاءه ان تقع بايدي الملائكة فتتمسح بهم انبرك هذا العبد الممثل لاهل رتبة
وقال صلى الله عليه وسلم مامن عبد يؤدى الصلوات الخمس ويه يوم رمضان ويحْتَبِطُ الكَبائر السبع الا فتحت له ثمانية ابواب
الجنة يوم القيامة حتى انها تصفق اى يضرب بعضها بعضا من خدوها فلا يدخلها احد حتى يدخلها والسبع ليست بقيد بل
غيرها كذلك والمراد بها الموبقات السبع وهى الشرك بالله والسحر وقتل النفس بغير حق وكل مال اليتيم وكل الربا
والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات وقال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى
رمضان مكفرات لما يبينهن اذا اجتنبت الكبائر وقال صلى الله عليه وسلم انما مثل الصلاة كمثل نهر عذب غمر بباب احدكم
يقحم فيه كل يوم خمس مرات فأترون هل يبقى ذلك من درنه شيئا قالوا لا قال فان الصلوات الخمس تذهب الذنوب كما يذهب
الماء الدرن وقال صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على ما يعفو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسمعوا الوضوء عند المكاره وكثرة
الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط وقال صلى الله عليه وسلم مامن مسلم يسجد لله سجدة ارفع الله
به ادرجة وحط عنه بها خطيئة وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قام يصلى اتى بذنوبه فوضعت على رأسه أو على عاتقه فكلما
ركع أو سجد تساقطت حتى لا يبقى منه شيء ان شاء الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما تأخر وقال صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وقسروا
قيامه بصلاة التراويح وقال صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه والاحاديث
الواردة في صيام غير رمضان كيوم عرفة وتاسوعاء وعاشوراء وغير ذلك كثيرة فلا تطيل بذكرها (وهو) اى الذى جاءنا من
ما غلب العطايا من تكفير الجالح (على الخصوص) * للصغائر صالحة (بجمل) بضم فسكون ففتح (للتوفيق للنصوص) التى جاءت
عنه صلى الله عليه وسلم ايضا بان الكبائر لا يكفرها الا التوبة أو عفو الله سبحانه وتعالى قال ابن حجر فى كتابه ان تخاف اهل
الاسلام بخصوصيات الصيام ثم فى تمة فى فيما يتعلق بتكفير رمضان وليلة القدر وشرط ذلك وما يتعلق به روى الشيخان من
قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وروى ايضا من اقام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من
ذنبه ومن قام ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه والنسائي من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
وسبق فى قيام ليلة القدر مثل ذلك اى انه يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشرط لتكفير الصوم ان يقترب بالصفظ مما
ينبغي ان يحفظ منه كما افهمه خبر احمد وابن حبان فى صحيحه من قام رمضان فعرف حدوده وتحفظ مما ينبغي ان يحفظ منه
كفر ذلك ما قبله ثم الجمهور على ان المكفر هو الصغائر وبؤيده خبر مسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى
رمضان مكفرات لما يبينهن ما اجتنبت الكبائر وفى معناه قولان أحدهما ان تكفير هذه الاعمال مشروط باجتناب
الكبائر فلم يجتنهن لم تكفر له هذه الاعمال صغيرة ولا كبيرة ثانيها ما ان هذه الفرائض تكفر الصغائر وان ارتكب
الكبائر ولا تكفر الكبائر بحال وقال ابن المنذر فى قيام ليلة القدر انه يرجح به مغفرة الكبائر ايضا وقال غيره مثل ذلك فى
الصيام والجمهور على ان الكبائر لا بد لها من توبة اه وقال ايضا فى شرحه على الاربعين النووية بعد قوله صلى الله عليه وسلم
واتبع السيئة الحسنة تمحها مانه اى اتبع السيئة الصغيرة الحسنة تمحها كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات فاذا
وقعت منك سيئة صغيرة واتبعها بحسنة اى عمل صالح من نحو صلاة أو صدقة أو قراءة قرآن أو ذكر كالباقيات الصالحات
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر محبت هذه الحسنة السيئة الصغيرة اما الكبيرة فلا تمحوها الا التوبة بشرطها
وحينئذ يصح أن يراد بالسيئة الكبيرة ايضا وبالْحَسَنَةِ التوبة منها ثم ظاهر النصوص ان التوبة الصحيحة بشرطها تكفر
الذنوب قطعاً كما يقبل بقبول اسلام الكافر قيل وكلام ابن عبد البر يدل على انه اجماع اى ومع تسليم ذلك فالارجح انه ظنى كما
دلت عليه نصوص أخر اكن لقوة ذلك الظن أجرى مجرى القطع فى النصوص الأخر ثم ان العلماء اختلفوا فى مسئلتين
المسئلة الاولى فى ان الاعمال الصالحة لا تكفر غير الصغائر على الاصح بل المجمع عليه على ما قاله بن عبد البر واما الكبائر فلا بد لها
من التوبة لاجتماعهم على انها فرض ويلزم من تكفير الكبائر بفرض الوضوء والصلاة بطلان فرضية التوبة وبؤيده حديث
المحدثين الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما يبينهن ما اجتنبت الكبائر حكى ابن عطية
عن جمهور اهل السنة ان معناه ان اجتناب الكبائر شرط لتكفير هذه الفرائض للصغائر فان لم تجتنب لم تكفر شيئا بالكلية

وعن الخذاق انها تنكفر الصغائر ما لم يصير علم اسواء فعل الكبائر ثم لا ولا تنكفر شيئا من الكبائر وروى مسلم ما من امرء مسلم
تخضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يأت كبيرة وذلك
الدهر كله والا حديث بمعنى ذلك كثيرة وقيل ان الاعمال الصالحة تنكفر الكبائر ومن قال به ابن خزم لكن أطال ابن عبد البر في
الرد عليه ورده بعضهم بانه ان أريد أن من أتى بالاعمال وهو مصر على الكبائر فغفر له الكبائر قطعاً فهو باطل قطعاً مع عدم
بطلانه من الدين بالضرورة وان أريد أن من لم يصبر عليها وحافظ على الفرائض من غير توبة ولا ندم كغفرت بذلك فهو محتمل
لظاهرة آية ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه تنكفروا عنكم سيئاتكم أي ما سلف منكم صغيراً كان أو كبيراً ومع ذلك فالصحيح قول
الجمهور ان الكبائر لا تنكفر بدون التوبة نعم إقامة الحد بمجرد كفاية كما مرح به حديث مسلم أي بالنسبة لذات الذنب أما
بالنسبة لترك التوبة منه فلا يكفره الحد لانه معصية أخرى وعليه يحمل قول جمع ان اقامته أيسر كفارة بالتوبة بل لا بد
معها من التوبة وقوله تعالى في المحاربين ذلك لهم غزى في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم لا ينافي ذلك لانه ذكر عقوبتهم
في الدارين ولا يلزم اجتماعهما أو يؤيد ما تقر قول بعض المتأخرين ان أريد ان الكبائر تنفي بمجرد العمل فهو باطل أو انه قد
يوازن يوم القيامة بينهما وبين بعض الاعمال فمنع الكبيرة عما قبلها من العمل ويسقط العمل فلا يبقى له ثواب فهذا قد
يقع كما دلت عليه أحاديث كحديث البزار والحاكم بوقى بحسنات العبد وسيئاته يوم القيامة فيقتص أو يقتضى بعضهم
بعض فان بقيت له حسنة وسع له بها في الجنة فظاهره كغيره وقوع المقاصة بين الحسنات والسيئات وينظر الى ما يفضل
منها وهذا يوافق قول من قال ان رجحت سيئاته على حسناته بحسنة واحدة أثيب عليها خاصة وسقط باقي حسناته في مقابلة
سيئاته وقيل انه يثاب بالجميع وتسقط سيئاته كأنه لم تكن هذا كله في الكبائر أما الصغائر فانه انما بالعمل مع بقاء ثوابه
كما دلت عليه الآيات والأحاديث في المسئلة الثانية في الأصح وجوب التوبة من الصغائر أيضاً وقال بعض المعتزلة لا تجب وقال
بعض المتأخرين الواجب الاتيان بها أو ببعض المكفرات انتهى وقوله أو ببعض المكفرات أي للصغائر وهي ثلاثة التوبة
والعمل الصالح كالوضوء والصلاة واجتناب الكبائر في تنبيهات الأولى في انفقوا على ترتب غفران الصغائر على اجتنب
الكبائر ثم اختفوا هل هو قطعي وإليه ذهب جماعة من الفقهاء والمحدثين والمعتزلة وأظني وإليه ذهب أئمة الكلام وهو الحق
في الثاني فان قلت اذا كفر بالوضوء لم يجد الصوم ما يكفره وهكذا قلت الذنوب كالامراض والطاعات كالادوية فكما كان كل
مرض له دواء لا ينفع فيه غيره كذلك الطاعات مع الذنوب ويدل له حديث ان من الذنوب ذنوب لا يكفرها صوم ولا صلاة
ولا صيام ولا جهاد وانما يكفرها السعي على العيال وبعضهم أجاب كما في حاشية العلامة الامير على عبد السلام بان المكفرات
علامات فلا مانع من اجتماعها على شيء واحد تدبر في الثالث في هذا كله في الذنوب المتعلقة بحقوق الله تعالى وإما المتعلقة
بحقوق الادميين فلا بد فيها من المقاصة بان يؤخذ من حسنات الظالم ويعطى للظالم فاذا انقذت حسنات الظالم طرح عليه
من سيئات المظالم اكن قد اخرج البزار عن أنس بن مالك مر فوعا من تلى قل هو الله أحد مائة ألف مرة فقد اشترى نفسه من
الله ونادى مناد من قبل الله تعالى في سمواته وفي أرضه ألا ان فلانا عتيق الله فن له قبله تباة فليأخذها من الله عز وجل وظاهر
ذلك تنكفير الكبائر بهذا أيضاً وهذه هي العتاقة الكبرى ومن جملة مكفرات الكبائر الحج المبرور لحديث الحج المبرور ليس له
جزاء الا الجنة وهو الذي لا يخالطه اثم وقيل هو المقبول الذي تخالص النية فيه لله تعالى فلا رياء ولا عجب فيه من حين احرامه
الى الفراغ منه بالتخل الثاني وينفق فيه المال الحلال قال بعضهم ومن علامات القبول ان يرجع خيراً مما كان ولا يعاود
المعاصي وعن الحسن البصري رضى الله تعالى عنه في المبرور ان يرجع زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة وقيل هو ما بين فيه
الكلام وأطمع فيه الطعام ومشى في مناسكه ومشاعره ومن جملتها أيضاً الجهاد فقد ورد ان الغزو في البر يكفرها الا التبعات
وفي البصر يكفرها حتى التبعات (وذو) أي صاحب معصية (كبيرة) كالزنا (عليه) أي ذى الكبيرة (التوبة) منها وهي افة
مطلق الرجوع وتبرعاً ما جمع أركاناً ثلاثة أو لها الأفعاع عنها وانها الندم على الوجه الله تعالى فلا تصح توبة من لم يندم أصلاً
أو ندم لمصيبة تزلت به لا لوجه الله تعالى في هذا الركن فقال يكفي الندم ولا يشترط العزم على عدم الرجوع اليها بل
الها هذا هو المشهور وروى خص الامام ابن العربي في هذا الركن فقال يكفي الندم ولا يشترط العزم على عدم الرجوع اليها بل
التقويض أحسن ويجعل له الاعتناء بوقوع كافي توبة آدم عليه الصلاة والسلام أفاده العلامة الامير وهي (فرض) واجب

عليه (بقوله) من فعلها (و) يجب عليه (اجتناب حوبه) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو أي الكبيرة التي تاب منها وهو ركن من التوبة كما علم مما قرره في تنبيهات * الأول في محل كون الشروط ثلاثة إذا كانت المعصية لم تتعلق بحق لا دمي فان تعلقت به فبزيادة على ما تقدم شرط رابع وهو رد الظلامة إلى صاحبها أو تحصيل البراءة منه تفصيلا عند الشافعية وأما عندنا معاصر المالكية فيكفي تحصيل البراءة أجمالا وفيه فسخة فان لم يقدر على ذلك بان كان مستغرق الذم فالمطلوب منه الإخلاص وكثرة التضرع إلى الله سبحانه وتعالى لعله بفضله يرضى عنه خصمه يوم القيامة * الثاني في اشتراط فيها أيضا وقوعها قبل الغرغرة فان وقعت فيها فلا تقبل وقبل طلوع الشمس من مغربها فان وقعت بعده فلا تقبل أيضا لانه يتعلق باب التوبة حينئذ ويسمع له دوى فتمتنع التوبة على من لم يكن تاب قبل ذلك ولا فرق في عدم صحة التوبة في حال الغرغرة عند الاشاعرة بين الكافر والمؤمن المعاصي وأما عند المتأثرين بديه فنصص من المؤمن حالها ولا نصص من الكافر حينئذ وبعضهم يعكس مذهب المتأثرين بديه وهو بعيد على كل حال * الثالث في وجوب التوبة عينا اتفق عليه أهل السنة والاعتزلة والخلاف بينهما في دلائل وجوبها فعند أهل السنة دليله معنى قوله تعالى وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون وعند المعتزلة دليله عقل لا إدراك العقل حسنهما وكل ما أدرك العقل حسنه فهو واجب وهو مبنى على مذهبهم الفاسد من أن الأحكام تابعة للتفسير والتفصيح العقليين * الرابع في مذهب أهل السنة انه اذا وقع من الشخص ذنب وتاب منه توبة شرعية ثم قدر الله تعالى عليه بعوده فلا تنقض هذه التوبة ولكن يجب عليه أن يجددها لاجل الذنب الذي ارتكبه ثانيا فاما مذهبهم الاصرار على المعاصي بخلاف ما اذا كان كمالا وقع في معصية تاب منها قال الله سبحانه وتعالى ان الله يحب المتوابين أي الذين كلما أذنبوا تابوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له ومذهب المعتزلة انتقاض ما بعوده لان من شروطها عندهم أن لا يعاود الذنب بعدها وعند الصوفية معاودته بعد التوبة منه أقبح من سبعين ذنبا بالها (وفي قبولها) أي التوبة (لغير الكافر) أي من المؤمن المعاصي قبولها (قطعا) أي مقطوعا به (و) قبولها (ظنا) أي مظنونا (وجه خلف) بضم الخاء المجمة وسكون اللام فضاء أي اختلاف بين العلماء (سافر) أي ظاهر فقال امامنا الاشعري رضي الله تعالى عنه مقبولة قطعا بدليل قطعي كما يدل له قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده والدعاء بقبولها لعدم الوثوق بشروطها وقال امام الحرمين والقاضي مقبولة ظنا بدليل ظني لكنه قريب من القطع إذ يحتمل أن معنى قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده انه يقبلها ان شاء (والكافرون) التائبون من كفرهم (القول في) قبول توبتهم (من الكفر قطعا) (ما) نافية (اختلف) العلماء فيه (اقوله) أي الله سبحانه وتعالى قل للذين كفروا ان يذنبوا (يعفروا) ما قد سلفوا وهل توبة الكافر نفس اسلامه أولا بدمع ذلك من الندم على كفره فواجبه امام الحرمين وقال غيره يكفيه ايمانه لانه محي كفره (والنفس) أي الذات العاقلة ولو بحسب الشأن فيدخل المعصية والمجنون وتخرج البهيمة فيتصرف الشخص فيها بالوجه الشرعي كالذئب وغيره ان كانت له فان كانت لغيره فهي داخل في المال (والعقل كذا) أي الذكورية في وجوب حفظه (المال) المراد به كل ما يحل تملكه ثم عاوان قل وخبر النفس والعقل (وجب) * صون) بفتح الصاد المهملة وسكون الواو فنون أي حفظ (لها والقرض) بكسر العين المهملة وسكون الراء وانما الضاد أي موضع المدح والذم من الانسان وهو وصف اعتباري تقويه الافعال الجيدة وتزري به الافعال القبيحة يجب صونه (أيضا) أي كما يجب صون النفس والعقل والمال وبفضها وسكون الراء خلاف الطول وبفضها وفتح الراء مقابل الجوهر وبضمها الجانب والناحية يقال نظرت اليه من عرض ويؤخذ من عرض الكلام (والنسب) بفتح النون والسين المهملة لا اصول يجب حفظه وزيد على هذه الخمسة الدين فيجب حفظه بالاولى منها اذ به صلاح الدنيا والآخرة والمراد بحفظه صيانة عن الكفر وانتهاك حرمة المحرمات ووجوب الواجبات فانها حرمة المحرمات ان يفعل المحرمات غير مبال بجرمتها وانتهاك وجوب الواجبات أن يترك الواجبات غير مبال بوجوبها وحفظ هذه السمة واجب في جميع الشرائع لشرورها كما أخبر بذلك شرعنا كقوله صلى الله عليه وسلم فان دماءكم وأموالكم واعراضكم عليكم حرام الحديث وفي آخره ألا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وهذا يرجع لحفظ الدين كان حفظ الأنساب داخل تحت حفظ الاعراض ومن لازم التكليف بذلك التكليف بحفظ العقل والله أعلم أفاده عبد السلام قال الحق الامير قوله يرجع لحفظ الدين كانه جمل قوله يضرب الخ على انه اذا غير الدين حصل ذلك ويحتمل أن المراد لا ترجعوا كالكفار

كأنه كفار في الضرب قوله بحفظ العقل أن قلت هو شرط وجوب لا يجب تحصيله فالت هـ إذا حفظ بعد الحصول انتهى
 في تنبيهات * الاول * هذه الست تسمى بالكليات الست وانما سميت بذلك لانه يتفرع عليها أحكام كثيرة ولازم اوجبت في
 كل ملة فلم يقع في ملة منهم اقل يرد عليه ان شرب الخمر كان جائز في صدر الاسلام وحى وتكرر النسخ له اجيب بان المراد ان
 المجموع لم يقع في ملة من المال أو انه باعته بارما استقر عليه أمر ملتنا في الثاني * كدهذه الست الدين لان حفظ غيره وسهولة
 لحفظه ثم النفس لان قتالها إلى الكفر كما تقدم ثم النسب ثم العقل وبعضهم قدم العقل على النسب والاول أولى لان الزنا
 أشد تحريما من شرب الخمر ثم المال وفي مرتبة العرض ان لم يؤد الطعن فيه الى قطع نسب فان أدى اليه كان قذف
 زوجته بالزنا وفي ولدها عنه فهو في مرتبة النسب ومنهم من يقدم العرض على المال قال الامام السنوسي والذي يظهر
 لوقيل به عكسه لان العقوبة المترتبة على أخذ المال كافي السرقه وقطع الطريق أعظم من العقوبة المترتبة على
 انطواء في الاعراض كافي القذف وانما لم يرتبها الناظم رحمه الله تعالى على حسب ترتيبها في الآية كدية الضيق النظم عليه
 في الثالث * لحفظ الدين شرع قتال الكفار والحربيين وغيرهم كما يرتدين ولحفظ النفس شرع انصاف في النفس والمطرف
 لانه ربما أدى الى النفس ولحفظ النسب شرع حد الزنا ولحفظ العقل شرع حد شرب الخمر والدية بمن أذهبه بجناية ولحفظ
 المال شرع حد السرقة وحد قطع الطريق ولحفظ العرض شرع حد القذف للعفيف والتميز بغيره فيخدم من قذف عفيفا
 ويعذر من قذف غيره (والزرق) أي بكسر الراء بمعنى الشيء المرزوق حقيقة عند أهل السنة (ما) أي المال الذي (به انتفاع)
 للعبيد بالفعل سواء كان الانتفاع به ظاهرا للبدن كالأكل والشرب والملبوس أو باطنا للقلب كالعلوم والمعارف وخرج
 ما ليس فيه انتفاع بالفعل له فاذا ملك شيئا وتمكن من الانتفاع به ولم ينتفع به بالفعل فليس ذلك الشيء رزقا له وانما يكون رزقا
 ان ينتفع به بالفعل وبهذا ظهر قول كبار أهل السنة ان كل أحد يستوفي رزقه وأنه لا يأكل أحد رزق غيره ولا يأكل غيره
 رزقه وفي الخبر عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه من فو عا ان روح القدس نفث في روعي ان تموت نفس حتى تستكمل
 رزقها فاتقوا الله واجلوا في الطاب ولا يحمأ أحدكم استبطاء الرزق ان يطلبه بعصية الله تعالى فان الله تعالى لا ينال ما عنده
 الا بطاعته والمراد بروح القدس جبريل عليه الصلاة والسلام أي ان جبريل نفث أي ألقى في روعي بضم الراء أي قاي ان
 تموت نفس الخ ولا يرد على أهل السنة قوله تعالى وعما أعطيناهم ينفقون أو المراد به ما هي لكونه رزقا خلا فاجلجاعة من المعتزلة حيث قالوا
 لان المراد به المعنى الأغوى فالعنى ومما أعطيناهم ينفقون أو المراد به ما هي لكونه رزقا خلا فاجلجاعة من المعتزلة حيث قالوا
 الرزق ممالك انتفع به أم لا ويلزم عليه ان الشخص قد لا يستوفي رزقه وأنه قديما كل رزق غيره وبأكل غيره رزقه وكلامهم
 فاسد طردا وهو التسلزم في الثبوت بان يقال كل ممالك فهو رزق وعكسا وهو التلازم في النفي بان يقال كل ممالك فليس
 برزق اما الاول فلان الله تعالى مالك لجميع الاشياء ولا يسمى ملكه رزقا انتفاعا ولا لكان الله سبحانه وتعالى مرزقا واما
 الثاني فلخروج رزق الدواب والعبيد والاماء عند بعض الائمة كالامام الشافعي رضي الله تعالى عنه فانه يقول لا ملك للعبيد
 والاماء أصلا وقال الامام مالك رضي الله تعالى عنه لا يكون ملكا غير تام حال كونه (مطلقا) سواء كان حلالا وهو ما نص الله
 سبحانه وتعالى أو رسوله أو أجمع المسلمون على اباحة تناوله لغير ضرورة اخرج اساغفة الغصاة بالخمر واباحة الميتة
 للضطر أو اقتضى القياس الجلي اباحة تناوله بعينه أو جنسه بان لم يتبين انه حرام انتهى من عبد السلام قال العلامة الامير قوله
 اخرج اساغفة الغصاة بالخمر أي فلا يوجب ذلك كون الخمر حلالا في ذاته اما عند الضرورة فحلال بل واجب وكذا ما بعده تدبر
 اه أو مكر وهو ما نهى الله أو رسوله عنه ثم ما غيرا كيد أو حراما وهو ما نص الله أو رسوله أو أجمع المسلمون على امتناع تناوله
 بعينه أو جنسه أو اقتضى القياس الجلي ذلك أو رديفه حد أو تمزيروا وعيد شديد غير مؤثر سواء كان تحريمه لمفسدة
 ومضرة خفية كالربا أو لمفسدة ومضرة واضحة كالسهم والخمر فأداه عبد السلام قال العلامة الامير قوله كل با فان حرمة
 لانه يؤدي الى الضيق في أحد النقيدين اه (هذا) القول (الذي قد قاله من) أي الذي (حققا وليس) الرزق (مقصودا على
 الحلال) كما هو مذهب المعتزلة بناء على التحسين والتفصيل العقليين (ووجهه ياد) أي ظاهر (بالاستدلال) بادلة عقلية
 وأدلة نقابية وبالمعينة اذ من الناس من ينتفع بالحرام من ماله الى الحلة قال الشيخ الخطيب في تفسيره بعد قوله تعالى في
 سورة البقرة وعما رزقناهم ينفقون مانعه الرزق بالكسر في الامة لحظ قال تعالى وتجهلون رزقكم أي حظكم ونهيتكم من

القرآن انكم تكذبون وأما بالفتح فهو مصدر بمعنى اعطاء الحظ كما انه بالكسر يكون مصدرا أيضا كما قيل به في قوله تعالى ومن
 رزقناه منارزقا حسنا وفي العرف اسم لكل ما ينتفع به حتى الولد والرفيق والمعتزلة لما استحالوا من الله ان يمكن من الحرام لانه
 تعالى منع من الانتفاع به وأمر بالزجر عنه قالوا الرزق لا يتناول الحرام ألا ترى انه تعالى أسند الرزق هاهنا الى نفسه ايذا بانابهم
 ينتفون الحلال الصريف الطيب وان اتفاق الحرام لا يوجب المدح وذم المشركين على تحريم بعض ما رزقهم الله تعالى بقوله
 تعالى قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجاءهم منه حراما وحلالا وأجاب أهل السنة عما ذكر بان الاسناد للتعظيم والتحريض
 على الاتفاق والذم بتحريم ما لم يحرم واختصاص ما رزقهم بالحلال للقرينة ونسكو الشمول الرزق له بما رواه ابن ماجه وغيره
 من حديث صفوان ابن أمية قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه عمرو بن قرعة فقال يا رسول الله ان الله قد كتب على
 الشقوة فلا أراى أن رزق الامن دفي بكفى فاذن لي في الغناء من غير فاحشة فقال لا اذن لك ولا كرامة كذبت أى عدو الله لقد
 رزقك الله حبلا لا طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما أحل الله لك من حلاله وبانه لو لم يكن رزقالم يكن المتغذى به
 طول عمره مزروقا وليس كذلك لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها انتهى رجه الله تعالى وقوله من دفي
 بضم الدال المهملة وشد الفاء وهو الطائر الذي يضرب عليه في نحو الافراح والاعياد والمراد انه كان يغنى عليه بجعل (والنصب)
 أى التولية (للامام) النائب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في امامة الصلاة والخطة والحكم على جميع الامة (بالشروط*)
 المدونة في كتب الفقه وخبر النصب (فرض) على الكفاية (بشرع) عند أهل السنة خلافا لغيره من المعتزلة كالجاحظ وغيره
 حيث ذهبوا الى انه واجب بالعقل بناء على قاعدتهم الفاسدة وهى التحسين والتفجيع العقليين وانما واجب بالشرع لان
 الشارع أمر باقامة الحدود وسد الثغور وتجهيز الجيوش وذلك لا يتم الا امام يرجعون اليه في أمورهم وقد اجعت الصحابة
 عليه بعد مفارقتة صلى الله عليه وسلم الدنيا واشتغاله عن دفته صلى الله عليه وسلم لانه توفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين عند
 الزوال شكك ذلك اليوم و ليلة الثلاثاء ودفن صلى الله عليه وسلم في آخر ليلة الاربعاء وقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه ولا بد
 لهذا الامر عن يقوم به فانظروا واهاتوا آراءكم رحمكم الله تعالى فقالوا من كل جانب من المسجد صدقت صدقت ولم يقل أحد منهم
 لا حاجة بنا الى امام واجتمع المهاجرون يتشاورون في شأن الخلافة فقالوا لا بى بكر انطلق بنا الى اخواننا الانصار ندخلهم معنا
 في امر الخلافة فقال الانصار مننا أمير ومنكم أمير فقال عمر من ثبت له مثل هذه الفضائل التى لا بى بكر قال تعالى ثاني اثنين
 اذهبا في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن فانتبصحت به بذلك وأثبت له معية كعمية نبيه بقوله تعالى ان الله معنا ثم مديده
 فبائع أبابكر وبايعه الناس ثم أمرهم بجهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلسه على وعاءه قيصه والعباس وابنه الفضل يعينانه
 وتم واسامة وشقران مولى المصطفى يصبون الماء وأعينهم معصوبة وكفن في ثلاثة أثواب بيض قطن ولم يكن في كفنه قيص
 ولا عمامة وصلوا عليه فرأى يدخل جماعة ويخرج جماعة ودفن في بيت عائشة رضى الله تعالى عنها (بالهدى) بضم ففتح صلة
 (منوط) بفتح فضم أى معلق (والسمع) أى الاستماع والالتفات باطنا وظاهرا (مفروض على الاعيان*) أى كل مكلف لقوله تعالى
 أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم وهم العلماء والامراء لقوله صلى الله عليه وسلم من أطاع أميرى فقد أطاعنى
 ومن عصى أميرى فقد عصانى وصلة السمع (لامره) أى الامام (فيماسوى العصيان) لله سبحانه وتعالى (اذ بكسر فسكون
 حرف تعليل جاء) أى روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا طاعة للمخلوق فى * ذاك) أى العصيان (وفما) أى الامر الذى
 صلة وقف (عنه) أى العصيان صلته يتخلو من (لا يخلف لوقف) فعل أمر من الوقوف وحركة بالكسر للروى أى وقف عن اتباع
 أمره فيما لا يتخلو عن العصيان (ولا يجوز عزله) أى الامام عن منصب الامامة (اذا طرا*) أى تجدد (عليه) أى الامام (فسق
 أو) اذ (بغى) بفتح الموحدة والغين المجهة أى ظلم (أو) اذ (اجترا) بجيم أى فجر باظهار الجاثر قال الشارح ابن الاعمش قوله
 ولا يجوز عزله اذا طرا* عليه فسق أو بغى أو اجترا يعنى ان العدالة وان كانت شرطانى الامام باتفاق اغا ذلك عندا قامته وتوليته
 فان انصف بالفسق قبل توليته لم تجز توليته بلا خلاف وان لم ير عليه فسق بعد توليته لم يجز عزله عند معظم أهل السنة وهو
 الصحيح لما فى ذلك من ثوران الفتن وانتشار المفاصلة لضعاف مضاعفة ولو بغى على الرعية واجه تراعى ارتكاب المعاصى فان
 ذلك لا يجوز عزله ولا الخروج عنه بل يودى اليه ما يجب له من الطاعة في غير المعصية ويسأل حقه من الله تعالى كما أمر به
 صلى الله عليه وسلم وللشيخ أبى الحسن قول بجواز عزله بفسقه اذا أمكن من غير اراقة الدم وكشف الحرم وهو اختار امام
 الحرمين

الحرمين (ولا يجوز) (الخروج عنه) ولاية (ه) أي الامام في كل حال (الا ان كفر*) الامام والعياذ بالله تعالى (وحافر البغي) أي الظالم (هو) يفتح الهاء والواو أي سقط (فيما) أي بغية الذي (حفر) قال الله سبحانه وتعالى ولا يحقيق المكر السيئ الا باهله قال الشارح ابن الاعمش قوله ولا الخروج عنه الا ان كفر به في انه كما لا يجوز عزله بطر والفسق كذلك لا يجوز الخروج عنه ولا اهانتة عند العامة ولا الامر بمخالفتهم ولا السعي فيما يفسد عليهم - م الرعية وتجب نصيحتهم وأمرهم ونهيهم - م عن المنكر ما استطاع ويؤدي اليهم ما وجب لهم من الطاعة في غير المعصية ويسأل الله تعالى حقه الا أن يخرج من دين الاسلام الى الكفر فيجب خلعهم وعزله وهو قوله وحافر البغي هو في حفره - م في ان حافر المكر والبغي والخديعة للاسلام يسقط فيما حفر كما قال تعالى ولا يحقيق المكر السيئ الا باهله (والانبياء) بالقصر للوزن (أفضل) الخلق (فالملائكة* يتلون) الانبياء (في فضل علوا) يفتح العين المهملة واللام أي الملائكة (أرائكة) يفتح الهمزة جمع أريكة أي سرير عليه خيمة ولعل المراد الدرجات في الجنة والجملة دعاء للملائكة بارتفاع الدرجات فيها وهذا قول أبي الحسن الأشعري شيخ أهل السنة وأكثر أصحابه واستدلوا بأن الله تعالى قال بعد ذكر جمع من الانبياء وكان فضلنا على العالمين وأسجدوا آدم ملائكته وفي الانبياء من هو أفضل منه وبأن النفوس البشرية داعية الى الشهوات فغالبها عبادة فاتت الملائكة وبأن أهل الموقف اغايستشفعون بالانبياء لا الملائكة أفاده ابن كيران (وقيل بالعكس) أي الملائكة أفضل يتلوهم الانبياء وهذا قول المعتزلة وجمع من أصحابنا كالقاضي أبي بكر والاستاذ أبي اسحق والحاكم والحلي والامام الرازي في العالم واستدلوا على ذلك بان الملائكة متجردون عن الشهوات ورد بان وجودها مع قهها أتم من باب قوله صلى الله عليه وسلم أحب الاعمال الى الله تعالى أحزها بسكون الحاء المهملة وبعد ايام زاي أي أشقها وأصعبها ألا ترى ان الاقسام ثلاثة شهوة محضة وهو البهائم وعقل محض وهو الملائكة والانسان مركب منهم - ما فكما أن غلبة الشهوة تنزله عن البهائم لم يذرها بالعدم كما قال تعالى أولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا كذلك غلبة العقل ترفعه عن الملائكة أفاده العلامة الامير (وبعض) من العلماء الا حاكم الماتريدي كالنسفي في عقائده وغيره (فصلا*) يفتح الفاء والصاد المهملة منقولة (في ذلك) أي تفضيل الانبياء على الملائكة وعكسه (تفصيله) أي البعض (قد أصلا) يفتح الهمز والصاد المهملة منقولة أي جعله أصلا في الاعتقاد فقال رسل البشر أفضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة أفضل من عوام البشر وعوام البشر أفضل من عوام الملائكة وبعض أهل السنة توقف عن التفضيل بين الانبياء والملائكة أذ لم يدل دليل قطعي على أحد الأمرين قال العلامة السعد لا قاطع في هذه المقامات وقال الامام ابن السبكي ليس تفضيل البشر على الملائكة مما يجب اعتقاده ويضر الجهل به والسلامة في السكوت عن هذه المسئلة والدخول في التفضيل بين هذين الصنفين الكريهين على الله تعالى من غير دليل قاطع دخول في خطر عظيم وحكم في مكان اسنا أهلا للحمك فيه قال سيدي علي الاجهوري في عقيدته **تمت** يستعمل على تفضيل خواص البشر على خواص الملائكة وعوامهم على عوامهم

وانبياء الله فضلوا على * من من ملائكة الاله أرسلوا ورسل الملائكة الكرام * فاقوا حقيقة ما صلى الانام وصالحوا الناس جميعا فضلا * على الملائكة اذ الم يرسلوا قال في شرحها حاصله ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام سواء كانوا رسلا أم غير رسلا من رسل الملائكة كجبريل وميكائيل والصالحين من الناس غير الانبياء أفضل من الملائكة غير الرسل قال النسفي ورسل البشر أفضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة أفضل من عامة البشر وعامة البشر أفضل من عامة الملائكة اه ولو عبر بانبياء البشر بدل رسل البشر كما فعلت - كان أولى اذ كلامه يوهم ان انبياء البشر ليسوا أفضل من رسل الملائكة وليس كذلك وأجاب بعضهم عن ذلك بان الرسول والنبي عنده أي النسفي واحد وأراد بعوام البشر الصالحين منهم وان لم يكونوا من الصحابة وعجالة البهقي والاولياء من البشر أفضل من الاولياء من الملائكة قال العلامة ابن أبي شريف وفي كلام البهقي تنبيهه على ان المراد بعوام البشر الصالحين لا الفسقة منهم - م ذكر في محمل آخر ان المطيعين من البشر أفضل من الملائكة أي غير الرسل فقال ابن الهمام الاتقياء من بني آدم كالرسل وغيرهم أفضل من الملائكة وخواصهم أفضل من خواصهم وعوامهم كالصالحين أفضل من عوامهم ولذا قلت وصالحوا الناس الخ واما الفسقة من البشر فليسوا أفضل من عوام الملائكة كما يظهر من كلام من تقدم - م هذا صادق بالمساواة وفي ابن كيران وقد قيل خواص البشر أفضل من خواص الملائكة وعوام البشر أفضل من عوامهم ويؤيده حديث المؤمن أكرم على الله من بعض ملائكته ومن الاطائف ما في

نفع الطيب ان بعض القضاة استدل على تفضيل الملائكة بان الله سبحانه لا آدم فنظر بعض الحاضرين الى بعض وقالوا جن
القاضي فقال اتقولون ان الله امر الملائكة بالسجود لا آدم امر ابتلاء واختبار قالوا نعم قال أفيختبر تواضع العبد بالخضوع
لسيده أم يختبر تواضع السيد بالخضوع لعبده قالوا نعم يختبر تواضع السيد بالخضوع لعبده قال فكذا الملائكة مع آدم لولم
يكونوا أفضل ما اختبر حالهم بأمرهم بالسجود فاذنعوا لذلك وفيه نظر اه وقوله وفيه نظر أرى لان الظاهر ان سجد الملائكة
لا آدم اكرام له لا اختبار ^{في تنبيهات} * الاول في ان قلت يلزم على تفضيل عوام البشر على عوام الملائكة تفضيل غير المعصوم على
المعصوم قلت انما يلزم ذلك لو كانت العصمة منظور الها في التفضيل وليس كذلك بل المنظور له فيه الاكثرية في الثواب على
العبادة فالعصمة لا تدخل لها فيه فعوام البشر أكثر ثوابا من عوام الملائكة فان عوام البشر يحصل لهم مشقة في عبادتهم وأما
عوام الملائكة فلا يحصل لهم مشقة لان طاعتهم جمالية ^{في الثاني} في قال الشيخ عبد السلام والملائكة أجسام لطيفة نورانية
قادرة على التشكل بأشكال مختلفة كاملة في العلم والقدرة على الافعال الشاقة شأنها الطاعات ومسكنها السموات هم رسل
الله تعالى الى أنبيائه عليهم الصلاة والسلام وأما نوحه على وجهه يسبحون الليل والنهار لا يفترون لا يعصون الله ما أمرهم
ويفعلون ما يؤمرون لا يوصفون بذكورة ولا بانوثة لعدم دلائل على ذلك انتهى وقوله لطيفة ولذا لا ينافي كون ملك واحد
يملاء الكون وجود غيره فيه وقوله نورانية أي مخلوقة من النور لا بواسطة آب أو أم أو طين عن عائشة رضي الله تعالى
عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلقت الملائكة من النور وخلقت الجن من نار وخلق آدم من طين
خلقه الله بقدرته وصوره فأقام طينا أربعين سنة ثم حامس سنونا كذلك ثم صا لا كذلك أي طينا يابساً يسمع له صلصلة ثم نفخ
فيه الروح على ما روى ابن عباس ثم دخل الجنة ومكث خمسمائة سنة أو ثلثمائة سنة أو غير ذلك والمراد ان غالبهم من نور
والبعض من قطرات تنزل من أجفة جبريل حين ينغمس في نهر تحت العرش والبعض من قطرات الغسل من الجنابة
والبعض من التسييح أي على ما فيه أفاده الشيخ العقباءوى في حاشيته على شرحه على عقيدة العارف بالله تعالى أبي البركات
سيدى أحمد الدرديرى فعنا الله بهما وقوله قادرة على التشكل قال العلامة الامير في المبحث التاسع والثلاثين من اليواقيت
عن ابن العربي انهم لا يتشككون في صور بعضهم فلا يتشكك كل جبريل في صورة ميكائيل ولا العكس بخلاف أولياء البشر
فيمكنهم ذلك اه قال العلامة العقباءوى في حاشيته على شرحه المتقدم ذكره قوله على التشكلات أي في أي صورة حسنة
لكن في غير صورة ملك آخر وتجري عليه أحكام تلك الصورة فلا تتكامل الابعاد يلقى بها من اللغات وهو باق على تراهته مما
لا يلقى به ومن قتل تلك الصورة تموت تلك الصورة وان لم نسمع بوقوعه ثم قال بخلاف الولي فله التشكل في صورة ولأخر
ولا تحكم عليه تلك الصورة فلا يموت بقتلها ويتكامل بغير اغتها على ما نقل سيدى محي الدين واما الجنى فتحكم عليه تلك الصورة
بحيث لو أصابه سهم في مقتل لمات وقوله شأنها الطاعات قال العلامة الامير في اليواقيت عن الشيخ الاكبر طاعات الملائكة
كلها بحسنة عليهم فلا يفرغون من توظيف حتى يمكنهم التطوع قال في مقام لا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل الحديث من
خصوصيات البشر وقوله بذكورة قال العلامة الامير معتقدها فاسق متقول وقوله ولا بانوثة قال العلامة الامير هي
كفر لمعارضتها اقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا الآية وأولى من قال خناني ازيد التفتيح اه
^{في الثالث} في يجب على المكاف أن يؤمن بجميع الانبياء والملائكة اجالا ويجب عليه أن يؤمن بجميع من الانبياء
والملائكة تفصيلا فالجمع الذي يجب معرفتهم تفصيلا من الانبياء خمسة وعشرون وقد نظها بعضهم فقال
سليمان ابراهيم موسى وصالح * ولوط واسحق ونوح وذو الكفل وأيوب الياس وهود وادم * وداود يحيى ثم يونس ذو الفضل
ويعقوب ادريس وهارون يوسف * شعيب واسماعيل ذوالنطق الفصل كذا ذكر يا ثم يحيى مع اليسع *
وتمت بخير الانبياء مع الرسل على كل ذى التكليف ايمانه بهم * تحتم تفصيلا على راجع القول اه ومعنى كون الايمان
واجبا بهم تفصيلا انه لو عرض عليه واحد منهم أقر بنبوته ورسالته وليس المراد انه يجب عليه حفظ اسمائهم والجمع الذى يجب
معرفة تفصيلا من الملائكة جبريل أمين الوحي وميكائيل أمين الامطار واسرافيل أمين الصور وعزرائيل أمين قبض
الارواح ورضوان خازن الجنة ومالك خازن النار ورقيب وعتيق الكاتبان في أنكر واحد من الخمسة والعشرين نبياً أو من
الملائكة المذكورين فهو كافرا لكن العامى لا يحكم عليه بالكفر الا ان أنكر بعد تاييده واما منكر ونكير فلا يكفر منكرها لانه
اختلاف

اختلف في أصل السؤال (وانه قد اجماع) من الامة المحمدية على (ان المصطفى) أي سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
(أفضل خلق الله) على الاطلاق قال تاج الدين ابن السبكي لا خلق أفضل منه لا بشرو ولا * ملك ولا كائن من الاكوان
وقال في محصل المقاصد * نبينا أفضل بالاطلاق * من كل مخلوق على الاطلاق (والخلف) نعم الخاء المعجمة وسكون
اللام ففاء أي الاختلاف بين العلماء في ذلك (النبى) وعبارته الشيخ نفيس في شرحه على هزبة الامام الموصى يرى بانه وقد
دلت الآيات والاخبار واقاويل العلماء والاخبار على ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الوجودات بشرو وان
الموجودات وان تفاوتت في الدرجات فهو في أعلى الدرجات التي لدرجة فوقها قال المحققون فهو أفضل من كل واحد
من الانبياء على حدته وأفضل من مجموعهم وأفضل من جميعهم والفرق بين الكائنة والسكنى والجميع والجميع ان
الكائنة يستعمل فيها كل فرد بالحق بخلاف الاخيرين والسكنى لا يخرج عنه فرد بخلاف الجميع وهو صلى الله عليه
وسلم أفضل من الملائكة قال الشيخ السبكي في ثبوت شرفه وأفضليته على جميع المخلوقات بكاد ان يكون معلوماً من
الدين بالضرورة بحيث لا يحتاج الى سرد دلائل وليس اصح في الازهار شئ * اذا احتاج الزمان الى دليل وقد قال صلى
الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر فالاجماع على انه صلى الله عليه وسلم أفضل الانبياء ومذهب أكثر أهل السنة ان
الانبياء أفضل من الملائكة فيكون عليه الصلاة والسلام بالنسبة الى الملائكة أفضل اذهوا أفضل من الافضل منهم
وعلى القول الآخر وهو صلى الله عليه وسلم خارج من الخلاف وما أحسن قول من قال * نبينا اشرف بالاطلاق * من كل مخلوق على الاطلاق
قلت هذا حاصل ما ذكره هنا ورايت في بعض النسخ في عند
قوله تعالى ان يستعجب المسبح ان يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون ما نصه والحاصل ان خواص البشر وهم الانبياء
عليهم الصلاة والسلام أفضل من خواص الملائكة وهم جبريل وميكائيل وعزرائيل ونحوهم وخواص الملائكة أفضل
من عوام المؤمنين من البشر أفضل من عوام الملائكة ودلائلنا على تفصيل السير على ان الانبياء
انهم هم في رتبة أعلى من رتبة الملائكة في ذات الله تعالى مع انه هم خواص الانبياء عليهم الصلاة والسلام الملائكة في الرتبة
وتفصيلنا عليهم في رتبة البواعث النفسانية والدواعي الجسدانية فكانت طائفتهم أشرف لكونهم مع الصوارف بخلاف
طاعة الملائكة لانهم جملوا عليهم اه * ويعني عوام المؤمنين أهل الطاعة والواقعة منهم وقد قيل في المصطفى
ليس النضاع الذي يحكى في رتبته * يوم الزحام ونار الحرب تشتعل * لكن من غص طر فأنزى قد علم
عن المحارم ذلك ان أرس البطل وهذا معنى حديث ليس الشديد من غلب النائم انما الشديد من غلبك نفسه هذا
وقد تقرران البرية لا تقتضى الافضالية فلا ينافي ما تقدم من الافضالية ما ثبت ان رجلاً من اليهود قال في سوق المدينة
والذي اصطفى موسى على البشر فلطمه رجل من الانصار فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفصلوني على
موسى قال الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام
ينظرون فاكون أول من يرفع رأسه فاذا أنا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أرفع رأسه قبلي أو كان بمنى
الله لان هدم خصوصية وهى لا تقتضى الافضالية بدليل الملائكة واما قوله لا تفصلوني أي تفصلاً يؤدي الى المنازعة
والخاصة وهضم المفصول ولذا عقبه بذكر منيته اوقال ذلك تواضعاً وقبل اعلامه بالافضلية وقد وقع التصريح به في
حديث أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قرب الله موسى الى طور سيناء سبحانه قال اي رب
هل أحد أكرم عليك مني قربتني بعبادتك مني تكليماً قال نعم محمد أكرم على منك قال فان كان محمد أكرم عليك مني فهل
أحمد محمد أكرم عليك من بني اسرائيل فقلت لهم الجبر وانجيهم من فرعون وعمله وأطعمهم من الين والسواي قال نعم أمة محمد
أكرم على من بني اسرائيل قال الهى أرى بهم قال انك ان تراهم وان شئت اسمعتك صوتهم قال نعم الهى ما دى ربنا أمة محمد
أجيبوا ربكم فأجابه وهم في أصلاب آياته هم وأرحام أمهاتهم الى يوم القيامة فقلوا ليسك أميرنا حقا ونحن عبدك حقا
قال صدقتم أنار بكم وأنتم عبيدى حقا فدفعت عنهم وأعطيتمكم قبل ان تسألوني فن أقبني منك ليه أدان لا اله الا الله دخل
الجنة قال ابن عباس فلما بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم أراد ان يبعث عليه عبا اعطاه وأمنه فقال يا محمد وما كنت تحب
الطور اذ نادينا اه * واما قوله تعالى لا تهرق بين أحد من رسله فهو باعتبار الإيمان بهم وبعاد رسلهم لاني لا تفصلوني لاني لا

النص به قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال تعالى واقدر فضلنا بعض النبيين على بعض فالتفاضل مما يجب
 الايمان به وأما قوله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من ابراهيم فهو من تواضعه أى على فرض وجوده لكنا أحق به منه
 وهو من الانبياء محال فالحق عليه محال ومطلوب سيدنا ابراهيم هورؤية الكيفية ومعاينتها مع الجزم بالقدرة ولذا قيل
 ولكن لليمان لطيف معنى * له سأل المعانيه الخليل وبالله تعالى التوفيق انتهت رحمه الله تعالى (وما) أى القول الذى (نحى)
 بفتح النون والحاء المهملة نى استخرج (الكشاف) أى الزمخشري (فى) تفسير سورة (التكوير) * من ان سيدنا جبريل أفضل
 من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال فيه وناهيك به ذاد لى على جلالة مكان جبريل وفضله على الملائكة ومباينة منزلته
 لمترلة أفضل الانس محمد صلى الله عليه وسلم اذا وزنت بين الذكرين حين قرن بينهما وفايست بين قوله انه لقول رسول كريم
 ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم أمين وبين قوله وما صاحبكم بمجنون وأجيب ان المقصود من الآية رد قول الكفار انما
 يعلم بشراً فترى على الله كذباً أم به جنة لا تعداد فضائهم الموازنة بينهم فالمراد انه صلى الله عليه وسلم لم يتأق القرآن من لدن
 حكيم عليم بواسطة ملك مقرب من صدفته كيت وكيت وانما فى الجنون عنه بقوله وما صاحبكم بمجنون لانه رد لقولهم يا أيها
 الذى نزل عليه الذكر انك لمجنون مع ما فى ذلك من الادماج فتحصل ان المقام انما هو فى مدح جبريل وأما الذى صلى الله عليه
 وسلم فالقاصود هو فى الجنون عنه وأيضاً ان الرسول اذا كان به هذه الاوصاف فبالك بالمرسل اليه فهو أرفع وأرفع قال
 العلامة سيدى حمدون بن الحاج نفعة الله به آمين أفضل الخلق من قريب وناه * فالجميع أرض وأنت سماء
 لك جبريل خادم ورسول * ورق تحت ذيل الخدماء ما لجبريل وهو من نوره كما * ن بفضيله عليه رضاء
 والذى فى التكوير بطابه ذا * لك المقام فاعليه ابتداء كان أصل الكلام فى مدح جبريل * ل فقتضى الظاهر الاطراء
 وبذلك المديح ادماج مدح * للنبي درت به الاذكياء وخبرها (خلاف اجماع ذوى) أى أصحاب (التكوير)
 بفتح التاء وسكون النون وكسر الواو أى التبيين (فاحذر اغير منعه) أى ردوا بطل ما قاله الزمخشري صلة وعلة (سماعة) *
 أى كلام الزمخشري (وأتبع الـفة والجماعة وفضل) بضم فكسر مثقلاً (المخصوص بالاسراء) * بكسر الهمز وفى نسخة بالادناه
 أى التقريب المعنوى من الله سبحانه وتعالى وصلة فضل (على البرايا) أى جميع المخلوقات (دون ما) زائدة (استثناء) وحكى
 الامام الرازى وغيره الاجماع على ذلك واستثنوه من الخلاف فى تفضيل الرسل على الملائكة والعكس وفى التثنية ورفع
 بعضهم درجات اتفقوا على ان المراد به محمد صلى الله عليه وسلم وفى حديث الترمذى وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا تخروا استدلال
 ايضا تفضيله صلى الله عليه وسلم على جميع المخلوقات بآية كنتم خير امة اخرجت للناس وتعرف الامة بشرف متبوعها واما
 من يليه صلى الله عليه وسلم منهم فى الفضل فقال الحافظ السيوطى فى نظمهم المسمى بالكوكب الساطع
 بآيه ابراهيم ثم موسى * ونوح والروح الكريم عيسى وهم أولوا العزم فسر سوا الانام * فالانبياء فاللائك الكرام
 أفاده ابن كيران (وأفضل الامة) بضم الهمز وشدة الميم (ذات) أى صاحبة (القدر) * بفتح القاف وسكون الدال أى الشرف
 قال الله سبحانه وتعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقال الله سبحانه وتعالى وكذلك جعلناكم امة وسطاً تكونوا شهداء على
 الناس وخبر افضل (اصحاب من) بفتح فسكون أى النبي الذى (اعطى) بضم الهمز وكسر الطاء أى اعطاه الله سبحانه وتعالى
 (شرح المصدر) قال الله سبحانه وتعالى ألم نشرح لك صدرك وعلى افضلية الصحابة على من عداهم من الامة فقال (اذ)
 بكسر فسكون (جاء فى القرآن) العزيز (ما) أى الكلام الذى (يقضى) بفتح فسكون فكسر أى يحكم (لهم) * أى اصحاب
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (بالسابق) الى الايمان والاسلام وصلة جاء (فى آى) بضم الهمز جمع آية (حوت) أى حازت
 وجعت (تفضيهاهم) أى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كقول الله سبحانه وتعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على
 الكفار رحماء بينهم الآية وقول الله سبحانه وتعالى لقد رضى الله عن المؤمنين الخ وقول الله سبحانه وتعالى والسابقون
 الاولون من المهاجرين والانصار (وكم) أى كثير من (أحاديث) رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (عليهم) أى اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صلة (ثانى) * بضم فسكون فكسر (كقوله) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير القرون
 قرنى وقول طه المصطفى) صلى الله عليه وسلم (لوانفقوا) * احكم مثل احد ذهباً ما بلغ مداحدهم ولا نضيفه وقوله صلى الله
 عليه وسلم اصحابى كالجوهر بايهم اقتديتم اهتديتم (جلى) بفتح الجيم واللام مثقلاً أى عظم (من) بفتح فسكون أى الله سبحانه
 وتعالى

وتعالى الذي (زكاهم) بأشباع الميم للوزن أي طهر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل دنس (ووفقا) بفتح الواو
والفاء منقلا أي خلق قدرة الطاعة في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم يليهم) أي أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الأفضلية فريق وجع كـ (تابع) لهم في الإيمان والاسلام (بأدى) أي ظاهر (السناء) أي النور المعنوي
(ف) فريق وجع كثير (تابع) في الإيمان والاسلام (لتابع قد أحسننا) أي تابع التابع أعماله (والخلفاء) بضم الخاء المجهدة وفتح
اللام ممدودا (الراشدون) أي الهدى للإيمان والاسلام (الأربعة) (أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله سبحانه وتعالى
عنهم) (خير) أي أفضل (لأصحابه) أي الذين (كثروا) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (وربين)
بفتح الراء والموحدة والوزن منقلا (الفضل فيما بينهم) أي الخلفاء وصلة رتب (علي) ترتيب (خلفاء) لهم عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم (وقدم) بفتح فك ممتقلا في الفضل (عينهم) أي أفضلهم (وهو) أي عينهم (أبو بكر) الصديق رضي الله تعالى
عنه (وفاروق) لقب عمر رضي الله تعالى عنه (يلي) (فاروق) أبابكر في الفضل رضي الله تعالى عنهم (وبعد) أي الفاروق
في الفضل (عثمان) رضي الله تعالى عنه (واختم) الخلفاء (بعلي) رضي الله تعالى عنه (زوج البتول) بفتح الموحدة وضم المثناة
فوق آخره لام في القاموس البتول المنقطعة عن الرجال لأرب لها فيهم ومريم العذراء وفاطمة بنت سيد المرسلين لا تقطعها
عن نسائها مانعا (بضعة) بفتح الموحدة وكسرها وسكون الضاد المجهدة أي جزء (الرسول) صلى الله عليه وسلم (من) بفتح فسكون
أي الذي (نال) أي أدرك (بالسبطين) أي ابني بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا الحسن وسيدنا الحسين رضي الله
تعالى عنهم ومفعول نال (أقصى) بفتح الممز وسكون القاف وفتح الصاد المهملة أي أبعد وأعلى (الرسول) بضم السين المهملة
وسكون الواو المبدل من همز للتخفيف أي المسؤول (وبعد هؤلاء) أي الخلفاء الأربعة في الأفضلية (بأبي العشرة) (الذين
بشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنهم من أهل الجنة وبين باقي العشرة بقوله (طلحة) بفتح الطاء المهملة وسكون اللام
واهمال الحاء رضي الله تعالى عنه (والزبير) بضم الزاي وفتح الموحدة وسكون الياء رضي الله تعالى عنه (ذاكي) أي قاض
(العشرة) أي الرتبة الطيبة (وعامر) رضي الله تعالى عنه (وسعد) رضي الله تعالى عنه (السامي) أي الرفيع (الحلا) بضم
الحاء المهملة أي الصفات الحسنة (مع ابن عوف) بفتح العين المهملة وسكون الواو وفتح الفاء رضي الله تعالى عنه (وسعيد ذي) أي
صاحب (العلل) بضم العين المهملة أي المراتب المرتفعة رضي الله تعالى عنه (فأهل) غزوة (بدر) أيون باقي العشرة في الأفضلية
ولا فرق بين من استشهد فيها وهم أربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وعثمانية من الأنصار وبين من لم يستشهد فيها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أطاع الله على أهل بدر فقال أعموا ما شئتم فقد غفرت لكم ولي ذلك يشير سيدي عمر بن الفارض
بقوله فليصنع القوم ما شاؤا لأنفسهم * هم أهل بدر فلا يخشون من حرج وحسن موقعه فإن جهاد النفس
الجهاد الأكبر كإدخالهم أيضا بإدراك جوارها * وعلموك التجري وقبحوا الكوصلي * وحسنوا لك هجرى
فليصنعوا ما يشاؤا * فانهم أهل بدر وليس المراد ظاهر العبارة من الإباحة فانه خلاف عقد الشرع بل نشر يفهم
وتكريمهم بعد دم المؤاخذه أو يوفقوا للتوبة وقيل هي شهادة بعد دم وقوع الذنب قال الشامي وفيه نظر ظاهر فان قدامة
ابن مظعون شرب الخمر في أيام عمر وكان بدريا أفاده العلامة الأمير وانظره (ثم أهل) غزوة (أحد) بضم الممز والحاء
المهملة جبل معروف بالمدينة قال صلى الله عليه وسلم أحد جبل يحبنا ونحبه يلون فيه أهل بدر ولا فرق بين من استشهد فيها
وهم سبعون وبين من لم يستشهد فيها انظر عبد السلام وحاشيته للعلامة الأمير (فأهل) (بيعة الرضوان) سميت بذلك لقوله
تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين الآتية وإضافة بيعة للرضوان من إضافة السبب إلى السبب مفعول أعدد (من بعد) بالضم
عند حذف المضاف إليه ونية معناه أي من بعد أهل أحد في الأفضلية (أعدد) فمن لهم الأفضلية (والسابقون) إلى الاسلام
(الاقولون) من المهاجرين (مصرحا) بضم فسكون ممتقلا (بفضلهم) في قول الله سبحانه وتعالى والسابقون الاولون من
المهاجرين والأنصار والذين اتبعوه مباحسان رضي الله عنهم ورضوانه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدون في
أبد ذلك الفوز العظيم (الخلف) بضم الخاء المجهدة وسكون اللام ففاء أي الاختلاف بين العلماء (فيهم) أي السابقين الاولين
(شرحا) بضم الشين المجهدة وكسر الراء (وبعض من) بفتح فسكون أي الذي (بالعلم) صلة تحلى مر (قد) حرف تحقيق (تحلى)
بفتحات منقلا مهملا لالحاء أي تزين وخبر بعض (يقول) السابقون الاولون (من) بفتح فسكون أي الفريق والجمع الذي

(للقلبتين) أى الكعبة والمسجد الأقصى صلة (صلى) بالمدينة المنورة بأثوار ساكنها عليه أفضل الصلوة وأزكى السلام بعد الهجرة وقيل أهل بدر وقيل أهل بيعة الرضوان (والصحب كلهم عدول خيره*) بكسر الخاء المجمة وفتح المنة تحت أى أفاضل (فن) أى الذى (برد) بضم فكسر (وجهه) بفتح فسكون أى طريق ودليل (اهتدا) بالقصر للوزن (بهم) أى الصحب (يره) فى القرآن العزيز وفى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله سبحانه وتعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار إلى آخر الآية وقال تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس وقال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا أى عدولا خيارا وقال صلى الله عليه وسلم أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقال صلى الله عليه وسلم خيركم قرني وقال صلى الله عليه وسلم لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهب ما بلغ مدأ أحدهم ولا نصيفه إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث ثم احتج الناظم رحمه الله تعالى على عدلهم وفرضيتهم باختصاصهم بما سبق لهم فى سابق علم الله تعالى الذى أحاط علمه بجميع الخفيات بصحة نبوته صلى الله عليه وسلم وبأنه صلى الله عليه وسلم لم رضهم أمة تقتدى بهم أمته من بعده وكفى بذلك تعديلا إذا لا تعديلا فوق تعديل الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بقوله (لأن من) بفتح فسكون أى الله سبحانه وتعالى الذى (أحاط بالخبي*) بفتح الخاء المجمة وكسر الموحدة وأصاها السكون والياء بدل من حمز التخفيف فأصحه خب مضمر رخبأت الشيء أخبره خبا من باب نفع أى سترته ثم أطلق على الشيء المحبوع ونحوه هذا خلق الله (علما) غيبا محمول عن فاعل أحاط (حباهم) أى أعطاهم (صحة النبي) صلى الله عليه وسلم فعمهم هداة (فهم) أى الصحب (نجوم) أى كالنجوم (فى السرى) أصحله السير فى آخر الليل والمراد به الدين صلة اقتدى (من) أى الذى (اقتدى بهم) أى الصحب (لى معالم) أى علامات (الحق) صلة (اهتدى) فلا تخض (بفتح فضم) (فما) أى الذى (من الأمر) بيان ما أو صلة (اختلط*) أى وقع (بينهم) أى الصحب بأشباع الميم للوزن (واحد إذا خضت) فيه (الغاط) لقوله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر أصحابي فأمسكوا قال العلامة العدوى فى حاشيته أبى الحسن قوله فأمسكوا بقاع الحمزة من أمسك أى وجوباً عن القبح بإقسامه وتنبأ كيداع المكره وغيره كيد عن المباح والحسن وإن اختلف بالنسبة لهم اهَذَا ما ظهر لى وكذا بالحسن حيث أمكن الأحسن وهو أيضا أضعف من الذى قبله اه وقال العلامة العدوى أيضا فى هذه الحاشية ولا يخفى أن ذكرهم بالقبح إما كفر كان قال انهم على ضلالة وكفر لانه أنكر معلوما من الدين بالضرورة وهى تقبل توبته كما رتد أولا كالزندق خلاف وإمامة عصبية أن ذكرهم بما يوجب الحد فيحد وينكح بعد ذلك النكاح الشديد وكذا إذا ذكرهم بقبح لا يوجب الحد إلا أنه يجلد الجلد الشديد ويخلد فى السجن إلى أن يموت وأما ذكرهم بالمكره فمكره وبخلاف الأولى بخلاف الأولى وكذا بالمباح إلا أنه أضعف من الذى قبله على انطه فى جميع ذلك أى من قولى وأما ذكرهم بالمكره الخ اه وقوله صلى الله عليه وسلم الله فى أصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدى من أذاهم فقد آذنى ومن آذنى فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه أى تقوا الله ثم اتقوا الله أو أوشدكم الله ثم أنشدكم الله فى حق أصحابي وتعلمهم لا تتخذوهم غرضا إلى كالفرض الذى يرمى بالسهم فترموهم بالكلمات التى لا تناسب مقامهم فن آذاهم فقد آذنى ومن آذنى فقد آذى الله أى تعدى حدوده وخالفه فقيه مشاكلة والاختلاف لا يبيد على الله تعالى محالة ومن آذى الله يوشك أن يقرب أن يأخذه أى يعذبه - وقوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي فن سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا قال العلامة الأمير قيل الصرف النفل والعدل الفرض وقيل عكسه وقيل الصرف الوزن والعدل الكيل وهذا فى المستحل وأخرج مخرج المبالغة والمراد فى الكيل وظاهره صحة من غير المعين من العصاة اه (والتمس) بكسر الميم وفتح السين المهملة والنون مثقلا أى طلب (أحسن الخارج*) بفتح الميم أى التأويلات (لهم) أى الصحب (فالا جتاد ذو) أى صاحب (معارج) بفتح الميم أى درجات وهم مجتهدون فيما وقع بينهم من الحروب وكل مجتهد ماجور وإن اخطأ قال العلامة المرعشى فى نشر الطوابع البحث الخامس فى فضل الصحابة يجب تنظيم جميع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والكف عن مطاعهم وحسن الظن بهم وترك التعصب والبغض لا جل خروج بعضهم على بعض وترك الإفراط فى محبة بعضهم على وجه يفضى إلى عناءه آخرين منهم والقدر فهم فإن الله تعالى أنى عليهم فى مواضع كثيرة منها قوله تعالى يوم لا ينجزى الله النبى والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم الآية وقد أحبهم النبي صلى الله عليه وسلم وأنى عليهم وأوصى أمته بعدهم بهم وبغضهم وأذاهم وما ورد من المطاعن

المطاعن فعلى تقدير صحته له محامل وتاويلات ومع ذلك لا يعادل ما ورد في مناقبهم وحكى عن آثارهم المرضية وسيرهم
الجيدة الحميدة نفعنا الله بمحببتهم اجمعين اهـ رجه الله تعالى قال صاحب الجزائرية * ونفسك القول عما كان بينهم *
وانت تغفل بالذى ينبغيك من عمل وأبغض هـ ديت جميع المبعضين لهم * ولو أحبوا أمير المؤمنين على
فليس ينفعهم حبله وهم * غيره في مساوى القول في خطل قال شارحها العلامة الشيخ عبد السلام اللقاني
واقسك القول عما كان بين الصحابة رضى الله تعالى عنهم من المنازعات والمخاصمات التى قتل بسببها الكثير منهم بعد ثبوت
وصحته لانه ليس من العقائد الدينية ولا مما ينتفع به في الدين بل ربما أضرب باليقين لقوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر أصحابي
فأمسكوا وقال تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم الاية ولا فرق في وجوب الامساك عن
القول فيهم بين العلماء وغيرهم من العوام ما لم تدع الى ذلك حاجة كتعليم وتدريس وافتاء ونحو ذلك واما العوام فلا يجوز لهم
الطغوض في ذلك فطرط جهالهم وعدم معرفتهم بالتاويل فخاصصة فاطمة لابي بكر رضى الله تعالى عنهم ما كانت حين منعها
ميراثهم من أبيها صلى الله عليه وسلم وقبل أن يبلغها الصديق رضى الله تعالى عنهم ما قوله صلى الله عليه وسلم انامعائمر الانبياء
لا نورث ووقوف على عن بيعة أبي بكر رضى الله تعالى عنهم انما كان عتبا عليه فلما أعتبه ببايعه على رؤوس الاشهاد وكذلك
وقوفه رضى الله تعالى عنه عن الاقتصاص من قتلة عثمان رضى الله تعالى عنه انما كان لخوف الظالم وتزايد الفساد وقد
نصره وأعانه فذمه عثمان وسلم الامر الى الله تعالى وما كان من عائشة والزبير وطلحة ومعاوية رضى الله تعالى عنهم انما كان
عن اجتهاد أو تقليد في جواز محاربة على رضى الله تعالى عنه ولكن الذى عليه أهل الحق كما صرح به السعد والغزالي
 وغيرهم ان المصيب هو على وأصحابه دون غيرهم والله الموفق اهـ رجه الله تعالى وفي جمع الجوامع وشرح المحلى عليه
وغسك عما جرى بين الصحابة من المنازعات والمحاربات التى قتل بسببها كثير منهم فقتل دماء طهر الله منها ايدينا فلا نلوث بها
السنة تناويزى السكل ما جورين في ذلك لانه مبنى على الاجتهاد في مسألة ظنية للمصيب فيها أجران على اجتهاده واصابته
والخطأ أجر على اجتهاده كما ثبت في حديث الصحيحين ان الحاكم اذا اجتهد فاصاب فله أجران واذا اجتهد فخطأ فله أجر
انتهى رجه الله تعالى قال السكال ابن أبي شريف في حاشيته عليه ليس المراد ان معاوية نازع عليا رضى الله تعالى عنه ما
في الامامة انما كانت المنازعة بسبب تسليم قتلة عثمان الى عشيته ليرتبه ليقصوا منهم لان عليا رضى الله تعالى عنه رأى تأخير
تسليمهم أصوب لان المبادرة بالقبض عليهم مع كثرة عساكرهم واختلاطهم بالعسكر يؤدى الى اضطراب أمر الامامة العامة
فان بعضهم عزم على الخروج على علي وقتله اسنادى يوم الجمل بان يخرج عنه قتلة عثمان ورأى معاوية رضى الله تعالى عنه
المبادرة بتسليمهم للاقتصاص منهم أصوب فكل منهم ما مجتهدا مجور اهـ رجه الله تعالى قال العلامة اللقاني في شرح قوله
في جوهرته وأزل التشاجر لذى ورد * ان خضت فيه واجتنب داء الحسد قال السعد التفاتانى والذى اتفق عليه أهل
الحق ان المصيب في جميع ذلك على رضى الله تعالى عنه والتحقيق انهم كلهم عدول متاولون في تلك الحروب وغيرهم من
المخاصمات والمنازعات لم يخرج نبي منها أحد منهم عن عدالته اذ هم مجتهدون اختلفوا في مسائل ظنية من محل الاجتهاد كما
يختلف المجتهدون بعدهم في مسائل ظنية من الدماء وتغيرها ولا يلزم من ذلك نقص أحد منهم اهـ قال الغزالي واعلم ان المصيب
عند أهل السنة على رضى الله تعالى عنه والخطأ معاوية رضى الله تعالى عنه وأصحابه فان قلنا كل مجتهد في الفروع مصيب فلا
اشكال وان قلنا المصيب واحد فالخطأ في الاجتهاد في الفروع مع انتفاء التقصير عنه ما مجور غير ما زور وسبب ذلك
الحروب والقضايا كانت مشتبهة فلشدة اشتباهها اختلف اجتهادهم وصاروا ثلاثة أقسام قسم ظهر لهم بالاجتهاد ان
الحق في هذا الطرف وأن مخالفه باغ فوجب عليهم نصرته وقتال الباغي عليه فيما اعتقدوه نفعوا بذلك ولم يكن يحل من هذه
صفته التأخر عن مساعده الامام العادل في قتال البغاة في اعتقاده وقسم عكسه سواء بساء وهو ان هذا الطرف على غير
الحق ومخالفوه على الحق فيجب نصرته من هو على الحق على من ظهوره على الباطل وقسم ثالث اشتهرت عليه المقضية
وتحيز وافيه فلم يظهر لهم ترجيح أحد الطرفين فاعتزلوا الفريقين وكان هذا الاعتزال هو الواجب لانه لا يحل الاقدام على
قتال مسلم حتى يظهر استحقاقه لذلك وبالجمله فكاهم معذورون ما مجورون ولهذا اتفق أهل الحق ومن يعتد به في الاجماع
على قبول شهادتهم ورأبناهم ونحقق عدالتهم حتى يثبت القادح الذى لا يقبل التأويل في مدين فيعمل في حقه بقضى ما لبث

هذا والامر في قولي وأول الشاخر الذي ورد ان خُصفت فيه للوجوب وانما قلت ان خُصفت فيه لأن بعض المحققين قال ان
 البصير عن أحوال الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وعما جرى بينهم من الموافقة والمخالفة ليس من العقائد الدينية
 ولا من القواعد الكلامية وليس هو مما يفتق به في الدين بل رعا أنذر باليقين وانما ذكر القوم منها تنقيافاً كتبهم صوتاً
 للقاصرين عن التأويل عن اعتقاد ظواهر حكايات الرافضة وروايتها يجتنبها من لا يصل الى حقيقة علمها ولان الخوض في
 ذلك اغتياح للتعليم أو لرد على المتعصبين الذين يمتقدون ظاهرها فهم رضى الله عنهم أوله دريس ككتب تشتمل على تلك
 الآثار فلا يحل ذلك للعوام لفرط جهلهم بالتأويل كما قاله المحققون اهـ رحمه الله تعالى (ولا تصح) بضم التاء وكسر الصاد
 المهملة وإعجام الخاء أى لا تصح ولا تستمع (القول من) أى الذى (أبى) أى منع وأنكر (الكرامه) (للأولياء) كالاستاذ أبى
 اسحق الاسفرائينى وأبى عبد الله الحلبي وجهور المعتزلة متمسكين بانه لو ظهرت الخوارق على أيديهم لا التبس النبي بغيره لان
 الخارق اغتياها والمجزة وفيه انه ليس في وقوعها التباس النبي بغيره لافرق بين المجزة والكرامة بدعوى النبوة في الاولى
 وعدمها في الثانية وبانه لو ظهرت على أيديهم اكثرت بكثرتهم وخروجت عن كونها خارقة للعادة والفرض انما كذا وفيه انا
 لا نسلم انما يخرج بكثرتهم عن كونها خارقة للعادة بل غاية الامر استمرار خرق العادة وذلك لا يوجب كونه عادة وهى امر خارق
 للعادة يظهر على يد مظهر الصلاح ما تزمه تابعة نبي كلف بشريته مصحوب بصحح الاعتقاد والعمل الصالح علمها اولم يعلم
 وقد قدمنا الكلام على الامور الخارقة للعادة فانظروا (واجتنب مرامه) أى مقصود من كرامته لثبوتها بآيات
 القرآن العزيز كقصص أصحاب الكهف ومريم وآصف وعبارة ابن كيران **بفتح** كرامات الاولياء عندنا حق
 وأنكرتم المعتزلة قالوا انما التباس بالمجزة فلا يميز النبي من غيره والجواب انه غير مقرر بدعوى الرسالة ولا النبوة فهى
 في الحقيقة معجزات متبوعهم كما قال في الحمزية والكرامات منهم معجزات * نالها من نوال الاولياء

وكيف تنكر كرامات الاولياء وهى متواترة في الجملة عن الصحابة وغيرهم وان كانت التفاصيل أحاداً كجريان النيل
 بكتاب عمرو وبنه وهو على المنبر جيشه بنوا ندى حتى قال لامير الجيش ياسارية الجبل الجبل محذرا له من وراء الجبل
 لمكهمون العدو وهنالك وسماع سارية كلامه مع بعد المسافة وكشرب خالد السهم من غير ضرر به وكسكلم السكلب
 لأصحاب الكهف ونحو ذلك قال الاستاذ أبو اسحق الاسفرائينى ما كان معجزة لنبى لا يكون كرامة لولى كاحياء
 الموتى وقلب العصا حية وفاق البحر قال وانما مبلغ الكرامة اجابة دعوة أو موافاة ماء في بادية في غير توقع المياه ونحو ذلك مما
 يضط عن خرق العادة وقال القشيري الكرامات تكون خارقة ولكن لا تنهى الى حصول انسان بلا أوبى أو قاب جواد
 بجمعة أو نحو ذلك وقال جهور أهل السنة كلما جاز أن يكون معجزة لنبى حاز أن يكون كرامة لولى شخص ابن السبيكي
 عومه في منع الموانع بكلام القشيري وأشار اليه في جمع الجوامع واعتضه الزركشى بان ما قاله القشيري مردود وقد
 أنكره عليه حتى ولده أبو نصر في كتابه المرشد فذهب الجمهور ما أطلقوه من ان كل ما جاز كونه معجزة لنبى جاز كونه كرامة
 لولى لافرق بينهم الا التحدى اهـ (وزنه) بفتح النون وكسر الزاى متقبلاً (القرآن) العزيز عن (ان) بفتح فسكون حرف
 مصدرى صلته (نقولا) بفتح فصحى بالفتح (بخلق) أى القرآن (واستوضح المعقولا) أى الدليل العقلى الدال على ان
 القرآن ليس بخلق (لانه) أى القرآن (وصف الاله) المستحيل وصفه بخلق (جلا) بفتح الجيم واللام منقلاً أى عظم عن
 الاتصاف بخلق (ومعجز النظم) أى القرآن العزيز المجز المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (عليه) أى القرآن القديم
 الذى هو وصف الله سبحانه وتعالى صفة (دلا) بفتح الدال المهملة واللام منقلاً لاس كل من له كلام لفظى فله كلام نفسى
 (فذلك) أى وصف الله سبحانه وتعالى هو (المتلو والمدلول) عليه ما نائمة (عن قدم) بكسر ففتح صلة (يحول) أى يتحول
 (والحرف والصوت كذا) أى المذكور من الحرف والصوت في الحدوث (التلاوة) وخبر الحرف والصوت (محدثه) بفتح
 الدال (وغير ذاك) أى الذى ذكرته وهو القول بان الحرف والصوت قديمان (غباوه) بفتح الغين المعجمة أى جهالة عظيمة واما
 قول بعض علماء الاسلام القائل بخلق القرآن بمعنى اللفظ المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كافر فقول كافى شرح
 ملا على القارى في شرحه على الفقه الاكبر لا امام الا عظم أبى حنيفة النعمان رضى الله تعالى عنه ونصه واعلم ان ما جاء في كلام
 الامام وغيره من العلماء من تكفير القائل بخلق القرآن فمحمول على كفران النعمة لا كفر بالخروج من المذاهب واحداً من

قال ان القرآن مخلوق فقد كفر فغير ثابت مع انه من الاحاد وقابل للتأويل بان المراد بالمخلوق المخلوق بمعنى المفعول ومع هذا لا يجوز لاحد ان يقول القرآن مخلوق لما فيه من الايهام المؤدى الى الكفر وان كان صحيحا في نفس الامر باعتبار بعض اطلاقات القرآن فانه يطابق على القراءة تقرأ القرآن الفجور ويطابق على المصحف كحديث لا تسافروا بالقرآن في ارض العدو ويطابق على كلامه القديم اه وقوله ومع هذا لا يجوز الخ أى في غير مقام التعاليم واما هو فيجوز ذلك فيه كما نص عليه العلامة اللغاني في شرح جواهره وحاصل ذلك ان القرآن يطابق على ثلاثة معان الاول كلام الله سبحانه وتعالى الثاني انما بذاته سبحانه وتعالى والثاني اللفظ المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالث قراءة قارئ فالاول يستحيل خلقه عقلا والثاني يحرم اطلاق المخلوق عليه شرعا لعقلا والثالث يجوز اطلاق المخلوق عليه شرعا عند المحققين ومنعه الامام أحمد رضي الله تعالى عنه وبعبارة ابن كيران والثانية عشرة كلام وهو كما يؤخذ من العقائد النسبية صفة له تعالى ليست من جنس الحروف والاصوات منافية للسكوت والآفة وفي قوله صفة له رد على المعتزلة القائلين بانه متكلم بكلام ليس صفة له وانما أوجد الحروف والاصوات في محالها أو اشكال الكتابة في اللوح المحفوظ وان لم يقرأ على اختلاف بينهم وهو باطل بان لم يبق به ما أخذ الاشتقاق كالكلام لا يصح بالضرورة وصفه بالمشقة كالكلام وان أوجد ذلك المأخذ في غيره فان المنعك من قامت به الحركة لا من أوجدها والاصح عدم انصاف الباري بالأعراض المخلوقة له كالسواد والبياض تعالى عن ذلك وفي قوله ليس من جنس الحروف والاصوات رد على الحنابلة والكرامية القائلين بان كلامه عرض من جنس الحروف والاصوات ومع ذلك فهو قديم وهو جهل أو عندا ضرورة قاضية بان الحروف والاصوات حادثة مشروط حدوث بعضها بانقضاء البعض يتنوع التكلم بحرف منها دون انقضاء ما قبله وعلى أكثر الحشوية القائلين ان كلامه حروف واصوات حادثة والتزموا حلول الحوادث في الذات العلية واذا كان كلامه تعالى به حرف ولا صوت أى ولا اعراب ولا لحن ولا تقديم فيه ولا تأخير فهو معنى نفسه ومثله ثابت في الشاهد فان كل من يأمر وينهى ويخبر يجد من نفسه معنى ثم يدل عليه بالعبارة أو الكتابة أو الإشارة وهو غير العليم لان الانسان قد يخبر بما لا يعلمه بل يعلم خلافه وغير الارادة لانه قد يأمر بما لا يريد كمن أمر عبده فصد الى اظهار عصيانه والى الكلام النفسى أشار الاخطل اذ قال ان الكلام لى القوادى وانما جعل اللسان على القوادى ليل وقال عمر رضي الله تعالى عنه ان زورت في نفسي مقالة وكثيرا ما تقول لصاحبك ان في نفسي كلاما أريد ان أذكره لك وقوله منافية للسكوت والآفة السكوت ترك التكلم مع القدرة عليه وأراد بالآفة عدم مطاوعة الآلات اما بحسب الفطرة كما في الخرس أو بحسب ضعفها وعدم بلوغها احد القوة كما في الطفولية فان قيل السكوت والخرس والضعف انما تنافي الكلام اللفظي لا النفسي والذي هو صفة قديمة هو النفسي قلنا المراد بالسكوت والآفات النفسانية بان لا يريد في نفسه التكلم أولا لا يقدر عليه فالكلام اللفظي ونفسى وضده كذلك فان قيل الكلام النفسى القديم الذى هو صفة الله تعالى هل يجوز ان يسمع قيل ذهب الاشعري رحمه الله تعالى الى جواز ذلك وقال انه المسموع لوسى عليه الصلاة والسلام قال كما عقل رؤية ما ليس جسمه ولا لونه فاعقل سماع ما ليس صوتا وعلى هذا ذهب صاحب الرسالة اذ قال كلام الله موسى بكلامه الذى هو صفة ذاته لا خلق من خلقه واختاره هذا المذهب الغزالي وعليه بنى السنوسى قوله في شرح الكبرى ليس معنى كلام الله موسى تكليمه انما ابتدأ الكلام له بعد ان كان ساكنا ولا انه انقطع كلامه بعدما كلمه تعالى الله عن ذلك وانما معناه انه تعالى بفضله رفع المانع عن موسى وخلق له سمعا وفقا حتى أدرك به كلامه القديم ثم منعه ورده الى ما كان قبل سماع كلامه وهذا معنى كلامه لاهل الجنة أيضا ومنع الاستاذ أبو اسحق الاسفرائينى سماع ما ليس بصوت واختاره الشيخ أبو منصور الماتريدى وفقاه ابن الميمون في المسيرة فعند هؤلاء سمع سيدنا موسى صوتا لا على كلام الله تعالى النفسى القديم وقد روى ان سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام كان يسمع ذلك الكلام من كل جهة على خلاف العادة قال في شرح الصغرى وقد روى ان سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام كان يسمع ذلك الكلام من كل جهة على خلاف العادة قال في شرح فيوت من شدة قبحه ووحشته حقيقة بالنسبة الى كلام الله تعالى القديم المثال حتى تطول المدة وينسبه الله لذلك السماع اه وقال عبد الرحمن بن معاوية انما كلام الله موسى بقدر ما يطابق فغشيه الدور فكثرت اربعين يوما لا يراه أحد الامات من نور رب العالمين وكان يابس على وجهه برقما خشية ان يموت من يراه فقالت له امرأته أنتعني بنظرة منك فرفع البرقع

فأصابهم مثل شمع الشمس فوضعت يدها على وجهها وخرت لله ساجدة وقال وهب بن منبه ما قرب موسى امرأة منذ كلمه ربه قال عروة بن رويم قالت امرأة موسى له اني ايم منك منذ اربعين سنة والمهترلة لما أنكروا الكلام النفسى القديم وقالوا لانه قل كلاما لا بصوت وحرف زعموا ان معنى كلام الله موسى خلق في شجرة أصواتا وحورفا سمع منها ما أراد الله أن يوصله اليه فان قلت هل سماع الكلام القديم الازل في الدنيا بلا واسطة مختص بموسى قلت الصحيح لا وان اختص باسم الكلام لان وجه التسمية لا يجب اطراده فقد شاركه المصطفى ليلة الاسراء كما اقتصر عاياه العراقي في ألفية السير اذا قال ثم نداحتى رأى الاله * بعينه مخاطبا شفاها بفتح طاء مخاطبا كما كان الصحيح ان موسى عليه السلام لم تقع له رؤية وانها خاصة بالمصطفى ليلة الاسراء قال في المراد ثم الذى قد صححوا في الرؤية * ان ربنا اختص به انبيائه واماماروى ان السبعين الذين اختارهم موسى سمعوا كلام الله وشهدوا بذلك فلا يلزم منه ان الله كلمهم وان سمعوا كلامه لان الانسان قد يسمع كلام من لا يكلمه قاله الفاكهاني ثم اعلم ان كلام الله كما يطابق على النفسى الازل القائم بذاته تعالى يطاق أيضا على العبارات الدالة عاياه المسموعة لنا كالقرآن والتوراة والانجيل ومنه فاجره حتى يسمع كلام الله ويطاق أيضا على نقوش الكتابة الدالة عليه كقول عائشة ما بين دفتي المصحف كلام الله وعلى المحفوظ في الصدور من الالفاظ المتخيلة كما يقال حفظت كلام الله ويطلق القرآن بالاعتبارات الاربعة والقديم من ذلك انما هو المعنى القائم بالذات العلية وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ومن قال انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم ذكره السعدى في شرح النسفية قال الزركشى وروى من وجوه عن ابن عباس في قوله تعالى قرأنا غير ذي عوج قال غير مخلوق وروى البيهقي بسند صحيح عن عمرو بن دينار قال سمعت مشيختنا منذ سبعين سنة يقولون القرآن كلام الله ليس بمخلوق وأراد بمشيخته جماعة من الصحابة كجابر وابن عمر وابن عباس وابن الزبير وجماعة من أكابر التابعين وقال على ما حكمت مخلوقا وانما حكمت القرآن وقد ذكر الله الانسان في ثمانية وعشرين موضعا من كتابه وقال انه مخلوق يذكّر القرآن في أربعة وخمسين موضعا ولم يقل انه مخلوق والمراجع بينه بما في ذلك كرنيه على ذلك فقال الرحمن علم القرآن خلق الانسان وذكر السعدى عن المشايخ انه ينبغي ان يقال القرآن كلام الله غير مخلوق ولا يقال القرآن غير مخلوق لئلا يسبق الى الفهم ان المؤلف من الاصوات والحروف قديم كما ذهب اليه الحنابلة جهلا أو عنادا وقد كان السلف يمنعون ان يقال القرآن مخلوق ولو اراد به اللفظ المنزل لا محذور دفعا لايهام خالق المعنى القائم بالذات العلية وقد سأل رجل الامام مالكا رضى الله تعالى عنه عن يقول القرآن مخلوق فأمر بقتله فقال السائل انما حكيمته عن غيرى فقال انما سمعناه منك وهذا زجر وتغليظ بدليل انه لم ينفذ قتله واختافوا اهل يجوز ان يقال لفظى بالقرآن مخلوق وعمايه البخارى والاكثر أولا وعمايه الامام أحمد رضى الله تعالى عنهم وفي طبقات السبكي ان الحسين الكرابيى من أئمة السنة ومن أصحاب الشافعى رضى الله تعالى عنه سئل ما تقول في القرآن قال كلام الله ليس بمخلوق نقبل له ما تقول في لفظى بالقرآن قال مخلوق فأتى السائل الامام أحمد فأخبره فقال هذه بدعة قال تقي الدين ينجي ان يحمل كلامه على ان الخوض في هذه المسئلة بدعة اذ لم يخض فيها المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه رضى الله تعالى عنهم ولم يرد ان الاصوات والحروف غير مخلوقة لانه يتعاضى عن هذا واجترأت المهترلة على اطلاق ان القرآن مخلوق قال السعدى ولم يتوارث اثباتهم ونفيهم على محل واحد بل نفيهم الخلقية مبنى على اثبات الكلام النفسى واثباتهم الخلقية مبنى على نفيهم الكلام النفسى فنحن لا نقول بقديم الالفاظ والحروف بل بقديم النفسى القائم بذاته تعالى فالقرآن ان اراد به الكلام النفسى فهو غير مخلوق وان اراد به الالفاظ فلا نطلق انه مخلوق الا عند البيان لاني كل مقام للسلا يذهب الوهم الى القائم بالذات العلية وهم لا يقولون بحدوث كلام نفسى اذ لم يثبتوه أصلا فلم يبق عندهم اطلاق القرآن الاعلى الالفاظ وهى حادثة فأتلفوا ان القرآن حادث اذ لا محذور عنه وهم ولا ايها ودليلا ان جماع الامة وتواتر النقل عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام انه تعالى متكلم ولا معنى له سوى انه متصف بالكلام لا خالق له ويمتنع قيام اللفظ الحادث بذاته فيتعين النفسى القديم واما السعدى لاهم على الخلقية بان القرآن متصف بها هو من صفات المخلوق وسمات الحدوث من العايف والازل وكونه عربيا معوجا فصيحيا مجزأ الى غير ذلك فاعلم ان يقوم حجة على الحنابلة لاعلمنا لا نأفانوا بحدوث النظم وانما نفيها الخلقية عن المعنى القديم ومن أتوى شبه المهترلة انكم متفقون على ان القرآن اسم لما نقل اليها بين دفتي المصحف تواترا وهذا

وهذا يستلزم كونه مكتوباً في المصاحف مقرواً بالاسن مسموعاً بالالان ذان محفوظاً في الصدور وهذا اسماء الحدوث بالضرورة اجاب انتم سابان اعترافنا بانه مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور مقروء بالاسنة مسموع بالالان ذان لا يستلزم حمله فيها بل هو معنى قديم بافظ وسمع بالنظم الدال عليه ويحفظ بالالفاظ المتخيلة في الذهن ويكتب بالشكل الحروف الدالة عليه كما يقال النار جوهر محرق فيذكر بالالفاظ وسمع بالالان ويعرف بالاقاب ويكتب بالالان ولا يلزم كون حقيقة النار حالة في شيء من ذلك وتحقيقه ان لا شيء وجوداً في الاعيان ووجوداً في الالدهان ووجوداً في العبارة ووجوداً في الكتابة فالكتابة تبدل على العبارة وهي على ما في الالدهان وهو على ما في الاعيان فحيث يوصف القرآن بما هو من لوازم الله قديم كافي قولنا القرآن غير مخلوق فالمراد حقيقة الوجود في الخارج اعني المعنى النفساني القائم بالذات العلية وحيث يوصف بما هو من لوازم المخلوقات والمحدثات براديه الالفاظ المنطوقة المجموعة كافي حديث ما اذن الله شيء كاذن انبي حسن الترتيب في القرآن أو المتخيلة كافي قوله تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وكحديث احمد وغيره من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال أو الاشكال المنقوشة كحديث الطبراني في الكبير لا يس القرآن الا طاهر وحديث لا تسافر وبالقرآن الى أرض العدو وخافة ان يناله العدو فان قلت وصف القرآن بما ذكر من كونه مقرواً مسموعاً محفوظاً مكتوباً حقيقة أو مجاز قلت ان اريد به المعنى القديم فلا شك ان الوصف بما ذكر مجاز عقلي من اسناد ما للدال الى المدلول وان اريد به المفظ ونسبته قرأنا حقيقة أيضاً على الصحيح فوصفه بانه مقروء مسموع حقيقة وبانه محفوظ ومكتوب مجاز عقلي وان اريد به الالفاظ المتخيلة في الذهن أو النقوش الكتابية ونسبته كل من مجازاً فوصف الالفاظ المتخيلة بانها محفوظة حقيقة وبانها مقروءة مسموعة ومكتوبة مجازاً ووصف النقوش بانها مكتوبة حقيقة وبانها مقروءة مسموعة ومكتوبة مجازاً فالطلاق صاحب الجوامع ان هذه الصفات كلها حقيقة لا مجاز اعترضه الله في ونقل عن شرح المقاصد ما يشهد لما قلناه هذا وذهب البعض الى ان المعنى في قول مشايخنا كلام الله معنى قديم في مقابلة العين لا في مقابلة اللفظ فرادهم ان القرآن اسم لفظ والمعنى شامل لهما وهو مع ذلك قديم لا كما زعمت الحنابلة من قدم اللفظ المؤلف المرتب الاجزاء فانه يديم الاستحالة بل يعني ان اللفظ القائم بالنفس ليس مرتب الاجزاء في نفسه كلقائم بنفس الحافظ من غير ترتيب الاجزاء وتقديم البعض على البعض والترتيب اغني يحصل في الالفاظ والقراءة لعدم مساعده الالفة اما اللفظ القائم بذات الله فلا ترتيب فيه حتى ان من سمع كلام الله سمعه غير مرتب الاجزاء لعدم احتياجه الى الالفة قال السعد وهذا حسن ان يتعقل لفظاً قائماً بالنفس غير مؤلف من الحروف المنطوقة أو المتخيلة المشروط بوجود بعضها بعدم البعض ونحن لانعتقد هذا ونقل عن داود الظاهري ان القرآن محدث وايس بمخلوق ونسب للخجاري فكأنهم ما اقتصرنا على ما ورد اطلاقه في آية ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وكان أول ظهور القول بحاق القرآن أيام الرشيد الا ان الرشيد لم يقل بذلك وكان الناس فيه بين أخذ وترك فلما ولي المأمون جل الناس على ذلك في سنة وفاته ولما مرض عهد لاختيه المعتصم وأوصاه أن يحمل الناس على ذلك ففعل وضرب الامام أحمد على القول به ووجبه ثمانية وعشرين شهراً ثم توفي المعتصم فولى ابنه الواثق وأظهر ذلك وامتنع به وقتل عليه أحمد بن نصر الخزازي ونصب رأسه الى المشرق فدار الى القبة لمة فأجاس رجلا معه ومج فكان كلسا دار الرأس الى القبة لمة أداره الى المشرق وروى أحمد بن نصر المذكور في النوم فقبل له ما فعل الله بك قال غفر لي ورحمني الا اني كنت مهموماً منذ ثلاث مرر رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين فأعرض بوجهه الكريم عني ففهمني ذلك فلما همر الثالثة قالت يا رسول الله لم تعرض عني السبت على الحق وهم على الباطل فقال حياء منك ذنك رجل من آل بيتي وروي عن المهدي ولد الواثق ان أباه رجع عن ذلك بمنظرة وقعت بين يديه في المسئلة بين شيخ سني وبين أبي داود فلم يمتحن بعدها أحد الى ان مات واسألوا المتوكل أخو الواثق بعهد منه سنة اثنين وثلاثين ومائتين رفع الحجة بحلق القرآن وأظهر السنة وأمر بنشر الالثار النبوية وأعزأهل السنة فخدمت المعتزلة وكانوا قبل في قوة وغناء ولم يكن على الملة الاسلامية شرم منهم وأمر باحضار الامام أحمد فأكرمه واعطاه عطاء ما لم يقبلها ثم اعلم انهم يطلقون ان المعنى القديم مدلول القرآن وغيره من الكتب وفي ذلك تسامح والحق كمال العبادي وغيره ان مدلول القرآن بعض متعلقات المعنى القديم وكذلك التوراة والانجيل وسائر الكتب السموعة فالعنى القديم ليس مدلول القرآن بل هو ادالان اجتماع في

الدلالة على معاني القرآن وزاد المعنى القديم مدلولات لا تنهاهى لانه متعاقب بجميع الواجبات والجزئات والمستحيلات كالعلم
ولذا قال تعالى قل لو كان البصر مدادا الآية ولو ان ما في الارض من شجرة أقلام الآية فكلمااته متعلقات كلامه وهى
معلوماته وهى غير متناهية وماء البحار وأقلام الشجر متناهية والمتناهى لا ينفى غير المتناهى قطعا ولما تسامحوافى قولهم
ان المعنى القديم مدلول ألفاظ القرآن بنوا على ذلك ان مدلول القرآن قديم وناقشهم القرافى فى شرح الاربعين بان مدلولات
القرآن منها القديم كمدلول الله لا اله الا هو والحادث كمدلول ان فرعون علا فى الارض ولونبه انما محهم لم يناشهم من هذه
الحقيقة ثم الكلام الازلى صفة واحدة لا تكثر فيها كسائر صفات المعانى فان قيل أليس الكلام يتنوع الى امر ونهى وخبر
وغير ذلك ولا يعقل خلوها عنها قلنا هذه الاقسام أنواع اعتبارية حاصله بحسب المتعلقات المختلفة فلا يتكثر الكلام فى نفسه بكثرته
متعلقاته كمالا يتكثر العلم وغيره بكثرته متعلقاته ما فى حيث تعلقه بشئ على وجه الاقتضاء فعليه يسمى أمرا أو نهيًا يسمى خبرا
أو على وجه الإعلام به يسمى خبرا وعلى هذا القياس يمكن اختلاف هل هذه الأنواع الاعتبارية أزلية وان لم يكن فيه ما مور
ولا منسوبة ولا مخبر لان الله عالم بانه سـ يوجد فيما لا يزال فهو نزلة الوجود فيه وعليه الاكثر أو غلبة تنوع الكلام الى هذه
الأنواع فيما لا يزال عند وجود من تتعلو به فيكون التنوع حادثا مع قدم المشـ ترك بين تلك الأنواع لانها ليست أنواعا حقيقة
كما هو عليه عبد الله بن سعيد بن كلاب كرم الله وجهه فى أحد أئمة السنة قبل الاشعري اه وقوله وروى عن المهدي ولدا لوائق
ان أيام رجوع عن ذلك بمنظرة الخ فى حاشية العلامة الامير على عبد السلام مانصه وذكر الكمال الدميرى حكاية تدل على ان
الوائق رجوع عن هذا الاعتقاد وهى ان شيخا حضره فأنظره ابن أبى داود وقال له مات قول فى القرآن فقال الشيخ المسئلة لى قال
سئل قال مات قول فى القرآن قال ابن أبى داود هو مخلوق قال الشيخ هذان شئ علمه النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر لم يعلموه
فقال لم يعلموه فقال الشيخ سبحان الله شئ يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم لم لا تعلمه بعده وتعلمه أنت يا الكعب بن اكعم فحجل ثم قال
أقضى والمسئلة بحالها قال قد علمت قال علموه ولم يدعوا الناس اليه ولا أظهروه لهم فقال له الاوسعك وسعنا ما وسعهم من
السكوت فلما سمع ذلك الوائق دخل الخلو واسـ متلقى على فقهه وجعل يكرر الازامين للذين ذكرهما الشيخ ويروى انه جعل
ثوبه فى فيه من الضحك على ابن أبى داود وسقط من عينه ثم أمر الحاجب أن يطاق الشيخ ويعطيه أر بعامة دينار كذا فى
اليومى على الكبرى اه وأنظر هذه الحاشية وقوله وناقشهم القرافى الخ اعلم ان الماتة مدين لما قالوا ان المعنى القديم
مدلول للقرآن وغيره أرادوا الدلالة العقلية الاتزامية العرفية لان جميع العقلاء لا يضيفون الكلام اللفظى الا لمن له
كلام نفسى دون من ليس له ذلك كالجاد وقد أضيف له تعالى الكلام اللفظى فانه كلام الله قطعاً بمنى انه خلقه فى اللوح
المحفوظ و ليس لاحد فى تركيبه كسب لا معنى أنه قائم بذاته تعالى واذا علمت أن مرادهم ذلك فلا يرد عليهم ما قاله القرافى لانه
فهم ان المراد المدلول الوضعى فقال منه قديم وهو ذات الله وصفاته وحادث تكافى السموات ومستحيل كالتخذ الرحمن ولدا
فكلامهم محمول على الدلالة العقلية الاتزامية العرفية وكلامه محمول على الدلالة الوضعية اللفظية هكذا حققه اليومى
وسئل المحقق البنانى محشى هذا الباقي رحمه الله تعالى عن دلالة ألفاظ القرآن على المعنى القائم بذاته تعالى هل هى من
الدلالات الثلاث المطابقة والتضمن والاتزام أو من غيرهما فاجاب بما نصه هذا السؤال ذكره الغنمى فى حاشيته على شرح
الصغوى على قوله فالشرعى الذى نصه قال المحقق المحلى تبعاً لغيره ثم الخطاب المذكور رأى كلامه النفسى الازلى يدل عليه
بالكتاب والسنة وغيرهما اه ولك أن تسأل عن هذه الدلالة هل هى من قبيل المطابقة أو التضمن أو الاتزام أو خارجة
عنها وما رأيت ما يشى فى الغلب فى الجواب عن هذا السؤال سوى ما سمعته عن شيخنا يعنى الشهاب العبادى وبعض
المتأخرين ثم قال فى مجت صفة الكلام مانصه ظاهره ان مدلول النظم هو الكلام الازلى والذى أفاده شيخنا من كلامهم
ان مدلوله متعلقاته وعبارته كلامه تعالى صفة واحدة لها متعلقات تنقسم الى امر ونهى وخبر فالتكثر فى تلك المتعلقات
دونها ثم ان تلك المتعلقات تنقسم باعتبار الالفاظ الدالة عليها الى القرآن وغيره من بقية الكتب فهى باعتبار الالفاظ العربى
المخصوص قرآن وهكذا فمدلول القرآن ليس هو الصفة الوحيدة القائمة بذاته تعالى حقيقة بل مدلوله متعلقاته وحينئذ يظهر
ان مدلول القرآن غير مدلول الانجيل وهكذا ضروره ان المتعلقات المدلول للقرآن غير المدلول لغيره فان فيه من الاحكام
ما ليس فى غيره وما يابى ان ينابى الاحكام التى فى غيره وهكذا غيره فافهم اه وقال أبو عبد الله بن عرضون فى شرحه على
الحفيدة

الحفيدة باحتمام القراني في تقسيمه المشهور في مدلول القرآن فانه أي ابن عرضون قال لفظ مدلول مشترك في قولنا مدلول
عبارة القرآن فانه يطلق على كلامه تعالى القائم بذاته العقلية لانه مدلول عليه بعبارة القرآن دلالة عقلية كدلالة اسقنى الماء
على ان المتكلم به مقتض في نفسه الماء ومقتض في ضميره بذلك وليس خاليا من التحدث خاتوا الجمادات ويطابق لفظ مدلول
أيضا على ما دللت عليه ألفاظ القرآن دلالة وضعية كذات فرعون الموضوع لها لفظ فرعون واجرام السموات الدال عليه اللفظ
السموات وضعا فاستعمل الاكثر لفظ المدلول في ما دللت عليه ألفاظ القرآن دلالة عقلية وهو كلامه تعالى القائم بذاته اه
الغرض منه فقولههم ألفاظ القرآن تدل على كلام الله القديم ان جلاءه على ما ذكره العبادي من ان المراد تدل على متعلقات
كلام الله لا عليه بنفسه فلا سؤال أصلا كما هو ظاهر وان جلائه على ما ذكر ابن عرضون من ان القرآن يدل على كلام الله بنفسه
فنقول قد صرح بانهم ادلالة عقلية ووضع ذلك بالمثل الذي ذكره وحينئذ يسقط السؤال أيضا من أصله لان الدلالة التي
تنقسم الى الاقسام الثلاثة انما هي الدلالة الوضعية واما العقلية فخارجة عن الثلاث لا توصف بواحدة منها وقد بحث شيخ
شيوخنا أبو عبد الله سيدي محمد بن الولي الفارسي بالله تعالى سيدي عبد القادر القاسبي في تسمية ابن عرضون دلالة نحو اسقنى
الماء على ما ذكره دلالة عقلية قال واعلم اصطلاح أو تجوز في اطلاق العقلية على ما يقابل الوضعية والطبيعية أعم من اعتبار
القطع أو انظر في المستند وفرض دلالة نحو اسقنى الماء على ما في النفس انما هو مع في الاسباب المقتضية لعدم القصد من
نوم وشبهه وان شئت قلت مع العلم بمحصل الشرط وانتفاء المانع وكذا يقال في دلالة المحكي به على المحكي والمفسر للغة باخرى
ونحو هذا قال وهذا النظر الذي أشيرنا اليه والبحث انما هو في المنظر به من نحو اسقنى الماء وشبهه واما دلالة عبارة القرآن
على الصفة فقد ياتزم كونه عقليا أي قطعيا وان كان لزومه نظريا أو نقول هو بالنسبة للأمر من الممارس اعلم ذلك صار لازما
ضروريا عنده فليتامل ذلك والله تعالى التوفيق اه رحمه الله تعالى وفي حاشية المحقق المذكور على مختصر الامام السنوسي
في المنطق ما نصه ~~تنبيه~~ وقع السؤال قبل هذا الزمان عن دلالة ألفاظ القرآن على المعنى الارزلي القائم بذاته تعالى ما هي
من انواع الدلالات الثلاث وأجاب عنه شيخ شيوخنا العلامة المحقق أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد القادر القاسبي بانه اما ان
يراد الدلالة العقلية واما ان يتأول بان يقال ان القرآن مساو للمعنى القديم انما هو بالذات فيما يدل كل منهما عليه وقد نفي هذا
النص الثاني من التأويل العلامة شهاب الدين العبادي فقال كلامه تعالى صفة واحدة لها تعلقات تنقسم الى امر ونهي
ونحوه فالتكثير في تلك التعلقات دونها ثم ان تلك التعلقات تنقسم باعتبار الالفاظ الدالة عليها الى القرآن ونحوه من بقية
الكتب فهي باعتبار الالفاظ العربي المخصوص قرآن وهكذا فمدلول القرآن ليس هو الصفة الواحدة القائمة بذاته تعالى
حقيقة بل مدلوله تعاقباتها وحينئذ يظهر ان مدلول القرآن غير مدلول الانجيل وهكذا ضرورة ان التعلقات المدلول للقرآن
غير المدلول لغيره فان فيه من الاحكام ما ليس في غيره وما يباين ويتنافى الاحكام التي في غيره وهكذا غيره فافهم اه وعلى
النص الاول وهو ان المراد دلالة العقلية جرى العلامة ابن عرضون في شرح المقدمة الملقبة بالحفيدة للشيخ السنوسي فقال
لفظ مدلول مشترك في قولنا مدلول عبارة القرآن فانه يطلق على كلامه تعالى القائم بذاته العقلية لانه مدلول عليه بعبارة
القرآن دلالة عقلية كدلالة اسقنى الماء على ان المتكلم به مقتض في نفسه الماء وان مقتض في ضميره بذلك وليس خاليا من
التحدث خاتوا الجمادات ويطابق لفظ مدلول أيضا على ما دللت عليه ألفاظ القرآن دلالة وضعية كذات فرعون الموضوع لها
لفظ فرعون واجرام السموات الدال عليه اللفظ السموات وضعا فاستعمل الاكثر لفظ المدلول في ما دللت عليه ألفاظ
القرآن دلالة عقلية وهو كلامه تعالى القائم بذاته اه الغرض منه الا ان في تسمية دلالة نحو اسقنى الماء على ما ذكره دلالة
عقلية نظرا واعلم اصطلاح أو تجوز في اطلاق العقلية على ما يقابل الوضعية والطبيعية أعم من اعتبار القطع أو انظر في
المستند وفرض دلالة لفظ اسقنى الماء على ما في النفس انما هو مع في الاسباب المقتضية لعدم القصد من نوم وشبهه وان
شئت قلت مع العلم بمحصل الشرط وانتفاء المانع وكذا يقال في دلالة المحكي به على المحكي والمفسر للغة بالآخرى ونحوه هذا
وهذا النظر الذي أشيرنا اليه والبحث انما هو في المنظر به من نحو اسقنى الماء ونحوه واما دلالة عبارة القرآن على الصفة فقد
ياتزم كونه عقليا أي قطعيا وان كان لزومه نظريا أو نقول هو بالنسبة للأمر من الممارس اعلم ذلك صار لازما ضروريا عنده
فليتامل ذلك فان هذا جهده مقلد مقتدى اه جوابه رحمه الله تعالى وعلى الوجه الاول وهو الظاهر فوجه تسمية القرآن

بكلام الله اما لكونه منزلا من الله تعالى ليس من تأليف الخلق فيكون من اضافة المخلوق للخالق تشريفا كما يقال للجنة دار الله
وعلى هذا تكون تسميته بكلام الله حقيقة واما لانه قصده الدلالة على بعض مدلول الصفة القديمة كما يقال للكلام المترجم
به عن كلام الساطان ان لا يعرف لغته ولم يسمع كلامه والله المثل الاعلى هذا كلام السلطان وعليه تكون تسميته بذلك
مجازا اه رحمه الله تعالى ونص القراني كما في شرح سيدي علي الاجهوري على عقيدته فائدة يعلم بها ما هو قديم من كلام الله تعالى
وما ليس بقديم منه فان أكثر الناس من علماء الاصول في زماننا يتقدمون أن ألفاظ القرآن محدثة وان مدلولها قديم مطاوعا
وليس كذلك بل الحق ان في ذلك تفصيلا وهو ان مدلول ألفاظ القرآن قديم مفرد وهو قسمان أيضا ما يرجع الى ذات الله تعالى
العلي وصفاته كمدلول الله العظيم السميع البصير ونحوه وهذا قديم وما لا يرجع الى ما ذكر وهو محدث كمدلول فرعون وهامان
والسموات والارض والجمال وغير ذلك واسنادات وهي قسمان أيضا حكايات وانشآت فالاسنادات التي هي الانشآت كلها
قديمة سواء كانت مدلولها لفظ الخبر أو لفظ الامر أو النهي أو غيره اذهي قائمة بذاته تعالى وهي في نفسها صفة واحدة ترجع الى
الكلام وتمتد بها اغماها بحسب تعاقباتها والمدلولات التي هي حكايات قسمان حكاية عن الله تعالى وحكاية عن غيره فالاول
نحو واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم والحكايات والمحكي في هذا قديمان اي الاسناد الواقع فيهما قديم والثاني نحو قوله تعالى
وقال نوح رب الآتية والحكاية في هذا قديمة أي الاسناد الواقع فيها قديم لانها خبر الله عن المحكي واما المحكي فهو محدث أي
الاسناد الواقع فيه محدث فانه اسناد محدث واسناد المحدث محدث بخلاف الاسناد في الاول فانه وقع من الله تعالى فهو قديم فقد
ظهر ان ألفاظ القرآن محدثة ومدلولاتها فيها التفصيل وهو تخليص جليل قل من يحيط به فاضبطه فانه القراني وهذا الذي
قاله يتبين معرفة الكلام النفسي ما هو وقد قال ابن الحاجب فيه هو نسبة بين مفردين قائمة بنفس المتكلم فاذا قيل زيد قائم أو
ليس زيد قائما فالنفسى اثبات القيام لزيد أو نفيه عنه فاذا عرفت هذا نقوله والله يعلم مدلولات مفرداته قديمة وهي الله والعلم
وضمير الله وكذا اثبات العلم لله وهو النفسى وقوله وأنتم لا تعلمون مدلولات مفرداته حادثة وهي ذاتنا التي هي مدلول انتم
والواو وجهنا الذي هو مدلول لا تعلمون واثبات الجهول لنا قديم قائم بذاته تعالى وكذا انقيص الصلاة مدلولات مفرداته الثلاثة
اقامة الصلاة التي هي وصفنا ومدلول الواو والصلاة كلها حادثة واسناد طلب الصلاة منهم الى الله تعالى قديم وكذا قوله
تعالى وقال نوح رب لا تذر الآتية مدلولات المفردات ما عدا رب وضيمه في تذر وهي نوح وقوله ومدلول لا تذر وهو اهلاك
الكفار كلها حادثة واسناد قائمة هذا القول ان نوح قديم واسناد طاب الاهلاك من الله تعالى حادث لان الاول كلام الله تعالى
والثاني اسناد نوح واما قوله تعالى واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فمدلولات المفردات كلها ما عدا الرب وقوله حادث واسناد
القول للرب قديم وكذا الاسناد طلب السجود لآدم من الملائكة قديم أيضا فالاسناد الذي اشتملت عليه الحكاية وكذا الاسناد
المحكي قديمان والمفردان في الحكاية المسند والمسند اليه قديمان أيضا والثاني حادث أي فالمفردان في الثاني حادثان اه
واعلم انه قد استفيد من آخر كلام القراني ومما ذكر عن ابن الحاجب ان الاسناد في لا تذر ونحوه حادث لانه اسناد حادث وهذا
يعود بالتخصيص على قول القراني قبل ذلك فالاسنادات التي هي انشآت كلها قديمة فيحمل هذا على غير الاسنادات الصادرة
من الحادث فتأمله والحاصل مما ذكره ان الاسناد في جميع الانشآت قديم ما عدا الانشاء الواقع من الحادث المحكي بدليل
ذكره له بعد وان الاسناد الواقع في غيرها فيه التفصيل فانه قديم كافي الآيات التي ذكرها أي ومنه حادث كما في قوله تعالى ان
الله اصطفى آل وان الاسناد قد يكون قديما مع حدوث الطرفين فيكون على تقدير وجودهما هذا وما وقع في هذا المقام من
التعبير بالحكاية وقع لكثير من أهل العلم وأنكره الامام ابن عباد قائلا ما يقع في كلام الاثمة من قولهم حكى الله عن فلان كذا
ليس بصواب عندى لان كلام الله تعالى صفة من صفاته وصفاته تعالى قديمة وذات الله تعالى يقول كلاما عن موسى عليه
الصلاة والسلام مثلاً أو عن فرعون أو أمة من الامم لا يبق المحكي عنهم كذا لان الحكاية تؤذن بتأخرها عن المحكي وانما يقال
في مثل هذا أخبر الله تعالى أو أنبأ أو كلاما معناه هذا عملا بوجه حدوثها باختصار اه ما ذكره العلامة الاجهوري
في شرح عقيدته وقد نظم العلامة الاوجلي ما ذكره القراني في مختصره المسمى دليل القارئ بقوله **فائدة**

أقدم لتعلم من كلام الله * قديمه وضده باسمه
لانه قسمان بالثبوت * أدلة باقية ومدلولات
أعني المعاني وهي المدلوله * لصفة لا الصفة المعقولة
للاربع الأدلة الحدوث * والذين قسمان في الموروث
لمفردات

انه رذات واسد نداث * فاول فسمان بالثبات
 وما لحادث له الرجوع * فحادث هذا هو الموقوع
 مدلول انشائي قديم فرضا * كالا مرفوضا
 ثم حكايه كلام الغير * فاول فافهم بغير ضمير
 والثاني في اذقاتهم ياموسى * فحدث المحكي وكن ما نوسا
 وانظر شرحه المسمى بالترديد النائد على دليل القائد ان شئت (واحذر) أى اجتنب أى الناظر في هذه الاضاء (أقويل ذوى)
 أى اصحاب (الاهواء) كماه تزلزل الحشوية والحنبالية وغيرهم (فانما) أى أقول بانهم (من أدوا) أى أشد وأصعب (الادواء) أى
 الامراض للقلوب أعادنا الله تعالى منها بمنه (واسالك سبيل) أى طريق (السنة الغراء) * بفتح الغين المجهمة وشدة الراء أى البيضاء المنيرة
 (نمورها) أى السنة (باد) أى ظاهر (العين الراء) لا تلبس عليه الامن أعنى الله تعالى قلبه بهواه (فالشرع مرقون بالابتداع) *
 لا مورايس لها أصل في الكتاب ولا في السنة ولا في الاجماع (والخير مضمون بالاتباع) رسول الله صلى الله عليه وسلم والحمد لله
 وتابعهم وتابى تابعهم رضى الله سبحانه وتعالى عنهم (واعمل بما) أى العمل المصالح الذى (نحوى) أى تحوز وتجمع (به) عاندا
 (الاجورا) * بضم الهمزة في الدار الاخرة اذ عمر الانسان رأس ماله فوجب عليه ان يستعمله في طاعة الله وان يجتنب معاصي
 الله تعالى كلها (وحاذر) أى الناظر في هذه الاضاء (الفحشاء والفجورا) أى كل ما حرم الله تعالى وهذا شامل للجب والغبية
 والنجمة والرياء والفخر والكبرياء وغيرها كالظلم والبغي والحقد والحسد والحراية والغش والخديعة والكذب وغير مصلحة
 شرعية وترك الصلاة ومنع الزكاة وعقوق الوالدين وغير ذلك فذكرها بعد من باب ذكر الخالص بعد العام ونكتته الاهتمام
 بتركها فأن بقاءها مع اصلاح الظاهر كلبس ثياب حسنة على جسد ملطخ بالاذورات قال الشيخ الاخضرى في مختصره الذى
 ألفه في الفقه ويجب عليه حفظ لسانه من الفحشاء والمنكر والكلام القبيح وأيمان الطلاق وانتهار المسلم واهانته وسببه
 وتخويفه من غير حق شرعى قال الشيخ عبد العظيم المسجى في شرحه عليه يعنى انه يجب على المكاف حفظ لسانه من التكلم
 بما لا يحل له النطق به شرعا واعلم ان الانسان من الجوارح الظاهرة وانه من أعظم نعم الله تعالى على العبد وانه من غريب صنع
 الله تعالى لانه صغير جزمه عظيم خيره كثير شره وبه يتبين الكفر من الايمان وليس أعصى منه في أعضاء الانسان ولا نجاة لاحد
 منه الا بالصمت ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من صمت نجى وقال أيضا الصمت حكمة وقيل فاعله وقال صلى الله عليه وسلم من
 أراد الله به خيرا أعانه على حفظ لسانه وروى ان الجوارح تصيح نشتكى باللسان وتقول له انق الله فينا فانك ان استقممت استقمنا
 وان اعوججت اعوججنا ومعه ان نطق اللسان يؤثر في أعضاء الانسان بالتوفيق أو بالخذلان وقال بعض الصالحين لسانى
 سبع ان أطاقتة أكلنى فقله الامام الغزالي في الاحياء وقال ابن دينا راد ارباب قساوة في قلبك ووهنا في بدنك وحرمانا في رزقك
 فاعلم انك قد تسكمت بما لا يعينك وينقسم الكلام بحسب أقسام الشريعة ففقه واجب كانه نطق بالشهادتين والامر بالمعروف
 والنهى عن المنكر ومنه مندوب كالذكر وشبهه ومنه محرم كالغيبية والنجمة ومنه مكروه كالسكلام بعد صلاة الصبح والعشاء
 بغير ذكر الله تعالى ومنه مباح كانشاد الشعر الذى لا مضرة فيه ولا منفعة قوله من الفحشاء والكلام القبيح أى من التناظر
 بكلام الفحشاء وبالكلام القبيح وذلك مما يتكلم به السفلة من الناس ويعبرون عنه بعبارة صريحة مسفحة وقد نهى صلى
 الله عليه وسلم عن ذلك فقال اياكم والفحش فان الله لا يحب الفحش ولا الفحش وقال صلى الله عليه وسلم لو كان الفحش رجلا
 لكان رجلا سوء وقوله وإيمان الطلاق أى يحفظ لسانه من الحلف بإيمان الطلاق اذ اليمين بذلك مكروه على المشهور وقيل
 حرام وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لا تحلفوا بطلاق ولا عتاق فانهم ما من إيمان الفسق وقال صلى الله عليه وسلم من
 كان حالفا لم يحلف بالله أوليه صمت قوله وانتهار المسلم واهانته أى ان المكلف مأمور بحفظ لسانه من انتهار المسلم واهانته بان لا
 يغلط عليه بالقول فان ذلك اذايته واهانة واذاية المؤمن واهانتة لا تجوز قوله وسببه وتخويفه في غير حق شرعى أى يجب
 على الانسان صون لسانه عن النطق بما لا يحل له النطق به من سب المسلم وتخويفه فان ذلك لا يجوز لحديث الصحابين عنه
 صلى الله عليه وسلم انه قال سباب المسلم فسوق أى تكرار السب له ومعنى التخويف هو توقع ضرر لا يؤمن منه بل يجب عليه
 اعلامه بموضع الخوف فيتيقنه هذا اذا كان تخويفه في غير حق شرعى اما ان كان في الحق الشرعى فهو جائز وبالجملة فان ثلاث

الأمور كلها من آفات اللسان فعلى العاقل أن يحفظ لسانه ويتدبر في كلامه قبل النطق به لعله ينجو من آفات لسانه والخير كله في الصمت لقوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وقال عليه الصلاة والسلام وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم وبالله تعالى التوفيق اه رحمه الله تعالى وحاذر (والجذب) بضم الميم وسكون الجيم وهو استحسان العبادة والرضا بها عن النفس والترفيع بها على الخلق وهو محرم لأنه سوء أدب مع الله تعالى إذ لا ينبغي للعبد أن يستعظم ما يتقرب به لسيده بل يستصغره بالنسبة إلى عظمة سيده لا سيما عظمة الله سبحانه وتعالى قال الله سبحانه وتعالى وما قدر والله حق قدره أى ما عظموه حق عظمتهم قال العلامة التاودي في شرحه على الجامع للشيخ خليل والجذب والاعجاب بالنفس هو أن يرى العمل منه اغا فلا عن الله تعالى وضده شهود المنية لله سبحانه وتعالى وأنه المزمع عليه والمحرك له فيما جاء به من طاعة قال في سير السالكين إلى ملك الملوك وينبغي السالك إذا دخل عليه العجب أن يتفكر في حال من مات على الكفر بعد أن كان عابدا لربه أعجب في نفسه كبلعام ويتفكر في حال إبليس وقوله تعالى ويوم حنين إذ أعجبتكم كثيرا هم اه وقال الشيخ عبد العظيم المسج في شرحه على مختصر الاخضرى قوله والعجب هو أن يرى الإنسان عبادته ويستعظمها والعجب أبدأ بالحدوث لكونه يحجب عن التوفيق وإذا حجب العبد عن التوفيق فهو بالهلاك حقيقة قاله الامام الفزاري في المنهاج وفي الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه ومن آفاته أنه يفسد العمل الصالح أقول عيسى عليه الصلاة والسلام كم من سراج اطفأه الرجوع وكمن عمل أفسده العجب وبالجملة فحق على كل عاقل أن يحقر عمله من حيث هو ولا يرى له مقدار أو يرى المنية لله تعالى الذي شرفه بهذا العمل ويسره له اه ومما يبين على دفع العجب أن الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم أخبر بأنه يفسد العمل أى يبطل ثوبه فإذا أرادت نفسك العجب فقل لما عوضك الله في العمل خيرا ولا معنى للعجب بما لم يعلم أقبل أو لم يقبل على أنه حيث شهد أن كل شيء من الله تعالى لم يبق له شيء يعجب به (و) حاذر (الغيبية) بكسر الغين المعجمة وهى ذكر كرك أخاك حال غيبته بما يكره فان لم يكن ذلك فيه فهو بهتان أيضا وقد ورد اننا كل الحسنات كأننا كل النار الخطب قال الشيخ عبد العظيم المسج في شرحه على مختصر الاخضرى قوله والغيبية أى ومما يحرم على المكاف الغيبية وهى أن يذكر في الإنسان ما يكرهه أن لو سمعه أن كان ما يكره فيه موجودا وان لم يكن موجودا فهو البهتان ويحمل الناس على الغيبية الحسد والتعريض بها والتصریح بسوءه ولا فرق بين أن يذكر نقصا في بدن الإنسان المغتاب أو نسبته أو خلقه أو فعله أو قوله أو دينه أو دنياه حتى في ثوبه أو دابته أو داره وقد أجمعت الأمة على أن من ذكر غيره بما يكره فهو مغتاب عاصره وان كان صادقا فيما قال والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكر كرك أخاك بما يكره فان كان في أخيك ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بتهته وقال صلى الله عليه وسلم يا أيكم والغيبية فانهم أشد من الزنا لان الزاني يتوب فيتوب الله عليه وصاحب الغيبة لا يغفر الله له حتى يغفر له صاحبه اه قال العلامة الامير قوله وغيبية ظاهر المادة يؤيد ما قيل ان ما في الحضور بهتان لا غيبية ثم مما يبين على ترك الغيبة شهود أن ضررها في النفس فانهم مثلوا في حديث الاسراء بقوم يخمسون وجوههم وصدورهم باظفار من نحاس وتؤخذ حسناتهم للفتاب وتطرح عليهم سيئاتهم فالعيب حينئذ اغاها هو فهم على ان ما يمتاوبن به غالبه غير محقق وانهم الغيبية محقق وعلى فرض تحقق العيب يمكن التوبة منه مع عذر القضاء في الحقيقة فالعاقل من اشتغل بعيوب نفسه فان قال لا أعلم لى عيبا فاشتغاله بعيوب الناس أعظم عيب ومجرب انه يفتخ باب كثرة العيوب فيمنع اطماه اه (و) حاذر (الرياء) وهو العمل لغير وجه الله تعالى وهو الشرك الاصغر محبط للعمل كاحباط الكفر للطاعة وهذا اذا كان الباعث له على العمل هو الرياء وأما ان كان عزم على العمل ثم عرض له الرياء فليعمل العمل ويجاهد نفسه في دفع ذلك العارض ويستغفر منه ولا يترك العمل لان ذلك والعياذ بالله تعالى موجب للباطل والاهمال والطاعة وذلك من الشيطان فليعمل ويستغفر الله تعالى وأما ان كان الباعث له هو الرياء فلا يجوز له وقوع الفعل لانه معصية فان وقع فهو معصية أخرى تجب منها التوبة كالرياء قاله ابن الاعمش في شرحه قال العلامة التاودي في شرحه على جامع الشيخ خليل وهو حرام بالكتاب والسنة والاجماع قال نه الى وما أمر والا ليعبدوا والله مخلصين له الدين وفي الصحيح يقول الله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك في عمل عملا أشركني فيه مع غيري تركته له وضده الاخلاص وهو أفراد المعبود بالعبودية قال في الرسالة وفرض على كل مؤمن ان يريد بكل قول وعمل من البر وجه الله

الكريم ومن أراد بذلك غير الله لم يقبل عمله والرباءة الشريك الأصغر قال سيدى زروق ما ذكره الشيخ من انه الشريك الأصغر هو
لفظ حديث رواه الامام أحمد بسند حسن عن محمود بن لبيد وقد قال الفضيل بن عياض العمل لاجل الناس رياء وترك العمل
لاجل الناس شرك والكل صحيح وقال بعض المشايخ صحيح عملك بالاخلاص وصحيح اخلاصك بالتبهرى من الحول والقوة وفي
الحكم الاعمال صور قائمة وأرواحها وجود مبر الاخلاص فيها اهـ (واجتنباً) بنون التوكيد الخفيفة (نخراوكبرياء) قال ابن
الاعمش هامة ثاربان فالكبر هو بطر الحق ونمط الناس وهو معصية كبيرة ومعنى بطر الحق اخفاؤه ونمط الناس احتقارهم
قال الشيخ رحمه الله في شرح القصيدة حقيقة الكبر رؤية شفووف النفس على شئ من مخلوقات الله تعالى ولو كلاً أو عذرة ونحوها
اهـ ولا شك ان من رأى نفسه أفضل من غيره من سائر المخلوقات لذاته فلا شك انه متكبر تابع للشيطان لعنه الله في ذلك اذ قال
أنا خير منه اذ لا تتفاضل الاجسام لذواتهم او انما تتفاضل باختصاص الله تعالى فضلائمه ونعمته فمن رأى ان ذاته لا فضل لها لذاتها
بل هي مساوية لغيرها الا ان يتفضل الله عليها بذلك فلا يسب عت كبر والله تعالى أعلم اهـ وقوله ونمط الناس بالطاء المهملة وروى
أيضاً بالصاد المهملة قال في الجامع عاطفاً على ما ذكره قبل ثم تطهير القلب من رذيلة الكبر قال العلامة التاودي في شرحه
لا شك في رذائته ومقت صاحبه وانى للبشر ان يتكبر وأوله نطفة وآخره جيفة قال تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون
في الارض بغير الحق وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وفي الحديث القدسي العظمة ازارى والكبرياء
ردائى فمن نازعنى فيها اقسمته ولا أبالى والكبر خاطر برعة نفسك وافضائتها على غيرها والعمل به تكبر والتواضع خاطر بوضع
النفس والعمل به تواضع اذناه الاكتفاء بالدون واعلاء قبول الحق من كل أحد وفي حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من الايمان يقال رجل بار
يا رسول الله ان الرجل يحب ان يكون ثوبه جليلاً يقال ان الله جميل يحب الجمال ولكن الكبر بطر الحق ونمط الناس ونمطه
بالصاد المهملة كضرب وجمع وفرح احتقره كاعتقده وعابه وتم اوان بحقه والنعمه لم يشكرها وهو مغرور ص عليه مطعون
عليه في دينه اهـ من القاموس وكيف يصح لانسان ان يرى انه افضل من غيره وهو لا يدري الخاتمة قال أبو علي الدقاق من
شرط المريد ان يرى نفسه أقل الناس وأقل المرئيين ولا يرى له حقاً على أحد ومن يرى نفسه خيراً من أحد من غير ان يعرف
مرتبة ومرتبة ذلك الاحد بالغاية لا بالوقت فهو جاهل بالله مخدوع لا خير فيه وقال الشريش في رائيته

ولا تترين في الارض دونك مؤمناً * ولا كافراً حتى تغيب في القبر فان ختام المرء عنك مغيب

* ومن ليس ذا خسر يخاف من السكر * وقوله ان يدخل الجنة لان حضرة الرب لا يلجها الا عبد لا تقبل الشركة
وقد قيل لا قول متكبر فليكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين ومن ثم منع المتخلقون باخلاق الحق تعالى
مددهم عن المنع كبرين قوله من قال ذرة من الكبر أى ينزال منه بالنار أولاً أو عياده العفو ثم يدخل أفاده العلامة الأمير
بوتنبهات الاول ثم قال عبد السلام والكبر على الصالحين وأئمة المسلمين حرام معدوم والكبر هو من أعظم الذنوب القلبية
وعلى أعداء الله والظلمة مطالب شرعاً حسن عقلاً اهـ قال العلامة الأمير قوله مطالب شرعاً معناه به بعض حالتهم قولاً وفعللاً
لا تحقيرهم في ذاتهم اهـ (الثاني) قال العلامة الأمير قوله والكبر عظمت به الباوى حتى قيل آخر ما يخرج من قلوب الصديقين
حب الرياسة وفي حزب سادات الوفاية وانزع حب الرياسة من رؤسنا وسر ذلك والله أعلم انه معصية إبليس وودت الزانية
لو كان الناس كلهم زناة وله دواء عقلى وهو علم بان التأثير لله وانه لا يملك لنفسه فضلاً عن غيره نفع ولا ضرراً وقد قيل لسيد
البيكاثات على الاطلاق ليس لك من الامر شئ فمن قيل لا ينبغي لما قل ان يتكبر فاسم توى القوى والضعيف والرفيع
والوضيع في الذل الذاتي وعادى وهو انه لا يتكبر الا شريف وابن آدم أصـ له نطفة قدرة من دم أصـ لها وجرى مجرى البول
مراراً وأقام مدة وسط القاذورات من دم حيض وغيره ومدة يبول على نفسه ويتغوط ثم هو الآن محشور بقاذورات
لا تصحى ويباشر الذرة بيده كذا كذا مرة يغسلها عن جسمه وما له جيفة منتنة فمن تأمل صفات نفسه عرف مقداره ولذا قال
من قال عرفني من أنا وأمامن قال لا أذاك الله طعم نفسك فانك ان ذقتـ لا تفلح قط فانما أراد ذوقاً بغلظ فيه وشرعى وهو
الوعيد الواردي فيه وانه صفة الرب من نازعه فيه أهـ لكه ووضعه الملك وغارت عليه جميع البيكاثات لخروج وجهه على سبيلها
وطالبه الرفعة علمه مع انه كآ حادها فبسته قل ظاهراً وباطناً ويغضب كما هو مشاهد وطال ما يتنقص حيث ظلم نفسه

المتكبر من قبل له وعدم هذا الشرط يسقط الوجوب ويبقى الجواز اذا قطع بعدم الافادة والندب اذا شك فيها قاله القرافي وغيره وقال السعد والامدي بالوجوب فيما لوطن عدم الافادة أو شك فيها بخلاف ما اذا قطع بعدم الافادة واغبط السعد ومن الشروط تجوز لتأثير بان لا يعلم قطعاً عدم التأثير لئلا يكون عبثاً واشتغالاً يعني اه ونحوه قول الامدي من شروط الوجوب أن لا يباس من اجابته وقال أكثر العلماء كالشافعية لا يشترط هذا الشرط لان الذي عليه الامر والنهي لا القبول كما قال تعالى ما على الرسول الا البلاغ وقال تعالى وذ كرفان الذ كرى تنفع المؤمنين ولذلك قال النووي قال العلماء ولا يسقط عن المكف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يكون لا يفيد في ظنه بل يجب عليه فعله الرابع قال الشيخ عبيد العظيم المسبح في شرحه على مختصر الاخضرى وانما سمي المعروف معروفًا والمنكر منكراً لان القلوب تعرف المعروف وتنكر المنكر وقدم المعروف على المنكر لان المعروف هو الذي عرف أولاً عند الملائكة الكرام قبل أن يخلق الله تعالى آدم واباس ثم انه لما خلقهم اخلق المنكر اه وقال قبل ذلك يعني انه يجب على المكف ان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر لان ذلك من مهمات الدين ولاجل انه من مهمات الدين بعث الله الانبياء فلو اهل ذلك لتعطت الشريعة واضمحلت الديانة وفشت الضلالة وشاعت الجاهالة وكان اهل الصدر الاول رجعهم الله لم يملوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقاموا به أنهم قيام حتى غمت أنوارا شريفة بجميع البلاد وظهر العدل في الرعية وكثرت أرزاق العباد واما الآن فليس الخبر كالعياص لانه قد غلب في هذا الزمان الصعب على الناس المداهنة والهوى حتى دثرت هذه السنة المحمدية فقل ان تجدد على وجه الارض مؤمنون صادقا يحيى هذه السنة الشريفة المحمدية اه (وانصح) الله سبحانه وتعالى بالايان والاسلام ورسوله صلى الله عليه وسلم بالايان به والتسك بسنته واقرآن بتعظيمه والعمل به وولى الامر بطاعته في غير معصية لله سبحانه وتعالى وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وعامة المسلمين بدلائهم على صلاحهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر (ونبه) بفتح فكسر من مثقال (ذ) نى صاحب (اغترار من كرا) بفتح الكاف أى غفلة (وابداً بنفسك وانها عن غياها) بفتح الغين المجمة وشدة المثناة تحت أى غلالها (واحمل من التقوى) أى طاعة الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بامتثال ما موراها واجتباب منيها ما (جبل زيبا) بكسر الزاى والمثناة تحت أى هيئتها (واقطع) أى اجتنب (ذوى) أى أصحاب (الميل) بفتح الميم عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (وواصل من) أى الفريق والجمع الذى (عدل) (وأنصف في دينه باتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ولا تغل الى المراء) بكسر الميم مدودا أى الخصاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو محق بنى له بيت في وسط الجنة ومن تركه وهو مبطل بنى له بيت في ريعض الجنة ^{يؤتونها} الاول المراء فى اللغة الاستخراج بقوله لمارى فلا فلا ناناذا استخراج ما عنده وفي العرف منزعة الغير فيما يدعى صوابه الذى في محل كون المراء منها عنه ومذموماً اذا كان الباعث عليه تعقير غيرك واطهار مريضك عليه وقد ورد في الحديث هلاك المتنطعون ثلاثا والمراد بهم المتعمقون في البحث وأخرج الطبري عن ثومان مرفوعاً سبكون في أتي أفوام يغاطون فقهاءهم بعض المسائل أو تلك شرار أمتي وقوله بعض تضم العين الموهلة وفتح الصاد المجمة أى صعايبها واما اذا كان الباعث عليه اظه رحمة الحق واطهار بصلاب الباطل فلا يكون مذموماً بل هو محمود ولو لم يولد له فيكون عقوباً فصحود (و) لا تغل الى (الجبل) بفتح الجيم والدال الموهلة أى المجادلة والمحااجة ومحل حرمة اذا كان الباعث عليه افساد قول الغير بخلاف ما اذا كان الباعث عليه افاق الحق أو ابطال الباطل فلا يكون حراماً بل ربيحاً يكون واجبا اذا توقف عليه مذ كرو ولذا قال الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه مذ كرت أحد او قصدت الخافه وغنا أدا كره لاظهر الحق من حيث هو حق (وفي كتاب الله سبحانه وتعالى أى ان قرآن العزيز (أسنى) بفتح الهمز وسكود السين الموهلة أى أرفع وأنور شئ (مكنفى) (بضم فسكون) (به) عن غيره في تبين مصالح لدينا والاشارة هو اماننا المدين (و) (فيما) أى الشرع الذى (سن) بفتح السين المهملة والنون مثقلة أى شرع وبين (النبي المقتنى) بضم الميم وفتح الفاء أى المتببع قال الله سبحانه وتعالى وما آتاكم رسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال الله سبحانه وتعالى واتبعوه لعلكم تفلحون وقال الله سبحانه وتعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال الله سبحانه وتعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة (و) (فيما) أى الحق الذى (عليه) صلة (اجمع الاعلام) (بفتح الهمز جمع علم بفتح العين واللام أى العلماء) (الذين) هم كالجبال الشاخنة حال كونهم (عن) أى الجمع الذى (ترك)

أى تطهرت من الزان (منهم) بأشباع الميم للوزن (الاحلام) بفتح الهمز أى العقول (فأكرم العباد) أى المخلوقين (عند الله) سبحانه وتعالى (من) بفتح فسكون أى الذى (لم يكن فى عيشه) أى حياته فى الدنيا صلة (بالإلهى) أى للارعب المشتهل بأراض الدنيا قال الله سبحانه وتعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم وقال الله سبحانه وتعالى إنما الحياة الدنيا لهو ولعب الآلية (وفى اتباع الساف) بفتح السين وللأم فاء أى الصحابة والتابعين وأتباع التابعين (الهداة) وسيلة للامر والنهي (من عذاب الله سبحانه وتعالى) (ولنجمه) لانتقام (للاضاعة) (ب) الكلام على صيغة (الشهادة) (أى لا اله الا الله محمد رسول الله) (تقاولا) لناولنا نظرين فيها (ب) نيل (رتبة السعادة) فى الدنيا بالموت على الايمان وفى الآخرة بدخول الجنان ورؤية وجهه الله سبحانه وتعالى قديم الاحسان (لان لا اله الا الله) محمد رسول الله (قد تضمنت جملتها) جميع (ما) أى الذى (يعتقد) بضم الياء وفتح القاف (فى حق ربنا وفى حق الرسل) (الذاهبين) (أى المبدئين) (للورى) أى المخلوقين (أهدى السبل) بضم السين والوحدة أى الطرق وبين ما يعتقده فى حق ربنا سبحانه وتعالى وفى حق رسوله صلى الله عليه وسلم عليهم بقوله (من واجب وحائز ومالمتع) (ومن) بفتح فسكون أى الذى (يكن يعرف معناها) أى لا اله الا الله محمد رسول الله (رتفع) قدره فى الدنيا والآخرة ومفهومة أن من لم يعرف معناها لا يرتفع قدره فى الدنيا والآخرة وهو كذلك وفى ابن كيران ما نصه فى شرح الوسطى سئل فقهاء بجاية وغيرهم عن بندى كمالى الشهادة ويصوم ويحج ويفعل كذا وكذا لكن انما يأتى بصور الاقوال والاعمال كإبري الناس يفعلون ولا يفهم معنى كمالى الشهادة ولا يفهم معنى الله ولا الرسول وعبادتهم أن الرسول نظير الله لسماع ذكره معه فى كمالى الشهادة وكثير من المواضع فاجابوا كلهم بأن مثل هذا لا يضرب له فى الاسلام بنصيب ولا عبرة بما يأتى به من قول أو فعل السنوسى وهذا فى غاية الجلاء لا يخالف فيه اثنان وليس هذا من المقلد المختلف فيه قال السككى من الواضح أنه لا يشترط فى فهم معناها معرفة اندراج جميع عقائد الايمان تحتها على الوجه الذى فعله فى الصغرى وانما اشترط فهم الرسالة والوحدانية وعليه يحمل قوله فى شرح الصغرى لا بد من فهم معناها والام ينفع بها صاحبها فى الانتقاد من الخلود فى النار اه وضح هذا أجاب الشيخ السنوسى نفسه حين سئل هل يشترط فى صحة الايمان معرفة معنى كمالى الشهادة على التفصيل الذى فى الصغرى فاجاب بأن ذلك لا يشترط الا من حيث الكمال والمشرط معرفة المعنى اجمالا على وجه يتضمن التفصيل ولا شك أن آحاد المؤمنين يفهمون منها أن الله هو الخالق وليس بمخلوق وهو الرزق وليس عز ووق وذلك هو معنى غناه تعالى عن كل ما سواه وانه تبارك كل ما سواه اليه ويعترفون أن الله لا يصلى الله ولا يصام الله ولا يحج الله ولا يعبد سواه وهو معنى قولهم الله هو المستحق للعبادة قال والذى وقعت به الفتوى أنه لا يضرب له فى الاسلام بنصيب نادر جدا وهو الذى لا يدرك معناها لا تفصيلا ولا اجمالا ولا يفرق بين الرسول والمرسل اه بتنبهات* الاول يقول ابن كيران زعم المبطى تقيعا عن الخروبي الطرابلسى أن الاصنام وكل ما عبد من دون الله لا تدخل تحت النفى فى قوائمه الا الله وانما لا اله الا الله بمعنى المعبود بقر وهو مفهوم كلى يصح فى العقل على كثيرين بالنظر الى ذاته فأثبت منهم الفرد الموجود فى الخارج وهو خالق العالم وفى بقية الافراد الذهنية التى يتصورها لعقل بمثلته تعالى وأما الاصنام فلم تدخل فى ذلك المفهوم اذ ليست بالآلهة وايضا لا يصح نفي وجود ذواتهم لوجودها فى الخارج بخلاف الافراد الذهنية فيصح فيها عدم وجودها فى الخارج وائس لك أن تجيب بأن المنفى هو صفة الاصنام لا ذواتها الموجودة فى الخارج لان الله ليس بصفة ولا مشق حتى يتصور انتفاء الوصف العنوى فقط وبالغ المبطى فى هذا وتظم فيه ونثر ومن نظم فيه ان قالت لا اله الا الله * فائسلة قد نفيت لاسواء وقال فى رجز آخر قول الذى يقول نفي الاصنام * هو المراد من محى هذا الكلام النفى صدقه بلازم انعدام * بينهم ما تلازم على الدوام فمن يقل اذ انفى الموجود * فعقله بلا مجاز مفعود قد جازدهم بلا افاده * لم يدر حتى هذه الشهادة وقد خالفه الجهم الغفير منهم عصره الشيخ اليسيتى ووقعت بينهم مناظرة فى المسئلة باذن أمير الوقت فقال اليسيتى ان النفى مساط على كل من المعبودات الباطلة والافراد الذهنية المعروفة المائلة بدليل قوله تعالى انهم كانوا اذ انبل لهم لا اله الا الله يستكبرون الآية فلو لا أنهم هم فهموا من هذا النفى أنه ازال ألوهية اصنامهم ما استكبروا ولو املوا فلو اوقات ومال الشارح الى الاول والحق الذى لا شك فيه هو اننى وكيف لا وكلمة التوحيد انما جىء بها الى طريق الحصر لداعة قادمين يعتقد ألوهية غيره تعالى بقهر القلب أو الافراد كما مر ويجب أن

يكون المنفى الوهية ما اعتقدوا فيه الالهية من المعبودات الباطلة ليحصل ابطال اعتقادهم وحصول الدخول في الحروب
 لا يابق باقام ولا بالصيغة المشتملة على الحصر كما لا يخفى على ذى الذوق السليم مع انه لا حروية بالنسبة الى الكفار المردود
 عليهم لانهم يزعمون - قية الوهية أصنامهم وما استند اليه الهبطى ومتبوعه الحروبى من ان الاصنام غير آله فلا تدخل في
 مفهوم الاله يجب عنه بان عدم دخوله في مفهومه باعتبار الواقع ونفس الامر - لم الا انهم يمتنعون ذلك فيما نفى عنها
 الالهية رداعليهم وتخطئة لهم في ذلك الاعتقاد فعدم دخوله في ذلك ان مفهوم موجب الحق فيه عن ادخوله لم تحت النفي
 لان روجهما في الحق به حجة عليه لاله ولم تنف وجود ذواته بل نفينا وجود وصف الالهية لها وقوله ان الاله ايس بوصف
 ولا مشتمق بل اسم جنس باطل اذ هو فعال بمعنى مفعول من اله اذ عبدوا والكلام في المسئلة وتنبع ما وقع فيها من الاوهام
 ورد ها بطول والله الموفق في الثاني في قولنا لاله الاله كلام مشتمل على الحصر متضمن للحكمين نفى وجود الالهية لغير
 البارى تعالى واثباته له جل وعلا كما ان قولنا لا عالم الا زيد متضمن انفى العلم عن غير زيد واثباته لزيد وكذا ساير ما اشتمل على
 نفى واستثناء فذهب الجمهور الى ان النفي منطوق والاثبات لما بعد الامفهوم لكنه أقوى مفاهيم المخالفة وذهب القراني
 وأبو اسحق الشيرازى وابن القطان وغيرهم الى ان الحكمين منطوقان مما ولا مفهوم واستدل له البرماوى بان من قال ماله
 على الادب ان كان مقررا بالدينار يؤخذ به عند كافة الفقهاء ولو كان الاثبات مفهوم مالم يؤخذ به لعدم اعتبار المفهوم في الاقابر
 قال ابن ابي شريف وهو الذى يثلج له الصدر اذ كيف يقال في كلمة التوحيد - ان دلالتها على اثبات الالهية لله المفهوم
 في الثالث في قد علم ان المستثنى مخالف في الحكم للمستثنى منه مع دخوله فيه فيلزم بحسب الظاهر التناقض في المستثنى بان
 يكون محكوما عليه نفيا واثباتا فيلزم في لا عالم الا زيد نفى العلم عن زيد في ضمن العام واثباته له على الخصوص ويلزم في كلمة
 التوحيد كفر وإيمان بنفى وجود الذات العلية في ضمن العام واثباته على الخصوص بالا وأجيب باوجه احسن او هو مختار ابن
 الحاجب وابن السكيت انه يعتبر الاستثناء سابقا على الحكم فيكون عموم المستثنى منه للمستثنى مراد ان لا احكاما بمعنى ان
 المستثنى كان داخل في المستثنى منه ثم اخرج بالا واحد من اخواته ثم نسب الحكم ايجابا او سلبا الى ما بقى من افراد المستثنى
 منه بعد اخراج المستثنى فادقت قدم الجراح الا زيد فزيد كان داخل في عموم الجراح فاخرجه بالانتم أسندت القدوم الى من
 عداه منهم واذ اقلت ما جاني أحد الا زيد فزيد كان داخل في عموم أحد فاخرجه بالانتم نفيت الجى عن عداه فلا تناقض وعلى
 هذا المنوال السكامة المشرفة فالاله كان شاملا للذات العلية فاخرجت الذات العلية بالانتم نفى لوجود عن غيرهما من الافراد
 الداخلة تحت المفهوم الكلى في الرابع في الاستثناء في السكامة المشرفة استشكل بانه ان كان متصلا لم ان يكون من الجنس
 ولا مجانسة بين الذات العلية وبين شئ من الاشياء وان كان منقطع لم ان لا يصدق عليه تعالى لفظ الاله حقيقة وهذا باطل
 وجوابه انه متصل وائس المراد بقولهم الاستثناء المتصل ما يكون فيه المستثنى من جنس المستثنى منه ان هناك مشاركة
 بينهما في الماهية والحقيقة بل المراد بالمجانسة مجرد دخول ما بعد الا في مفهوم المستثنى منه وصدق المستثنى منه عليه من
 حيث للغة وذلك موجود هنا لانك تقول الله اله هو الخامس في اذا كان اسم لا النافية للجنس مفردا أى غير مضاف ولا شبيه
 به كافي كلمة التوحيد فعدسيويو لا عمت في محله النصب وهو معنى على الفخ لفظ التركيب أو انضم معنى من الاستغراقية
 ولا عمل لها في الخبر بل اسم لا مرفوع المحل أيضا بالابتداء باعتبار ما قبل دخوله والخبر المذكور أو الا قدر خبر المبتدأ من
 حيث هو مبتدأ الا من حيث انه اسم لا فلا عمل لافيه بل هو مرفوع بالمبتدأ كما كان قبل دخول لا ويتسمع العربون ويقولون
 مجموع لامع اسمها في موضع رفع بالابتداء عند سيويو ولا وجه لذلك لان المبتدأ اسم والمركب من الحرف والاسم ايس
 باسم فالخبر الموافق انص كلام سيويو به ان الاسم بعد هذا فقط في موضع رفع بالابتداء عنده باعتبار ما كان قبل دخوله
 فلا يستلزام المبتدأ حتى كان القضية مع دولة الموضوع فان قلت الابتداء ازال بدخول الناصخ فكيف يرعى
 ولا تعمل ولا كسحات على ان المحولة في العمل على ان المتصلة في السخ ومع كونها كالجزم من اسمها لا سيما على القول
 بالتركيب ولم يشاركها غيرهما من النواسخ فيما ذكر فالذالم تبطل عند سيويو وذهب الاخفش الى انه عاملة في الخبر مطلقا
 وانه خبرها لا خبر المبتدأ فعلى قول سيويو به يجوز ان لا يقدر في السكامة المشرفة محذوف بان يكون اسم الجلالة بعد الاله

الخبر لانه خبر المبتدأ عنده لا خبر لا فلم يعمل في موجب ولا معرفته ونضعيف السعد له ذ الوجه معنى غير سديد بل المعنى عليه
كلمة نى على تقدير موجود سواء وعلى قول الاخفش لا يجوز أن يكون اسم الجلالة خبرها لان العمل في موجب ولا معرفة
فيجب تقدير الخبر قبل الا والتقدير لا له أى معبودا بحق موجودا وفى الوجود لا الله وهذا التقدير الذى يوجب الاخفش
يجوز به ولا يوجب بل ينبغي أن يكون عنده مرجوحا لانه اذا أمكن استغناء الكلام عن التقدير فلا ينبغي ارتكابه واسم
الجلالة على هذا التقدير بدل مامن ضمير الخبر المحذوف معه وهو أولى لانه أقرب ولانه ابدال على اللفظ وامان اسم لبا تبار
ما قبل دخوله فافه وابدال على المحل وانظر هل يجوز له الاخفش مع قوله انه عاملة فى الخبر والظاهر لا لانها اذا عملت فى
الخبر وكان الخبر لها قد ابطلت حكم الابداء فلا محل لاسمها باعتبار لابتداء خبره فقلت كمال يجوز ان يراد بالالة
المعبود مطلقا ويقدر الخبر لنا فلا يلزم الكذب بكثرة المعبودات الباطلة لان ذلك اذا قدر موجود أقوى لوجود اما ان كان
المعنى لا معبود لنا الا الله فهو صحيح فقلت كمال يمنع هذا انه لا يحصل به المقصود من نفي الوهية غير مولا ناجل ولا الواقع
به لورأسا فنام له ولم يأت اسم الجلالة من هذه الحكمة المنرفة فى التزييل الامر فو عا باتفاق لسبعة ولا يجوز نصبه على
المبدئية من اسم لبا باعتبار علمها فيه لان اسم الجلالة معرفة موجب وهى لا تعمل فى معرفة ولا موجب نعم يجوز نصبه على
الاستثناء لكنه مرجوح صناعة لان المختار فى المستثنى المتصل من كلام تام غير موجب الاتباع لا النصب على الاستثناء كما
قل فى الخلاصة وبعد نفي او كفى انتخب اتباع ما اتصل ومرجوح معنى أيضا القول ابن يعيش حسما نقله فى الاشياء الفرق
بين البذل والنصب فى قولنا ما قام أحد الا زيد نكذ نصبت جعلت معتمدا لكلام النفي وصار المستثنى فصلة فتنبه به كما
تنصب المفعول واذا أبدلته منه كان معتمدا لكلام ايجاب القيام زيد وكان ذكر الاول كالتوطئة اه فعلى هذا اذا نصب
اسم الجلالة على الاستثناء صار المعتمد فى الكلام نفي الالهية عن غيره تعالى لا اثباته له فانما قصده تبع وقد يجاب عن
المرجوحية الاولى بان رجحان البذل انما هو حيث تحصل به مشاكلة المستثنى منه حتى انه يستوى مع النصب على الاستثناء
فى نحو ما ضربت الا زيد او ترجح النصب على الاستثناء فى نحو لا رجل فى الدار الا زيد اذا المشاكلة حيث قد انما هى فى النصب
لا فى الرفع على الابدال على المحل وعليه فالنصب فى الجلالة أرجح من الابدال بالرفع وعن المرجوحية الثانية بان الهم من
الحكمة المشرفة انما هو نفي الالهية عن غيره تعالى اذ كفر من كفر انما كان باثبات الاله مع الله واثبات الوهية تعالى
فلا نزاع فيها بين العلم بقاء الامن شذ من الدهرية هو السادس كمال اذا قلنا ان الاستثناء من النفي اثبات وبالعكس بناء على ان
الاخراج من المحكوم به بلا اشكال فى الحكمة المشرفة وهو رأى أكثر الاصويين وقال أبو حنيفة ليس الاستثناء من النفي
اثباتا وقيل عنه ولا العكس بناء على ان الاستثناء من الحكم نفسه فيدخل المستثنى فى نقيضه وهو لا حكم فيه فى مسكوتاته
فأجاب بان الاثبات فى كلمة الشهادة يعرف الشرع وفى المفرد نحو ما قام الا زيد بالعرف العام هو السابع كمال يجب الاحتراز من
لحن العوام فى كلمتى الشهادة فقد يلحن بعضهم بقلب الهمزة ياء والصواب قطعها أو يقف على اله ثم يتدنى الى الله أو يسكت
ويقول غيره الا الله كما يفعله بعض المقترة والصواب وصل الى الله أو يقف على اله ثم يتدنى الى الله أو يسكت
لام الا والصواب شدها أو باظهار تنوين محمد والصواب ادغامه فى راء رسول هو الثامن كمال قال القسطنطينى اختلف هل الافضل
المدى لامن لا اله الا الله يستشعر المتألف نفي الالهية عن كل ما سواه تعالى أو القصر اثملا تخترمه المنية قبل التألف باسم
الجلالة وفرق الفخر بين كونه أول كلمة فيقصر أو لا فيد هو التاسع كمال قال صاحب حل الرموز قد جمع الحق سبحانه معانى
ذاته وصفاته وجواهر حركته وكلماته فى صدفه كلمة الاخلاص ثم اطلع الخواص على ما فيها من الخواص وهى كلمة أولها
نفي وآخرها اثبات دخل أولها فى القلب فلا ثم غمك آخرها فى القلب بخلاف نصت ثم رخصت وسلمت ثم أوجبت ومحت ثم
أثبتت ونقصت ثم عقدت وأثبتت ثم أبقت اه هو العاشر كمال سئل المحقق البنانى محشى عبد الباقي رحمه الله تعالى عما نهى هل
لا اله الا الله من النضايام لا وعلى انها مناهل هى قضية واحدة أو قضيتان وهل هى كلية أو شخصية وهل هى حقيقة أو
خارجية أو ذهنية وهل هى ضرورية أم لا واذا اتم بالضرورة فهل هى بالضرورة لذاتية أو العرضية أو بالدوام أو الاطلاق
وعلى كل نهي جملة عند الضافة فمخاها من الاعراب فاجاب بقوله أقول قد اشتمل هذا السؤال على سبعة أسئلة (أحدها)
هل لا اله الا الله من القضايا أم لا وجوابه انها قضية لانها بحسب معناها الاصلى كلام خبرى وكل كلام خبرى قضية ينتج

انها قضية ودليل الصغرى ان الكلام الخبرى هو ما كان لنسبته خارج تطابقه ولا تطابقه وكامة التوحيد لا يثبت خارج
تطابقه وهو سائب مستحق للوهية في نفس الامر عن غير الاله الحق لا يقال ان القضية هي الكلام المحتمل للصدق
والكذب وهذه الجملة متطوع بصدقها وكيف تكون قضية لا نأقول مما هو معلوم ان القضية هي اللفظ المحتمل للصدق
والكذب بالنظر الى ذاته فقط وان كان مقطوعا بصدقه بالنظر الى امر خارجي مثل ما قطع بصدقه بالنظر الى الخبر كاخبار
الله وَاخْبَار رسله وما قطع بصدقه بالنظر الى الخبر به نحو الواحد نصف الاثنين ولا شك ان الهيلة انما قطع بصدقه بالنظر الى
امر خارجي وهو الخبر والخبر به وذلك لا يقدح في كونها قضية وهذا أى كونها قضية وخبرها باعتبار معناها الاصلي ثم يبقى
النظر هل نقول الى الانشاء فلا تبقى قضية أم لا قال الشيخ عيسى الصفياني أقول اللفظ لفظ الخبر وهو محتمل في حق الذاكر
لما أن يكون انشاء وفي مختصر الامام ابن عرفة الفقهى في أول كتاب الاقرار اعرفه أن الكرامة المشرفة في حق الكافر
اذا دخل في الاسلام انشاء وفي شرح حدوده لابي الفضل الرضا مامعناه ان كونها انشاء ظاهر وما المانع من كونها خبرا كما
قالوا في الله أكبر فراجعهم في ذلك فقلت لهم اقتصار ابن عرفة على الكافر اذا نطق يؤذن بان المسلم اذا ذكرها بخلافه فهي في حقه
خبر وهو هذا خلاف ما ذكر من احتمال كونها انشاء في حقه فقلت لهم الظاهر ان اقتصار ابن عرفة لوجه ما هو ان نطق
الكافر بهم يوجب مؤاخذه باحكام الاسلام كما ان الاقرار يوجب المؤاخذه بحكم مصادوقه فيتم وهم انهم في حقه اقرار
والاقرار خبر لا انشاء بخلاف المسلم بالاصالة فلا تتوقف المؤاخذه في حقه على النطق بالشهادتين والافى في حق المسلم أيضا
انشاء فافان فقلت لهم لا يظهر ان كونها انشاء في حقه وجه لان الاسلام ساقى على النطق قلت بل هو لا انشاء تجدد الاسلام
لا لاصاله والله أعلم اه وحاصله ان ابن عرفة جزم بكونها من الكافر انشاء والرضا جاز فيها الخبرية وسكنا معان المسلم واختار
الشيخ عيسى انه مثل الكافر في انشاءه ونحوه الخبرية ورده شيخنا الحق أبو العباس ابن مبارك في القول باعتبر بان
الظاهر انهم في حق الكافر خبر لا انشاء لان الايمان قاي من قبيل العلوم أو من توابه لانه المعرفة أو حديث النفس التابع
لها والمراد بحديث النفس القول والاذعان لما عرفه وادان كذلك فكامة الشهادة عبارة عنه فهو خبر بانه يعقد مضمونها
ويقر به فتكون خبرا من قبيل الاقرار وأما كونها انشاء فشكل لان المنشأ ان كان ما في الاعتقاد لم يصح لانه سابق على
التلفظ بالكامة المذكورة والمنشأ يجب تأخره عن الصيغة وان كان المنشأ هو اعمال الجوارح التي هي الاسلام لم يصح أيضا
لوجودها بغير هذه الكامة وان كان المنشأ هو لدخول في الاسلام فهو حاصل بنفس النطق بالكامة المشرفة من غير
اعتبار أمر زائد على معناها خبري وأيضا فيلزم عليه أن يكون كل اقرار انشاء مع انه خبر وذلك ان كل مقرفه هو داخل في
الترام ما قر به بلو كان الدخول المذكور يقتضى أن يكون منشأ ثبت ذلك في كل اقرار وهو باطل فالصواب ان خبر من
الكافر عن اعتقاده وأخرى الذاكرهم الذاكر اذا قصد انشاء انشاءه على الله عز وجل نافلا له ان معناه اصح ذلك فيه ولا
يصح في الكافر لان هذه الحالة انما تحصل بعد الايمان والله أعلم وما ذكرناه من ان نطق الكافر بهم من قبيل الاقرار هو
التحقيق خلافا لجزم ابن عرفة بانه ليس منه وقد اطلق عليه كثير من الائمة اسم الاقرار (السؤال الثاني) على انهم ان القضايا
هل هي قضيتان أو قضية واحدة والجواب ان القضية واحدة ولا يصح أن تكون قضيتين أصلا لان الاستثناء فيها من
قبيل المفرغ والمستثنى في التفريق معمول لما قبل الاكام معلوم فهو فيها المبادل من الضمير في الخبر وهو الصحيح أو خبر عن
المبتدأ قبل لا وقيل غير ذلك نعم قد تكون الامع مابعدا قضية ثانية فيما اذا كان الكلام بالاستثناء تاما بان ذكر المستثنى
منه نحو قام القوم الازيد انباء على قول الزجاج ان المستثنى منصوب باستثنى مضمرا والناصب عنه وكذا على ما اختاره
في التسهيل من انه منصوب بالانفس كما هو الظاهر والله أعلم (السؤال الثالث) هل هي أى لاله الا الله كلية أو شخصية
والجواب انها كلية لانها مسورة بسور الحكايات وهي النكرة في سياق النفي وكيف يتصور ان الشخصية مع ان الشخصية
هي ماموضوع جزئي نحو زيد عا وهذه القضية موضوعها كلى كما هو ظاهر وهي سالبة كلية سيفت لا بطل جزئية
موجبة يد بها لا يترك وهذه الجزئية هي نتيجة الشخصيتين اللتين موضوعهما الجزئي كقبل مثلا يقول بحسب زعمه هبل اله
وهبل يستحق العبادة من دون الله فينتج من الشكل الثالث بعض الاله يستحق العبادة من دون الله تعالى وتواليا اله الا الله رد
لهذه الجزئية لان الجزئية الموجبة تقيضها الكمية السالبة وقالوا ان القصر فيها يفيد قصر الصفة أى الالهية على الموصوف

قال شيخنا ابن مبارك رحمه الله تعالى ومرادهم بالقصر القصر الحقيقي وهو الذي يتم فيه نفي الصفة المذكورة عن غير المقصور عليه هو ما حقيقياً بحسب نفس الامر ولا يتصور فيه حينئذ ان يكون قصر افراد أو قاب أو تعين بظنه من ظنه لان النفي في هذه الاقسام لا يتم كل جزء وانما يتم ما وقع فيه النزاع أو الشك فتكون كلمة التوحيد على هذا جزئية سالبة لا كلية سالبة وذلك باطل والله تعالى أعلم (السؤال الرابع) هل هي حقيقية أو خارجية الخ والجواب ان اذهنية بناء على ما ذهب اليه ابن الاثير وتبعه الشيخ السنوسي من ان القسمة في القضايا ثلاثية لانهم شرطوا في الحقيقة ان يكون افراد موضوعها المقدرة بمكنة الحصول بالامكان العام قالوا واما ان كانت افراد موضوع القضية مستحيلة الحصول في الخارج نحو شريك الاله متمتع ولا شيء من شريك الاله بوجود فانها تسمى ذهنية لان المستحيل لا وجود له الا في الذهن ومن هذا القبيل قضية التوحيد فان موضوعها صادق على ماسوى الله تعالى من الالهة وكلها مستحيلة واما ان ينشأ على ما هو الحق من ان القسمة ثنائية وانه ليس في القضايا الحقيقية والخارجية فاننا نقول ان قضية التوحيد حقيقية ويلزم منه ان تكون خارجية أيضاً لانها كلية سالبة وقد قالوا ان الكلية السالبة الحقيقية أخص من نطاقها الكلية لسالبة الخارجية ولا شك ان صدق الاخص يستلزم صدق الاعم لانه متى صدق سالب الحكم عن جميع الافراد المقدره لزم ان يصدق سلبه عن جميع الافراد الخارجية لان الافراد الخارجية بعض المقدره وبالضرورة ان السالب عن جميع افراد الاعم يستلزم السالب عن جميع افراد الاخص (السؤال الخامس) هل هي ضرورية أم لا والجواب انها ضرورية ولا يترى في ذلك عقل مؤمن لان الضرورية هي التي تكون نسبتها واجبة وما هنا كذلك وضرورتها بالذات مثلها في نحو الله موجود بالضرورة ويلزم من كونها ضرورية صحة توجيهها بالادام والاطلاق لان كلا منهما ما أعم من الضرورة وصدق الاخص يستلزم صدق الاعم بالضرورة وهذا جواب السادس وقوله في السابع وعلى كل فهمي جملة عند النجاة فاسمح لها الخ أقول هي - اذا ضرب من الحكي اذا الجملة انما يكون لها محل عند النجاة اذا كان معها عامل يطلبها وصارت في محل الافرد بان كانت خبراً أو حالاً أو تابعة لمساله محل أو وقعت مفعولاً أو مضاعفاً اليها أو في جواب شرط جازم اما ان كانت على خلاف ذلك فانها لا محل لها وكلمة التوحيد اذا وقعت مجردة عما يطلبها كما تكون حين الذكروا حين اسلام الكافر فهي مستأنفة لا يتصور لها محل أصلاً والله أعلم ~~بفائدة~~ حيث ثبت ان كلمة التوحيد قضية وخبر فاعلم انه قد اختلف في التصديق الذي فيها المعبر عنه بالايان هل هو التصديق المنطقي أو غيره على أقول القول الاول انه - ماثي واحد والتصديق الشرعي هو عين التصديق المنطقي فيكون كل منهما من جنس العلوم بناء على ان الايمان هو المعرفة وهو قول الاشعري وذهب اليه كثير من السلف والقول الثاني انه - ماثي واحد لكنهما ليسا من جنس العلوم بل كل منهما - ماعبارة عن حديث النفس التابع للعرفة وهو قول ابن سينا كما نقله عنه في شرح المقاصد ونقله له الشهاب العبادي عن المحصول الثالث ان الشرعي غير المنطقي وان الشرعي هو حديث النفس التابع للعرفة والمنطقي من قبيل العلوم فهو ادراك ان النسبة واقعة أم لا وهو مذهب الغزالي وامام الحرمين وغيرهما اه رحمه الله تعالى (كما تولى بسطه) أي معناها وتضمنها ما يعتقده في حق ربنا وحق رسله الامام محمد بن يوسف (السنوسي) رضي الله تعالى عنه ونفعنا به (معتقفاً) بضم الميم وسكون الغين المجمة أي أخذنا (من فيضه) أي الله سبحانه وتعالى (القدوسي) بضم القاف والدال مثقلة أي المنزه عن كل نقص وحاصل ما بسطه الامام السنوسي كما ذكره العلامة ابن كيران ونصه واندراج العقائد تحت هذه الحكمة المشرفة قال الامام السنوسي انه لم يرم من سبقه اليه فطن انه من مخترعاته وليس كذلك بل سبقه الى ذلك أبو حامد الغزالي وعياض على وجهه يقرب مما ذكره كما استنبط المقترح العقائد الالهية من الباقيات الصالحات واستنبطها بعضهم من البسطة وبعضهم من سورة الاخلاص وقد قدمت ذلك عند الكلام على الغنى المطابق ونحن نبين اندراج العقائد تحت الحكمة المشرفة فنقول بيان ذلك متوقف على معرفة معناها اجمالاً فالاله هو المستغنى عن كل ماسواه المفقور اليه كل ما عداه وهذا مختار الشيخ السنوسي في تفسيره قال وبه ينبغي اندراج جميع العقائد الالهية تحت قوله لا اله الا الله ويرد عليه ان الاله لانه هو بمعنى المعبود وفي القاموس الاله والوجه والوهية عبد عبادة والاله بمعنى مالو وكل ما اتخذ معبودا له عند من اتخذ اه وحينئذ يقال من أين جاء تفسير الاله بذلك التفسير - حتى ينبغي عليه اندراج العقائد الالهية في الحكمة المشرفة على الوجه الذي ذكره ويجب بانه لازم معنى الاله لغة وبيان اللزوم ان الاله لغة بمعنى المعبود وكل عابد لشيء يزعم انه

يعبد به بحق فلزم ان يكون الاله بمعنى المعبود بحق في اعتقاد عابده والعبادة هي غاية الخضوع والتذلل كما في الطول وغيره
فيكون الاله بمعنى الخاضوع له غاية الخضوع بحق في اعتقاد الخاضع وكل اعتقاد لا يطابق الواقع فهو لغو وفصار معنى الاله
الخضوع له غاية الخضوع بحق في لوازمه ولا يكون كذلك الا بموجب يقتضي ان يخضع له ذلك الخضوع ولا موجب الاعتقاد
الخاضع للمخضوع له واستغناء الخضوع له عن الخاضع فلزم ان الاله هو المستغنى عن عابده المقتدر اليه عابده وحيث لم يخص
الاله بكون ألوهيته بالنسبة لمعين لزم انه المستغنى عن كل ماسواه المقتدر اليه كل ماعداه وهو المطلوب وحينئذ فني الكلمة
المشرفة لامستغنى عن كل ماسواه ومقتدرا اليه كل ماعداه الاله بمعنى أن هذا المفهوم مقصور على الفرد الذي هو خالق
العالم فهو وحده لا غيره وحده ولا غيره معه المستغنى عن كل ماسواه المقتدر اليه كل ماعداه ففيه قصر افراد بالنسبة الى
المشركين الذين يعتقدون ألوهية غيره معه وقصر قاب بالنسبة ان يعتقد ألوهية غيره فقط كالمجوس القائلين بان الاله العالم
هو النور والظلمة فقط ولا محذور في كون قصر واحد لا لافراد والقلب فان قلت القصر في الكلمة المشرفة حقيقي وهم
جهلوا محل التقسيم الى قصر القلب والافراد والتعيين القصر الاضافي قلت لا منافاة بين كون القصر حقيقيا في نفسه وبين
كونه اضافيا بالنسبة الى ما اعتقد السامع مشاركته لاذكور في الحكيم أو انفراده به دونه من بعض الاغيار اذا كانت بقية
الاغيار لم يدع أحد ثبوت الحكيم لها مع انتفائه عنها في الواقع تأمل واذا عرفت هذا فان رجوع الى بيان اندراج العقائد الالهية
في النفس يراى اذ كور فالوجود يؤخذ من استغناؤه تعالى عن كل ماسواه اذ لو لم يكن موجودا لا افتقر الى موجود فلا يكون
مستغنيا والقدم كذلك اذ لو كان حادثا لا افتقر الى محدث فلا يكون مستغنيا والبقاء كذلك اذ لو انتفى لكان وجوده جائزا
ممكنا فيفتقر الى مرجحه على مقابله من العدم فيكون حادثا فيفتقر الى محدث فلا يكون مستغنيا والمخالفة للعوادث كذلك
اذ لو مائل شيئا منها لكان حادثا مثله فيفتقر الى محدث فلا يكون مستغنيا والقيام بالنفس أى عدم الافتقار الى محل
أو محض كذلك اذ لو افتقر الى أحدهما لم يكن مستغنيا وتؤخذ الوحدة من افتقار كل ماسواه اليه اذ لو تعدد لم يكن
وجود شيء من العالم الماهر فلا يفتقر اليه شيء والقدرة والارادة والعلم والحياة كذلك اذ لو انتفى شيء من هذه الاربع لم يكن
وجود شيء من العالم فلا يفتقر اليه شيء ويؤخذ السمع والبصر والكلام من استغناؤه تعالى عن كل ماسواه اذ لو انتفى عنه
شيء منها لانصف باضدادها وهي نقائص فيفتقر الى من يدفع عنه النقص فلا يكون مستغنيا واستحالة اضداد الصفات
الواجبة كلها كذلك لانها نقائص فلو انصف بشيء منها لا افتقر الى من يدفع عنه النقص فلا يكون مستغنيا ومن تلك
الاضداد المستحيلة ان يكون له عرض في احكامه وأفعاله لان ذلك مضاد للغنى المطابق فيلزم الافتقار الى ما يحصل غرضه
فلا يكون مستغنيا ويؤخذ جواز فعل كل ممكن أو تركه من استغناؤه تعالى عن كل ماسواه ايضا اذ لو وجب عليه تعالى شيء
منها عقلا كالتواب مثلا لا افتقر الى ذلك الشيء لانه مكمل به اذ لا يجب في حقه تعالى الاما هو كالله كيف وهو أغنى عن كل
ماسواه ويؤخذ حدوث العالم بمره من افتقار كل ماسواه اليه اذ لو كان شيء منه قديما لاستغنى عنه تعالى فلا يكون كل
ماسواه مقتدرا اليه ويؤخذ انتفاء تأثير العلة والطبيعة من ذلك والا لكان ذلك الاثر مستغنيا عن مولانا ولا يكون كل
ماسواه مقتدرا اليه ويؤخذ عدم تأثير شيء من الكائنات بقوة جعلها الله فيه كالنار في الاحراق من استغناؤه تعالى لانه
يسلزم ان يفتقر مولانا في ايجاد بعض الافعال الى واسطة فلا يكون مستغنيا ويؤخذ عدم تأثير القدرة الحادثة من
استغناؤه تعالى عن كل ماسواه أيضا لذلك أو من افتقار كل ماسواه اليه لانه يسلزم استغناء أفعاله الحادثة عنه تعالى فلا
يكون كل ماسواه مقتدرا اليه كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ماسواه وأما قوائمه فمقتدر رسول الله فيؤخذ منه وجوب الصدق
للارسال من الاضافة الى الله لانه اسم جامع لمعاني الاسماء الدالة على الصفات التي منها العلم القديم المحيط فلو لم يعلم منهم
الصدق في كل ما بلغوه ما آمنهم ومن تلك الاضافة أيضا تؤخذ ما نتم وتبليغهم لكل ما أمروا بتبليغه اذ لو علم منهم خلاف
ذلك ما آمنهم على ارشاد العباد وما أودعهم سر وحيه ويؤخذ استحالة الكذب والخيانة والكنية من وجوب اضدادها وجواز
مالا ينافيها من الاعراض البشرية التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية ويؤخذ من الاقرار برسالة سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم لايمان بسائر رسل والانبياء ولكتب السماوية واليوم الآخر لانه جاء بآيات جميع ذلك اه قال العلامة ابن
سعيد التونسي في حاشيته على حاشية العلامة السبكي على شرح أم البراهين للإمام السبكي ما نصه في حاشية يحصل كلام

المصنف في ادراج العقائد تحت الحكمة المشرفة وان كان فيه نوع تسميع انه يثبت من الحكمة المشرفة لآله وصفان الاول استغناؤه عن كل ما سواه والثاني افتقار كل ما عداه اليه واسميدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصف الرسالة ثم انه يدخل تحت الاول ثمانية وعشرون عقيدة وهي الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والسمع والبصر والكلام وكونه تعالى سميعا وبصيرا ومتكاما ونفي الغرض ونفي وجوب الفعل ونفي تأثير غيره بقوة خلقت فيه فذلك أربع عشرة عقيدة وأضدادها مماهاو يدخل تحت الثاني اثنان وعشرون عقيدة وهي القدرة والارادة والعلم والحياة وكونه تعالى قارا ومريدا وعالما وحييا والوحدانية ونفي التأثير بالطبع وحدث العالم فذلك احدى عشرة عقيدة وأضدادها مماها فذلك اثنان وعشرون عقيدة تضم الثمانية والعشرين فذلك خمسون عقيدة يدل عليها الصدر ويدخل تحت الجهر ستة عشرة عقيدة وهي الايمان بسائر الرسل والملائكة والكتب السماوية واليوم الآخر والصدق والامانة والتبليغ وجواز الاعراض البشرية فذلك ثمانية وأضدادها ثمانية أيضا فذلك ست عشرة عقيدة تضم الخمسين فذلك ستة وستون عقيدة تدخل كلها تحت قولنا لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اه (وقد أخذت) أي تلقيت وتعلمت (كتبهم) يضم الكاف وسكون التاء للوزن أي السنوسي أخذ (درايه) بكسر الدال المهملة فهما لا مجرد رواية وصلة أخذ (عن) أي الذي (تلقى) بفتح تاء مثقلا (في العلوم الراية) وبين من بقوله (عمى) وبينه بقوله (سميد الامام المقرئ) بفتح الميم والقاف مثقلا الذي تلقى (عن ابن ملال) بفتح الميم وشدة اللام الذي تلقى (عن الخبر) بفتح الحاء المهملة وكسر هاء أي العالم (السري) بفتح السين المهملة أي الشريف وبينه (بسميد الشهير بالكيف) الذي تلقى (عن) الامام (السنوسي الرضي) بكسر الراء وفتح الضاد المعجمة (العفيف) أي المتعفف (مؤلف العقائد الشهيرة) * وفضله كالشمس في الظهيرة أي وقت الظهر (وهو) أي الامام السنوسي (الذي يقول ما معناه * في سر) بكسر السين وشدة الراء قول (لا اله الا الله) لعالم الاختصاص مع ما * تضمنته (من عقائد الايمان في حقه تعالى وفي حق رسوله وانما قال لعالم الخ ولم يجرم بذلك لاحتمال ان يكون ثم علة أخرى لم تظهر له أو أنه أمر تعبدى لا يعمل فعدم جرمه رضى الله تعالى عنه حسن أدب الجزم بعالم يكن عليه دليل شرعى تجر عليه وبعضهم جزم بعالم يجزم به المصنف ونحوه في شرح ملخص المناصير فآفاده سيدى على الاجه وورى في شرح عقيدته (خصها ذو) أي صاحب (النعما) بفتح النون (بكونها ترجمة الايمان) بكسر الهمزة وعارة الامام السنوسي في الصغرى ولعلمها الاختصاص بها مع اشغالها الى ما ذكرناه جعلها الشرح ترجمة على ما في القالب من الاسلام ولم يقبل من أحد الايمان الا بما فعل العاقل ان يكثر من ذكره مستحضر لما احتوت عليه من عقائد الايمان حتى تتخرج مع معناها الجملة ودمه فانه يرى لها من الاسرار والنجائب رضاء الله تعالى ما لا يدخل تحت حصر وباللغة تعالى التوفيق انتهت قال مؤلفها في شرحها الاشك ان عليه الصلاة والسلام قد خسر بجوامع الكلام فتحت كل كلمة من كلماته من افوائد مالا يحصر فاختر لا منه في ترجمة الايمان هذه الحكمة المشرفة السهلة حفظا وذكرا الكثرة افوائد علمها وحسن افادتها وبها فيه من تعلم فذلك الايمان الكثير المفصلة جمع لهم لا كلمة في حوز هذه الحكمة المنيع وتذكر من ذكر عقائد الايمان كلها بذكر واحد خفيف على اللسان ثقل في الميزان ثم تبعه أيها المؤمن اعظم بحمد الله تعالى وانعامه علينا بهذه الحكمة الشريفة وهو المكلف انما يجوم من الخلود في ان اراد ان تصف في آخر حياته بعقائد الايمان التي تتعق بالآ ورسوله علمهم الصلاة والسلام والغالب عليه في ذلك الوقت الهزل الضعف عن استقصار جميع عقائد الايمان مفصلة فلهذا الشرع مقتضى الفضل العظيم هذه الحكمة السهلة العظيمة قد رحتي بذكري من غير مشقة تاله جميع عقائد الايمان باسمه أو بقلبه أو كتفى منه في هذا الوقت الضيق بذكريها جملة ذكرا لما دار ما قبل ذلك على لسانه وقلبه مفصلة وهذا قال صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وقال أيضا من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله دخل الجنة فالاول فيمن يستطيع النطق والثاني فيمن لا يستطيعه والله أعلم وقد ورد ان الملكين السكر غير يجتران منه بمجرد ذكرها حيث يمنع مائع الهيبة والخوف من ذكر عقائد الايمان اهم مفصلة اه باختصار وانظر ترجمة الامام السنوسي رضى الله تعالى عنه في كفاية المحتاج لسيدي أحمد بابا رحمه الله تعالى (فالمرج) بفتح الميم أي أسرع (بذكرها مع الادماء) بكسر الهمزة أي الادامة قال العلامة ابن كيران على قول ابن عاشور هي أفضل وجوه الذكر الى آخر البيت مانصه (وهي أفضل وجوه)

أى أنواع (الذكر) ولولم يرد في فضلها إلا أنها علم على الإيمان تعصم الدماء والأموال إلا بجمعها كان كافيه للعاقب كيف وقد ورد في ذلك أحاديث كثيرة كحديث الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن جابر مرفوعاً أفضل الذكركر لا اله الا الله وأفضل الدعاء الحمد لله وحديث النسائي مرفوعاً قال موسى عليه السلام يارب عالمي ما أذكرك به وأدعوك به فقال يا موسى قل لا اله الا الله قال موسى عليه السلام يارب كل عبادك يقول هـ ذا قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا أنت انما أريد شياً يخصني به قال يا موسى لو ان السموات السبع وعامرهن غيبي والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن لا اله الا الله وهـ اذان الحديثان يدلان على ان الهيلة أفضل من الحمدلة ووجه دلالة الاول انه جمع الهيلة أفضل من جنس الذكركر والحمدلة أفضل من جنس الدعاء لانه قد صح من شغل ذكركر عن مسائل أعطيته أفضل ما أعطى السائين واما حديث أفضل ما قلته أنا والنبين من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له رواه في الموطأ فقيهه اختصار بديل زيادة الترمذي له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير وحينئذ فالمحكوم عليه بالأفضل المجموع المشتمل على الهيلة والتحميد فلا يدل على أفضلية أحدهما في نفسه على الآخر وقد ورد ما يدل على أفضلية الحمدلة وهو ما رواه أحمد والحاكم والضياء عن أبي سعيد وأبي هريرة معارفه ان الله اصطفى من الكلام أربعاً سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فمن قال سبحان الله كتبت له عشرين حسنة وحطت عنه عشرين سيئة ومن قال الله أكبر مثل ذلك ومن قال لا اله الا الله مثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون خطيئة اهـ وأحسن ما يجمع به كما سبق التنبيه عليه ان تفضيل الهيلة انما هو بالنسبة لما لم يتضمن معناه من الكلام واما ما تضمنه فلا والحمدلة تضمنت معنى الهيلة وزيادة فتكون أفضل ويساويها في أصل المعنى السبحة والتكبير في نفسى بينهما في الحديث المتقدم وبقي ما ذكرناه من تفضيل الحمدلة ما في نوادر الاصول عن وكيع الحمد لله شكركر لا اله الا الله قال الترمذي الحكيم فيهما من كلمة لو كيع لا اله الا الله أفضل النعم فاذا حمد الله عليها كان في كلمة الحمد قول لا اله الا الله مضمة مشتملة عليها الحمدلة ثم لا ينافي تفضيل الحمدلة وكونها أكثر ثواباً لأن الهيلة مزية في مواضع لا يقوم غيرها مقامها كالآذان والاقامة والدخول في الاسلام وغير ذلك وفي الحديث لتدخل الجنة كلكم الا من أبى وشرده عن الله شرود البعير عن أهل هـ فقهيل يارسل الله من ذا الذي أبى قال من لم يقل لا اله الا الله فاكثروا من قول لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها فانها كلمة التوحيد وهى كلمة الاخلاص وهى كلمة التقوى وهى الكلمة الطيبة وهى دعوة الحق وهى العروة الوثقى وهى عمرة الجنة وفي كتاب عبد الغفور من حديث أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى عمودان نور بين يدي العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تعالى أسكن فيقول كيف أسكن ولم تغفرا ثوابها فيقول قد غفرت له فيه كن عند ذلك وقد روى في حديث ان من قالها سبعين ألفاً كانت فداءه من النار والحديث وان أنكره الحفاظ حتى قال ابن حجر في جواب له انه موضوع لا تحمل روايته الا مع بيان حاله فالعقد في ذلك كلام أئمة الكشف الذين فراسهم لا تخطئ وفي كتاب الارشاد والتطير للياقبي عن أبي زيد القرطبي قال سمعت الأثر المذكور فعملت رجاء الوعد من ذلك أعمالاً لنفسى ولا هلى وكان يبيت معن شاب يقال انه يكشف احبائنا بالجنة والنار وكان في قلبى منه شئ فاستدعانا بعض الاخوان فقص على الطعام والشباب معنا اذ صاح صيحة منكروة واجتمع في نفسه يقول يا عم هذه أمى في النار بحيث لا يشك من سمع صياحه انه عن أمر فقلت في نفسى ولم يطاع على أحد الا الله اليوم أجرب صدقه اللهم ان السبعين ألفاً فداء أم هـ هذا الشاب فاعلمت الخاطري في نفسى حتى قال يا عم ها هلى أخرجت من النار والحمد لله لمصلحتى فائدتان إيمانى بصدق الاثر وسلامتى من الشباب وعلى بصدقه اهـ وعلمه بصدق الاثر لا يستلزم انه على طريق المحدثين فلا ينافي حكمهم بوضعه وقد ورد فيما يكون به الفداء من النار اذ كان منها العبد المذكور من الهيلة ومنها ما في حديث الطبراني في الاوسط والخرائطى وابن مردويه عن ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا أصبح سبحان الله وبحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيق الله ومنها ما في حديث الطبراني عن فيروز رنجه من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة في الصلاة أو غيرها كتب الله له براءة من النار وعنه الخياطى في فوائده عن حذيفة مرفوعاً من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله ذكرهم في الجامع الصغير وعنه البزار من قرأ قل هو الله أحد مائة

ألف مرة أعتقه الله من النار وتحمل عنه التبعات ومنها ما في المنذرى عن أبي الدرداء رفعه من قال لا اله الا الله والله أكبر
أعتق الله ربعة من النار ولا يقولها اثنين الا أعتق الله شطره من النار وان قالها أربعاً أعتقه الله من النار وهو ضعيف
ومنها ما ذكره الشيخ علي الاجهوري ان في حديث حسن من قال اللهم اني أصبحت أشهدك وأشهد حجة عرشك وملائكتك
وجميع خلقك انك أنت الله وحده لا شريك لك وأن محمد عبدك ورسولك أربع مرات فقد أعتق نفسه من النار وكل مرة
تعتق رباعته ومنها ما ذكره أيضاً عن مجمع الاحباب ان أبا حنيفة قال رأيت رب العزة مناماتسعة وتسعين مرة فقلت في
نفسى ان رأيت تمام المائة لسانه يم نجو العبد من عذابك يوم القيامة فرأيتة فقلت يارب عزجارك وجل ثناؤك وتقدست
أسمائك يم نجو الخ لائق يوم القيامة من عذابك فقال سبحانه وتعالى من قال بالغداة والعشي سبحان الله الا بدى الا بدى
سبحان الله الواحد لا أحد سبحان الله الفرد الصمد سبحان الله الراقع السماء بغير عمد سبحان من بسط الارض على ماء جدد
سبحان من خلق الخلق وأحصاهم عدد سبحان من قسم الرزق ولم ينس أحد سبحان من لم يتخذ صاحبة ولا ولد سبحان
الله الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد فنجى من عذابى يوم القيامة ومنها ما ذكر عن الرسمى ان من قال اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله كالأغاية الكمال وعد كالأعداد خمسمائة ألف وهى فداء من النار وذو كغيره ان
فدية هذه الصلاة سبع مرات ومنها ألف من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كافي حديث من دياجحة دلائل الخيرات
ومنها اثنا عشر ألفاً من البسملة ذكره اليوسى (فاشغل بها العمر تفز بالذخر) أى الثواب الذى يدخلك عند الله قال ابن عباس
في قوله تعالى فاذا كروا لله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم وقوله تعالى اذكروا الله كثيراً لم يفرض الله فريضة الا جعل لها
جداً معلوماً ثم عذراً لها في حال العذر غير الذكركفانه لم يجعل له حداً ينتهى اليه ولم يعذر أحد ان تركه الا مغلوباً على عقله
وأمرهم به في الاحوال كلها فقال فاذا كروا لله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم وقال واذا كروا الله ذكراً كثيراً أى بالليل والنهار
والبر والنصر والصحة والسقم وفي العلانية والسر من تفسير الخازن زاد وقيل الذكركثيراً ان لا ينساه أبداً (واخرج
الطبراني) واليه في عن معاذ رفعه ليس يتحسر أهل الجنة على شئ الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله عز وجل فيها
(وأخرج) مسلم والترمذى وأبو داود وابن ماجه عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان يذكركر الله على كل أحيائه فذكر
الكامة المشرفة ما موربه محصل للثواب على كل حال ولا يفتقر لنية كما يوجهه شرح المغزى لان ما كان قربة بذاته ولا
تنوع فيه لا يفتقر اليها كما قرر في محله الا ان في ذلك كرها على الوجه الاكمل المتخ لو رود الموابه والفتوحات
والاسرار الدينية والفوائد الجلية على قلب الذاكري يتوقف على آداب يعظم بها الذاكركرماعظم الله وقدين الساحلى تلك
الآداب وتلك الفوائد في كتابه بغية السالك وتبعه في شرح المغزى فآداب ذكرها ان يتوضأ يريد ذكرها ويلبس ثياباً
طاهرة ويقصد محلاً طاهراً خالياً ما يشوش عليه ويضرى الازمنة الغاضلة كما بين الفجر والطلوع وبين العصر والغروب
وبين العشاءين والضحى ويستقبل القبلة ويفتتح ورده بالتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاصداً التلاوة ثم يقرأ أو ماتقدماً
لافسح من خير تجوده عند الله الى رحيم ويستحضر ان صدر الآية وعد صادق من مولى كريم عظيم الاحسان وآخرها
أعنى واستغفر والله أمر من جليل عظيم ثواب غفور رحيم اعبد مذنب حقير ذميم فيبادر الى الاجابة فيستغفر ولو مائة مرة
ثم يحمد الله على التوفيق بقصوالحمد لله الذى هدانا لهذا الاآية وأقبل ذلك سبع أو ثلاث ثم يتعوذ ويتلو ان الله وملائكته الى
سليماً مستحضر الماحوت عليه الآية من خصوصيته صلى الله عليه وسلم وتشريفه فرحامة بهجاء انسانه بالله وملائكته
في تعظيم حبيبه وبالأذن له في التثبت بأعظم الوسائل عنده متصوراً صورته العديدة المائل ثم يبادر بالصلاة عليه والتسليم
امته الا باى صيغة وكيفية يختار في ذلك ولو خمسمائة مرة ليستنير باطنه وينهاى لما يرد عليه من سر التلليل ثم يتعوذ أيضاً
ويتلو فاعلم انه لا اله الا الله ثم يحجب أمر مولانا بالتلليل من خلعاً من كل شريك وهوى وتغيير وتبديل مستحضر بحسب
الإمكان ما انطوى عليه من يواقيت الايمان فائلاً لا اله الا الله محمد رسول الله الى آخر دور سجته ويعيد التعوذ والتلاوة
في كل دور منها وان اجترأ بارة الاولى منها فلا بأس فان قلت هل لا استعمال السجدة أصل في الشرع يستند اليه قلت قال
الساحلى ثبت حديث اعقدها بالانامل فانه مسؤولات فهذا أمر بالعقد قال فان اغماقال بالانامل ولم يقل بالسجدة فاعلم
ان العبد بالانامل اغما يتيسر في الاذكار القليلة من المائة دون اما أهل الاوراد الكثيرة والاذاكار المتصلة فلو عدوا باصابعهم

لدخلهم الغلط واستولى عليهم الشغل بالأصابع اه وقد ألف السيوطي مؤلفا صغيرا سماه بالمصحة في استعمال السجدة
 وذكر فيه ان عائشة كان لها سجدة وكذا أبو هريرة رضي الله عنهم ما وفي رائية الساحلي في الذكر
 ولا بد لها من أعمال سبعة * تنظّمها وترها لحفظ على الوتر قال وانما استحب ان تكون وتر الحديث ان الله وتر يحب
 الوتر وقال الشريف المقدسي حكمتها حفظ عدد الاوراد ونذير صاحبها عند الفترة قال فلو جعت للخيلاء والرياء حومت ولو
 نظمت في خيط حرير لا للخيلاء فلا حزمة كالابن الصلاح في فتاويه وخزبه النووي في شرح المذهب ثم الجمع بين التهايل واثبات
 الرسالة عين الكمال ولا سيما مع زيادة الصلاة خلافا لبعض المبتدعة في زعمه ان ضم اثبات الرسالة الى التهايل يضعف التأثير
 في القلب والنفع فانه جهل عظيم ولذا قال الساحلي في رائيته وصل بين ذكر المصطفى والاه * وايضا ان تنسى نبيك في الدهر
 فسا فار من قد فارق البدر لمحمة * وهل فاق الامن تمسك بالادر تعاقب اذيال الذين تفرغوا * لخدمة هذا المصطفى كابي بكر
 فافارق الصديق ذكر محمد * وان كان في الافراد كالكوكب الدر وما نال تصديقها بغير حبيب * فمدح قول يدعي تدنس بالوزر
 (وطريق الشاذلية رضي الله عنهم) مبنية على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال امامهم أبو الحسن رضى الله
 تعالى عنه صلاة واحدة عليه صلى الله عليه وسلم لم تفرج كل هم وشدة في الدنيا والآخرة وفي شرح صغيري الصغيري مؤلفها
 رأيت لبعض أئمة التصوف ان من فقد شيوخ التربية فليكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانه يصل بهم المصدة وفي
 القواعد للشيخ زروق قال شيخنا أبو العباس الحضرمي وعليك بدوام الذكر وكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهي
 سلم ومعراج وسلوك الى الله تعالى اذ الم باقى الطالب شيخا مرشدا كما قال بعض أهل الصدق مع الله (وأما الفوائد الحاصلة)
 لذا كرا الكلمة المشرفة على الوجه الاكمل وهي ما ينسج في قول النماظم تغز بالذخر فلذا نأكد تفصيها ههنا فهي
 قسمان أحدهما لاق جيدة دينية وكرامات خوارق في الأولى الزهد وهو عدم الميل الى فان وان كانت اليد مع مودة بجلال
 فيتصرف فيه بالاذن الشرعي تصرف الوكيل الخاص ينتظر العزل عنه في كل نفس (أخرج الترمذي وابن ماجه
 عن أبي ذر) مرفوعا الزهادة في الدنيا ليست بحريم الحلال ولا اضعاف المال ولكن الزهادة في الدنيا ان لا تكون بما في
 يدك أو ثقتك منك بما في يد الله وان تكون في ثواب المصيبة اذا أنت أصبت بها أرغب منك فيها لو انها أبقيت لك (ومنها التوكل)
 وهو ثقة القلب بالوكيل الحق ولا يضرب التلبس بالاسباب ظاهرا اذا استوى في القلب وجودها وعدمها (ومنها الحياء)
 بتعظيم الله والتمسك بامره واجتناب نواهيه وترك الشكوى الى الخلق الهجرة (ومنها التسليم) وترك الاعتراض
 على الاحكام الالهية بل وعلل للابقان بان ما يبرز تدبير حكيم خبير (ومنها الفقر) وهو نقض يد القلب من الدنيا حرصا
 واكتفارا (ومنها الايثار) على نفسه بما لا يذمه الشرع (ومنها الفتوة) وهي ان لا يغضب على أحد ولا يجادل عليه من اساءة
 أو ترك مكافآت احسان لعله بان الكل بمسئنة الله وخالفه فلا يرى لنفسه احسانا فيطالب عليه جزاء ولا الخلق اساءة اليه
 فيذمهم عليها نعم يذم ويغضب من أمره الشرع بدمه وعقوبته امثالا لوقاية ما بالعبادة والفتوة فوق المسألة (ومنها الشكر)
 وهو افراد القلب بالثناء على الله وروية نعمه حتى في المحن كمنعة لا يستقل بشكرها * لله في طي المصائب كامنه
 (والفوائد الدينية) أكثر من هذه ومن اجتهد في أسرارها عرفها بالذوق والوجدان دون تقليد فمن ابركة الطعام بان يكثّر
 القليل أو يكفي اليسير وهذا شاهد لا ولياء الله كثير ومنها تيسير ما ندمت عليه من النقص وغيرها (كان بعض
 المشايخ) في أول أمره جزا رافته مذرعا عليه شغل الجزارة تعذرا شرعيا فكان اذا قضى ورده من الذكر رفع رأسه فيجد في حجره
 درهما يشتري به قوت ذلك اليوم (واحتاج الشيخ أبو عبد الله الداودي) كسوة لزوجته وأولاده وكان كثير الاولاد فاشترى
 شقة وأتى بها الى خياط فاعطاه طرفها وأمسك الآخر تحته فجعل الخياط يجبذها ويفصل منها شيئا حتى صنع عدة ثياب
 تشهد العادة انها لا تكون من شقة فطال ذلك على الخياط فقال يا سيدي هذه الشقة لانتم أبا فقال الشيخ خوف الفتنة
 قد تمت ورمي بياقها من تحته (وكان بعض المشايخ) اذا دخل خلوته للصلاة أو الذكر يخلق الله على سجدة وتحمدهم جدا
 وكان له عيال فاذا فصل القطة وانك الدراهم فقم المقل والمكثروا موعا الى ذلك حتى تحمدهم وشاع الحديث فانه قطع ذلك
 (ومنها) الكشف عن حقيقة ما يريد استعماله من طعام أو غيره حلال أم حرام أم منسأب (ذكر ابن عباد) عن أبي طالب
 المكي ان بعض الصوفية قال قدم علينا فقير فاشترينا من جارتنا جلا مشويا ودعونا له في جمع من أصحابنا فلما أخذنا منه

قبل الاكل والحمد لله بعدة فهو وامامتهين كالاول على المنصوص أو أفضل له تنقلا لامر الشارع كالباقي وعن بعض العلماء
 أن الاشتغال بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي لم يرد فيه ذكر معين أفضل ما يتبعه وبالله تعالى التوفيق
 في تنبيهه لا يمتنع أن يفوق الذكر مع سهواته الاعمال الشاقة الصعبة من جهاد ونحوه لأن في الاخلاص في الذكر من المشقة
 سيما لجمال الفقر ما يصير به أعظم الاعمال وأيضا فلا يلزم أن يكون الثواب على قدر المشقة في كل حال فان ثواب كلمة
 الشهادة مع سهولتها أكثر من العبادات الشاقة قاله الدماميني اهـ واعلم انه ينبغي للذاكر أن لا يطيل مدا ألف لا النافية
 جـد الثلاثا تحترمه المنية فيموت نائما قال ابن ناجي اختلف هل الأفضل مدا ألف لا النافية من كلمة الشهادة أو قصرها فم
 من اختار المدا يستشعر المتلفظ بها في الألوهية عن كل موجود سواه ومنهم من اختار القصر لثلاثا تحترمه المنية قبل
 التلظ باسم الله تعالى وفرق الامام نجر الدين بين أول الكلام فتقصره والا فمد اهـ والأفضل ترك المدا في حق الكافر
 لينتقل الى الايمان فور انجلافة في حق المؤمن فان الأفضل له المدا لأن يأمره سبحانه بطريقه فيتبعها وقد ورد ان
 من قال لا اله الا الله ومدها هـ دمت له أربعة آلاف ذنب من الكبائر قالوا يا رسول الله فان لم يكن له شيء من الكبائر قال
 يغفر لاهله ولجيرانه واهل الجحاري واختلف في المدا المذكور فقال بعض المشايخ ان بطول ألف لا بقدر سبع ألفات وذلك
 أربعة عشر حركة لان كل ألف حركتان وهو أيضا أقصى ما نقل عن القراء ولو في الوجوه الشاذة وفي تكملة العلامة
 العقباوي التي كمل بها شرح أقرب المسالك لشيوخه العارف الدردير نقلا عن العلامة الاميري ما نصه اهـ لم ان جميع كلمة
 التوحيد مرة واحدة ولا يفهم منها الالفاظ الجلالة فقط ولا يجوز في الافصح نقص المدا في أداة النفي التي بعدها الهـ مرة عن ثلاث
 حركات وتجوز الزيادة فيه الى ست حركات وما بين ذلك فواسع والحركة مقدر ضم الاصمعي أو فصح بسرعة اهـ ولا يفهم
 أداة النفي ولا يضم الشفتين عند النطق بها كذا في تكملة العقباوي وان يقطع الهمزة من الهـ بمحقها ما وابد الهاء كما يفعل
 بعض لحن كذا في شرح الامام السنوسي على صغره وشرح العلامة المصري عام أو تكملة العلامة العقباوي ولا يسكن هاء
 الهـ ولا ينونها فان ذلك يصير الاستثناء منقطعاف يكون نفيا لا اثبات فيه وهو كقوله على ذلك الكسائي ونقله ابن هشام في لحن
 العامة قاله سيدي أحمد زروق في اغتمام الفوائد شرح عقائد الغزالي نفعا لله ما وان يفصح بالهمزة من الاعم تشديد
 اللام بعدها ذكر من الناس من يسهلها فيأتي بها مع تخفيف اللام وهو لحن نبيه عليه العلامة المصري في مفرجه على
 الاصمعي وما ذكر من ان الذاكر لا يجوز له ان يسكن الهاء من الهـ مقيدا اذا كان اختيارا قال سيدي عمر الزوان اغتمام
 ذلك لما يؤدي اليه من نفي جميع الالهة حتى مولانا جـل وعزوه الذي ذكرنا هو اذا وقف عليها قصدا وبعث قد
 مدلولها موقفا عليه وأما اذا كان تسكينه لها في حال الاستراحة فحائز وكذلك في الاختيار الا أنه لا ينبغي قال سيدي أحمد
 المنجور لان غاية ما فيه الوقف بين الخبر وصاحبه وليس بحرام اهـ وانظره مع ما تقدم ذكره وينبغي أيضا أن يطول ألف
 لفظ الجلالة بقدر ثلاث ألفات وذلك ست حركات لان كل ألف حركتان كما علمت وقال بعض المحققين ان مد كلمة الجلالة لا يجوز
 نقصه عن حركتين وهو المد الطبيعي الذي لا تتحقق طبيعته الحرف بدونه ثم ان انصابت كلمة الجـ لالة بشئ نحو لا اله الا الله
 محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تكررت كلمة التوحيد مد مرارا فلا تزدد عن حركة المد الطبيعي وأما اذا سكنت هاء الجلالة
 للوقف فتجوز الزيادة والمدة لست حركات ويجوز التوسط وما ذكر من الاقتصار على المد الطبيعي في كلمة الجلالة معترض بانه
 خلاف المنقول عن مشايخ الطريق العارفين وأما محمد رسول الله فينبغي أن ينون اسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من فوعا
 مدغما تنوينه في راء رسول الله بعد اهـ وان يضم اللام من رسول الله وان يحق اسم الجلالة وقد نص الشافعية على ان من
 قال في دخول الاسلام أشهد أن محمدا رسول ولم يصفه الى الله لا يجزئه له موه قالوا بخلاف أشهد أن محمدا نبي فانه يجزئه
 ذكره العلامة سيدي أحمد زروق في اغتمام الفوائد قال صاحب مفتاح السعادة في بعض ما يتعلق بكلمتي الشهادة
 ولما من الله تعالى علينا بجمع هذه الفوائد في ضبط كلمتي التوحيد أدركت بعونه وتأييده ان أنظم هذه القلائد ليسهل الحفظ
 بعون الله وقوته فكانت مستغما من مدد أهل محبته وضبط لا اله الا الله * محمد رسول الله
 ان لا يطيل ذاكر مدهلا * والخلف في المدوتركة جلا فبعضهم مال الى التطويل * وبعضهم للقصر ذواته وويل
 وبعضهم فرق بين كافر * ومؤمن أو ابتداء الذاكر فاقصر للاول والتطويل * ان سواء منهج جيـل

ان لم يكن بتركه مأمورا * من غدا بطوعه مأسورا
 وهو لدى القراء أقصى الغاية * في المدح قاله ذوو الدراية
 وزيده للست جوزنه * ورعى ما بينهما فسنه
 وقطع هزه محققا وجب * وقلبه بآلدهم لم يحتجب
 ولا يضم عند نقطة بلا * الشفتين عند أرباب العلا
 بقدر جيم ألفات مدا * وقيل من واحدة لا بدا
 وان تصالها أو تكرر هافلا * يجوز ان يراعه مصحلا
 اجتنب من مدح الله * جهدا تظفر بالصواب الباهي
 وفي كتاب العالم الرباني * الاخضرى عابد الرحمان
 وحكم هاته اسكون الواقف * والرفع والنصب لو اصل في
 وكل تحريك كضم الاصبع * أو فتحه بسرعة كذا وى
 فينبغي رفعك مدغمالا * تنوين دال اسمه وان برا
 وان تضيفه الى اسم الله * هنا انتهى الضبط لذى انتباه
 الغائبون عن سوى المذكور * لم يدخلوا في ضبطنا المسطور
 ومن شروط ذكرها أن تذكر * بهمة وقوة لتطفه را
 وان يكون ذكره امتثالا * لامر خالق الورى تعالى
 وان يديم قلبه المراقبه * لربه الداني وان تصاحبه
 نسأله سبحانه أن يحسننا * خاتمة لى أفوز بالنا
 محتم وذلك أن حرف لا * نافية كمثل ان عملا
 لكل فرد واحد معبود * بالحق غير الخالق الموجود
 وحرف الا ان به خاطبت * المشركون فيه سلبت
 وان به خطوط الدهرية * تقصر قلب بأخا المزيه
 وكلمة التعظيم والاحلال * يرجع رفعها على الابدال
 هنا انتهى المطلوب والمقصود * فربنا لا غيره المحمود
 وخاتمة يشترط في قبول الاسلام النفي والاثبات فلا يكتفى بالله واحد ومحمد رسول مثلا وهو قول الاكثر وعليه الشافعية
 وقيل لا يشترط ذلك بل المدار على ما يدل على الاقرار لله تعالى بالوحدانية وليس يدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة وهو المعتقد
 عند المالكية وعلى الاول فيشترط أيضا الاثبات بالفظ أشهد بان يقول أشهد أن لا اله الا الله الخ وان يعرف المعنى ولو اجمالا
 فلو اقرن أجمعى الشهادتين بالعربية فتلفظ بهما وهو لا يعرف معناه لم يحكم باسلامه وان يرتب فلو عكس في الشهادتين لم يصح
 اسلامه على المعتقد وان يوالى بينهما فلو تراخت الثانية عن الاولى مدة طويلة لم يصح اسلامه على المعتقد ايضا وان يكون بالغنا
 عاقلا فلا يصح اسلام غيرهما الاتباع وان لا يظهر منه ما ينافى الانقياد فلا يصح اسلام الساجد لغيره في حال سجوده وان
 يكون مختارا فلا يصح اسلام المكره الا اذا كان حرييا أو مرتدا وان يقر بما أنكره وان يرجع عما سبأه ان كان كفره بجحد
 مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة أو استباحة محرم الى غير ذلك وكذا كرسيدى أجدر روق في اغتنام الفوائد نقلا عن
 العلماء أن فائدة الاقرار بالشهادتين ثلاثة بعد أربع فالاربعة النجاة من القتل والسلامة من الصغار والذل وعصمة المال
 من الاخذنوصيانة العرض عن الامتهان والثلاثة الامن من الموقف والنجاة من النار والفوز بالخلاوة في الجنة اه
 (وههنا نظم العقيدة انتهى) * أى تم حال كونه (مبغا) بضم ففتح فكسر مثقلا (ان) أى الذى (وعاه) أى حفظه (ما) أى الذى
 (اشتهى) أى أحب من علم التوحيد (وفاء) أى تمام (عده) أى النظم (بنصف الالف) أى خمسة مائة بيت (والرض) أى
 الإشارة

الإشارة (ب) بحساب (الجل) بضم الجيم وفتح الهمزة منقلا (فيه) أى شطر البيت الاول صلة (الفي) بضم الهمزة وسكون اللام وكسر الفاء أى وجود عدد آيات النظم وهو خمسة مائة بيت وذلك ان الواو ستة والفاء ثمانون والالف واحد والهمزة واحد والعين سبعون والدال اربعة والماء خمسة والباء اثنان والنون خمسون والصاد ستون عند المغاربة والفاء ثمانون ولا عبرة بهم زوال وصل اسقوطه فيه واللام ثلاثون والالف واحد واللام ثلاثون والفاء ثمانون ومجموع ذلك خمسة مائة (وكان انما يسمى له) أى النظم (بالقاهرة) أى مصر التى تهرت تحتطها الذى أراد رعى أساس سورها فى طالع سعيد ليوم ملكها له ولذريته واستعد لذلك استعدادا محكما وورده فاخاف الله سبحانه وتعالى مراده ورعى الأساس فى الطالع القاهر فلذا سميت القاهرة (وفيه) أى الاتمام (تاريخ جلاله) بفتح الجيم أى أظهر التاريخ أو بضم الحاء الميم ملة أى زينت كمة (الظاهرة) بحساب الجل وذلك ان اتمامه كان فى عام اثنى وأربعين ألف والالف واحد واللام ثلاثون والطاء ثمانية والالف واحد والماء خمسة والراء مائتان والماء خمسة ومجموع ذلك اثنان وأربعون ألف (وأرنجى) أى أرجو (من ماغ) أى معطى (العطايا) سبحانه وتعالى ومفعول أرنجى (العفران للخطايا والفوز) أى الظفر (بالنخاة) من كل شئ (والامان) أى الامن من كل ضرر (ونيل) بفتح النون أى ادراك (ما) أى الذى (أنوى) أى أريد وبين ما بقوله (من الامانى) جمع أمنية (بجاه) أى قدر وعظمة (نبراس) بكسر النون وسكون الواو فراء ثم سين مهـ ملة أى مصباح (الهدى) بضم الهاء (الوهاب) أى بفتح الواو وشدة الهاء ثم جيم أى شدة الاضاءة وبين نبراس الهدى بقوله (أجد) أى أكثر محمودية (من) أى الذى (أرشد) أى هدى (للنجاح) أى الاسلام (كهف) أى سند وفى نسخة كثر (البرايا) أى المخلوقين (المشامى) أى المنسوب لها شمس جذا بيه (العربى) منيهم بضم فكسر أى معطى البرايا (ما) أى الذى (أملوا) بفتح الهمزة والهمزة منقلا (من أرب) بفتح الهمزة وزالاء فوحدة أى حاجة (عليه) أى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (مع) بسكون العين للوزن (آل) له (وأصحاب) له (علوا) أى ارتفعوا (قدرا) تمييز محمول عن فاعل على (و) مع (أتباع) له (باحسان) أى إيمان وعمل صالح (تلوا) أى أتوا بعده ومبتدأ عليه (أزكى) أى أزيد (نحيات وأسعى) أى أعلى (وأنم) أى أكمل (يزكو) أى ينمو ويزيد بركة (بها) أى النحيات

(مبتدأ) أى ابتداء النظم (ومختتم) بفتح التاء الثانية أى اختتامه والمرجو من كرم الله سبحانه وتعالى

تركية ما بينهما وقد تم بفضل الله سبحانه وتعالى ما يبره من هذا الشرح فله أفضل الحمد

وأجل الشكر والاحول ولا قوة الا بالله والصلاة والسلام على سيدنا محمد

رسول الله سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين لثلاث ان بقيت من ربيع الثانى

من عام خمسة وتسعين ومائتين وألف من

هجرة من حاز غاية الشرف عليه

أفضل الصلاة وأزكى السلام

مائات السنون

والشهور

والايام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدك يا من لا تزال في نعوت جلالك متزها عن الزوال في صفات كمالك مستغنيا عن زيادة الاستكمال متمفرد بالخلق والاختراع متوحد بالابجاد والابداع ونصلي ونسلم على سيد رسلك الذي رفعت في حضرة القديس مقلمه ونشرت في حظائر العوالم كلها اعلامه وعلى تابعيه المؤيدين بخدمته القائمين باحياء سنته (وأمابعدكم) فان علم التوحيد أجل علم وأعلاه اذ هو متعلق بالاله تسابق اليه العلماء والفوافيه أسفارا أسفرت عن المحاسن واللطائف أسفارا فكان من أعظمها شرح متن الكبرى المسمى بهداية المريد لعقيدة أهل التوحيد للعلم الشهير والاستاذ الكبير علامة الانام وقدوة الاسلام مفيد الطالبين ورئيس العاملين أبي عبد الله الشيخ محمد عايش طيب الله ثراه وجعل الفردوس متقلبه ومنواه فلذلك التزم طبعه الهمامان المجلان والملاذان المفخمان أحدهما الجناح الاكرم المشهور الشيخ محمد عايش نجيل المواقف المذكور والثاني الاستاذ الذي هو من كل خير راوى الشيخ على حجازي السماوي عمر الله الوقت

بحياتهم وأفاض عليهم ما سيجال هباته ببركة نياتهم وهذا الشرح مزين الهوامش بالفتوحات الالهية الوهيبه على المنظومة المقرية المسماة اضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة للإمام الشيخ

محمد عايش المذكور ضاعف الله للجميع الاجور هذا وقد تم هذا الطبع الزاهر

والوضع الانيق الباهر بالمطبعة ذات التحرير المجاورة للقطب الدردير

ادارة رب المهارة والوقا حضرة محمد أفندي مصطفى

في أوائل شهر المحرم الحرام سنة ١٣٠٦

من هجرته عليه وعلى آله

الصلوة والسلام

- ٣ اعلم ان اول ما يجب قبل كل شىء على من رافع الخ
٢٤ فصل فى بيان كيفية النظر المخرج من التقاليد الى التحقيق والمعرفة فى عقيدة وجود
الله سبحانه وتعالى
٤٦ فصل فى بيان وجوب القدم لله سبحانه وتعالى
٤٨ فصل فى بيان وجوب البقاء لله سبحانه وبرهانه
٥١ فصل فى بيان الصفات المعنوية
٦٦ فصل فى بيان صفات المعانى
٨١ فصل فى بيان قدم صفات المعانى وسائر احكامها
٩٠ فصل فى بيان وجوب وحدة صفات المعانى وثباتها
١٠٢ فصل فى بيان برهان وحدانية ذات الله سبحانه وتعالى
١٣١ فصل فى بيان بطلان تأثير ندرة العبد الخ
١٣٧ فصل فى بيان ما يجوز فى حق الله سبحانه وتعالى
١٥٥ فصل فى بيان بعض الجائزات فى حق الله سبحانه وتعالى
١٦٧ فصل فى بيان النبوات
١٩٥ فصل فى بيان ثبوت رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
٢٢١ فصل ومما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ويجب الايمان به

فهرسة شرح العلامة الشيخ محمد عايش على المنظومة المقرية المسماة اضاءة الدجينة
في اعتقاد أهل السنة الذي بالهامش

صفحة

٦٦	مقدمة
٨٨	فصل في تعريف الحكم وأقسامه
٨٩	فصل في بيان أقسام الحكم العقلي
٩٢	فصل في بيان أول واجب على المكلف
١٠٨	فصل في الحديث على النظر الموصول الى معرفة صفات الله سبحانه وتعالى
١١٤	فصل في بيان الصفات النفسية والسلبية وما تنافيها
١٤٧	فصل في بيان صفات المعاني
١٥٧	فصل في بيان الصفات المعنوية
١٥٩	فصل في بيان معنى النعاق
١٦٢	فصل في منافيات المعاني والمعنوية
١٦٤	فصل في بيان الامر والارادة والرضا والمحبة
١٧٨	فصل في بيان حدوث العالم
١٨٢	فصل في بيان الجائر في حق الله سبحانه وتعالى
١٨٦	فصل في بيان حكم الرؤية لله تعالى
١٨٩	فصل في بيان احكام الرسالة والنبوة
١٩٢	فصل في بيان ما يجب لهم وما يستحيل وما يجوز
٢٠١	فصل في بيان ما يجوز في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام
٢٠٢	فصل في بيان عدد الرسل عليهم الصلاة والسلام
٢٠٤	فصل في بيان اعجاز القرآن من يريد معارضته
٢١٢	فصل في بيان السمعيات الاخرى والبرزخية والبعثة
٢٢٢	فصل في بيان الحساب على الاعمال

ختمت